● الثمن جنيهان ●

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

زوال إسرائيل حتمية قرآنية

لا لأبناء القردة والخنازير

حماس فى بيان لها حول مؤتمر السلام ..

لا .. لمؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس ..

أصدرت حركة المقاومة الإسلامية « حماس » بيانا أدانت فيه قرارات المجلس الوطنى الفلسطينى وأعلنت رفضها القاطع والحازم للمشاركة الفلسطينية فى مؤتمر السلام الذى وصفته « حماس » بأنه مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس .. ودعت « حماس » إلى مواصلة الجهاد ضد الاحتلال الصهيونى الغاشم وترسيخ الوحدة الوطنية الحقيقية .

وأضاف بيان « حماس » : ونحن فى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إذ ندين قرارات الدورة العشرين للمجلس الوطنى الفلسطينى إدانة كاملة فإننا نؤكد مايأتى :

أولا : ترفض حركة المقاومة الإسلامية ومعها جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد المشاركة الفلسطينية فى مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس لأن هذا المؤتمر يهدف إلى مصادرة حق شعبنا البطل فى تحرير أرضه الكاملة من خلال الحصول على اعتراف الشعب الفلسطينى بالكيان الصهيونى وتكريس وجوده الباطل فوق أرضنا المقدسة ..

ثانيا : تؤكد حماس أن المجلس الوطنى الفلسطينى بتشكيلته الحالية وعدم تمثيله لكل القوى الفلسطينية الفاعلة فى مواجهة العدو غير مؤهل ولامخول اتخاذ قرار مصيرى وتاريخى يعبر عن شعبنا المجاهد وترى (حماس) أن سيطرة الرأى الواحد والاستفراد بتعيين أعضاء المجلس وتحديد قراراته بالترغيب والترهيب هى أساليب مكشوفة للالتفاف على إرادة شعبنا الأصيلة .

ثالثا : بناءا على ذلك فإننا نؤكد أن قرارات المجلس الوطنى الفلسطينى لاتعبر أبدا عن طموحات شعبنا المجاهد ولاتمثله وبالتالى فإنها لاتلزمه كما لاتلزم حركتنا المجاهدة وكل الحركات والفصائل وقوى شعبنا المخلصة .

وترى « حماس » أن أى وفد يتم تشكيله لحضور مؤتمر السـ. المزعوم مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس هو وفد غير شرعى شعبنا الفلسطينى الذى يعلن للعالم أجمع براءته الشخصيات التى تزعم تمثيله وتتجرأ على التفريط بحـ موائد المفاوضات المذلة .

واستطرد البيان قائلا أن حماس ترى فى موافقة قيادة التحرير على حضور مؤتمر التصفية « مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس » استجابة واضحة للضغوط الأمريكية الصهيونية سو باتخاذ القرارات المطلوبة أو حتى بطرد غير المرغوب فيهم أمري من قيادة المنظمة .. تهالكا وراء إعادة الحوار مع أمريكا .. وتر « حماس » أن هذه الاستجابات المتلاحقة هى سابقة فى منته الخطورة ويسجلها التاريخ الفلسطينى المجاهد فى صفحات الخز والعار ..

وتدعو « حماس » إلى بناء وترسيخ الوحدة الوطنية الفلسطينية الحقيقية التى همشها البيان السياسى للمجلس وإلى مواصلة الجه ضد الاحتلال الصهيونى وإلى تصعيد الانتفاضة المباركة وعدم التفريط أو التنازل عن أى شبر من أرضنا المباركة وعد الاعتراف بالكيان الصهيونى مهما كانت الظروف .. وتدعو كل القوى والفصائل الفلسطينية وجميع أبناء شعبنا المجاهد البطل إلى التحرك الفورى لتصحيح النهج الذى اتخذه المجلس الوطنى الفلسطينى .

***

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .)

تصدر في منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشـــور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبـــس

تصميم الغلاف : محمود الشيخ

المركز الرئيسي

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العيني - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدي ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكي ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكي سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامي وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا ..

ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم :

حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

لا .. لأبناء القردة والخنازير !

مع تصاعد الحديث والتحركات المريبة باتجاه عقد المؤتمر الاقليمي للسلام واستدراج الحكومات العربية إلى فخ المفاوضات، للتسليم بكافة الطلبات الإسرائيلية والاعتراف بالأمر الواقع، تجد «المختار الإسلامي» نفسها تحذر مرة أخرى من هذا الفخ.. وكانت «المختار» قد أثبتت دائماً من خلال الملفات والمقالات على مدى أكثر من ١٢ عاما من مسيرتها أن المفاوضات ما هي إلا فخ إسرائيلي وأمريكي، يستهدف دائماً تطويق الجهاد الإسلامي، والإيقاع بقطاعات من القوى العربية وتحييدها أو تحويلها عن الطريق أو حتى ضمها إلى طرف المعادلة الإسرائيلي ضد جماهير الأمة ومصالحها.

ولكن على أي حال، فإن الذاهبين إلى المفاوضات واهمون إلى أقصى درجة ذلك أن طبيعة الصراع وطبيعة طرفي المعادلة لا تسمح بهذا الوهم، فمن ناحية فإن الصراع ليس صراعاً على الأرض والمصالح فقط بل هو صراع حضاري يمتد في التاريخ والجغرافيا، صراع بين حضارة الإسلام وحضارة الغرب، حضارة التوحيد وحضارة الوثنية المتحالفة مع اليهود، حضارة العدل والحق والحرية وحضارة الظلم والنهب والقهر وازدواج المعايير، وما دام الأمر كذلك فليس هناك أي هامش للقاء أو التعايش أو التفاوض. ومن ناحية ثانية فإن أهداف طرف المعادلة الغربي الإسرائيلي يستهدف القضاء على الحضارة الإسلامية كافة كوجود وكمصالح وكعقائد، وما الكيان الصهيوني إلا حلقة من حلقات الصراع الطويل بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، كما أن طبيعة التحدي وطبيعة تركيب المجتمع الصهيوني لا تسمحان علميا ولا موضوعيا بالتفاوض، والحل الوحيد والأمثل وفقا للمعطيات التاريخية والجغرافية والعقائدية، هو الكفاح الشعبي المسلح طويل المدى تحت شعار القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمة الإسلامية. وإن حرب التحرير الشعبية والعقيدة الإسلامية هما الحل للقضية، ويبقى بعد ذلك وقبله تلك النبوءة القرآنية التي تتحدث عن استمرار الصراع مع الكيان الصهيوني حتى يتم زوال اسرائيل وهذه النبوءة الصادقة طبعاً تؤكد عدم امكانية اللقاء والتعايش والتفاوض مع الكيان الصهيوني، وأن المفاوضات فاشلة جملة وتفصيلاً اليوم وغدا وأن هؤلاء الذاهبين إلى المفاوضات ما هم إلا واقعون في وهم كبير.

«المختار الإسلامي»

كلمة المحرر

فى حادث ذو دلالة متميزة، قام السود فى أمريكا بحرق علم اسرائيل وقذفوا مقر طائفة يهودية بارزة بالحجارة والزجاجات الفارغة، احتجاجا على مصرع شاب أسود تحت عجلات سيارة يقودها يهودى فى موكب أحد الحاخامات، وطالب السود بوقف عمليات التمييز والدعم الذى تقدمه أمريكا لإسرائيل.. ونددوا بإهمال أحياء السود فى حين تزمع أمريكا تقديم ١٠ مليارات دولار لتمويل عملية بناء المستوطنات لليهود المهاجرين الجدد فى اسرائيل فى حين أن ملايين الزنوج يعيشون فى أكواخ من الصفيح فى أوضاع معيشية متردية.

وفى الحقيقة فإن المعايير المزدوجة - التى أصبحت سمة بارزة للحكومة الأمريكية - واضحة أشد الوضوح فى معاملة الأقلية اليهودية (٥ ملايين يهودى أمريكى) التى تتمتع بالكثير من الامتيازات والنفوذ السياسى لدى الكونجرس والإعلام والتأثير على القرار الأمريكى، فى حين تحرم الأقلية الزنجية (٥٠ مليون زنجى أمريكى) من كافة الامتيازات وليس لها تأثيرا على القرار الأمريكى والإعلام الأمريكى على الرغم من أن أمريكا ذاتها قامت على أكتاف وسواعد الزنوج أساسا.

والأقلية السوداء الكبيرة والمضطهدة، وبما انها فى الأصل - افريقية ومسلمة - تحمل السمات الحضارية لأمتنا ونجد أنفسنا نتفق معها فى هامش كبير من المصالح والعقائد وبالتالى فإن الاهتمام بهذه الأقلية يحقق أكثر من هدف - فهو أولاً واجب شرعى تجاه هؤلاء المضطهدين باتجاه ترعيتهم بمصالحهم وبأصولهم الإسلامية وهو ثانياً يحقق لوبى إسلامى كبير داخل أمريكا، قادر لو أحسن استخدامه على التأثير على القرار الأمريكى لصالحنا.

د. محمد مورو

زادنا

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
حديث الشهيد .... سيد قطب ٣
خواطر مسلم .... د. محمد مورو ٤
لقطات ٦
أضـــواء .... د. محمد يحيى ٨
ونحـــن نائمـــون
إسرائيل تنفذ عملية سليمان ١٦
حوار مع المجاهد الفلسطينى فتحى الشقاقى ....
عنايت الله خليل ١٨
حرب المياه بين العرب واليهود .... السيد أبوداود ٢٠
هموم المسلمين تحت قبة الجامعة .... د. ليلى بيومى ٢٢
الانتفاضة فى عامها الرابع .... طلال عثمان ٢٤
كتابنا بين التبجيل والتهويل .... عبدالفتاح خيال ٢٧
شامير وحده فى الملعب .... عبدالمنعم سليم ٢٨
عملية جهادية ضد العدو الصهيونى ٣٠
سنة التغيير .... د. عبدالحميد الغزالى ٣٢
نحو وعى سياسى .... د. فهمى الشنـــاوى ٣٤
كتاب الشهر
زوال إسرائيل حتمية قرآنية .... د. محمد يحيى ٣٩
آخر الكلام ٤٠

صورة الغلاف

حديث الشهيد

سيد قطب

الذين يتكبرون في الأرض

"سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق، وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون"..

إن الله تعالى يعلن عن مشيئته فى شأن أولئك الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق، وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها، وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا، وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا.. إنه سيصرفهم عن آياته فلا ينتفعون بها ولا يستجيبون لها.. آياته فى كتاب الكون المنظور، وآياته فى كتبه المنزلة على رسله.. ذلك بسبب أنهم كذبوا بآياته سبحانه وكانوا عنها غافلين.

وإن هذا النموذج من الناس ليرتسم من خلال الكلمات القرآنية، كأنما نراه بسماته وحركاته!

"الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق"..

وما يتكبر عبد من عبيد الله فى أرضه بالحق أبداً. فالكبرياء صفة الله وحده، لا يقبل فيها شريكاً، وحيثما تكبر إنسان فى الأرض كان ذلك تكبراً بغير الحق! وشر التكبر ادعاء حق الربوبية فى الأرض على عباد الله، ومزاولة هذا الحق بالتشريع لهم من دون الله؛ وتعبيدهم لهذا التشريع الباطل، ومن هذا التكبر تنشأ سائر ألوان التكبر. فهو أساس الشر كله ومنه ينبعث، ومن ثم تجيء بقية الملامح:

"وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا"..

فهى جبلة تجنح عن سبيل الرشد حيثما رأته، وتجنح إلى سبيل الغى حيثما لاح لها، كأنما بآلية فى تركيبها لا تتخلف! وهذه هى السمة التى يرسمها التعبير، ويطبع بها هذا النموذج المتكبر، الذى قضت مشيئة الله أن يجازيه على التكذيب بآيات الله والغفلة عنها بصرفه عن هذه الآيات أبداً!

وإن الإنسان ليصادف هذا الصنف من الخلق بوصفه هذا وسمته وملامحه، فيرى كأنما يتجنب الرشد ويتبع الغى دون جهد منه، ودون تفكير ولا تدبير! فهو يعمى عن طريق الرشد ويتجنبه، وينشرح لطريق الغى ويتبعه! وهو فى الوقت ذاته مصروف عن آيات الله لا يراها ولا يتدبرها ولا تلتقط أجهزته إيحاءاتها وإيقاعاتها! وسبحان الله! فمن خلال اللمسات السريعة فى العبارة القرآنية العجيبة ينتفض هذا النموذج من الخلق شاخصا بارزاً حتى ليكاد القارئ يصيح لتوه: نعم.. نعم.. أعرف هذا الصنف من الخلق.. إنه فلان!! وإنه للمعنى الموصوف بهذه الكلمات!!

وما يظلم الله هذا الصنف من الخلق بهذا الجزاء المردى المؤدى إلى الهلاك فى الدنيا والآخرة.. إنما هو الجزاء الحق لمن يكذب بآيات الله ويغفل عنها، ويتكبر فى الأرض بغير الحق، ويتجنب سبيل الرشد حيثما رآه، ويهرع إلى سبيل الغى حيثما لاح له، فإنما بعمله جوزى، وبسلوكه أورد موارد الهلاك.

"ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين".

"والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون".

وحبوط الأعمال مأخوذ من قولهم: حبطت الناقة، إذا رعت نباتاً ساماً، فانتفخ بطنها ثم نفقت.. وهو وصف ملحوظ فيه طبيعة الباطل الذى يصدر من المكذبين بآيات الله ولقاء الآخرة، فهو ينتفخ حتى يظنه الناس من عظمة وقوة، ثم ينفق كما تنفق الناقة التى رعت ذلك النبات السام.

وإنه لجزاء كذلك حق أن تحبط وتهلك أعمال الذين كذبوا بآيات الله ولقاء الآخرة.. ولكن كيف تحبط هذه الأعمال؟

من ناحية الاعتقاد.. نحن نؤمن بصدق وعيد الله لا محالة، أياً كانت الظواهر التى تخالف هذه العاقبة المحتومة. فحيثما كذب أحد بآيات الله ولقائه فى الآخرة حبط عمله وبطل، وهلك فى النهاية وذهب كأن لم يكن..

ومن ناحية النظر.. نحن نجد السبب واضحاً فى حياة البشر.. إن الذى يكذب بآيات الله المبثوثة فى صفحات هذا الكون المنشور، أو آياته المصاحبة للرسالات، أو التى يحملها الرسل، ويكذب تبعاً لهذا بلقاء الله فى اليوم الآخر.. إن هذا الكائن المسيخ روح ضالة شاردة عن طبيعة هذا الكون المؤمن المسلم ونواميسه.. لا تربطه بهذا الكون رابطة. وهو منقطع عن دوافع الحركة الصادقة الموصولة بغاية الوجود واتجاهه، وكل عمل يصدر عن مثل هذا المسيخ المقطوع هو عمل حابط ضائع، ولو بدا أنه قائم وناجح. لأنه لا ينبعث عن البواعث الأصيلة العميقة فى بنية هذا الوجود! ولا يتجه إلى الغاية الكبيرة التى يتجه إليها الكون كله. شأنه شأن الجدول الذى ينقطع عن النبع الأول، فمآله إلى الجفاف والضياع فى يوم قريب أو بعيد!

والذين لا يرون العلاقة الوثيقة بين تلك القيم الإيمانية وحركة التاريخ الإنسانى؛ والذين يغفلون عن قدر الله الذى يجرى بعاقبة الذين يتنكرون لهذه القيم.. هؤلاء إنما هم الغافلون الذين أعلن الله - سبحانه - عن مشيئته فى أمرهم، بصرفهم عن رؤية آياته، وتدبر سننه.. وقدر الله يتربص بهم وهم عنه غافلون..

والذين يخدعهم ما يرونه فى الأمد القصير المحدود، من فلاح بعض الذين يغفلون عن تلك القيم الإيمانية ونجاحهم؛ إنما يخدعهم الانتفاخ الذى يصيب الدابة وقد رعت النبت السام! فيحسبونه شحماً وسمنة وعافية وصحة.. والهلاك يترصدها بعد الانتفاخ والحبوط!

والأمم التى خلت شاهد واقع، ولكن الذين سكنوا مساكنهم من بعدهم، لا يأخذون منهم عبرة، ولا يرون سنة الله التى تعمل ولا تتخلف، وقدر الله الذى يجرى ولا يتوقف.. والله من ورائهم محيط..

والهدف حماية اسرائيل وتكريس تفوقها وهيمنتها على المنطقة ..!

المراقب المتابع لمبادرة الرئيس الأمريكى «جورج بوش» الخاصة بالسيطرة على عملية التسلح بالمنطقة يكتشف للوهلة الأولى مدى انحياز تلك المبادرة إلى إسرائيل وأن الهدف منها هو حماية اسرائيل من السلاح العربى وتكريس تفوقها العسكرى وهيمنتها العسكرية على المنطقة وفى نفس الوقت حرمان الدول العربية من أى سلاح يهدد أمن اسرائيل.

ومن الغريب أن بعض الحكومات العربية قد رحبت بتلك المبادرة متجاهلة أهدافها الواضحة التى لا تخفى على غبى فضلاً عن أن تخفى على لبيب.

ومن العجيب أن الرئيس الأمريكى «بوش» يطلق هذه المبادرة فى نفس الوقت الذى تعلن فيه الولايات المتحدة صراحة بدء برنامج لتخزين الأسلحة فى إسرائيل وهو برنامج يزيد من هوة الفجوة واتساعها بين قوة اسرائيل المتزايدة وقوة العرب التى تضعف مع الظروف الدولية المستجدة لاسيما بعد تدمير قوة العراق العسكرية وبنيتها الاستراتيجية.

على أى حال، فإن مناقشة مقترحات الرئيس الأمريكى حول التسلح بالشرق الأوسط يوضح الحقيقة الغائبة أو التى يتم تغييبها عمداً، وهى أن الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموماً منحاز إلى إسرائيل جملة وتفصيلاً ولا يقيم أى اعتبار للعرب بل يعمل على إضعاف هؤلاء العرب دائماً لصالح اسرائيل.

تنص المبادرة الأمريكية على تدمير ما هو موجود من الصواريخ المتوسطة المدى والطويلة المدى أو أى صواريخ يصل مداها إلى ٩٠ كيلومتراً ومعنى هذا ببساطة حرمان مصر وسوريا مما هو موجود لديها من تلك الصواريخ ومنع الحصول على المزيد منها. ومن المعروف مثلاً أن سيناء منزوعة السلاح وممنوع تحريك الصواريخ بداخلها.. أى أن الهدف هو حرمان العرب من أى سلاح رادع لاسيما وأن الصواريخ البالستية تمثل تهديداً أمنياً وسيكولوجياً على الشعب اليهودى فى حين لا تمثل نفس هذا التهديد على العرب لاعتبارات كثيرة منها الكثافة السكانية العربية واتساع المساحة والقدرة على تحمل الضربات الصاروخية الأمر الذى تفتقده اسرائيل تماماً أى أن نزع وتدمير وإخلاء المنطقة من تلك الصواريخ لا يضر اسرائيل فى شىء بل يضر العرب أساساً، وعلينا أن ندرك أنه فى المقابل فإنه لا حديث عن تقييد الحصول على الطائرات مثلاً، ومن

انفجار نووى هائل

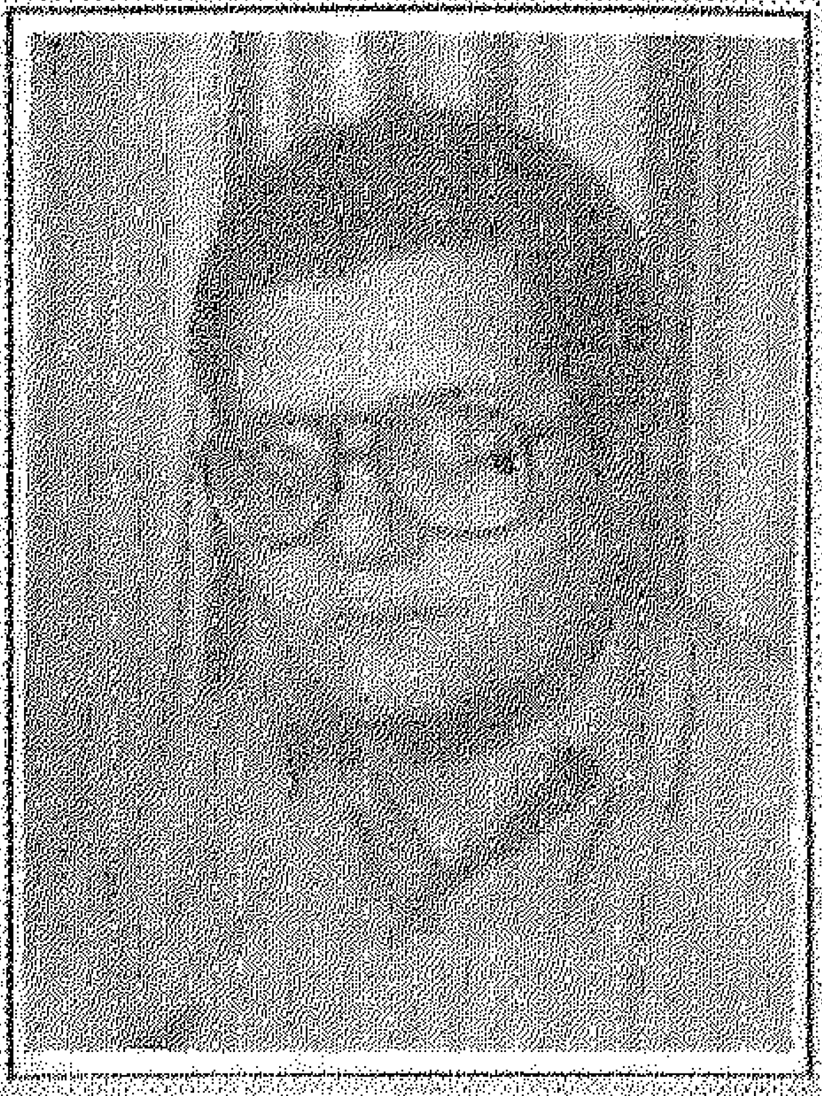

بقلم: د. محمد [illegible]

المعروف أن اسرائيل تمتلك تفوقاً جوياً واضحاً يجعل العرب فى متناول الذراع الصهيونية وهذا التفوق الجوى الإسرائيلى لا يمكن تعويضه بسهولة لأن استيراد الطائرات أمر مرتبط بالمزاج الغربى أساساً، أى أن المحصلة حرمان العرب من الذراع الطويلة والمحافظة على الذراع الإسرائيلية الطويلة. أى جعل العرب رهينة سياسية وعسكرية بيد الكيان الصهيونى الذى لن يردعه رادع عن استعمال سلاحه الجوى المتفوق.

وتنص المبادرة الأمريكية أيضاً على إزالة السلاح الكيماوى والبيولوجى ومنع استيراد أو تصنيع المواد النووية ولم يتطرق هذا البند إلى تدمير ما هو موجود من السلاح النووى، ومن المعروف أن اسرائيل تمتلك ترسانة أسلحة ذرية ونووية كبيرة، ومحصلة هذه الفقرة هو حرمان العرب من تطوير سلاح نووى أو السير ولو خطوة واحدة فى هذا الاتجاه، أى تكريس التفوق النووى الإسرائيلى وكذلك تدمير السلاح البيولوجى والكيميائى.

وإذا كان أحد لا يريد ولا يقبل استعمال السلاح الكيماوى فإن من المفروض أيضاً أن يتم تدمير السلاح النووى، أما وضع الأمر بهذه الصيغة فيعنى حرمان العرب من انتاج سلاح نووى أولاً ثم تدمير ما يمتلكونه من سلاح كيماوى وبيولوجى وهو سلاح رادع يمكن أن يجعل اسرائيل تفكر عدة مرات قبل استخدام سلاحها النووى، أى أن المحصلة النهائية هى تكريس التفوق النووى الإسرائيلى وحرمان العرب من الرادع الكيماوى، أى إطلاق يد إسرائيل فى استخدام سلاحها النووى دون خوف من رادع بيولوجى أو كيميائى.

وتنص المبادرة أيضاً على حظر وتقنين تصدير السلاح إلى المنطقة وبالطبع فإن هذا يكرس التفوق والهيمنة الإسرائيلية المتخمة بالسلاح أيضاً مع العلم أن تلك البنود المنحازة إلى إسرائيل تماماً يمكن أيضاً اختراقها والالتفاف عليها لصالح اسرائيل لسبب بسيط هو أن العرب لايملكون الامكانيات للمراقبة والمتابعة والتفتيش بل كل هذه الأمور فى يد الغرب المنحاز إلى إسرائيل أصلاً.

العملية واضحة.. وهى جزء من الانحياز الغربى إلى إسرائيل لتكريس هيمنتها وتفوقها وسيطرتها على المنطقة وإخضاع القرار والمصير العربى للذراع الإسرائيلية العسكرية، وهذا يؤكد على رأينا الدائم الذى قلناه دائماً أنه لابد من انتزاع إمكانية تصنيع السلاح محلياً أو إطلاق حرب التحرير الشعبية ضد الكيان الصهيونى.

■■■

الافساد الإسرائيلى يصل إلى كل شىء

من الأمور المعلومة فى السياسة بالضرورة، أن إسرائيل تستهدف دائماً إضعاف مصر سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وأخلاقياً، وفى هذا الإطار فإن الحوادث سجلت نشاطاً مريباً للمعهد الاكاديمى الإسرائيلى فى القاهرة وكذا الأبحاث المشتركة والتسلل إلى الأقليات العرقية والدينية، وإرسال فتيات إسرائيليات لنشر الرذيلة أو الإيدز أو غيرها، وكذا تسريب فيروسات للقضاء على الزراعة أو الثروة الحيوانية فى مصر وكلها أمور أصبحت معروفة ومشهورة.

وفى هذا الإطار تأتى العملية الاسرائيلية الأخيرة، والتى ضبطتها أجهزة الأمن المصرية، وهى العملية التى ضبط فيها ١٨ دارساً فى الجامعات العبرية الإسرائيلية يحملون ٧٠ كيلوجراماً من النباتات والأحياء المائية استولوا عليها من محمية رأس محمد فى جنوب سيناء.

وقد أكد المدير السابق لمعهد علوم البحار المصرى الدكتور أحمد العيسوى أن التقارير الواردة منذ عام ١٩٨٤ تؤكد ما ذهب اليه الخبراء المصريون من أن هناك مخططا اسرائيليا لضرب السياحة فى مصر.

على أى حال ليس جديداً ولا غريبا على الكيان الصهيونى أن يحاول تدمير السياحة المصرية وتخريبها، بل ومحاولة إفساد كل شىء مصرى ويبقى أن تدرك الحكومة المصرية هذا الأمر!

لقطات

القوى العظمى تحارب الإسلام

تعجب الدكتور محمد عصفور من الكتاب الذين يهاجمون حركات الإسلام السياسى فى بعض الدول العربية ويتهمونها بالرجعية والارهاب دون أن يتنبهوا لتولى الأحزاب السياسية الدينية «المسيحية واليهودية» للسلطة فى الغرب واسرائيل، وقال ان أمريكا كانت وراء زرع الحركات الانقلابية العسكرية فى الوطن العربى باعتبارها حركات علمانية يمكن أن تكون سدا يقف فى وجه أى حركات إسلامية تتجاوز الخط الأمريكى الأحمر ونقل الدكتور «عصفور» عن مفكر أمريكى هو فرانز فانون قوله: «إن أمريكا تحارب أى حركة دينية تدعو إلى التحرر».

محمد عصفور

أصدرت منظمة التحرير الفلسطينية قرارا بإسقاط عضوية أبوالعباس بدعوة إنه قام بعملية فدائية ضد الكيان الفلسطينى عن طريق البحر.

فهل تنوى المنظمة اسقاط العضوية عن كل من يحمل السلاح ضد اسرائيل؟..

ترى ما هو مشروعية المنظمة بعد ذلك؟..

أم أن هذا يأتى فى إطار ما يقوم به ياسر عرفات من فروض الولاء والطاعة وغسل ثوب العنف أمام أسياده الأمريكان ؟!!

خامئنى يحذر

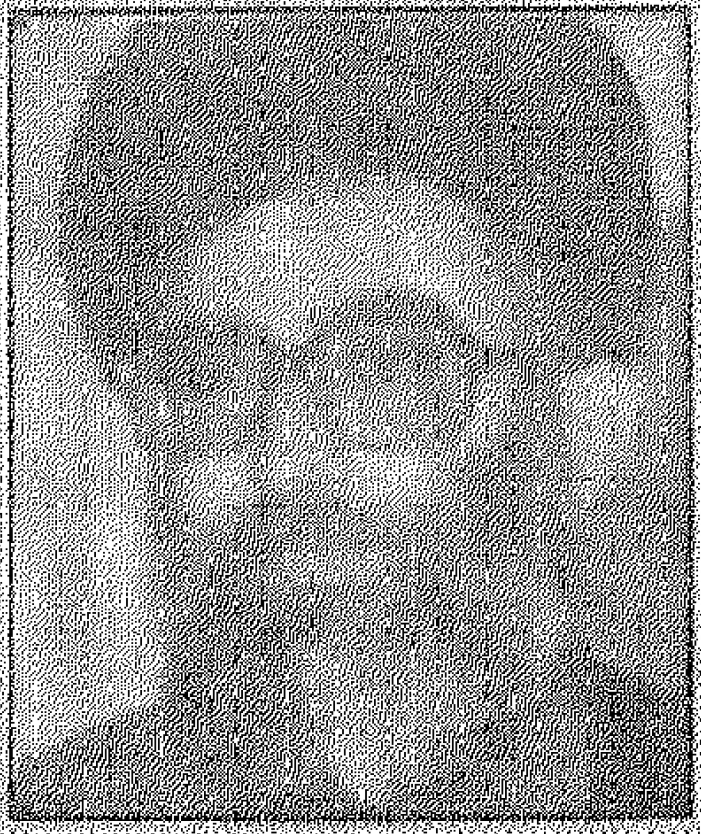

حذر مرشد الجمهورية الإسلامية فى إيران آية الله خامئنى الدول العربية من أى حل توفيقى مع الكيان الصهيونى مؤكدا أن الشعب العربى لن يقبل هذا الإذلال، وفى أعنف رد إيرانى للجهود الأمريكية الرامية إلى إجراء مفاوضات سلام بين الدول العربية وإسرائيل، قال خامئنى أمام قادة أركان الجيش الإيرانى «إن الأمريكيين يختارون طريقاً سيئاً لحل مشكلة الشرق الأوسط وأن وضع أى نظام يجلس على مائدة المفاوضات مع الصهاينة سيصبح هشاً، وأضاف ان أى مفاوضات بين رؤساء دول عربية وإسرائيل ستؤدى إلى إضعاف الحكومات العربية وتفاقم عدم الاستقرار فى المنطقة، وإذا احترمت الأنظمة العربية شعوبها وإراداتهم وقوتهم الهائلة فلن تضطر إلى إظهار الضعف أمام العدو الصهيونى المغتصب، وختم كلامه بالقول: «إن الموقف الثابت لإيران هو اعتبار اسرائيل ورماً سرطانياً فى المنطقة ونظاماً غاصباً لا جذور له، وعلى رغم مساندة الولايات المتحدة للصهاينة يجب استئصال هذا الورم وهذا ممكن ويسير»..

لن ينسحبوا إلا بالبندقية

أعلن سفير الكيان الصهيونى بالقاهرة إفرهام دويك أن اسرائيل لا تنوى إجراء أى محادثات للسلام فى المنطقة فى الفترة الراهنة وأن مبدأ الأرض مقابل السلام وهو أحد الحلول المطروحة الآن، ما هو إلا شعار له تفسيرات مختلفة وتساءل دويك أى أرض وأى سلام يريد العرب؟ هل يريدون أن نعيد لهم الأرض المحتلة عام ٤٨ أم عام ٦٧؟.. وقد يظنون ذلك، لكن الذى يجب أن يعرفوه جيداً أن اسرائيل لن تتنازل عن شبر واحد من الأرض وأن التنازل عن شبر من الأرض معناه تعطيل إقامة اسرائيل الكبرى، حلم كل يهودى فى العالم.

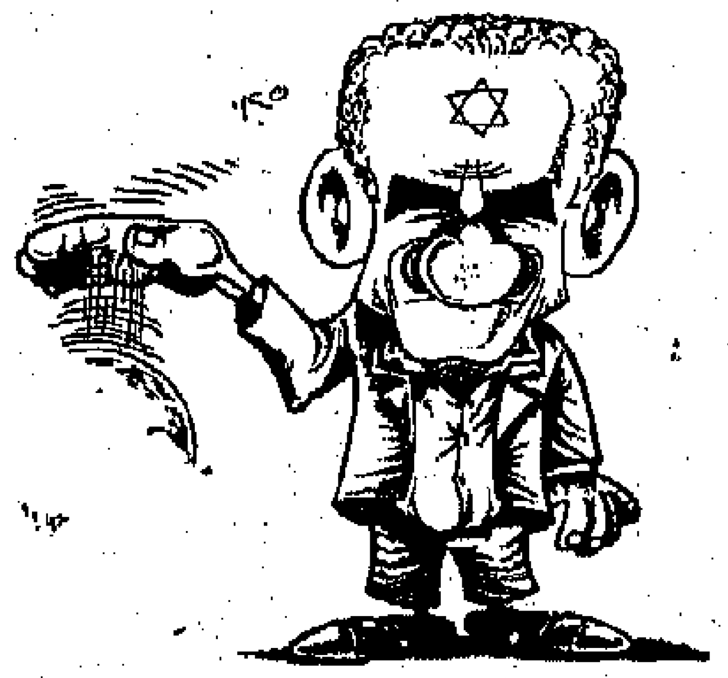

شامير

وأضاف السفير الإسرائيلى فى الندوة التى عقدها فى نادى ليونز القاهرة بفندق ماريوت يوم ١٩٩١/٨/٢، أن العرب يطالبوننا أن نعطى قرارنا على مقترحات الأسد «المجحفة» والتى أراد بها أن يختبر شامير وقد أعلن ذلك لجورج بوش.

السلطات الأردنية تعتقل المجاهدين ضد إسرائيل !!!

ذكرت مصادر أمنية أردنية أن جميع أعضاء تنظيم جيش محمد قد ألقى القبض عليهم ويلغ عددهم ١٢٠ رجلاً. من المعروف أن جيش محمد قد قام بالعديد من العمليات الفدائية ضد إسرائيل عبر الحدود الأردنية.

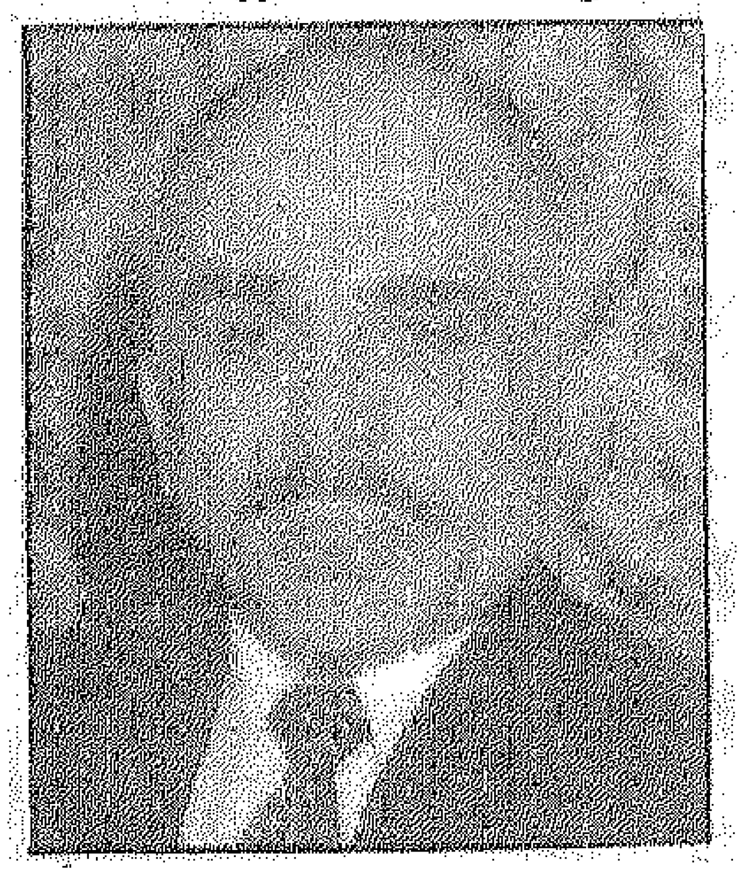
الملك حسين

صدر فى القاهرة العدد الأول من مجلة المرصاد وهى مجلة تقوم بترجمة وتلخيص الصحافة الإسرائيلية وتهتم بدراسة المجتمع الإسرائيلى من الداخل انطلاقا من الحكمة القائلة من عرف لغة قوم أمن شرهم .. والمجلة تعد عملا هاما لخدمة المهتمين بقضايا الصراع مع إسرائيل والقضية الفلسطينية وتطورات السياسة الإسرائيلية ، يقوم على تحريرها نخبة من أساتذة اللغة العبرية وخبراء الشئون الإسرائيلية والفلسطينية ..

ممنوع القتال ضد إسرائيل !!

أحالت السلطات الأردنية ملف قضية أعضاء التنظيم المسلح «جيش محمد» إلى محكمة عسكرية، وكانت السلطات الأردنية قد أعلنت مؤخراً اكتشاف هذا التنظيم بعد أن قام بعدة عمليات تفجير قنابل وإطلاق رصاص فى اتجاه اسرائيل عبر الحدود أو من خلال التسلل إلى داخل فلسطين المحتلة من الحدود الأردنية.

أمريكا لم تدفع شيئاً فى حرب الخليج !!

ذكرت مجلة دير شبيجل الألمانية ان حرب الخليج تكلفت ٦١ مليار دولار دفعت السعودية، والكويت منها ٥ ,٤٠ مليار دولار، ودفعت ألمانيا الاتحادية ٦,٦ مليار دولار واليابان ٩ مليارات. أكدت المجلة ان الولايات المتحدة هى الدولة الوحيدة فى التحالف التى لم تتحمل مبالغ تذكر فى حرب الخليج.

الإستحمار والاستعمار

بعد أن أعلنت حكومة الكويت عن اتفاقها مع أمريكا على معاهدة للتعاون الدفاعى واستعمال تسهيلات برية وبحرية لأمريكا فى أراضى الكويت ومياهها الإقليمية وكذا استخدام الكويت لتخزين السلاح الأمريكى ، وقد فتحت هذه الإتفاقية الباب لانضمام دول خليجية أخرى لهذا الاتفاق ، علقت صحيفة كويتية فى مقال لها على ذلك بأن الوجود العسكرى الأمريكى فى الكويت لايعنى استعمارا أمريكيا .

بالطبع نحن نصدق هذه الصحيفة ، فالمفروض مثلا أن الدولة التى تستخدم قواعد عسكرية فى دولة أخرى تدفع للدولة الأخرى هذه مقابلا ماليا كبيرا مقابل هذه التسهيلات ، ولكننا نجد أن حالة الكويت مع الولايات المتحدة حالة مختلفة ، فالكويت التى تقع على أرضها القواعد العسكرية الأمريكية والسلاح المخزن والجيوش هى التى تدفع للولايات المتحدة مقابلا ماليا لهذا ، وهذا بالطبع ليس استعمارا ولكنه استحمارا ..

قرنق فى تل أبيب ..

لم تعد العلاقة الوثيقة بين المتمرد «جون قرنق» والكيان الصهيونى مجرد تكهنات .. انها حقيقة وقد قال راديو الجيش الاسرائيلى : إن قرنق قام بزيارة سرية مؤخراً إلى الكيان الصهيونى والتقى مع رئيس الوزراء الإسرائيلى «شامير» ووزير الحرب أرينز وبعض المسئولين العسكريين ولم تكن المباحثات كلامية فقط فقد طلب قرنق تزويد قوات المتمردين بالأسلحة والمعدات والذخائر خاصة بعد الأوضاع الجديدة فى أثيوبيا.

صدرت مجلة نداء الحق .. وهى مجلة اسلامية شاملة تصدرها الرابطة الإسلامية الكردية .. وهى تصدر من لندن مؤقتا وتهتم بشئون الأكراد من منظور اسلامى .. والمختار الاسلامى تحيى هذا الجهد والقائمين عليه .

أضواء

بقلم: د. محمد يحيى

عبدالستار الطويلة ...

في جريدة الوفد (٢٢ أغسطس) كتب عبدالستار الطويلة مقالاً سافراً في العداء للإسلام والهجوم على كل من يمثله، وكانت غرابة المقال هي هذا السفور الذي لم يعد يفرق بين ما يسمى عادة بالتطرف والاعتدال. وقد نحى الكاتب على الدولة كلها باللائمة وهاجم الرئيسين السادات وحسني مبارك بسبب ما أسماه بتشجيعهما للتطرف الإسلامي ويبدو أنه نسي مآثر السادات في إقامة علاقات مع إسرائيل مما سمح له شخصياً بأن يذهب إلى الكيان الغاصب ويعقد صداقات مخالفاً بذلك قرارات نقابة الصحفيين في مصر. وذهب الطويلة إلى انه من مآثر عبدالناصر رغم انعدام الديمقراطية في عصره إيمانه بالعلمانية وتطبيقه لها بل وقال ان الخالد كان قد حذف من الدستور المؤقت لدولة الوحدة مع سوريا النص على أن الإسلام هو دين الدولة الرسمي وقال مضيفا ان هذا الحذف لم يغضب الشعب ولم يحتج أحد عليه لأن الشعب كان يتقبل الفكر العلماني منذ عهد الوالد السعيد.

لقد فات الطويلة ان أحدا لم يكن يجرؤ على أن يعترض أو يحتج في عهد الخالد على أي شيء، هذه نقطة أما الأخرى، وبصرف النظر عن التشدق بعلمانية الوفد، لكي يرضي أصحاب الجريدة التي يكتب فيها، فهي أن الوفد لم يكن يدعو علنا للعلمانية والدليل على ذلك هو دستور ١٩٢٣ الذي كان الوفد يتمسك به والذي نص كما قال الطويلة نفسه على أن الإسلام دين الدولة الرسمي.

وقد أتعب الطويلة نفسه في تحريض الدولة ضد الإسلام وسبق أن قلنا ان هذا لا يحتاج إلى جهد، فالتحريض لن يزيد العداء للإسلام اشتعالاً أكثر مما هو، لكنه أضاف بأن على الدولة أن تكشف عن وجهها الحقيقي وهي أنها ضد الدين أو ضد إقامة حكومة دينية كما قال، وربما يعتبر الطويلة نفسه يعرف نوايا وطبيعة الدولة أفضل منها بحكم العشرة وهذا شأنه، ومن شأنه أيضاً أن يمارس لعبة التحريض بشكل سافر لأن هذا يكشف عما بداخل النفوس ولكن ليس من شأن الطويلة أن يتطاول على الإسلام بالإدعاءات الغريبة.

يقول الطويلة مسفهاً الإسلام تحت شعار مهاجمة ما يسميه بالحكومة الدينية ان هذا الدين يرجم الرجل إذا اختلط بإمرأة ويترك معنى الاختلاط غير واضح ليوحي لقراءه ممن يجهلون بأنه لو تحدث رجل مع امرأة لكان نصيبه في الشريعة الرجم حتى الموت! وهذا كذب لأن الرجم هو حد الزنا في حالة الإحصان فقط وبالضوابط المعروفة. وينتقل الطويلة إلى هذه النقطة بخبث لا يحسد عليه عندما يقول كيف نمنع الاختلاط (وهو هنا يقصد المعنى الآخر والموجب للحد) بينما هناك أزمة زواج وأزمة إسكان. والمغزى طبعاً واضح

عبدالستار الطويلة ولعبة الوفد الطائفية

إفلاس الطويلة وإفلاس الوفد كحزب وجريدة

فى تسفيه أحكام الشريعة وأيضاً فى الحض على الأمر المشين وتبريره. وبعد ذلك وفى نفس الفقرة من المقال ينتقل الطويلة بدون أى مبرر منطقى إلى الحديث عن أن الإسلام يبيح للرجل اقتناء مئات أو آلاف الجوارى وان هذا الدين لم يلغ الرق وإن كره فيه (على حد قوله) بينما ألغاه الرئيس الأمريكى «لنكولن» وخاض حرباً أهلية فى سبيل ذلك. ومسألة الجوارى مضحكة ففى قدرة من أن يقتنى أو يرضى عشرات أو بضع جوارى وليس مئات أو ألوف كما قال الطويلة وأين يجد هاتى الجوارى إذا كان المرحوم «لنكولن» قد ألغى الرق والحمد لله بعد حرب أهلية؟ هل ستعيد الدولة الدينية الرق؟ الله أعلم.. ولكن الطويلة لا يدخر جهداً فى تشويه صورة هذه الدولة الدينية المزعومة.. فهى لن تعيد فقط الرق وتخصص لكل رجل آلاف الجوارى وترجم الرجل الذى «يختلط» بامرأة (وقد نسى فى غمرة الحماسة أن يتحدث عن رجم المرأة)! لكن هذه الدولة ستمنع عمل المرأة إلا فى مجالات التدريس والتوليد فقط وستجبرها على التحجب وعدم كشف نفسها إلا أمام زوجها كما جاء بالحرف الواحد فى المقال الغاضب.

ولست أدرى ما هى الجريمة الخطيرة التى سترتكبها الدولة الإسلامية فى منع كشف المرأة لغير زوجها كما لا أدرى ما هى القيمة الإنسانية الرائعة التى ستهدر فى حالة عدم انكشاف المرأة للغير. مرة أخرى الطويلة لا يعرف العربية وبالتالى لا يحسن استخدام الكلمات كما فى حالة «كشف» مثلاً ولعله يدرى المعانى لكنه يقصد أن عدم انكشاف المرأة لغير زوجها يشكل مشكلة مستعصية وسبة فى جبين الدولة الدينية. والحقيقة أن الطويلة لا يكف عن امتاع قارئ مقاله فهو عندما يسرد مثالب ومصائب الدولة الدينية لا يتحدث عن قطع الأيدى وهدم الكنائس واضطهاد الأقباط.. الخ. كما يفعل العلمانيون المحترمون إياهم وهو لا يتحدث عن الظلام والجهل والتعصب والخرافة المقترنة بالإسلام كما يفعل العلمانيون المحترمون أيضاً ولكن كل مصائب الدولة الدينية عنده أنها ستمنع كشف المرأة لغير زوجها وستعطى الرجال آلاف الجوارى ثم سترجمهم إذا اختلطوا بإمرأة ويفترض انها فى هذه الحالة لن تكون جارية. إذن حتى عندما يتحدث الطويلة عن مصيبة الدولة الدينية فى معاملتها للنساء فهو لا يحسن انتقاء الأكاذيب وهذه مصيبته هو. فالدولة الدينية لن تمنع عمل المرأة نهائياً كما تقول سائر الطائفة العلمانية ولكنها عنده ستسمح (كتر خيرها) للنساء بالعمل فى مجالى التدريس والطب وهذا شئ طيب وليس فظيعاً إلى هذا الحد!

كل المشكلة التى تحتم على الدولة المصرية أن تنقض على الإسلاميين وتخرب بيتهم وتمنع البرامج الدينية من الإعلام بل وتحاصر الدين تماماً حتى أن الطويلة يقول ان الإسلاميين إذا مسكوا الحكم بعد عمر طويل سيمنعون انكشاف المرأة لكنهم سيجلبون آلاف الجوارى للرجال. وكلامه هذا يدفع الرجال طبعاً لتأييد هذه الدولة الدينية طالما أنه يصم الرجال بالشهوانية كما أنه يدفع النساء أيضاً إلى أن يكن جوارى طالما ان هذه ستكون وسيلة لحل مشكلة الزواج والسكن لاسيما وأنه هو بنفسه يدعو إلى «الاختلاط» لحل هذه المشكلة. إذن لن تكون الدولة الدينية بمثابة مشكلة حتى فى إطار الأخلاقيات التى يبشر بها الطويلة. المشكلة الوحيدة ستبقى مشكلة عدم الانكشاف وهذه بلا شك يمكن حلها بفتوى إذا كانت مشاكل كثيرة عويصة (ومنها مشكلة الاختلاط) قد حلت بفتاوى ملغوبة.

هل التحريض ضد الإسلام هو مدخل الوفد للمشاركة فى السلطة ؟!!

الطويلة إذن لا يستطيع أن يهاجم الدولة الدينية ولا الإسلام زى الناس العاقلين كل ما يفعله هو شتائم مضحكة عن آلاف الجوارى ومنع كشف السيدات للغير وهو حتى لا يرسل هذه الشتائم بدون متناقضات فى نفس المقال الواحد. ولكن بعيدا عن الجانب الفكاهى نتساءل لماذا يتمتع الطويلة بهذه الجرأة الغريبة التى تجعله يهاجم رئيس الجمهورية فى نفس الجريدة التى لا يخلو عدد اسبوعى منها من مدح وزير الداخلية وتأييد سياسات الحكومة فى ضرب الإسلاميين. نقول بوضوح وتفصيل أكثر: ان جريدة الوفد حفلت فى الفترة التى كتب فيها الطويلة بأخبار ومقالات تشيد بمحاصرة الاتجاه الإسلامى وضربه فى النقابات وفى المساجد وفى كل مكان!! فلماذا يكتب الطويلة يهاجم رئيس الجمهورية شخصيا ويسفور بحجة ان هذا الرئيس وحكومته

يشجعون التيار الإسلامى. بل ان الطويلة يهاجم الرئيس مبارك لأن الرئيس مبارك دعا الشعب فى مناسبة دينية إلى التمسك بالقرآن.. ويا لها من جريمة للرئيس!!

الحكاية ببساطة هى أن جريدة الوفد فى ظل الإفلاس المدقع الذى تمر به ومعها الحزب، تمارس عملية إبتزاز منحطة بكل المقاييس. فهى فى الوقت الذى تشيد به بمظاهر ضرب الحركة الإسلامية تسعى إلى اجتثاث أى مظهر من مظاهر الإسلام فتهاجم الرئيس والحكومة بعنف لمجرد كلمة قالها الرئيس (قد تكون مجرد مجاملة والرجل على أية حال ورغم أنف الوفد وأصحابها فى الخارج مسلم) أو لمجرد محاضرات دينية رعتها الحكومة هى محاضرات تهاجم التطرف كما أكد ذلك كاتب آخر فى نفس عدد الجريدة الذى كتب فيه الطويلة.. وبالطبع تكسب الجريدة سمعة المعارضة فهى ببطولة وشجاعة تهاجم رئيس الجمهورية شخصيا وفى الوقت نفسه تنبه الدولة إلى أن حملتها على الحركة الإسلامية يجب أن تمتد إلى حد القضاء على الإسلام ذاته ومواجهة العقيدة نفسها والشريعة كما تجد الآن فى كل عدد تقريباً من الجريدة من يدعو إلى ذلك صراحة أو مواربة. إن الجريدة الساقطة والحزب المتهافت غير الموجود لا يستحقان الرد ولكن التطاول على الإسلام لا يجب أن يمر بدون حساب مع الانتهازيين الذين يباركون إهدار حقوق وأرواح المواطنين المسلمين ثم يتباكون على الديمقراطية الضائعة فى نفس الصفحة التى يدعون فيها إلى كبت دين الأمة وقمعه.

***

على طريقة ديمقراطية الجرعات. والحق ان هذا البعض يخفى النزعة التسلطية الكامنة داخلهم كما أنهم لا يريدون أبداً أى تحرر فى مصر ولذلك نصبوا أنفسهم معلمين وراحوا يلقنون جورباتشوف الدروس ويكشفون فى نفس الوقت عن عدم ديمقراطيتهم أو تحررهم هم. وهناك عملية تأييد الانقلاب وتأييد جورباتشوف بعد عودته. فالذين أيدوا الأخير لم يفعلوا ذلك حبا فى الديمقراطية والشرعية، كما زعموا، لأنهم أنظمة دكتاتورية ولأن جورباتشوف نفسه لم يكن منتخبا أى لم يكن شرعيا ولكنهم أيدوا عودة جورباتشوف فقط لسبب واحد هو أن الغرب يريد جورباتشوف ويرحب بعودته، أى أن سبب التأييد الوحيد كان التبعية للغرب. أما الذين أيدوا الانقلاب فقد أثبتوا أنهم أكثر غباء ذلك لأن الاتحاد السوفييتى حتى لو حكم ممن يسمون المتشددون الشيوعيون لن يعود إلى السياسات القديمة ولأن الاتحاد السوفييتى الجبار هو نفسه فى عهد ستالين الذى اعترف باسرائيل وهو فى عهد بريجنيف فى النكسة التى تواطأ مع الغرب فى ترويج خدعة حشد القوات الإسرائيلية على الحدود السورية وهو فى نفس العهد الذى ضن بالأسلحة المتقدمة على الجيش المصرى.. الخ. إذن عودة التشدد الشيوعى إلى الاتحاد السوفييتى لم تكن لتعنى بأى حال عودة ما يسمى بالمواقف السوفييتية المؤيدة للعرب والتى لم تكن تخرج عن مجرد الكلام الإعلامى الأجوف والمواقف السياسية غير المكلفة والتى تلقى السوفييت فى مقابلها الثمن موارد وتأييد ودعم عربى وقواعد فى مصر ونفوذ إمبريالى فى عدة بلدان عربية.

ومؤيدو الانقلاب من غير الشيوعيين التقليديين تحدثوا عن خطر قيام عالم

الانقلاب الموسكوفى ...

الحديث عن

الانقلاب الفاشل فى الاتحاد السوفييتى أصبح تجارة رائجة مع الآن المقالات والتحليلات حول أسباب العملية وفشلها والتطورات المتوقعة بعدها. ولكن كانت هناك نقاط محددة لم يتيسر لها التحليل الكافى أو لفت الانتباه. النقطة الأولى هى تفاخر الغرب بالدور الذى لعبه الإعلام الغربى فى إسقاط الإنقلاب من خلال نشر المعرفة بأخباره وحشد وتكثيف أخبار المعارضة له وبثها إلى الاتحاد السوفييتى نفسه وإلى العالم مما حفز وشجع حركة المعارضة الجماهيرية هناك. وهذا الدور للإعلام الغربى وبالذات لمحطة «سى.إن.إن» المشهورة، يلفت النظر إلى ما نقوله كثيراً حول دور هذا الإعلام فى مواجهة الحركات الإسلامية وتشويه صورتها وحشد الرأى العام ضدها حتى فى البلدان الإسلامية ذاتها، إن الإعلام الغربى أصبح أحد أدوات السياسة الغربية الرئيسية ولذلك ليس غريباً أن يواجه الإسلاميون تهمة التخلف والرجعية عندما يهاجمون دور هذا الإعلام. ونفهم لماذا كان الإلحاح على إدخال شبكة «سى.ان.ان» إلى مصر.

ومن الفلسفة قول البعض أن جورباتشوف فشل لأنه أدخل الديمقراطية والتحرر الاقتصادى بسرعة مذهلة ولم يراع الظروف

أحادى القطب تشكله أمريكا كما تريد، وهذا الزعم غريب لأن الاتحاد السوفييتى المهلهل لن يكون هو القوة التى توقف الأمريكان حتى لو حكم ستالين نفسه أو لينين أو ماركس. بل على العكس، الاتحاد السوفييتى فى ذروة التشدد الشيوعى كان تحت الحصار الأمريكى الفعال. أما مسألة أحادية القطب التى أصبحت موضة فى الكتابات السياسية هذه الأيام فهى صحيحة ولكنها لا تتعلق بأمريكا وحدها ولكن بالكتلة الغربية أو الحضارة الغربية ككل والتى يمثل الاتحاد السوفييتى قسما هاما منها. كل ما فى الأمر ان القسم الذى كان يتشدد فى المواقف السياسية المعلنة عاد الآن لينضم إلى الكل صراحة وفق مفهوم جورباتشوف عن البيت الأوروبى الواحد وهو نفس المفهوم الذى يروج له بابا روما، كما سبق أن قلنا كثيراً.

أحادية القطب التى يتحدثون عنها بزعامة أمريكا هى أحادية سياسية لكن أحادية القطب الحقيقية التى نقصد هى أحادية الحضارة الغربية وهى أحادية ذات أبعاد ثقافية فكرية اقتصادية... الخ. وتلعب فيها أوروبا الغربية ومعها الآن الشرقية ثم الاتحاد السوفييتى الدور الكبير فى عملية استيعاب الدول الأخرى (العالم الثالث) فى أطر الحضارة الغربية الواحدة. إذن وجود السوفييت الشيوعيين المتشددين فى السلطة لن يعنى ثنائية الأقطاب ولن يعنى وجود من يدفع الخطر الفعلى عن الدول المستهدفة للابتلاع من جانب الحضارة الغربية لأن الاتحاد السوفييتى نفسه هو جزء من هذه الحضارة. كل ما يمكن أن يحدث فى أحسن الأحوال (وهو ما لا يمكن أن يحدث فى ظل التدهور الراهن فى الاتحاد السوفييتى) هو اتخاذ مواقف مشاكسة على المستوى السياسى البحت من الولايات المتحدة وليس من أوروبا الغربية. وقبل كل شىء فعلينا ألا ننسى أن الجماعة السوفييتية المتشددة هى نفسها التى اتخذت سياسة الوفاق مع الولايات المتحدة وهى السياسة التى فى ظلها وصلنا بالفعل إلى السيادة الأمريكية فى المنطقة وإلى إجهاض نتائج حرب رمضان وإلى زيارة السادات للقدس التى لم تحدث فى ظل جورباتشوف بل فى ظل حكومة المتشدد الشيوعى ذاتها.

وعموماً فإن تأييد الانقلاب بحجة مجابهة الاحتكار الأمريكى لتشكيل السياسة الدولية يخفى وراءه خيبة أثقل وهى خيبة انعدام الشعور بالذات فى مواجهة الخطر الأمريكى الحقيقى. فلتكن أحادية قطبية لصالح الأمريكان وهى بالفعل كذلك ولكن أين نحن كدول وأين قوانا المستقلة ولماذا يكون المخرج الممكن الوحيد هو اللجوء الباكى الشاكى إلى الصنم ـ الوهم السوفييتى لكى يحل المشاكل مع أمريكا. إن هذا المنطق الذى اعتمد عليه مؤيدو الانقلاب (ومنهم إسلاميون وليبراليون) هو نفسه المنطق الذى يتشدق الشيوعيون بالهجوم عليه باعتباره المنطق أو اللامنطق الغيبى فى عرفهم وهو اللجوء الى قوة خرافية لحل المشاكل.. فلماذا لا تكون لنا قوتنا الذاتية لمجابهة العالم أحادى القطب؟ السبب هو أن الجميع تابعون وأن النخب العلمانية الحاكمة (يسارية ويمينية وحتى قومية) لا تعرف سوى التبعية بديلاً وسوى السيطرة على أوضاع البلاد الداخلية لضمان استمرارية حكمها بحيث أصبح الآن من أهم المبادىء الاستراتيجية عند الجميع (وهم عقلانيون مستنيرون تقدميون والحمد لله) أن يجهروا بالدعاء إلى أى أحد بأن يولى على الكرملين عصابة كئيبة خائبة لأن كل أمل هؤلاء أو كل تحركهم السياسى أمام الجماهير أصبح الآن منحصراً فى تمنى أن تقوم هذه العصابة الشيوعية الإنقلابية ببعض الضجيج الإعلامى فى وجه أمريكا بحيث يرجع هؤلاء إلى شعوبهم ليقولوا ان التحالف مع الصديق السوفييتى قد خدم قضايا التحرر والتقدم وأنهم بذلك قد قدموا للإنسانية خدمة عظمى بهذا التحالف يستحقون من أجلها أن يستمروا فى الحكم. ويا لها من سياسة.

وقد نجم عن فشل الانقلاب زيادة سرعة الانهيار الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى بحيث خاف أفراد الطائفة فى كل مكان على مستقبلهم من الضياع ولكن كما سبق أن قلنا ان الشيوعية ينتظرها مستقبل باهر ومزدهر وبالذات فى البلاد التى تخوض معركة ضد الحركة الإسلامية كما يحدث فى مصر حيث يستخدمون كأدوات طيعة لضرب كل من ينتمى إلى الإسلام ولتبرير سياسات الحكام. بل على العكس فإن سقوط التشدد الشيوعى بل والشيوعية بأسرها فى الاتحاد السوفييتى يعتبر من أبرز علامات الفرج وفتح باب السعادة للطائفة فى مصر وغيرها من

اتجاهان فى تغطية أخبار الانقلاب فى الصحافة المصرية والعربية أحدهما يعكس وجهة النظر الأمريكية والآخر يعكس البحث عن دور!

البلاد العربية لأن ذلك سيجعل من تلك المجموعة في نظر الحكام مجموعة غير ضارة حيث أن القوى العظمى التي كانت تستند اليها قد تضعضعت الآن ولم يعد هناك خطر قائم من ارتباط عضوي بين الشيوعيين المحليين وبين الاتحاد الجبار سابقاً.

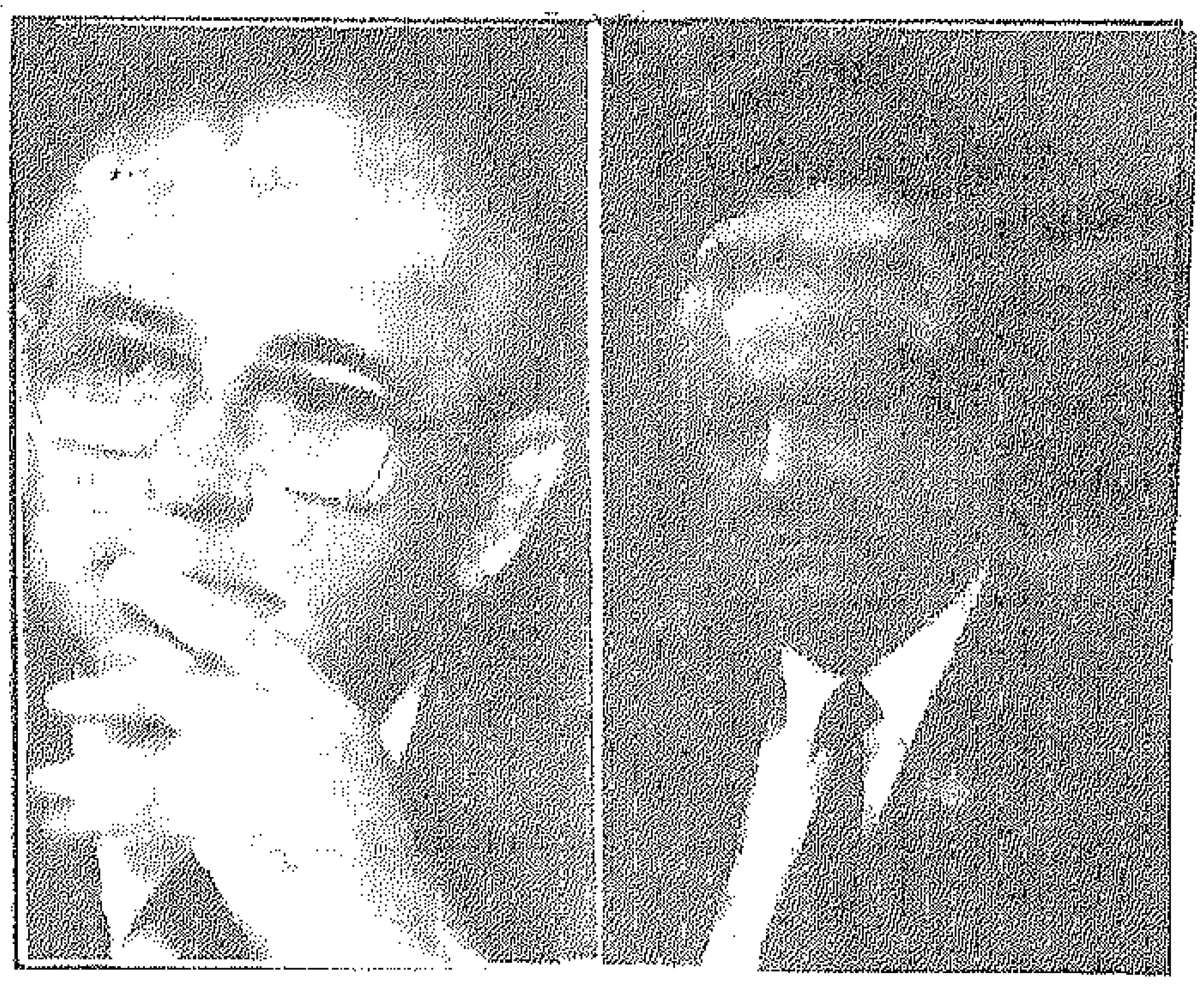

يلتسين جورباتشوف

والطريف بالنسبة للشيوعيين هو أن عقيدتهم تعيش الآن فقط في البلاد المتخلفة على عكس ما كانوا يتفاخرون به. فهي موجودة فقط الآن فيما يسمى بالجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي التي ما زالت تتمسك بالشيوعية إلى أقصى الحدود بل وتلعن الجمهورية الروسية الأم بسبب تخليها عن الشيوعية التي كانت قد صدرتها إليهم بالحديد والنار قبل سبعين سنة. ذلك لأن الشيوعية في تلك الجمهوريات المتخلفة والمستغلة من قبل الروس قد أصبحت هي عقيدة النخبة الحاكمة ومبرر استمرارها في الحكم لتنهب وتستغل، ولذلك فالشيوعية لن تموت في الجمهوريات الآسيوية بينما تموت وماتت في الجمهوريات المسيحية المجاورة لسبب بسيط هو أن المسيحيين في أرمينيا وجورجيا والآن في روسيا (أكبر الجمهوريات بـ ٧٥٪ من مجموع السكان و ٨٠٪ من مجموع مساحة الاتحاد السوفييتي) قد عادوا إلى عقيدتهم الدينية معبرين عنها في حركات استقلال قومي ورفض للشيوعية (لاحظ دور الكنيسة الأرثوذكسية في روسيا في مواجهة الانقلاب) بينما المسلمون في الجمهوريات الآسيوية قد نزعت عنهم عقيدتهم وانتماؤهم وهويتهم الدينية وحتى القومية ولم يعد عندهم سوى الشيوعية كأيديولوجية للحكم ولاستمرارية الطبقة الحاكمة في نهب البلاد بحيث أصبح معروفاً أن أكبر نسبة من الانحرافات الإجرامية والمالية والاقتصادية توجد في هذه الجمهوريات.

وعلى هامش الانقلاب فإنه مثل للشيوعيين زاوية إحراج أخرى لم يتطرق اليها أحد بجانب حكاية أن الشيوعية أصبحت عقيدة دينية وليست علماً حسب مقولة الحاج خالد، وبجانب انها أصبحت مجرد أداة تبرير فكري لسياسات القمع من جانب حكام الدول المتخلفة الدكتاتوريين.. وهذا الهامش هو ارتباط الشيوعية وعودتها إلى الحكم بمؤامرة انقلابية سرية استخبارية عسكرية في البلد الذي فرضت فيه منذ سبعين عاماً كعقيدة جماهيرية. إن الشيوعيين في مصر بالذات كانوا ولمدة عقد من الزمان ويزيد يهاجمون الإسلاميين بحجة أنهم مجرد انقلابيين إرهابيين يعملون في الظلام للوصول إلى الحكم بلا عمل جماهيري ولا برنامج عملي يلتف حوله الناس. والحمد لله فقد ثبت الآن من هو أحق بهذه التهمة ومن تنطبق عليه أكثر من الغير. فالشيوعيون الكبار والمخضرمون الآن هم الذين يلجأون إلى الإرهاب وفرض الرأي بالقوة والعمل الانقلابي والبعد عن الجماهير وهم في الحق يفعلون ذلك منذ البداية.

***

حديث الرئيس ...

في حديث للرئيس مبارك نشر بمجلة المصور في ٢٢ أغسطس الماضي ذكر الرئيس انه لن يسمح بقيام حزب ديني لأن ذلك يؤدي إلى إشعال الفتنة الطائفية. وكنت أتمنى أن يلاحظ السيد الرئيس أن الحديث حول عدم السماح بقيام حزب ديني يعني انه لا توجد ديمقراطية في مصر على العكس من القول السائد لأنه في ظل الديمقراطية فإن القانون أو اللوائح هي التي تحدد وليس تصورات شخص واحد حتى ولو كان هو الحاكم. وكنت أتمنى أن يلاحظ الرئيس وهو يعبر عن خشيته من حدوث فتنة طائفية أن العديد من السياسات المطبقة حاليا تعمل في هذا الاتجاه وبالذات سياسة الأمن في ضرب التيار الإسلامي وسياسة الإعلام في حشد الأصوات المعادية للإسلام وسياسة الدوائر الثقافية الحكومية في تركيز الاتجاهات اللادينية في الصحف والمجلات والمنابر الثقافية المملوكة للشعب نظريا واستخدامها في توجيه الانتقاد والهجوم ضد الإسلام. كنت

أتصور أن هذه الاتجاهات التى ترسخت على مدى السنوات الماضية هى التى تعمل على إثارة الفتنة فى البلاد اللهم إلا إذا كان المقصود بالطبع بالفتنة هو إغضاب مشاعر القيادة الحالية للكنيسة القبطية، ويبدو أن الهجوم على عقائد وشرائع المسلمين وهم غالبية سكان مصر وعلى الإسلام وهو دين الدولة لم يعد يمثل مشكلة عند أحد ولهذا فإن ضرب هذا الدين وحده هو الآن السبيل المطروح لتفادى الفتنة الطائفية التى يجب أن نترجمها الآن لتعنى أنها كل ما ترفضه قيادة الكنيسة.

وكنت أتمنى أن يلاحظ الرئيس فى حديثه أنه لا يجب الحكم مسبقاً على الحزب الدينى (وسياق السؤال والإجابة يشير إلى الحزب الإسلامى وحده وليس إلى الحزب المسيحى القائم فى هيئة الكنيسة) بأنه سيكون من عوامل الفتنة الطائفية. ذلك لأن أبسط دواعى السياسة ولا نقول الخداع أو الانتهازية، ستفرض على أى حزب يقوم بعد معارضة أن يتصرف بحذر وبهدوء وأن يبذل كل ما فى وسعه لكى يتفادى أى استفزازات أو إشعال لمعارك. وحتى لو تصرف هذا

مبارك

هل الحزب الإسلامى حزب طائفى يا سيادة الرئيس ؟!

الحزب بأسلوب يثير الضيق أو يشعل الفتنة فإن القانون العادى ومعه قانون الطوارىء موجود. ولهذه الأسباب أتمنى أن تختفى نغمة عدم السماح لما يسمى بالحزب الدينى من القيام لأن هناك أحزاب قائمة على مبادىء دينية غير إسلامية وعلى مبادىء علمانية أيديولوجية هى عند أصحابها أديان تفسر لهم الوجود والحياة وتحدد القيم.

الإعــلام الكنـــــسى ...

نشر الخبر

الآتى فى جريدة وطنى فى ١٨ أغسطس الماضى: «تكونت جماعة باسم الأنبا برسوم العريان للإعلام الكنسى تضم نخبة من الفنانين والفنيين العاملين فى الحقل السينمائى برئاسة وإشراف نيافة الأنبا بسنتى أسقف حلوان والمعصرة وهدفها تصوير الأفلام الدينية التاريخية، وكان باكورة هذه المجموعة تصوير فيلم القديس برسوم العريان، وتستعد حاليا لتصوير فيلمها الثانى عن القديسة دميانة والأربعين عذراء يراجع السيناريو نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط.. والفيلم من إخراج المخرج السينمائى سمير سيف عضو الجماعة».. الخبر لا يحتاج إلى تعليق ولكن الحمد لله ان هجمة وزارة الداخلية المسلحة قد اقتصرت حتى الآن على دورات المياه وأبواب الكنائس المخلعة والأسقف التى ينقصها أحد العروق لكن العدوان الثلاثى التابع لشيخ العرب لم يصل بعد إلى مجال تكوين الشركات للإعلام الكنسى (لاحظ ان تكوين شركات الإعلام الإسلامى يتعرض لاهتمامات حبايب الوفد الحلوين وإلى هجمات الشيوعيين المحليين وأحزابهم فى الصحف وإلى تهمة إثارة الفتنة الطائفية وشق الوحدة الوطنية وهذا ما لم يحدث لمجموعة الأنبا برسوم العريان للإعلام الكنسى). هذا من ناحية الاضطهاد ولا تسأل طبعاً عن مصادر التمويل والموافقات التى منحت للإنشاء وغير ذلك فهذه كلها أمور ميسرة لأن الحرب قد أعلنت فقط وبشراسة على دورات المياه ولم تصدر أوامر على ما يبدو بفتح جبهة جديدة ناحية السينما والإعلام.

التعليق الوحيد هو على مواقف الفنانين وبالذات فى قطاع السينما من الإسلام. إن سمير سيف المخرج المسيحى يقف وحده يحمل لواء الشرف والقيم الحقيقية لالتزامه بدينه وعقيدته أما الباقون من المخرجين فملطخون بالعار وبالذات من يهاجمون منهم الإسلام فى أفلامهم ويسخرون من شخصية المتدين وهو الأمر الذى أصبح موضة فى أفلام هذه الأيام وبدون سبب، إذ أصبح يكفى

الفنانون المسيحيون يشكلون جماعة إعلامية !!

لنجاح الفيلم عند النقاد ولاسيما نقاد اليسار واليمين ولمروره من الرقابة أن يتضمن مشاهد فيها استهزاء برجل ملتح يرتدى جلبابا أو بشاب «متطرف» وما أشبه. وعندما ارتدت بعض الفنانات الحجاب وأعلن عن التمسك بالإسلام كانت الهجمة عليهن من جانب بعض الأوساط السينمائية التى راحت تتندر وتهاجم وتعلن ان الفن ليس سوءاً ولا عاراً حتى يتبرأ البعض منه. ولكن الرد على هؤلاء هو: لو كنتم حقاً تعتبرون أن للفن رسالة سامية ودور حياتى مناضل لقمتم بنفس العمل الذى قامت به جماعة الأنبا برسوم. فتحية صادقة إلى سمير سيف وإلى الأنبا بيشوى والأنبا بسنتى الذين حملوا رسالة السينما بشرف وعروا الآخرين. وتحية إلى كل أصحاب الاتجاهات الفنية الإسلامية الشريفة من أجيال فنانى ومخرجى السينما والعاملين فيها الذين قدموا على مر الأجيال أفلاماً سينمائية سواء تاريخية

أين دور الإعلام الإسلامى والرسمى ؟!..

أو تحمل القيم الإسلامية، ومعذرة عن ذكر الأسماء (حسين صدقى) مجموعة فيلم واسلاماه، الخ).. لأن الإعلام المضاد والحاقد والكافر يحارب السينما المسلمة.

عجائب المخلوقات ...

فى ٢٦ أغسطس كتب الأستاذ ثروت أباظة الأديب المعروف ووكيل مجلس الشورى مقالاً فى جريدة الأهرام هاجم فيه الشيوعيين فى مصر عموماً ودون ذكر أسماء بلهجة حادة وعدد من أوصافهم الحقيقية الشىء الكثير. وفى اليوم التالى مباشرة نشرت الجريدة وفى نفس المكان داخل برواز اعتذار مهذب للغاية لحزب التجمع يؤكد أن أحدا لم يقصد أن يمس هذا الحزب ولا أشخاصه بسوء كما يحتوى على تقدير عال للحزب وصل إلى حد الإسراف فى المديح. والغريب ان أحدا لم يذكر حزب التجمع فى مقالة أباظة ولكن يبدو ان جريدة الأهرام استنتجت أن الأوصاف المقذعة الواردة فى المقال لا تنطبق على أحد بقدر ما تنطبق على التجمع والتجمعيين وقياداتهم ولذلك سارعت بالاعتذار بكل أدب وخشوع بل وذلة. أما لماذا المسارعة بالاعتذار والمبادرة بالدفاع المجيد عن شيوعية التجمع فى وقت كانت الأهرام فيه نفسها تسب شيوعية الخارج فهو أن شيوعية التجمع وما حولهم هم الآن بهوات وباشوات كبار فى الدولة تدخلهم الحكومة مجلس الشعب وتعتبرهم ذراعها الفكرى الأوحد فى الهجوم على الإسلام فضلاً عن أنهم أحباب ستنا أمريكا وسيدنا بوش إلى حد أن الإذاعة البريطانية وشقيقتها الأمريكية كانت تستضيفهم خلال عملية الانقلاب الروسى ليفتوا للعالمين فى أحوال هذه القضية وليبينوا للناس الضلالة من الهدى.

ليس هذا مستغرباً ولكن المستغرب هو ذلك الأدب الجم الذى نزل فجأة على جريدة الأهرام وتجاه الشيوعيين المحليين من فصيلة توتو وحدهم دون سائر الخلق. إن الأهرام كانت تنشر هجمات بذيئة وكاذبة ضد الحركة الإسلامية وضد علماء دين بارزين دون أن تكلف خاطرها بالاعتذار أو حتى السماح للمشتومين بحق الرد. ولكن طبعاً الأدب عند هؤلاء هو بالأمر السامى كما أن قلة الأدب هى بالأمر كذلك.

خالد محيى الدين

ثروت أباظة

أكاذيب وإشاعات تظهر من آن لآخر والأسباب مريبة !!

المعجـــــزة ...

يبدو أن عمليـة الإضحاك والفكاهة فى مصر قد وصلت إلى أبعاد تستحق جائزة الأوسكار فعلاً وما هو أكثر منها، ففى يوم ٢٢ أغسطس الماضى نشرت جريدة الجمهورية خبراً يقول ان حالة من الذعر والتجمع الجماهيرى عمت ميدان السواح بحى الأميرية بالقاهرة عندما راجت إشاعة تقول ان العذراء ظهرت فى الميدان!!!

وعلى الفور انتقل مدير الأمن العام ورئيس المباحث وتم القبض على مروج الإشاعة ويدعى نبيه فهيم (وحدة وطنية) واستتب الأمن بعدها وعاد السلام الاجتماعى إلى قواعده. على الجانب المأساوى يتبين الآن بوضوح من المسئول عن اشعال المشاكل وعن الاستفزازات انهم أتباع الوحدة الوطنية وليسوا أتباع الفتنة الطائفية! وعلى الجانب الفكاهى نتساءل لماذا تجمع الخلق على إشاعة واضحة البطلان هل لأنهم يئسوا من التجمع على فراخ الجمعية وطابور العيش بعد رفع الدعم أم أن هذا التجمع كان جزءا من ترتيب مسبق بحيث تطلق الإشاعة ويكون جماعة الوحدة الوطنية مستعدون للتجمهر لتأكيدها ؟ الله أعلم ويفترض ان يكون جهابذة الأمن على علم أيضاً لولا أنهم أصبحوا مختصين فقط باتباع الفتنة الطائفية. أما لماذا انتقال كل هذه الرتب الكبيرة على أمر تافه فهذا سؤال محير وليست له إجابة.

والمضحك حقيقة فى كل هذه العملية أن مسألة ظهور العذراء هذه أصبحت قديمة ويتم تجربتها بمعدل مرة كل عدة شهور فى شبرا وما حولها ونسأل لماذا لا يجرب الجماعة ظهور حد تانى لعل وعسى!!

***

المستقبـــل الهيكلـــى ...

الأستاذ هيكل تعود على عادة سيئة فى الفترة الأخيرة وهى أنه يختتم أحاديثه الطويلة فى كل أجهزة الإعلام بعبارة مقدسة أتصور انه يعتقد انها مشتقة من التلمود ألا وهى انه لا مستقبل للأصولية (الإسلام) فى العالم العربى. وعندما استضافه البعض ليدلى بآخر كلمات الحكمة حول الانقلاب الروسى فإنه بدون مناسبة أعلن عن عدم وجود مستقبل للأصولية فى العالم. وعندما استضيف ليوحى إلى العالم القول الفصل فى أزمة الخليج فعل نفس الشىء كما فعله فى مرات سابقة وسوف يفعله فى مرات لاحقة. ولست أدرى لماذا يشغل الأستاذ نفسه بحكاية المستقبل هذه إن كان يخشى من سيطرة الأصوليين الوحشيين فى المستقبل ويريد طمأنة نفسه فاعتقد انه لا يجب أن يخشى من مستقبل لن يكون هو موجوداً فيه بحكم السن. أما إن كان يريد طمأنة الآخرين مثل الأمريكان والحكام فهؤلاء لا يثقون فى وعوده على ما يبدو ويتخذون كل الخطوات لضرب الأصوليين لأنهم يتبعون مبدأ اتخاذ الأسباب وعدم التوكل على هيكل. أما إن كان يريد طمأنة الجيل الصاعد فلماذا لا يترك لهم حق الاختيار. إننا نخشى على سمعة الأستاذ فى التألق الفكرى أن تتأثر بكثرة ترديد هذه العبارة. ومن يدرى ربما يكون عند الأصوليين دم وينسحبوا من الساحة لكى يرتاح الأستاذ ويبحث عن عبارة مأثورة جديدة يختتم بها أحاديثه.

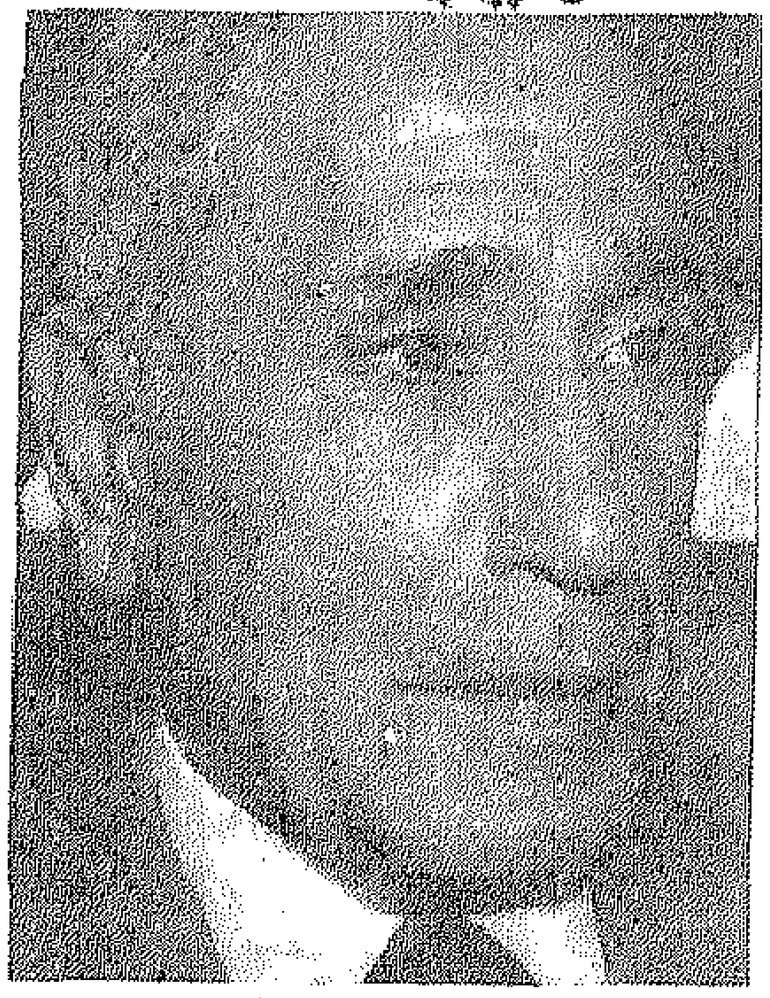

محمد حسنين هيكل

ونحــــن نائمــون

إسرائيل تنفذ عملية "سليمان"

● ١٤٥٠٠ يهودى يطيرون من أديس أبابا إلى تل أبيب خلال ٣٠ ساعة

● أمريكا ضالعة فى تنفيــذ العمليــة

● شامير يستقبل المهاجرين بنفسه فى مطار تل أبيب

أنهت اسرائيل أكبر عملية نقل جوى فى تاريخها حيث قامت بنقل ١٤٥٠٠ يهودى من أثيوبيا فى أقل من ٣٠ ساعة خلال ما أسمته «بعملية سليمان». وانتهت آخر نقلة جوية من العاصمة أديس ابابا الى مطار حربى قريب من تل أبيب بعد رحلة طيران استغرقت ثلاث ساعات ونصف الساعة وذلك حسبما صرح به المسئولون الرسميون. ومثل الآلاف الذين وصلوا قبل ذلك هبط الركاب الذين كان التعب باديا عليهم سلم الطائرة إلى الأوتوبيسات التى كانت بانتظارهم وليس معهم ـ بخلاف ملابسهم المهلهلة ـ إلا القليل بعد أن عاشوا مؤخرا حياة الفقر والقذارة بسبب الحرب الأهلية فى أثيوبيا. وبانتهاء هذه الرحلة المهاجرة من اثيوبيا يسدل الستار على المسرحية الدرامية التى بدأت منذ عام ١٩٨٤ سراً وتسبب انقطاعها وتوقفها خلال عام ١٩٨٥ فى تفرق الكثير من العائلات اليهودية إلى أن عاد والتأم شملهم اليوم فقط حيث احتفلت الدولة اليهودية كلها بهذا الحدث الفريد.

وتقول المصادر الرسمية اليهودية انه لايزال هناك ما بين ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ يهودى محتجزين بمقاطعة «جوندر» التى وقعت فى قبضة الثوار وأن اسرائيل تخطط لإجلائهم رغم انها لم تفصح عن كيفية قيامها بخطتها هذه.

وتقول المصادر ان اسرائيل دفعت ٣٥ مليون جنيه استرلينى للرئيس «تسفاى جبرى كدان» نظير التعاون معها. وتضيف انه ليس من الواضح ما اذا كانت تلك الأموال قد دفعت له مباشرة وللقادة الأثيوبيين المسئولين أم تم ايداعها فى أحد الحسابات الرسمية للحكومة الأثيوبية.

وصرح مصدر اسرائيلى كبير انه بالإضافة إلى المال فقد اشترط «تسفاى» اشتراك الطائرات الأثيوبية فى العملية وأن تخفى الطائرات الإسرائيلية المشتركة هويتها حتى تستطيع حكومته أن تدعى بأنها هى التى نفذت العملية برمتها كما اشترط أيضا السرية التامة حتى نهاية تنفيذ العملية.

وأعلن رئيس الوزراء اسحاق شامير وهو يقوم بتحية ركاب أول نقلة جوية وصلت اسرائيل: «إنها لحظة رائعة لكل أفراد شعبنا ولكل أمتنا ولكل الشعوب اليهودية فى أنحاء العالم كله انكم أصبحتم بين ظهرانينا وأنكم أصبحتم مواطنين اسرائيليين ولن يتعرض لكم أحد بالاضطهاد بعد الآن».

ويضيف الرسميون كذلك انه بالإضافة إلى المال الذى دفع فإن

الضغط الدبلوماسى من قبل الولايات المتحدة قد ساعد كثيراً فى قبول الحكومة الأثيوبية إتمام تهجير هؤلاء اليهود عن أراضيها. ولقد أرسل الرئيس بوش خطابا لأديس ابابا يربط بين مساندة واشنطن لقرار وقف إطلاق النار وعمل مؤتمر للصلح بخصوص الحرب الأهلية بأثيوبيا وبين ترحيل هؤلاء اليهود. وفى نفس الوقت حذرت الولايات المتحدة الثوار الذى وردت التقارير عنهم بأنهم أصبحوا على بعد ما بين ١٢ و ١٩ كيلومتراً من أديس أبابا من مهاجمة العاصمة أو المطار الجوى خلال عملية إجلاء اليهود!! وفى رسالة وجهها «ديفيد ليفى» وزير خارجية اسرائيل لنظيره جيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة أعرب فيها عن امتنانه للدور الحاسم والمؤثر الذى لعبته الولايات المتحدة الأمريكية فى عملية النقل الجوى ليهود أثيوبيا وأضاف ليفى ان هذا يعتبر فصلاً رائعاً جديداً فى العلاقات التى تربط بلدينا.

ومضى ركاب إحدى الطائرات التى أقلعت مبكراً هذا الصباح مهللين مصفقين وهم يغنون بمجرد مغادرتهم أديس ابابا وقد انحشر ٣٥٩ راكبا منهم فى داخل طائرة بوينج ٧٥٧ تجارية أقصى حمولة لها ١٩٨ راكباً. وانطلقت صيحاتهم بالفرح مرة أخرى بمجرد أن أعلن كابتن الطائرة أنه قد أصبح فى المجال الجوى الاسرائيلى بالرغم من حالة الإعياء والمرض التى كانوا عليها!!

ولقد تمت سبع حالات ولادة خلال تلك العملية وتم نقل العديد من الأطفال من الطائرات داخل حضانات إلى المستشفى.

وصرح المسئولون العسكريون ان عملية النقل الجوى الجماعى هذه قد تمت بواسطة ٣٤ طائرة اسرائيلية وطائرة واحدة نفاثة أثيوبية بسهولة ويسر بالرغم من تقدم الثوار تجاه العاصمة وتوقع انهيار السلطة الحاكمة فى البلاد بين ساعة وأخرى.

وبلغت عملية النقل ذروتها بمعدل ١٠٠٠ يهودى فى الساعة الواحدة وكانت ٢٨ طائرة تطير ذهابا وايابا فى وقت واحد بينما كانت ١٥ طائرة بطياريها من خيرة الكوماندوز الإسرائيليين فى وضع الاستعداد بمطار أديس ابابا لمواجهة أية تحديات خطرة ولو أن ذلك لم يقع كما صرح بذلك الرسميون.

ولقد تم نقل اليهود فى جماعات بواقع ١٩٠ يهودياً فى كل جماعة إلى المطار حيث تم «شحنهم» فى طائرات حربية وتجارية أزيلت من عليها تماما أى علامات أو فى حالات أخرى تم تحويلها إلى طائرات ركاب بعدما كانت مخصصة لنقل الوقود أو البضائع.

وكانت الطائرات تقلع فى مجموعات من ثلاث طائرات يحمل البعض منها على متنه ١٠٠٠ راكب!! وصرح الرسميون ان عدد الطلعات بلغ أربعون طلعة خلال عملية التهجير. وعند الوصول

قامت مئات الشاحنات (الأوتوبيسات) بنقل الأثيوبيين من المطار إلى ٤٠ من مراكز للأيواء العاجل أعدتها «الوكالة اليهودية شبه الحكومية» فى الفنادق وبيوت الضيافة حيث يلقى المرضى الرعاية الطبية اللازمة.. بينما يلتقى الآلاف منهم اليوم ولأول مرة مع أعاجيب الحياة العصرية مثل الثلاجات الكهربائية والتواليت المزود بالسيفون!! والطعام المصنع.. ويعاون القادمين الجدد متطوعون تم تجنيدهم بسرعة من بين الـ ٢٣٠٠٠ أثيوبى الذين يعيشون من قبل فى إسرائيل. ويقول «موكات آبى» (٢٩ سنة) الذى يعمل بالتمريض: «لقد كانت بحق رحلة سهلة جداً لأننا نقلنا بغير ملابسنا ولا بضائعنا ولا أى شىء معنا.

وكان موكات هذا قد وصل اسرائيل على متن الطائرة الثانية التى هبطت بعد ظهر يوم الجمعة وهو يحمل نصف زجاجة مياه معدنية ويردد انه سوف يسرع الى ميناء حيفا ليتقابل مع زوجته وأطفاله هناك بعد فراق طال إلى سبعة أعوام.

ويقول «يهودا وينروب» المتحدث بلسان الوكالة اليهودية من أديس ابابا ان عملية النقل الجوى تكلفت ٧ ملايين جنيه استرلينى وأن تكلفة توطين الأثيوبيين خلال العام القادم ستصل إلى ١٠٠ مليون جنيه استرلينى. وأن عملية تهجير الأثيوبيين قد جاءت فى خلال عملية أخرى كبيرة تقوم بها اسرائيل حيث تستقبل موجة طاغية من المهاجرين السوفييت اليهود وصل منهم مالا يقل عن ٢٥٠,٠٠٠ يهودى خلال العشرين شهراً الماضية. ويقول الرسميون ان الحكومة الاسرائيلية ظلت تحاول تنظيم هجرة اليهود الأثيوبيين خلال شهور عديدة سابقة خلال فترة حكم الرئيس «مانجستو هيلا ماريام» الذى تعرض نظامه لحركات انفصالية شديدة.

وقد سمح «مانجستو» بتهجير عدة آلاف من اليهود خلال العامين الماضيين إلا ان اسرائيل كانت تخشى على سكان الأحياء اليهودية الموجودين بالعاصمة أن يحتجزوا على أثر غزو الثوار لها.

ولقد أفلت اليهود تماما من الحصار على أثر هروب «مانجستو» ومغادرته البلاد ووضوح استعداد خلفه «تسفاى» لقبول الصفقة (صفقة تهجير اليهود) حسبما صرح به مسئول يهودى كبير.

وقال موظفو الوكالة اليهودية ان ما يزيد على ١٧٠٠٠ يهودى من العاصمة سيتم ترحيلهم وقد بنوا هذا التقدير على أساس ما يتم توزيعه من معونات الغذاء لهم إلا ان الترحيل أسفر عن وصول ١٤٠٠٠ فقط وتبرر الوكالة اليهودية هذا التناقض بأن بعض الأسر اليهودية كانت تبالغ فى عدد أفرادها رغبة منها فى الحصول على قدر أكبر من المعونة الغذائية!! هذا وبالنسبة لليهود المحتجزين بمقاطعة «جوندر» فليس واضحا ما إذا كان عددهم داخلاً فى تقديرات الوكالة اليهودية من عدمه.

ويقرر المراسل الخاص «جينفر بارملى» من اديس ابابا أن ٣٠٠٠ أثيوبى آخرين لم يحصلوا على تصريح مغادرة لإسرائيل بسبب الاشتباه فى يهوديتهم. فقد أعلن هؤلاء أنهم مسيحيون لاستيفاء شرط صلاحيتهم لملكية الأرض التى حرمت حكومة «مانجستو» على غير المسيحيين أن يتملكوا أرضاً أثيوبية.

ويقول الرسميون ان رحلات التهجير بدأت قبل فجر يوم الجمعة عندما هبطت أول طائرة اسرائيلية مطار اديس ابابا حاملة على متنها قوات الأمن وموظفين من الوكالة اليهودية وقد أرسلت الوكالة ٦٥ يهودياً من الأصل الأثيوبى لأديس ابابا ليساعدوا فى توجيه المسافرين اليهود فى المطار وتوصيلهم للطائرات.

ولقد أقلعت أول طائرة من اديس ابابا الساعة ١.٣٠ مساء وهى من طراز بوينج ٧٠٧ وتتبع السلاح الجوى الاسرائيلى حاملة حوالى ٤٠٠ يهودى حسبما صرح بذلك المسئولون. وتبعتها طائرتان أخريتان على الأثر. ووصلت الطائرة الأولى (البوينج) بعد ثلاث ساعات لتستقبلها جماعة من كبار الموظفين الرسميين يعمهم الفرح والسعادة على رأسهم «شامير» و«ليفى» ووزير الدفاع «موشى آرينز». ووقف شامير وليفى «السعيدين جداً» على أول الممر لتحية أوائل الواصلين بالمصافحة يداً بيد والطبطبة على الظهور وكان معظم الأثيوبيين يرتدون ملابسهم التقليدية البيضاء الخشنة وأغطية الرأس الملونة. وكان بعضهم حفاة الأقدام وبعضهم تراهم فى حالة ذهول وهم يرون ولأول مرة وطنهم الجديد !!!

ويصيح «ليفى» وهو يقفز من الفرح على أرض المطار قائلاً:

«إن تجميع غربائنا هو هدفنا ـ إن هذا هو تاريخ إسرائيل أمس.. واليوم.. وغداً»!!

■ ■ ■

حوار مع المجاهد ا

الانتفاضة انطلقـ

الشعوب الإسلامية يجب

*** الدكتور فتحى ابراهيم الشقاقى، المتحدث الرسمى لحركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين المحتلة.. دخل السجن عدة مرات داخل الأرض المحتلة يتمتع بوعى تاريخى فذ.. التقته «المختار الإسلامى» وكان هذا الحوار..*

● **المختار الإسلامى**: ما هى آخر التطورات الجهادية فى فلسطين والانتفاضة المباركة:

ـ فتحى ابراهيم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، كما تعلمون ان هذه الانتفاضة الإسلامية المباركة انطلقت باسم الإسلام، وبكلمة الإسلام، وتحت شعارات الإسلام، بعيدا عن المظاهر والشعارات العلمانية التى كانت قد سيطرت فترة من الفترات على الساحة الفلسطينية، هذه الانتفاضة المباركة شكلت معجزة من معجزات الإسلام فى فلسطين، حيث يقف شعب فلسطين المحاصر الأعزل فى وجه دولة عصرية حديثة، تملك أحدث الأسلحة وأشدها فتكا دون يأس ودون ملل، وهذا يؤكد قوة الدوافع الإسلامية التى تحرك هذا الشعب فى جهاده، رغم أن العدو مارس كافة أنواع البطش، من إبعاد، وسجن، واعتقال، وتهديم للبيوت، وقطع للأرزاق، ومنع للتجول، والحصار الاقتصادى وغير ذلك من الممارسات البشعة.

وإذا أردنا أن نزيل إسرائيل فلابد أن تغير توازن القوى الذى يعمل لصالح اسرائيل، والانتفاضة هى عنصر، ولابد من التكامل بعناصر أخرى، تتمثل فى انتصارات إسلامية، وانفجارات إسلامية أخرى فى بلدان لا تزال محتلة بصورة غير مباشرة للغرب أو هى تابعة ذليلة، وحتى تحقق انتصارنا فى فلسطين لابد أن تنتقل هذه الانتفاضة إلى بقية العواصم، ولابد أن تنهض الأمة كلها. ولابد أن تتحقق الوحدة الإسلامية فى مواجهة الكيان الصهيونى، لأننا لا نحارب إسرائيل وحدها ولكن نحارب اسرائيل ومن وراء اسرائيل، والانتفاضة حية مستمرة ولا تموت، والعمل الجهادى أيضا حى.

المعركة صعبة وشرسة، ونحن فى الانتفاضة وضعنا أقدامنا على الطريق الصحيح فى رحلة طويلة، ولكن هذه الرحلة الطويلة ستكلل إن شاء الله بالنصر، لأننا هذه المرة ننطلق باسم الإسلام، ونحارب أيضاً بسيف الإسلام.

● **المختار الإسلامى**: ما هى العلاقة بين الانتفاضة الجهادية

...فلسطيني الدكتور فتحي الشقاقي

...ت باسم الإسلام

أن تتوحد خلف الجهاد الفلسطيني

أجرى الحوار : عنايت الله خليل

في فلسطين والجهاد الإسلامي في أفغانستان؟ وما هو تصور المجاهدين في فلسطين عن المجاهدين في أفغانستان؟

ـ فتحي إبراهيم : أنا أرى أن هناك علاقة وثيقة جداً بين الجهاد الإسلامي في أفغانستان وبين الانتفاضة الاسلامية المباركة في فلسطين. أولاً : الجهاد في أفغانستان من ملامح الصحوة الإسلامية، وأعطى دفعاً وقوة للانتفاضة الإسلامية في كل العالم الإسلامي، وأحيا الآمال في قلوب المسلمين، انه بالإسلام فقط يمكن أن ننتصر ونطهر أرضنا ، وهذا كان له انعكاس كبير في فلسطين فيما قبل الانتفاضة، حيث أن خطباء المساجد في فلسطين كانوا يشيدون دائماً بجهاد اخوانهم في أفغانستان، ويحثون الشباب أن يجعلوا الجهاد قدوة لهم، وكنا نعلق صور المجاهدين الأفغان في المساجد، وفي نشراتنا وفي أوراقنا ، ونتابع كل ما يدور، حتى أن بعض الشباب الفلسطيني ذهبوا للجهاد مع اخوانهم في أفغانستان ضد السوفييت الملحدين، لأننا كنا دائماً نسمع ان اخواننا في أفغانستان كانوا يقولون: اللهم انصرنا في أفغانستان، وارزقنا الشهادة في فلسطين. فالشباب في فلسطين كان يرى ما يدور في أفغانستان كقدوة لهم، فكان هذا يفجر مخزون الطاقة الايمانية تحت جلد هذا الشعب، ومن هنا أرى أن الجهاد في أفغانستان كان أحد الروافد الهامة للصحوة الإسلامية في فلسطين، والانتفاضة الإسلامية في فلسطين، وشعبنا في الداخل طوال عشر سنوات وهو ينظر إلى ما يدور في أفغانستان بأمل كبير أن ينتصر إخواننا المجاهدون، وأن يقيموا دولة إسلامية تحرر أرض الإسلام وتكون نصيراً للمسلمين من حولها.

● المختار الإسلامي : بهذه المناسبة هل من كلمة باسم الانتفاضة المباركة توجهونها لإخوانكم المجاهدين في أفغانستان؟

باسم الانتفاضة الإسلامية المباركة أقول لإخواننا المجاهدين: أنتم الذين سبقتمونا على هذا الطريق ، أنتم الذين جعلتمونا نضع أقدامنا على الطريق الصحيح ونحن نرى المعجزات التي تحققونها ، ونحن نرى كيف ان الإسلام يحول السلاح البسيط إلى سلاح عملاق يواجه أعتى وأخطر الدول، انتصاراتكم على هذه الدولة العظمى علمتنا اننا نستطيع أن نضرب الكيان الصهيوني، ونستطيع أن نهزم هذا الكيان.

أنتم يا من كان جهادكم نبراساً ونوراً أضاء فلسطين، نطلب منكم أن تواصلوا طريقكم، أن تواصلوا جهادكم، وأن توحدوا صفوفكم، لأن العالم الكافر يحاول اليوم أن يشكك في جهادكم، وأن يقلل من أهميته بعد خروج الروس، فنحن نقول: يجب أن توحدوا صفوفكم، وتشددوا من ضرباتكم لهذا النظام الدمية العميلة في كابل، حتى ترفعوا راية الإسلام خفاقة في كابل المسلمة، هذا مطلب الانتفاضة الإسلامية من إخواننا المجاهدين في أفغانستان، وندعو لهم بالنصر والتوفيق، وندعو الله سبحانه وتعالى أن نلتقي نحن وإياهم في ساحات المسجد الأقصى، دفاعا عن أولى القبلتين وثالث الحرمين.

● المختار الإسلامي : هل من كلمة توجهونها للمسلمين في العالم الإسلامي بشأن الانتفاضة المباركة؟

أقول للمسلمين في كل مكان إن قضايانا مترابطة، وإنه لا يمكن الفصل بين قضية وأخرى، واننا جميعا (مليار مسلم) نواجه خطر الاستعمار، ونواجه خطر الامبريالية، ونواجه خطر الصهيونية، واننا يجب أن نقف صفا مرصوصا كما أمرنا سبحانه وتعالى في مواجهة هذه الأخطار التي تريد أن تفتك بنا ، وتريد أن تبقى هذه الأوطان متأخرة يحكمها الكفر وتحكمها العلمانية والتغريب، وبالتالي أناشد الشعوب المسلمة أن تعود إلى دينها ، وتلفظ كل الأفكار البعيدة عن الإسلام، وتتمسك بدينها ، وتوحد صفوفها ، وأن تقف بجانب كل نبتة صالحة مجاهدة تنمو في فلسطين... في أفغانستان.. في أي مكان من الأوطان الإسلامية، فبالجهاد تعز أمتنا ، وبدون الجهاد تدخل في طريق الذل والهوان، وبالتالي حيثما كانت هناك فرصة للجهاد ، حيثما كانت هناك شمعة في الطريق، يجب أن نحيي هذه الشمعة، ويجب أن نعطي هذه الفرصة المزيد من القوة، والشعوب المسلمة يجب أن تتحد حول المجاهدين في فلسطين وفي أفغانستان، وحول المجاهدين في كل بقعة مسلمة يحتلها المستعمر الكافر، بل كل بقعة مسلمة ترتفع فيها راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، يجب أن ترتفع راية لا إله إلا الله في كل مكان من هذا الوطن الإسلامي، حتى نحملها بعد ذلك كرسالة لهداية العالم أجمع.

تقرير يكتبه : **السيد أبوداود**

حرب المياه القادمة بين العرب واليهود..

الموت عطشا

ان خروج أمريكا منتصرة من حرب الخليج إضافة إلى انهيار أوروبا الشرقية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي الذى وقف يتسول من أمريكا وانتهى أمره كقوة عظمى وانهيار حلف وارسو كل ذلك مهد الطريق للسيطرة والهيمنة والنفوذ الأمريكى كى يمتد إلى كل دول العالم وعلى حد تعبير بوش : ان القرن القادم هو قرن الولايات المتحدة. ولقد كان من ضمن أهداف السياسة الأمريكية الحصول على النفط العربى، وبحسم حرب الخليج لصالح أمريكا فقد أحكمت سيطرتها فعلاً على النفط وسوق النفط وجاء الدور على الهدف الثانى من الأهداف الأمريكية وهو ضمان السيطرة على المياه العربية على أن تفوز اسرائيل بنصيب الأسد من هذه المياه وكى يتم توفير المياه اللازمة للمهاجرين القادمين من كل أرجاء الأرض.

وإذا كنا بصدد الحديث عن أزمة المياه فى المنطقة العربية وما يمكن أن تسببه فى المستقبل فلابد أن تناقش علاقات الأزمة المتشابكة والمتمثلة فى:

- حقيقة الأزمة داخل الكيان الصهيونى وحجمها وحاجته الماسة إلى كل قطرة ماء لمواجهة موجات الهجرة اليهودية الكثيفة.
- أزمة المياه العربية داخل كل قطر على حدة والأزمة القومية فى ضوء تسليمنا بالفجوة الغذائية العربية الناتجة عن استيراد العرب لنحو ٦٠٪ من طعامهم من الخارج بينما لديهم ملايين الأفدنة الصالحة للزراعة ولكنها فى حاجة إلى المياه.
- أطماع اسرائيل فى مياه العرب لتحقيق اسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات.
- الإرادات الدولية التى تتحكم فى الأنهار العربية من خلال الاشتراك مع أطراف غير عربية فى مصادر المياه مثل مصر والسودان اللذان يشتركان مع أثيوبيا وكينيا وكذلك سوريا والعراق اللذان يشتركان مع تركيا.
- الدور الأمريكى الخبيث لتصعيد هذه الحرب وحسمها لصالح اليهود.
- المشروعات المشبوهة لحل أزمة المياه على حساب العرب.

الأزمة داخل الكيان الصهيونى

نستطيع أن نتصور حجم هذه الأزمة ومدى قيمة قطرة المياه إذا تصورنا كيف خطط الصهاينة الأوائل لقيام دولتهم فى قلب الصحراء التى لا تطفئها إلا قطرات المياه.

إن لدى اسرائيل عجزا فى المياه حاليا يقدر بحوالى ٤٠٠ مليون م٣ يصل فى خلال سنة ١٩٩٥ إلى ٩٠٠ مليون م٣ وهناك بعض التوقعات تقول انه اذا تم تهجير العدد الذى أعلن عنه اليهود وهو ٧,٥ مليون يهودى فإن حجم العجز فى المياه سيصل إلى ٧ مليارات م٣ وإذا كانت اسرائيل استطاعت تعويض العجز فى العام الماضى بشراء ٤٠٠ مليون م٣ فإن تركيا لن تستطيع توفير هذا القدر الهائل.

ولن يكون أمام اليهود إلا خيار الحرب المسلحة للوصول إلى أهدافهم أى إلى مياه الأنهار العربية.

الأزمة داخل العالم العربى

تبلغ مساحة العالم العربى نحو ١٥ مليون كم٢ تشتمل على ملايين الأفدنة الصالحة للزراعة إذا ما توافرت لها كميات المياه الكافية ومن ثم فإن أزمة الغذاء فى العالم العربى واضطراره لاستيراد ٦٠٪ من احتياجاته من الحبوب انما ترجع لعدم وجود موارد مياه كافية. وتؤكد البيانات ان سكان العالم العربى عام ٢٠١٠ سيصبحون ٢٨٥ مليون نسمة بزيادة سكانية ٣٪.

كما تؤكد الأرقام والاحصائيات ان اجمالى الأرض المزروعة بالوطن العربى حوالى ١٠٨ مليون فدان.. وأن الموارد المائية المتاحة بالوطن العربى ١٧٠١٣٩ مليون م٣ وأن حجم الطلب العربى ٣٠٤٩٦٢ مليون م٣ وان العجز هو ١٣٤٨٢١ مليون م٣ محسوبا فىظل معدلات زيادة سكانية ٣٪ ومعدل تنمية بواقع ٥.٠٪ سنويا ويعنى ذلك انه كلما زاد معدل النمو السكانى وهذا أمر متوقع سيزداد العجز.

أطماع اليهود فى المياه العربية

* فى مياه النيل : يستجمع النيل مياهه من ثلاثة أحواض رئيسية هى الهضبة الأثيوبية وهضبة البحيرات الأثيوبية وهضبة بحر الغزال.. وتعتبر الهضبة الأثيوبية أهم منابع النيل حيث تمد النيل الرئيسى عند أسوان بنحو ٨٥٪ من متوسط الإيراد السنوى لذا فإن أثيوبيا تشغل المكانة الهامة

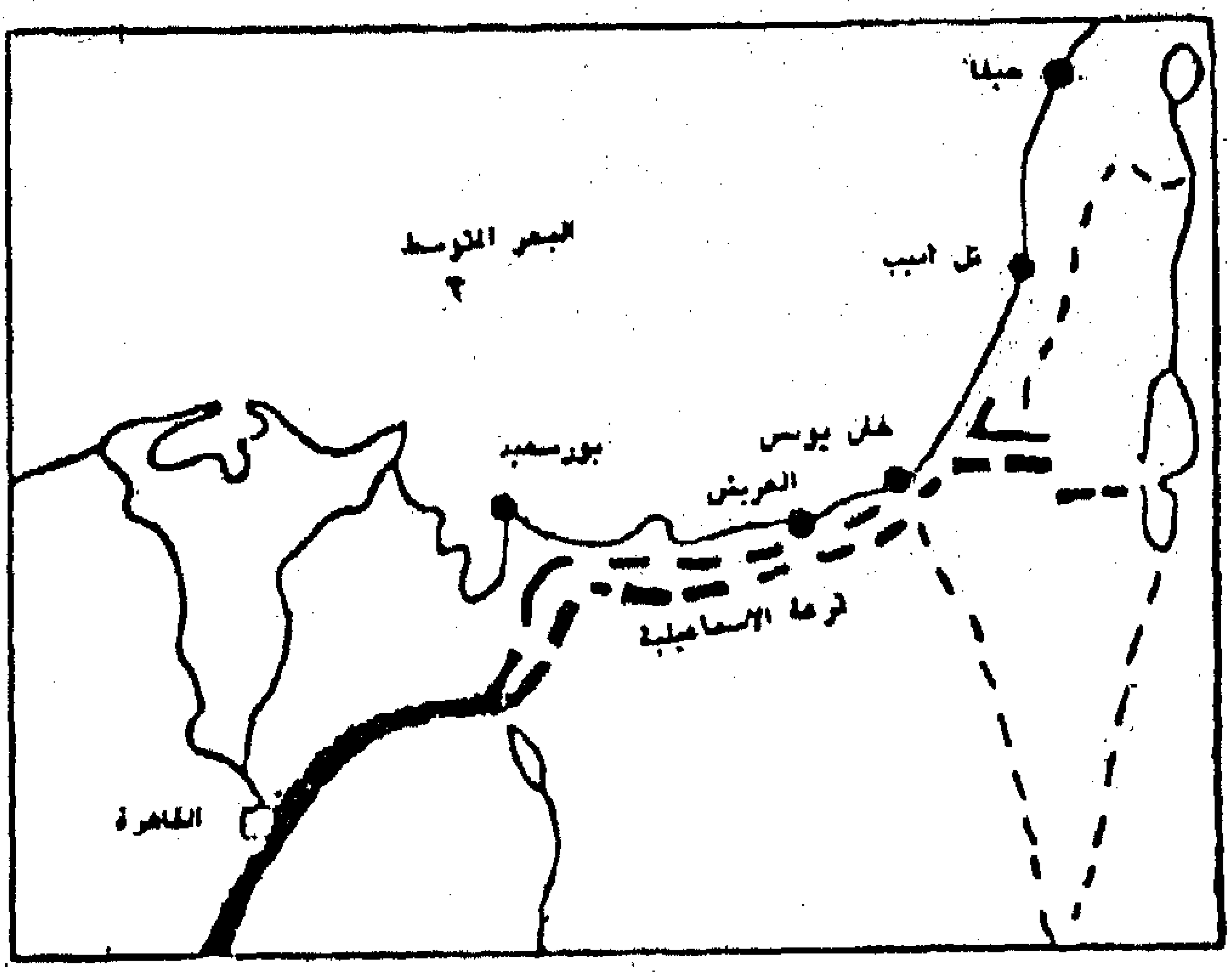

لمصر بالإضافة إلى أن أنهار أثيوبيا تتميز بانحدارها الشاهق الأمر الذى يجعل أثيوبيا بلد ذات امكانات هيدروكهربائية هائلة يمكن أن تؤثر بها على جيرانها فى حالة اقامة سدود.

لقد وقعت أثيوبيا مع مصر اتفاقية تنظيم العلاقة بينهما فى استخدام مياه النيل عام ١٩٠٢ وهى الآن تلعب بهذه الورقة بإيعاز من اسرائيل وقام الخبراء اليهود بإقامة ٣٠ مشروعاً لتوليد الكهرباء على النيل الأزرق بالذات ليمنعوا الطمى عنه.

وقام اليهود بدعم المنشق جون جارانج بالخبراء والمهمات والأسلحة واشترطوا عليه العمل على عدم اتمام مشروع قناة جونجلى فى السودان والتى أنجز منها ٧٥٪ وكان الهدف منها سحب الفاقد من مياه النيل فى جنوب السودان عبر قناة جونجلى.

* فى بقية المياه العربية : استولت اسرائيل على مياه الضفة الغربية وفرضت مجموعة من السياسات التعسفية ضد المواطنين العرب فيما يخص حفر الآبار والحصول على المياه وأصبح المواطن العربى يعانى من التمييز بينه وبين المستوطن اليهودى فى هذا الأمر.

وباحتلال اسرائيل لجنوب لبنان عام ١٩٨٢ قامت بالسيطرة على نهر الليطانى وقامت بتحويل مجرى روافد الأنهار التى تنبع من جبل الشيخ حرمون إلى شمال اسرائيل.

وبالنسبة لمياه نهر الأردن فقد قامت الأردن بوضع خطة لاستغلال نهر اليرموك بالتعاون مع سوريا وأسمته مشروع اليرموك الكبير ويتضمن بناء سدين (المخيبة والمقارن) لتخزين المياه وتوليد الطاقة الكهربائية لكن اسرائيل حسمت الأمر وعطلت هذه المشروعات بعد أن أصبح الجنود الصهاينة مرابطين فى مرتفعات الجولان المطلة على موقع سد المخيبة.. كما قامت اسرائيل بالضغط على الأردن بمهاجمة قناة الغور الشرقية عام ١٩٦٨ ووضع الأحجار فى طريق تدفق النهر.

الإرادات الدولية التى تتحكم فى الأنهار العربية

ويتعلق هذا الموضوع باشتراك دول غير عربية مع الدول العربية فى مصادر مياه الأنهار مثل اثيوبيا مع مصر والسودان وتركيا مع سوريا والعراق واسرائيل مع سوريا والأردن.

وهنا تظهر المشكلة وتتفاقم فى ظل الأزمة وفى ظل عدم وجود قوانين دولية تحكم وتنظم العلاقة بين دول المنبع والمصب فأثيوبيا لم توقع اتفاقية عام ١٩٥٨ مع مصر والسودان ولم تعترف بها أما الوضع حول دجلة والفرات فإنه لا توجد اتفاقيات على الاطلاق وتلاعب تركيا بمياه الفرات وقطعها عن سوريا والعراق لمدة شهر عام ١٩٩٠ وبناء خزان أتاتورك و١٢ خزانا آخر لا يخفى على أحد.

والدور الأمريكى .. ومشروعات المياه المشبوهة

والدور الأمريكى منذ بداية ظهور أمريكا كقوة على الساحة الدولية هو دور خبيث ضد المصالح العربية على طول الخط ومع المصالح الصهيونية على طول الخط وسيقتصر تركيزنا على نقاط ثلاث من صور التآمر الأمريكى الصهيونى:

** تزامنا مع زيارة السادات للقدس ظهرت فكرة بيع وتوصيل مياه النيل لإسرائيل وهذه فكرة صهيونية قديمة ولكن بتشجيع وتأييد أمريكا والفكرة كما تلخصها صحيفة «معاريف» الإسرائيلية فى ١٩٧٨/٩/٢٧: فكرة بيع مياه النيل لإسرائيل هى فكرة اسرائيلية للمهندس اليشع كلى الذى يعمل فى شركة تاحال والهدف منها نقل المياه بواسطة أنابيب تحت قناة السويس بجانب الاسماعيلية وفى الجانب الآخر تصب المياه فى قناة مبطنة بالخرسانة تقع فى الشمال الغربى بالقرب من طريق العريش ـ القنطرة حتى خان يونس وهناك يتشعب مجرى المياه على جزءين واحد لقطاع غزة والآخر لبئر سبع وبهذا تكون القناة من الاسماعيلية حتى خان يونس ٢٥٠كم.

وقد اقتنع السادات بهذا الموضوع وأثار امكانية نقل مياه النيل إلى سيناء ثم اسرائيل تشجيعا لإسرائيل على المضى فى طريق السلام وطبعا تواطؤا مع المصالح الصهيونية الأمريكية غير أن المعارضة الوطنية الشديدة للسادات أماتت الفكرة.

** المشروع التركى بنقل مياه الفرات عبر

حرب المياه بين العرب واليهود

خطين للأنابيب الى السعودية ودول الخليج فى خط ثم إلى الصهاينة فى خط آخر.. وهو مشروع تفوح منه الرائحة الصهيونية الأمريكية ويأتى على حساب حصص سوريا والعراق. ويقصد به مبادلة المياه التركية بالبترول العربى ثم يكون هدية مجانا للصهاينة.

** المؤتمر الصحفى الذى عقدته «هيئة مبادرة القمة العربية حول المياه» وهى جمعية ذات صلة وثيقة بالمخابرات الأمريكية وتم فيه توجيه الدعوة إلى عقد اجتماع خاص حول المياه فى استانبول فى الفترة من ٣ ـ ٩ نوفمبر سنة ١٩٩١ وقال ريتشارد أرميتاج مبعوث الرئيس الأمريكى «بوش» فى هذا المؤتمر ان ضمان الشروط الأولية لبقاء الإنسان أهم من النزاع حول الحدود أو التطلعات السياسية أو الترتيبات الأمنية.

والمؤتمر كما هو واضح تصميم وتخطيط أمريكى الهدف منه هو اعادة تقسيم المياه العربية لصالح اليهود وفرض حلول مجحفة بالعرب فى هذا الجو الذى تشعر فيه أمريكا بالعظمة والكبرياء.

ولم يبق أمام العرب إلا تنسيق المواقف وتوحيد الكلمة والحفاظ على حقوقهم فى مياههم بل تدعيمها بحقوق اضافية وليس التفريط فيما فى أيديهم قبل أن يأتى عليهم وقت لا يجدون قطرة الماء إلا عند اليهود !!

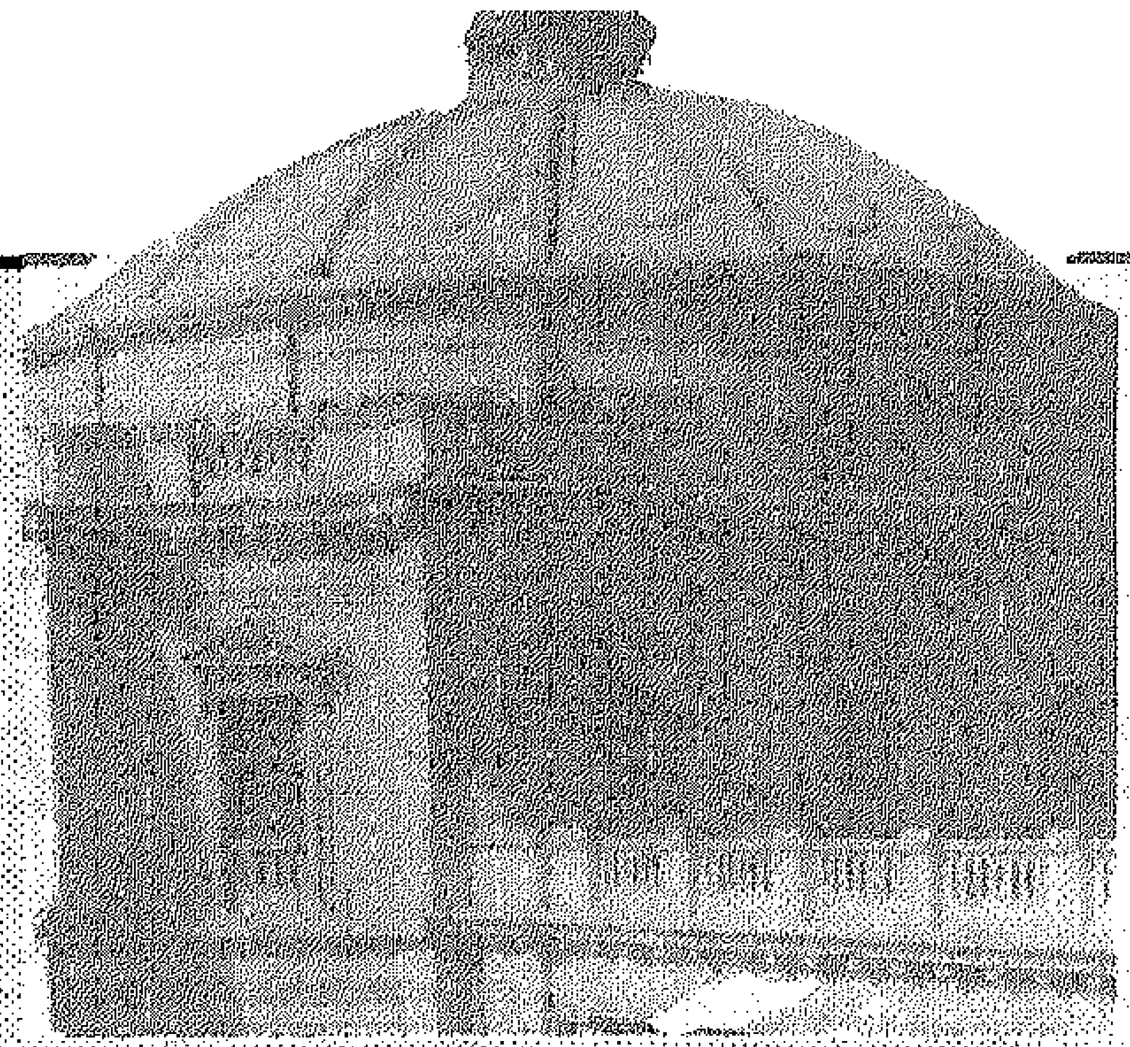

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

أكثر من ٧٠٠ خبير أمريكى يعملون لتخريب التعليم فى مصر !!

• أخطاء وتضليل خطير فى مناهج التاريخ ..

• الشرك بالله ومغالطات لصالح اليهود !!

ما زالت مجزرة التعليم المصرى مستمرة على أيدى الخبراء الأمريكان الموجودين بمركز تطوير المناهج بوزارة التعليم ومع خطورة هذه الوزارة استطاع الأمريكان احكام سيطرتهم عليها عن طريق عملاءهم وخبرائهم لتحديد ورسم السياسة التعليمية لمدارسنا وجامعاتنا والتى تتوافق مع الأطماع الأمريكية فى المنطقة، وقد تم فى شهر يوليو الماضى الموافقة على تطبيق المشروع الأمريكى لتطوير أساليب وطرق تدريس مناهج الثانوية العامة بالتعاون مع جامعة كلورادو الأمريكية وباعتبار ان هذه المرحلة التعليمية لها من الخطورة ما سيتحدد به ملامح النظام التعليمى ومستقبل أجيالنا المسلمة وقد تم تخصيص نصف مليون دولار لهذا المشروع الأمريكى فى اطار مشاريع ترابط الجامعات المصرية والأمريكية.

ولم يقتصر تدخل الخبراء الأمريكان على وزارة التعليم فقط بل امتد إلى الأزهر والتعليم بالقوات المسلحة، حيث تم السماح لأكثر من ٧٠٠ باحث أمريكى من ١٢ جامعة أمريكية باختراق المؤسسات التعليمية وجمع معلومات دقيقة واحصاءات عن سير العملية التعليمية والمشاكل التى يمر بها وبالتالى رسم الخطط لوسائل وطرق اختراق التعليم وتغيير المناهج وضمان تبعيتها للرؤية التغريبية بعيدا عن أى رؤية اسلامية، ويذكر أن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية قد قدمت للحكومة المصرية منحة مبدئية تقدر بستة ملايين دولار لانشاء مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، واشترطت أن يقوم الباحثون الأمريكيون بتطوير التعليم والإشراف عليه إشرافا كاملاً، وقد كان لهؤلاء الخبراء دور كبير فى حذف الآيات والسور والأحاديث من المناهج، وادخال العديد من الخرافات وقلب الأحداث والحقائق التاريخية.

وقد صدر كتاب لاحق للدكتور جمال عبدالهادى والاستاذ على لبن حول التضليل والتزييف الذى لحق بمناهج التاريخ بالتعليم العام والأزهر.. باعتبار أن مادة التاريخ لها أهمية خاصة فى

تحديد ملامح وتكوين شخصية الأجيال المسلمة.

** وقد تم تغيير مناهج التاريخ طبقاً لما ورد فى كتابات المستشرقين والدلائل على ذلك ان المؤلفين اعتمدوا على العديد من المراجع التى تنظر الى الإنسان على أنه ينحدر من سلالة القردة وانه تطور من الأحياء الدنيا التى نشأت فى البرك والمستنقعات وأنه لا خالق لهذا الكون وأن الدين من اختراع العقل البشرى.

ويذكر الدكتور جمال عبدالهادى ان المراجع التى كتبت من خلالها مناهج التاريخ كانت من كتب شجرة الحضارة لرالف لنتون وقصة الحضارة لول ديورانت وديانة مصر القديمة لأدولف أرمان وغير ذلك من المراجع التى تعتمد على التوراة والانجيل المزورتين.

نماذج للأخطاء فى مناهج التاريخ

ذكر فى كتاب تاريخ مصر والعالم القديم أن أبرهة مات بعد عودته إلى اليمن فى حين أن القرآن الكريم يؤكد انه هلك على أبواب مكة وذلك من خلال قوله تعالى: "فجعلهم كعصف مأكول".

وقد تم العزوف عن المصادر الإسلامية الموثقة التى يأتى على رأسها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة والكتب التى تتصل بها وذلك فيما يتعلق بالتاريخ والأحداث الإسلامية فى حين توسع المؤلفون فى عرض الفرق والنزاعات الفكرية والمذهبية بين المسلمين حيث تم إفراد العديد من الصفحات لعرض أحداث الفتنة التى حدثت فى عهد على بن أبى طالب مليئة بالتشويه والتحريف. وذلك فى كتاب «تاريخ مصر والعالم القديم».

** كما تحدث المؤلف عن عيسى عليه السلام وقد بتر سيرته ورسالته التى بينها الكتاب والسنة ولم يتحدث عن يوسف وموسى عليهما السلام ورسالتيهما إلى شعب مصر، وكذلك أغفل رسالة هود وصالح وشعيب وابراهيم واسماعيل عليهم السلام فى جزيرة العرب فى حين أمر المؤلف التلاميذ بأن يتابعوا تاريخ الفراعنة والعالم القديم من خلال أخبار الصحف والإذاعة والتليفزيون كما استعرض المؤلف حياة المجون والخلاعة عند قدماء المصريين بأسلوب يرغب فى الرذيلة ولا ينفر منها.

عرض الأحداث بدون أهداف واضحة

فى حين تم اختصار موضوعات التاريخ الإسلامى تضاعفت صفحات كتب التاريخ لصالح الجاهلية الفرعونية والآشورية واليونانية والرومية والأوروبية وتمجيد تاريخها، وتم اغفال أى أهداف تربوية لتدريس التاريخ وصلة آدم عليه السلام بالله سبحانه وتعالى والادعاء بأن دراسة تاريخ الماضى لا تفيد الحاضر كما تم الفصل تماما بين دين الأمة المسلمة وتاريخها كما تم ربط العقيدة والأخلاق بالمنافع المادية والتحدث عن قدرات الإنسان ومواهبه بمعزل عن هدى الخالق سبحانه وتعالى.

جوانب الشرك بالله فى كتب التاريخ

وزير التعليم

اشرك المؤلف الظواهر المادية مع الله بأن جعل النيل إله وذكر أن النيل هو الذى وفر الحماية لمصر ولم يقل من الذى وهب نهر النيل لمصر أليس الله؟!! كما أشرك أيضا البيئة والانسان مع الله.

مغالطات لصالح اليهود

أظهرت كتب التاريخ ان النبى عليه الصلاة والسلام معتد ومغتصب لديار اليهود حيث ذكر ان قبائل اليهود طردها المسلمون من يثرب دون أن يشير أو يذكر أى سبب من أسباب خيانة اليهود ونقضهم لعهدهم مع الرسول عليه الصلاة والسلام، كما صور المؤلف المصريين على أنهم شعب غير مجاهد وكسول وفى هذا دعوة إلى الاسترخاء وترك الجهاد لمصلحة اليهود.

كما تم عرض نصوصا من التوراة المحرفة فى صفحتين ادعى فيهما بأنهم كانوا يدافعون عن الله تعالى، فى حين أخفى سوءاتهم.

وفى معظم كتب التاريخ الثلاثة للمرحلة الابتدائية والاعدادية والثانوية، تم تمجيد الاحتلال اليونانى والرومانى فى حين تم اظهار الفتح الإسلامى على أنه كان غزوا عربيا كما أظهر الحكم العثمانى على أنه كان استعمارا!

احياء النزعات العنصرية

وفق مخطط الأعداء قام المطورون باحياء النزعات العنصرية القديمة كالفرعونية والتفاخر بأجدادنا الفراعنة واظهار حب المصريين للوثنية الفرعونية على حساب الدين والترويج لصلاة الشمس والأناشيد المملوءة بشرك الله، كما حرصت الكتب أيضا على الاهتمام بإحياء القومية العربية.

د. ليلى بيومى

الانتفاضة فى عامها الرابع

بين جهود التطوير ومحاولات التصفية

بقلم : طلال عثمان

مع نهاية العام المنصرم ١٩٩٠م بدأت الانتفاضة الفلسطينية عامها الرابع والذى تميز بعمليات جهادية نوعية فى الأداء والوسيلة والأهداف، حيث انتقلت الانتفاضة للاستخدام المنضبط للمتفجرات والسلاح الشخصى، واختيار أهداف منتقاة، وأداء كان فى غاية الدقة فى إنجاز المهمة لدرجة استحالة الكشف أو القبض على منفذيها، هذا التطور النوعي أعاد للانتفاضة بريقها ومكانتها فى الأجواء السياسية داخليا وعربيا ودوليا، مما جعلها حافزاً لعدد من المشاريع السياسية بين الأطراف المعنية «فلسطينية، عربية، يهودية، أمريكية». ان الرصيد الشعبى الذى أدت به الانتفاضة الفلسطينية فعالياتها ضد سلطات الاحتلال اليهودى والتحسن الملموس فى أداء هذه الفعاليات أكدت سيطرة قيادات الانتفاضة على الساحة الفلسطينية فى الداخل، وإمساكها بالأوراق وخيوط أى تحركات يمكن أن تشهدها الساحة الفلسطينية فى المستقبل، وأن أى حوار سياسى لابد أن يستأنس بل يضمن موافقة الفعاليات القيادية للانتفاضة، من هنا فإننا سنحاول من خلال هذا التقرير استعراض أهم التطورات التى شهدتها وستشهدها الانتفاضة الفلسطينية فى عامها الرابع.

أولاً: الفعاليات والمواجهات..

ثانياً : الموقف السياسى.

ثالثاً: الموقف الأمنى والعسكرى.

رابعاً: الأوضاع الداخلية للشعب الفلسطينى.

خامساً: النظرة المستقبلية.

أولاً: الفعاليات والمواجهات

بالرغم من أن الأوضاع السياسية التى تعيشها دول الطوق المحيط بالانتفاضة والمناخ الدولى المتوتر من جراء أحداث الخليج، وما يعكسه ذلك من آثار على اهتمام الرأى العام العربى والدولى بالانتفاضة وفعالياتها وما تعرضت له الانتفاضة من ضغوط وخسارات من جراء أزمة الكويت، إلا ان قرار قيادات الانتفاضة ولاسيما «حماس» أجمعت على ضرورة تصعيد المواجهات والفعاليات وتطويرها حتى لا تهمل الانتفاضة والقضية الفلسطينية فى زحمة أزمة الخليج وانشغال كل الأطراف بتطوراتها. ويعتبر هذا القرار السياسى بالتصعيد النوعى عبر تنفيذ عدد من العمليات الجهادية العسكرية المتميزة فى وسائلها وأدواتها وأهدافها هو الرد الملائم لمواجهة آثار أزمة الخليج فى الانتفاضة والقضية، وليس ذلك من إقحام القضية الفلسطينية فى أزمة الخليج ولكن من باب المحافظة على أهميتها ومكانتها السياسية، وتفويت الفرصة على من يود خنق الانتفاضة سياسيا واعلاميا وماليا، فحافظت قيادات الانتفاضة بذلك على ابقاء المبادرة فى أيديها وودها الممكن على مشاريع التهجير الضخم والمنظم ليهود أوروبا

الشرقية والاتحاد السوفييتى وسط انشغال العالم الغربى بأزمة الخليج. وإذا أخذنا فى الاعتبار البدايات لهذا التصعيد النوعى للانتفاضة وفعالياتها فإننا نتوقع أن تشهد المرحلة المقبلة النقاط التالية:

١ ـ توسيع مجالات استخدام السلاح فى فعاليات الانتفاضة ومواجهاتها.

٢ ـ تعميق التلاحم الشعبى فى الرد على سياسات اليهود القمعية والتعسفية لتخفيف الضغط على قيادات الانتفاضة وتكريس واقعها فى حياة الناس.

٣ ـ استمرار الاختراقات عبر الحدود من دول الطوق لتشتيت قدرات اليهود وتركيزهم، وتخفيف الضغط والانتشار العسكرى عن الداخل.

٤ ـ سعى الحركة الإسلامية لايجاد بدائل لدعم الانتفاضة وتحسين موقفها الصمودى والسياسى.

٥ ـ كسب اهتمام أكبر للرأى العام الدولى حول ما يجرى فى الأرض المحتلة.

٦ ـ محاولة اصابة أكبر عدد ممكن من اليهود العسكريين لما لذلك من أثر على الوضع اليهودى الداخلى والرأى العام الدولى والموقف السياسى العام.

٧ ـ استثمار المنظمة سياسيا لهذه التطورات بحيث تعزز موقفها السياسى العام فلسطينيا ثم عربيا ودوليا.

٨ ـ أن ينمو دور التيارات الإسلامية فى قيادة الشارع الداخلى بفعل نمو المشاعر الدينية والعنصرية بين اليهود والعرب داخل فلسطين المحتلة.

ثانياً : الموقف السياسى

من الواضح أن هناك قلقا عاما لاستمرار الوضع فى داخل فلسطين المحتلة لدى اليهود والفلسطينيين «المنظمة» والعرب والغرب عموما بالرغم من المناخ السياسى الذى أوجدته أزمة الخليج وهذا ما يفسر الجهود التى بذلت فى الأمم المتحدة لإدانة الاجراءات اليهودية فى أعقاب عملية القدس والدعوة لتأمين حماية للسكان الفلسطينيين كما يفسر عددا من الاتصالات والمبادرات السياسية التى شهدتها المنطقة مؤخراً.

ويعود هذا القلق للآثار السلبية التى يفرزها استمرار الانتفاضة وتصعيد المواجهات بين اليهود والعرب داخل فلسطين مما يغذى الانفجار الشامل للأوضاع السياسية فى المنطقة، وهذا ما يقلق الغرب ويجعلهم يتقدمون لسلسلة من الاجراءات والمبادرات لتخفيف حدة التوتر؛ كان آخرها الدعم المالى الذى قدمته دول المجموعة الأوروبية لقطاع الخدمات فى قطاع غزة (١.٥ مليون دولار) والمشاورات السياسية التى كشف عنها مؤخرا بين مندوبين عرب وفلسطينيين ويهود وأمريكان، لإيجاد حل سياسى مرحلى بإقامة دولة فلسطينية فى غزة. من جانب آخر فإن هناك محاولات مشبوهة من بعض الأطراف لربط أى تطور أو حل سياسى لأزمة الخليج بصيغة للحل فى فلسطين المحتلة ، وبالرغم من التباين الواضح فى معطيات وظروف كلتا القضيتين. إلا ان هذا التداخل والربط من شأنه أن يشكل ضغطاً على الانتفاضة ويزيد القضيتين تعقيداً مما يخرج المبادرة من أيدى قيادات الانتفاضة.

من هنا فإن هذا العام سيشهد نشاطا سياسيا محموما ومبادرات ومشاورات سياسية مشبوهة تهدف منها بعض الأطراف إلى تصفية الانتفاضة، وخنقها والبعض الآخر يهدف إلى تحقيق مكاسب ذاتية مرحلية تعزز موقفه السياسى العام، ودوره فى المستقبل.

من هنا فإن المرحلة المقبلة تحمل أخطاراً بالغة على الانتفاضة وقياداتها، ولاسيما الواقعة خارج سيطرة الأطراف اللاعبة الرئيسية.

ثالثاً : الموقف الأمنى والعسكرى

فى ظل تصعيد الفعاليات واستمرار الهجرة وتنامى دور المستوطنين فى العملية الأمنية، والسيطرة على أوضاع الأراضى المحتلة، وتنوع الأهداف المقصودة من قبل شباب الانتفاضة، وتصاعد التوتر على حدود دول الطوق اليهودى، كل هذه الأسباب توجد وضعاً أمنياً وعسكرياً صعباً أمام اليهود وسكان الأراضى المحتلة. فعلى المستوى اليهودى برزت هذه الخطوات:

١ ـ التوسع فى الاعتماد على المستوطنين فى السيطرة على المناطق المحتلة.

٢ ـ التوسع فى بناء الأطواق من المستوطنين حول التجمعات العربية.

٣ ـ إقامة ثكنات عسكرية فى مواقع استراتيجية منتقاة داخل الأراضى المحتلة.

٤ ـ السماح بتصعيد موجة العداء من يهود المناطق للسكان العرب وزيادة العمليات الاستفزازية ولاسيما فى القدس وضواحيها.

■■ تزايدت قوة الدفع الثورى للشعب الفلسطينى برغم الظروف الدولية والعربية القاسية ..

■■ من الحجر إلى الخنجر ..

■■ الانتفاضة تستعصى على التصفية ..

٥ ـ التقليل من الاعتماد على العملاء في تغطية المناطق والسيطرة عليها.

٦ ـ تصعيد الوسائل الأمنية لمواجهة أي تصعيد في فعاليات الانتفاضة.

أما على المستوى الفلسطيني فبرزت هذه الظواهر:

١ ـ انتهاج سياسة أكثر صرامة لمطاردة ومتابعة العملاء.

٢ ـ ابتكار وسائل أكثر فعالية وتأثيراً للرد على قطعان المستوطنين وعمليات الاستفزاز المخططة.

٣ ـ زيادة عدد العمليات العسكرية.

٤ ـ انتقاء أهداف عسكرية واقتصادية وجعلها هدف العمليات الانتقامية.

٥ ـ الاعتماد على التغطية الشعبية في تنفيذ الفعاليات.

٦ ـ التركيز على حماية وأمن المؤسسات الشعبية والتي من الممكن أن تكون هدفاً للمستوطنين.

رابعاً : الأوضاع الداخلية للشعب الفلسطيني

بالرغم من كل التباين في التوجهات والرؤى السياسية السائدة في داخل فلسطين المحتلة للتكتلات السياسية، إلا أن القاعدة الجماهيرية تتصف بتميزها بوحدة وطنية فريدة وتواصل وتكافل اجتماعي لم يعرفه الشعب الفلسطيني من قبل في السنوات التي مضت من عمر الاحتلال.

وكما يقولون هناك تلازم طردي بين تصاعد الفعاليات والمواجهات وبين زيادة التلاحم والتماسك الاجتماعي والشعبي بين فئات الشعب الفلسطيني، مما جعل البعض يفسر هذا التلاحم بأنه أحد مبررات الشعب الفلسطيني للتمسك باستمرار الانتفاضة حتى يحقق أهدافه.

هذا في المستوى الشعبي والجماهيري العام، أما على مستوى التكتل والتجمعات السياسية فإن اتفاق الوفاق الذي أعلن عنه في الآونة الأخيرة بين «حماس» و«القيادة الموحدة» وهي أهم الكتل السياسية، تعبر عن حرص جميع هذه التجمعات السياسية على المحافظة على ورقة الوحدة الوطنية في أدبياتها وبياناتها الرسمية، وإذا كانت الوقائع السلوكية تشهد خروجا على هذا النهج إلا انه لازال خروجاً متذبذباً بين السيطرة والجموح، نأمل في المرحلة المقبلة أن يكون الاتفاق الذي أشرنا اليه خطوة على تقريب وجهات النظر وفتح آفاق جديدة أمام التنسيق المشترك لإدارة الانتفاضة والأحداث داخل فلسطين المحتلة بمشاركة جميع التكتلات السياسية، ولتجاوز تداعيات الواقع العربي ولا سيما في أعقاب أزمة الخليج.

أما على صعيد الخدمات «صحية، تعليمية، شئون اجتماعية، فرص عمل.. الخ».. فإن هذه القطاعات من غير المتوقع أن تشهد تحسناً ملموساً في المرحلة المقبلة، نظراً لسوء الأوضاع السياسية وضعف الامكانات الذاتية لأبناء الأرض المحتلة والمخطط اليهودي لتدمير بنية هذه المؤسسات وضعف حجم المشاركة والرعاية الدولية لهذه القطاعات.

أما الأحوال الاقتصادية والمعيشية فإنها أخذت طابعاً غير محتمل أن تخرج عنه، وهو التكيف مع مستجدات الانتفاضة وإفرازاتها، وهذا الواقع نعتقد انه سيستمر في المرحلة المقبلة، مع التركيز على خفض حجم العمالة المتجهة لداخل فلسطين ٤٨ بفعل عوامل خاصة بالشعب الفلسطيني، وأخرى باليهود أنفسهم، وتدعيم قطاعات الانتاج المحلي داخل مناطق فلسطين.

خامساً : النظرة المستقبلية

في استشراف النظرة المستقبلية للعام الجديد من عمر الانتفاضة يجدر بنا أن نؤكد ان الانتفاضة أصبحت قدر الشعب الفلسطيني، سواء اختارها أم فرضت عليه، وأنه لا يمكن أن يتراجع عن هذه المرحلة من تاريخه في مواجهة الاحتلال اليهودي نظراً لما حققته الانتفاضة للشعب الفلسطيني من مكاسب متعددة على كافة المستويات «سياسية، نضالية، جهادية، استقلالية، القدرة على المناورة والمبادرة... الخ».

من هنا فإن أي تطور سياسي لابد أن يحافظ على الانتفاضة كورقة مهمة في المواجهة مع اليهود، وتحقيق توازن في الصراع اليهودي الفلسطيني العربي، وأن تصعيدها وتجنيبها أي انتكاسات هدف لابد من الحرص عليه، كما أنه لابد من إخراجها من دائرة أي مساومات أو مناورات سياسية تؤدي بالتالي لخمودها أو توقفها ولو محليا لاعتبارات استراتيجية في مخططات المواجهة الشاملة مع اليهود، فبها تبقى جذوة الشعب الفلسطيني مشتعلة ضد الاحتلال وترفض أي عروض للعيش في ظله تحت أي أسماء أو صور مشوهة.

كما انها تبقى على حالة الاستنفار العسكري والأمني لليهود واستنزاف الطاقات الاقتصادية والبشرية والمادية، كما انها ستخفف من عربدة اليهود في دول المحيط العربي بالرغم من أنها قد تكون حافزاً لدفعه لبدائل أخرى بوسائل عسكرية أو غير عسكرية.

من هنا فإننا نقول «الانتفاضة أولاً وأخيراً»... وأي جديد لابد أن يخدمها ثم يعزز من مكاسبها الجهادية والسياسية.

كتابنا بين .. التبجيل والتهويل

في قول مأثور لأحد أباطرة الصحافة الغربيين (روبرت ميردوخ): «نستطيع تغيير إرادة الشعب بالصحافة بل تغيير عواطفهم»..

هذا بالفعل مايفعله بعض صحفيينا الكبار ولكن بالباطل، والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة فمنهم ما بين مبجل ومهول.. ولو استعرضنا بعض الأحداث الساخنة التي مرت بها منطقتنا العربية لوجدنا العجب العجاب.. فمنذ سنة أو يزيد قليلاً أطلقوا على صدام البعثي لقب بطل القادسية وكان كل من يعارضهم في هذا القول نظراً للخلفية الموجودة لديهم عن صدام كانوا يتهمونه بالعمالة والتآمر وإنه ضد القومية العربية التي يعتبرون صدام أحد أبطالها العظام.. مع العلم بأنهم كانوا على علم يقين بما يفعله صدام بجيشه وشعبه وخاصة أكرادهم فقد أقام مذابح شنيعة في حلبجة.. استخدم فيها كل أنواع الغازات السامة وغير السامة لسحقهم.. ولكن صحفيونا الأفاضل اعتبروا هؤلاء مجرد مارقين خارجين على القانون مع أنهم راح منهم حسب معظم التقديرات الدولية ما بين الخمسين والمائة ألف شهيد.. يومها هلل كتابنا الكبار بأن صدام استطاع سحق هؤلاء المارقين.. وبعد فترة وجيزة تغير الأمر عندما اجتاح الكويت وغيروا مواقفهم ليس حبا في الكويت ولا غيره ولكن لأن الأوامر صدرت اليهم بذلك..

مثال آخر.. عندما اختلفنا مع عقيد ليبيا صدرت كل الصحف المصرية بعناوين ومانشيتات باللون الأحمر وعفوا تمنينا ريشة «مصطفى حسين» تتهمه بأنه ولد مجنون.. ومع ان القذافي لم يغير سياسته أو نظمه الحاكمة، أو حتى أفراد حكومته مع ذلك تغير القول إلى الأخ العقيد الوحدوي إلى آخر التبجيلات المعروفة في قواميس صحفنا ونخص بالذكر في هذا المقام كاتبنا المبجل «ابراهيم سعدة» الذي ظل هو وجريدته لأعوام كثيرة يصوررنه على أنه طفل يقضي حاجته!!

هناك موقف آخر للملك حسين وعرفات وابن صالح فقد كان هؤلاء الثلاثة أضلاع مثلث محبوب لدى كل كتابنا الأفاضل فقد كان الملك حسين الملك المخضرم وصاحب العز والمجد، وكان عرفات قائد كل الفلسطينيين ولن تحل القضية إلا به وكان ابن صالح موحد اليمن السعيد وفجأة تغير كل هذا فأصبح حسين وعرفات البطاشون الهباشون وأصبح ابن صالح الشاويش علي.. وقس على ذلك كل من اختلف معنا في حرب الخليج ..

نحن لا نطلب من كتابنا الأفاضل أن يكفوا عن السب والشتم فهم لن يستطيعوا ذلك أبداً لأنهم تربوا على ذلك.

ولكن لنا رجاء، حفظا لماء الوجه وحفظا لصحفنا التي يتندر بها الناس دائماً ويقولون «كلام جرايد» أي غير مصدق أن يثبت صحفيونا على مبدأ حتى لو كان مبدأ السب والشتم ولا يتغيرون في العام مرات عديدة كالحرباء، وأن يراعوا الله فيما يكتبون للناس وأن يراعوا ضمائرهم وأن يعلموا ان المناصب لا تدوم فقد يصبح اليوم رئيساً للتحرير أو رئيساً لمجلس الادارة وغداً نكرة لا يذكر ولا يجد مكانا يعبر فيه عن رأيه ولدينا لذلك أمثلة عديدة على رأسهم محمد حسنين هيكل، الذي كانوا يطلقون عليه الكاتب الأوحد وكانت كلماته تشكل السياسة الداخلية والخارجية وفجأة وجد نفسه لا يملك من الأمر شيئاً.

معذرة زملاءنا وأساتذتنا الصحفيون هذه رسالة نرجو أن تصل إلى قلوبكم لا إلى آذانكم .. والله الموفق..

● عبدالفتاح خيال ●

● ابراهيم سعده ●

● موسى صبري ●

شامير وحده فى الملعب!!

آخر أنباء التسويات السياسية للقضية الفلسطينية جاء على لسان السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية حين أعلن منذ أيام «أنه لا توجد بوادر على استجابة الإدارة الأمريكية لما تطلبه منظمة التحرير من ضمانات للمشاركة فى مؤتمر السلام».. «وأن اللقاء الذى عقده وفد فلسطينى من الأرض المحتلة مع فريق من خبراء الخارجية الأمريكية ومجلس الأمن القومى الأمريكى سبقته لقاءات أخرى.. إلا ان النتيجة لا يمكن أن تتقرر قبل انتهاء الاجتماعات بين الطرفين».. «وأن الضمانات التى تطلبها المنظمة من الإدارة الأمريكية للمشاركة فى مؤتمر السلام هى: هل هناك انسحاب يهودى من الأراضى الفلسطينية والعربية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس؟ وهل هناك وقف للاستيطان فى الأراضى المحتلة؟ وهل هناك حق تقرير المصير للشعب الفلسطينى؟».

وحديث ياسر عرفات عن الضمانات الأمريكية التى تطالب بها المنظمة قبل المشاركة فى مؤتمر السلام المزعوم سبقه حديث أدلى به مسئول سورى قبله بأيام عن الضمانات الأمريكية والالتزامات الأمريكية التى قدمتها واشنطن للنظام السورى.. ولكن مع فارق أكثر من عجيب.. وإن كان ليس هناك ثمة عجيب أو غريب بالنسبة للنظام العنترى فى دمشق وموقفه إزاء القضايا العربية والإسلامية واضح ومعروف. فعقب الإعلان السورى عن قبول المشاركة فى مؤتمر السلام الأمريكى المزعوم أعلن وزير خارجية دمشق ان القبول السورى سبقه حصول سوريا على التزامات أمريكية».. فى محاولة للإيحاء أن أمريكا قدمت التزامات رسمية للنظام السورى بالعمل على عودة الجولان فى حالة قبول المشاركة فى المؤتمر.. وهى محاولة من النظام فى نفس الوقت لمواراة أو مداراة موقفه العنترى السابق والذى ظل يعلن عنه مسرحيا ولسنوات طوال يؤكد من خلاله انه لن يحيد عن الإعداد للمعركة لاستخلاص الحقوق واسترداد الأرض وانه بمجرد أن يحقق التوازن مع العدو اليهودى.. سيحدد المكان والزمان!!

إلا أن المضحك أن المسئولين الأمريكيين لم يقبلوا التجاوز عن تمسح النظام السورى بالالتزامات الأمريكية المزعومة، أو محاولته ستر موقفه الهزيل خلفها، فانبروا يؤكدون وعلى أعلى المستويات أن واشنطن لم تقدم أى التزامات لأى طرف.. وأى طرف هنا مقصود به النظم العربية عامة.. والنظام السورى خاصة.

والمضحك أكثر أن المسئولين السوريين وعلى أعلى المستويات عادوا فأكدوا ان واشنطن لم تقدم أى التزامات.. وانما هم قبلوا العرض الأمريكى بالمشاركة فى المؤتمر.. لأنهم لمسوا الجدية فى الموقف الأمريكى وأيضاً ليضعوا الكرة فى ملعب شامير!!

وحديث عرفات عن مطلب المنظمة بالحصول على ضمانات أمريكية إزاء انسحاب اليهود الناجين من الضفة وغزة! وما يؤكد الرفض الأمريكى وأيضاً حديث المسئول

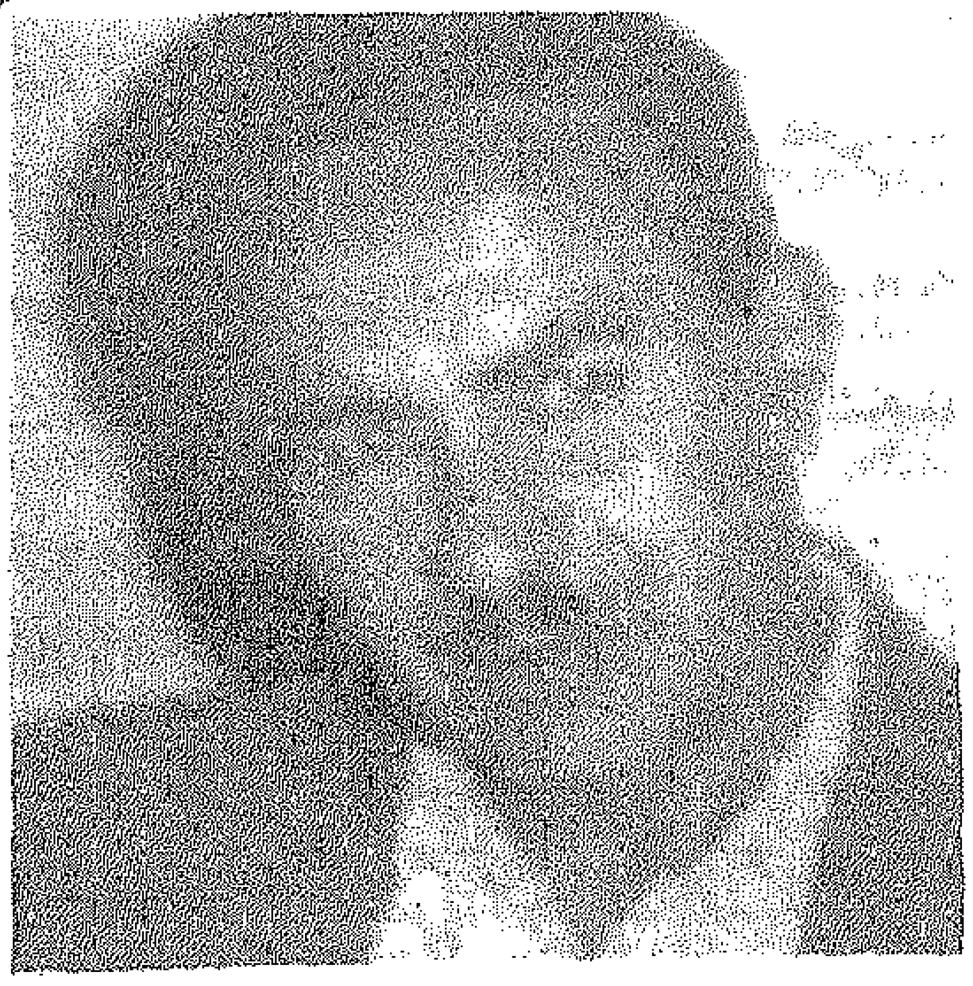

بقلم :
عبدالمنعم سليم جبارة

السورى عن الالتزامات الأمريكية ثم نفى واشنطون وتأكيد المسئولين السوريين للنفى الأمريكى يؤكد من جهة: أن التحركات الأمريكية من زيارات لبيكر ومساعديه، وزيارات لخبراء أمريكيين ومبعوثين من مجلس الأمن القومى الأمريكى مع تعزيزات الرئيس بوش لتحركات بيكر ومساعديه لا تهدف إلا لدفع وفود الدول العربية للجلوس مع بنى يهود حول مائدة مفاوضات وجها لوجه ليفرض اليهود المدججون بالسلاح وشتى أنواع الدعم الأمريكى، شروطهم وتصوراتهم ورؤياهم للحاضر والمستقبل على العرب العزل الذين قبلوا الجلوس

شامير

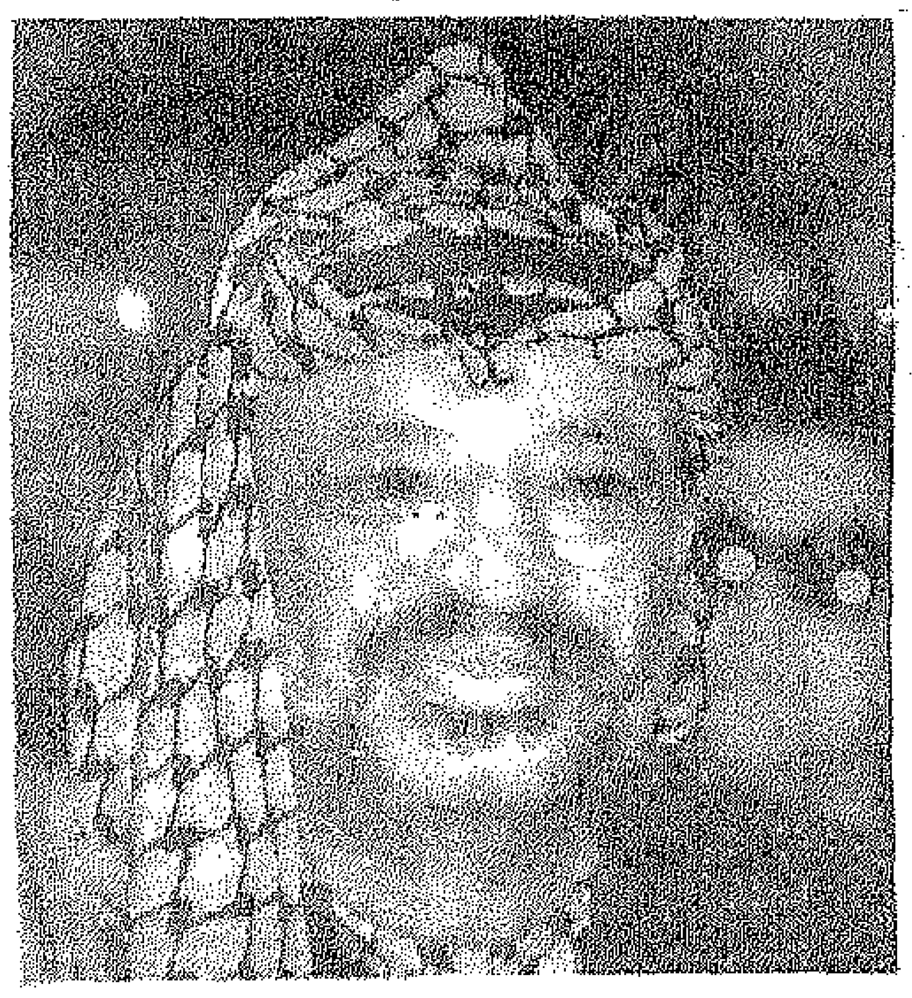

عرفات

على مائدة مع المغتصب.. بعد أن نحوا كل الحقوق، وأسقطوا كل الشعارات، وقدموا كل التنازلات.. فلم تعد هناك خطوط واضحة، أو أبعاد محددة، غير غامضة، أو مستوى لا يقبلون الأعذار بعده..

كما يؤكد ذلك من جهة أخرى أن العرب الذين بدأوا التفريط في الحقوق منذ سنوات قد وصلوا إلى نقطة التقاء مع العدو اليهودي الذي استمر على موقفه ماضيا نحو أهدافه منذ قيام الكيان الغاصب الدخيل حتى اليوم، ومع الموقف الأمريكي المنحاز كلية لبني يهود.. والذي حدد خطوطه وأهدافه وملامح سياساته، وكرس كل طاقاته وجهوده وإمكاناته وعلى الأخص منذ منتصف السبعينات.

التراجع العربي

على مدى ثمانية وعشرين عاما تراجع العرب عن الحقوق.. وعن المواقف، بشكل لا يعني غير الاستسلام. وتقدم اليهود الغاصبين تحت المظلة الأمريكية ليحققوا الكثير من الخطوات والمكاسب نحو الوطن الحلم.. وسجل العمل القيادي الفلسطيني خلال هذه السنوات يحكي ويقدم الكثير.. من الدلائل والشواهد.

(١) في المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول والذي عقد في القدس في ١٩٦٤/٦/٢٥ وقف أحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية حينئذ ليقول: إن شعب فلسطين يجتمع في مدينة القدس الخالدة لأول مرة منذ كارثة ١٩٤٨ ليعلن للدنيا بأسرها أننا أهل فلسطين أصحابها الشرعيون.. قد التقينا على تحرير فلسطين.. وترفض السير في أي طريق غير طريق الكفاح المسلح».

(٢) وفي ٦٩/٢/٤ عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته الخامسة في القاهرة وأعلن المجلس ـ أعلى وأهم سلطة في التنظيمات الفلسطينية ـ رفضه لكافة القرارات والمشاريع التصفوية بما في ذلك قرار ٢٤٢ لمجلس الأمن مع التمسك بهدف إقامة مجتمع ديمقراطي حر في فلسطين كلها، وإقامة الدولة الفلسطينية على كل التراب الفلسطيني!!

(٣) وفي دورة المجلس ١٩٧٠/٨/٢٨ أصدر المجلس رفضاً قاطعاً للمؤامرة الأمريكية المسماة (حسب نص بيان المجلس) بمبادرة روجرز مع رفض كافة المؤامرات الاستعمارية والرجعية لتمزيق وحدة الشعب والأرض والمصير الفلسطيني.

(٤) في دورة المجلس ١٩٧١/٧/١٣ جدد المجلس رفضه لكل الحلول السلمية والاستسلامية (يقصد الحلول السياسية والمبادرات).

(٥) وفي الدورة ١٤ للمجلس وكانت في عام ١٩٧٩ أعلن المجلس رفضه لاتفاقية كامب ديفيد وما نتج عنها وماينتج عنها بما في ذلك موضوع الحكم الذاتي في الضفة وغزة.

(٦) وفي دورة الجزائر سنة ١٩٨٧ وهي الدورة الثامنة عشرة عاد المجلس من جديد ليؤكد رفضه للقرار ٢٤٢ وإعلانه ان القرار لا يمكن أن يكون أساسا صالحا لحل القضية الفلسطينية.. وفي نفس الوقت أعلن المجلس رفضه ومقاومته لكل المشاريع التصفوية ومنها كامب ديفيد.. ومشروع ريجان والحكم الذاتي.

(٧) أما في الدورة ١٩ والتي عقدت في الجزائر في الثاني عشر من نوفمبر ١٩٨٨ فقد وافق المجلس على القرار ٢٤٢. وعلى قيام دولة فلسطينية في الضفة وغزة. وكان قرار المجلس قد سبقه اعلان من ياسر عرفات عن قبول القرار ٢٤٢ والاعتراف بالكيان اليهودي ووجوده وأمنه.. كما ان الرئيس الأمريكي حينئذ رونالد ريجان علق على قرار المجلس «بأنه يمثل تقدما عظيما». وهكذا صار ما كان بالأمس من قبيل الحلول التصفوية والتآمرية.. مشروعا مقبولاً اليوم نسعى اليه ونقبل عليه!!

تنحية السلاح

لقد نحي السلاح.. ونبذ الجهاد.. ومضت القضية تدور في دهاليز وتعاريج السياسة.. وصرنا نبحث عن الالتزامات الأمريكية بعد أن قبلنا قرارات لمجلس الأمن لا ذكر فيها للقضية.. كقضية شعب شتت خارج أرضه وقضية أرض احتلها غاصبون مضوا يقتلعون الجذور ويبسطون السلطان عليها وعلى ما حولها.. ولا ندري لماذا التمسح بالالتزامات الأمريكية.. وقد تنازلنا عن الحقوق.. وفي الوقت نفسه فإن الموقف الأمريكي لا لبس فيه ولا غموض خاصة منذ لاءات كيسنجر التي أعلنها في منتصف السبعينات حتى اعتراف ياسر عرفات والمنظمة والمجلس الوطني بالكيان اليهودي والقرار ٢٤٢. ولا ندري أيضاً لماذا الاستهزاء بالعقل العربي حين نظن أنه سريع النسيان.. أو سيصدق نكتة «الكرة في ملعب شامير»؟.. فالسجلات الحافلة موجودة.. وفي متناول الشعوب.. وشامير وحده في الملعب.. بعد أن صار الملعب ملعبه.. وبعد أن أخرج كل اللاعبين، أو خرج منه كل اللاعبين!!

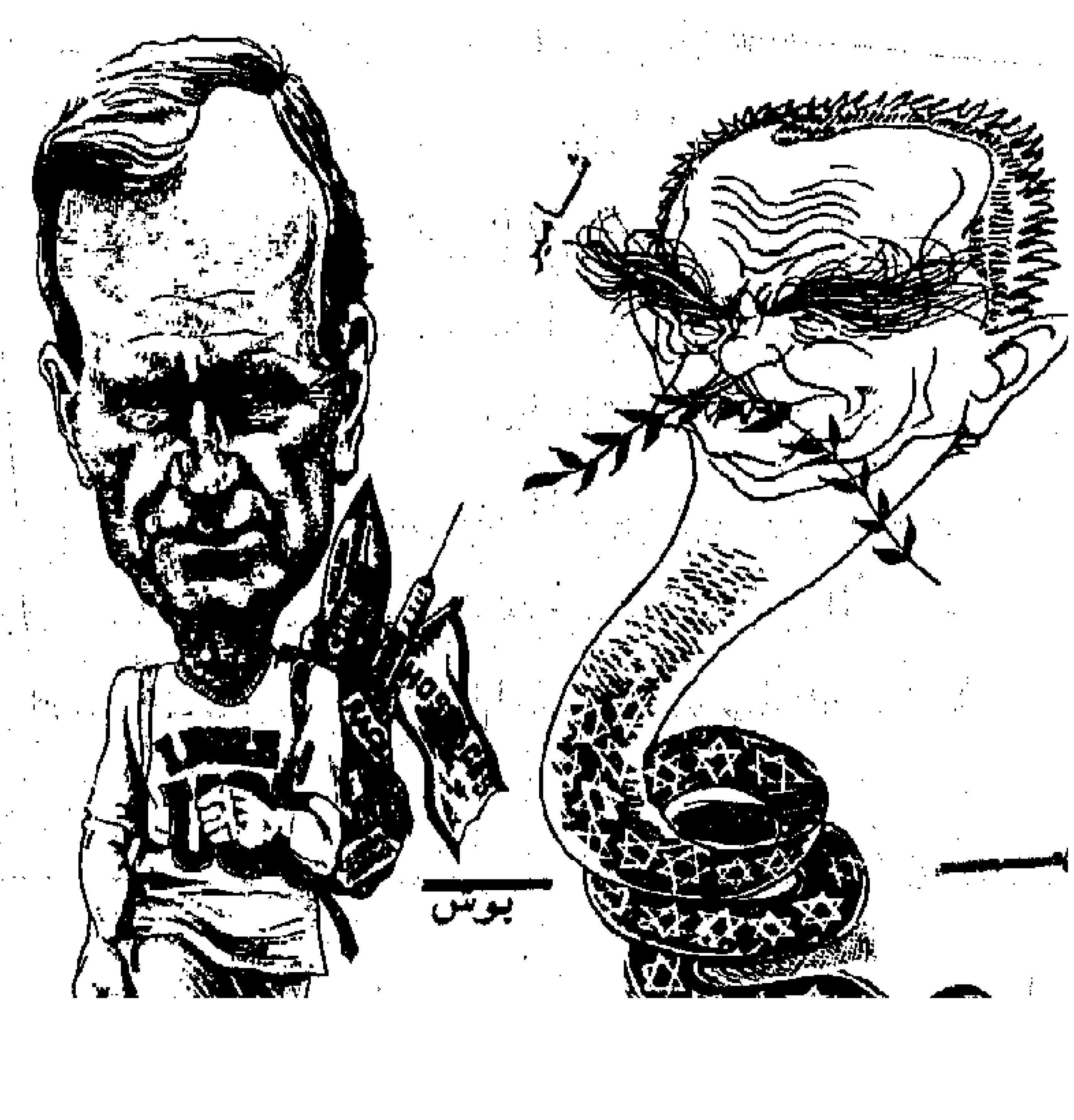

عملية جهادية نوعية ضد العدو الصهيوني شمال فلسطين المحتلة

بينما تستمر جماهير شعبنا داخل فلسطين المحتلة فى انتفاضتها المباركة، قامت مجموعة مجاهدة من مقاتلى حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين والمقاومة الإسلامية بتنفيذ عملية نوعية ضد قوات العدو الصهيونى.. وقد أصدرت حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين والمقاومة الإسلامية بيانا عسكريا تحدث عن تفاصيل الكمين وتنفيذ الهجوم، وقد نصب المجاهدون الكمين قرب قرية بليدا على بعد ٤٠٠م من الحدود من فلسطين المحتلة، واستهدف سيارتى مرسيدس ورانج روفر ويداخلهما عناصر من المخابرات الصهيونية، وقد تم تدمير الموكب بمن فيه تدميراً كاملاً، وبعد تنفيذ الهجوم حشد العدو قواته العسكرية ودارت اشتباكات عنيفة دامت عدة ساعات أوقع مجاهدونا فيها إصابات عدة فى صفوف العدو.

وفى فلسطين المحتلة يقوم العدو بحملة مواجهة شاملة مع أبناء شعبنا بعد أن صعد أهلنا من مواجهاتهم ضد العدو الصهيونى، وقد قتل مجاهدونا مستوطناً صهيونيا قرب مستوطنة (ماسوا) فى الضفة المحتلة، وفى كافة المناطق الفلسطينية تشهد أرضنا صدامات عنيفة مع العدو ومع عملائه فى رام الله والبيرة وقطاع غزة ونابلس والمخيمات المجاهدة، ويحاول العدو الصهيونى من خلال أساليبه الحديثه الخبيثة ضرب قوة الانتفاضة ولاسيما أسلوبه الجديد بتكوين فرق من حراس الحدود تلبس الزى العربى وتتحدث العربية وذلك للدخول إلى المدن والقرى دون أى عقبة، لكن أبناء شعبنا الذين خبروا كيف يتعاملون مع هذا العدو الخبيث قادرون على إحباط كل الأساليب

العملية الاستشهادية.. حرق المراحل فى مرحلة جديدة

تحرير فلسطين مسألة حياة أو موت، هذه قاعدة راسخة فى الأذهان والوجدانات ولا يمكن أن تغير أو تبدل لأنها قدرية الفعل إلهية القرار. وعندما نؤكد ما نقول فإننا نعى تماما كيف يقرن القول بالفعل، فتنفيذاً لذلك القرار الإلهى الذى وعيناه من خلال سورة الإسراء، بدأت مجموعاتنا المجاهدة بتنفيذ عمليات نوعية ضد العدو الصهيونى مستلهمة فرض الجهاد القرآنى ومواصلة القتال النوعى داخل فلسطين وعلى حدودها المصطنعة.

فالعملية الجهادية التى نفذتها مجموعة مشتركة من الجهاد الإسلامى والمقاومة الإسلامية تأتى فى وقت نوعى أيضا، لتضع العدو الصهيونى فى زاوية القلق والتوتر المستمر وإعادة الحسابات من جديد، وقد صرح أحد كبار ضباط العدو بأن هذه العملية تبرهن على أن المقاومة الإسلامية فى لبنان إذا بدأت عمليات مشتركة مع حركة الجهاد الإسلامى الفلسطينية فإن الكيان الصهيونى سيشهد مرحلة جديدة من الصراع شبيهة بمرحلة العمليات الاستشهادية التى نفذها أبطال المقاومة الإسلامية ضد مواقع العدو فى الجنوب، لكنها فى هذه المرة ستكون أشد وأقسى باعتبار أن وحدة المقاتلين المسلمين تتجسد لتحس الأهداف الواحدة فى تحرير فلسطين، وإذا كان للعملية أهميتها العسكرية

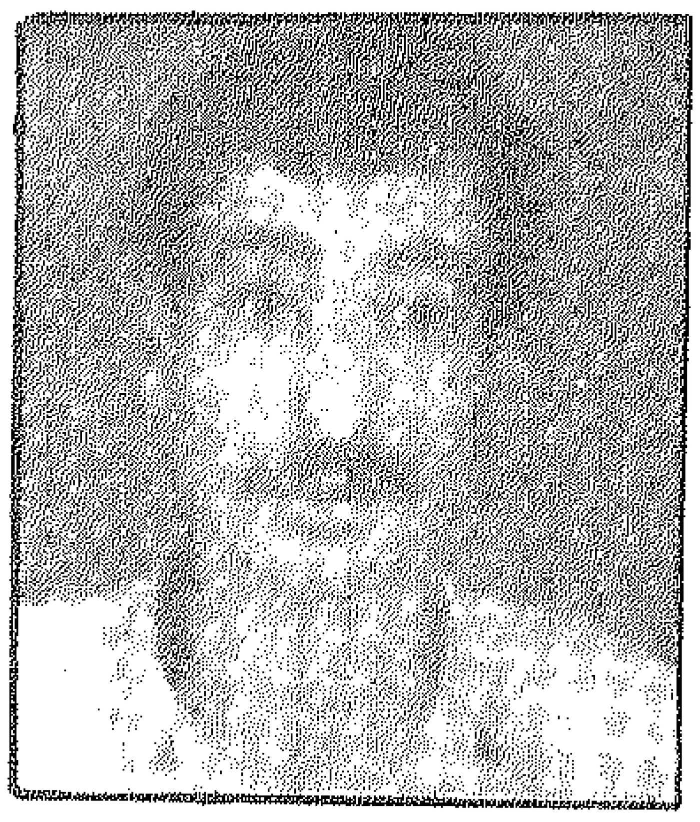 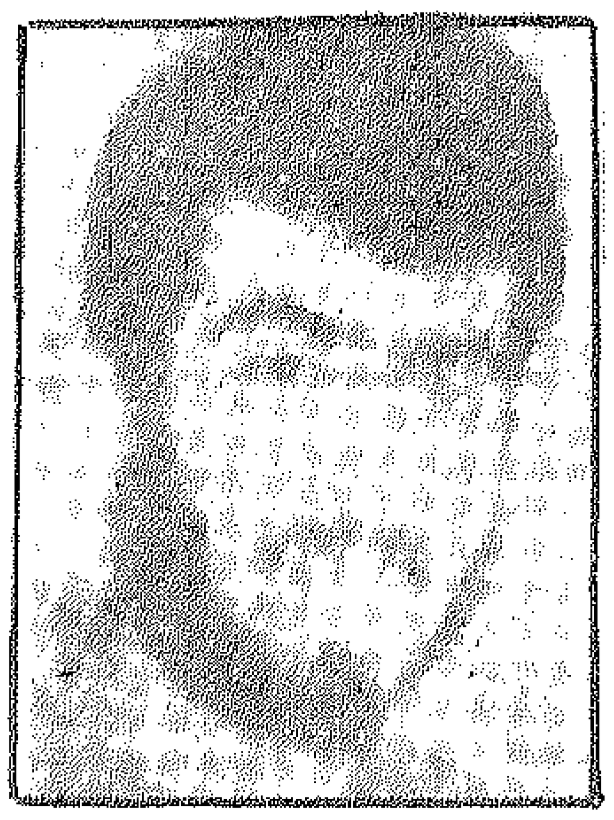 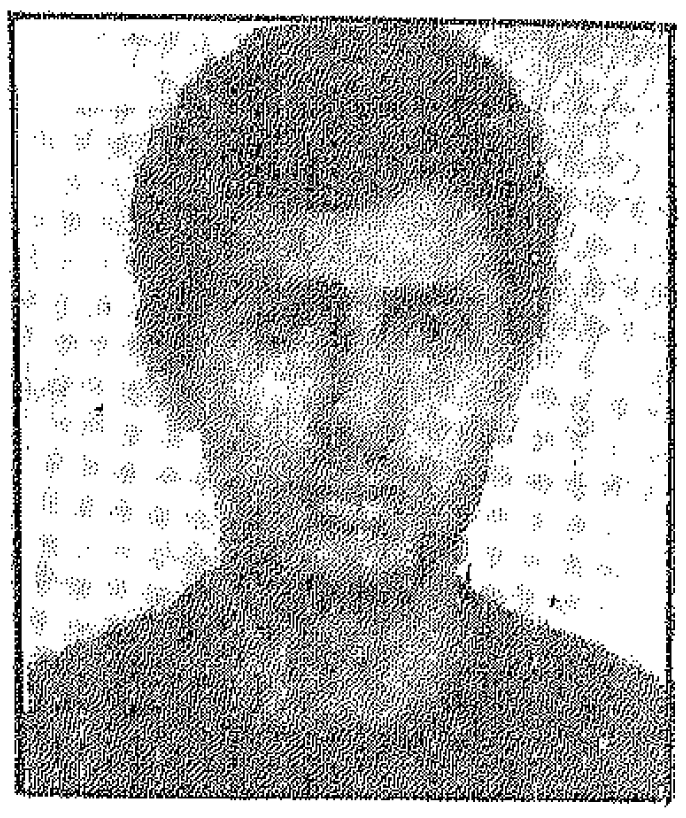

حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين والمقاومة الإسلامية تنفذ عملية الهجوم

●● اشتباكات مع العدو تدوم عدة ساعات ..

●● تدمير ثلاث سيارات وقتل من فيها من رجال المخابرات الصهيونية

●● العملية تأكيد علـى تواصـل الجهـاد المقدس ضد العدو المحتل بين داخل فلسطين وخـارجهـا ..

التى من شأنها النيل من قوة الانتفاضة واصرار أبناء شعبنا على مواصلة الجهاد حتى تحرير فلسطين.

ان عملية البطولة الرائعة التى نفذها مجاهدو «حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين والمقاومة الإسلامية» هى تأكيد على مواصلة الجهاد داخل وخارج فلسطين، وستكون ضربة قاسية للعدو الذى يظن ان الشعب الفلسطينى غير قادر على توجيه الضربات الموجعة لقواته ومستوطنيه.

النوعية فإن أبعادها الأخرى لا تقل أهمية عن بعدها العسكرى، لأنها تعيد الاعتبار لدور المجاهد الفلسطينى الذى يحمل شعار الجهاد ويتمثل القرآن العظيم دستوراً حياتياً له ولأمته، ولأنها أيضاً تضع الجميع أمام إعادة النظر فى مسألة الصراع مع العدو الصهيونى المحتل. ما الذى يقهر العدو الصهيونى كهذه العمليات النوعية؟ طبيعى جدا أن يدرك كافة المجاهدين والمقاتلين أن إعادة النظر فى طبيعة العمليات والتوجهات العسكرية والسياسية هى المطلوب أولاً وسريعاً حتى يتم الانتقال إلى ترجمتها على أرض الواقع الصدامى النوعى مع العدو الصهيونى.

إن المنطقة العربية التى تعيش أزمة ضبابية خانقة تريد لها أمريكا أن تسترخى أكثر فأكثر، وتريد لها قمع الجهاد ضد العدو الصهيونى، فلذا تأتى العمليات النوعية ضد العدو الصهيونى مغيرة مجرى الأحداث وقالبة للحسابات الأمريكية والصهيونية وغيرها، وهى لا تدع لعربى حجة تبرر الاسترخاء أمام فرض الأوامر الأمريكية على المنطقة وتسييرها حسب مشيئة الطاغوت اليهودى المحتل.

إن الزعم الصهيونى الذى يكرس ـ إعلامياً ـ مقولة الحدود الآمنة لا يستطيع أمام مثل هذه العمليات إلا أن يعترف بفشل مقولته فشلاً ذريعاً، وهذا ما أثبتته نتائج العملية الجهادية قرب بلدة بليدا التى تبعد ٤٠٠ م فقط عن حدود أرضنا المحتلة، والتى نفذها مجاهدون من حركة الجهاد الإسلامى والمقاومة الإسلامية.

على أية حال فإن شعبنا المجاهد الذى يشعل نار انتفاضته ويؤججها يوما بعد يوم هو جدير أيضاً أن يرى فى العملية النوعية دافعاً أكبر على مواصلة الجهاد المسلح واسترجاع الحق المغتصب فى كامل التراب الفلسطينى المقدس.

(حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين)

النظام الرئيسى في الواقع السياسى

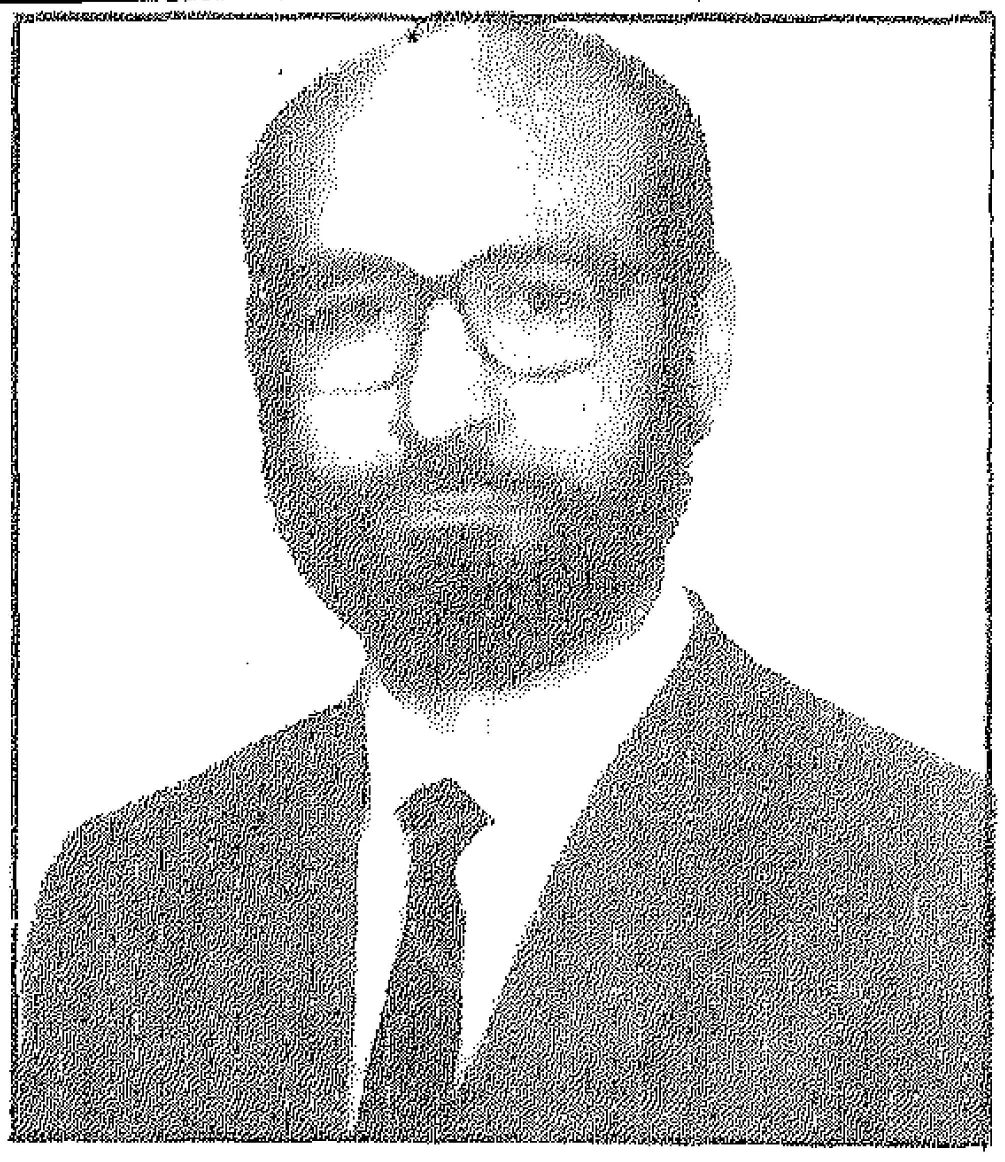

بقلم :
د. عبدالحميد الغزالى

**«منذ حوالى أربع سنوات، عقدت جمعية الادارة المالية مع نقابة التجاريين (شعبة الاقتصاد) ندوة حول «أزمة الاقتصاد المصرى». وتكلم المتخصصون. وجاء دورى كاقتصادى، وقلت ما معناه ان هذه الأزمة لا ترجع أساسا إلى أسباب فنية . فالأسباب التى نرددها كاقتصاديين أقرب فى اعتقادى إلى مظاهر الأزمة، منها إلى العوامل المسببة لها».

وفى اعتقادى أيضاً أن المواطن العادى يعرف تشخيص الأزمة، وتحديد عناصرها، أكثر من متخصص. كما يعرف الوسائل العامة لمعالجتها أكثر من فنى. إذن، التساؤل هو: لماذا تظل الأزمة قائمة؟ ولماذا تتفاقم وتزداد حدة خلال الزمن؟

وقلت اننى أزعم أن الاجابة على هذين التساؤلين تقع خارج نطاق الاقتصاد بالمعنى الفنى الضيق، أو بمعنى أكثر تحديداً، تعيدنا بحق إلى «الاقتصاد السياسى»، ومن ثم تقع فى اطاره.

فالأزمة ترجع إلى الفجوة المتسعة، والتى تزداد اتساعا خلال الزمن، بين القول والعمل. وترجع هذه الفجوة بالأساس إلى شبه غياب إرادة التنفيذ، والتى تعود بدورها إلى غياب فلسفة واضحة يسير المجتمع والنظام وفقا لها. ومن ثم لا توجد «قضية كبرى» تشد الفرد عن اقتناع حقيقى للمشاركة الجادة فى بناء الاقتصاد وبناء المجتمع، وبالتالى بناء المستقبل.

وهذا الغياب المدمر للمجتمعات البشرية، والذى يخالف فطرتها ورسالتها فى اعمار الأرض، يرجع أساسا إلى نظام سياسي عجيب غريب نطبقه ـ بإصرار أعجب وأغرب على تعذيب النفس وتحطيم المجتمع ـ منذ أوائل الخمسينات وحتى الآن.

فهذا النظام ليس بالقطع خلافة شورى اسلامية. وليس بالقطع أيضاً ديمقراطية نيابية، ملكية أو رئاسية. وليس بالتأكيد نظاما يقوم على ديمقراطية، أو بالأصح ديكتاتورية الحزب الواحد ـ التى تنهار بالكامل أمام أعيننا الآن.

ولكنه نظام فريد، ينبثق من فرعونية الزمان والمكان.. وقلت اننى أسميه: «النظام الرئيسى»، نسبة إلى السيد الرئيس. بمعنى أنه منذ عام ١٩٥٢ وحتى الآن، لا يتم شيء يستحق الذكر فى حياة مجتمعنا إلا إذا صادف ـ كشرط لاتمامه ـ هوى أو موافقة من قبل السيد الرئيس. وانتشر هذا النمط من الحكم والإدارة فى كافة المستويات، بما فى ذلك مستوى الوحدة الانتاجية وعليه، أصبح الفنى المتخصص ـ إذا عمل أصلاً وفقا لتخصصه ـ مجرد آلة تنفيذ.

فقد يعلم يقيناً خطأ قرار رئيس وحدته الانتاجية فى معالجة مشكلة من مشكلاتها. ولكنه، بسبب هذا النمط، يطبقه حرفيا كأمر رئاسى، بلا أدنى مناقشة، بل بتأييد عارم وسعادة غامرة، إيثاراً للسلامة وتصوراً خاطئاً باستمرار الرزق، فى بعض الأحيان، وإرضاء وتملقاً، بل ونفاقاً للسيد الرئيس، فى كثير من الأحوال. ولست فى حاجة إلى تأكيد مدى تدمير هذا النمط ـ المتأثر بلا شك بعسكرية مخترعيه ومنفذيه ـ لاقتصادنا وحياة مجتمعنا.

وختمت كلمتى قائلاً أنه بدون تغيير هذا النمط جذرياً ودستورياً، بل وعلى أساس إسلامى، لا جدوى من الكلام فى المسائل الفنية الاقتصادية، ولا فائدة من تشخيص مشكلاتنا الاقتصادية العديدة

> ○ الأزمة الاقتصادية ترجع إلى الفجوة العميقة بين القول والعمل.
> ○ نظامنا السياسى لا هو إسلامى ولا ديمقراطى ولكنه نظام مرتبط بشخص الرئيس
> ○ لا حل للأزمة الاقتصادية إلا بالإصلاح السياسى أولاً

والمتفاقمة، ولا منفعة من سرد سبل معالجة هذه المشكلات.

فلدينا فى هذا الصدد أعمال مؤتمرات وندوات وحلقات دراسية ولجان متخصصة. ولدينا أوراق عمل وتقارير فنية ودراسات وبحوث، وقوائم طويلة من المقترحات والتوصيات.. كلها جهود علمية وعملية قابعة فى بطون مجلدات ومجلدات، محفوظة ليستقر عليها التراب، ومرصوصة لتأكلها الفئران، ليس انتظاراً للتطبيق، أو حتى التفكير فى أن توضع، ولو جزئياً، موضع التنفيذ.

ومن استقراء سريع لوقع كلماتى ـ التى أشهد الله تعالى على مدى صدقها ومسئوليتها ـ على بعض المشاركين فى الندوة، تصورت لبرهة وكأننى قد جئت من كوكب آخر، أو أننى دخلت أرضاً محرمة، أو على أقل تقدير تكلمت فيما هو بالقطع ـ عند هذا البعض ـ محظور محظور.

وكان هذا شاهداً على الطبيعة القهرية لهذا النمط فى حكم وإدارة المجتمعات البشرية، والتى تصطدم مباشرة مع ضرورة إحداث تغيير جذرى ومأمول، تحقيقاً لحياة أفضل لأفراد مجتمعنا.

وعليه، يعد هذا النمط سبباً رئيسياً من أسباب تخلف واقعنا السياسى. ولا أمل لخروجنا من هذا التخلف إلا بالعودة إلى شرعتنا ومنهجنا الإسلامى، بالأخذ ثانية بنظام خلافة الشورى الإسلامية، والذى أكد مطبقه الأول صلى الله عليه وسلم، على ضرورة المشاركة الحقيقية من كل فرد فى المجتمع، بل وأعطى الرأى الفصل، فى حدود الضوابط الشرعية العامة، لأهل الخبرة، بقوله: «أنتم أعلم بأمور دنياكم».

أبعد ذلك ، يمكن أن يشك فى حقيقة أن : «الإسلام هو الحل»؟.

□□□

الدورة الأفريقية وحديث ذو شجون

نحن مع الرياضة- بل وندعو إليها. هكذا علمنا ديننا. فالمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، والخليفة عمر رضى الله عنه يوصينا أن نعلم أولادنا السباحة والرماية وركوب الخيل.

ولكننا نجد أنفسنا أمام عدد من الأمور التى تثير الاستفزاز فى تلك الدورة الأفريقية- فالتكاليف التى بلغت ٦٠٠ مليون جنيه، كان من الأولى أن تذهب لبناء المدارس المتهدمة أو المساكن لزواج الشباب الذى لايجد مسكنا أو لغيرها من ضروريات الحياة التى يفتقدها شعبنا، ومن ناحية أخرى فإن رموز الدورة وطريقة الملابس والعروض الفنية تحمل شكلا وثنيا واضحا ويؤكد على الفرعونية وهذه أمور مشبوهة ونعرف أن دوائرا استعمارية حاولت بثها دائما وعليها كثير من علامات الاستفهام- ونعتقد أن مصر الاسلامية كانت أولى بالابراز خاصة أن الدورة تأتى متزامنة مع مولد النبى صلى الله علية وسلم وكذلك فإن أفريقيا كقارة إسلامية لايمكن إهدارها والتغافل عليها؛ ناهيك طبعا عن الابتذال والعرى الذى صاحب الاعمال الوثنية فى إفتتاح الدورة وهو أمر لايليق بمصر طبعا بلد الأزهر.

وبالاضافة إلى ذلك كله فوجئنا بالاعتراف بأن الاجراءات الصحية لم تكن متكاملة وخاصة فى الوقاية من الايدز الذى نعرف أنه وصل إلى حالة الوباء فى بلاد أفريقية كثيرة مثل زيمبابوى مثلا. ولك الله يامصر.

المختار الإسلامى

آخر الإمبراطوريات

جورباتشوف

لقد كانت الامبراطورية السوفييتية آخر الامبراطوريات، لم يتعود الناس أن يروا الامبراطوريات بدون مستعمرات عبر البحار كما كان الحال مع امبراطورية بريطانيا أو فرنسا أو حتى أسبانيا وهولندا، كان الروس يزحفون إلى أراضى الجيران ويضمونها بقوة السلاح والسلاح وحده ثم بعد ذلك يرفعون شعار الايديولوجيا ويدعون انها امبراطورية عقائدية. ومن ثم كانت كل مستعمراتها هى جيرانها فى أوروبا (حلف وارسو).. حتى إذا حاولوا ضم أفغانستان جارتهم من الجنوب صدموا بالفشل إما لشدة مقاومة الأفغان وإما لشيخوخة أصابت جيشهم وإما لغياب دور حليفهم العسكرى الذى ساعدهم من قبل فى ضم أوروبا الشرقية لهم على أنقاض هتلر خلال الحرب العالمية الثانية.

ولو أن روسيا نجحت فى ضم أفغانستان لكان أمامها قفزة واحدة صغيرة جداً وتصبح فى الخليج وينتهى السباق الدولى بفوزها وخضوع كل مصانع العالم التى تدور بالنفط لها.

ولقد كان العامل الاقتصادى وراء تحلل امبراطوريات بريطانيا ثم فرنسا ثم روسيا من الانفاق على مستعمراتها. فكانوا أشبه بالأعيان والذوات السابقين عندما «يكشون» أنفسهم فى شقة بدلاً من الفيلا ويسرحون الطباخ والسفرجى والسواق ويلجأون إلى الأدوات الكهربائية المنزلية بدلاً من الخدم ويوفرون نفقات الخدم ومظاهر الأبهة وينصرفون إلى العلم والتكنولوجيا والانتاج فيتحسن حالهم. بينما طبقة الخدم السابقين لا زالوا متعطلين عن الانتاج ويقترضون مالاً على أمل أن يسددوه عندما يلتحقون بخدمة سيد جديد.. لن يأتى أبداً.

فالعالم كله تغير، أصبح المستعمر القديم مثل بريطانيا أو فرنسا يصدر قائمة بأسماء البلاد التى كان يستعمرها والتاريخ الذى يسحب جيوشه منها. وهذه المستعمرات المحررة تظل تدق طبول الزعم بأنها حررت نفسها وتظل تحتفل بأعياد الجلاء فى طبل وزمر ثم يظهر عجزها عن مجرد إطعام نفسها أو علاج نفسها أو تعليم نفسها.. بعد أن حكمت نفسها بنفسها.. وسبب هذا العجز هو أن طبقة الحكام الجدد من أبناء الوطن ذاته الذين وثبوا إلى الحكم فى مرحلة الصراع التى نشأت بعد جلاء المستعمر.. يقلدون المستعمر أو السيد السابق ويحولون الاستعمار الخارجى إلى استعمار داخلى وبطريقة كوميدية مضحكة.. فيطلبون من كل محكوم أن يصفق لهم عمال على بطال وأن ينحنى احتراما لهم حتى يلمس الأرض بجبهته.. وأن يسبح لهم فجراً وعشياً. والا فأجهزة أمن وأجهزة كبت وأجهزة رقابة وأجهزة تعذيب وحزب شمولى واستفتاء لصالح السيد الجديد «الوطنى». ويتحول الانتاج إلى استهلاك وبدلاً من الاستصلاح يصبح كل الهم هو كيفية توزيع الموجود ثم يأتى دور المتسول تسول طعام وتسول ديون وتسول حلول سياسية ثم تسول جدولة الديون ثم تسول اسقاط الديون أو جانب منها زاعمين أن الاستقرار العالمى يتطلب اسكات جوع بطون هؤلاء الفقراء.

ويبدو «الوفاق» بين أصحاب الامبراطوريات القديمة على أساس أن يتم تخلص كامل من طبقة عبيد أغنت التكنولوجيا عن وجودهم فى الحياة !!.

الشعوب تتخلص من الاستعمار الخارجى لتقع فى قبضة استعمار داخلى أشد وطأة !!..

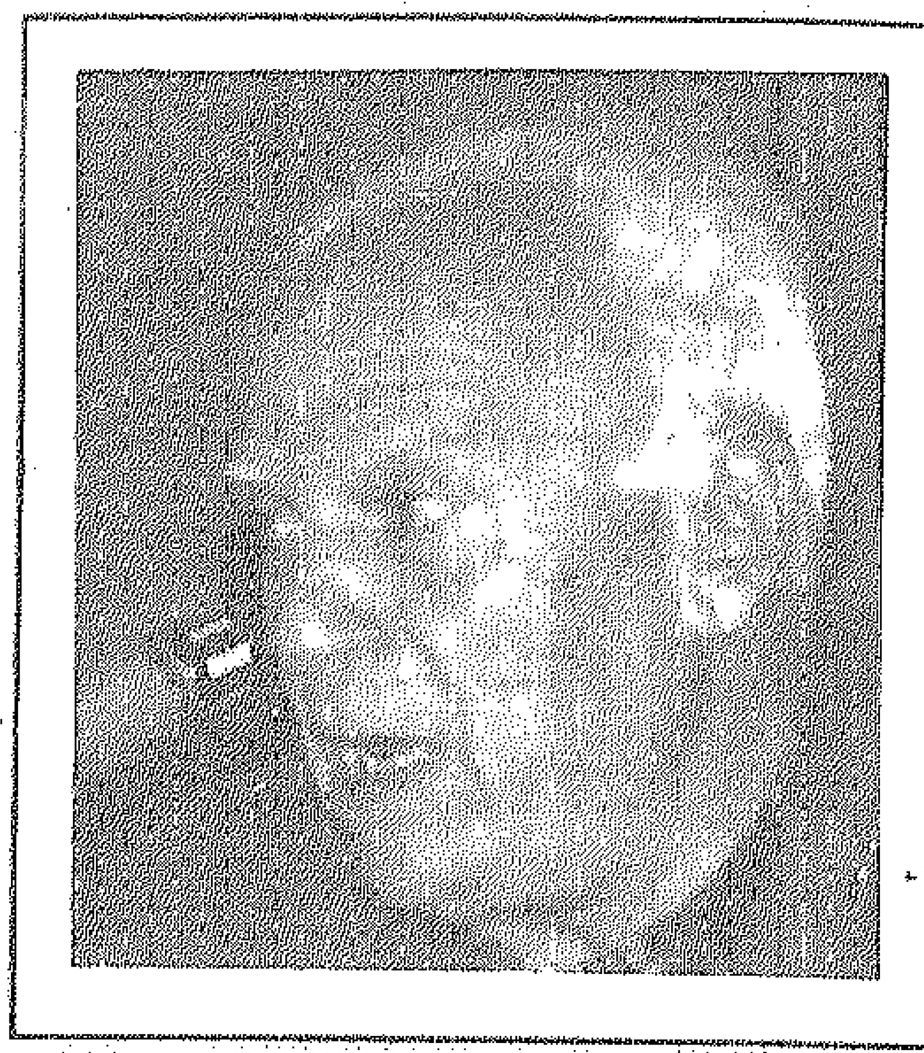

بقلم: د. فهمى الشناوى

جونسون والكلب

يروى الأستاذ هيكل عن صاعقة ٥ يونيو ٦٧ ان السفراء العرب لما أصابهم الهم والغم والاكتئاب والاحباط دعاهم الرئيس جونسون إلى البيت الأبيض فتفاءلوا خيراً بأنه إنما دعاهم ليواسيهم ويعزيهم ويأخذ بخاطرهم!! جلسوا.. دخل جونسون يصحب معه كلبه (أو أى كلب)! وجلس جونسون وقدميه فى وجه السفراء والتفت إلى الكلب ـ لا إلى ضيوفه السفراء ـ يحدثه بصوت تمثيلى جهورى يقص عليه ما ملخصه : كان هناك بضعة أشرار يهددون جاراً لهم.. فقام هذا الجار ولطم كبير الأشرار لطمة قوية أفقدته الوعى.. فهل يستحق هؤلاء الأشرار بعد ذلك أى عطف أم نصفق للجار الضعيف الذى أدبهم وأسكتهم عند حدهم.. ثم قام وانصرف. ولم يتمالك أحد من السفراء أن يحتج أو أن ينبس ببنت شفة.. وربما كان العكس صحيحاً، فربما نبتت فكرة أن أمريكا بيدها ٩٩٪ من الحل من هذه اللحظة.

وسبق أن تلقى ملك عربى كريم (المرحوم الملك فيصل) دعوة رسمية لزيارة أمريكا أيام «ايزنهاور» أى قبل ٥ يونيو وقبل حدوتة الأشرار والجار المسكين هذه. وبعد وصوله إلى نيويورك رفض عمدة نيويورك اليهودى استقبال هذا الضيف الرسمى الجليل المهذب رمز الأصالة والأدب الرفيع والذى تغذى أموال دولته وشقيقاتها اقتصاد أمريكا ذاته، ويحرك نفطهم عجلة مصانعهم والذى يدعو إلى السلام والوئام ولا يمكن تصنيفه بأنه متطرف أو ارهابى أو هتلرى، بل هو نفسه مات مغتالاً.

والواقع انه حتى من قبل حدوتة الأشرار والجار المسكين (الجار الذى يقيم ويعزل رؤساء أمريكا)! كان الغرب عامة وحتى فى بريطانيا المحافظة وصديقة العرب يسمون العرب.. عربنا.. وهو تعبير ذو مغزى عميق، يقولون «عربنا».. كما يقولون حصاننا أو كلبنا أو أى شىء يملكونه امتلاكاً خاصاً وكاملاً.. ومؤدى ذلك أن عربنا هؤلاء لا يعرفون لهم مالكاً ولا سيداً ولا صاحباً ولا ولياً إلا أمريكا والغرب وانهم مهما زمجروا وغضبوا فلابد أن يأتوا آخر النهار من أنفسهم طائعين خاضعين لأنه لا مأوى لهم إلا فى اسطبل جونسون أو اسطبل داود بالأصح.. وما أدراك ما داود الذى يقيم ويسقط جونسون ونيكسون.. حتى أن كلب جونسون نفسه يعرف هذه الحقيقة.

المهم أن تعبير «عربنا» هذا يلخص مدرسة سياسية ويبلور أسلوب العلاقات

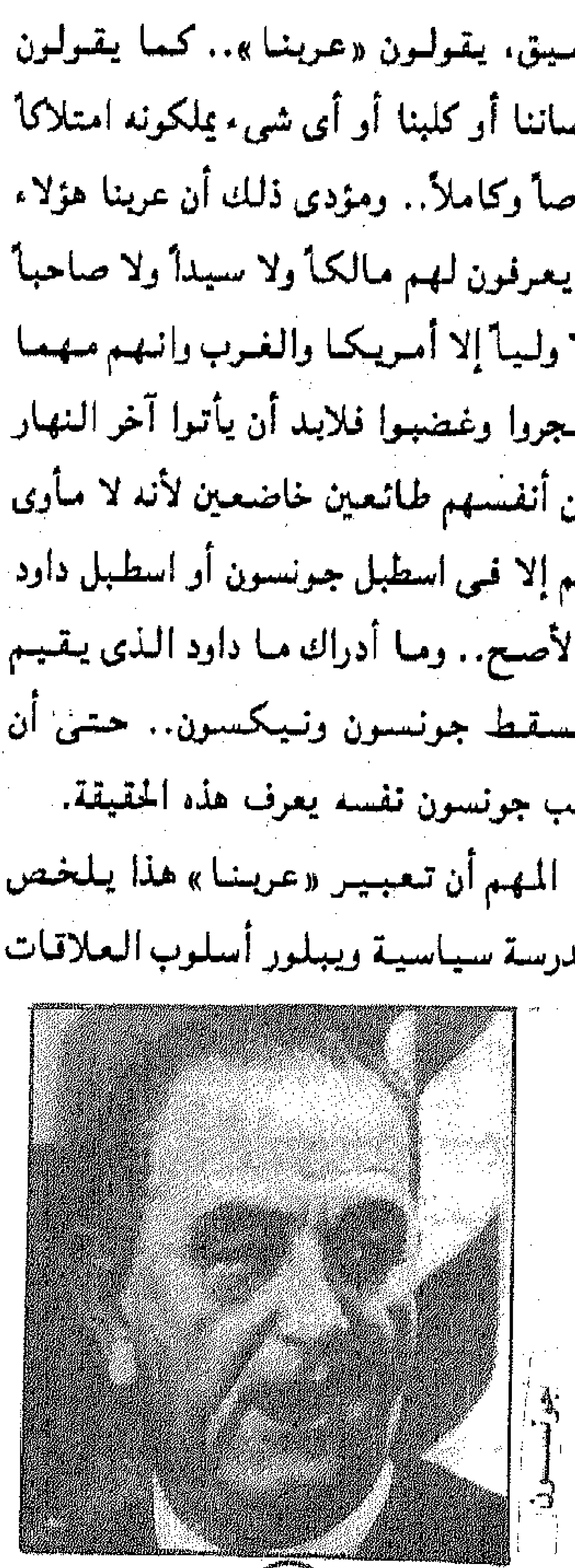

العرب يحاربون بالكلام وأمريكا واسرائيل تحققان أهدافهما..!!

العربية الغربية بكل دقة. فمهما غضب العرب، لايقدرون على شىء إزاء الغرب إلا الهمهمة والزمجرة والكلام وفى نفس الوقت الخضوع أكثر وأكثر.. لازالوا إلى الآن يكتشفون أن «اسرائيل هى سبب التوتر» فى الشرق الأوسط.. ولازالوا يشجبون أو يدينون الموقف الفلانى ثم لا شىء أكثر إلا الخضوع وإيداع أموال أكثر وأكثر فى بنوك الغرب وعصر آبار نفطهم عصراً أكثر وأكثر خدمة للغرب.

وبعد أن كانوا يقولون ان اسرائيل مزعومة ويرفضون التقسيم رضوا بالتقسيم واعترف عرفات بإسرائيل بالقرار ٢٤٢ دون أن تعترف اسرائيل به بل ورفضوا الجلوس للتفاوض معه بعد أن حصلوا على اعترافه، ثم تنازلوا عن التقسيم وطلبوا الضفة والقطاع.. وغداً يتنازلون عن الضفة والقطاع ويطالبون بجنوب لبنان فقط إن لم يكن جزء من أراضيهم الأصلية مع المضى فى ضخ الأموال إلى الغرب وعصر آبار النفط إرضاء للغرب.

ليس غريبا إذن أن يحترم العالم الغربى والتاريخ متطرفاً مثل مانديلا أو هوشىء منه.. فى الوقت ذاته الذى يسمى فيه العرب «عربنا».. هذا إذا كان المتحدث مؤدباً وليس جونسنا.

تطلعات الملك حسين

حاليا يتطلع الملك حسين بن طلال إلى عرش يشمل الفلسطينيين والأردنيين والعراقيين! ولاعجب فهو أقدم ملك وحاكم في العرب وربما في العالم. وقد احتفظ برأسه في وسط عالم مضطرب حوله دون أن يسقط كأنه لاعب سيرك.. هذا رغم أخطاء قاتلة ارتكبها كان منتظراً أن تودى بمثله.. ففى أغسطس ٩٠ انضم إلى صدام وقامر على صدام إلى آخر لحظة. طمعاً فى عرش جده حسين بن على شريف مكة السابق وأسمى نفسه الشريف حسين بن طلال تلميحاً لعرش مكة من جديد.. مما أوغر صدر السعودية ودول الخليج وأوغر صدر بوش شخصياً الذى رفض أن يتلقاه فى أزمة الخليج. وسبق له أن أخطأ الحساب عندما انضم فى آخر لحظة إلى جمال عبدالناصر فى ٣ يونيو ٦٧ قبل المعركة الفاصلة بساعات قليلة. كان قبلها مباشرة من ألد خصوم عبدالناصر لدرجة أن عبدالناصر عندما التقاه فى المطار سأله نصف مازح: مارأيك لو اعتقلناك الآن؟.. دخل حرب يونيو ٦٧ عندما انطلى عليه أن عبدالناصر سوف يدخل تل أبيب ويرمى اسرائيل فى البحر وانه أقوى قوة ضاربة فى الشرق الأوسط.. الخ الخ.. دخل حرب يونيو على حسابات خاطئة ففقد فيها القدس بالكامل.. وعزاه عبدالناصر فى خطاب التنحى الشهير بأن شهد للتاريخ بأن الملك حسين وجنوده دافعوا دفاعاً حاراً عن القدس. وكأن عبدالناصر يبرر للتاريخ ما سوف يسئل عنه دائما وأبد التاريخ.

ومن أدوار الملك حسين الخفية انه ساند العراق ضد إيران فى حرب العراق التى دامت ثمان سنوات حتى يملأ كل بيت عراقى بشهيد أو أكثر لهذه الحرب انتقاماً منه لمقتل ابن عمه الملك فيصل الملك الصبى فى العراق عام ٥٨.. حيث دك الثوار قصر الرحاب على هذا الصبى الأعزل ونساء الأسرة وهن يولولن دون مغيث.

الملك حسين

ورغم كل هذه الأخطاء المتعاقبة والقاتلة فلازال الملك حسين تراوده الأحلام الواسعة عن توسيع رقعة عرشه.. وهذا العرش كان فى الأصل إمارة صحراوية مقتطعة من ديار الشام مخصوصا للأمير عبدالله بن حسين. حيث كان والده هو شريف مكة صاحب لورانس والانقلاب على الدولة العثمانية.. ذلك الانقلاب الذى أنهى الخلافة الإسلامية بالكامل، والذى اقتطع له هذا العرش هو تشرشل شخصيا.. فى مؤتمر تاريخى عقده تشرشل فى القاهرة لإعادة تخطيط المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى.. اقتطع عرش الأردن لعبدالله بن الحسين وعرش العراق لفيصل بن الحسين مكافأة لهما على دور ابيهما حسين بن على.. وانتهز عبدالله بن الحسين حرب فلسطين الشهيرة عام ٤٨ ليجعل كل همه توسيع عرشه باقتطاع جزء من فلسطين وضمه إلى عرشه. وهذا الأمر جعله بيجين حجته الكبيرة فى مفاوضات السادات معه.. حيث كان بيجين يردد على مسامع السادات باستمرار لماذا تطلبون دولة مستقلة للفلسطينيين فى حين انكم أنتم أول من التهم أجزاء من فلسطين.. عبدالله التهم جزءا كبيراً وأنتم التهمتم غزة!!.

بقيت كلمة نقولها للملك حسين رداً على أطماع توسيع هذا العرش.. هو ان انجلترا كانت هى التى تحمى الملوك وعروشهم وأحلامهم بتوسيع العروش.. وكانت هى نفسها التى خلقت هذه العروش من العدم حتى كانت الآنسة جرترود بل الشهيرة تؤلف كتاباً عنوانه «صناعة العروش العربية».

نقول للملك حسين: ان بريطانيا كانت تسند ٣ ملوك شبان أحداث، تسندهم بجيوش احتلالها، وانها عندما انسحبت جيوشها سقطت هذه العروش تباعاً لهؤلاء الأحداث.. فاروق، الذى كان كيلرن يسميه الولد! وفيصل ملك العراق.. وشاه ايران محمد رضا بهلوى.. أما أمريكا فلا تساند ملوكاً، ولا تساند أى ثورة شعبية، لا تساند إلا من ترضى عنه اسرائيل..

الإسلام في حرب الخليج

قال بوش فى نهاية حرب الخليج : لم تكن حرب الخليج حرباً بين الإسلام وبين الغرب، وكان هذا رداً على تلفع صدام برداء الإسلام الذى خدع به الكثيرين خاصة من الفلسطينيين والأردنيين وجماعات الجزائر والمغرب .

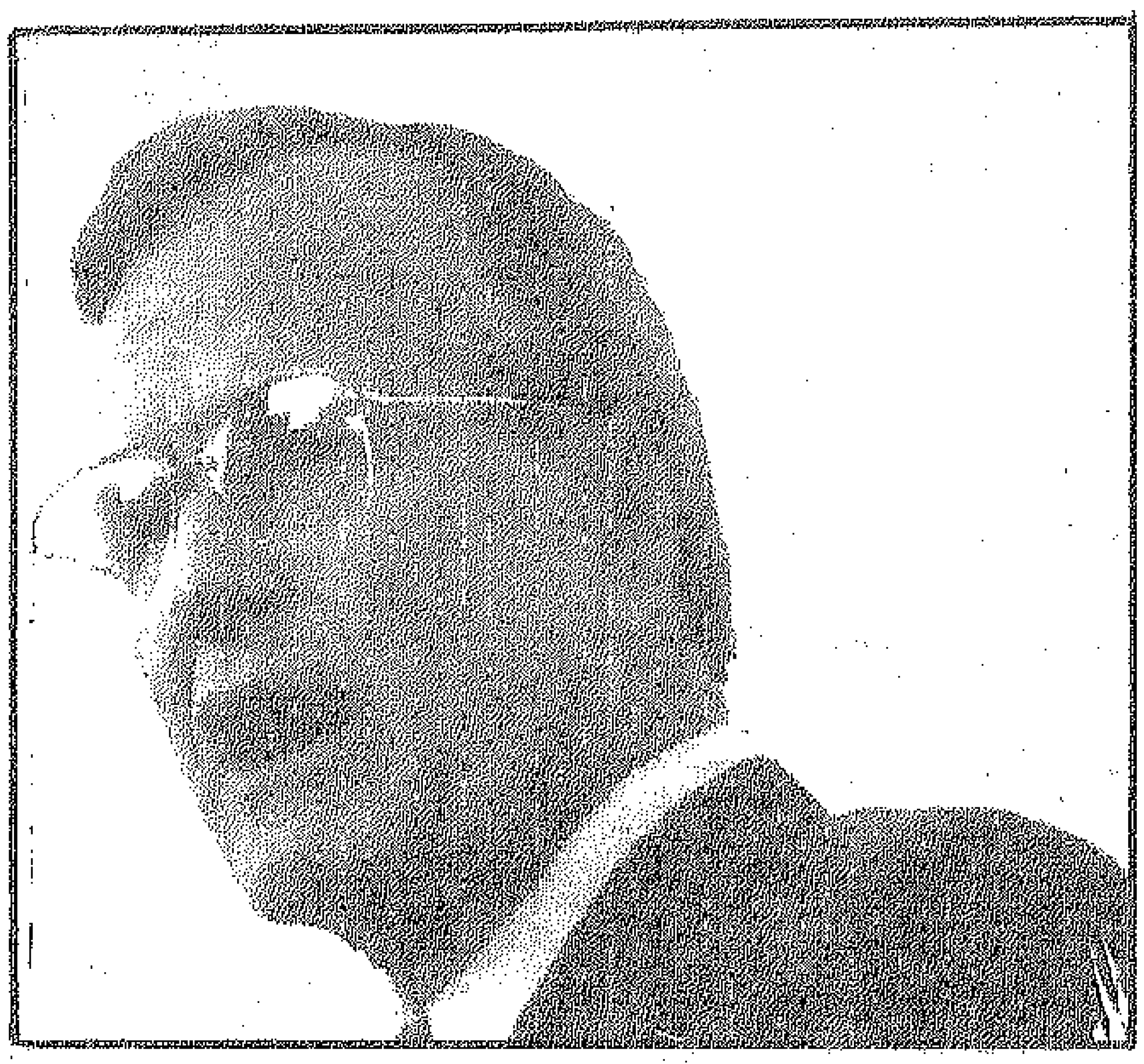

جورج بوش

إذن فقد كان الإسلام أيضاً مستهدفا بالحق أو بالباطل فى هذه الحرب. وهنا لابد أن نجلو الموقف عن الإسلام وأن نستخلص الدروس.

أولاً: لو كان شاه ايران هو الذى يحكم ايران الآن وكان هو الذى يواجه صداماً الذى حاربه بغياً وعدواناً وانتهك أرضه وحرماته واستعمل كيماوياته لمدة ٨ سنوات لكان شاه إيران هو أول من ينضم إلى أمريكا علناً وبكل قوته ضد صدام. ولكن إيران الإسلامية وجدت انها لا تستعين بظالم على ظالم.. ووجدت نفسها الدولة الوحيدة بين الدول الإسلامية التى يرق قلبها لشعب العراق لرابطة الإسلام فتعينه بالطعام والدواء وتسعى جاهدة بمبادرتها للسلام ولو كان استمع اليها صدام لخرجنا نحن المسلمين بحل من طرفنا نحمل معه قدرا كبيرا من التحرر من نفوذ الغرب وحفظ بعض الكرامة عن الوضع الحالى. ولكن صدام الخليفة المزيف ظل على جاهليته حتى أصبح يستأذن أمريكا فى الصغيرة والكبيرة!!

ثانياً : نفس الدول التى ساعدت صدام فى حربه ضد ايران وهى الكويت والسعودية وأمريكا هى الآن التى حاربته بينما ايران هى التى ساعدته فى حدود الإنسانية والإسلام. وهذا يعنى أن ما يصوره بوش على أنه نصر على عدو ليس نصراً إلا على عميل يملك هو كل سلاحه ويبنى له كل مخبأ ويزوده بكل مسمار وصامولة.. وهذا يعنى أن لا صداقة فى السياسة.. بينما فى الإسلام أخوة كاملة مهما جرى بين الأخوة المسلمين من دمار ونزاع وسوف يصلى العراق تحت شروط وقف إطلاق النار الدائم والاحتلال الغربى والمديونية أضعاف ما كان يمكن أن تتنازل عنه الأطراف المسلمة سواء العراق أو الكويت أو غيرها لأى طرف إسلامى مهما طمع فيها.

ثالثا : ليست مقولة بوش عن حرب الخليج ونفيه ان تكون حرباً بين الإسلام والغرب مقولة صحيحة بالكامل ولا صادقة النية، فالواقع انه لما حارل الغرب جعل صدام شرطى المنطقة بضرب الثورة الإسلامية وبخمد أنفاسها حسب وعده عن قادسية صدام.. عندما فشل جاء الغرب بنفسه، لا معتمدا على صدام ولا حتى على اسرائيل وأصبح الآن فى قلب دار الإسلام وعلى نفقة المسلمين ويهدم الكويت الإسلامية والعراق الإسلامية بفلوس المسلمين ثم يعيد البناء بفلوس المسلمين وأهم من ذلك كله أن يمنع تكرار الثورة الإسلامية فى أى بلد آخر. ولعل موقفه المتخاذل من الثورة الإسلامية فى العراق هى أفصح تعبير عن ذلك. ويوم أن يحدث تغيير فى العراق سيكون للغرب رجلاً عسكرياً ينفذ لهم ما يريدون.

رابعاً : كتبنا منذ أكثر من سنتين فوق هذه الصحيفة نفسها نحذر من حرب الخليج وندعو إلى أسلمة الخليج فلا يكون فارسياً ولا عربياً ولكن اسلامياً لصالح شعوبه وكلها اسلامية، وهاجمتنا على نفس الصحيفة أيضاً السفارة العراقية بالقاهرة.. وها نحن نحذر من أن أورشليم جديدة سوف تقوم فى الخليج والعراق بعد تعريب كامب ديفيد وذبح الفلسطينيين وبعد أن حول صدام الحرب العربية الإسرائيلية إلى حرب عربية عربية بغزوه الكويت وجعل اسرائيل فى صف الدفاع عن الكويت وثروته والحضارة فيه. وبعد أن تسلحت اسرائيل بالمال وبالمهاجرين الجدد وبتأييد أمريكا مع روسيا وألمانيا وبريطانيا.

ومرة أخرى نعيد: أنه لا حل إلا أسلمة الخليج ولا إنقاذ فى سفينة نوح من اسرائيل إلا بأسلمة الخليج بعد طرد كل أدعياء الإسلام أمثال صدام وغير صدام.

إن فجر الإسلام سيشرق من جديد.

***

صدام إستخدم الإسلام كقفاز فى حرب الخليج ..

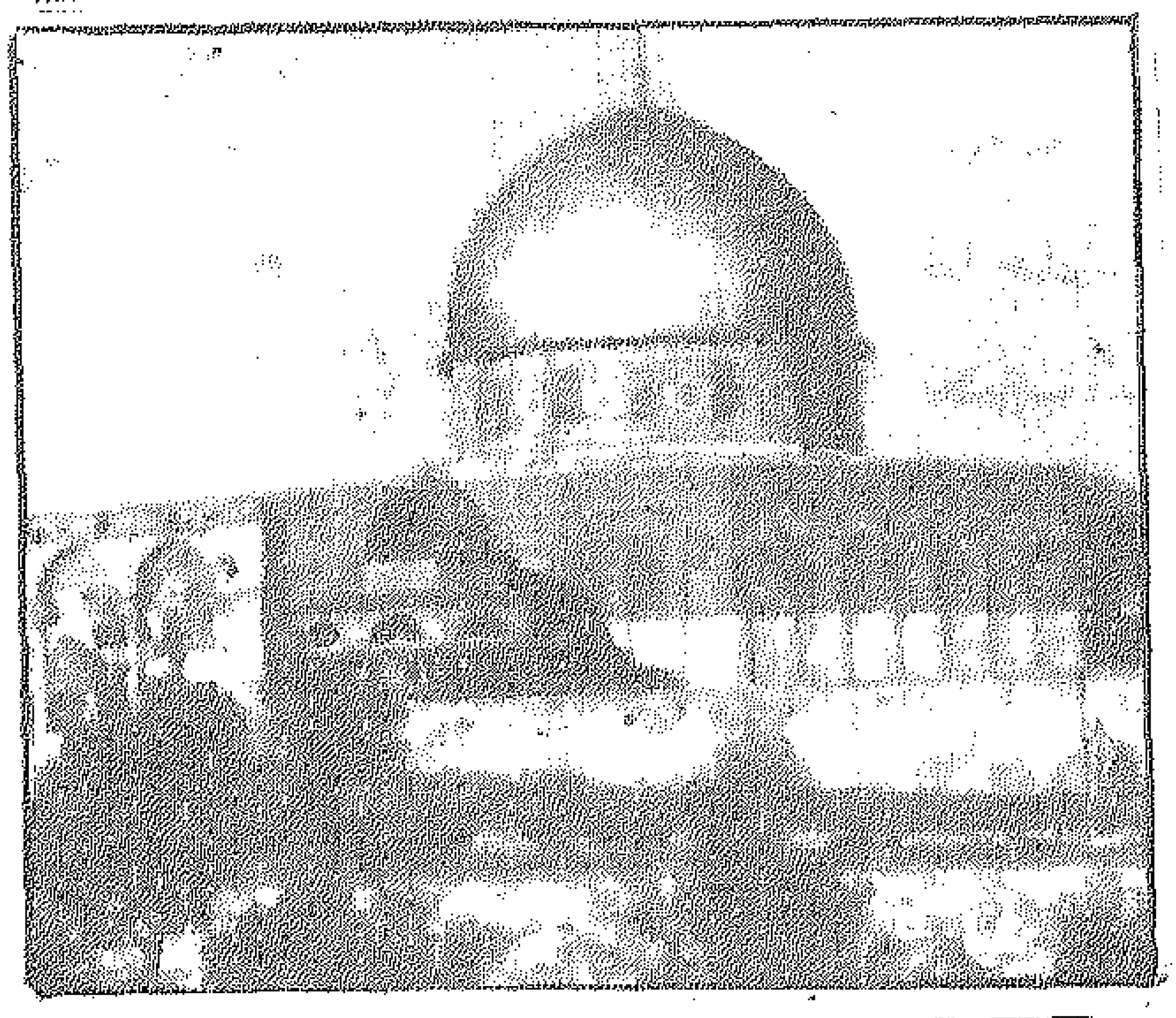

وا.. أقصاه

فى الصفحة الأخيرة من جريدة «الشعب» اعلان كامل فى الصفحة كلها مدفوع الأجر من مواطن اسمه «أحمد عبدالقدوس» ينبه المسلمين بأن المسجد الأقصى على وشك أن يهدمه الصهاينة.. وكل الإعلان لم يزد على نقل حرفى لبرقيتين خارجيتين نشرتهما صحافتنا القومية.. وكأن المعلن قد أحس أن البرقيتين لم يلتفت اليهما أحد ولم يثيرا أى اهتمام فاضطر أن يدفع عدة آلاف من الجنيهات لمجرد إعادة قراءة هاتين البرقيتين أمام الشعب المصرى.. وفى الغالب ان ما أنفقه من ثمن للإعلان ضاع هباء.

فسياستنا الخارجية تكاد تكون سياسة تليفزيونية ويكاد يكون التليفزيون هو أفيون الشعوب بالنسبة لنا، وكل خطوات السياسة الخارجية لا يستشار فيها ممثلو الشعب ولا رؤساء الأحزاب ولا أهل الحل والعقد ولا الشعب.. بل ان أحداثاً جساماً وشخصيات كبرى تظهر وتختفى من على المسرح السياسى دون تفسير أو تعليق. كأنها أشباح من عالم آخر وكأننا متفرجون على سينما سياسية.

وفى موضوع المسجد الأقصى بالذات تكرمت جريدة الشعب ونشرت لى مقالاً على صفحة كاملة منذ سنتين قبيل عيد الفطر مباشرة عما يخطط لهدمه وانشاء المعبد مكانه.. وقلت فيه ان هناك الآن مدرسة لاهوتية يهودية أقيمت منذ سنوات بغرض تخريج كادر الربيون أى رجال الدين اليهود الذين سوف يعظون فى المعبد.. بل وهناك ملابس جهزت وفصلت لكى يلبسونها مختلفة عن سائر ملابس رجال الدين.. ولهم معبد أقاموه فى أمريكا شاهدته بنفسى كنموذج للمعبد الذى سوف يقام على أنقاض المسجد الأقصى.. وذكرت أن هناك جانب كبير من رجال الدين المسيحيين خاصة فى أمريكا يؤمنون بالصهيونية وبعودة المعبد باعتبار ان كل ذلك بشارة بعودة المسيح ذاته.. ويروجون أن انتصار اسرائيل عام ٦٧ هو معجزة إلهية تبشر بهذا كله وليست مجرد نصر حربى عادى.. وأن هدم المسجد وبناء المعبد سوف يكون أسهل كثيراً جداً وأسرع كثيراً جداً وأوقع كثيراً جدا من هزيمة ٥ يونيو.. وقلت ان هناك ملايين من الدولارات جمعت بالفعل لهذا الغرض وأن هناك رؤساء أمريكيين منهم كارتر وريجان يؤمنون تماماً بهذه النبوءة.

كل هذا قلته ونشر فى جريدة «الشعب» ومنذ سنوات كتب غيرى كتبا لا مجرد مقالات ونشروا صوراً لسقف المسجد الأقصى وقد تهدم وبرزت عروف الخشب فى سقفه.. كل هذا ولا حياة لمن تنادى.. هذا إذا لم يعتبر مثل هذا تطرفاً وربما إرهاباً يستحق الملاحقة والاعتقال والمحاكمة.

الواقع اننا نحن العرب المسلمين حمينا قيام اسرائيل منذ اللحظة الأولى ولازلنا نرسل أموال النفط لأمريكا لتعطيها لإسرائيل لتضربنا.. ولم نستعمل سلاح فوائض البترودولار ولا استعملنا سلاح النفط فى أى حرب ضد اسرائيل منذ ٤٨ إلى الآن.. وكان فى الإمكان ومن اللحظة الأولى الامتناع عن توقيع عقد أرامكو أيام ثورة أمين الحسينى إلى أن يحصل العرب على ضمانة دولية لحماية فلسطين أو وضعها تحت وصاية عصبة الأمم ثم الأمم المتحدة.. وكان فى الإمكان استعمال السلاحين فى حروب ٤٨ و٥٦ و٦٧ و٧٣.. ولكن حتى عندما استعمل بصورة رمزية عام ٧٣ لم ينفذ الشرط الذى وضعه العرب وهو قطع ٥٪ كل شهر إلى حين عودة الأراضى المحتلة.. بل أعيد النفط بالكامل ووقعت كامب ديفيد..

ولازلنا الآن وحالياً فى إمكاننا أن نحول أموال النفط من بنوك الغرب إلى اليابان.. ولازلنا فى إمكاننا أن نقطع كل أمل فى روسيا وأمريكا فكلاهما ولى أمر اسرائيل بنفس القدر ومن أول لحظة. ولازلنا الآن وحاليا في إمكاننا أن نقطع أى حوار مع كل من روسيا وأمريكا بخصوص قضية فلسطين ونعتمد على تنمية ذاتية خالصة مستقلة ونطبق مشروع مارشال عربى لتنمية الشعوب العربية بالأموال المكدسة لدى الغرب ونستطيع نقل التكنولوجيا من اليابان ونستطيع أن نكرر ما فعلته تايوان وكوريا من تنمية ذاتية.. حتى تحس أمريكا أننا اليوم تختلف عن الأمس. ولكننا ضحية السياسة التليفزيونية ولاحول ولاقوة إلا بك..

زوال إسرائيل حتمية قرآنية

الناشر : دار «المختار الإسلامي»

المؤلف : الشيخ أسعد التميمي

إمام المسجد الأقصى الأسبق

في وقت تتصاعد فيه الدعوات المريبة للتعايش مع الكيان الصهيوني، وتقديم المزيد من التنازلات اليه.. وفي وقت يصل فيه العلو والاستكبار الاسرائيلي إلى أبعاد خطيرة.. وفي وقت تتزايد موجات اليهود المهاجرين إلى اسرائيل، وفي وقت يبدو التمسك فيه بخيار الجهاد لتحرير كل فلسطين أمراً صعباً ويستحق السخرية من السادة العلمانيين وأدعياء التقدم نجد أنفسنا نتمسك أكثر بالخيار القرآني الذي يؤكد على حقيقة استمرار الصراع مع الكيان الصهيوني وحتمية المواجهة، وعدم إمكانية التعايش معه، ونجد أنفسنا نستبشر بالأمل في الغد الآت القريب وفي النبوءة القرآنية الصادقة بالضرورة لأنها من عند رب العزة سبحانه وتعالى وهي النبوءة التي تتحدث عن أن زوال اسرائيل حتمية قرآنية.

ويأتي هذا الكتاب ليكون رداً على مرحلة التراجع واستقراء لمستقبل الصعود الإسلامي الثاني وانهيار الافساد الاسرائيلي.

ويبدو ان تلك الحقيقة لا تروق للبعض الذين تربصوا بالكتاب وحاولوا منعه ونجحوا في مصادرته. ولذلك الأمر قصة غريبة تبدأ من تقديم احتجاج اسرائيلي على هذا الكتاب إلى الجهات المختصة بمصر، وكان لابد أن تتحرك القوى المريبة من خلال قفاز، وكان الأزهر للأسف هو هذا القفاز. فأصدر الأزهر قراراً بمصادرة الكتاب.. وإذا كنا نؤكد على أهمية دور الأزهر باعتباره قلعة من قلاع الإسلام وإذا كنا مازلنا نثق في علمائه الأفاضل.. وإذا كنا نقدر الضغوط التي تعرض لها الأزهر.. فإننا كنا نأمل أن يكون الأزهر أكثر قوة في مواجهة تلك الضغوط حول هذا الكتاب.. وألا يسمح للآخرين باستخدامه كقفاز لمصادرة كتاب يتعرض بالتفسير لنبوءة قرآنية لا خلاف عليها.

على أية حال فالكتاب يقع في ١٥٠ صفحة من القطع الصغير وهو يتكون من مقدمة وأربعة فصول ويتناول قضايا الاسراء وعلاقتها بقضية المسلمين في الأرض المباركة، وحتمية وعد الآخرة في ضوء آيات سورة الإسراء، وحتمية النصر من خلال آيات القرآن الأخرى وغيرها من الموضوعات الهامة في هذا الإطار.

ويتعرض المؤلف لموضوع بركة أرض فلسطين عموماً والقدس خصوصاً من خلال عدد من آيات القرآن الكريم ومن خلال حادثة الإسراء والمعراج والآيات التي نزلت بشأنها والتي تؤكد كلها بركة المسجد الأقصى وقدسيته وكذلك بركة وقدسية ما حوله من الأرض أي أرض فلسطين، ويرتب المؤلف على ذلك الأمر حتمية الجهاد الإسلامي ومسئولية كل مسلم في تحرير المسجد الأقصى من دنس اليهود وكذلك في تحرير كامل التراب الفلسطيني، لأنه إذا كان الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة في حالة اغتصاب أراضي المسلمين فإن الجهاد هنا أولى لأن تلك الأرض مباركة. ثم يتعرض المؤلف لتفسير آيات القرآن الكريم الخاصة بالإفساد الإسرائيلي الأول ثم يتعرض إلى بداية الإفساد الثاني من خلال احتلال أرض فلسطين ودور القوى الكبرى في ذلك مثل بريطانيا وكذلك جهاد الشعب الفلسطيني منذ البدايات الأولى للغزوة الصهيونية وحتى الآن. ثم يتعرض المؤلف لحتمية زوال اسرائيل في ضوء آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

يقول الله تعالى: "*وقضينا إلى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا*".. سورة الإسراء.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» (رواه الشيخان البخاري ومسلم).

إن هذا الكتاب يعطينا روح التفاؤل والثقة بالمستقبل برغم بأس المرحلة وهذه هي قيمة الكتاب الحقيقية.

فيا وحدنا..!

كم هو شرف عظيم أن يقف الإنسان مودعا بكلمات قليلة مواكب الشهداء على طريق فلسطين والجهاد.. وكم هو محزن أيضاً وبنفس القدر أن يقف الفلسطينيون وحدهم مودعين.. ووحدهم الشهداء ووحدهم المودعين.. وحدهم في المخيمات ووحدهم في المواقع.. ووحدهم في فلسطين.. ووحدهم خارج فلسطين.. ووحدهم الذين يصمدون في وجه الزحف.. ووحدهم الذين يموتون دفاعاً عن الجدار الأخير للأمة.. ووحدهم الذين يرابطون ويصمدون ويذبحون.. فيا وحدنا..!! أيها الشهداء.. بالأمس كنتم بيننا واليوم ترحلون واخوانكم عنا.. ورسالتكم الأخيرة هي دمكم.. كما كل الشهداء.. وتنتظرون جوابنا دمنا.. هي فلسطين.. القدس.. والقدس جوهر التاريخ والتحدي.. كما الشهيد جوهر التاريخ..

اخوتي الذين رحلتم بالأمس وفي كل المواقع وتحت كل العناوين.. الآن يتوحد عنوانكم ـ رغما عن كل قوانين الأرض ـ ولكن عناوين مختلفة هي التي تودعكم الآن. بعضهم يحاول سرقة دمكم.. وركوب جواد شهادتكم.. ولكن مستحيل!

«من يركب روح شهيدكم تحمد عقباه

ومن يشرب دمع يتيم زاد ظمأ؟!»..

أنتم أيها الشهداء البواسل والفرسان الأطهار سرنا.. وأنتم فرحنا الآمن..

أيها الأخوة الشهداء.. ترحلون عنا ولا نعرف من سيرحل بعدكم.. أو من سيستسلم بعدكم.. فدمنا مفتوح على كل الجبهات.. فها هو العدو يلاحقنا واحداً تلو الآخر في شوارع وأزقة وجبال وكهوف وطننا المبارك.. ها هو يفتش ما بين جلدنا ولحمنا بحثا عن مقاوم.. يسلط جحيم نيرانه علينا في كل مكان من وطننا، وتزأر طائراته في ... لتلقى بحممها ولهيبها في وقت يحلم فيه أن يغتال الانتفاضة.. ويستأصل جذوة الثورة والمقاومة.. ويختال مغروراً في أرضنا وفي بحرنا وفي سمائنا، فليس من عوائق تمنعه من الوصول إلى مخادع نومنا من المحيط إلى الخليج.. وهو لم يكن يوما أكثر جاهزية على شن الحروب من هذه الأيام، فها هو يجمع شتاته ويستقدم المهاجرين من كل بقاع الأرض، بعدما أصبحت هجرة اليهود إلى وطننا المقدس حقاً دولياً مشروعاً، وأصبح بامكانه أن يتحرك بفعل الغطاء الأمريكي في أكثر من اتجاه، وأصبحت مشاريع الحروب الصهيونية هي ردود فعل طبيعية على مشاريع سلام مقدمة، ومشاريع أخرى قيد الدرس.

إن مشروع (إسرائيل الكبرى) ليس وهما كما كنا نردد دوما، بل هو حقيقة تجد مصداقيتها ودعمها من أطراف عديدة ومتنوعة، يقابل كل ذلك مشاريع وبكل لغات الأرض بهدف تطويع وترويض الرأي العام العربي والفلسطيني للقبول بأي حل يراه الكيان الصهيوني ملائما لمشروع (اسرائيل الكبرى).. فنحن أصحاب لا لأن الخطوب التي أتت إثر نكبة حزيران الفصل التاريخي الأكثر مأساوية في تاريخ الأمة الإسلامية، والتي تصادف ذكراها في هذه الأيام تقدم المشروع تلو الآخر لاسترضاء ملايين صغيرة من القتلة والمجرمين.. يدنسون فلسطين المقدسة والمباركة، ويعيثون فيها فساداً يقتلون أطفالها ويجهضون نساءها ويقيمون السجون لأطهر أبنائها.. ونحن كأمة لا نملك حتى الكلمة لنحتج بها.. ها هي بوابة الحزن تفتح على مصراعيها، وأطهر أبناء أمتنا يسقطون واحداً تلو الآخر دفاعا عن دينها ... وتراثها وحضارتها.. بينما الانهيار والوهن يدب في أوصال الجميع..

ترى أي برنامج سياسي تعبوي يمكن أن يشعل الفتيل.. لا برنامج سياسي أكثر صوابا من دم الشهداء، وليس من مشروع للتعبئة والاستبسال والنهضة سوى مشروع الشهادة ومشروع الصمود في وطننا المحتل، فلتفتح كل جبهات المواجهة مع العدو، ولندعم صمود أهلنا في فلسطين وليكف البعض عن أحاديث العار ـ عندما يتكلمون عن السلام ـ السلام الذي يعني في البداية والنهاية أن نعطيهم فلسطين وأن نعترف بأحقيتهم فيها.. والسلام، إن فلسطين لهم وليست لنا.. والذين يتحدثون عن السلام من أبناء قومنا فهم واهمون.. فالعدو لن يعطينا حتى شبراً واحداً.. والذين يقدمون التنازلات أيضاً لا يعرفون للصراع قانون لأننا لا نملك شيئاً نتنازل عنه.. لا خيار أمامنا، لا خيار خلفنا، لا خيار لا خيار، فلنتوحد ولنقاتل فلن نخسر إلا قيدنا ومخيماتنا ومنافينا.. فلنقاتل ولنقاوم ولتنهض روح الشهادة فينا من جديد.. ولنرفض أن نكون جسر عبور لبني (اسرائيل) لكل بيوتنا العربية والإسلامية.. إذ نحن الذين عشنا في فلسطين.. ودفنا آباءنا فيها بأيدينا وغرسنا شجرها، قبلنا بأن فلسطين ليست لنا.. ماذا نتوقع من أبنائنا بعدنا.. وعندما نقول ذلك لا نكابر.. إننا لا نقرأ التاريخ.. إننا أمة.. إننا تاريخ.. إننا أبناء الإسلام العظيم حدوده من طنجة إلى جاكرتا.. أربعون عاما في الشتات لن تثلم سيفنا.. أربعون عاما لن تفرق جمعنا.. سنعود يا صلاح الدين "وتلك الأيام نداولها بين الناس" لقد حررت الجزائر بعد مائة وثلاثين عاما.. والقدس قبل ذلك تسعون عاما.. ولكنهم لم يستسلموا.. انها روح الإسلام التي لا تنكسر.. روح القرآن الخالدة.. "إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون"..

وتحية للشهداء الذين هم عنوان فلسطين.

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

رســـــالة الأرض المحتـــــلة :

ونشهد شاهد من أهلها

من كلمات مجند اسرائيلى ..

أ ـ «إن دولة فلسطين موجودة فعلاً».. ودعونا لا نخطىء فى هذا الشأن، انها موجودة فى جباليا وشاتيلا وفى المساجد والعقول.

ب ـ «لقد فتحت الانتفاضة أعيننا وصدمت بعضنا بالحقائق، ولكن عندما يرفض معظم الإسرائيليين الاعتراف بما حدث، فهل يكون ذلك فى مصلحتنا جميعاً».

ج ـ لقد وصلوا إلى نوع من حالات فقدان الأمل.. ليس هناك شىء آخر ليفقدوه.. ومن هذه النقطة فإنهم يحاربون من أجل استقلالهم، من أجل تحقيق ذاتيتهم الوطنية، من أجل كرامتهم..

د ـ بسبب هذا الخوف الذى أوحينا به إلى السكان المحليين علينا ألا نبقى متحكمين فيهم.. إن دلائل الهزيمة النهائية أصبحت واضحة.

هـ ـ لقد أمسكنا طفلاً يقذف بالحجارة.. ربما لا يزيد عمره على اثنى عشر عاماً.. لقد لاحظت فى عينه كبرياء حقيقياً وراء الخوف مما سيحدث له تواً.

لقد كان الجنود يصيحون: اضربه، حطم رأسه، أكسر ذراعيه حتى لا يقذف الحجارة مرة أخرى.. لقنه درساً !!

و ـ يجب علينا أن نفهم هؤلاء الأطفال أكثر من أى أمة أخرى على وجه الأرض.. كلما قذفنى شاب بصخرة فإننى لا أستطيع ردها بل فقط أشعر بالذنب لأننى أعرف لو كنت مكانه لفعلت مثلما يفعل.. لكن كيف أستطيع وأنا جندى أن أتوجه اليه وأقول: «إننى كيهودى عرف قومه كثيرا من المعاناة والقسوة على أيدى الآخرين لذلك فأنا متعاطف معكم».

ز ـ «إن هؤلاء الأطفال لطفاء بعيداً عن محنة الجرحى ورائحة الدم، انهم كالجوهرة الصغيرة، كان الطفل الفلسطينى بلونه الترابى صافى الوجه، ذو رحب وسعة وضياء وعيون ذات براءة طاهرة، الأطفال ذو الثلاث سنوات لوحوا لنا عندما مرت دورياتنا، أما الأطفال ذو الخمس سنوات فقد عرفوا أننا أعداء لقد رفعوا لنا علامة النصر فى مرح وسرور لكنهم لا يدركون حقيقة ما تعنيه».

ث ـ نحن نعرف ما يجب علينا أن نفعله.. نتصرف بحزم ولكن بسوء أدب مثلما يتطلب منا الوضع.. وقد يتطلب منا الوضع أحياناً أن نتصرف كأولاء إمرأة ساقطة (يهودى أمين، إن كان هناك بقية منهم، إنه ليس مخادعاً)..

ط ـ مضى إحدى وعشرين عاماً منذ أن وقعت هذه المناطق تحت الحكم الاسرائيلى.. لقد نشأ جيل كامل وفى منذ ذلك الحين ولكنهم لا يريدون قبولنا إلا على أننا قوة احتلال أجنبية. والمستوطنون اليهود يعيشون الأكذوبة. لقد أغلقوا المساكن الحكومية المعانة وذهبوا بعيدا عن مدى سمع وصخب وشغب جيرانهم.. لقد اعتادوا على الأمان بالاعتماد على الجيش.. كل مساء يسافرون فى المينى باص يوزعون الحساء والطعام على دوريات الجنود المتعبين .. معظم الجنود يتقبلون ذلك شاكرين.. أما الآخرين فإنهم يناقشون المستوطنين بالمنطق أن يوم العدالة سوف يأتى وسوف يعودوا ليعيشوا مرة أخرى فى اسرائيل، ان حساباتهم المصرفية تضخمت من جراء المكافآت والتعويضات الحكومية، إن دعاوى السلام القليلة والخيالية بيننا ترفض أى إحسان اليهم حتى لو كان رمزياً».

بسرعة ...

□ حضر الرئيس حسني مبارك احتفالات كلية دار العلوم بعيدها المئوي حيث أقيم حفل الافتتاح في المقر الرئيسي بجامعة القاهرة ثم انتقل الاحتفال إلى مقر الكلية حيث استمر ثلاثة أيام، وقد دعت إدارة الكلية الأساتذة من أبنائها في جميع الدول العربية والإسلامية ووزعت الأوسمة والدروع عليهم.. والسؤال الآن: لماذا تجاهلت إدارة الكلية أهم خريجين تخرجا منها على الإطلاق سواء على المستوى الفكري أو المستوى السياسي وهما الامام الشهيد حسن البنا والشهيد سيد قطب؟.. نرجو أن يكون المانع خيراً.

□ جددت وزارة الداخلية اعتقال المئات من عناصر الاتجاه الإسلامي رغم صدور أحكام قضائية بالإفراج عنهم، ومن الجدير بالذكر أن بعض هؤلاء المعتقلين قد صدر له عشرة أحكام قضائية بالإفراج، وأن بعضهم مصاب بالشلل ولكن ذلك لا يشفع لهم عند الحاكم بأمره «عبد الحليم موسى».

الامام الشهيد حسن البنا

الشهيد سيد قطب

□ ما رأي الحكومة المصرية الآن وقد وصلت إلى لجنة التحقيق البرلمانية ملفات من وزارة الداخلية تقول بأن ١٠ من أعضاء المجلس من نواب الحزب الوطني هم أساساً تجار مخدرات.. بالطبع الحكومة تفضل نواب الكيف لأنهم على كيفها!

□ أصدر ٣٣ عالماً من علماء الأزهر الشريف الذين يعملون بجامعة مكة المكرمة بياناً أكدوا فيه أن فتوى إباحة فوائد البنوك التي أصدرها الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية باطلة شرعاً.

□ ينظم مركز الدراسات الاقتصادية الإسلامية بجامعة الأزهر مؤتمراً لعلماء الاقتصاد الإسلامي في الفترة من ٢٣ إلى ٢٧ فبراير القادم وذلك للنظر في الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها مصر وأساليب علاجها.

□ بعد مرور عدة شهور على تطبيق ضريبة المبيعات في مصر اكتشفت وزارة المالية ومن خلال دراسة قامت بها لجنة تابعة لها أن تلك الضريبة وضعت الصناعة المصرية والتصنيع المحلي في وضع صعب أمام السلع المستوردة مما يؤثر على الصناعة المصرية عموماً ويجعلها في وضع تنافسي ضعيف أمام الصناعة الأجنبية.. والسؤال الآن لماذا فرضت هذه الضريبة؟.. هل فرضت للقضاء على الصناعة الوطنية؟!

من طنجة إلى جاكرتا

● قال مساعد وزير الخارجية الأمريكي هيرمان كوهين في حديث خاص لجريدة الشرق الأوسط ان الحكومة السودانية رفضت الوساطة الأمريكية في حرب جنوب السودان.

● يفتتح هذا الشهر في باريس أول معهد إسلامي في أوروبا لتأهيل الأئمة ومدرسي اللغة العربية والقرآن الكريم، قام بانشاء المعهد اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا بتكاليف مليون ونصف مليون جنيه ويستوعب ١٠٠ طالب ويقوم بالتدريس فيه أساتذة من جامعة الأزهر ومن جامعات باكستان والسعودية. ومن المعروف ان عدد المسلمين في فرنسا وصل إلى ٣ ملايين مسلم.

● شنت السلطات العسكرية في بورما حملة صارمة اعتقل خلالها نحو ٥٠٠ مسلم من أعضاء حركة مناهضة للحكومة العسكرية. وقال مصدر في الحركة ان أشخاصاً في بلدتي «مارنج» و«سيتوى» يؤيدون جبهة «روهينجا» الإسلامية قد اعتقلوا في بورما.

● وجه مسلمو يوغوسلافيا نداء إلى العالم الإسلامي لحمايتهم من خطر النزعات العرقية التي تجتاح يوغوسلافيا، أكد النداء أن مسلمي يوغوسلافيا معرضون لخطر بالغ من جانب هذه النزعات، كما أكد النداء أن المسلمين سيصبحون هدفاً لهجمات لا ترحم، في حالة اتساع نطاق المعارك بين القوميات المتناحرة.

● تباينت ردود الفعل في نيجيريا إزاء تقارير تفيد بأن البلاد قد تستأنف قريباً العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل في أعقاب زيارة قام بها وزير الخارجية النيجيري إلى اسرائيل، وقال لطيف أوجيتي الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية في نيجيريا انه أمر سابق لأوانه، فإسرائيل لم تفعل ما يكفي بعد لتطهير نفسها من تحديها للمجتمع الدولي كما يبدو واضحاً من موقفها من قرارات الأمم المتحدة، وأضاف قائلاً ان المجلس يعتقد ان العلاقات يجب ألا تستأنف إلى أن تنسحب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة وتسمح للفلسطينيين بدولة مستقلة، وفي جنوب نيجيريا قالت صحيفة شامبيون المسيحية: «انه إذا أعادت الحكومة العلاقات مع اسرائيل فإنها ستكون بذلك قد استجابت لرغبة عدد كبير من النيجيريين».

العدد (١٠٧) ـ السنة الثانية عشرة

المختار الإسلامى
مجلة كل المسلمين

بعد الانهيار

هل تصلح الرأسمالية كبديل؟

الإسلام هو النظام العالمى الجديد

جمادى الأولى ١٤١٢هـ ـ ديسمبر ١٩٩١م التمن جنيهان

[illegible] العام للإخوان المسلمين حول إنهاء القضية الفلسطينية

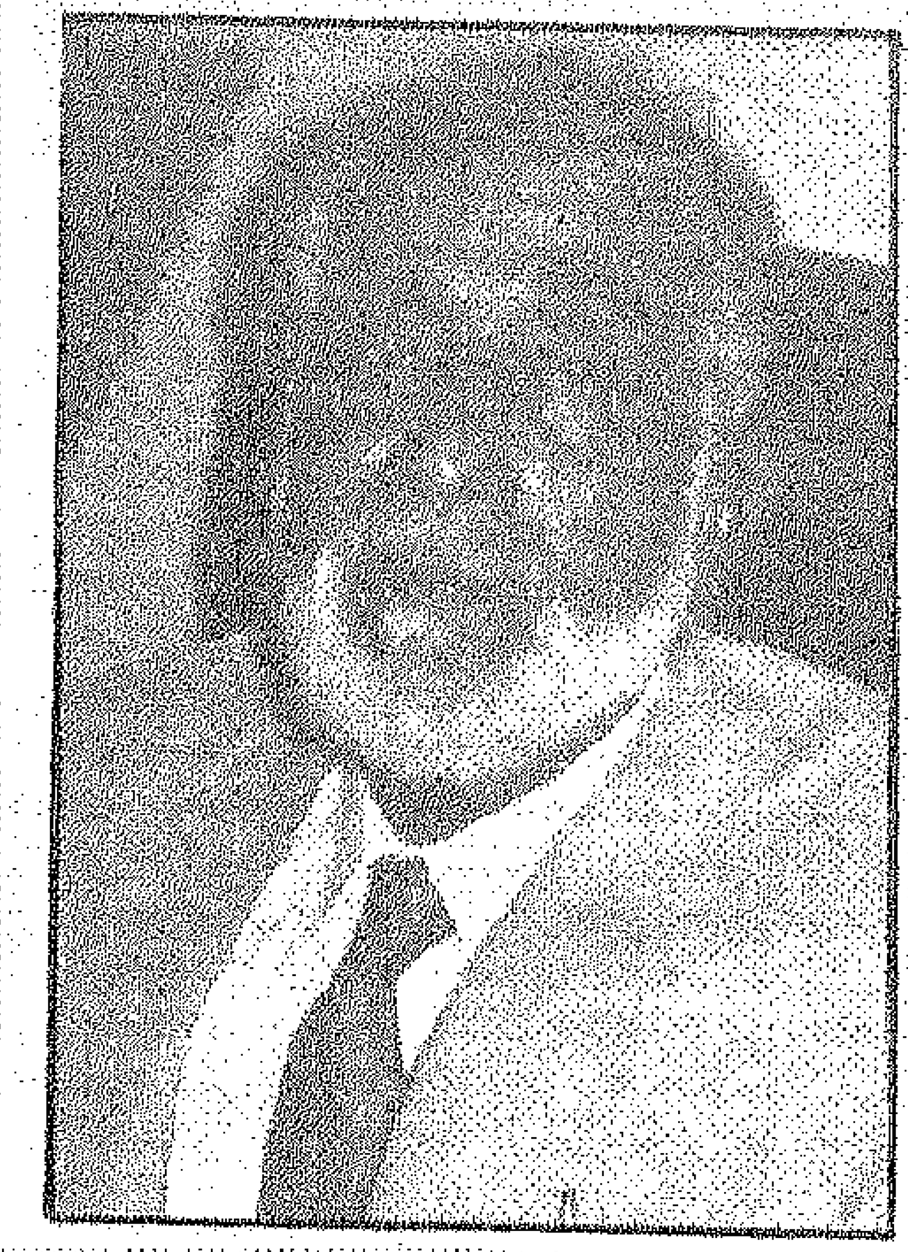

وجه الأستاذ محمد حامد أبوالنصر رسالة إلى ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية والشعوب العربية والإسلامية فى كل مكان، حول محاولة إنهاء القضية الفلسطينية، هذا نصها:

"ياأيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون"

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد - فإن قضية فلسطين التى هى قضية أمتنا الإسلامية تمر هذه الأيام بمرحلة من أصعب مراحلها.. إذ يتداعى عليها الأعداء من كل مكان كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، ويوجهون إليها مؤامراتهم التى تستهدف ضرب الأمة المسلمة فى قلبها المتمثل فى أرض إسراء نبينا الكريم ومعراجه، والتى بارك الله فيها وحولها، وجعلها أرض الرسالات السماوية، ومهد الأنبياء الكرام عليهم صلوات الله، ووضع فيها المسجد الأقصى المبارك.. قبلة المسلمين الأولى وثالث مساجدهم المباركة، التى تشد إليها الرحال.. وذكرها فى القرآن الكريم إعلاء لشأنها وتقديسا لمكانتها.

فى هذا الوقت بالذات الذى تعانى فيه أمتنا من الفرقة والضعف، تتسارع الخطوات لعقد مايسمى ب«مؤتمر السلام» و«الاخوان المسلمون» وهم يعلنون موقفهم الرافض لهذا المؤتمر يؤكدون على مايلى:

أولا: إن هذا المؤتمر يهدف إلى الإجهاز على القضية الفلسطينية وتذويبها والوصول بإخواننا الفلسطينيين إلى حكم ذاتى هزيل تحت الهيمنة الصهيونية، كما يهدف إلى تركيع الأمة العربية والإسلامية من خلال جرها لمصالحة العدو وتطبيع العلاقات معه، وتهيئة الظروف لابتلاع المنطقة وفرض الهيمنة عليها.

ثانياً: إن الجهود الأمريكية الحثيثة وجولات وتحركات وزير خارجيتها بيكر لعقد المؤتمر بأسرع وقت، تشير وبوضوح إلى أن الولايات المتحدة تريد أن تستغل فوراً حالة الضعف التى تمر بها أمتنا الإسلامية لتفرض نظامها الجديد على العالم وعلى منطقتنا، وهى تحاول أن تستبق فى ذلك أية محاولة نهوض محتملة للأمة لاسترداد عافيتها ووحدتها.

ثالثاً: إن التهالك الذى يبديه كثير من الحكام العرب على المشاركة فى (مؤتمر بيع فلسطين) هو أمر مستغرب، وهو يشير إلى الدرك الذى أوصلتنا اليه هذه القيادات ببعدها عن الإسلام، وبإخراجها الإسلام من المعركة.. وهى تتحمل الآن وأمام الأجيال المتعاقبة مسئولية التفريط بقضية فلسطين والمسجد الأقصى، وتتحمل وزر تكريس الاحتلال عليها، إن هى شاركت فى هذا المؤتمر ووقعت على قراراته الجائرة.. وإن «الإخوان المسلمين» يهيبون بهذه القيادات أن تثوب إلى رشدها، فترفض (مؤتمر بيع فلسطين) وأن تقف فى صف الجماهير العربية والإسلامية التى لا تقبل بحال أن يكون للعدو اليهودى سفارات وأعلام على الأرض العربية والإسلامية.

رابعاً: إن الأعذار والمبررات التى يسوقها البعض لتبرير مشاركتهم فى (مؤتمر بيع فلسطين) إنما هى أعذار ومبررات واهية ومرفوضة، فالحالة التى تمر بها أمتنا العربية والإسلامية من ضعف وفرقة، إنما هى حالة عارضة، وتشكل استثناء لا يدوم، فستنهض أمتنا بحول الله من كبوتها كما نهضت أكثر من مرة وهى أشد عزما ومضاء، وسوف تندثر الحملة الصهيونية الغربية الحالية كما اندثرت من قبلها حملات الصليبيين والتتار وليس ذلك على الله بعزيز، وماعلينا سوى إعداد العدة وتعبئة الأمة وتوحيدها والاعتماد على الله ثم على النفس والطاقات الهائلة التى نملكها، والمطلوب من نظم الحكم فى بلادنا العربية والإسلامية أن تطلق الحريات لشعوبها حتى يتحقق التعاون بين الحكومات والشعوب لصالح الأمة الإسلامية ولمواجهة التحديات المعادية لها.

خامسا: يتوجه «الاخوان المسلمون» إلى أبناء فلسطين المجاهدين فى داخل فلسطين والذين يخوضون حرباً ضروساً فى انتفاضتهم المباركة وتعزيزها، لعدم الالتفات إلى الدعوات التى تضعف الهمم والعزائم، ويؤكدون بأن طريقهم الجهادى هو الطريق الصحيح الذى لا تفريط فيه، وأن إعلانهم لرفضهم المؤتمر الذى وصفوه بانه (مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس) هو الموقف السليم الذى يرضاه الله ورسوله والمؤمنون، فمزيدا من الصمود والجهاد حتى يأذن الله بنصر من عنده "والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون".

سادساً: يستنهض «الإخوان المسلمون» همم المسلمين فى كل بقاع الأرض للقيام بحمل مسئولياتهم وأداء واجبهم العينى المفروض عليهم فى تحرير الأقصى وفلسطين، ويحملونهم أمانة المسئولية فى عدم القبول بالتفريط بشبر واحد من أرض فلسطين المباركة، ويذكرونهم بأن قضية تحرير الأقصى هى قضية كل فرد مسلم مهما كان وحيثما كان، وهى ليست مهمة الفلسطينيين أو العرب وحدهم، ففلسطين أرض إسلامية مقدسة تمتلكها أجيال المسلمين المتعاقبة عبر القرون، وأن هذا البعد الإسلامى لقضية فلسطين هو وحده الكفيل بتجميع الطاقات وحشد الجيوش لمجابهة حشود اليهود أعداء الله، الذين يتجمعون من كل بلدان العالم، ويهاجرون إلى فلسطين السليبة، ليحققوا أحلامهم الحاقدة فى هدم المسجد الأقصى المبارك - لا سمح الله - وبناء هيكلهم المزعوم مكانه، ولينفذوا مخططاتهم الرامية إلى بناء «إسرائيل الكبرى» التى تمتد من الفرات إلى النيل بحسب أوهامهم.

فيا أيها المسلمون هبوا هبة رجل واحد، وارفضوا مؤامرة التفريط بالمقدسات والتفوا حول كتاب الله وسنة رسوله، وتجمعوا تحت راية الجهاد فى سبيل الله من أجل الدفاع عن الأقصى وتحريره ومن أجل الدفاع عن كرامة المسلمين، التى ستهان فى أروقة المؤتمرات ولا تكونوا من الذين وصفهم الله تعالى فى كتابه العزيز حين قال: "يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله أثاقلتم إلى الأرض، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل".

المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين
أسسها : حسين عاشور
(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م)
تصدر فى منتصف كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩
المشرف العام
حسين عاشور
مستشار التحرير
عماد شرف
رئيس التحرير
د. محمد مورو
سكرتير التحرير
عبدالفتاح خيال
مدير الإدارة
عادل الدبس
المركز الرئيسى
١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥
سعر الطبعة الدولية
السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..
الإشتراكات
٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم
الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا..
ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم:
حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

لا شك أن الجهاد الأفغانى كان أحد أهم العوامل التى أدت إلى انهيار الشيوعية فى الاتحاد السوفييتى، ذلك أن الصمود الفذ للمجاهدين الأفغان حال دون وصول القوات السوفييتية إلى المياه الدافئة وهو الهدف الكبير الذى كان الاتحاد السوفييتى يعمل على تحقيقه للانتقال إلى المرحلة الثانية من السيطرة الشيوعية على العالم كله، ولكن صمود المجاهدين لم يحطم فقط هذا الهدف ويمنع الشيوعية من الانتشار فى المياه الدافئة وتحقيق مرحلتها الثانية ولكنه جعلها أيضاً فى حالة دفاع عن النفس ثم انكماش وتقوقع إلى أن انهارت فى النهاية.

وفى الحقيقة فإن الشيوعية لم تسقط فى الاتحاد السوفييتى نتيجة ضغط الغرب أو تفوق الرأسمالية ولكن بسبب الصمود التاريخى للجهاد الأفغانى وهو أمر سوف تقرره الأبحاث الاستراتيجية المحايدة مستقبلاً وسوف يعرف العالم وقتها حتمية الجهاد الأفغانى.

على أية حال، فإن الآثار المتوقعة لفشل الانقلاب الأخير فى الاتحاد السوفييتى وعودة جورباتشوف على الوضع فى أفغانستان هى آثار ايجابية بالتأكيد، ذلك أن النظام العميل فى كابول سيفتقد الدعم المادى والمعنوى بسبب المشاكل السوفييتية الداخلية الكثيرة والتى لن تسمح باستمرار الدعم الكبير عسكرياً واقتصادياً التى كانت كابول تتلقاه شهرياً. وسوف يسقط النظام العميل بالضرورة لأنه نظام لا يستند إلى قاعدة شعبية، ولكن قطف ثمار هذا الحدث أفغانياً مرتبط بوحدة حركة الجهاد الأفغانى وتجاوزها عن خلافاتها الجزئية وتغليب ما هو استراتيجى على ماهو تكتيكى .

والله معهم ..

المختار الإسلامى

زادنا

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
خواطر مسلم .... د. محمدمورو ٣
حديث الشهيد .... سيد قطب ٦
لقطات ٨
أضـــــواء .... د. محمد يحيى ١٢
سقوط الأصنـــام .... ترجمة عاطف سعودى ٢٠
نحو وعى سياسى .... د. فهمى الشنـــاوى ٢٢
هموم المسلمين تحت قبة الجامعة .... د. ليلى بيومى ٢٧
سنة التغيير .... د . عبدالحميد الغزالى ٢٨
فكـــرة .... مصطفى أمـــين ٢٩
الانحلال الخلقى والفساد منتشران فى الجيش الروسى ٣٠
حصتنا من الخرائط الجديدة .... فهمى هويدى ٣٢
نعم .. سقطت الشيوعية ولكن .... محمد جلال كشك ٣٤
بيان من جماعة أفغانستان الإسلامية ٣٥
تحية إلى الجهاد الإسلامى فى أفغانستان ٣٦
؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ٣٧
ص . ب ٣٨
آخر الكلام ٤٠

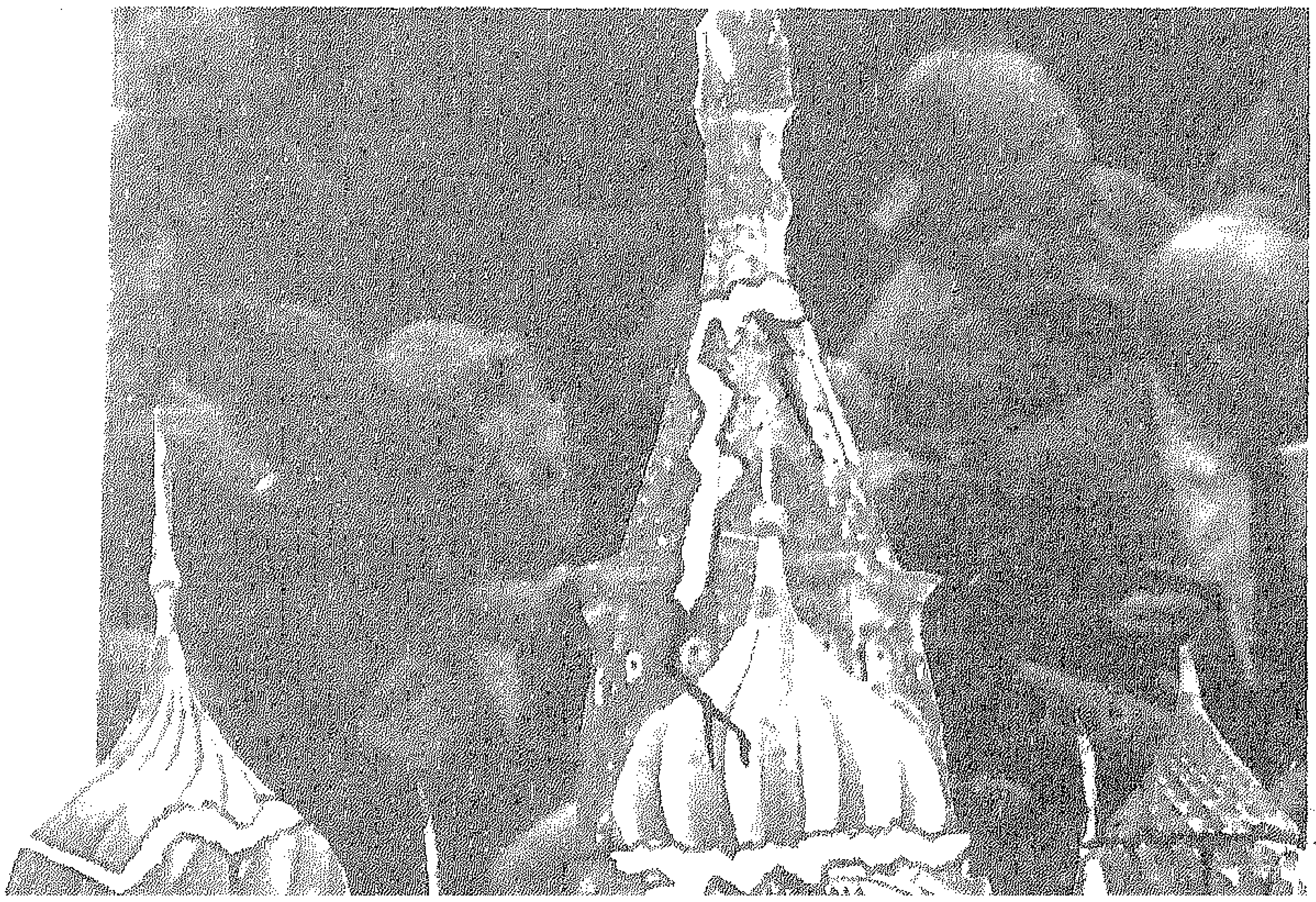

كلمة المحرر

من الآثار الحتمية لسقوط الشيوعية، انهيار القاعدة الكبيرة للنظم الديكتاتورية فى كافة أنحاء العالم نظرياً وعملياً سواء كانت تلك النظم الديكتاتورية شيوعية أو غير شيوعية، ذلك أن سقوط ديكتاتورية البروليتاريا يعنى أولاً عدم شرعية أى ديكتاتورية حتى لو استندت إلى خداع العمال، مع ملاحظة أن العمال أنفسهم أى البروليتاريا هم أول من تصدى لهذه الديكتاتوريات وحاول اسقاطها ونجح أخيراً. ففى بولندا مثلاً كانت القوى المعارضة للشيوعية هى نقابة عمالية أساساً «نقابة تضامن» وفى الاتحاد السوفيتى ذاته، كان لاضراب العمال عقب حدوث انقلاب ١٩ يوليو أبلغ الأثر فى سقوط هذا الانقلاب سريعاً.

وعلى كل حال، فإن على الأنظمة الديكتاتورية فى العالم العربى أن تستعد للرحيل، لأنه لم يعد لها مكاناً فى هذا العالم وليس هناك مبرر لاستمرارها ولكن الأمر لا يأتى بالقصور الذاتى، ولكن يأتى مع وعى الشعوب بهذه الحقيقة والعمل على اقتلاع الديكتاتورية من جذورها.

***

صعود وسقوط الشيوعية
هل تصلح الرأسمالية كبديل؟

جاءت أحداث الانقلاب السوفييتى الفاشل لتضع حداً نهائياً وأخيراً لمستقبل الشيوعية فى العالم كنظام وكفلسفة ونظرية سياسة فى وقت واحد، ويمكننا أن نقول انه مع نهاية الأيام الثلاثة للانقلاب الفاشل كانت الشيوعية كنظام وكفلسفة قد لفظت أنفاسها الأخيرة وتم عمل مراسم الدفن لها واستخراج شهادة الوفاة لهذا النظام الذى عاش أكثر من سبعين عاماً.

والفلسفة الماركسية ، هى فلسفة سياسية اجتماعية اقتصادية عقائدية فى نفس الوقت، أسسها الفيلسوف الألمانى كارل ماركس فى القرن التاسع عشر وساعده فى صياغة مبادئها الأساسية فيلسوف آخر هو انجلز، وتقوم الفلسفة الماركسية على المادية الجدلية والمادية التاريخية. وتعتمد على عدد من الأفكار تدّعى أنها قوانين علمية، وهى بالطبع ليست علمية، مثل قانون التراكم الكمى والتغير الكيفى - الصيرورة - الجدل «أى أن كل شىء يحمل فى داخله نقيضه» وبتطبيق تلك القوانين على التاريخ إدعى كارل ماركس أن هناك حتمية تاريخية تسير وفقاً لاطراد ذاتى وحتمى من المشاع إلى الرق إلى الاقطاع الى الرأسمالية إلى الاشتراكية إلى الشيوعية، وادعى كارل ماركس أن الفكر انعكاس للمادة أو بعبارة أخرى أن البنيان الفوقى من دين وثقافة وفكر وفن ما هو إلا تابع للبنيان التحتى علاقات الانتاج وقوى الانتاج، وأن الصراع الطبقى هو محرك التاريخ وبالطبع فإن هذه الأفكار الفلسفية والسياسية تفتقر إلى العلمية لأسباب كثيرة منها مثلاً أنه لو كان الفكر انعكاس للمادة لكان معنى ذلك أن فكر كارل ماركس نفسه ما هو إلا انعكاس للأوضاع والظروف الموضوعية التى عاشها كارل ماركس وبالتالى لا يصح أن تكون صالحة لتفسير كل التاريخ «الماضى والحاضر والمستقبل»، ولو كان الأمر يسير وفقاً لحتمية تاريخية مثلاً ما أمكن التراجع عن الشيوعية أو الاشتراكية إطلاقاً وما أمكن سقوطهما وهو ما حدث فى أكثر من بلد لأننا هنا بصدد تطور طبيعى خاضع لعلاقات الانتاج وقوى الانتاج وليس لإرادة البشر مثلاً، ومعنى سقوط الشيوعية فى أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتى أنه كان هناك خلل فى الفلسفة الماركسية ذاتها وليس فى التطبيق، لأن ماركس لم يدع فى استخلاصه لقوانين مذهبه أن الأمر مرتبط بإرادة البشر ولكنه مرتبط بحتمية تاريخية، ولا يمكن لرئيس مثل جورباتشوف مثلاً أو لأفكار وقيم وفنون وثقافة أن تهدم الشيوعية لأن كل هذا فى رأيه ما هو إلا بنيان فوقى خاضع وتابع للبنيان التحتى وهو قوى الانتاج وعلاقات الانتاج.

بقلم: د. محمد مورو

ومن ناحية فساد النظرية أيضاً أنها قالت بأن الصراع الطبقى هو محرك التاريخ، وهذا قول غير علمى لسبب بسيط انه بافتراض أن الشيوعية قد تحققت وانتفى الصراع الطبقى، فهل يتوقف التاريخ مثلاً؟.. وعلى كل حال فإن الفلسفة الماركسية لم تكن فى الحقيقة إلا محاولة لمفكر سياسى أساساً هو كارل ماركس فى البحث وتلفيق فلسفة متكاملة لتكون إطاراً لفكره السياسى الذى رصد المظالم البشعة التى يتعرض لها العمال فى ظروف القرن التاسع عشر ومحاولة انصافهم عن طريق فلسفة متكاملة، فأساء إليهم أكثر مما أنصفهم، وهى إذن رد فعل غير علمى على الأوضاع الأوروبية اقتصادياً واجتماعياً ودينياً ولا يمكن اعتبارها فلسفة علمية تصلح لتفسير التاريخ وتصلح لكل زمان ومكان مثلاً. فكارل ماركس لم يكن خارج التاريخ ولا خارج الزمان والمكان حتى يمكن أن يقدم تقييماً موضوعياً ومتجرداً لكل شىء.

إن أى مفكر تاريخى أو فلسفى يجد أن أفكار كارل ماركس أوروبية فى أساسها وجوهرها وشكلها أيضاً وخرجت من مشكاة التطور الاجتماعى الأوروبى فى لحظة معينة لا أكثر ولا أقل. وقد

أدرك الماركسيون فيما بعد هذه الحقيقة عندما وجدوا ان بلاد الشرق عموماً والإسلامية منها خصوصاً لم تخضع فى تطورها التاريخى لما خضعت له أوروبا فراحوا يبحثون عن توفيق لتلك الأوضاع وظهرت فكرة النمط الآسيوى للانتاج لمعالجة هذا القصور.

إن ظهور الإسلام وما أحدثه من تغييرات اجتماعية واقتصادية وسياسية فى فترة وجيزة بدون أى تغير فى البنيان التحتى ـ بل كان البنيان الفوقى هو الذى يغيّر البنيان التحتى ـ كان تحدياً فلسفياً ونظرياً كبيراً، لم تستطع الماركسية تفسيره مثلاً، وأي دارس لتاريخ المنطقة الإسلامية يمكن أن يكتشف فوراً عدم صحة الفلسفة الماركسية.

على أية حال، فإن الظلم الاقتصادى والاجتماعى الذى ساد أوروبا فى القرن التاسع عشر، جعل انتشار الماركسية أمراً طبيعياً، لأن العمال والمحرومين كانوا ملهوفين على أى نظرية سياسية تنتشلهم من ظلم أصحاب الأعمال ومن الواقع الاجتماعى البشع الذى كانوا يعيشون فيه، ومن ناحية أخرى فإن مظالم الكنيسة والكهنوت وتخلفهما جعل من الممكن أن يقول كارل ماركس ان الدين أفيون الشعوب، لأن المسيحية فى أوروبا فى ذلك الوقت وقبله كانت بالفعل أفيون الشعوب ومعادية للتقدم والتطور، وهذه الحقيقة تجعل من الضرورى والممكن أن تقدم الإسلام كبديل عالمى سياسى واقتصادى واجتماعى صالح لكل زمان ومكان لأنصاف المستضعفين وتبادل علاقات اقتصادية واجتماعية وسياسية عادلة، لأن السبب الذى جعل الشيوعية تظهر ـ وهو الظلم الاجتماعى وتخلف الكنيسة ـ ما زال موجوداً وقد فشلت الشيوعية فى علاجه، ولم تستطع أن تحل المشكلة، وبالتالى فإن الإسلام باعتباره ديناً ربانياً صحيحاً من عند الله تعالى وهو أيضاً أيديولوجية متكاملة ثبتت صلاحيتها فى الواقع والتطبيق والنظرية هو وحده القادر على انتشال البشرية وتحقيق أحلامها التى فشلت الشيوعية فى تحقيقها بل كانت سبباً فى المزيد من الشقاء.

وفى الواقع فإن الشيوعية ما هى إلا إفراز طبيعى وعضوى للحضارة الغربية، وهى حضارة وثنية إغريقية فى جوهرها وذات قشرة مسيحية وهى حضارة قامت على القهر والعنف والنهب وأفرزت الرأسمالية والنازية والفاشية والشيوعية، وبذلك فهى لم تفرز إلا منظومات سياسية بشعة وظالمة. وإذا كانت الشيوعية قد سقطت وهى نتاج لنفس الأرضية الثقافية التي أفرزت الرأسمالية فإن هذا يؤكد فى جانب منه فساد الرأسمالية أيضاً. أليست الرأسمالية والشيوعية إفرازان لنفس الحضارة، وهذا يؤكد أيضاً على ضرورة البحث عن منظومة سياسية خارج اطار الحضارة الغربية تكون قادرة على تجاوز المأزق التاريخى الذى وصلت إليه الحضارة الغربية وتنقذ البشرية من ويلات هذه الحضارة المجرمة وتكون فى نفس الوقت منظومة صحيحة وقادرة وعادلة وتلبى حاجات الانسان الروحية والمادية فى نفس الوقت، وبالطبع فليس هناك إلا المنظومة الحضارية الإسلامية هى القادرة على ذلك.

لينين ـ ستالين ـ جورباتشوف

كانت الأوضاع فى روسيا القيصرية سيئة وبشعة إلى حد كبير، وكانت تلك الأوضاع تحمل أسباب الثورة عليها وفنائها، وكانت روسيا القيصرية تمارس قهراً على الشعب الروسى وعلى الشعوب المحيطة بها بما فيهم المسلمين فى الجمهوريات الآسيوية، والتقط لينين الخيط وفجر ثورة كبرى سنة ١٨١٧ مستلهما مبادىء الفلسفة الماركسية، إلا انه أضاف اليها اجتهادات نظرية هامة مثل ديكتاتورية البروليتاريا، ونجحت الثورة البلشفية بقيادة لينين وأعلن لينين قيام نظام اشتراكى تمهيداً لقيام الشيوعية، وانحاز المسلمون فى الجمهوريات السوفيتية إلى البلاشفة على أمل التخلص من الحكم القيصرى الفاسد ولكنهم اكتشفوا ان البلاشفة أشد ظلماً وفساداً وقهراً لهم ولدينهم وهويتهم ومصالحهم، ومات لينين وجاء ستالين واستمر القهر للشعوب السوفيتية وأعدم الملايين وسجن الملايين أيضاً وتم بناء دولة الاشتراكية بالحديد والنار وتم ضم العديد من المناطق والقوميات إلى الاتحاد السوفييتى قهراً وغصباً فى عهد ستالين، وشهدت شعوب تلك البلاد أفظع أنواع القهر البوليسى وتسلط جهاز المخابرات وأمن الدولة، ونال المسلمون جزءاً كبيراً من هذا القهر، واستطاع أسلوب القهر أن يبنى مؤسسة عسكرية واقتصادية قوية ولكنها كانت بلا أساس لأن الانسان المقهور قد يعمل تحت وطأة السوط ولكنه سيتراخى فى أقرب فرصة، ومات ستالين واكتشف خروشوف الحقيقة وهى أن النظام يسير نحو الهاوية لأن الانسان لم يعد انساناً بل مسخاً مشوهاً وترساً فى آلة كبيرة سوف يصيبها العطب فى لحظة ما، وحاول خروشوف مواجهة الحقيقة ولكن أجهزة ستالين ورجاله كانوا مازالوا أقوياء فأطاحوا بخروشوف وجاء بريجنيف واستمرت المسائل تسير بالقصور الذاتى إلى أن مات بريجنيف ليحل محله أندروبوف الذى وجد أن الانهيار بات وشيكاً جداً، وأن أسلوب القهر قد استنفد كل قوته ولم يعد هناك إلا أجهزة عسكرية قوية ومجتمع فاسد حتى النخاع زراعياً وصناعياً ومدنياً، يتمتع فيه أعضاء الحزب بكل شىء، على حساب مجموع الشعوب السوفيتية، وجاء جورباتشوف وهو أحد رجال أندروبوف فحاول أن يواجه الحقيقة وأطلق ما سمى بسياسة المكاشفة «الجلاسنوست»، وإعادة البناء «البيروسترويكا»، ولكن كان الوضع منهاراً إلى درجة لا يمكن إصلاحها فما أن بدأ جورباتشوف سياسة المصارحة والمكاشفة وإعادة البناء حتى كانت الحقيقة العارية تواجهه وهى أن الاتحاد السوفيتى ليس إلا مجموعة من الجماجم والأطلال يقف على رأسها جهاز المخابرات والحزب والجيش وأن الاشتراكية لم تبن

وطناً بل بنت وطناً تنهبه عصابة، وأنه لا يمكن إعادة البناء، وكانت هذه مأساة جورباتشوف، لقد رفع جورباتشوف الغطاء من القبر وكانت الرائحة نتنة وما أن تنفس الشعب السوفيتي بعض نسيم الحرية حتى انطلق كالمارد يستعيد دينه وثقافته وقوميته ويعلن الثورة والتمرد على الحزب الشيوعي والجيش والمخابرات، ولكن فلول الحزب والجيش والمخابرات أرادت أن تفعل شيئاً لوقف حركة الشعب من أجل التخلص من الشيوعية، ولكنها أثبتت بانقلابها الفاشل في ١٧ أغسطس أن الحزب الشيوعي ذاته وأجهزته البوليسية والمخابراتية والعسكرية والتي لم تعرف سوى لغة القمع والأوامر الآتية من فوق لم يكن إلا جهازاً من ورق مقوى ما لبث أن سقط لمجرد أن مجموعة ليست كبيرة من الجماهير قالت لا لهذا الانقلاب، وفي الحقيقة فإن هذا أمراً طبيعياً فالحزب الشيوعي قام في أحضان السلطة وبالتالي فهو ليس قادراً على مواجهة حركة الشارع مهما كانت ضعيفة، على أي حال كان هذا الانقلاب هو صحوة الموت أو النزع الأخير للشيوعية التي ما لبثت أن انهارت في كافة أنحاء الاتحاد السوفيتي.

عن المستقبل

وفي الواقع فإن انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفيتي ـ لم يكن إلا مسألة طبيعية وموتاً أكيداً لنظام قام على القمع والقهر ـ وأن الانهيار في البنيان الاشتراكي السوفيتي لم يكن بسبب جورباتشوف أو غيره بل كان جزءاً من حالة معاكسة للفطرة لابد وأن تموت يوماً، ولم يكن فشل الانقلاب بسبب قوة يلتسين ورجاله ولكن بسبب الضعف الداخلي الفظيع في بنيان حزب وأجهزة قامت على قهر الشعب وامتصاص دمه.

إننا أمام حالة من الانهيار كانت ستحدث حتماً وربما كان جورباتشوف قد رأى الحقيقة فحاول الالتفاف حولها والتقليل من سرعتها بالاعتراف بها ومحاولة تقليل آثارها، ولكن الواقع أن الشعوب التي ضمت قهراً إلى الاتحاد السوفيتي كانت تنتظر يوماً للفكاك وها هي تنفك من الفلك الظالم لها ولهويتها، ويمكننا أن نتوقع استقلال الجمهوريات واحدة بعد الأخرى غداً أو بعد غداً، ويمكننا أن نتوقع ظهور دولة روسيا كأقوى تلك الجمهوريات وتحاول استعادة شيء من تسلطها القيصري ولكن هذا أمر فات أوانه، على أية حال فإنه داخلياً ستكون جمهورية روسيا إحدى دول أوروبا القوية وستنتمي إلى المنظومة الحضارية الأوروبية سياسياً واقتصادياً وكذلك ستفعل الجمهوريات الأوروبية في الاتحاد السوفيتي مثل دول البلطيق وأرمينيا وجورجيا وأوكرانيا وغيرها.

أما باقي الجمهوريات الآسيوية الإسلامية فهي كلها تنتمي حضارياً إلى المنظومة الحضارية الإسلامية، ويجب أن يكون استقلالها تمهيداً لظهور منظومة حضارية اسلامية من دول العالم الإسلامي والمستضعف في مواجهة المنظومة الحضارية الغربية الظالمة والتي عانت البشرية منها كثيراً، وفي الحقيقة فإننا نعتبر الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي ستكون نواة هامة جداً لظهور المنظومة الحضارية الإسلامية لأنها تمتلك ثروات طبيعية هائلة.. وهذه الجمهوريات هي كازاخستان وأذربيجان وطاجكستان، وتركمنستان وأوزبكستان وقيرغيزيا. وتشمل مساحة تقدر بـ ٤,١ مليون كيلومتر مربع، وعدد سكانها يزيد على ٦٠ مليوناً مع مراعاة أن هذا التعداد وفقاً للمصادر السوفيتية التي كانت تقلل من أعداد المسلمين عادة، وتمتلك ٥٠٪ من النفط و٣٠٪ من الجيش تضم أراضيها قواعد عسكرية هامة وصناعات عسكرية ومدنية هامة وبها عدد هائل من الخبرات الصناعية والعسكرية والمدنية بما فيها علماء الذرة، مع ملاحظة أن ٩٠٪ من اليورانيوم في الاتحاد السوفيتي موجود في الجمهوريات الإسلامية أساساً.

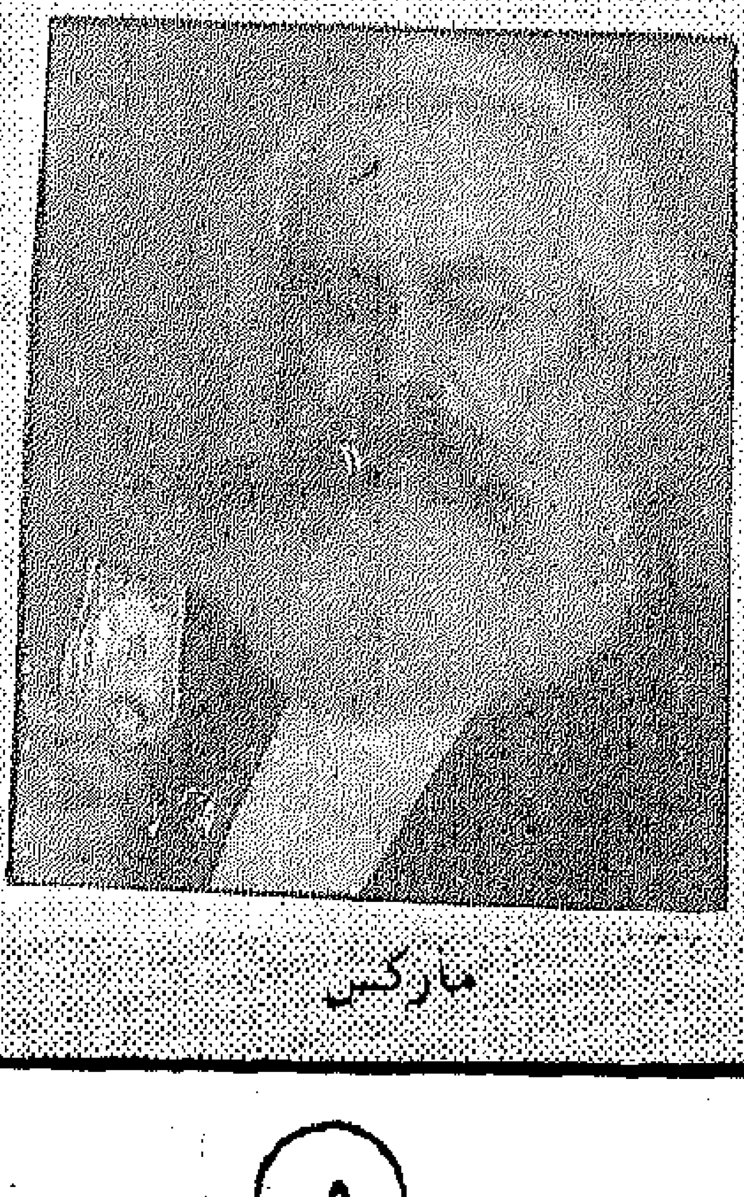

ماركس

أمريكا تنفرد بالعالم

من الآثار المترتبة على انهيار الاتحاد السوفيتي، غياب التوازن الدولي وانفراد أمريكا بالسيطرة على العالم، ولا شك أن انفراد قوة واحدة بالعالم أمر له تداعياته السلبية وخاصة مع قوة غاشمة وبشعة مثل الولايات المتحدة الأمريكية.. ولكن على أية حال فإن هذا الأمر يؤكد على ضرورة تلاحم ووحدة العالم الإسلامي والتمسك بالايديولوجية الإسلامية لمواجهة الاستكبار الأمريكي.. ولكن من ناحية أخرى فإن انهيار الشيوعية يعني ضمناً أن الرأسمالية في طريقها للانهيار السريع، بل الحضارة الغربية برمتها التي أفرزت الرأسمالية والشيوعية في طريقها للانهيار السريع، ونحن نرى أن المجتمع الأمريكي يحمل الكثير من الخلل الذي سيؤدي إلى انهياره بأسرع مما نتوقع، نعم ستستمتع أمريكا قليلاً بانفرادها بمركز القوة الوحيدة في العالم، ولكن نهايتها ستكون أسرع مما يتوقع أكثر المتفائلين.

كلمة إلى اليسار العربي

مع أحداث الاتحاد السوفيتي ثبت أن النظرية الشيوعية فاسدة في أساسها النظري وفي التطبيق أيضاً، وبالتالي فإن التمسك بها لن يكون إلا نوعاً من دفن الرؤوس في الرمال، أو يكتشف في حقيقته أن هناك عداء أصيلاً للإسلام لا علاقة له بالشيوعية أو الرأسمالية ولكن له علاقة بعدم الانتماء إلى المنظومة الحضارية الإسلامية واعتناق مبادىء المنظومة الحضارية الغربية عموماً، وعلى كل حال فإن اليسار العربي الآن على المحك، فإما أن يعود إلى الانتماء الإسلامي في مواجهة الاستكبار الأمريكي والغربي وإما أن المسألة كلها أن اليسار العربي لم يكن إلا طابوراً خامساً عميلاً للغرب وللصهيونية.

حديث الشهيد

المخادعون

سيد قطب

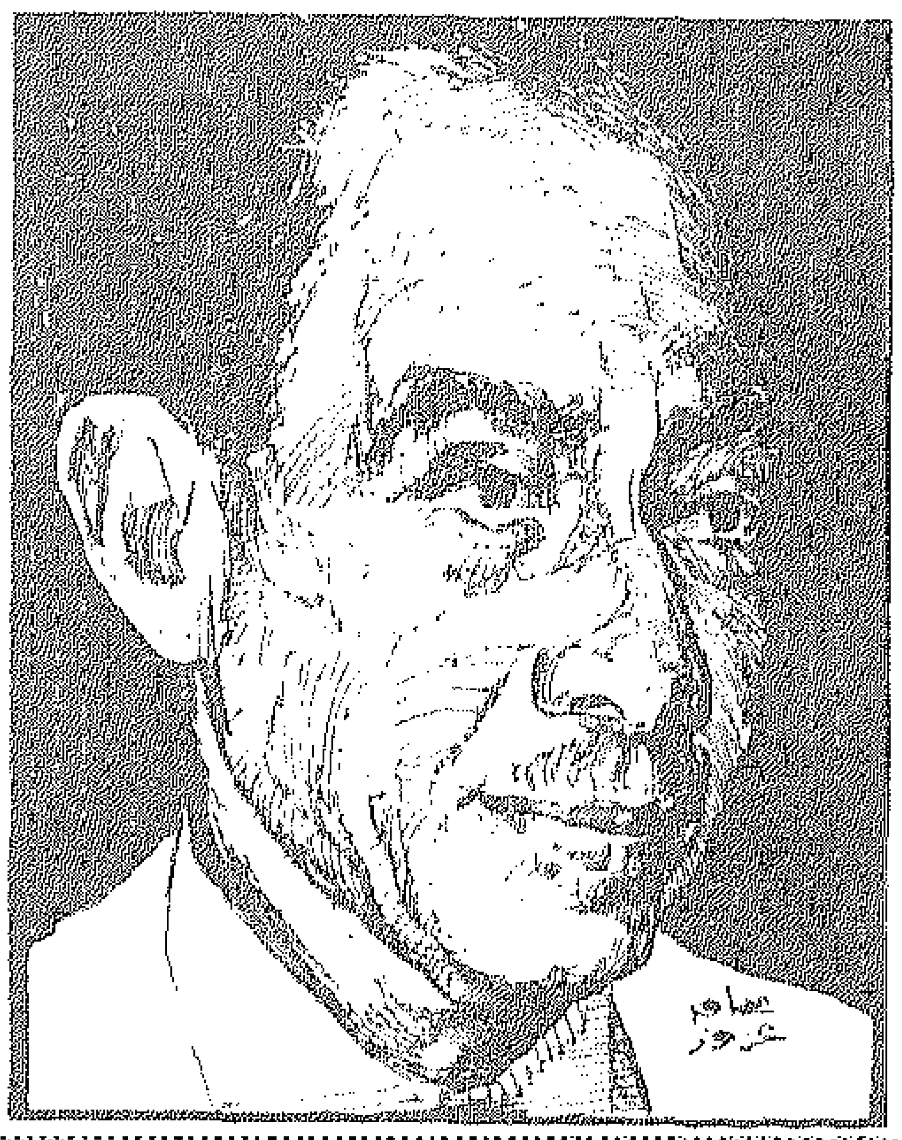

"ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون. وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزيء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين".

لقد كانت هذه صورة واقعة في المدينة، ولكننا حين نتجاوز نطاق الزمان والمكان نجدها نموذجاً مكروراً في أجيال البشرية جميعاً. نجد هذا النوع من المنافقين من علية الناس الذين لا يجدون في أنفسهم الشجاعة ليواجهوا الحق بالإيمان الصريح، أو يجدون في نفوسهم الجرأة ليواجهوا الحق بالإنكار الصريح. وهم في الوقت ذاته يتخذون لأنفسهم مكان المترفع على جماهير الناس وعلى تصورهم للأمور! ومن ثم نميل إلى مواجهة هذه النصوص كما لو كانت مطلقة من مناسبتها التاريخية، موجهة إلى هذا الفريق من المنافقين في كل جيل. وإلى صميم النفس الإنسانية الثابت في كل جيل.

إنهم يدّعون الإيمان بالله واليوم الآخر. وهم في الحقيقة ليسوا بمؤمنين. إنما هم منافقون لا يجرؤون على الإنكار والتصريح بحقيقة شعورهم في مواجهة المؤمنين.

وهم يظنون في أنفسهم الذكاء والدهاء والقدرة على خداع هؤلاء البسطاء، ولكن القرآن يصف حقيقة فعلتهم، فهم لايخادعون المؤمنين، إنما يخادعون الله كذلك أو يحاولون:

"يخادعون الله والذين آمنوا"..

وفي هذا النص وأمثاله نقف أمام حقيقة كبيرة، وأمام تفضل من الله كريم.. تلك الحقيقة هي التي يؤكدها القرآن دائماً ويقررها، وهي حقيقة الصلة بين الله والمؤمنين. إنه يجعل صفهم صفه، وأمرهم أمره، وشأنهم شأنه. يضمهم سبحانه إليه، ويأخذهم في كنفه، ويجعل عدوهم عدوه، وما يوجه اليهم من مكر موجهاً اليه ـ سبحانه ـ وهذا هو التفضل العلوي الكريم .. التفضل الذي يرفع مقام المؤمنين وحقيقتهم إلى هذا المستوى السامق؛ والذي يوحي بأن حقيقة الإيمان في هذا الوجود هي أكبر وأكرم الحقائق، والذي يسكب في قلب المؤمن طمأنينة لا حد لها، وهو يرى الله ـ جل شأنه ـ يجعل قضيته هي قضيته، ومعركته هي معركته، وعدوه هو عدوه، ويأخذه في صفه، ويرفعه إلى جواره الكريم.. فماذا يكون العبيد وكيدهم وخداعهم وأذاهم الصغير؟!

وهذه الحقيقة من جانبيها جديرة بأن يتدبرها المؤمنون ليطمئنوا ويثبتوا ويمضوا في طريقهم لا يبالون كيد الكائدين، ولا خداع الخادعين، ولا أذى الشريرين. ويتدبرها أعداء المؤمنين فيفزعوا ويرتاعوا ويعرفوا من الذي يحاربونه ويتصدون لنقمته حين يتصدون للمؤمنين. ونعود إلى هؤلاء الذين يخادعون الله والذين آمنوا بقولهم: آمنا بالله وباليوم الآخر. ظانين في أنفسهم الذكاء والدهاء.. ولكن يا للسخرية! يا للسخرية التي تنصب عليهم قبل أن تكتمل الآية: "وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون"..

إنهم من الغفلة بحيث لا يخدعون إلا أنفسهم في غير شعور! إن الله بخداعهم عليم، والمؤمنون في كنف الله فهو حافظهم من هذا الخداع اللئيم. أما أولئك الأغفال فهم يخدعون أنفسهم ويغشونها. يخدعونها حين يظنون أنهم أربحوها وأكسبوها بهذا النفاق، ووقوها مغبة المصارحة بالكفر بين المؤمنين. وهم في الوقت ذاته يوردونها موارد التهلكة بالكفر الذي يضمرونه، والنفاق الذي يظهرونه. وينتهون بها إلى شر مصير! ولكن لماذا يحاول المنافقون هذه المحاولة؟ ولماذا يخادعون هذا الخداع؟"في قلوبهم مرض"..

في طبيعتهم آفة. في قلوبهم علة. وهذا ما يحيد بهم عن الطريق الواضح المستقيم. ويجعلهم يستحقون من الله أن يزيدهم مما هم فيه:

"فزادهم الله مرضا".. فالمرض ينشيء المرض، والانحراف يبدأ يسيراً، ثم تنفرج الزاوية في كل خطوة وتزداد. سنة لا تتخلف. سنة الله في الأشياء والأوضاع، وفي المشاعر والسلوك. فهم صائرون إذن

إلى مصير معلوم. المصير الذى يستحقه من يخادعون الله والمؤمنين: "ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون".

وصفة أخرى من صفاتهم ـ وبخاصة الكبراء منهم الذين كان لهم فى أول العهد بالهجرة مقام فى قومهم ورياسة وسلطان كعبد الله بن أبى سلول ـ صفة العناد وتبرير ما يأتون من الفساد، والتبجح حين يأمنون أن يؤخذوا بما يفعلون:

"وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون".

إنهم لا يقفون عند حد الكذب والخداع، بل يضيفون اليهما السفه والادعاء: "وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض".. لم يكتفوا بأن ينفوا عن أنفسهم الإفساد، بل تجاوزوه إلى التبجح والتبرير: "قالوا انما نحن مصلحو ن".

والذين يفسدون أشنع الفساد، ويقولون: انهم مصلحون، كثيرون جداً فى كل زمان. يقولونها لأن الموازين مختلة فى أيديهم. ومتى اختل ميزان الاخلاص والتجرد فى النفس اختلت سائر الموازين والقيم. والذين لا يخلصون سريرتهم لله يتعذر أن يشعروا بفساد أعمالهم، لأن ميزان الخير والشر والصلاح والفساد فى نفوسهم يتأرجح مع الأهواء الذاتية، ولا يثوب إلى قاعدة ربانية..

ومن ثم يجيء التعقيب الحاسم والتقرير الصادق:

"ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون".

ومن صفتهم كذلك التطاول والتعالى على عامة الناس، ليكسبوا لأنفسهم مقاماً زائفاً فى أعين الناس:

"وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون".

وواضح أن الدعوة التى كانت موجهة اليهم فى المدينة هى أن يؤمنوا الإيمان الخالص المستقيم المتجرد من الأهواء. إيمان المخلصين الذين دخلوا فى السلم كافة، وأسلموا وجوههم لله، وفتحوا صدورهم لرسول الله «صلى الله عليه وسلم» يوجههم فيستجيبون بكليتهم مخلصين متجردين.. هؤلاء هم الناس الذين كان المنافقون يدعون ليؤمنوا مثلهم هذا الإيمان الخالص الواضح المستقيم..

وواضح أنهم كانوا يأنفون من هذا الاستسلام للرسول «صلى الله عليه وسلم» ويرونه خاصاً بفقراء الناس غير لائق بالعلية ذوى المقام! ومن ثم قالوا قولتهم هذه: «أنؤمن كما آمن السفهاء».. ومن ثم جاءهم الرد الحاسم، والتقرير الجازم: "ألا إنهم هم السفهاء، ولكن لا يعلمون"..

ومتى علم السفيه أنه سفيه ومتى استشعر المنحرف أنه بعيد عن المسلك القويم؟!

مؤتمر طهران..
مؤتمر الصمود والتمسك بالحقوق الثابتة

من الحقائق الثابتة فى قضية الصراع مع الكيان الصهيونى، انه كيان لقيط قام على القهر والاغتصاب، وأن ذلك الصراع هو جزء من الصراع الحضارى الشامل الممتد فى التاريخ والجغرافيا بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، وأن ذلك الصراع لن ينتهى إلا بانتصار إحدى الحضارتين على الأخرى، فإما حضارة الحق والعدل والحرية وإما حضارة الظلم والقهر والنهب.

وينبثق عن هذا أن الدفاع عن فلسطين وتحريرها بالكامل، هو واجب شرعى لأن فلسطين أولاً أرضاً إسلامية وهى ثانياً أرض المقدسات والدفاع عنها ثالثا هو دفاع عن الوجود الحضارى الإسلامى وعن كيان أمة الإسلام.

وإن حقائق ومعطيات هذا الصراع تؤكد على عدم امكانية الالتقاء فى منتصف الطريق أو الأخذ بأسلوب المفاوضات والحلول الوسط لسبب بسيط وهو أن حل القضية لا يكون إلا بانهاء وجود إسرائيل وتحرير كامل التراب الفلسطينى وعودة الحقوق لأصحابها.

والتمسك بهذه الحقائق الثابتة والحقوق المشروعة ضرورى فى كل الحالات فإذا كنا الآن فى حالة ضعف فلا يجب أن يتحول هذا الضعف إلى اعتراف بالكيان الصهيونى والتعايش معه، أى مصادرة حق الأجيال القادمة فى انتزاع حقوقها الثابتة فى فلسطين.

والذين ذهبوا إلى مؤتمر مدريد، وهم كل العرب تقريباً، قد تخلوا عن وجدان الأمة وعن عقائدها وعن مصالحها وحقوقها الثابتة ولكن مازال فى الأمة قلب ينبض وإرادة لا تلين، وقد تمثلت تلك الإرادة فى تلك القوى التى ما زالت تصر على خيار الجهاد وتصر على التمسك بكل الحقوق، وهى القوى التى التقت فى مؤتمر طهران على أرض الجمهورية الإسلامية.

على أن أكثر الدلالات أهمية فى هذا الصدد أنه إذا كان العرب قد تخلوا عن واجبهم التاريخى، فإن الشعوب العربية والإسلامية مازالت على العهد ولن تترك خندق المواجهة مهما كانت الظروف، وأن الله جعل من إيران ومن القوى الرافضة للاستسلام البديل التاريخى لانتزاع الحقوق والتمسك بإسلامية فلسطين وتحريرها بالكامل.

وصدق الله العظيم إذ يقول " وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا أمثالكم ".

لقطات

خامنئى يدين الصمت إزاء المؤامرة الأمريكية ضد فلسطين

شجب مرشد الجمهورية الإسلامية فى إيران آية الله على خامنئى «صمت الدول الإسلامية حيال مؤامرة الولايات المتحدة ضد فلسطين، وأضاف ان الشبان فى فلسطين والدول المجاورة لهذا البلد والدول الإسلامية الأخرى لن يتركوا أبدا أمريكا تسوى هذه القضية لمصلحتها.

وأشار خامنئى أن الحل الوحيد لقضية فلسطين يمر عبر إزالة النظام الصهيونى المغتصب مضيفا ان الشعب والحكومة الإيرانيين عليهما واجب بذل الجهود لإزالة مغتصبى فلسطين ونحن مقتنعون بأن بإمكاننا القيام بذلك بفضل شجاعة الشعوب الإسلامية، وقال خامنئى ان الشعب الإيرانى ثار على أمريكا ليطردها من إيران ولا يمكنه أن يبقى غير مبال أمام مشاكل عالم الإسلام وعدوان الأعداء.

* * *

أمريكا تستهدف ضرب المد الإسلامى

كشف تقرير مجلس الأمن الأمريكى الذى صدر مؤخراً عن أبعاد المؤامرة التى تقودها أمريكا ضد العالم الإسلامى وخاصة العناصر الإسلامية.

وطالب التقرير بوقف جميع الأنشطة الخاصة بالتيار الإسلامى للقضاء عليه وتصفيته.

حماس ترفض

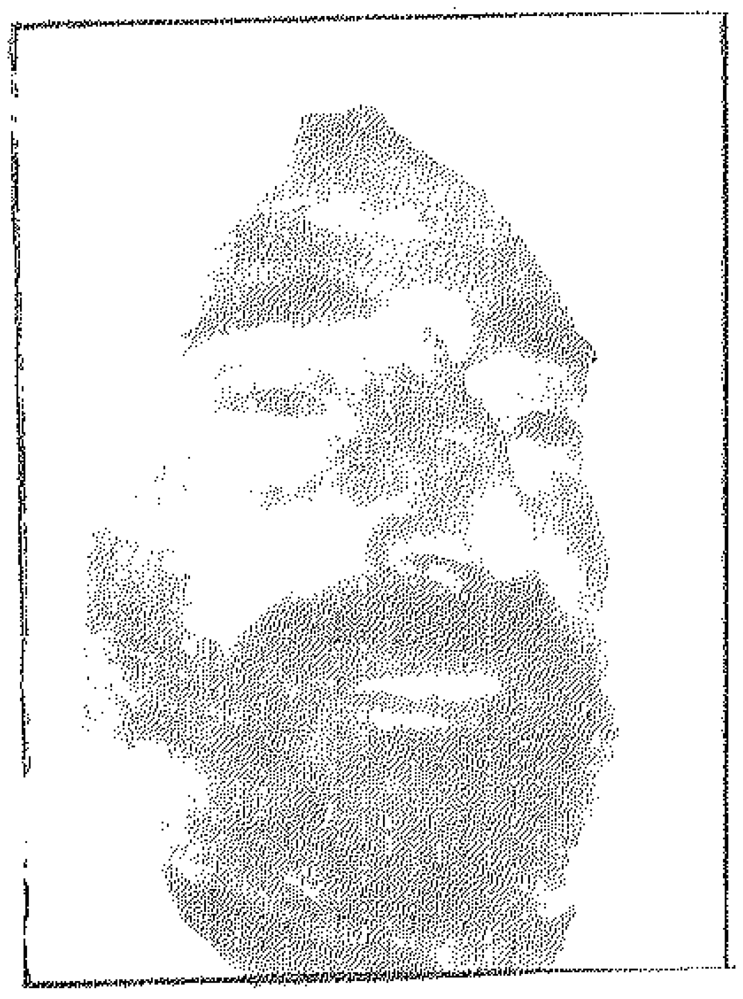

وصفت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» مؤتمر السلا. بأنه مؤتمر بيع الأرض والمقدسات وقالت ان المؤتمر صورة حقيقية للتآمر على الحق الشرعى الأزلى لكل مسلمى العالم فى المسجد الأقصى وما حوله، وهو مؤتمر للقضاء على روح الجهاد والاستشهاد فى هذه الأمة، بينما سيحصل الصهاينة من ورائه على صك الاعتراف والاقرار العربى والفلسطينى بشرعية وجودهم وملكيتهم لما احتلوه غصباً وقهراً، وقالت الحركة انها تعلن رفضها الحاسم لمؤتمر بيع الأرض وتحذر كل من يسعى للمشاركة فى المؤتمر وانجاحه. واستنكرت الموقف العربى الرسمى الانهزامى، كما وصفت الذين يلتقون مع وزير الخارجية الأمريكى جيمس بيكر بأنهم لا يمثلون بأى شكل من الأشكال شعبنا وإرادته وانتفاضته المباركة.

السفارة الأمريكية ترفض

• قرر مجلس نقابة الصيادلة برئاسة النقيب د. يوسف عزالدين عدم المشاركة فى اجتماعات المؤتمر الدولى للصيادلة الذى عقد بواشنطن فى أوائل سبتمبر الماضى احتجاجا على رفض السفارة الأمريكية فى القاهرة منح تأشيرة الدخول للوفد الرسمى للصيادلة ويضم النقيب وأمين عام النقابة..

وصرح د. محمود عبدالمقصود الأمين العام لنقابة الصيادلة بأن الوفد حصل على موافقة إدارة المراسم بوزارة الخارجية فى حين استعد الصيادلة وأساتذة كلية الصيدلة للسفر لحضور المؤتمر الهام، ولكن الوفد فوجىء باشتراط السفارة اجراء مقابلات شخصية مع أعضاء الوفد والصيادلة كلا على حدة مما يتنافى مع قواعد حضور المؤتمرات الدولية ويشكل سابقة فى تاريخ المؤتمر العالمى للصيادلة.

مطلوب تشريع يلزم الشركات باخراج الزكاة

أيد علماء الشريعة والقانون فى مصر إصدار تشريع يلزم شركات القطاعين العام والخاص، بإخراج زكاة المال، وقال هؤلاء العلماء ان الأموال الضخمة التى ستجمع من تلك الشركات كافية لإزاحة البؤس عن البؤساء وتجعل الناس متقاربين فى القدرة على قضاء لوازم الحياة.

سوار الذهب يطالب بمواجهة مجلس الكنائس العالمى

طالب المشير عبدالرحمن سوار الذهب نائب رئيس المجلس العالمى للدعوة والإغاثة بضرورة مضاعفة جهد المجلس لتقديم المساعدات للبلاد الإسلامية التى تعانى من الكوارث والأزمات الطبيعية حتى تتمكن من الوقوف فى وجه الهجوم الصليبى الغاشم على البلاد الإسلامية، وأضاف سوار الذهب خلال اجتماع مجلس الدعوة والإغاثة الذى عقد فى القاهرة مؤخراً ان مجلس الكنائس العالمى قام برصد ما يزيد على ١٥ مليار دولار فى محاولة لتنصير المسلمين فى أفريقيا وذلك عن طريق تقديم المعونات الاقتصادية.

سوار الذهب

الاخوان فى الأردن يحذرون الحكومة

ذكر نواب الأخوان المسلمين الذين يشكلون ثلث الأعضاء فى مجلس النواب الأردنى أنهم طلبوا من الحكومة توضيحات حول اعتقال ١٥٠ شخصاً فى الآونة الأخيرة، وحذر الاخوان بأن هناك نية لضرب الاتجاه الإسلامى فى الأردن بسبب اتخاذهم موقفاً متشدداً من مؤتمر السلام الاقليمى.

حملة صهيونية ضد ديدات

أثارت المحاضرات التى ألقاها الداعية الإسلامى الشيخ «أحمد ديدات» الهلع فى أوساط الدوائر الصهيونية فى بريطانيا وهى المحاضرات التى يتعرض فيها للتحريفات اليهودية للتوراة وما يقومون به من ممارسات غير انسانية فى الأراضى العربية المحتلة، وقد شنت الصحيفة اليهودية «جويش كرونيل» التى تصدر فى لندن فى عددها الصادر فى ٢٤ أغسطس هجوماً عنيفاً على ديدات ووصفته بالأصولى الإسلامى الذى ينال من الانجيل والتوراة ويتحدث عن الدور اليهودى فى قتل الشعب الفلسطينى.

بث شعائر الجمعة فى إذاعة تركية

بدأت منذ أوائل أغسطس الماضى إذاعة خطبة وصلاة الجمعة لأول مرة فى تركيا عبر أمواج الراديو، وهو أمر كان ممنوعاً طوال عقود الحكم العلمانى السائد فى تركيا وكانت مدينة «نيقدة» هى أول المدن التركية التى طبقت النظام الجديد، وقال على أوزجال مفتى البلدة: «إن استحداث هذه الإذاعة الخاصة بالبرامج الدينية والإسلامية قد تكلف ٤٠ مليون ليرة، وأن ارسالها سوف يغطى بقية المدن التركية فى أقرب وقت وأن برامجها سوف تتسع بحيث تجيب عن أسئلة المسلمين الذين يرسلون استفساراتهم عبر الهاتف أو بالبريد.

مظاهرة إسلامية فى المغرب

اشترك عدة آلاف من الإسلاميين المغاربة فى مسيرة ضخمة عبر الدار البيضاء وهم يحملون نسخاً من القرآن الكريم وذلك احتجاجاً على محاكمة ١٥ طالب طب اتهموا بالتورط فى أعمال عنف بالجامعة.

* * *

لقطات

▫ زيادة حالات التعذيب في السجون المصرية بصورة مروعة

طلبت منظمتا الصليب الأحمر الدولي، ومراقبة حقوق الانسان من الحكومة المصرية استقبال وفد من المنظمتين لتقصى حالة السجون فى مصر وتحقيق الشكاوى التى تلقتها المنظمتان حول انتهاكات حقوق الانسان داخل السجون المصرية.

أكدت تقارير المنظمتين زيادة التعذيب داخل السجون المصرية خلال العامين الماضيين بصورة مروعة ضد المسجونين السياسيين والمعتقلين فى قضايا الرأى.

وصفت المنظمتان السجون المصرية بأنها نموذج ردىء ومكثف لأسوأ انتهاكات لحقوق الانسان وأشارت التقارير إلى سيطرة رجال الأمن على السجون وتحويلها إلى أماكن غير أمينة على حياة المسجونين.

▫ أسبوع للجهاد الأفغانى فى السودان

نظم اتحاد طلاب المجاهدين الأفغان بالسودان بالتعاون مع اتحاد طلاب جامعة أم درمان أسبوعاً للجهاد الأفغانى تحت رعاية مجلس قيادة الثورة السودانية. استهدف هذا الأسبوع دعم الجهاد الأفغانى إعلاميا ومعنوياً وإحياء روح الجهاد لدى أبناء الأمة الإسلامية وشرح القضية الأفغانية للشعب السودانى.

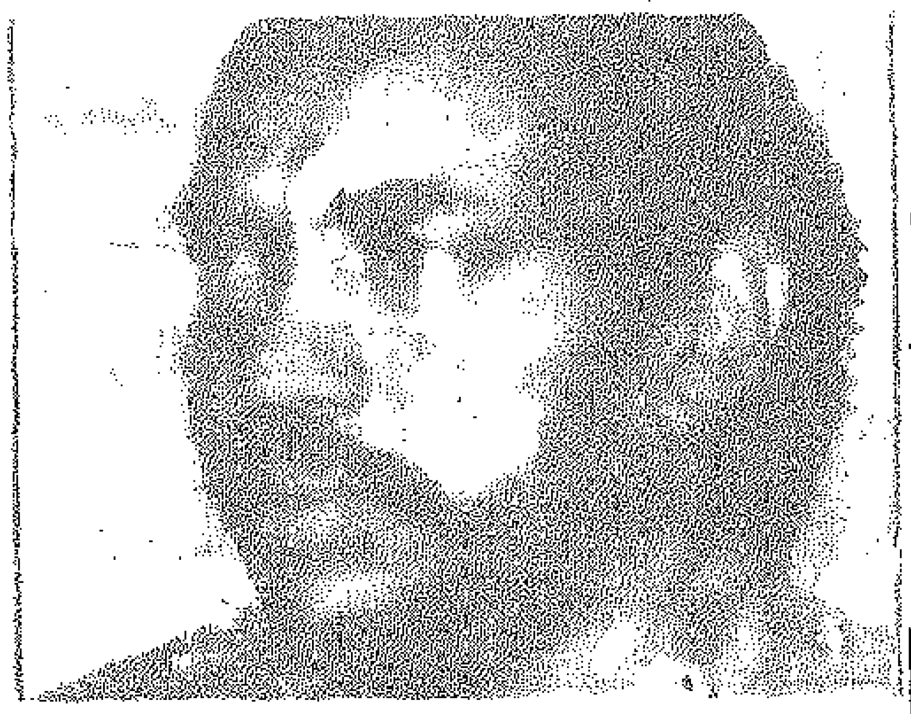

البشير

تهنئة

أسرة تحرير مجلة المختار الإسلامى تهنئ كل من الحاج حسين عاشور رئيس مجلس الإدارة والأستاذ عادل الدبس مدير الإدارة بالمولود السعيد « محمد » حفيد الأول ونجل الثانى، أنبته الله نباتا حسنا.

▫ فشل محاولة لاغتيال سياف

أحبطت الشرطة الباكستانية محاولة لاغتيال الأستاذ عبدرب الرسول سياف أمير الاتحاد الإسلامى ورئيس وزراء حكومة المجاهدين المؤقتة بمنطقة «داودزى» فى بيشاور يوم ٦ يوليو الماضى. وأكدت أوساط الشرطة الباكستانية أن المخابرات الأفغانية «خاد» بالتعاون مع المخابرات الروسية K.G.B تقف وراء كل هذه الجرائم

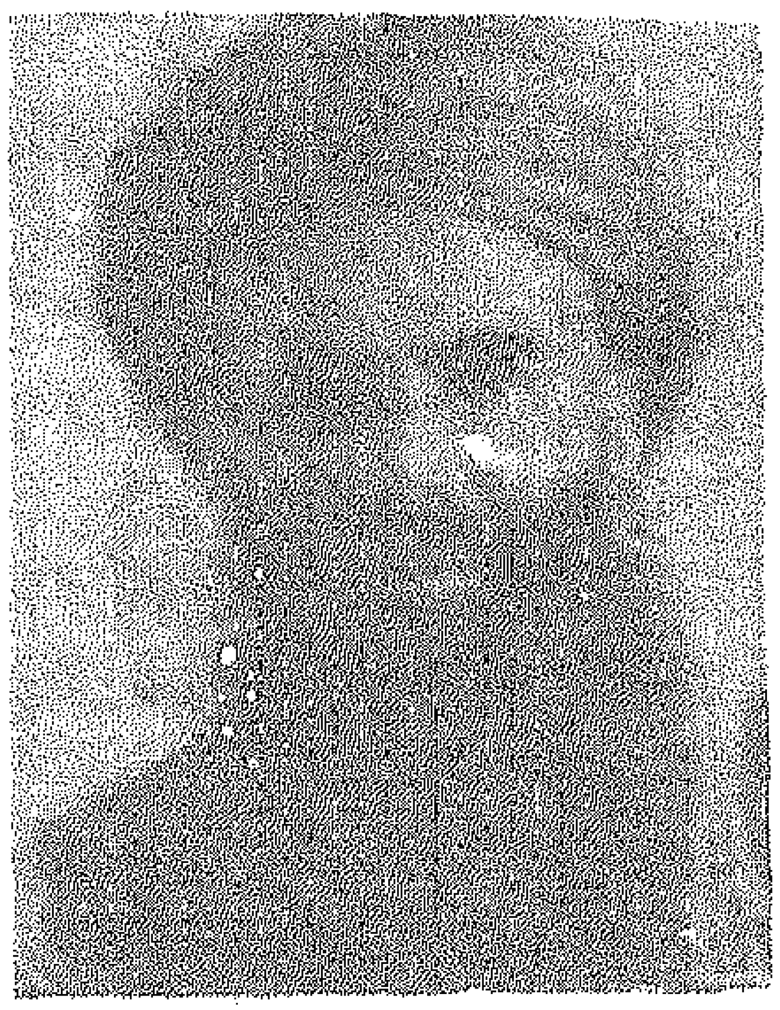

سياف

▫ ضغوط مسيحية على بابانجيدا

أعلن الرئيس النيجيرى ابراهيم بابانجيدا أن بلاده قررت تعليق عضويتها فى منظمة المؤتمر الإسلامى التى انضمت اليها سنة ١٩٨٦، وأوضح الرئيس النيجيرى أن هذا القرار اتخذ بسبب معارضة المسيحيين فى نيجيريا، من المعروف أن المسلمين فى نيجيريا حوالى ٧٠٪ من السكان.

▫ تدهور معدل الدخل فى مصر ...

أكد تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩١ الصادر عن البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة أن معدل النمو السنوى لدخل الفرد فى مصر انخفض من ٤,١ عام ٨٠ إلى ١,٦ عام ١٩٨٧ وأن ١,١ مليون مصرى يعانون من سوء التغذية وأن ١٦٠ ألف طفل يموتون سنوياً دون سن الخامسة كما يبلغ عدد الأطفال والشباب خارج المدارس الثانوية والابتدائية عام ٩٠ نحو ٢,٩ مليون ويعانى ١٤,٢ مليون مصرى من استخدام مياه غير مأمونة.

* * * *

انضمام ٤٠ عسكرياً إلى المجاهدين الأفغان

ذكر القاضى فضل ربى أن ٤٠ جندياً تابعين لمعسكر النظام الشيوعى العميل المتمركز فى منطقة جاروازكى بمديرية جكرى التابعة للعاصمة «كابول» انضموا إلى القائد ستاجل والقائد شاه ولى بعد أن قتلوا ٦ ضباط فى هذا المعسكر. وأضاف التقرير ان هذه المجموعة انضمت إلى المجاهدين مستفيدة من العفو العام الذى أعلنه المجاهدون فى وقت سابق وفى حوزتها ٥٥ قطعة سلاح مختلفة، وقد أحسن المجاهدون استقبالهم ومعاملتهم.

الأحزاب الإسلامية الجزائرية تدعو لإلغاء حالة الطوارى وإطلاق المسجونين

طلب زعيما جمعيتين إسلاميتين من الحكومة الجزائرية الإفراج عن قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ ورفع حالة الطوارىء. الزعيمان هما الشيخ أحمد سحنون رئيس رابطة الدعوة الإسلامية، ويوسف بن خده رئيس حركة الأمة الإسلامية، وكان بن خده رئيسا للحكومة المؤقتة التى تفاوضت فى شأن استقلال الجزائر.

٣٠٠ قتيل و٨ آلاف معتقل فى الجزائر

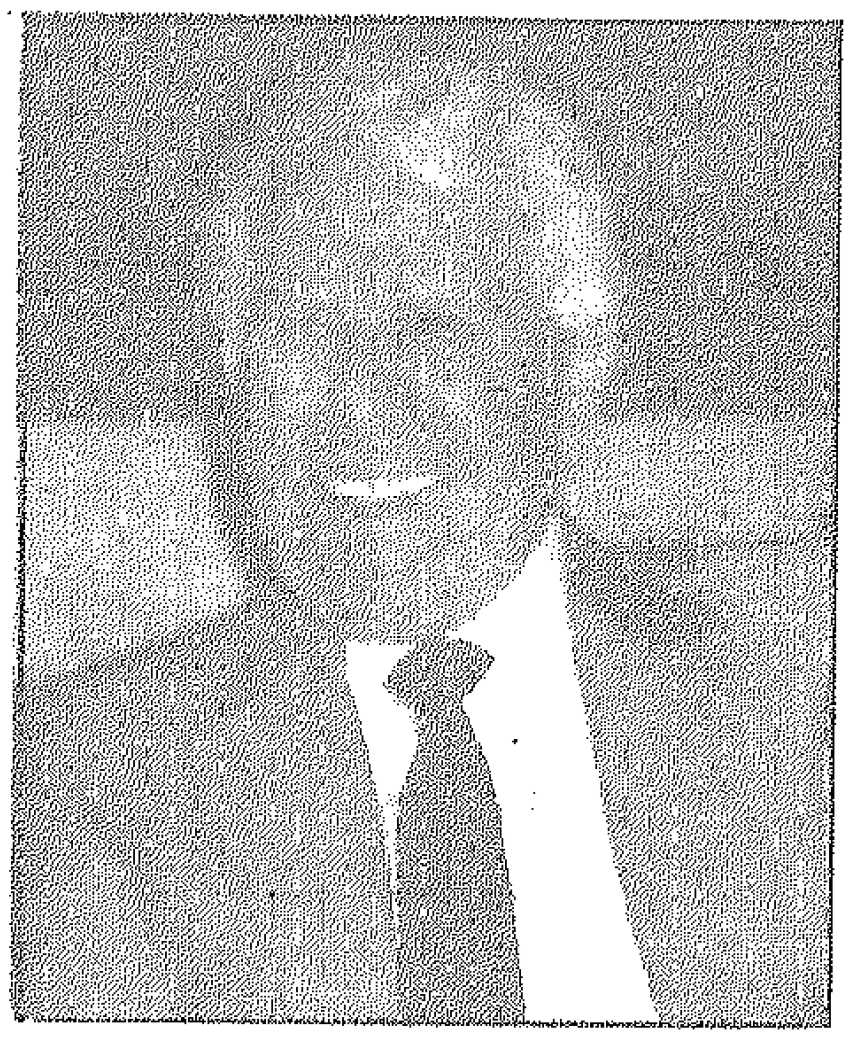

أكد رئيس رابطة الدفاع عن حقوق الإنسان الجزائرية المحامى عبدالنور اليحيى انه تم تسجيل أكثر من ٣٠٠ قتيل و٨٠٠٠ معتقل خلال اضطرابات الجزائر الأخيرة. ونفى رئيس الرابطة الأرقام الرسمية التى أعطاها رئيس الحكومة سيد أحمد غزالى وهدد بالادعاء عليه بتهمة الكذب. وكان رئيس الوزراء الجزائرى قد أعلن من قبل أن الاضطرابات أسفرت عن ٥٥ قتيلاً و٣٢٦ جريحاً واعتقال ٢٩٧٦ فقط.

وأضاف المحامى عبدالنور اليحيى رئيس رابطة الدفاع عن حقوق الانسان الجزائرية أن هناك ٣٦٠٠ عامل مفصولين أو موقوفين عن العمل بسبب مشاركتهم فى إضراب الجبهة الإسلامية للانقاذ فى مايو الماضى وليس ٥٠٠ عامل كما أعلن غزالى.

منع صدور صحيفتين تابعتين للجبهة الإسلامية فى الجزائر

منعت السلطة العسكرية الجزائرية صدور صحيفتين للجبهة الإسلامية للانقاذ والصحيفتان هما: «المنقذ» و«الفرقان».

اختلاسات ورشاوى

قالت مصادر عسكرية خاصة لميديا فى كابل ان الجنرال رشيد دوستم قائد وحدات الميليشيا المرتزقة التى شاركت فى هجوم واسع ضد المجاهدين فى مديرية خوجه غار اتهم باختلاس مبلغ يصل إلى ٢٠ مليون دولار خصصه النظام العميل لإغراء بعض الناس ليكفوا أيديهم عن حماية المجاهدين.

اسرائيل تستعد لحرب توسعية جديدة

ذكر بيان لحركة حماس الإسلامية فى الأرض المحتلة أن اسرائيل تستعد لشن حرب توسعية كبيرة رصدت لها ٥ مليارات دولار وفتحت مراكز استقبال المجندين الجدد لاستيعاب أكبر عدد منهم خاصة من المهاجرين الجدد. جاء فى البيان أيضاً أن مؤتمر السلام الاقليمى ما هو إلا مؤتمر بيع الأرض وحذر من خطورة هذا المؤتمر على الأمة والأرض والشعب ودعا إلى استمرار الثورة فى الأراضى المحتلة لمواجهة خطط اسرائيل التوسعية.

هل يطيح إنقلاب عسكرى بـ «نجيب»

قال مرند ميديا فى كابل نقلاً عن مصادر عليمة وموثوقة أن العميل نجيب قد يطاح به ويحل محله العميل كارمل عن طريق انقلاب عسكرى.

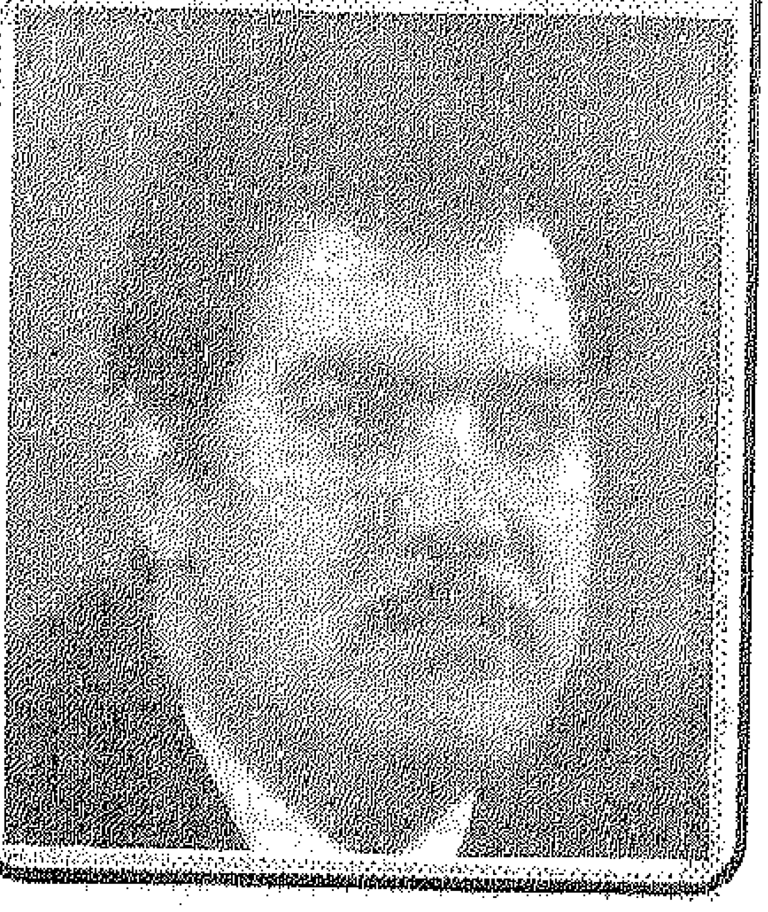

أضواء

بقلم : د. محمد يحيى

الكنيسة ...

في خلال يومين فقط من شهر سبتمبر (١١ و١٢) نشر خبران في صحيفتين مصريتين لهما مغزاهما العميق. كان الخبر الثاني إعلان في جريدة الأهرام من بطريركية الأقباط الأرثوذكس نشر في مكان بارز ومقروء عن تجريد أحد الرهبان من كافة ألقابه ومنع كتبه ومطبوعاته وتسجيلاته لأنه خالف تعاليم الكنيسة (وليس المسيحية) كما جاء في الإعلان الذي حوى تأييداً من جانب عدد كبير من رهبان الدير الذي كان فيه الراهب لما وصفه بقرار الأبا شنودة الحكيم بفصله. وقد ذكر الإعلان ان الراهب المجرد قد رفض المثول أمام لجنة مجمعية أو كنسية تسائله عن آرائه التي قيل ان هيئات وطوائف بروتستانتية تساعده وتموله عليها وتنظم له اجتماعات لنشرها دون أن يتطرق الإعلان إلى مضمون هذه الأفكار.

من الواضح عبر هذا الإعلان أن الكنيسة هيئة مستقلة بذاتها أو مؤسسة تراقب مسلك بل حتى أفكار المنتمين إلى سلكها ولو من بعيد (راهب في دير) وتحظى بسلطة التأديب والفصل لمن يخالف التعاليم التي تروجها وهذا الاستقلال يتناقض أولاً مع دعاوى الاضطهاد التي كثر ترديدها في الفترة الحالية كما يتناقض تماماً مع وضع هيئة إسلامية كالأزهر أصبح لجهاز الأمن بل لأحد أفرعه السلطة العليا ليس فقط في تسيير مجرى العمل الإداري بها في تحديد الفكر ومضمونه بإيحاء من دوائر معنية لا دينية ومتغربة تتحكم في مسار الأمور بمصر المسلمة. ولنا أن نتصور ما الذي يمكن أن يحدث لو أن الأزهر مثلاً قد فصل أحد مدرسيه لأنه خرج عن تعاليم الإسلام. إن الإعلام الرسمي والحزبي أو بالدقة الأصوات العلمانية المهيمنة عليه كانت ستحول المسألة في الحال من وضع تأديبي مقبول داخل هيئة علمية إلى قضية فكر ورأي وحقوق إنسان وحرية عقيدة.. الخ وكان الموضوع سيستغل في الحال لشن حملة شعواء ضد الإسلام ووصمه بأنه دين لا يتحمل تعدد الآراء حتى ولو كان صاحب الرأي المفصول مخالفاً لأبسط قواعد التفكير المنهجي أو خارجاً عن تعاليم الإسلام الأساسية بما يستحيل معه أن يظل داخل دائرة هيئة علمية تدرس تعاليم الإسلام. ولا داعي لأن نتصور مثل هذا الوضع لأنه حدث فعلاً فمنذ فترة فصل أحد المدرسين من الأزهر لأنه ينكر السنة النبوية الشريفة بدون تقديم أي فكر معقول لتبرير ذلك وفي الحال تحول الرجل إلى بطل فكري وزعيم تنويري على صفحات بعض الصحف الحزبية العلمانية (اليمينية) ولو انه تافه العقل لانتقل إلى الصفحات اليسارية.

لم يحدث شيء من هذا في حالة إعلان التجريد الكنسي رغم انه منشور في مكان بارز من الجريدة التي يقال عنها انها شبه رسمية والأصوات المسيحية اليسارية واليمينية التي تهاجم الإسلام يومياً هذه الفترة بحجة الدفاع عن حقوق الإنسان لم تنطق بكلمة واحدة لتعلق على هذا التجريد الشامل والفضح العلني لأحد الرهبان لا لسبب أخلاقي أو لسبب مشين ولكن لمجرد الاختلاف الفكري كما هو

البابا شنودة يمارس سلطة مصادرة الكتب والأفكار والعلمانيون لا يحتجون!

وارد فى الإعلان. إذن الطرد والحرمان من سلك الرهبنة والفضح أو التشنيع فى الجرائد لأسباب فكرية أو عقيدية هو شىء مقبول تماماً عند أصحاب العقلانية والتنوير طالما صدر من جهة معينة ولكن عندما يحدث خروج علنى ووقح عن عقيدة الإسلام فهذا عندهم مجرد خلاف فكرى بسيط وعندما يتم فرز لصاحب الخروج هذا بمجرد فصله عن هيئة علمية إسلامية لم يعد يحكم فكره يصلح لها فإن الأمر يصور على أنه جريمة عظمى وتكفير للناس وتثور حملة همجية ضد الإسلام والمسلمين.

وإعلان البطريركية الأرثوذكسية المنشور يوم ١٢ سبتمبر يثير قضايا كثيرة. فلماذا النشر المبرز رغم انه فى حالات سابقة كان النشر عن ذلك يتم بصورة لا تلفت الانتباه أو حتى النظر؟ هل لأن الأمر هنا لا يتعلق بإنحراف عن تعاليم الكنيسة تجاه الإسلام كما يحدث فى حالات كثيرة تحاط بالسرية بل هو تجاه البروتستانتية (الكنائس الغربية)؟ وما هو عيب هذه الكنائس إذا كان الأنبا شنودة يكثر من زيارة البلاد التى تنشط فيها وتوجد أكبر جاليات قبطية فى الخارج (أمريكا مثلاً)؟ أم أن النشر بهذا الإبراز مقصود منه التغطية على حقيقة التنسيق المتزايد والمتصاعد بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وبين نفس الكنائس البروتستانتية التى قيل (بدون دليل) انها تمول وتساعد وتنظم نشاطات الأب دانيال البراموسى سابقاً؟ أم أن هذا النشر المبرز مقصود منه تدعيم نغمة تتردد كثيراً فى هذه الفترة تحاول إلصاق التعصب والتطرف على الجانب المسيحى فى مصر والشرق الأوسط بالكنائس والطوائف البروتستانتية وتبرىء منها غيرها؟ جائز .. والاحتمالات فى هذا الباب الأخير عديدة.

والإعلان يثير كذلك مسألة التعصب والتطرف وعدم التسامح التى تلصق الآن بالمسلمين وحدهم من جانب الجميع سواء الحكومة أو الأمن أو الإعلام بجانب الدوائر اللادينية صاحبة النفوذ إياها ولكن الآن نجد أن مجرد اعتناق أو تبنى للبعض لأفكار من مذهب مسيحى آخر غير مذهب الكنيسة الأرثوذكسية (على فرض صحة ما جاء فى الإعلان) يصبح موجباً للطرد والإبعاد مع النشر المبرز فى الجرائد كقضايا نشر اللبن دون أن تتاح للمشكو فى حقه أو المطرود أن يعرض وجهة نظره. فإذا كان انعدام التسامح والتبرم بالمخالفة قد وصل إلى هذا الحد مع المخالف داخل إطار الدين الواحد فما الذى يمكن أن يحدث للمخالف من دين آخر؟ مرة أخرى الإجابة على هذا السؤال لا تترك نظرية أو افتراضية فهنا يأتى الخبر الآخر أو بالأصح رسالة من قارىء متعلم وموظف بعث بها إلى جريدة النور فى ١١ سبتمبر الماضى يقول فيها: ان زوجته وهى إبنة أحد أغنى أغنياء مصر كما جاء فى الرسالة قد اعتنقت الإسلام منذ حوالى عشر سنوات وتحجبت وكانت تواظب على أداء الصلاة وله منها ابنة إلا انها تعرضت لمحاولات تهديد وضغط عديدة من جانب أسرتها وصلت إلى حد خطفها هى والإبنة الصغيرة مما جعل الأب المكلوم يخشى على دين ابنته وردة زوجته فضلاً عن

حـــلال على البابا .. حرام على جامعـــة الأزهـــر !!..

البابا شنودة

سرقة مستندات وأوراق شخصية صاحبت عملية الاختطاف. وبالطبع فإن أحداً لم يستمع إلى شكوى الرجل أو يبحث فيها لأنهم جميعاً مشغولون بالقضاء على التطرف والتعصب وعدم التسامح الإسلامى أما غيره فلم ينزل به منشور بعد.

لما كان هذا كله يحدث أو حدث وسط ضجيج مهول حول الاضطهاد والكبت والإيذاء وغارات الأمن المركزى على دورات المياه فقد لزم التنويه.

***

مولـــد التجريبـــى ...

أن يجرؤ

من يدعى بمخرج مسرحى على تقديم عرض أمام رموز الدولة فى افتتاح مهرجان المسرح التجريبى يستهزىء فيه بنجر بالكعبة والإسلام والمسلمين فهذا مع الأسف شىء طبيعى جداً لسبب واحد هو أن هذا الشخص التافه يريد الشهرة ويريد الحظوة ويريد المكافأة ويريد الانتشار وهو يعرف كما يعرف غيره أن الطريق لذلك يمر

عبر الهجوم على الإسلام وهو يعرف كما يعرف غيره انه كلما ازداد الهجوم وقاحة وفجراً بل وكفراً كلما ازدادت المكافآت المادية والمعنوية ولذلك فهو محق فى اجتهاده بالهجوم والتطاول على رمز الكعبة وربما يفوقه أحدهم قريباً. إنه نموذج سلمان رشدى كما سبق أن قلنا هو نموذج طرح لكى يقلد ويكون القدوة التى تحتذى. والمخرج المزعوم الذى يصور الكعبة والرقص الفاحش والأبله يدور حولها وفوقها فى سخرية من الإسلام لم يفعل أكثر من مجرد السير فى هذا الطريق. لقد وجد سلمان رشدى من يدافع عنه فى مصر بحرارة تحت شعارات ومسميات عديدة ووجد نجيب محفوظ من يرفعه إلى عنان السماء ليس لأعماله كلها أو بعضها وإنما لمجرد رواية واحدة كتبها بتشكك واضح وسخرية بالأديان كلها. وطريق أى مخرج سينمائى للشهرة والاحتفاء النقدى هذه الأيام يمر عبر مشاهد أصبحت إجبارية فى السينما المصرية كمشاهد الشذوذ والإباحية والسخرية من المتدينين (المسلمين وحدهم مع اعطاء الاحترام الكافى لغير المسلمين وعقائدهم وكهنتهم) وتشويه صورتهم. ومرة أخرى تجد هذه المشاهد من يدافع عنها فى الصفحات الفنية للصحف

• الإساءة إلى الإسلام أصبحت موضة المهرجانات
• سلمان رشدى جديد فى القاهرة

نجيب محفوظ

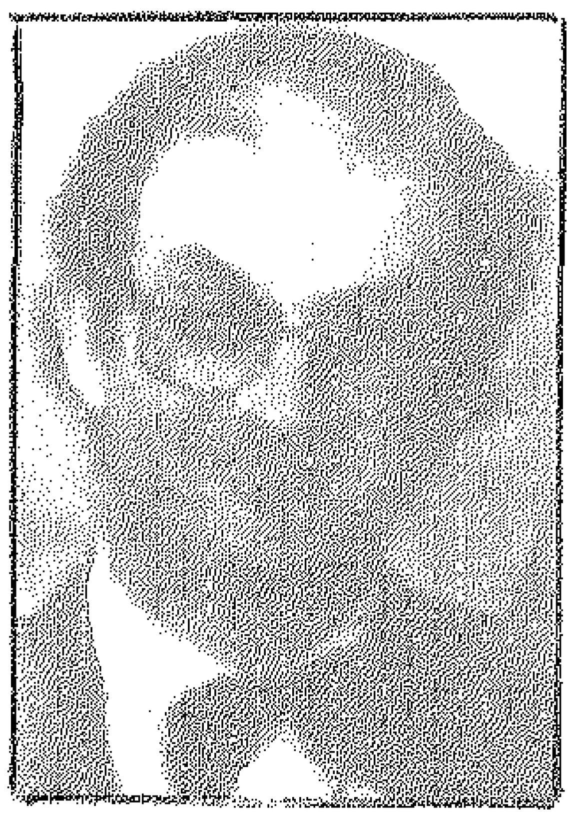

سلمان رشدى

الحكومية والحزبية ويرفع أصحابها إلى مصاف الفنانين المبدعين. فلماذا إلقاء اللوم على مخرج عرض «اللعبة» لأنه فى الحقيقة لم يفعل أكثر من المزايدة قليلاً على ما يقدم بالفعل فى مسرحيات وأفلام بل ومسلسلات تليفزيونية عديدة. ولقد فعل ذلك وهو يستشعر حقيقة المناخ السائد وأنه لن يعاقب على أى كفر فاقع بل سيجد كذلك من يشجعه وقد كان إلى حد ما لولا ان الغباء دفعه إلى المبالغة فى احتفال رسمى حضرته رموز الدولة مما أثار الاحتجاج ودفع إلى ضرورة التأديب الخفيف. أما عن مغزى هذه العملية كلها فهو الآتى:

طرحت هذه المسرحية وهذا المشهد كبالون اختبار للمشاعر ودرجة غيرة ووعى ومتابعة المسلمين وبالذات المثقفين لما يجرى بحيث يمكن على ضوء قياس رد الفعل تجاهها على كل المستويات إعطاء صورة عن مدى سخونة أو برودة المشاعر الإسلامية فى هذ الفترة تحسباً لأى خطوات أخرى فى المجال الثقافى بالذات وهذا أسلوب استخبارى أمريكى قديم. ومن الناحية الأخرى فقد طرحت المسرحية فى إطار أسلوب قديم أيضاً هو أسلوب امتصاص النقمة وتركيزها على عمل أو اتجاه واحد بحيث يتم تمرير سائر أعمال المسرح التجريبى أو مهرجانات السينما، وما أكثرها هذه الأيام، التى تحفل بالتحلل والدعوات السافرة للخروج على القيم دون أن تثير أى احتجاج لأن كل قوى الاحتجاج ستكون قد وجهت إلى الفعل الأكثر انفضاحا أو وقاحة. هذه هى حقيقة «اللعبة»..

***

المستشار العشماوى ...

أرسل إلينا

أحد القراء الأفاضل بنص حديث أجرته مجلة روز اليوسف فى ١٢ أغسطس الماضى مع المستشار سعيد العشماوى القاضى فى إحدى محاكم أمن الدولة التى أصبح اختصاصها فى هذه الفترة منحصراً فى محاكمة من يطلق عليهم الإعلام اسم المتطرفين المسلمين دون سائر خلق الله من أصحاب الملل والنحل. والحديث يطنب فى مدح العشماوى ووصفه بالألقاب الفخمة لكنه من حيث لا يدرى أصحابه قد أوقعوا سيادة المستشار فى حرج شديد لو كانت توجد فى مصر فعلاً حرية واستقلال قضاء. لقد وصفوه بأنه مفكر إسلامى مستنير وهذا شىء غامض ولقب يستطيع أى شخص أن يطلقه على نفسه ليدل على حقيقة فكرية بل على سبيل المديح والثناء كما يقال عن أى شخص آخر «هذا إنسان جدع» دون الاهتمام بتوضيح معنى

«الجدعنة» هذه. لكننا نلاحظ أن المستشار المستنير قال فى حديثه ان تاريخ الإسلام هو أربعة عشر قرناً من الظلم باستثناء سنوات قليلة يقول عنها الإسلاميون وليس هو انها كانت عادلة فى ظل الخلفاء الراشدين. فهل كل جماع الاستنارة هو أن يحكم الإنسان على تاريخ حضارة أو دين ملة بأنها لم تكن سوى قرون طويلة من الظلم وأن يؤكد فى نفس الحديث أنه لا يوجد شىء اسمه الشريعة سوى بضع أحكام للأحوال الشخصية كما أسماها ؟ لا يحتاج الأمر إلى مستنير أو مفكر ليقول هذا الكلام.

لكن المهم فى المسألة حقيقة هو أن الذين أجروا الحديث راحوا يتحدثون عن تفرغ المستشار لمتابعة الحركات الإسلامية وأن له مصادر مهمة غير معلنة تمده بالمعلومات وراح هو شخصيا فى الحديث يتكلم عما وصف بخبايا الإسلاميين ومؤامراتهم ومن يمدهم بالأموال وخططهم الجهنمية لقلب نظم الحكم.. الخ. كل هذا كلام جميل جداً وممتع ومسل أكثر من أى رواية جاسوسية ولكن السؤال الخطير هو: ما هى حقيقة وضع ووظيفة السيد المستشار وهل هو جهاز مباحث ومخابرات أم قاض فى محكمة؟!! وإذا كان رأى هذا القاضى فى القضايا التى تعرض عليه وجلها ان لم يكن كلها يتعلق كما قلنا بما يسمى المتطرفين .. نقول اذا كان رأيه فى من يمثل أمامه متهماً رأى مسبق بأنهم متآمرون وخونة وقتلة .. الخ فكيف تستقيم العدالة إذن التى يتحدثون عنها ؟ ولماذا يصبح القاضى مزوداً بمعلومات من جهات غامضة ذكرت فى الحديث، واضح أنها جهات استخبارية أمنية تتغلغل فى كل بلاد المنطقة العربية (هذا إذا صدقنا الحديث) ؟ هل القاضى يقوم بعمل المخبر السرى أم أنه يحصل على المعلومات من النيابة؟!! هذا سؤال مهم حول العدالة.

وإذا عدنا لنقتبس عينة واحدة فقط من

● القاضى يقوم بدور المخبر السرى !!

● حضارة الإسلام قامت على العدل ولكن المستشار عشماوى لا يقرأ ولا يدرس..

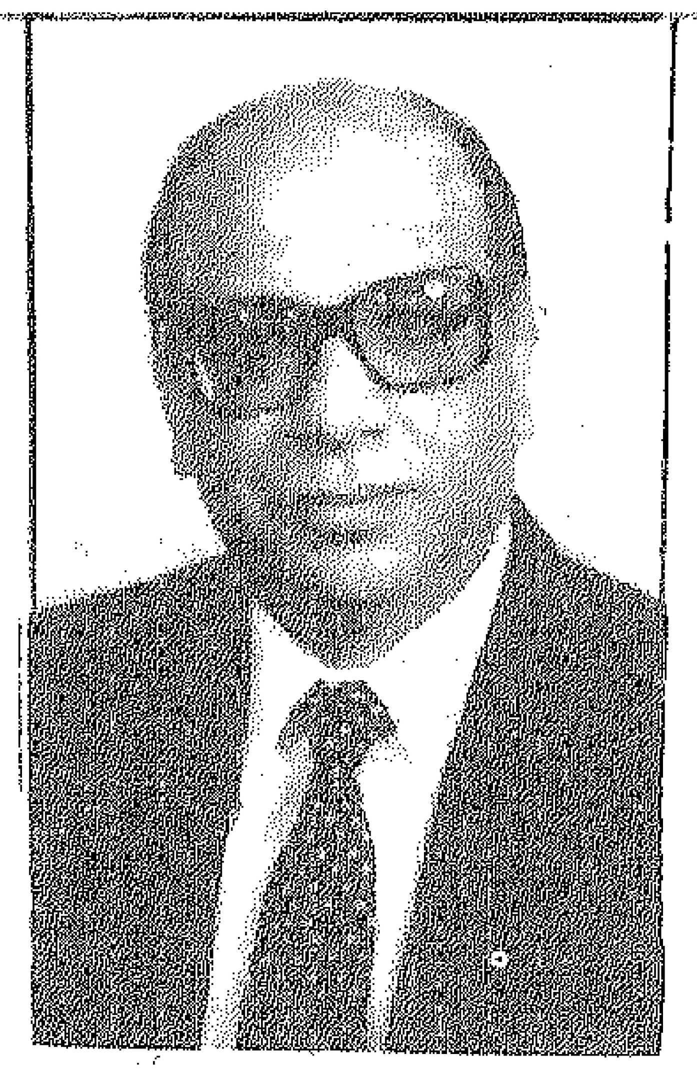

المستشار عشماوى

الاستنارة الفكرية التى أفصح عنها المستشار العشماوى فى حديثه فسنجد وصفه للحكم فى الإسلام بأنه حكم مدنى! وهذه المقولة يرددها الكثيرون من أصحاب الاستنارة ويظنون انهم اكتشفوا بها الاكسير السحرى الذى سوف يهدم الإسلام أو مفهوم شمولية الإسلام. لكن هذه المقولة خائبة إلى حد بعيد ولا تدل على أى استنارة من أى طراز.. فما هو معنى أن الحكم فى الإسلام مدنى؟.. إننا نعرف المدنى بمعنى أنه الذى يخالف العسكرى وذلك فى إطار مؤسسات معينة داخل أى دولة فهل قال أحد أن الحكم فى الإسلام عسكرى بحيث جاء هؤلاء يؤكدون انه مدنى؟.. لم يحدث هذا بالطبع.. ومدنى قد تستخدم فى مواجهة كهنوتى وذلك فى إطار وجود مؤسسة كنسية فى الغرب وهذا أيضاً غير موجود فى الإسلام.. ان الذين يستخدمون مصطلح مدنى يقصدون به لا دينى أو علمانى وهذا يجعل مقولتهم تنطوى على تناقض مذهل فهم يقولون ان الحكم فى الإسلام (وهو دينى) حكم لا دينى.. أى انهم يعترفون فى أول المقولة بأن للإسلام مفهوما فى الحكم ثم يمضون فى آخرها إلى القول بأنه مفهوم لا دينى أى أنه ينفى نفسه! فالإسلام عندهم وهذا هو ما يبدو مبلغ الاستنارة دين يعلن أن مفهومه فى الحكم هو إبعاد نفسه عن الحكم. والذى أوقعهم فى هذا التناقض الغبى هو انهم يحاولون جاهدين إخفاء فكرتهم الأساسية وهى أن الإسلام دين محدود لا علاقة له البتة بأى شأن من شئون الحياة وبالذات القضايا الاجتماعية والسياسية ولذلك يذهبون إلى اللف والدوان حول مصطلح «المدنى» هذا غير مبالين بالتناقض الذى ينطوى عليه.

إن أحداً لم يقل لهم ان الحكم فى الإسلام سيكون عن طريق الملائكة أو العفاريت أو مخلوقات من كوكب آخر أو كهنوت حتى يردوا عليه بالتأكيد بأن ذلك الحكم مدنى.. فالذين سيحكمون أو يمارسون الحكم هم رجال أو بشر ولكن مضمون الحكم وهدفه والقيم التى تحكم هى الأشياء التى أرساها الإسلام وتميز بها. والمستنيرون يهربون من القول الصريح بعدم صلاحية الإسلام لأى شىء دنيوى ليس خوفاً من العقاب ولكن حرصاً على لقبهم كمستنيرين لأنهم يتمسحون باسم الإسلام فكيف يعلنون جهراً أنهم انفصلوا عنه؟.. هذه مجرد عينة..

ويمضى المستشار ليتحدث عن أن الإسلاميين قد تخلوا عن هدف تطبيق الشريعة ويلمح إلى أن السبب فى ذلك هو تصديه لهم لكن الحقيقة هى أن خفوت الصوت عن دعوة تطبيق الشريعة كما يلاحظ المستشار بذكاء الباحث عن أوضاع الحركات الإسلامية المتربص لسكناتها

(وهو ذكاء يتمتع به أشخاص معينون) يرجع فى الأساس إلى الهجمات الحكومية الشرسة التى تشنها الحكومات ومنع الإسلاميين من هذه الدعوة ثم تشويهها على يد المفكرين المستنيرين الذين يقولون كما قال المستشار فى حديثه ان الشريعة ليست سوى بعض أحكام الأحوال الشخصية أما الباقى فهو من صنع البشر. وهذه أيضاً دعوى نسمعها كثيراً هذه الأيام.. إن أحداً من المسلمين لم يقل ان كتب الفقه والشريعة قد كتبتها الملائكة أو المخلوقات الفضائية ولم يقل أحد أن العفاريت هم الذين وضعوها حتى يأتى المستنيرون ومنهم المستشار ليرددوا عبارتهم المألوفة هم رجال ونحن رجال.. نعم هم رجال (أى أئمة الفقهاء المسلمين) ولكن السؤال الحقيقى هو من أين نهلوا علومهم وما هى المادة التى رتبوها فى كتبهم ودرسوها واستخلصوا أصولها واستنبطوا منها الأحكام الجزئية والتفصيلية. انها الشريعة الموحى بها من الله فى القرآن ثم فى فعل الرسول عليه أفضل السلام فى سننه. انها شريعة إلهية المصدر خالدة حتى إذا كان البشر هم الذين يتوفرون على دراستها وفهمها وفقهها وتطبيقها واستنباط الأحكام والتعاليم الجزئية منها فى شتى أمور حياتهم فى عملية اجتهاد مستمر بشروطه ولمن يقدر عليه من المؤمنين والمسلمين ونقول المسلمين لأن مسألة الإسلام عند المستنيرين فيها شك بعيد.

سيادة المستشار يدرك لا شك أن خفوت صوت الدعوة إلى تطبيق الشريعة يرجع إلى تكميم الأفواه والاعتقالات وفصل الأئمة وكلها أمور يعلمها بحكم وجوده فى محاكم أمن الدولة من خلال القضايا التى تنظر فيها.

***

والمفكر الكبير ...

فى ١٧ سبتمبر الماضى استضاف فاروق شوشة فى برنامجه التليفزيونى أمسية ثقافية.. السفير حسين احمد امين الذى كانت أولى إبداعاته مقالة فى مجلة الدوحة القطرية منذ سنوات أشار فيها إلى أن سورة المسد فى القرآن ذكرت أبا لهب بالإسم لأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان مغتاظاً منه فوضع اسمه فى الآية الأولى، ويبدو ان هذا الغيظ لم يمتد إلى سائر الكفار ولا إلى زوجة المذكور التى لم يرد اسمها علينا.. تصبب العرق من جبهة «شوشة» وهو يجلس أمام الصرح الثقافى الفكرى العظيم وراح يلتمس كل عبارات المديح والتقريظ والتحسين. ودار حديث تاريخى فعلاً.. شوشة يعلن ان الجرأة والجسارة التى يتمتع بها «أمين» لابد وأن تتطلب قدراً كبيراً من الحرية ويوافقه «أمين» على ذلك لكنه يفاجئه بل ويصعقه بالقول بأنه بالفعل يتمتع بالحرية التى يريدها دون قيود وتضيع من شوشة هكذا ورقة الإشارة إلى تضحيات واستشهاد المفكرين الأفذاذ على أيدى الإرهابيين المسلمين.. وبعد دقيقة واحدة من التأكيد على قيمة الحرية ينتقل الحديث من جانب شوشة إلى مسألة مكافحة الجهلاء والمتعصبين (المسلمين) الذين يشوشون على المفكرين العظام ويتفق معه أمين فى أن التصدى والمواجهة مطلوبان وهكذا فالحرية مطلوبة لنفر من الناس والقمع مطلوب لآخرين باسم الحرية. هذا هو الفكر المستنير وإلا فلا!!

«شوشة» يجهد نفسه فى عرض نسخ من كتب «أمين» موضوعة على مائدة ويأخذها ويقلبها كثيراً لتلتقطها الكاميرا فى إعلان مجانى يغبن عليه أمين، ثم شوشة يجهد نفسه فى وصف أمين بالمفكر الإسلامى لكن هذا فى صدق مع النفس يحمد عليه لا يصف نفسه بذلك ويبدو انه خشى أن يوصف بالإسلامى لكى لا تتعطل فرص ترقيته فى وزارة الخارجية أو لأنه رجل صادق يعرف انه غير إسلامى. ويستمر الحوار.. أمين يطلب تدريس ما أسماه بالجوانب الايجابية من البوذية والهندوسية والأديان الأخرى فى المدارس لكى ينشأ التلاميذ على التفتح وعدم التعصب ويبدو إن هذه الجوانب الايجابية قد حلت بركاتها فى الهند وسريلانكا وغيرها فى شكل المذابح المعروفة من الهندوس ضد البوذيين والعكس ثم من الطرفين ضد المسلمين. ما علينا أيضاً.. فمن المؤكد أن تعدد الآلهة والأصنام والأوثان فى الهندوكية هو نعمة كبرى لأن اختلافهم رحمة ومن الجوانب الايجابية كذلك صورة الإله فشنر متعدد الأذرع فهذا يعنى أن الرجل يستطيع أداء أعمال كثيرة مصداقاً للمثل الشعبى: «يد واحدة لا تصفق».. ويستمر أمين فى الإجابة على أسئلة شوشة ويعلن انه بالنسبة لممثلى التيار الفكرى الرائد الذى يتزعمه فلا يوجد له فى مصر سوى «أخى جلال» غير انه غير متخصص فى الإسلاميات ثم المستشار محمد سعيد العشماوى. ويا له من جحود.. طيب فين حسن حنفى ونصر أبوزيد وخليل عبدالكريم وحتى الدكتور الزراعى وواحد كمان اسمه صبحى؟

على العموم يستحق «شوشة» الشكر على هذا العرض الجميل مع أمين لأن المفكر الإسلامى كما وصفه «شوشة» عندما أراد أن يستدل بقول على تأثير أفكاره لجأ إلى قول «للسيد المسيح» (كما ورد عنه دون ذكر «عليه السلام»).. بينما يوجد حديث نبوى مشهور جداً يحمل نفس المعنى لم يتذكره المفكر الإسلامى.. ومن درر السفير أمين نقده لوالده أحمد أمين فى دفاعه عن المعتزلة وهجومه على الصوفية ووصف الشيخ محمد عبده بأنه كان مجرد منبهر بالغرب أراد تطويع الإسلام للقيم الغربية وأن الإمام أبوحنيفة تحدث عن مسألة الكفاءة فى الزواج لأنه كان أفغانى متأثر بتقاليد الأرستقراطية الفارسية (هكذا

ما هوس الاهتمام التليفزيونى والصحفى بالمستشار العشماوى والسفير حسين أحمد أمين

تحدث أمين) فأراد فرضها على الإسلام. والكفاءة فى الإسلام لا تنطوى على مفهوم طبقى. أضف إلى هذه الآراء الجسورة جو التعالى الشديد الذى أحاط بالحديث إلى حد وصف الإسلاميين بأنهم جهلة باللغات الأجنبية. طيب أمين عرف دى منين؟! يبدو أن له هو الآخر مصادر مهمة وعليمة تمده بالحكمة مثل المستشار العشماوى.

المآتم ...

أقيمت الأحزان

ولم تنفض بعد على مصيبة الشيوعية فى الاتحاد السوفييتى.. كاتب ليبرالى كبير ومحترم ينعى ما حدث هناك ويقول أن الاشتراكية لم تسقط بل ما حدث هو مؤامرة من أمريكا وخيانة فاضحة من أهل الكرملين للعقيدة الرسمية للدولة... يا سبحان الله الكاتب الليبرالى العلمانى يجعل كل همه التباكى على خيانة عقيدة الدولة الرسمية فى الاتحاد السوفييتى ولا يهتم بما يحدث لعقيدة الدولة الرسمية فى بلده نفسها!!.. والكاتب الليبرالى الكبير وغيره من المحللين أرجعوا ما حدث فى الاتحاد السوفييتى إلى الخيانة والتآمر فما هو رأيهم يا ترى فيما يحدث ضد الإسلام فى العديد من الدول العربية لاسيما وأنهم يسخرون عادة من المسلمين عندما يتحدثون عن المؤامرة الصليبية الصهيونية الغربية ضد الإسلام ويصفون ذلك بأنه وهم كبير.. الغربيون باعتراف هؤلاء يتآمرون على أحد المذاهب والعقائد الغربية نفسها وهى الشيوعية أو الاشتراكية ويقومون بغزو فكرى مكثف وتشويه إعلامى واضح ليقوضوا هذه العقيدة كما يقول لنا المحللون الفاهمون ومع ذلك فعندما يتحدث المسلمون عن مؤامرة وعن غزو فكرى يقال لهم انهم جهلة يخشون من التعامل والانفتاح على الفكر العالمى.. يا سبحان الله.

والبكاء على شيوعية الاتحاد السوفييتى لم يقتصر على الليبراليين ولكنه امتد إلى القوميين الذين اخترعوا اسطورة أن العالم الآن تحكمه أمريكا وتهيمن على كل مقدراته وأن كل ما كان يحول بين امريكا وبين تكريس هذه السيطرة هو الاتحاد السوفييتى الشيوعى المتصلب. ولكن أين ذهبت القومية إذن بأشكالها إذا كان لا وجود يذكر لها فى حسابات موازين القوى وأين ذهبت دعاوى تمجيد التصدى القومى لأمريكا إذا كان الأمر فى النهاية لا يحسمه سوى اللجوء

مسرحية تليفزيونية ...

تشجيعاً للفن

نقدم هذه التمثيلية الظريفة التى عرضها التليفزيون المصرى على القناة الأولى فى الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الثلاثاء ١٧ سبتمبر الماضى. المشهد مدرسة فى إحدى محافظات مصر الطيبة وقد تزينت لمناسبة زيارة التليفزيون واصطف التلاميذ والتلميذات والمدرسات فى أبهى الحلل لاستقبال عدسة كاميرا التليفزيون. تدخل العدسة إلى المدرسة وتبدأ صورتها فى التغير إلى الأسوأ بعد أن تلاحظ أن جميع المدرسات محجبات.. وترتسم على الصورة علامات العبوس والاشمئزاز بعد أن كانت ملونة بالبهجة. وفى نوبة غيظ تقترب العدسة من تلميذ تقف بجانبه مدرسة محجبة وتسأله: انت بتحب أبلتك ولا بتخاف منها؟!!.. وطبعاً هدف هذا الحوار العميق هو لفتة من كاتب السيناريو أن المحجبات يثرن الفزع.. ويجيب التلميذ بأنه يحب المدرسة..

وهنا تزداد العدسة إظلاماً وتتجه إلى تلميذ آخر لتسأله عن الكتب التى يحب قراءتها فيجيب بأنه يحب قراءة الكتب الدينية وهنا تهتز الكاميرا كلها ويرى المشاهد حركة محمومة ويسمع عبارات احتجاجية تنتهى بمثول أمينة المكتبة فى المدرسة أمام العدسة التى تلاحظ أن أمينة المكتبة محجبة فتتجه اليها الاتهام الآتى: هل كل الكتب فى المكتبة دينية؟!! وتدافع الأمينة بأن هناك كتب علمية وجهاز تليفزيون يعرض ألعاب «الأتارى» ويتم اثبات هذا فى لقطة بالعدسة.. وتنتهى المسرحية التى لم تدخل مهرجان المسرح التجريبى .. وبس.

***

سر البكاء على الشيوعية المنهارة !

إلى الأب الأكبر سابقاً أو الأخ الأكبر. لقد كشفت القومية فى هذا العويل الرهيب على السوفييت عن إفلاس حقيقى وعن أن كل بضاعة القوميين على الساحة الخارجية هى اللعب بين أى قوتين دوليتين متنافستين واستغلال أية تناقضات بينهما لتثبيت أوضاع الحكام القوميين فى الداخل باعتبارهم عملاء لهذا الطرف أو ذاك أو يقفون على الحياد الموهوم ينتظرون تودد الكبار لهم. أين ذهب الحديث عن الارتباط بالشعوب وتجنيدها للكفاح ضد الاستعمار وبناء الاستقلال القومى الجبار.. الخ إذا كانت كل آمال القوميين تنهار وتذوب لمجرد أن إحدى القوتين التى أطلقوا هم عليهما لقب العظميين، تصاب بضعف أو انهيار.. والحديث المكرر حول مواقف السوفييت الشيوعيين فى جانب العرب هو حديث مردود كما أوضح الأخ الفاضل الأستاذ عبدالمنعم سليم فى مقاله بمجلة «لواء الإسلام» عدد شهر سبتمبر الماضى عندما أشار بحق إلى دور العهد الستالينى فى تدعيم اسرائيل بالسلاح التشيكى وقبل ذلك بالاعتراف بوجودها فى حال الإعلان عن قيامها. وقد أوضح الأستاذ الكريم فى مقاله كذلك الدور السوفييتى الاستعمارى فى عهود الزعماء الذين يتباكى القوميون عليهم الآن بحرارة.

وقد دخل المأتم كذلك بعض من يطلقون على أنفسهم أو يسميهم الإعلام الرسمى بالمسلمين المستنيرين الذين راحوا يؤكدون ان بقاء الجمهوريات الإسلامية داخل الاتحاد السوفييتى هو أفضل لهم من الاستقلال لأنهم سيتمتعون بمزايا الوجود داخل قوة عظمى متقدمة.. إذا كان الأمر كذلك فلماذا انفصلت سائر الجمهوريات وفى مقدمتها جمهوريات بحر البلطيق وهى محتاجة بالفعل اقتصاديا ودفاعيا للقوة المركزية السوفييتية بينما لا تحتاج الجمهوريات الإسلامية لها. ومنذ متى كان الانضمام للاتحاد السوفييتى علامة خير لهذه الجمهوريات التى استغلت اقتصاديا واستنزفت مواردها الطبيعية وتلوثت بيئتها فى عهد الشيوعية وتحول بعضها إلى مجرد أسواق للمنتجات الصناعية السوفييتية سيئة الجودة أو مجرد مناطق عازلة لحماية الاتحاد السوفييتى وفصله عن الدول الإسلامية المجاورة (تركيا وإيران وأفغانستان) الواقعة تحت تأثير الغرب ونفوذه.

وإذا كان بقاء الجمهوريات الإسلامية داخل الاتحاد السوفييتى أمر مفضل على الرغم من شيوعية السوفييت وتغريبهم ومسيحيتهم فى الوقت الراهن أو المستقبل فلماذا لم يدن هؤلاء الكتاب المستنيرين الانفصال التاريخى الذى قام به العرب فى مواجهة الدولة العثمانية.. سيقولون بالطبع ان الدولة العثمانية لم تكن دولة قوية وقد داخلها النفوذ الغربى كما انها مارست سياسات التتريك.. الخ.. وبصرف النظر عن صحة هذه الدعاوى فإنها تنطبق على حالة الاتحاد السوفييتى الذى ورث بدوره لقب رجل أوروبا المريض بصورة أسوأ بكثير مما كان عليه حال الدولة العثمانية فى مطلع القرن. فلماذا كان الانفصال هناك نعمة وهنا نقمة؟ ولماذا الحرص على الاتحاد السوفييتى إذا كان أصحابه أنفسهم قد اعترفوا بعيوبه وأبرزوها.. ربما كان السر الخفى بالنسبة لهؤلاء المستنيرين هو أنهم لا يريدون أن تعرف عنهم أى دعاوى متطرفة وارهابية تطالب والعياذ بالله بالوحدة الإسلامية لكى لا تتضرر مواقعهم فى أجهزة الاعلام والصحف.

إذن الليبراليون والقوميون تكفلوا مشكورين بإقامة مأتم الشيوعية وتبرعوا بلطم الخدود وشق الجيوب على الاتحاد السوفييتى ولكن أين ذهب الشيوعيون؟ لقد تصرف الشيوعيون بأنفضل طريقة ممكنة تجاه الانهيار الشيوعى. البعض أقفل الدكان بهدوء وموضوعية ونقل الولاء والخدمة إلى الحكومات المعادية للإسلام وأصبح دوره تقديم الخدمات الأمنية والفكرية للطعن فى الإسلام من منظور علمانى، البعض الآخر استمر فى فتح الدكان والعمل بهدوء وكأن شيئاً لم يحدث.. والبعض الثالث لم يتشنج ولم يقم عزاء ليس انتظاراً للثأر وإنما لأنهم أكدوا ان الأخبار عن سقوط الشيوعية غير صحيحة وأنه لم يصل بلاغ رسمى بهذا الانهيار. وكل هذه التصرفات أفضل وأحكم بكثير من المأتم الغريب.

الحاشية الرجبية

كتب الأستاذ رجب البنا مقالاً طويلاً فى جريدة الأهرام فى أواخر سبتمبر الماضى يمتدح فيه المفتى ويعدد مناقبه وفتاواه الطيبة ويسبغ عليه أوصاف الجرأة والاجتهاد.. الخ

وقد خلص من هذا كله إلى أن بناء دار الافتاء الجديدة هو شىء طبيعى ومكافأة مطلوبة بعد كل هذا الجهد فى الافتاء من جانب المفتى. ومن حق رجب البنا أن يتحول إلى مادح يعدد مناقب كل من يتخذ مواقف تعجبه وتعجب الاتجاه الذى يعمل فى خدمته ولكن ليس من حقه أن يخاطب الناس بما هو يصدم أبسط قواعد العقل. فإذا كان المفتى قد قام بكل هذا الجهد المشكور فى الإفتاء فى ظل الدار القديمة فما هى الحاجة إلى الجديدة سواء على سبيل المكافأة أو على سبيل التشجيع على الاستمرار. إذ يبدو ان الدار القديمة قد ألهمته بالفعل على الإتيان بروائع الفتاوى التى يعددها البنا فى صبر يحسد عليه وفى قائمة طويلة تبدأ بمسألة الحساب الفلكى التى لم يقل فيها المفتى ما نسبه البنا اليه وتنتهى بمسألة تحريره للمرأة التى لا تدرى متى وكيف تمت. ولو كان البنا يريد حقاً المكافأة والتشجيع والتكريم لكان أوصى بدل التهليل للدار الجديدة بأن تستمع الحكومة إلى فتاوى المفتى وتنفذها وهو ما لم يحدث فى العديد من المرات تابعتها فى حينها الصحف الإسلامية لكن الذى حدث هو أن الحكومة سارعت بتنفيذ الفتاوى التى تقف فى صالحها بل التى كانت هى قد طلبتها من الأصل مفصلة ومهيئة ومنها عملية الافتاء بتحليل شتى أنواع الأوعية الادخارية والودائع المصرفية والشهادات الاستثمارية والسندات الدولارية. أما قضية ضريبة التركات التى يعتبر البنا أن الفتوى المضادة لها كانت ضد الحكومة فهذه لم يستجب لها أحد. مرة أخرى يفاجئنا (أو بالأصح لا يفاجئنا) البنا بحديث طويل عن الاجتهاد الجرىء والاستنارة والعقلانية من جانب المفتى مع قذف مخالفيه بكل النعوت المضادة دون أن يسمح لأحد بمعرفة هذا

الرأى الآخر بل مع تشويه هذا الرأى الآخر ووصفه بالارتزاق والعمالة كما حدث فى مقال سابق عندما تحدث عن معارضى أقوال المفتى بتحليل الفوائد المصرفية.

إن هذا الأسلوب فى تمجيد المواقف التى تعجب الحكومة والتيار العلمانى لأنهم يعتقدون انها تهز ثبات الشريعة الإسلامية وتطعن فى دعوة تطبيقها أو تطوع الإسلام للمفاهيم اللادينية ينبغى أن يتوقف أو على الأقل أن تكشف نوايا أصحابه.

الصحفى الكبير ...

حكايات جمال بدوى !!
لماذا الهجوم على الخلافة ؟!

تعود مشاهدو التليفزيون فى الآونة الأخيرة على رؤية الأستاذ «جمال بدوى» رئيس تحرير جريدة الوفد يتحدث طويلاً فى برنامج، لا عن السياسة وشجونها ولكن عن «حكايات مصرية» كما يدعى البرنامج.. ومن المفترض أن هذا الموضوع يتعلق بالتاريخ المصرى. وفى سلسلة حلقات فى شهر سبتمبر وأكتوبر الماضيين تحدث الأستاذ جمال عن قضية الخلافة فأخذ يردد الموقف العلمانى التقليدى (ولا ريب أن هذا وليس رئاسة تحريره لصحيفة الوفد هو سبب وصف التليفزيون له بالصحفى الكبير) لكنه وقع فى تناقضات عديدة وغريبة لعل الدافع اليها هو طول وقت البرنامج الممنوح له بكرم إلى حد يوقع بالمخرج فى حيرة التصرف فيما يفعله سوى تركيز الصورة طوال الوقت على وجه المتحدث. أكد الأستاذ جمال أن نظام الخلافة بما يتضمنه من تفويض الخليفة سلطاته إلى حكام الولايات هو نظام بشرى ولم يرد فى الإسلام لأن نظام الحكم فى الإسلام يقوم فقط على مبادىء عامة كالحرية والمساواة والعدل ولم يحدد أى كيفية لتطبيق هذه المبادىء وإنما ترك ذلك للناس وفق مبدأ أنتم أدرى بشئون دنياكم. ويعنى هذا القول فى آن واحد بأن نظام الحكم فى الإسلام يعنى أنه لا يوجد نظام حكم فى الإسلام، وهذا هو جوهر التناقض الذى قدمه صاحب حكايات مصرية.

لم يقل أحد أن نظام الخلافة كنظام إدارى تطبيقى عملى تفصيلى قد أنزل فى قرطاس من السماء ولكن قيام المسلمين بوضع أركان هذا النظام ليس به عيب لأن «بدوى» نفسه يقول انهم أدرى بشئون دنياهم وأن لهم حرية تدبير شئونهم فى إطار مبادىء الإسلام. من هذه الناحية نظام الخلافة بشرى من حيث التفاصيل ولكن فكرة الخلافة أى ببساطة فكرة الحكم فى الإسلام ووجود حاكم ونظام سياسى لأمة محددة المعالم تقوم على الإسلام

جمال بدوى

موجود فى الدين نفسه والشريعة ويكفى حديث القرآن عن أولى الأمر كما يكفى وجود أحكام شرعية وأمة حتى تحتاج بداهة لمن يدبر شئونها المختلفة سواء أكان حاكماً أم جهاز حكم أم دولة وهذا ما لا ينكره ضمناً المتحدث عندما يتحدث عن نظام للحكم فى الإسلام حتى لو أفرغه من مضمونه.

إذن وفق أبسط قواعد المنطق ولا نقول الشريعة فإن مبدأ وفكرة الخلافة ضرورى ولازم لكن اللعبة التى يلعبها عادة أصحاب الفكر العلمانى بطريقة الثلاث ورقات هى الإيحاء بأن فكرة الخلافة تعنى أولاً الملكية الدنيوية الإقطاعية المستبدة وتعنى ثانياً الممارسات المنحرفة عن الإسلام التى كانت تحدث على يد بعض الحكام من المسلمين فى بعض فترات التاريخ وتعنى ثالثاً النظم الإدارية التفصيلية التى كانت تسود فى فترات تاريخية وتمارس من خلالها وظيفة الحكم الجوهرية فى الدولة والحكومة والأمة الإسلامية. وبعد هذا التلاعب يخرج العلمانيون بالقول بأن فكرة الخلافة لا معنى لها وأنها من وضع البشر وأنها تعنى جوهر الاستبداد والظلم. ومع هذا الإسقاط لفكرة الخلافة والحكم فى الإسلام تسقط كذلك فكرة الشريعة الإسلامية وأحكامها. ومع ذلك يقف الأستاذ «بدوى» فى أحاديثه يتساءل بدهشة وحيرة عن السر فى إصرار المسلمين على فكرة الخلافة وإحيائها كلما سقطت أو ضعفت ويجيب على سؤاله بالإشارة إلى المؤرخ الانجليزى «توينبى» من أن الامبراطوريات الكبرى ترفض فكرة الانهيار لكنه يرفض الاجابة المباشرة وهى أن الإصرار على إحياء الخلافة كان بسبب أنها كفكرة ومبدأ ونظام العنصر الحيوى الذى يرمز إلى مجرد وجود أمة متميزة وأن لهذه الأمة نظام وسيادة وقانون وكيان ووحدة يرمز اليها الخليفة ليس كشخص ولكن كمؤسسة وكرمز للسلطة السياسية. إذن الخلافة بشروطها مطلوبة لإقامة الدين وتوحيد أتباعه وليس كرجل متسلط يملك الجوارى ويلبس سلطانية فوق رأسه كما تصوره مسلسلات التليفزيون..

سقوط الأصنام

مقال : كينيث أوشينكلوس
ترجمة : عاطف سعودى
عدد نيوزويك انترناشيونال
فى ١٩٩١/٩/٢

إذا نظرنا إلى التاريخ وهو يسجل أحداثه ربما أخفى وجهه.. لكن التمزق التاريخى الذى هز روسيا فى الآونة الأخيرة لم تكن هناك أى طريقة لإخفائه.

إن الشيوعية الروسية التى بدأت من ٧٤ سنة بانقلاب ناجح انتهت أيضاً بانقلاب فاشل.. إن الشعب الروسى الذى طالما اعتبر (حتى فى مرآة ذاته) من دواب الأرض المستعبدة وجد لنفسه أخيراً مسرحاً يرتفع فيه رأيه وصوتاً يرجع أصداء غضبه.

إن فتنة الأيام الثلاثة التى قادها جماعة من المغامرين كانت تهدف إلى استرجاع رضوخ شعب كان قد بدأ خطواته البطيئة الأولى نحو الديمقراطية. لكن النتيجة جاءت عكسية والذى كان فيما مضى الاتحاد السوفييتى المقهور لم ولن يعود كذلك.

إن البلاد الآن أصبحت فى حالة ليس لها من اسم سوى اسم «الثورة». فالحزب الشيوعى فقد الثقة ويجرى تجريده من ممتلكاته. والسكرتير العام له «ميخائيل جورباتشوف» استقال من منصبه فى الحزب ونادى بضرورة حله واللجنة المركزية العليا فقدت شوكتها. وبشعور لم يخطر يوما ببال «ماركس» نفسه فإن النظام بالكامل أخذ طريقه للانهيار. أما الحكومة المركزية السوفييتية فهى الآن منكمشة على ذاتها - منكمشة بخزيها من المتآمرين وما اقترفوه - وبضعفها وقلة حيلتها الذان استمرا طويلا. وبنقل السلطة الذى لا يمكن تفادي حدوثه بالنسبة للجمهوريات الخمسة عشر، وبالصعود غير العادى فى الخط الدرامى للرئيس «بوريس يلتسين».

إن التحدى البطولى الذى قام به يلتسين هو الذى قاد المسيرة الشعبية وصد حركة الانقلاب وحاز كل اعجاب العالم.

وبالمقابلة - جاء موقف جورباتشوف لدى عودته مزعزعاً: فى أزمة تتطلب الجرأة والمخاطرة ضاعف جورباتشوف من حرصه وحذره الطبيعى فى داخله!!

إن عصر جورباتشوف كان يمكن أن يكون قد انتهى خلال فترة تحديد إقامته فى منتجعه بالقرم وهو النصر الوحيد الذى حققه المتآمرون ضده.

إن جورباتشوف ربما عاد إلى موسكو لكنها الآن مدينة «يلتسين». فالجماهير المنتشية بالفرح فى موسكو أنزلت تمثال «فيلكس دزرزهنسكى» مؤسس البوليس السرى السوفييتى فى مرح انهم يريدون نفس المعاملة مع مقبرة لينين.. وارتفع علم روسيا ما قبل الثورة الشيوعية ذو الألوان الثلاثة فوق المؤسسات الحكومية الروسية بدلاً من المطرقة والمنجل. والصحف التى كانت تتبع خط النظام الحاكم تم إغلاقها وقطعت الخطوط التليفونية التى كانت تربط رئاسة الحزب الشيوعى. والمدخل إلى مبناه وضعت

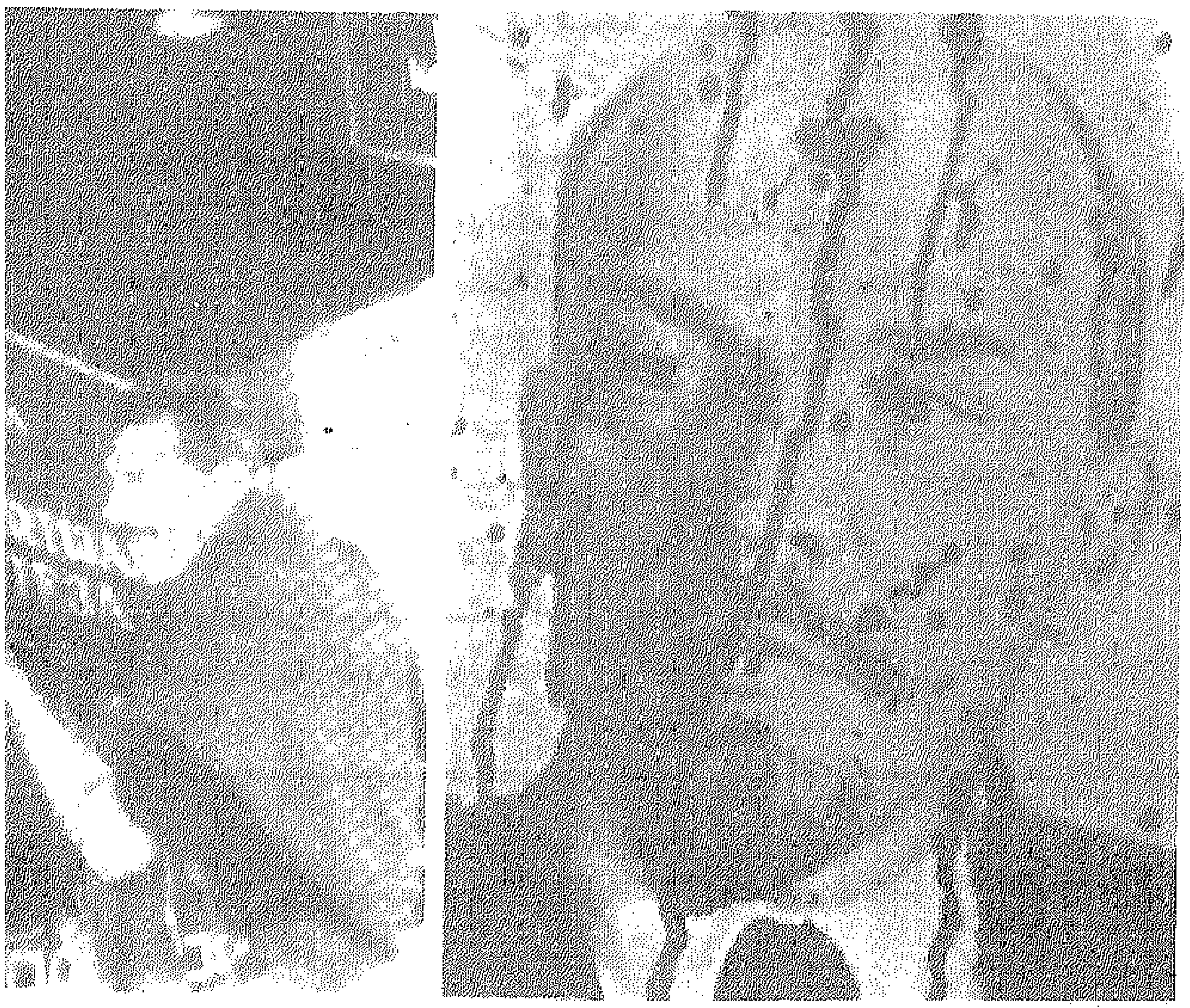

ها .. قد سـ

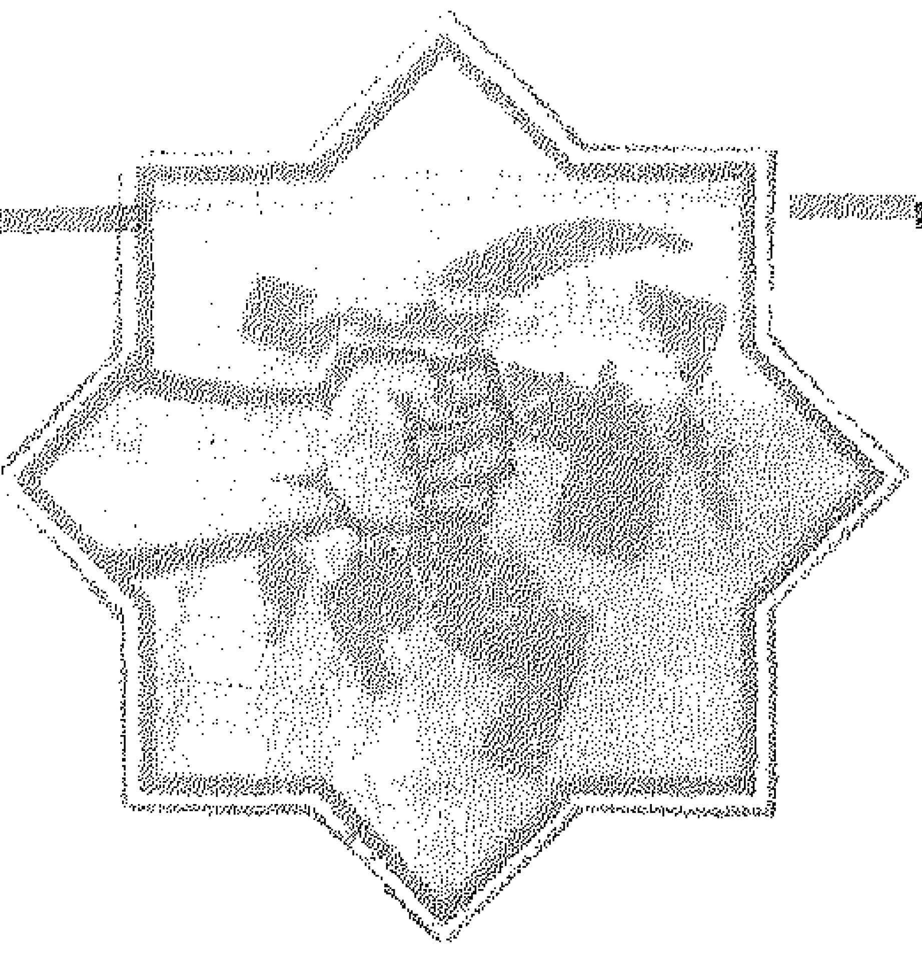

عليه الأختام بالشمع الأحمر تحسباً من محاولة تدمير الأدلة التى تثبت تورط الحزب مع المتآمرين. وبالجملة فإن السياسات الديكتاتورية تمارس الآن ضد عتاة النظام الديكتاتورى السابق.

ولعل أول فائدة لهذا المد الثورى الجديد هو تولد احساس جديد بأن هناك شىء اسمه «ممكن» فى رحم أمة مصابة بالعقم والشلل. وكما جاء يوم الاثنين بإعلان وقوع الانقلاب وما سيترتب عليه من جر الأمة إلى حالك أيام القهر السالفة جاء الأربعاء بأنباء فاشلة كقطرات الندى الباكرة التى تعلن مقدم الفجر. وبالتأكيد يسرى الاعتقاد بأن هذه هى آخر مراحل اعداء التطور ولن يُدفع بالأمة بعد الآن إلى مواجهة بين الحرس القديم والمنادون بالإصلاح.

فى الماضى كان جورباتشوف يتحرك بحذر من اليسار إلى اليمين ولا يسرع الخطى خوفا من إثارة أباطرة الحزب الشيوعى. وها قد انتهى عهد الأباطرة ولم يعد هناك مبرر لتسوية الأمور على نار واهنة. لقد تم كسر العارضة..

أكثر من ذلك فإن جيلاً جديداً يظهر الآن ليأخذ طريقه ومكانه فى المقدمة.. ففى الوزارات وفى الجيش قدامى الضباط والبيروقراطيين هم المتهمون بمساندة الإنقلاب بقوة.. والآن يخلى هؤلاء من مناصبهم ليحل محلهم شباب تقع على كواهلهم دفع عجلة التغيير.

ولطالما بدت علامات تدل على تغيير فى الأجيال حتى فى جماهير موسكو التى خرجت تفضح محاولة الإنقلاب الفاشل.. لقد كانت مسيرات ما قبل يلتسين من أفراد تبلغ أعمارهم ما بين ٥٠ إلى ٦٠ سنة.. ممن كانوا يسمون بأطفال المؤتمر العشرين للحزب الشيوعى..

وبالمقارنة .. فإن معظم أفراد الشعب الذين خرجوا الأسبوع الماضى لحماية «البيت الأبيض الروسى» كانوا ما بين سن ٢٠ إلى ٣٠ سنة.

هل هذا هو الجيل الاستهلاكى السوفييتى المتيم بكل ما هو غربى والذى لا يخجل من تكوين الثروات ولا يرتبط بأى ايديولوجية على الإطلاق؟.. إن أحد أعضاء هذا البيت الأبيض هو إيليا ريزنكوف «٢٣ سنة» رئيس مجلس الطلبة فى جامعة العلوم الانسانية التابعة للدولة.. إن رؤيته لمستقبل البلاد ليست غير مثالية: «سيكون مجتمعاً صحياً بشباب أصحاء.. سوف ندخن الحشيش ونكون ثرواتنا.. سيكون عندنا الهيبيز واليبيبز تماماً مثل ما هو فى كل العالم»!!

واليوم شكراً للثورة الروسية الجديدة التى بدأت لأن الاتحاد السوفييتى يمكنه أن يكسب مثل هذا الاحساس بالزهو الذى سيولد فى داخله من جديد والشعور بالفخر الوطنى أيضاً.

وهكذا .. كما حدث عام ١٩١٧ يحدث الآن مد وتحول تاريخى عظيم يكسو روسيا.. لكن هذه المرة هناك اختلاف عميق.

ففى المرة الأولى (١٩١٧) قفز إلى السلطة كوكبة قليلة العدد من الطغاة لا يعرفون الرحمة وادعوا المقدرة على الحديث نيابة عن الشعب.. أما اليوم فقد سقط خلفاؤهم إلى الهاوية بيد الشعب الذى وجد نفسه ـ أخيراً ـ قادراً على التحدث عن نفسه.

إنها أمة حكم عليها بعزلة مفقرة خرجت منها بعد ٧٤ عاماً لتلحق بالركب العالمى .

سـو
ى
ى

الإسلام هو النظام العالمي الجديد:
هذا معنى ما حدث في روسيا

تردد أمريكا كل يوم أنها سيدة العالم ورئيسة النظام العالمي الجديد. وحقيقة الأمر أن أمريكا ثعبان ضخم الجثة هرقلي العضلات ولكنه سياسياً متأخر عن الانجليز وعن أوروبا في تفكيره على الأقل سنتين أو ثلاث. وإلى عهد قريب كان كاسترو ونهرو يضربونها على قفاها.. ويؤكد جلوب باشا تأخرها العقلي في أنها لم تدخل الحرب العالمية الثانية إلا بعد أن ضربت في بيرل هاربور ضربة قاتلة، قبلها ظلت تعتبر اليابان بعيدة الخطر عنها ولم تفهم حقيقتها إلا بعد اللطمة. وفي الحرب العالمية الأولى استغرقت ٣ سنوات حتى تفهم خطورة ألمانيا وتدخل ضدها الحرب.

ورئيسة النظام العالمي الجديد هذا لم تتنبأ بسقوط جدار برلين ولا بسقوط الشاة وكانت تظن انها ستعيده في طائرة إلى طهران كما فعلت أيام مصدق.

ولولا أن اليهود يقودونها كما يقود الطفل الصغير الجمل الضخم لكانت أمريكا هذه أضحوكة التاريخ. ويكفي أن تعلم قلة حيلتها وقلة عقلها من أن اليهود هم الذين ينجحون رئيسها أو يسقطونه في ووترجيت أو غير ووترجيت!!

وقد ذلت إذلالا مهيناً في أسرى سفارتها في طهران لمدة ٤٤٤ يوماً ولم تتصرف لأن اليهود كانوا قد طردوا من إيران وذلت إذلالا مهيناً في بيروت على يد حفنة من البنات والصبيان وسحبت أسطولها الهمام بعد أن فقدت منه عشرة أضعاف من فقدتهم في حرب الخليج التي حاربت العرب نيابة عنها فيها بالسياسة والاستدعاء وتقديم كل شيء إليها ولولا ذلك لتكررت كارثة فيتنام. عندما لا يدلها أحد على الباب الخلفي لتدخل منه إلى بلد تقف مذلولة كما في فيتنام.

وإن تعدوا أمثلة الخيبة والعجز والتخلف في مواقفها السياسية لا تحصوها.

فكيف بالله تترأس هذه المتخلفة سياسياً هذا العالم كله بدون اليهود وبدون دهاء بريطانيا العتيد. ان ادعائها عن تفردها بقيادة العالم وبأن بوش ملك العالم ادعاء ودعاية وحدوتة وفهلوة وهي عاجزة تماماً عن فرض نفوذها على اليابان أو على أوروبا الموحدة. بل هي عاجزة أمام شامير وتخفي عجزها بقولها : لا تضغطوا على إسرائيل لأنها لا تقبل الضغط وتزداد عناداً.

وإسرائيل لا تزداد عناداً إزاء أمريكا إلا لأن اسرائيل هي أول من يعرف ان أمريكا عاجزة في السياسة وأنها تتلقى المفهومة السياسية من بريطانيا ومن يهود أمريكا. وهم أول من يعرف أن أمريكا طبل أجوف وأن دق هذا الطبل ليحدث صوتاً هو في يدها هي.

ولكن هذا النصب الأمريكاني يموت فيه حبا وتدلها كثير من أصحاب الأمر العرب. فهو يعجبهم كالسينما الأمريكاني وكالكوكاكولا وكاللبان الأمريكاني وكالبنطلون الجينز. وهو تماماً مثل اعجاب الشخص البسيط الفهم بالنصاب الذي ينصب عليه ويجرده من كل أملاكه وممتلكاته وهو مبهور به. ولا يكتشف هذا النصب إلا بعد ضياع كل شيء. والنصاب يستخدم الاعلام العربي الرهيب ضد مصلحة العرب أنفسهم.

أما عن مقولة نظام عالمي جديد التي يرددون اسطوانتها ليل نهار الآن حتى تصبح الأكذوبة من كثرة الترديد حقيقة مسلمة. هذه المقولة قديمة ومتكررة ويقولونها بعد كل حرب يخرجون منها بجلدهم.

قالوها عندما انهزم هتلر فادعوا انهم يبغون للعالم نظاما جديداً أسموه العالم الحر!!

وقالوها قبل ذلك عندما خرجوا من الحرب على قيصر ألمانيا وعلى الخلافة العثمانية وأسسوا عصبة الأمم وادعوا ان لكل أمة حق تقرير المصير.

تحت ستار العالم الحر نهبوا الأموال والمواد الخام والعقول المتعلمة من العالم الثالث في

أمريكا زعيمة النظام العالمي الجديد ..
تتصرف على طريقة الفتوة !!

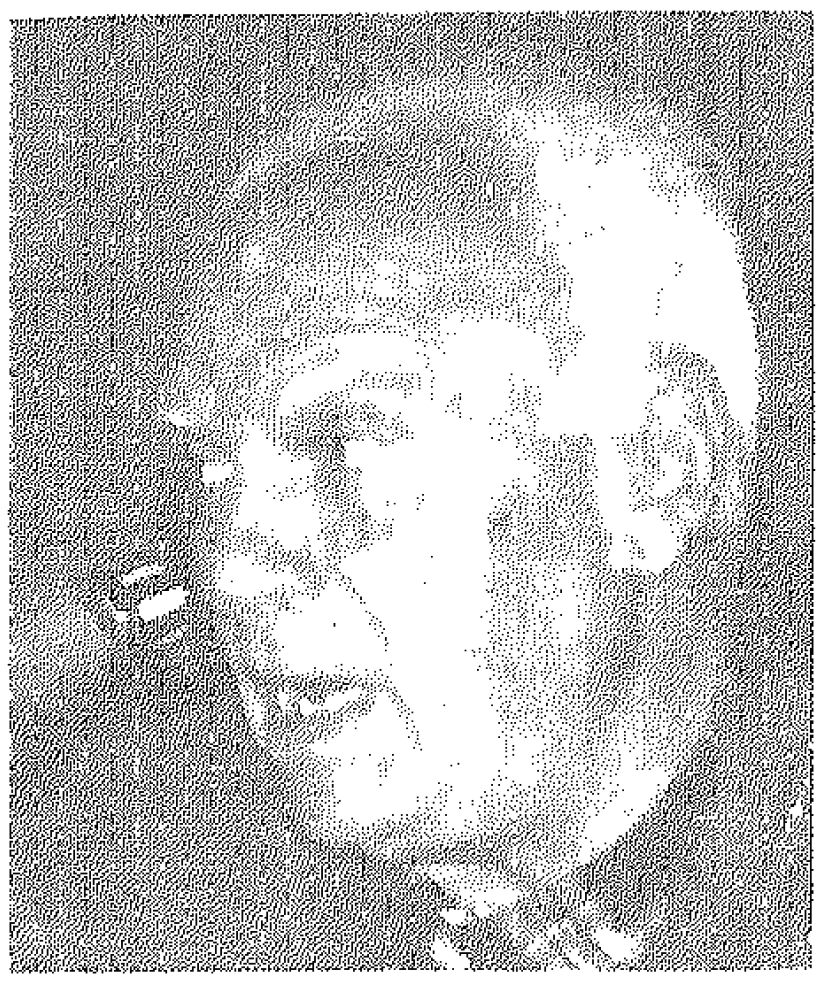

بقلم: د. فهمى الشناوى

أكبر سرقة عرفها التاريخ. وتحت ستار حق تقرير المصير سرقوا هذا التقرير للمصير من أهل فلسطين ومن كل الدول العربية التى قيدوها بمعاهدات وأحلاف وغزو فكرى.

فالادعاء المتكرر بمقولة نظام عالمى جديد هو أمر متكرر. كمن يفتح صفحة اثر صفحة من كتاب للنصب كل صفحة تزعم انها تابت وأنابت وأننا من هنا سنبدأ صفحة جديدة من الشرف والأمانة. ثم بعد سطرين من الصفحة تكتشف النصب والنهب الامبريالى.

الحقيقة التاريخية لمن يراجع التاريخ سوف يجد أن رفع شعار نظام عالمى جديد قالوه فى مؤتمر فيينا الشهير عام ١٨١٥ وأسموه وقتها توازن القوى.

وهكذا وهكذا كلما رجعت فى التاريخ إلى أن تجد أن أول مرة قالوا فيها بنظام عالمى جديد كان عندما طردوا العرب من أسبانيا والبرتغال (الأندلس) عام ١٤٩٠ أى منذ ٥٠٠ عام بالتمام بعد أن مكث الاسلام فى الأندلس ٨٧١ عاماً. هذه هى أول مناسبة يدعون فيها قيام نظام جديد للعالم وهذه هى حقيقة الادعاء حول النظام الجديد.. هم يقصدون بالنظام الجديد للعالم هو أن يكون عالماً ينهزم فيه المسلمون ويقوده خصوم الإسلام والمسلمون.. وما قبل ذلك يسمونه «العصور المظلمة». وهم يقصدون طبعاً أن فترة صعود الإسلام كانت فترة ظلام وجهل.

كلمة اعتراضية: سبب خروج الإسلام من الأندلس هو أن الأمويين حولوا الإسلام من خلافة إلى ملك. وبذلك خرج الإسلام عن طبيعته. روحه الأصلية خرجت.

المهم ان هذا الادعاء عن قيام نظام عالمى جديد ترحب به كل من بريطانيا وفرنسا لأنهما يفهمانه على أنه عودة للاستعمار من جديد. تعود بريطانيا إلى مصر وتعود فرنسا إلى الشمال الافريقى. وهذه العودة هذه المرة بدون أى تكاليف يدفعونها. ما عليهم إلا ترديد أناشيد عن الديمقراطية وعن حقوق الإنسان أو عن تحرير الاقتصاد.. الخ.. الخ.

ان العالم الغربى سواء كان أمريكا أو روسيا أو أوروبا لا يفهم إلا مصلحته الخاصة المادية بدون أية عواطف ولا ضمير ولا أخلاقيات.. هذا فى تعامله مع العرب والعالم الثالث. أما الاخلاقيات والأصول فهى لأهله فقط وبينهم وبين بعضهم فقط. أما عبيد المستعمرات فلا يجوز سياسيا معاملتهم بالصدق ولا العدل ولا الحق ولا الانسانية.

وهذه هى عقدة التاريخ كله بين عالم الإسلام والغرب. فالإسلام قائم على العدل والتوحيد وهو يعدل مع خصومه أكثر مما يعدل حتى مع أبناءه. وخصومه لا يقدرون له هذا أبداً. هو يؤمن بعيسى وموسى وهم لا يؤمنون بمحمد. هو كان يعطيهم «امتيازات أجنبية» كرماً منه وتساهلاً وترحيباً وهم يضمرون له نسفاً وتقطيعاً للأوصال ويستعمرون هذه الامتيازات الأجنبية (وغيرها) لتحويل أهله عن الإسلام ديناً وسياسة وثقافة واقتصاداً. هو يعطيهم نظريات الفلسفة الراقية لإبن سينا وابن رشد وآلاف غيرهم. وهم ينكرون أى دور له ويعزون كل ثقافتهم لليونان قافزين على فترة الإسلام تماماً وعندما يسقط عندهم نظام يقوم النظام المنافس له بانتشاله والحلول محله. فعندما خرجت أوروبا من الحرب العالمية الثانية محطمة قدموا لها مشروع مارشال. عندما سقطت الامبراطورية البريطانية والفرنسية حملت حملها الامبريالية الأمريكية. وعندما تسقط روسيا الآن تقوم أوروبا (خاصة ألمانيا) بانتشالها فالخلافات بينهم هى خلافات سطحية ومؤقتة وتسوى بمنتهى السهولة. أما مع عالم الإسلام فالخصومة دائمة ودفينة ولا تهدف إلا إلى تحويلنا عن الإسلام.

وإذا كانت الحروب الصليبية الأولى صريحة فى الإعلان عن هدفها بل وإذا كان اللنبى نفسه صرح عند دخوله القدس بمقولته اليوم انتهت الحروب الصليبية. إذا كانت الخصومة صريحة فإنها الآن خبيثة جداً لأنها متسترة وراء بارافان أو خلف حاجزين. أولهما هى إسرائيل فهى التى تقوم نيابة عنهم بالحروب الصليبية وعليهم تمويلها. وهى تقبض الثمن مقدماً بحصولها على أرض فلسطين لأنها لا تضمن الغرب. أما الستار أو البارافان الثانى فهم

النظام العالمي الجديد .. عودة للاستعمار القديم

السياسيون العرب السذج الذين يلذ لهم أن يكونوا برادع للغرب. بردعة للانجليز.. بردعة للأمريكان.. بردعة للروس.

وكل بردعة تنافس الأخرى على مهمة البردعة ذاتها.

** وخلاصة الكلام أن روسيا وأمريكا وبريطانيا وفرنسا هم تجار إذا أفلس واحد منهم أعانه الباقون حتى يقف على قدميه. وإذا كانت روسيا تفلس الآن فإن بريطانيا سبق لها الافلاس بعد خروجها من الحرب الثانية. وسبب إفلاس روسيا الآن هو نفس سبب إفلاس بريطانيا سابقاً وهو الصرف على مظهر الأبهة السياسية. فإنفاق روسيا على نشر مذهبها وتكاليف قروضها الميسرة إلى جانب سباق التسلح قصم رقبتها. ولكنهم سيعينونها لتقف على قدميها من جديد. فهذا دأبهم فيما بينهم.. ومؤتمر السبعة الصناعيين الكبار هو لإعانة من يقع منهم.

أما مع الإسلام فلن يكفوا حتى يخرجوكم من ملتكم..

والمصيبة أن هذه المعونات المالية بل أن ميزانية توطين ملايين اليهود في فلسطين سوف تمول من أموال النفط الإسلامي. تلك الأموال المخزنة عندهم والتي تدير لهم عجلة المصانع.

وكما يعطوننا سلاحاً بجانب من هذه الأموال ثم يشعلون حرباً بيننا وبين بعضنا بنفس هذا السلاح حتى تستنفد كل مدخراتنا النفطية ونعود مدينين لهم. فإنهم من باب أولى سوف يستخدمون هذه الأموال في بناء مستوطنات لليهود الذين يقومون نيابة عنهم بدور الحرب الصليبية.. وهذا التبديد للمال الإسلامي هو أول خطوة في الإخراج من ملتكم.

سقوط الشيوعية يعني أيضاً سقوط الرأسمالية ..

يجب أن يفهم أن الشيوعية والرأسمالية وجهان لعملة واحدة . هما الاثنان يقومان على أن المادة هي كل شيء. على الدنيا دون الآخرة.. غاية ما هناك أن الشيوعية لها أسلوبها في عبادة المادة والرأسمالية لها أسلوب آخر. ولكن الرب المعبود عندهما واحد.

فالشيوعية لكي تعبد المادة تمنع تعدد الأحزاب وتجعل الدولة هي التي تطعم الناس وتوظف الناس.

أما الرأسمالية فهي في عبادتها للمادة ترى أن المادة تتكاثر بحرية الأحزاب والأفراد والتنافس الفردي الحر. لكن كلاهما يتفق مع منافسه في مواجهة الإسلام لأن الإسلام يقول ان المادة كلها لله واننا نتعامل مع المادة بغرض التعبد لله. فهناك في المادة حرام وحلال وهناك زكاة وصدقات.. الخ.. الخ.

والواقع أن الشيوعية أخذت عن الإسلام فكرة الأممية والرأسمالية أخذت عن الإسلام فكرة الديموقراطية واحترام حقوق الانسان. وفي نفس الوقت أبطأ اجتهاد المسلمين في تطبيق دينهم على الأمور المستجدة سنوياً في العالم بعد فترة الأئمة الأربعة.

ويبدو الارتباط الوثيق بين الشيوعية والرأسمالية في أن هتلر كاد يخنق روسيا الشيوعية ويدفنها ولم ينقذ الشيوعية إلا أمريكا بالسلاح والمال والرجال. ولو كان بينهما ما يزعمونه من عداء لتركتها أمريكا إلى مصير محتوم. وسنرى الآن أن أمريكا وأوروبا سيحاولان انقاذ روسيا.. انما بأموال المسلمين وعلى حساب قضايا المسلمين وحقوقهم.

وبرجينسكي مستشار الأمن القومي السابق لنيكسون هو الذي وضع خطة الوفاق أو مبدأ الوفاق بين روسيا وأمريكا وقال صراحة أنها ضرورة حتمية لمواجهة الإسلام الصاعد. ونيكسون نفسه كتب كتابا عنوانه نصر بلا حرب ١٩٩٩. تنبأ فيه بأن الوفاق

تظاهرة شعبية كبيرة تؤيد سقوط الشيوعية

مع روسيا سينهى دور روسيا وتصبح روسيا وأمريكا شيئاً واحداً.

وقبل أن يظهر كتاب نيكسون هذا. كان الإمام الخمينى قد قال لشيفرنادزة عندما سعى إليه فى بيته المتواضع وقال له ان الشيوعية ستوضع فى المتاحف حالاً. وأنصحكم بدراسة الإسلام. وقد كانت زيارة شيفرنادزة لهذا الرجل انقلابا فى فكر شيفرنادزة. وجد نفسه أمام رجل يطبق الاشتراكية على نفسه عملياً. يعيش فى منزل من ٣ حجرات ومطبخ تحت السلم ويقابله وقد جلس على كنبة خشب عليها بطانية. وأدرك شيفرنادزة أن شيوعية روسيا ما هى إلا نصب فى نصب. وغادر شيفرنادزة السفينة قبل أن تغرق بثوان معدودة.

طبعاً لم يكن شيفرنادزة ذاهباً لمجرد أن يسمع هذه النبوءة من الخمينى ثم يعود. إنما ذهب ليصلح خطأ روسيا مع إيران بعد خروج إيران من حربها مع العراق غير مدينة بدولار واحد بينما العراق مدينة بمائة مليار دولار. وحقيقة الحرب العراقية الإيرانية ـ كما سمعتها شخصياً من الإمام منتظرى ـ هو أن روسيا كانت تمد العراق بثلاثة أرباع سلاح العراق وتعتبرها هى حربها الشخصية. وأن أمريكا انضمت فيما بعد إلى روسيا لمنع انتشار أو ما أطلق عليه تصدير الثورة. ولذلك كان صدام واثقاً تماماً أن روسيا وأمريكا لن يعاقباه على غزو الكويت. فهو يعلم السر الذى دفناه عنده. ولما صدم فى أمريكا وموقفها منه أعلن لإيران عن تنازله عن كل مطالبه هو وقبوله لكل شروطها هى. هذه هى حقيقة التاريخ وهى بسيطة جداً وكما ترى وحقيقية جداً.

وقد كان هدف روسيا من تسليح صدام ليحارب ايران وهدفها من الهجوم على أفغانستان هو حركة مزدوجة لحماية روسيا نفسها من إسلام يعبر من الجنوب خاصة أن عندها ٥ جمهوريات إسلامية فى الجنوب وعندها عدد مسلمين قد يصلون فى آخر هذا القرن إلى نصف عدد السكان.

وكانت أمريكا تنوى إنقاذ روسيا عن طريق ضرب إيران من الجنوب وحرق ميناء بندر عباس كما أحرقوا الاسكندرية قبل الغزو البريطانى لمصر عام ١٨٨٢ وتحطيم الأسطول الإيرانى كما حطموا أسطول محمد على فى نفارين عام ١٨٤٠ فأمريكا وروسيا هم وجهان لعملة واحدة.

وتأكد أن سقوط الشيوعية هو نذير بسقوط الرأسمالية ولو بعد حين.

ونفس النظام الرأسمالى الآن يعانى من مشاكل اجتماعية ومن سيطرة أصحاب مصانع السلاح ومن سيطرة اليهود وهو أبعد ما يكون عن تحقيق السلام والرخاء للمستضعفين وتوجه اليه حركات انتقادية شديدة منها حركة النازى والفاشست ثم حركات الطلبة والهيبيز والمحاكمات السياسية الشعبية ويرفض مظاهر العنصرية ورفض الانحلال العائلى.

تطور النظام العالمى:

نعم هناك نظام عالمى جديد ولكنه ليس ابن اليوم ولا هو من صنع بوش إنما بدأ القول «بنظام عالمى جديد» منذ طرد الإسلام من الأندلس منذ ٥٠٠ عام بالضبط. وأعلل الطرد والهزيمة هذه بأن الأمويين حولوا الخلافة إلى ملك كالرومان واليونان فسببوا للإسلام كارثة من يومها. ولو بقى الإسلام فى الأندلس بضع سنين أخرى لكانت أمريكا اليوم مسلمة لأن كرستوفر كولمبس مكتشف أمريكا من هذه الأرض نفسها التى طرد منها الإسلام. وفاسكود دى جاما مكتشف جنوب افريقيا والشرق الأقصى أيضا من نفس هذه الأرض. وهذه الاكتشافات جعلت أوروبا تضع يدها بالكامل على ثروات الجنس البشرى منذ هذا التاريخ.

ولولا أن الأتراك بقوا على أبواب فيينا فى الشرق ودافعوا عن الشمال الافريقى فى الجنوب.. ولولا بيبرس وقطز الروسيان وصلاح الدين الكردى لكانت أوروبا استولت على قلب الإسلام نفسه وعلى العموم هى فعلت ذلك عام ١٩١٩ عندما دخل اللنبى القدس قائلا اليوم انتهت الحروب الصليبية وعام ٦٧ عندما دخل ديان بيت المقدس وقال ان الطريق إلى يثرب صار مفتوحاً أمامنا وإن لنا فيها لحقوق.

ولا معنى من ذلك إلا أن إسرائيل الآن تقوم بدور الحرب الصليبية لأن الغرب يدعى عدم التعصب الدينى. وترك لإسرائيل أن تلعب هى الدور الصليبى نيابة عنه وكله بالحساب.

ولابد من الانتباه والتركيز على أن للغرب برادع داخل الأمة يبحثون عن سيد يركبهم.. ويدفعون له ثمن أن يركبهم.. وتشبيه البرادع هذا هو من صنع سعد زغلول.. ولم يصفه أحد بأنه متطرف أو ارهابى.

سياسة الوفاق :

عندما أعلن برجينسكى عن مبدأ الوفاق وانهاء التنافس والخصومة الظاهرية بين روسيا وأمريكا تغيرت أمور كثيرة جداً.. كان هذا إيذانا بظهور أمثال جورباتشوف ويلتسين فى موسكو ممن يستطيع الغرب أن يتفاهم معهم (هم أول حكام خريجى جامعة فى روسيا). ثم

سقوط الشيوعية يعنى أيضا سقوط الرأسمالية ...

كان إيذانا أن يكتب نيكسون كتابه «نصر بلا حرب ١٩٩٩» حيث يتوقع أن تستسلم روسيا لأمريكا تماماً عام ١٩٩٩ بدون أى حرب. صحيح أن أمريكا تظهر الآن كأنها هى الرابحة ولكن الواقع الفعلى أن روسيا لم تنهار كدولة فقط ولكن روسيا فى انهيارها انما هى تمثل ركناً فى البيت الغربى (أوروبا وأمريكا) ينذر بسقوط البيت كله. وعندما قال الخمينى لشيفرنادزة أن الشيوعية ستنتقل إلى المتحف وأنصحكم بدراسة الإسلام إنما كان يقدم طوق نجاة لغريق ولو كان هذا الغريق هو الذى حاربه ٨ سنوات تحت قناع العميل صدام حسين.

لو أن ـ لو ـ شيفرنادزة وجورباتشوف عملوا بنصيحة الإمام ألم يكن أكرم لهم.

وهناك عوامل أخرى تساند مبدأ الوفاق والنظام العالمى الجديد. ذلك هو مفهوم بريطانيا وفرنسا من النظام العالمى الجديد. فرنسا تفهمه على أنه عودة لمرحلة الامبراطورية واستعادتها لمستعمراتها سلميا. استعادة الجزائر وتونس ومارون لبنان.

وبريطانيا تفهمه على أنه سيطرة الجنس الانجلوسكسونى على جانبى المحيط. وأن هذا الجنس هو الذى له السيطرة على الجنس الأصفر (اليابان والصين والشرق الأوسط) وعلى الجنس الأسمر. وانه فى نهاية الأمر ليست أمريكا إلا مستعمرة انجليزية قديمة وانها قاصرة سياسيا ومتخلفة عقليا وستعود كما كانت عندما حكمها البرازيلى مكتشف الطباق والذى صدره إلى العالم كله.

الصحوة الإسلامية هى النظام العالمى الجديد:

تقول ان روسيا وأمريكا هما وجهان لعملة واحدة.. هى تقديس المادة. والإسلام هو تقديس الله. صحيح أن المسلمين ـ عموماً ـ لا يشرفون الإسلام وصحيح ان فى روسيا وأمريكا من هو أكثر تطبيقاً للإسلام عن المسلمين ذاتهم. ولكن فى النهاية لابد أن يتبلور ويتجسد ويعلو مبدأ واضح هو أن تقديس الله ينتصر على تقديس المادة. حتى لو تم هذا على يد قوم آخرين كما ورد فى القرآن مهددا العرب.

يلتسين

وها قد رأينا بأعيننا روسيا تنهزم فى أفغانستان لمدة ٨ سنوات وأمريكا تنهزم فى فيتنام لمدة ٨ سنوات . وأفغانستان وفيتنام كلاهما دول بدائية.

وها قد رأينا روسيا تنهدم فى لحظة عين وعلى يد أحد أبناءها. ونفس المصير سيحصل وفجأة فى أمريكا. صحيح هناك فارق هائل فى التكنولوجيا عند المسلمين والتكنولوجيا عند روسيا وأمريكا. ولكن هذه التكنولوجيا ذاتها يمكن نقلها واستيعابها والتفوق عليها فى عقد واحد من الزمان (صدام الخائن نقل التكنولوجيا فى عقد واحد واليابان تفوقت على أمريكا بعد الحرب بعقد واحد وتايوان وكوريا استغلتا التكنولوجيا فى عقد واحد).

وعمليا يوجد للمسلمين أبناء فى كل مجالات العلوم والتكنولوجيا الراقية فى الغرب وصلوا إلى أماكن الصدارة فى أقل من عقد واحد. فالعلم ينتشر عبر أى حاجز وينتشر بطريقة الأنابيب المستطرقة وينتشر بأقل كلفة.

وسبب تخلفنا التكنولوجى هو خطيئة أنظمة الحكم التى تنفق على الإعلام وعلى السلاح الصدىء ولا تنفق على التكنولوجيا. وأى حكم صالح يستطيع أن يسد الفجوة العلمية والتكنولوجية فى نحو ٥ سنوات أو عشر على الأكثر. ولن يكلفه هذا عشر معشار ما يصرف على العمولات والسلاح والدعاية والحزب الشمولى، والبهرجة الفارغة. ثم ان هذه الأنظمة حريصة على إبقاء الغرب راكباً فوق ظهرها تجد فى ذلك لذة ومتعة وفخراً وتدفع له ثمن ركوبه ما لا تدفعه فى البحث العلمى.. كل هذه الثغرات والمثالب يعرفها تماماً شباب الصحوة الإسلامية فى طول العالم وعرضه. وأى شاب فيهم يختار مجالاً علمياً سرعان ما يسيطر عليه ويتفوق.

فلا مجال أبداً للشعور بالدونية.. ان الدونية هى من خصائص العلمانيين والمتآمرين والمتغربين والعبيد الخاضعين. وليست أبداً من صفات الأحرار.

عندما قال الإمام لشيفرنادزة أنصحكم بدراسة الإسلام.. ذهل شيفرنادزة.. فهاهى الاشتراكية الحقيقية ممثلة عمليا فى الإمام الذى يسكن بيتاً من ثلاث حجرات ومطبخه تحت السلم ولايملك إلا ملابسه.. ويجلس على كنبة عليها بطانية.. بينما الشيوعيون يقطنون قصور القياصرة فى الكرملين ويقدسون جثث زعمائهم فى عصر العلم.

كانت هذه المقابلة هى نقطة الاحتكاك الأولى بين الإسلام والعالم المادى الطاغوتى.. وهذه النقطة هى بدء مشوار طويل ينصرن فيه الله من ينصره.

بعد الانتهاء مباشرة من كتابة هذا المقال استمعت فى إذاعة لندن أن مسز تاتشر زارت فجأة ودون علم السفارة البريطانية فى موسكو، جمهورية كازاخستان الإسلامية وقابلت رئيسها نصر الدين وسيكون هناك انفتاح على الغرب.. هكذا يعملون فى سرية.

الصحوة الإسلامية .. هى النظام العالمى الجديد

* بقلم: د. ليلى بيومي

الإشادة بإسرائيل في مناهج التعليم وكارثة التطوير بالأزهر

* ذكر وزير التعليم الحالي «حسين كامل بهاء الدين» أن استراتيجيته في التعليم لن تتغير عما سبقوه، وقد حدد سياسته التعليمية بالعودة إلى الماضي لدراسة ما كتبه الوزراء السابقون عن تطوير التعليم ثم سيتولى هو تنفيذ مقترحاتهم وتطبيقها وهذا يعني أن المخطط الأمريكي لتخريب التعليم سيمضي على قدم وساق وأن الخبراء الأمريكان سيحققون أهدافهم لطمس الهوية الإسلامية في مناهجنا التعليمية.. ونحن الآن نجاهد ووسيلتنا أضعف الإيمان. الكلمة من أجل توعية أولياء الأمور المخلصين لدينهم والحريصين على أن ينجو أبناؤهم من هذا الطوفان المدمر المتمثل في كم الأكاذيب والتضليل وقلب الحقائق والتزوير الذي لحق بالتعليم المصري، وإذا كان النظام السياسي المصري قد فرض الوجود الإسرائيلي علينا من خلال اتفاقية كامب ديفيد فإن وجدان الشعب المصري ما زال يرفض أي تواجد أو مجرد حتى ذكر للعدو الصهيوني.. ويبقى تساؤل هل وصلت الغفلة بالقائمين والمسئولين عن التعليم في بلادنا أن يسمحوا بدس مناهج تعظم اليهود وتقول ان اسرائيل هي أحسن وأرقى وأشجع دولة في العالم!! ويتم تدريس ذلك من خلال مناهج مدارس اللغات، فبخلاف أن مدارس اللغات هذه تعتبر بؤرة للتغريب والعلمنة في بلادنا فلا يعني ذلك أن تصل الجرأة بتدريس مناهج صريحة تشيد بأعداء الأمة الإسلامية، وتسلل مثل هذه الأفكار يعطي مؤشراً خطيراً لمدى اختراق الصهاينة للعملية الثقافية والتعليمية في بلادنا، وسنستعرض للقارئ نموذجاً لما يدرس في أحد مدارسنا التابعة لوزارة التعليم وهي المدرسة الألمانية الانجيلية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.. يقول النص تحت عنوان: «تجربة اسرائيل الرائدة في زراعة الصحراء» هذه هي إسرائيل، مزارع فاكهة وحقول زهور نبتت في الصحراء وتجمعات صناعية بنيت رغم بعدها عن الأسواق وقلة المواد الخام. هكذا بين الإسرائيليون للعالم كله كيف تمكنوا في خلال وقت قصير منذ تأسيس الدولة عام ١٩٤٨ وحتى الآن أن يحولوا بلداً نامياً إلى دولة زراعية مزدهرة ذات صناعة متطورة.

ومن النادر أن نجد مثيلاً في العالم كله لهذا الانجاز الذي حققه الاسرائيليون في مجال الزراعة وهناك بعض العوامل المهمة التي أدت إلى هذا النجاح ففي عام ١٩٤٨ كانت الأراضي خراباً والبنية الأساسية كأنها غير موجودة وكان لا يمكن في ذلك الوقت الوفاء باحتياجات السكان الأساسية من الغذاء، والثروات المعدنية أو أية مصادر أخرى لم تكن متوافرة إلا فيما ندر فماذا فعل المستوطنون؟

لقد أقدموا بالضبط على الفعل الصحيح فأعطوا الزراعة الأولوية المطلقة.. وهكذا تجنبوا الوقوع في الخطأ الشائع الذي يقع فيه الكثير من البلاد النامية وهو اهمال الزراعة تماماً أثناء محاولة رقي البلاد في مجال الصناعة ولكن الإسرائيليين الذين لم تكن تؤرقهم أية مشاكل في تنظيم الزراعة القائم لأن الزراعة لم تكن موجودة أصلاً قد بدأوا من الصفر وكان المبدأ الذي اتبعوه أن تبقى الأراضي زراعية كانت أم غير ذلك ملكية عامة للجميع». أما كارثة التعليم بالأزهر فتمضي فصولها للاجهاض على ما تبقى

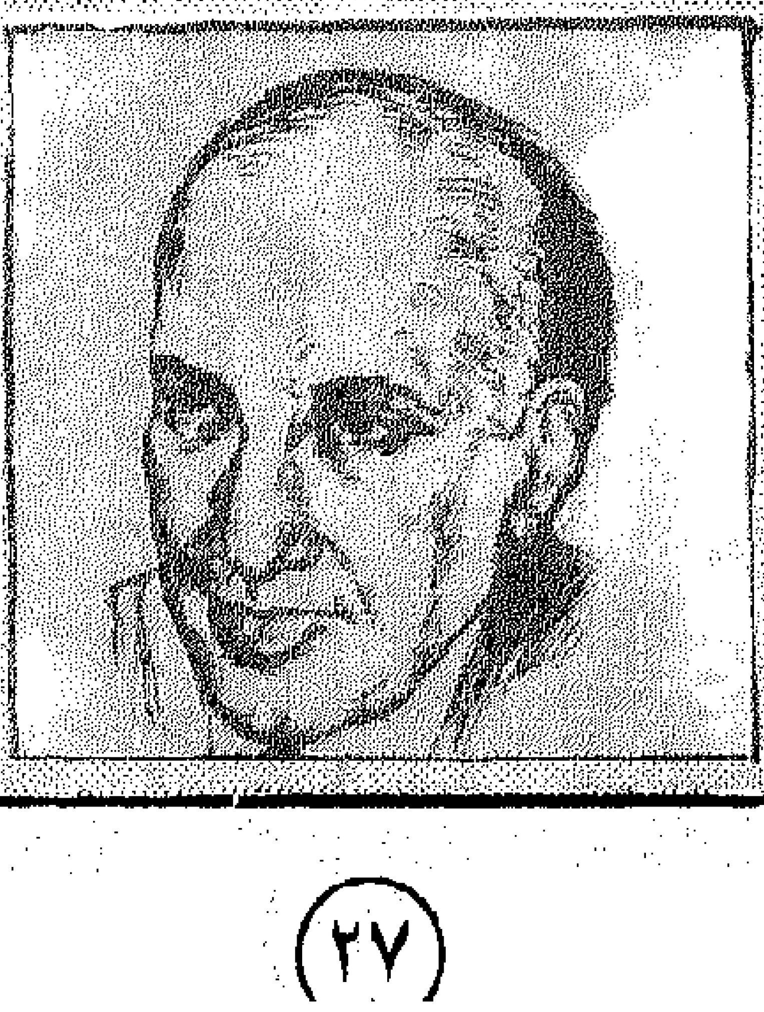

من ثقافة إسلامية في إحدى مؤسساتنا التعليمية الخطيرة والتي من المفروض أن تحافظ على تراث وثقافة أمتنا الإسلامية.

فقد تم تفريغ مناهج المعاهد الأزهرية من محتواها الإسلامي حيث ألغي التجويد بحجة دمجه مع القرآن الكريم وألغيت البلاغة بحجة دمجها مع النصوص!!

أما في منهج التربية لدور المعلمين بالأزهر ألغيت تسمية مادة تاريخ التربية والتربية الإسلامية عام ١٩٧٨ وأصبح اسمها مادة التربية فقط.. ولكن بقي المحتوى الإسلامي للمادة وفي عام ١٩٨٨ ألغي الكتاب الأزهري بمحتواه الإسلامي وتقرر بدلاً منه كتاب «وزارة التربية» الذي يخلو من أية إشارة إلى التربية الإسلامية إلا على أنها من بقايا العصور الوسطى.

كما ألغي كتاب الأزهر في علم النفس والذي كان مزوداً بأمثلة ونماذج إسلامية وتقرر بدلاً منه كتاب وزارة التربية المفرغ من وجهة النظر الإسلامية وهدى الرسول عليه الصلاة والسلام.. وهكذا حذف التوجيه الإسلامي من موضوعات التربية وعلم النفس وصارت النظرية الغربية التي يتربى بها وعليها معلمو المستقبل بالأزهر الشريف دون أن يستشار في ذلك مستشارو المادة وموجهوها.. أما باقي مناهج المعاهد الأزهرية التي فرغت من محتواها الإسلامي فقد ألغي منهج الدعوة والمجتمع الإسلامي في الصفين الأول والثاني بالثانوية الأزهرية على أن يدرس بدلاً منهما كتاب التربية الوطنية بوزارة التربية وقد تم ادماج مادتي التفسير والحديث مع مادة المطالعة والنصوص وذلك بعد حذف مسمى المادتين وإلغاء حوالي نصف مقرراتهما وبخاصة الآيات التي تحض على الجهاد في سبيل الله وهذه المواد الثماني الأزهرية شرعية وعربية ألا وهي التجويد والتفسير والدعوة والجرح والتعديل والبلاغة وأصول الفقه والعروض والحديث قد تم الغاؤها حتى الآن بتدريج وخبث شديدين وبالإضافة إلى إلغاء مادتي الدعوة والمجتمع الإسلامي، ومادتي علم النفس والتربية الإسلامية.. وبذلك لم يبق من المواد الأزهرية إلا مادتي الفقه والتوحيد.. كل هذا تم تحت شعار «التطوير»!! وكارثة التطوير بالأزهر كارثة أخرى سنتعرض لها بالتفصيل في لقاء آخر.

• السلطة تحتكر كل شيء في مصر .. وهذا خلل كبير ..

• يجب تحرير الفكر والسلوك والخيار السياسى من قبضة السلطة ..

الإحتكارية في الواقع السياسي

د. عبدالحميد الغزالى

بعد مرور أكثر من عام على ندوة «أزمة الاقتصاد المصرى»، والتى أكدت فيها كمشارك على حقيقة أن سبب هذه الأزمة ليس فنياً فى المقام الأول، وانما يرجع أساسا إلى طبيعة «النظام الرئيسى» الذى يحكمنا منذ ١٩٥٢ وحتى الآن، والذى يحتكر كل شىء تقريباً فى مجتمعنا ـ فكراً وسلوكاً، قراراً وتنفيذاً ـ كانت دهشتى كبيرة، عندما وقعت فى يدى دراسة شبه رسمية تؤكد وتشدد على ماقلته فى هذه الندوة، بتطابق يكاد يكون تاماً.

صدرت هذه الدراسة عن «مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية»، التابع لجريدة الأهرام، فى عام ١٩٨٦م، تحت عنوان: «انتخابات مجلس الشعب ١٩٨٤ ـ دراسة وتحليل».

وفى صفحتى (١٠) و(١١)، تقول الدراسة نصاً أنه: «... برغم التحولات التى طرأت على النظام السياسى المصرى فى الحقبة التي بدأت عام ١٩٥٢ وحتى الآن، فإن التحولات لم تزل بعد فى طور لم يسمح لها بتعديل موازين القوى الأساسية فى حدود النظام السياسى، هذه الموازين التى احتلت بمقتضاها المؤسسة التنفيذية، وبتعبير أدق مؤسسة الرئاسة، مركز الثقل الأساسى فى المجتمع».

وبعد عرض لتدعيم مؤسسة الرئاسة، واستحواذها على القوة السياسية فى البلاد، المصاحب لاختفاء التعددية المؤسسية من طبقات اجتماعية وأحزاب سياسية ونقابات مهنية ومؤسسات سياسية وهيئات اجتماعية متعددة، والمتزامن مع منح دستور ١٩٥٦ والدساتير التالية (١٩٦٤، ١٩٧١) سلطات مطلقة للسيد رئيس الجمهورية، تستطرد الدراسة مشددة على حقيقة أن عملية الصراع السياسى ظلت:

«... فى مجال اتخاذ القرار تنحصر فى أعلى قمة هرم السلطة.. أما فى غير هذا المستوى، فقد سادت نظرة ترى أن السياسة ما هى فى جوهرها إلا مجموعة من المشكلات الإدارية. وأنه يمكن أن يدور الخلاف حول هذه المشكلات، وحول رفع مستوى الأداء، ولكن دون أن يتطرق إلى الاختيارات، والأولويات السياسية نفسها. فقد ظل حق اختيار وتحديد الأولويات السياسية حقاً من حقوق مؤسسة الرئاسة، وبالتحديد حقاً من حقوق رئيس الجمهورية، بحيث أصبحت أي مطالب أو أولويات سياسية لا تتمتع بالشرعية، ولو شرعية الحق فى التفكير فيها والاعلان عنها، طالما لم تأت من قبل الرئيس».

وتخلص الدراسة، مؤكدة، فى النهاية، إلى القول: «وبعبارة أخرى، لقد احتكر رئيس الجمهورية حق التفكير للمجتمع، وتحديد اختياراته. وبعد هذا، قد يكون هناك للآخرين الحق فى التفكير فى حدود ما استقر عليه الرئيس».

انتهى الاقتباس «الحرفي» من الدراسة، ومعنى الاقتباس شديد الوضوح، ولا يحتاج إلى مزيد من التوضيح. فليس لأحد «شرعية الحق في التفكير» في أي مطالب أو أولويات، طالما لم تأت من قبل السيد الرئيس. أي أن السيد الرئيس قد «احتكر حق التفكير للمجتمع».

وبالرغم من غرابة ما وصلت اليه هذه الدراسة، إلا أن الشواهد والممارسة في واقعنا السياسي المتخلف تؤكد تماماً ودائماً ما توصلت اليه. والأمثلة على ذلك عديدة ومتنوعة: من موقف الرئاسة من حكم المحكمة الادارية العليا والفصل بين السلطات ومجلس الشعب «سيد قراره»، إلى موقفها من مسألة تكوين الأحزاب وإصدار الصحف، إلى مواقفها بالنسبة لمشكلات السكان والإسكان والتضخم والبطالة، والقطاع العام والقطاع الخاص، والتصدير والاستيراد، ومناخ الاستثمار وشركات توظيف الأموال، والزراعة والصناعة، والصحة والتعليم، والثقافة والاعلام، إلى موقفها من مسائل صندوق النقد وطلباته، والتعاون العربي وآفاقه، والمشكلات والعلاقات الدولية وأبعادها، والمديونية الخارجية وخدمتها... إلى آخر هذه الخيارات والأولويات، التي تأتي من مؤسسة الرئاسة، ولا يملك أي فرد أو مؤسسة، كما تؤكد الدراسة، إلا مناقشة جوانبها «الادارية»، والاختلاف فقط حول هذه الجوانب.

وغرابة هذا الاحتكار في نظامنا لا تحتاج إلى مزيد من الاثبات. وبالاضداد تعرف الأشياء. ففي النظام الإسلامي، تمثل «الخلافة» حقيقة شرعية، وتقوم بشروطها وضوابطها لحراسة الدين و«سياسة الدنيا به». وليس الخليفة صاحب شرع، وانما هو تابع من اتباع الشريعة، ولا يملك إلا ماكان له من قبل أن يقوم بتبعة الخلافة. وهو والرعية أمام حكم الشريعة سواء بسواء. وفي النظام الملكي، يملك الملك ولا يحكم، طبقاً للقانون. وفي النظام الجمهوري الرئاسي، يحكم الرئيس من خلال مؤسسات معتبرة، ولا يملك. بينما في نظامنا الغريب، يحكم الرئيس ويملك في الوقت ذاته، بلا اعتبارات قانونية تذكر، وبلا مؤسسات فاعلة، إذا ما استثنينا مؤسسة الرئاسة.

وعليه، تعد «الاحتكارية» سبباً رئيسياً من أسباب تخلف واقعنا السياسي. ولا مخرج لنا من أسار هذا التخلف، إلا بحراسة ديننا وسياسة دنيانا وفقاً لتعاليمه. فلن تنصلح دنيانا إلا بصلاح ديننا. ومن ثم، فالحقيقة الأزلية، التي لا مراء فيها، هي أن: «الإسلام هو الحل»..

فكـــرة

طلب وزير خارجية الاتحاد السوفييتي من الغرب مساعدة مالية قيمتها مائة بليون دولار ليتحول إلى دولة ديموقراطية فيها اقتصاد حر.

وأنا أعتقد ان القضاء على الشيوعية يساوي هذا المبلغ وأكثر، ولكن أشك أن الغرب سيقبل هذا المبلغ الكبير، وستبدأ المساومات التي ستشترك فيها أمريكا وألمانيا واليابان وهي الدول واسعة الثراء في الغرب.

ولم يحدث في التاريخ شيء كالذي يحدث اليوم. ولم يسبق أن تفككت امبراطورية أو قوة عظمى بهذه السرعة وفي هذا الوقت القصير، فقد احتاجت الامبراطورية العثمانية لعدة سنوات لتنهار، وهذا ما حدث للامبراطورية الرومانية وللامبراطورية البريطانية، وشيء غريب أن تنفض كل هذه الجمهوريات عن الاتحاد السوفييتي بهذه السرعة المذهلة، ولابد أن الامبراطورية كانت تتساقط من الداخل وتضع ديكوراً من العظمة والمهابة والجبروت لتخفي هذه الأطلال.

ويتساءل اليوم كثيرون عن مصير الاتحاد السوفييتي بعد هذه الأحداث. انه سيبدأ من الصفر، وسوف يحتاج إلى التنازل عن قوته الذرية وسيختصر جيشه الضخم ليعيش في ظروفه الجديدة، والخبراء السياسيون يعتقدون ان كثيراً من هذه الجمهوريات التي استقلت لا تستطيع أن تعيش وحدها، وأن مواردها لن تكفيها لتكون دولة مستقلة لها جيش يدافع عنها، ويأملون أن ينجح جورباتشوف بأن يحتفظ بوحدة صورية تجمع هذه الدول، بشرط أن تحتفظ باستقلالها عن موسكو وبأن تكون علاقتها بموسكو أشبه بعلاقة دول الكومنولث بانجلترا.

ولوحظ ان الشعب السوفييتي لم يحزن لسقوط الامبراطورية، بل انه فرح بانهيارها فقد ضاق بالبلايين التي تقتطع من قوته لتنفق على مهابة الامبراطورية وبسط نفوذها وراء البحار. فالشعب السوفييتي الآن يهمه أن يكون مستمتعا بالحرية أكثر كثيراً مما يهمه أن تستمر الامبراطورية.

وفي رأي المطلعين أن الاتحاد السوفييتي يستطيع أن يعيش في رخاء حتى لو امتنع الغرب عن مساعدته، ويكفيه أن يقلص ميزانيته العسكرية التي تمثل ٢٥ في المائة من مصروفاته وأن يمتنع عن دفع الاعانات والمساعدات للدول الشيوعية وشبه الشيوعية التي كانت تصل إلى عدة مليارات.

ولكن الرأي العام في الغرب يطالبه بأن يساعد الاتحاد السوفييتي بكل ما يستطيع من دعم خشية أن يتوقف اعصار الديموقراطية الذي يكتسح أمامه كل شيء.. ان مائة بليون دولار أرخص كثيراً من الحرب العالمية الثالثة!

مصطفى أمين

** دفعت روسيا بخيرة شبابها إلى أتون الحرب فى أفغانستان حيث حصدهم الموت والسعيد منهم من وقع فى أسر المجاهدين فهدى الله بعضهم للإسلام وقاتل وقتل مع المجاهدين.. الحوار التالى مع أسير روسى مسلم يحكى قصة أسره وحياة الجنود الروس وممارساتهم ومستقبل حياته.. وهو واحد من عدة أسرى روس تحتفظ بهم (الجمعية الإسلامية) ريثما يتم تبادل الأسرى بين الطرفين.

حوار مع أسير روسى مسلم..

الانحلال الخلقى والفساد منتشران فى الجيش الروسى وكثيراً ما كانوا يبيعون الأمتعة والسلاح لشراء المخدرات

*** نريد منك أن تعرّف الإخوة القراء بنفسك..**

ـ أسد الله ـ إسمى (قربان على محمد)، مواليد ٤ إبريل ١٩٦٦، من جمهورية (طاجكستان)، ولاية «كلاب»، مديرية «واسع» «فوز لينين»، قرية «نو آباد»، والدىّ على قيد الحياة، ولى ثلاثة أشقاء وأخت واحدة، واسمى فى الجهاد الآن (أسد الله).

أكملت دراستى الثانوية، وأنتمى إلى عائلة فلاحين.. وما كنا فى قريتنا نعرف شيئاً عن العالم الخارجى، ولم نكن راضين عن الأوضاع الداخلية فى بلادنا.

*** حدثنا عن التحاقك بالجيش..**

ـ أسد الله : قبل مجيئى لم أعمل فى الجيش، وعند الغزو الروسى لأفغانستان قبض علىّ وأرسلت إلى أفغانستان.

*** ما هى المناطق التى عملت فيها فى أفغانستان؟**

ـ أسد الله : عملت فى كابل، شيندند (فراه)، وتورغندى (هرات).

*** هل هناك مواقف وذكريات خلال عملك مع الجيش الروسى يمكنك إطلاعنا عليها؟**

ـ أسد الله : الأحداث والمواقف كثيرة ولا أستطيع حصرها وعدها، وقد كنت أعمل فى قسم الخدمات بالقوات الروسية، وليس فى المواقع الحساسة.

*** كيف كانت الحالة النفسية والمعنوية للجنود الروس فى أفغانستان؟**

ـ أسد الله : ما كان أحد من الجنود يستطيع إظهار شىء أو إبداء رأيه، فقط عليهم الطاعة والتنفيذ مجبرين.

*** كيف كانت مواقف أسر الجنود الذين يرسلون لأفغانستان؟**

ـ أسد الله: ما كانت الأسر تعرف شيئاً عن أبنائها، بل ولم تكن تعرف أن أبناءها قد أرسلوا إلى هناك، أما أنا فقد قيل لى أننا قد نذهب إلى أفغانستان.

*** كيف كانت السيرة الأخلاقية للجنود الروس خلال إقامتك بينهم؟**

ـ أسد الله: الانحلال الأخلاقى والفساد منتشران ومستشريان بينهم، وكثيراً ما كانوا يبيعون الأمتعة والسلاح لشراء المخدرات، وقد طلب منى ذلك من قبل.

*** نريد أن نعرف منك كيف وقعت فى الأسر؟**

ـ أسد الله: ذهبت خارج المعسكر الذى كنت تابعاً له، وتناولت المخدرات، ثم ذهبت إلى بيت أحد الأفغان وطلبت كوب ماء، وبعد ذلك لم أستيقظ إلا وأنا وسط المجاهدين، وكان ذلك بتاريخ ١٩٨٤/٧/٢٩.

*** كيف كان استقبال المجاهدين ومعاملتهم لك؟**

ـ أسد الله: كانت معاملتهم لى معاملة

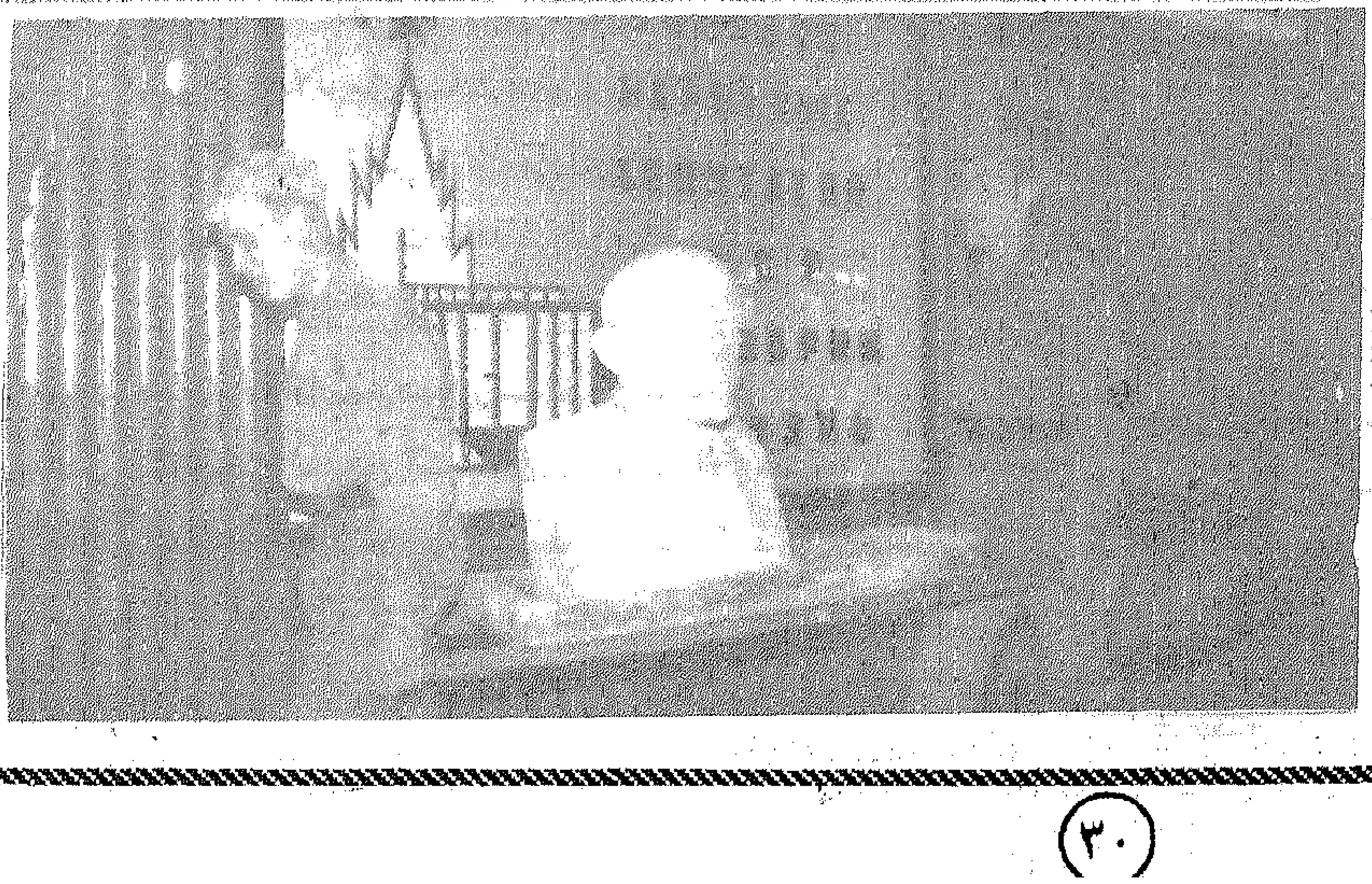

إلى مزبلة التاريخ

مقبرة لضحايا انقلاب روسيا

حسنة طيبة تركت أثراً عميقاً فى نفسى، بل كنت ضيفاً عليهم ولست أسيراً، وقد كنت مندهشاً لذلك، فلم يكن لى معرفة من قبل بالجهاد والمجاهدين وحياتهم وغاياتهم.

*** هل سبق لك قراءة أى كتابات إسلامية؟**

ـ أسد الله: بالقدر اليسير، فلم يكن ذلك متيسراً لنا، لذلك كانت معرفتى بالإسلام قليلة جداً.

*** ما مدى التزام الناس فى (طاجكستان) بالإسلام وشعائره؟**

ـ أسد الله: فقط يعرفون انهم مسلمون وأن أصولهم إسلامية، وليس شيء غير ذلك.

*** إلى أى مدى استطعت التأقلم مع الحياة الجديدة مع المجاهدين؟**

ـ أسد الله: بحمد الله عرفت الكثير من شعائر الدين، كالصلاة والصيام وقراءة القرآن والأخلاق الإسلامية، وقد اهتم بى القائد الشهيد (صفى الله أفضلى) وهيأ الظروف لتربيتى وإعدادى، بل خصصوا لى مكاناً خاصاً لتربيتى، وقد غضب (صفى الله) جداً عندما علم أن أحد المجاهدين قد أساء معاملتى ذات مرة.

و(لصفى الله) مقولة مشهورة: «إن المجاهد هو قلبى فلا تقلقوا قلبى»، وقد قال ذلك بشأنى.

*** كيف كان شعورك عند استشهاد القائد (صفى الله أفضلى)؟**

ـ أسد الله: أحسست باليتم.

*** كيف كانت المعاملة والروابط بين الجنود الروس والميليشيات الشيوعية الأفغانية؟**

ـ أسد الله: لم يكن الروس يختلطون بالأفغان، بل كانت العلاقة ضعيفة جداً.

*** ماذا ستقول وتحكى لأهلك فى بلادك عن أفغانستان وما يجرى فيها؟**

ـ أسد الله: سأقول لهم إن دخول الروس لأفغانستان كان خطأ كبيراً، وبعد إلمامى وتعرفى على الإسلام أكثر سأبذل جهدى كداعية بقدر ما علمت من أمور الدين.

*** كيف تنظر للإسلام ومستقبله فى الاتحاد السوفييتى؟**

ـ أسد الله: أتوقع أن يكون المستقبل للإسلام، فقد بدأ انفراج نسبى فى العمل الإسلامى، هناك بناء مساجد، الذهاب للحج، وغير ذلك بحمد الله.

*** ألا تخشى من إرسالك مرة أخرى ضد المسلمين، مثلاً فى أذربيجان أو غيرها؟**

ـ أسد الله: الآن لا أخاف من ذلك، فثمانى سنوات من الأسر والجراح لن تسمح لى بذلك مرة أخرى، ومن التجربة المرة التى ذاقها الروس فى أفغانستان لا أتوقع أن يكرروا خطأهم فى أى مكان آخر.

*** كيف أصبت فى عينك؟**

ـ أسد الله: كنت فى الأسر عندما جاءت الطائرات الروسية وقصفت المكان الذى كنا فيه، وسقط قتلى وجرحى، وجرحت أنا فى عينى.

*** هل من كلمة تحب أن توجهها لأسرتك؟**

ـ أسد الله: أحب أن أطمئن والدىّ وأسرتى بأننى حى وسالم بحمد الله، وأتمنى أن أعود إليهم قريبا، وأناشدهم الضغط على الحكومة الروسية لإتمام عملية التبادل مع الجمعية الإسلامية حتى أعود لهم.

كما أناشد المسلمين وأقول لهم:

«لابد من الوحدة والتكاتف، وبدون ذلك لا يتم النصر، وقد حزنت لما آلت اليه أحوال المسلمين اليوم من تشتت وخلافات. كما أرجو من إخوانى فى العالم الإسلامى أن يمدوا يد المساعدة لإخوانهم المسلمين الروس فى الجمهوريات الإسلامية، واغتنام فرصة الحرية والإنفتاح لتعليم الناس أمور دينهم».

صنم لـ (فيلكس جرجنسكي مؤسس ك.ج.ب.) يداس بالنعال

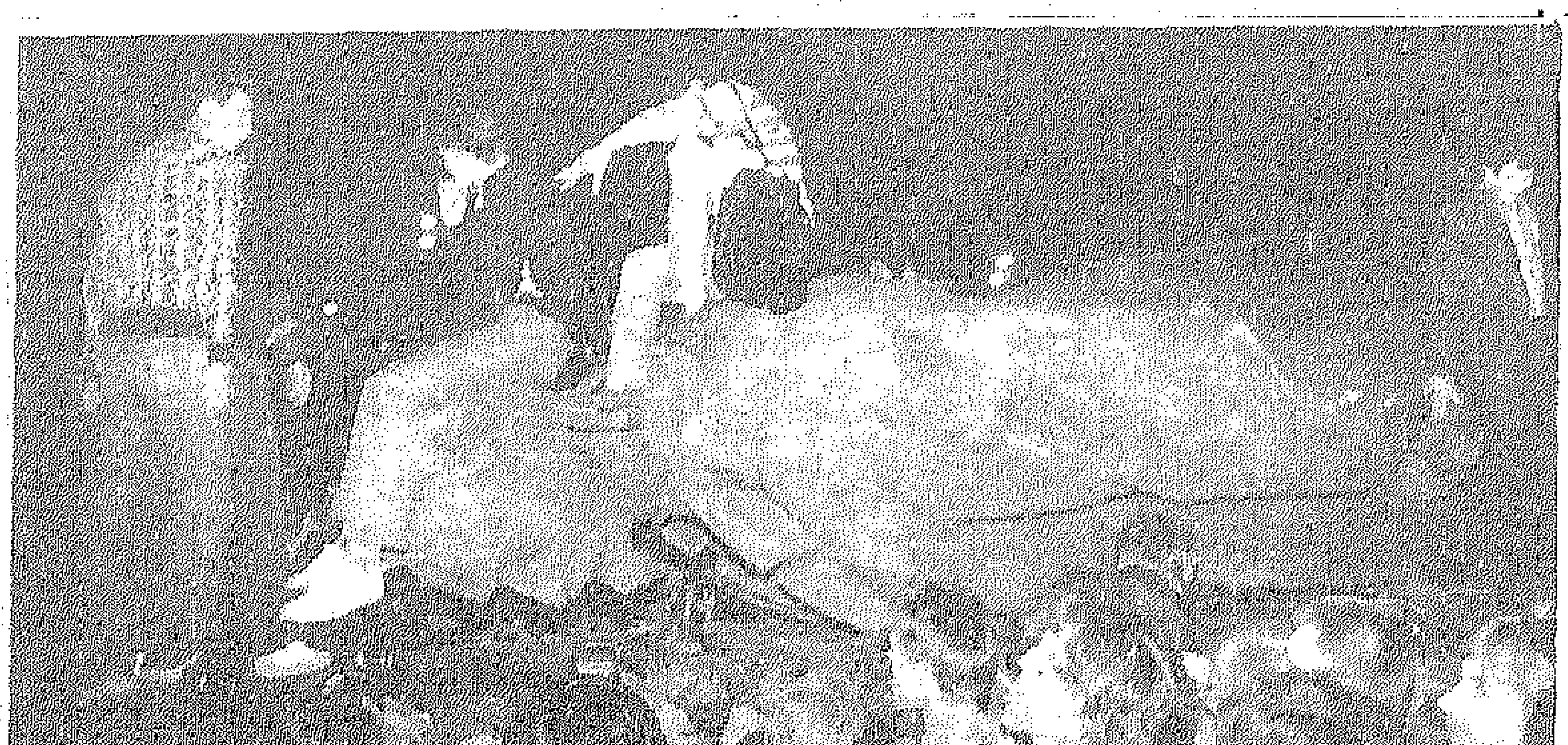

حصتنا من الخرائط الجديدة

الاتحاد السوفييتي هو الدولة الإسلامية السادسة في العالم

بقلم : فهمي هويدي

آخر ما كان يمكن أن يخطر على البال، أن يصبح الاتحاد السوفييتي هو الدولة الإسلامية السادسة من حيث عدد السكان. وليس الترتيب هو أغرب ما في الأمر، ولكن الأغرب أن يطلق ذاك الوصف من أساسه، والأشد غرابة أن تصدر المقولة عن مسئول سوفييتي كبير!

القصة سمعتها قبل أيام من الدكتور حسين حامد، رئيس الجمعية الإسلامية العالمية في إسلام أباد، الذي كان عضوا في وفد باكستاني رفيع المستوى، زار موسكو وبعض الجمهوريات الإسلامية الآسيوية قبل محاولة الانقلاب، في رحلة حافلة بالمفاجآت المدهشة. إذ عندما يوزع الطلاب المسلمون في جامعة موسكو منشورات يطالبون فيها بتطبيق الشريعة وإقامة حكم الله الذي صادره البلاشفة في جمهورياتهم، فمن حق أي واحد عايش الوضع السوفييتي أو اطلع عليه من قبل أن يتساءل: حلم هذا أم علم؟!

المفاجآت تجاوزت المشاهد إلى الحوارات خصوصا مع ممثلي السلطة السوفييتية التي كان وفدها بدرجة نائب رئيس الوزراء. وهو الذي قال ان المسلمين في «الاتحاد السوفييتي» أصبحوا طرفاً أساسيا لا يمكن تجاهله أو التقليل من شأنه، وان الرقم المتداول عن تعدادهم يصل بهم إلى أكثر من سبعين مليونا. وفي هذه الحالة فإن الاتحاد السوفييتي قد أصبح الدولة الإسلامية السادسة في العالم الآن (بعد اندونيسيا وبنجلاديش وباكستان والهند ونيجيريا).. وبهذا التقدير فإن مسلمي الاتحاد السوفييتي تجاوزوا في عددهم سكان كل من مصر وتركيا وايران (كل دولة تضم ما بين ٥٥ و٦٠ مليون نسمة).

تقول الرواية ان نائب الرئيس السوفييتي قال أمام الوفد الباكستاني انه بعد تراجع «الشيوعية»، لم تعد هناك مشكلة تعوق تقارب الاتحاد السوفيتي مع العالم الإسلامي (لاحظ ان اللقاء كان قبل الانقلاب).. ولما قال له قاضي قضاة باكستان ان موضوع أفغانستان لا يزال معلقاً، كان رد نائب الرئيس السوفييتي هو ان موسكو أخلت مسئوليتها ازاء تلك المشكلة المعقدة، وان اتفاقا تم مع الأمريكان تعهدت فيه موسكو بالانسحاب (وأوفت بالتزامها)، بينما تعهدت الولايات المتحدة بضمان اقامة نظام حكم «غير متطرف» (يقصد حكومة من غير المجاهدين) في كابول، وهي خطوة لم تستطع انجازها حتى الآن.

تلك الإشارة المهمة في حديث المسئول السوفييتي عن اتفاق بين واشنطون وموسكو على ألا تقوم حكومة إسلامية بقيادة المجاهدين في كابول، تثير ما لا حصر له من الأسئلة حول حدود اتفاق العاصمتين في

ترتيب أمور العالم. فضلا عن أنها تستدعي إلى الأذهان دعوة الجماعة الأوروبية إلى القيادة الجزائرية للحيلولة دون إقامة نظام «متطرف» في البلاد، في إشارة واضحة إلى «جبهة الانقاذ» وما يمكن أن تمثله.

وأيا كان تقييمنا لاحتمالات إقامة حكومة للمجاهدين في كابول أو حكومة تشكلها جبهة الانقاذ في الجزائر، فإنه مما ينبغي أن يثير قلقنا البالغ أن يجري حسم تلك الأمور عن طريق اتفاق أو توافق بين السوفييت والأمريكان والجماعة الأوروبية. وقلقنا في هذه الحالة لا ينطلق من حس إسلامي فقط لكنه من حس وطني أيضاً. إذ يمثل اتفاق من هذا النوع عدوانا فجا على حق شعوبنا في تقرير مصيرها.

ولئن جرى ذلك في شأن خيارنا الإسلامي ـ الذي هو خيارنا الحضاري بالمناسبة ـ فما الذي يمنع أن ينسحب على مختلف خياراتنا الأخرى، الاقتصادية والعسكرية على سبيل المثال. وما الذي يمنع من أن يظهر لنا في وقت لاحق اننا ممنوعون من تحقيق الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الغذائية، أو أن هناك قيوداً على تنمية قدرتنا العسكرية، حتى في حدود الأسلحة التقليدية؟!!

ثمة شق في تلك المتغيرات لم يلق حظه الكافي من الأضواء، ويعنينا على نحو خاص، وهو ينصب أساسا على الخريطة الإسلامية، ويتصل مباشرة بما جرى في الاتحاد السوفييتي.

ونلفت النظر ابتداء إلى خطأ التركيز على مسلمي جمهوريات آسيا الوسطى الست دون غيرها، لأن هناك حوالي عشرين مليون مسلم يعيشون خارج هذا النطاق، ويوجد أكثرهم في القسم الأوروبي من الاتحاد السوفييتي.

دور مهم لإيران وتركيا

ما تنبغي ملاحظته أيضاً أن تلك الجماعات الإسلامية كبيرة العدد تتجه الآن باندفاع واضح للتعلق بهويتها الإسلامية، سواء كان ذلك لأسباب قومية، للتميز في المحيط السلافي الواسع، أو لأسباب دينية، وليس مستغرباً في ظل الفراغ الروحي الذي نشأ عن انهيار العقيدة الشيوعية المفروضة والمهيمنة طيلة سبعين عاما، أن يملأ ذلك الفراغ بالاندفاع نحو إذكاء الحس القومي أو الديني.

أيا كان الأمر، فالشاهد ان حوالي سبعين مليون مسلم «سوفييتي» يبحثون الآن لهم عن موقع في الصف الإسلامي. ولا نعرف حتى الآن مدى ما يمكن أن يحدثه ذلك من صدى بين مسلمي الصين، الذين لا يقل عددهم عن ثلاثين مليون نسمة، خصوصا أن مسلمي آسيا

الوسطى كانوا حتى القرن التاسع عشر جزءا من تركستان المسلمة، التى قسمت ـ أو قصمت ـ إلى جزئين، أحدها الحق بالصين وصار مقاطعة سينكيانج الراهنة، والآخر ابتلعته الامبراطورية الروسية، وتحول لاحقا إلى جمهوريات وأقاليم.

وإذا أضفنا إلى ذلك ان الجمهوريات الإسلامية فى وسط آسيا، تتمتع بموارد اقتصادية جيدة فى مجالات الزراعة والصناعة والنفط والتعدين (تحتاج إلى جهد واستثمار كبيرين)، فإننا نصبح بصدد كيانات تتمتع بقدر طيب من العافية، السياسية والاقتصادية.. الأمر الذى يعنى أن حضور تلك الكيانات فى الصف الإسلامى هو فى حقيقته «اضافة» مهمة، وليست عبئاً ولا خصماً من الرصيد المفترض.

غير أن المشكلة هنا تكمن فى صلب الصف الإسلامى ذاته، حيث لا يوجد فى حقيقة الأمر شىء اسمه الصف الإسلامى! نعم، هناك أعداد هائلة من المسلمين.. أكثر من مليار نسمة، وهناك خرائط جغرافية لأكثر من ٥٠ دولة اسلامية، لكن ذلك كله لم يفرز صفا اسلاميا تبلوره إرادة اسلامية حتى فى حدود «التضامن»، الذى قامت على أساسه منظمة المؤتمر الإسلامى.

ليس هذا فقط، وانما شاءت المقادير أن تظهر تلك الإضافة المحتملة فى ظرف يعانى فيه الواقع الإسلامى من تمزقات شديدة، نشأت بسبب حرب الخليج الثانية التى تمثلت فى احتلال العراق للكويت، التى خلفت آثاراً سلبية انضافت إلى عاهات الحرب الأولى بين العراق وإيران.

بسبب من ذلك، فأحسب أن تعثر أو انسداد الطريق المؤدى إلى التحاق جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية بالصف الإسلامى، لن يحول دون تفاعل تلك الجمهوريات مع الوسط الإسلامى المحيط بها، على وجه التحديد، مع إيران وتركيا، باعتبار أن أفغانستان، الجارة الثالثة، محدودة الحجم والوزن فضلاً عن أنها خارج المعادلة فى الوقت الراهن.

وحتى إذا ظلت تلك الجمهوريات فى داخل الاتحاد الكونفيدرالى السوفييتى، فإن أبصارها لابد أن تتجه جنوباً ناحية إيران. وغرباً باتجاه تركيا، لأسباب عدة أهمها:

* إن ثمة وشائج تاريخية عميقة تربط بين شعوب هذه المنطقة، التى كانت تمثل فى الماضى نسيجاً متداخلاً. وفى ظل العواطف الإسلامية المشبوبة التى تتأجج الآن داخل الجمهوريات السوفييتية، فإن إعادة مد تلك الجسور يعد أمراً طبيعياً ومبرراً.

* إن أغلب سكان الجمهوريات الإسلامية الآسيوية بالاتحاد السوفييتى من أصول تركية، وبعضهم أصولهم ايرانية، وهذا عنصر غاية فى الأهمية.

* ان الاعتبار الجغرافى له دوره الذى لا ينكر، حيث تعد إيران وتركيا أقرب إلى الجمهوريات الإسلامية من أى مكان آخر فى الاتحاد السوفييتى.

* ان هناك نسبة من الشيعة فى الجمهوريات السوفييتية مرتبطة مذهبيا بإيران، وهؤلاء يتركزون أساسا فى جمهورية أذربيجان، وبعضهم فى طاجكستان، وجميعهم يتحدثون الفارسية.

* إن إيران لديها مشروع معلن لإقامة تجمع اقتصادى إسلامى اقليمى يضم معها كلا من باكستان وتركيا، وقد بدأ الاعداد الفعلى لذلك فى العام الماضى، ومن المقرر أن يجتمع رؤساء الدول الثلاث لهذا الغرض فى طهران خلال الخريف الحالى. ولا نستبعد أن تحاول بعض الجمهوريات السوفييتية، مثل أذربيجان، الالتحاق بهذا التجمع.

* ان الجمهوريات الإسلامية السوفييتية لا منفذ مائياً لها إلى العالم الخارجى، خصوصا إلى ما يعرف بالمياه الدافئة إلا عبر ايران أو تركيا. وقد كان ذلك حلما قديماً وشهيراً للامبراطوريتين القيصرية والماركسية، ولكن الحاجز البشرى الإسلامى ظل يحول دون تحقيقه.

والأمر كذلك، فإننا نتوقع أن تكتسب كل من إيران وتركيا أهمية خاصة فى المرحلة المقبلة. حيث تصبحان حلقة الوصل وساحة التفاعل مع الجمهوريات الإسلامية السوفييتية، على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية.

حمل بلا ولادة !!

لقد استفادت كل من إيران وتركيا سياسيا واستراتيجيا من أزمة الخليج، رغم ما أصاب تركيا من أضرار اقتصادية مؤقتة. وها هى تطورات الاتحاد السوفييتى تعزز من مكانة ودور الدولتين، وتؤهلهما لدولة أكبر فى المنطقة، إذا أحسنتا استثمار الفرصة التاريخية المتاحة بطبيعة الحال.

إننا إذا أطلقنا لخيالنا العنان، وتصورنا ان مشروع التعاون الاقتصادى بين ايران وتركيا وباكستان قد تحرك وجذب الجمهوريات الإسلامية السوفييتية، ثم فتح أبوابه مستقبلاً لالتحاق أفغانستان وبنجلاديش، فسنجد أنفسنا أمام كتلة اسلامية قوية وفاعلة تضم أكثر من ٣٧٠ مليون نسمة، يمكن أن تغير موازين القوى فى آسيا (لاحظ اننا لم نضف مسلمى الصين والهند المتاخمتين).

ان ثمة تحولات مهمة تتفاعل الآن من حولنا، وتكاد تفرز خرائط جديدة تغير من الجغرافيا بقدر ما تغير من التاريخ، والجميع فيما هو واضح يعيدون ترتيب بيوتهم وأوراقهم، ويتفاءلون بالمستقبل. وهو تفاؤل له ما يبرره، خصوصا بعدما انفتحت الأبواب والنوافذ، وغدا بوسع الجماهير أن تتنفس هواء صحيا، فضلاً عن انه صار لها صوت يمكن أن يرتفع ويشارك فى صياغة المستقبل.

إزاء ذلك، فمن حق المرء أن يتساءل: ما بال أمتنا العربية تعيش حالة من السكون المدهش، الذى يبدو مقطوع الصلة بما يجرى من تحولات وتفاعلات، ومتغيرات فى التاريخ والجغرافيا؟

أتصور أن أحد الفروق المهمة بيننا وبينهم، ان الأبواب قد انفتحت بحيث صارت تسمح للتفاعلات بالظهور على السطح وتشكيل الخرائط الجديدة، بينما التفاعلات عندنا لم تتوافر لها ذات الفرصة حتى تحولت الى احتقانات مستمرة. عندهم حمل يؤدى إلى ولادة، بينما الحمل عندنا لم يتح له أن ينتهى بالولادة المنشودة.

فى الطب لا تحل مثل هذه المشكلة إلا بعملية قيصرية!

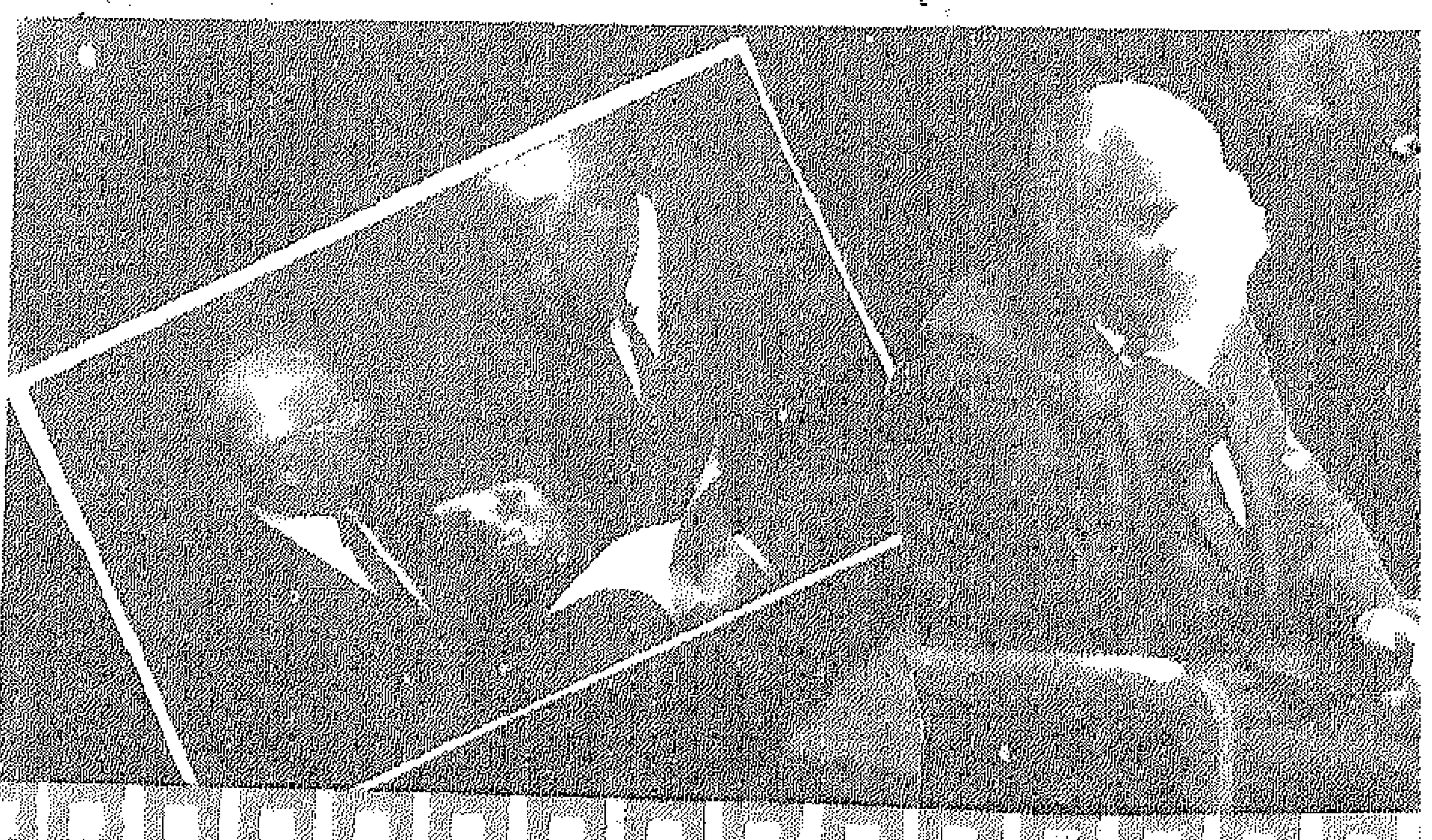

نعم.. سقطت الشيوعية.. ولكن!

بقلم: محمد جلال كشك

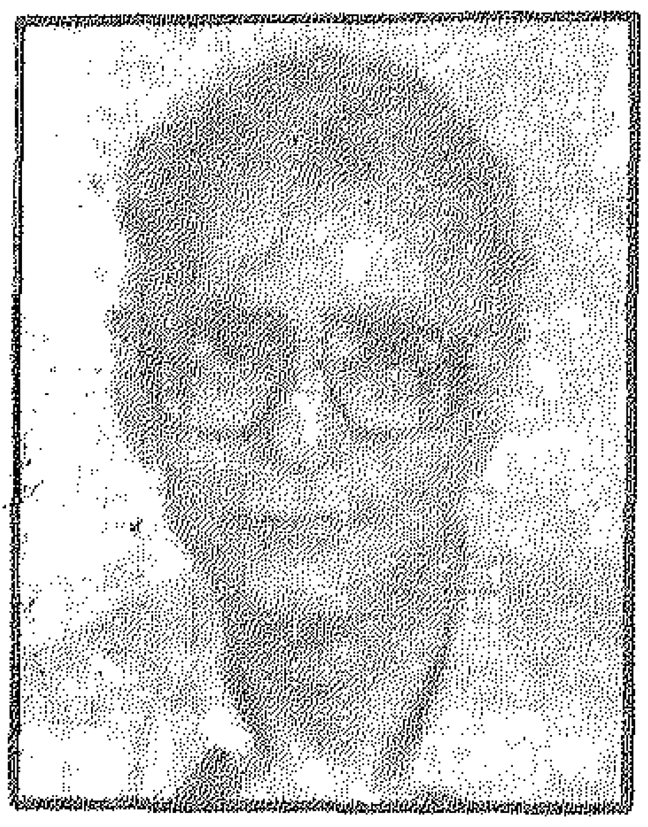

«اللهم اجعله خيراً».. هذه كلمة المصريين إذا ما أفرطوا فى الضحك!

وقيل ان مزاج المصرى نكد بتطبعه وليس بطبعته، فهو من طول الشقاء لا يصدق أن السرور يمكن أن يدوم، أو يمكن أن يأتيه صرفاً غير مشوب بكدر..

وهذا هو حالنا مع تحقيق أمانينا ونبوءاتنا بسقوط الشيوعية التى وصفناها قبل ثلاثين سنة بالردة الكبرى لمسيرة التقدم الانسانى، فهى التى أعادت البشرية لقرون أوروبا الوسطى. لفلسفة القطيع ووصاية المؤسسة على الفرد، والإيمان بصوابية السلطة، واعتبار الخطأ دسيسة من الشيطان الطبقى وليس مجرد اجتهاد مثاب عليه ولو خطأ..

والشيوعية كما قلنا من ثلاثين سنة هى التى أفرزت الفاشية ثم النازية، والشيوعية هى التى مكنت، بالحديد والنار، الامبراطورية الروسية من الاستمرار بعد سقوط كل الامبراطوريات.

وهى التى انتقلت كالوباء للعالم الثالث بعد أن تسمت بالاشتراكية فأفسدت مسيرة هذه الدول.. حرمتها من الحرية، وخربت اقتصادها، وأجاعت شعوبها، وقارنوا بين كوريا الجنوبية الرأسمالية، وكوريا الشيوعية التى تعبد كيم ايل سونج، وبين اقتصاد وحياة المواطن فى لبنان، ومثيله فى مصر أو حتى الجزائر.

لقد أصبحت الشيوعية ترمز إلى الكبت والقهر وسحق الفرد وأيضاً التخلف والفساد وأخيراً الجوع والتسول وما كان يمكن أن يستمر نظام يحمل كل هذا الشر والفشل.

ومنذ بدأت مسيرة جورباتشوف تنبأنا بانهيار الاتحاد السوفييتى وتمزقه. وفى كتابى: «المسلمون والروس يقررون مصير العالم» الصادر قبل أكثر من عام قلت: ان الروس سيجبرون على التخلى عن الجمهوريات البيضاء الأوروبية، لأن أوروبا لا يقبل ضميرها أن يخضع الانسان الأبيض الأوروبى للاستعمار، وهو ما حدث وكانت جمهوريات البلطيق الأقل عددا والأتفه شأنا هى أول من استقل، بينما فى أذربيجان الأعرق حضارة من أوروبا كلها وروسيا بالذات، سحق جورباتشوف حركتها الوطنية بالدبابات، وأبرق الرئيس بوش يهنئه على الطريقة التى عالج بها الأزمة!

وحق لمفتى أذربيجان أن يتساءل عن السر فى اختلاف المعاملة.

ولأننا نخشى الهيمنة الأمريكية الصهيونية على العالم فقد تقدمنا قبل أكثر من عام بهذا القول: «ان أمام الروس أحد خيارين اما قبول انهاء الامبراطورية سلما والدخول فى نوع من الاتحاد مع الجمهوريات المسلمة المستقلة، وعلى قدم المساواة تماماً ولتكن البداية نوعاً من الكومنولوث البريطاني.. ان هذا الحلم كفيل بقلب الموازين العالمية كلها، وهو مطلب عسير جداً ولكنه ليس مستحيلاً، وقد يأتى عبر الدم والصدام المسلح، ولكنه يتطلب أن يتحرر الروسى من أوهام الامبراطورية، أن يكون ايمانه بالحرية ايمانا حقيقيا، يصل إلى حد القتال مع المسلم لتحرير الاتحاد السوفييتى كله.. انه الخيار المطروح، تحالف وصداقة بين المسلمين والروس.

وفى ظل عودة المسيحية إلى روسيا وارتفاع راية الإسلام فى تركستان العريقة بإسلامها، أو كما نقل على لسان المواطنين هناك: «المسلمون يطلبون أن يشملهم التسامح الذى يعم الآن اليهود والمسيحيين. ويقولون لقد سمحت السلطات للمسيحيين بالاحتفال بالذكرى الألفية لدخول المسيحية روسيا.. فلماذا يطارد الإسلام وحده؟!

هذا خيار أمام الروس.. أما الخيار الآخر فهو الانفصال بالقوة وبعد حرب مدمرة لروسيا تخرج منها دولة متخلفة محصورة، لا من أوروبا ولا من آسيا.. وما أقل الامبراطوريات التى أحسنت الاختيار».. صفحة ١١٢ مارس ١٩٩٠.

ويمكن القول أن روسيا أساءت الاختيار وإذا كان جورباتشوف قد سحق المسلمين بالدبابات.. فإن النجم الصاعد يلتسين قد

كشف عن ميول امبراطورية وصهيونية فاضحة.

والحقيقة انه مع التسليم بالعديد من الأسباب لانهيار الشيوعية إلا أن المؤرخ الجاد لا يستطيع اغفال العنصر الصهيوني.

لقد رضخ جورباتشوف لما رفضه السلطان عبدالحميد وهو انقاذ الامبراطورية اقتصاديا مقابل التسليم بمطالب الصهيونية.

في المرة الأولى كانت الصهيونية تريد أرضاً فرفض عبدالحميد واختفت دولته من التاريخ مشيعة وإلى الآن بلعنات نفس العرب الذين كانت الصهيونية تستهدفهم!

تماما كما يفرح اليوم، نفس العرب، بجورباتشوف الذي وافق على مطلب الصهيونية وهو السكان هذه المرة. رضخ جورباتشوف فوافق الشيوعي على أن يفرز اليهود كما فعل هتلر ويسقط عنهم جنسيتهم وحقوقهم.

وافق على فرز خمسة ملايين من المواطنين السوفييت على أساس الدين والعرق.. فكان ذلك أول خروج بل أول بصقة على الفكر الشيوعي، ووافقت الدولة العظمى على سيادة دولة أجنبية هي اسرائيل على مصير رعاية الدولة الكبرى فحظرت عليهم التوجه إلا لإسرائيل!

وها هو يلتسين يهرول في إبداء الذلة لشامير. لقد دمرت الصهيونية الحليف النظري للعرب، وخرجت بخمسة ملايين يهودي يتطلعون لمساكن الذين ظلموا.

من هنا نتمثل مرة عاشرة بعبارة الأديب الانجليزي الشهير «ان أحلامنا تتحقق ولكن على نحو رهيب..» كنا نتمنى انهيار الشيوعية لصالح الشعوب والتقدم، فإذا بالانهيار يقع ولكن لحساب اسرائيل.. ولاتمام الهيمنة الأمريكية على العالم.

وليس بيننا وبين أمريكا عداوة خاصة، ولكن أمريكا لظروفها الداخلية تحمل القرد الصهيوني على كتفيها، ومن ثم أصبحت العدو البغيض للعرب، لأننا لا نرى الأمريكي الحقيقي بل القرد الإسرائيلي والأمريكي الذي يحمله ويمكنه من بلادنا..

ومن ثم فقد قلنا قبل سنتين: «لسنا نذهب إلى قول المهرجين ان عالما جديداً يولد أو أن فجر حضارة السلام والرخاء والحريات قد بزغ.. إلى آخر ما يروجه عملاء الكبار. نحن أمام محاولة جديدة لإعادة تقسيم العالم.. وإذا كانت هناك وليمة فنحن الذبيحة.. فلا معنى للصخب؟!!

من حقنا أن نفرح بسقوط الشيوعية وانهيار الاتحاد السوفييتي فقد كانت فلسفة للتخلف وكان اتحاداً للقهر والظلام، ولكن فرحتنا مشوبة بقلق شديد على مستقبل خلا للقرد وحامله..

نعم اضحكوا أيها الساة ولكن قولوا: اللهم اجعله خيراً.. ولن يستجاب لكم.

بيان من جمعية أفغانستان الإسلامية

بشأن اعتقال زعماء الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر

إن الشعب الأفغاني المجاهد يحب الشعب الجزائري البطل من الأعماق، ويكن له كل الإحترام والتقدير، وذلك للعلاقات الأخوية الوثيقة التي تربط بين الشعبين المسلمين.

إن الجهاد الذي قام به هذا الشعب لأجل التحرير سابقاً، والنهضة الإسلامية الأصيلة التي يقوم بها حالياً كانا ولا يزالان موضع الإكبار والثقة في قلوب المؤمنين الصادقين.

ولقد طالعتنا الأنباء أخيراً باعتقال سلطات الأمن الجزائرية للزعيمين الكبيرين للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر، كلا من الدكتور عباس مدني وعلي بلحاج، مع ألف من أعضاء الجبهة، وإغلاق مكاتبها في مناطق عدة من الجزائر، وذلك بحجة إخلال الجبهة بأمن البلاد.

إن الجمعية الإسلامية الأفغانية تستنكر هذا العمل بشدة وتعتبره مخالفاً لمصلحة الشعب الجزائري، ومضاداً لأصول العدل ومنافياً لحقوق الإنسان وحريته، وتطالب الحكومة الجزائرية أن تعجل بإطلاق سراح هذين الزعيمين العظيمين، وبقية الأخوة الذين اعتقلوا بجريمة الدفاع عن الإسلام والحرية.

وليعلم حكام الجزائر انه لا يمكن وقف هذه النهضة الإسلامية التي انطلقت في أعماق الشعوب الإسلامية بالإغتيالات والإعتقالات والضغوط والإضطهادات.

وإذا كان عباس مدني وإخوانه قد سجنوا، فإن الفكر الإسلامي الثوري الذي يجري كالموج المتلاطم في عروق الشعب الجزائري لا يمكن أن يسجن، وإن الذين يضطهدون دعاة الحق والحرية لن يفلتوا من العقاب الإلهي المحتوم، "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون".

برهان الدين رباني

أمير جمعية أفغانستان الإسلامية

تحية إلى الجهاد الإسلامى فى أفغانستان

بقلم : د. توفيق الشاوى

يحلو لأجهزة الإعلام الأجنبية أن تصف التغيرات التى حدثت فى ألمانيا الديمقراطية وغيرها من دول أوروبا الشرقية، بل فى الاتحاد السوفييتى نفسه بأنها (تطورات مفاجئة)، وفى هذا التصور قصور واضح، وفيه محاولة لتجاهل ما قام به الجهاد الأفغانى الذى كان له الدور الأول فى تفجير هذه الثورات والتطورات والتغييرات.

إن المسلمين يجب أن ينصفوا أنفسهم كلما حاول الآخرون تجاهل دورهم الرائد فى تغيير الأوضاع العالمية التى تقوم على هيمنة (الدول الكبرى) على مصير الشعوب وتحكمهم فى الأوضاع العالمية، إننا نذكر المسلمين أولاً بهذه الحقيقة لأننا واثقون أن غير المسلمين قد عرفوها فعلاً، وإن كان يعز على كثير منهم أن يعلنها ويسلم بها، وسيوجد حتماً من العلماء والباحثين والمؤرخين المنصفين فى العالم كله من يسجلها ويستخلص نتائجها القريبة والبعيدة.

لكن هذا لا يعنى أن ينتظر المسلمون من غيرهم أن يقدموا لهم الوصف الصحيح لدورهم الرائد فى التطورات العالمية المعاصرة، بل الواجب هو أن نسبق غيرنا إلى تدبرها وفهمها حتى نرسم على ضوئها خطط الجهاد الإسلامى فى الحاضر والمستقبل، ولكى نفرض على غيرنا الاعتراف بهذه الحقيقة، ويؤسفنا أن الاعلام العربى لا توجد به أية إشارة إلى هذه الحقيقة، وأنه فى ذلك يسير وراء الاعلام الأجنبى الذى لا يمكن أن يصرح بها ولو كان يعرفها جيداً.

إن الجهاد الأفغانى هو الذى أيقظ زعماء السوفييت أنفسهم، وهو الذى دفع زعيمهم جورباتشوف لكى يسارع إلى وضع خطته المشهورة لإعادة بناء الاتحاد السوفييتى على أساس جديد بعيد عن أساليب القهر والطغيان التى يقاسى منها أبناؤه وغيرهم من أبناء الشعوب التى استذلها الشيوعيون فى أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى.

ان الجهاد الأفغانى هو الذى أحدث ثقباً كبيراً نافذاً خرق جدار بالون الغرور والاستكبار والاستعلاء الذى دفع السوفييت إلى إذلال الشعوب واستعبادها وفرض سيطرتهم عليها بالقوة العسكرية، لا فى أوروبا الشرقية وحدها، بل فى آسيا وافريقيا وأمريكا الجنوبية والوسطى.

إن القوة العسكرية الروسية التى أعدوها للسيطرة على العالم كله، وفرض الشيوعية عليه، قد فشلت فى السيطرة على بلد صغير ملاصق لهم هو أفغانستان، رغم انها نجحت ظاهرياً فى أقطار أخرى بعيدة عن حدود السوفييت، فكان لابد من إعادة النظر فى سياستهم على ضوء هذا الفشل بعد تشخيص أسبابه ومعرفة علله، وهذا هو ما يحاوله زعيمهم جورباتشوف..

لقد كان الروس يعتقدون أن خطتهم لاحتلال أفغانستان ستمر وتتم بنفس السهولة التى تم لهم بها قمع الحركات التحررية فى تشيكوسلوفاكيا والمجر قبل ذلك، وهم الآن لابد أن يبحثوا ويدرسوا جيداً تطورات التاريخ الماضى وأوضاع المجتمعات المعاصرة ليستخلصوا منها السبب الذى جعلهم يفشلون فى أفغانستان، فيما نجحوا فيه فى تشيكوسلوفاكيا وأوروبا الشرقية كلها من قبل، بل فى كوبا والحبشة وبعض أقطار أمريكا، وسيجدون حتماً أن الفرق يرجع إلى ما نسميه (الجهاد الإسلامى فى أفغانستان).

إننا نرجو ألا يصل الروس وحدهم إلى هذه النتيجة، بل ان أمريكا وغيرها من الدول التى تسارع الآن للترحيب بالتطورات التى تقع فى أوروبا الشرقية، نرجو أن يقروا بأن الفضل الأول فى هذا التيار هو لعناد المجاهدين الأفغان وصمودهم وقوة تيار الجهاد الإسلامى الذى يزودهم بطاقة لا حدود لها.

إن الجميع يجب أن يعترفوا بأن الجهاد الإسلامى هو الذى حطم الغرور الروسى، وأوقف المطامع السوفييتية، وهو الذى دفع الزعيم جورباتشوف إلى رفع شعار التغيير وإعادة البناء فى داخل الاتحاد السوفييتى وفى أوروبا الشرقية، وأعطى الفرصة لدول أوروبا الغربية لكى تتنفس وتحظى بالاستقرار بعد أن ابتعد عنها خطر العدوان الروسى ولو إلى حين.

ومن حقنا أيضاً أن نطالب العالم كله والدول الكبرى بالذات بأن يعترفوا للجهاد الإسلامى بهذا الفضل، وندعوهم لكى يقتنعوا بأن الإسلام كان ضرورياً لتحريك عجلة التاريخ المعاصر وتوجيهها نحو التغيير وإعادة البناء، بل انه أيضاً سيكون ضرورياً فى المستقبل لكى تسير الإنسانية فى طريق التقدم وتحرير الإنسان والشعوب كافة، ونرجو أن تكون هذه الحقيقة من أول الحقائق التى توضع على مائدة اللقاءات التى تتم بين زعماء العالم على جميع المستويات وفى جميع المناسبات.

أملنا أن يكون هذا الاعتراف بفضل الجهاد الإسلامى دافعاً لقادة الدول التى تتردد فى تأييد الجهاد الأفغانى إلى أن يسارعوا إلى انصاف المجاهدين الأفغان وتأييد حكومتهم المؤقتة لإعطائهم الفرصة لإقامة دولتهم فى بلادهم على أساس تمتعهم بحق تقرير المصير الذى يعترفون به اليوم لدول أوروبا الشرقية.

ليس من المعقول ولا من المنطقى أن يسارع زعماء العالم فى الشرق والغرب لمساعدة شعوب أوروبا الشرقية على التحرر والتمتع بحقهم فى تقرير مصيرهم، ويحرم من هذا الحق الشعب الذى قدم آلاف الشهداء من أبنائه وبذل تضحياته البطولية التى أوجدت فكرة التغيير فى سياسة زعماء الاتحاد السوفييتى وما تلاها من تطورات معروفة فى الأوضاع العالمية التى نشاهدها، والتى يجب ألا تقتصر ثمارها على أوروبا، بل ان آسيا وافريقيا لهما الحق فى أن يستفيدا من هذا التغيير.

إننا نحيى الجهاد الإسلامى فى أفغانستان الذى فتح للإنسانية باب التحرر من الخوف من القوة العسكرية الروسية وأمثالها من رموز الطغيان والاستبداد وقهر الشعوب وانكار حقوق الإنسان، إننا ندعو العرب والمسلمين فى جميع أنحاء العالم إلى أن يطالبوا لشعب أفغانستان المجاهد بحقه فى التحرر وحريته فى تقرير مصيره الذى يعترفون به اليوم لشعوب أوروبا الشرقية، لأنه لا يعقل أن تكون أوروبا هى وحدها التى تتمتع بهذا الحق دون غيرها من قارات العالم وشعوبه التى تقاوم الظلم والطغيان.

من أجل مدريد نعتقل الأبناء

أن يذهب الوفد الحكومي المصرى إلى مدريد فهذا طبيعي وأن يرفض الشعب المصرى مؤتمر مدريد فهذا أيضا طبيعي، لأن كل من الطرفين يتحرك من خلال مايؤمن به، فالحكومة المصرية تؤمن بالسلام مع إسرائيل وترى ضرورة التعايش مع الكيان الصهيونى بأى ثمن، كما أنها لاتريد اغضاب الأمريكان الذين يعطونها القروض والمساعدات.

أما الشعب المصرى فانه يؤمن أن الكيان الصهيونى كيان لقيط، وأنه اغتصب أرضا إسلامية ويجب تحريرها مهما كانت الظروف، خاصة وأن هذه الأرض مباركة وفيها المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين.

ويؤمن هذا الشعب أن اليهود هم أعدى أعداء المسلمين وأن زوال اسرائيل حتمية قرآنية بشرت بها آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولهذه الأسباب وغيرها يرفض الشعب المصرى هذا السلام المزعوم مع الكيان الصهيونى.

إذا فذهاب وفد الحكومة إلى مدريد أمر طبيعى ورفض الشعب المصرى لهذا المؤتمر أمر طبيعى أيضا، ولكن غير الطبيعى أن تقوم الحكومة باعتقال عينات من كل فئات الشعب المصرى من طلاب وعمال وصحفيين وأطباء ومهندسين وغيرهم فلماذا أعتقلت الحكومة هؤلاء، وهل يمكن اعتقال الشعب كله؟! فإذا كانت تهمة هؤلاء هى رفض مؤتمر السلام فإن الشعب كله يرفضه.

إننا نسأل سؤالا واحد من أجل عيون من تعتقل أبناءنا وتعذبهم؟!.

نتائج الانتخابات التركية

جاءت نتائج الانتخابات التركية الأخيرة تؤكد من جديد أن الشعب التركى الذى عانى من ٧٠ عاما من الحكم العلمانى وعمليات غسيل المخ والتعذيب مازال متمسكا بالخيار الاسلامى ومازال وجدانه الاسلامى قويا، وأن الاسلام يعود من جديد وبقوة ليشكل عصب الحياة السياسية والفكرية للشعب التركى، وهو ما وصفه نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامى بقوله لقد ثار البركان.

ودلالات النتائج تؤكد ذلك على طول الخط- فحزب الوفاة الاسلامى الذى حصل على ٦٠ مقعدا حوالى ١٦,٨٪ من الأصوات هو حزب اسلامى واضح المعالم والأهداف ويعكس رؤية اسلامية ملتزمة تجاه كل القضايا، ليس هذا فحسب بل إن حزب الطريق المستقيم الذى جاء فى المركز الأول وحصل على ٢٧,٤٪ من الأصوات "١٨٤ مقعد طبقا للقوانين الانتخابية فى تركيا" هو نفسه يحاول أن يعكس أراءا اسلامية حتى يجارى الجماهير مثل قوله فى برنامجه الانتخابى أنه يحترم الاسلام ويعمل فى إطاره، وبصرف النظر عن مصداقية ذلك الحزب أو عدم مصداقيته فى ذلك الشعار فانه لم يحصل على المركز الأول إلا لهذا السبب، لأن الشعب التركى يتقدم كل يوم فى طريق الالتزام بالاسلام فكرا وسلوكا، ولعل الوجدان الاسلامى المتنامى هو الذى يدفع القيادات الحاكمة إلى شئ من مجاراة هذا الوجدان مثل افتتاح جزء من مسجد أيا صوفيا التاريخى للصلاة واعتماد ميزانية لبناء مدارس اسلامية والسماح بلبس الحجاب داخل الجامعات.

وإذا كانت تركيا الاسلامية قد لعبت دورا هاما فى الدفاع عن العالم الاسلامى ضد الهجوم الغربى الصليبى فى فترة تاريخية محددة، فإن الأمل يحدونا أن تعود تركيا لتكون قلعة جديدة من قلاع الاسلام فى مواجهة الهجوم الصليبى الغربى الذى يتعرض له العالم الاسلامى فى هذه الفترة الحرجة من تاريخنا.

حقوق الإنسان في بلد الأمن والأمان

تقول الدوائر الرسمية أن مصر هى بلد الأمن والأمان وربما الشق الأول من الكلام صحيح أما الشق الثانى ففيه نظر، ربما تكون مصر هى بلد الأمن أما الأمان فنعتقد أنه مفقود، فطالما كان هناك سيف الطوارئ مسلطا على رقاب العباد، فمن يستطيع الشعور بالأمان وقرار الاعتقال بيد ضابط قد يكون ذو ضمير أو يكون بلا ضمير.

ومن المثير، أن منظمة العفو الدولية وهى منظمة لايمكن اتهامها بالعداء المسبق للحكومة المصرية قالت فى تقرير لها تحت عنوان "عشر سنوات من التعذيب فى مصر" إن هناك حالات بالآلاف من الاعتقال العشوائى والتعذيب وعشرات من حالات الاغتيال للعناصر المعارضة، ومن العجيب أن الحكومة المصرية لم تهتم بالرد على هذا الاتهام من منظمة دولية معروفة، ربما لأن أمر حقوق الانسان لايعنى الحكومة المصرية!.

***

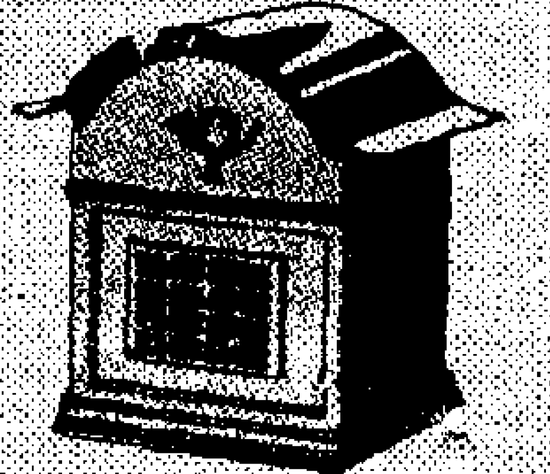

ص.ب ١٧٠٧

إن المختار الإسلامي والعملاقين «زمزم وهاجر» وجبة إسلامية دسمة ومتنوعة فيها التعليق على الأحداث الداخلية والخارجية كمرآة كاشفة لهذه الأحداث خاصة «أضواء د.محمد يحيى» ـ وفقه الله ـ وكذلك تحليلات د. فهمي الشناوى ـ أمد الله فى عمره ـ التى تتسم بالعمق وبعد النظر لأنه محلل استراتيجى عظيم.

منصور خليل سويلم
إمام مسجد بالفجيرة ـ الإمارات

لمحات

إن الناظر فى أحوال الأمة الإسلامية فى هذه الآونة يكاد يعتصره الألم ويمتلىء قلبه بالحسرة والمرارة لما آلت اليه أحوال الأمة حتى أوشك أن ينطبق عليها قوله تعالى فى اليهود: "بأسهم بينهم شديد".. "تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى".. فهى أمة متقاتلة متنافرة فأنى يكتب لها النصر على أعدائها.. إنها لا يقضى فيها بالحق.. أمة لا ينال فيها الضعيف حقه.. فأنى لها بالقداسة..؟ لقد وصل الأمر بأن تحشد الجيوش على حدود بعضها البعض.. وانى أتساءل: أين هذه الأمة فى قوله تعالى: "وإن هذه أمتكم أمة واحدة".. أين هذه الأمة من قوله تعالى: "ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم".. أين هذه الأمة من قوله تعالى: "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"؟..

ان التنازع هو سبب الفشل وذهاب الريح، ولا علاج لهذه الأمة إلا بالوحدة الإسلامية.. وقديما قال الشاعر العربى:

تأبى الرماح إن اجتمعن تكسرا

وإذا افترقن تكسرت أحادا

أحمد محمد محمود ـ السويس
منشية أولاد سلامة

ما زالت الحرب ضد الإسلام مستمرة !!

لا أدرى والله لماذا يصر الإعلام على مهاجمة الإسلاميين .. لأدرى لماذا يستخدم الإعلام المصرى الحرب النفسية والعصبية ضد المسلمين.. ويا ليت فى مصر فقط بل فى كل الدول الإسلامية..

والدليل على هذا كنت أتابع أحداث الجزائر الشقيقة وما حدث لها فى آخر هذه الأيام، وإذا بى أسمع من إذاعة مصر الإسلامية بأن جبهة الإنقاذ الإسلامية قد اعتقلتها قوات الأمن الجزائرية وبعد هذه النشرة الاخبارية بربع ساعة أسمع من نفس الإذاعة المصرية بأن جبهة الإنقاذ المتطرفة ـ لا الإسلامية ـ ويؤكد المذيع على كلمة «المتطرفة» اعتقلتها السلطات الأمنية بالجزائر.

وأدير المؤشر وأسمع من إذاعة لندن وصوت أمريكا ـ البلاد غير الإسلامية ـ بأنها أذاعت نفس النبأ ولكن حرصت هذه الإذاعات على ألا تستعمل كلمة «الجبهة المتطرفة» لعل الإعلاميين المصريين يعلمون علم اليقين بأن هذه الألفاظ اختارتها هى لكى تعبر بها عن الإسلاميين المصريين الذين يريدون الدين لا الدنيا.

ويا ليت الحرب تنتهى عند هذا الحد بل أصبحت حربا شبه دامية ولكن من جانب واحد وهو إعلامنا المفلس.

فالإذاعات الأجنبية امتنعت عن أن تقول «المتطرفون».. ولكن ماذا نفعل لبلد إسلامى أصابه وابل من الضنك وأصابه وابل من المرض الإعلامى المفلس.

وحرب أخرى نسمع عنها ولا نراها وهى محاربة رجال الدين فى المجلات الاسبوعية والشهرية ولعل روز اليوسف والمصور

وآخر ساعة أكثر تخصصا فى ذلك.

فهم يهاجمون الأصوليين المسلمين فى كل مكان وإلا ما كانت روز اليوسف تخصصت فى مهاجمة الدكتور عمر عبدالرحمن، والإمام أبوالأعلى المودودى والشهيد سيد قطب.. كل ذلك لم يكف بل كانت تذهب إلى صعيد مصر لتعالج الفتنة الطائفية .. لم نسمع من قبل بأن ضال يهدى هاد!! لا أظن بأننا سمعنا ذلك.

ولكن ماذا تقول لقوم يبغون المعصية ويتركون المغفرة..

والأدهى من ذلك أن السينما المصرية بدأت تعالج قضايا التطرف والإرهاب.

يا لها من مصيبة يا لها من بلوى ابتلينا بها نحن المسلمون فى ديارنا.. الممثلات السافرات يعالجن قضايا الشباب المسلم!!

سيد على محفوظ
نزلة فرج - أسيوط

ردود خاصة

الأخ أحمد عبدالعاطى محمد ـ القاهرة:

ـ يمكنك الاتصال بالدكتور على جريشة بكلية الشريعة بالمدينة المنورة.

الأخ جمال أحمد موسى ـ شبراخيت ـ البحيرة:

ـ سلسلة كتاب «المختار الإسلامى» تطلب من مكتبة المختار الإسلامى ١٦ شارع الفجالة.

الأخ على منير عباس ـ الفيوم:

ـ لسنا جهة الاختصاص.

الأخ عبدالله صادق ـ صنعاء ـ اليمن:

ـ الحمد لله تصدر المجلة بانتظام وتستطيع الاشتراك فيها.

منتـــــدى الفكر

تتميز القضايا الإسلامية بأنها متكررة فى أحيان كثيرة لكنها متجددة دائماً لأن الكثير منها لا يحسم لأن حسمها يتعلق بأوجاع كثيرة بالجسد الإسلامى وحسابات عسيرة تستند إلى ماض مزدحم بالتفاصيل والمعاناة.. وهذه التراكمات تستثير المتابع المسلم فيتساءل كثيراً ويحكى أحياناً ويتمنى بعض الوقت فى هذا الإطار تندرج عشرات الرسائل التى تلقاها (ص.ب ١٧٠٧) هذا الشهر.

* الأخ : محمد ابراهيم الدمرداش ـ بركة السبع:

ـ يعجب لهؤلاء الذين يتهمون شباب مصر بالتطرف والإرهاب والتخريب إذا هم نشطوا وتحركوا فى النور لفائدة أنفسهم وفائدة الآخرين.. وحين يتجمد نشاط هؤلاء خوفاً من المعاناة والمفاجآت المأساوية التى يترتب عدم صحتها بعد ذلك.. حين يتجمد نشاط نصف الشباب بالتكاسل والإهمال والضياع.. ترى.. كيف يسير شباب مصر وكيف يعطى بلده وإسلامه؟!

* والأخ د. حسن عبدالباقى ـ القاهرة:

ـ يعالج القضية نفسها موضحا أن تسمية «المتطرفين» بهذا الإسم هو دس شيوعى نصرانى ماكر يقول: «لقد نسى هؤلاء ومن سار فى فلكهم ان الإسلام هو دين الحق الذى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لكى يسوس العالم بحكمة وليكون هو المهيمن والمسيطر على البلاد والعباد، فتراهم يهدرون حقه ويحكمون بغيره بقوانين فرنسية وأخرى رومانية ما أنزل الله بها من سلطان. فيا أهل الإيمان الإسلام يناشدكم إحياءه من جديد "ولينصرن الله من ينصره".

* وإلى ساحة الإسلام الواسعة وما يدور فيها يتجه قلم نداء الأخ عادل سيد سليمان ـ دمنهور ـ بحيرة. تقول: جلس بجانبى يبكى فقلت له ما يبكيك يا أخى.. قال ما يبكينى هو ما يبكيك ويبكى كل مسلم غيور أو لم تسمع عن اخوانك فى فلسطين والهند وأفغانستان وغيرهم فى اندونيسيا والسودان وأذربيجان قلت وماذا بعد البكاء.. لم يعد يجدى البكاء.. قم فلبى النداء وهيا إلى الجهاد.

* وحول نفس المضمون تدور رسائل الأخوة سالم محمود محمد ـ أسوان .. وعلى محمد سمهان ـ الدرجة .. حسن عبدالشافي ـ الرياض .. السيد فهيم رزق ـ الأسكندرية .

* وورد عتاب لإحدى النوافذ الإعلامية على انقطاع الحوار بين الكاتب والقارىء حيث يبين الأخ عبدالرحمن بن محمد لطفى إمام مسجد ملوى.. انه اعترض على نشر فتوى تبيح شرب السجائر باعتبار انه على الأقل ضرر وضرار وكانت هذه الفتوى قد نشرت فى جريدة اللواء الإسلامى ولم تنشر الجريدة المذكورة اعتراض الأخ عبدالرحمن على هذه الفتوى.. كما رفض مدير التحرير السماح له بمقابلته عدة مرات.. ولا شك أن من واجب النوافذ الإعلامية نشر مختلف الآراء طالما تستند إلى نظرة موضوعية.

* * وأخيراً مع هذه الأبيات الشعرية من قصيدة مع اليقين للشاعر سالم محمد الزهوى ـ بلبيس:

يا صانع الفلك الصحارى آمنت
لكنهم ـ يا ويل ـ لم يتبدروا
الساخرون الجاحدون تسامروا
هذا يقهقه ثم ذاك يصفر
الفجر آت والملاحة وجهه
والبشر من قلب الدنى يتفجر

مــع الـغــروب

قال وهو يطوق عنقى بذراعيه الصغيرتين «بابا .. لماذا كانت سمر تبكى فى يوم العيد؟».

ضممته إلى صدرى وقلت له: لأن أباها فى المعتقل.

سألنى: لماذا لم يعد صديقك أبوأسامة يزورنا كل يوم خميس؟

أجبته : لأنه فى المعتقل.

سألنى: لماذا لم يخطب أبومحمد الجمعة الماضية فى مسجد الحى كما تعودنا ؟

أجبته : لأنه فى المعتقل.

ذهبت نظراته فى الفضاء قليلاً وكأنه يستعيد شيئاً ما إلى ذاكرته.. وفجأة سأل: عندما جاؤوا إلى بيتنا فى الليل وضربوا جدى ثم عصبوا عينيك وقيدوا ذراعيك.. إلى أين أخذوك؟

أجبته : إلى المعتقل!!

صمت قليلاً ثم سأل: وهل سيأخذونك مرة أخرى إلى هناك؟

ـ «... ... ...»

نظر إلى وجهى وكأنه يستحثنى على الإجابة.. ثم قال:

بابا .. أريد أن أذهب إلى المعتقل.

سألنى ببراءة محببة إلى نفسى وهو الذى لم يجاوز الرابعة من عمره:

بابا .. لماذا ضربت أخى أحمد؟

ـ لأنه أخذ قلمى الثمين وكسره.

صمت محملقاً فى وجهى وكأنه يربط بين ما قلته وبين شيء آخر ثم قال:

ـ لماذا يضربنا اليهود .. هل أخذنا منهم شيئاً وكسرناه؟!

ـ بل هم الذين أخذوا منا كل شيء..

هتف مستنكراً: «كل شيء»؟!!

ـ فى الواقع كلا .. فلقد بقى لدينا شيء واحد.

ـ بابا .. لماذا إذن لا نضرب اليهود؟!

عندما أثقل النعاس جفنيه، قفز إلى حضنى طالبا منى ترديد أنشودة تعود سماعها.. شرد بصرى بعيدا .. وطاف أكثر من مكان.. وتسكع فى أكثر من زمان..

ووجدتنى أهتف بنبرات مهتزة الأوتار:

آه يا ابنى لو تعلم كم هم الذين فى عمر الزهور مثلك يبيتون بلا نشيد ...!!!

آه لو تعلم كم من الأطفال فى وطنى لا يسمعون إذا جن الليل سوى شهيق البكاء يتردد فى جنبات البيت.. ولا يطرق آذانهم فى العيد سوى أنين الثكالى فى أرجاء المقبرة.

وكم من أترابك فى وطنى لا يبدد برد الشتاء المتسلل إلى عظامهم سوى دمعات حرى تسح من عيون أمهاتهم كلما غابت الشمس وحل المساء..

إنهم يا إبنى لا يجلسون فى أحضان آبائهم.. لأن آباءهم هناك بعيداً.. وراء الشمس!! وهم يا إبنى لا يسمعون صوت آبائهم.. لأن آباءهم لم يعودوا من أهل دنيانا..

فأغمض عينيه بعد أن مسح بكفه الصغيرة عن وجهى دمعتان.

بسرعة ...

* رداً على الرسالة التى بعثها د. فتحى سرور رئيس مجلس الشعب إلى وزير الداخلية للتأكد من صحة ما نشرته جريدة «الشعب» حول نواب الكيف أكد وزير الداخلية فى مذكرة سرية وجود شبهات حول عشرة من النواب، ثمانية منهم متوورطون فى هذه الجريمة وأن اثنين آخرين ينتميان إلى عائلات عريقة فى تهريب وتجارة المخدرات.

* فى منطقة العصلة، وهى قرية سياحية صغيرة قرب مدينة دهب.. تقوم نقطة الشرطة بمنع دخول المصريين إليها.. فى حين انه مسموح للسياح فقط أن يقيموا على طبيعتهم داخل الخيام المقامة خصيصاً لهم دون مضايقة من المصريين.. الخبر منشور فى جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٩١/٨/٢٦.

* طلب يوسف والى من رئيس وفد الليكود الإسرائيلى الذى زار القاهرة أواخر أغسطس الماضى ابلاغ الدعوة لشامير لزيارة القاهرة فى أقرب وقت ممكن.. ما رأى وزارة الخارجية فى اغتصاب يوسف والى لصلاحياتها ؟!!

* عبر ١٠١ ألف سائح اسرائيلي الحدود المصرية خلال الستة أشهر الماضية.. وقال تقرير لمركز المعلومات بوزارة السياحة أن شهر يونيو الماضى جاء فيه ٦١٤٥ سائحاً إسرائيلياً بزيادة قدرها ٢٢٪ عن شهر يونيو من العام الماضى.. ترى هل جاء هؤلاء للسياحة حقاً ؟!

* أكدت لجنة الشئون العربية بمجلس الشعب برئاسة صبرى القاضى سرقة اسرائيل للمياه الجوفية المصرية بشمال سيناء. كما أكد التقرير ان اسرائيل تنفذ الآن لأثيوبيا ستة مشروعات سدود على منابع النيل تهدد الأمن القومى المصرى حيث ان ٨٥٪ من مياه مصر تأتى من أثيوبيا.

* فى الوقت الذى يستعد فيه الشاب المسلم المصرى السيد نصير لجلسات المحاكمة الأخيرة بتهمة قتل الحاخام اليهودى المتطرف مائير كاهانا، وصلت زوجته إلى القاهرة أملا فى تحريك وحشد الطاقات والقوى السياسية المصرية والعربية لدعم موقف السيد نصير خاصة فى مواجهة ضغوط المنظمات الصهيونية العالمية وعلى رأسها منظمة «كاخ».

د. فتحى سرور

يوسف والى

من طنجة إلى جاكرتا

* برغم إزالة الحدود بين مصر وليبيا، فإن السلطات مازالت تمنع دخول وتداول الصحف والمجلات والكتب المصرية فى ليبيا.

* فى تعليق لأحد المسئولين السودانيين على الإنقلاب الفاشل فى السودان والذى وقع مؤخرا.. قال: «نحن نحكم وفقاً للقيم الإسلامية ولا نستغرب أى محاولات إنقلابية ضد حكومة الإنقاذ الوطنى، وقال ان الانقلابيين كانوا قد قرروا الغاء قوانين الشريعة الإسلامية فور توليهم السلطة».

* رفضت الأمانة العامة للمؤتمر الشعبى العربى والإسلامى والذى عقد فى الخرطوم مؤتمر السلام فى الشرق الأوسط ووصفته بأنه مؤامرة على الأمة العربية والإسلامية.

* ادعت وزارة الداخلية التونسية أن هناك مؤامرة قام بها عدد من أعضاء حزب التحرير الإسلامى. واعتقلت السلطات التونسية ٨٠ شخصاً بهذه التهمة وهى محاولة إقامة حكومة إسلامية واستئناف الخلافة الإسلامية.

* يستعد المخرج الهولندى بول فرهويفن لتصوير فيلم جديد بعنوان «الحروب الصليبية».. ويأتى هذا الفيلم امتدادا لبرنامج طويل من الأفلام التاريخية فى السينما الغربية، ولكن تخصيص موضوعه بالحروب الصليبية يحمل دلالات خاصة فى الفترة الراهنة.

* قررت الكويت انهاء مقاطعة الشركات الأمريكية المتعاملة مع إسرائيل وترتبط بعلاقات تجارية مع اسرائيل.. أعلنت هذا بعثة الكويت بالأمم المتحدة، وقال مسعود الفهيد المتحدث باسم البعثة ان بلاده عقدت صفقات تجارية مع شركات لها صلات بالحكومة الإسرائيلية.

الشيخ الصباح

* عبرت القوى الإسلامية فى أثيوبيا عن ترحيبها بالحكومة الجديدة التى أعلنت فى أديس ابابا وضمت ١٦ وزيراً بينهم ٣ وزراء مسلمين ولكنها أبدت حذرها وقالت ان الوقت مازال مبكراً للحكم على التركيبة الجديدة.

* سقط الشهيد رقم ١٥ بتونس من جراء التعذيب الهمجى الذى تمارسه السلطة الحاكمة ضد أعضاء حركة النهضة التونسية، والشهيد يدعى فتحى الخيارى ويعمل موظفاً بمصلحة البريد وقد اعتقل لمدة شهر وتعرض لكل أشكال التعذيب حتى فارق الحياة.. رفضت سلطات الأمن التونسية تمكين أسرة الشهيد من الاطلاع على الجثة وتم دفنه وسط حراسة مشددة.

صفحة الوفيات السياسية

انتقلت إلى الأبراج السماوية
السيدة البارة الفاضلة
أم البلشفية

والسيدة البارة الفاضلة هي ابنة كل من ماركس ولينين، ووالدة كل من خروشوف وستالين، وخالة وعمة كل من كوريا الشمالية والصين، وبنت خالة وبنت عم كوبا وبلاد الفيتناميين، وهى قريبة ونسيبة عائلات حلف وارسو التى ترفع شعار المنجل والمطرقة والسكين، وسوف يقتصر تشييع الجنازة على جماهير البروليتاريا الكادحين، وأعضاء الحزب المكلومين، وتحذر سلطات شيخ العرب السوفييتي جميع البرجوازيين والرجعيين والأصوليين من الاندساس فى صفوف الجنازة.. والقيام بأى هتافات ليس لها عازة حرصا على وقارها المنشود، ومراعاة لهذا اليوم التاريخى المشهود، ويقتصر صوان العزاء على قراءة المانافستو الشيوعى، ولا عزاء للسيدات.. وترجو السلطات السوفييتية من السادة المسئولين عن السماء أن يسكنوا الفقيدة العزيزة فى مكان موضوعى محايد، لا يطلبون لها الجنة، لأن الفقيدة كانت تؤمن بوجود الرياضيات، ولا تصدق فى وجود الميتافيزيقيات، ولا تعترف بالتالى بوجود جنة في السماء، وكانت حريصة على تحقيق الجنة على الأرض، لولا أن عاجلتها المنية بعد ٧٣ عاماً من المحاولات اليائسة الفاشلة، وهى محاولات تقف وراء فشلها أسباب لا مجال لذكرها الآن.. العنوان التلغرافى: موسكو ـ قبة الكرملين ـ بحارة لينين جوار محل عصير قصب يلتسين..

....

الشيوعيون الشرفاء فى مصر المحروسة يتقدمون بواجب العزاء للشيوعيين فى أنحاء المعمورة.. لقد حم القضاء وانقطع الرجاء وجل المصاب على العزاء واختلطت السماء بالأرض فلم نعرف لنا طولاً من عرض ولا رأساً من قدم ولا وجودا من عدم واختلط علينا اليمين واليسار، وضاع معنى الشرف والعار، وصارت الدنيا أمام أعيننا مثل ثقب ابرة، إذ دهمنا المصاب على حين غرة، الأمر الذى وضعنا فى موقف عرة.. ونحن نقول لاخواننا الشيوعيين ان الفقيدة لم تمت لأنها فى قلوبنا خالدة، وهى لنا بمثابة الوالدة، ونحن على العهد باقون، وللخدود لاطمون، وبالقطاع العام محتفظون، وعلى تقاليد الخمسين فى المائة من العمال والفلاحين مصممون، وقانا الله وإياكم شر المنون، وعزاؤنا لأم موسكو الحنون «طبق الأصل».

أحمد بهجت

العدد (١٠٨) ـ السنة الثانية عشرة
١٥ جمادى الثانى ١٤١٢هـ ـ يناير ١٩٩٢ م

المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين

• ملاحظات على مقال عبد الستار الطويلة

• التبشير الرياضى

الكويت ..

بعد المعاهدة الجريمة

عشر سنوات على ولاية الرئيس!

الثمن: جنيهان

رد على كتاب من يفوز؟

المختار الإسلامي

الذى صدر عن كنيسة الدوبارة الإنجيلية

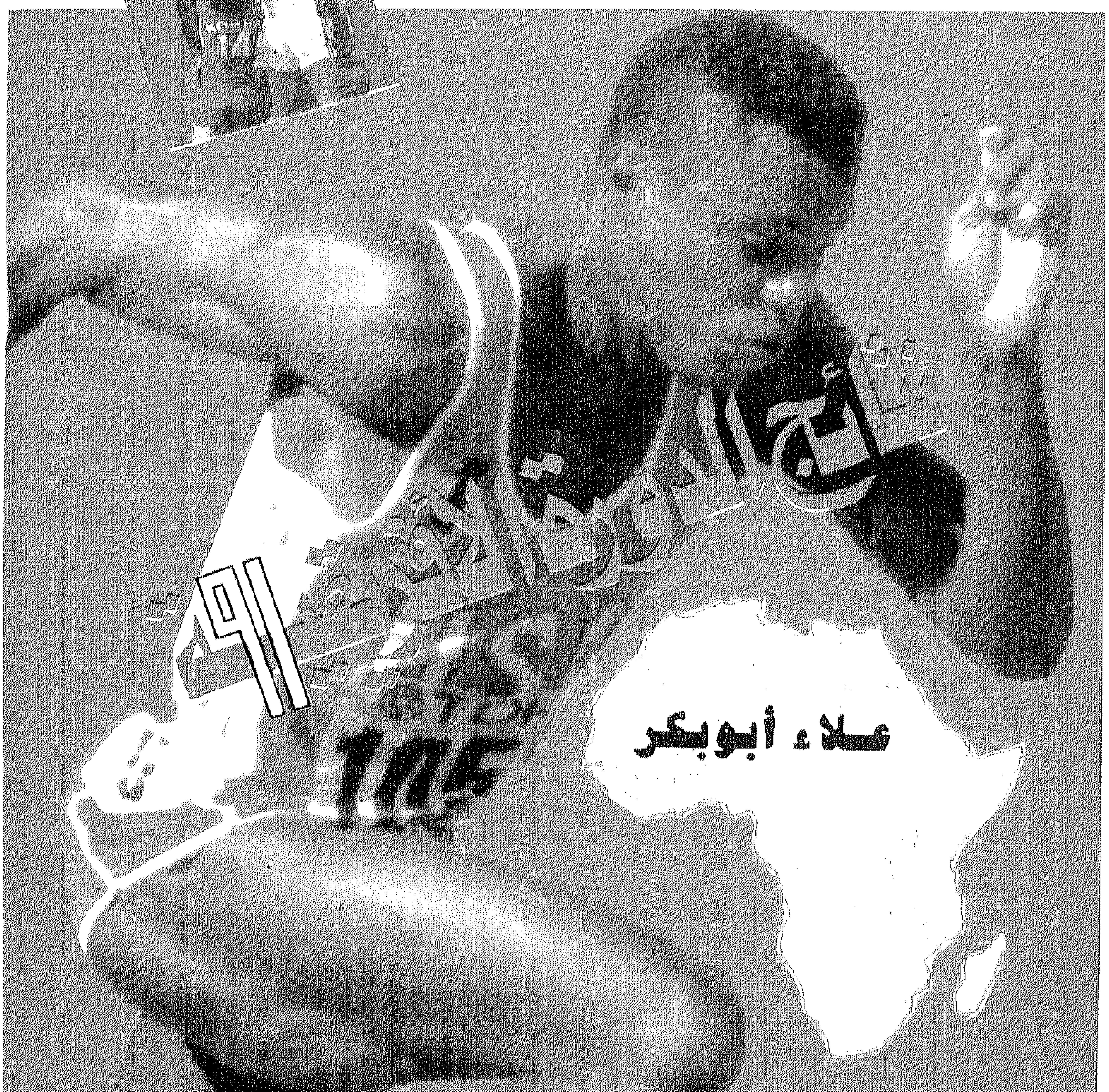

علاء أبوبكر

فى خلال دورة الألعاب الأفريقية الخامسة التى جرت أحداثها فى القاهرة فى الفترة من العشرين من شهر سبتمبر إلى الأول من شهر أكتوبر عام ١٩٩١ ظهر فى أسواق الصحف بالقاهرة كتيب صغير الحجم ذو غلاف أحمر وطباعة أنيقة فاخرة ملونة ومزدانة بالصور يحمل عنوان " من يفوز " وكان العنوان وصور الغلاف وصورة الرياضيين التى تزين الصفحات الداخلية يوحى للقارئ بأنه أمام كتيب رياضى يتناول بالتحليل والتكهن مجريات تلك الألعاب التى شدت الملايين من المشاهدين المصريين اليها عبر التغطية الإعلامية الواسعة والتى شدت كذلك الملايين عبر الأقمار الصناعية .. ويبيع الكتيب بسعر زهيد (خمسون قرشا مصريا) لايكاد يغطى نصف أو ربع التكلفة الفعلية بل إنه وزع بالمجان على أبواب استاد القاهرة حيث محور مباريات الدورة .

لكن قراء هذا الكتيب فوجئوا بأنه صادر عن كنيسة بالقاهرة هى الكنيسة الإنجيلية وأنه يتضمن دعاية تنصيرية واضحة على غرار ما ألفته الدوائر الكنسية الغربية عن استغلال المناسبات الرياضية والاحتفالية الكبرى للقيام بدعاية تبشيرية وهو ماحدث فى الألعاب الأولمبية التي أقيمت عام ١٩٨٨ فى عاصمة كوريا الجنوبية كما حدث فى مباريات كأس العالم فى كرة القدم فى إيطاليا عام ١٩٩٠ . إلا أن الموقف هذه المرة كان مختلفا فالكتيب يصدر فى بلد اسلامى هو فى قلب الأمة الإسلامية وفيه الأزهر منارة العقيدة والمعرفة الإسلامية ، والكتيب يصدر فى فترة حرجة حفلت بالأزمات والأحداث على الساحة الداخلية ومنها حوادث الفتن والإستفزازات الطائفية التى كانت إحداها تدور فى ضاحية بالقاهرة فى نفس الفترة التى ظهر فيها الكتيب ووزع . وكان فى هذا الخروج على المألوف دعوة واضحة للإثارة الطائفية واستغلالا غير كريم لوقت من الأزمات كان المفروض فيه أن يشعر الجميع بحساسية أوضاع البلاد ويعملوا على استتباب الأمور فيها للخروج بها وبالشعب المصرى من ضيق وأخطار جسيمة ، إلا أن المنشغلين بتدبير الكيد لهذا الشعب المسلم أبوا أن يتركوا الأمور للحكام يعالجونها وأسرعوا كعادتهم إلى استغلال فرصة لنشر دعايتهم غير عابئين بما قد تحدثه فى الأجواء المضطربة بين المسلمين والمسيحيين من توتر واشتعال . وهذا الكتيب يتحدث بلغتهم عن الدورة الافريقية وعن كتابها وعقيدتها.

مع الباعة ● الثمن ٧٥ قرشاً

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشــور

مستشار التحرير

عمــاد شــرف

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عـــادل الدبـس

المركز الرئيسى

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا..

ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم:

حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

من جئنا بكم لفيفا إلى ليسوءوا وجوهكم

المتتبع لأحوال الهجرة اليهودية الى اسرائيل فى الفترة الاخيرة، يدرك للوهلة الاولى ان النبوءة القرآنية تتحقق فى بنى اسرائيل. فهاهى افواج اليهود السوفييت والفلاشا ويهود اليمن والهند تتوالى على اسرائيل لفيفا لفيفا واكثر من هذا فإن إسرائيل تعد العدة لاستجلاب المزيد من المهاجرين اليهود الى اسرائيل من المغرب والعراق وسوريا وجنوب افريقيا وكينيا وغيرها.

ولكن النبوءة القرآنية ما زال لها شق آخر يتمثل فى انه بعد مجئ اليهود الى اسرائيل لفيفا لفيفا يظهر عباد مسلمون يدمرون اسرائيل ويسوءوا وجوه اليهود ويحرروا فلسطين من النهر الى البحر ومن الجنوب الى الشمال "فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا" وبالطبع فإن تحقيق هذه النبوءة القرآنية الصادقة لأنها من عند الله تعالى - يحتاج الى ظهور جيل قرآنى فريد قادر على الاضطلاع بهذه المهمة ولعل تحت السطح هذا الجيل المقصود فى النبوءة القرآنية ويومها سوف يقول الحجر والشجر يا مسلم يا مؤمن يا عبد الله هذا يهودى ورائى تعالى فاقتله .

المختار الاسلامى

زادنا

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
حديث الشهيد .... سيد قطب ٣
خواطر مسلم .... د. محمد مورو ٤
لقطـــات ٧
أضواء .... د. محمد يحيى ١٠
هذا هو شامير .... د. جلاء إدريس ١٧
سلمان رشدى آخر .... سلوى عبدالمعبود ١٨
الصلح مع إسرائيل حرام شرعا ٢٠
الاسلام دين ودولة .... الشيخ محمود فايد ٢٢
تساؤلات حول الدورة الافريقية ..... د. مجدى على ٢٧
حول مؤتمر مدريد ومفاوضات السلام ٢٨
نحو وعى سياسى .... د. فهمى الشناوى ٣٠
سنة التغيير .... د. عبدالحميد الغزالى ٣٤
الدكتور الكتانى ومجلة العربى ٣٦
عينى على المسلم .... عز الدين الصعيدى ٣٧
قراءة أولية فى شرف شامير ٣٨
فى مؤتمر السلام الدولى ٣٩
آخر الكلام ٤٠

توقيع المعاهدة الجريمة

كلمة المحرر

لماذا مدريد بالتحديد؟

على غير المتوقع، وفجأة وبدون مقدمات، أعلن القائمون على امر المؤتمر أن مقر المؤتمر «مدريد»، وبما ان مدريد لم تكن واردة ولم يطرحها احد من قبل كمكان لعقد مثل هذا المؤتمر فان سؤالا تلقائيا طرح نفسه على الجميع، لماذ اختار الامريكيون والاوروبيون هذا المكان بالتحديد؟.

وقد يقول قائل ان الحكم الاسلامى فى الاندلس والذى أستمر عشرة قرون كان يتسم بالتسامح وان اليهود قد عاشوا فى ظل هذا الحكم العادل دون اضطهاد فى الوقت الذى كانوا يعانون من الاضطهاد والمذابح فى كل دول أوروبا فى ذلك الوقت ولكن هذا الرأى يصطدم بحقيقة انه ليس من المعقول ان يفكر القائمون على امر المؤتمر وهم ينتمون الى الحضارة الاوروبية فى إبراز التسامح الاسلامى والتعصب الأوروبى مثلا.

ويبقى انه تم اختيار مدريد بالذات: وهى مدينة بناها المسلمون إبان الحكم الاسلامى للاندلس، كنوع من الاشارة الى انتهاء، وسقوط الحكم الاسلامى فى الاندلس، وانهم يأملون فى انهاء الوجود الاسلامى والعربى فى فلسطين كالاندلس تماما، خاصة وان موعد عقد المؤتمر يأتى فى ذكرى مرور ٥٠٠ عام على سقوط الاندلس وكانت الاندلس قد سقطت سنة ١٤٩٢م ويبدو أن حكام العرب فى غفلة عن كل شئ أو انهم اصبحوا بلا ارادة لدرجة ان يوافقوا على عقد هذا المؤتمر فى هذا المكان والزمان دون ان يلتفتوا الى هذا المعنى الذى يستفز شعوبهم، ولكن متى كانت مصلحة الامة أو مشاعر الشعوب تدخل فى اعتبار هؤلاء الحكام، ولاحول ولاقوة الابالله.

د. محمد مورو

سيد قطب

حديث الشهيد

«قل: من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله، مصدقا لما بين يديه، وهدى وبشرى للمؤمنين، من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال، فإن الله عدو للكافرين».

وفى قصة هذا التحدى نطلع على سمة أخرى من سمات يهود سمة عجيبة حقا.. لقد بلغ هؤلاء القوم من الحنق والغيظ من أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده مبلغا يتجاوز كل حد، وقادهم هذا الى تناقض لا يستقيم فى عقل.. لقد سمعوا أن جبريل ينزل بالوحى من عند الله على محمد - صلى الله عليه وسلم - ولما كان عداؤهم لمحمد قد بلغ مرتبة الحقد والحنق فقد لج بهم الضغن أن يخترعوا قصة واهية وحجة فارغة، فيزعموا أن جبريل عدوهم، لأنه ينزل بالهلاك والدمار والعذاب، وأن هذا هو الذى يمنعهم من الايمان بمحمد من جراء صاحبه جبريل! ولو كان الذى ينزل اليه بالوحى هو ميكائيل لآمنوا، فميكائيل يتنزل بالرخاء والمطر والخصب!

إنها الحماقة المضحكة، ولكن الغيظ والحقد يسوقان الى كل حماقة. وإلا فما بالهم يعادون جبريل؟ وجبريل لم يكن بشرا يعمل معهم أو ضدهم، ولم يكن يعمل بتصميم من عنده وتدبير؟ إنما هو عبدالله يفعل ما يأمره ولا يعصى الله ما أمره!

«قل: من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله».

فما كان له من هوى شخصى، ولا إرادة ذاتية، فى أن ينزله على قلبك، إنما هو منفذ لإرادة الله وإذنه فى تنزيل هذا القرآن على قلبك.. والقلب هو موضع التلقى، وهو الذى يفقه بعد التلقى، ويستقر هذا الكتاب فيه ويحفظ.. والقلب يعبر به فى القرآن عن قوة الإدراك جملة وليس هو هذه العضلة المعروفة بطبيعة الحال. نزله على قلبك.. «مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين».

والقرآن يصدق فى عمومه ماسبقه من الكتب السماوية، فأساس دين الله واحد فى جميع الكتب السماوية وجميع الديانات الإلهية.. وهو هدى وبشرى للقلوب المؤمنة، التي تتفتح له وتستجيب.. وهذه حقيقة ينبغى إبرازها.. إن نصوص القرآن لتسكب فى قلب المؤمن من الإيناس، وتفتح له من أبواب المعرفة، وتفيض فيه من الايحاءات والمشاعر ما لايكون بغير الايمان، ومن ثم يجد فيه الهدى، كما يستروح فيه البشرى. وكذلك نجد القرآن يكرر هذه الحقيقة فى مناسبات شتى.. «هدى للمتقين».. «هدى لقوم يؤمنون».. «هدى لقوم يوقنون».. «شفاء ورحمة للمؤمنين» فالهدى ثمرة الايمان والتقوى واليقين.

وبنو اسرائيل لم يكونوا يؤمنون أو يتقون أو يوقنون!

وكانوا - كعادتهم فى تفريق الدين وتفريق الرسل - قد فرقوا بين ملائكة الله الذين يسمعون أسماءهم وأعمالهم، فقال: إنهم على صداقة مع ميكائيل أما مع جبريل فلا! لذلك جمعت الآية التالية جبريل وميكال وملائكة الله ورسله، لبيان وحدة الجميع، ولإعلان أن من عادى أحدا منهم فقد عاداهم جميعا، وعادى الله سبحانه، فعاداه الله فهو من الكافرين».

"من كان عدوا لله وملائكته ورسله، وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين". ثم يتجه بالخطاب إلي الرسول - صلى الله عليه وسلم - يثبته على ماأنزل عليه من الحق، وماآتاه من الآيات البينات، مقررا أنه لا يفكر بهذه الآيات إلا الفاسقون المنحرفون، ويندد ببنى إسرائيل الذين لا يستقيمون على عهد، سواء عهودهم مع ربهم وأنبيائهم من قبل، أو عهودهم مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما يندد بنبذهم لكتاب الله الأخير الذى جاء مصدقا لما معهم: "ولقد أنزلنا إليك آيات بينات ومايكفر بها إلا الفاسقون، أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم؟ بل أكثرهم لايؤمنون، ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم، كأنهم لايعلمون...".

لقد كشف القرآن هنا عن علة كفر بنى إسرائيل بتلك الآيات البينات التى أنزلها الله.. إنه الفسوق وانحراف الفطرة. فالطبيعة المستقيمة لا يسعها إلا الايمان بتلك الآيات. وهى تفرض نفسها فرضا على القلب المستقيم. فإذا كفر بها اليهود - أو غيرهم - فليس هذا لأنه لا مقنع فيها ولا حجة، ولكن لأنهم هم فاسدو الفطرة فاسقون.

ثم يلتفت الى المسلمين - وإلى الناس عامة - منددا بهؤلاء اليهود، كاشفا عن سمة من سماتهم الوبيئة.. انهم جماعة مفككة الأهواء - رغم تعصبها الذميم - فهم لا يجتمعون عند رأى ولا يثبتون على عهد، ولا يستمسكون بعروة، ومع انهم متعصبون لأنفسهم وجنسهم، يكرهون ان يمنح الله شيئا من فضله لسواهم، إلا أنهم - مع هذا - لا يستمسكون بوحدة، ولا يحفظ بعضهم عهد بعض، ومامن عهد يقطعونه على أنفسهم حتى تند منهم فرقة فتنقض ما أبرموا، وتخرج على ماأجمعوا:

"أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم؟ بل أكثرهم لا يؤمنون"..

وقد أخلفوا ميثاقهم مع الله تحت الجبل، ونبذوا عهودهم مع انبيائهم من بعد، وأخيرا نبذ فريق منهم عهدهم الذى أبرموه مع النبى - صلى الله عليه وسلم - أول مقدمه إلى المدينة، وهو العهد الذى وادعهم فيه بشروط معينة، بينما كانوا هم أول من أعان عليه أعداءه، وأول من عاب دينه، وحاول بث الفرقة والفتنة فى الصف المسلم، مخالفين ماعاهدوا المسلمين عليه..

وبئس هى من خلة فى اليهود! تقابلها فى المسلمين خلة أخرى على النقيض، يعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله: «المسلمون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم».. يسعى بذمتهم أدناهم، فلا يخيس أحد بعهده إذا عاهد، ولا ينقض أحد عقده إذا أبرم، ولقد كتب أبوعبيدة - رضى الله عنه - وهو قائد لجيش عمر - رضى الله عنه - وهو الخليفة يقول: إن عبداً أمن أهل بلد بالعراق، وسأله رأيه. فكتب اليه عمر: إن الله عظم الوفاء، فلا تكونون أوفياء حتى تفوا.. فوفوا لهم وانصرفوا عنهم.. وهذه سمة الجماعة الكريمة المتماسكة المستقيمة، وذلك فرق ما بين أخلاق اليهود الفاسقين وأخلاق المسلمين الصادقين.

"ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون"..

وكان هذا مظهراً من مظاهر نقض فريق لكل عهد يعاهدونه. فلقد كان ضمن الميثاق الذى أخذه الله عليهم، أن يؤمنوا بكل رسول يبعثه، وأن ينصروه ويحترموه. فلما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم، خاسوا بذلك العهد، ونبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم، يستوى فى هذا النبذ كتاب الله الذى معهم، والذى يتضمن البشرى بهذا النبى وقد نبذوه، والكتاب الجديد مع النبى الجديد وقد نبذوه أيضاً.

خواطر مسلم

عشر سنوات مضت على ولاية الرئيس..

مع ذكرى مرور عشر سنوات على حكم الرئيس مبارك، قامت دوائر الاعلام الرسمية من اذاعة وتلفاز وصحافة قومية بافراد العديد من ساعات البث او الصفحات للإشادة بانجازات الرئيس مبارك فى كل المجالات واستضافت العديد من اصحاب الرأي للحديث والاستفاضة فى هذا الامر.

ويمكننا نلخص هذه الانجازات التى تحدثت عنها دوائر الاعلام الرسمية فيما يلى:

- وجود هامش واسع من الحريات السياسية والصحفية لايتمتع به أى بلد عربى آخر

- ارتفاع السمعة السياسية لمصر عالميا، ووجود دور مصرى فاعل فى القضايا الدولية.

- عملية إصلاح إقتصادى شامل على مستوى الادارة والقوانين والانجازات فى العديد من المجالات الاقتصادية وخاصة فى مجال إصلاح البنية الاساسية من طرق وكبارى وسكك حديدية ومترو أنفاق وتليفونات وغيرها، وأن تلك البنية الاساسية اصبحت تشكل أساسا هاما لعملية التنمية الاقتصادية المستهدفة.

ومن الملاحظ هنا أن الدوائر الاعلامية الرسمية قد ركزت بصرها على نصف الكوب المملوء ولم تتطرق ببصرها الى نصف الكوب الفارغ، أى أنها ركزت على ما اعتبرته إنجازات وتجاهلت الكثير من السلبيات.

ونحن انطلاقا من الرغبة فى الاصلاح ولفت الانظار الى السلبيات بهدف الاهتمام بتجاوزها وحل المشاكل ورغبة فى إسداء النصيحة للرئيس خالصة لوجه الله ثم لمصالح الوطن فاننا سنقدم تقييما موضوعيا لتلك السنوات العشر ننظر فيه الى الايجابيات والسلبيات معا فلا نركز على جانب دون آخر.

ونحن بداية نقدر انجازات الرئيس فى مجال الحرية السياسية والصحفية وكذلك فى مجال إصلاح البنية الاساسية وهو أمر نلمسه جميعا ولكن مازال هناك الكثير مما نرجوه فى هذا الصدد وغيره.

فصحيح ان مصر تتمتع بها مش واسع من الحريات السياسية والصحفية لا تتمتع به دولة عربية أخرى،

> ***إن الصحافة حرة ومن مصلحتنا جميعا أن تظل الصحافة حرة بعيدة عن كل الضغوط والقيود والنقد هو أحد واجبات الصحافة ، والمفروض أن يكون النقد موضوعيا ، وأن يكون التناول للقضايا والمشاكل موضوعيا بدوره . وأحيانا أقرأ بعض المقالات أو الآراء التى أختلف معها .. فأتصل بالكاتب ، وأعبر له عن وجهة نظرى فيما كتبه موضحا ، لاموجها ، وهذا حقى .. ولكن وأعلنها أمامكم ، ليس من حقى أن أمنع رأيا حتى ولو اختلفت معه .. أو أن أطلب من كاتب ، أو من رئيس تحرير الكتابة أو عدم الكتابة فى موضوع معين.***
>
> ***وقد سببت لى الصحافة ـ وماتزال ـ العديد من المشاكل والمتاعب .. إذ يحدث أحيانا أن أقوم بجهد معين فى مجال ما ، أو فى قضية ما .. ثم أفاجئ بنشر مقال تتسبب كلماته فى إجهاض الجهد الذى أقوم به .. ورغم ذلك لا أستطيع أن أقول للصحافة ، امتنعى عن الكتابة . وتساءل الرئيس مبارك : إذا كان ماينشر فى الصحف لايعجبكم أو يرضيكم .. لماذا تسكتون ؟ ولماذا لاتكتبون ، وتردون ، وتوضحون ؟!***
>
> ***حسنى مبارك***

د. محمد عمارة

ويكفى انه يمكن لأحدنا ان ينتقد الرئيس ثم يذهب لينام فى بيته، ولكن هذه الحرية مازالت مكبلة بالكثير من القوانين سيئة السمعة ومن الممارسات اللاانسانية فى الكثير من الاحيان، وسوف يظل الحديث عن الحريات السياسية والصحفية والحزبية ناقصا وبلا مصداقية طالما ظل هناك قانون طوارئ وطالما ظلت هناك قوانين تمنع حق اصدار الصحف بلا قيود وتمنع حق تشكيل الاحزاب بلا قيود وطالما ظلت هناك قوى سياسية محجوبة عن الشرعية وخاصة قوى الاتجاه الاسلامى، فليس من العدل والإنصاف ان نحرم الناس من تشكيل احزاب اسلامية علنية وشرعية بالرغم من ان الاسلام هو ضمير هذا الشعب ووجدانه ومنه يستمد هذا الشعب فكره وقيمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية على السواء، وقد يقول قائل أن ذلك المنع قام حتى لاتحدث فتنة بين المسلمين والاقباط مثلا او ينقسم المجتمع الى اشكال طائفية وهؤلاء لا يفهمون الاسلام ولا الاتجاه الاسلامى ولا الواقع، فأولا الاسلام دين غير طائفى والاتجاه الاسلامى اتجاه غير طائفى وبالعكس فإن وجود حزب إسلامى عينى يقطع الطريق على التفكير والسلوك الطائفيين، كما ان حجة منع الاحزاب الدينية حجة مردود عليها بسلوك الدول الاوروبية نفسها والتى يعتبرها هؤلاء القائلون بمنع الأحزاب على أساس دينى مرجعا لهم. وتلك الدول تسمح بوجود أحزاب دينية مسيحية بل اسلامية أحيانا وبعض هذه الاحزاب موجود فى الحكم وبعضها الآخر فى المعارضة.

أما من ناحية الواقع فإن الاحزاب الدينية الاسلامية والقبطية موجودة بالفعل تحت السطح وتجاهل وجودها لا يعنى غيابها ومن الافضل التعامل معها بصراحة ووضوح وفى اطار قوانين صريحة أفضل من تداعيات العمل السرى التى ترهق الحكومة والاحزاب المحجوبة عن الشرعية على السواء.

اننا نناشد الرئيس مبارك أن يقوم بمصالحة مع الاتجاه الاسلامى لأنه اتجاه شريف ونظيف ويعمل لصالح الوطن وهو تعبير صحيح عن وجدان هذه الامة، نناشد الرئيس بالتصالح مع الله فإذا كان الرئيس قد اعترف اكثر من مره أن الاسلام دين ودنيا فلماذا تستبعد شريعة الاسلام وتغيب عن الحكم والثقافة. والمصالحة مع الله ومع الايدى المتوضئة خطوة كبيرة على طريق الاصلاح المنشود، لانه لا إصلاح بدون إسلام، لان الناس لن تتحرك وتصبح ايجابية بل وتقدم التضحيات اللازمة لإحداث النهضة الامن خلال وجدانها الاوهو الاسلام.

والشريعة الاسلامية نفسها مطلب المسلمين كما هى مطلب الاقباط لأن هؤلاء الاقباط يريدون العدل والطمأنينة وهذان لن يتوفرا الا من خلال الشريعة الاسلامية، وفى بحث للمركز القومى للبحوث الاجتماعيه والجنائية قام به عدد من الباحثين تحت إشراف الدكتور احمد المجزوب سنة ١٩٨٥ ثبت ان تطبيق الشريعة الاسلامية مطلب ٩٩٪ من المسلمين و٧٢٪ من الاقباط، إذا هى مطلب كل المصريين، ومن اولى بديهيات الديمقراطية استجابة الحكومة لرغبات

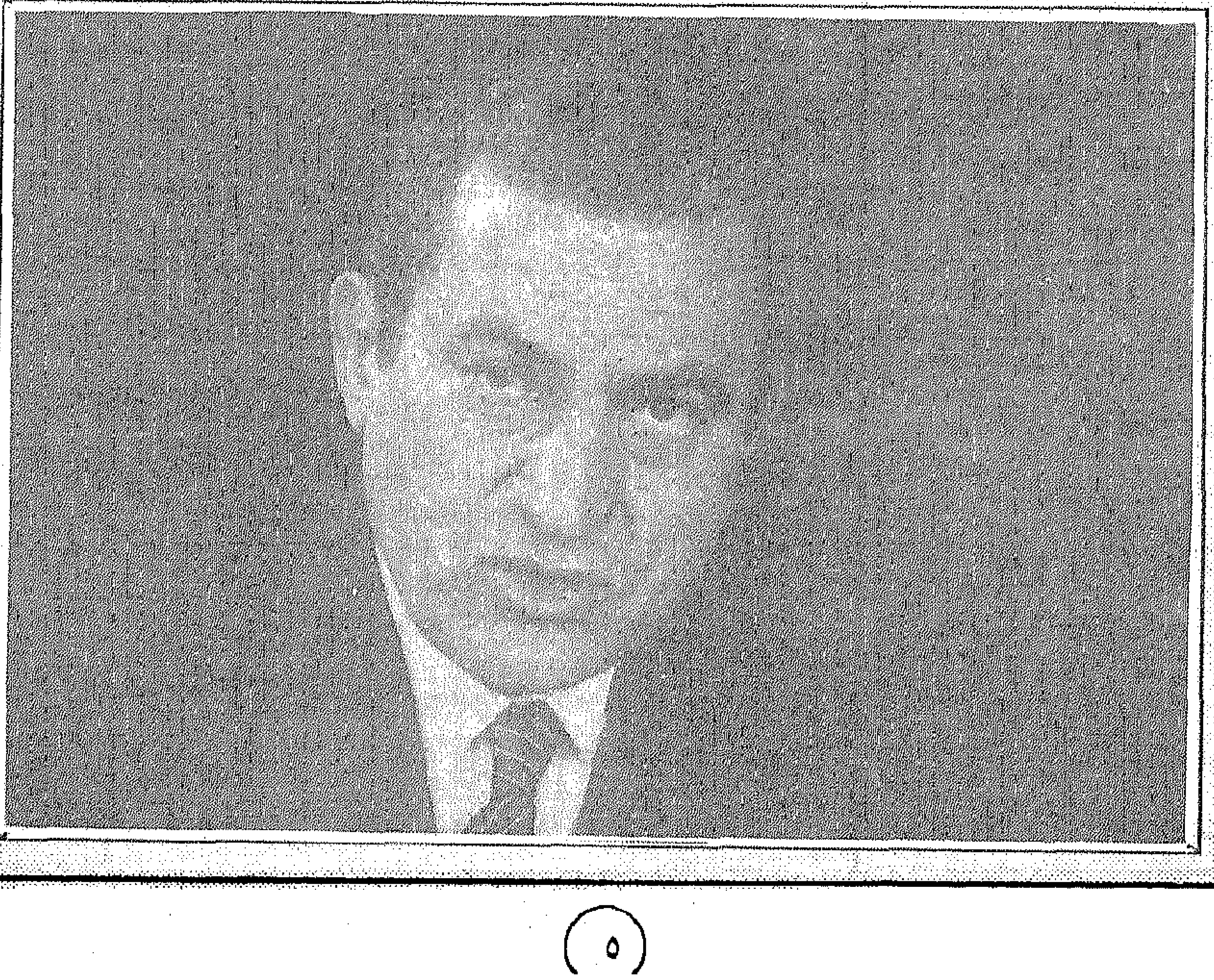

الجماهير وخاصة إذا كانت رغبة تخطى بمثل هذا الاجماع الوطنى، أما تجاهل هذة الرغبة فهو التفاف على الديمقراطية وتفريغ لها من مضمونها.

إننا نلفت نظر الرئيس ايضا ـ إن كان لايدرى ـ أن هناك تعذيبا بشعاً فى السجون المصرية وهناك انتهاك لحقوق الانسان فى اقسام الشرطة والمعتقلات وسلخانات الشرطة وامن الدولة، واكثر من هذا هناك عمليات اغتيال واسعة للشباب الاسلامى تقوم بها أجهزة الامن، وهذا اعتداء على الشرعية والديمقراطية وخلط بين السلطات حيث ان الشرطة تقوم فى هذه الحالة بمهمة السلطة القضائية فتجعل من نفسها قاضيا وجلادا فى نفس الوقت، وقائمة الشباب الاسلامى الذى اغتالته الشرطة بدون محاكمة طويلة جدا وستبقى شاهدا حيا على انتهاك الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان فى عصر الرئيس مبارك.

أما فى الناحية الاقتصادية ـ فصحيح أن هناك انجازات إقتصادية فى البنية الاساسية وهذا شئ طيب ومشكور ولكننا نلفت نظر الرئيس الى أن اى إصلاح إقتصادى بدون إصلاح أخلاقى واجتماعى سيظل دائما وأبدا معرضاً للانهيار فى اى لحظة، ومن ناحية آخرى فإننا أيضا نلفت نظر الرئيس إلى أن الأسعار ترتفع بجنون وأن هناك خللا كبيرا بين الأجور والأسعار وأن الناس لم تعد قادرة على ملاحقة تلك الاسعار أو دفع مصروفات المدارس فضلا عن توفير الطعام والشراب والملبس والمسكن لنفسها ولأولادها، وننبه الرئيس الى ان الكثير من الشباب لا يجدون عملا ولايجدون شقة للزواج وان هذا هدر لامكانيات هذا الشباب ودفعه فى طرق غير مأمونة العواقب، وبديهى أن الرئيس مسئول عن هذا كله أمام الله ثم أمام الشعب ونذكره بقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه «والله لو عثرت شاه بالعراق لسئل عنها عمر لماذا لم تعبد لها الطريق»، فما بالك بالشباب الذى يئن تحت وطأة البطالة وعدم القدرة على الزواج.

ومن ناحية أخرى فإن من الضرورى أن يلتفت الرئيس الى دعم الاقتصاد الوطنى وتشجيع الصناعات المحلية التى تعتمد فى الخامات والخبرات على الموارد والمحلية وضرورة قطع خيوط التبعية الاقتصادية لان أى مكسب فى إطار التبعية مكسب مؤقت وقابل للضياع فى أية لحظة.

أما الحديث عن صعود الدور المصرى عالميا، فنرجو ان يكون هذا الصعود لحساب ومصلحة العرب والمسلمين وليس لحساب أمريكا والغرب.

بقى ان نقول أن هؤلاء الذين أفرطوا فى مدح الرئيس لدرجة ان يقول أحدهم فى بنط عريض بالصفحة الأولى لإحدى الصحف اليومية القومية "لولاك لكان العالم غير العالم" هم فى الحقيقة أعداء فى صورة اصدقاء لانهم انفسهم هم الذين أفسدوا الحكام السابقين وجروا عليهم وعلى البلاد المآسى والكوارث، وندعو الله مخلصين الا يقع الرئيس فى هذا الفخ الذى ينصبه له هؤلاء الاصدقاء الاعداء، ونذكر الرئيس بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب». رواه مسلم.

د. محمد مورو

د. الفقى :

الغرب فوجئ بالمد الإسلامى

أكد الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس مبارك للمعلومات ان الغرب تصور ان الظاهرة الإسلامية والتيار الإسلامى يقف معه فى صف واحد فى مواجهة التيار الاشتراكى والالحادى ولكن الثورة الإسلامية فى إيران قلبت هذه الموازين تماماً! حيث مثلت ـ ولازالت ـ الثورة الإيرانية طرحاً خطيراً فى العالم أعطى شعوراً بأن الظاهرة الإسلامية تستطيع أن تؤثر فى مجريات الأمور والأحداث فى العالم. والثورة الإيرانية قلبت الحسابات وبدأت تعيد إلى الأذهان بعض ملامح المواجهات بين الغرب والشرق الإسلامى. وأنا لا أقول انها حرب بين الإسلام والغرب وانما أقول ان هناك حالات قلق.

جاء هذا فى الأمسية التى جاءت عقب محاورات اليوم الأول من ندوة العالم الإسلامى والمستقبل التى عقدت بفندق شبرد بدعوة من مركز دراسات العالم الإسلامى الذى يرأسه الأستاذ مختار عزيز، ومركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة الذى يرأسه الدكتور على الدين هلال.

كما أكد الدكتور الفقى فى الأمسية أن العقود الثلاثة الأخيرة، وبالذات منذ ظهور جماعة الإخوان المسلمين إلى جانب دعوات أخرى، هذه العقود أظهرت الإسلام فى نظر العالم بأنه ظاهرة ديناميكية وأن الظاهرة الإسلامية لم تكن تعبيراً سلفياً فحسب بقدر ما هى بحث عن الهوية !!.

***

لقطات

أحكام قاسية بالسجن ضد زعماء «حماس» بغزة

طريق جديد للمستوطـنين

يمر ببيت لحم وسط تصاعد

عمليـــات الاستيطـــان

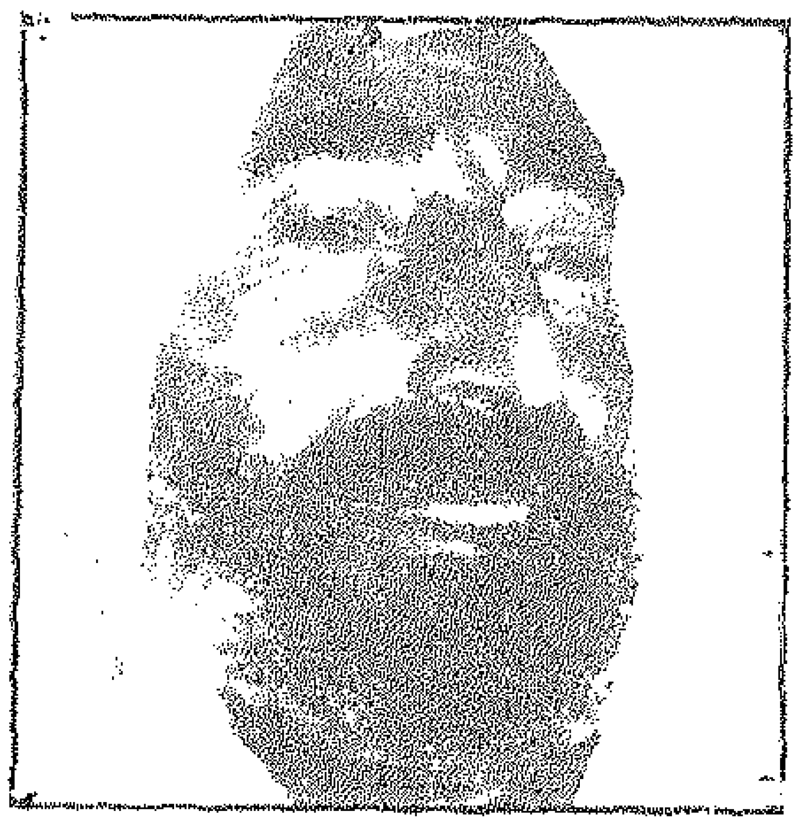

القدس ـ وكالات الأنباء: وسط إضراب عام ساد غزة قضت محكمة عسكرية بالسجن المؤبد بالإضافة إلى ١٥ سنة أخرى على الشيخ أحمد ياسين زعيم حركة حماس فى القطاع المحتل (وهو مقعد) بعد ادانته بالمسئولية عن تدبير العديد من عمليات مقاومة الاحتلال، التى تضمنت قتل وخطف الجنود الإسرائيليين والمتعاونين مع الاحتلال.

وفى الوقت نفسه حكمت المحكمة على أربعة من مؤسسى الحركة أمس بالسجن المؤبد بالإضافة إلى ٣٠ عاماً أخرى وهم توفيق سلمان عبدالله أبونعيم، وربحى جمال عبدالغانم، ويحيى ابراهيم حسن سنوار، وحسن أحمد خالد المقادمة، بعد أن اتهمتهم بعضوية حماس والقيام بسلسلة من العمليات ضد الأهداف الإسرائيلية والمتعاونين مع قوات الاحتلال.

دعوة إلى الاعتراف باستقلال الجمهوريات السوفييتية الإسلامية

دعت صحيفة جمهورى إسلامى الإيرانية الدول الإسلامية إلى الاعتراف سريعا وبدون تأخير باستقلال الجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد السوفييتى ومساعدتها على تحقيق مصلحتها، وشددت الصحيفة على الظلم الذى ألحقه الروس بالجمهوريات الإسلامية السوفييتية، وقالت : وكأن الروس لا يعرفون سوى طريق ستالين أو طريق القيصر وهم على مايبدو لايريدون الخضوع للحقائق وتصحيح الماضى.

** والمجلة ماثلة للطبع .. تم الإفراج عن الزميل (عبدالفتاح خيال) وذلك نظرا للجهود الكبيرة التى بذلها الأستاذ «مكرم محمد أحمد» نقيب الصحفيين والأستاذة أمينة شفيق سكرتير عام النقابة. وأسرة تحرير «المختار الإسلامى» تتقدم بالشكر لكل من النقيب مكرم محمد أحمد والأستاذة أمينة شفيق سكرتير عام النقابة والأستاذ محمد عبدالقدوس رئيس لجنة الحريات بالنقابة.. كما تشكر السادة المحامين الذين ساهموا بجهدهم المشكور فى الإفراج عن الزميل وخاصة الأستاذ عبدالمنعم عبدالمقصود المحامى.

مسرحية .. تهزأ بالمسلمين !!

أشارت الكاتبة الإسلامية صافى ناز كاظم إلى أنه قد عرضت مسرحية باسم «اللعبة» فى افتتاح مهرجان المسرح التجريبى بدار الأوبرا بلغت بأصحابها الوقاحة حد تقديم نموذج شبيه للكعبة المشرفة يطرف به جمع من الحجيج المهووس يصرخ «الله حى» يقودهم ملتاث يحمل راية خضراء يلوح بها وكلهم فى ثياب بيضاء.. رمز المسلمين.. ثم تأتى فتاة ترقص وبعدها تتسلق نموذج الكعبة هذا وتدب بقدميها على سطحه وهى ترقص فى استهزاء واستهانة فيتبعها جمع الحجيج بمحاكاة الرقص ثم يختفى نموذج الكعبة ليحل محله برميل نفط تتسلقه نفس الراقصة والجميع حولها يهلل فى بذاءة وركاكة وفجاجة، ولا نفهم ما هى الرسالة المقصودة من هذا المشهد سوى إذلال المشاهدين والرمز الإسلامى. وأضافت الكاتبة : اننا لا نتصور حدوث مثل هذا فى مهرجان حتى على أرض دولة كافرة، لأنها قد تحسب حساب غضبة المسلمين. وختمت الكاتبة مقالها بقولها هل صار لسلمان رشدى عصابة فى مصر؟!

مصر تصدر الطوب للمستوطنات الإسرائيلية

قامت الحكومة المصرية على امتداد الأشهر الثمانية الماضية بتصدير ما يزيد على ستين ألف متر مكعب من الطوب الرملى الممتاز إلى إسرائيل لاستخدامه فى بناء المستوطنات فى الأراضى العربية المحتلة، وقد قام بتنفيذ هذه المؤامرة الكبرى شركة مصر للطوب الرملى وقامت بنقل هذه الكميات شاحنات هيئة النقل الثقيل «حكومية» وشركة النيل للنقل «حكومية أيضا» وعدد من شاحنات القطاع الخاص!!

لقطات

المثقف الإسلامي يصل إلى الجماهير

قال السيد ياسين مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام ان التيار الإسلامي يمتلك رؤية محددة للعالم تتعلق بطبيعة الدولة أو المجتمع أو الثقافة . وأضاف: ان المثقف الإسلامي نجح في الوصول إلى الجماهير بينما عجز المثقف العلماني الليبرالي عن ذلك.

١٠٠٠ دولار لكل اسرائيلي سنويا

قال الرئيس الأمريكي بوش ان أمريكا تقدم لكل إسرائيلي سواء كان رجلاً أم امرأة أم طفلاً حوالي ١٠٠٠ دولار سنوياً.

شامير يعلن: الأرض المحتلة ملك لإسرائيل !!

أكد اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل مجددا عزم بلاده على توطين اليهود بالأراضي العربية المحتلة وقال ان تلك الأراضي ملك لإسرائيل وأنه إذا امتنعت اسرائيل عن بناء المستوطنات اليهودية فإنها تكون بذلك قد تنازلت عن حقها في تلك الأراضي.

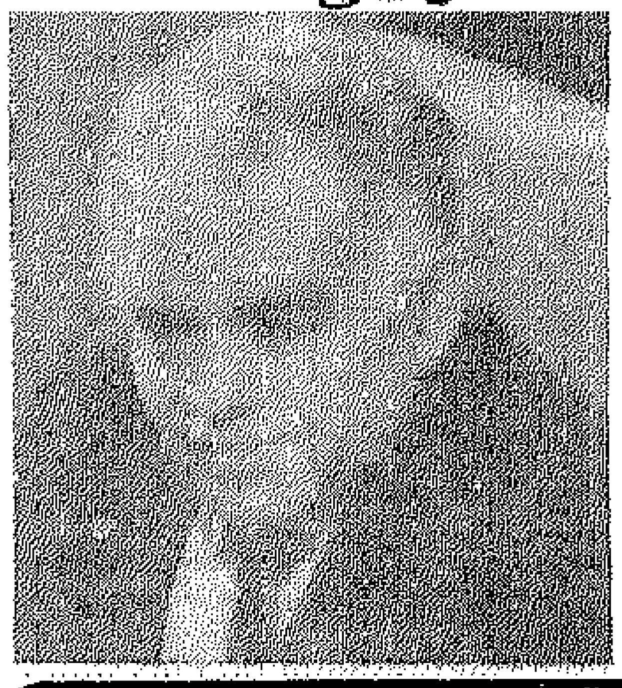

وفد من المخابرات الإسرائيلية يجتمع بجارانج

اجتمع وفد اسرائيلي ضم ثلاثة من كبار ضباط الموساد بالعقيد المتمرد جون جارانج وذلك في كينيا .. أذاع راديو الجيش الاسرائيلي ذلك النبأ وقال ان الاجتماع جاء في إطار وساطة اسرائيلية لتصفية الخلافات بين قادة حركة التمرد. وأكد الراديو ان الوفد الإسرائيلي حمل رسالة هامة من اسحق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى جون جارانج رئيس التمرد الجنوبي في السودان.

أمريكا تطالب العرب بتخفيف المقاطعة لإسرائيل !!

بعثت الإدارة الأمريكية بعدة رسائل إلى دول عربية عديدة تطالبها بوقف المقاطعة لإسرائيل في إطار بناء الثقة، وكان مجلس وزراء الخارجية العرب قد اتخذ قرارا يقضي برفع الحظر عن بعض الشركات العالمية التي تتعامل مع اسرائيل من القائمة السوداء للمقاطعة.

مسجد عمرو بن العاص بدمياط.. أول بيت لله أقيم على الساحل الشمالي لافريقيا ومنذ ثلاثين سنة والمسئولون يصرحون بقرب بدء العمل لتعميره .. ولكن يبدو أن مشكلة هذا المسجد لن تحل إلا بعد أن تحل مشكلة المسجد الأقصى!! ذلك لأن اليهود يزعمون أن هذا المسجد من تراثهم!! كما يزعم النصارى أن لهم حقا فيه!! و«المختار الإسلامي» تناشد المسئولين العمل على إنقاذ هذا المسجد.

عدالة اسرائيلية !

تعيش اسرائيل حالياً ضجة كبيرة بسبب فتوى أصدرتها بليا آلبيك رئيسة الإدارة المدنية بمكتب المدعى الإسرائيلى مؤداها ان أحد الشيوخ الفلسطينيين لايستحق أى تعويض عن الضرر الذى أصابه بمصرع زوجته برصاص الجنود الإسرائيليين لأنه كان يعولها!

وجاء فى مذكرة آلبيك ـ رداً على دعوى التعويض التى رفعها الشيخ الفلسطينى محمد جرغون ـ ان وفاة زوجة هذا الشيخ لم تعد عليه بضرر بل العكس أفادته حيث لم يعد ينفق عليها!!!

أكدت فرنسا وتونس تفاهمهما التام على ضرورة مواجهة الخطر الذى تشكله العناصر الأصولية المتشددة وخصوصا حركة النهضة التى يتزعمها راشد الغنوشى. وقال وزير الداخلية الفرنسى فيليب مارشان ان فرنسا عازمة على عدم السماح بالقيام بأى شىء من شأنه تهديد أمن تونس واستقرارها. من جهة أخرى عبر وزير الداخلية التونسى عن ارتياحه لما تبديه فرنسا من تفهم للخطر الذى تشكله العناصر الإسلامية!!!

إيران تدين الاتفاق الأمنى بين الكويت وأمريكا

أدانت الجمهورية الإسلامية فى إيران الاتفاق الأمنى الذى وقعته الكويت مع الولايات المتحدة والذى يتيح تواجدا عسكرياً أمريكيا دائماً فى الخليج. وقال حسن ابراهيم حيبى نائب الرئيس الإيرانى ان ايران ترى أن دول المنطقة قادرة على توفير أمنها الاقليمى.

حزب النهضة الإسلامى فى الاتحاد السوفييتى يناشد المسلمين مد يد العون

دعا حزب النهضة الإسلامى السوفييتى إلى ضرورة تعاضد المسلمين فى الجمهوريات السوفييتية وتعاونهم لايجاد الكيان الإسلامى الموحد المستقل، كما دعا الحزب مسلمى العالم أجمع إلى مساعدة اخوانهم المسلمين فى الاتحاد السوفييتى.

مؤتمر طهران يطالب بصندوق إسلامى لدعم القضية الفلسطينية

طهران ـ دعا مؤتمر مناصرة الثورة الفلسطينية فى ختام أعماله بطهران إلى تأسيس صندوق تساهم فيه الدول الإسلامية لدعم القضية الفلسطينية وتخصيص اعتمادات سنوية لدعم الانتفاضة. كما دعا إلى تشكيل قوة إسلامية أسماها «القدس» لتحرير كل فلسطين.

ووصف المؤتمر فى بيانه الذى صدر يوم الثلاثاء، قضية فلسطين بأنها القضية الأولى بالنسبة للعالم الإسلامى. وهاجم البيان اسرائيل بشدة مؤكدا ضرورة حصول الشعب الفلسطينى على حقوقه المشروعة. كما هاجم مؤتمر السلام.

١٧ مليون منصر يعملون ضد الإسلام فى العالم، منهم ١١٢ ألفا فى افريقيا وحدها، ٥٠ إذاعة تنصيرية، ٥٠٠ مدرسة لاهوتية، ٢٠ ألف معهد كنسى فى افريقيا، ٥٠٠ منظمة تعمل فى ليبيريا وحدها، ١٣٠٠ منصر متفرغ فى الشرق الأوسط.. يشرف الفاتيكان على ٥٨ ألف مدرسة و٢٦ ألف معهد فى العالم كله.

فوز الإسلاميين فى انتخابات طلابية بجامعة القدس

أسفرت انتخابات مجلس طلبة كلية العلوم والتكنولوجيا فى جامعة القدس عن فوز الكتلة الإسلامية بكل مقاعد مجلس الطلبة «١١ مقعداً» وكانت كتلة الشبيبة التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية قد تقدمت لهذه الانتخابات ولم تحصل على أى مقعد.

جبهة إسلامية جديدة فى الأردن

اتفقت الهيئات والأحزاب والجمعيات الإسلامية فى الأردن على تشكيل جبهة تجمعهم تحمل اسم «جبهة العمل الإسلامى» وتهدف الجبهة إلى ممارسة العمل السياسى والحزبى فى الأردن من منظور إسلامى.

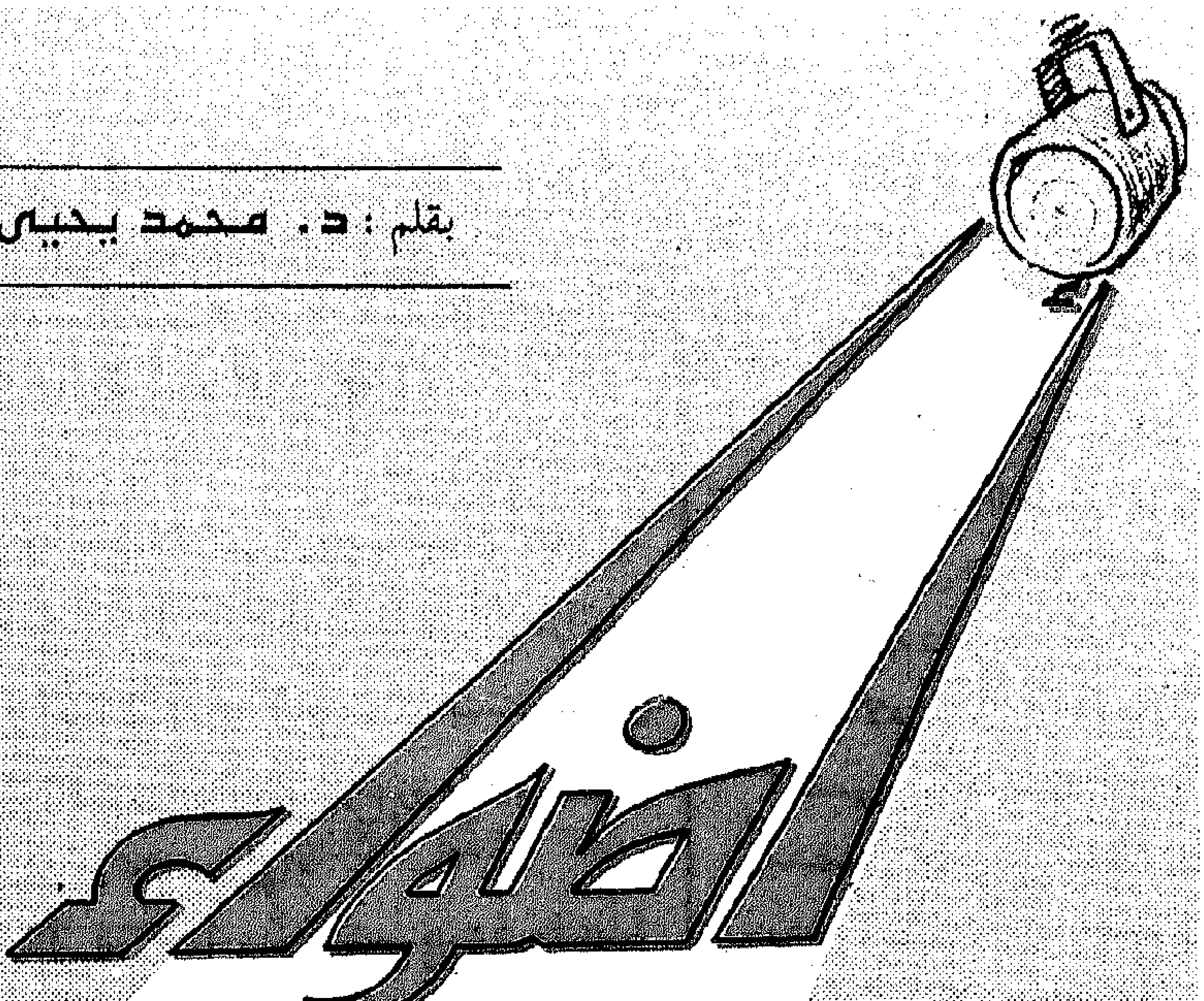

بقلم: د. محمد يحيى

التبشير الرياضي ...

خلال عقد دورة الألعاب الافريقية الخامسة في القاهرة كان من ضمن بركاتها العميمة بجانب الإنفاق السفيه من أموال الشعب المصري، ظهور كتيب تبشيري باللغة العربية أصدرته كنيسة انجيلية بالقاهرة ليوزع بالمجان على أبواب الملاعب الرياضية. والكتيب يعتبر تحفة في فن الخداع والتزييف، فالعنوان «من يفوز» ؟ يوحي بأنه مجرد محاولة للتكهن بمسار المباريات المختلفة ونتائجها وهو عنوان مدعم بعدد كبير من الصور الملونة للاعبين ومنهم لاعبات (أوروبيات بالمناسبة وليسوا أفارقة مما يعكس شعورا عنصريا داخليا) جميلات وبعضهن يقمن بحركات جمباز يبدو فيها جمال الجسد ورشاقته. وبعد هذه الصور والمقدمات العامة عن دورات الألعاب الأوليمبية والافريقية تبدأ الرسالة التبشيرية بمقتطفات كثيرة من الانجيل تتجنب مع ذلك الدخول في مسألة التثليث وتعتمد على مفاهيم مسروقة من كتابات الإسلاميين عن الله مثل الحديث عن نظام الكون والعالم كدليل على وجود الله والحديث عن غرور الدنيا وتفاهتها وأن الفوز الحق ليس هو الفوز في المباريات وإنما بروح الإنسان ومحبة الله. ويختتم الكتيب بتوجيهات عملية جداً وصريحة جداً فهو يطلب ممن يؤمنون بهذه الرسالة المحتواة فيه أن يشكلوا تجمعات وتنظيمات في مناطق سكناهم حتى يتعارفوا ويواصلوا نشر الرسالة كما يطلب من الآخرين الاتصال بالكنيسة لطلب المشورة والنصح والمساعدة والكتب والأناجيل ولا ينسى أن يلقن المتحولين صيغ الإيمان بالمسيح كإله وابن اله.

وفي مصر الآن ضجة هائلة تقول من خلال وسائل الإعلام الحكومي والحزبي اللاديني أن المسلمين يريدون أن يفرضوا دينهم على الغير سواء بدعوة تطبيق الشريعة أو بنشاطات الحركة الإسلامية ولكن يبدو أن فرض الدين بالقوة حرام ولكن فرضه بالخداع والغش والتزييف والتسلل حلال زلال للغير. وماذا عن الدعم المالي الذي يسمح بإصدار كتيب أنيق ملون باهظ التكلفة وتوزيعه بالمجان أو بخمسين قرشاً فقط عند باعة الصحف؟. إن اللادينيين يتحدثون عن الإسلام البترولي والإسلام الثروي.. الخ. إذن من يدعم هؤلاء الذين يصدرون مثل هذه الكتيبات؟ هل نحن نشهد كذلك المسيحية البترولية والثروية؟ ولماذا لم يتكلم أحد عن هذه الظاهرة في صحف الحكومة وصحف الأحزاب التي لا تترك مناسبة دون أن تهاجم المسلمين بتهمة أو أخرى؟. ثم نأتي إلى حكاية الدعوة الى التنظيم أو التجمع لمن يقرأون هذا الكتيب ونسأل الأجهزة التي تبحث وتنقب عن التنظيمات الإسلامية المزعومة هذه هي دعوة علنية صريحة واضحة في كتيب يوزع تحت سمع وبصر الجميع تدعو إلى إقامة تنظيمات دينية تتلقى التوجيه والإرشاد من إحدى الكنائس فما هو رأيكم في هذه الظاهرة يا من تمنعون دروس القرآن في المساجد؟ نرجو أن يكون هناك موقف رسمي عن هذه الألاعيب والاستفزازات التي تفجر المواقف ونذكر المسئولين في هذا البلد ان الكتيب الخداعي قد وزع في نفس الوقت الذي اندلعت فيه أحداث الفتنة الطائفية في امبابة وهو يدل على الجهة التي تصدر منها الاستفزازات بصفة دائمة ثم تلقى بالتهمة على المسلمين.

ولكن أهم ما تمخض عنه هذا الكتيب في رأينا ليس هو الناحية الاستفزازية ولا ناحية استغلال المناسبات في الدعاية التبشيرية ولا ناحية عدم تحرك أحد

> **التنصير على قدم وساق في الدورة الافريقية، والدعوة الإسلامية ممنوعة !!**

من الأمن أو خلافه كرد فعل ولكن هو استهلال الخداع والغش والتنكر كوسيلة للتبشير أو التنصير فهل هذا دليل على سلامة موقف أم على سوء نية؟ ولماذا لا يكون هناك وضوح في التوجه إذا كانت الرسالة نبيلة وصادقة أم أن أصحاب هذه الرسالة أنفسهم يؤمنون في قرارة أنفسهم بألا سبيل إلى نشر مبادئهم إلا عن طريق التنكر والتوسل باللف والدوران لا سيما وأن أحداً لا يمنعهم من نشرها كما تدل على ذلك بعض الكتيبات المباشرة الأخرى التي تصدر عن الكنائس ومنها الانجيلية. إذا كانت العقيدة متهافتة إلى حد لا يمكن معه طرحها على المسلم المستهدف إلا بالخداع والتورية والالتفاف.. فهل يدل ذلك على شيء وهل ينتبه المسلمون؟!

كلما حدثت فتنة طائفية اتهموا الإسلاميين بها حتى قبل أن يعرفوا شيئا عنها!!

أحداث امبابة ...

الفتنة الطائفية

طبعة ١٩٩١ في امبابة خلال شهر سبتمبر أفرزت نفس النتائج المعهودة. إدانة مسبقة للمسلمين (هذه المرة كانوا المسلمين جميعاً وليس فقط المتطرفين المزعومين وهذا تجديد يضاف على مؤسسة الفتن الطائفية) وتبرئة الغير، وأفرزت نفس التدعيم المعهود للرغبة الحكومية في خنق النشاطات الإسلامية وتحجيمها تحت شعار أن أي عمل إسلامي هو بالتأكيد سبب من أسباب الفتنة الطائفية، باختصار وصل الجميع، ولا سيما دوائر اليسار المفلس، إلى نفس النتيجة المألوفة في فتن طائفية سابقة ألا وهي أن المسلم مدان حتى تثبت إدانته أو أنه مدان ولا داعي لإثبات إدانته أو أن وجوده في حد ذاته وإعلانه عن دينه وممارسته له بشكل أو بآخر يعتبر سبباً كافياً لإشعال النار في البلاد والعباد أما الغير فهم أبرياء أطهار لا يفعلون شيئاً بل هم الضحايا المضطهدون.

هذه الصورة تكررت بحذافيرها مع تطويرات جديدة في المعالجة كان منها مثلاً أن جريدة الأخبار خصصت صفحتها المسماة بالدينية ولأول مرة في التاريخ المصري الحديث أو القديم للهجوم على أتباع دين بعينه (هو الإسلام الذي ما زال بحمد الله يعتبر ديناً أو ملة عند بتوع الصحافة ولو إلى حين) ووصفهم بالهمج الذين راحوا يهجمون على المسيحيين في شوارع امبابة ليفتكوا بهم، وتفوقت جريدة الأخبار حتى على نفسها عندما استضافت شخصا (أغلب الظن انه وهمي) وصفته بأنه بقال مسيحي من امبابة يرفض ذكر اسمه خوفا من البرابرة المسلمين حيث تحدث عن فلسفته في الوحدة الوطنية وكيفية التعامل مع الشباب المسلم الضال أما الشباب غير المسلم الذي هاجم مسجداً وأشعل الأحداث فلم يكن بحاجة إلى هداية في نظر جريدة الأخبار. نعم هكذا أشعلوا الموقف وحولوه لصالح الطائفية المتعصبة لكي يصبوا المزيد من الزيت المشتعل دون أن يحاسبهم أحد.

كذلك كان من التطور أن إلقاء القبض على عدد من المسيحيين ومعهم أسلحة نارية (وهو ما وصفته إحدى صحف المعارضة بأنه تنظيم مسيحي متطرف) لم يثر أحداً لا عند الحكومة ولا عند المعارضة المؤيدة لها من يسار وعلمانيين. ولم تنعقد محاكم الطوارئ العليا ولا السفلى ولم يلق القبض على أجداد وأحفاد وعشائر هؤلاء الأشخاص كما يحدث في حالة المتطرفين المسلمين إياهم كما لم تنطلق ألسنة علماء الاجتماع والنفس والتربية والأنثروبولوجيا والقانون والرياضة والشذيبات والزواحف لتحلل أسباب التطرف المسيحي كما تفعل عادة كل يوم بالنسبة للتطرف الإسلامي.

وهكذا تبين أن التنظيمات مقاسات، فتنظيمات المسلمين تلقى إلى الجحيم أما تنظيمات الغير فتذهب إلى جنة الحكومة والإعلام.

ومن التطور أن من يسمون عادة بالعقلاء من إسلاميين مستنيرين وكتاب مخضرمين في صحف قومية راحوا يطالبون المسلمين بعدم الاستجابة في ردود فعل للاستفزازات المقصود بها خلق فتن وذلك لأنهم هم الأغلبية التي يجب أن تتحمل مسئولية أكبر وحكمة تجاه الأقلية. ومن الطيب أن يعترف البعض بوجود استفزازات وأنها صدرت من الجانب الآخر حتى دون أن يجرؤوا أن يتحدثوا عن طبيعة هذه الاستفزازات ودرجة خطورتها. ومن المنطقي كذلك أن يكون هناك تحذير من الانسياق وراء هذه الاستفزازات ولكن كان من الضروري على هؤلاء أن يبينوا لقرائهم لا سيما في عصر الحرية والديمقراطية الهدف الحقيقي وراء هذه الاستفزازات المتكررة لمشاعر المسلمين على يد غير المسلمين أو يد من يحملون أسماء إسلامية. ان هدف هذه الاستفزازات التي تتصاعد حدتها إلى درجة لا تكاد تحتمل هو استخراج رد فعل من المسلمين يمكن أن يتخذ ذريعة كما يحدث دائما لتوجيه المزيد من الضربات القمعية للعناصر الإسلامية الحية حتى ولو لم تكن قد شاركت في ردود الأفعال. وكذلك تهدف الاستفزازات المثيرة لردود الأفعال الإسلامية إلى تشويه صورة الإسلاميين على أنهم متشنجون

انفعاليون يواجهون الغير بالقوة.. الخ. ولعل أهداف هذه الاستفزازات المدبرة تكون أكثر إلحاحاً فى هذه الفترة بالذات التى اشتدت فيها الحاجة إلى ضرب الإسلاميين فى رحلة مؤتمر السلام الدولى وتصفية القضية الفلسطينية وفى هذا بالمناسبة تفسير سياسى لأحداث امبابة وما سيتلوها، وقد وفرت لنا صحيفة اليسار الموتورة عبء هذا التحليل عندما تطوعت بذكاء لا تحسد عليه إلى إضفاء الطابع الدولى على الحادثة وتحدثت (تصور جريدة الأهالى الثورية المناضلة!) بإعجاب عن قيام قناصل الدول بطرق أبواب كبار المسئولين بانزعاج للسؤال عن حقيقة الأحداث وإبداء القلق على مصير الأقليات من التطرف الإسلامى. يا سلام وهكذا رجعنا بفضل الأهالى إلى أيام زمان الحلوة والعظيمة، أيام المندوب السامى والخواجات وتصريح فبراير وتدخل القناصل لحماية الأقليات والمحاكم المختلطة، فيالهْ من يسار تجمعى عظيم.

تقول من العظيم أن يطالب البعض المسلمين بالحذر من الوقوع فى الاستفزازات المدبرة لاستدراجهم إلى ردود أفعال تحسب عليهم وتستغل لتشويه صورتهم ولكن من الأعظم أن يتوجه أصحاب هذه الدعوة إلى من تصدر عنهم هذه الاستفزازات كى يكفوا عنها. فليس من الحكمة والتعقل أن يقف البعض

الفتنة الطائفية وسيلة ومبرر لضرب الإسلاميين دون أن يكون لهم ذنب فيها ..

البابا شنودة

ليطالبوا المضروب بألا يصرخ كى لا تحتسب عليه غرامة إزعاج بينما يسكتون عن الضارب المتعمد. والحديث عن مسئولية الأغلبية لا يجب أن يتجاهل مسئوليات الأقلية كما أن هذا الحديث يجب أن يكون ذكياً بمعنى أن يدرك أن الأغلبية الحقيقية ليست مجرد حشد من البشر بلا رابط أو جامع ولكن الأغلبية تفترض وجود وعى سائد وتجمع حول الدين وتمسك عام به وبناء الهوية والأهداف عليه (إذا كنا نتحدث هنا عن أغلبية دينية) وبدون ذلك ـ وهو غير موجود فى مصر ـ لا يمكن الحديث عن أغلبية وأقلية أو عن مسئوليات أكبر تتحملها الأغلبية. ونتساءل حتى فى ظل هذا التصور: لماذا لا يكون من الحكمة والتعقل أن يطلب من الأقلية ولو مرة واحدة أن تتحمل مسئوليتها وأن تعاقب وتحاسب مفتعلى الاستفزازات؟.

وعلى هامش الأحداث فى امبابة لاحظنا الهجوم العنيف الذى شنته جريدة وطنى (بالمشاركة مع الأهالى) ضد الحكومة وضد جهاز الشرطة بالذات الذى وجهت له اتهامات خطيرة بالتواطؤ مع مثيرى الشغب بما يعنى المشاركة الفعلية أو الضمنية فيما وصف بالهجمات على المسيحيين فى المنطقة، كذلك وجهت للجهاز الأمنى اتهامات بأنه لا يؤدى عمله فى تعقب الإسلاميين والقضاء عليهم.. وبصرف النظر عن الطابع التحريضى المتدنى لهذه الهجمات فإن السؤال الحقيقى هو: أية قوة تكمن خلف تلك الجهات وتجعلهم يهاجمون الجهاز الرهيب بسهولة واطمئنان؟ ما هى الحماية وراءهم؟ هل أصبحوا يشعرون بأنهم من القوة بمكان بحيث لا يحاسبهم أحد ولو على التهجم على مؤسسات الدولة؟..

الفساد والإفساد ...

تحدث الكثير من الكتاب حول موضوع نواب مجلس الشعب المتهمين بالاتجار فى المخدرات وذهب البعض إلى أن هناك فى المجلس أعداداً كبيرة من أمثال هؤلاء وممن يمكن أن يتهموا فى جرائم عديدة أخرى كاستغلال النفوذ والاتجار فى السوق السوداء وجرائم أخرى يعاقب عليها القانون. وإذا كان الفساد بأشكاله الصارخة قد وصل إلى مؤسسة يفترض انها الجهاز التشريعى والرقابى للمجتمع فإن التساؤل لابد أن يكون حول حالة المجتمع نفسه من الفساد. وقد تحدث الكتاب عن دور عصابات المخدرات الكبرى فى إفساد المجتمعات وكيف أنها تشكل دولة داخل الدولة وتخرب الذمم بل تقلب الحكومات وتتحكم فى سائر التوجهات السياسية وكيف تعمل هذه العصابات لصالح الأجهزة الاستخبارية وغير الاستخبارية الدولية (وهنا تدخل اسرائيل وأمريكا فى الصورة). وهذه الصورة تثير المخاوف والشكوك حول دور عصابات المخدرات

المنظمة والكبرى فى مصر ليس فقط فى نشر داء المخدرات وإنما فى المقام الأول لكونها تصلح لأن تكون أدوات فى أيدى السياسات الصهيونية والأجنبية فى مصر. فما هو دور هذه العصابات فى تهريب السلاح إلى جهات معينة بل ما هو دورها فى خلق حوادث معينة تلقى مسئوليتها فيما بعد على الجماعات الإسلامية بهدف الإيقاع بينها وبين الحكومة ودفع الأخيرة إلى ضربها بعنف. وما هو دور هذه العصابات فى شبكات الرقيق الأبيض أو الدعارة التى انتشرت بشكل خطير.

والفساد فى المجتمع المصرى ليس له وجه واحد اقتصادى أو يتعلق بالمخدرات لكن الانحلال الخلقى والجنسى والتسيب قد أصبحت من علامات الخطر التى لا يستطيع أحد له ضمير وخلق (ولا نقول دين) أن يغض الطرف عنها. إلا ان معظم الكتاب الذين يتحدثون عن الفساد يقصرون معناه على الناحية الاقتصادية متأثرين بالنزعة العلمانية التى لا تعترف بوجود انحلال جسدى لأنها لا تعترف بالقيم الدينية وتعتبر أن ما يفعله الإنسان بجسده هو شأن خاص ومسألة شخصية تأتى على سبيل النوازع والدوافع الطبيعية التى لا تخضع أو لا ينبغى أن تخضع لتوجيه أخلاقى من الخارج كما يتصورون. والفساد الأخلاقى بمعنى الانحلال الجنسى منتشر وتروج له أجهزة الإعلام والفن تحت شعارات الحرية فى التناول أو الصراحة أو الجرأة بحيث أن وصف الجرأة أو الصراحة أصبح الآن يطلق على أى فيلم ليعنى أنه جنسى الطابع. وقد وصل الحال فى الفترة الأخيرة إلى أن بعض نقاد السينما ذوى المشارب العلمانية لم يتمكنوا من اخفاء دهشتهم واشمئزازهم من أفلام أنتجها مخرجون كبارا فى عرفهم، لأنها انزلقت إلى الإثارة الجنسية الرخيصة (مثل فيلم المزاج الذى كتبته ناقدة سينمائية فى صحيفة الوفد)! ومع ذلك فإن الرقابة على المصنفات الفنية (كما تسمى) أصبحت تجيز الآن ـ بصورة تلقائية ـ كل الأفلام ذات الطابع الجنسى المثير إما لتتفادى الاتهام الموجه اليها دائماً وبصورة مريبة بأنها متزمتة أو رجعية وإما لتتمشى مع سياسة غير

● كيف وصل الفساد إلى مجلس الشعب ؟!
● هل هناك دوائر استخبارية وراء نواب المخدرات ؟!

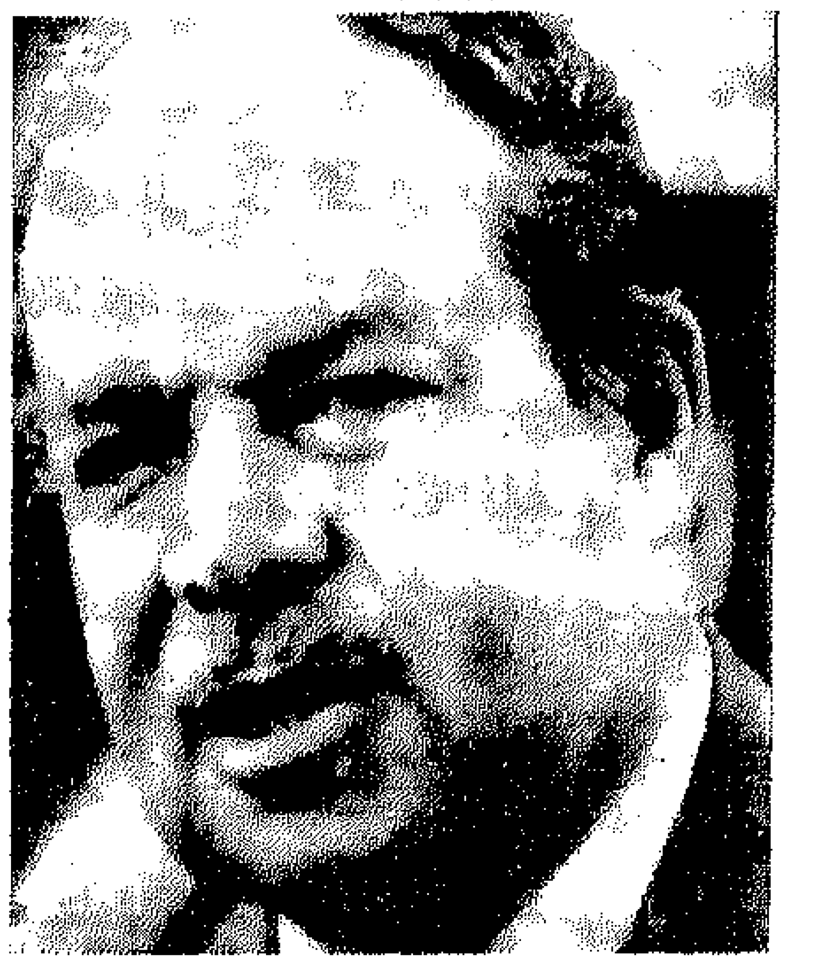

فتحى سرور

معلنة تقضى بالتساهل مع الأعمال التى تهاجم الدين أو تروج للإباحية مع عدم التساهل فى المقابل مع أية أعمال ذات طابع انتقادى سياسى معاصر وتغطية هذا المنع الأخير بتلك الإباحية فى المجالات الأخرى حتى يقال ان الرقابة متحررة أو أن العهد يسمح بالحرية الفكرية والفنية على سبيل الدعاية.

وفى نفس الوقت فإن وسائل الإعلام العادية تساهم هى الأخرى فى نشر موجات الإباحية الأخلاقية بشكل مخفف وذلك بطريقين.. الطريق الأول: هو المسلسلات والأعمال التمثيلية التى تصور أن موضوع الحب والغرام والاختلاط الواسع المدى بين الجنسين فى الأمور الشخصية هو النمط الطبيعى للحياة الاجتماعية بل هو أحد علامات النضج والممارسة الاجتماعية السليمة، فهناك الحاح غريب على هذه الأمور فى الأعمال التمثيلية إلى درجة حشوها بصورة مفتعلة حتى فى المسلسلات التى تعالج قضايا وطنية أو حوادث بوليسية. والطريق الثانى: هو برامج المحادثات والمقابلات التى تعمد وبالذات فى الفترة الأخيرة إلى استضافة شخصيات سواء ممن يوصفون بالخبراء أو من الأشخاص العاديين وتوجيه أسئلة اليهم تخرج بإجابات موجهة كالحديث عن رأيهم فى الحب والزواج والعلاقة بين الجنسين والاختلاط والمساواة للمرأة.. الخ. وتتركز الاجابات فى ترسيخ الأنماط السلوكية التى تؤدى فى النهاية إلى الانحلال الخلقى مثلما نلاحظ فى الإلحاح على ما يسمى بالصداقة بين الشباب والفتيات باعتبارها من علامات النضج أو التمرد على ما يسمى بالقيم القديمة (القيم المستمدة من الدين) على أنها من السلوكيات البائدة أو المرفوضة فى مواجهة القيم المفروضة من الغرب.

إن قضية الفساد والإفساد فى المجتمع المصرى لا تقتصر على النواحى الاقتصادية المعروفة ولكنها تمتد إلى ما هو أبعد وأشمل والعلاج لا يكون فى بعض القوانين والمحاكمات لرموز تجارة المخدرات أو الرشوة (وليتها تنتهى إلى نتيجة) وإنما هو فى مدخل شامل يأتى من تنقية الأجواء الاجتماعية واللجوء إلى وسائل التربية والتعليم وغير ذلك. وهذا المدخل الاجتماعى الشامل لمقاومة تفشى الفساد المهلك هو ما نقصده من وراء دعوة تطبيق الشريعة الإسلامية التى شوهت صورتها وأهدافها ثم طويت طى النسيان. فالشريعة ليست فقط عقوبات على جرائم كما يصورها الكارهون وإنما هى نظام اجتماعى متكامل من القيم والتوجهات يعمل على الحماية من الأمراض الاجتماعية وترقية المجتمع وإصلاحه وتهذيبه فى عملية متواصلة من العمل والتكافل وصولاً إلى هدف المجتمع المسلم. وهنا نسعى إلى حقيقة أن الشريعة (إذا فهمناها بالمعنى الواسع كإطار لتربية وتوجيه المجتمع والأفراد) هى التى تخلق المجتمع المسلم الصحيح ولا تنعكس العملية أى لا يجب أن ننتظر ظهور هذا المجتمع الصالح قبل أن تطبق الشريعة عليه لأن الشريعة ليست هى نهاية المطاف بل هى الطريق إليه.. إن قضية الفساد بتشعبها تهدد أسس المجتمع المصرى وهى قد وصلت بل ضربت فى أعلى مؤسساته فهل من مصلح بعد فشل كل الأيديولوجيات؟..

الجماعة بخير ...

إذاعة صوت أمريكا

(وليس صوت كوبا أو صوت الصين) أرادت فى أواخر شهر سبتمبر الماضى أن تطمئن على مستقبل الشيوعية والاشتراكية فى العالم فاستضافت الكاتب اليسارى محمد عودة الذى أكد أن الاشتراكية بخير وستظل كذلك إلى نهاية الدهر لأنها تمثل حلم الإنسان الأبدى فى الخير والسعادة والحرية.. الخ. وهكذا استراحت إذاعة صوت أمريكا بعد أن حصلت على تأكيدات عودة. ولا يهمنا هنا إن كانت الإذاعة تثق فعلاً فى عودة وكشفه لعالم الغيب ولكن السؤال الطريف هو: لقد كانوا حتى عهد قريب يقولون ان الاشتراكية هى علم صارم وفلسفة دقيقة فى مقابل الدين الذى هو أحلام تهويمات غيبية وتطلعات وأشواق وأمانى ورغبات منذ قديم الأزل تحن إلي مجتمع خير وسعيد. فما الذى حدث؟ هل انضمت الاشتراكية إلى ركب الدين على آخر الزمان لتتحول إلى مجرد حلم أبدى شأنه شأن الدين عندهم لا سبيل إلى تحقيقه؟ وأى بقاء بل وأى مستقبل هذا للحلم وليس للحقيقة؟ عموماً يبدو أن إذاعة أمريكا قد اطمئنت إلى هذا البقاء فى عالم الحلم والأشواق واستراحت إلى اتخاذ الاشتراكية مقعدها بجانب غيبيات الدين.. ولكن إذا كانت الاشتراكية ستبقى بحمد الله كحلم غيبى فشل كل العالمين فى تحقيقه حتى الآن فلماذا لا يختار أصحاب الاشتراكية والشيوعية عندنا حلم آخر هو الدين تحقق على الأقل فى فترة تاريخية طويلة (حسب التاريخ العلمانى نفسه) بدل الحلم الذى لم يتحقق على الإطلاق كما يعترفون الآن.

وصوت يسارى آخر (أمينة شفيق) تكتب فى الأهرام حول كوبا الرافعة الأولى للواء الشيوعية فى المجموعة الشمسية. وتكتب أمينة شفيق بأسلوب عاطفى بكائى يستثير الضحك لا البكاء لأنه مبالغ فيه إلى حد كبير. فهى تتحدث عن السردينة الصغيرة (كوبا) التى صمدت وناضلت أمام قرش الرأسمالية الأكبر (أمريكا التى تستضيف إذاعتها بالمناسبة معظم يساريى مصر واحداً بعد الآخر لتستمع منهم إلى كلمات الحكمة) كما تتحدث عن محاولات كوبا المنكوبة والمستضعفة الصمود فى وجه كل التحديات وأوجه الاستغلال بلهجة بطولية مفتعلة. ومن ضمن الذين انقضوا يستغلون كوبا ــ يا حرام ــ كانت مصر البشعة الاستغلالية التى كانت (يفترض أن ذلك حدث فى عهد الخالد) تشترى السكر الرخيص من كوبا وتبيع هى سكرها الفاخر مستغلة فارق الربح. منها لله مصر الوحشة دى وإلهى يقعد لها فى عافيتها وعيالها دعوة اشتراكية فى ساعة كوبية!! ويصل المقال إلى الذروة عندما تتذكر أمينة شفيق شعارات كاسترو (الاشتراكية أو الموت.. أمريكا لا كوبا نعم)!! التى كانت تتردد فى الآفاق وتحرك الكون وتتساءل باكية: هل ستعود هذه الأيام أو هل ستستمر هذه الشعارات؟..

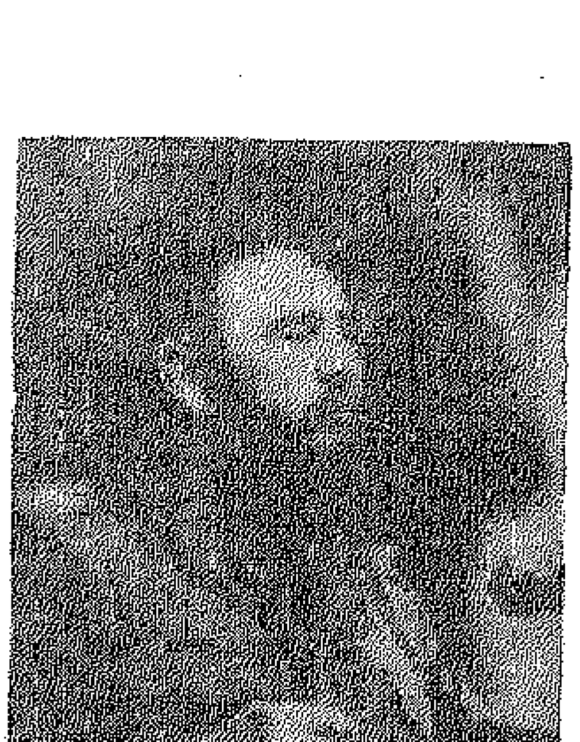

فيدل كاسترو

مرة أخرى هل نحن نتحدث عن الاشتراكية التى قالوا انها علم حتمى طبيعى واقع وقوع سنن الكون لا يتخلف أم نتحدث عن ذكريات جميلة عن مسرح يوسف بك وهبى وأيام ما كانت البيضة بمليم.. إن التباكى على الاشتراكية بهذا الأسلوب الانفعالى المصطنع الذى يشبه الصراخ والعويل لا يساعد أبداً على الثقة فى مقولة الاشتراكية العلمية بل يكشف عن مجرد الحنين والتمسك بأيديولوجية فاشلة. وهذا العويل يخفى وراءه حقيقة مهمة ينبغى على اليسار فى مصر أن يجيب عليها: لماذا انهارت الشيوعية فى بلد متقدم كروسيا وبقيت تعيش فى بلد متخلف مثل كوبا؟.. ولماذا التمسك بها فى كوبا فى وجه كل المصاعب كما لو كانت دينا يتمسك به أتباعه والمؤمنون به حتى فى وجه الصعاب والابتلاءات الجسيمة والفشل الظاهر. وإذا كانت الاشتراكية فى نهاية المطاف مجرد دين أو عقيدة غيبية غير علمية وغير حتمية فلماذا الاستمرار فى الحديث عن النواحى العلمية المزعومة التى تميزها عن الدين وتجعلها تتفوق عليه. إذا كانت الاشتراكية كما تدل على ذلك الشهادات التى أشرنا اليها مجرد عقيدة ودين بشرى يمر بنفس مراحل الأديان وتنطبق عليه نفس آلياتها كما يشهد بذلك ممثلون كبارا لها هنا فلماذا لا يتم الإعلان الواضح عن الإيمان بها كدين بل لماذا والحالة هذه لا تتم المقارنة بينها وبين دين آخر (هو الإسلام) مع التفكير فى اعتناق هذا الدين الآخر على الأقل لأنه أطول عمراً؟.. بدون أى حساسية وبدون أى سخرية وبدون أى شعور سيء لماذا لا تفكرون فى الإسلام جدياً على مستوى الإيمان الشخصى والانتماء الثقافى والحضارى ؟ولماذا لا تتوجه الجهود إلى إعلاء شأن هذا الدين وتبنى مشروعه الحضارى الإنسانى بدل البكاء على كاسترو أو طمئنة روع إذاعة صوت أمريكا؟.. هذه دعوة متواضعة بكل الحب والإخلاص.

التشـــويــه ...

من وراء حملة التشويه التى يتعرض لها الإسلاميون ؟

الحد الذى وصل إليه الإعلام فى السعى لتشويه صورة المسلمين أصبح يحتاج إلى أكثر من وقفة..

فمنذ فترة وقع حادث سطو مسلح على فرع المعاملات الإسلامية لبنك مصر فى مدينة المنصورة وقتل فى الحادثة ثلاثة أشخاص بينما ألقت الشرطة القبض على ثلاثة أشخاص ارتكبوا هذا الحادث البشع. وإلى هنا كانت المسألة بوليسية عادية ولكن جريدة «الأهرام» تبرعت بإلقاء ضوء جديد على العملية فقالت دون أى سند من الشرطة: ان العملية قام بها تنظيم إسلامى يدعى «النذير» يريد تطبيق الشريعة الإسلامية بالقوة.. وأن هذا التنظيم الذى يضم ثلاثة أشخاص فقط، وليس له سجل لدى المباحث أو أى سوابق فى أى مكان كان يريد سرقة البنك للإنفاق على نشاطاته غير الموجودة أصلاً!!..

وهذا الكلام الذى تطوعت به جريدة «الأهرام» لم تقله أجهزة الأمن التى تعاملت مع الحادث كجريمة جنائية خطيرة لكنها غير مرتبطة بما يسمى بالتطرف الإسلامى . وأضافت الجريدة ان التنظيم مكون من رجل وزوجى ابنتيه وأن البنتين منقبتان! ولنا أن نتخيل أغرب تنظيم في العالم مكون من ثلاثة أشخاص فقط يرتبطون بالمصاهرة وأن هذا التنظيم الذى ليس له أى نشاط فى الدنيا يريد تطبيق الشريعة بالقوة وأنه يبدأ أعماله بعملية سرقة خائبة غبية، ولماذا ادخال المنقبات فى العملية إلا لتشويه الصورة لاسيما أن الشرطة نفسها أكدت عدم وجود دور لهما فى الموضوع؟ والغريب ان النيابة التى تولت التحقيق فيما بعد مع المتهمين أثبتت كما نشرت مجلة روزاليوسف (ولها مالها من باع فى العداء للحركة الإسلامية) أن العملية لصوصية عادية لا علاقة لها بالجماعات الإسلامية أو بتطبيق الشريعة وأن المتهم الأول حاول فيما يبدو أن يضفى على المسألة طابعا دينيا لكى يبرر السرقة. وهذا الطابع الدينى لم يتمثل فى تطبيق الشريعة وإنما فى أن فرع البنك المسروق قد ظهر له فى منامه بعد أن استخار.. ولكن جريدة «الأهرام» لم تنشر هذه التطورات التى أثبتتها تحقيقات النيابة واكتفت بأن تركت قارئها يتصور أن

إبراهيم نافع

دعاة تطبيق الشريعة الذين بناتهم منقبات ليسوا سوى لصوص ومجرمين دمويين يحققون دعواهم فى سبيل الله بسرقة البنوك وقتل موظفيها.. ما هذا التشويه المنحط؟.. إن جريدة «الأهرام» لاتستطيع أن تشوه صورة حاخام يهودى خشية وصول احتجاج من أولاد العم وتوارى أخبار الاعتداءات التى يرتكبها متعصبون يهود فى فلسطين المحتلة أو متعصبون مسيحيون ليس فى مصر وإنما فى آخر بلاد الدنيا كما حدث في أواسط شهر أكتوبر عندما وقعت أحداث طائفية فى شمال نيجيريا نجمت عن قيام المتطرفين المسيحيين بإستجلاب قس ألمانى والتجول به فى هذه المناطق ذات الغالبية المسلمة للتبشير والهجوم على العقيدة الإسلامية.

«الأهرام» لا تجرؤ على تشويه صورة أتباع أى دين ولو كان بوذى أو هندوكى أو سيخى بل قرأنا على صفحاتها الدفاع الحار عن الشيوعية المنهارة والبكاء عليها ولكن عندما تعلق الأمر بلص مختل العقل زعم انه استخار قبل سرقة البنك قامت الجريدة بخلق أغرب تنظيم فى التاريخ يضم ثلاثة أفراد فقط وجعلت من اللص داعية لتطبيق الشريعة لأن بناته منقبات وحرصت على ذكر النقاب هذا ثم تجاهلت كل تحقيقات النيابة والشرطة التى كشفت عن حقيقة دوافع السطو وبعده عن أى تنظيمات أو جماعات إسلامية.

مرة أخرى ما هذا التشويه القذر لصورة المتدين المسلم؟!! لقد عودتنا الجريدة على ذكر ما يسمى بحوادث المنقبات بصورة دورية حتى أصبح من المقرر على قرائها كل بضعة أسابيع أن يقرأوا حادثة مكررة عن المنقبة التى تسرق الأطفال أو اللص الذى يرتدى النقاب ليسرق الشقق بعد دخولها أو المنقبة التى تنشل فى الأتوبيس.. أما شبكات الدعارة فلها هى الأخرى نصيب من المحجبات عند الجريدة.. يا لها من سفالة .

الدكتور والى ...

يوسف والى

فى لقاء له مع زائر أجنبى فى أوائل شهر أكتوبر الماضى صرح الدكتور يوسف والى الأمين العام للحزب الوطنى ووزير الزراعة بأن مصر لن تسمح بقيام ما أسماه بأحزاب دينية لأن الدين لله والوطن للجميع. ومن الواضح أن الدكتور والى كان فى هذا الصدد يردد مقولات أدلى بها مسئولون كبار فى الفترة السابقة ولكن الإدلاء بهذا التصريح بالذات بعد ومع استقبال ضيف أجنبى يلقى على الموضوع شبهة واضحة فى أنه قد جاء لإرضاء هذا الضيف أو استجابة لطلبات خارجية أو إرضاء لتوجهات (ولا نقول توجيهات) أجنبية. وهذا فى حد ذاته شيء طيب لأنه يكشف عن مصدر التشدد فى عدم السماح بقيام أحزاب دينية والمقصود بها أحزاب أو حتى تنظيمات وجمعيات إسلامية فقط. فالمصدر أجنبى ظاهر وتدخل هنا عملية العلاقة مع أمريكا وإسرائيل ومسألة الديون والإعفاء منها والمنح والقروض إلى آخره.. ولكن الحجة التى يقدمها الدكتور والى هى حجة واهية بشكل غريب مما يكشف أن الدولة ليس عندها شيء يبرر منع قيام الأحزاب الإسلامية.. فلماذا يكون سبب المنع هو مسألة «الدين لله والوطن للجميع»؟ إن هذه المقولة ليست سوى شعار علمانى رفع فى وقت ما لإرضاء الأجانب والتأكيد أمامهم بأن القوى السياسية فى مصر لا ترتبط بالدين (الإسلام) وأنها ستحمى الأقليات وتواصل مسيرة التغريب والعلمنة. فهذه المقولة ليست من مبادىء القانون الدولى ولا الدستورى ولا حقوق الإنسان ولا تعبر عن حتمية اجتماعية معينة بحيث يمكن شهرها فى وجه من يطلب السماح بحزب دينى، فحتى على فرض صحة المقولة فهى لا تمنع قيام حزب دينى لأنها تعترف بوجود شيء اسمه الدين وبأن هذا الشيء يمتلكه الله، ولا يفترض أن تكون هذه الملكية فى عالم الغيب وإنما هى فى الواقع الدنيوى المشهود والدليل على ذلك أن الدنيا تمتلىء بعشرات من التنظيمات الكنسية الطبية والاجتماعية والخيرية والثقافية والسياسية ومثلها فى ذلك التنظيمات اليهودية (ولا نتحدث عن الدولة اليهودية) وهذه التنظيمات فى بلدان علمانية حيث نبت شعار الدين لله قبل أن يصل إلينا.. ويبدو أن أصحاب هذه المقولة يعنون بأن الدين هو شيء لا وجود له لأنه تابع لله الذى لا يؤمنون بوجود شهود له أو وجود على الإطلاق.

"الدكتور والى يدخل لعبة التصريحات ضد قيام حزب إسلامى!!"

أما أن الوطن للجميع فهذه أيضاً لا تعنى منع قيام أحزاب دينية حتى لو أخذنا معناها على ظاهره.. فإذا كان هذا الوطن يضم فئة من الناس كثيرة أو قليلة تؤمن بدين وعقيدة فمن حقهم (إذا كان الوطن للجميع حقاً) أن يؤلفوا حزباً سياسياً أو تنظيماً يعبر عن هويتهم ويعرض برامجهم ويعبر عن مصالحهم ومن حق هذه الطائفة سواء أكانت كبيرة أم صغيرة أن تعرض هذا البرنامج على الطوائف الأخرى فربما أعجبوا به. إذن اتخاذ مقولة الوطن للجميع كحجة لمنع قيام حزب دينى (والمقصود إسلامى لأنه كما قلنا كثيراً من قبل يوجد حزب مسيحى قائم من خلال الكنيسة) لا يصح ولا يجوز. وإذا فهمنا المذاهب والأيديولوجيات العلمانية على أنها أديان بشرية وضعية (بمعنى أن أصحابها يؤمنون بها إيماناً قلبياً وهى تفسر لهم الحياة وترسم لهم مسار أعمالهم) فإن فى مصر أحزاب دينية قائمة بالفعل فى شكل اليمين واليسار وما بينهما. إن مسئولى الحزب الوطنى وهم يمارسون الاحتكار السياسى فى أوسع صوره حتى فى مواجهة سائر الأحزاب التى سمحوا هم بقيامها يعنى أنه لا يحق لهم أن يتحدثوا عن الوطن للجميع لاسيما وهم يشهرون هذه المقولة بالذات فى وجه تيار الأغلبية الساحقة للشعب المصرى ليمنعوها حقها فى الوجود فى وطنها. لقد تحولت مقولة الوطن للجميع إلى سلاح علمانى يبرر الدكتاتورية وتسلط واحتكار وهيمنة الأقلية السياسية والفكرية وأيضاً الدينية بإنكار حقوق الأغلبية.

أيها المسلمون .. هذا هو شامير

فى مقابلة اذاعية مع اسحق شامير، رئيس الوزراء الاسرائيلى، بمناسبة مرور واحد وخمسين عاما على تأسيس عصابة "شتيرن" الارهابية، أعرب شامير عن فخره بالسجل الارهابي لهذه العصابة خاصة ضد الفلسطينيين إبان فترة الانتداب البريطانى فى فلسطين.

وقبل ان تتدنى الايدى العربية مصافحة ليد هذا الارهابى فيما يزعمون أنه مؤتمر سلام، نرفع اصواتنا صارخين محذرين، للمتفاوضين من العرب، والمتفرجين منهم، والصامتين على تردى الزعامات العربية فى الهاوية، نقول لهؤلاء جميعا: هذا هو شامير، هذا هو الرجل الذى ستجلسون معه.

ولد اسحق شامير فى بولندا منذ حوالى خمسة وسبعين عاما، وقد بدأ حياته الارهابيه عام ١٩٣٧ فى منظمة "اتسل" الارهابية، وكان له دور بارز فيها، حيث عمل على تجنيد تلاميذ المدارس فى عمليات القتل والتدمير. وبعد انقسام هذه المنظمة آثر شامير الانضمام الى منظمة ارهابية آخرى تدعى "ليحى" وشق طريقه كذئب منعزل. لم يعتمد على أى شخص، ولم يخضع لأحد، وكان سببا لشكاوى قادة "ليحى". ان ماضى شامير الارهابى غامض وغير واضح، وقد اصطدم الباحثون فى تاريخ العمل السرى بحائط من الكتمان عندما أرادوا استيضاح دوره فى عمليات المنظمة السرية خاصة دوره فى القضايا الثلاث الشهيرة وهى اغتيال اللورد موين من القاهره عام ١٩٤٤، واعدام أحد اعضاء "ليحى" وهو الياهو جلعادى عام ١٩٤٣، واغتيال وسيط الامم المتحدة هرزون بولكا برنادوت عام ١٩٤٨.

والأمر الذى لا شك فيه ان قرارات الاغتيال قد تمت على ايدى قادة "ليحى" وخاصة اسرائيل الداد واسحاق شامير. يقول احد الباحثين الاسرائيليين: "لم يكن الداد متمتعا بكفاءة تنظيمية لتنفيذ الاغتيال، بل انه لم يشارك فى اتخاذ القرار وان كان قد وافق عليه فيما بعد، وان اسحق شامير هو المحرك الرئيسى لعملية الاغتيال ان لم يكن هو الذى قام فعلا بعملية القتل اذ أن شامير قد اختفى بعد العملية ولم يظهر الا بعد صدور العفو عن اعضاء منظمة "ليحى" فى اول يناير ١٩٤٩.

وأيديولوجية شامير الارهابية تحددها اقواله وافعاله. فمنذ سنوات، صرح شامير فى لقاء تليفزيونى باسرائيل:

"فى ظروف معينة يكون اغتيال رجال الدولة الذين يخططون السياسة امرا شرعيا". ويقول الباحث الاسرائيلى الدكتور اسرائيل شبيط:

"ان اسحق شامير رجل بلا ايديولوجية. اذ كان فى منظمة ليحى مدرستان الاولى تركض طوال الوقت خلف ايديولوجية تبرر اعمالها، والثانية تضم هؤلاء الذين يقومون بالأعمال الاجرامية. وهذه المجموعة الثانية كان على رأسها شامير".

وصورة شامير فى العالم هى صورة الارهابى الدموى. وقد كتبت عنه صحف عديده بلغات مختلفة، كلها تصفه بالارهاب والاجرام، وراحت وسائل الاعلام المختلفة تبحث فى الملفات القديمة وتخرج لنا وثائق (سرية) تثبت ادانته فى جريمة أو تورطه فى قضيه، بل لقد شنت الصحافة اليهودية حملة شعواء ضده واثبتت بالأدلة أن شامير كان على استعداد للتحالف مع الألمان النازيين، فهو تصير النازيه، ولايصلح رئيسا لحكومة اسرائيل، وقد اطلقوا عليها لقب (عميل هتلر).

أما الصحافة السوفييتية فقد نشرت عن شامير كثيرا، وكتبت البرافدا السوفييتية ببلوجرافيا عن شامير تحت عنوان (السفاح) ولاقت انتشارا كبيرا، ولقد ذكرت هذه الصحيفة عن شامير انه قام بقتل العديد من اليهود والبولنديين والانجليز والفلسطينين وهو متهم بقتل اللورد موين وبرنادوت وغيرهما.

واذا كانت قائمة الارهاب العسكرى لدى شامير مملوءة عن آخرها، فإن ارهابه السياسى لايقل خطورة.

فشامير هو الذى اقترح رسميا ضم القدس والضفة الغربية والنقب وشرق الجليل الى حوزة اسرائيل، وفى عهده غير "الميمون" تكاثرت المستوطنات وتعاظمت فى الاراضى العربية المحتلة.

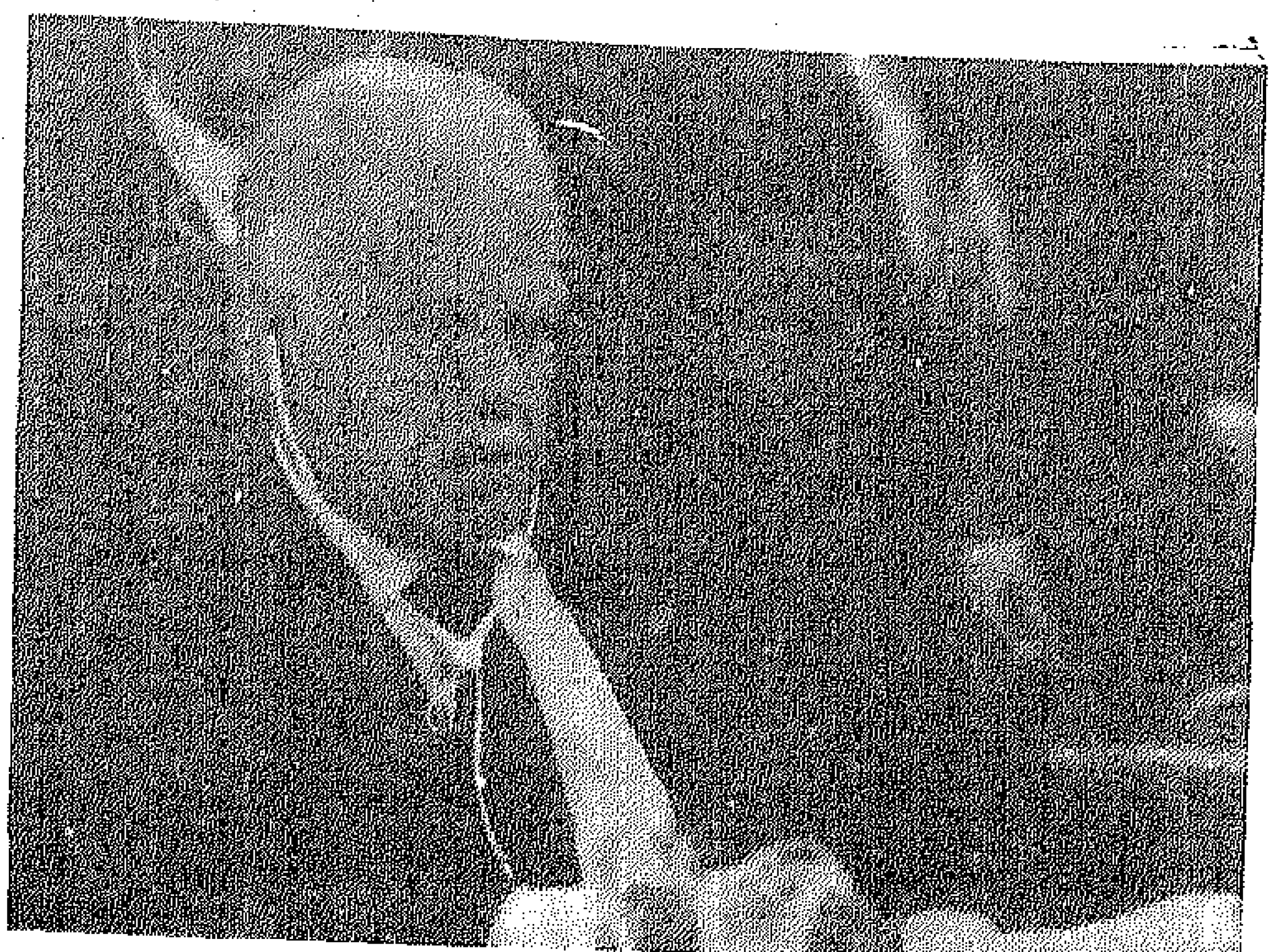

ذلك غيض من فيض، فهل يعلم السادة العرب المفاوضون هذا التاريخ "الناصع" لصديقهم الجديد؟

انها ذكرى، عساها تنفع المؤمنين الصادقين.

سلمان رشدى آخر

بقلم: سلوى عبدالمعبود

فى جريدة العرب الصادرة فى لندن بتاريخ ١٩٩١/٥/٣ كتب سعيد حبيب فى عموده تحت عنوان: (الحمقى والحماقات) كتب يقول:

ـ (كان الحسين حفيد رسول الله سيد الحمقى.. ضاعت رأسه حمقاً.. وذهب يحمل لقب سيد الشهداء وفى عصر الحمقى العظام كان أبوذر الغفارى قد نفى إلى الصحراء يعيش بين النار تخترق جسده.. و... و... والجوع يسحب روحه الحمقاء فمات أحمقاً عظيماً.. لكن الأحمق أباذر مات فى الصحراء وحيداً)!!!.

لا شك أنك صدمت أخى القارىء وأنت تقرأ ما سبق من جمل ولكن أرجو أن تستعد للصدمة التالية فهى الماحقة..

يقول: (ومن قبل سيد الحمقى الحسين بن على، وعظيم الحمقى أبوذر الغفارى كان محمد أشجع الحمقى.. تاجر الترانزيت يخرج فى عشرات من أتباعه المهزولين الحمقى.. يعلن بحماقة: والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما فعلت حتى يظهره الله أو أهلك دونه فأثبت أنه يرفض المجد والسيادة بحماقة اسطورية فيذهب بالقتل والتعذيب من رجاله ونساءه القليلى العدد من يذهب بالحماقة شهداء)!!!

هل قرأت أخى القارىء ما سبق من جمل؟!

هل توقفت لحظة بعد كل جملة مذهولاً مما تراه عيناك وينكره دينك حتى ليكاد لسانك يستحى من نطقه والتلفظ به؟.

هل تصدق معى ما يقال من أن تلك الجمل وهذا الكلام تنشره جريدة تدعى حماية مصالح العرب والدفاع عن مقدساتهم؟

لقد هالتنى الكلمات وصدمتنى الجمل..

أيقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم أشجع الحمقى، وهو سيد المرسلين؟!!!

أيقول عن الحسين رضى الله عنه سيد الحمقى، وهو سيد الشهداء؟!!!

أيقول عن أبى ذر الغفارى عظيم الحمقى.. وهو من المبشرين بالجنة؟!!!

أيصف عصر الصحابة الكرام بأنه عصر الحمقى العظام؟!!!

أيقول عن شهداء الإسلام الأوائل أنهم ذهبوا بالحماقة شهداء؟!!!

أية وقاحة هذه.. بل أى سفالة وانحطاط دينى وخلقى معاً؟

لقد سألنى أحد من قرأ تلك الجمل مصدوماً أهذا الرجل مسلم أم كافر؟

وأعترف أننى أعدت قراءة اسمه وتمعنت فيه فقد شككت أنه أجنبى حاقد أو كافر جاهل..

فما قاله وكتبه لا يسمح به القلب ولو كان فيه ذرة واحدة من إيمان..

وما سمح لنفسه بقوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكشف اجتراءه على ديننا وعدم احترامه لقدسيته..

ولا ندرى كيف سمح لنفسه أن يتناول مقدساتنا بمثل هذا السباب القبيح؟

وهل يستطيع أن يتناول الملكة البريطانية مثلاً أو أحد الرؤساء أو حتى إحدى العاهرات بلمز أو تجريح ولو حتى بالتلميح؟..

وهل يستطيع أن يصف عبدالناصر بالحمق ولو حتى على سبيل المدح..؟

لقد بلغت به قلة الأدب والأخلاق الهابطة أن يصف عصر الصحابة بأنه عصر الحمقى العظام وحتى الرسول صلى الله عليه وسلم وصفه بأنه أشجع الحمقى!!!

وكان بعض الناس يأتونه صلى الله عليه وسلم ويرفعون أصواتهم بعض الشىء وهم يحادثونه فنزلت آية من فوق سبع سماوات فى ذلك تعلمهم كيف يكون الحديث معه صلى الله عليه وسلم بما يليق بمكانته عند ربه وعند العالمين..

يقول تعالى:

"يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون".. (الحجرات ـ ٣).

ثم كانت آية أخرى تعلمهم كيف يذكرونه فى غيابه بالأدب اللائق به..

"إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما" (الأحزاب ـ ٥٦).

إذن حذرهم الله تعالى من مجرد رفع الصوت فى حضرته ومن التحدث اليه كما يتحدثون الى بعضهم البعض.. فقد يتخلل حديثهم بعض التجاوز.. بعض التطاول.. بعض التبسط الزائد.. فنهاهم الله تعالى عن مثل هذا مع رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.

ولنا أن نسأل فى حزن وحسرة: إذا كان رفع الصوت قد اقتضى نزول فماذا يكون الحال وقد وصف الرسول صلى الله عليه وسلم وعصره كله بذلك الوصف القبيح المخل بالأدب والإيمان جميعاً..؟

ولقد نزلت آيات كثيرة ترد على المشركين أوصافهم القبيحة التى ألصقوها

سلمان رشدى

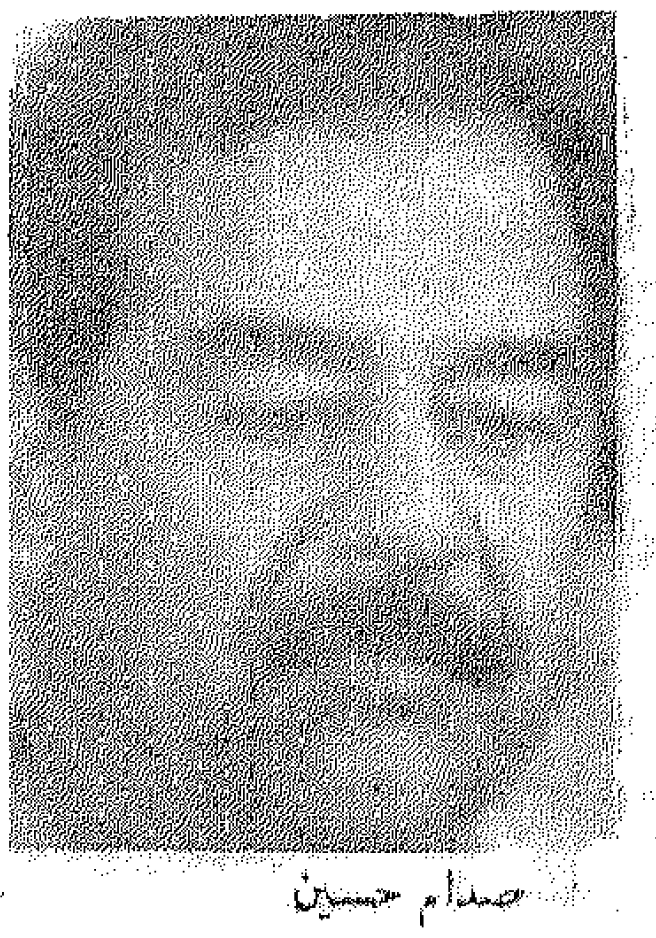
صدام حسين

به صلى الله عليه وسلم وتتوعدهم بالهلاك والثبور.. ورد الرحمن عنه صلى الله عليه وسلم ذلك بآيات يحفظها المسلمون ويصلون بها.. ويتقربون بها إلى الله.. أليس يعني ذلك شيئاً يا حاج أحمد الهوني..؟

إن قدسيات ديننا قد استبيحت حتى غدا كل منحط يفرغ ما بجعبته على حسابها.. ولا ندري: أهي حسمي (آيات شيطانية) و(أولاد حارتنا) تعود لتصيب كل من به عوج وتظهر ما بنفسه من مرض وسفالة ووقاحة؟

لقد علمت أن الرجل متزوج بأجنبية وابنه كذلك ولكني لم أكن أعلم انه إلى هذا الحد جاهل بالإسلام ومتأثر بالنصرانية فقد جاء في ذاك المقال قوله:

- (حمل عيسى عليه السلام صليبه في مشهد للحماقة الكبرى فيقتله من فوقه أولئك الذين عرضوا عليه أن يتراجع إلى الحياة بتعقل فتقدم إلى الموت بحماقة).

إذن فالرجل يقول ان عيسى عليه السلام قتل مصلوبا.. ولكن القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يقول:

"وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم".. ولا تجد مسلماً يقول بعكس ذلك..

فالرجل قد أضاف إلى جهله بالإسلام ووقاحته في تناول مقدساتنا التأثر بالنصرانية مما يدفعنا إلى القول انه يُجرِّح ويسّب ديننا من نفس المنطلق الذى انطلق منه سلمان رشدي ومن قبله صاحب أولاد حارتنا.

ولكن اختلفت الواجهة فقط.. فهذا الأفاق يرمز للشجاعة والشرف بالحمق حتى إذا أخذناه بجريمته الشنعاء قال: ما عنيت هذا !!!

وتلك محاولة خبيثة سيئة المنبت تجيز له ولغيره من الخونة العملاء النيل من ديننا الحنيف وإهانة كل ما هو مقدس لدينا وفي نفس الوقت يأمنون العقاب وردة الفعل العنيفة للمسلمين.

نحن نرفض بشدة.. بل ونتهم بالعمالة والكفر كل من يتطاول على مقدساتنا ونحمل على رئاسة التحرير حملة شديدة لأنها ضلع في ارتكاب هذه الجريمة وإذا كان سعيد حبيب هذا قد سمح له إيمانه إن كان مسلما ودفعته عمالته وخيانته إلى إجراء مقارنة بين صنمه صدام حسين وبين الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا شيء من الشرك والكفر لن يسمح به الله أو يتركه دون عقاب..

يقول تعالى:

"إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا". (الأحزاب - ٥٧).

أولاد البلد

اضبط.. تسلل!!

وزير إيراني استطاع دخول مصر سرا. تسلل إلى أعالي الصعيد. إلتقى بعدد من أعضاء الجماعات الإسلامية في اللقاء أعلن تأييد بلاده لجهادهم وقدم لهم مساعدات مالية.

وأتساءل: لو أن هذا الخيال الذي رويته حقيقة بالفعل.. ما الذي كان سيحدث؟ بالتأكيد فضيحة دولية. وربما عقد مجلس الأمن جلسة طارئة لبحثه. والصحافة الكارهة للتيار الإسلامي في مصر وغيرها كانت ستنتهز هذه الفرصة لشن حملة شعواء علي المتدينين كلهم، مطالبة برؤوسهم متهمة إياهم بالخيانة.

وفي يقيني أن الأزهر كان سيسارع بإصدار بيان بإدانة ما حدث، وفتوى تندد بالمتآمرين!

ومن العجيب جدا أن ما ذكرته حدث بالفعل في دولة أخرى. ما تصورته خيالا تحول إلى حقيقة واقعة بالسودان الشقيق ومع ذلك فالصمت المريب المشبوه يحيط بالموضوع كله ولا أحد يتحرك حدود السودان الجنوبية أصبحت سهلا مستباحا للمتآمرين عليها وزير في الحكومة الفرنسية تسلل الى القطر الشقيق، والتقى سرا بالمتمردين الذين يقاتلون حكومة الخرطوم وهناك اعلن تأييد فرنسا لهم في هدفهم غير المقدس وهو الغاء الشريعة الاسلامية، وتحويل السودان إلى دولة علمانية لا مكان للإسلام فيها ومن قبله تسلل إلى هناك لنفس الغرض ثلاثة من أعضاء الكونجرس الأمريكي والغريب ان حركة التمرد هذه ماركسية، ومع ذلك يؤيدها الغرب، وتقف إلى جانبها الكنائس المتعصبة. ومن المؤكد أن هذه أول مرة في التاريخ الامريكي تعلن الولايات المتحدة تأييدها لحركة شيوعية!! ولا غرو فقد التقت المصالح والغرض واحد وهو القضاء على الإسلام بالسودان.

وقد كتبت عن هذا الموضوع في الاسبوع الماضي، لكن تطورا جديدا حدث فمنذ أيام قليلة دخل السودان سرا ثلاثة من قيادات المخابرات الإسرائيلية (الموساد) والتقوا «بجارانج» قائد الحركة ونقلوا إليه رسالة شفرية من اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي. وسبب هذا اللقاء القلق الذي ساور الصهاينة من الانباء التي ترددت عن إنشقاق في حركة التمرد. ولا عجب من هذا الإهتمام فسلخ السودان من العروبة والإسلام خدمة هائلة للعدو الصهيوني جديرة بكل تأييد والغريب انه بعد كل ذلك تتهم أجهزة الإعلام في اوربا وأمريكا المسلمين بالتآمر والارهاب وصدق من قال: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

محمد عبد القدوس

علماء لبنانيون يعقدون مؤتمراً يؤكدون فيه :

الصلح مع إسرائيل حرام شرعاً !

شهدت الساحة اللبنانية مؤخرا سلسلة من التحركات والنشاطات التى قام بها عدد من العلماء المسلمين بهدف الوقوف فى وجه المحاولات التي تشهدها المنطقة العربية لتكريس الصلح مع العدو الصهيونى وتجلى ذلك من خلال الاحتفالات التي اقيمت في ذكرى المولد النبوى الشريف واسبوع الوحدة الاسلامية ومن خلال خطب الجمعة والاحتفالات التي تقام في لبنان فى هذه الفترة

ومن اهم النشاطات اللقاء الذى جرى فى مدينة صيدا (جنوب لبنان) وحضره حوالى ٣٠ عالما من علماء الدين ومنهم قاضى الشرع فى صيدا الشيخ احمد الزين ، وقاضى الشرع الجعفرى السيد محمد حسن الامين، ورئيس هيئة علماء جبل عامل الشيخ عفيف النابلسى وعضو تجمع العلماء الشيخ ماهر حمود، والمسؤول التنظيمى للجماعة الاسلامية الشيخ محمد عمار، والشيخ محرم العارفى، والشيخ زهير كنج ، والشيخ ابراهيم غنيم، والشيخ نزيه نقوزى، والشيخ سعد قاسم، والشيخ فارس صليبى، والسيد محمد على ابراهيم، والشيخ يوسف طحيبش، والشيخ حسين قاسم، والشيخ محمد عبد العال، والشيخ خليل الصلح، والشيخ عبد الله الحلاق، والشيخ على كوثرانى والشيخ محمود كوثرانى.

وبحث العلماء الموقف الاسلامى من اللقاءات والمؤتمرات والاتفاقات التى تتناول القضية الفلسطينية وفى نهاية اللقاء اصدروا بيانا ذكروا فيه بان علماء الاسلام اجمعوا فى الماضى والحاضر على تحريم الصلح مع العدو الغاصب المعتدى الذي احتل ارضا اسلامية وطرد منها اهلها ونكل بهم ولا يزال يتمادى فى عدوانه. ويتعين على كل المسلمين التعاون لاخراجه فكيف اذا كانت هذه الارض هى فلسطين والمحتل هو "اشد الناس عداوة للذين آمنوا".

ودعا العلماء المسلمون الى تصعيد الجهاد العسكرى ضد العدو الصهيوني مؤكدين أن الجهاد لا يكون فقط بحمل السلاح بل ببناء مجتمع مجاهد ولاحظوا انه لايستقيم الحديث عن سلام مزعوم فى الوقت الذى يعمد العدو الى اقامة المزيد من المستوطنات واستقدام المزيد من اليهود واكد العلماء المسلمون انه لا يجوز الاطمئنان الى الوعود الأمريكية التي تزعم حرصها على السلام الشامل العادل، ودعوا جميع العلماء المسلمين ليأخذوا دورهم القيادى الرائد فى مسيرة الجهاد والتحرير وطالبوا الشعب الفلسطينى المجاهد بتصعيد غضبته ضد العدو الصهيونى وادانوا اشتراك الحكومة اللبنانية فى مؤتمر السلام ودعوها للتراجع الفورى عن هذا القرار وخلص العلماء المسلمون الى رفض الصلح مع الكيان الصهيونى والاعتراف له بأى حق مزعوم فى ارض فلسطين المحتلة سواء من خلال مؤتمر السلام المزعوم او اللقاءات الثنائية معه.

واشارت مصادر مطلعة فى بيروت الى ان لقاء العلماء هو جزء من خطة اسلامية يشارك فيها العديد من العلماء والقوى الاسلامية يتم العمل لانجازها من اجل تأكيد الموقف الاسلامى الرافض للصلح والتفاوض مع الكيان الصهيونى وستعقد فى هذا المجال عدة مؤتمرات ولقاءات فى مختلف المناطق اللبنانية وستتوج بعقد مؤتمر ضخم فى بيروت لهذه الغاية.

وكان سماحة العلامة السيد محمد حسين فضل الله قد اكد فى العديد من خطب الجمعة التي ألقاها مؤخرا فى بيروت على رفض التفاوض والصلح مع الكيان الصهيوني ودعا جميع القوى الاسلامية والوطنية والقومية لرفض مؤتمر السلام او المشاركة فيه كما حض القوى الفلسطينية على اتخاذ الموقف نفسه كما ان الشيخ سعيد شعبان امير حركة التوحيد الاسلامى اعلن الموقف نفسه من خلال العديد من الكلمات التى ألقاها فى مدينة طرابلس.

وصدر العديد من المواقف والبيانات للقوى الاسلامية ابرزها بيان لحزب التحرير الاسلامي وبيانات حزب الله وتجمع العلماء المسلمين تؤكد على الموقف الاسلامي الرافض للصلح مع العدو الصهيونى.

وتعتبر بعض المصادر المراقبة ان هذه المواقف تؤكد على اهمية

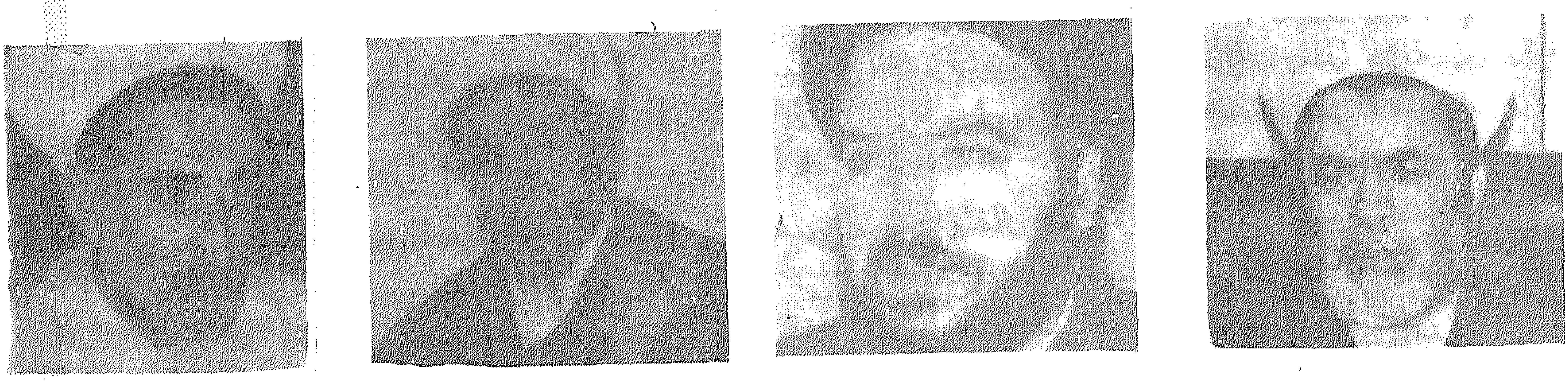

الدور الذى يمكن ان تلعبه القوى الاسلامية فى مواجهة الخطط الامريكية المقبلة خصوصا وان الساحه اللبنانية قد شاهدت فى الماضى اعنف المواجهات ضد الخطط الامريكية الصهيونية ابرزها الموقف الرافض لاتفاق ١٧ ايار (مايو) بين لبنان والكيان الصهيونى والعمليات الاستشهادية ضد قوات المارينز الأمريكية والقوات الصهيونية التي احتلت لبنان عام ١٩٨٢.

حماس والجهاد والقيادة العامة والمجلس الثورى والانتفاضة والاتجاه الاسلامى تصدر بيانا مشتركا

أصدرت ستة تنظيمات فلسطينية يوم الأربعاء الموافق ٩/١٠/٩١ هي حماس وحركة الجهاد الاسلامى والجبهه الشعبية ـ القيادة العامة، وفتح المجلس الثورى وفتح الانتفاضة والاتجاه الاسلامى المجاهد بيانا مشتركا جاء تحت عنوان «لا للتفريط بالقدس وفلسطين». وأكد البيان أن قرار المجلس الوطنى الفلسطينى بالمشاركة فى مؤتمر السلام لا يمثل ولا يلزم الشعب الفلسطينى وأورد البيان ثلاثة أسباب لذلك هى:

١ـ غياب العديد من القوى الفلسطينية والفاعلة على الساحة عن المشاركة فى المجلس الوطنى.

٢ـ أن موافقة المجلس على حضور مؤتمر السلام بصيغته الامريكية ـ الصهيونية يعتبر تجاوزا لحقوق الشعب الفلسطيني.

٣ـ ليس من حق أحد كائنا من كان التفريط بفلسطين والتنازل عن الحقوق الوطنية الثابتة.

واكد الموقعون على البيان أن غاية ما سيحصل عليه المشاركون فى المؤتمر هو حكم ذاتى هزيل، «وهل يستحق هذا الحكم أن نعترف ونقر الغاصب على احتلاله لأرضنا؟!».

وأكد البيان أن أى وفد يحضر مؤتمر السلام مهما كانت تشكيلته لا يمثل الشعب الفلسطينى. ودعا البيان الشعب الفلسطينى والامة العربية الاسلامية إلى رفض المؤتمر وكافة مقدماته بأشكالها المختلفة ودعا الموقعون على البيان إلى التمسك بالوحدة الوطنية التي تقوم على الأسس التالية :

١ ـ وحدة التراب الفلسطينى واعتبار فلسطين من البحر إلى النهر وحدة واحدة لا تتجزأ.

٢ ـ عدم الاعتراف بحق الكيان الصهيونى في ارض فلسطين.

٣ ـ العمل على استمرار وتطوير الانتفاضة.

٤ ـ الجهاد وهو الطريق الوحيد لإنجاز هدف تحرير فلسطين.

تسلم هذا المقال الأستاذ «جمال بدوى» رئيس تحرير جريدة الوفد.. من الدكتور محمد مورو، ثم اتصل فضيلة الشيخ فايد تليفونيا بالسيد سراج الدين طالباً نشره.. ولكنه لم ينشر!! ولعل ذلك لأن حزب الوفد علمانى لا يعنيه الإسلام فى كثير أو قليل، ومن الصعب عليهم أن يتضمن المقال تفنيد المقولة «زعيمهم سعد»، وسهل عليهم أن يردوا قول الله لقوله، وامتناعهم عن النشر يبرز زيف فهمهم للحريات ومنها حرية النشر.. فلو قدر للحزب أن يحكم ما سمح بالحرية إلا لمن يهواه وما يهواه، وأصبح الإسلام على خطر عظيم.

كذلك تسلم رئيس تحرير مجلة الأزهر الدكتور على الخطيب المقال باليد، وفى اتصال تليفونى مع فضيلة كاتبه، أبدى إعجابه وتقديره وترحيبه بنشره فى عدد (ربيع الآخر).. وشدد فضيلته بأنه لا يأخذ أجراً على مقالاته.. وظهر العدد ولم ينشر المقال ولا دفاع لآخر.. وكان على جهاز المجلة أن يبرهن على يقظته وغيرته وقدرته على الزود عن الإسلام فيرد واحد منهم على هذا المقال الخطير حتى لا يحتج أمثال «الطويلة» يوما ما كما قال فى الدستور المؤقت ـ بأن أحداً من المسئولين فى الأزهر تلقاه بالرضا والقبول دون اعتراض.

الحق يقال: إن مجلة الأزهر فى عهدها الحالى صارت مذلة بعد أن كانت مجلة، والله يعوضنا خيراً

رد على عبدالستار الطويلة فى مقاله المنشور بجريدة الوفد

بل الإسلام دين ودولة

فى جريدة الوفد ٢٢ أغسطس ١٩٩١ مقال بالصفحة السابعة للأستاذ عبدالستار الطويلة المحرر بالجريدة بعنوان (الحكومة لا تتجه إلى إقامة حكم دينى لكن التيار الدينى يسعى لإقامة حكومة دينية ويشجعه على هذا: (١) النص فى الدستور على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع (٢) خطب الرئيس مبارك فى المناسبات الدينية (٣) أحاديث المشايخ الشعراوى والغزالى وعلماء الإسلام فى وسائل الإعلام وإبرازهم محاسن الشريعة الإسلامية، ودعوتهم إلى تطبيقها.

ويرى ان تطبيق الشريعة ان تحقق فسيقضى على مساواة المرأة بالرجل، والزامها بالحجاب والانزواء فى البيت ورجم الرجل إذا اختلط بالمرأة، وفتح باب الرق.

وقد أثنى على الرئيس عبدالناصر وقال انه كان جريئاً فقد حذف من الدستور المؤقت مادة (دين الدولة الإسلام) حينما أعلن عن الوحدة بين مصر وسوريا مع أن الدساتير السابقة كلها قد تضمنت هذا النص، وزعم ان الشعب ارتضى هذا الصنيع ولم يعترض عليه.

وفى نهاية مقاله رأى أن الحل اليوم هو أن نكف عن الدعوة إلى الحكم بما أنزل الله، وتطبيق الشريعة والإشادة بها وأن تتبنى الدولة مبدأ زعيم الوفد سعد زغلول (الدين لله والوطن للجميع) ويقتصر الدين على أن يكون علاقة بين الإنسان والله، ثم قال: إذا كنتم تحاسبون الشباب على الدعوة لتطبيق الشريعة واستخدام القوة فإنى أقول لكم: «بصراحة هناك نصوص دينية كثيرة تدعو إلى استخدام القوة لتطبيق الشريعة بجانب نصوص الموعظة الحسنة»..

وأقول رداً على ذلك: الأصل فى الدساتير انها تسجل وتوثق ما يريده الشعب فى أسلوب حكمه، والشعب المصرى قد أعرب بصراحة فى عصوره الأخيرة عن رغبته فى الحكم بما أنزل الله بعد أن اقتنع عن يقين وتجربه بفساد النظم الأخرى، وهذا أمر يعترف به كل من عاش فى مصر وقد دفع هذا جميع الأحزاب إلى أن تنص على ذلك فى برامجها لتجتذب الشعب اليها وتحظى بثقته.

وإذا نظرنا الى الإسلام وجدناه هو الأحق بأن يكون دين الدولة من بين الديانات السماوية التى يعيش أتباعها على أرض الوطن ذلك لأنه دين الأكثرية ولأنه يعترف بالأنبياء جميعاً دون استثناء، ويكرمهم ويثنى عليهم دون تفريق. قال تعالى: "قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل إلى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون" (سورة البقرة ١٣٦).

"إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا" (سورة

النساء ١٥٠، ١٥١).

فهو يدعو إلى الإيمان بموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بخلاف اليهودية والنصرانية على ما هما عليه الآن.. ثم هو بعد ذلك نظام شامل من قبل الله الذى خلق الإنسان ويعلم طبائعه وما يصلح له، وما يصلحه قال تعالى: "ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه" (سورة ق١٦). "قل أنزله الذى يعلم السر فى السموات والأرض" (سورة الفرقان ٦).. "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير" (سورة الملك ١٤).

نعم ان منهج الإسلام ليس قاصراً على العلاقة بين الإنسان والله.. كما يريد الأستاذ الطويلة ظلماً وعدوانا.. بل هو يشمل هذه العلاقة ويشمل علاقة الإنسان بالإنسان، أيا كان هذا الإنسان حاكما أو محكوما.. رجلاً أو امرأة ، قريباً أو بعيدا ، عاملاً أو صاحب عمل، مسلماً أو غير مسلم، يشمل علاقته بالدولة، وعلاقة الدولة به وباختصار وثق العلاقة بين الإنسان وربه عن طريق العقيدة الصحيحة والعبادة السليمة الخالصة، وحدد العلاقة بين جميع أفراد الدولة على اختلاف وظائفهم وأحوالهم ودرجاتهم، وبين الحقوق والواجبات التى تلزمهم، بل ان الإسلام حدد علاقة الإنسان بالحيوان ففى ارشاد السارى شرح صحيح البخارى ج٥ ص ٥١٠ ما نصه: «لو معه ما يحتاج اليه الحيوان لشربه يتيمم ويسقيه وكذلك لو معه ذمى». ان الفصل بين الدين والدولة لا أساس له ولا مبرر له فى الإسلام. نعم كان له ما يبرره فى الدول النصرانية، فقد تجاوز سلطان رجال الكنيسة كل مألوف، وتعدى كل معروف، وأصبحوا يبيعون صكوك الغفران وتعاونوا مع الظلمة وشجعوا الطغيان، وكانوا سبباً فى نشر الفساد بين العباد ، فثار دعاة الإصلاح عليهم وقرروا الفصل بين الدين والدولة، واستندوا لآية فى الجيل «متى الاصحاح ٢٢ الآية ٢١».. «اعطوا.. ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

لكن الوضع فى الإسلام مختلف، فهو

بقلم فضيلة الشيخ:

محمود عبدالوهاب فايد

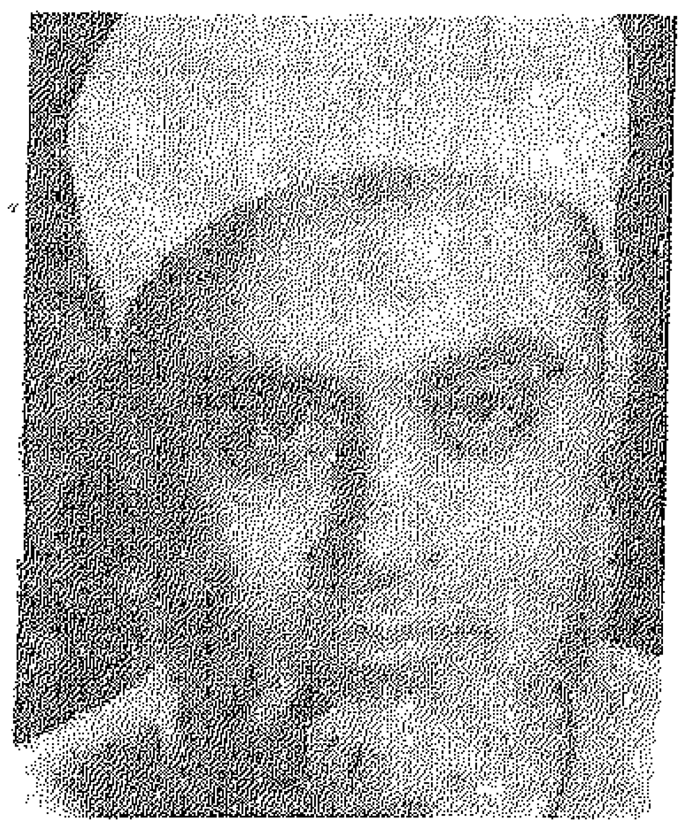

يدعو إلى تقويم اعوجاج قيصر.. قال صلى الله عليه وسلم: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر».. أخرجه أحمد وابن ماجه عن أبى إمامة، ولم يظهر بين المسلمين من يبيع الجنان، ويقدم صكوك الغفران.

ويهمنا أن نبرز أهم أسس الحكم الإسلامى ليعلم الناس انه ليس فيه ما يثير القلق أو الانزعاج وليطمئنوا جميعاً على أنه يطعمهم من جوع ويؤمنهم من خوف ويحميهم من ظلم، ويضمن لهم السعادة التامة.

(١) لابد من اقامة رئيس للدولة يهتم بشئونها وشئون من فيها وما فيها وهو رجل من الناس لا قداسة له ولا امتياز، بل هو خاضع للمبدأ العام "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" (سورة الحجرات/١٣).

عن الفضل بن العباس ان النبى صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال: «أيها الناس.. من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقد منه، ومن كنت أخذت له مالاً فهذا مالى فليستقد منه ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضى فليستقد منه» أخرجه أبويعلى. فى هذه الخطبة أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم على الملأ أن ظهره كظهورهم وماله كأموالهم وعرضه كأعراضهم وأنه معهم على سواء أمام قانون السماء فلم يقل أنا رسول الله المصطفى المؤيد بجند الله أحاسب الناس ولا يحاسبنى أحد أو أنه فوق القانون، أو لديه حصانة تحول بينه وبين أن يحاكم كسائر الناس بل أعلن انه أول من تطبق عليه القوانين الشرعية، وبهذا ضمن نزاهة الحكم وحمى الناس من ظلم الحكام وفسادهم، والعدوان على دماءهم وأموالهم وأعراضهم.

وتمشياً مع هذا أنكر الرسول على أسامة بن زيد أن يشفع لديه فى شأن المخذومية التى سرقت بعد أن أهم قريشا أمرها فغضب الرسول وقام فاختطب ثم قال: «إنما أهلك الذين من قبلكم انهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».. رواه البخارى ومسلم.

(٢) أوجب على الحاكم والمحكوم أن يراقب كل منهما الآخر وينصح له.. عن تميم الدارى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: الدين النصيحة قلنا: لمن؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

وبهذا تتلاشى الأخطاء من كلا الجانبين ونتداركها قبل أن تستفحل، وقبل أن ينتشر شررها، ويعم ضررها، ويشتد خطرها.

(٣) وجوب الشورى فيما لا نص فيه، والعمل بما تنتهى إليه المشورة قال تعالى: "وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله" (آل عمران/ ١٥٩).عن ابن عباس قال: لما نزلت "وشاورهم فى الأمر" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أما إن الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله رحمة لأمتى فمن استشار منهم لم يعدم رشداً، ومن تركها لم يعدم غيا».. رواه البيهقى فى الشعب.

وعن الضحاك قال: ما أمر الله تعالى نبيه بالمشاورة لحاجة منه إلى رأيهم، وإنما أراد أن يعلمهم ما فى المشاورة من الفضل ولتقتدى به أمته من بعده.

ويستشار فى كل أمر أهل الخبرة فيه الذين يقدرون المسئولية ويؤدون الواجب بإخلاص وأمانة

(٤) يتحتم على الحاكم أن يتحرى العدل فى أحكامه، ويتوخى الإحسان إلى الرعية، ويتجنب كل ما يشق عليها،

رد على عبدالستار الطويلة ..

ويتحرر عن المحاباة والمحسوبية واستغلال النفوذ والرشوة، ويطهر جميع أجهزة الدولة من مفاسدها فلا يرضى لنفسه ولا لغيره بأن يتلوث بها.. قال صلى الله عليه وسلم: «ما من أمير يلى على أمور المسلمين ثم لا يجهد لهم ولا ينصح لهم - فى رواية كنصحه وجهده لنفسه - إلا لم يدخل معهم الجنة».. رواه مسلم والطبرانى. وقال تعالى: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى" (سورة النحل ٩٠)..

(٥) غير المسلمين كالمسلمين فى الدولة ما داموا خاضعين لها ومسالمين، يلزمنا أن نحافظ على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ومعابدهم وأن نحسن اليهم ونبرهم. قال تعالى: "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم إن الله يحب المقسطين" (سورة الممتحنة/ ٨).

وقال: "لا إكراه فى الدين" (البقرة/ ٢٥٦).

وقال صلى الله عليه وسلم: «من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفسه فأنا حجيجه يوم القيامة» رواه أبوداود.

وفى عهد عمر عند فتح فلسطين ما نصه: «هذا ما أعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم».

انتهى من الطبرى ج٤ ص ١٥٩.. وفى كتاب الخراج لصاحب الإمام أبى حنيفة ص ١٤٤ فى كتاب خالد بن الوليد لأهل الحيرة: «وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنيا فافتقر وصار أهل دينه يتصدقون عليه طرحت جزيته، وعيل من بيت مال المسلمين وعياله».

يقول الإمام القرافى من فقهاء الإسلام فى كتابه «الفروق ج٣ ص١٤» : «إن عقد الذمة يوجب حقوقاً علينا لهم لأنهم فى جوارنا وفى خفارتنا وفى ذمة الله تعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم، ودين الإسلام، فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة عرض أحدهم أو نوع من أنواع الأذية أو أعان على ذلك فقد ضيع ذمة الله تعالى وذمة دين الإسلام.

وفى ص١٥ يبين ما أمر به من برهم فيقول: «الرفق بضعيفهم، وسد خلة فقيرهم، وإطعام جائعهم، وإكساء عاريهم، ولين القول لهم على سبيل اللطف لهم والرحمة لا على سبيل الخوف والذلة، واحتمال أذيتهم فى الجوار مع القدرة على إزالته لطفا منا بهم، والدعاء لهم بالهداية، وأن يجعلوا من أهل السعادة، ونصيحتهم فى جميع أمورهم فى دينهم ودنياهم، وحفظ غيبتهم إذا تعرض أحد لأذيتهم، وصون أموالهم وعيالهم وأعراضهم وجميع حقوقهم ومصالحهم وأن يعانوا على رفع الظلم عنهم».. انتهى.

ولأقباط مصر خصوصية فقد تنبأ الرسول صلى الله عليه وسلم فى حياته بفتح مصر، وأوصى بأهلها خيراً فقال: «إنكم ستفتحون مصر.. فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحما أو قال ذمة وصهراً».. أخرجه مسلم ج٤ ص١٩٧٠ يعنى بالذمة الحق والحرمة، وبالرحم كون هاجر أم اسماعيل منهم، وبالصهر كون ام ابراهيم منهم.

وقد كان لهذه الوصية أثر عظيم فى نفوس المسلمين وحكامهم حتى يومنا هذا فهم ينعمون مع المسلمين بالمساواة والبر والاحترام والعدالة والسماحة، والمسيحيون وإن كان عددهم فى مصر قليلاً فقد بلغ عددهم ٢,٨٣٠,٠٠٠ (مليونين وثمانمائة وثلاثين ألفا) كما سجله رسميا الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء فى ابريل ١٩٨٧ جدول ٤ ص ١٣ على الرغم من هذا يتمتعون بأكثر مما يتمتع به المسلمون فلديهم من الكنائس بالنسبة لعددهم أكثر مما لدى المسلمين من المساجد بالنسبة لعددهم، ولا يعرف عنهم أن كنائسهم تضيق بهم ويصلون فى الشوارع كما يفعل المسلمون لقلة المساجد.

والآن نترك المجال للأنبا يوساب بطريرك الأقباط يحدثنا عن العدالة الإسلامية فى حديث طويل نشرته الأهرام ١٩٥٢/١/١٩ ننقل منه باختصار ما يلى: ان عمر بن الخطاب جاءه قبطى وشكا اليه أن ابن عمرو بن العاص حاكم مصر ضربه فأرسل إلى عمرو ليحضر ومعه ابنه ولما ثبت ذلك مكن للقبطي من ضرب ولده ثم قال لعمرو: يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»..

وروى الأنبا يوساب ان عمرو بن العاص أراد أن يبنى مسجداً على أرض يهودى فأجل له ثمنها لكنه رفض فأمر بهدم البيت وبناء المسجد فشكا اليهودى إلى عمر فاستنكر صنيعه وأمر بإعادة بناء البيت.

والأنبا شنودة نفسه البطريرك الحالى قال فى الوطن العربى الجمعة ١٩٨٩/٢/٢ صفحة ٧ عمود ٣ مانصه: «ان عمرو بن العاص حين أتى إلى مصر كان البابا بنيامين البطريرك الثامن والثمانون مختفيا فى أرجاء مصر من إخوته المسيحيين المختلفين عنه فى الأيمان ثلاثة عشر عاما لم يجلس على كرسيه.. فلما أتى عمرو بن العاص أمنه على نفسه وعلى كنائسه والكنائس التي أخذها منه الروم أرجعها اليه عمرو بن العاص. ان

حياة المحبة جمعت بيننا طوال ١٣ قرنا من الزمان».. انتهى كلامه.

وأسجل فى هذا المقام واقعة طريفة تبرهن على سمو الحكم الإسلامى فى صحيح البخارى ج٦ ص١٤ والنسائى ج٧ ص٨ وغيرهما «توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودى فى ثلاثين صاعا من شعير». انتهى.. هذه الواقعة فيها أكثر من مغزى فهى تدل على أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا مدينا فى سبيل أن يقتات وأهله، وتدل على أنه يجوز التعامل مع غير المسلمين مع وجود المسلمين فقد كان يمكن للنبى أن يقصد فى هذا صهره عثمان بن عفان أو عبدالرحمن وهما من أثرياء المسلمين، وكأنما أراد الرسول أن يدفع عن نفسه شبهة الرغبة فى ابتزازهما أو أن يمنحاه هذا دون انتظار للرد، وكذلك تدل على مشروعية الرهن، وأن من حق غير المسلم أن يستوثق من حقه لدى الحاكم المسلم بطلب الرهن، وقد التزم أبوبكر بما التزم به النبى وبادر بعد وفاته باستخلاصها منه بعد سداد حق اليهودى، كذلك تدل على رحابة صدر النبى فلم يغضب حين طلب اليهودى رهناً يستوثق به من حقه، ولم يمتن عليه بأنه يعيش آمنا فى حمايته وهو من الذين وضعهم الله على رأس قائمة الذين هم أشد الناس عداوة للمؤمنين، كذلك تدل على أن الإسلام يحمى حرية غير المسلم المسالم ويحمى دمه وماله وعرضه كما هو الشأن مع المسلمين، فقد وجد اليهودى لديه حرية وأمانا يخولان له أن يطلب من حاكم الدولة رهنا دون تحرج أو تخوف منه أو من أحد من أتباعه الذين يفدونه بأنفسهم وأموالهم.

حسبى هذا ليعلم من لا يعلم ان معارضة الحكم الإسلامى لا أساس لها وأن من يعارض ينبىء عن جهله ومن جهل شيئا عاداه، أو عن حقده الذى ملأ قلبه، والحقد إذا امتلأ به قلب أعماه وإذن فلا محل لاستنكار ما يقوم به رئيس الدولة وعلماء الإسلام الأفاضل من الدعوة إلى الأخذ بتعاليم الإسلام والتحلى بفضائله،

وفى رأيى أن المطالبة بتغيير الدستور والكف عن الثناء على الإسلام وعن الدعوة إلى الالتزام به تعنى مؤامرة على الإسلام لإخماد صوته، وتكبيل أنصاره ودعاته وإفساح المجال أمام خصومه ليعربدوا كما يشاءون، وليملأوا فراغه بالباطل كما يشتهون ولكنهم لن ينالوا مآرباً، أو، يدركوا مطلبا فقد قال تعالى: "يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون" (التوبة ٣١).

(وبعد).. فقد بقى أن نرد على الإشكالات التى أثارها الأستاذ الطويلة..

يقول: إن تطبيق الشريعة يقضى على مساواة المرأة بالرجل وهذا غير صحيح فالإسلام سوى بين الرجل والمرأة فى العمل والأجر.. قال تعالى: "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون" (سورة النحل ٩٧). سمح لها كما سمح للرجل بكل عمل صالح يعود عليها وعلى الأسرة والأمة بالخير، أما التفاوت فى الميراث فمرده إلى أن الرجل مكلف بالانفاق والمهر دونها وحين يوزن الأمر فى كفتين سيتعادلان وأما الزامها بالحجاب فلا يبدو منها إلا وجهها وكفاها فذلك لحمايتها من ذئاب بشرية وابعادها عن أن تكون مثار فتنة، وقد حافظ الإسلام عليها وعلى كرامتها وأوجب الحد على من يخدش سمعتها وأعطى لها الحرية فى اختيار زوجها والتصرف فى مالها، وأبقى لها شخصيتها المستقلة فنسبها إلى أسرتها لا إلى زوجها، وأعتقد انه ليس من الإنصاف أن نجحد فضل الإسلام عليها ونساند المرأة السافرة الكاسية العارية ولا نساند المرأة الفاضلة الوقورة التى لا تفتن أحدا ولا تفتتن بأحد والقول بأن الإسلام يرجم الرجل إذا اختلط بالمرأة افتراء على الله فلا رجم إلا إذا زنى ولم يك مبرر لتخفيف العقوبة، ورجم واحد كهذا يقضى على ما نسمع عنه كثيراً فى عصرنا من اغتصاب للمرأة فى الطريق العام ونهش للحمها وتمزيق لثيابها، وقتل لها فى النهاية، ورمى لها فى صناديق الزبالة.

وأما الحديث عن الرق فأقول: ان الإسلام لم يكن أول من فتح بابه بل أقرته جميع الأديان السماوية وغيرها وجميع القوانين من قبله، ويمتاز الإسلام بأنه أول من ضيق منابعه ووسع مصارفه وأكثر من منافذ العتق، فمن حنث فى يمين فكفارته تحرير رقبة، ومن لطم مملوكه فكفارته عتقه، إلى غير ذلك..

ومن بقى فى الرق أوصى به خيراً قال صلى الله عليه وسلم: «اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم» اخرجه البخارى ومسلم.

وليس بمعقول ولا مقبول أن يسترق عدوك أخاك المسلم ثم لا تعامله بالمثل فيزداد عتوا، ولا يمنع الإسلام غلق بابه إذا اتفقت عليه الدول ولى فى الرق كتاب طبعته الاعتصام ونوهت به جريدة الوفد أما ما يقوله الأستاذ الطويلة عن دستور عبدالناصر المؤقت فقد استنكره الشعب ووردت إلى المجلات الإسلامية آلاف الخطابات وطبعا لم يرد الى الصحف الحكومية شيء لأنه كان باعترافك ديكتاتورا يهدد بالسجن والاعتقال كل مخالف له فى الرأى، ومع هذا كتبت مقالاً فى الاعتصام أستنكر فيه هذا واستدعيت وقيل لى انه دستور مؤقت وليس بدائم والقصد منه تطمين اللبنانيين وجذبهم فقلت لهم: ما كان لغير الله باء بالفشل وتحقق ما توقعته، فلا لبنان انضمت للوحدة، ولا سوريا بقيت فى الوحدة بل أعلنت الانفصال بعد خسائر فادحة تكلفتها مصر.

بقى قول الأستاذ الطويلة ان الحل هو أن تتبنى الدولة مبدأ (الدين لله والوطن للجميع) وأن يكون الدين قاصرا على علاقة الانسان بالله فقط وأقول: ان هذا الحل لم يك علاجا بل كان مسكنا قصد به غلق باب الفتنة وسد الطرق فى وجه الانجليز الذين أرادوا جذب المسيحيين اليهم، وإحداث الفرقة والبلبلة بين

رد على عبدالستار الطويلة ..

المواطنين، والعلاج هو المصارحة على نحو ما قدمنا على أن هذه العبارة لا تتحمل الفحص الدقيق فالدين لله وهو معروض علينا جميعاً، والوطن أيضا لله وهو متسع لنا جميعا ذلك لأنه جزء من الأرض والأرض كلها لله "إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده" (الأعراف ١٢٨).. "وله مافى السموات والأرض وله الدين واصبا" (النحل ٥٢).

وليس بممكن أن يكون كلام سعد قرآنا ناسخاً لقول الله تعالى: "وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون" (المائدة ٤٩، ٥٠).

والآيات التى دعت إلى استخدام القوة بجانب النصوص التى تدعو إلى الحكمة والموعظة الحسنة تدل على حرص الإسلام البالغ على إقامة مجتمع فاضل يتعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان مجتمع يذخر بالخير والفضيلة وينأى عن الشر والرذيلة ويضع نظاماً بديعاً يؤدى إلى أطيب الثمار يبدأ بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة فإذا أبرز الباطل قوته وكشر عن أنيابه كان لابد من مقابلة القوة بالقوة والشر ان تلقه بالخير ضقت به ذرعا وان تلقه بالشر ينحسم..

والشر بالشر والبادى أظلم، والشدة أحيانا تطلب وتثمر.

وقسا ليزدجروا ومن يك حازما
فليقس أحيانا على من يرحم

والسلاح لا يسمح به الإسلام إلا للعقلاء الحكماء ولا يسمح به للمتهورين الحمقى، ولا يضعه إلا فى يد من يضع الشىء فى مكانه الصحيح.

فوضع الندى فى موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف فى موضع الندى

بقى أن أنبه الأستاذ الطويلة إلى ما يجرى فى عالمنا المعاصر، ان المعسكر الشيوعى قد انتهى أمره وديست رموزه بالأحذية ولا أحد يقبل أن يتعرض لمثل هذا الهوان، وأمريكا التى آلت اليها زعامة العالم حينما رشح ريجان نفسه مرتين رئيساً للولايات المتحدة أبدى تعصبه الشديد للكنيسة وكان تعصبه فى المرة الأخيرة أبرز وأوضح كما قال الأستاذ أحمد بهاء الدين فى أهرام ١٩٨٤/٩/٨ وننقل مما قاله ما يلى:

« يخوض ريجان حملته الانتخابية رافعاً الانجيل قائلاً فى هذا الكتاب حل مشاكل البشرية وقد آن الأوان لإلغاء الفصل بين الدين والدولة وإعادة الدين اليها ».

ان الفصل بين الدين والدولة كان له سنده من واقع الحياة، ومن آيات الانجيل لدى المسيحيين ، ومع هذا تراهم ينكصون عنه أو يحاولون التهرب منه، هذا عندهم، فكيف نلجأ اليه وهو ليس بوارد فى الإسلام أصلاً والتطرف الذى نحاول أن نجعله سنداً لهذا الفصل موجود لدى المسيحيين، وفى مصر وخارجها وفى أوروبا وأمريكا ولم يحارب بالوسائل التى تستعملها فى دولتنا ، ولم يلجأوا إلى قانون الطوارىء.

وأذكر أن الأستاذ سعيد سنبل نشر فى جريدة الأخبار الأحد ٩ ابريل سنة ١٩٨٩ ان جماعة من الأقباط شنوا حملة على الرئيس مبارك ونظام حكمه ونشروا فى اليوم الذى تحدد لمقابلته للرئيس بوش فى أوسع الجرائد انتشارا فى أمريكا إعلانا مدفوع الأجر بأن حكومته تقتل الأقباط وتهدم كنائسهم.. ومن قبل فعلوا ذلك مع الرئيس السادات لكن العجب أن يفعلوه مع الرئيس مبارك وهو الذى رد اليهم البابا شنودة ويجاملهم فى كل مناسبة!!

وقد دعوت القيادات القبطية أن تنصح لهؤلاء العابثين الكذابين انصافا للحق وللحقيقة وضمانا لسلامة القلوب وصفاء النفوس، ولم يستجب لى أحد، وكررت الدعوة مرة أخرى فى الاعتصام ليصنعوا مع الشباب المسيحى كما يصنع العلماء مع الشباب المسلم، وأخيرا بعد أن تقاعسوا نصحت لهم لأنهم أولادنا، نصيحة مطولة اعتمدت فيها على ما جاء فى الكتاب المقدس والأناجيل.

وفى الختام أنصح للمسلمين بأن يزدادوا يقظة وعلما وحلما وحكمة، ويهتموا بالتربية الإسلامية حتى ينشأ جيل واع حكيم، وأنصح لإخواننا المسيحيين أن يحفظوا الود الذى نشأنا فيه ولا زلنا نعيش فى كنفه، ولا يستجيبوا للهيئات الأجنبية التى تمنيهم بأن عام ٢٠٠٠ سيتم فيه تنصير القارة الافريقية، وأنصح لجريدة الوفد ألا تنشر ما يمس الإسلام إلا إذا كانت مستعدة لنشر دفاع أنصاره وعلمائه، وأنصح للأستاذ عبدالستار بعد أن رأى تصدع الشيوعية بعد سبعين عاما من الاستبداد والارهاب والفساد أن يعكف على دراسة الإسلام الذى ظل شامخاً يقاوم جميع أعداء الله وينتصر عليهم، وفى اعتقادى انه لو درسه دراسة متأنية فاحصة من مصادره الأصلية لو انه فعل ذلك لاهتدى، وأصبح من المعجبين به وكان من دعاته كما فعل آدم أوليفر رئيس مكتب حقوق الإنسان فى ألمانيا الشرقية كما فى اللواء الإسلامى ١٩٩١/٩/٥ صفحة ٢.

ونختم بشهادة (برنارد شو): «أعتقد ان دين محمد هو الدين الوحيد الذى يناسب كل انسان ويصلح لكل زمان ويتمشى مع كل بيئة.. ومن الواجب أن يدعى محمد المنقذ للإنسانية وانني أعتقد تمام الاعتقاد انه لو تلد رجل كمحمد مقاليد العالم الحديث اليوم لاستطاع أن يقوم بحل ما يعترض هذا العالم من المشكلات جميعها بصورة تضمن كل ما يحتاج اليه وما يبغيه الإسلام الشامل والسعادة والاستقرار»..

(شهد الأنام بفضله حتى العدا ..
والفضل ما شهدت به الأعداء).

محمود عبدالوهاب فايد
عضو لجنة السنة بمجمع البحوث
ووكيل الجمعية الشرعية الرئيسية

تساؤلات حول الدورة الرياضية

عودتنا الصحف القومية أن تصدمنا بين الحين والآخر بخبر أو تحقيق أو صورة.. أو .. أو .. الخ من هذه الفنون والأسلحة الصحفية، وفى أهرام الخميس ١٩٩١/٩/٢٦ يصطدم القارىء بـ«خبر» يمتد على مساحة عمودين فى المربع المخصص للمتابعة «اليومية» للدورة الافريقية المقامة فى القاهرة .. هذا «الخبر» مفاده ان الرئيس قد أصدر قرارا «جمهوريا» بمنح «وسام الرياضة من الطبقة الأولى للكابتن الجوهرى وأن السيد عبدالمنعم عمارة قد أصدر قراراً آخر «ليس جمهورياً» بحل اتحاد الكرة وتشكيل مجلس جديد واسناد مهمة تدريب المنتخبات «القومية» للكابتن الجوهرى صاحب «الوسام» الجمهورى، وصدمتى جاءت من علامة الاستفهام التى ارتسمت فى ذهنى عن أهمية مسألة كهذه حتى يتابعها الرئيس ويصل فيها إلى قناعة باتخاذ قرار جمهورى، وسط اهتمامات الرئيس ذات الشأن فيما يختص بالمشاكل الداخلية والخارجية، وعلامة الاستفهام الأخرى كانت عن اتخاذ سياسة الحزم فى مواجهة التسيب والاهمال فى مؤسسة خطيرة فى حاضر الناس ومستقبلهم مثل اتحاد الكرة والتخلى عن هذه السياسة فى أمور تافهة مثل التعليم.. الزراعة.. الصناعة.. الخ. فهذه كلها مؤسسات تحتاج لإعطاء الفرصة للمتسيب والمهمل وعدم «التعجل» فى مواجهته.

والحقيقة ان علامات الاستفهام تلك استدعت من ذاكرتى القريبة علامات استفهام أخرى اجتررتها لتعود ملحة على ذهنى وثائرة تقول ما أهمية هذه الدورة برمتها لدى دولتنا «المدينة» لمن هب ودب فى العالم كله والمنفذة والراضخة لسياسات صندوق النقد الدولى بحذافيرها وعن مدى أهمية هذه الدورة لقارتنا السمراء التى تعانى «المجاعة» والمرض والجهل اللهم إلا إذا كان الدافع هو المزيد. ما أهمية هذه الدورة حتى تتكلف ثلاثمائة وخمسين مليون دولار؟.. على حد التقديرات التى أغفلت تكاليف نقل هذه الدورة وتغطيتها اعلاميا وتكاليف استهلاك مشاهدى الدورة للكهرباء بالأضافة لتكاليف التذاكر المجانية والمصاريف الترفيهية والترويحية للبعثات الرياضية وغيرها مما يسمى مصاريف نثرية!! .

ما هى خطورة وجوهرية هذه الدورة لدى الإنسان المصرى المطحون والمغيب العقل حتى تحظى بهذا الاهتمام الإعلامى الضخم الرسمى وغير الرسمى أو أن هذه الضخامة هى جزء من السياسة الاعلامية لبلدنا والتى لا تتمتع بالتأكيد بمنطلقات «مصرية» مائة فى المائة؟؟؟؟!!!!! أجيبونا أيها القوم.. واقرأوا إن شئتم لفاروق جويدة فى أهرام «الأحد ٩١/٩/٢٩»..

د. مجدى على سعيد

(المجرم الطليق والبرئ المعتقل)

أين هذه الأعين التى تتلصص على أبناء التيار الاسلامى؟ أين هذه الآذان التى تتصنت على التليفونات؟.. أين هذه الاعين والآذان من عايد سليمان.. الذى استطاع أن يهرب ١٠ ملايين دولار من حصيلة الاتجار فى المخدرات إلى خارج مصر على أعين الاشهاد .

لقد فوجئنا جميعا بما تنشره الصحف من أن بعض المصادر الأمنية أكدت أن عايد سليمان شوهد فى حفل زفاف ابنه الذى يقيم بمنطقة وادى الملاك بالشرقية ثم اختفى عن الانظار بعد الحفل.

ونرجع الى التساؤلات التى تتدفق على الرأس دون توقف هل هذا يعنى أن عايد سليمان يمكن أن يهرب إلى الخارج بعد أن هرب ملايين الدولارات دون ان يمسه أحد؟ وأين هذه الاعين والآذان التى تتلصص على الشرفاء، وأصحاب الرأى والفكر فى الأمة؟ أين هذه المتابعات الأمنية التى تلاحق الاسلاميين ليل نهار؟ لماذا منعت هذه المتابعات عن عايد سليمان حتى استطاع أن يهرب بعد أن يهرب ملايينه؟

إذا كانت القرائن متواترة على أن عايد سليمان من أكبر تجار المخدرات فى مصر فلماذا لم يستعمل وزير الداخلية سلطاته وفقا لقانون الطوارئ ويأمر باعتقال عايد سليمان الى أن يتم التحقق من الاتهامات الموجهه اليه وخشية هروبه الى خارج مصر؟

أليس هذا الامر أولى من أعتقال معارضى مؤتمر الاستسلام فى مدريد؟ أليس هذا الأمر أولى من اعتقال الزميل صلاح عبد المقصود عضو نقابة الصحفيين ومدير تحرير مجلة لواء الأسلام؟ بعد أن اخذوه من بيته ومن بين ابنائه واهله لا لشئ الا لأنه صاحب فكر وصاحب رسالة.. لا لشئ الا لأنه لا يملك إلا قلمه يصدع به بكلمة الحق..

تركوا عايد سليمان يهرب بملايينه وعدوا على أصحاب الفكر أنفاسهم بملايين الدولارات..!!

لك الله يامصر..

تهنئة

□ والمجلة مائلة للطبع وصلنا خبر الإفراج عن الأستاذ صلاح عبدالمقصود والدكتور أحمد عمر والأستاذ حسن الجمل وغيرهم من المعتقلين على ذمة معارضة ورفض مؤتمر مدريد .. والمجلة تهنئ هؤلاء الأخوة وتدعو الله أن يجعل ذلك فى ميزان حسناتهم وأن يتقبل جهادهم.

حول مؤتمر مدريد ومفاوضات السلام

حينما انعقد مؤتمر السلام، وانشدت اليه أنظار العالم أجمع، ظن البعض أو روج البعض الآخر، الى ان التسوية السلمية فى الشرق الأوسط أصبحت وشيكة الحدوث على أساس ومبدأ الأرض مقابل السلام وعلى أساس قرارات الأمم المتحدة.

ولكن المتتبع للمؤتمر يشعر بأن التفاؤل الذى شعر به البعض أو الذى روج له البعض الآخر لم يكن يستند على أساس علمى أو موضوعى.

فكلمة شامير التى ألقاها فى المؤتمر كانت استفزازية الى حد كبير حيث أصر فيها على رفض جميع قرارات الأمم المتحدة، ويلاحظ أن شامير لم يقبل بأى تمثيل للأمم المتحدة فى المؤتمر من الاساس بل رفض وجود مترجمين تابعين للأمم المتحدة للقيام بدور الترجمة بين الوفود، وكذلك رفض شامير مبدأ الأرض مقابل السلام وأكثر من هذا انه راح يغالط بطريقة مكشوفة ويتهم العرب بالارهاب ويطالبهم بالتخلى عن الجهاد مع أنهم لم يجاهدوا حتى الآن، وصحيح ان وزير الخارجية السورى أثبت من خلال الوثائق أن شامير بنفسه ارهابى قديم، الا ان شامير عاد وأعلن انه فخور بما قام به من أجل بلاده، وكأن الأرهاب الاسرائيلى والشاميرى حلال والكفاح العربى من أجل الحقوق حرام.

أما كلمة الرئيس بوش فقد جاءت مخيبة للآمال حيث أنها تحدثت عن حلول وسط فيما يخص الأرض أى انه حتى لم يصل الى حد المطالبة بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة.

ان كلمة الرئيس السوفييتى فكانت تميل الى اسرائيل حتى أكثر من كلمة الرئيس الأمريكى.

والوفود العربية اعتبرت المؤتمر محكمة فراحت تخطب فى الوفود وفى الجمهور المتابع للمؤتمر عبر شاشات التليفزيون وأجهزة الاعلام وتقدم الدليل تلو الدليل على أن العرب مظلومين وأن الحق معهم. ويتبقى هنا أن نقدم تقييما لحساب المكاسب والخسارة واحتمالات المستقبل، فلقد ربح الجميع من المؤتمر وحقق كل طرف أهدافه منه إلا الجانب العربى :

فإسرائيل استطاعت أن تحقق من حضور المؤتمر عدة أهداف دون أن تقدم شيئاً فى المقابل.

فهى قد استطاعت ان تحشد كل العرب أمام العالم كله للاعتراف بها كحقيقة واقعة والاعتراف بوجودها وكيانها، استطاعت أن تفرض على العرب جميعا أن يحضروا مصر وسوريا والأردن ولبنان، وممثل لدول مجلس التعاون الخليجى، وممثل لدول الاتحاد المغاربى، أى العرب جميعا ماعدا فلسطين ، أى الاعتراف بوجود اسرائيل ونفى وجود فلسطين، لأن الوفد الفلسطينى لم يكن وفدا مستقلا بل مجرد وفد يمثل السكان فى الأراضى المحتلة وفى إطار الوفد الأردنى أما الولايات المتحدة، فقد حققت أيضا أهدافها . فهى قد نجحت فى عقد المؤتمر تحت وصايتها الكاملة تأكيدا لزعامتها على العالم، وتحقيقا لنوع من التخدير الطويل للعرب الذين كان من الطبيعى إن يطالبوا بشىء من أمريكا بعد حرب الخليج، ثم حققت أمريكا تهدئة وترتيب الاوضاع فى المنطقة بما يؤكد ويرسخ النظام العالمى الجديد لصالح أمريكا وجعل هيمنتها على المنطقة بلا معارضة ولا رفض من أحد.

أما الاتحاد السوفييتى، فقد أراد أن يصل الى الغرب ومساعدات الغرب من خلال اسرائيل، لانه وبتعبير جوزياتشوف نفسه فإن الوصول الى الغرب يتم عبر تل أبيب، أى استخدام النفوذ الاسرائيلى واليهودى على الاقتصاد والاعلام الغربى فى تحقيق أهداف الاتحاد السوفييتى فى الحصول على مساعدات اقتصادية عاجلة.

ولكن ماذا حقق العرب فى المقابل، لقد خسروا الاعتراف باسرائيل وخسروا الوجود المتميز والواضح لفلسطين وخسروا جعل منظمة التحرير ممثلا للشعب الفلسطينى. ولم يكسبوا شيئا لا أرضا ولا مصالح وما كسبوه أنهم استطاعوا أن يشرحوا للعالم أنهم على حق وأن قضيتهم عادلة وأن اسرائيل هى المعتدية وهل نتصور مثلا أن نحضر مؤتمراً لشرح قضيتنا فى مقابل كل هذه الخسائر، ألم يكن ممكناً شرح عدالة قضيتنا بطريقة أخرى، وهل يشك أحد أصلا

فى عدالة قضيتنا. وأن الحق كان دائما معنا، ولكن متى كان الحق والمنطق يجلبان لأحد حقوقه بدون قوة وراء الحق تحميه وتدافع عنه.

ان من أبجديات العمل السياسى والتفاوضى ان المفاوضات ماهى الا انعكاس لتوازنات القوى فى النهاية، وكل معادلات القوى فى المنطقة ليست لصالحنا، فلماذا ذهبنا الآن لماذا لم نذهب مثلا عندما كانت لدينا أوراق، لماذا لم نذهب قبل الآن أو بعد الآن، هذا على فرض أن الذهاب الى مائدة المفاوضات أمر حتمى، وهو ليس حتميا بالطبع وقد يقول البعض اننا ذهبنا لأن التوازنات الدولية الآن يمكن أن تكون لصالحنا، أى يمكن أن تقوم امريكا بالضغط على اسرائيل للتنازل عن بعض الحقوق العربية، وهذا هو الوهم الجميل لا أكثر ولا أقل، فصحيح ان قيمة اسرائيل بالنسبة لامريكا قد قلت بعد غياب الاستقطاب الدولى مع الكتلة الاشتراكية، ولكن قيمتها بالنسبة لأمريكا زادت فى مجالات أخرى، خاصة أن أمريكا تريد وكيلا قويا وكبيرا فى المنطقة يجرى لها مصالحها، وليس هناك أفضل من اسرائيل بالنسبة لأمريكا للقيام بهذه المهمة.

قد تقبل أمريكا وكيلا آخر أو أكثر ولكن فى إطار التعاون مع اسرائيل فى أداء تلك المهمة لا أكثر ولا أقل، وبالتالى فالسير وراء وهم إمكانية وجود ضغط أمريكى على اسرائيل فى القضايا الرئيسية وهم لا يستند على أى حقيقة موضوعية ويفتقد الى أى شرط من شروط الجدية، ويتغافل عن العلاقة الموضوعية بين اسرائيل وأمريكا.

بقى أن نقول أن التفاوض ليس الا طريقا للاعتراف بالأمر الواقع وهو أمر ترفضه شعوبنا استنادا الى وجدانها ومصالحها ومواقفها الثابتة فى ضرورة تحرير كامل التراب الفلسطينى من النهر الى البحر ومن الجنوب الى الجنوب من خلال فوهة البندقية.

وقد أكد هذا المعنى تصاعد الانتفاضة الثورية فى الأرض المحتلة وزيادة العمليات الجهادية النوعية والمتميزة ضد الكيان الصهيونى، وأكده أيضا على الجانب الآخر قيام إسرائيل بضرب الشعب اللبنانى بقسوة ولمدة طويلة وقيامها أيضا باتخاذ قرار من الكنيست بعدم التفاوض حول الجولان.. ولله الأمر من قبل ومن بعد..

المختار الإسلامى

د. رشدى فكار

علينا أن نتحاشى مأزق حضارة الغرب

■ *حذر الدكتور رشدى فكار من اقحام الاسلام فى قضية اعاقة البشر وتحميله مغبة فشل المسلمين.. اختار د. فكار ان يتحدث عن الاسلام والعالم فى نهاية القرن العشرين حيث أوضح ان الانسان سيواجه فى نهاية هذا القرن مأزق العملقة، فهو يريد أخذ كل شئ وانجاز ما كان ينجز فى قرن فى يوم واحد.*

وقد تساءل المفكرون عما يتبقى من الموارد من سينتفع بها؟

فريق يرى أن العلماء سينتفعون بها فهم الذين اكتشفوا الكارثة، وفريق آخر يقول ان المنتفعين هم أصحاب الاحتكارات.

ويتساءل د. فكار هل معنى هذا أن نهاية العالم ستكون مزعجة؟ ويقول ان الانسان له القدرة على معرفة أسباب الكارثة ووضع الحلول والذى يعنينا هو كيف يمكن للعالم الاسلامى أن يتعايش مع المتغيرات فى نهاية هذا القرن.

ولابد هنا أن نستبعد الالغاء- بمعنى أن الاسلام يلغى العصر- لأن هذه القضية تتنافى مع مبادئ الاسلام، لأن الاسلام يتمتع بالصلاح والصلاحية لكل زمان ومكان.

وربما كما يقول الدكتور فكار سيتربص بنا الكون وسيأتى اليوم الذى يواجه فيه ذئاب العصر الهامشيين ويطلب جلده لصناعة جزء من الصواريخ مثلا!! وهو آمن فى بيته سيأتيه العصر ليبيده. ومن هنا كان تحذير الاسلام للمسلم ان يكون فى هذا الموقع حينما جاء فى الحديث "المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف" فالمؤمن القوى هو الخير، وقد حذر الاسلام المسلم من الرهبنة والاستكانة والتهرب من المسئولية. ولهذا فنحن نستبعد الغاء العصر.

تأتى قضية البديل اى طرح بديل للعصر. ولكن من يطرح البديل يكون فى موقف القوة. فإذا كنا لانملك قدرة البدائل فكيف نطرحها؟ ولذلك لاداعى لأن نقول طرح البدائل على الكون. إذن لا يبقى لدينا إلا التوفيق. فكيف نوفق بين ثوابت ومتغيرات العصر والتوفيق يعنى الحوار باعتبار اننا امام كون قدرنا فيه ان نحاول الغاء هامشيتنا. ويوضح المفكر الاسلامى الكبير ان قدر هذه الأمة ان يكون مصير الحضارة الكونية مرتبطا بطاقتها. فلو استبعدت الطاقة فان الحضارة ستهتز برمتها، فعلى المسلم ان يسعى لأن يكون مصير حضارة سائدة بين يديه. لو عرف كيف يتكيف معها ويتحكم فيها لكان له شأن آخر وعن الحل بالنسبة لنا كعالم اسلامى يقول د. فكار: ان النقاش هو طريق الوصول فنحن كعالم اسلامى لابد ان نعرض مانملكه ونعطيه ونأخذ ما نحتاجه بالنقاش فهو الطريق الوحيد الآن حتى نتجنب المواجهة المدمرة، وحتى نكون فى مستوى الند للند. وعن صورة المسلم القادم، أو المسلم فى نهاية هذا القرن يقول د. فكار: من الأولى على المسلم ان يعيش فى نهاية عصره متبينا للغة العصر القائمة على الابتكار والابداع والمعايشة مع الحضارة، وأتمنى للمسلم القادم ان يتمتع بالصلاحية، أى يكون صالحا لكى يعيش فى عصره، ثم يضيف إلى هذه الامكانية أن يتحاشى الوقوع فى مأزق حضارة الغرب ولاداعى لأن يتطلع لامكانات ليست فى قدرته وهذا هو العلاج.

نحو وعي سياسي

أورشليم جديدة في الخليج :

الكويت بعد المعاهدة الجريمة

ان الكويت دار اسلام.. وفلسطين دار إسلام.. هذه هي نظرة الإسلاميين رغم كل طعنات القومية العربية.. ولن يفرط الإسلاميون في الكويت ولا في فلسطين.. ولن تتكرر مأساة الأندلس مرة أخرى بفضل وعي الإسلام الصاعد في شبابه الجديد.

لقد سكتنا قبلاً والكنائس تبنى في الخليج وسكتنا والصلبان تعلو لأول مرة في الخليج وسكتنا وطوابع البريد الرسمية تحمل شعارات صليبية أحياناً.. وسكتنا يوم أن حملت السفن الكويتية علم الصليبية الدولية الكبير علم «أمريكا»..

فهل نسكت الآن أيضاً وهي تدعو الصليبية لتدخل دار الإسلام؟!..

لابد أن نسجل غضبنا..

لقد أصبح المسجد الحرام بين اسرائيل غرباً وقاعدة أمريكا الكويتية شرقاً.

أورشليم قديمة في القدس وأورشليم جديدة في الخليج.

لا أدري ماذا أقول.. كأنني أصرخ في واد.. كأن ما نكتبه أوراق نلقي بها في بئر عميق.. كأننا لا نكتب بلغة العرب وللعرب.. وكأن العرب لا يفهمون العربية ولكن يفهمون الانجليزية فقط.

لقد روعت لدرجة الخرس والامتناع عن الكلام والكتابة عندما قرأنا وسمعنا عن أن الكويت عقدت معاهدة مع أمريكا.. هذه الكويت نفسها رفضت معاهدة مصر وسوريا. هذه الكويت نفسها رفضت قبل ذلك ضمان أمنها من إيران الإسلامية. لا أعجبها عرب مصر وسوريا ولا أعجبها إسلام إيران. وأعجبها ووثقت بأمريكا.

وعادت من جديد قصة العبد الذي يبحث عن سيد. ويدفع للسيد ثمن استعباده له.. وبسخاء أيضاً.

وضد من يكون هذا السلاح الأمريكي المخزن في الكويت.. ألن يكون إلا ضد العرب وضد ايران.. أم سيكون ضد اسرائيل مثلاً.. أو ضد روسيا مثلاً؟

هل هو سلاح دفاعي؟ هل الكويت ستدافع عن أمريكا.. وتدفع عنها غزوا عربيا أو غزوا اسلاميا من ايران. إذا لم يكن سلاحا دفاعيا.. فلابد أن نتوقع هجوما من هذا السلاح على العرب وعلى إيران.. فهل نسكت إلى أن يتم الغزو الأمريكي بالسلاح المخزن في الكويت.. هل نسكت لأن الكويت عربية وأنها عضو في الجامعة العربية وأنهم يلبسون الدشداشة والعقال؟!

وماذا يبقى لنا إذا كان لأمريكا سلاح مكدس في إسرائيل غرباً وسلاح مكدس في الكويت شرقاً.. ونحن محصورون بين قدمي أمريكا هاتين غربا وشرقاً.

أدخلوا أمريكا في عضوية الجامعة العربية وأريحونا.. وادفعوا لها يا أرباب النفط أجراً على رضائها بالدخول في الجامعة العربية وتشريفها الجامعة العربية بالدخول. فهذا أكرم من أن تدخل الدول العربية واحدة وراء الأخرى في حماية أمريكا وتطلب كل دولة عربية من أمريكا أن تستعمرها بدعوى أن النظام الدولي الجديد قد جعل أمريكا هي ملكة العالم.. وكأن كل ما ادعاه العرب قبل اليوم من استقلال وطني أو حياد ايجابي أو أو أو إنما لم يكن إلا بسبب وجود روسيا ولم يكن أبداً نابعاً من نزعة تحرر حقيقية.

ثبت إذن أن الوطنيات والقوميات هي نظريات مدعاة ومختلقة وليس لها جذور في الأرض العربية. بل ثبت الآن وعمليا ان دعوة القومية العربية ليست حتى شوفينية أي تعصبية للجنس العربي في مقابل الأجناس الأخرى. فها هو جنس عربي يستدعي جنسا أمريكيا ليستعبده. رغم ان دخل الفرد الكويتي أعلى من دخل الفرد الأمريكي كثيراً. ورغم ان البشر كلهم حتى زنوج افريقيا أصبحوا في زمن التحرر ولم يعودوا عبيداً.. الرقيق استقلوا والعرب طلبوا الحماية.

قلنا مراراً وتكراراً أن مذهب الوطنية ومذهب القومية انما هي أفكار زرعت زرعاً فينا كبديل عن الإسلام.. حتى ننسى الإسلام نظير هذه اللعبة الملغومة.. زرعوا فينا هذه الأفكار منذ سقوط الخلافة العثمانية.. وللأسف كان سماسرة هذه

العبد الذي يدفع للسيد ثمن استعباده !!

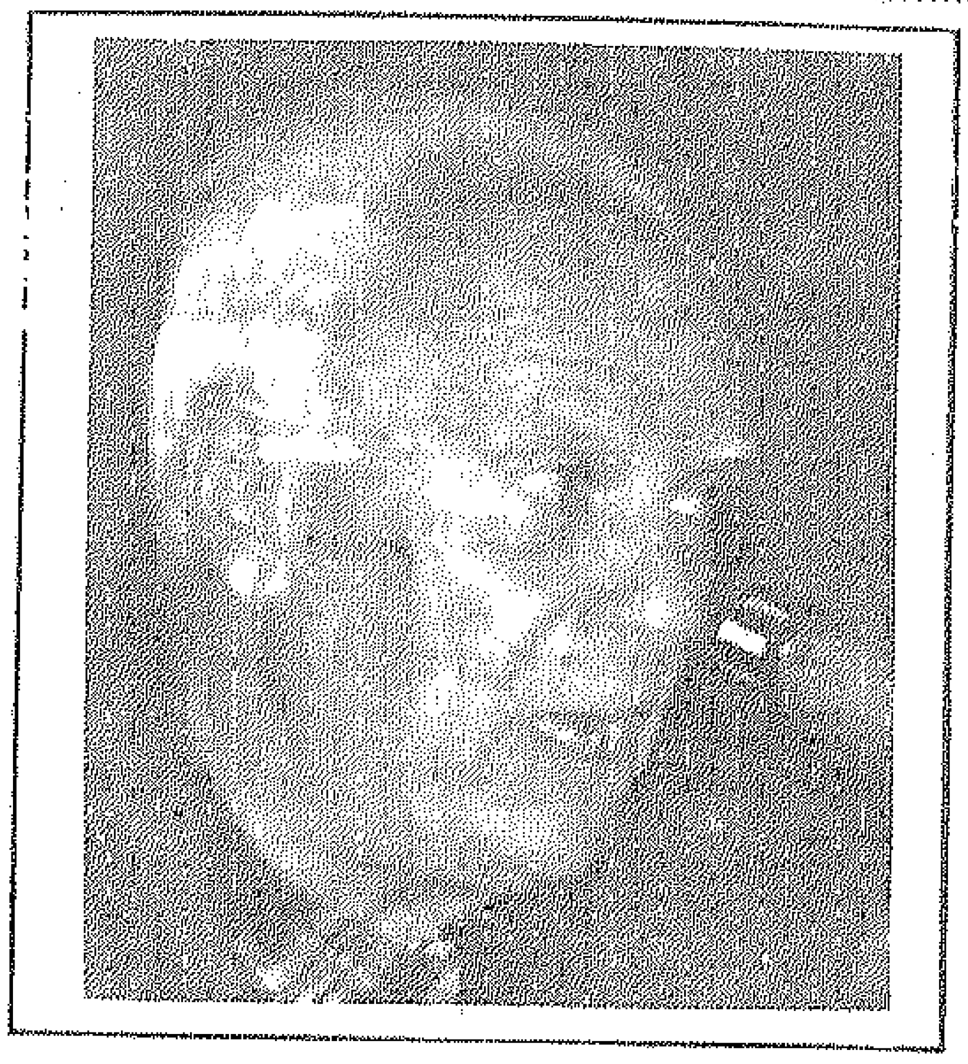

بقلم: د. فهمى الشناوى

العملية هم نصارى الشام بالذات وخريجو جامعة أمريكا فى بيروت ـ حتى لا نعاود الحنين إلى الخلافة.

واستعملت هذه الخدعة الصليبية مع الرجل الساذج حسين بن على شريف مكة واعدين اياه بوطن عربى يضم شمل الجزيرة العربية وعرب الشام.. وسال لعاب الرجل الأبله الذى امتطاه لورنس ليهدم به الدولة العثمانية.. حتى إذا سقطت الخلافة العثمانية فعلاً باعوا حسين بن على (ومات مجنونا فى قبرص) وانكشف الستار عن انهم وهم يفاوضوه على القومية العربية أعطوا اليهود وطناً قومياً (وعد بلفور) وفضحت وثائق روسيا عن اتفاق سايكس بيكو الذى بمقتضاه وزعوا مُلك العرب بين فرنسا وبريطانيا.

ولدت إذن القومية العربية فى نفس اللحظة التى ولدت فيها الصهيونية.. كأنهما توأمان وكأنهما وجهان لعملة واحدة أو كأنهما واحدة لزوم الأخرى.. طبعاً القومية العربية هى التى لزوم الصهيونية ولدتا معاً فى أعقاب الحرب العالمية الأولى وبلغت ذروتها على يد جمال عبدالناصر. وما بينهما فيصل بن حسين بن على على عرش العراق يدافع عن القومية العربية وعبدالله بن حسين بن على على عرش الأردن يقود جيوش سبع دول عربية فى حرب ٤٨. ورغم أن فى زمن حسين بن على دخل اللنبى القدس قائلاً اليوم انتهت الحروب الصليبية وقال «تمورو» يوم دخل دمشق هاقد عدنا يا صلاح الدين إلا ان ملوك وفرسان القومية العربية رفضوا تصديق ان القومية العربية هى حركة ضد الإسلام وظلوا على المنزلق الفكرى الذى اصطنعه دهاة السياسة الصليبية ـ خاصة بريطانيا التى اعتبرت نفسها حامية المسيحية فى الشرق ـ ظل القائلون بالقومية العربية ينزلقون فى هذه الهاوية إلى أن سقطت القدس بالكامل فى يد اليهود فى حرب ٦٧ فى زمن بطل القومية العربية جمال عبالناصر.

وهكذا يستطيع فكر أى طفل أن يكتشف أن القومية العربية هى صنوان للصهيونية وتخدمها بإبعاد الإسلام عن ذهن المسلمين وحشو ذهنهم بفكرة فالصو. يستطيع أى طفل أن يفهم هذا إلا الحكام والساسة المنتفعين بالحكم والاتجار على الشعوب بإدعاء القومية العربية وهم يكدسون أموال الشعوب فى بنوك خاصة أو فى تجارة السلاح أو فى ترف وسفه نهى عنه الإسلام. وطبالو القومية العربية من شعراء وكتاب وصحفيين يزدادون يوما بعد يوم إلا من عصم الله.

وإثباتا لما نقول قارنوا الجامعة العربية بالحركات السياسية الأخرى. على الأقل لكى نبرر المرتبات الخيالية التى ينتفع بها طبالو القومية العربية. الجامعة العربية نشأت قبل قيام اسرائيل وقبل ولادة الصين الشعبية وقبل ميلاد هيئة الأمم. وهى الوحيدة التى فشلت فى تحقيق أى تقدم ولم تفلح إلا فى خدمة تنمية الصهيونية عن طريق اعطاء بيانات شجب وإدانة كلامية تمتص أى غضب أو ثورة شعبية ضد الصهيونية. خفير يدعى خفارتك لكى تنام ويسرقك اللصوص. والكويتيون ليسوا إلا عرباً كعرب فلسطين بل أكثر تسمما بفكرة العروبة والقومية العربية من عرب فلسطين ومن ثم فسيكون مصيرهم أسود من مصير عرب فلسطين للأسف الشديد.

فالطمع الصهيونى فى فلسطين قائم على إنشاء وطن قومى لليهود وعلى بناء هيكل سليمان فى الكويت والخليج العربى كله نفس الشىء (كما سنرى حالاً). وزيادة على ذلك فهناك عامل إضافى هام جداً فى الكويت والخليج العربى هو أن هذه المنطقة أصبحت هى مركز الرأسمال العالمى، ولا يمكن أن يتركه يهود العالم لبعض شيوخ قبائل جديدون على تاريخ السياسة.

لابد أن تضع اليهودية العالمية يدها على بنك العالم الجديد هذا.. وعن طريق نفس شيوخ القبائل بحيلة أو أخرى. وقد قال سيمون وزير مالية أمريكا السابق ان هؤلاء الشيوخ ليسوا إلا خفراً على الآبار.. وهذا تصريح وزير مالية مما يعنى اعتبار هذه الثروة أهم من أن تترك أمورها لوزير خارجية أمريكا وحده. (سيمون هذا جاء إلى مصر زمن السادات ونشرت له الأهرام هذا التصريح ونشرت صورته وهو يقابل

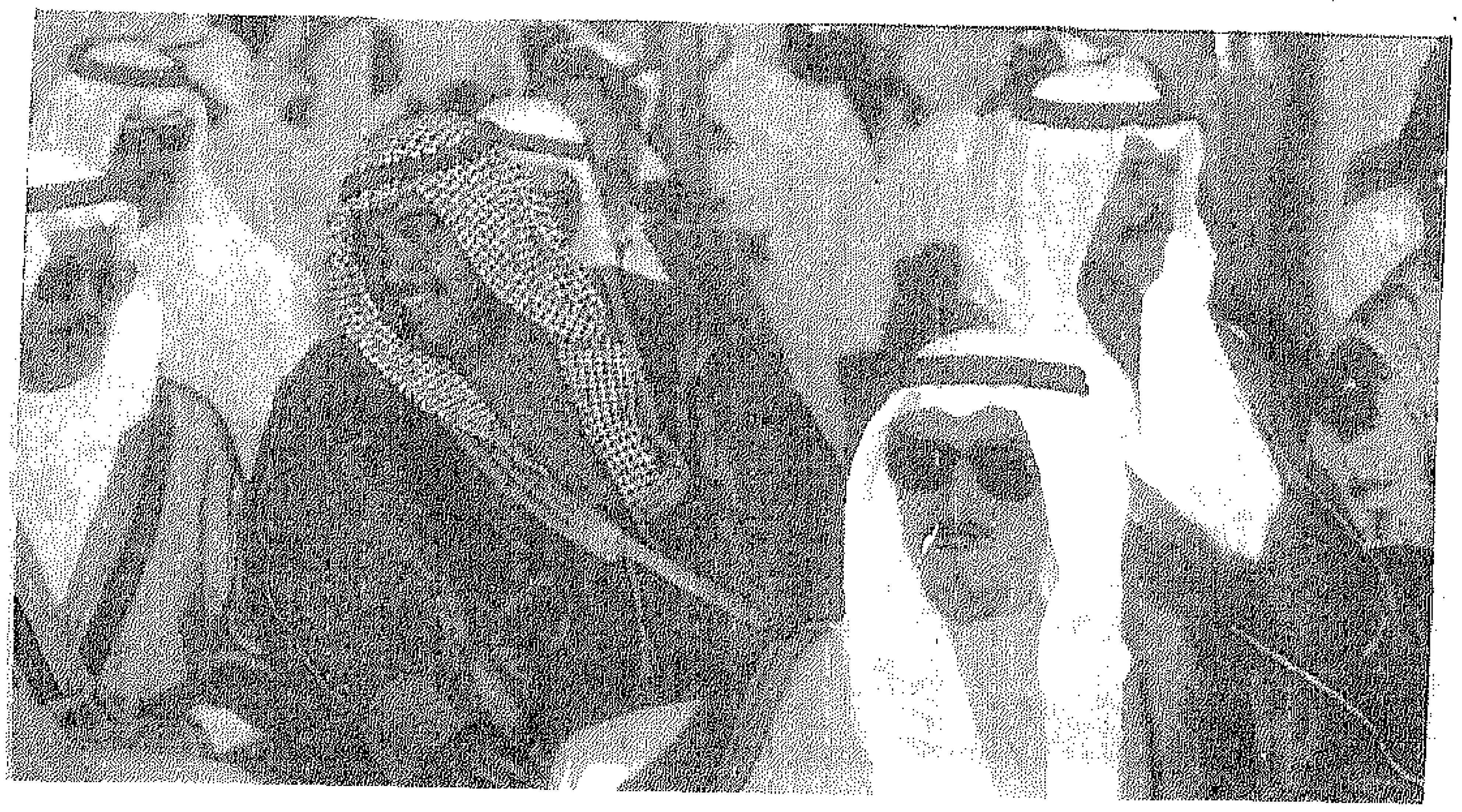

السادات لابسا شورت!!).

فداهية الكويت ستكون أضعاف داهية فلسطين بنسبة ثراء الكويت إلى ثراء فلسطين..

هل يعقل عاقل أو حتى مجنون أن يرى الصهاينة الأمريكان الرجل البدوى الكويتى دخله عشرة أضعاف دخل المواطن الأمريكى ثم لا يحاول اقتناصه؟!!

وإذا كانت اليهودية العالمية قد ادعت أن وطنها هو فلسطين فإنها أيضا تدعى أن سيدنا ابراهيم هو من منطقة الاحساء فى الجزيرة العربية وأنه مدفون فيها. وانه لابد من تخليص قبر أبيهم ابراهيم من الأسر. من أراد أن يتحقق من هذا الزعم عليه أن يقرأ كتاب «المملكة» لروبرت لاسى ص١٠٧.. وهو كتاب عن المملكة السعودية ألفه مؤلفه بعد استضافته فى المملكة السعودية عدة سنوات واطلاعه على كل الوثائق التاريخية والصور الفوتوغرافية النادرة.

وإذا كانت أمريكا والصليبية العالمية قد وقفت مع اسرائيل زاعمة أن قيام اسرائيل هى بشارة عودة السيد المسيح إلى فلسطين. وأن نصر اسرائيل فى حرب ٦٧ هو معجزة الهية وبشارة بنصر أكبر وأنها أشبه بالضربة القاضية من الصغير داود ضد العملاق جوليات. إذا كان هذا هو موقف الصليبية الصهيونية التى برأت اليهود من دم المسيح مكافأة لإسرائيل. إذا كان هذا كذلك فإن موقفها أن الصليبية الصهيونية فى أمريكا وفى الغرب من الكويت أخطر من ذلك بكثير.

ترى الصليبية الدولية ـ وكان أحد رموزها الصرحاء كما قلنا هو اللورد اللنبى وهو يدخل القدس عام ١٩١٩ وغورو وهو يدخل دمشق فى نفس العام ـ ترى الصليبية الدولية الآن أن هناك حركة اسلامية عالمية أو صحوة إسلامية فى العالم الإسلامى. وأنها وصلت إلى حد تكوين دولة والاستيلاء على السلطة فى إيران.

وهذه المنطقة من العالم قد شهدت مرمطة أنف العالم الصليبى فى التراب. مرمطت أنف أمريكا بخلع الشاه وطرد الموساد والبهائيين الإسرائيليين ووصف أمريكا بأنها الشيطان الأكبر. وبجوارها أفغانستان مرمطت أنف روسيا سبع سنوات فى التراب حتى يقال ان هذه المرمطة هى التى أوحت إلى جورباتشوف بأن يكفر بالشيوعية ولدرجة ان الإمام الخمينى يقول لشيفرنادزة وزير خارجية جورباتشوف ان الشيوعية انتهت وأنصحكم بدراسة الإسلام. وكأنما عاد التاريخ الإسلامى إلى الماضى الذى يجاهر فيه بالإسلام ويعرضه على الغرب قبل أن يخطو نحوه.

وتشهد هذه المنطقة كفاحاً فى لبنان على يد حفنة معدودة مرمطت الجيش الإسرائيلى بضحايا أكثر مما فقدهم فى حروبه الخمسة مع العرب. وتشهد ابقاء هذا التيار إلى حماس داخل فلسطين ذاتها حيث ـ لأول مرة تحارب فكرة دولة يهودية بدولة إسلامية ـ رد فعل من نفس نوع الفعل ذاته.

إذن إذا كان الإسلام قد فقد الدولة العثمانية التى كانت تحميه من الزحف الصليبى خاصة بعد أن حقق الصليبيون نصرهم على العرب فى الأندلس وأخرجوا الإسلام منذ ٥٠٠ عام بالتمام (بعد أن ظل فى أسبانيا ٨٨١ عاما). نقول إذا كان العثمانيون الذين يدفعون خطر أوروبا قد انتقلوا إلى ذمة التاريخ فقد صحا الآن الفرس والأفغان ومسلمو روسيا ولبنان وفلسطين.

هذه حقائق لا يمكن إنكارها ولا يجدى التعتيم عليها من رجال الإعلام أو رجال الأمن أو رجال السياسة العرب. وإن هم خدعوا أنفسهم بالتعتيم فإن الغرب نفسه لا ينخدع بهذه الوسائل الإعلامية أو الأمنية

لأنهم حصنوا أنفسهم ضدها بمصل الديمقراطية القوى.

نقول إذن ان الصهيونية والصليبية اتحدتا بعد هضمهم لفلسطين فى مرحلة القومية العربية. اتحدتا الآن لأخذ الوجبة الثانية وهى دول الخليج.. وأقول وأكرر انهم سيخلقون أورشليم جديدة فى الخليج لثلاثة أسباب أبسطها هو تركز المال الدولى فى هذه المنطقة ثم الزعم بإبراهيم موطناً ومقبراً ثم أهم الأسباب ليتمكنوا من مهاجمة الإسلام فى إيران وأفغانستان. فالهجوم خير وسائل الدفاع.

لقد استدعى الكويتيون قبل ذلك أثناء حرب الخليج الأعلام الأمريكية يرفعونها على سفنهم هم فى مواجهة إيران عندما كانت مشتبكة فى حربها مع العراق وكانت هذه السفن تحمل نفطا للعراق وسلاحاً للعراق وكانت حرب العراق العدوانية ضد ايران باعتبار إيران إسلاما ناشئاً لابد من مناهضته قبل أن يستفحل أمره. واشتركت كل الأنظمة العربية فى هذا تمويلاً وإعلاماً وسلاحاً ومالاً.

وانتصرت ايران. لا بقوة ايران ولكن بضعف العرب. وليس ضعف العرب قلة فى مال أو رجال أو سلاح.. ولكن ضعف العرب فى ايمانهم بزعم مزعوم وباطل هو القومية العربية. هل هناك دليل أصرح وأوضح من بطلان وجود هذه القومية من أن يغزو العراق العربى الكويت العربية وينتهكها ويسبيها.. ثم حتى بعد هذا هل هناك دليل أوضح على بطلان القومية العربية من أن ترفض الكويت الآن جيوش مصر وسوريا وترحب بأمريكا.

إيمان العرب بوهم القومية العربية هزمهم أمام بريطانيا وفرنسا عام ١٩١٩ ثم هزمهم فى حروب ٤٨، ٥٦، ٦٧ وهزمهم أمام اسرائيل حتى فقدوا القدس وهزمهم فى معركتهم ضد إيران ثم هزمهم فى حرب الكويت الأخيرة. ومع ذلك لازالوا يرددون ـ كالببغاء ـ مقولة القومية العربية، ظنا منهم انها تحميهم من الإسلام الزاحف.

احتفال دار العلوم وتجاهل أهم خريجيها

هل ينكر أحد أن الإمام الشهيد حسن البنا، يعد من أهم الشخصيات التى أثرت فى الفكر السياسي المعاصر والتى تمتد آثاره فى كل ربوع مصر وخارج مصر أيضاً.

وهل ينكر أحد أن الشهيد سيد قطب له من الآثار الفكرية والمؤلفات ما يجعله فى طليعة أهم المفكرين فى القرن العشرين، بل ان كتبه هى أكثر الكتب توزيعا فى مصر والعالم العربى، ومعظمها مترجم إلى العديد من اللغات.

ومن الناحية الكمية والكيفية فإن حسن البنا أهم شخصية سياسية ظهرت فى مصر بل فى العالم العربى والإسلامى فى القرن العشرين وكذلك فإن سيد قطب أهم مفكر إسلامى فى القرن العشرين.

وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا تجاهلت كلية دار العلوم فى إطار احتفالاتها التى شهدها الرئيس مبارك تجاهلت تكريم هذين العلمين الكبيرين من خريجيها وعلى أى أساس تم هذا التجاهل؟! إن كلية دار العلوم التى قامت لخدمة اللغة العربية والشريعة الإسلامية، تجاهلت أهم من خدم اللغة العربية والشريعة الإسلامية بتجاهلها لتكريم هذين الرجلين.

وإذا كنا نرحب بتكريم العلماء والأدباء الذين تخرجوا فى دار العلوم فإننا نتعجب فى الوقت نفسه من تجاهل أهم خريجين لتلك الكلية الإمام الشهيد حسن البنا والشهيد سيد قطب. وإذا كانت الأهواء السياسية وإرضاء السلطة قد لعب دوراً فى هذا التجاهل، فإن ذكرى الرجلين فى قلوب الملايين من أبناء مصر والعالم العربى والإسلامى على حد سواء.

تعليـــق : وصل إلينا خبر مفاده أن كلية دار العلوم قد أدرجت اسمى الشهيد الإمام حسن البنا والشهيد سيد قطب فى قائمة الرواد المطلوب تكريمهم ولكن جهات عليا تدخلت وحذفت الإسمين ولا حول ولا قوة إلا بك !!

العلمانية فى خدمة الاستعمار .. حسين أحمد أمين يبرىء الاستعمار والصهيونية ويدين الشعب المصرى كله ..

تعودنا من حسين أحمد أمين الهجوم على الاتجاه الإسلامى، والهجوم على الشريعة الإسلامية ووصل الأمر إلى حد الهجوم على الإسلام والدعوة إلى الدخول فيما يسميه السلام المسيحى لأن المسيحية فى رأيه هى الدين الذى يبشر العالم كله!! وهذا بالطبع خروج صريح على الإسلام، وردة واضحة. وكنا نظن أن حسين أمين انما يفعل ذلك لأنه مثلاً لا يفهم الإسلام أو حتى يرفضه وهو أمر فظيع بالطبع، إلا ان حسين أمين قد كشف نوافعه الحقيقية عندما تحدث عن الفتنة الطائفية فقال انها ليست من صنع الاستعمار والصهيونية، وخرج بذلك على اجماع المؤرخين والمفكرين، ووصل به الأمر إلى حد اتهام الشعب المصرى قديماً وحديثاً بأنه مصاب بداء الفتنة الطائفية وأورد نصوصاً وقال انه مستعد أن يأتى بآلاف من النصوص التى تؤيد وجهة نظره فى أن الفتنة الطائفية أمر قديم وموجود فى التاريخ المصرى، وحسين أمين هنا لكي يدافع عن الاستعمار والصهيونية اتهم الشعب المصرى كله قديماً وحديثاً، وحسين أمين بذلك كشف حقيقة ان العلمانية إنما هى فى النهاية إحدى أدوات الاستعمار والصهيونية وإذا كنا نؤمن ايمانا راسخاً ببراءة الشعب المصرى من تلك التهمة الفظيعة التى ألصقها به حسين أمين، فإننا نود أن نلفت نظر السادة الذين يتخذون من الفتنة الطائفية ذريعة للهجوم على الاتجاه الإسلامى ذلك انه إذا كان رأى حسين أمين صحيحا ـ وهو غير صحيح طبعاً ـ فإن معنى وجود الفتنة كداء أصيل فى الشعب المصرى ان الاتجاه الإسلامى غير مسئول عنها، لأن حوادث الفتنة الطائفية التى استشهد بها حسين أمين ظهرت قبل ظهور الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد وغيرها.

• السيادية تفرز فى النهاية واقعا سياسيا شديد التسلط والفردية والتسلط تؤديان الى تخلف المجتمع ..

السيادية فى الواقع السياسى

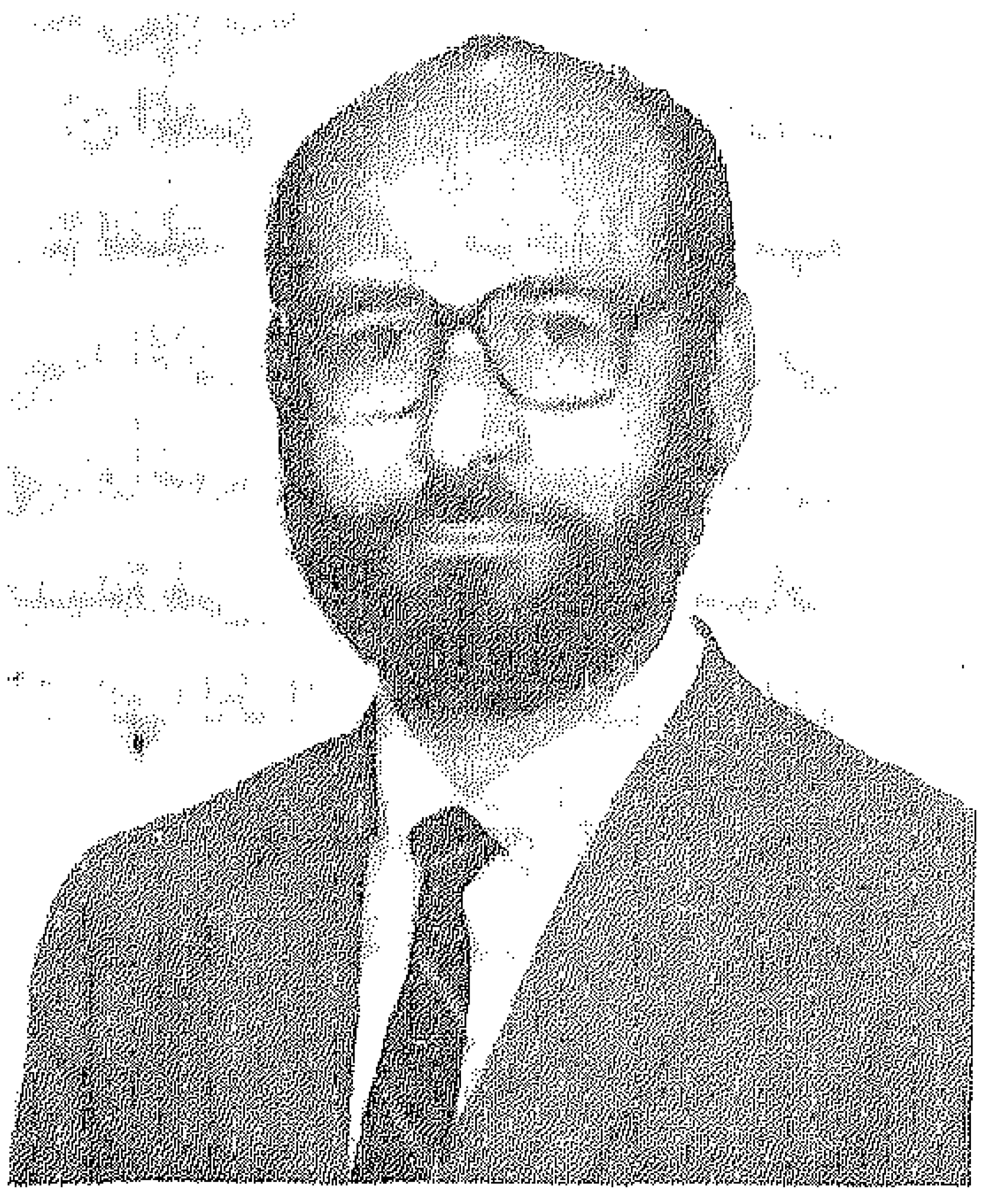

د. عبد الحميد الغزالى

ترتبط "السيادية"، عضويا وموضوعيا، بالفردية والاحتكارية والميكيافيلية والشكلية، فى الحياة السياسية التى تتصف بها وتعانى منها، لتفرز فى النهاية واقعا سياسيا شديد التسلط، وبالتالى شديد التخلف.

فالفردية تعنى انحصار كافة السلطات وتركزها عملا فى يد الحاكم الفرد. والاحتكارية تمثل التطبيق العملى للفردية على مستوى اتخاذ القرار والسلوك. بينما تعد الميكيافيلية والشكلية أدوات تنفيذ ضرورية لتحقيق ديكتاتورية الحكم، وتسلط الحاكم واستحواذه على كافة السلطات بهدف البقاء فى الحكم، بأى ثمن ومهما كان الثمن. ولكى يتم ذلك للحاكم الفرد، لابد من الاخذ بالسيادية فكرا وسلوكا، شرعة ومنهاجا، للقبض على زمام الحكم ولتسيير وادارة المجتمع فلا مكان للقانونية بمعنى خضوع الحاكم والمحكوم فى كافة تصرفاتهما لسيادة القانون، فى ظل هذا النظام الديكتاتورى. ومن ثم، تعنى السيادية: سيادة رأى الحاكم سيادة عامة على أفراد المجتمع وكافة تنظيماته. فتكون ارادة الحاكم هى القانون، وكلمة الحاكم هى الامر الواجب التنفيذ.

وعليه، تلغى عمليا ارادات أفراد المجتمع، وتتدهور جذريا الرغبة فى المشاركة، والمقدرة عليها، وتضعف فى النهاية حاسة الانتماء. وهنا ينشأ الظلم بشقيه: القهر والاستغلال. فتهضم الحقوق، وتنعدم أساسا الحريات الفردية. ويتحول المجتمع تدريجيا من كائن اعمارى حى، يتكون من احرار مشاركين إلى ضيعة جرداء جدباء راكدة يملكها الحاكم، وتتكون من عبيد مقهورين، كالاموات إن لم يكونوا بالفعل أمواتا.

فمن بدهيات الفكر السياسى والدستورى المعاصر، أن شخصية الدولة وسلطتها وذمتها المالية مستقلة أساسا عن الحاكم. ومع هذا، نجد أن السيادية ترسخ فى الذهن وتجسد فى العمل عكس ذلك تماما. فوفقا لها، لا يوجد تمييز يذكر بين الدولة والحاكم. ومن ثم يتمتع الحاكم فى ظل السيادية بقوة فعلية اكبر بكثير من الأطر القانونية والاسيجة النظامية التى يعمل من خلالها، وليس بالقطع فى حدودها. بل تعد هذه الأطر والأسيجة من صنع الحاكم نفسه، يخلعها ذاتيا على نفسه تجميلا لصورة قبيحة، واكتسابا لشريعة غير قائمة، وتزييفا لحقائق دامغة، وتجهيلا لواقع أليم، واضفاء لقانونية شكلية عن طريق التلاعب بالالفاظ والمفاهيم.

وعليه، تفرز هذه السيادية ولاءً سياسيا خاطئا ومغلوطا. فبدل أن يكون الولاء للدولة فكراً وسلوكاً، حباً وعملاً، تفانياً وانجازاً يصبح الولاء بالترهيب أساسا والترغيب أحيانا، لشخص الحاكم رياء وتملقا ونفاقا. وينشأ عن هذا الخلط المدمر للمجتمع وقدراته، أن أى خلاف مع الحاكم يعد خلافا مع الدولة. ويتولد عن ذلك تداعيات خطيرة تبدأ باتهام المخالفين بالمتاجرة فى آلام الجماهير، وبالارهاب والتطرف الفكرى والمادى، وبإعاقة التوصل إلى تحقيق آمال الشعب وطموحاته المشروعة، وتنتهى بالاتهام بالتخريب والعمالة، بل والخيانة العظمى.

ويزيد من خطورة هذا الوضع ما يتمتع به الحاكم من سيطرة وتحكم ونفوذ، عن طريق الجيش والبوليس والاعلام. كما يتطلب

هذا الوضع في الوقت ذاته آن يعمد الحاكم إلى احكام قبضته على مقاليد الأمور. فتشغل المناصب ذات التأثير والحساسية بأتباعه الذين يشكلون بمرور الوقت حاجزا بينه وبين المحكومين. كما يمثلون بمرور الوقت أيضا أداة رئيسية للفساد والافساد نتيجة لاضطرار الحاكم إلى مواصلة العطاء لاستمرار الولاء، وإلى غض الطرف عن تجاوزاتهم بل جرائمهم حفاظا على ولائهم المشترى والمزيف.

كما تستدعى السيطرة على الحكم واستمرار الحاكم الفرد، إقامة أجهزة أمن وتأمين وقمع متعددة ومتزايدة، ومتجددة ومتطورة خلال الزمن. وظيفتها الأولى والأخيرة هى تأمين النظام، من خلال كونها قاهرة فى العمل، وثقيلة اليد فى الممارسة، ومحجمة تماما لحريات وحقوق الافراد.

وفى ظل هذه السيادية يكون أمر الحاكم بديلا عن الحوار مع المحكومين. فالأمر الصارم والناهى القاطع من قبل الحاكم يقابله سمع وطاعة مع عدم اقتناع، ورضوخ واستسلام مع ضعف، وشكوى وأنين من مسكنة، بل وتفكه وسخرية مع خوف، من قبل المحكومين.

وتستشرى هذه الظاهرة الخبيثة، كحالة مرضية يعانى منها الواقع السياسى فى معظم، إن لم يكن كل، دول العالم الثالث. وتعد الحالة المصرية مثالا حيا على انتشارها وتفاقمها فى واقعنا السياسى على مدى مايقرب من أربعين عاما. نأفسدت بذلك ليس نقط حياتنا السياسية، بل كادت تفسد لدرجة التسمم حياة مجتمعنا كلها.

والشواهد على ذلك واضحة وفاضحة، ابتداء من دساتير وقوانين ترسخ حكم الفرد، وتهدر حريات وحقوق أفراد المجتمع، وأجهزة قمع عديدة ومتطورة تجسد القهر وتحمى الاستغلال، وانتشار لأتباع النظام من المرتزقة فى المناصب ذات التأثير وما يتبع ذلك من فساد وافساد ....، وانتهاء بأوامر مباشرة من الحاكم - تقريبا فى كل شئ - بغض النظر عن دساتيره وقوانينه وأجهزته ومؤسساته. ويعج قاموس واقعنا السياسى المتخلف بعبارات وشعارات دالة على مظاهر هذا المرض، مثل: الزعيم الملهم، وحماية المكاسب الثورية، وتقنين خطبة السيد الرئيس ، وطبقا لتوجيهات السيد الرئيس ....إلخ.

وعليه، تعد السيادية سببا رئيسيا لتخلف واقعنا السياسى، وهى غريبة تماما عن النهج السياسى الاسلامى - فكرا وسلوكا. صحيح أن طاعة ولى الأمر واجبة ولكن فيما شرع الله. إذ لا طاعة لمخلوق، حاكم أو محكوم فى معصية الخالق. ومن ثم، لا مخرج لنا من هذا الواقع المتخلف إلا بالاسلام.

فحقيقة: "الاسلام هو الحل" .

بيان من الدكتور عمر عبدالرحمن حول مؤتمر مدريد

أصدر الدكتور عمر عبدالرحمن بياناً بمناسبة انعقاد مؤتمر مدريد ندد فيه بالتنازلات المتتالية التي قدمها العرب للصهاينة، مؤكدا ان السبب فى هذه التنازلات هو غياب الإسلام عن المعركة والضرب المستمر للحركة الإسلامية.

وأكد الدكتور عمر عبدالرحمن ان الصلح مع اليهود حرام حرمة قاطعة، ولا يجوز لمسلم أن يشارك فى هذا الصلح المزعوم أو يسانده أو يرضى به. واستند فى رأيه إلى ما يلى:

أولاً: ان هذا الصلح المزعوم سيقر اليهود على الجزء الاكبر من أرض فلسطين. هذا إذا أفرطنا فى التفاؤل وإلا فإن من الواضح أن اليهود لا يرضون بأقل من كل فلسطين ثم انهم بعد ذلك يطمعون فى المزيد، وقد قرر فقهاؤنا انه لا يجوز عقد صلح مع الكفار يتضمن اعترافاً لهم بالسيادة على شبر من أرض المسلمين.

ثانياً: ان الصلح مع اليهود موالاة لهم وهم مغتصبون للأرض، ويكفى فى ذلك ان تعلم ما حدث فى مصر بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد.

ثالثاً: ان هذا الصلح المزعوم لابد وأن يكبل البلاد الإسلامية بالقيود السرية والعلنية، مثلما اشترطوا عدم وضع أى قوات من الجيش المصرى فى الجزء الأمامى من سيناء وغير ذلك من الشروط ، ولا شك ان هذه الشروط فى عرف الشرع فاسدة وبفسادها يفسد عقد الصلح. وإننى أفتى بحرمة الصلح مع اليهود، ولست بدعاً من العلماء، فقد صدرت فتاوى من قبلى تحرم ذلك. إننى حين أقول ذلك لا أوجه حديثى لهؤلاء الحكام، وإنما أتوجه بكلامى هذا إلى الشعوب المسلمة حتى لا تقع فى شراك الذين يوهمونهم بأن وراء هذا الصلح خيراً ورخاء. فلا والله ما وراء من موالاة أعداء الله إلا الهوان المبين، ولنا عبرة فيما حدث بعد صلح السادات مع اليهود. فهل ازداد الشعب المصرى إلا فقراً، فضلاً عما أشاعوه من الفاحشة وأمراض الإيدز؟!

فيا أتباع محمد صلى الله عليه وسلم قوموا فى الله قومة رجل واحد واغضبوا لدينكم وثوروا لأعراضكم ومقدساتكم.

إننى أحث إخوانى المسلمين فى كل مكان، وبخاصة الشباب أن يقوموا لله فيحطموا الطواغيت ويرفعوا راية الجهاد لتحرير فلسطين وكل أرض مسلمة، وإياكم أن تنخدعوا بقول كهنة السلاطين الذين سيلوون لكم عنق النصوص لياً لكى يحملوها مالا تحتمل فيزعمون أن الصلح مع اليهود جائز لا شىء فيه. أما أنتم أيها العلماء فإن مسئوليتكم كبيرة وخطيرة، فلا تتقاعسوا عن قولة الحق، إن عليكم مسئولية قيادة الأمة فى هذه المرحلة.

أيها المسلمون، استعيذوا بالله ولا تعجزوا وتوكلوا على الله وحده، وارفعوا راية الجهاد، والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

***

لماذا يرفض الدكتور إدريس الكتاني الكتابة في مجلة العربي؟

أرسل الدكتور إدريس الكتانى الرسالة التالية إلى رئيس تحرير مجلة العربى..

تحية طيبة وبعد،،،،

تلقيت رسالتكم الأخوية مخبرة بعزمكم على استئناف إصدار مجلة "العربى" بالقاهرة، وكواحد من المساهمين فيها سابقا، طلبتم منى المساهمة بالجديد من الابداعات فى سلسلتها الجديدة، وتأكيدا لهذه الرغبة التى أقدرها كل التقدير، كنت أحب أن أتجاوب معها، لولا أنى أعتقد بوجود سوء تفاهم فكرى، وثقافى بيننا، حول رسالة وأهداف "العربى" بعد حرب الخليج، مما يتطلب توضيح الاجابة عن الأسئلة التالية:

١- من هو هذا "العربى" الذى تحمل المجلة اسمه؟

- هل هو ذلك الرجل الذى انهزم أمام اسرائيل، واعترف بها كدولة شرعية، وتحالف مع أمريكا ضد أمته العربية، وأصبح الناطق غير الرسمى، الدفاع عن مصالحها؟

٢- أم هو ذلك الذى قدم لأمريكا وحلفائها الصليبيين والصهيونيين والاستعماريين، الأرض العربية، والأموال العربية، والجيوش العربية، والشرف العربى، لتدمير بلاد عربية، وقوة عربية، ووحدة عربية، وتجويع شعب عربى، ليصبح تحت رحمة الطاغوت الأمريكى الصهيونى.

٣- أم هو ذلك الكويتى الذى عبر عن فرحته وانتصاره بـ "تحرير" الكويت من (حكم العراق) ودخولها فى (حكم أمريكا)، فالمتلفع بالرايات الأمريكية والانجليزية والفرنسية، مزهوا بالنصر الذى حققته له هذه الرايات، فى الوقت الذى كانت فيه شعوب المغرب العربى تشعل النار فيها؟

٤- أم هو ذلك المسئول الذى أعلن ليلة حرب الخليج بأن بلده ستعترف باسرائيل، وتساهم فى بناء قوتها، لأنها ستحمى بلده من عدوان جيرانها العرب؟

٥- أم هو ذلك العالم الظالم، والمثقف المزيف، الذى يضع علمه وثقافته فى خدمة أصحاب المال والسلطان، ويسخر من القيم الأخلاقية وحقوق الانسان؟

٦- أم هو ذلك الوزير الخليجى الذى سمى أخيرا باسم "بوش" اعترافا بما حققه بوش من دمار وإذلال وهوان للأمة العربية فى العصر الحديث، أصبح معه "العربى" أذل إنسان على وجه الأرض؟

هذا فيما يرجع لتوضيح مفهوم اسم المجلة. أما فيما يرجع لأبواب المجلة الدائمة. فهناك أسئلة ينبغى أيضا توضيح الاجابة عنها.

ففى باب "عروبة وإسلام"

- هل تعتقدون أن أى عربى مسلم مخلص بعد حرب الخليج، سيعطى لمقالات وشعارات الوحدة العربية، والقومية العربية، والصحوة الإسلامية، أى قيمة أو اعتبار، بعد أن اكتشفت شعوب العالم العربى- الاسلامى زيف هذه الشعارات، وبهتان دعاتها الذين داسوها بالأقدام، وعملوا على إسقاطها بكل الاسلحة التى بأيديهم وأيدى أعداء العروبة والإسلام، لخدمة مصالحهم الخاصة؟

وفى باب "تاريخ وتراث أشخاص"

- هل يمكن للمجلة أن تتحدث- دون خجل أو رياء- عن نشأة (دولة الكويت)، منذ ظهورها كـ "مشيخة" سنة ١٩٨٩، على يد الشيخ مبارك الصباح، الذى عقد معاهدة "حماية" مع انجلترا التى احتلت بلدته التابعة للواء البصرة، لتفصلها عن أراضى الخلافة العثمانية، منتهزة ضعف هذه الخلافة، لتحولها إلى "إمارة" ثم "دولة" تدين بولائها للغرب الذى صنع منها هيكل "دولة نفطية"، دون أن يكون فى ذلك كله أى مساس أو تعارض مع مبادئ، وقيم "الوحدة العربية" و"الدولة الاسلامية" و"السيادة الوطنية"؟؟

- نعم، يمكن للمجلة، كمثات من المجلات التى تصدرها الحكومات العربية، أن تملأ فراغ الأجيال العربية الضائعة- فى عصر الانحطاط العربى- بالحديث عن (الابداعات الأدبية) فى مجالات الفولكلور والسينما والتليفزيون، والفنون التشكيلية، وتطور بناء القصيدة العربية، ومشكلة أداء الأغنية الشعبية، وأزمة المسرح العربى.

هناك (سوء تفاهم) كبير بيننا نحن المثقفين، وهذه هى أزمة الفكر العربى المعاصر، وأزمة المثقفين العرب، فى غيبة أى قضية أو رسالة واحدة، يؤمنون بها، ويدافعون عنها فى حياتهم.

هذا مع العلم بأن: العقل العربى انتصر يوم كان إسلاميا، وانهزم يوم أصبح عربيا، عندما انتصر إسلاميا، قامت الاندلس فى أقصى الغرب، وعندما انهزم عربيا، قامت إسرائيل فى قلب العرب، وقامت حرب الخليج لتعلن لشعوب العالم: نهاية (السقوط العربى).

الدكتور إدريس الكتانى

عينـــي على المسلم

أيها العرب ما ولاكم عن قبلتكم؟ وغداً من يكون سيدنا؟!!

هذا الوطن العربى ما كان بالأمس كاليوم.. الحكم فيه كان واحداً فالعاصمة واحدة والحاكم واحد فخلقوا لنا الجامعة العربية التى كالبالونة لما كبرت تفرقعت وتناثر حكامها متصارعون.. اليهود حملوا اليهم أنعما على صينية من ذهب وتركت الكثرة من شعوبهم فى الفقر والتعاسة والضياع .. اليهود يقدسون زعماءهم.. فإبن جوريون ـ مؤسس اسرائيل الكبرى والذى سارت على سياسته اسرائيل ـ دار فى دوائر ثلاث تدور فى ثلاث حلقات أو دوائر متصلة .. الدائرة الأولى هى الدول الكبرى الولايات المتحدة تمدها بالمال والسلاح وفرنسا المفاعلات الذرية فى النقب وألمانيا تدرب الجنود اليهود فى بلادها والدائرة الثانية هى الدول المحيطة بالبلاد العربية مثل إيران وتركيا والدول الافريقية كالحبشة وغيرها وهدف هذه الدائرة هو ضرب طوق حول البلاد العربية تنفذ منه متخطية الحصار الذى تفرضه الدول العربية عليها.. والدائرة الثالثة هى دول افريقية وبعض دول العالم الثالث وقد استغلت اسرائيل الصهيونية لربط هذه الدوائر بعضها ببعض لتنفيذ أهداف ومطامع البنوك اليهودية فى العالم الأسطول السادس يحميها فى ضرب العرب المخابرات الأمريكية أنشئت عام ٤٧ قبل ميلاد اسرائيل بعام واحد لتنزع أى حاكم من حكمه يقف أمام إسرائيل أو تثبت الحاكم الذى يصلح خادماً لإسرائيل وتجرى له الرواتب الشهرية والمعونات والقروض عصابات الكيبتسات فمن عصابة الماباى، عصابة الأرجون والبالماخ فئات متعددة اتخذتها اسرائيل تجربة مثيرة لمخيلة الدول الفقيرة فى الدول الافريقية والآسيوية أفراد من الكيبتس هم ممثلوا إسرائيل فى هذه الدول يعملون فى مختلف الحقول والمجالات لينقلوا إلى هذه الدول تنظيم الشبيبة فى منظمات شبه عسكرية على غرار إسرائيل فى اثنى عشر بلدا افريقيا هى غانا وتنزانيا ونيجيريا وليبيريا ومالاوى وشاطىء البام والكاميرون وجمهورية افريقيا الوسطى وتشاد وداهومى والنيجر وتوجو.

لقد قام (ألن برغر) بزيارتها سنة ١٩٥٥ ورأى مجموعة من الأولاد والبنات تتراوح أعمارهم بين ١٥ ، ١٦ سنة يحملون البنادق فقال فى كتابه: Who know sbetteimustsay واصفاً هذا المشهد: ان صورة اسرائيل تنعكس على وجوه الأطفال المسلحين هؤلاء الذين يحملون السلاح.. كرمز لتفوقهم وهكذا نرى أن أهل الكتاب أصبحوا أهل المدافع الرشاشة والقنابل اليدوية. هذا وصف دقيق لطبيعة اليهود .. فماذا أعد العرب والمسلمون لكسر هذه القوة ؟ والمثل يقول إذا لم تكن رجلاً فتشبه بالرجال.. هل فى نية اليهود وعدا لنا بالحرية والعودة إلى الإسلام.. فى أى يوبيل لهم يحررون عبيدهم لقد كنا عبيدا لفرنسا وجدد العقد بالعبودية لبريطانيا واليوم أمريكا.. وغدا من سيكون سيدنا ؟!!

فكـــرة !

من حقوق المواطن المصرى أن يسجن فى سجن عام تفتشه كل شهر النيابة العامة.. ولكن للأسف هذه القاعدة القانونية كثيراً ما نخالفها، ونقبض على المواطن ونعزله عن العالم فلا يعرف أهله أين هو.. وننقله من سجن إلى سجن حتى نضلل أهله فلا يعرفون أين يجدونه، ونمنع محاميه أن يحضر التحقيق. ومن التقاليد فى أمريكا انه عندما يقبض عليك البوليس أن يقول لك من حقك ألا تتكلم إلا فى وجود محام.. أى أن البوليس هو الذى ينبهك ان من حقك الاستعانة بمحام. فإذا لم ينبهك البوليس إلى هذه الحقيقة تصبح القضية باطلة وتسقط التهمة!!

ونحن نريد أن يكون هذا الحق للمصريين كما هو للأمريكيين. وأن نحصن المواطن المصرى ضد التلفيق والتزييف. ولا نعزل المتهم عن العالم ونمنعه من الاتصال بأقاربه ومقابلة محاميه.

لقد عرضت على المحاكم الكثير من القضايا التى ثبت من تحقيقها انها تهم لا أساس لها، وأن جهودا جبارة بذلت لإرغام المتهم للاعتراف بجنايات لم يرتكبها، وأن شهود زور استعين بهم ليشهدوا على وقائع لم تقع. العدالة تعتبر المتهم بريئاً إلى أن تثبت إدانته، بل أن دولاً كثيرة تعوض المتهم عن أيام سجنه ظلماً إذا أصدرت المحكمة حكماً ببراءته. ونحن نطالب بالأخذ بهذا النظام فى بلادنا حتى نمنع سجن المواطنين ظلماً وعدواناً.

ولا يجوز أيضاً تعذيب المتهم حتى لو كان التعذيب نفسانيا.. فوضع المتهم فى زنزانة قذرة تعذيب، وحرمانه من الطعام تعذيب والتسويف فى التحقيق تعذيب وتهديد المتهم بأدلة كاذبة تعذيب أيضاً.

العدالة لا تعرف الضغط والارهاب. وترفض سجن المتهم مدة طويلة على سبيل التخويف. وليس من حق جندى أو ضابط أن يصفع متهما أو يشتمه بعبارات نابية. ويجب أن نتعلم احترام المواطن حتى ولو كان متهما فلا يجوز لضابط أن يضرب مواطنا على قفاه، ولا يجوز أن يجلس أحد طرفى الدعوى على كرسى ويترك الطرف الثانى واقفاً على قدميه.

والعدالة تمتهن بتأجيل القضايا سنوات، والمواطن يتعرض لبهدلة وقضيته تؤجل من جلسة إلى جلسة وتنقل من شهر إلى شهر، وتتعثر من محكمة إلى محكمة وهذا يضيع وقت المواطن ويكلفه مصاريف باهظة. وإذا كان عدد القضاة لا يكفى فيجب زيادة عدد القضاة.

العدالة البطيئة ظلم سريع !

مصطفى أمين

قراءة أولية فى «شرف» شامير !!

صحيح ان اسحاق شامير، ألقى خطابه وتعقيبه فى مدريد ورحل عائداً لكى يصلى(!!). ورغم مضي وقت طويل على خطابه (الخميس ٣١ أكتوبر) وتعقيبه (صباح الجمعة أول نوفمبر)، إلا انه يبقى ـ وبشكل حتمى مفروض ـ ألا يفوتنا ما جاء فى خطاب الصقر الشاميرى، ورغم تأكدنا ان الخطاب والتعقيب كتبا بلغة الإرهاب والتزوير والزيف والإدعاء الباطل، إلا ان مرجع أهميته، يعود لطبيعة الظروف التى ألقى فيها الخطاب والتعقيب (مؤتمر السلام بمدريد).

أول الغيث، شرف شامير، يستهل شامير خطابه «إنه لشرف لى أن أمثل الشعب الإسرائيلى فى هذه اللحظة التاريخية». والقول المقزز منذ أن ولد شامير فى بولندا، ان اسحاق ذروزنسكى (اسحاق شامير) بلا شرف. أما إذا تتبعنا تفصيلاً مجريات حياته، وما جرى فيها من قتل وإرهاب وإجهاض نساء، وانتحال أسماء، واعتداء على الغير، فإنه حرى بنا، أن ننقب فى اللغة العبرية عن وصف يليق، لأن العربية وقفت عند حدود هذا الوصف.

ففى خطابه، عنى شامير «انه حظى بشرف تمثيل الشعب الإسرائيلى»، ومن البديهى أن يكون حامل الشرف، يحظى هو نفسه بسمات الشرف، ليكون مؤهلاً لحمل عبء هذا الشرف، وحيث ان الشعب الذى حمل شامير الشرف، مشكوك فى شرفه (لاستمراره لصا يستولى على الأرض العربية، ويبيح لنفسه حق هدم أولى القبلتين وثالث الحرمين الأقصى)، فإن حامل الشرف ذاته لم يهمه طبيعة الذين حمّلوه شرف التمثيل، لأنه فى الأصل «عديم الشرف».

وحتى تستقيم الأمور، فإنه من البديهى، أن ندرك، أن كل الكلمات والإدعاءات التى وردت بعد كلمة «الشرف» التى اغتالها التاريخ، وقتلتها الأحداث الإرهابية، هى مجرد كلمات مزورة، وكاذبة. أما إذا أدركنا ان الشرف يعنى «ارتفاع المنزلة» أو «المنزلة الرفيعة» فإن هذه الكلمات والادعاءات، ماهى إلا انحطاط صهيونى، أراد أن يكرس حقا فى حق ملوك لغيره.

ولمزيد من إجلاء للمعانى، فإن اللص، لا يمكن أن يكون شريفاً، وشامير لم يسرق الأرض العربية بالاغتصاب والظلم منذ عصر الحاخام اليهودى «يهودا الكالاى ١٧٩٨ ـ ١٨٧٨»، بل جاء لمدريد ليعترف بلصوصيته فهل يمكن أن يكون اللص شريفاً، أو الشريف لصاً.

وشامير لم يقتل الكونت برنادوت وسيط الأمم المتحدة والسويدى الجنسية عام ١٩٤٨ فقط، بل عاد من مدريد ليعترف رداً على الذين سألوه بأنه ارهابى فى الماضى، فيقول: «إننى فخور بكل ما قمت به فى الماضى»، فهل يمكن أن يعترف فرد واحد فى العالم ان هناك أدنى علاقة بين الشرف والارهاب؟

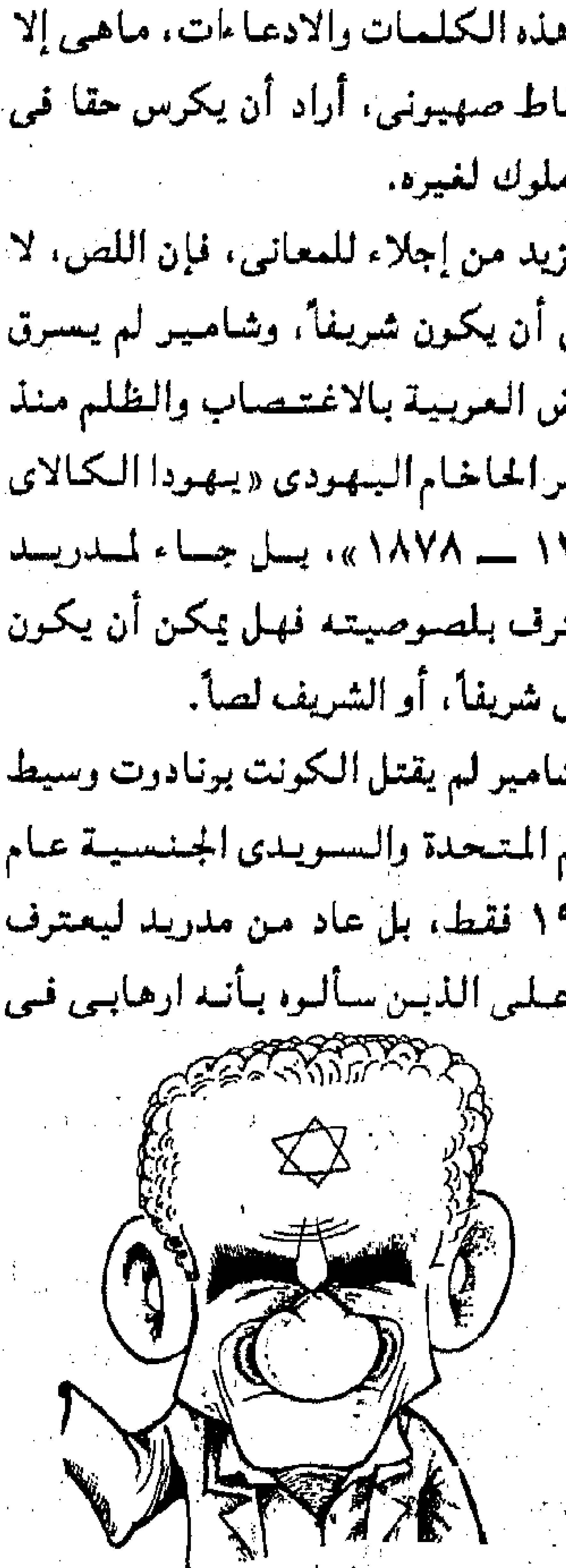

شامير

وحينما يكون شامير غارقاً بكامله (رغم أنه لا يتعدى متراً وبضع سنتميترات)، فى الكذب والادعاءات الباطلة، فإنه شخص بعيد كل البعد عن الشرف، وأكاذيب شامير كثيرة، منها ما قاله «ان حرب ١٩٦٧ كانت حرباً دفاعية» ومنها «لاتوجد أرض محتلة» ومنها أيضاً: «ان اسرائيل بلد تحب السلام»، ومنها كذلك أن يصف الكيان اليهودى ذاته فى فلسطين المحتلة انه «شعب»، لأنه شتات من كل بقاع العالم، دعاة الصهاينة الأوائل لسرقة أرض، فلبسوا الدعوة ليكونوا «عصابة» كل مهمتها سرقة واستيلاء واغتصاب». والكاذب لا يمكن أن يكون شريفاً، إلا بالادعاء، والإدعاء نوع من الافتراء على الحقيقة، والافتراء على الحقيقة أشد صنوف الكذب إنحطاطا.

إذن فشرف شامير أمر ليس مشكوكاً فيه فحسب، بل منعدماً، لأن شامير، هو الذى اختار أن يفخر بأنه قاتل، وهو الذى أثبت فى مدريد انه يشجع اللصوصية، وانه هو الذى دعا العالم فى بلاد الأندلس أن يعترفوا بما سرقه.

... وبعد هذه القراءة الأولية فى شرف شامير، أليس من حق الشرف أن يقاضينا جميعاً؟!

مصطفى أمين أحمد

في مؤتمر السلام الدولي

فريق من علماء المغرب يحذر الدول الإسلامية من أي تنازل في قضية فلسطين

في الوقت الذي اتخذت فيه الولايات المتحدة الامريكية قرار عقد مؤتمر دولي للسلام لتصفية قضية فلسطين، بموافقة الاتحاد السوفياتي، وهو الوقت الذي يوجد العرب فيه على أسوء حالات العجز والتمزق والضياع، بعد الحرب الظالمة في الخليج.

نرى من واجبنا الإسلامي- كفريق من علماء المغرب:

أن نذكر قادة وحكومات الدول الاسلامية، بموقف الاسلام، الذي عبرت عنه الفتاوى التي أصدرها علماء المشرق والمغرب، قبل وخلال فترة الاحتلال اليهودي لفلسطين، وحتى خلال سنة ١٩٨٩، حيث أصدر ٦١ عالما يمثلون جميع أقطار العالم الاسلامي فتوى جديدة بتحريم التنازل عن أي جزء من فلسطين، وأن الجهاد هو السبيل الوحيد لتحريرها.

كما نذكر بأن رابطة علماء المغرب أصدرت بلاغا يوم: ١٣٩٩/٥/٧ - ١٩٧٩/٤/٥، نددت فيه بمعاهدة الصلح بين مصر وإسرائيل، التي تضفي الشرعية على الاغتصاب الصهيوني للأرض الفلسطينية، وأعلنت أنها باطلة شرعا وقانونا.

إن الشعوب الاسلامية اليوم، لاتشك في أن انتصار أمريكا وحلفائها الثلاثين الوحشي واللاأخلاقي على شعب العراق، أعطاها الفرصة الانتهازية، والقدرة المغرورة، لإسكات صوت الشعب الفلسطيني باسم السلام، ومرة أخرى بمساعدة حلفائها العرب، لتقوم (إسرائيل الكبرى) بالدور اذى أسست من أجله منذ ٨٣ سنة، لخنق أنفاس العالم العربي، وقطع الطريق على أي وحدة أو نهضة للعالم الاسلامي.

لذلك نعلن من جديد، بما أخذ الله علينا من عهد وميثاق في بيان الحق، وإسداء النصيحة، لجميع المسلمين حكاما ومحكومين، بأن قضية تحرير فلسطين، هي مسؤولية إسلامية، لا عربية فقط أو فلسطينية. ولايملك أي حاكم، ولا أية حكومة أو منظمة، حق التصرف فيها، بأي صفة من الصفات، بغير مانص عليه القرآن الكريم والسنة النبوية، من وجوب الجهاد لتحريرها، وكل اعتراف لاسرائيل بجزء من فلسطين، أو تنازل عن حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته الفلسطينية المستقلة، ذات السيادة الكاملة، وعاصمتها القدس، يعتبر تصرفا غير مسؤول، خارج نطاق الشرعية الاسلامية، ولايلزم الشعوب الاسلامية التي لم تستشر في الأمر من طرف حكوماتها، والتي لم تعط لهذه الحكومات أي حق أو تفويض بطرق ديمقراطية سليمة، لاتخاذ قرارات خطيرة تمس حقوق الشعب الفلسطيني، وتتعارض مع الشرعية الاسلامية.

هذا مع العلم بأنه لم يثبت في تاريخ الحروب الصليبية التي استمرت ١٩٥ سنة، أن أحدا من قادة الدول الاسلامية، على اختلاف جنسياتهم القومية، اعترف بشرعية الحكم الصليبي لفلسطين، أو تنازل من أي حق من حقوق شعبها، أو عقد صلحا مع المحتلين لأرضها، إلى أن حررها السلطان صلاح الدين.

إننا نعيش عصر الافساد الأول لبني إسرائيل في الأرض، المقرون بالعلو الكبير، كما جاء في القرآن الكريم، ولانشك في الانتصار النهائي للمسلمين، ودخولهم للمسجد الأقصى مظفرين، بعد إفساد بني إسرائيل الثاني، إنه الانتصار الذي وعد الله به المسلمين في أول سورة الإسراء. "ولتعلمن نبأه بعد حين* ويمكرون ويمكر الله* والله خير الماكرين" (صدق الله العظيم)

الرباط في ٢٧ محرم ١٤١٢ (١٩٩١/٨/٩) أسماء الموقعين:

الدكتور عبدالله ابن الصديق.
الدكتور ادريس الكتاني.
الشيخ محمد بن الطيب العلوي.
الأستاذ أحمد الريسوني.
الأستاذ عبدالقادر حسن العاصمي.
الدكتور عمر الجيدي.
الشيخ مصطفى العلوي رئيس المجلس العلمي ورئيس رابطة علماء المغرب والسنغال
الشيخ محمد المنوني.
الشيخ عبداللطيف جسوس.
الدكتور فاروق حمادة.
الدكتور محمد ابن البشير الحسني رئيس شعبة الدراسات الاسلامية بكلية الآداب بالرباط.
الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله.
الشيخ عثمان جوريو.
الشيخ بن عبد الله الركوتي.
الشيخ المفضل ابن شقرون.
الشيخ الغازي اليوبي.
الاستاذ المصطفى الرميد.
الشيخ محمد أحمد زحل.
الشيخ علي الريسوني.
الأستاذ علي التمديني.

للشمس بهجتها الاخيرة

يا سيدى
ملك الزمان
سقط الزمان على الزمان
عيناك مبحرتان فى ارض الخراب ولا مكان

* * *

ياسيد الفتح الاخير
لا قومك ارتاحوا من الموت الكبير
ولا تعالت صيحتان
هل اخطأ الشعب المعذب
هل تشابهت الخرائط
هل تناسلت الحقائق
هل تعاودنا الهوان
يا سيد الجرح الاسير
والسامرى يعود من آن لآن
ومن مكان الى مكان
يا حلمنا المنسى
ياصلة الكرامة والأمان
لم يبق للجسد المسافر
غير أمنية المكابر
غير شكل الطعنة النجلا
ونزف الاقحوان

* * *

يا سيدى
بين المدينة والمدينة تختفى الاعمار
بين المهد والامساك يحترق الكلام
وبين هذا الليل والغد غيمة فضية
والخوف رمز ابيض
لو تفتح الاحزان رغم الغيب
لو لا ترفض
لو يلتقى الظل المبارك بالنسور
وتنهض
وتكتفى بالعائدين وتنهض
وتكتفى بالميتين وتنهض!
يا سيد الحزن الشريف
طيوب نهضتنا يداك
وطلوع شوكتنا يداك
وطيورنا التعبى تحوم فى مساحات
الرماد وفى
تراتيل الرصاص وبعض هيبتها يداك.

* * *

لم ننسى طيفك
هل نسيت جراحنا؟
لم ننس سيفك
هل تركت رماحنا
لم ننس شمسك ان تجوب صباحنا
ياسيد الوعد الكبير
تبارك الوعد القيام الفجر
والنصر الكبير
تبارك الحلم الحقيقة
والغياب الانتظار
يا سيدى المقروء فى لوح الغيوب
تسورك الغضبى تحوم قبل ان ترث
المواسم والشعار

* * *

ونعود ضد العودة الاولى
نعود مباركين
ونعود ضد الغربة الاخرى
نعود مكافحين
ونعود صيحتنا الورود
ونعود غضبتنا الوجود
ونعود أسرى من حدود القاتلين
ونعود قتلى من حدود العارفين
ونعود فيك
ونعود مثلك..
عائدين

* * *

منذ الدم المسبى وعدك
والمجد منذ غروب عاشوراء مجدك
للشمس بهجتها الاخيرة ان تكحل
ظلها
للقلب لذته الاخيرة ان يواجه شكلها
للارض دورتها الاخيرة
ان تباشر اهلها
للحر لحظته القصيرة
أن يموت على يديك!

صورة إرهابى إسمه شامير

* صورة فوتوغرافية للنشرة التى وزعتها السلطات البريطانية فى عام ١٩٤٨ والتى تطلب فيها القبض على اسحاق شامير الذى كان عضواً بارزاً فى إحدى الجماعات الارهابية الصهيونية فى ذلك الحين، وذلك لتورطه فى اغتيال الكونت فولك برنادوت الوسيط الدولى فى النزاع العربى الاسرائيلى.. وكان فاروق الشرع وزير الخارجية السورى قد رفع هذه الصورة فى مؤتمر مدريد أمس ليؤكد ماضى شامير الإرهابى رداً على اتهام شامير للحكومة السورية بالاستبداد.

وبيانات الصورة التى وزعتها وكالة الأسوشيتدبرس هى:

- الإسم : اسحاق يزيرنتسكى.
- العمر : ٣٢ عاماً.
- الطول : ١٦٥ سم. ● البنية: ممتلىء
- البشرة: باهتة ● لون الشعر: بنى.
- لون العيون : بنى.
- الصفات : حواجب ثقيلة، أذنان كبيرتان، مظهر غير مهذب، يتخفى فى زى حاخام.
- الجنسية : بولندى.
- الوظيفة : كاتب.

(أنظر صفحة «من هو شامير» ص ١٧
بقلم الدكتور جلاء إدريس)

ITZHAK YEZERNITSKY

Age : 32 years
Height : 165 cms
Build : Heavy
Complexion : Sallow
Hair : Brown
Eyes : Brown
Peculiarities: Thick eyebrow
Peculiarities : Thick eyebrow large ears: unkempt appearance: uses disguise as rabbi
Nationality : Polish
Occupation : Clerk.

المستوطنون الصهاينة يحتلون ٧ منازل عربية

وأوامر بإخلاء منازل في سلوان

فيما تستعد كافة الأطراف العربية، والفلسطينية لحضور مؤتمر السلام المزعوم المزمع عقده

قامت مجموعة من المستوطنين الصهاينة باحتلال سبعة منازل عربية في القدس بحجة أن المدينة هي مدينة يهودية، وأن المنازل المذكورة تقع فوق « مدينة داود»، وتجيء هذه الخطوة قبيل زيارة بيكر الثامنة للمنطقة ، وكان وزير الإسكان الصهيوني أريل شارون يستقبل بيكر في كل زيارة تقريباً بمستوطنة جديدة . وقام وزير العلوم التكنولوجيا في حكومة شامير «يوفال نيمان» بالانضمام إلى مجموعة المستوطنين الذين قاموا بالاستيلاء على المنازل وقال: « إذا كان الاستيلاء على هذه المنازل سيؤخر أو يعطل مسيرة السلام المزعوم . فأنا غير آسف على ذلك»، وقامت قوات الشرطة بإجلاء المستوطنين من البيوت العربية ، إلا بيتاً واحداً حيث يوجد فيه أربعة من أعضاء الكنيست وعائلة يهودية ، وقال شارون « أن لليهود الحق في الاستيطان في أي جزء من المدينة » ، وقال جميل أحمد عباسي الذي يمتلك المنزل أنه صعق حين عودته من زيارة لأقاربه ليجد المستوطنين قد احتلوا المنزل ، وقالت الجماعة الصهيونية المتطرفة الجديدة والتي تطلق على نفسها « إلى هناك» أنها اشترت الأراضي التي تقع عليها المنازل وأنها ستعمل كل ما بوسعها لتوطين اليهود في كل أرجاء القدس، وعلى صعيد آخر سلمت السلطات العسكرية مختار قرية سلوان القريبة جداً من القدس ١٧ أمراً بإخلاء منازل في القرية بحجة أنها « أملاك غائب ».

وفاء العباسي مع أولادها أمام منزلها بعد أن أخرجها المستوطنون وقد وقف الجنود أمام منزلها لحراستهم

حسبنا الله ونعم الوكيـــل ...

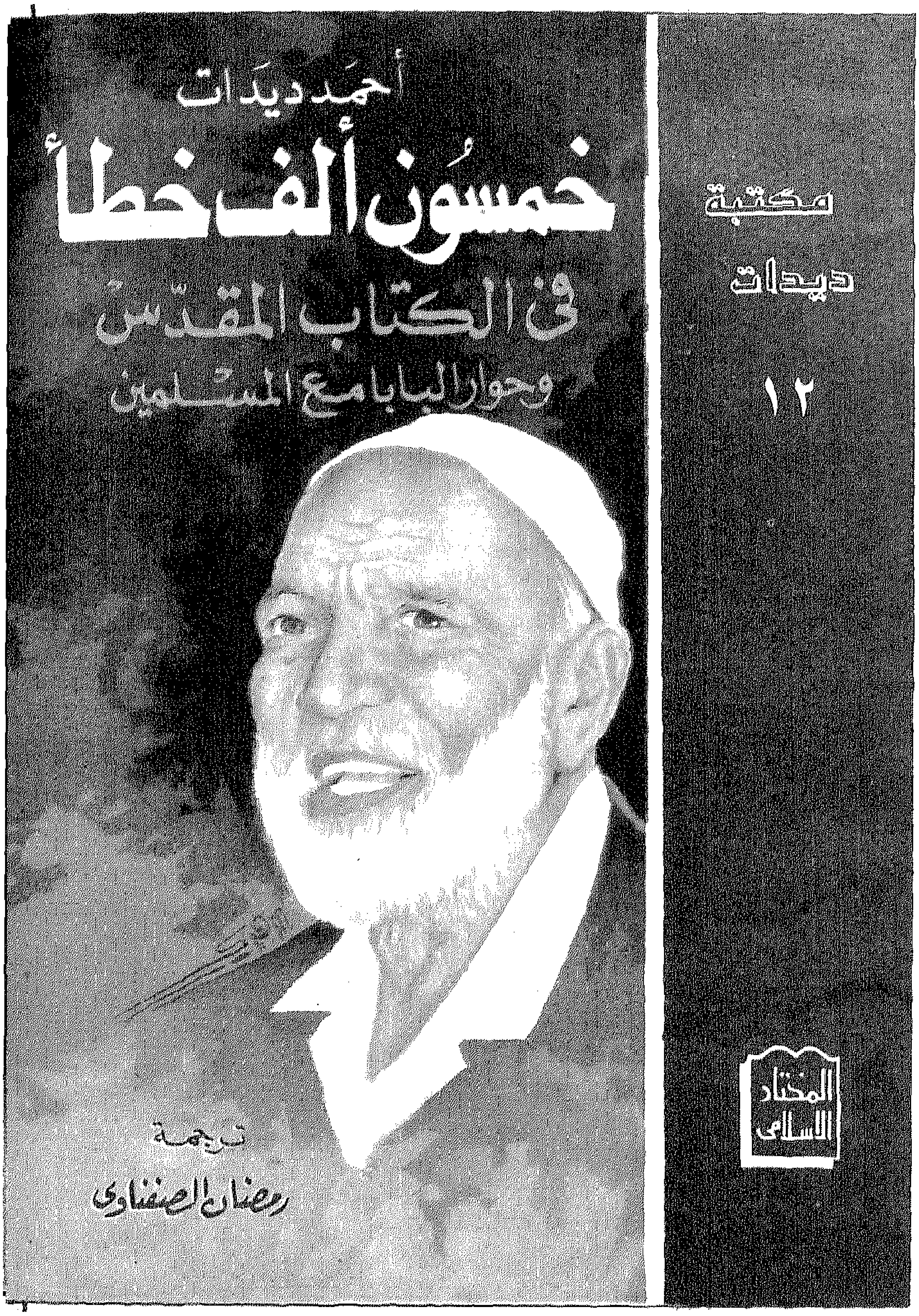

قامت مؤسسة توزيع الأهرام وبصورة غير قانونية بتجميد توزيع كتاب من إصدارات دار المختار الإسلامى للنشر والتوزيع، وهو كتاب «خمسون ألف خطأ فى الكتاب المقدس» لداعية العصر الأستاذ أحمد ديدات وأبلغتنا المؤسسة بأنه جاءها خطاب من الداخلية بذلك وبادئ ذى بدء فإننا نعرف أن مصادرة كتاب ما أو تجميد توزيعه لابد أن يستند على حكم قضائى صريح من المحكمة المختصة وأنه ليس من حق الداخلية أو توزيع الأهرام التصرف من تلقاء أنفسهم وعمل مثل هذا الأمر، الأمر الذى يترتب عليه مخالفة توزيع الأهرام للقوانين المصرية وشروط العقد المبرم بيننا وبينها وهو ما دعانا إلى تحريك دعوى قضائية ضد مؤسسة الأهرام للتوزيع . ومن ناحية ثانية فإن هذا الفعل الذى قامت به شركة التوزيع يتنافى مع كل القواعد القانونية والحضارية والصحفية فى مصر ويتنافى مع تصريحات رئيس الجمهورية حول عدم مصادرة أى كتاب أو صحيفة أو رأى.

ونحن نلفت نظر السادة القائمين على أمر الكتب سواء فى الداخلية أو شركة التوزيع أن مصادرة أى كتاب ينبغى أن يكون بأمر المحكمة وبعد عرضه على لجنة من العلماء والمختصين ترفع تقريرها إلى المحكمة ثم تصدر المحكمة حكمها بذلك.

ونلفت نظرهم أيضاً إلى أن الكتاب المجمد ليس إلا عبارة عن ترجمة حرفية لمقال لأحد المسيحيين حول الأخطاء الموجودة فى الكتاب المقدس «طبعة الملك جيمس» ونقل عن صحيفة Awake عدد ٨ سبتمبر ١٩٥٧ أى أن الكلام نفسه قال به المسيحيون ونشروه من قبل.

والذين تجرأوا وأخذوا قراراً بتجميد هذا الكتاب لم يتجرأوا من قبل وسكتوا عندما وزعت الكنيسة الانجيلية بالقاهرة كتاباً تبشيرياً واضحاً فى الدورة الافريقية (قامت بتوزيعه مؤسسة الأهرام) .. أم أن ازدواج المعايير قد أصاب مؤسساتنا الصحفية والأمنية أيضاً.

إن تجميد الكتاب عمل يتنافى مع الحريات وعمل غير حضارى وغير علمى فالمفروض أن هذا الكتاب العلمى لابد من التعامل معه بصورة علمية ولم نمنع أحداً ولا نملك أن نمنع أحدا أن يرد على هذا الكتاب.

ونقول فى النهاية «حسبنا الله ونعم الوكيل».

العدد (١٠٩) السنة الثالثة عشرة ـ ١٥ رجب ١٤١٢ هـ ـ فبراير ١٩٩٢ م.   الثمن جنيهان

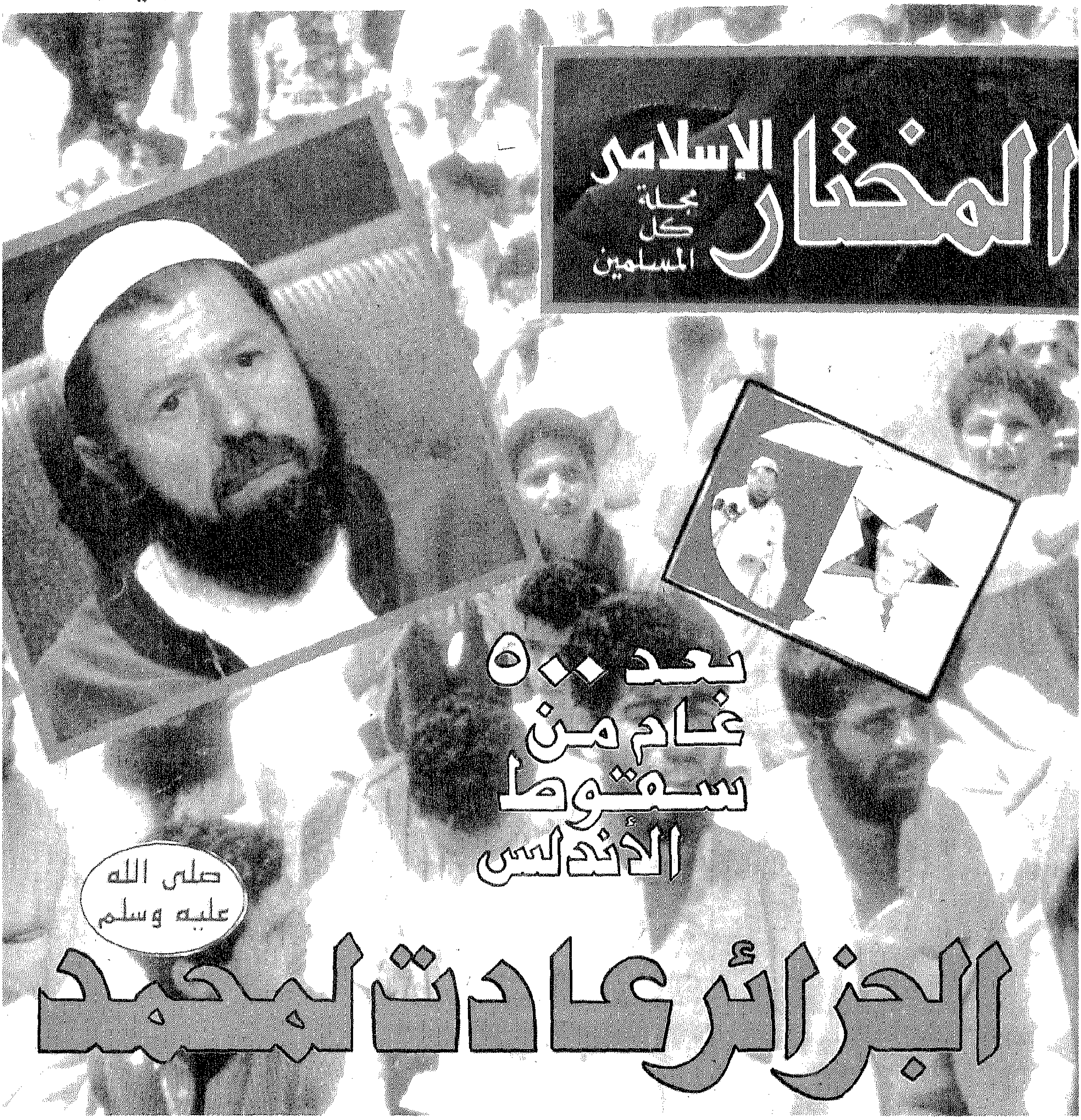

« زمزم » ملحق مجانى لأطفال المسلمين ـ « هاجر » ملحق مجانى لنساء المسلمين

المختار الاسلامى

- الكلمة المقاتلة زادنا
- الجهاد لا تسقطه قمة داكار
- الإسلام بين الأندلس واستنبول

الشاشان يهزون أركان الإمبرطورية الروسية

بقلم / أحمد منصور

«أطلب من جميع الشعوب الإسلامية باسم حريتنا تحويل موسكو إلى منطقة منكوبة»، «إن القسم على المصحف يلزمني أكثر ما يلزمني أي دستور وضعي» «إذا اتخذت موسكو أى خطوة عملية ضدنا فإننا سندعو المسلمين المقيمين في موسكو إلى تحويل موسكو إلى مأساة عصيبة وصب جام غضب شعوب المسلمين في شمال القوقاز وآلامها والرعب والمعاناة التي عاشتها على موسكو».

بهذه العبارات القوية هز "الجنرال" جوهر دودايف الرئيس المنتخب «بشاشان انجوشيا» أركان الإمبراطورية الروسية، وفجر جانبا من الكبت الذي يملأ نفوس أكثر من ستة ملايين مسلم هم سكان القفقاس وشمال القوقاز، وما يزيد على ستين مليون مسلم يعيشون في شتى أنحاء الاتحاد السوفياتي.

وما إن أعلن جوهر دودايف صرخته حتى توافدت على «جروزني» على الفور عشرات القطارات التي تحمل آلاف المتطوعين المسلمين من الجمهوريات الإسلامية الصغيرة التي تكون شعبا القوقاز المسلم وهي «أديجيا» و«قره شاى الشركية» و«داغستان» و«كبار دينو بلكاريا» و«أنجازيا» و«شمال أوستيا» و«تتاريا» و«بشكيريا» ولا يعرف من أين اشتعلت جذوة الجهاد في نفوس هؤلاء بعد ما يزيد على سبعين عاما من قهر الشيوعية وقبلها أكثر من مائة عام من القهر الروسي، لكنها لم تكن سوى القوة الكامنة في نفوس كل الشعوب التي وصلها هذا الدين.'

جوهر دودايف

لم ينس جوهر دودايف أنه أجبر على الهجرة من وطنه وهو رضيع عام ١٩٤٤ مع أكثر من نصف مليون شاشاني باضطهاد من ستالين شتت به شمل المسلمين جميعا في الاتحاد السوفياتي بعد الحرب العالمية الثانية بحجة وقوفهم إلى جوار الألمان أثناء الحرب، وطرد دودايف مع عائلته إلى كازخستان وسمع من أبيه وهو صغير قصة الاضطهاد الكبرى التي يعيشها المسلمون في القفقاس منذ بدايات القرن التاسع عشر على أيدي الروس والشيوعيين من بعدهم، فعاش ينتظر ويخطط لذلك اليوم الذي أطلق فيه صرخته المدوية فاهتزت لها أركان الإمبراطورية الروسية، فذكرهم بحروبهم مع الإمام شامل وهو يطرق على ذلك الوتر الذي طالما اهتزت له أركان إمبراطوريات كثيرة على مدار التاريخ، وهو وتر الجهاد الإسلامي، وقال دودايف عن تصوره لهذه المرحلة مع قصر المسافة بين الشرق والغرب «من مجمل الأوضاع العالمية والمتغيرات الراهنة أرى أن المسافة التي قامت طويلا بين الاتحاد السوفياتي والغرب قد ضاقت الآن وأخذت الصراعات تتخذ أساساً آخر لها هو : الأساس الديني».

أحد مقاتلي الشيشان

لقد كان جوهر واضحا في تصوراته كما كان واضحا في مراحل حياته، فقد تخرج في جامعة جاجارين العسكرية وكان الشاشاني الوحيد في الجيش السوفياتي الذي وصل إلى رتبة «ميجور جنرال» وشغل العديد من المناصب الحساسة منها: قائد فرقة القاذفات الإستراتيجية في جمهورية استونيا، وقد عاد مع فرقته إلى جمهورية «شاشان أنجوشيا» عام ١٩٨٩ وتقاعد في بداية هذا العام ليبدأ رحلة طويلة لتوحيد شعوب القوقاز الإسلامية بدأت بالقسم على المصحف.

شاشان أنجوشيا من أغنى مناطق الإتحاد السوفيتى بالنفط ومع ذلك فهى من أفقر الجمهوريات

جمهورية «شاشان أنجوشيا»

من أفقر الجمهوريات السوفياتية وقد احتلتها روسيا عام ١٨٥٩ ثم ضمتها لها عام ١٩٣٤ويبلغ عدد سكانها مليونا و٢٧٧ ألف نسمة تزيد نسبة المسلمين فيهم عن سبعين في المئة، أما مساحة الجمهورية فهي تبلغ ١٩ ألفا و٣٠٠ كيلومتر مربع وهي واحدة من ست جمهوريات إسلامية صغيرة تحتلها روسيا، ويعيش فيها ستة ملايين مسلم، وهذه الجمهوريات خلاف الجمهوريات الإسلامية الست الكبرى

على الرغم من الفقر الذي تعيش فيه الجمهورية إلا أنها من أغنى مناطق الاتحاد السوفياتي بالنفط وقد عبر أحد الشاشان عن ذلك بقوله: «يكفي أن تضرب بالمعول في أي جزء من أرض بلادنا لتجد النفط يتدفق تحت قدميك» وتعتبر «جزروني» عاصمة "شاشان انجوشيا" مع «باكو» عاصمة أذربيجان أخصب مناطق الاتحاد السوفياتي والمورد النفطي الرئيس لموسكو ولذلك قال يلتسين حينما فرض قانون الطوارئ على الجمهورية ووجه إليه "البرلمان" بعد ذلك اللوم على هذه الخطوة «إن جروزني تشكل أهمية استراتيجية خاصة بالنسبة لنا».

تحديات كبيرة

لاشك آن إعلان دودايف وخطواته ستواجه تحديات كبيرة ليس على مستوى روسيا فحسب وإنما تحديات دولية ستحول بينه وبين إعادة الإسلام وروح الجهاد إلى شعوب القفقاس، ولعل سياسة الحصار والتجويع قد بدأت لهذه الجمهوريات حتى تثور على حكامها المسلمين الجدد، كما أن إثارة الصراعات العرقية لدى شعوب لم يعد الإسلام بنقائه وصفائه إلى نفوسها بعد ربما يؤدي إلي عواقب وخيمة، كما أن الاضطرابات الداخلية والضغوط المختلفة ربما تؤدي إلى مزيد من المصاعب والمشاكل للمسلمين في القفقاس، فالأمر لم يعد سهلا ولم يعد هينا بعد تخطي حدود الأفراد وإمكاناتهم إلى حدود الشعوب والحكومات، ومهما كانت النتائج فستظل صرخة جوهر دودايف إلى شعوب العالم الإسلامي نقطة تحول كبيرة في تاريخ المنطقة.

المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

مستشار التحرير

عماد شرف

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

المركز الرئيسى

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا..

ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم:

حسين أحمد عيسى عاشور

السلام عليكم

بسم الله الرحمن الرحيم

على الجيوش أن تحترم إرادة الشعوب

بعد الفوز الكاسح الذى حققته الجبهة الإسلامية للإنقاذ فى الجزائر فى الانتخابات البرلمانية الأخيرة، فمن الطبيعى قيام نظام إسلامى وحكومة اسلامية فى الجزائر، وهذا بالطبع ترجمة مباشرة لنتائج الانتخابات الأخيرة، ولإرادة الشعب الجزائرى.

ولكننا ندرك أن قيام نظام إسلامى فى الجزائر أمر لا يروق لكثير من القوى العالمية والمحلية على حد سواء، ومن الطبيعى أن هذه القوى ستتحرك بسرعة بعد أن داهمتها نتيجة الانتخابات ومن الطبيعى أن هذه القوى ستحاول منع قيام نظام اسلامى فى الجزائر بأى ثمن، وما دامت الانتخابات قد جاءت بالإسلاميين فإن تلك القوى ستفكر فى إحداث مؤامرة من نوع ما لمنع الإسلام من حكم الجزائر، وبالطبع هذه القوى تملك الكثير من الأوراق، وبالطبع فإن هذه القوى قوية جداً بل هائلة ولكن الله هو القوى العزيز.

إن علينا أن نتوقع مثلاً أن تحاول تلك القوى دفع الجيش الجزائرى مثلاً للصدام مع الإسلاميين أو عمل انقلاب عسكرى يطيح بنتائج الانتخابات، كما يمكننا أن نتوقع مثلاً تحريك عناصر انعزالية بربرية لإحداث فتنة داخل الجزائر تمهد لانقلاب عسكرى أو حتى تدخل عسكرى إذا لزم الأمر، ولكننا فى الوقت نفسه نثق فى وطنية الجيش الجزائرى ونثق فى قدرة الشعب الجزائرى على تطويق كل المؤامرات والارتفاع فوقها واستمرار مسيرة الإسلام الظافرة، والله أكبر يا جزائر الجهاد والثورة.

المختار الإسلامى

زادنا

السلام عليكم ١

كلمة المحرر ٢

حديث الشهيد .... سيد قطب ٣

خواطر مسلم .... عباس مدنى

د. محمد مورو ٤

لقطات ٦

أضواء .... د. محمد يحيى

.... ١٠

إقرأ ص ٤ , ٥

عام كامل على عرس الشهادة ١٦

ثلاثة عشر عاما من الزهور والبنفسج ٢٠

نحو وعى سياسى .... د. فهمى الشناوى ٢٢

الإنتخابات الجزائرية ٢٧

دمعة على عصر العرب

.... ٢٨

رسالة تركيا

محمد الفاتح ٣٠

سنة التغيير ....

د.عبدالحميد الغزالى........................ ٣٢

لهذه الأسباب غبنا عن المجلس الوطنى

....

د. فتحى الشقاقى ٣٤

رسالة تركيا

إقرا ص ٣٠

هل أسلم شارون أم تهودت القدس ؟ ....

د. جلاء إدريس ٣٧

عينى على المسلم ....

.... عزالدين الصعيدى ٣٨

آخر الكلام ٤٠

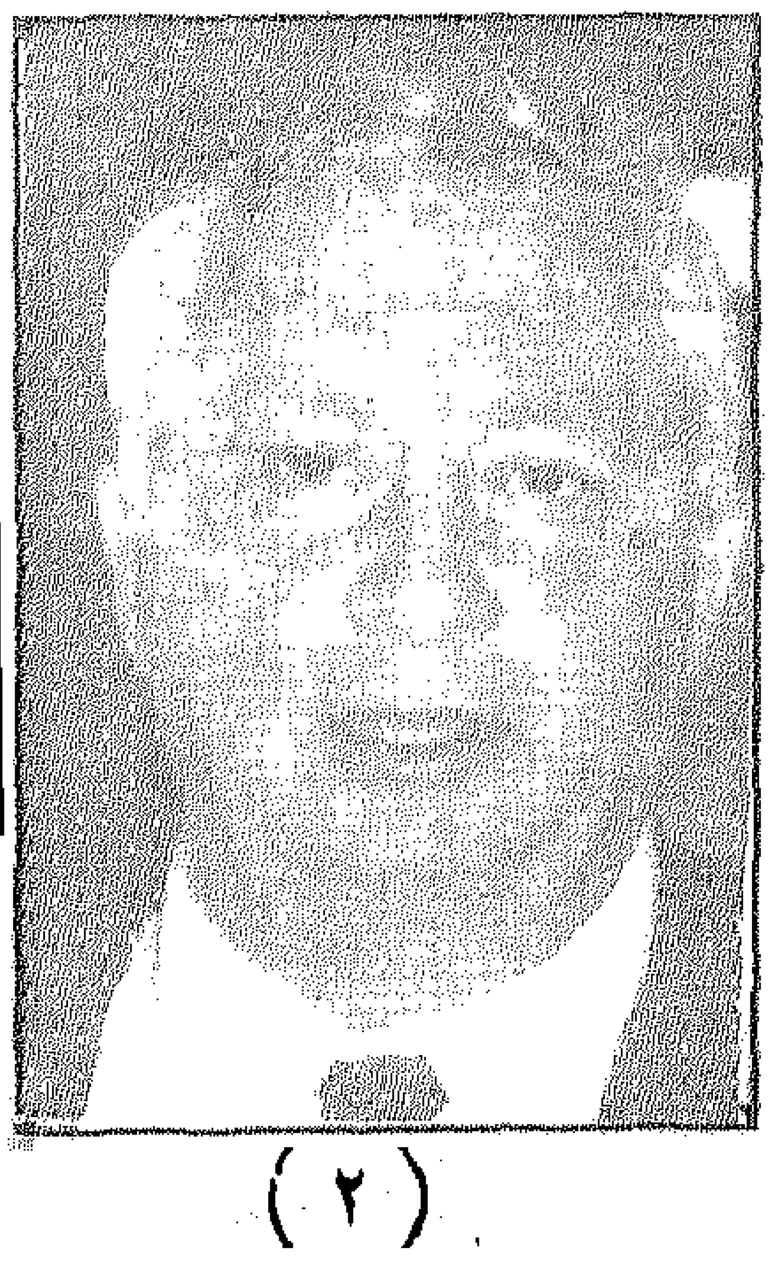

شارون

إقرأ ص (٣٧)

كلمة المحرر

تحية واجبة

مع كل ردود الفعل المثيرة التى أعقبت الانتصار الذى حققته الجبهة الإسلامية للإنقاذ فى الجزائر ينبغى علينا أن نلتقط خيطاً دقيقاً فى المسألة ولكن هام بل شديد الأهمية ويأتى فى إطار الاعتراف بالفضل لأهله حتى ولو اختلفنا معهم، فالفضل والشرف والسلوك النزيه أمر لا ينبغى اغفاله حتى ولو جاء من خصومنا، ونقصد بهذا الأمر أن نعترف بأنه رغم كل أخطاء الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد إلا انه كان رجلاً نزيهاً وشريفاً وأدار الانتخابات بحرية كاملة، وهذا أمر نقدره كل التقدير لهذا الرجل، وقد يقول البعض ان الضغط الشعبى الجزائرى كان يحول مثلاً دون قيام الرئيس الجزائرى بالتزوير، وهذا جانب صحيح من الموضوع ولكن على الجانب الآخر فإن الرجل كان يستطيع رغم وجود هذا الضغط الشعبى أن يركب رأسه ويزيد الانتخابات أو حتى لا يجريها أصلاً، وكانت الكثير من القوى فى الجزائر وخارجها تحرضه على ذلك وتدفعه اليه دفعاً وكانت هذه القوى جاهزة تماماً ومستعدة لدعمه فى هذا الاطار حتى ولو كان الثمن بحراً من الدماء، صحيح ان عجلة التاريخ كانت ستتحرك فى النهاية إلا انه كان يستطيع تعطيلها أو إيقافها ولو لبعض الوقت ولكن الرجل النزيه، وقف أمام كل تلك الإغراءات وصمم على النزاهة والشرف واختار طريق الواجب والضمير ولو حتى على حساب خسارة حزبه للانتخابات وإذا كان الرجل قد خسر الانتخابات إلا انه كسب احترام كل المسلمين بل وكل الأحرار فى كل مكان وسينال مكانه الذى يستحقه فى التاريخ كأول رئيس لبلد عربى مسلم يحترم إرادة شعبه ولو خالفت رأيه. تحية للرئيس الشاذلى بن جديد.

حديث الشهيد

سيد قطب

"وقضينا إلى بنى إسرائيل في الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً"..

هذا القضاء إخبار من الله تعالى لهم بما سيكون منهم، حسب ما وقع فى علمه الإلهى من مآلهم، لا أنه قضاء قهرى عليهم، تنشأ عنه أفعالهم. فالله سبحانه لا يقضى بالإفساد على أحد "قل إن الله لا يأمر بالفحشاء" إنما يعلم الله ما سيكون علمه بما هو كائن. فما سيكون - بالقياس إلى علم الله - كائن، وإن كان بالقياس إلى علم البشر لم يكن بعد، ولم يكشف عنه الستار.

ولقد قضى الله لبنى إسرائيل فى الكتاب الذى آتاه لموسى أنهم سيفسدون فى الأرض مرتين، وأنهم سيعلون فى الأرض المقدسة ويسيطرون. وكلما ارتفعوا اتخذوا الارتفاع وسيلة للإفساد سلط عليهم من عباده من يقهرهم ويستبيح حرماتهم ويدمرهم تدميراً:

"فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً".

فهذه هى الأولى: يعلون فى الأرض المقدسة، ويصبح لهم فيها قوة وسلطان، فيفسدون فيها. فيبعث الله عليهم عباداً من عباده أولى بأس شديد، وأولى بطش وقوة، يستبيحون الديار ويروحون فيها ويغدون باستهتار، ويطأون ما فيها ومن فيها بلا تهيب "وكان وعداً مفعولاً" لا يخلف ولا يكذب.

حتى إذا ذاق بنو إسرائيل ويلات الغلب والقهر والذل، فرجعوا إلى ربهم، وأصلحوا أحوالهم وأفادوا من البلاء المسلط عليهم. وحتى إذا استعلى الفاتحون وغرتهم قوتهم، فطغوا هم الآخرون وأفسدوا فى الأرض، أدال الله للمغلوبين من الغالبين، ومكن للمستضعفين من المستكبرين: "ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً".. ثم تتكرر القصة من جديد!

وقبل أن يتم السياق بقية النبوءة الصادقة والوعد المفعول يقرر قاعدة العمل والجزاء:

"إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها"..

"وإن عدتم عدنا"

القاعدة التى لا تتغير فى الدنيا وفى الآخرة، والتى تجعل عمل الإنسان كله له، بكل ثماره ونتائجه. وتجعل الجزاء ثمرة طبيعية للعمل، منه تنتج، وبه تتكيف، وتجعل الإنسان مسئولاً عن نفسه، إن شاء أحسن اليها، وإن شاء أساء، لايلومن إلا نفسه حين يحق عليه الجزاء. فإذا تقررت القاعدة مضى السياق يكمل النبوءة الصادقة:

"فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم، وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ماعلوا تتبيراً".

ويحذف السياق ما يقع من بنى اسرائيل بعد الكرة من إفساد فى الأرض، اكتفاء بذكره من قبل: "لتفسدن فى الأرض مرتين" ويثبت ما يسلطه عليهم فى المرة الآخرة: "فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم" بما يرتكبونه معهم من نكال يملأ النفوس بالإساءة حتى تفيض على الوجوه، أو بما يجبهون به وجوههم من مساءة وإذلال، ويستبيحون المقدسات ويستهينون بها: "وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة" ويدمرون ما يغلبون عليه من مال وديار "وليتبروا ما علوا تتبيراً". وهى صورة للدمار الشامل الكامل الذى يطغى على كل شىء، والذى لا يبقى على شىء.

ولقد صدقت النبوءة ووقع الوعد، فسلط الله على بنى اسرائيل من قهرهم أول مرة، ثم سلط عليهم من شردهم فى الأرض، ودمر مملكتهم فيها تدميرا.

ولا ينص القرآن على جنسية هؤلاء الذين سلطهم على بنى اسرائيل، لأن النص عليها لا يزيد فى العبرة شيئاً. والعبرة هى المطلوبة هنا. وبيان سنة الله فى الخلق هو المقصود.

ويعقب السياق على النبوءة الصادقة والوعد المفعول، بأن هذا الدمار قد يكون طريقاً للرحمة: "عسى ربكم أن يرحمكم" إن أفدتم منه عبرة.. فأما إذا عاد بنو اسرائيل إلى الإفساد فى الأرض فالجزاء حاضر والسنة ماضية: "وإن عدتم عدنا"..

ولقد عادوا إلى الإفساد فسلط الله عليهم المسلمين فأخرجوهم من الجزيرة كلها. ثم عادوا إلى الإفساد فسلط عليهم عباداً آخرين، حتى كان العصر الحديث فسلط عليهم «هتلر».. ولقد عادوا اليوم إلى الإفساد فى صورة «إسرائيل» التى أذاقت العرب أصحاب الأرض الويلات. وليسلطن الله عليهم من يسومهم سوء العذاب، تصديقاً لوعد الله القاطع، وفاقاً لسنته التى لا تتخلف.. وإن غداً لناظره قريب!

ويختم السياق الآية بمصير الكافرين فى الآخرة لما بينه وبين مصير المفسدين من مشاكلة: "وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً".. تحصرهم فلا يفلت منهم أحد، وتتسع لهم فلا يزيد عنها أحد.

الجزائر عادت لمحمد!!

*** تستطيع الآن بملء الفم أن نردد مع الشاعر الجزائري ذلك البيت من الشعر الذي يلخص المسألة الجزائرية برمتها ألا وهو:**

يا محمد مبروك عليك
الجزائر رجعت إليك

● ● ● ●

وفي الحقيقة فإن هذا المعنى الذي طرحه الشاعر الجزائري يعد أنسب تعليق على نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة في الجزائر، التي وضعت الجزائر على بداية الطريق الصحيح لإقامة دولة إسلامية فتية ستحدث تغييراً هائلاً في معادلات القوى الإقليمية والدولية ـ على حد سواء ـ وصحيح ان الفوز في الانتخابات ليس نهاية المطاف بل هو مجرد الخطوة الأولى على طريق طويل وصعب وبداية مواجهة تحديات أكبر مما نتصور، والأيام القادمة ستشهد الكثير من الحوادث والمؤامرات والصعاب وعلينا أن نتوقع ذلك ونعمل له حسابه وألا تلهينا فرحة الانتصار أعباء المرحلة الدقيقة القادمة.

إن علينا أن نرصد ونحلل العديد من القوى الاقليمية والدولية وعلينا أن نتوقع العديد من السيناريوهات المعدة سلفاً لإجهاض الانتصار الإسلامي الذي تحقق أو تطويقه أو تفريغه من مضمونه.

فالانتصار الإسلامي في الجزائر جاء في وقت حرج وفي مكان حرج على حد سواء، فالجزائر بلد هائل الموارد على المستوى الاقتصادي والبشري، فمن ناحية الموارد الاقتصادية فإن الجزائر يمتلك ثروات معدنية من بترول وفحم وحديد وغيرها .. وكذلك تنوعاً مناخياً فريد يعطيه القدرة على الانتاج الزراعي والحيواني المتنوع والغزير، ويمتلك فوق هذا شعباً معظمه من الشباب أولاً، وشعب يمتلك الإرادة والصلابة والشجاعة والصفات النفسية والوجدانية القادرة على تحويل الجزائر إلى قلعة كبرى بإذن الله تعالى، وفضلاً عن هذا فإن الجزائر هي مفتاح افريقيا، وافريقيا بدورها تشهد صراعاً هائلاً بين الإسلام والصليبية بل هي إحدى البؤر المستهدفة صليبياً، والجزائر أيضاً أقرب البلاد العربية والإسلامية إلى أوروبا وتمتلك أكبر مساحة على شاطىء البحر المتوسط وهو البحر الذي يفصل بين الجغرافيا الإسلامية والأوروبية الآن.

إذن فقد حدث الانتصار الإسلامي، في المكان الحرج، لأن معنى قيام نظام إسلامي في الجزائر أن هذا النظام سيؤثر ايجابيا لصالح الإسلام «افريقيا وعربياً» وهو يمتلك مقومات اقتصادية بشرية هائلة ستصب في خدمة قضايا الإسلام والمسلمين، بل يمكننا أن نقول ان الانتصار الإسلامي في الجزائر يعني أن الأندلس ستعود غداً لنا إن شاء الله تعالى وما ذلك على الله بعزيز.

ان الانتصار الإسلامي في الجزائر له الكثير من النتائج المباشرة والايجابية، فهو أولاً يستطيع أن يمتد بالتأثير إلى كل العالم العربي والإسلامي، لأن الجزائر دولة عربية أولاً ولأنها دولة سنية ثانياً، أي أنها لن تتأثر بحالة التطويق الذي تعرضت له الثورة الإيرانية بسبب المذهب أو بسبب افتعال الصراع القومي الحقير بين العرب والفرس، وهو ثانياً سيحدث تأثيراً هائلاً في دول المغرب العربي خاصة تونس والمغرب وفي البلدين حركة إسلامية نشيطة وراشدة وهي تعاني من حالة حصار ومطاردة أمنية واعلامية قاسية ولا شك ان الانتصار الإسلامي في الجزائر سيدفع بتلك الحركة خطوات كبيرة إلى الأمام.

أما عن كون الانتصار الإسلامي في الجزائر قد جاء في الزمن الحرج، فهناك الكثير الذي يقال، فهذا الانتصار قد جاء في وقت بدأت فيه أمريكا السيطرة على العالم وبدأت تحاول اخضاع العالم كله للمنظومة الحضارية الغربية، وكان الإسلام بالطبع مستهدفاً أمريكياً وغربياً للقضاء عليه وتطويقه وطمس معالمه، ولكن الانتصار الإسلامي في الجزائر جاء ليؤكد من جديد على صعود قوة الإسلام كحضارة عالمية نظيفة وشريفة وقادرة على مناطحة الهيمنة الغربية والوقوف أمامها بل جاء ليكون بؤرة تتجمع حولها كل القوى المستضعفة في العالم لإنقاذ نفسها ولإنقاذ العالم كله من براثن الهيمنة الأمريكية، وجاء هذا الانتصار الإسلامي في الجزائر في وقت تتساقط فيه القوى والحكومات العربية أمام الكيان الصهيوني والهيمنة الأمريكية، بل وتحتشد تلك الحكومات للاعتراف بإسرائيل بالجملة في مؤتمر مدريد والاعتراف بالأمر الواقع واتباع ما يسمى بسياسة السلام والتفاوض أي الخضوع الكامل لدرجة أن تلك الحكومات تستجيب لمطالب شامير بسحب كلمة الجهاد من قاموس الصراع مع الكيان الصهيوني وهو ما حدث للأسف الشديد في مؤتمر داكار الأخير، وكان معنى هذا التسليم المطلق للكيان الصهيوني والتخلي حتى عن مصطلحات الشريعة الإسلامية فضلاً عن اسقاط

د. محمد مورو

السلوك الجهادي منذ أمد طويل ومحصلة هذا كله هبوط خطير بل وتوعي في المنحنى الحضاري الإسلامي، ولم يكن قادراً على إحداث إنقلاب في هذا المنحنى باتجاه الصعود إلا حدث مثل الانتصار الإسلامي في الجزائر.

ولكل هذه الأسباب وغيرها فإن الانتصار الإسلامي في الجزائر سيكون مستهدفا للعديد من المؤامرات والمخططات بل لمجموعات بعد مجموعات من المؤامرات بهدف تصفيته أو تطويقه وحصاره، فهذه القوى التي جاء الانتصار الإسلامي في الجزائر على عكس مصالحها ورغباتها سواء القوى الاقليمية التي ستنكشف بعد هذا الانتصار أو القوى الدولية التي ترى هذا الانتصار خطراً على طموحاتها ومخططاتها لن يهدأ لها بال إلا بالقضاء على الانتصار الإسلامي في الجزائر.

يمكننا أن نتوقع الكثير من المؤامرات بدءا من محاولة تحريك بعض قيادات الجيش الجزائري لإحداث انقلاب عسكري يطيح بنتائج الانتخابات أو في أقل الأحوال يدخل في صدامات جزئية أو شاملة مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ ويمكننا أن نتوقع دفع بعض العملاء لاغتيال الرئيس الجزائري ثم تحميل الجبهة الإسلامية هذه التهمة، ويمكننا أن نتوقع تحركاً بربرياً انعزالياً يمهد لتدخل عسكري أمريكي وأوروبي في الجزائر ويمكننا أن نتوقع أشياء أخرى لا تخطر لنا على بال لأن جعبة الشيطان لا تخلو من الثعابين والأفاعي.

وإذا وجد المتآمرون من القوى الدولية والاقليمية أن وعي الشعب الجزائري وقدرته الهائلة على الحركة قادرة على افشال مثل تلك المخططات أو منع حدوثها أصلاً فإن علينا أن نتوقع محاولات طويلة المدى لحصار الجزائر وإفشال عملية نهوضه الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وتفشيل مشروعه الإسلامي النهضوي، علينا إذن أن نتوقع سلسلة من المطبات والأفخاخ المتتابعة وعلينا أن ندرك أن الانتصار في الانتخابات ما هو إلا المرحلة الأولى بل وأسهل المراحل على الإطلاق وأن علينا أن نؤهل أنفسنا لطريق طويل وشاق من المصاعب والتحديات والجهاد المستمر.

الهجوم خير وسائل الدفاع

للدكتور عباس مدني تعبير طريف يلخص مسئلة التكتيك الإسلامي المعاصر تماماً فهو يقول ان قطار الأعداء يسير وعليك أن تقفز دائماً أمامه لأنك إذا توقفت دهمك القطار، ويقصد الدكتور عباس مدني زعيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ بذلك أن التكتيك الصحيح الذي يجب اتباعه في النضال الإسلامي ضد الحكومات العلمانية هو أسلوب الهجوم وليس الدفاع، وقد اتبعت الجبهة الإسلامية للإنقاذ هذا الأسلوب في كل مراحل نضالها وثبت الآن من خلال التجربة أن هذا الطريق هو الذي يؤدي إلى النصر وتحقيق الأهداف وتجربتا

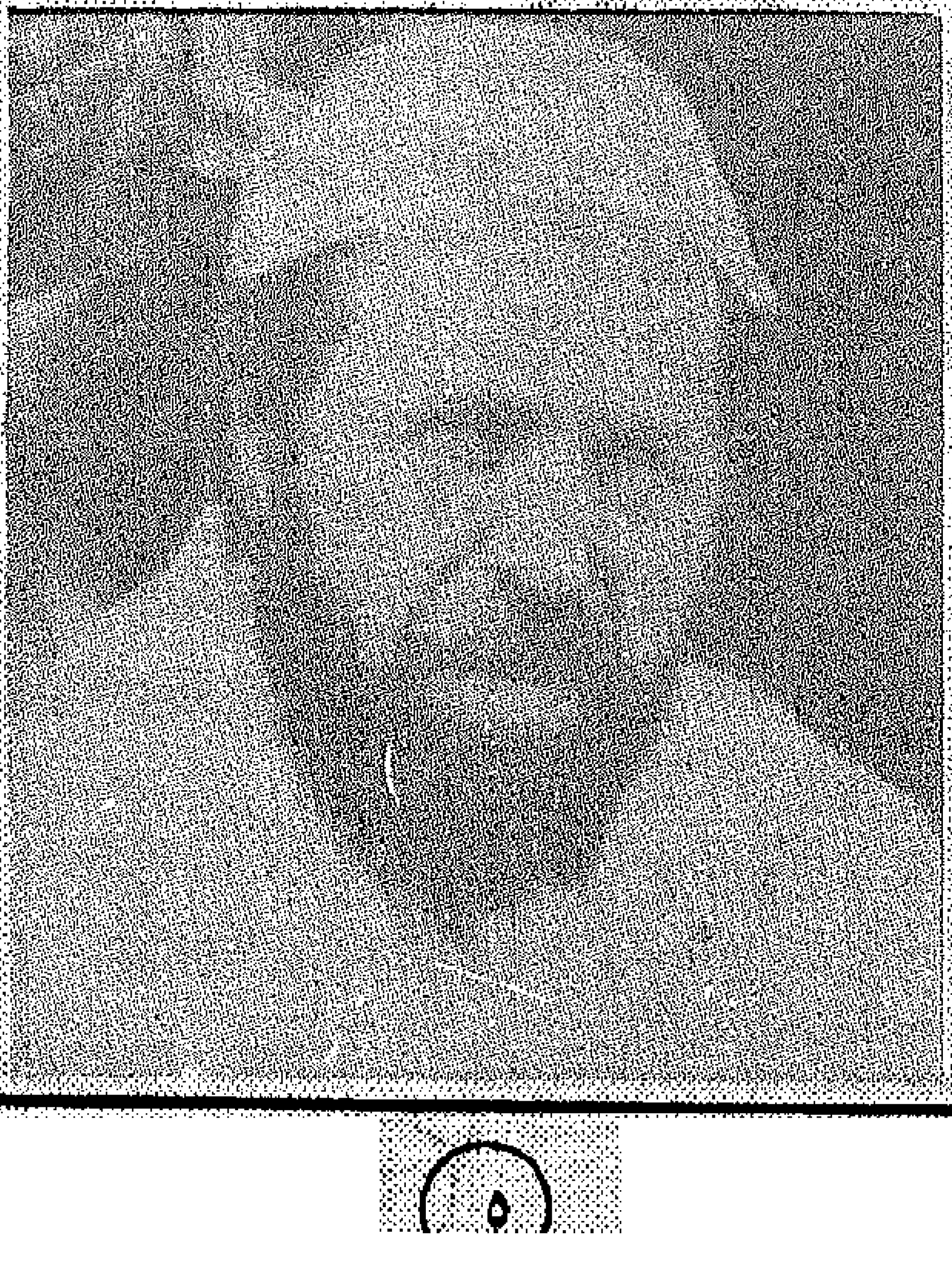

إيران والسودان تؤكدان ذلك، بل وتجارب الحركات الإسلامية التي اتخذت تكتيك الدفاع يؤكد فشل تكتيك الدفاع تماماً، وبالطبع هناك الظروف الخاصة بكل بلد ولكن هذا يؤكد أيضاً على صحة التكتيك الهجومي وليس العكس وحسب ظروف كل بلد، أنظر مثلاً إلى الفرق بين تكتيك جبهة الانقاذ الجزائرية وبين تكتيك حركة الاتجاه الإسلامي في تونس تستطيع أن تكتشف أي الطريقين صحيح، فمن المعروف مثلاً أن حركة الاتجاه الإسلامي في تونس شديدة الاعتدال وتنهج نهجاً دفاعياً بحتاً ومع ذلك فقد خسرت الكثير على مستوى الواقع السياسي ودماء أبنائها وحرياتهم على حد سواء، في حين كانت خسائر جبهة الانقاذ في الجزائر قليلة جداً والنتائج هائلة جداً، ولعل نتائج الانتخابات الجزائرية تكون فرصة للدراسة من جانب الحركات التي تتبع تكتيك الدفاع والاعتدال

مستقبل الشاذلي بن جديد

ينبغي هنا أن نقول ان نتائج الانتخابات الجزائرية ستطيح بالشاذلي بن جديد في النهاية . ونحن نرى ان الرجل ليس رجل المرحلة المقبلة، ونثق أنه سيحترم الإرادة الشعبية ويسلم في النهاية مقاليد السلطة لمن يختاره الشعب الجزائري رئيساً للجمهورية ولكننا نشدد هنا على ضرورة أن يتعاون الشاذلي بن جديد مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ في المرحلة المقبلة وأن تتعاون الجبهة الإسلامية للإنقاذ معه أيضاً بروح نظيفة وشريفة وإسلامية من الطرفين، وأن تدفع الجبهة الإسلامية للإنقاذ بمرشحها لرئاسة الجمهورية عن طريق الانتخابات وليس عن طريق آخر وفي موعدها الدستوري والطبيعي أو في أي موعد يتفق عليه الطرفان، وإلى أن يحدث هذا يجب أن تكون الثقة والتعاون هما السائدان بين الطرفين لصالح الطرفين ولصالح الإسلام ولصالح الجزائر.

والله معنا ومعهم .

لقطات

بيــع القطاع العام تحت الإشراف الأجنبى

نجحت الضغوط التى مارسها صندوق النقد الدولى فى إرغام الحكومة المصرية على قبول جميع الشروط المتعلقة ببيع القطاع العام وخفض العجز فى الموازنة العامة، وإلغاء القيود على الاستيراد. وذكرت مصادر اقتصادية أن الحكومة وافقت على تقييم موجودات القطاع العام والمقترح بيعها تحت الإشراف الأجنبى. وانه تم السماح لشركة محاسبية تدعى «كوبر زاند لايبراند» لتقدير قيمة أصول المشروعات العامة وفى مقدمتها الفنادق ومصانع الأسمنت ومصنعين للحديد والصلب. الأمر الذى يحمل معه مخاطر جسيمة بالنسبة لتلك المشروعات وتقدير قيمتها بأثمان بخسة، ويفتح الباب أمام العديد من المغامرين ورؤوس الأموال اليهودية للمضاربة على ثروة مصر القومية !!

نصف يهود العالــم ..

جاء فى تقرير ورد إلى عمان من الأراضى العربية المحتلة ان سلطات الاحتلال الاسرائيلى بصدد تنفيذ خطة ترمى إلى تهجير أكبر عدد من اليهود إلى فلسطين المحتلة. وأشار التقرير إلى تصريحات منسوبة لعدد من المسئولين الاسرائيليين جاء فيها انه بعد ٣ أو ٤ أعوام ومع هجرة مليون يهودى من الاتحاد السوفيتى إلى اسرائيل سيجتمع فى اسرائيل نصف يهود العالم. وأوضح التقرير ان التوقعات تشير إلى أن عدد سكان اسرائيل سيبلغ عام ١٩٩٥ قرابة ٧ ملايين نسمة. وأوضح التقرير ان السلطات الاسرائيلية تبنى فى الوقت الحاضر آلاف الوحدات السكنية بغية توطين اليهود المهجرين إلى فلسطين المحتلة.

المنصرون والقاديانيون يغزون الجمهوريات الإسلامية السوفييتية

قدم الشيخ نعمان طاشقندى تقريرا الى هيئة الإغاثة الإسلامية عن الرحلة التى قام بها وفد الهيئة إلى الاتحاد السوفييتى واستغرقت شهراً. وأشار التقرير إلى أن هناك حركة للتنصير تدعمها جهات متعددة ويقدم التليفزيون الروسى برنامجاً اسبوعياً يمتد لأكثر من ٣ ساعات للتنصير وهذا البرنامج إعلان مدفوع الثمن ويشاهد فى معظم أنحاء الاتحاد السوفييتى، كما تقوم الدوائر القاديانية بالتسلل إلى المساجد عن طريق المعونات .

اســـرائيل تلوث مياه الآبـار المصرية بالإشـــعاع النووى !!

ورد تقرير خطير إلى وزارة الكهرباء المصرية عن وجود إشعاع نووى يلوث أربعة آبار للمياه على حدودنا مع اسرائيل بجوار صحراء النقب، ويقول التقرير ان تلك الاشعاعات إما جاءت بفعل فاعل مباشر ألقاها فى الآبار أو عن طريق دفن اسرائيل لنفايات نووية بجوار حدودنا وتسربت هذه عن طريق المياه الجوفية.

***

مدرسة يهودية على سطح مسجد!!

أدانت الحكومة الأردنية سلطات الاحتلال الاسرائيلية لإقامتها مدرسة يهودية تلمودية على سطح مسجد دار القرآن فى مدينة القدس، وقالت الحكومة الأردنية ان الحفريات التى قامت بها سلطات الاحتلال وخاصة حول أسوار المسجد الأقصى غيرت معالم التراث الإسلامى العالمى فى المدينة المقدسة فى أكثر من موضع.

رئيس الموساد يجتمع مع جون جارانج

قالت إذاعة الجيش الاسرائيلى ان رئيس الموساد الإسرائيلى قد اجتمع مؤخراً بالعقيد جون جارانج قائد المتمردين فى جنوب السودان. وأضافت الإذاعة أن رئيس الموساد الإسرائيلى يرتبط بعلاقات خاصة ووثيقة مع جارانج الذى سبق له أن زار اسرائيل عدة مرات.

الإسرائيليون يسعون للاستيلاء على كل منازل القدس

رقصت مجموعة من المستوطنين اليهود وغنت فى حين حمل أحدهم التوراة فى أحد المنازل الفلسطينية التى احتلوها فى القدس وذلك احتفالاً بمرور أول يوم سبت عليهم داخل المنزل الذى احتلوه.

وصرح متحدث باسم هذه المجموعة بأن الاستيطان بالأراضى الفلسطينية تأكيد للعملية الصهيونية التى لن تتراجع. وأشار إلى مكان أقاموه داخل المنزل لحفظ التوراة فيه قائلاً ان ذلك يؤكد عودة اليهود إلى ذلك المنزل وكل منازل القدس.

زعيم إسلامى فى موريتانيا يسعى لتشكيل حزب اسلامى

أعلن الزعيم الإسلامى الموريتانى محمد ولد سيدى يحيى أنه سوف يتقدم بطلب إلى السلطات لتشكيل حزب إسلامى، إلا انه أضاف انه غير متأكد حتى الآن إن كانت السلطات ستسمح بهذا الحزب أم لا وقال انه عند الرفض فإننا نملك خياراً آخر، وقد رد الحاضرون عند ذلك بالهتاف: الجهاد.. الجهاد. وكان عشرات الآلاف من المواطنين قد ملأوا المنطقة المحيطة بمسجد السبخة فى أحد الأحياء الشعبية الموريتانية للاستماع إلى محمد ولدى سيد يحيى.

مركز إسلامى فى سيبيريا

افتتح فى مدينة أوسك بسيبيريا السوفييتية المركز الثقافى الإسلامى السيبيرى بهدف تحقيق نهضة دينية ثقافية وتدعيم علاقات الأخوة بين المسلمين فى المنطقة. وذكرت تاس انه سيتم انشاء مسجد جديد ومركزا لإدارة الأعمال وبنك اسلامى روسى آسيوى فى المدينة المذكورة.

أوزبكستان عضو فى المؤتمر الإسلامى

أعلن رئيس جمهورية أوزبكستان كبرى الجمهوريات الإسلامية السوفييتية استعداد بلاده للانضمام لمنظمة المؤتمر الإسلامى مشيراً إلى أنها تجرى اتصالات فى هذا الصدد مع عدد من الدول الإسلامية.

السفير الأمريكى يحذر !!

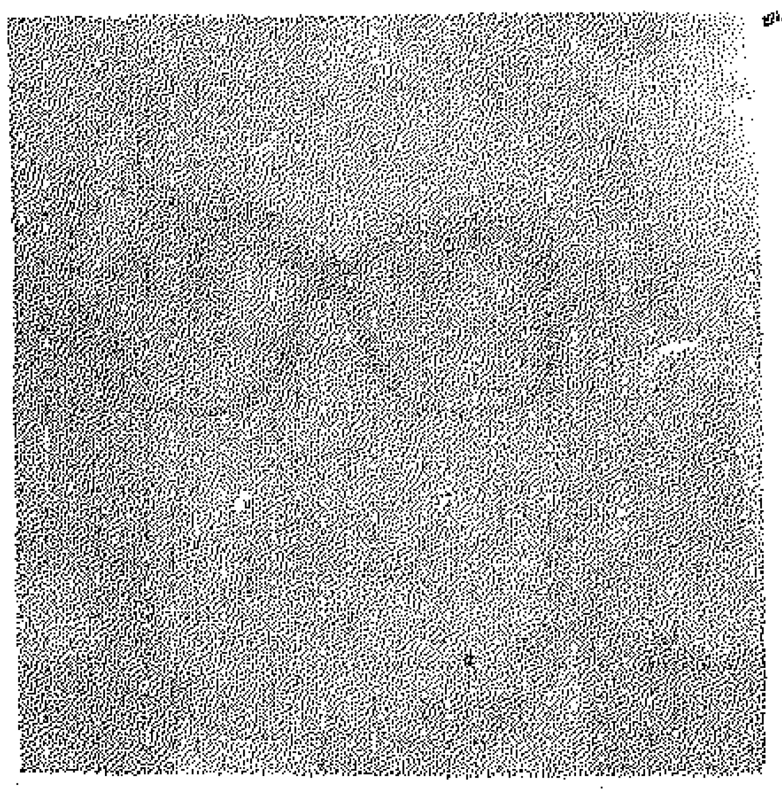

غلام اسحق خان

حذر السفير الأمريكى فى باكستان من أن حكومته سوف تعمل على الحد من نشاط الاتجاه الإسلامى فى البلدان الإسلامية وذلك لأن هذا الاتجاه يقوم بإثارة العداء ضد أمريكا فى العالم الإسلامى.

والسؤال الآن كيف ستعمل أمريكا على الحد من نشاط الإسلاميين؟!

اعلان هام

مختصر لأحكام التجويد

فى تلاوة القرآن المجيد

كتيب بالألوان وافق على طبعه الأزهر الشريف يوزع مجانا وقف لله تعالى

من يرغب فيه يرسل بظروف حجم ٢٠ × ١٤ سم أو أكبر قليلا عليه طابع بريد فئة ١٥ قرش ومكتوب عليه إسمك وعنوانك وذلك إلى ..

أ . د . قناوى

١٣ ش شريف — القاهرة ١١١١١

إسلام ٢٢ أمريكيا على يد سيد نصير داخل السجن

منذ إيداعه سجن ريكاذر ايلاند بولاية نيويورك فى نوفمبر الماضى وهب السيد نصير المتهم بقتل الحاخام «كاهانا» نفسه للدعوة إلى الإسلام بين السجناء، ونجح السيد نصير بتوفيق من الله فى هداية ٢٢ سجينا معه إلى الإسلام حتى الآن. ومن المعروف أن القضاء الأمريكى قد برأ نصير من تهمة قتل كاهانا ..

لقطات

الجهود العلمية تباع خردة

مشروع الطائرة المقاتلة الأسرع من الصوت «القاهرة ٣٠٠» التى استطاع خبراؤنا ومهندسونا بالتعاون مع الخبراء الألمان تصميمها وتصنيعها من الألف إلى الياء، صدرت الأوامر بإغلاق ملف هذه الطائرة بعد أن تم إنفاق مليار جنيه عليها، كما تم بيع تصميماتها وبياناتها وخرائطها خردة للألمان بخمسة ملايين جنيه.

٨ دول عربية لم توقع على اتفاقية حقوق الإنسان !!

أكد المشاركون فى لجان التضامن العربية فى ختام اجتماعاتهم فى القاهرة الشهر الماضى على أهمية المحافظة على حقوق الإنسان فى الوطن العربى، وكشف رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان عن أن هناك ٨ دول عربية لم توقع اتفاقية حقوق الإنسان.

عشر منظمات فلسطينية

تتعهد بتحرير كل شبر من فلسطين

تعهدت عشر منظمات فلسطينية بتحرير كل شبر من فلسطين والتصدى للمؤامرة الدنيئة التى يمثلها مؤتمر ومؤامرات السلام .

وتأتى حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وحركة الجهاد الفلسطينى» على رأس تلك المنظمات الموقعة على هذا التعهد.

اختيار شمشون !!

أثار الكتاب الجديد الذى صدر بعنوان «اختيار شمشون» ضجة كبرى فى الولايات المتحدة الأمريكية، والكتاب يكشف عن النشاط التجسسى الإسرائيلى فى الولايات المتحدة الأمريكية كما يتناول أسرار بناء القوة النووية الإسرائيلية. كما يكشف الكتاب عن تهريب الأسرار النووية الأمريكية إلى الاتحاد السوفييتى عن طريق اسرائيل.

بوادر لانتفاضة مسلمى الاتحاد السوفييتى

الشاشان البداية وأذربيجان القادمة

** بدأت جذور الانتفاضة الإسلامية تشتعل داخل الجمهوريات الإسلامية بالاتحاد السوفييتى. هذا ما أكده المراقبون إثر انفجار العنف فى جمهورية الشاشان والأنغوش التى خرجت إلى الضوء وتصدرت أحداثها وسائل الإعلام العالمية فى الأيام الأخيرة حيث طالب الشعب بالاستقلال عن روسيا الاتحادية التى يقودها بوريس يلتسين والذى أيد من قبل استقلال جمهوريات البلطيق عن الاتحاد السوفييتى ورفض استقلال جمهوريات القوقاز الواقعة تحت نفوذه استمراراً لتذويب هذه الجمهوريات. أضاف المراقبون انه إذا كان المسلمون فى أذربيجان قد قادوا انتفاضة يناير ١٩٩٠م التى سقط فيها المئات قتلى تحت جنازير دبابات الشيوعيين والتى كانت أول الغيث. فإن مسلمى الشاشان الذين لايزيد عددهم على المليون نسمة يفجرون الآن ثورة الغضب عندما نزلوا إلى شوارع غروزنى العاصمة، معلنين استقلالهم عن روسيا واستولوا على المطار وحاصروا القوات الروسية التى أنزلت هناك عقب المرسوم الذى أصدره بوريس يلتسين بإعلان حالة الطوارئ.

قانون إيرانى يحظر التعامل مع إسرائيل

طرحت الحكومة الإيرانية مشروع قانون ينص على منع أية علاقة تجارية مباشرة أو غير مباشرة بين المؤسسات العامة والخاصة الإيرانية وبين اسرائيل، ومشروع القانون المقترح يمنع أيضاً المبادلات التجارية بين إيران والرعايا الإسرائيليين وكذلك مع المؤسسات التى تقيم لها فروعا فى اسرائيل.

يذكر أن إيران ومنذ قيام الثورة الإسلامية سنة ١٩٧٩ لا تقيم علاقات دبلوماسية أو تجارية مع اسرائيل، وأكد مرشد الثورة أن إيران تعتزم انشاء قوة عسكرية لإرسالها لمقاتلة اسرائيل وأنه سيتم إطلاق اسم «القدس» على هذه القوة

***

مبادلة

بعد أن سقط أحد الطيارين الإسرائيليين فى أيدى حركة الجهاد الإسلامى فى لبنان، قالت دوائر الحركة انها سوف تحتفظ بالطيار الإسرائيلى لمبادلته بعدد من المحبوسين فى سجون العدو، لأن العدو الصهيونى لا يعرف إلا لغة القوة واستخدام الأسرى فى الضغط عليه للإفراج عن المعتقلين العرب والمسلمين فى سجون العدو

* أعلنت إيران نيتها فى إقامة علاقات واسعة مع الجمهوريات الإسلامية السوفييتية السابقة التى استقلت حديثاً، وكشف وزير الخارجية الإيرانى على أكبر ولاياتى عن هذا القرار فيما كان يرحب برئيس جمهورية تركمانستان الإسلامية السوفييتي

٣٠ فيتو أمريكى خلال ١٧ سنة لصالح اسرائيل !!

أشارت احصائية للأمم المتحدة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت حق الاعتراض «الفيتو» فى مجلس الأمن ٦٧ مرة خلال الفترة من ١٩٤٥ إلى ١٩٨٩ منها ٣٠ مرة لصالح اسرائيل خلال الفترة من سنة ١٩٧١ وحتى ١٩٨٩ أى خلال ١٧ سنة فقط .

الشراكسة والشيشان فى الأردن يتضامنون مع الشيشان السوفييت

نظمت الأقليات الشركسية والشيشانية فى الأردن مسيرة فى العاصمة الأردنية بدأت من مجمع النقابات المهنية فى عمان وحتى مكاتب هيئة الأمم المتحدة وذلك تعبيراً عن تضامنهم وتأييدهم لجمهورية الشيشان السوفييتية.

وكان عضو مجلس النواب الأردنى الشيخ عبدالباقى جمو قد زار جمهورية الشيشان فى يونيو الماضى حيث عرض عليه المسئولون هناك الإقامة فى الجمهورية وتولى منصب رفيع.

وجدير بالذكر ان الأقليات الشركسية والشيشانية دخلت الأردن قبل أقل من مائة عام وأقامت فى مناطق محددة تكثر فيها ينابيع المياه كعمان وصويلح ووادى السير والسخنة والأزرق المعروفة بواحاتها.

وما يزال الشراكسة والشيشان فى الأردن يتحدثون بلغتيهما الأصليتين داخل منازلهم فيما يتحدثون العربية فى أماكن العمل.

وقد شغل العديد من الشراكسة مناصب رفيعة فى الأردن حيث تولى أحدهم منصب رئيس الوزراء فى الستينات، كما شغل آخرون مناصب وزارية عديدة، أما الشيشان فيلاحظ قياسا بقلة عددهم نسبة إلى الشركس أن قلة منهم تقلدت مناصب هامة فى الدولة الأردنية باستثناء الشيخ عبدالباقى جمو الذى يشغل مقعداً فى مجلس النواب الأردنى ممثلاً للشيشان منذ أكثر من خمسة وعشرين عاما.

تحية شكر وتقدير إلى شعب الشاشان والأنجوس المجاهد

لا يسعنا فى هذا المقام إلا أن نحيى شعبي جمهورية الشاشان والأنجوس الإسلامية (تحت نير الحكم الذاتى داخل جمهورية روسيا الاتحادية ـ الأرثوذكسية) على هذا الإنجاز الرائع والنجاح العظيم ، الذى حققته الانتفاضة الشعبية الإسلامية الكبرى التى قام بها فى أوائل شهر نوفمبر (الجارى) سنة ١٩٩١م والتى من أجلها تراجعت سلطات الحكم الغاشمة فى (موسكو) عاصمة جمهورية روسيا الاتحادية، عن فرض حالة الطوارىء وأعمال الحصار العسكرى، على هذه الجمهوريات الإسلامية المجاهدة، التى سبق وأن أعلنها : العبقرى المجرم (الأرثوذكسى) بوريس يلتسين، رئيس جمهورية روسيا الاتحادية، فى أعقاب قيام سلطات الحكم الجديدة داخل هذه الجمهورية الفتية، بإجراء استفتاء شعبي عام للمطالبة بالاستقلال والتحرر من تلك الجمهورية الروسية الأرثوذكسية المحتلة !!.

وهذه إحدى بوادر انفجار القنبلة الذرية الإسلامية (المرتقبة) داخل تلك الإمبراطورية السوفييتية المنهارة. والأيام بيننا.

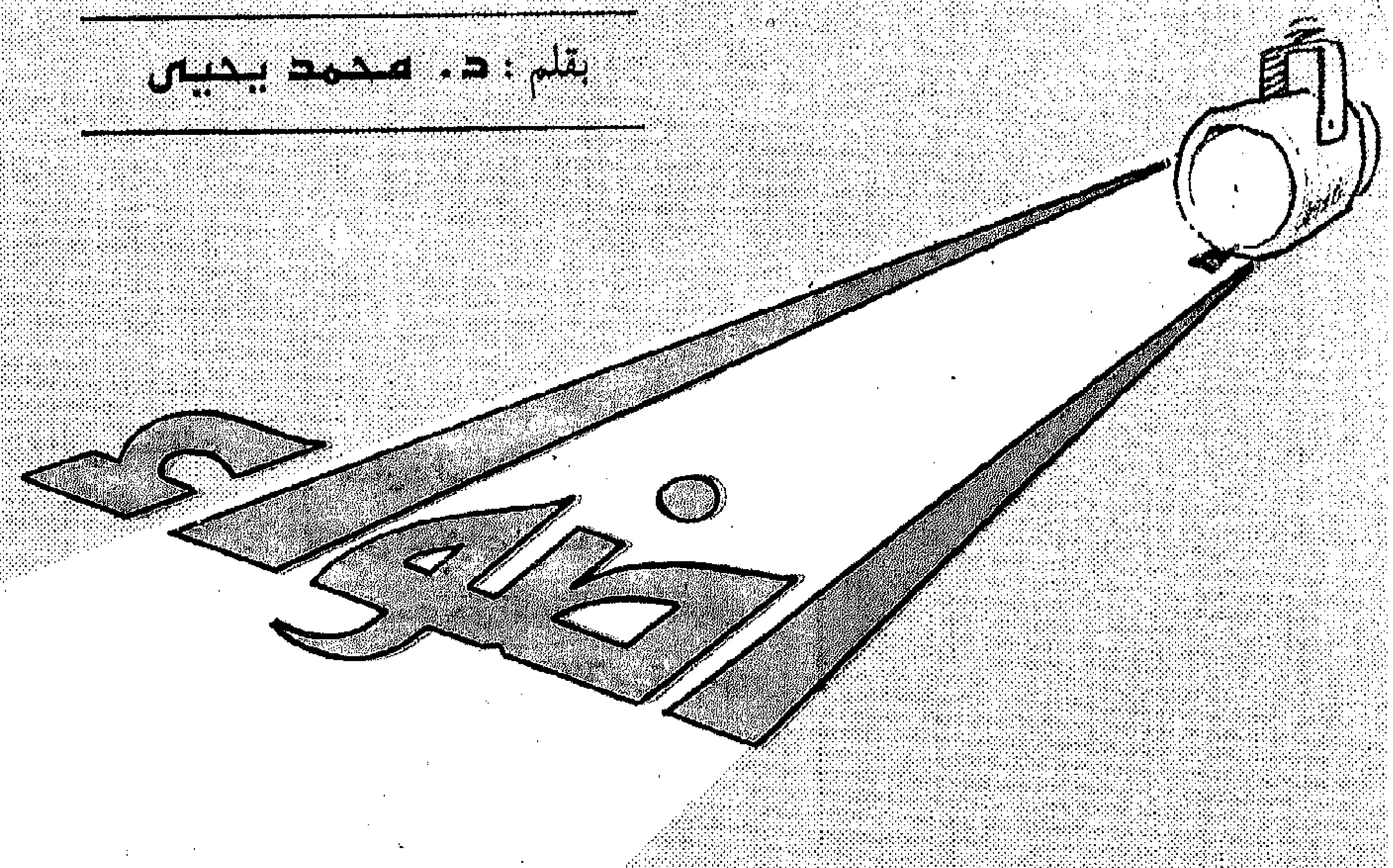

بقلم : د. محمد يحيى

الاضطهـــــاد ...

دعوى

الاضطهاد والملاحقة بجميع أشكالها تتردد فى هذه الفترة من الصحف اليسارية والعلمانية وتوجه من جانب الصحف الناطقة باسم الكنيسة الأرثوذكسية القبطية ضد المسلمين فى مصر بل وضد المؤسسات الحكومية بما فيها وزارة الداخلية وأجهزتها المختلفة. ويراد بواسطة الإلحاح واتساع النشر خلق الانطباع لاسيما عند من لا يعقلون ولا ينظرون حولهم ولا يشعرون بأنفسهم (وما أكثرهم) ان هذا البلد يعيش حالة من التحفز ضد طائفة واحدة ويتربص بها الدوائر ويهاجم كنائسها ويضطهد أتباعها. وقد سبق أن قلنا أن تكرار هذه الدعاوى الكاذبة يوتر الأجواء فى البلاد فى فترة قلقة وصعبة من تاريخها كما انه يفتح الباب لوقوع تلك الفتنة الطائفية التى يتهم المسلمون دائماً بتدبيرها وهو كذلك اتجاه يهدف إلى إشعار المسلمين بسوء الظن تجاه أنفسهم وتجاه عقيدتهم ووضعهم دائماً موضع الاعتذار عن دينهم وعن إخوانهم المتهمين دوماً بالتعصب والتطرف وحدهم. وأيضاً فإن الإلحاح على دعوى الاضطهاد هذه يهدف إلى شق صف المسلمين وإخراج أعداد كبيرة من التضامن الإسلامى بشعورهم أن هذا دين وحشى يدفع المؤمنين به إلى تعذيب الأبرياء الأطهار من الغير والاعتداء عليهم. باختصار الهدف تحريضى واضح سواء بالنسبة للداخل أو للخارج وهو كذلك يرمى إلى خلق عقدة ذنب بلا داع تؤدى إلى تهرب المسلمين الجاهلين من دينهم.

لكن النظر فيما حولنا ومتابعة الأخبار بدقة ولا سيما ما ينشر فى الصحف ويقرأه الجميع يوضح زيف هوجة الاضطهادات هذه ويكشفها بشكل نهائى. ففى أواخر شهر أكتوبر الماضى مثلاً وفى وسط العويل فى جريدة الأهالى والصراخ فى وطنى، حول فتنة امبابة التى هاجم فيها مسيحيون مسجداً وأطلقوا الرصاص عليه ثم حولتهم الدعاية إلى مجنى عليهم، نقول فى وسط الحديث عن قيام المسلمين بحرق الكنائس وقيام وزير الداخلية بهدمها فوق رؤوس من فيها نجد خبراً تنشره الصحف الحكومية الثلاث حول قيام الأنبا شنودة بتعيين كاهن لرئاسة الكنيسة القبطية فى لوزاكا عاصمة دولة زامبيا الأفريقية التى لم يسمع أحد عن وجود أقباط فيها يحتاجون لرعاية. هدف هذه الكنيسة واضح وهو المشاركة فى عمليات التبشير مع الكنائس الغربية فى هذه المنطقة من وسط وجنوب افريقيا بل واستخدام كون الكنيسة القبطية تقع فى مصر، البلد المسلم الافريقى، لجذب الأفارقة إلى تلك الكنيسة وإلى العقيدة المسيحية وتبديد بذور الشك فى أنفسهم تجاه الكنائس الغربية المرتبطة بشكل واضح بالسياسات الاستعمارية. وفتح هذه الكنيسة وتعيين كاهن على مستوى عال لرئاستها يأتى بلا ريب بالتنسيق مع مجلس الكنائس العالمى ومع مجلس الكنائس الأفريقى. إذن الحكومة التى تهدم الكنائس وتسويها بالأرض فى مصر كما يزعم أصحاب دعوى الاضطهاد هى نفسها الحكومة التى تسمح للكنيسة القبطية بأن تزاول التبشير (ونكرر التبشير أو التنصير ولبس رعاية فئة قبطية عقيمة هناك) فى بلد افريقى بالتنسيق مع كنائس ومنظمات دولية تقدم الدعم المادى والفنى. ويبدو أن هذا الاضطهاد مكتوب عليه ألا يتعدى حدود مصر. ولكن مما يعجب

هل تصبح الكنيسة المصرية قنطرة للكنائس الأوروبية إلى أفريقيا ؟!!

لماذا أيد البابا شنودة مؤتمر السلام؟!

له المرء أن الكنيسة المضطهدة التى يعانى أتباعها من المذابح فى مصر وتهدم قوات الأمن المركزى دورات المياه فى الكنائس قبل أن تهدمها هى ذاتها، تقول هذه الكنيسة الممتحنة فى إيمانها على يد البرابرة المتطرفين والحكوميين على حد سواء فى مصر تتمتع ببرود أعصاب عجيب يجعلها تفكر فى التوسع ببناء الكنائس وتعيين المطارنة من استراليا شرقا إلى أمريكا غربا ومن أوروبا شمالاً إلى القارة الأفريقية جنوباً بل وتنسق مع شتى المجالس الكنسية الدولية والإقليمية وعموماً فقد يكون بناء وتكريس كنيسة لوزاكا الغرض منه تقديم الخدمة الروحية لفرق الكرة المصرية التى تزور زامبيا كثيراً للعب فى البطولات الافريقية وتنهزم مما يجعلها فى حاجة إلى تقوية الإيمان ولكننا نلاحظ أن المراكز الإسلامية التى كانت قد أقيمت فى الماضى فى عدة عواصم افريقية (فى تنزانيا مثلاً) قد أغلقت وذهب عليها العفاء ربما لأن الفرق الكروية تنتصر فى هذه البلدان أو ربما لأن الإسلام ليس مضطهداً فى مصر وبالتالى فلا حاجة لنشره فى افريقيا.

وهناك مثال آخر حول عملية الاضطهاد التى تصرخ بها الأهالى وشيوعيوها القدامى. ففى آخر أيام شهر أكتوبر ومع انعقاد مؤتمر السلام إياه فى مدريد وبينما كانت السلطات تعتقل أعداداً من النشطاء الإسلاميين بتهمة معارضة المؤتمر أجرت مجلة «المصور» حديثاً مطولاً مع الأنبا شنودة حول هذا المؤتمر. ولم تجر المجلة حديثاً مع أى شيخ مسلم حتى من هؤلاء المحسوبين على الحكومة وممن يؤيدون سياستها كما لم تشر إلى أى رأى إسلامى فى الموضوع، وإنما تحدثت مع الأنبا باعتبار مصر بلد مسيحى عريق وأن الأنبا هو الممثل الروحى والدينى الوحيد لهذا البلد. وفى هذا الحديث وصف الأنبا اليهود بالعنصرية حيث أنهم يعتبرون أنفسهم شعب الرب المختار وأن باقى الناس ليسوا كذلك. ونفس هذا الوصف بالعنصرية كان هو الذى أدى وفى نفس يوم نشر كلام الأنبا إلى إلقاء القبض على مئات الإسلاميين وفيهم علماء دين محترمون وأساتذة لهم مكانتهم الاجتماعية ووضعهم فى السجن فى ظروف غاية فى القسوة (وفيهم من تعدى الستين من العمر) ثم توجيه تهمة إهانة دولة صديقة (إسرائيل الحبيبة) ووضعهم فى قضية أمنية خطيرة دون دليل واحد على هذه الإهانة لأولاد العم بينما كان هناك دليل مهين جداً لأحبابنا فى تل أبيب يطل على الجميع من صفحات المجلة الرسمية التى يصدرها نقيب الصحفيين ويقال فيها ان اليهود (كلهم سواء فى إسرائيل أو الخارج وسواء حمائم أو صقور) عنصريين! ولكن صاحب هذه الإهانة لم يتعرض لشيء وهذا هو منتهى الاضطهاد. وفوق ذلك لم ينتبه أحد إلى أن الأنبا بعد أن تحول إلى الممثل الدينى الوحيد فى مصر تمت الاستعانة به للحديث فى موضوع سياسى بحت (ولا يستطيع أحد أن يقول ان مؤتمر السلام الأسبانى كان مسألة روحية) فى بلد تعلن أجهزة إعلامه ومسئوليه أن لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين ولكن يبدو ان الاضطهاد والإرهاب قد وصل إلى حد فرض الحديث والاستطراد والتعمق فى السياسة على رئيس الكنيسة.

ولم تتوقف الأمور فى الاضطهاد عند هذا الحد ففى الخامس من شهر نوفمبر نشرت جريدة الجمهورية أن الأنباشنودة قد صرح خلال زيارة قام بها محافظ البحيرة الجديد إلى المقر البابوى فى وادى النطرون (طبعاً الزيارة هدفها ليس الاضطهاد) بأن مجانية التعليم مناسبة لظروف المجتمع المصرى وهى منصوص عليها فى الدستور ولذلك فيجب الحفاظ عليها فقط مع ترشيدها. وهذا موقف سياسى صميم يمكن توقع صدوره فى رئيس حزب سياسى أو فى برنامج انتخابى وممنوع على المسلمين الحديث فى هذه الأمور والا اعتبر ذلك تدخلاً فى السياسة يستوجب العقاب ولكن الاضطهاد يسمح بل يفرض على ما يبدو أن يتحدث الأنبا شنودة فى هذه الأمور وأن يطالب فى نفس التصريحات التى نشرتها الجريدة المذكورة بإنشاء وزارة خاصة للشباب تحميه من التطرف وترعاه دينياً وروحياً وثقافياً واجتماعياً وفى ذلك تدخل سياسى واضح فى شئون وزارة هى موجودة فعلاً ولست أدرى لماذا الحاجة إلى وزارة ترعى الشباب دينياً وروحياً وهناك الأزهر بل وهناك الكنيسة القبطية وفيها البركة وفيها فوق البركة إدارة أو وزارة خاصة لشئون الشباب يترأسها أسقف الشباب الأنبا موسى. وبصرف النظر عن الطابع السياسى لهذه التصريحات التى كانت ... هاجم رسمياً لو صدرت عن شخصية إسلامية فإنه مما يحمد لقداسة الأنبا أنه تشاغل عن وقائع الاضطهاد الفظيع والمذابح التى تقع للأقباط كما تخبرنا الأهالى ووطنى وتفرغ لشئون الوطن التعليمية وشئون القضية الفلسطينية.

ومما ينبغى أن نحمد الله عليه أن المذابح

والاضطهادات التى تنشر بلاغاتها بصفة اسبوعية فى الأهالى لم تصل بعد إلى وادى النطرون، بالمناسبة تحولت الأهالى فى الفترة الأخيرة إلى شكل راقى وجديد من الصحافة يمكن أن يسمى بالبعكوكة الحربية حيث تتابع أخبار الحرب الدائرة (من وجهة نظرها) بين المتطرفين المسلمين وبين أجهزة الأمن من ميدان المعركة نفسه وعلى هذا نقرأ فيها اسبوعيا عن احتلال الجماعات الإسلامية لحارة أو عطفة أو مقهى هنا وهناك ثم قيام قوات الأمن الباسلة بهجوم مضاد لفك الحصار وإجلاء المسلمين عن المكان المحتل بعد معارك بطولية وإن كان ذلك الاعتراف من الأهالى ببطولة قوات الأمن لا يمنع أن تتحدث عن خيانات خطيرة حيث تنسحب فرق بأكملها فى حركة خيانة وغدر من بعض مدن الصعيد لتتركها تسقط فريسة سهلة للأعداء المسلمين ،هذا بجانب الخيانة المعتادة عندما تنضم كتائب الأمن إلى أعداء الحضارة والأمة العربية (المسلمين) ويهجم الطرفان معاً على الكنائس. وعموماً فالأهالى أو البعكوكة الحربية قد أصبحت مصدر سلوى للمكروب فى هذا الزمان الحزين ولكن لنعود إلى وادى النطرون الذى حمته العناية الإلهية من المسلمين والأمنيين معاً.

ففى الفترة من ٢٨ إلى ٣٠ أكتوبر عقد فى الدير العامر المحروس مؤتمر دولى كنسى حضره مائة وخمسون (١٥٠) شخصية كنسية كبرى من الكنائس الكاثوليكية والبروتستانية للبحث فى الأوضاع الراهنة فى المنطقة. ولكن لم تكن هناك صدفة فى أن يعقد هذا المؤتمر فى توقيت انعقاد مؤتمر السلام بمدريد وإنما الصدفة البحتة كانت فى التعتيم الإعلامى المحلى الشديد أو الكامل الذى أحيط بهذا المؤتمر ربما لأن الإعلان عنه كان سيلفت النظر الى زيف زعم الاضطهاد وزيف دعاوى عدم تدخل الدين فى السياسة. ولم يسمع أحد عن هذا المؤتمر إلا من عدد محدود من الإذاعات الأجنبية حيث ذكرت الإذاعة الألمانية مثلاً وفى برنامجها الدينى وليس نشرة الأخبار العادية فى يوم ٣٠ أكتوبر أن الأنبا شنودة قد أبلغ المؤتمر بضرورة تعميق أوجه الارتباط والتعاون فى شتى المجالات بين الكنائس المختلفة. وكان من الواضح أن الهدف من هذا المؤتمر هو تنسيق وتعميق النشاطات التبشيرية فى المنطقة ولكن تزامنه مع مؤتمر مدريد جعل هدفه الحقيقى فى رأينا التنسيق للتحرك السياسى فى الفترة القادمة والإعداد للتعامل مع مرحلة الصعود السياسى العظيم لإسرائيل وأمريكا. ولسنا فى حاجة إلى القول بأن هذا هدف سياسى وأن عقد مؤتمر اسلامى فى مصر على هذا المستوى أو بهذه الأهمية والجدية هو أمر مستحيل.

وبعد فنحن نتمنى أن تزول عملية الإثارة المتعمدة والخطيرة وغير المسئولة التى تهز استقرار البلاد وتعرضها للفتن ذلك لأن الواقع المشهود الذى عرضنا أسئلة له منشورة ومعلنة يؤكد عكس ذلك بل يؤكد أن الاضطهاد الموجود فعلاً بل والمذابح لا تقع على الجانب الذى يزعم حدوثه عليه بل على الجانب الآخر المتهم دوماً. أما عن مزاعم عدم دخول الدين فى السياسة والعلمانية التى يبشر بها العلمانيون أو الكتاب الأقباط ويريدون فرضها على المسلمين وحدهم وبقوة القانون (أنظر مثلاً الدكتور سعيد النجار فى الوفد بتاريخ ٧ نوفمبر الماضى) فإن هذه الدعاوى لا تراعى على الجانب الآخر الذى يسمح له بأن يتحدث فى السياسة المحلية والخارجية من أوسع الأبواب بل وأن يمارسها بشكل واسع كذلك من خلال تنظيم قائم ومعترف به قانونياً. ولننظر حولنا لنرى مدى زيف هذه الدعاوى.

التليفزيون المؤدب ...

التليفزيون المصرى

لا يعترف بشىء اسمه الاسلام، ولذلك فعندما قامت حركة استقلالية فى اقليم شاشان الواقع داخل الأراضى التى تحتلها جمهورية روسيا وعندما قال العالم كله ان هذه الجمهورية إسلامية بالكامل وان مطلب التحرر يقوم على الإسلام وأن المتظاهرين قد رفعوا أعلاماً خضراء رمزاً للإسلام وأن رئيس الجمهورية مسلم وكان ماريشالاً فى سلاح الطيران السوفييتى وأن قادة الجمهورية قد أقسموا على المصحف أن يدافعوا عن استقلالهم. عرف العالم هذا كله لكنه لم يعرفه من خلال نشرات الأخبار فى التليفزيون المصرى وسائر وسائل الإعلام التى أصرت على محو أى ذكر للإسلام من هذا الموضوع لسبب مجهول هو ما يبدو الحساسية تجاه كل شىء يحمل اسم الإسلام وإن كانت هذه الحساسية لا يبدو لها أثر عندما يتعلق الأمر بزيارات وجولات ونشاطات بابا الفاتيكان ذات الطابع السياسى الواضح. إن الإعلام المصرى ألقى بعباءة كثيفة من التعتيم على كل ما يتصل بأوضاع المسلمين فى الاتحاد السوفييتى وأوروبا الشرقية بحيث بدا للمصريين كما وأنه لا يوجد مسلمين فى هذه المناطق هم الأغلبية فى أقاليم واسعة وأنهم يتعرضون

للمتاعب والاضطهاد وعلى العكس بدا فى التغطية الإعلامية المصرية واضحاً أنه لا يوجد هناك سوى الجانب المسيحى متزعماً المظاهرات الاستقلالية ورافعاً لواء حقوق الإنسان والديمقراطية والإصلاح من خلال ارتباط الساسة هناك بالدين.

> "التليفزيون المصرى يتجاهل انتفاضة المسلمين فى جمهورية الشاشان"

ونتساءل عن أسباب هذا العداء الفعلى للإسلام فى الجهاز الإعلامى وفى هذا الطابع اللادينى المسيطر. هل المقصود فك عرى التضامن الإسلامى وإسقاط مفهوم الترابط العقائدى؟. ألا يمكن أن تغطى قضايا المسلمين ولو على أنها قضايا انسانية عامة فهم بشر ولهم حقوق مثل حقوق الزنوج فى جنوب افريقيا التى ما زال الإعلام المصرى حتى الآن يتباكى عليها أحر البكاء رغم أنها تفوق ما يتمتع به المصريون أنفسهم من أية حقوق.

هناك حركات إسلامية كبيرة فى المناطق أو الجمهوريات الإسلامية من الاتحاد السوفييتى سابقاً وفى يوغسلافيا وفى بلغاريا وهناك نشاط فى المجر ورومانيا وبولندا ولكن لا أحد يشعر به والمحللون فى الإعلام المصرى الذين يتابعون كل صغيرة وكبيرة فى السياسة الأمريكية أو الأوروبية أو فى البحر الكاريبى لايعيرونه أى التفات. وقل نفس الشىء عن مشاكل المسلمين فى بلدان العالم الثالث وليست أثيوبيا واريتريا عنا ببعيد أو أوغندا حيث المذابح والاضطهاد ولا نتحدث عن الهند. لماذا التجاهل من ناحية والعداء الفعلى من ناحية أخرى؟!! ألا تفرض أولى درجات الموضوعية الإعلامية نوعاً من التغطية والتحليل المتزن ولا نقول التعاطف. لقد شهدنا الإعلام المصرى فى الآونة الأخيرة يتحدث فى نشراته التليفزيونية عما يسمى «بحزب الله» بينما يتحدث عن الأحزاب والجماعات الدينية غير المسلمة فى الغرب والشرق باحترام عميق وشهدنا الهجوم العنيف على السودان المسلم الشقيق وعلى أحزابه الإسلامية فى نفس الوقت الذى كان التمجيد يصب على الأحزاب المسيحية الألمانية مثلاً عندما يزور قادتها مصر ويلتقون بكبار المسئولين !! وشهدنا البذاءة تصب على مفكر وعالم إسلامى جليل هو الدكتور حسن الترابى بينما التعظيم والتكريم الإعلامى يمنح لمن هب ودب من رجال الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية الزائرين وغير الزائرين.

هناك موقف ضد الإسلام غير مفهوم ولا هو موضوعى فى الإعلام المصرى نظنه انعكاسا لمواقف وتوصيات من مستويات أعلى حددت موقفها ضد هذا الدين فى نقاط كثيرة وعلى من يشك أن يراجع كيف سمحوا فى الآونة الأخيرة بطوفان الأعمال الإباحية والطاعنة فى الإسلام أن تظهر على شاشة السينما وخشبة المسرح حتى رغم احتجاجات النقاد العلمانيين أنفسهم الذين راعهم هبوط مستوى هذه الأعمال ووقاحتها ؟!.

فرنسا ومصر ...

فى الثامن من شهر نوفمبر الماضى أعلنت الحكومة الفرنسية عن عزل رئيس إدارة الهجرة الدولية عن منصبه بعد أن أصدر قبل عدة أشهر كتاباً يهاجم فيه الإسلام ويصفه بالتعصب والتخلف وعدم الديمقراطية وأوضحت الحكومة فى بيانها بهذا الشأن أنها لا تريد أن يفهم أحد أن ما جاء فى هذا الكتاب بقلم أحد كبار مسئوليها يعتبر تعبيراً عن رأيها الرسمى. وقد جاء هذا التحرك الرسمى الفرنسى بعد احتجاجات من المسلمين فى فرنسا البالغ عددهم ٢ مليون نسمة. وعلينا أن نتذكر أن فرنسا دولة علمانية كما أنها تتمتع بحرية الفكر من باب الديمقراطية وأنه توجد هناك اتجاهات عنصرية ومعادية للإسلام قوية. وعلى الرغم من كل هذه العوامل التى كان يمكن أن تمنع اتخاذ أى إجراء ضد هذا المسئول الكبير فإن الحكومة تحركت ضده لأنه تجاوز حدود الفكر وتجاوز حدود التعبير. وكان التحرك بعزله لكى لا يفهم أحد أن بقاءه فى منصبه يعنى أن الحكومة الفرنسية توافق على آرائه.

معنى هذا الدرس وكما نفهم من فرنسا (بلد النور والعقل والحرية والاستنارة كما يقول لنا العباقرة هنا فى مصر والتى نستورد منها العلوم والفنون والأفكار والتليفزيون ويوسف شاهين) ان بقاء أى مسئول يهاجم الإسلام فى موقعه أو يهاجم أى مبدأ آخر يعنى أن الحكومة التى تبقيه توافق على ما يقول وتؤيده وهذا ما يستفاد من أقوال حكومة النور فى باريس.

هذا الدرس مهم لأننا إذا نظرنا إلى مصر فسنجد الآتى: وزير ثقافة يصرح مرة بأنه

سيقضى على الغيبيات ومرة بأنه لا يهتم بالزواج لأن معناه الاقتصار على واحدة ومرة بل مرات يصرح بعروض مسرحية مبتذلة وفاحشة إلى حد أثار العلمانيين ويفعل نفس الشيء فى السينما ويصرح بمسرحية تهاجم الرموز الإسلامية مباشرة ومع ذلك يبقى فى منصبه حتى الآن بل يلقى الدعم والحظوة. ومستشار يرأس احدى محاكم أمن الدولة العليا (طوارىء) التى لا تحاكم إلا المسلمين يكتب عدة كتب ومقالات طويلة يهاجم فيها الإسلام ويبقى فى منصبه بل ينال الحظوة أيضاً. وسفير فى وزارة الخارجية يتخصص هو الآخر فى الهجوم والطعن فى الإسلام ليصبح فى أجهزة الإعلام وغيرها من الواصلين.. بل لقد وصل الأمر إلى أن لا دكتور زراعى متقزز ومشبوه يصل إلى الحظوة العليا لا لشىء إلا أنه يكتب ليهاجم الإسلام !! وأخبرتنا صحيفة معارضة فى ١٢ نوفمبر (أى نفس يوم عزل المسئول الفرنسى) أن هذا اللادكتور تسبب بفضل حظوته العليا فى عزل رئيس تحرير كبير عن مناصبه فى تحرك مفاجىء أثار حيرة الكثيرين لعلمهم بأنه من المحبوبين اسرائيلياً ولكن الحب الإسرائيلى لم يصمد أمام سطوة اللادكتور المستمدة من لا شىء سوى هجومه البذىء والعلنى على عقيدة الشعب. لقد وصل الأمر ليس فقط إلى أن من يهاجم الإسلام يبقى فى المنصب بل ان من يهاجمه يدخل إلى المنصب وهو ما حدث لعدد من اللادينيين الكتاب على مر الأعوام القليلة الماضية كان يكفى أن يكتب أحدهم مقالة أو كتيب ضد الإسلام لكى يفرض على الناس من خلال الإعلام وندوات معارض الكتاب وهيئة الكتاب وغيرها كمفكر عبقرى ثم يعين على رأس مجلة أو صحيفة أو يخلق له حزب أو جمعية .

وزير الثقافة المصرى يقول ما لا يستطيع أن يقوله وزير فرنسى ..

هذا هو الفارق إذن بين فرنسا المتحضرة التى تحترم الإسلام ولو على سبيل المداهنة السياسية وتحترم نظافة حكومتها واستقامة رأيها وبين الغير. ويا ليت الذين يفرضون علينا فى التليفزيون ليل نهار البرامج الفرنسية يتعلمون هذا المسلك من الصديق ميتران.

***

عمار يا مصر ...

فى يوم واحد

خلال شهر نوفمبر حكمت أو قررت النيابة حبس المحامى المعروف رشاد نبيه أربعة أيام على ذمة التحقيقات فى قضية شيك صفقة الريان كما قررت (على أعلى مستوياتها) الإفراج عن الممثل سعيد صالح فى قضية مخدرات بعد أن كان مستوى عال آخر من النيابة قد قرر حبسه أربعة أيام أيضاً على ذمة التحقيقات. وكان رد فعل الصحف القومية وبالذات جريدة الأهرام هو الفرح الطاغى فى الحالتين مع التشفى المقيت فى المحامى الذى لم يرتكب جريمة والتهليل لصالح الممثل الذى ارتكب جريمة مقيتة بكل المعايير وهى ثابتة عليه حسب رواية الشرطة.. والشهود كما أوردتها نفس الصحيفة. بل ان الصحف حولت سعيد صالح إلى بطل وشهيد إجرام وزارة الداخلية وراحت الصحف تهاجم رجال البوليس الذين قاموا بواجبهم. يا سبحان الله! وزارة الداخلية والمباحث والأمن يوصفون بالإجرام ومخالفة القانون والخيانة لأنهم قاموا بواجبهم فى ضبط وكر مخدرات وبداخله الممثل، ويتحول الممثل إلى بطل يواجه إجرام وعدوان البوليس وتتبارى الصحف فى نقل عباراته المأثورة التى واجه بها الغزو الأمنى لمسكنه العامر حيث قال: «الحكومة عندنا !! خير» ثم قال بعد قرار الإفراج عنه واعفاءه من أربعة أيام حبس: «عمار يا مصر».

وكان محام عام قد أصدر قرار الحبس ثم جاء محام عام ثان وأصدر قرار الإفراج عن سعيد صالح بعد ساعات فقط من القرار الأول بناء على تعليمات أو استشارة من النائب العام. فلماذا كل هذا ولماذا فتحت النار على وزارة الداخلية بجلالة قدرها ولماذا تحركت أعلى مستويات القانون؟. من هو هذا الممثل وما هو نفوذه أو وضعه. . ان المحامى المحترم والكبير فى السن والذى دافعت عنه هيئة فيها نقيب المحامين وأمين عام النقابة والمتهم فى قضية اجراءات مالية وفنية تعنتت فيها الحكومة ولم يشفع له ذلك ووضع فى الحبس أربعة

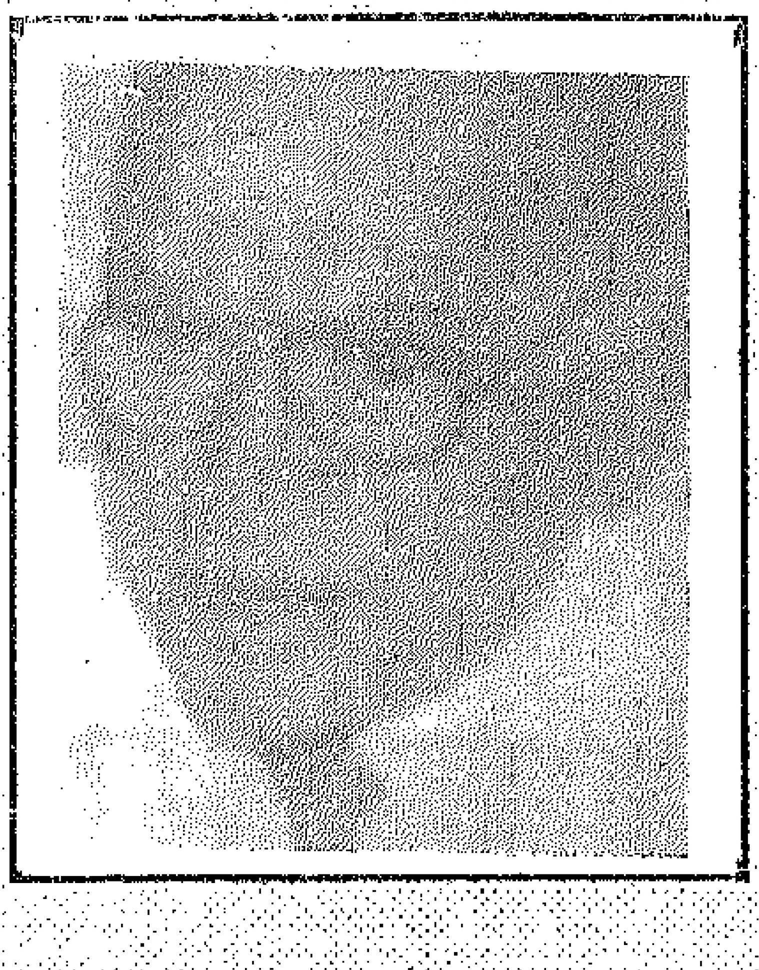

رشاد نبيه

لماذا تشنجت صحف الحكومة من أجل سعيد صالح المتهم بإدمان المخدرات وتجاهلت المعتقلين بسبب آرائهم أو مواقفهم الفكرية ؟!!

أيام مثل المجرمين رغم انه لم يكن سيهرب ولم يجد من يراجع هذا القرار وانهالت عليه الصحف بالشماتة والفرح. أما الذى ألقى القبض عليه متلبسا بتهمة تعاطى المخدرات والذى كان ينبغى أن يكون قدوة (كما يقولون عن الفنانين) فقد وجد من يخرجه من الحبس على أعلى مستوى بل وينقض قرارات النيابة فى سبيله ووجد فى الصحف من يحوله إلى بطل.

ما معنى هذا كله ولماذا هذه التحيزات والتفرقة فى المعاملة الصحفية والأمنية؟. هل يراد أن يقال لضباط البوليس مثلاً أن الفنانين المنحرفين حماية فلا يقبض عليهم أحد بينما سائر الشعب ولا سيما المتدينين مستباحين؟ هل هو درس لرجال الأمن يوجههم إلى من يجب أن يقبضوا عليه ومن لا يجب؟. هل هو درس للشعب يقال لهم فيه ان المتدين معرض للقبض والبطش والتنكيل وكل مخالفات القانون أما الحشاش فهو آمن، وهل هذه سبل تربية النشء التى يتحدثون عنها أو سبل الإصلاح والصحوة .. ثم لماذا الشماتة الغريبة فى حبس رشاد نبيه أربعة أيام هل لأنه تجرأ وتدخل فى قضية كان البعض يريدها خراباً شاملا لأنها ارتبطت بتجربة اسلامية فى الاقتصاد. ونحن لا نتحدث عن معاملة سعيد صالح ونقارنها بمعاملة المعتقلين السياسيين وأسرهم فهذا شىء آخر تماماً لأن هؤلاء معروف أن دمهم مهدور والقصة مؤلمة ولا تحتاج إلى تعليق. لكننا نقارن بين معاملة الممثل ومعاملة محام معروف ومحترم يتداخل فى قضية اقتصادية كبرى وهو ليس متطرف اسلامى من الذين صدرت الفتاوى بقتلهم فى الطريق العام. هل يبقى بعد ذلك من يشق فى حياد القانون والقائمين عليه ؟!! حقاً عمار يا مصر ولكن للقابعين فى أوكار المخدرات .

●●●●●●●●●●

تليفزيون صفوت

القائمون على

تليفزيون صفوت الشهير باسم التليفزيون العربى سابقاً والإسرائيلى حالياً، على ما يبدو تؤرقهم اهتمامات معينة ننصح بأن يذهبوا إلى طبيب نفسى للعلاج منها. الاهتمام الأول هو مسألة ختان البنات التى أصبحت تحظى ببرنامج شبه ثابت فى القناة الثالثة يتحدث باستمرار عن هذه القضية الوجودية الكبرى مع إسقاط كل الحياء وكل الأدب الذى ينبغى أن تحاط به مناقشة هذه المسائل ومع إدخال الهجوم المعتاد على المتدينين الذين اكتشف معدر البرنامج أنهم يضعون خطة خبيثة لقلب نظام الحكم وختن كل الستات بالقوة المسلحة. الاهتمام الثانى هو فى عدد كبير من البرامج التى أدخلت على كل القنوات تحت مسمى برامج الشباب وفرضت لها الدعاية والتهليل الإعلامى والمساحات الكبيرة. هنا أيضاً يتجدد سؤال لا يتغير لكل الذين يتحدثون. فبالنسبة للشباب يقال لهم ما رأيكم فى البنت المصرية وتكون الإجابة الواحدة هى أنها معقدة (متدينة) ومتخلفة ولا تفعل مثل البنات الأوروبيات من الخروج مع الشباب ومراقصتهم وما وراء ذلك. أما بالنسبة للشابات فإن السؤال الواحد الذى لا يتغير أيضاً للبنت هو عن العادات التى تكبتها وتمنعها من حريتها فى مخالطة الشبان وتكون الإجابة الوحيدة هى الشكوى من تخلف الأسرة وتمسكها بالتقاليد البالية (فى الخلق والحياء والعفة) وبالنسبة للجنسين معاً فإن الأسئلة تدور فقط حول محورين لا ثالث لهما الأول هو الحب والغرام والثانى هو التحرر من القيم الاجتماعية القديمة (الإسلامية) ولا مجال للحديث الصريح عن الدين أو السياسة أو القضايا الوطنية.

شكل التليفزيون بهذه الاهتمامات تحول إلى بيت سرى وليس هذا بغريب على من قيل انهم احترفوا فى الماضى تصوير الأفلام الإباحية ولكن نطلب فقط بعض الحياء.

عام كامل على عرس

نظراً لتصاعد وتيرة التخاذل في وطننا العربي، والتسارع على بيع فلسطين والقدس، ونظراً لأننا لم نسمع كلمة بعد لعلماء المسلمين في ما يجري من أحداث جسام وتآمر رهيب على القدس وفلسطين ننشر بعض الآيات والأحاديث عن قضية المسلمين الأولى لعل وعسى...

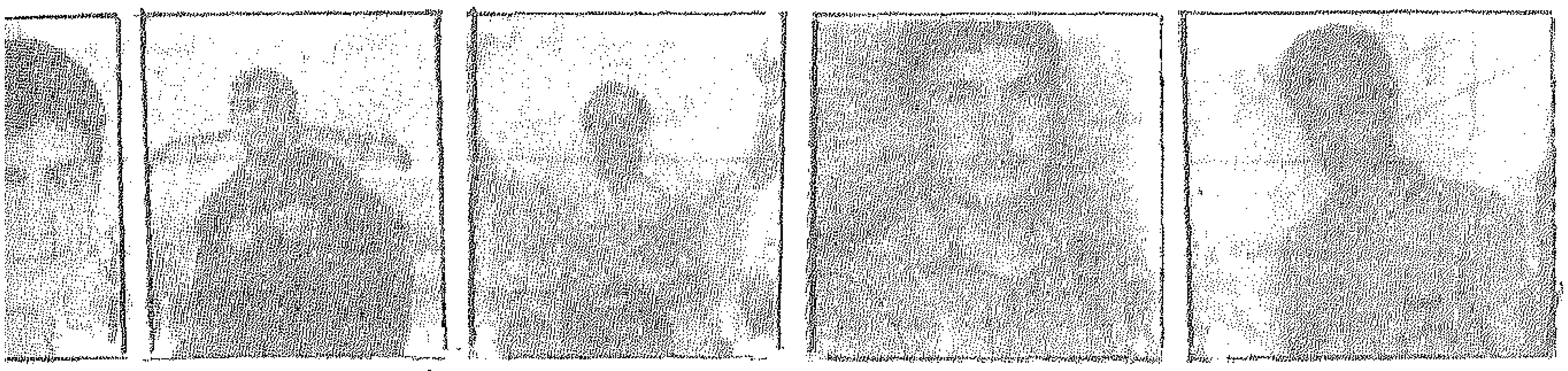

برهان الدين كاشور — مجدي أبوصبيح — محمد عريف أبوسنينة — موسى الوسيطي — عز جهاد

أولاً : في القرآن..

لقد نص الله تعالى على بركة بيت المقدس وما حوله في كتابه الكريم ومن ذلك: قوله تعالى:

* "سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير" (الإسراء آية ١).. قوله تعالى:

* "ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين" (الأنبياء آية ٧١).. وقوله تعالى:

* "ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره إلى الأرض التى باركنا فيها وكنا بكل شىء عالمين" (الأنبياء آية ٨١).. وقوله تعالى:

* "يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين" (المائدة آية ٢١).

ثانياً .. من الحديث الشريف :

* روى ابن عباس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم لما دخل المسجد الأقصى قام يصلى فالتفت ثم التفت فإذا النبيون أجمعون يصلون معه.

* روى الإمام أحمد بن حنبل ـ بسنده ـ عن ميمونة بنت سعد مولاة النبى صلى الله عليه وسلم قالت: يا نبي الله أفتنا فى بيت المقدس فقال: «أرض المحشر والمنشر».

* روى الإمام أحمد عن أبى أمامة مرفوعاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك. قيل يا رسول الله أين هم؟ قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

* ويعتبر بيت المقدس ثاني مساجد الدنيا وجوداً بعد المسجد الحرام لما روى البخارى فى صحيحه عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قلت يا رسول الله أى مسجد وضع فى الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام، قال: قلت: ثم أى قال: المسجد الأقصى. قلت: كم كان بينهما؟ قال أربعون سنة».

* وثبت فى الصحيحين عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدى هذا والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى».

* روى الحاكم فى صحيحه عن النبى صلى الله عليه وسلم «أن سليمان عليه السلام لما بنى بيت المقدس سأل الله خلالاً ثلاثاً فأعطاه اياه، وسأله حكماً يواطىء حكمه

أحداث دامية فى المسجد الأقصى

منذ وقوع القدس تحت الاحتلال الصهيوني، واليهود يحاولون بكل الوسائل الخفية والصريحة تدمير المسجد الأقصى وطرد العرب من المدينة. وجاء إعلان القدس بشقيها كعاصمة أبدية لدولة اسرائيل ضمن هذا السياق. وفيما يلى ندرج أهم الأحداث والمحاولات التى قام بها يهود لتحقيق حلمهم التوراتى:

٢١/٨/٦٩ ـ قام سائح استرالى يهودى وهو «دنيس مايكل روهان» بإضرام النار فى المسجد الأقصى، مما أدى إلى إحداث أضرار بالغة بالمسجد لا تزال آثارها مشاهدة وحتى يومنا هذا، وقال «روهان» انه فعل ذلك لأن المخلص أو المسيح لن ينزل إلى الأرض إلا إذا تم تدمير المسجد وإقامة الهيكل.

١١/٤/٨٢ ـ قام يهودى أمريكى يدعى «آلان هارى جودمان»

الشهادة في ساحات الأقصى

مريم حسن زهران

نجلاء سعد الدين هيام

فوزي اسماعيل الشيخ

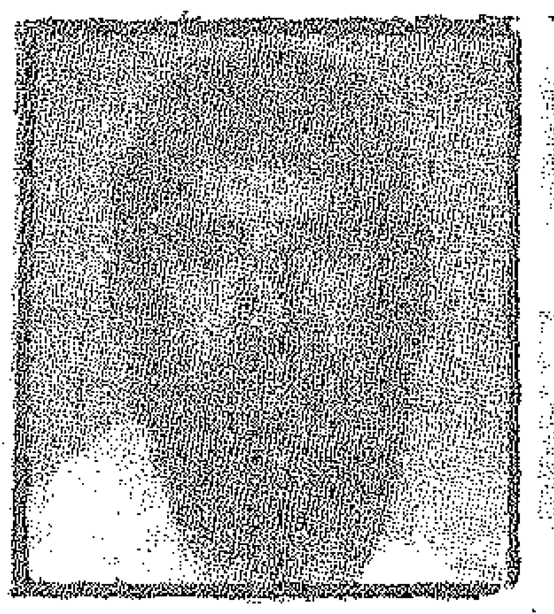
عبدالكريم محمد وراد

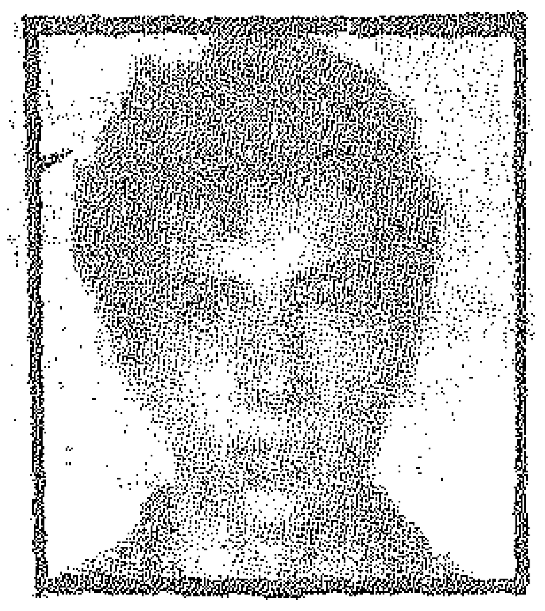
مجدى أبوسنينة

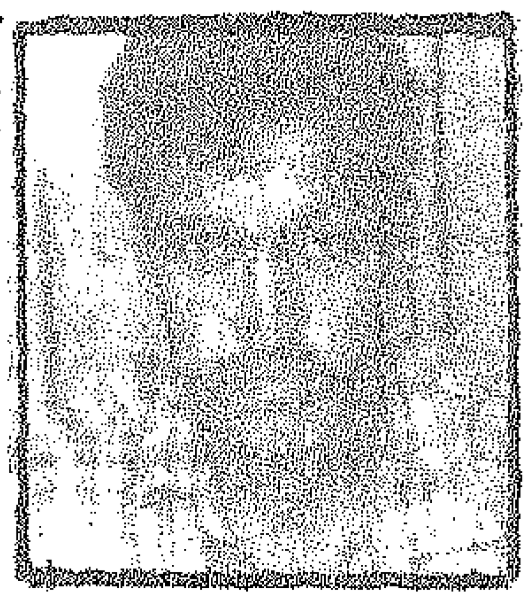
جابر محمد زاهدة

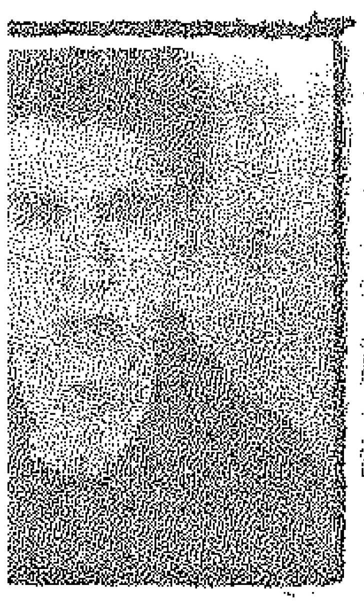
أيمن محيى الدين

فأعطاه إياه، وسأله من أتى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه أن يخرج من الذنوب كيوم ولدته أمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة».

ثالثاً : بناء المسجد الأقصى:

إن أول من بنى المسجد الأقصى في الإسلام هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد اتفق المؤرخون على أن عمر بن الخطاب قد أقام مسجداً متواضعاً وصغيراً في الجزء الجنوبي من الحرم القدسي بالقرب من المكان الذي يقال ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد ربط به البراق ليلة الإسراء والمعراج. وبعد ان حرر صلاح الدين بيت المقدس سنة (٥٨٣هـ) سارع إلى إزالة آثار العدوان الصليبي من صور وتماثيل ونقوش وثنية وغير ذلك. وأما المسجد الأقصى المعروف اليوم فقد شرع عبدالملك بن مروان في بنائه بعد أن تم بناء قبة الصخرة، ولكنه لم يتم إلا في عهد ابنه الوليد حتى قيل هو الذي بناه.

دعوة لوضع حجر الاساس للهيكل

على اثر الدعوة التي وجهها رئيس أمناء جبل البيت (الهيكل) جورشن سلمون لعامة اليهود للحج في عيد المظلة (أو العرش) يوم الاثنين ٩١/١٠/٨ إلى حائط المبكى لوضع حجر الأساس لإقامة الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى المبارك. على إثرها وجه خطيب المسجد الأقصى يوم الجمعة ٩١/١٠/٥ نداء إلى أبناء الشعب الفلسطيني يحثهم فيه على التواجد في المسجد الأقصى للدفاع عنه إذا ما حاول اليهود دخوله وإقامة صلواتهم فيه. فكان أن توجه المئات من أبناء الشعب الفلسطيني إلى المسجد الأقصى يوم

بفتح سلاحه الرشاش على المصلين مما أدى إلى مقتل أحد المسلمين وجرح أربعة آخرين وقعت على إثرها اشتباكات عنيفة بين الفلسطينيين والجيش الصهيوني أدت إلى استشهاد ١١ فلسطينيا.

٨٣/٣/١١ ـ قامت قوات الشرطة بإلقاء القبض على مجموعة صهيونية كانت قد بدأت حفر خندق تحت مسجد قبة الصخرة لتقويضه.

٨٧/١٠/١١ ـ قامت مجموعة من «جماعة أمناء الهيكل» الصهيونية المتطرفة بالدخول إلى ساحات المسجد والصلاة فيه مما أدى إلى حدوث اشتباكات عنيفة أدت إلى جرح العشرات من العرب.

٨٨/١/١٥ ـ قامت قوات الجيش بمحاصرة الآلاف من المصلين داخل المسجد الأقصى وإطلاق الغازات والأعيرة النارية. وجاء هذا الحدث مع تصاعد فعاليات الانتفاضة وأملاً من اليهود في كسر شوكة المسلمين.

٨٩/٤/٧ ـ قام ما يقارب الخمسة آلاف فلسطيني برشق حاخامات يهود حاولوا الصلاة في المسجد، مما أدى إلى اندلاع اشتباكات واعتقال العشرات.

٩٠/٨/٣٠ ـ تم اكتشاف قاذفة صواريخ موجهة نحو قبة الصخرة والمسجد الأقصى تعود للإرهابي شمعون باردا والذي كان يطمح إلى تدمير المسجد والقبة بقصفهم بالصواريخ من الحي اليهودي.

٩٠/١٠/٨ ـ حدثت اشتباكات عنيفة جداً في ساحات المسجد الأقصى وصفت بأنها الأعنف في تاريخ الاحتلال بين المسلمين وقوات جيش الدفاع الصهيوني أدت إلى جرح المئات واستشهاد ٢٢.

٩١/١٠/٩ ـ قيام مجموعة من الصهاينة المستوطنين بالاستيلاء على منازل العرب في القدس الشرقية بالقوة، وتجيء هذه الخطوة مع تصاعد نغمة السلام والتنازلات المقدمة بالمجان.

الأحد مساء لضمان دخولهم اليه، لأنه من عادة السلطات أن تمنع المسلمين من التوافد على المسجد فى الأيام التى يقوم بها اليهود المتعصبون بعمل استفزازى ضد المسلمين وضد الأقصى إمعاناً من هذه السلطات فى مساعدة هؤلاء اليهود فى الوصول إلى الأقصى والسماح لهم بالدخول إليه لإقامة صلواتهم، ولضمان حمايتهم من غضب المسلمين. وحصل بالفعل أن سمحت السلطات لهؤلاء اليهود بدخول الأقصى تحت حراسة الجيش ولمرات كثيرة كان آخرها يوم ١٩٩٠/٩/١٩، عندما دخل أمناء جبل الهيكل إلى ساحات الأقصى وأقاموا صلواتهم فيه ونفخوا بالبوق فى ساحاته.

طائرة هليكوبتر تهاجم المسجد

وفى يوم الاثنين - يوم المذبحة الرهيبة - وقرابة الساعة الحادية عشرة قبل الظهر فوجىء المسلمون العابدون فى الأقصى بطائرة مروحية (هليكوبتر) ترشقهم بقنابل الغاز وبالعيارات النارية الحية، تبعها اقتحام ما يزيد على ألف جندى صهيونى ساحة الأقصى تزامناً مع وصول المسيرة اليهودية الضخمة التى قدمت لوضع حجر الأساس للهيكل المزعوم. فهب المرابطون فى المسجد الأقصى، رجالاً ونساءً وأطفالاً للدفاع عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، لايملكون إلا سلاح الإيمان والحجارة، واشتبكوا مع القوات الصهيونية التى بدأت تطلق نيران أسلحتها عشوائياً وبدون تمييز دلالة على التخطيط المسبق والمدبر لقتل أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين العزل، وسرعان ما سقط العشرات من الشهداء والمئات من الجرحى، وغطت الدماء الزكية الطاهرة ساحات الأقصى. واستطاع بعض المدافعين عن الأقصى الوصول إلى مقر الشرطة الاسرائيلية ومخيمات ومدن فلسطين، وقامت المواجهات العنيفة مع قوات الاحتلال التى دفعت بتعزيزات قوية لإحكام السيطرة على المناطق. وأعلن الجيش الإسرائيلى ان كل مناطق الضفة الغربية والقطاع مناطق عسكرية مغلقة، ولم يسمح لرجال الإعلام والصحافة بالدخول إلى منطقة الأحداث لكيلا يقفوا على حقيقة ما جرى داخل ساحات الأقصى. وفى يوم الثلاثاء ١٩٩١/١٠/٩ قتل سائق يهودى فى منطقة أبوغوش وطُعن جنديان اسرائيليان فى الأراضى المحتلة من قبل مواطنين عرب ثأراً لما حصل فى الأقصى وعلى عادتها ألقت السلطات الإسرائيلية باللائمة على الفلسطينيين واتهمت وسائل الإعلام الإسرائيلية العناصر الإسلامية المتطرفة بتدبير الحادث . وقام بعضهم وأثناء مواجهتهم للقوات الصهيونية برمى حجارتهم على الجنود القناصة المتواجدين على أسوار القدس الغربية، فسقطت بعض هذه الحجارة فى ساحة حائط المبكى، الذى يعتبره اليهود زيفاً مكاناً مقدساً لهم. وفى هذه الأثناء منعت القوات الاسرائيلية التى تحاصر الأقصى كل سيارات الاسعاف التى قدمت من كل أرجاء الضفة والقطاع من تقديم أى عون طبى للمصابين والجرحى!! ولقد ظهر الجنود الصهاينة من على شاشات التلفاز فى العالم وهم يمنعون هذه السيارات من مساعدة الجرحى الفلسطينيين، الذين

أسماء الشهداء الذين رووا بدمائهم أرض المسجد الأقصى :

١ - ابراهيم على فرحات - شعفاط.
٢ - ربحى حسن شحادة عمورى.
٣ - جادو محمد زاهدة - القدس.
٤ - عبد محمد وراد - جبل المكبر.
٥ - مجدى أبوصبيح - القدس.
٦ - مريم حسن زهران - قبية.
٧ - برهان الدين كاشور - القدس.
٨ - فايز حسين حسن أبوسنينة.
٩ - محمد راغب جمهور.
١٠ - نمر ابراهيم دويك.
١١ - موسى السويطى.
١٢ - عدنان خلف زيتهاوى.
١٣ - على زايد علبان - رام الله.
١٤ - حسن شحادة عبد ربه إكيدك.
١٥ - فوزى اسماعيل الشيخ.
١٦ - مجدى أبوسنينة.
١٧ - عز جهاد حميدة.
١٨ - محمد أبوسنينة - القدس.
١٩ - محمد عبد حميدان أبوسنينة.
٢٠ - أيمن محيى الدين الشامى.
٢١ - نجلاء سعد الدين صيام.
٢٢ - إبراهيم عبدالغفار غراد.

يتخبطون بدمائهم في الساحات وعلى مداخل القدس، واستمرت المجزرة الرهيبة إلى ما بعد صلاة العصر بقليل. وقامت السلطات الإسرائيلية ـ ولأول مرة ـ بالاستيلاء على مفاتيح (الأقصى) وأبقتها في حوزتها !! ومنعت المسلمين من الوصول إلى الأقصى مساء الاثنين ويوم الثلاثاء ٩/١٠/١٩٩١، مما يؤكد أن السلطات قد بدأت جدياً في التفكير في الاحتفاظ بمفاتيح الأقصى والإشراف الكلي على الحرم استجابة لضغوط المتطرفين اليهود، مما يعني أن المسلمين لن يكونوا أحراراً في أداء عباداتهم في المسجد الأقصى في أي وقت يشاءون، ويعني أيضاً أن السلطات جادة في السماح لليهود المتطرفين بدخول المسجد الأقصى والاستيلاء عليه أو على أجزاء منه، وإقامة صلواتهم فيه، كما حدث في الحرم الابراهيمي في الخليل.

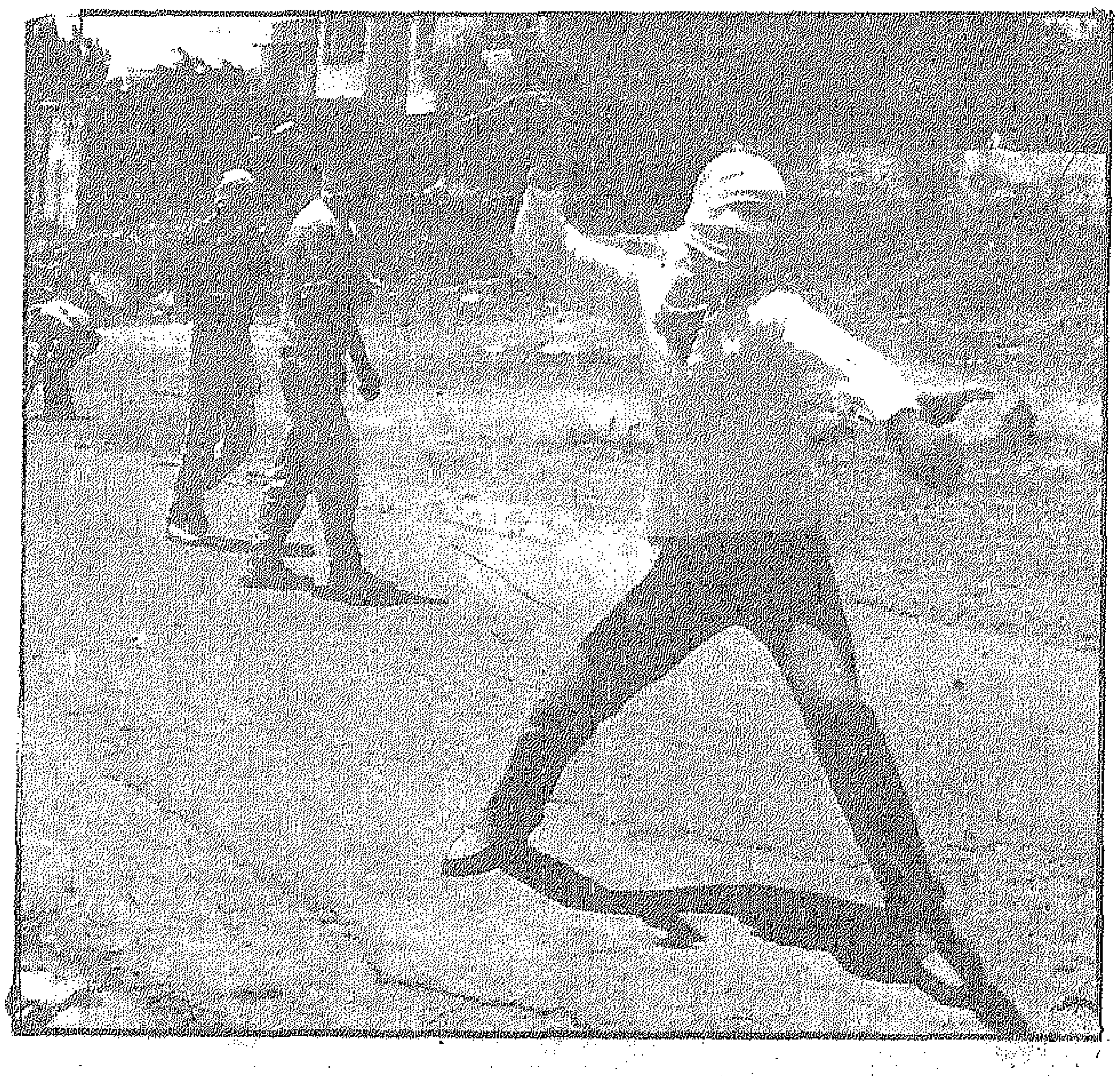

ملاحقة المصابين والجرحى

ولم تكتف السلطات الصهيونية بذبح المسلمين في الأقصى، بل قامت القوات الاسرائيلية بملاحقة الجرحى والمصابين إلى المستشفيات وقامت باقتحام مستشفى المقاصد الخيرية وألقوا قنابل الغاز داخل أروقتها واعتدوا بالضرب على نزلاء المستشفى والأطباء والمرضين والمرضات. وعملت هذه القوات على فرض حصار على المستشفيات، ومنعت الجماهير من الوصول اليها للتبرع بالدم ومساعدة المصابين. ويقول أحد شهود العيان انه حاول مساعدة وإسعاف أحد المصابين قرب أحد مداخل الأقصى فجاء أحد الجنود وطرده وهدده وقال له: «أنزل .. اتركه يموت».

ردود الفعل على المجزرة

ما ان وصلت أخبار ما يحصل في الأقصى إلى الجماهير الفلسطينية حتى هبت كل القرى مضطرين للدفاع عن أنفسهم، خصوصا وأن عددهم كان قليلاً جداً، بالإضافة إلى أن العرب في الأقصى هم الذين دبروا أمر الهجوم على حائط المبكى وهددوا حياة المصلين اليهود هناك، مما اضطر الشرطة وأفراد الجيش للتدخل لحمايتهم من الارهابيين العرب!! فهذا (يعقوب ترنر) القائد العام للشرطة يصرح: «أن الثمن الذي كان اليوم ثمن غال جداً ونأسف لما حدث ولكن الشباب المسلم الفلسطيني هم الذين بدأوا برشق المصلين اليهود الذين يحتفلون بعيد العرش، مما حدا بالشرطة إلى استعمال القوة، ولولا ذلك لكان يوشك أن تحدث كارثة كبرى للمصلين اليهود»، وطالب قادة الجماهير العربية في الداخل بتهدئة الخواطر وعدم الانجرار وراء المحرضين، ويجب أن يتفهموا الأمر!! وأشار القائد العام للشرطة أن هجوم العرب على المصلين اليهود عند حائط المبكى كان مدبراً من قبل وبشكل جيد. أما رئيس الوزراء اسحق شامير فقد اتهم من أسماهم بالمتطرفين العرب بتدبير الحادث، وذلك لجلب انتباه العالم المركز حول أزمة الخليج آن ذاك، وقد ردد هذه الأقوال بنيامين نتانياهو وزير الخارجية الاسرائيلي في أكثر من لقاء متلفز مع الصحافة الغربية، وقد صرح رئيس الدولة «حاييم هيرتزوج» في مقابلة مع صوت إسرائيل فقال: «إن هذا الحادث الذي خططت له عناصر اسلامية متطرفة استهدفت تقويض عرى التعاون بين الشعبين، والمس بالمشاعر الدينية بالنسبة للجمهور اليهودي»، وأعلن عن بالغ أسفه لسقوط الأبرياء والضحايا والجرحى نتيجة التحريض الأرعن على اليهود. وهنا نجد بأن المسئولين الإسرائيليين لا يتورعون عن الكذب وقلب الحقائق، وأعلن بأن بضعة آلاف من المصلين قد خططوا للهجوم على حائط المبكى وضرب المصلين اليهود فيه. ويتناسى هؤلاء بأن المسلمين لو أرادوا مثل هذا العمل لاستغلوا وجود عشرات الآلاف من المصلين المسلمين أيام الجمع، وبذلك تكون الخطة محكمة والضربة أشد. ونجد كذلك بأن المسئولين الاسرائيليين يكذبون أيضاً عندما يزعمون أن عدد عناصر الشرطة والجيش كانت أقل من عدد أصابع اليدين في حين أننا رأينا ومن على شاشات التلفاز ومن خلال اللقطات القصيرة مئات الجنود الاسرائيليين المدججين بالسلاح وهم يجوبون شوارع القدس وساحات المسجد الأقصى.

آخر القلاع

ثلاثة عشر عاماً تمر الآن على مولد «المختار الإسلامى»، مثل كائن جميل يرعاه الله تعالى ويبارك رسوله الكريم ويلتف حوله المخلصون من أبناء الأمة.. ثلاثة عشر عاماً من الجهاد والصمود والصعاب والمشقات اللذيذة، ثلاثة عشر عاماً ذات شذى وألوان جميلة

ثلاثة عشر عاماً من الزهور والبنفسج
الكلمة المقاتلة زادنا

الكلمة المحمدية تشق طريقها ــ رغم كل شىء ــ رغم ضعف الامكانيات وقلة الزاد ومشقات الطريق.

ومنذ اليوم الأول لاندلاع الكلمة المقاتلة من صفحات «المختار الإسلامى» وهى تتبوأ مكانها عالياً لأن الصدق والإخلاص أقصر الطرق إلى قلب وعقل ووجدان الجماهير.

إن الإنسان ليعجب أشد العجب وإن الباحث ليعجب أكثر إذا ما نظر فى السجل الحافل للقضايا والموضوعات والتحليلات التى قدمتها «المختار الإسلامى» حتى ليظن البعض انها مؤسسة ضخمة ذات إمكانات هائلة .. وهى رغم صغرها كمؤسسة وضعفها كإمكانات إلا انها ضخمة بالفعل بفضل مدد الله الذى لا ينفد ثم بفضل ثقة القراء وإذا نظرنا إلى القضايا التى فجرتها «المختار الإسلامى» نجدها من التنوع والعمق والجدية بحيث انها كانت رائدة على أكثر من مستوى فهى أول من صاغت الشعار العظيم الذى أصبح شعار كل المسلمين فيما بعد ألا وهو شعار «القضية الفلسطينية هى القضية المركزية للأمة الإسلامية»، نعم كانت «المختار الإسلامى» هى أول من صاغ هذا الشعار وبشر به ولأنه كان يصيب كبد الحقيقة ويعبر كأروع ما يكون التعبير وأبسطه عن حقيقة الصراع وطبيعة القضية فإن الجماهير والباحثين والسياسيين والصحف الأخرى تلقفت هذا الشعار وكررته بحيث أصبح أحد ثوابت العمل الإسلامى بالنسبة للقضية الفلسطينية، ولأن القضية الفلسطينية هى القضية المركزية للأمة الإسلامية فإن تلك القضية استحوذت على مساحة كبيرة من صفحات «المختار الإسلامى» طوال مسيرتها الظافرة، فلم يخل عدد قط من رصد لأحداث القضية أو البحث فى جذورها أو الحديث عن تطوراتها، فنجد موضوعات من أمثال طبيعة تركيب المجتمع الإسرائيلى، جذور الصراع، منهج لفهم الصراع، بل والتحذير من الوقوع فى فخ المفاوضات، ليس هذا فحسب فقد كانت «المختار الإسلامى» أول من حذر من مشكلة الصراع على المياه، وتصدت للتطبيع مع الكيان الصهيونى ورفضت أسلوب التفاوض والحلول الوسط وتمسكت بضرورة الكفاح المسلح لتحرير كامل التراب الفلسطينى من النهر إلى البحر ومن الجنوب إلى الجنوب، وعندما اندلعت الانتفاضة المباركة فى الأرض المحتلة، كانت «المختار الإسلامى» ترصد وتسجل وتقدم نماذج الشهادة الفلسطينية على الواقع المتراجع بل ولم تتوان عن تقديم النصيحة والتحليل الصادق والتحذير من الألاعيب الصهيونية والأمريكية وألاعيب المتراجعين والذين يريدون الالتفاف حول الكفاح الشعبى الفلسطينى.

وكانت «المختار الإسلامى» فى الطليعة دائماً فى كشف المخططات الأمريكية فى المنطقة وطبيعة الصراع الحضارى بيننا وبين الغرب عموماً، وأمريكا خصوصاً، بل ورصدت مبكراً النتائج المترتبة على الانهيار الشيوعى وآثار ذلك على قضايا العالم العربى والإسلامى والعالم عموماً.

وعندما اندلعت الثورة الإسلامية فى إيران كانت «المختار الإسلامى» معها ومع جماهير الشعب المسلمة فى إيران فى معاركه ضد الطغيان وضد الاستبداد وضد الاستكبار العالمى، وقدمت «المختار الإسلامى» دعماً هائلاً للثورة وتفريغاً مستمراً للفتنة بين

السنة والشيعة وهى الفتنة التى ينفخ فيها الاستعمار وأعوانه من الخونة والمتراجعين والمرتجفين.

على أن من أهم وأولى القضايا التى حظيت بكل الاهتمام من جانب «المختار الإسلامى» هى قضية الجهاد الأفغانى، ذلك الجهاد الفذ الذى استمر رغم كل الظروف الدولية والاقليمية المعقدة.

كانت «المختار الإسلامى» دائماً مع الجهاد الأفغانى لحظة بلحظة ويوماً بيوم بل نزعم أنها كانت القضية الأكبر فى الاهتمام من جانب «المختار الإسلامى» ومازالت.

ولم تقتصر «المختار الإسلامى» على تلك القضايا، ولأنها ساحة كل المسلمين فقد اهتمت بقضايا المسلمين فى كل مكان فى أرتيريا والفلبين وتايلاند بل وأوضاع المسلمين فى أوروبا وأمريكا بل وأوضاعهم داخل بلدان العالم العربى والإسلامى ضد الاستبداد أو الاضطهاد أو محاولات تضييع الهوية.

كانت «المختار الإسلامى» دائماً دعوة قوية من أجل الحرية والجهاد والعدل ولم ترصد فقط أحوال المسلمين خارج مصر، بل كانت تضع دائماً أحوال مصر فى قلب همومها فتصدت للعلمانية ومحاولات ترويج الاستكبار الأمريكى وتصدت للأفكار المنحرفة والمخرفة والمخربة، وقارعت المدرسة الاستعمارية الحجة بالحجة، وكان الحق معها لأنها مع الإسلام ومع الوجدان الشعبى ضد التغريب والعلمنة والفرنسة والأمركة وغيرها.. كانت مع مصر الحرية ضد قانون الطوارىء والقوانين سيئة السمعة، مع مصر المستضعفين والمعذبين ضد تجاوزات قوى البطش والتعذيب، مع مصر الفقيرة والكادحة ضد غلاء المعيشة وضعف المرتبات واستمرار الانهيار الاقتصادى.

وكانت «المختار الإسلامى» دائماً ضد التبعية ومع النمط الاقتصادى المستقل المستمد من وجدان الأمة ودينها، وكانت دائماً دعوة إلى التنمية المستقلة فى مواجهة شروط البنك الدولى وصندوق النقد وفى مواجهة محاولة الهيمنة الاقتصادية الغربية على اقتصادنا. كانت دائماً فى قلب الأحداث قبل الأحداث ومع الأحداث وبعد الأحداث.. وعشرات الأمثلة على ذلك موجودة فى صفحاتها.. فقد كانت أول من نبه إلى خطورة مشكلة المياه منذ أعدادها الأولى، ثم كانت أول من تصدى لصدام حسين يوم كان الجميع يسبح بحمده، فلما انقلب هؤلاء وقفت «المختار الإسلامى» موقفها الثابت فى إدانة غزو الكويت وإدانة الوجود الأجنبى على حد سواء.

كانت «المختار الإسلامى» ـ وما زالت ـ ملكاً للقارئ، فهو رئيس تحريرها الحقيقى ومن أجله كانت تلك الكلمة القوية الصادقة باستمرار.

ثم فجرت «المختار الإسلامى» نبعاً هو «زمزم» لتقدم للطفل المسلم الزاد والترفيه والوعى فى نفس الوقت، ثم جاءت «هاجر» للمرأة المسلمة لتكمل الثلاثى الواعد (المختار الإسلامى ـ زمزم ـ هاجر).. والعون والمدد من عند الله وحده.

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

الإسلام بين الأندلس واسطنبول

تذكروا عام ١٤٩٢ ـ العام الأسود ـ أى منذ ٥٠٠ عام تماماً .. حيث تم طرد آخر عربى من الأندلس.. ظلت الأندلس الإسلامية تتآكل قطعة قطعة حتى طرد منها آخر عربى فى هذا العام.. وفى نفس العام اكتشفت أمريكا .. أى لو بقى الإسلام فى الأندلس قليلاً لكان من المحتمل أن يغزوا العرب أمريكا .. ولكان ممكنا أن تكون أمريكا هذه دار إسلام الآن.. وهذا يوضح فداحة الكارثة. ولهذا يجب أن ندرس بعمق أسباب هذه الكارثة .

لم يطرد آخر عربى فقط.. ولكن أرغم كل من بقى على التنصير أو القتل.. حتى أن الطفل أو المولود غير القادر طبعاً على إعلان أنه تنصر كان يضرب رأسه حتى يبرز مخه لمجرد أن يقتل فقط. وظل حتى الآن مجرد تسمية مولود باسم مسلم محظوراً.. فضلاً عن اعلان اسلامه.. وإذا تزوجت أسبانية بمسلم يسمى الإبن أو البنت ـ حتى وهم خارج أسبانيا ـ على اسم الأم لا الأب.. وحتى اليوم توجد جاليات اسلامية كبيرة فى بريطانيا وفرنسا وايطاليا وألمانيا.. أما أسبانيا فلا!!

والذى فعل هذا كله بالعرب امرأة.. ايزابيلا ملكة الأسبان.

وطرد العرب الذين مدنوا أسبانيا ونقلوها من العصر الحجرى. وبنوا فيها قصورا ومساجد فى قرطبة وأشبيليه وغيرها لا تزال شاهدة على مجد الإسلام وعلى علم أهله فى الهندسة والفنون كلها. طرد المسلمون الذين كانوا يعاملون الأقليات سواء يهودية أو مسيحية داخل الأندلس بمنتهى العدل والمساواة معهم، بل أن دليل المساواة هذا هو فرض الجزية ذاتها. فهى هى الزكاة ولكن ما دام المسيحى أو اليهودى لا يدخل فى الإسلام طواعية وبرغبة واقتناع فعليه أن يدفع مثل الضريبة التى يدفعها المسلم. حتى أنه عندما كان يعجز المسلمون عن حمايتهم يردون اليهم الجزية.

إذن نحن أمام كارثة مهولة فى خروج العرب من الأندلس وضياع فرصة اكتشاف أمريكا أو العالم الجديد على العرب. ولابد أن نتحرى أسباب هذه الكارثة . التى تكررت بعد ذلك فى البلقان وتتكرر الآن فى فلسطين وفى الهند وفى جنوب السودان ووسط افريقيا. وهناك بذور تبذر لها الآن فى «أورشليم الجديدة» التى يخططون لها فى الخليج والجزيرة.

ولكى أريح القارىء أختصر وأعطيه لب الموضوع.. أقول ان سبب الكارثة وسبب توالد أبناء لهذه الكارثة هو عدم تحديد الحدود الفاصلة بين العروبة والإسلام. وما دام هذا عربيا فهو الإسلام . ومثل هذا التعامل هو تماماً عدم تمييز بين أبوجهل أو أبولهب وبين محمد (صلى الله عليه وسلم). فكلاهما عربى، بل وهذا عمه ومن نفس عائلته. سطحية العقل العربى أو تسطيحه أو أن «عقله فى أذنيه» كما يقول الشاعر العربى أحمد شوقى أو أن الشعب العربى ظاهرة صوتية يصدق كل كلمة دون أن يتفهمها وأن «كل شىء عند العرب صابون». هذا التسطيح الذهنى هو سبب الكارثة. بعبارة أوضح وأقطع ان سبب الكارثة هو القومية العربية بديلاً عن الإسلام. هو البعث العربى بدلاً من البعث الإسلامى. وما من قائد ادعى زعامة عربية من أول حسين بن على حتى عبدالناصر إلا وتسبب فى كارثة لوطنه أولاً ولقومه العرب ثانياً وللإسلام ثالثاً. فادعاء القومية العربية ليس مجرد قصور ذهنى ولكنه ردة عن الإسلام بل قتل متعمد للإسلام من حيث لا يدرى هذا الجاهل بالسياسة أو ذاك. وهو عودة إلى ما قبل الإسلام والافتخار بالأنساب والعروق وبالجاهلية ذاتها. وهى جاهلية معاصرة ألعن من الجاهلية الأولى لأنها جاهلية تتم رغم فرص التعليم والثقافة والانفتاح الذهنى المتاح الآن لعامة بنى الإنسان فى كل الكرة الأرضية. فهذه ردة ترديد من الردة الأولى. وردة تتم رغم التحذير منها. وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله فى خطبة

لو لم يتم طرد المسلمين من الأندلس لاكتشف العرب أمريكا

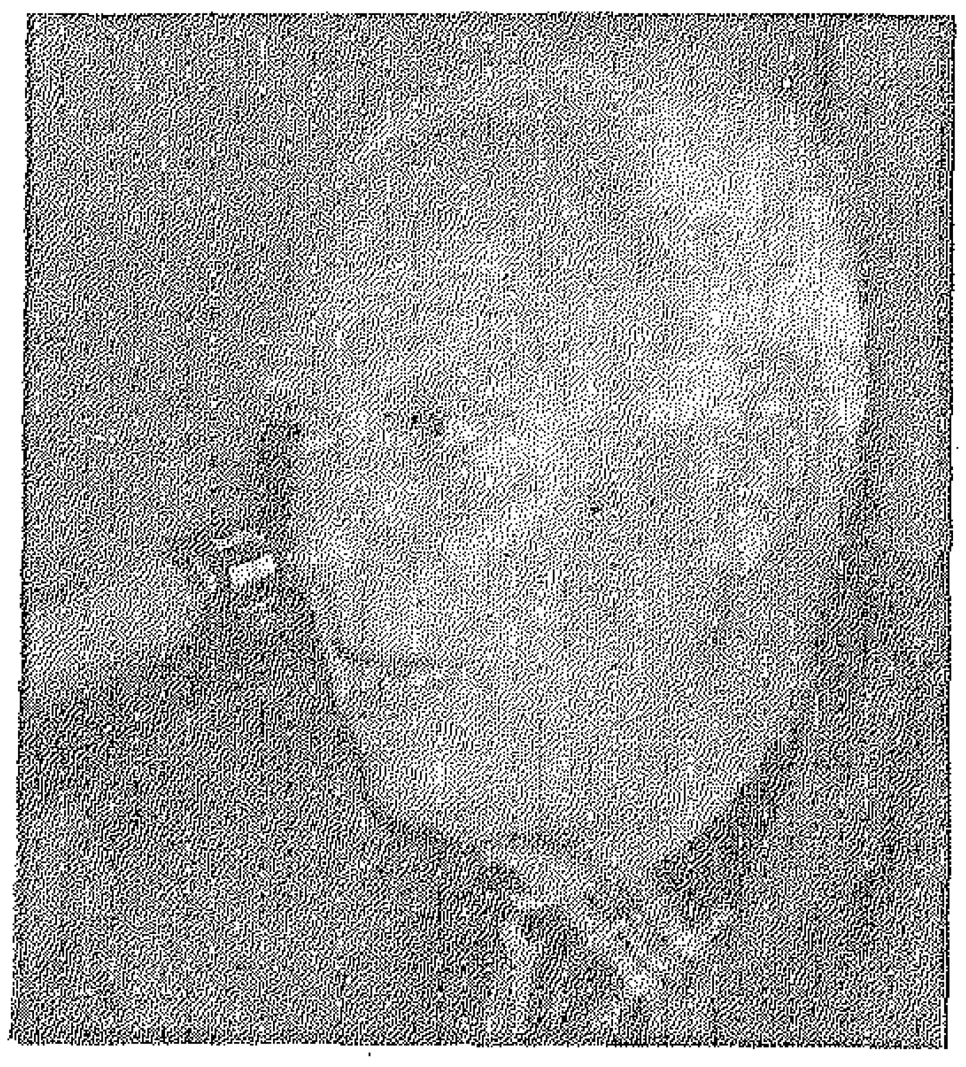

بقلم: د. فهمى الشناوى

الوداع التى هى وصية ما قبل الموت «لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى».. فالإسلام جاء ليقسم الناس إلى أهل تقوى أو غير تقوى، فنعود نحن الآن رغم تباهينا بأن القرآن نزل بلغتنا نحن وأن النبى (صلى الله عليه وسلم) منا نحن، لنردنا ما نهى عنه القرآن والنبى ونقول هذا تركى وهذا فارسى، وهذا زنجى، ولا يصلح إلا العربى!!

وما دمنا لم نفرق بين أبولهب الملعون فى القرآن وبين محمد (صلى الله عليه وسلم) رسول الله الينا، باعتبارهما عربيان ونحن مع العروبة فنستحق إذن ما حدث فى الأندلس وفى غير الأندلس.

لقد وصلت الردة بالعرب إلى أن يقول البعث العربى المعاصر أن «العرب هم الذين أوجدوا محمداً - وما داموا هم الذين أوجدوه أولاً فمن الممكن أن يوجد العرب محمداً آخر أو حتى من هو أعظم من محمد. هذه هى خلاصة فكر حزب البعث الموجود له فروع فى كل الدول العربية الآن، فليس عجيباً إذن أن يلد هذا الفكر شخصا مثل صدام يعتبر نفسه بديلاً عن محمد صلى الله عليه وسلم وانه جاء ليصحح أعمال محمد، أو يلد شخصا مثل عبدالناصر يلغى المحاكم الشرعية والأوقاف الإسلامية والأزهر ثم ينهزم أمام اسرائيل مرتين.

ما دام العرب لا يفرقون بين أبى لهب وبين محمد يستحقون الطرد من الأندلس ومن فلسطين ومن منابع النيل، ولكن لكى أكون منصفاً أقول ان داء العروبة الجاهلى هذا موجود من قديم وقديم جداً، فقبل طرد العرب من الأندلس على يد المرأة «ايزابيلا».. كانت هناك الحرب الأهلية أو ما يسميها طه حسين تأدباً الفتنة الكبرى أيام عثمان وعلى، وقبل هذا كانت موجودة داخل الكثيرين ممن دخلوا الإسلام فى فتح مكة، بدليل انه بعد وفاة الرسول مباشرة حصلت الردة، وكانت ردة شاملة الا من عصم الله، وبدليل ان أبا سفيان الذى كرمه الرسول صلى الله عليه وسلم بأن من دخل دار أبى سفيان فهو آمن هو الذى أثار بنى أمية على بنى هاشم وكان بينهما دم قديم وحرب باردة فى عصر الجاهلية، فكان ابنه معاوية - رغم انه حامل رسائل رسول الله صلى الله عليه وسلم (وليس كاتب وحى كما يقال).. معاوية هذا حول الخلافة الراشدة إلى ملك عضوض!!

نعود إذن إلى لب الموضوع وجوهر المشكلة وهو داء ومرض العروبة الذى يسمم الإسلام من وقت لآخر، ثم لا يتعظ العرب أبداً، ويكررون نفس الكارثة ونفس الداء ونفس المصير، وحتى وصل بهم الغباء والانغلاق الذهنى إلى أن يدعوا الى مدريد للتشرف بمقابلة اليهود فيذهبون أيضاً كعرب لا كمسلمين! ويتكلمون عن فلسطين كوطن ولا يتكلمون عنها باعتبارها دار اسلام، كأنما الإسلام انتهى ومحى من الذاكرة، حتى فى البلد (أسبانيا) التى كانت كفيلة أن تحرك مشاعر الحيوان الأعجم نحو تاريخه القديم.

وواضح أن العالم المسيحى الدولى تعمد هذه الدعوة لأنه هو نفسه يتذكر ويفتخر ويتيه بما حققه هو من طرد الإسلام من الأندلس، بينما نحن نذهب إلى مقبرة آبائنا وأجدادنا وأمهاتنا دون أن نتذكر هؤلاء جميعا، وإنما المهم أن يسمح لنا شامير بالجلوس أمامه دون أن نقول اننا فلسطينيون. ولسان حال شامير يقول ان هؤلاء المطرودين من الأندلس ولم يحسوا بالطرد لماذا لا أطردهم أيضاً من فلسطين، هل أنا أقل من ايزابيلا؟!! وألقى شامير عليهم درساً فى أنه لا ينسى دينه كما نسوا هم الإسلام، فلابد أن يسافر الى اسرائيل بمجرد أن شرفهم بلقاء افتتاحى واحد حتى يكون فى اسرائيل قبل يوم السبت.. حيث يسبتون.

والعرب ينسون اسلامهم حتى لا يقال انهم متطرفون.. أما اليهودى المتمسك بدينه فليس متطرفاً ويعطى السلاح والقنبلة الذرية والتأييد العالمى، وللعرب أن يفرحوا ويمرحوا ويشبعوا من ادعاء الاعتدال.

نعود مرة أخرى لنقول أن خروج العرب من الأندلس جاء نتيجة عدم التفريق بين أبى لهب وبين محمد أى نتيجة الاعتداد بالقومية العربية لا بالإسلام، وأن هذه حمى متكررة تنتاب العقل العربى على مدى التاريخ.

ويجب أن نتذكر أن العقل العربى يتقبل الهزائم بسرور أو على الأقل يستوعبها

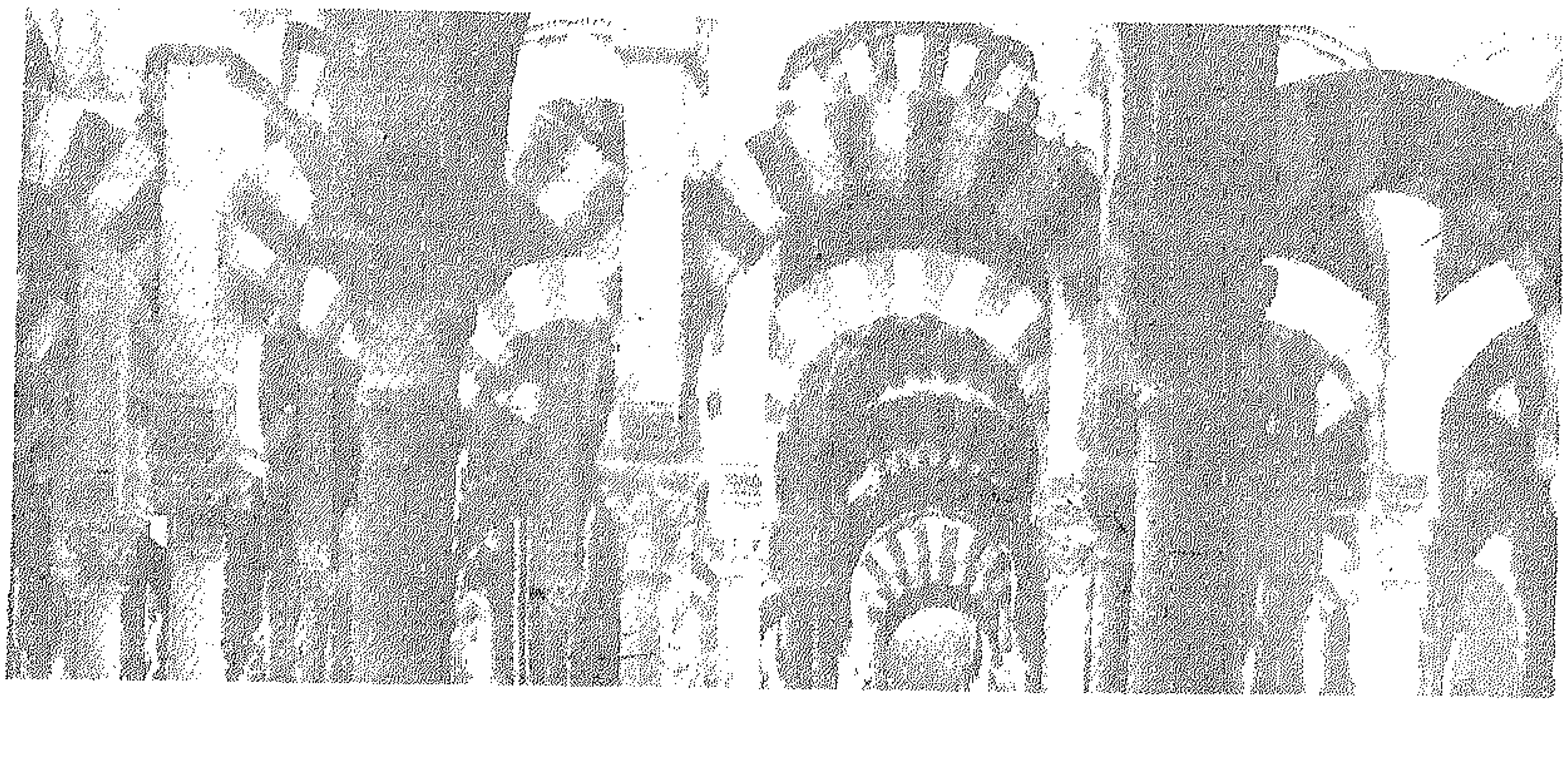

مسجد قرطبة باسبانيا

بسهولة حتى ليكاد يعتبر في غيبوبة. وكمثال واضح: عندما هزمت اسرائيل ـ وهي ٣ ملايين ـ العرب عام ٦٧ واحتل اليهود سيناء والضفة والجولان وسقطت القدس قال العرب انها نكسة وليست هزيمة ولو سقطت القاهرة وبغداد ودمشق سيقولون وعكة!!

ومن هنا فإن هزيمة العرب في الأندلس لم تؤثر أبداً في ذهن العرب أو ذاكرتهم أو تخلق عندهم داع لمراجعة أنفسهم ومعالجة تفكيرهم. والذين طردوا من الأندلس ليس المسلمون ولكنهم العرب. عرب خلص ليس فيهم ترك ولا فرس ولا زنج. وليس معنى ذلك أن الترك والفرس والزنج منزهون. أبداً.. فالتعصب للقومية سواء عربية أو تركية أو فارسية أو زنجية هي ردة عن الإسلام ولكن العرب أولى بالتقريع لأن الإسلام رسالتهم ولأن القرآن بلغتهم ولأن النبي منهم. فذنبهم مضاعف عن ذنوب الأجناس الأخرى. كذنب الرئيس يكون مضاعفاً عن ذنب المرؤوس والحر عن العبد والغني عن المحتاج.. هذا إذا كان ميزاننا ومقياسنا هو القوميات، ولكن الإسلام هو وحده الميزان الصحيح وهو لا يفرق بين تركي وفارسي وعربي وزنجي وأي جنس آخر. ويدعو إلى تسيان كل هذه القوميات وجعل الإسلام هو القومية الوحيدة وهو الوطن الوحيد.

ثم ان التعصب القومي العربي حمل عدواه إلى القوميات التركية والفارسية.. وماضياع البلقان من الحكم العثماني إلا بسبب التعصب القومي الطوراني الذي جاء كصدى الصوت للتعصب العربي.

وهكذا دائماً وأبداً ينتهي التعصب القومي بتمزق الأمة الإسلامية ثم سقوط دار الإسلام قطعة قطعة في يد اليهود والنصارى. والخطير أن اليهود والنصارى يخلصون لدينهم دون أن يتكلموا ولا يقرعوا الطبول ابتداء من بوش وشامير وتاتشر والبابا ونحن نحطم الإسلام ونجعجع بأننا ندافع عن الإسلام أو نتسابق في شرف لقاء شامير أو البابا باسم الاعتدال ومحاربة التطرف. وأين هذا التطرف المستهدف محاربته؟ انه التطرف الإسلامي وليس التطرف اليهودي أو المسيحي؟.

هذه بعض وليست كل أعراض هذا الداء الوبيل: داء القومية العربية الذي يقتل الإسلام والعرب وكل المعاني الإنسانية من أخوة صادقة وغيرة على الأرض وتنتهي دائماً بفقدان الأرض والعروبة والدين والسلوك الإنساني. وتنتقل عدواها إلى الجيران وجيران الجيران.

خلاصة القول: فرقوا بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين أبي لهب.. وحتى بين المسلمين ميزوا ـ ولا تفرقوا ـ بين أبي سفيان وأبي بكر ـ فليس كل مسلم خال من مكروب القومية والتعصب للعروبة أو لعائلته العريقة أو سلطة من السلطات، وهي صور من صور التعصب القومي على أساس العائلة أو الجيش الذي ينتمي الى أخوة السلاح فيه.. الخ الخ.

ولذوي المصالح العاجلة والشخصية والذين يتخذون القومية تجارة يزايدون بها ظناً منهم أنها تجارة سياسية مكسبة أقول لهم انها ضرر على شخص صاحبها ذاته. عبدالناصر في مؤتمره العالمي الصحفي المنعقد قبل ٥ يونيو لبس لباس زعيم العرب وتوقع الناس منه انه خلال أيام سوف يذيع من تل أبيب خطاب فتح تل أبيب فإذا به يذيع من القاهرة خطاب التنحي!! وها هو صدام جعل الناس تصدق انه سيشحن جنود أمريكا في توابيت تغطي الأرض من بغداد الى نيويورك فإذا به يدفن ويذل ويجوع شعبه!!!

القومية العربية إذن أو التعصب للعروبة هو السبب الرئيسي لطرد العرب من الأندلس. لأن هذه القومية أنستهم الإسلام. وهناك أسباب ثانوية أخرى تعتبر من نواتج هذه العروبة مثل الانكباب على الدنيا والترف والاستعراضات والمهرجانات والاستقبالات الرسمية والمظاهر الكسروية الأخرى المعروفة في بلاط الحكام. وهي داء أصيل وان كان يبدو بسيطا إلا انه ينخر في هيكل الدولة. نخر هيكل كسرى ثم هيكل روما ثم هيكل الأندلس ثم هياكل الدول المعاصرة. ولقد قضى الرسول صلى الله عليه وسلم على كل هذه المظاهر عندما كان ينهى أصحابه أن يقفوا له تحية ويقول لا تقوموا لي كما يقوم الأعاجم. وعندما غضب ومزق ستارة علقتها ابنته على نافذة بيتها.

وأخيراً فهناك عامل آخر وأخير وهو عامل المرأة العربية. فمن المعروف أن جيوش العرب عندما انطلقت في الفتح العربي كانت

الغرب الصليبي تعمد اختيار مدريد مكانا لمؤتمر السلام لإذلال المسلمين وتذكيرهم بطردهم من الأندلس

رجالاً لم يصحبوا معهم زوجاتهم العربيات، وأدى هذا إلى تزاوج هؤلاء الفاتحين واندماجهم فى شعوب مصر والشمال الافريقى وولادة جنس محلى مهجن.

ولكن عندما وصلوا الى الأندلس كان واضحاً أن روح الحرب فيهم قد خفت كثيراً بسبب تزاوجهم هذا. قارن بين طارق بن زياد الذى يوقع فرسه فى ماء البحر قائلاً لو علمت أن وراءك أرضاً لفتحتها. بموقف أبناء هذا العربى الذين ما أن عبروا جبال البرنس إلى فرنسا حتى هزموا فى سان تولوز. لأن هؤلاء الفاتحين العرب ذابوا تدريجياً بالتزاوج مع نساء الشمال الافريقى ثم مع نساء أسبانيا. ولو ان المرأة العربية الإسلامية غزت جنباً إلى جنب هذا الشمال الافريقى ووصلت معه إلى أوروبا لكان الوضع تغير. والعبرة هنا هى أن المرأة المسلمة لها دور لا يقل أبداً عن الرجل فى خلق الفتح الإسلامى وفى أحداث تجديد إسلامى وفى خلق ثورة اسلامية جديدة ومتجددة. المرأة الإسلامية إذا غابت عن ميدان الإسلام وتركته للمرأة الأخرى (سواء يهودية أو نصرانية أو علمانية) انتكس حال الإسلام قطعاً.

ولا أدرى كيف طاوع قادة الفتح الإسلامى فكرة عدم اشراك المرأة فى الفتح الإسلامى مع أن المرأة اشتركت فى كل غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم. ولاتفسير لذلك إلا ما أظنه من أن الخلافة تحولت إلى ملك عضوض، وسواء كان معاوية هو السبب أو لم يكن إلا ان هذا التحول مرتبط زمنياً به، وبدأ يبرز فى عهده، وتأكد في عهد يزيد ابنه.

ولا ننسى أبداً أن هؤلاء الأمويين أتباع معاوية ويزيدهم بناة هذه الامبراطورية أى الدولة الأموية فى الأندلس. والمستشرقون الانجليز وعلى رأسهم جلوب باشا معجبون جداً بهذه الدولة الأموية ويعتبرونها رائدة الامبراطورية البريطانية فكرياً.

إذن بذور الخلل الموجود من أبى سفيان إلى معاوية إلى يزيد انتقل وتضخم وأفرخ وتكاثر بطريقة غير محسوسة حتى انتهى بسقوط الإسلام فى الأندلس بعد حكم دام ٨٥١ عاما كاملاً بطريقة هادئة مستقرة. وهذا السقوط بعد هذه المدة الطويلة هو الذى يشجع الغرب المعاصر على أن ينزع فلسطين أو غير فلسطين من بلاد الجوار من الإسلام. وها هى الهند نفسها تخلصت من الإسلام بعد أن مكث فيها ألف عام. وربما كان فى وادى النيل من يحلم بهذا. بل كانت هناك محاولات حمقاء بخصوص مكة والمدينة.

نخلص من كل هذا إلى أن كارثة الأندلس جاءت نتيجة القومية العربية كما مارسها الأمويون ثم نتيجة الترف ثم نتيجة عدم اشتراك المرأة العربية فى فتح الأندلس.

دخلوا الأندلس غزاة منتصرين لأنهم إسلاميون وخرجوا منها مطرودين مدحورين بأنهم قوميون عرب. وهم إسلاميون فى حالة الدخول المنتصر كانوا منارة للعالم الأوروبى. كان فرضا على الرجل أن يعلم زوجته ان كانت أمية وعلى السيد أن يعلم عبيده ان كانوا أميين. وخلقوا لأول مرة فى أوروبا نظام الجامعات. وكان الجامع الكبير عبارة عن جامعة تدرس دراسات عليا كل فنون العلوم بل وفيها اقامة جامعية للطلبة على نمط المدن الجامعية حالياً. وكان مستوى العلم راقيا لدرجة أن الأوروبيين كانوا يعتقدون ان هؤلاء العرب سحرة !!

ثم جاءت القومية والتعصب القومى. كانت هناك هذه الدولة الأموية فى الأندلس وكانت هناك الدولة العباسية فى بغداد وكانت هناك الدولة الفاطمية فى الشمال الافريقى. تعصبوا بدافع القومية العربية والرغبة فى التسيد والانفراد بالسلطة. فأصبحت الدولة الأموية فى مواجهة مع دولة بغداد ودولة الفاطميين.. بدلاً من مواجهة يهود ونصارى الأندلس. بل ان التعصب الكائن فى القومية تغلب على العروبة القائمة فى نفس هذه القومية. فتحولت القومية العربية إلى عملية تعصب فقط. تعصبوا بعضهم ضد بعض (ملوك الطوائف) حتى كان بعضهم يستعين بالنصارى واليهود ضد البعض الآخر. وتعصبوا للمذهب المالكى وحده كأنه هو التنزيل الإلهى.. فالتعصب الطائفى هو نوع أو فرع من التعصب القومى.

تحولوا من مسلمين إذن إلى قوميين عرب مثل عبد الناصر وصدام.. تمكنت منهم ايزابيلا وطردتهم وذبحتهم ذبحاً. بعد أن مكثوا فى الأندلس الإسلامية ٨٥١ عاماً كاملاً.. وطرد الإسلام من أوروبا بعد أن كانت قد أسلمت كل جزر البحر الأبيض وكل جنوب ايطاليا وكل جنوب فرنسا.. ولو تأخر طرد المسلمين من الأندلس بضع عشرات من السنين فقط لكان كولومبس هذا إسلامياً ولكان فتح أمريكا والعالم الجديد على يد المسلمين.

ولكن من فضل الله ورحمته انه مع هذه الوكسة المؤلمة كان هناك تعويضا فى ناحية أخرى. مع انكسار الإسلام وانحساره عن الأندلس كان هناك صعود للإسلام فى فتح القسطنطينية وتحويلها الى اسطنبول والقسطنطينية هى بيزنطة القديمة التى كانت عاصمة للمسيحية مثل روما.

كان فتح محمد الفاتح لاسطنبول يسبق طرد آخر مسلم من الأندلس بأربعين عاماً تقريباً. دخل الترك فى الإسلام ونصروه وعوضوه عن خسارة الأندلس، ومضوا يغزون أوروبا من الشرق ما دام قد تعذر غزوها اسلاميا من الغرب. ووصل الترك العثمانيون إلى أبواب فيينا وإلى أطراف موسكو.

وكان من هيبة محمد الفاتح أنه فى

عصره كانت كل كنائس أوروبا تدق أجراسها عندما يكون هناك سائح مسلم في أي مدينة لتنبيه الأهالي لاحترام هذا السائح وإحاطته بكل تقدير خوفاً من أن يتخذ محمد الفاتح أي اهانة لأي مسلم حجة ومبرراً لاخضاعها.

محمد الفاتح هذا يسمونه في أوروبا محمد الثاني. أما محمد الأول فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا تزال بقايا الجاليات الإسلامية والمساجد الإسلامية العثمانية باقية حتى اليوم في عواصم المجر ورومانيا وبولندا ويوغسلافيا وألبانيا.

ثم جاء الداء الوبيل.. القومية.. القومية التي سرعان ما تتحول إلى تعصب. هذه المرة كان قومية طورانية. وانتهت أيضاً بطرد المسلمين من كل البلقان ومن كل جزر البحر الأبيض.

الواقع ان الدولة العثمانية ظلت إلى آخر نفس في حياتها تعتبر «الملة» هي الجنسية الوحيدة التي يعتد بها رسمياً.. بمعنى أن المسلم الزنجي عندها أحق من التركي غير المسلم. وإنما ظهرت القومية الطورانية بقرنيها في السنوات الأخيرة فقط ابتداء من عام ١٩٠٨ عام المشروطية أو الدستور وحركة تركيا الفتاة. والواقع أيضا أن هذه القومية الطورانية جاءت كرد فعل للقومية العربية التي ولدت داخل رحم الجامعة الأمريكية في بيروت وهي جامعة تبشيرية أصلاً. ولكنها الآن هي المعهد الذي تخرج فيه معظم وزراء الدول العربية في القرن العشرين. وهي الجامعة التي تغلبت على أثر الأزهر في المنطقة وغلبته عليها. وانتهت رواية القومية الطورانية بمأساة تركيا العلمانية المنكرة للدين وللغة العربية. ردة تشبه أو تزيد على ردة العرب إثر وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

على العموم انتهت الدولة العثمانية نفس نهاية دولة الأندلس تقريباً. وبنفس الداء.. داء القومية.. ولا زال داء القومية يسري هنا فينا نحن العرب المعاصرين ولها جامعة دول عربية رسمية ولها مؤتمرات قمة عربية ولها وزراء داخلية يتبادلون المعلومات والخطط في محاربة الإسلام ومنع عودة الخلافة لدرجة أن زكي بدر قال في افتتاح دورة برلمانية - دون أن يجر شكله أحد إطلاقاً - : أبشركم بعدم عودة الخلافة ! وهو بهذا التصريح المكشوف يفضح كل شيء. ويزغرد في سذاجة للقومية على جثة الإسلام فالخلافة الإسلامية هي ايديولوجية الإسلام الوحيدة. وتخرج الحكمة من أفواه بعضهم.

طردنا من الأندلس بسبب القومية (العربية) وطردنا من البلقان بسبب القومية (التركية أو الطورانية). وفقدنا القدس والضفة وسيناء والجولان بسبب القومية (العربية). وطردنا من جنوب السودان ووسط افريقيا لأننا عرب وهم زنوج. وظهر من يقول الآن بوجوب طرد العرب والقضاء عليهم كالهنود الحمر لأنهم عرب عبء على الحضارة. وضاقت أوروبا الآن ذرعاً بالعرب الموجودين داخلها وتريد طردهم.

فمتى نستوعب الدرس ونسقط من حسابنا القومية. ومتى تعود الخلافة الجامعة لكل مسلمي العالم؟ متى ننسى تماماً أن هذا عربي وهذا تركي وهذا فارسي؟

ومتى ندرك ان القومية تبدأ عربية أو تركية أو فارسية وتنتهي بالانسان إلى مجرد تعصب أعمى وفكر مغلق حتى أن يحارب العربي أخاه في نفس هذه العروبة. وحتى يتحول هذا التعصب الأعمى إلى الفكر الديني ذاته فيدعي أنه سني أو شيعي لمجرد ممارسة التعصب داخل نطاق الدين ومتى تستوعب الحركة الإسلامية الجديدة هذه الحقائق وتحاذر من الانزلاق اليها؟..

متى نستوعب الحقيقتين الآتيتين استيعاباً عملياً:

* من قال انه سني أو شيعي لا هو سني ولا هو شيعي ولا هو مسلم.

* من قال انه عربي أو تركي أو فارسي.. فقد ساوى بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين أبي جهل.

- هذا هو درس سقوط الأندلس منذ ٥٠٠ عام.

- وقد فهمته اسرائيل تماما فنسيت تماماً أي فروق بين القوميات العديدة التي انتمى اليها اليهود ودمجت اليهودي اليمني في اليهودي البولندي ودمجت اليهودي الروسي في اليهودي الأمريكي.

- وقد ألمح الينا عنه الغرب بدعوتنا إلى مؤتمر مدريد .

- فلعلنا نفهم هذا الدرس الآن في أفغانستان وايران ولبنان وفلسطين وأينما تحدث صحوة اسلامية.

- لا تعويض عن ضياع الأندلس والبلقان وفلسطين وجنوب السودان إلا بإعادة الخلافة ولا حل لكل مشاكلنا المعاصرة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والطبقية والقومية والوطنية إلا بإعادة الخلافة.

العرب يتناسون إسلامهم ويخجلون منه أما اليهود فيفتخرون بدينهم ويعلنونه !!

كيف فازت الجبهة الإسلامية في الجولة الأولى لانتخابات الجزائر

ربما لم يكن هناك من يتوقع هذا الفوز الساحق للجبهة الاسلامية للانقاذ في الجولة الأولى للانتخابات التشريعية الجزائرية خاصة أن الهوة تبدو واسعة بينها وبين منافسيها وعلى رأسها جبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية، بعد معركة الجبهات الثلاث المثيرة التي استبعدت منها أغلب الأحزاب الـ ٤٩ المشاركة في الانتخابات لضعفها الواضح وتشرذمها من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار.

وثمة أسباب كثيرة للانقاذ ويأتي في مقدمتها التنظيم الدقيق للجبهة. وخلال زياراتي لمقار الجبهة ولقاءاتي بأعضائها فإن أول ما لفت نظري كان هذا التنظيم، فمن أول الشارع الذي به المقر يقودك عضو إلى آخر إلى ثالث وهكذا إلى أن تصل إلى المقر الذي تجد به من يقودك إلى المكتب التنفيذي للجبهة فيما يسمى بالمقر الوطني- وأثناء حضوري صلاة الجمعة في مسجد "بن باديس" بحي القبة شاهدت هذا التنظيم على أشده فالشوارع المحيطة بالمسجد يقف فيها الشبان المنتمون للجبهة لينظموا المرور وقت الازدحام الشديد، حيث يتدفق الآلاف على المسجد وعندما كان المصلون يهتفون تسمع صوتا واحدا هادرا وحينما بدأ أحد المتحمسين يخرج عن نصوص الهتافات المقررة سلفا وجد من يزجره، وعقب الهتافات انفض الجميع في عدة شوارع. وكان هناك من يقودون النساء ويفسحون لهن الطريق وكل هذه اجراءات وتحركات جديرة بالتأمل ولابد أن هذا التنظيم الجيد قد أثمر في الدعوة للانتخابات وفي نقل الرسائل من القمة إلى القاعدة والعكس.

فضلا عن أن المساجد تعتبر خلايا سياسية شديدة التأثير والنفاذ تستغلها الجبهة جيدا. ومن المؤكد أن الجبهة استغلت أيضا الحماس الذي يتسم به الجزائريون في حشد التأييد لها. فالخطب حماسية والهتافات ايضا والبيانات تبدأ بالآيات القرآنية وتنتهي بها والشعارات الأساسية تتسم بالقوة والتركيز. وهي تدفع للحماس أكثر مثل. "من أجل دولة القرآن".. "الدولة الاسلامية فريضة شرعية وواجب حضاري".. "أيها الشعب الجزائري أنت مدعو لنصرة ربك وإقامة دولة إسلامية".

وفي التجمع الحاشد الذي عقدته الجبهة باستاد "٥ يوليو" بالعاصمة خطب طفل عمره لايتجاوز ٧ سنوات، وتحدث عن ضرورة أن يأخذ الشباب قدوتهم من خالد بن الوليد والزبير بن العوام وصاح في آلاف الحاضرين. أين أنت يا أمة الإسلام؟.. أين أنت من القدس الذي تدنس؟

وفي معظم الخطب لابد من الهجوم على اليهود والدعاء بأن يأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر.

وهنا نشير إلى أن الجبهة كانت خلال الحملة الانتخابية أكثر الحركات الاسلامية تشددا.

وتؤكد أنه لاتهاون ولاتهادن فحركة حماس مثلا تستخدم لهجة أقل حدة في خطابها السياسي.

وتتحدث عن الحريات العامة والتعددية وهو ماتلتقي به مع الأحزاب العلمانية التي توصف بأنها ديمقراطية. وهنا استغلال أيضا لتركيبة الجزائري الذي لايعرف الحلول الوسط غالبا وقد لوحظ أن الجبهة كانت حادة في صراعها مع كل من الرئيس والحكومة وجبهة التحرير الوطني واستخدمت كلمات عنيفة في بيانها.

وقد فتح عبد القادر حشاني المسئول التنفيذي للجبهة النار على الجيش ووزارة الدفاع ووصف أفراد الجيش بنابشي القبور، ولم تسلم الحكومة والرئيس الشاذلي بن جديد وجبهة التحرير من هذا الهجوم الذي يوصف في كل هؤلاء ضمنا بأنهم ظالمون وفاسقون وكافرون لأنهم لم يحكموا بما أمر الله.

ويبدو أن الجبهة استفادت من أخطاء الماضي فالهجوم لم يزد على الكلام، ومن الواضح أن هناك تعليمات واضحة بعدم اللجوء إلى العنف الذي سبق وأن أدى إلى اعتقال زعيمي الجبهة عباس مدني وعلي بلحاج والمئات من أعضائها عقب اضطرابات شهر يونيو الماضي وقد استغلت الجبهة عدم اطلاق سراح مدني وبلحاج اللذين مازالا في انتظار محاكمة أمام محكمة عسكرية في استعطاف الكثير من أبناء الشعب الجزائري حتى هؤلاء الذين لاينتمون اليها أو يؤيدونها. وقد لمست هذا بنفسي في حواراتي مع بعض المواطنين الجزائريين ونجحت الجبهة في الاستفادة من الاضطرابات المعروفة باحداث (قمار) وهي منطقة قريبة من الحدود التونسية وقعت فيها اشتباكات بين أفراد الدرك الوطني/ وهو تنظيم عسكري يقع في مرتبة مابين الجيش والشرطة/ ومسلحين يعتقد أنهم ينتمون للجبهة. وقد شنت السلطات حملة اعتقالات ضد أنصار الجبهة ربما قد يكون صاحبها تعذيب وفقا لما تقوله الجبهة وأصبحت هذه الأحداث قضية انتخابية ساخنة. من الناحية الأخرى استفادت الجبهة من أرضية الأزمة التي تشهدها الجزائر وهي كما لاحظتها تتكون من أزمتين لا أزمة واحدة.

* أزمة ثقة في النظام خاصة جبهة التحرير التي ظلت متربعة على السلطة ٣٠ عاما بمفردها.

* والأزمة الاقتصادية التي من أبرز ملامحها البطالة والغلاء وعدم توافر مساكن وبالمناسبة فان أسعار الشقق هنا تعتبر خيالية وقليلة إلى حد الندرة وليس من المستطاع توفير أسعارها.

وبالاضافة إلى هذا فإن الجبهة استخدمت أسلحتها وأسلحة الآخرين أيضا في الحملة الانتخابية. فهي تنادي علنا بالاقتصار على استخدام اللغة العربية في المعاملات والحديث.

ولكن هذا لم يمنع قيادتها من طبع بيانات باللغة الفرنسية لمن لا يحسنون فهم العربية.

بل انني شاهدت حشاني في مؤتمر صحفي وقد بدأ حديثه بالعربية بينما أخذ أحد شبان الجبهة يترجم إلى الفرنسية وعندما يخطئ الشاب يصحح حشاني بالفرنسية وانتهى الأمر بالأسئلة الأخيرة التي وجهت إليه بالفرنسية أن رد بهذه اللغة أيضا وتحول الشاب إلى الترجمة بالعربية بعد أن كان يترجم إلى الفرنسية وكذلك حاولت الجبهة كسب ود المتحدثين بـ "الأمازيغية" وهي لغة أو لهجة قبائلية يتحدث بها حوالي ٢٠٪ من الجزائريين من البربر.

وفي تجمع استاد "٥ يوليو" أكمل الشيخ محمد السعيد عضو مجلس الشورى بالجبهة وهو خطيب مفوه كما استمعت له يخطب باللغة "الأمازيغية" التي تستغلها الأحزاب الديمقراطية وعلى رأسها حزبا جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية اللذان بديا واثقين من نفسيهما أكثر من اللازم في الحملة الانتخابية، ولم تنس الجبهة الاستفادة من أخطاء الآخرين أيضا.

وكان الانقسام في صفوف جبهة التحرير خدمة لاتقدر بثمن خاصة وأن رئيس الوزراء سيد أحمد غزالي وهو عضو باللجنة المركزية لجبهة التحرير وان جمد موقفة منذ توليه الوزارة قد شن هجوما على قيادات الجبهة مثل عبدالحميد مهري الأمين العام ومولود حمروش رئيس الوزراء السابق وبلقاسم نابي وزير البترول الأسبق خاصة أن الهجوم شمل اتهامات بالاثراء والفساد.

وهنا لابد من اضافة عامل آخر أدى إلى فوز الجبهة هو أن حكومة غزالي حرصت بالفعل على أن تكون الانتخابات حرة، وهو مالمسته بنفسي خلال زيارة الكثير من المقار الانتخابية وحتى الجبهة عندما تحدثت بهذا الشأن قالت "تجاوزات فقط".

يبدو أن غزالي أراد أن يكون له فرصة في تشكيل حكومة ائتلاف وطني بتحسين صورته من خلال الانتخابات التي دعت حكومته بقوة جماهير الجزائر للتصويت فيها. ولكن الرياح تأتي بما لا تشتهي السفن ويبقى الكثير من الحسابات التي تحتاج إلى تحليل بعد الجولة الأولى خاصة أن الجولة الثانية هي الحاسمة وهي التي ستقول من يشكل الحكومة.

دمعة على عرب العصر!

كتب المحرر السياسى

على مدى أيام طوال خصصت صحف مصرية، صفحات طوال عراض من صفحاتها للإشادة بمغوار عربى، ضمن مسرحية أعدها أهل النفاق والملق والمنتفعون حوله ـ للإعلان عن بقائه متربعاً على كراسى السلطة فى بلد عربى شقيق منكوب ـ لفترة رابعة بعد أن أنهى ثلاث فترات بلغت واحداً وعشرين عاماً بالتمام والكمال!!

وقد نسب المنافقون والمنتفعون للمغوار أفعالاً وأفضالاً وانجازات منّ بها على الشعب الشقيق، أحسب أنه لو كان لها ظل ولو ضئيل من واقع، لما جاز أن نتخيل أن هناك شعباً يرفل فى جلل السعادة والعز، والرفاهية والمجد، والثراء والإباء، والأمن والأمان مثل أشقائنا أبناء الشعب الشقيق.

فالمغوار نشر بين الناس العدل والقسط والمساواة والانصاف، حتى نام الناس آمنين، ومارسوا حياتهم هانئين مطمئنين.

وفجر المغوار الأرض ينابيع ماء فروى الإنسان والزرع والدواب، كما فجر آبار البترول توفر الطاقة، وتمد البلاد والعباد بالمحروقات والثروات، وتصونهم من ذل الحاجة أو طرق أبواب الآخرين، وفتح دور العلم ونشر الجامعات والمدارس فى كل الربوع والنجوع والكفور، حتى عم الضياء، وقطع دابر الجهل والظلام، كما قطع دابر الفقر والحاجة .

ويبدو أن المغوار، ومن حوله من المغاوير الصغار والمنافقين، قد أفادوا الكثير من طويل الممارسة، وعريض وعميق الخبرة والتجربة فى عالم النفاق والدجل والخداع، فبعد أن كانوا يكتفون أو يقتصرون على تسخير صحفهم ووسائل إعلامهم المختلفة للإشادة بسيرهم الحافلة وطلاء تاريخهم ووجوههم بطلاء خادع، وجدوا أنه من الممكن توسيع دائرة النفاق والملق لتتعدى الحدود، وتشنف آذان الآخرين، بتوسيع رقعة الإشادة، ودائرة المدح والثناء والتقريظ ونشر المعلقات فى مكارم ومآثر المغاوير الأشاوس، معلمى الشعوب، ومفجرى ينابيع الحكمة، والجهابذة فى كل علم وفن، فاستأجروا صحفاً وإعلاماً فى الأقطار الشقيقة، لتتابع شعوبها نماذج من عجائب وغرائب الأباطيل والأكاذيب ـ وما أكثر العجائب والغرائب في عالمنا العربى والإسلامى ـ التى قيلت وتقال فى المغوار الذى تربع على صدور وفوق أنفاس العباد والبلاد واحدا وعشرين سنة، ويعد كل عدته وأجهزة النفاق والبطش والارهاب ليواصل سيرته فى القطر المنكوب لسبع سنوات أخرى قادمات.. ونكتفى بأمثلة منها:

* السيد الموقر وزير البترول فى نظام المغوار قال متحدثا عن أياديه البيضاء فى عالم الذهب الأسود: «لقد أولى الرفيق المناضل، الأمين العام للحزب رعايته الخاصة لقطاع البترول، والعاملين فيه، وفى هذه المناسبة لا يسعنى وكافة العاملين فى الوزارة والشركات التابعة لها إلا أن نرفع أسمى آيات التهنئة لقائدنا العظيم، ونجدد العهد على الاستمرار فى الجهد تطبيقاً لتوجيهات القائد المناضل الأمين العام للحزب».

* منافقو وزارة الصحة فى نظام الزعيم المغوار على طول صفحة من صحيفة مصرية قومية كتبوا يقولون: «إنهم يتقدمون بأسمى التهانى والتباريك لأبناء الشعب العربى فى العالم كافة بمناسبة الذكرى الحادية والعشرين للحركة التى قادها الرئيس المناضل، الذى شهدت البلاد فى عهده الميمون نهضة شاملة، وانجازات حضارية كثيرة، حظى القطاع الصحى فيها بنصيب وافر حيث استحدثت المشافى الحديثة، ومعاهد التدريب والجامعات ودور العلم والمكتبات، وتخصصات عالية فى كل فروع الطب والصيدلة وصناعة الدواء، ويرفعون إلى سيادة رئيس الجمهورية أخلص آيات المحبة والتقدير، مجددين العهد على استمرار الوفاء المطلق والولاء لمبادئه»!!

* المغوار الصغير وزير التموين فى نظام المغوار الكبير قال: «إن صوامع الحبوب فى عهد الرئيس المحبوب صارت توفر للقطر العربى الشقيق احتياطى القمح لأكثر من ستة شهور».. «وأن التقدم فى العهد الميمون وصل إلى حد صناعة هذه الصوامع محلياً»، ونسى المغوار المنافق الصغير أو تناسى أن العهد المحبوب تراجع فى انتاج القمح فى القطر المنكوب إلى مستوى الاستيراد والعجز عن

سد حاجة اخواننا المنكوبين وعلى مدى واحد وعشرين عاما وعليهم أن يشدوا الأحزمة فوق البطون لسبع سنوات قادمات، عاهد المنافقون فى وزارة التموين المغوار الكبير على أن «يبقوا طوالها الجنود الأوفياء للرفيق الرمز».

* وقد جاءت قريحة واحد من شعراء المغوار، والمغاوير فى عالمنا العربى لهم شعراؤهم وأدباؤهم وفنانوهم وكتابهم، الشاحذين لأقلامهم وقرائحهم وعقائرهم، فدبج نظماً فريداً قال فيه عن العهد الميمون، والمغوار المفتـون :

عز ومجـد وإيمـــان وتضحيـــة
ومكرمات بها تســمو عن العـــدد
يا قائد الشـــعب للعليـــاء تدفعه
وفى يمينك نصـر الواحـد الأحـد
زدنا مضاء فمـا كـلت ســواعدنا
عن النضال بعــــزم منك منفرد
يا حافظ العهد يا حامى حمى وطـن
زرعـتـه بالعـلا والمـن والرغـد
شئناك والدنـــا شئنـاك رائدنـــا
شـئنــاك قائدنـا نفديـك للأبـد

ولا أحسب أن هناك نفاقاً يجارى أو يبارى هذا النفاق إلا نفاق المنافقين فى صحبة المستبدين دخول كراسى المتجبرين الذين ابتلى بهم عالمنا العربى، أحلوا المحن والنكبات ببلادهم، وأشاعوا فيها الفقر والحاجة، وعاثوا فيها الفساد والإفساد، وتخاذلوا فى المعارك والمواقف أمام الأعداء، وتجبروا وتفرعنوا مع المواطنين الأبرياء ورغم ذلك فهم العادلون الحكماء، الشجعان الأبطال الرموز الأعلام، القادة المغـاويـر.

ان مغوارنا الكبير الجاثم على صدور البلاد والعباد فى القطر الشقيق لم يسير جيشا لجبا إلى فلسطين الشهيدة ــ والحدود مشـتركة ــ يثأر للدم المسفوك والعرض المغتصب، ويسترجع الديار المسلوبة.. ويعيد الأبرياء المشردين إلى أرضهم ووطنهم.. ولكنه آزر وشارك كل عدو فى سفك دماء الأبرياء وسحق مخيمات اللاجئين.

ولم يفزع لصرخات العذارى والحرائر اعتدى على شرفهن مغوار العراق من خلال غزو أحمق للكويت ــ لم يحرك جيشاً عبر الحدود يردع المعتدين وينقذ المساكين من براثن الظالمين.

ولكنه سير جيوشاً إلى مدن القطر الشقيق تروع الناس وتهدم دورهم وتقتل شبابهم وتنتهك أعراض نسائهم وتشرد شيوخهم وأطفالهم حتى سقط فى مدينة واحدة ثلاثون ألف شهيد تحت قنابل وعجلات دباباته وطائراته ومدافعه.

والمغوار بعد أن أفقر البلاد والعباد، وأثرى من دماء المساكين وأثرى معه الأذناب والمنافقون صار يتسول لقمة الخبز تارة من الشرق وتارة من الغرب.. ثم أولى وجهه تماماً للغرب بعد أن أجدب الشرق من كل خير وزاد.. أيضاً بسبب الطغيان وجبروت المستبدين ونظريات المرضى والمعتوهـين.

وأدهى من كل ذلك فالبطل المغوار سلم قطعة من أرض القطر الشقيق للعدو اليهودى فى غير طعن أو نزال، بل فى انسحاب ذليل وتولية للأدبار لا تمحوها من الأذهان قصائد المنافقين أو ثناء المرتزقة المنتفعين.. فقد صار العدو من مواقعه التى غنمها بغير حرب أو عراك يحكم زمام أمنه، ويضع الآخرين وهو فى علٍ فى مرمى نيرانه وتحت سلطانه.

واحد وعشرون عاماً عم فيها الخراب والتخريب، كل أرجاء القطر الشقيق، وهو يرزح تحت حكم المغوار الجلاد، وزكمت رائحة الفساد كل الأنوف، وصعدت ألوف الأرواح البريئة من فوق المشانق أو عبر طلقات الرصاص والمدافع، أو فى غياهب السجون التى شيدها فى كل أنحاء القطر الشقيق.. ثم يؤهل نفسه ويؤهله المنافقون والمرتشون والمفسدون لسبع أعوام قادمة رفى تبجح ودون أدنى حياء يصفونه بأنه حامى حمى الديار، والقائد الفذ المغوار، والساهر على أمن وحرية المواطنين، وحامل أعلام النهضة والتقدم، وهو الذى طبع بصماته فى كل المجالات الصناعية والبترولية، وأكد أجواء الديمقراطية والتعددية وحرية الكلمة والتعبير ..

انها محنة عرب العصر.. وهم يعيشون عصر التهميش فى ظلام الفقر والعوز والحاجة وفى ظل طغيان الفرد وجلاديه.. ثم تنعق أبواق المغاوير، ومنافقوهم والمنتفعون حولهم لهم بالمجد.. وهم القتلة فى جنازة المقتولين.. يزعمون انهم يحملونهم على الأعناق تكريماً.. واعزازاً وتقديراً..

دمعة حزينة بل دمعات حزينات.. بل سيل من الدمع الحزين على عرب العصر.. وهم خلف الأسوار والقضبان فى سجون طويلة عريضة وعميقة.. وليس ثمة صوت إلا صوت المغاوير وجلاديهم، ونعيق غربان الفساد والنفاق تسبح بحمد الرموز .. القادة الأشاوس والأبطال المغاوير !!

أحسب أنه بعد هذه الحملات الإعلامية عن المغوار الكبير.. ونفقاتها الباهظة من خزائن الدولة.. وما تنضح به من نفاق وما تفعله من رهبة عند المنافقين وارهاب لسلطته وسطوته على العباد.. يدفع الكثيرين إلى التسبيح بحمده من دون الله كما يدفع كثيرين لاجتناب أذاه بقوله «نعم» لسنوات سبع عجاف قادمات أو القعود خلف الأبواب والعيون ترصد بطاقتهم لحساب الزعيم.. أنه لا غرابة حين تأتى النتيجة مائة فى المائة أو ٩٩,٩٩٪ لصالح المغوار محسوب فيها أصوات الموتى.. والمعذبين والشهداء.. والأرامل واليتامى.. وهم ألوف الألوف فى البلد الشـقيق ...

تركيا.. بداية العودة إلى الطريق الصحيح

من محمد الفاتح ـ
خاص «بالمختار الإسلامي» :

تركيا ، الخلافة العثمانية، الصمود الإسلامي في الوقت الحرج.. نعم ان تركيا تذكرنا بقيام وصعود الخلافة العثمانية في أحرج وقت كان يمر به العالم الإسلامي، حيث كان العالم الإسلامي يعاني من التفرق والتشتت والشرذمة في نهاية الخلافة العباسية، وكان يعاني من تحديات خارجية صليبية ضخمة جداً، وقدر الله تعالى أن يظهر العثمانيون، ليعيدوا الوحدة إلى الأمة، ويعيدوا اليها الروح العسكرية الجهادية ويقفوا صخرة قوية شابة أمام الأطماع الصليبية، بل ويزيدوا في رقعة الفتح الإسلامي ويهددوا أوروبا بأسرها ويفتحوا القسطنطينية ويقفوا على أبواب فيينا وروما وهكذا لم يكن غريباً ولا عجيباً أن تتكالب القوى الصليبية وتتآمر على العثمانيين بالتحالف

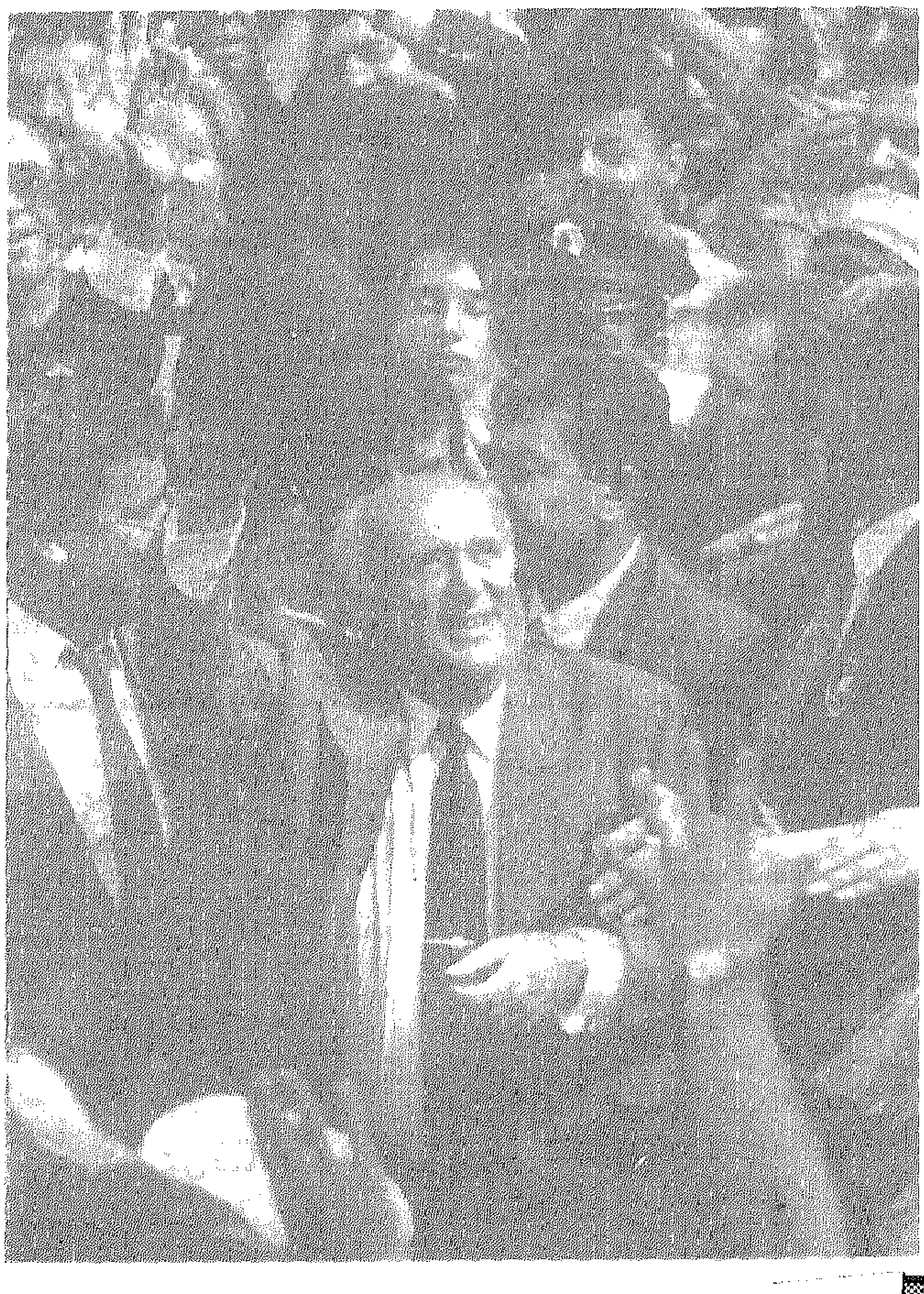
ديميريل رئيس الوزراء الجديد

ولكن أوروبا كانت قد وعت الدرس، وعرفت ان الروح الإسلامية في تركيا روح مجاهدة وخطيرة على المشروع الصليبي، ولذا كان لابد من استئصال تلك الروح أو حصارها على الأقل كان لابد من قطع الجذور الإسلامية للشعب التركي وتغريبه وعلمنته، وهكذا جاء أتاتورك لينفذ الخطة الشيطانية ويقتلع أنياب الأسد حتى تستريح أوروبا من الخطر الرابض على حدودها.

ولكن هيهات، فالجذور الإسلامية والوجدان الإسلامي للشعب التركي أقوى من أن تقتلعه رياح العلمانية وتآمر أوروبا وعمالة العسكر، عاش الإسلام تحت السطح وعاشت الحركة الإسلامية في تركيا تحت السطح رغم أنف الجميع، ونبتت السيقان والأفرع من الجذور وظهرت حركة الانقاذ الوطني بقيادة نجم الدين أربكان وانتشر الحجاب في الجامعات وعاد الشباب إلى الطريق الصحيح وتآمرت أمريكا التي استلمت

زمام قيادة الغرب الصليبي على الصحوة الإسلامية في تركيا، فجاءوا بانقلاب عسكري سنة ١٩٨٠ وتم الغاء الحزب الإسلامي وقد شهد شاهد من أهلها على ذلك، ففي كتاب عملية الجناح الذي ألفه «كولدمر» مراسل جريدة الجمهورية التركية في واشنطون مستندا على أرشيف الكونجرس الأمريكي قال: «إن الأمريكان هم الذين رتبوا الانقلاب الذي قام به كنعان افرين عام ١٩٨٠ وبعد أن أنهى دوره طلبوا منه تسليم السلطة للسياسيين، ولكن الحركة الإسلامية عادت الى السطح من جديد، فبرغم القوانين التي قيدت حقها في تشكيل حزب سياسي وعودة حزب الانقاذ الوطني الإسلامي، استطاع أحد الشباب المغمورين الحصول على ترخيص حزب جديد هو حزب الرفاه.. ولم يكن في مؤسسيه أحد من المعروفين بميولهم الإسلامية، ولكن كان في خلفية الصورة قيادات الحركة الإسلامية، وعاد حزب اسلامي رغم أنف القانون والعسكر والأمريكان إلى الحياة السياسية التركية من جديد واستطاع هذا الحزب أن يحصل على ٤ ملايين صوت في انتخابات ١٩٩١ وهذا يساوي ٦٢ مقعداً برلمانيا وفقاً للقانون الانتخابي التركي، وكان البرنامج الانتخابي لحزب الرفاه.. هو العودة إلى الإسلام ورفض التبعية والهيمنة الغربية على تركيا.

ومن الطريف أن حزب الرفاه حصل على جميع المقاعد (٧ مقاعد) في بلدة (قايصري) وهي بلدة يعرف أهلها بالمكر والذكاء ومعنى هذا ان الذين يعرفون حقيقة مصالحهم يصوتون لصالح الحركة الإسلامية لأنها هي التجسيد الحقيقي لآمال وطموحات الشعب التركي بحكم العقيدة والتاريخ والوجدان والمصالح أيضاً.

وقد علق الدكتور نجم الدين أربكان رئيس حزب الرفاه على ذلك الأمر داعياً الشعب التركي إلى تقليد أهالي «قايصري» الذين يعرفون مصالحهم جيداً، وفي تعليق آخر للدكتور أربكان على نتائج الانتخابات عموماً قال: «إنها ثورة برقابة» وذلك لأن نتائج الانتخابات التركية لم تعط أي حزب أغلبية مطلقة حيث حصل حزب الطريق الصحيح «سليمان ديميريل» على ١٧٨ مقعداً وحصل حزب الوطن الأم «حزب أوزال» على ١١٥ مقعداً وهذا يعطي فرصة كبيرة للإسلاميين ليصبحوا مفتاح اللعبة السياسية ويستطيعون الحصول على الكثير من المكاسب بالمشاركة في الحكومة أو عدم المشاركة فيها على حد سواء.

الصحف الغربية أبدت اهتماماً متزايداً بالمكاسب التي حصل عليها الإسلاميون في تلك الانتخابات وبالطبع فهي غير مسرورة بذلك وتصفهم بالرجعيين أو الأصوليين أو غيرها من المصطلحات التي يستعملها كتاب الغرب لوصف الإسلاميين، وفي كل الأحوال فإن علينا أن ننتظر تآمراً غربياً وأمريكياً جديداً على الصحوة الإسلامية في تركيا، وعلينا أيضاً أن ننتظر عودة تركيا نهائياً إلى الطريق الصحيح، وهو طريق الإسلام لأن تركيا كانت ــ وما زالت ــ من أهم بؤر الإسلام في العالم، وهي مفتاح البوابة الأوروبية الآسيوية للعالم الإسلامي والله غالب على أمره.

في ذكرى الإمام الشهيد حسن البنا

عندما تحل الذكرى السنوية لاغتيال الإمام الشهيد حسن البنا هذا العام، ربما نفهم الآن أكثر من أي وقت مضى لماذا تحالفت قوى الاستعمار والقصر والصهيونية لاغتيال هذا الرجل الفذ وإزاحته من الساحة السياسية المصرية والعربية والإسلامية، ففي الأيام الأخيرة انكشف وجه القوى الدولية والاقليمية وأسفرت السياسات العربية عن وقوع كامل في الحقبة الإسرائيلية والتسليم المطلق للإرادة الأمريكية والغربية والإسرائيلية والاعتراف بإسرائيل وإلغاء المقاطعة معها ووصل الأمر إلى حد اسقاط المصطلحات الشرعية من قاموسهم السياسي مثل مصطلح الجهاد، أي أن اغتيال الإمام الشهيد كان بالتحديد من أجل مخطط طويل وخطير يستهدف في النهاية القضاء على حيوية الأمة ونزع عوامل قوتها المعنوية والمادية واسقاط قيمها الثابتة في الجهاد والوحدة والقتال ضد اسرائيل وهي القيم التي كان يمثلها الإمام الشهيد قولاً وعملاً، ولعل عزاءنا الوحيد اليوم هو أن تلامذة الإمام ما زالوا على الدرب بل أصبحوا يشكلون وجوداً ملموساً وحيوياً في كل مكان من العالم العربي والإسلامي برغم سقوط السياسات الرسمية أو قل تحدياً لتلك السياسات الرسمية.

رحم الله الإمام الشهيد وجزاه خيرا عن أمته.

المختار الإسلامي

الإسلام اختار طريق الاختيار بالانتخاب لتحديد رئيس الدولة ..

الواقع السياسى فى العالم السياسى ما زال يخضع لطريقة الاستيلاء الجبرى على السلطة !!

الرئاسة فى الواقع السياسى

د . عبد الحميد الغزالى

من أساسيات الفكر السياسى والدستورى، أن الوصول لمنصب رئاسة الدولة يتم، على سبيل الحصر والتحديد، بواحد من طرق ثلاث هى: الوراثة، والاختيار بالانتخاب، والتغالب القسرى فى الحكم. فالطريقان الأول والثانى يقومان وضعياً على الشرعية السياسية والدستورية، بينما يستند الطريق الثالث على الغلبة والقوة، ويقوم على الاستبداد والطغيان بغض النظر عن اعتبارات الشرعية.

وتأسيساً على مبدأ الشورى، يعتبر الفكر السياسى الإسلامى، بحق، الطريقين الأول والثالث غير شرعيين، لتعارضهما مع هذا المبدأ. ومن ثم، الطريق الوحيد لتولى منصب رئاسة الدولة، فى ظل نظام الخلافة واتساقاً مع مبدأ الشورى، هو الطريق الثانى، أى الاختيار بالانتخاب .

ووفقاً للطريق الأول، يتولى رئيس الدولة الحكم لفترة غير محددة، ويستمد حقه فى الرئاسة من الوراثة ، على أساس ان هناك عائلة لها الحق الذاتى فى تولى أفرادها الحكم، وتتمتع بناء على ذلك بامتيازات معينة، هى امتيازات «التاج». ويطلق على الشخص الذى يتقلد منصب الرئاسة على أساس وراثى: الملك أو الأمير أو السلطان أو القيصر أو الامبراطور.

أما بالنسبة للطريق الثانى، فيتم شغل منصب الرئاسة بالاختيار من خلال الانتخاب لمدة محدودة، ويؤسس ذلك على حق المساواة بين أفراد الشعب فى تولى الحكم، وفقاً للشروط المتفق عليها . ومن ثم ، لا يوجد شخص أو عائلة أو فئة يمكنها أن تدعى أن لها بالذات الحق فى تولى رئاسة الدولة. ويطلق على الشخص الذى يفوز بهذا الحق رئيس الجمهورية. وعلى عكس النظام الملكى، لا يتمتع رئيس الجمهورية بامتيازات خاصة، وإنما تحدد اختصاصاته فى صلب الدستور.

ووفقاً للطريق الثالث، يتم اغتصاب السلطة، والاستيلاء عليها، بالغلبة القسرية والقوة الغاشمة. فسلطان الحاكم، ملكاً كان أو رئيساً، سلطان مطلق، لا تقيده أى قيود ـ دستورية أو قانونية ـ فهو يفعل ما يشاء، ويتصرف كما يريد . وإرادته هى إرادة الجماعة، بل هى القانون الفعلى. ومن ثم، لابد أن يكون طاغياً مستبداً، لا يبغى إلا مصلحته الذاتية ومجده الشخصى، دون النظر إلى الصالح العام للشعب، الذى يعامله من منطلق العلو والاستكبار والاستخفاف بمنطق معاملة الرعاع أو العبيد، أو حتى القطيع.

ففى ظل هذا النظام الطاغوتى الظالم، يعيش أفراد المجتمع، مغيبين عن حقوقهم وقيمهم فى حالة خضوع قاتل واستسلام مميت لكل صنوف القهر وألوان الاستبداد وضروب الاستغلال، دون أدنى تدبر أو وعى، ودون أى اعتراض أو مناقشة. وعليه، يتمادى الحاكم المستبد فى تكريس استبداده، كلما وجد قبولاً له من المستبد بهم، أو حتى سكوتهم على تصرفاته غير المشروعة وممارساته غير الآدمية. ووفقاً لهذا النظام، لا مجال بالمرة لتبادل السلطة طواعية وانتقالها بالطرق السلمية بين قوى المجتمع وأفراده.

ولعل النظام الذى يكاد يمثل تماماً وبالكامل هذا النمط البغيض

والمتسلط من الحكم هو «النظام الفرعوني».

ومنذ أوائل الخمسينات وحتى الآن، يعاني واقعنا السياسي المتخلف من السير بالنسبة لمسألة الرئاسة، وفقاً للطريق الثالث، شأننا في ذلك شأن معظم دول العالم الثالث. فواقعنا يفتقد بشكل حاد إلى الأصول الدستورية والقانونية الحية للتناوب الطوعي في الحكم. فمنذ إعلان الجمهورية بديلاً عن الملكية، ما يزال التناوب الاختياري الطوعي في الحكم يمثل الاستثناء، الذي لم يتحقق بعد، بينما التغالب القسري في الحكم - مدى الحياة - حتى مع وجود الاستفتاء ، هو القاعدة.

فبعد قيام حركة ١٩٥٢، والتي تعد ، على أساس النتائج والواقع وليس وفقاً للشعارات والآمال، أقرب إلى الانقلاب العسكري منها إلى الثورة، كان الوصول إلى منصب الرئاسة، وما يزال ، عن طريق الاستيلاء الجبري والتغالب القسري، بالرغم من اجراءات الترشيح والاستفتاء، والتي اتسمت بقدر كبير من الشكلية والتزوير.

فلم يتوافر أمام المجلس النيابي، وأمام من لهم حق الاشتراك في الاستفتاء، حرية اختيار تذكر للرئيس المرشح. فهو معلوم مقدماً، ومعروف سلفاً، ومحدد مسبقاً، وقادم لا محالة. ولا بديل أمام المستفتين إلا باختياره. وسواء قاموا باختياره، أو ظلوا على رفضهم الصامت لهذه الممارسات الشكلية بالبقاء في منازلهم، فإنه قادم حتماً، وبنتيجة أكبر من (٩٩٪) عادة، أو فوق (٨٠٪) تجملاً.

إذن، التغالب القسري في الحكم، الذي يتصف به واقعنا السياسي، شديد الوضوح والتسلط والسلبية. فالنظام القائم شبه وراثي بين فئة العسكريين، يستمر الرئيس وفقاً له مدى الحياة، بسلطات أكبر بكثير من السلطات التقليدية لأي رئيس جمهورية. والاستثناء الوحيد لقاعدة الحكم مدى الحياة، هو رئيس الجمهورية الأول (الرئيس نجيب)، الذي أجبر على ترك الرئاسة وحددت إقامته إلى أن انتقل إلى رحمة الله. أما الرئيسان الثاني (الرئيس عبدالناصر) والثالث (الرئيس السادات)، فتركا منصب الرئاسة عند تركهما هذه الدنيا الفانية. وهنا نأمل تصحيحاً لوضع غير دستوري وغير انساني أن يصر السيد الرئيس على عدم التجديد له مرة ثالثة. ولنا في سوار ذهب السودان عظة وعبرة.

وعليه، يعد التغالب القسري في الحكم سببا رئيسيا لتخلف واقعنا السياسي. والمخرج لن يكون إلا برئاسة عن طريق الاختيار بالانتخاب، تأسيساً على مبدأ الشورى واحياء لنظام الخلافة. فحقيقة، «الإسلام هو الحل».

***

نحو معالم جديدة للحركة الإسلامية

لقد كان من قدر الحركة الإسلامية المعاصرة ومن فضل الله سبحانه وتعالى عليها أن أخرج لها رجالاً على مدى الأجيال يضعون لها التعاليم والمعالم ويوضحون الخطوط العريضة لمنهجها في الدعوة والحركة بتجرد وإخلاص شديدين وبينما الإسلام يمر اليوم بمرحلة جديدة كان لزاماً احياء الدرس من هذه المعالم وتقرير معالم جديدة حتى تمضي الحركة الإسلامية تدعو إلى الله على بصيرة في طريقها الى «وعد الآخرة» وإلى «عالمية الإسلام الثانية» إن شاء الله..

وللتأكيد على ذلك لنا أن نضع بعض النقاط أمام أعين العاملين في الحركة الإسلامية ونحاول بها أن نجيب على قدر الطاقة على سؤال المرحلة، ومن ذلك:

(١) أنه يجب علينا أن ننتبه الى وضعنا الخاص الفكري والحركي وأن نحاول أن نضمن الوعي الكامل بمنطلقاتنا الفكرية ووسائلنا الحركية، إن علينا أن نعرف كيف نحقق الشرط الذاتي لنا بالوعي والإخلاص والفهم العميق وكيف نحقق الشرط الموضوعي بالتضحية والتكوين الدقيق والعمل المتواصل، ولذلك فإن الدراسة والتعلم والثقافة سواء في الدراسات الإسلامية، أو في الدراسات المعاصرة يجب أن تتكامل مع العمل الحركي المتوازن والمحدد المعالم..

(٢) يجب علينا محاولة الاستفادة من جميع الخبرات الإسلامية السابقة والمعاصرة وأن نستخدم هذا التاريخ الذي سطرته الحركة الإسلامية وهذا الفكر الذي قدمته الاستخدام الأمثل ونعمل على دراسته واستيعابه وتطويره، ويعني ذلك أيضاً أن نعمل على منح أنفسنا التواصل مع الحركة الإسلامية في الماضي والحاضر ثم المستقبل وأن نستحضر منها النماذج التي نقتدي بها ونحاول أن نحتذيها.

(٣) في منطلق تعاملنا مع هذه الجاهلية المعاصرة التي تحيط بنا في كافة الأنحاء وعندما نشرع في العمل على تقويضها وإزاحتها من عرشها الذي احتلته وملكها الواسع الذي استحوذت عليه في مرحلة التغريب هذه يجب علينا ألا نغفل من الشرط الأول في سبيل هذه المواجهة وهو «الاستعلاء» بكل المقاييس على هذه الجاهلية وألا يستدرجنا ضخامة بنائها لنحاول أن نقف في منتصف الطريق بيننا وبينها من منطلق «هذا أفضل من لا شيء» ، بل لنا أن نعرف هشاشة بنائها ورخاوته فلا مجال للانبهار بها أو الانهزام أمامها . ويعتبر ذلك هو الشرط الذاتي لنا .. أما «الشرط الموضوعي» فهو أن نعمل على دراستها بوعي كاف وبصيرة متنورة وأن نأخذ لذلك زاد الحكمة والعلم إلى جانب الصبر والإيمان مع تجاوز المظاهر الخارجية لها إلى الجوهر الداخلي لنبين للجميع كيف انها تمثل في هذه المرحلة الدليل القاطع على «الإفلاس الحضاري التام» لكافة أشكال الحضارة الغربية..

(٤) عندما نشرع في البناء علينا أن نمضي بعزم وجد شديدين وألا نستعجل الخطوات وألا نحاول أن نتجاوز منطق الأشياء من أجل الوصول سريعاً إلى أهدافنا لأن التغيير لابد وأن يأخذ مراحله حسب سنن الله في خلقه وأن يسير وفق هذه السنن والنواميس المعينة ، وعلينا في ذلك - وهو الجانب الأخطر - ألا يدفعنا هذا الحماس وهذا الاستعجال الى الدخول في مساومات على العقيدة أو الشريعة من أجل اكتساب تحالفات أو تنازلات متبادلة مع بعض الأطراف الأخرى.. وألا نلجأ أبداً إلى التقية فالتمسك الشديد هو أقصر سبيل للنجاح والظفر إن شاء الله .. والاسلاميون وحدهم هم الخلفاء الطبيعيون للإسلاميين.

وبعد .. فهذه بعض المعالم ولكل منا أن يضع معالمه التي يراها بين يديه وأن يمضي مع اخوانه عاملاً مجاهداً في سبيل الغاية «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» صدق الله العظيم.

حازم سالم

الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين يتحدث لـ.. "المختار الإسلامي"

الدكتور الشقاقي:

لهذه الأسباب غبنا عن المجلس الوطني

● بعد حرب الخليج وبعد انتهاء الحرب الباردة، أين وصلت القضية الفلسطينية؟

ـ من منظور العدو فقد دخلت القضية الفلسطينية مرحلة التصفية النهائية، ومن منظور دولي واقليمي تقر كثير من القوى الدولية والاقليمية بما فيها قوى عربية ـ علنا أو ضمنا ـ تقر بنفس التصور الاسرائيلي. أما نحن في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين فنؤمن أن القضية الفلسطينية أهم قضايا المسلمين اليوم، وأن فلسطين هي مركز الصراع الكوني اليوم وليس فقط الصراع العربي الاسرائيلي، وان الصراع مستمر ولن يتوقف إلا بتصحيح هذا الخطأ التاريخي ـ الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي والإسلامي ـ لن ينتهي إلا بتصفية الكيان الصهيوني.

● ولكن الخيار العسكري لم يعد مطروحاً عربياً فكيف ستتم تصفية الكيان الصهيوني وهو اليوم من أكبر القوى الاقليمية في المنطقة؟

ـ حتى أشد أعداء الاتحاد السوفييتي لم يخطر بباله أن هذه الامبراطورية

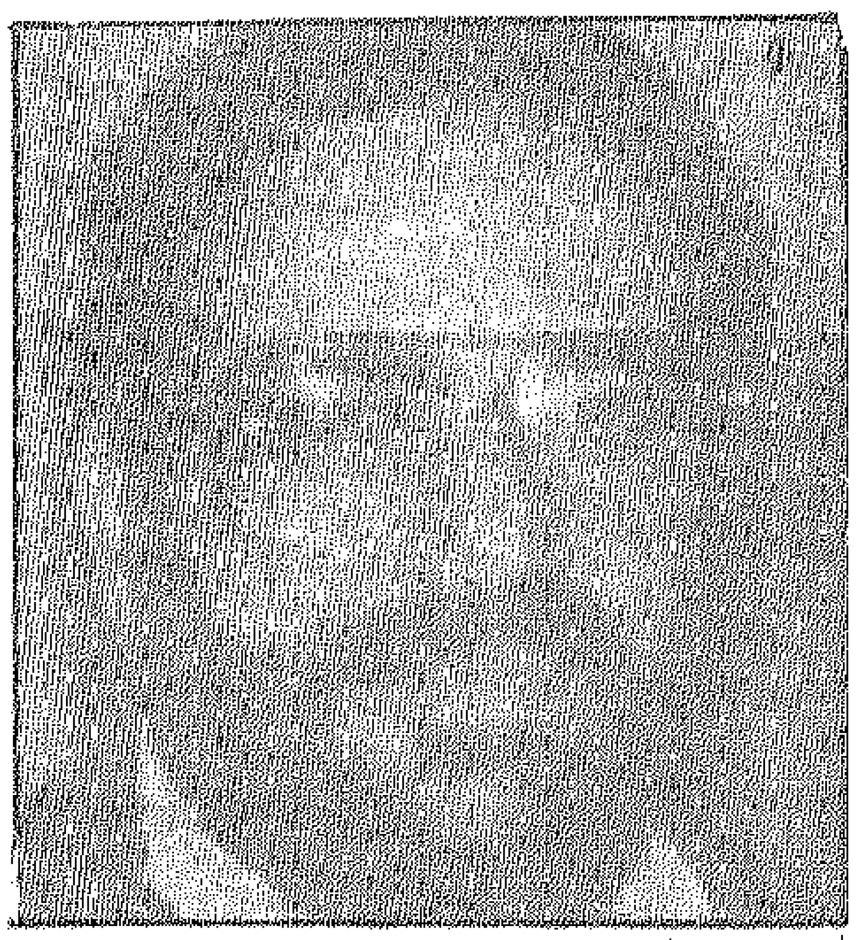

الشاسعة وهذه القوة العظمى ـ الاتحاد السوفييتي ـ ستتحلل في هذا الزمن القياسي، هناك خطأ وهنا خطأ، والخطأ لابد أن يقتل صاحبه في النهاية، والكيان الصهيوني قائم على باطل وعلى خدعة ووهم واسطورة زائفة، قائم على توازن قوى دولي ظالم لا يمكن أن يستمر طويلاً، قائم على دعم اقتصادي وسياسي متواصل من قوى خارجية. ثم من قال ان الخيار العسكري لم يعد مطروحاً، ان كانت الحكومات العربية تدفع ما عليها من استحقاقات دولية فالأمة لا يمكن أن تستسلم وهي تفهم أن الكيان الصهيوني قام على البطش والعنف والإرهاب ولا يمكن مواجهته إلا بالعنف والقوة والجهاد، ان جمود الخيار العسكري رسمياً كما تفكر بعض الحكومات لا يمنع الأمة ولا يمنع المجاهدين من مواصلة جهادهم حتى تغيير موازين القوى وحتى تحرير فلسطين. وفي النهاية فنحن على يقين بوعد الله لنا بالنصر وبدخول المسجد الأقصى ظافرين تحت رايات الإسلام.

● لماذا دعت أمريكا الآن إلى مؤتمر السلام، وما هي أهداف هذا المؤتمر كما ترونها؟

ـ بعد حرب أو كارثة الخليج أصبحت أمريكا ترى في نفسها السيد الوحيد في المنطقة، وقد تأكد مع هذه الحرب أن دور الاتحاد السوفييتي قد تراجع حتى بات تابعاً للدور الأمريكي كما اتضح في مجلس الأمن أثناء أزمة الخليج.

أمريكا لم تعد ترى لزوماً لصراعات جانبية ولم تعد ترى معنى لحروب بالوكالة كما في أيام الحرب الباردة، في نفس الوقت هي تلحظ عوامل الانفجار المستقبلي وخاصة قوى النهوض الإسلامي ـ تراها تحت الرماد، ومن هنا فالاستقرار في المنطقة أصبح ـ مصلحة حيوية لها. ولذا جاءت دعوتها للجميع إلى طاولة المفاوضات والتفاهم، أمريكا التي ترى في الكيان الصهيوني عمقها الاستراتيجي في المنطقة ترى أن الفرصة مناسبة أكثر من

أى وقت مضى لتصفية القضية الفلسطينية بسبب الخلل الاستراتيجى الكبير لصالحها ولصالح العدو الصهيونى الذى نجم عن حرب الخليج.

● ماهى فرصة نجاح هذا المؤتمر ؟

- من الواضح ان فرص النجاح ضعيفة ففى الوقت الذى تؤكد فيه بلد عربى كسوريا انها لن تتنازل عن الجولان أو الأراضى العربية المحتلة، يؤكد قادة العدو انهم لن يتنازلوا عن شبر واحد من الضفة أو القطاع أو الجولان. فإذا استمر هذا الحال فسنكون أمام حوار طرشان. ولكن النظرية الأمريكية تقوم على أساس أن اللقاء بين جميع الأطراف سيولد ديناميكية خاصة بالمؤتمر تؤدى إلى مواقف ومواقع جديدة، ما هو متوقع وما هو غير متوقع، أما الأخطر فى الفهم الأمريكى أن مجرد عقد المؤتمر هو تجميد حقيقى للصراع العربى الإسرائيلى.

● بماذا تفسرون القلق الفلسطينى الرسمى من عقد مؤتمر السلام ؟

- يجب أن يكون واضحاً أن السياسة الصهيونية تقوم على اعتبار ان المشكلة الفلسطينية هى مشكلة أقلية قومية تعيش فى ظل أكثرية يهودية وهم لا يذكرون كلمة «فلسطينيين» كى لا يشيروا إلى جذورهم الممتدة فى فلسطين، يقولون عرب، ويعتبرون فلسطينى الخارج عربا عليهم أن يذوبوا فى المحيط العربى الواسع، الحركة الصهيونية لا تعترف بفلسطينيى الخارج وترى انها مضطرة للتعامل مع فلسطينيى الداخل حتى تجد منفذاً أو طريقاً مناسباً لطردهم الى خارج فلسطين سعيا لتحقيق نقاء الدولة اليهودية، منظمة التحرير الفلسطينية تشعر بالقلق من هذا الاتجاه لانه يعنى شطبها وتصفيتها، الأمريكيون أيضاً لا يعترفون بـ م.ت.ف. رغم انهم فتحوا حواراً معها يوماً ما، كان هدفه تصفية ما تبقى من محتواها الوطنى، ولذلك ورغم حاجة أمريكا لنعم الفلسطينية فى هذه المرحلة وفى هذا اليوم، فإنهم يوجهون الدعوات إلى جميع الأطراف المعنية عدا م.ت.ف . الدعوة موجهة إلى فلسطينيى الداخل فقط بشرط التحاقهم بالوفد الأردنى الذى سيكون مرجعاً للطرف الفلسطينى وهذه ضربة أخرى لـ م.ت.ف. رغم ان كل ما سبق يدعو لقلق م.ت.ف. فعلاً إلا ان بعض الأشخاص فيها، متهالك على هذه (النعم) !

● ما هو موقف القوى فى فلسطين من مؤتمر السلام ؟

- كل سبيل فيه تفريط بحقنا فى فلسطين مرفوض شرعاً وسياسة ونحن نرفض جميع الحلول الأمريكية وسنقاومها بكل قوة.

● كيف تنظرون للمجلس الوطنى الفلسطينى

- نخشى أن يكون فرصة لتقديم تنازل جديد، فنحن نلحظ توجهاً من بعض الأطراف والشخصيات المشاركة فى المؤتمر للاستجابة للشروط الأمريكية والتى هى الشروط الاسرائيلية بعينها، كما اننا نعتبر المجلس ناقصاً بغياب قوى الحركة الإسلامية وفصائل وطنية أخرى، كما انه فى مرحلة هامة وحساسة وأمام منعطف مصيرى كان لابد من مراجعة شاملة للتحرك السياسى الفلسطينى ووضع الضوابط الادارية التى تكفل التعبير الحقيقى عن وجهة نظر طموحات الشعب الفلسطينى بكافة توجهاته وكافة مواقعه.

● ولكن غيابكم عن المجلس الوطنى الفلسطينى يمكن أن يُفسر بأنكم تساهمون فى شق الصف الوطنى

- نحن نرى الوحدة الحقيقية تتجسد فى وحدة الخط النضالى الجهادى وفى صلابته، وأن هذا هو السبيل لوحدة الاطار الذى يأتى نتاجاً طبيعياً لوحدة البرنامج والتوجهات والاتفاق حول الوسائل. ان الذين يتنازلون عن حقوق شعبنا ويساومون على نضالاته هم الذين يمزقون الصف الوطنى. وعليكم أن تلحظوا أن غياب

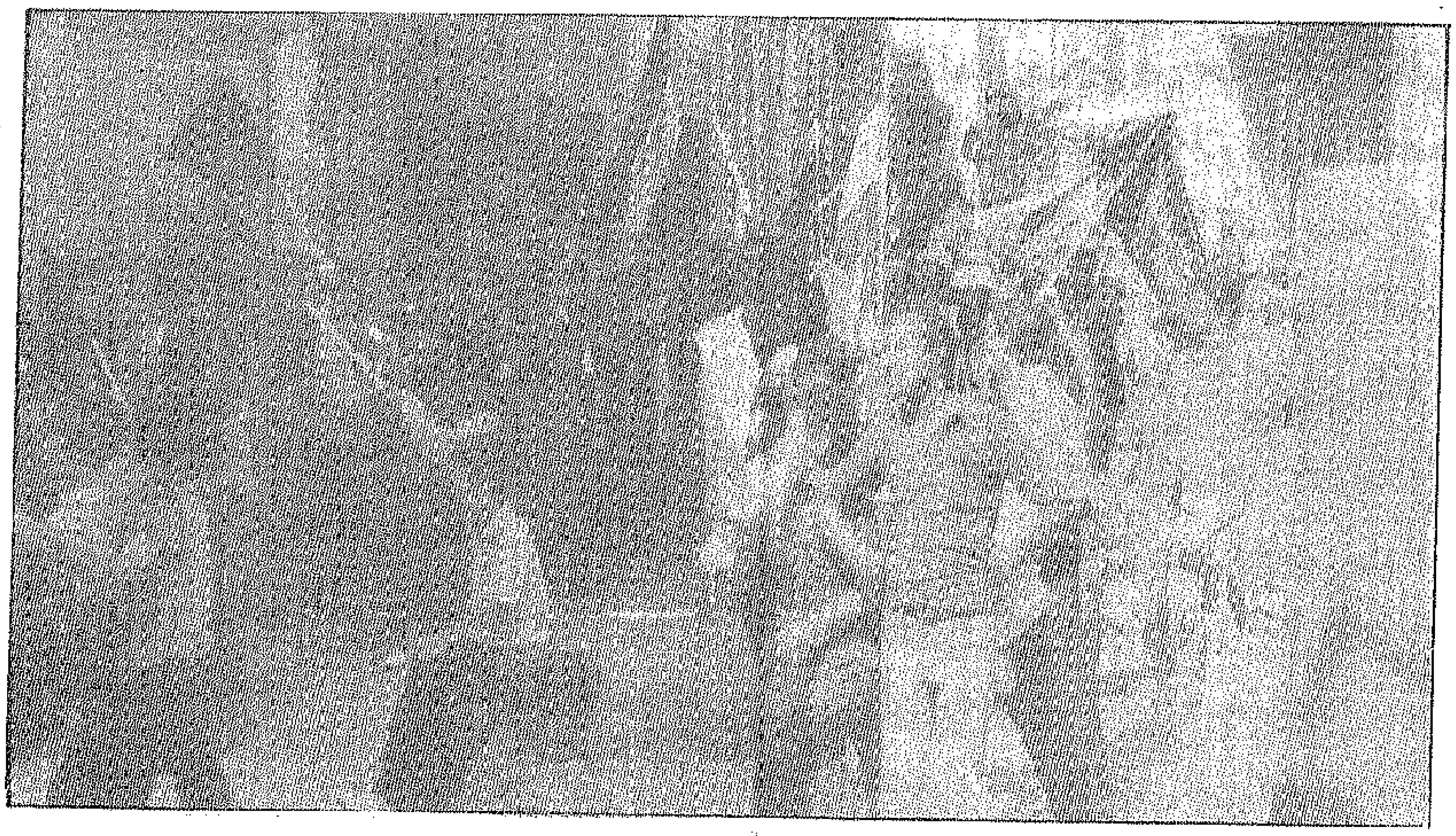

فصائل الحركة الإسلامية وبعض الفصائل الوطنية عن المجلس لا يجعله ممثلاً لتوجهات شعبنا وطموحاته في الوحدة. وإذا سألتم عن السبب تجدونه عند منظمي المؤتمر وعند قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

● ولكن يقال ان بعض القوى الإسلامية تشارك في هذه الدورة من انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني؟

ـ لقد قررت كل من حركة حماس وحركتنا عدم حضور المجلس وهما يشكلان الفصيلين الأساسيين للحركة الإسلامية في فلسطين، ولكن لا يستبعد وجود عدد قليل جداً من المستقلين ذوى التوجهات الإسلامية أما قوى وحركات وأحزاب اسلامية فلا.

● ولكنهم يتحدثون عن مشاركة ما للجهاد الإسلامي ..

ـ لم نرسل أحداً للمشاركة، وان صح هذا فربما استطاع المسئولون عن المؤتمر التأثير على بعض الأفراد من خارج الحركة، فنحن على قناعة أن المسلم الحقيقي والمجاهد الحقيقي يرفض ويحرم التنازل عن أي شبر من فلسطين، كما انه يرفض المشاركة في جنازة فلسطين مهما كانت العناوين، والإسلام أيضاً يحرم شهادة الزور.

ولذا كان موقف الحركة الإسلامية في فلسطين بشقيها (حماس والجهاد) موحداً برفض المشاركة في مجلس سبق أن اعترف بشرعية الكيان الصهيوني على أرض فلسطين وربما هو جاهز اليوم لتقديم المزيد من التنازلات .

واقعـــة تلخـــص المأســـاة كلهـــا

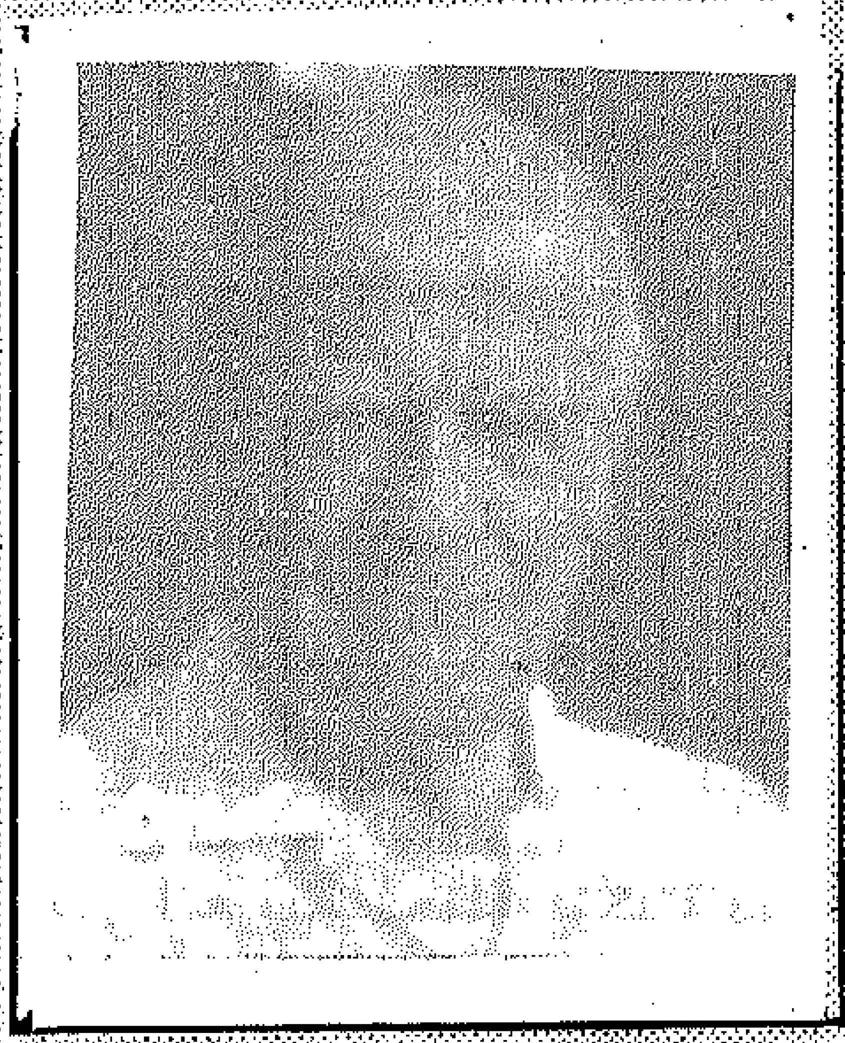

في مدريد وبينما كان الحضور منهمكين في الخطب والمناقشات، قفز إسحق شامير رئيس الوفد الإسرائيلي إلى المنصة وقتم ببضع كلمات... «إني أستسمحكم عذرا فينبغي أن أكون في "إسرائيل" قبل غروب الشمس هذا اليوم "الجمعة" لأستطيع مواصلة شعائري الدينية في السبت اليهودي...».

وسكت الجميع ولم يعلقوا.. لكن رئيس الوفد الفلسطيني الدكتور حيدر عبدالشافي نهض ليقول شيئا هاما على مايبدو... فماذا قال عبدالشافي...؟؟

«إن مغادرة شامير للقاعة تدل على عدم اكتراثه بالمفاوضات، ونحن لانعتقد أن ممارسة الشعائر الدينية حجة لترك القاعة، ونحن أيضا اليوم لدينا شعائرنا الدينية ولكننا لن نذهب إليها لأننا منهمكون في المفاوضات..!!».

لقد كان وقت هذا الكلام الجمعة ظهرا.

ولاشك أن الملايين في العالم العربي قد تابعوا على شاشات التلفاز حديث شامير ورد عبدالشافي.

لقد لخصت هذه الواقعة على بساطتها مأساة الأمة كلها... وجسدت بهذين الموقفين المتناقضين سر تراجع أمتنا وانهزامها أمام خصومها.

إنها صورة حية ... لأمة هانت عليها عقيدتها... وأمة أخرى أعلت شأن العقيدة على الرغم من كونها باطلا.

ونموذج صارخ لقيادتين... قيادة تستوحي مبادئها ومواقفها من دينها، وقيادة تستهين بعقيدتها وتهدر شأنها.

لاندري ماهو السر في موقف عبدالشافي...؟؟

ربما أراد أن يظهر للإعلام الغربي (تحضر) الفلسطينيين ونبذهم (التعصب)...!!

أو ربما أراد أن ينزع عن نفسه صفة (الأصولية) التي ترعب كل غربي...؟؟

مهما تكن دوافع عبدالشافي وحقيقة موقفه.. فلقد خانه الحظ وأخفق في أن يعطي الصورة المتحضرة، بل إني لا أكون مبالغا إذا قلت: إن شامير بموقفه المعلن قد كسب تعاطفا واحتراما أكبر بكثير مما حققه عبدالشافي...

ويا دكتور عبدالشافي... على الرغم من أننا نعلم أنك عضو في الحزب الشيوعي الفلسطيني.. فإننا نذكرك إن كنت تقرأ القرآن بقول الله عز وجل.

"ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم..".

وختاما... السلام على من اتبع الهدى ياسيد عبدالشافي.

هل أسلم شارون أم تهودت القدس ؟!

بقلم : د. جلاء ادريس

ذكرت الصحف مؤخرا أن مواطنة فلسطينية قد طعنت أحد حراس منزل الارهابي شارون ـ زعيم الاستيطان اليهودي في الاراضي المحتلة ـ في الحي الاسلامي بالقدس.

ونبأ سكنى شارون في الحي الاسلامي بالقدس ليس جديدا، ولكنه أصبح امرا غير ملفت لانظار العرب والمسلمين لانشغالهم بما هو أجدي وأهم من القدس.

وربما يعتقد القارئ العربي المشغول بالحفاظ على عروش سلاطينه وحكامه أن شارون قد أسلم وهاجر واستقر في الحي الاسلامي بمسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس ذلك بمستبعد على القراء الغافلين من أمتنا المترامية الأطراف ولكن الحقيقة أن شارون لم ولن يسلم، فهذا أمر لا يعقله بشر على الاطلاق، وعليه فليس ثمة بديل سوى الحقيقة، والحقيقة المرة التي لا يشعر بمرارتها هؤلاء الذين لا تخلو افواههم من سكر الغرب المستورد، والذى سيودى حتما بصحتهم، حقيقة تهويد القدس التي حرق اليهود مسجدها الأقصى منذ سنوات، ومرت ذكراه دون تلميح أو تصريح في وسائل

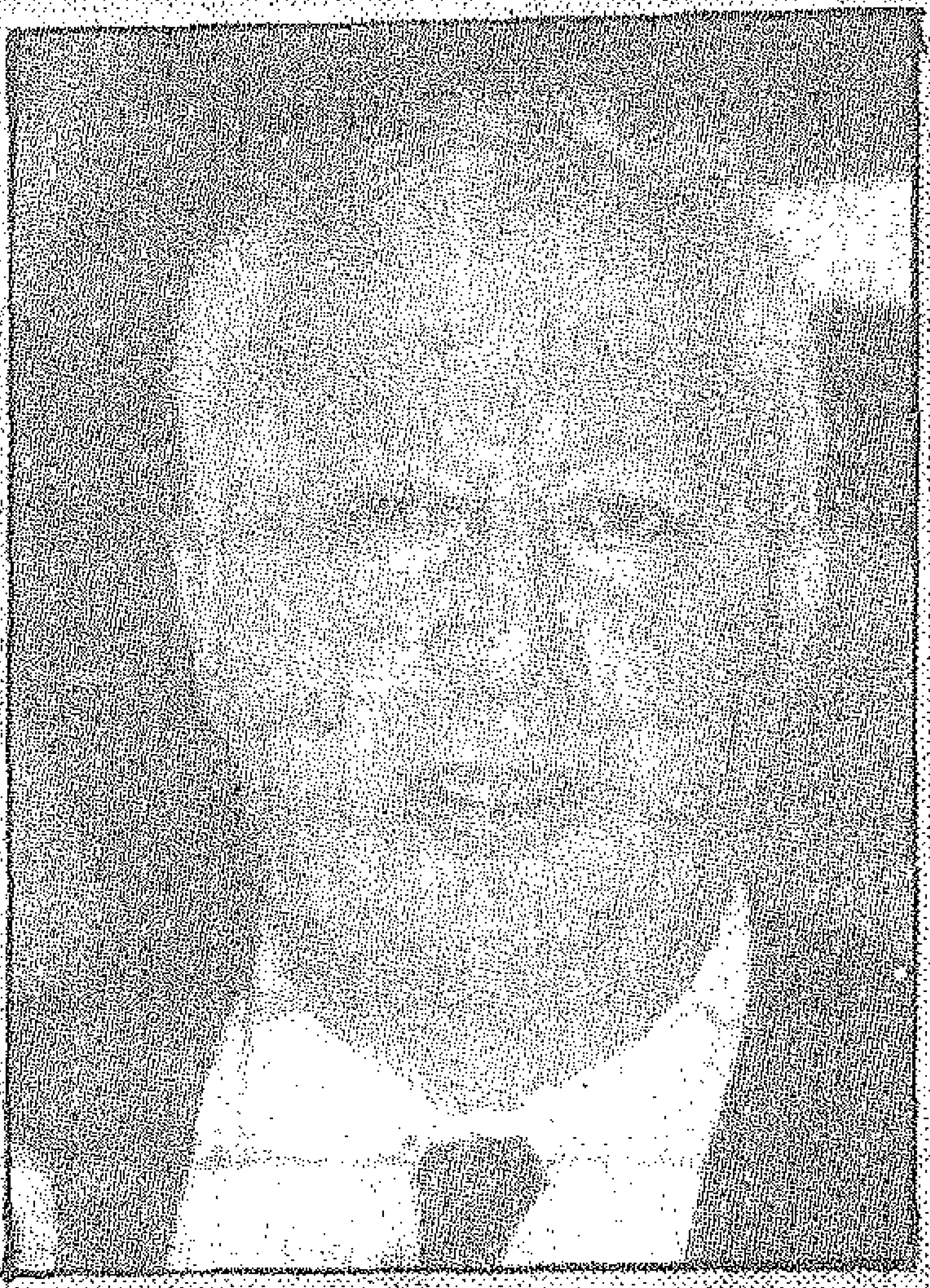

اعلامنا، وكأننا قد حكم علينا بفقد الذاكرة بعد ان حكم علينا بفقد الحركة والادراك.

ويؤكد صدق هذه الحقيقة ما أعلنه راديو اسرائيل من توطين ١٨ ألف يهودي مهاجر في القدس المحتلة، أي في القدس العربية الاسلامية في اطار خطة اسرائيل الرامية الى تهويد المدينة التي كانت مقدسة لدى المسلمين والعرب.

كما يؤكد صدق تلك الحقيقة المرة كذلك ما اعلنه شارون من عزمه ربط اكبر مستوطنة يهودية في الضفة الغربية بمدينة القدس الأمر الذي لم تر منه بلادنا سوى تهديد جدى لعملية السلام في المنطقة وأنه يشكل خرقاً خطيراً لقرارات مجلس الأمن وفي مقدمتها القرار ٢٤٢ وتهديدا للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. ولم لا تفعل اسرائيل ذلك وهي لاتجد من قادتنا سوى تنازلات تلو تنازلات، وخضوع اثر خضوع واذلال بعد اذلال.

وهل يملك ساسة امتنا وزعماؤها سوى التمسك بأذيال الامم المتحدة البالية والصراخ والعويل، والابطال منهم يملكون فقط حق التنديد والاستنكار.

اتذكر في غمرة هذا كله مقولة صلاح الدين الأيوبي، الكردي المسلم، الذي عالج القضية بوعي لم يصل اليه بعد قادة الأمة الاسلامية في قرننا هذا تلك المقولة هي: كيف اضحك والمسجد الاقصى اسير؟!

أين أنت يا صلاح الدين لترى كيف نضحك ونمرح بل ونرقص "عجين الامريكاني" حسب طلب السادة المتفرجين، والمسكين يقود القرود. أين أنت يا صلاح الدين لتعلم ساسة الأمة الاسلامية كيفية التمسك بتراب المسلمين ومقدسات الاسلام؟ أين أنت يا صلاح الدين لتعلم شارون وأمثاله ان هناك من أتباع محمد عليه الصلاة والسلام من لازال يتمسك بدينه وأرضه ؟!

أفيقوا يا سادة.. فشارون لم يسلم، ولكن القدس قد تهودت وأنتم نيام.

العرب هم الذين علموا أوروبا وهم اليوم خدامها

من علومهم فن علم آداب البحث والمناظرة والاختلاج والاسطرلاب والأكر والآلات الحربية والآلات الرصدية وآلات الساعة والآلات الظلية وعلم انبساط المياه وعلم الأوزان والمقادير والباه والبرد ومسافاتها والبنكامات والبيزرة والبيطرة وتحسين الحروف وتدبير المدينة وتدبير المنزل وترتيب العسكر وتركيب المداد وتعبير الرؤيا والجبر والمقابلة والجراحة وجر الأثقال والجغرافيا والجفر والجهاد والحروف والأسماء والحكمة والحيل الساسانية والرصد والرمل والرمى والرياضة والريافة والزيج والزابرجة والسياسة والسيمياء والشروط والسجلات والصيدلة والطبخ والطلسمات والطيرة والعدد وعقود الأبنية والفتاوى والفراشة والفلاحة والفلقطيرات والقرانات والقرعة وقلع الآثار وقوانين الكتابة وقود العساكر والجيوش والكحالة وكشف الدك والكيمياء ومراكز الأثقال والمرايا المحرقة والمساحة والمعادن والمعمى والملاخة والملاحم والموسيقى والميقات والنشبات ونزول الغيث والنيرنجات والوصايا والوضع والهندسة والهيئة..

هذه بعض مدلولات أسماء علومهم وقد فسرها حاجى خليفة فى كتابه الخالد كشف الظنون وفى المكتبات العامة فى العالم وهى تناهز ألفا وخمسمائة على ما أحصاه الفيكونت فيليب دس طرازى فى كتابه «خزائن الكتب العربية فى الخافقين».

ذكر منها فى مصر (١٦) مكتبة وفى الجزائر (٨) وفى فلسطين (٦) ولبنان (٣) وسوريا والعراق والحجاز واليمن (١٥) والمغرب الأقصى (١٠) وتونس (٧) والولايات المتحدة (٢٨٥) وألمانيا والنمسا (١٤٥) والاتحاد السوفيتى (١٢٠) وبريطانيا (٧٦) وفرنسا (٦٧) وايطاليا (٤٨) وسويسرا (٢١) وهولندا (١٥) وبلجيكا (١٣) و اليابان (٩) والدانمرك (٦) واليونان (٢) والهند (٣) وايران (٣) وفى هذه المكتبات نحو ٣٦٢ مجلداً هذا احصاء مكتبى يرجع إلى سنة ١٩٤٨ ولربما هناك زيادة كبيرة تحتاج منا إلى متابعة أو نقل فأين منا من يجمع تلك المكتبة للأمة الإسلامية علها تكون خير أمة فمن يكون لها غير عمر وصلاح الدين يجمعها بعدما تفرقت أشتاتاً ويجمعها كما اجتمع عليها أشتات اليهود اليوم حرب صهيونية صليبية جديدة أولها سرقة العلوم أو أخذها قسرا بالحروب كما فعل الصليبيون يقول أسامة بن منقذ وهو الأمير العربى الذى فقد أمواله وأملاكه على يد الصليبيين.. يقول فى مذكراته: إن سلامة أولادى وأبناء أصدقائى ونسائنا خففت من آلام فقدى لكل ممتلكاتى ولكن خسارتى فى مكتبتى آلمتنى ألماً شديداً. لقد كانت ٤٠٠٠ مجلد (فقط) ولكنها كتب قيمة وغدا فقدها باعث حزنى طوال عمرى ولقد ترجموها لأحفادهم وأولادهم

حطين القادمة!

هل ما زال الطريق طويلاً حتى يظهر صلاح الدين الجديد محرر الأقصى من دنس اليهود؟ وهل المذبحة الأخيرة ستتلوها مذابح حتى يفيق المسلمون من سباتهم ويعود اليهم وعيهم المغيب؟! لقد سألوا «جيرشون سالومون» الحاخام اليهودى المتطرف ورئيس جماعة «أمناء جبل الهيكل» والتى تسببت فى مذبحة الثامن من اكتوبر — عن الأثر الذى سيتركه هدم المسجد الأقصى عند حوالى ١٠٠٠ مليون مسلم فأجاب قائلاً: «لن يكون بأكبر من الأثر الذى تركه عندهم الإعلان عن قيام دولة اسرائيل»!!

انه لا يستهزىء بنا بقدر ما يعلم من تردى أحوال المسلمين فبجانب ما يعانونه من فقر وتبعية وديكتاتورية باطشة وظالم يحصى على الناس أنفاسهم ويمنعهم بالقوة من التعبير عن مطالبهم وعلى رأسها تطبيق المنهج الإسلامى بصورته الحقيقية.. لا المزيفة.. التي أرادها الله.. فانهم يقتتلون فيما بينهم.

ومع قتامة الصورة فإن دماء الشهداء التي خضبت جدران الأقصى قد أقضت مضجع اسرائيل — وحلفائها — وجعلتها تتصرف بصورة مزرية واجرامية فرفضت استقبال لجنة تقصى الحقائق «الصورية» والمرسلة من قبل هيئة الأمم المتحدة التى لا اعتبار لها عند اسرائيل ولا قيمة!! وهذه — والله — بشارات بقرب النصر!! وعودة الوعى!! والجهاد حلقات تتشابك مع بعضها وتتصاعد حتى تصل إلى آخر حلقة وعندئذ ستكون حطين الثانية!!

من بعدهم ولكن عجائب الصدف أن يوجد بين أوراق همرشولد السكرتير العام للأمم المتحدة الذى قتل فى الكونجو لسقوط طائرته: "يوم ولدت.. كان كل الذين حولك سعداء.. وكنت تبكى وحدك.. اجعل حياتك حافلة بالأعمال الطيبة.. حتى إذا ما جاءت ساعة رحيلك رأيت كل الذين حولك يبكون.. وكنت أنت وحدك بلا دموع تذرفها ".. أصلها العربى:

ولدتك أمك يا ابن آدم باكيا
والناس حولك يضحكون سرورا
فاحرص على عمل تكون به متى
يبكون حولك ضاحكاً مسروراً

● عز الدين الصعيدى

● بقلم: عبدالعزيز النجار

«فحطين الأولى لم تكتمل الا حين التقى القائد العبقرى بالفرصة السانحة وصورة صلاح الدين المهيمنة فى التاريخ وفى الأخيلة موجات من الألوية المظفرة ليست أكثر من هذا اللقاء السابقون له كانوا محاولات لم تكتمل أولم تسنح لها الفرصة وقد عرضت فرص كثيرة لكن لم يكن هناك صلاح الدين بعبقريته الحربية ليستغلها».

ومن يدرى لعل الفجر قد دنا بزوغه وأصبحنا قاب قوسين من النصر وحينئذ سندخل جميعاً مهللين ومكبرين نصلى فى الأقصى لتختلط دموعنا ودماؤنا بترابه المبارك الذى صلى عليه سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام.

تهنئة من المرشد العام إلى عباس مدنى

بعث محمد حامد أبو النصر برقية تهنئة للسيد عباسى مدنى رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ وإلى قيادات وأعضاء الجبهة قال فيها:

بالنيابة عن جميع الإخوان وبالأصالة عن نفسى وبكل الحب والمودة، أبعث إليكم ولشعب الجزائر المكافح المناضل المسلم بأصدق التهانى القلبية للفوز الكبير، الذى أحرز بانتصار جبهة الإنقاذ الإسلامية فى المرحلة التى تمت من الانتخابات، والتى أكد فيها صدق هويته وحقيقة صبغته وأنه مع الإسلام الحنيف قلباً وقالباً.

أدعو الله تعالى أن يؤكد الفوز فى المرحلة الأخيرة بذات الاكتساح الكبير، والفوز الشامل وأن يقف كل أنصار الإسلام صفاً واحداً لا يجد الشيطان له فيه منفذاً. وأن يجعل فوزكم بشارة فوز كل الحركات الإسلامية فى جميع بلادنا الإسلامية الحبيبة. «وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم».

فك الله أسركم، وأحسن خلاصكم وسددكم وإخوانكم على طريق الحق والرشاد.. «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون».

أخوكم المرشد لعام للإخوان المسلمين

محمد حامد أبوالنصر

وبرقية للشاذلى بن جديد

كما بعث المرشد العام ببرقية للرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد ضمنها تقديره لدوره فى إجراءات الانتخابات الجزائرية.

بمناسبة إتمام المرحلة الأولى من الانتخابات التشريعية فى الجزائر.

وما أجمعت عليه كافة الاتجاهات من أنها اتسمت بالحيدة والنزاهة.

أرجو أن تتقبلوا منى ومن إخوانى عظيم التقدير لشخصكم الفاضل، وكذا لوزير الداخلية لحكومتكم الذى كان له شرف المشاركة فى هذا السلوك الرفيع.

وأدعو الله أن يوفقكم للعمل بذات النهج، حتى تكتمل الانتخابات فى دورتها المقبلة فتكون فخراً لشعب الجزائر ولشخصكم الكريم ونموذجاً تحتذى به سائر الحكومات والشعوب العربية والإسلامية.

تقبل الله منكم هذا العمل الجليل وسدد خطاكم.

«والله يقول الحق وهو يهدى السبيل».

أخوكم المرشد العام للإخوان المسلمين

محمد حامد أبو النصر

إقبال مدنى
بالسنة والقرآن ندخل البرلمان

وقد رد السيد إقبال عباسى مدنى على تهنئة المرشد العام ببرقية قال فيها:

أحمد الله تبارك وتعالى على نعمة الإسلام، والتمكين لدينه فى الجزائر بإذن الله كخطوة أولى وسائر بلاد المسلمين فى المستقبل القريب إن شاء الله، كما إننا نبلغكم تحية خالصة صادقة من رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه، من رجال أبوا إلا أن يضحوا بأموالهم وأنفسهم من أجل التمكين لدين الله، فوق هذه الربوع الطاهرة بدماء الصحابة والتابعين والشهداء كما اتى أبلغكم التحية والسلام من الجبهة الإسلامية للإنقاذ والشعب الجزائرى المسلم الأبى، فما انتصاره إلا نتيجة صحوته الربانية، وتعلقه بمبادئه وعقيدته وتجارب من سبقه فى مصر المسلمة الطاهرة، بأقدام الأنبياء المرسلين والصحابة الراشدين والعلماء المفلحين ورجالها الصادقين الصالحين مثل حسن البنا رحمه الله، وكذلك فى غيرها فى بلدان المسلمين، وقد صدق الله إذ قال: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» إخواننا، اعلموا أن نصرنا نصر لكم ونصر للأمة الإسلامية كلها وإن إخوانكم المنتصرين يقولون لكم. بالسنة والقرآن ندخل البرلمان.. لاتنسو الدعاء لنا وخاصة لإخواننا وشيوخنا المعتقلين الرهائن فى سجن النظام الفان.

رسالة من منفى العذاب إلى شهيد سقط بين الزهر هناك

أخي الحبيب خالد ..   تحية حب ووفاء وبعد..

... اسمح لي أن أقترب هذا المساء منك قليلاً وأحاول أن أكتب لك.. اسمح لي أن أحمل قلمي المتعب، وسلة من الزهر والليمون، بينما عبق دمك يجللني، ورائحة المسك الزكي تنتشر مخترقة الآفاق.. اسمح لي أن آتي اليك ـ ولو في الحلم ـ وليتك تستطيع المجيء ولو قليلاً، قليلاً علك تمسح عن جبيني بعضا من هذا التعب..

ها هي ذكرى رحيلك الثانية تقترب منا.. كانت طلقاتك كأنها طلقات القسام.. وكان تكبيرك في زنازين الجلادين وهم يذبحونك وريداً وريداً، كأنها حرقة الثأر الحسينية تتردد في ليلة مشرقة على ساحل المتوسط الذي شهد انكسارات الغزاة دوماً، ومذابح شعبنا المجاهد على امتداد التاريخ.. أخي.. يا ابن كل أمهات الوطن.. يا أجمل الفرسان والعرسان في ليلة الزفاف الخالدة.. عامان يغادران زمننا الصعب منذ أن سجلت بدمك ورصاصاتك المباركة محاولة جديدة للصعود.. عامان منذ أن رحلت وذاكرتنا المستنزفة بالتفاصيل الصغيرة المملة، تُعد أيام الغضب والاشتعال، بينما النورس الجميل يحمل صورتك المرسومة على صفحات الماء في ذلك اليوم الخريفي الجميل، كان أصيل الوطن يحاصر الجلادين ويشهد عليهم انه لا مكان لهم فيه.. وفي الجانب الآخر، وبالقرب من الشاطيء كانت طلقاتك أنت واخوانك تستقر في قلوبهم.. تقتل وتجرح منهم، وتحيل أيامهم بعد ذلك رعباً وتيهاً جديداً يُضاف إلى تيههم اليومي في صحراء الوطن والجهاد المقدس الذي فجره شيخ شهداء الانتفاضة، الثورة وشيخ مجاهديها.

أخي الحبيب .. اقترب منك قليلاً أُمعن النظر في صورتك، وأتذكر كم كنت خجولاً وجميلاً يا خالد.. كم كنت فارساً صعب المراس وأنت تحمل سلاحك تحت ملابسك وتخفي قنابلك ورصاصاتك بين دفاترك الجامعية.. ولكن ليس ككل الذين كانوا يأتون.. كنت تشهد في اللحظات على زور وزيف الكثيرين، بينما مسدسك محشو بالرصاص.. تتخرج من ساحة الجامعة الى ساحة الوطن.. فتصوب رصاصاتك باتجاه صدور الأعداء والخونة وتأتي في اليوم التالي أكثر التلاميذ تفوقاً، وأكثرهم فهما للدرس!!.. خمس سنوات كان سلاحك زميلك الجامعي الذي لا يفارقك وكان مسدسك منهجك الدراسي.. وكان مصحفك الذي لم يفارق صدرك وجيبك نهجك الحق الذي أوصلك قبلنا جميعا الى الجنة.. كنت تقرأ سورة الزيتون.. سورة الثورة كنت تقرأ سورة الجهاد.. والاستشهاد.. كنت تقرأ الإسراء وأنت تعي أن كل آية فيها تقصد وطنك المقدس.. وخرجت من زقاق مخيمك الفقير (مخيم الشاطيء) سيراً على أقدامك الحافية.. نحو المجد الحقيقي والخلود الدائم.. كنت تركض من بيتك نحو واجبك المقدس.. وإذا ما رأيت في ساحة الجامعة أو في شوارع المخيم (شيخ المجاهدين) ابتسمت وهرولت باتجاهه.. وكنت تقول لأمك والناس من حولك.. هذا الرجل جعلني شهيداً.. وكنت تقول لأصدقائك إذا ما استشهدت بلغوا سلامي له.. وقولوا له لقد أثمر زرعك يا شيخ المجاهدين.

والله من ورائهم محيط

والمجلة ماثلة للطبع ، توالت الأحداث من الجزائر، وهى الأحداث التى حركتها القوى الموالية لفرنسا «حزب فرنسا كما يطلق عليه الجزائريون».. وذلك بهدف قطع الطريق على الجبهة الإسلامية للإنقاذ فى الجزائر والتى فازت فى الانتخابات الأخيرة ووفقاً للمعلومات المنشورة فى الصحافة المصرية والعربية والعالمية فإن عددا من ضباط الجيش الموالين لفرنسا قد خيروا الرئيس الشاذلى بن جديد بين إلغاء نتائج الانتخابات وحل الجبهة الإسلامية للإنقاذ أو الاستقالة، ففضل الرجل أن يستقيل، لأنه يدرك أن الخيار الأول خيار غير شريف فضلاً عن أنه خيار وخيم العواقب. وعقب استقالة الرئيس تم تشكيل ما يسمى بمجلس أمن لإدارة الدولة، وصدر قرار بإلغاء الانتخابات وما زالت الأحداث تتوالى.

وهؤلاء الذين فعلوا ذلك أخطأوا فى حق أنفسهم وفى حق الجزائر وفى حق الإسلام لأنهم أولاً تحدوا إرادة الشعب ورفضوا الانصياع للخيار الشعبى وأرادوا فرض وصاية على الشعب الجزائرى، وهو ما سيرفضه الشعب الجزائرى بالتأكيد بل وترفضه قطاعات واسعة من الجيش الجزائرى لأن جنوده هم أبناء الشعب أولاً وأخيراً.

وعلى كل حال فقد جاءت تلك الأحداث لتكشف الوجه القبيح لأعداء الإسلام فى الداخل والخارج الذين تعودوا أن يملأوا الدنيا صياحاً وضجيجاً حول الديمقراطية، فإذا ما جاءت الديمقراطية بالإسلاميين فإنهم سريعاً ما يتنكرون لها وهذا يؤكد على حقيقة يعرفها الجميع وهى ازدواج معايير الغرب والعلمانيين عندنا وهم عملاء الغرب بالطبع الذين هم فى حقيقتهم لا يحترمون حتى القواعد التى يدعون أنهم يؤمنون بها.

ولكن على أى حال، فإن التكتيك الذى اتبعته القوى المريبة والعميلة سيكون ان شاء الله وبالاً عليها، لأن الانتصار الإسلامى فى الجزائر قد تحقق وانتهى الأمر وأصبح هؤلاء العملاء فى مواجهة إرادة الشعب ومواجهة التاريخ، وإذا كان هؤلاء قد نجحوا فى قطع الطريق الديمقراطى أمام الشعب الجزائرى المسلم فإن طريق الثورة هو الطريق الطبيعى الذى لن يستطيع هؤلاء مواجهته مع شعب قدم مليون شهيد فى ثورته الأولى وهو مستعد لتقديم مثلها فى ثورته الثانية ... والله من ورائهم محيط ..

الإخــوان المسلمــون يعلنــون أسفهــم وحزنهــم لوقــوع كارثــة غرق السفينــة

« ســالــم »

"ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ،الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون" (صدق الله العظيم)

الحمد لله الذى لا يحمد على مكروه سواه، له ما أعطى وله ما استرد وإليه المستقر والمآب، والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه .. وبعد...

فإن الإخوان المسلمين – وقد عز عليهم غرق السفينة (سالم) يوم السبت ١٤/١٢/١٩٩١ وأحزنتهم النكبة التى أصابتها وركابها والعاملين عليها .. فإنهم يشاطرون شعب مصر عامة وآل الغرقى والمصابين خاصة الحزن العميق والأسى البالغ ويسألون المولى عز وجل اللطف فيما جرت به المقادير وأن يتغمد الغرقى بواسع رحمته وعظيم احسانه وأن يشفى المصابين ممن تم إنقاذهم وأن يلهم آل الغرقى والمصابين الصبر الجميل والثبات على اليقين.. ولهم منا خالص العزاء وجميل المواساة.

وإنه ليعز على الإخوان المسلمين أن تقع هذه المصيبة الكبيرة والفاجعة المحزنة فى أعقاب كوارث توالت فى الفترة الأخيرة، فانهار سدٌ وأغرقت المياه قرى وبلاد وغرقت عشرات الآلاف من الأفدنة من أجود الأراضى الزراعية بما كان قد زرع فيها من خيرات، وحرائق أتت على كثير من الأموال .. ونحن نلاحظ أن هذه الفترة هى ذات الفترة التى أقيم خلالها مهرجان القاهرة السينمائى الذى أجمعت أقلام النقاد والمفكرين والعلماء بكل اتجاهاتهم ومختلف مذاهبهم على أنه قد أضاف إلى ما اعتادت عرضه وإذاعته وبثه ونشره بكل أ[illegible] دور السينما وأجهزة التليفزيون والإذاعة الكثير من الصحف والمجلات، مما يخزى ويخدش الحياء، زخماً ضخماً هائلاً وكماً مذهلاً من أفلام الجنس والشذوذ والإباحية والفجور، وما يحض على إفساد الأخلاق وإهدار القيم والمعتقدات وما يفسق عما جاءت به الشرائع السماوية وجميع الأديان .. مما يذكرنا بقول الله تبارك وتعالى : "وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير" .. ومما يدعونا أن نتوجه بتكرار الطلب والرجاء إلى أولى الأمر وأصحاب السلطة وإلى كل ذي عقيدة ورأى أن يعملوا جادين على سد نوافذ الشر هذه وأبواب العصيان والفسوق التى لا خير فيها وإنما تقوّض دعائم الأمة وتنزّل علينا سخط الرحمن.. "واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة" .. ويعم البلاء وكما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه أوشك الله عز وجل أن يعمهم بعقابه».. وكما قال عليه الصلاة والسلام: «كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً ولتقصرنه على الحق قصراً أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعنكم كما لعنهم».. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نسأل الله تبارك وتعالى وهو العفو الغفور أن يلهمنا وأمتنا رشدنا فنتوب اليه تعالى توبة نصوحاً يرحم بها العباد ويكشف بها ما نزل من البلاء ويأخذ بنواصينا إلى الخير وإلى ما فيه رضاه، وهو عز وجل أعظم مسئول وأكرم من أجاب.

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه.. والله أكبر ولله الحمد

الإخوان المسلمون

القاهرة ١٠ من جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ
١٦ من ديسمبر ١٩٩١م

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين

مسلمون لا نخجل.. والصحوة تتصاعد

السودان المُفترى عليه!

العدد (١١٠) ـ السنة العاشرة ـ ١٥ شعبان ١٤١٢هـ ـ ١٩ فبراير ١٩٩٢

● الثمن: جنيهان

زمزم ملحق مجاني للأطفال المسلمين

كشمير تحترق

لماذا بطرس غالي؟!

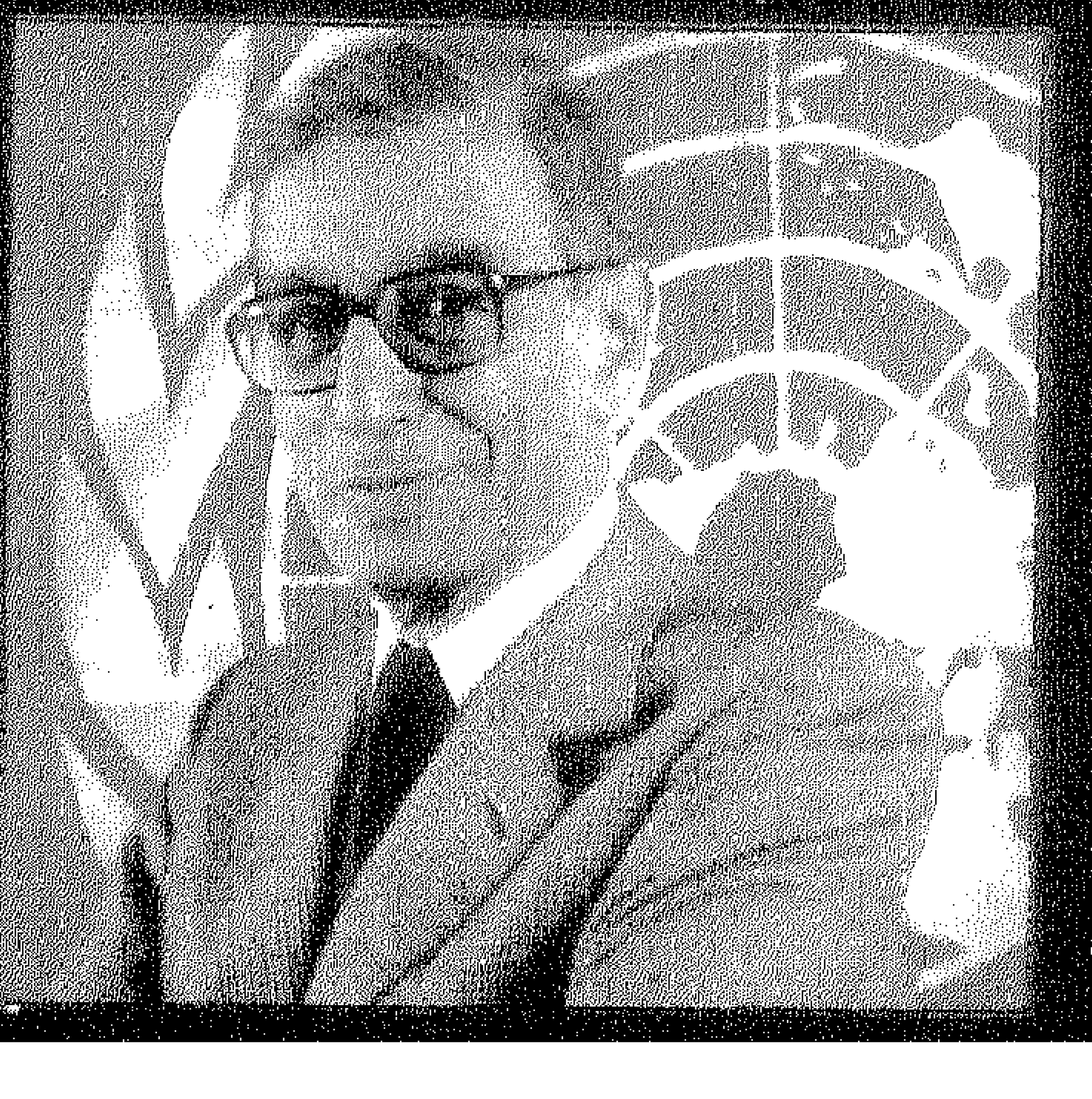

الشعب الجزائري قادر بإذن الله
على الإطاحة بالجنرالات

الانقلاب العسكري في الجزائر والذي أطاح بالديمقراطية ونتائج الانتخابات وبإرادة الشعب الجزائري، إنقلاب أمريكي مائة في المائة.. وقد اتضح هذا من الموقف الأمريكي الغريب الذي رحب بالانقلاب في البداية ثم عاد وخجل من نفسه وقال: إن المسألة فيها نظر!!.. وكذلك تتضح الهوية الأمريكية للإنقلاب من التأييد السريع الذي قامت به بعض الدول الموالية لأمريكا في المنطقة لذلك الانقلاب وأعلنت أنها مستعدة لتقديم كافة المساعدات الى الجنرالات في الجزائر على حساب الشعب الجزائري الشقيق.

وهذا الانقلاب العسكري ـ رغم ما فيه من شر واضح ـ فيه بعض الخير، ورب ضارة نافعة.. لأنه كشف عن زيف الدعاوى الأمريكية، والغربية التي تتحدث عن الديمقراطية وحقوق الإنسان.. ويبدو أن تلك الديمقراطية متاحة للجميع ما عدا المسلمين!!

كما كشف هذا الانقلاب عن الوجه الحقيقي للعلمانيين في بلادنا الذين هم خونة وعملاء. كما أظهرت مواقفهم بخصوص الأحداث في الجزائر. فهم مستعدون لكل شيء ما عدا الانصياع لإرادة الشعوب، وهم مستعدون لتقبل اليمين واليسار والوسط ولكنهم غير مستعدين للقبول بالحكم الإسلامي، بل ان عداءهم للإسلام أكبر من إيمانهم بالديمقراطية أو الاشتراكية أو الليبرالية أو غيرها من الدعاوى التي يدعون أنهم ينتمون اليها أو يبشرون بها.

وعلى كل حال فإن الانقلاب العسكري في الجزائر لن يحل المشكلة فهو غير قادر على فعل أي شيء في الأزمة الاقتصادية أو السياسية في الجزائر وهو غير قادر أيضاً على تدمير الهوية الإسلامية للشعب الجزائري، وإذا كان قد نجح الآن في منع الانتصار الإسلامي، فإنه لن يصمد طويلاً، لأن هذه إرادة الشعب الجزائري العنيد، ولن يكون الجنرالات أقوى من الجيش الفرنسي الذي عاند ودمر وعذب وأباد في الشعب الجزائري ومع ذلك انتصرت إرادة الشعب الجزائري بعد ٨ سنوات من الصمود والعذاب.

ولعل من المفيد هنا أن نذكر أن الانقلاب العسكري في الجزائر يستطيع أن يدعي أي شيء إلا الإدعاء بأنه يمثل أحدا في الشعب الجزائري. وبالطبع فإن هذا الانقلاب لا يمثل جبهة الانقاذ التي حصلت على أكثر من ٨٠٪ من المقاعد وكذلك جبهة التحرير وجبهة القوى الاشتراكية فالجميع أعلن أنه يرفض هذا الانقلاب مع التفاوت طبعاً في درجة هذا الرفض.

وحتى الأحزاب المجهرية ـ أي التي لا ترى إلا بالمجهر ـ على حد وصف الجزائريين أنفسهم، لم يعلن أحد منها تأييد الانقلاب، اللهم إلا الحزب الشيوعي الجزائري الذي هو حزب تابع للحزب الشيوعي الفرنسي، وفضلاً عن أنه لم يحصل على أي مقعد ولا حصل على أصوات يعتد بها.. ـ «لم يحصل إلا على أقل من ١٠٠ صوت من ٧ ملايين صوت»! ـ وبالتالي فإنه لا يمثل أحداً في الجزائر. إلا أن موقفه هذا يكشف أن الانقلاب صناعة غربية أمريكية ـ فرنسية.

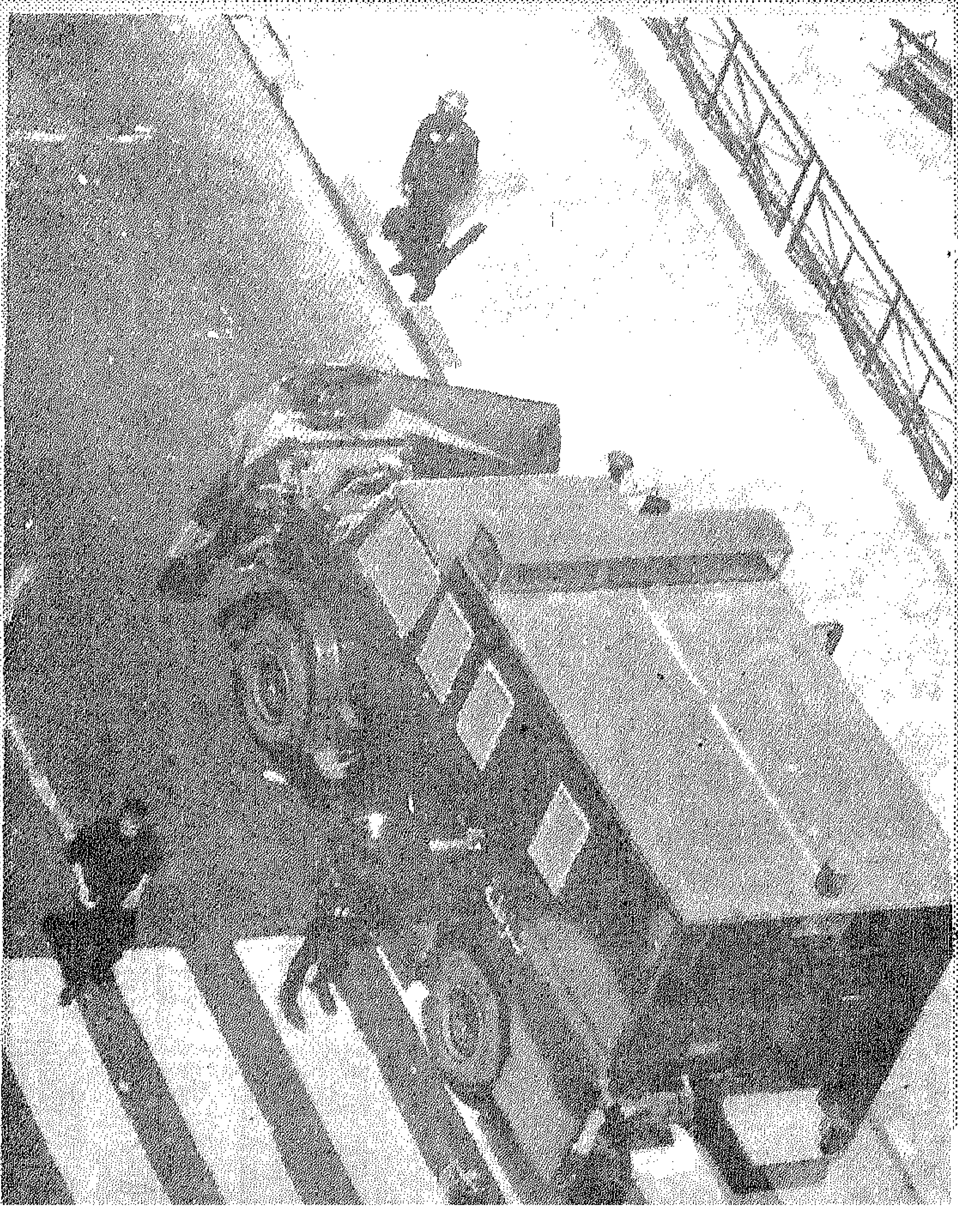

وعلى أي حال فإننا نثق أن الانتصار الإسلامي في الجزائر قادم إن شاء الله رغم أنف الاستكبار الأمريكي والفرنسي، وما لا يتم بالانتخاب يتم بالثورة.. ويبدو أن الشعب الجزائري على موعد دائم مع الثورة، والله أكبر يا جزائر الجهاد والثورة.

المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

مستشار التحرير

عماد شرف

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

المركز الرئيسى

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الاشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا..

ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم:

حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

منذ أن ظهر ما يعرف بالنظام العالمى الجديد، أى منذ أن أصبحت الهيمنة المطلقة فى العالم للولايات المتحدة الأمريكية، أى منذ أصبحت الأمم المتحدة مجرد قفاز تلبسه أمريكا لتبرير مخططاتها وتحقيق أهدافها، منذ ذلك الحين ونحن ننظر إلى أى شيء يصدر عن الأمم المتحدة ونبحث فيه عن الأهداف الأمريكية القريبة والبعيدة..

ويبدو أن الهدف الأمريكى هذه المرة يستهدف حصار وضرب ذلك التجمع الإسلامى الجديد الذى بدأ يتشكل فى آسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتى، ذلك التجمع الذى يضم الجمهوريات الإسلامية التى استقلت عن الاتحاد السوفييتى بالإضافة إلى باكستان وأفغانستان، وهذا الهدف الأمريكى الجديد يظهر واضحاً من خلال تقرير مشبوه صدر عن الأمم المتحدة يقول إن أفغانستان وخاصة المناطق التى يسيطر عليها المجاهدون أصبحت الدولة رقم واحد فى العالم فى إنتاج الأفيون.. وأن زراعة الأفيون انتشرت فى الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفييتى!! وأشار التقرير إلى أن دولة باكستان أصبحت المركز الرئيسى لتصنيع الأفيون وتحويله إلى هيروين!!

وهذا التقرير يكشف فى الحقيقة عن الأصابع الأمريكية التى تريد التحرك فى هذا الوقت بالذات ضد تلك الدول التى تكلم عنها التقرير، وهكذا فإن التقرير مشبوه فى توقيته وفى معلوماته كذلك وفضلاً عن أنه كذب صريح لأكثر من سبب.

على كل حال فإن أمريكا تريد من خلال هذا التقرير أن تلقى بظلال كئيبة على الجهاد الأفغانى الذى كان له الفضل الأول فى إسقاط الشيوعية وكذلك حصار الآثار الايجابية لهذا الجهاد على النفسية الإسلامية المجاهدة فى العالم أجمع والتى اعتبرت الجهاد الأفغانى نموذجاً وقدوة لها، وكذلك تريد قطع الطريق على قيام حكومة إسلامية فى أفغانستان وكذلك تريد أمريكا - من خلال هذا التقرير المشبوه - أن تمهد لتدخلها المحتمل ضد باكستان والجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد السوفييتى السابق على أساس أن باكستان وكازاخستان تمتلكان امكانيات نووية من الطبيعى أن أمريكا تريد القضاء عليها، حتى لا تكون فى أيد إسلامية، وهكذا فإن هذا التقرير ما هو إلا تمهيد أمريكى وصهيونى لتدخل محتمل ضد تلك الدول الإسلامية بهدف ضرب إمكانياتها النووية من ناحية والحيلولة دون قيام كيان إسلامى كبير من تلك الدول الإسلامية بالإضافة إلى إيران وتركيا، وبالطبع تأتى تهمة زراعة الأفيون وتصنيعه كأفضل تهمة لتبرير عدوان أمريكى محتمل، ونحن نحذر من هذا العدوان الأمريكى المحتمل لأننا نرى وراء الدخان المفتعل ناراً..

المختار الإسلامى

زادنا

كلمة المحرر

بل الصهيونية حركة عنصرية

فى زمن ازدواج المعايير، وفى زمن نحتاج فيه لإثبات البديهيات وفى زمن الإرادة الأمريكية الظالمة لم يعد شيئاً غريباً ولا عجيباً. وفى هذا الإطار جاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بإلغاء قرارها السابق باعتبار الصهيونية حركة عنصرية، وهذا القرار الجديد يكشف عن العديد من المفارقات والحقائق.

فهو أولاً قرار ظالم لأن عنصرية الصهيونية واسرائيل أمر لا شك فيه وإلا فما الذى جعل نفس الجمعية العامة تأخذ قرارها السابق سنة ١٩٧٥ ثم تعود تتراجع بدون أن يحدث أى تغيير فى السلوك والفكر الصهيونى اللهم إلا فى اتجاه المزيد من العنصرية والتوسع.

وهو ثانياً يكشف ازدواج المعايير الدولية لأن اسرائيل التى صدرت ضدها عشرات القرارات لم تلتزم بواحد منها أو تظهر أى احترام لأى منها ومن المفروض أن الأمم المتحدة يجب أن تعمل على جعل اسرائيل تنصاع لقراراتها ولكن الذى حدث أن الأمم المتحدة هى التى انصاعت لإرادة اسرائيل.

وهو ثالثاً يكشف عن مدى الهيمنة الأمريكية، وبالتالى الإسرائيلية على القرار الدولى ويكشف فى نفس الوقت عن مدى الضعف والتراجع والغياب العربى والإسلامى على الساحة الدولية، بل إن من العجيب أن بعض الدول العربية لم تصوت ضد القرار!!

السلام عليكم		١
كلمة المحرر		٢
حديث الشهيد	سيد قطب	٣
خواطر مسلم	د. محمد مورو	٤
لقطات		٦
أضواء	د. محمد يحيى	١٠
سقوط الرهان العربى على أوربا	عبدالستار أبوحسين	١٧
هموم المسلمين تحت قبة الجامعة	د. ليلى بيومى	١٨
السودان المفترى عليه	حازم سالم	٢٠
ديموغرافيا	عبدالقادر أحمد عبدالقادر	٢٢
حوار الشهر	عادل الأنصارى	٢٣
القرآن وحالة الحرب	د. عماد الدين خليل	٢٥
نحو وعى سياسى	د. فهمى الشناوى	٢٦
سنة التغيير	د. عبدالحميد الغزالى	٣٢
لماذا نكيل بكيلين ؟	فهمى هويدى	٣٤
كتاب الشهر	عرض نشأت المصرى	٣٧
آخر الكلام		٤٠

حديث الشهيد

إن فى ذلك لعبرة

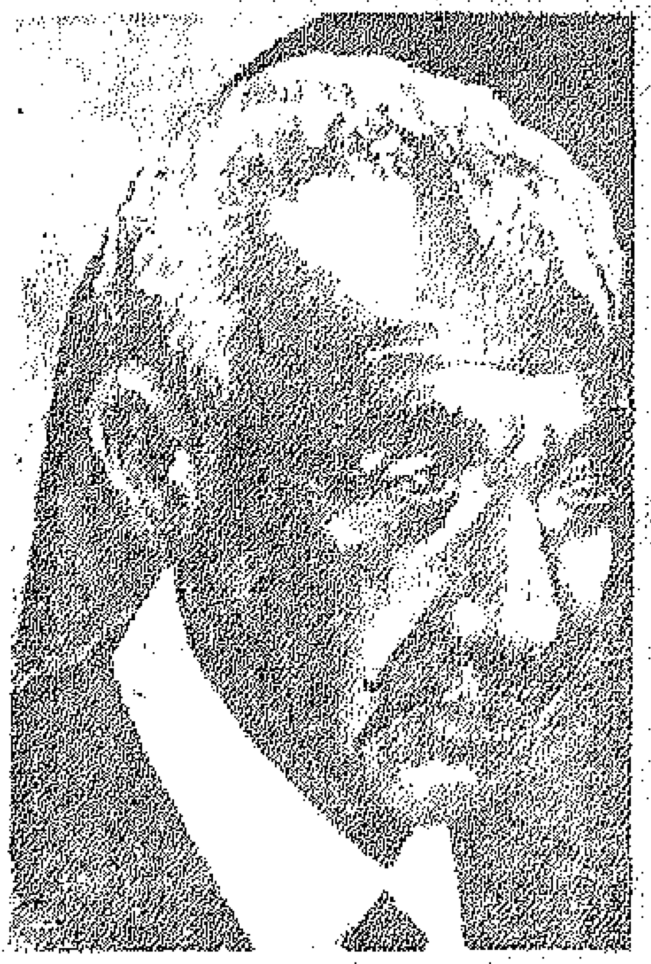

سيد قطب

"يقلب الله الليل والنهار إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار"..

والتأمل فى تقلب الليل والنهار بهذا النظام الذى لا يختل ولا يفتر يوقظ فى القلب الحساسية وتدبر الناموس الذى يصرف هذا الكون والتأمل فى صنع الله. والقرآن يوجه القلب إلى هذه المشاهد التى ذهبت الألفة بوقعها المثير، ليواجه القلب هذا الكون دائماً بحس جديد، وانفعال جديد. فعجيبة الليل والنهار كم شاقت القلب البشرى، وهو يتأملها أول مرة. وهى هى لم تتغير، ولم تفقد جمالها وروعتها. إنما القلب البشرى هو الذى صدىء وهمد، فلم يعد يخفق لها. وكم ذا نفقد من حياتنا، وكم ذا نخسر من جمال هذا الوجود، حين نمر غافلين بهذه الظواهر التى شاقت حسنا وهى جديدة. أو وحسنا هو الجديد!

والقرآن يجدد حسنا الخامد، ويوقظ حاسنا الملول، ويلمس قلبنا البارد، ويثير وجداننا الكليل؛ لنرتاد هذا الكون دائماً كما ارتدناه أول مرة. نقف أمام كل ظاهرة نتأملها، ونسألها عما وراءها من سر دفين، ومن سحر مكنون. ونرقب يد الله تفعل فعلها فى كل شىء من حولنا، ونتدبر حكمته فى صنعته، ونعتبر بآياته المبثوثة فى تضاعيف الوجـود.

إن الله ـ سبحانه ـ يريد أن يمن علينا، بأن يهبنا الوجود مرة كلما نظرنا إلى إحدى ظواهره؛ فاستعدنا نعمة الإحساس بها كأننا نراها أول مرة. فنظل نجد الكون مرات لا تحصى، وكأننا فى كل مرة نوهبه من جديد؛ ونستمتع به من جديد.

وإن هذا الوجود لجميل وباهر ورائع. وإن فطرتنا لمتوافقة مع فطرته، مستمدة من النبع الذى يستمد منه ، قائمة على ذات الناموس الذى يقوم عليه؛ فالاتصال بضمير هذا الوجود يهبنا أنساً وطمأنينة، وصلة ومعرفة ، وفرحة كفرحة اللقاء بالقريب الغائب أو المحجوب!

وإننا لنجد نور الله هناك.. فالله نور السماوات والأرض.. نجده فى الآفاق وفى أنفسنا فى ذات اللحظة التى نشهد فيها هذا الوجود بالحس البصير، والقلب المتفتح، والتأمل الواصل إلى حقيقة التدبير.

لهذا يوقظنا القرآن المرة بعد المرة، ويوجه حسنا وروحنا إلى شتى مشاهد الوجود الباهرة، كى لا نمر عليها غافلين مغمضى الأعين، فنخرج من رحلة الحياة على ظهر هذه الأرض بغير رصيد.. أو برصيد قليل هزيل.

* * *

ويمضى السياق فى عرض مشاهد الكون، واستثارة تطلعنا إليها؛ فيعرض نشأة الحياة، من أصل واحد، وطبيعة واحدة، ثم تنوعها؛ مع وحدة النشأة والطبيعة : "والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شىء قدير"..

وهذه الحقيقة الضخمة التى يعرضها القرآن بهذه البساطة، حقيقة أن كل دابة خلقت من ماء قد تعنى وحدة العنصر الأساسى فى تركيب الأحياء جميعاً، وهو الماء، وقد تعنى ما يحاول العلم الحديث أن يثبته من أن الحياة خرجت من البحر ونشأت أصلاً فى الماء.. ثم تنوعت الأنواع، وتفرعت الأجناس..

ولكننا نحن على طريقتنا فى عدم تعليق الحقائق القرآنية الثابتة على النظريات العلمية القابلة للتعديل والتبديل. لا نزيد على هذه الإشارة شيئاً.. مكتفين بإثبات الحقيقة القرآنية. وهى أن الله خلق الأحياء كلها من المـاء. فهى ذات أصل واحد. ثم هى ـ كما ترى العين ـ متنوعة الأشكال. منها الزواحف تمشى على بطنها، ومنها الإنسان والطير يمشى على قدمين، ومنها الحيوان يدب على أربع. كل أولئك وفق سنة الله ومشيئته، لا عن فلتة ولا مصادفة: "يخلق الله ما يشاء".. غير مقيد بشكل ولا هيئة. فالنواميس والسنن التى تعمل فى الكون قد اقتضتها مشيئته الطليقة وارتضتها: "إن الله على كل شىء قدير".

مسلمون.. لانخجل.. والانتصارات تتوالى

لا تخطىء عين المتابع والمراقب للأحداث فى العالم اجمع أن هناك صحوة إسلامية واضحة فى كل مكان، وأن الإسلام اصبح ايديولوجية الجماهير الوحيدة القادرة على التعبئة والحشد والمواجهة فى عالم يسوده الاستكبار وتستعد فيه امريكا للسيطرة على كل شىء..

● ● ● ●

العملاق الإسلامى بدأ يتجلجل ويتحرك بانتظار ثورته الكبرى، وملامح الصحوة واضحة فى كل مكان .. ففى أفغانستان نجح الجهاد الأفغانى فى أن يصمد كل هذه المدة أمام الدب الروسى ثم أخيراً نجح فى دفع الأحداث فى الاتحاد السوفييتى نفسه نحو الانهيار الكامل وهذا ما يعترف به كل المراقبون المحايدون، وفى فلسطين المجاهدة تستمر الانتفاضة الثورية للعام الخامس على التوالى وهى الانتفاضة التى فجرتها المساجد وكان الإسلام زادها اليومى وهو السبب فى استمرارها رغم القمع الصهيونى والتواطؤ الدولى والتراجع العربى، وفى لبنان كان للحركة الإسلامية الفضل فى إخراج القوات الأمريكية والفرنسية بعد العمليات الاستشهادية التى قام بها المجاهدون اللبنانيون، وكذلك كان للحركة الإسلامية الفضل فى استمرار العمليات الفدائية ضد التواجد الصهيونى فى الجنوب وضد القوات اللبنانية الموالية لإسرائيل« لبنان الجبهة المقاتلة الوحيدة المفتوحة على قوات العدو »

وفى الجمهوريات الإسلامية التى استقلت عن الاتحاد السوفييتى السابق والتى تشهد زخماً إسلامياً هائلاً ورغبة عارمة فى تأكيد الهوية لدى تلك الشعوب المسلمة التى حرمها القمع الشيوعى من الإسلام طويلاً، وهذه الجمهوريات التى تمد أذرعها باتجاه الدول الإسلامية المحيطة وإلى العالم الإسلامى عموماً تمتلك إمكانيات علمية وتكنولوجية هائلة يمكن أن تحدث نقلة نوعية فى التطور التكنولوجى فى العالم الإسلامى عموماً بل إن إحدى هذه الجمهوريات تعتبر إحدى القوى النووية العظمى وهى كازاخستان.

وفى إيران يستمر التصاعد الإسلامى، وتنجح الثورة الإسلامية فى الاستمرار والصمود والتقدم برغم المؤامرات الشيطانية غير العادية التى تعرضت لها تلك الجمهورية الفتية والتى كانت كفيلة بالقضاء عليها لولا رحمة الله وفضله ثم صمود أبنائها المجاهدين.

وفى السودان، ينطلق الإسلام كتأكيد على الذات والهوية وكرد فعل طبيعى على التآمر الصليبى والصهيونى فى الجنوب، وكركيزة هامة من ركائز الزحف الإسلامى إلى افريقيا والوقوف فى وجه التنصير الذى يمتلك امكانيات هائلة ويستهدف تنصير القارة السوداء.

وفى الأردن، وبرغم عمليات القمع والمطاردة والمحاكمات، تستمر قوافل المجاهدين فى اجتياز الحواجز والحدود وتنفيذ العمليات الفدائية ضد الكيان الصهيونى بل وتنجح فى تحقيق مكاسب هامة فى الانتخابات البرلمانية رغم التركيبة القبائلية ونفوذ الدولة مما يعكس وجداناً إسلامياً عالياً فى الأردن المتصلة اتصالاً شعبياً وثيقاً بالفلسطينيين داخل الأرض المحتلة

وفى تركيا جاءت نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة لتؤكد من جديد أن الخيار الإسلامى للشعب التركى خياراً

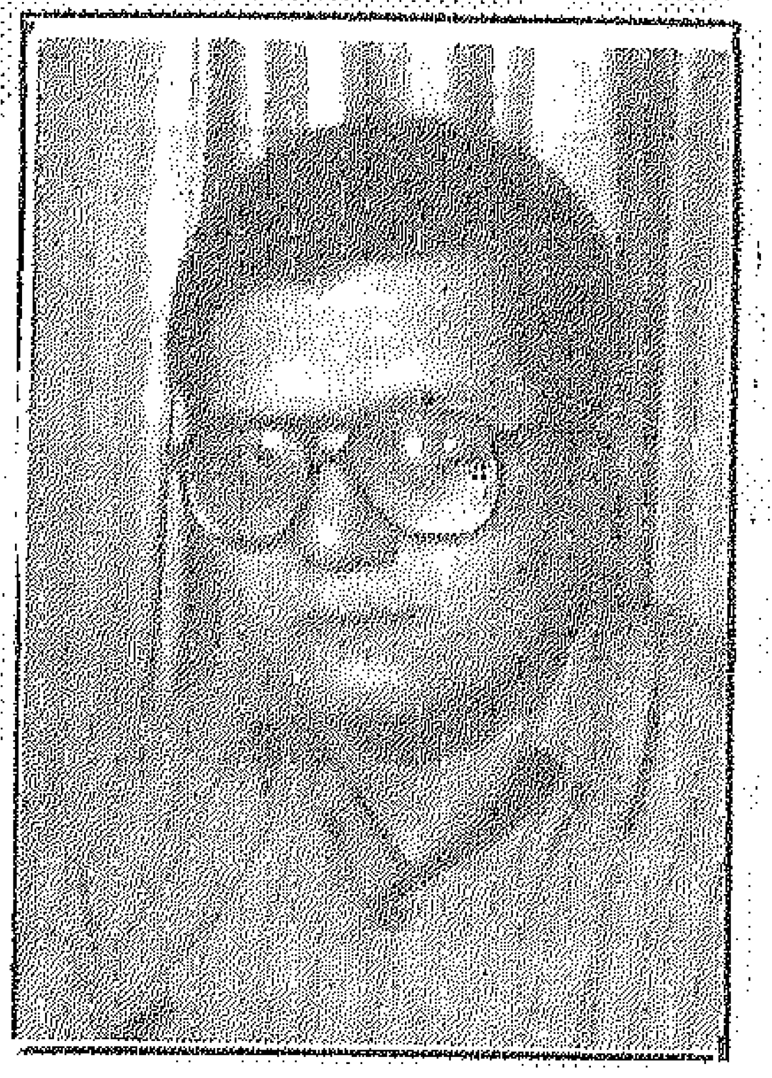

د . محمد مورو

قوياً وأن محاولات دمج تركيا في الثقافة والحضارة والاقتصاد الأوروبي عملية لا تحظى بالقبول الشعبي وأن الإسلام في تركيا ما زال قوياً رغم عشرات السنين من العلمانية والقهر والاستبداد والمطاردة.

وفي باكستان ينجح التحالف الإسلامي في الحصول على الأغلبية البرلمانية ويقطع خطوات هامة وخطيرة على طريق أسلمة القوانين والتعاون مع العالم الإسلامي الأمر الذي دفع أمريكا لقطع المساعدات الاقتصادية والقروض عن باكستان.

أما في الجزائر وهي بلد المليون شهيد وبلد الثورة الإسلامية وبلد الصمود الطويل والهائل ضد التنصير والفرنسة، والبلد الذي تحمل أبشع أنواع القهر والنهب والتعذيب والإبادة ومحاولات الإدماج، هذا البلد الذي يعتبر بوابة إفريقيا، وهو بلد عربي سني، استطاع الاتجاه الإسلامي فيه ممثلاً في حركة الانقاذ الإسلامية أن يحصل على أغلبية كاسحة في الانتخابات البرلمانية مما يؤهله ويضعه على طريق قيام جمهورية إسلامية سيكون لها آثارها البعيدة والقريبة على العالم الإسلامي عموماً وعلى العالم العربي خصوصاً وعلى المغرب العربي بصورة أخص.

وحتى في البلدان التي تعاني فيها الحركة الإسلامية أبشع الأساليب في المطاردة والقتل والتعذيب مثل تونس والمغرب وسوريا والعراق ومصر وغيرها فإن الاتجاه الإسلامي يكتسب كل يوم أرضاً جديدة ويزداد قوة ويلتحم مع الجماهير التي تعتبر الإسلام هو الذات والهوية والأيديولوجية وهو الطريق الوحيد للتحرر والنهضة.

وحتى في بلاد المهجر الإسلامي مثل أوروبا وأمريكا واستراليا وغيرها فإن الإسلام يكتسب كل يوم أنصاراً جدداً ويشهد شباب المسلمين في تلك البلاد نشاطاً متزايداً على كل صعيد.

إذن فالصحوة الإسلامية أصبحت ظاهرة لا تخطئها العين، وهي أمر طبيعي فالجماهير حينما تستلهم الإسلام في حياتها ومستقبلها فإنما هي تختار دينها وعقيدتها ووجدانها ومصالحها، تختار تاريخها وجغرافيتها وتختار طريقها الطبيعي، وهكذا فإن الصحوة ليست إلا أمراً طبيعياً، فحين ينسجم الإنسان مع نفسه فهذا أمر طبيعي، أما انفصام الشخصية ومحاولة تفسيخ الذات والهوية والاغتراب والعلمانية فهذه كلها أمور غير طبيعية بل ولقيطة.

على أنه من الطبيعي أيضاً أن تحاول قوى الاستكبار العالمي وخاصة أمريكا أن تضرب الصحوة الإسلامية أو تحاصرها وتطوقها لأنها تعرف أن هذه الصحوة الإسلامية هي العائق الوحيد أمام المخطط الأمريكي والاستكبار في السيطرة على العالم ونهبه وصياغته على الطريقة التي يريدونها، ولكن الله أكبر من أمريكا والمستقبل للصحوة الإسلامية بإذن الله.

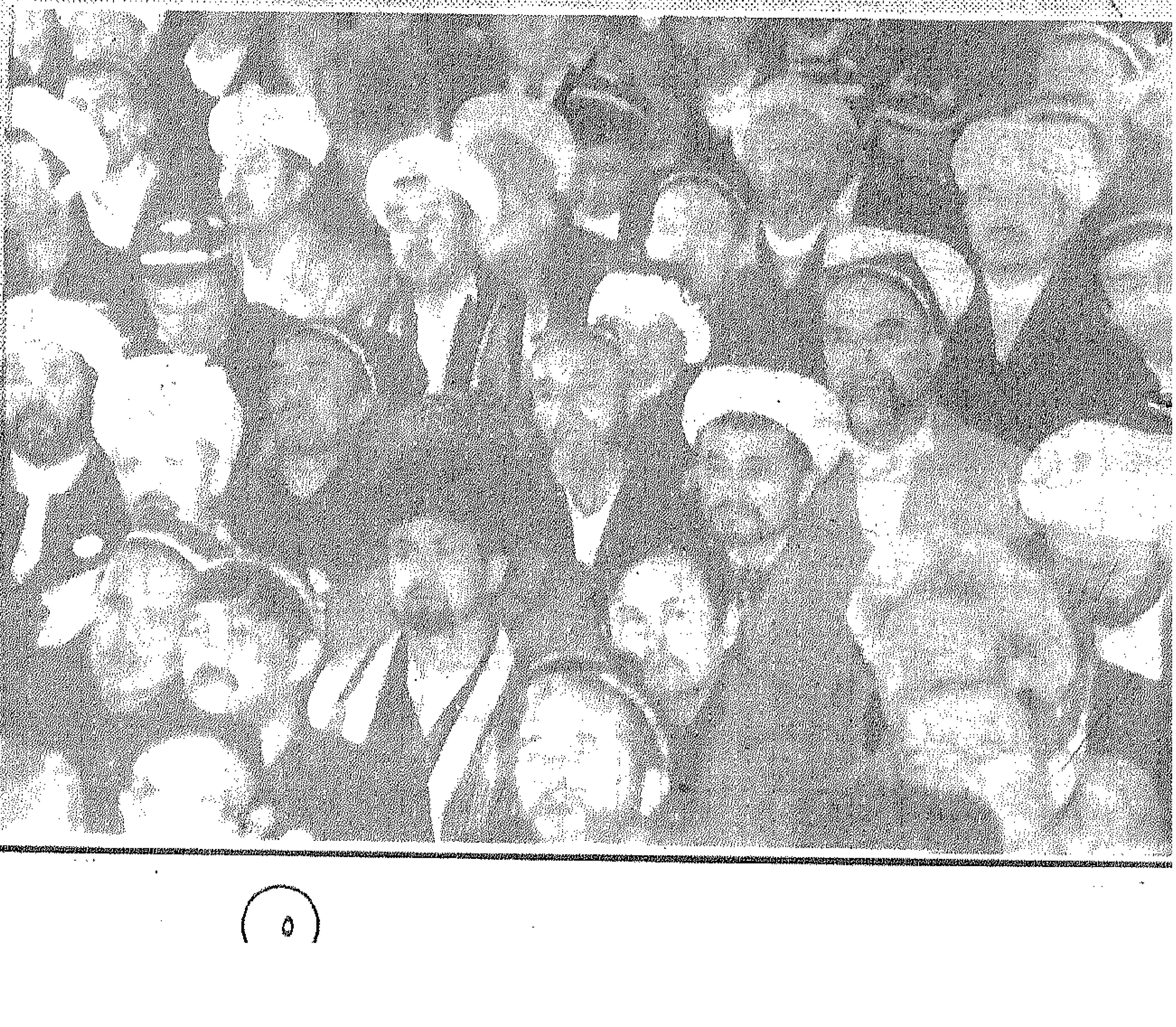

لقطات

ألمانيا تسرب الأسرار العسكرية العربية إلى إسرائيل ..

تكشفت أبعاد جديدة لفضيحة تهريب الأسلحة الألمانية إلى اسرائيل واتضح من خلال التحقيقات التى تجريها لجنة الدفاع بالبرلمان الألمانى أن شحنة الأسلحة التى جرى ضبطها لم تكن الصفقة الأولى أو الوحيدة بل هى جزء من عمليات متصلة بدأت مع قيام ألمانيا الموحدة منذ عام تقريباً وشملت على حد اعتراف جيرهارد شتولتنبرج وزير الدفاع أسلحة ودبابات ومعدات وصواريخ سوفييتية متطورة للغاية من مخازن حلف وارسو فى ألمانيا الشرقية سابقاً بعضها تستخدمه الجيوش العربية فى مصر والأردن وسوريا وبعضها الآخر غير معروف لدى حلف الأطلنطى، واعترف وزير الدفاع الألمانى أن الصفقات كانت تتم بالتعاون بين المخابرات الألمانية والموساد الإسرائيلى.

مائة وثنى يدخلون الإسلام فى ماليزيا

أعلن مائة وثنى فى منطقة سونجاى سيبون بولاية بيراك الماليزية إسلامهم وأقيم حفل بهذه المناسبة حضره الدكتور عبدالحميد بن عثمان نائب الوزير بمكتب رئيس وزراء ماليزيا حيث ألقى كلمة رحب فيها بالمسلمين الجدد وهنأهم بدخول الإسلام .

شامير يحرص على صلاته وعبدالشافى يؤجل صلاة الجمعة !!

غادر شامير قاعة مؤتمر السلام فى مدريد على عجل بحجة أنه يريد أن يصل إلى إسرائيل قبل مغرب يوم الجمعة كما تقضى تعاليم الديانة اليهودية وترك كرسى رئاسة الوفد الإسرائيلى خالياً!!

أما الدكتور حيدر عبدالشافى رئيس الوفد الفلسطينى فقد حرص على الإعلان عن أنه مضطر إلى تأجيل صلاة الجمعة احتراماً للمؤتمر !!

النصرانية .. بعد سقوط الشيوعية !!

هجمة كنسية تجتاح الجمهوريات السوفييتية وفى مقدمتها الجمهوريات ذات الأغلبية الإسلامية بعد الفراغ الفكرى السائد فى أعقاب سقوط الشيوعية، كشفت عن ذلك تقارير غربية، مثل تقرير كلية كيستون البريطانية التى تشرف على إدارة النشاط التنصيرى هناك. يقول التقرير إن كنيسة «مورمون» (التى تمثل طائفة دينية أمريكية لها أتباع كثيرون أنشأها جوزيف سميث عام ١٨٢٠ وأباحت تعدد الزوجات فترة ثم حظرته). بدأت نشاطاً كثيفاً فى الجمهوريات السوفييتية وقامت بإرسال عشرات المنصرين ونصروا المئات. وكذلك كنيسة الموعد التى وصل عدد أتباعها إلى حوالى مائة ألف عضو. وفى التليفزيون الفرنسى أصبح وجه المنصر الكنسى «روبرت شيلر» مألوفاً. كما أن المنصر بيلى جراهام افتتح فى موسكو مؤخراً مؤتمراً شارك فيه ٥ آلاف منصر معمدانى. ويقول ميشيل رى الشبير البريطانى فى شئون الكنائس الانجليكانية: ان كل هذه الجماعات الكنسية يمكن أن تنشىء قاعدة كبيرة وذلك للفراغ الروحى الموجود هناك، ويبدو ان السوفييت الخارجيين من ظلام الشيوعية يرون أن أى شىء ينتمى إلى الغرب فهو جيد وعليهم أن يلهثوا وراءه.

أقوال

• تأتى ثروة بوش من النفط. لقد كان والده يدير بئراً من نفط الكويت..

(رجل عادى من أحياء نيويورك اليهودية للإذاعة البريطانية)..

• الكونجرس الأمريكى هو خط الدفاع الأول لإسرائيل.

(توم دين ـ المدير التنفيذى لمنظمة ايباك اليهودية).

• إننا خدعنا جميعاً خدعة كبيرة وإن المتصارعين من أجل السلطة استخدمونا لمصالحهم أسوأ استخدام!!

موسى صبرى

قرار بالالتزام بالحجاب

أصدر الرئيس السودانى الفريق عمر البشير قراراً يلزم جميع النساء العاملات فى المرافق الحكومية والخاصة فى السودان وجميع الطالبات فى المراحل المدرسية المختلفة بارتداء الزى الإسلامى، وقال البشير ـ الذى كان يتحدث أمام ندوة المظهر العام التى عقدت فى قاعة الشعب فى أم درمان أن كل من تخالف قراراته حول ارتداء الزى الإسلامى ستحرم من دخول مواقع العمل فى الوزارات والإدارات المختلفة وفى المدارس بالنسبة للطالبات، وشن البشير هجوما عنيفا على أجهزة الإعلام التى وصفها بأنها غير مواكبة للتوجه الإسلامى المعلن فى السودان.

نصف مليون ضحية أخرى

ذكرت صحيفة اندبندنت أوف صنداى البريطانية ان القوات المتحالفة التى هزمت العراق في حرب الخليج قد تركت ٤٠ طناً على الأقل من اليورانيوم المستنزف فى الكويت وجنوب العراق، وقالت الصحيفة ـ نقلاً عن تقرير سرى لهيئة الطاقة الذرية البريطانية ـ ان هذه الكمية من اليورانيوم موجودة فى عشرات الألوف من الطلقات الخارقة للدروع التى أطلقتها الطائرات والدبابات الأمريكية والبريطانية على المدرعات العراقية إبان حملة تحرير الكويت واقتحام الحدود الجنوبية للعراق، وأضافت الصحيفة ان المواد المتخلفة هى مواد سامة كيماويا ونشطة اشعاعيا وتهدد صحة الألوف من السكان على المدى البعيد، وقالت ان هذه المواد قد تتسرب إلى السلسلة الغذائية وإلى إمدادات المياه، وقالت الصحيفة انه وفقاً لحسابات أجرتها هيئة الطاقة الذرية فى إطار تقدير الخطر الناجم عن هذه المواد فإنه توجد فى الكويت وجنوب العراق كمية من اليورانيوم تكفى للتسبب فى قتل نصف مليون من البشر.

جيش خاص لمسلمي البوسنة والهرسك

دعا الحزب الإسلامى للبوسنة والهرسك فى يوغوسلافيا إلى تأسيس جيش خاص بمسلمي يوغوسلافيا وقال محمد فيليبو فيتشى نائب رئيس الحزب ان المسلمين فى البوسنة والهرسك ينظرون إلى الجيش الصربى اليوغسلافى على أنه جيش احتلال، وأضاف انه لابد للمسلمين فى يوغسلافيا من انشاء جيش اسلامى وطنى يحل محل الجيش الصربى فى البوسنة والهرسك. واعتبر نائب رئيس الحزب ان كافة الأعمال التى يقوم بها الصربيون العسكريون داخل مدن المسلمين وقراهم لا علاقة لها برغبات المواطنين المسلمين، وإنما هى أعمال تعكس خطط الصرب اليوغسلاف فقط لضرب القوميات الأخرى.

جمعية صداقة مصرية إسرائيلية !!

أعلنت إذاعة إسرائيل عن قيام أول جمعية صداقة مصرية اسرائيلية فى إطار الاحتفال بالذكرى الرابعة عشرة لزيارة الرئيس السادات للقدس، وترأس تلك الجمعية د. عصمت حسن مديرة قسم النبات بوزارة الزراعة

ندوة حول الإدارة الإسلامية

عقدت فى مدينة لاهور الباكستانية ندوة حول الإدارة الإسلامية حضرها أعضاء هيئة التدريس فى مجال الإدارة بجامعات ومعاهد الدول الإسلامية.. واستعرضت الندوة التى عقدت مؤخراً وشارك فيها ممثلون عن عدد من الجامعات العربية والإسلامية، الملامح الرئيسية للإدارة الإسلامية.

رئيس جمهورية الشاشان يرحب بالتعاون مع العالم العربى

أعلن الجنرال جعفر دودايف رئيس جمهورية الشاشان والانجواش انه حين أدى اليمين الدستورية أقسم على القرآن الكريم وانه ليس باستطاعته أن يقسم على الدستور الاتحادى مثلاً، وأن قسمه على القرآن الكريم إلزام له بخدمة شعبه حتى النهاية، وأضاف رئيس جمهورية الشاشان ان ظروف بلاده تستدعى أن تقوم الدول العربية بالمبادرة بدعم بلاده لأن هناك بيننا قبل كل شيء العقيدة الإسلامية.

١٨١ مليار دولار لدعم حركة التنصير فى العالم !!

فى آخر احصائية بثتها النشرة الدولية للبحوث لإرساليات التنصير أشارت إلى أن المؤسسات التنصيرية ووكالات الخدمات المسيحية قد بلغت فى مجملها ١٢٠ ألفا و٨٨٠ مؤسسة ووكالة، كما بلغ دخل الكنائس العاملة فى مجال التنصير ٩.٢٣٠ مليار دولار، ويعمل فى مجال خدمة التنصير ٨٢ مليون جهاز كمبيوتر لحفظ ونشر المعلومات وصدر لهذا الغرض ٨٨ ألفا و٦١٠ كتاباً فى سنة واحدة، وبلغت المجلات الاسبوعية التى تعمل فى مجال التنصير ٢٤٩٠٠ مجلة ووصل عدد الأناجيل الموزعة مجانا فى العالم إلى ٥٣ مليون نسخة.. أما محطات الإذاعة والتلفاز المسيحية فتبلغ ٢٣٤٠ محطة، وبلغت تكاليف كل هذا النشاط ١٨١ مليار دولار لعام ١٩٩١ !!

لقطات

□ تم انشاء حزب سياسى جديد فى مصر باسم «حزب المستقبل».. وقد لوحظ أن وكيل مؤسسى الحزب هو الدكتور فرج فودة الذى يشن حملات إعلامية مستمرة ضد التيار الإسلامى.. وتضم قائمة المؤسسين ١٦٤ مواطناً منهم ٤٥ قبطياً..

فرج فوده

□ نوقشت مؤخراً رسالة ماجستير حول البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى.. وقد علق رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية د. عبد الصبور مرزوق، أثناء المناقشة بقوله: ان الرقابة فى التليفزيون تختار المتحدثين حسب ميولهم ويتم تحديد الموضوعات سلفاً وغير مسموح بالخروج كما يريدون.

□ نشرت صحيفة الشرق الأوسط ان وزير الداخلية نفى تسلل أفراد إلى الأراضى المصرية قادمين من إيران أو حاملين للجنسية الإيرانية وتوزيعهم منشورات مناهضة للحكم فى مصر ومؤيدة للنظام الإيرانى.. وأبدى الوزير دهشته من إشاعة مثل هذه الأقاويل فى مثل هذا الوقت الراهن.

□ فى تصريح لمدير أمن جنوب سيناء لصحيفة الاتحاد قال انه قد طالب القنصل الإسرائيلى بأن تتخذ السلطات الإسرائيلية اجراءات تفتيش دقيقة على الحدود والمنافذ مع مصر بالنسبة للإسرائيليين الذين يزورون مصر.. وأشار إلى أنه قد ذكّر القنصل بضبط العديد من الإسرائيليين وهم يهربون الأسلحة والذخائر إلى مصر إضافة إلى الدولارات المزيفة التى يتم ضبطها يومياً مع السياح الإسرائيليين.. وقال ان هذا الأمر أثار تساؤلات حول المحاولات الإسرائيلية لتخريب الاقتصاد المصرى..

□ المستوطنون الإسرائيليون الذين يغتصبون أجزاء من المدن الفلسطينية المحتلة ـ مثل الخليل ـ يقومون بتركيب مكبرات ضخمة للصوت تذيع تراتيل وأناشيد توراتية أمام المساجد فى مواعيد الآذان للصلاة خمس مرات يومياً.. وقال أحد المواطنين المسلمين لمراسل صحيفة «معاريف»: «إن أصوات المآذن لن تصمت أبداً مهما ركب اليهود من مكبرات صوت لأن (الله أكبر) هى أخطر كلمة تهز الكيان اليهودى».

□ يتبنى ليوبولد سنجور رئيس السنغال السابق دعوة لتدويل مدينة القدس بالاتفاق مع الفاتيكان تحت اشراف لجنة ثلاثية من المسلمين واليهود والنصارى وذلك من خلال جولة يقوم بها فى منطقة الشرق الأوسط.. ومن المعروف ان خيار التدويل للمدينة المقدسة مرفوض من المسلمين.

سنجور

□ نظمت وزارة الزراعة رحلة إلى اسرائيل بهدف التعاون الزراعى معها.. وستعود الرحلة بكميات كبيرة من التقاوى وبذور بعض المحاصيل الإسرائيلية لتجريبها فى الأراضى المستصلحة بمنطقة الزاوية بكفر الشيخ.. وتضم الرحلة عشرة من شباب الخريجين الذين تسلموا أراضى لاستصلاحها فى المنطقة والمهندس مصطفى على سكين رئيس القطاع ونائبه.. وأضافت صحيفة «الوفد» التى أوردت النبأ بأن الأبحاث قد أثبتت ان البذور والتقاوى التى تصدرها اسرائيل إلى مصر تضر الأراضى الزراعية بها وقد أثرت بشكل مباشر على بعض محاصيلنا الزراعية فى الأعوام القليلة الماضية..

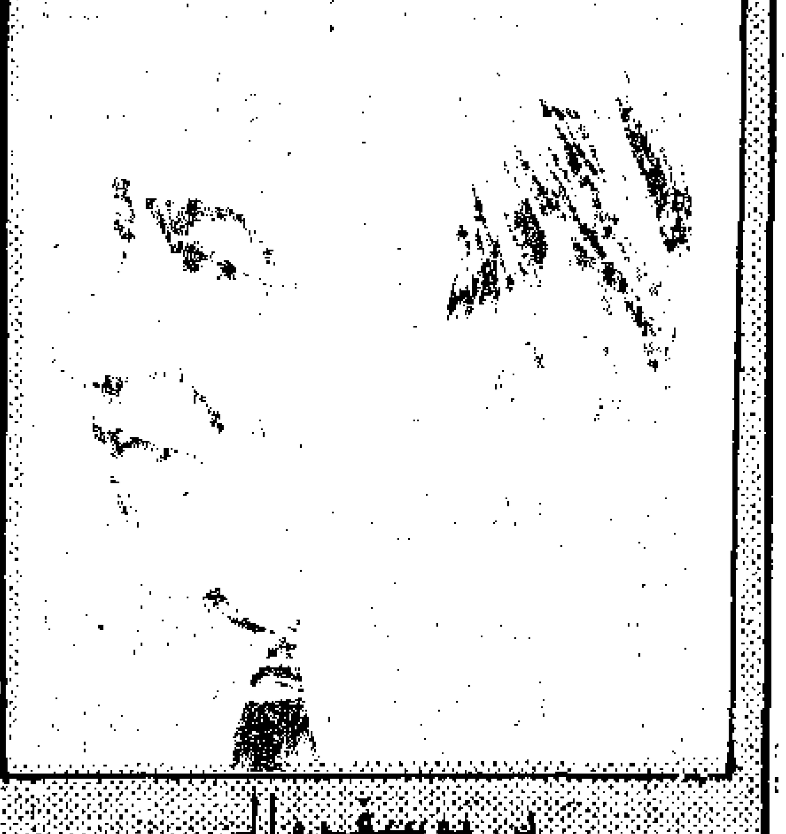

د. يوسف والى

□ نشرت مجلة «المجلة» أن السلطات المصرية طلبت من الإدارة الأمريكية ـ عبر سفيرها فى القاهرة ـ روبرت بللترو تسليمها الدكتور عمر عبد الرحمن لتقديمه للمحاكمة فى عدد من القضايا، منها الخروج على القوانين، والإدلاء بتصريحات ضد بعض القيادات السياسية فى مصر.. ومن المعروف أن الدكتور عمر عبد الرحمن كان قد ترك مصر منذ عامين عندما استطاع الهرب إلى السودان ومكث هناك حوالى ٦ أشهر ثم انتقل بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

التنصير يجتاح ألبانيا المسلمة

يتعرض الشعب الألباني المسلم الآن لحملة تنصيرية شرسة الهدف منها انتزاع ألبانيا ـ البلد الأوروبي المسلم ـ وتحويله إلى وطن نصراني بعد سقوط الحكم الشيوعي الذى استمر ما يقرب من ٥٠ سنة، تهدمت فيها النفوس وضاعت الممتلكات..

وتلجأ الحملة التنصيرية إلى كل الحيل والأساليب .. ابتداء من توزيع الأناجيل فى الشوارع بالآلاف وباللغة الألبانية نفسها .. إلى إغراء الشباب المسلم بتعليق الصليب فى رقابهم بعد أن أقنعوهم بأنها «موضة» فى أوروبا الآن.. وانتهاء ببيع الخمور بثمن زهيد على قارعة الطريق!!

وهذه هى الراهبة المعروفة باسم «الأم تيريزا» التى وهبت حياتها لإخراج المسلمين من دينهم.. ذهبت إلى تيرانا مع أول من سمح لهم بدخول البلاد واشترت بيتاً لها هناك، واستأجرت بيوتاً أخرى.. واستعادت كنيسة من الدولة.. وكانت الأم تيريزا قد وعدت بابا الفاتيكان أن يجد فى استقباله ـ فى الزيارة التى تستعد لها تيرانا ـ مائة ألف مسلم وقد تحولوا إلى النصرانية.. كما أن رئيس الوزراء الألبانى أقام علاقات دبلوماسية كاملة بين ألبانيا والفاتيكان مقابل أن يتدخل هذا الأخير لدى دول أوروبا لتقديم المساعدات المطلوبة والعاجلة (للوطن الجريح)..

كما أبرمت السلطات الألبانية اتفاقا مع جمعية التبنى الايطالية العالمية حتى يصبح تبنى أطفال المسلمين وتربيتهم على النصرانية فى ايطاليا عملية قانونية.. وقد وصل الأمر إلى أن الرئيس الإيطالى نفسه قد تبنى طفلين مسلمين يعيشان الآن فى بيته..

وتثبت الوثائق التى اكتشفت أن أطفال الألبان قد تم بيعهم لليونان لتنشئتهم على النصرانية.. وتمارس السفارة اليونانية فى تيرانا مهامها فى هذا المجال التنصيرى متحدية كل القوانين والأعراف الدولية.. وهى تشترط على كل ألبانى مسلم يريد السفر أن يغير اسمه الإسلامى إلى اسم نصرانى مقابل منحه تأشيرة دخول اليونان.

ووسط هذا المناخ التنصيرى.. وصل البهائيون والقاديانيون وغيرهم من أتباع الملل المنحرفة والضالة.

□ تأتى حركة التمشيط الأخيرة ضد المال العربى بالقضاء على مراكز القوة الاقتصادية من بنوك ومؤسسات اقتصادية داخل دول الغرب بعد تفريغ نصر العاشر من رمضان من محتواه الاقتصادى الهائل الذى تمثل فى ارتفاع أسعار النفط إلى مستويات غير مسبوقة وبسرعة كبيرة، وذلك بامتصاص الفوائض العربية فى تمويل عجز الميزانية الأمريكية وفى تمويل مشروعات مشكوك فيها، وتمويل دولة آيلة للانهيار فى أمريكا اللاتينية بدلاً من تشجيع التنمية فى البلدان العربية الأخرى.. ثم انهيار أسعار النفط فى الوقت الذى كان فيه المال العربى يذبح فى حرب العراق وإيران.. ثم أخيراً تطويع دول الأوبك بعد القضاء على قوة العراق وإيران والكويت الاقتصادية والمعنوية.. جاء ذلك فى تعليق للدكتور على سليمان فى «الأهرام الاقتصادى».

□ ناشدت جماعة الإخوان المسلمين فى بيان لها عاهل الأردن الملك حسين عدم التصديق على أحكام بالإعدام صدرت على ثمانية أشخاص وصفوا بأنهم من الأصوليين المتشددين.. وقد انتقد المستشار مأمون الهضيبى المتحدث باسم الإخوان المسلمين فى البيان إجراءات المحاكمة، كما طعن فى صحة ما نسب إليهم من اعترافات. وقال: إن الجماعة تحرص دائماً على أن تأخذ العدالة خطها الصحيح، وأن تتم المحاكمات أمام محاكم عادية مكفول استقلالها.. وأوضح الهضيبى أن هذه المحاكمات تستغل الآن فى محاولة مشبوهة تستهدف أوجه الاتهام وإلقاء الشبهات على عموم العاملين فى المجال الإسلامى والمعارضين للاستسلام الصهيونية والاستعمار الأمريكى.. ودعا البيان عاهل الأردن ـ المشهود له بالحنكة والحكمة السياسية ـ إلى استعمال صلاحياته فى التعامل مع هذا الموضوع المتعلق بمواطنيه وأبناء أمته بما يحقق العدالة فعلاً.

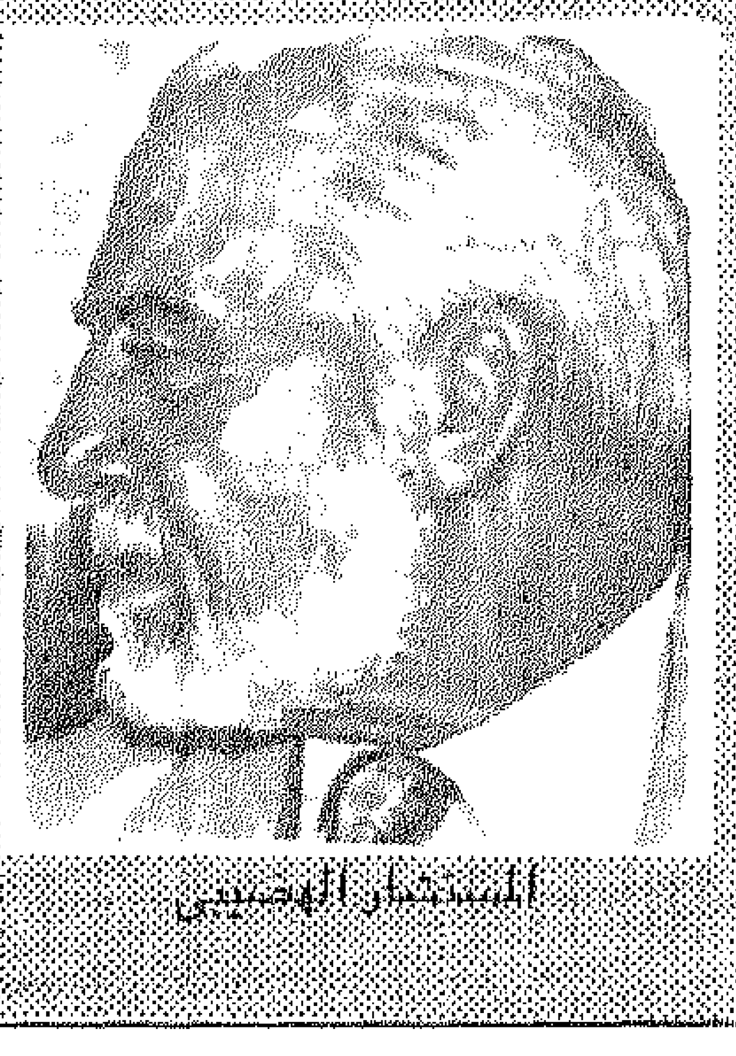

المستشار الهضيبى

أضواء

بقلم : د. محمد يحيى

المكسيك وغيرها ...

فى منتصف شهر ديسمبر الماضى أعلنت الحكومة المكسيكية عن اتخاذ خطوات كبيرة للمصالحة مع الكنيسة الكاثوليكية فى البلاد وإعادة وضعها القانونى ونظامها التعليمى والسماح لها باقتناء الممتلكات والتصرف فيها على نطاق واسع وبالدخول فى العمليات الاقتصادية والأوضاع السياسية. ويأتى هذا القرار الذى وافق عليه البرلمان المكسيكى بعد حوالى سبعين سنة من فرض نظام علمانى صارم يفصل بين الكنيسة والدولة ويضيق الخناق على نشاطات الكنيسة فى المجالات السياسية والاقتصادية وقد فرض هذا النظام فى أعقاب الثورة المكسيكية حيث عارضت الكنيسة بشدة الاصلاحات الاقتصادية وحيث انتصرت الاتجاهات العلمانية، وفى معرض تقديمه للقانون الجديد الذى يحرر الكنيسة من كل القيود ويسمح لها بأن تكون قوة فعالة على المسرح المكسيكى صرح الرئيس المكسيكى بأن هذا الأمر يعد اعترافا بالأمر الواقع حيث ان الكنيسة هى جزء فعلى من المجتمع ولا يمكن استبعاده استناداً إلى مقولات بائدة حول فصل الكنيسة عن الدولة، وأكد المراقبون أن هذا القرار المكسيكى يجيء بعد أن تمكنت الكنيسة بالفعل خلال العقود الماضية من تجاوز كل القيود المفروضة على حركتها السياسية والاقتصادية بل وأصبحت تمثل من وراء ستار أكبر قوة اقتصادية فى البلاد بفضل دخولها فى عمليات شراء الأراضى والممتلكات والأسهم.. الخ عبر وسطاء.

وفى الفترة نفسها نشرت إحدى الصحف الألمانية تحليلاً حول الموقف الراهن فى يوغوسلافيا أكدت فيه أن الكنيسة الأرثوذكسية الصربية تقف وراء رئيس جمهورية الصرب الشيوعى ووراء الجيش الفيدرالى فى هجومها الكاسح على جمهورية كرواتيا التى أعلنت استقلالها، وقالت الصحيفة ان الكنيسة الأرثوذكسية تسعى إلى إقامة دولة صربية مسيحية كبرى على أنقاض الجمهوريات الكاثوليكية والمسلمة فى يوغوسلافيا القديمة. وفى الفترة نفسها كذلك ثارت ضجة كبرى بين الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية والأرثوذكسية الروسية حول قيام بعضها بالتبشير بمذاهبها وسط أتباع المذهب الآخر. فقد احتج الفاتيكان بشدة ضد الكنائس البروتستانتية ولا سيما الأمريكية على نشاطاتها التبشيرية الواسعة النطاق فى أمريكا الجنوبية لكسب أتباع المذهب الكاثوليكى، وأشارت مصادر الفاتيكان إلى أن تلك الكنائس تستخدم وسائل الإغراء بالمال أو المعونة ووسائل الخداع لكسب الكاثوليك إلى مذاهبها كما أنها تعمل لحساب السياسة الأمريكية، ومن ناحية أخرى احتجت الكنيسة الأرثوذكسية الروسية بشدة ضد الفاتيكان نفسه (أى ضد الكنيسة الكاثوليكية) بسبب قيامه بفتح المئات من الكنائس فى روسيا وروسيا البيضاء وأوكرانيا وتعيين الأساقفة هناك وإقامة المعاهد اللاهوتية فى تلك الأقاليم الشاسعة التى تعتبرها الكنيسة الأرثوذكسية ضمن مناطقها الخاص الذى لا ينبغى أن ينافسها فيها أى مذهب آخر، ووصل احتجاج الكنيسة الأرثوذكسية الروسية إلى أن قاطعت مؤتمراً هاماً عقد فى ديسمبر لكل الكنائس الأوروبية برعاية الفاتيكان للبحث فى كيفية ترتيب الأوضاع فى

الكنيسة تلعب دوراً هاما فى الغرب والعلمانيون عندنا يشجبون الإسلام السياسى ..

أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتى السابق بعد انهيار النظم الشيوعية. وقد تضامنت فى المقاطعة الكنائس الأرثوذكسية الكبرى فى أوروبا وهى اليونانية والبلغارية فيما رآه المراقبون بداية توتر بين القسمين الكاثوليكى والأرثوذكسى يعيد إلى الأذهان الإنقسام التاريخى القديم بين الطرفين.

هذه التطورات تدل على الانهيار التام فى الغرب لفكرة فصل الكنيسة عن الدولة أو الدين عن السياسة التى عادت الآن لتطرح فى بعض الصحف الحزبية فى مصر (الوفد والأهالى) على أنها الحل الأمثل لكل مشاكل الدنيا وعلى أنها آخر صيحة فكرية. انها لم تعد آخر صيحة فكرية بل آخر أكذوبة. ولعلنا نسأل لماذا تموت الفكرة فى الغرب بينما يطرحها البعض هنا على أنها ابتكار العصر وعلى أنها الحل السحرى. وهذه التطورات تدل أيضاً على عمق مسألة التعصب الصليبى التى لا يتحدث عنها أحد هنا ويعتبرونها من المحرمات بينما ينكر العلمانيون وجودها. فها هى الكنائس الغربية الكبرى تتنافس فى سباق التبشير المحموم إلى درجة التصارع على أتباعها ويتهم بعضها البعض بالتعصب ويتحدثون عن الأخطار التبشيرية على أتباع مذاهبهم. فما الذى يمكن أن يحدث بالنسبة لبلاد المسلمين؟.. إن الإجابة ليست بعيدة ففى خلال الفترة نفسها كانت وكالات الأنباء تنقل تصريحاً لأحد كبار كهنة الكنيسة الانجيلية يقول فيه ان المسلمين داخل بريطانيا وخارجها غير مستبعدين من نطاق عمليات التبشير مما أثار احتجاجات شديدة فى انجلترا من جانب المسلمين هناك. أما ما يحدث فى مصر فهذا هو أحد الأمثلة :

فى شهر ديسمبر الماضى نشر رجب البنا فى الأهرام مقالاً مطولاً حول اجتماع حاشد عقدته فى المنيا هيئة الخدمات القبطية الانجيلية ودعت اليه ممثلين عن الجمعيات الإسلامية والخيرية والهيئات الحكومية والحكم المحلى والصحف.. الخ. وكان موضوع هذا الاجتماع هو التنمية فى محافظة المنيا التى توليها هيئة الخدمات المذكورة اهتماماً خاصاً وتركز فيه مشاريع عديدة كما جاء فى المقال. ومضى الكاتب يمدح جهود الهيئة ويتحدث عن الأفكار الرائدة التى أدخلتها فى مجال التنمية ولا سيما فى تحفيز التنمية الشعبية وذكر أن هذا الاجتماع الذى دعت اليه الهيئة والطريقة التى تمارس بها الهيئة النشاط التنموى (الذى لم يحدد ماهيته) تعمل على توثيق عرى الوحدة الوطنية.. وهذا الكلام يحتاج إلى تحليل دقيق. إننا أمام هيئة لا يعرف أحد كيف نشأت وتحت أى قانون تعمل وعلى أى مصادر تمويل تعتمد.. ولماذا تعمل فى مجال التنمية الواسع ولماذا تركز على محافظة المنيا بالذات دون سائر الجمهورية. إن التنمية هى من صميم اهتمامات العمل السياسى والحكومى والحزبى.. كما يقال لنا الآن فى الصحف ودخول هيئة قبطية انجيلية هذا الميدان يثير الاهتمام لأن هذا المجال بالذات محظور على الإسلام والمسلمين كما يقول لنا دعاة العلمانية فى الإعلام الرسمى والحزبى. إن وزارة الشئون الاجتماعية تمنع أى جمعيات اسلامية من العمل فى ميدان التنمية الاقتصادية وتحتج بأن القانون يحظر ذلك .. والشىء نفسه ينطبق على أى جماعات إسلامية وفى الوقت نفسه تشتكى الحكومة من الذين يريدون ادخال الدين (أى الإسلام) فى مجالات بعيدة عنه حسبما يقول مستشاروها العلمانيون. واللادينيون يتباكون فى الصحف والمجلات على جريمة المسلمين المتعصبين بإدخال الدين فى مجالات بعيدة عنه أى مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فلماذا إذن لا يجد أحد (حتى رجب البنا المكافح الشجاع ضد التطرف الإسلامى المشهور) أى غضاضة فى أن تقوم هيئة قبطية إنجيلية وتتبنى العمل فى مجال التنمية وتركز على محافظة معينة كان لها تاريخ «إنجيلى» على مدى القرن الماضى وتتولى هى ريادة الدعوة إلى التنمية ويسارع الجميع بما فيهم الحكومة إلى الاجتماع تحت رايتها ويبارك صحفى معروف هذا الاجتماع ويسرف فى مديح الهيئة وهو الذى لم يجد فى الفترة الأخيرة ما يشغله سوى الهجوم على الجماعات الإسلامية.

ألا يلاحظ أحد شيئاً غريباً هنا.. لقد غابت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية عن هذا الاجتماع ربما لأن لها هيئة خدمات خاصة بها وهى لا تحب أن تعمل كتابع لأحد كما ارتضت الحكومة بجلالة قدرها ومعها ما يسمى بالجمعيات الإسلامية. ولم يلاحظ أحد مثلاً أن الكنيسة الأرثوذكسية كانت قبل ذلك التاريخ بأسابيع قد فصلت أحد الرهبان من سلك الرهبنة وسط ضجة اعلامية بسبب ما ادعته من تلقيه لأموال من جهات بروتستانتية (والكنيسة الانجيلية محسوبة فى هذا الإطار) لتجعله يبتعد عن العقيدة الأرثوذكسية. فمن أين أتت مصادر تمويل هيئة الخدمات الإنجيلية التى جمعت تحت زعامتها الناس فى تنمية المنيا وهل يا ترى الأموال من نفس المصادر التى تريد إبعاد الناس عن العقيدة الأرثوذكسية؟.. كل هذا لا يهم ولكن من المهم جداً أن نلاحظ أن أحداً لم يعترض أو

صحف الحكومة تمتدح التبشير المسيحى فى المنيا!!

يهاجم دخول الهيئة الانجيلية مجال التنمية كما يحتجون ويعارضون ويتشنجون عندما يدخل أحد المسلمين مجال التنمية ولو بالطرح الفكرى وليس بعيداً أن الدكتور سعيد النجار (المستشار الاقتصادى والمفكر الأوحد الآن للمعارضة والحكومة على حد سواء فى كل شئون الدنيا بدءاً من النظام الدولى وحتى الشريعة الإسلامية) قد أدان بشدة وفى مقالات عديدة الاقتصاد الإسلامى كفكرة وكممارسة وأعلن بكل ثقة أن الإسلام مجرد قيم روحانية لا علاقة لها بمجال الاقتصاد. ولكن يبدو أن المسيحية والانجيلية لها الآن علاقة وسبحان المدبر.

علامات الساعة ...

خلال شهر ديسمبر الماضى وقعت حالة من الانزعاج الدولى العام ورأى الناس ضجة فى دهاليز السياسة الأمريكية وسمعوا الصراخ والعويل من الإعلام الغربى وانفجارات السخط ودمدمة الغضب من الإعلام المحلى ووسط الحديث عن أهوال القيامة تبين ان السبب ليس هو ظهور علامات الساعة ولكن زيارة رئيس إيران «رافسنجانى» إلى السودان! ترك بعض الأحداث الخطيرة فى تلك الفترة من تفكك الاتحاد السوفييتى سابقاً ومفاوضات السلام الاسرائيلى فى واشنطون وكوارث ونكبات السيول فى مصر وتفرغوا فقط لهذه الزيارة الميمونة متحدثين عن أخطارها على السلام العالمى وتشجيع الإرهاب الإسلامى وغزو مصر وتدمير اسرائيل الصغرى ثم الزحف على أمريكا. ولأن البرد فى واشنطون يتحول إلى انفلونزا فى مصر فقد سارع الإعلام المحلى إلى التحذير من الألاعيب الإيرانية ومن توجيه ضربات اجهاضية إلى المؤامرة السودانية.

ووسط هذه الضجة غير المعقولة التى ساهم الإعلام الغربى فى اشعال نارها خرج وزير الخارجية السيد عمرو موسى بتصريح ظاهره الرحمة والتعقل والموضوعية وباطنه التوجس والتحذير الغريب إذ صرح بأن رئيس إيران حر فى أن يذهب حيث يشاء والسودان حر فى أن يستقبل من يشاء ولكن مصر تراقب الموقف لتحافظ على أمن العالم العربى وأفريقيا (مرة واحدة). من الطبيعى أن يكون رئيس إيران حرا فى جولاته ومن الطبيعى أن يكون السودان حراً فى استقبالاته ولكن ليس من الطبيعى أن توجه اتهامات مسبقة بأن هذه الزيارة تعنى نهاية العالم وبداية الارهاب الإسلامى الذى سيهدد أمن العالم العربى وافريقيا لولا أن تداركها عناية وزير الخارجية المصرى والحكومة. هل إيران والسودان على فرض تآمرهما تهددان هذا الأمن أكثر مما تهدده اسرائيل التى كانت فى الفترة نفسها التى تحدث فيها وزير الخارجية تمرر المهاجرين اليهود الأفارقة عبر مطار القاهرة.. كما ذكرت صحيفة الشعب فى حينه. ألا يعتبر مرض الإيدز تهديداً لأمن افريقيا والعالم العربى بينما تسمح مصر للعديد من سكان بعض البلاد الافريقية الحاملة للمرض أن يدخلوا أراضيها دون رقابة كما حدث خلال دورة الألعاب الافريقية. باختصار شديد كل بلاوى الدنيا وعلى رأسها اسرائيل لا تهدد الأمن المصرى والعربى والافريقى ولكن ذهاب رافسنجانى إلى الخرطوم هو الطامة الكبرى وهو الراجفة والخافضة والرافعة والرادفة عند الحكومة.

> "هل زيارة الرئيس الإيرانى إلى السودان من علامات الساعة"

الاستيطان ونهب وثائق المحكمة الشرعية والتغلغل الإسرائيلى والغربى الاحتكارى والناهب لافريقيا ليس خطراً ولكن لقاء رئيسى دولتين مسلمتين هو الخطر دون أن يكون لهذا اللقاء أى غرض خارج إطار العلاقات السياسية العادية.

أمريكا ترى فى مجرد تجمع دولتين إسلاميتين إحدى الكبائر وهذا حقها الطبيعى كعدوة للمسلمين واسرائيل ترى الشىء نفسه وهذا حقها الشرعى أيضاً (مع ملاحظة أن اسرائيل لم تبد أى قلق من زيارة رافسنجانى للسودان بل اكتفت بالتحريض من بعد).. ولكن لماذا تغضب وتقلق مصر هذا هو الشىء غير المفهوم. من الذى أوصل السياسة المصرية إلى حد

رافسنجانى

أن تضع فى اعتبارها ما يسمى بالخطر الإسلامى وتجعله الشغل الشاغل لها إلى حد مضحك هو حد الغضب لما يُغضب الغرب.

من الواضح أن السياسة الغربية مدفوعة بدوافع صليبية واضحة قد وضعت لنفسها أولوية منذ فترة طويلة هى مواجهة أى نهضة أو صحوة إسلامية، وقد تزايدت أهمية هذه الأولوية بعد انهيار المعسكر الشيوعى وتحوله الآن إلى خانة صداقة الغرب. وفى إطار أولوية المواجهة هذه يصيح الإعلام الغربى ويرغى ويزبد ضد أى تطور إسلامى ايجابى حتى ولو كان التطور مجرد لقاء عادى على مستوى الرؤساء بين دولتين تختطان طريق الإسلام. كذلك يمارس الغرب أسلوب التحريض بأنواعه لكى يحرك الحكومات «الصديقة» ضد الإسلام بكل مظاهره. ومن هنا فعندما تصدر التصريحات وتكتب التحليلات فى مصر مرددة ما يقوله الغرب فإن من حقنا أن نتساءل ليس حول تبعية السياسة الخارجية والداخلية المصرية للغرب ولأمريكا (فهذا أمر مفروغ منه) ولكن حول: من الذى أوصل الأوضاع إلى حالة من العداء الشامل للإسلام على المستوى الرسمى وصلت حتى إلى درجة عدم المشاركة على مستوى القمة فى مؤتمر القمة الإسلامية فى السنغال خلال شهر ديسمبر الماضى. هل الأمر يتعلق بمستشارين ذوى ميول علمانية أوصلتهم دوائر الغرب إلى مواقع صنع القرار هنا أو هناك أم ماذا بالضبط؟.. لقد وصل العداء الرسمى للإسلام فى الفترة الأخيرة إلى مستوى غريب وغير لائق، ولا نتحدث مثلاً عن بعثات وزارة الداخلية لمكافحة التطرف الإسلامى فى تونس والجزائر وليبيا بل عن مستوى المعالجة الإعلامية، فعلى سبيل المثال وقع زلزال فى إيران خلال أحد أيام شهر ديسمبر الماضى وكانت أخباره تحتل أماكن بارزة فى الإعلام الغربى إلا أنه فى اليوم نفسه كانت نشرات الأخبار المصرية تخلو منه تماماً وتبرز على العكس أخبار إعصار ضرب إحدى الجزر المغمورة فى المحيط الهادى وكان هذا لأن تلك الجزيرة هى ساموا الأمريكية المنتجع لأثرياء العم سام !!.

مهرجان السينما ...

فى ديسمبر الماضى

كتبت الناقدة السينمائية لجريدة الوفد مقالاً حول مهرجان القاهرة للسينما الذى اختتم أعماله بعد كتابة المقال بعدة أيام.. والناقدة ليست إسلامية أو متزمتة بل هى أيضاً كاتبة سيناريو لها أعمال كان آخرها مثار ضجة لما احتوى من مناظر إباحية جنسية أدت إلى سقوط الفيلم ثم سحبه من دور العرض. فماذا قالت الناقدة؟ لقد ذكرت أن الدافع الأساسى لإقبال الجماهير على المهرجان هو مشاهدة الأفلام التى تحتوى على الكثير من المشاهد الجنسية والإباحية التى لا تحذفها الرقابة ولا تتعرض لها والتى يحرم منها الجمهور فى مصر ـ على حد قولها ـ !!.

ومضت الناقدة لتقول ان الجمهور فى مصر قد كون حساسية خاصة للتعرف على أى الأفلام فى المهرجان تكون حافلة بالمشاهد الجنسية وذلك من أسمائها وأن هذا الجمهور يقبل على تلك الأفلام وحدها ويتتبعها من دور عرض إلى أخرى بل ان الجمهور يحتج بشدة وعنف تصل إلى درجة الصراخ المهووس على حد تعبيرها، إذا تم استبدال فيلم جنسى ووضع آخر محله لا يحتوى على نفس القدر من المشاهد(!!) والجمهور فى الأفلام الأخرى لا يتتبع النواحى الفنية قدر تتبعه لأى مشهد جنسى مما تحتوى عليه فى العادة تلك الأفلام. هذه هى شهادة من أهل السينما وممن يحبذون المهرجان الذى رصدت له الدولة ٢٥ مليون جنيه فى وقت كانت فيه المناطق المنكوبة بالسيول وانهيار جسور المصارف فى الأسكندرية والبحيرة فى أمس الحاجة لهذه الأموال التى لم تصل ولم يقدمها أحد إلى المنكوبين المصريين. الحكومة تنفق الملايين الطائلة على مهرجان تقول عنه ناقدة سينمائية غير متطرفة ولا متزمتة أنه بالنسبة لقطاع الجمهور الذى يقبل عليه تحول إلى مجرد منفذ لعرض الأفلام المثيرة جنسيا وهو نفس الرأى الذى سبق أن طرحه إسلاميون وغير إسلاميين فى الأعوام الماضية بينما نفس الحكومة تقتر على أصحاب الحاجة

هل المهرجان مناسبة لعرض الأفلام الجنسية ؟!

عمرو موسى

الحقيقية من المصريين الذين نكبوا بسبب أخطاء نفس الحكومة وتقصيرها سواء فى ترميم واصلاح جسور المصارف أو فى وضع أضواء تحذيرية على الشعب المرجانية كما حدث فى كارثة العبارة المعروفة فى البحر الأحمر.. هذه هى الحقيقة بكل جلاء لمن يتحدث عن عدم وجود برنامج إسلامى أو بديل للأعمال التى تفعلها الحكومة، من المؤكد أن أى بديل سوف يوجه الملايين إلى الشعب وليس إلى طالبى الأفلام الجنسية وجمهور الكباريهات.

وماذا عن السياسة الثقافية فى مصر عندما يتحول مهرجان السينما وكما شهدت بذلك واحدة من أهل الوسط نفسه إلى مجرد نافذة وحجة لتسريب وعرض الأفلام المثيرة للغرائز وإلغاء دور الرقابة التى يدعون الآن صراحة إلى إلغائها بالنسبة لسائر الأفلام وبالذات فى منطقة الإباحية. هذه السياسة تسير بطريق مريب. ففى الفترة نفسها التى وقعت فيها كارثة العامرية أو عبدالقادر بالاسكندرية ووسط حداد شعبى على شهداء حادث العبارة خرج وزير الثقافة على الرأى العام بقضية جديدة يبدو أن المقصود منها كان إبعاد الأنظار عن مسلسل الكوارث فتحدث عن بناء متحف جديد للآثار القديمة فى منطقة الأهرام ترصد له الإمكانات الطائلة وبسببه يتم إخلاء مدينة تحسين الصحة التى تخدم المرضى. وكالعادة تمكن الوزير من جذب كبار المسئولين إلى فكرته حيث زاروا المنطقة وسط دعاية إعلامية جاءت فى نفس الوقت الذى كان الناس فيه يشاهدون انتشال جثث الضحايا المنكوبين فى العبارة الغارقة ويتابعون بقلق أخبار كوارث المصارف التى أغرقت الآلاف بل مئات الآلاف من أجود الأراضى الزراعية التى تزود المدن بالخضر والفاكهة. وكان لهذا الأمر وقع سيء أدى إلى دعاية مضادة فى الأوساط الشعبية بدلاً من أن يكسب الشعبية لهؤلاء المسئولين وكل ذلك بسبب السياسة الغريبة لوزير الثقافة الذى جعله

٢٥ مليون جنيه للمهرجان ولا اعتمادات للمصارف المنهارة

مهرجان السينما وكما وصفه أصحابه أنفسهم يبدو فى أسوأ صورة والأخطر من ذلك هو تشويه صورة الثقافة المصرية التى حولها هؤلاء إلى ثقافة تقديم الصور الإباحية والإنفاق السفيه فى وقت يعانى فيه الشعب الأمرين.

المستقبل الملعــون...

فى جريدة مايو

الناطقة باسم الحزب الوطنى الديمقراطى والتى لا يترأسها سلفيون أو متطرفون أو متعصبون مسلمون جاءت هذه العبارة: فرج فودة يحث على تخزين الأسلحة ويثير الفتنة الطائفية فى كل أحاديثه وكتاباته ومع ذلك يتعشم أن توافق له لجنة الأحزاب على حزب المستقبل (أنظر مايو فى ١٦ ديسمبر الماضى). والحقيقة أن فرج فودة لم يتعشم الموافقة لأنه كان متأكداً منها قبل تقديم الطلب وذلك لقاء الخدمات الجليلة التى قدمها طيلة السنوات الماضية بالهجوم المستمر على الإسلام الذى كان يوصف بالفكر والذى اعترفت أخيراً «مايو» أنه لم يكن سوى حث على تخزين الأسلحة وإثارة الفتنة الطائفية. والآن أين كان ينشر فرج فودة (لاحظ أن ما يو لم تشر إليه بلقب الدكتور!!) أحاديثه وكتاباته التى تحض على تخزين السلاح والفتنة الطائفية؟.. إنه كان ينشرها فى جريدة «مايو» بالذات فى عهد أنيس منصور بجانب جرائد الأحرار والأهالى والوفد ومجلة الشباب واسعة الانتشار التى تطبعها مؤسسة الأهرام وفى لقاءات وأمسيات وزارة الثقافة وبالذات فى ندوات معرض الكتاب حيث سمح له فى العام الماضى أن يتحادث مع الرئيس وأن ينقل التليفزيون والصحف هذا الحوار. إذن الحث على تخزين السلاح والفتنة الطائفية كان يجرى على مسمع ومرأى من الجميع وفى كل إعلام الدولة الرسمى.. ومع ذلك فإن الذين يتحركون بحملات مكثفة لمطاردة لابس الجلباب وصاحبة النقاب ومطلق اللحية لم يتحركوا ضد هذا الذى تقول عنه جريدة الحزب الحاكم بأنه يثير الفتنة الطائفية ويحث على تخزين السلاح. أيها الناس أفتونا.. هل الدعوة إلى تخزين السلاح وبث الفتنة الطائفية يعتبر أمراً عادياً وليس ضد القانون بحيث أن من يتولاها لا يعاقب ولا يسأل بل يكافأ بمنحه منابر الإعلام الرسمى وشرف اللقاء مع السيد الرئيس وحزب خاص به؟!! والله إذا كانت إثارة الفتن الطائفية والدعوة لتخزين السلاح تكافأ بهذه المكافآت السخية فإننا ندعو كل مواطن مصرى إلى شراء دبابة وطيارة ومدرعة ومدفع مضاد للطائرات حتى يستطيع كل المواطنين الوصول إلى الإعلام الرسمى وبث أفكارهم من خلاله كما يفعل «فرج فودة».. أيها الناس قولوا لنا لماذا يترك شخص يحث على ارتكاب جرائم خطيرة تهدد أمن البلاد بل ويكافأ بما لا يصل إليه خيال أحد.. نريد فقط أن نفهم قبل أن ننزل إلى وكالة البلح لشراء السلاح تمشيا مع الأفكار المستنيرة التى ينادى بها فرج فودة.. وكذلك نريد أن نعرف ضد من ستستخدم الأسلحة التى يدعو فودة إلى تخزينها ويا ترى أين يخزن فودة وجماعته أسلحتهم؟!!.. لقد أصبحت مهزلة.

الغـــزو الفكـــرى ...

في ٦ نوفمبر الماضى كتب الدكتور غالى شكرى مقالة الاسبوعى فى الأهرام يهاجم فيه السلفيين (المسلمين طبعاً وليس غيرهم الذين يتحدثون عن الغزو الفكرى القادم من ديانة واحدة معينة كما قال ويقصد بها المسيحية الغربية. وراح شكرى يسفه رأى هؤلاء السلفيين بالحديث عن انفتاح الحضارة الإسلامية فى أوجها على التراث اليونانى وبالتساؤل عن كيف تنعزل عن عمالقة الأدب والفكر الأوروبيين الذين أسهب فى ذكرهم. وعموماً فإن رفض شكرى وعدد ممن ينتمون إلى الاتجاهات العلمانية المتغربة لمقولة الغزو الفكرى هو أمر طبيعى ومفهوم ومنتظر لأنهم إذا كانوا هم أحد إفرازات هذا الغزو فلا يتوقع منهم أن يشعروا به أو يتنكروا له أو ينكروه إذا تحدث أحد عنه. كذلك ليس من المتوقع ولا من المنتظر ولا من المفهوم أيضاً أن المثقفين العاملين فى إطار مشروع الغزو هذا سوف يتنكرو له أو ينكرونه لأنهم ارتبطوا به. ولذلك فإن مقالة شكرى تضم مع مقالات أخرى باكورة للغزو الفكرى أو الثقافى على أنها ظاهرة توضح مدى احساس هذا القطاع الثقافى بحرج موقفه بعد انهيار صورة المشروع الفكرى العلمانى التغريبى سواء فى موطنه الأصلى أو على يد النقد الإسلامى.

وتبقى مع ذلك الحجج التى رددها الدكتور شكرى وغيره وهو يتميز عنهم بالصراحة حيث أنه يدخل القضية المسيحية فى صلب الموضوع عندما يتهم السلفيين بأنهم يربطون هذا الغزو بديانة معينة. والواقع يقول ان هذا الغزو جاء من جانب الحضارة أو الثقافة المسيحية فى أوروبا وامتدادها الأمريكى. فماذا عن الحروب الصليبية وماذا عن حركات الاستعمار القديم والحديث ودافعها الصليبى الواضح وماذا عن حركات التنصير على مدى القرنين الماضيين التى اكتسبت طابعا عالميا مكتسحا وماذا عن المكونات المختلفة للأفكار والآداب التى فرضت على البلاد الإسلامية من خلال عملية الغزو الثقافى المصاحب للاستعمار؟ كل هذه الظواهر كانت مسيحية ظاهرة وهذا ما لا ينكره أحد الآن ولو أن الدكتور شكرى تابع فى نفس الفترة مقالات الأستاذ الدكتور (محمد عصفور) فى

غالى شكرى

غالى شكرى المسيحى يدعو المسلمين إلى الانفتاح على الغرب !!

جريدة الوفد حول تغلغل النزعات المسيحية المتعصبة فى دوائر صنع القرار الغربى لأدرك هذه الحقيقة ولو أنه كذلك قرأ عن قيام الكنيسة القبطية قبل ذلك بأسابيع بطرد راهب قبطى كبير من سلك الرهبنة ونشر ذلك القرار فى الصحف القومية مشفوعاً بسببه فى أن الراهب تلقى أموالاً وأفكاراً من جهات بروتستانتية خارجية ـ أقول لو تابع الدكتور شكرى هذه المناقشات والأخبار ومعها عدة كتب صدرت أيضاً فى نفس الفترة عن المسيحية السياسية فى الغرب ونشاطاتها التوسعية لأدرك أن ربط الغزو الفكرى الثقافى بديانة واحدة ليس بدعة اسلامية متطرفة بل ان مفكرين محترمين ينتمون إلى تيارات فكرية مختلفة بل وإلى المسيحية القائمة فى مصر قد فعلوا نفس الشىء.

ومع ذلك فما رأى الدكتور الذى يستغل منبره فى جريدة الأهرام فى الهجوم غير الموضوعى على المسلمين متهماً إياهم بالتعصب ومحرضاً عليهم ـ أقول ما رأيه فى أن هؤلاء السلفيين رفضوا الكم الهائل من الغزو الفكرى والثقافى على يد المذاهب الملحدة أو العلمانية مثل الشيوعية فى طرحها السياسى والمذاهب الفلسفية الأخرى وقد أنتجها وروجها تيار فكرى لا ينتمى إلى المسيحية ومع ذلك فقد رفضها السلفيون كما يسميهم فى احتقار غريب بأشد مما رفضوا به أنواع الغزو الفكرى والدينى المسيحي الواضح، وما رأيه فى الاف الكتب والمقالات الإسلامية التى ظهرت علي مر القرن الحالى ضد التأثيرات والمخططات اليهودية حيث وجدت كتابات (وبصرف النظر عن القضية الفلسطينية) تربط بين اليهود وبين شتى المذاهب الفلسفية والفكرية والاجتماعية الهدامة التى روجت فى أنحاء العالم الإسلامى وفى مقدمتها الشيوعية. إذن الحديث عن الغزو الفكرى لم يرتبط بديانة واحدة كما يذهب شكرى فى كشف واضح لخبايا النفوس وإنما ارتبط باتجاهات عامة وإذا كان قد ارتبط

بديانة واحدة فهى اليهودية أو هى العقيدة العلمانية أكثر من ارتباطه بالمسيحية.

أما عن الحجة الأخرى حول التفاعل الحضارى والانفتاح وعدم الانغلاق (نلاحظ هنا ان الكاتب الذى يدين الانفتاح الاقتصادى يرحب بالانفتاح الفكرى رغم حقيقة أن مساوىء هذا من التبعية والفساد وعدم الرقابة يمكن تماما ـ وهو ما قد حدث ـ أن تلحق بذلك) فهذه قد سبق أن رددنا عليها كثيراً عندما قلنا أن هناك فارقاً بين تفاعل حر واع يتم داخل بيئة اسلامية وفى اطار علمى اسلامى وبين عملية فرض خطط مدبرة تلقى على الجماهير العريضة بدون نقد أو تمحيص وباستخدام وسائل الإعلام والتعليم الجماعية الحديثة وغيرها من وسائل الاتصال الفعالة ووسائل اضفاء المكانة والهيبة الاجتماعية. وعندما تلقى إلى الجماهير العريضة أنماط السلوك والفكر الغربى بعد وضعها فى أغلفة جذابة وتخفى سلبياتها ويقال لهم ان هذه الأنماط هى الحق المطلق والتقدم البحت الذى عليهم لا أن يتفاعلوا معه فحسب بل يقبلوه كسلوك حياتى فعلى ـ عندما يحدث هذا وفى اتجاه واحد (من الغرب الينا وليس بالعكس) وعندما يحدث فى ظل سيطرة للغرب وتبعية له ذات مستويات شتى فإننا لسنا بصدد عملية تفاعل حضارى بل غزو فكرى وهذا هو ما يذهب اليه معظم المفكرون والمثقفون فى مصر فى هذه الفترة وهم أبعد ما يكون عن السلفية.

وللرد على حجة الدكتور شكرى بالتفصيل مجال آخر، ولكن ما رأيه فى جريدة الأهالى التقدمية العقلانية المستنيرة التى تحارب السلفية والظلامية وما رأيه فى كتابها الذين حازوا العلم من أطرافه؟ لا شك انه يتفق معهم على الأقل فى الاتجاه العام والتقييم الايجابى. ففى نفس اليوم الذى كتب فيه مقاله خرجت الأهالى بتحليلات مطولة حول المرحلة القادمة وحول طبيعة النظام الدولى الذى سيفرضه الغرب على المنطقة فقالت:

التعصب الصليبى متغلغل فى الدوائر والمؤسسات الغربية

الجديد فى الأمر أنه سوف يتم اخضاع الشعوب والسيطرة على مقدراتها من خلال الإعلام الموجه وايديولوجية مجتمع الاستهلاك الحديث وضرب مقومات الثقافة الوطنية واختراق العقل وتخريب الوجدان من خلال النظامين التعليمى والإعلامى وبالتالى فإن معركة السيطرة على مقدرات الشعوب لم تعد تبدأ بالاقتصاد بل غدت تركز على العقول والوجدان. فإذا تمت إعادة صياغة الفكر وتخريب الوجدان جاءت المكاسب الاقتصادية والسياسية على طبق من فضة. وأدعو الدكتور شكرى ومن لف لفه أن يتدبر بعمق فى هذا الكلام الخطير جداً إلى حد مذهل والذى يجىء من منبر هو نفسه أول من كان يهاجم السلفيين المزعومين على خلفية عدم الإيمان بالغزو الفكرى بل هو نفسه من مروجى هذا الغزو. إن كلام الأهالى (المنبر الشيوعى العلمانى) يعد من أخطر وأغرب ما كتب فيها ان لم يكن ما صدر فى تاريخ الشيوعية فى مصر. الجريدة الماركسية التوجه تؤكد أن الفكر يأتى قبل الاقتصاد والمادة وتتحدث عن الغزو الفكرى بعبارات لا تصدر إلا عن أشد سلفى وظلامى ورجعى فهى تتكلم عن تخريب العقل والوجدان وتتحدث عن الإعلام الموجه وعن فرض الايديولوجية الأمريكية وعن دور النظام التعليمى.. أليس هذا بالضبط ما يتحدث السلفيون الظلاميون عنه عندما يذكرون الغزو الفكرى. إذن ليس الأمر بدعة اسلامية متعصبة ضد المسيحيين كما يوحى الدكتور وإلا اعتبرنا الأهالى أو بالأصح الخط التقدمى الذى تمثله فى الاستماتة دفاعاً عن المسيحيين ضد المسلمين البرابرة هو الآخر تعصباً سلفيا إسلامياً. الغزو الفكرى والثقافى كأداة لفرض النفوذ واخضاع الشعوب موجود وهذا ما يقوله المستنيرون وليس الظلاميون. والغريب ان المستنيرين فى اعترافهم بهذا الغزو الفكرى وكونه السبيل إلى السيطرة والتبعية السياسية الاقتصادية يهدمون أسس مذهبهم الماركسى دون أن يشعروا على ما يبدو كما انهم يسلمون بكل ما كان الإسلاميون يقولونه دون أن يشعروا أيضاً وإن كان العقل الباطن قد أوحى لهم بعبارة «الجديد فى الأمر» لستر الموقف. والحقيقة انه لا جديد فى الأمر لأن الغزو الفكرى كان هو الأداة القديمة للاستعمار والصهيونية التى أفرزت لنا شيوعية الأهالى وأصحابها الذين يتباكون على الثقافة الوطنية المفترض انها اسلامية فى نفس الوقت الذى يخرج فيه كاتب يسارى يهاجم هذه الثقافة لصالح العلمنة والغرب. ولكن حديث الدكتور شكرى عن الديانة الواحدة يكشف الموضوع برمته.

د. محمد عصفور

الغزو الفكرى هو الوسيلة المعتمدة حاليا لإخضاع شعوبنا بطريقة كاملة وبدون استخدام سلاح

سقوط الرهان العربى على أوروبا

كتب ـ عبدالستار أبوحسين :

تبنت المجموعة الأوروبية الوثيقة التى تسلمتها من اسرائيل حول مشروعات التعاون بين اسرائيل والعرب، التى سيجرى الاتفاق عليها فى المفاوضات الجماعية.

ورغم تلقى المجموعة الأوروبية لوثيقة عربية مماثلة عن تصور العرب للمفاوضات الجماعية إلا انها أصدرت وثيقة صورة طبق الأصل من التصور الإسرائيلى، ودعت مصر إلى أخذ زمام المبادرة للبدء فى مشروعات تنموية بين العرب واسرائيل تمتد من خليج العقبة إلى البحر المتوسط ومياه النيل إلى الربط الكهربائى بين دول المنطقة.

وبذلك سقط رهان الدول العربية على موقف أوروبى محايد تجاه المفاوضات الثنائية والجماعية بين العرب وإسرائيل، فبعد أن عولت كل من مصر وسوريا والأردن والسعودية على أن موقف المجموعة الأوروبية سيحد من الانحياز الأمريكى الكامل للموقف الإسرائيلى ويخلق نقطة توازن لصالح العرب فى المباحثات، تبارت كل من اسرائيل والدول المشاركة فى مؤتمر مدريد فى إجراء اتصالات مع دول المجموعة الأوروبية، وأبلغها كل طرف بتصوره عن سبل التسوية والسلام فى المنطقة، وبعد أن تلقت المجموعة الأوروبية التصورات العربية والإسرائيلية بصورة رسمية خرجت التصورات الأوروبية مطابقة للرؤية الإسرائيلية.

كان عدد من السفارات العربية بالخارج قد حصل على الوثيقة الإسرائيلية التى قدمت إلى المجموعة الأوروبية، وتحوى قائمة من مشاريع التعاون بين اسرائيل والدول العربية يرتبط تنفيذها ببرنامج زمنى محدد ليس له علاقة بسير المفاوضات الثنائية بين اسرائيل ودول الجوار، وقد حازت مصر على أكبر نصيب منها.

وقد حصلت «الشعب» على تفاصيل المخطط الإسرائيلى الذى يقضى بتزويد مصر لصحراء النقب وغزة والضفة بـ ٨ مليارات متر مكعب سنوياً من المياه عبر زيادة كمية ضخ المياه فى ترعة الإسماعيلية عن طريق الخبرة الإسرائيلية، ومساهمة اسرائيل فى تخزين مياه السدة الشتوية فى مصر فى البحيرات الشمالية مقابل حصول اسرائيل على حصة من هذه المياه، وتمتد المخططات الإسرائيلية لتشمل تعاون كل من مصر والسعودية والأردن واسرائيل لتنمية خليج العقبة، وتحقيق الربط الكهربائى بين الدول الأربع بربط شبكاتها بمحطة توليد للطاقة تبنيها اسرائيل قرب الحدود مع مصر والأردن والسعودية فى منطقة إيلات، مع استعداد اسرائيل لتقديم دراسات الجدوى والدراسات الاستشارية لزيادة كمية الطاقة المتولدة فى الدول الأربع، بل وأعلنت الخطة الإسرائيلية ان الدراسات جاهزة فى هذا الصدد. كما تطالب الخطة الإسرائيلية مصر بإقناع كل من سوريا وليبيا لتكوين هيئة مشتركة تضم مصر وسوريا وليبيا واسرائيل وتركيا ولبنان.

وقد جاءت زيارة الرئيس مبارك إلى فرنسا وإيطاليا وخطابه أمام البرلمان الأوروبى سعياً إلى موقف أوروبى محايد، بعد الانحياز الذى أبدته هذه الوثيقة الأوروبية. وكما ذكرت مصادر دبلوماسية لـ«الشعب» فإن رحلة الرئيس لن تغير الموقف الأوروبى بل سعت المجموعة الأوروبية إلى أن تتولى القاهرة الدور القيادى فى هذه المشاريع، التى هى صورة طبق الأصل من المشاريع الإسرائيلية، حيث ترى المجموعة ان علاقات التعاون بين مصر واسرائيل القائمة منذ عقد كامل يمكن أن تصبح قاعدة تبنى عليها مشاريع التعاون فى المنطقة وخاصة فى المجال الزراعى.

نقلاً عن جريدة «الشعب» المصرية

همـــوم المسلمـين تحت قبـة الجامعـة

الجامعات الاقليمية فى دائرة الضوء
القضية الفلسطينية فى وجدان طلاب الجامعات .
أساتذة الجامعات .. مع من ؟ وضد من ؟

د . ليلى بيومى

جامعة طنطا من الجامعات الاقليمية التى تتميز بالهدوء النسبى وعدم وجود تيارات اسلامية متباينة، ونادراً ما تحدث صدامات بين الطلبة والقائمين على إدارة النشاط الطلابى باعتبار ان التدين العام سمة من سمات المجتمع الريفى الذى يشكل القاعدة الطلابية هناك.. وعندما أنشئت كلية الطب منذ عدة أعوام كانت هناك لوحات كتبت عليها آيات من القرآن الكريم معلقة على الجدران وفى المدرجات كتقليد متبع عند إقامة أى منشآت جديدة.. وعندما تولى الدكتور زمزم عمادة كلية الطب بجامعة طنطا بعد رسوبه عدة مرات فى انتخابات العمادة حاول أن يثبت مدى جدارته لهذا المنصب وولائه الكامل للمسئولين ..! فأمر بإغلاق مساجد الكلية وإزالة أى لوحة مكتوب فيها آيات قرآنية ثم قام بعد ذلك بفصل مجموعة من طلاب النشاط الإسلامى فصلاً تعسفياً والمفارقة العجيبة هو فصله لأحد الطلاب الذى كان قد حول أوراقه لطب بنها منذ بداية العام الدراسى.. ولأول مرة منذ عدة سنوات تجتاح المظاهرات والاحتجاجات كلية الطب جامعة طنطا.. وتقف مجموعات الطلاب تردد الشعارات والهتافات الإسلامية وتؤكد على إسلامية توجه الطلاب.. وقد التقيت بمجموعة من طلاب الكلية فذكروا أن هذا الموقف جعلهم يحسون ولأول مرة بالنبض الإسلامى يتحرك وسط الطلاب وأنه بالرغم من الهدوء الظاهرى العام على طلاب جامعة طنطا إلا ان المشاعر الإسلامية والغيرة على الإسلام هى بحمد الله إحدى سمات هؤلاء الشباب..

وموقف عميد كلية طب طنطا رغم إعلانه الفج عن معاداته للإسلام لا يعتبر حالة فردية إنما هى متكررة فى معظم جامعاتنا الاقليمية.. فى المنوفية، فى القناة، وفى العديد من الجامعات الأخرى.

● ضد من .. أساتذة الجامعات ؟ ●

بالتأكيد تضم جامعاتنا المصرية صفوة من الأساتذة ورجال العلم الذين يعدون بحق قادة للرأى والفكر فى هذه الأمة.. ونحن نعتبرهم القاعدة العامة فى الجامعات.. أما الشاذ فهم هؤلاء النفر من عمداء ووكلاء الكليات وبعض المسئولين عن الأنشطة الذين كانت لهم سقطات ومواقف ضد الطلاب تضامنا مع رجال الأمن فى الجامعات ونحن نتساءل ونتعجب.. كيف يكون لرجل الأمن أو العساكر سلطات على رجل العلم؟ وكيف يقبل أستاذ الجامعة أن يكون ضد أبنائه وتلاميذه من الطلاب؟ فإذا كانت هناك قوانين استثنائية تسير عليها البلاد رغم أنوفنا فأولى بهؤلاء الأساتذة أن لا يكونوا عونا وأداة بطش فى يد رجال الشرطة ضد طلاب العلم والفكر .. فإذا كانت الجامعات تضيق بحرية الرأى لهذه البراعم الشابة.. فأين ستكون الممارسات الديمقراطية؟ وكيف لأستاذ التربية والأخلاق والسياسة وغيره من العلوم أن يناقض ما يقوله ويطبق غير ما يدعى وينحدر فى مستواه المهنى والخلقى لكى يقف مع رجال الأمن ضد طالب العلم والحق..

لقد تعددت حوادث الفصل التعسفى، والشطب والتزوير فى الانتخابات، والطرد، من قبل العديد من الأساتذة الكرام حتى صارت ظاهرة عامة فى الجامعات.. فهل العمداء والوكلاء والمسئولين عن الأنشطة فى الجامعات المصرية محسوبين ضمن طاقم الحرس الجامعى .. أم ضمن أعضاء هيئة التدريس؟!!

● الفوز الساحق للتيار الإسلامى ●

كتب أحد الصحفيين الحكوميين الكبار والمعروف بصلاته القوية برجال الأمن فى عموده اليومى بأحد الجرائد المسائية مهللاً بأن التيار الإسلامى لم يفز بانتخابات الاتحادات الطلابية فى إحدى كليات جامعة عين شمس وفى بعض الكليات المتفرقة الأخرى بالجامعات المصرية والتى شهدت مجزرة فى شطب واستبعاد المرشحين الإسلاميين وكأن هذا حدثا عظيما يبرر به عدم شعبية التيار الإسلامى وفى هذا مردود على اتهاماته ودليل على أن التيار الإسلامى هو والحمد لله القاعدة الطلابية. وأن الكليات المصرية التى يفوق تعدادها المئات لا توجد بها إلا حالات فردية استحقت منه أن يذكرها فى عموده الصغير وهى لم تتجاوز ثلاث أو أربع كليات فى جامعة أو اثنتين.. أما النتائج العامة لانتخابات الاتحادات الطلابية لعام ٩٢/٩١ فيجب أن يطلع عليها حتى فى الجرائد الحكومية وهى تفيد بأن التيار الإسلامى فاز بالاتحادات العامة فى جامعات القاهرة، الأسكندرية، الأزهر، المنصورة، وعين شمس، وطنطا، والمنوفية، والقناة، ومعظم الكليات فى بقية جامعاتنا المصرية.

ولو ترك هذا التيار يمارس نشاطاته ويعبر عن آرائه فى أضيق الحدود لأصبح شأنه عظيماً.

●●●

الإخوان المسلمون يدينون الانقلاب على الديمقراطية فى الجزائر

أصدر الإخوان المسلمون بيانا استنكروا فيه الانقلاب الذى وقع ضد إرادة الشعب الجزائرى وأهابوا بالفئة التى استولت على السلطة أن تحترم إرادة الشعب وأن تكون عونا على حقن الدماء وقال البيان:

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وإن الله لمع المحسنين» صدق الله العظيم

منذ سطع نور المد الإسلامى فى أقطار المسلمين والأعداء يتربصون به فى كل مكان ومن كل جانب لعلمهم ويقينهم أنه الروح الحقة التى تسرى فى قلوب المؤمنين، وشعور المسلمين وعقولهم وتبعث فيهم الحياة وتعيد إليهم عزتهم وكرامتهم واستقلالهم وحريتهم، فتارة يتهمون الإسلام والمسلمين بالرجعية والانغلاق، وأخرى يرمونهم بالتطرف والإرهاب، بينما هم الذين لا ينفكون عن قتل المسلمين وإعدام الدعاة المخلصين والزج بالعاملين للإسلام فى غياهب السجون ومعسكرات الاعتقال «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم، والله متم نوره ولو كره الكافرون».

ومنذ اشتدت شوكة الإسلام فى الجزائر الشقيق والأصوات تعلو فى أوروبا تارة، وأخرى فى أمريكا، وفى الكيان الصهيونى المغتصب فى فلسطين تحذر من اقتراب «الأصوليين» من السلطة وأنهم باتوا أقرب ما يكون لتكوين دولة الإسلام فى الجزائر وأن فى ذلك الخطر الداهم على النفوذ الأجنبى المتغلغل والمسيطر على المغرب الإسلامى العربى وعلى حكامه، كما أن هذه الصحوة وهذه الدولة ستكون سندا للمسلمين المكافحين فى باقى شعوب الشرق الأوسط وغربه من أرجاء المعمورة.

وإزاء إصرار الشعب الجزائرى على الكفاح والتضحية والفداء، وإزاء صلابة الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد انتقلت الجزائر من كبت وضغط نظام الحزب المتسلط بالفساد إلى سعة الحرية وحق الشعب فى إعلان رأيه وتقرير مصيره، كما قطعت مسيرة الديمقراطية والحرية خطوات جادة وتمت الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية العامة فى هدوء ونظام وبحرية ونزاهة فلم تتخللها حادثة تخل بالأمن ولم يطعن فيها أحد بطعن ذى بال، ولكن ما أن ظهرت نتائجها وتبين أن الدعوة الإسلامية تعبير عن إجماع شعب الجزائر المؤمن الحر، وأنه أعلن إرادته وتصميمه على ألا يقبل بديلا عن الإسلام عقيدة وشريعة ونظام حكم وعلى أن تحقق ذلك بات وشيكا ولا مفر منه حتى اهتزت أركان الباطل وتآمرت دوله وسلطاته وحكامه، وأحكموا خيوط مؤامرتهم للإيقاع بشعب الجزائر والعودة به بالقهر والظلم وبالدبابات والدافع إلى حكم الاستبداد والبعد عن الإسلام الحنيف، وهكذا وقع انقلاب دبرته عصبة قليلة خارجة على إجماع الشعب من المنتفعين بالنظام الفردى البغيض والمتصلين بجهات دولية حاقدة، وزجت بالجيش ليجبر الرئيس الشاذلى بن جديد على الاستقالة ولتتسلط هى على مقاليد الحكم وتلغى الانتخابات وتوقف العمل بالدستور غير مبالية بما قد يترتب على ذلك من نشوب حرب أهلية تسيل فيها دماء الجزائريين وتزهق فيها أرواح بريئة، وضاربة بعرض الحائط إرادة حرة لشعب مكافح قدم مليون شهيد قربانا لاستقلاله، وثمنا لحريته ثم مئات ومئات فى انتفاضات متوالية مما يؤذن أنه لن يستكين ولن يستسلم.

إننا نعلن استنكارنا بكل قوة لهذه المؤامرة وتلك الخيانة الموجهة ضد شعب الجزائر، بل ضد الإسلام والشعوب الإسلامية عامة.

إن الحرية وحق الشعوب فى تقرير مصيرها مبادىء أصبحت من المسلمات التى لا تحتمل جدلا، ولكن بكل أسف لم يزل بعض الحكام يزعمون أنهم هم الذين يرون وجه المصلحة، وأن الشعوب قاصرة وفى حاجة إلى وصايتهم، فيعصفون بإرادتها وبرأيها وإن تظاهروا بغير ذلك، ولابد للمؤمنين من مكافحة مثل هذا التسلط ومعارضة مثل هذا الاستبداد والتكاتف لإزاحته وإزالته.

إننا نهيب بالفئة التى استولت على السلطة فى الجزائر أن تراجع نفسها وألا تنخلع من هويتها وتشذ عن إجماع شعبها وأن تكون عونا على حقن الدماء الجزائرية واستمرار الأوضاع فى هذا البلد العزيز المكافح وعلى وحدة الصف واجتماع الكلمة وحقوقه فى اختيار حكامه ورعاية مصالحه.

إننا ندعو المسلمين فى العالم، بل جميع أحرار العالم إلى الوقوف مع الشعب الجزائرى ضد هذه الهجمة الشرسة التى تعمل على اغتيال حقوقه وحريته وثروته وآماله وطموحاته.

إن معاضدة الشعب الجزائرى فى محنته هذه وتأييده والتضحية فى سبيل ذلك فرض عين على كل مسلم ومسلمة «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة».

إننا نضرع إلى الله تعالى أن يقى الجزائر شرور المتآمرين وكيد الحاقدين وأن يسدد خطا المخلصين ويكلل بالنجاح سعى العاملين وهو وحده القادر على أن يخرج الجزائر من هذه الأزمة الخطيرة بسلام.

«كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز».

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. والله أكبر ولله الحمد

١٠ من رجب ١٤١٢هـ

١٥ من يناير ١٩٩١م

محمد حامد أبو النصر

المرشد العام للإخوان المسلمين

تجربة السودان:
الإسلام.. الشريعة.. الجنوب.. الصليبية..

لقد كانت الحركة الإسلامية المعاصرة ومنذ ظهورها على مسرح الأحداث فى كافة أرجاء العالم الإسلامى هى الرد الإسلامى على مرحلة العلمنة والتغريب التى افتتحتها الحملات الصليبية الحديثة بالحملة الفرنسية على مصر ثم رجالات الاستشراق والتبشير وتلامذتهم من المثقفين المتغربين ومن الحكام العملاء على السواء.. كانت هذه الحركة هى الرد على إلغاء الخلافة الإسلامية وهى نموذج شرعية الإسلام بالجماهير بعد اسقاط الكيان الدولى للإسلام.. وكانت الغاية من كل ذلك هى استعادة وجود الإسلام بنظامه الشامل واستئناف الحياة الإسلامية والسير نحو تحقيق المجتمع الإسلامى والدولة الإسلامية والعالمية الإسلامية الثانية..

** السودان ومرحلة الصعود الإسلامى :

كان السودان ـ كجزء هام من الوطن الإسلامى ـ هو أيضاً أحد محطات انبعاث الإسلام المجاهد فى وجه الاستعمار وأحد ثغور الحركة الإسلامية من أجل نشر الدعوة والرسالة وتحرير السودان المسلم من السيطرة الغربية الصليبية، فالسودان ـ بالنسبة للصليبية ـ يمثل نقطة حركية هامة، فهو بوابة الإسلام إلى افريقيا وهو الحائط الذى يمنع نفاذ التيار التنصيرى إلى داخل القارة السوداء التى يريد الغرب أن يضمن تبعيتها له عن طريق ربطها به عقائدياً وثقافياً.. ثم كانت الحلقة الجديدة من الصراع حين ظهر الاختراق الصهيونى الهائل للقارة كلها وتوظيفه لها من خلال حرب المياه عند منابع النيل فى أثيوبيا وتهجير يهود الفلاشا إلى اسرائيل ودعم التمرد فى جنوب السودان (بتعاون وثيق بين الصهيونية الإسرائيلية والغرب الصليبى) لفصله عن شماله وتمزيقه ووقف المد الإسلامى المتجه جنوباً..

** السودان والحركة الإسلامية.. الجبهة الإسلامية فى السودان..

كانت الحركة الإسلامية المعاصرة منذ تأسيسها على يد ذلك الرجل النورانى الإمام الشهيد حسن البنا لا تغفل عن أى جزء من أجزاء العالم الإسلامى وتعطيه ما استطاعت من الجهاد والجهد مادياً ومعنوياً.. فكانت الحركة الإسلامية هناك من العوامل المؤثرة فى مسيرة تحقيق الاستقلال والعودة إلى الإسلام وخاصة من خلال الطلبة السودانيين فى الأزهر أو غيرها من الجامعات المصرية.. كما كانت تجربة السودان الحديثة فى «تطبيق الشريعة» تجربة رائدة بجميع المقاييس.. فالسودان رغم الحصار الاقتصادى الصليبى الغربى ورغم تربص الصهيونية به ومحاولاتها للتغلغل فى شئونه الداخلية، ورغم العجز العربى الهائل عن مساندته إهمالاً أو تخاذلاً.. أصر رغم كل ذلك على تطبيق الشريعة كمطلب إسلامى جماهيرى عام.. وكانت

● الإمام الشهيد حسن البنا ● د. الترابى

مرحلة الدكتور حسن الترابى وبرامج العمل الإسلامية من أجل «أسلمة» المجتمع والدولة فى السودان، ومن أجل صياغة البرامج التشريعية الكاملة لتطبيق الشريعة فى السودان.. وبالتالى كان الرد الجاهز من الغرب على هذه الخطوات هو استثمار النزعات العنصرية والانفصالية للصليبيين فى الجنوب ليسيِّرها فى ركابه من أجل محاصرة النظام الإسلامى فى السودان..

** تطور الحركة الإسلامية فى السودان وفقه المرحلة :

لقد كان السودان من أكثر بلاد العالم الإسلامى حيوية وقدرة على تجاوز تناقضات المرحلة، بل المراحل السابقة كلها، والاستفادة منها إسلاميا باتجاه أسلمة الدولة والمجتمع ـ تطبيق الشريعة ـ واستئناف الحياة الإسلامية.. وكان لابد لدراسة ذلك من السؤال عن السبب الكامن وراء ذلك النجاح الذى أحرزته الجماهير السودانية المسلمة وسط ظروف قاهرة وقاسية وغير طبيعية.. والتساؤل عن السر فى نجاح السودان الإسلامى فى تطبيق الشريعة وبعث الإسلام على أوسع مستوى فى المنطقة رغم قسوة الظروف والتحديات المحيطة به.. ولا نزعم أن إجابة بعينها يمكن أن تجيب بها على تلك التساؤلات سوى أنه

توفيق الله ونصره للمؤمنين أولاً وأخيراً: "وما النصر إلا من عند الله".. "وكان حقاً علينا نصر المؤمنين".. ثم يأتى بعد ذلك هذا العامل الهام: القيادة الواعية وفقه المرحلة.. فقد استطاعت القيادة الإسلامية، ممثلة فى الجبهة الإسلامية، والتى جمعت العديد من روافد الحركة الإسلامية وفصائلها أن تعرف طبيعة دورها وصلب غايتها وموقعها المرحلى وأن تستثمر كل ذلك فى خدمة هذا الدين.. فهى التى استلهمت المنهج الحركى للسيرة النبوية لتنتقل من مرحلة «الدعوة» وتقديم الأفكار وتقرير المبادىء إلى مرحلة «الدولة» وبسط البرامج وخطط العمل التشريعية والعملية، وذلك وفق رؤية إسلامية متكاملة فى نطاق الإصلاح الإسلامى الشامل للفرد والمجتمع وللمؤسسة الحاكمة وأجهزة الدولة.. وهى التى انتقلت من مرحلة الجماعة العاملة كطليعة للأمة فى العمل الإسلامى إلى الحركة الإسلامية الجماهيرية الشعبية لتكون الجماهير كلها طليعة ذلك التغيير الإسلامى المنشود : "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".. واستطاعت فى ضوء ذلك توحيد الجبهة الإسلامية القائمة فى المجتمع لتوجيهها نحو تجاوز المختلف عليه والاتجاه نحو ما اتفقنا عليه لنعمل على تحقيقه فى واقعنا ومواجهة التحديات المفروضة علينا الداخلية والخارجية على حد سواء..

** من الإمام الشهيد حسن البنا إلى الدكتور حسن الترابى :

لقد كانت خطوات الإمام الشهيد فاتحة لصعود الإسلام بعد أن أراد له الجميع أن يذهب إلى غير رجعة.. كانت رداً على الزمن الصليبى اللعين وعلى الحقبة الإسرائيلية بكل صورها البشعة وأشكالها المقيتة حين سقط العالم الإسلامى كله تحت سنابك الخيل الصليبية فى محنة قاسية غير مسبوقة.. كانت هذه الخطوات تتجه نحو تأصيل فكرة «الدعوة» وتكوين «الداعية» وتأسيس برامج وخطط «التربية» للنشء المسلم لتحميه من طاغوت العلمنة والتغريب وافتراس الأفكار المادية والمذاهب الوضعية له.. كانت خطوات نحو تأسيس الجماعة المسلمة والتنظيم القادر الذى تجسدت فيه عبقرية البناء من أجل أن يحمل هموم الإسلام والمسلمين ويمضى فى طريقه لاستعادة الهوية الإسلامية السليبة.. كانت الحركة تتجه تصاعداً من الفرد، إلى الأسرة، ثم إلى المجتمع والدولة، ثم إلى الخلافة والعالمية الإسلامية فى تسلسل صحيح وخطوات ثابتة..

ثم تخطت الدعوة الوليدة كل الحدود واجتازت الصعاب والمحن ومضت فى كل قطر إسلامى تحمل دعوتها ورسالتها.. وكانت خطوات الجبهة الإسلامية فى السودان كأحد روافد الحركة الإسلامية والعمل الإسلامى خطوة فى نفس الطريق.. ثم اجتهادات الدكتور حسن الترابى من أجل الانتقال بالعمل الإسلامى إلى طور جديد والى مرحلة جديدة.. ومن «الدعوة» إلى «الدولة»، ومن «المبادىء» إلى «البرامج». فكانت القضية وقتها هى جعل «الإسلام أولاً» هو قضية كل مسلم فى السودان دون التعصب إلى اتجاهات فكرية أو سياسية أو حزبية وجعلها القضية الأم لجبهة اسلامية واسعة تجمع جميع الفصائل.. ثم قضية «الشريعة» والإصرار على إنفاذها وتطبيقها كغاية أولى لا مجال للمساومة عليها.. وتقرير «الحل الإسلامى» لمختلف المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى البلاد.. كان ذلك يعنى تجديد فكر الحركة الإسلامية لتواكب مرحلتها وتجيب على تساؤلات هذه المرحلة.. وتجديد طرائق العمل الإسلامى بما يستجيب فى كل ظرف وحين للمتغيرات الحادثة.. وكذلك تحديد الفكر الإسلامى الذى يستجيب فى هذه الحالات لمعطيات الصحوة وما تفرزه من مستجدات على الساحة.. ثم بعد ذلك تجديد وبلورة الفقه السياسى والتشريعى وأطروحاته فى مجالات تنظيم السياسة والمجتمع واسقاط ما سبقته من تجارب العلمنة والإشراك السياسى.

** خبرة السودان .. والمسئولية الإسلامية :

وهكذا أجاب السودان الإسلامى على التحديات المطروحة أمامه ولا يزال يواجه هذه التحديات وهو المتجرد من كل شىء إلا من ثقته بالله واعتماده عليه وإيمانه به.. وها هو يقفز إلى قمة قائمة هموم المسلمين وينتظر من الحركات الإسلامية فى كل مكان أن تؤيده بقدر ما تستطيع فى معركته من أجل الحفاظ على إسلامه وفى معركته من أجل الاستقلال.. ويبقى السودان هو الجرح والمسئولية وتبقى أعين الإسلاميين عليه انتظاراً لما هو آت بإذن الله..

إن امتحان الدولة هو امتحان عسير بالنسبة إلى بلد كالسودان.. وهو وإن كان ابتلاء بالخير إلا انه مسئولية كبرى على المسلم المعاصر أن يحملها كاملة، وهو جبهة من جبهات الجهاد الإسلامى من أجل سيادة شريعة الله والتمكين لدينه فى الأرض..

"الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور".. صدق الله العظيم.

● حــازم ســالم

ديمغرافيا

عملية تحديد نسل المسلمين تدار من عواصم الغرب.. وهذه عينة مما يتم التفكير فيه فى باريس إحدى العواصم ذات الخصومة اللدودة للإسلام والمسلمين..

فقد عمل «فاليرى جيسكار ديستان» الرئيس الفرنسى الأسبق مقارنة عجيبة بين سكان «فرنسا» وبين سكان «الجزائر ومراكش».. قال ديستان: «سنة ١٩٦٠م مقابل ٥٢ مليون ساكن فى فرنسا كان سكان الجزائر ١٠ ملايين والمغرب ٦ ,١١ مليون.. أى فى المجموع أقل من نصف فرنسا! وفى عام ١٩٩٠م تعداد الجزائر ٤ ,٢٥ مليون ساكن والمغرب ١ ,٢٥ مليون أى فى المجموع فرنسا.. وفى عام ٢٠٢٥ يكون فى الجزائر ٥٠ مليون ساكن وفى المغرب أكثر من ٤٥ مليون، أى ما يعادل فرنسا مرتين! وحسب ما أوضح لى علماء السكان فإن شعوب المغرب العربى يتجاوزها ١١٠ ملايين نسمة تفوق قدرة استيعاب أرضها ومواردها.. هذا الكلام أوردته مجلة (الغرباء) التى تصدر فى لندن عدد شوال ١٤١٠هـ وهو واضح فى إبراز فزع الغرب من النمو السكانى الإسلامى وسبب الفزع أمران:

الأول: انه نمو إسلامى ديمغرافى، أى سكانى..

الثانى: أن هذا النمو يتبعه حركة تدافع وانتشار اسلامى فى العالم، خاصة الجديد..

وهذان الأمران يقف لهما الغرب بالمرصاد ويعرقلهما بكافة الوسائل.

□ لذلك يقول الدعاة المسلمون دائماً إحذروا برامج تحديد النسل، ولا تنسوا أنها محمولة فوق موجة صليبية..

□ ولا تلتفتوا لفتاوى مشايخ السلطان فإن هؤلاء المشايخ غافلون عن خلفية تلك البرامج، أو هم يعرفونها ولكنهم لا يرون للسلطان طلباً..!

□ ولا تستفتوا الدكتور «ماهر مهران» فإن فتاواه تهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد.

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

كشمير تحترق

□ الممارسات الوحشية التى يمارسها الاستعمار الهندى على مسلمى كشمير فاقت كل تصور.. ليست هذه الممارسات سلوكيات فردية من بعض الجنود.. ولكنها توجه عام ورسمى من الحكومة والجيش.. التهمة الوحيدة التى تجعل أفراد الشعب الكشميرى مستباحى الدم والعرض هى أنهم مسلمون.. نترك المجال للدكتور أليف الدين الترابى رئيس وفد كشمير ونائب أمير الجماعة الإسلامية فى كشمير الحرة يحكى لنا شيئاً من هذه الفظائع ..□

أجرى الحوار: عادل الأنصارى

يقول الدكتور أليف:

* اتخذ البرلمان الهندى مؤخراً قراراً يسمح للجنود الهندوس – وعددهم فى الولاية يزيد على ٤٠٠ ألف جندى – أن يقوموا بإطلاق النار على أى أحد من المسلمين (رجلاً كان أو امرأة أو طفلاً) وبدون مبرر.

وقد اغتنم الجنود هذه الفرصة لقتل المسلمين المدنيين الأبرياء وبشكل جماعى.. فتم منذ يناير العام الماضى وحتى ابريل من نفس العام قتل أكثر من ٢١ ألفا من المسلمين المدنيين منهم من عمره سنة ونصف السنة كالطفل ثاقب بشير.. ومنهم من عمره ١١٠ سنة.. كما يصل عدد الجرحى إلى أكثر من ١٢٠ ألفا.

وقد سمح البرلمان أيضاً للهندوس أن يقوموا بالقبض على الأبرياء ويزجوا بهم فى السجون ومراكز التعذيب وفى هذه الزنزانات يعذب أكثر من ٥٠ ألفا من المدنيين وأكثر من ١٧ ألفا من الشباب المسلم المجاهد.. ويعذبون بأبشع أنواع التعذيب.. بالأسلاك الكهربائية وخلع الأظافر وإجبارهم على شرب البول.. وإجبار النساء على أن يخلعن ملابسهن أمام الرجال وإجبار الرجال أن يخلعوا ملابسهم أمام النساء.

وهناك قصة ابن الشاعر الكشميرى مشتاق – يستطرد البروفيسور اليف الترابى – والذى كان يبلغ من العمر ٢٥ سنة عذبوه فى زنزانة التعذيب ثم ألقوه فى زيت حار مغلى وهو حى ثم جاءوا به إلى المستشفى فى العاصمة.. وعندما شاهده الأطباء هربوا من المستشفى من فظاعة المنظر.

حرق المنازل

القرار سمح لهم أيضاً بحرق المنازل بالبارود والبنزين فقاموا بإحراق أكثر من ٢٠ ألفا من منازل ومحلات المسلمين.. وفى خلال هذه العمليات الإجرامية حرّقوا ٤١٨ من المسلمين أحياء.. بالإضافة إلى أنهم قاموا بإحراق مدرسة ابتدائية فى مدينة كبوارة استشهد فيها ٢٠٠ طالب.

وأبشع من كل ذلك ما يحدث للنساء.. فالجنود يحاصرون القرى ويغتصبون نساءها ومن بين هذه الجرائم العدوان المتكرر على قرية «كريك دون» يحاصرونها وينتهزون فرصة التحاق شباب القرية بالحركة الجهادية فيقوموا بانتهاك أعراض النساء جماعياً أمام أعين الأطفال والعجزة.. وتستمر العملية الاجرامية لساعات ونتيجة لعمليات الاغتصاب تستشهد بعض الأخوات.. فيقوموا بقطع ثدياهن ويرمونهن فى نهر (جهلم) الذى يمر بين كشمير الحرة والمحتلة.

وفى منتصف شعبان العام الماضى قام الهندوس بمحاصرة قرية اسمها (دوكن باسيواه) وقاموا بهتك أعراض أكثر من ١٠٠ امرأة مسلمة منهن من عمرها ٧ سنوات ومنهن من عمرها ٨٥ سنة واستمرت العملية الإجرامية لمدة ٦ ساعات.

محاولات الكوماندوز

***** ولكن كيف يمكن ايقاف هذه المأساة.. وما هى فى تصوركم الوسائل التى عن طريقها تتحرر كشمير المسلمة؟**

– لقد بدأت منذ عام الحركة الجهادية فأصبحت كشمير الحرة قاعدة للحركة الجهادية.. وتهتم الحركة الإسلامية فى كشمير الحرة بمهمة تدريبهم بالتعاون مع المجاهدين الأفغان.. والجماعة الإسلامية فى باكستان لها دور كبير فى دعمنا وفى أداء هذه المهمة.

كما أننا نطالب بتنفيذ قرارات الأمم

- **اغتصـــاب جماعـى لمسلمات كشـمير على أيدى عبّاد البقـر**
- **البرلمان الهندى يوافق على إطلاق النار على المســــلمين**
- **الحركة الجهادية انطلقت من كشمير الحرة وتتلقى تدريباتها فـــى أفغانســــتان ....**
- **شاب كشميرى يحرق فى الزيت المغلى بعد محاولات تعذيب وحشية**
- **الهند من أوائل الدول التى اعترفت بالكيـان الصهيونى وتنسـق معـــه فى المجـــالات العسكريـــة والنوويـــة ...**

المتحدة لإجراء استفتاء لتقرير مصير الولاية حيث ينظر هل يكون انضمامها إلى الهند أم إلى باكستان.

• منذ فترة ليست بالبعيدة سمعنا عن قيام مجاهدى كشمير بتطويق محاولة يهودية قام بها عدد من الكوماندوز التابع للموساد الاسرائيلى لضرب المفاعل النووى الباكستانى.. نرجو إلقاء مزيد من الضوء على هذه المحاولة ؟

ـ فى الأيام الأخيرة قبض المجاهدون الكشميريون على مجموعة من الكوماندوز الاسرائيليين وقتلوا اثنين منهم.. وجاء هؤلاء الكوماندوز لهدفين.. الأول مساعدة الجنود الهندوس للقضاء على الحركة الإسلامية فى كشمير.. والثانى: دراسة إمكانيـة ضـرب المفاعـل النـووى الباكستانى.. وقد اعترفت حكومة العدو الصهيونى بوجود هؤلاء الكوماندوز فى كشمير.. وإن كانوا فى البداية ادعوا أنهم سياح فالجميع يعلم انه لم يذهب إلى كشمير منذ فترة طويلة أى سائح وذلك نظراً للاضطرابات.. وهذه المفارقة العجيبة هى التى استوقفت المجاهدين فقاموا بتفتيشهم فى التو واكتشفوا انهم كوماندوز تابعين للعدو الصهيونى.. وأثناء الاشتباك معهم استشهد أحد المجاهدين ،هذا من أكبر الأدلة على أنهم كوماندوز مسلحون وليسوا سياح عُزّل.. بالإضافة إلى أن حكومة العدو الصهيونى نفسها اعترفت بأنهم كوماندوز. ومن الطبيعى أن هؤلاء اليهود دخلوا بلادنا بتواطؤ مع المستعمر الهندى.

• إذن بإمكاننا أن نقول ان هناك توافقاً بين السياسة الهندية والإسرائيلية؟

ـ ليس توافقاً ولكنه تنسيق تام.. فالاستعمار الهندى مطامعه الاستعمارية ضد العالم الإسلامى لا تختلف عن مطامع الاستعمار الصهيونى ضد العالم الإسلامى.. وهو تنسيق فى الأهداف فى كل المجالات.. فالهند من أوائل الدول التى اعترفت بهذا الكيان الصهيونى سنة ١٩٥٠ ومنذ ذلك الوقت والتنسيق بينهما فى المجال العسكرى والنووى والاقتصادى قائم.

والكوماندوز الهندوس يدربون فى الكيان الصهيونى.. وهناك عدد غير قليل للمستشارين الصهاينة فى الجيش الهندى وقامت الهند بعد ذلك بتزويد الكيان الصهيونى بمادة اليورانيوم للمحطات الاسرائيلية.. وفى حرب ١٩٦٧ كان هناك تعاون سرى بين الهند واليهود ضد الدول العربية وفى مقدمتها مصر.. ثم كانت هذه الحادثة الأخيرة التى ذكرتها لكم.

• قلتم ان الهند كان لها دور متواطىء مع العدو الصهيونى فى حرب ١٩٦٧.. فكيف كانت طبيعة هذا الدور؟

ـ هناك تقرير إخبارى من مصدر فى استنبول كشف عن بعض الأمور المدهشة الوثيقة الارتباط بتلك الظروف وهى أن الضباط الهنادكة الذين كانوا يدربون ضباط الطيران المصريين كانوا عديمى المقدرة قليلى الخبرة.. وكانوا فوق ذلك عملاء للاستخبارات الإسرائيلية.. وقد جاء فى ذلك التقرير حرفياً ما نصه: «ان خيانة ضباط التدريب الهنادكة وعدم جدارتهم أديا إلى هزيمة الطيران المصرى فى وجه الطيران الاسرائيلى صبيحة الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

• نريد أن نطمئن على مدى استجابة الشعب الكشميرى للحركة الإسلامية فى كشمير.

ـ الحمد لله استجابة الشعب الكشميرى المسلم تجاه الحركة الإسلامية كانت قوية..

فالحركة الإسلامية هى التى تقود المقاومة فى كل المجالات ولها قاعدة شعبية قوية .. ولا سيما بعد أن بدأت الحركة الجهادية ١٩٩٠ .. فتوسعت هذه القاعدة إلى حد كبير، والحركة الإسلامية فى كشمير لها عدة أجنحة.. ففى الجناح العسكرى تفرغ أكثر من ٥٠ ألفا من الشباب المسلم وانضموا إلى حزب المجاهدين.. ويرأس هذا الجناح غلام محمد صفى.. ثم توحدت المنظمات الجهادية عندنا باسم الاتحاد الإسلامى لمجاهدى كشمير ويرأسه على محمد نائب أمير حزب المجاهدين.

وفى المجال السياسى اتحدت أيضاً المنظمات السياسية .. وفى داخل الحركة الإسلامية باسم حركة تحرير كشمير المسلمة.. ويرأسها المحامى عبدالقيوم.

وكذلك فى المجال الحضارى هناك منظمة للأخوات المسلمات اسمها بنات الأمة المسلمة.. وهذه المنظمة ترأسها الأخت أسية اندرابى شقيقة الدكتور عنايت الله اندرابى رئيس جمعية الطلبة الإسلامية.

القرآن وحالة الحرب

الذى يتمعن فى كتاب الله جيداً يتلمس بوضوح صيغ عمل مبرمج فى شتى مناحى الحياة البشرية، وفى السلم والحرب على السواء.. تلك الصيغ التى تشكل بمجموعها (استراتيجية) متميزة تمكن الجماعة الإسلامية، الملتزمة المسئولة ليس ان تحافظ على أصالتها وشخصيتها فحسب، بل ان تحدد أسلوب تعاملها مع القوى البشرية والأشياء والأحداث على ضوء علاقات وعلامات وقيم ومؤشرات واضحة كنور الشمس، دقيقة النتائج كالمعادلات الرياضية.

ونحن لو ألقينا ــ على سبيل المثال ــ نظرة شمولية على كل الآيات والمقاطع القرآنية المتعلقة بحالة الحرب مع العدو، بشكل مباشر أو غير مباشر، لتبين لنا بوضوح عمق استراتيجية القرآن القتالية وتماسكها وواقعيتها فى الوقت نفسه.. ذلك انها تمتد إلى كل المساحات، وتضع مؤشراتها على كافة الطرق، وتتوغل بعيداً صوب كل المسالك والمنعرجات، وتهبط باتجاه الأعماق لتصوغ وتوجه تيارات النفس البشرية وهى تجابه حالة القتال والاستشهاد.. ولا تغفل عن جانب دون جانب أو تؤكد على (ميدان) ما على حساب الميادين الأخرى.. انها تتعامل مع المادى والمعنوى، مع الطبيعة والغيب، مع الجسد والروح، مع الفرد والجماعة، مع الجندى والقائد، مع المهاجم والمدافع، مع ضرورات القتال، وآفاق القيم الإيمانية والمبادىء العليا، مع الأرض والسماء، مع متطلبات المعركة القريبة ونتائجها البعيدة، مع العدو المرئى المباشر، والأعداء المتخفين.. مع حالات النفس البشرية فى تقلباتها بين الأمن والخوف، والاستقرار والهلع، واليقين والشك، والإقدام والإحجام، والفدائية والخيـــانة..

وهى استراتيجية مرنة منفتحة على المساحات الأوسع من الزمان والمكان، لا تتحدد بحدودهما الضيقة، ولا تقف عند حدود المعركة بمقدماتها المباشرة ونتائجها القريبة، لكنها تمتد لكى تغطى كل ما يمس (حالة الحرب) من قريب أو بعيد، وتشعل الأضواء الحمراء والخضراء على بعد آلاف الأميال قبل المعركة وبعدها.. على الأرض التى تتحرك عليها أقدام المجاهدين وأيديهم، فى الأغوار النفسية حيث تجيش المشاعر المعقدة المتشابكة، وتتشكل المعنويات سلباً وإيجاباً.. أو فى الساحة الاجتماعية تلك الجبهة الخطيرة التى تقف عندها استراتيجية القرآن طويلاً ولا تغادرها إلا بعد أن تسلط الأضواء على كل الحالات، وتكشف كل الثغرات وتقدم كل الصيغ لتكوين جبهة متوحدة، متراصة، متماسكة، قادرة على أن تحمى ظهور المقاتلين فى الخطوط الأمامية وتمدهم بسائر متطلبات القتال فى الوقت نفسه.

إن كل الآيات والمقاطع المتعلقة بضرورات الإعداد العسكرى مثل: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة..".. "وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب".. وغيرها.. ليست على أهميتها الكبيرة سوى حلقة واحدة من سلسلة طويلة من حلقات الإعداد النفسى والاجتماعى والتعبوى والمستقبلى على السواء.. وليس بمقدور أى استراتيجية حرب «وضعية» أن تغطى، عمقا واتساعا ، كافة المساحات التى يغطيها القرآن..

ونحن فى صراعنا الراهن مع الصهيونية، يتوجب علينا إذا ما أردنا حماية وجودنا ومصيرنا، أن نظل فى (حالة الحرب) على شتى المستويات الاجتماعية والنفسية والتعبوية، سيما وأن الصهيونية نفسها تمد نشاطها القتالى إلى كل هذه المساحات..

ولكن أى استراتيجية يمكن أن تقود خطانا عبر هذه المعركة المتشعبة الواسعة، الممتدة إلى كل مكان؟ لقد جربنا كافة الاستراتيجيات فخسرنا، وكانت خسارتنا وانتصاراتنا الجزئية على السواء أن تقودنا إلى فم الأسد بمجرد الموافقة النفسية أو العملية على اسقاط (حالة الحرب) مع العدو.

جربنا كل الاستراتيجيات ولكننا لم نجرب استراتيجية القرآن رغم انها تقود، وفق معادلاتها المعجزة إلى النصر، فلمــاذا؟!

الدكتور عماد الدين خليل

تنصير السودان

تبلغ مساحة السودان (مليون ميل مربع) وهو ما يساوى مساحة بريطانيا وفرنسا وأسبانيا والبرتغال وايطاليا والسويد والنرويج والدانمرك كلها مجتمعة معا.. فإذا تم - لا قدر الله - تنصير السودان أو على الأقل تحييده وإخراجه من الإسلام تكون هذه ضربة ضد الإسلام تساوى أضعاف أضعاف خروج الإسلام من الأندلس (أسبانيا) أو خروجه من البلقان أو خروجه من فلسطين.. ثم ان الكارثة لا تنحصر فى السودان وحده.. إنما السودان جار نافذ على مصر وليبيا وتشاد والحبشة وكينيا وأوغندا وأريتريا.

فما يجرى فى السودان ولو تحت السطح يهدد مصير كل هذه البلاد ومصير الأمة الإسلامية كلها وقد يبدو عنواننا «تنصير السودان» عنواناً زاعقاً أو مبالغاً فيه.. ولكن أى دارس محايد متعمق إنما يجد هذا العنوان معبراً عن واقع لا يجب تجاهله إلا من غافل.

فتنصير السودان بدأ من الثورة المهدية التى كانت انتفاضة وتشنجاً ضد هذه العملية.. وهذه الحقيقة أدركها وكتب عنها جمال الدين الأفغانى والإمام المهدى واعترفت بها الملكة اليزابيث نفسها.

كتب جمال الدين الأفغانى فى مجلته «العروة الوثقى» من باريس يقول: «ان السودانيين لم تلتئم جراحهم من ظلم جوردون عندما كان حاكماً عليهم فقد رسخ فى قلوبهم انه أعدى أعداء الدين الإسلامى. فقد طلب وهو حاكم للسودان قسسا من السويس لتنصيرهم والقضاء على إسلامهم».

جوردون إذن كان مبشراً مسلحاً وفى لباس جنرال. وعندما صرعه أنصار المهدى على سلم قصره فى الخرطوم وصفته الملكة فكتوريا - حسب قول آلان مورهيد فى كتابه النيل الأبيض - بأن جوردون هو شهيد المسيحية البطل.

وكتب الإمام المهدى إلى الخديوى توفيق يحذره من الذين يسفكون دماء أمة محمد.. وتنفيذاً لوصية المبشر (الجنرال) جوردون أنشأت بريطانيا حركة تبشير فى جنوب السودان حتى تقتلع الإسلام من جذوره.. فأنشأت الفرقة الاستوائية لتحل محل الجنود المسلمين الذين كانوا فى نظرها بعثة تبشيرية.

ويلاحظ أنه عندما اغتيل السيرلى ستاك سردار الجيش المصرى أيام سعد باشا زغلول فرضت بريطانيا على مصر تعويضا لأرملة ستاك قدره نصف مليون جنيه. وفى الحال أعلنت أرملة الجنرال ستاك هذا تبرعها بهذا المبلغ لانشاء كنائس فى جنوب السودان. والواقع ان التهيؤ لتنصير السودان كان قائماً فى فكر بريطانيا قبل جوردون والمهدى وسيرلى ستاك فعرابى باشا يذكر فى مذكراته كشف الستار عن سر الأسرار ان الخديوى اسماعيل هيأ حملة لغزو الحبشة وكان عرابى هو قائد التموين لهذه الحملة.. ومعروف ان بريطانيا كانت تعتبر ان امبراطور الحبشة منليك هذا هو فى حمايتها باعتبار ان الحبشة قلعة المسيحية فى افريقيا وهذا متواتر ومتكرر فى الأدبيات البريطانية. وليس بعيدا عن أن يكون عزل الخديوى اسماعيل هو بسبب حملته هذه لغزو الحبشة.. ثم كانت حملة الإعلام عن تبذير الخديوى للتغطية على هذا التآمر الدينى ضد الإسلام.

ولقد كان الزعماء المصريون أيام الملكية لبراليين ومتأوربين أو متغربين بحكم تعليمهم وتربيتهم ومع ذلك كانوا يصرون - عن فطرة وسليقة طبيعية سليمة - على أن مصر والسودان كيان واحد. سعد زغلول يقول «لو تركنا السودان فالسودان لا يتركنا». ومصطفى النحاس يقول: «تقطع يدى ولا تنفصل مصر عن السودان».. والنقراشى يرفض خلال حرب فلسطين ٤٨ أن يتلقى سلاحا بريطانيا نظير أن يوقع على انفصال السودان عن مصر.

ما هذا الإصرار كله على فصل السودان عن مصر؟ ولماذا كانت أول أعمال مصر عند عودة السودان إلى مصر بموجب معاهدة ٣٦ أن يأمر النحاس ببناء مسجد فى جوبا وأن يذهب على ماهر عام ٣٩ لزيارة السودان. ألا يشير كل ذلك إلى بؤرة غليان فى السودان أقلقت مصر وأقلقت حتى العلمانيين واللبراليين وحلفاء بريطانيا.

التنصير الرسمى :

لابد من التنبيه أولاً إلى أسلوب الثعلب مع الدجاجة فى وصف موقف العالم المسيحى

السودان مستهدف دينيا واستعماريا !!

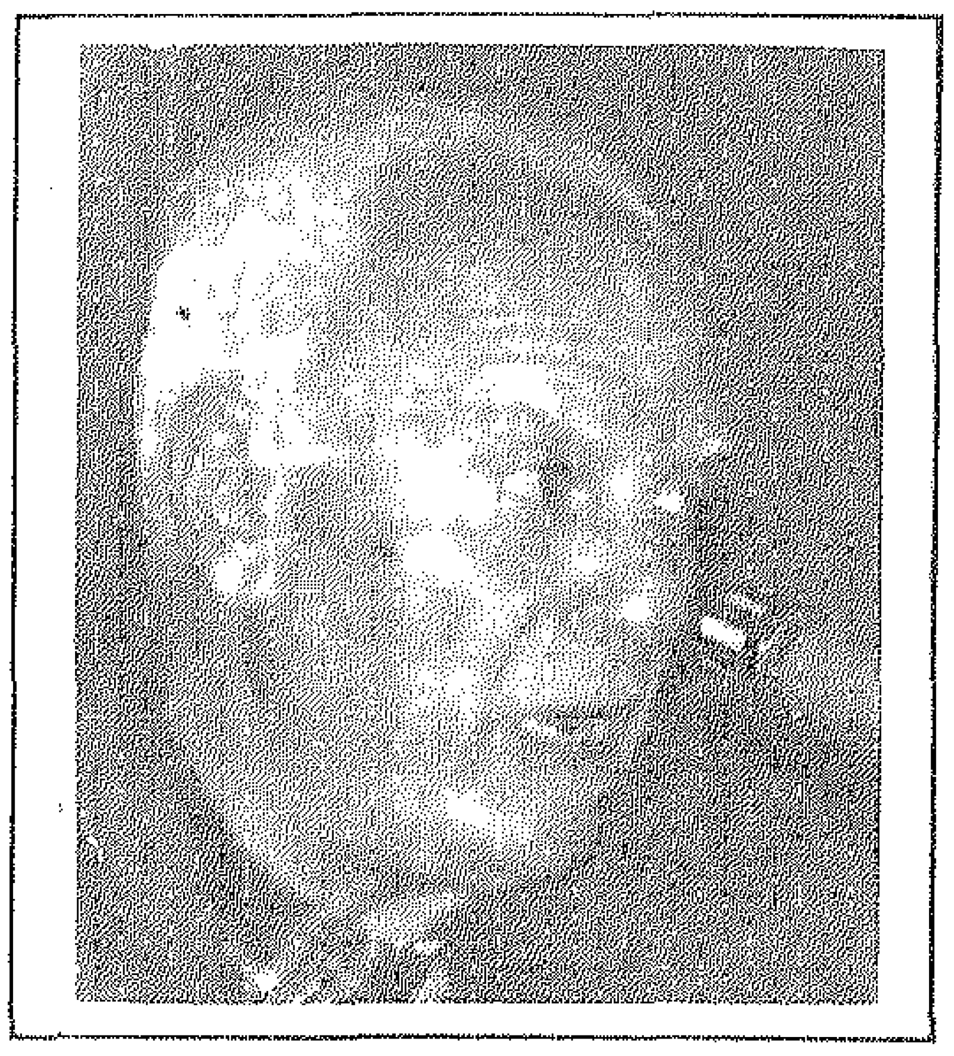

بقلم: د. فهمى الشناوى

إزاء العالم الإسلامى بعد اضمحلال الدولة العثمانية.. وآية ذلك أنهم يسمون التنصير تبشيرا ويسمون المنصر مبشراً.. وينجحون فى هذا الاستغفال لدرجة أن أصبح لفظ المبشر والتبشير لفظاً دارجاً على ألسنتنا وعقولنا وعلى علمائنا أيضاً.

بدأت الكنيسة البريطانية عملية التنصير بواسطة المنصرين ـ الآباء! ـ رسميا عام ١٩٠٠ عندما أرسلت «الأب» قوينى. وتمركزت حركة التنصير (التبشير) حتى تاريخ قيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ فى جنوب السودان أى مناطق حدود التقاء العالم الإسلامى بالعالم الوثنى وذلك بقصد منع زحف الإسلام أولاً ثم دفع حدوده خطوة خطوة إلى الخلف وإجباره على التراجع ومن أسلوب الثعلب إزاء الدجاجة أنه زعم ويزعم وسيظل يزعم أن جنوب السودان مسيحى.. لا يا سيدى.. ان عدد المسلمين فيه هو ذاته حوالى ٣ أمثال عدد المسيحيين. ثم يكرر هذا الزعم ويثبته فى وسائل إعلام المسلمين أنفسهم كما ثبت كلمة المبشر هذه.

وآية ثالثة من آيات هذا الثعلب قوله ان المسلمين فى السودان كانوا تجار رقيق، وعمل على تكرار هذا الزعم وترسيخه وحتى الآن يوجد لوحة فى مبنى الأمم المتحدة تمثل تاجر رقيق عربى يجر العبيد خلفه! لا يا سيدى.. لقد كانت الملكة اليزابيث الأولى (الياصابات) هى أكبر تاجر رقيق وكانت شريكة فى هذه التجارة لأكبر نخاس معاصر واسمه هوبكنز وكانت السفينة التى تحمل الرقيق اسمها «يسوع»! وكان المنصرون (المبشرون) يقفون أمام السفينة ليسلموا العبيد ويستلموا الثمن ولا يسمحون للسفينة بالإبحار إلا بعد السداد الفورى بدون أجل وبدون تقسيط. وهذه حقائق معروفة فى كتب الناشئة الانجليز.

نعود للقول أن التنصير على يد الكنيسة الانجليزية بدأ عام ١٩٠٠ على يد قوينى رسول الكنيسة بدأ فى جنوب السودان فأنشأ ٢٤ مدرسة كاثوليكية فى جنوب السودان وأنشأ ٨ مدارس ارسالية انجيلية فى الخرطوم ذاتها وأنشأ ٧ مدارس ارسالية اسقفية للبنات. ومعظم الطلبة فى هذه المدارس مسلمون يجرى غسل مخهم من الإسلام. إلى جانب هذه المدارس التى أقامتها حركة التنصير الانجليزية شجعت أيضاً مدارس الجاليات الأجنبية والمدارس التى تمنح شهاداتها لالتحاق الخريجين بجامعات أجنبية وحالياً أصبح فى الخرطوم القديمة عدد كنائس يفوق عدد المساجد. فعدد المساجد ٤ فقط: مسجد القوات المسلحة ومسجد الجامعة ومسجد فاروق ومسجد الخرطوم الكبير. بينما يوجد فيها كنائس القديس متى ثم كميونى ثم الاسقفية ثم السيدة العذراء ثم القديس فرنسيس ثم نيلاجلدا. وثلاثة من هذه الكنائس تطل على النيل الأزرق. ولا وجه للمقارنة بين فخامة هذه الكنائس وارتفاعها ونظافتها وبين مساجد المنطقة. أما فى الخرطوم بحرى فتطل بعض كنائسها على النيل الأزرق أيضاً وتجاور جامع بحرى الكبير وتغطى عليه فى الارتفاع والهندسة. هكذا صار يطغى على العاصمة المثلثة الطابع الكنسى.

أما فى أم درمان وهى العاصمة الاسلامية التى أنشأها محمد أحمد المهدى نفسه فقد عمدت الإرساليات إلى تغيير طابعها بالكنائس الكثيرة فى حى الملازمين والمسالمة ومدينة الثورة.

هذا إلى جانب أن مسلات كنائس جرجس ومارمينا والانجيلية وأم درمان تطغى على مآذن المساجد. وكل هذه الكنائس تفوق عدد وطاقة المسيحيين فى هذه المناطق.

إلى جانب المدارس والكنائس هناك النادى الكاثوليكى على حافة مطار الخرطوم وأول مبنى يواجه القادم اليها وأندية أخرى ومدارس لاهوت. وهناك ظاهرة جديدة هى ظاهرة الكنائس العشوائية التى تقوم بدون ترخيص فى أسبدة جنوب وأسبدة شمال ومدينة الثورة وحى كوبر وحلفاية الملوك والأماب بحر أبيض والعزوزاب وتبلغ حوالى ٣٠ كنيسة.

ثم ان هذه الكنائس كلها عمدت الى توزيع مطبوعات وإقامة معارض كتب مسيحية بأسعار رمزية فى الجامعات وعلى ظهر البواخر النيلية وجندت عدداً من أبناء المناطق المتخلفة كباعة كتب واهتمت بأدب الأطفال وتروى قصص الأنبياء بطريقتهم الخاصة. وقد أغلقت السلطات إحدى دور النشر (دار الشبيبة المسيحية) لما احتوته من كتب تتهجم على النبى محمد صلى الله عليه وسلم وتشكك فى الدين الإسلامى وهى دار ظلت تعمل عدة سنوات بدون ترخيص وكان يديرها شبان ألمان !!

والحكومات السودانية منذ عهد الاستعمار

الفريق سوار الذهب يقول: حركة التمرد تستهدف إبعاد الإسلام عن السودان

تعامل الكنيسة ورجالها معاملة خاصة فالسفر لأعضائها فى السكة الحديد بنصف القيمة والعلاج مجاني.. والاعفاءات الجمركية شملت وكالات تحمل اسم الإغاثة ـ بدون إغاثة ـ مما دفع بعض الكنائس على إقامة شركات ومؤسسات تجارية تستفيد من الاعفاءات وتدخل ما تريد من أثاث وعربات وناقلات وطائرات ومعدات ومشتقات بترول ومواد بناء وملابس ومأكولات. وعدد هذه المؤسسات حالياً ١٥.. وبعض بضائعها يباع فى الأسواق بسعر تجارى.

كيفية غسل المخ

قلنا إن كلمة تبشير واتهام الإسلام بممارسة الرق وربط العروبة بالرغبة فى العودة إلى الإتجار فى الرقيق الافريقى هى الأساليب المستخدمة فى عملية التنصير المستترة هذه. وهذا الغسيل عملية دؤوبه ومنظمة ولها مخططوها وبرامجها وميزانية ضخمة وكلها تعمل فى هدوء كامل يقترب من السرية ويتدثر بغطاء من الدعوة إلى الحب والحوار والتقاء الحضارات بينما المستهدف هو كسر الإسلام وتأزيمه وقهقرته وخلعه من الأرض بلداً وراء بلد.

شهادة الفريق سوار الذهب

فى حوار بين مجلة الحوادث اللبنانية وبين سوار الذهب عندما كان فى السلطة سألته المجلة عن منشورات حركة التمرد (قرنق) التى تدعو إلى تخليص السودان من حكم الأكثرية المسلمة فى الشمال. فقال سوار الذهب: ان هذا حقيقى والحركة تخطط لتغليب العنصر الزنجى وإبعاد العنصر العربى المسلم والقضاء عليه لأنهم يتصورون ان السودان هو فقط للعناصر الافريقية دون العربية ولما سألته المجلة قائلة ان السودان ثغر عربى مسلم فى داخل افريقيا فهل يعمد السودان إلى مناقشة هذه المستجدات (عن السودان الزنجى) داخل الإطار العربى أو الإسلامى.. أم ستكتفى بمعالجة الأمر داخليا قال سوار الذهب: لابد من معالجتها أولاً داخليا أما إذا نجح التيار المعادى للعروبة والإسلام فلا شك أن الخطر حينئذ يهدد العالم الإسلامى كله ولكن نأمل أن الأخوة العرب يشاركوننا الإحساس بالخطر.

ثم أبان سوار الذهب أن جارانج يغير استراتيجيته هادفاً توسيع رقعة المعارك نحو الشمال والغرب حيث يدعى وجود مظالم فى النوبة وفى الغرب يتولى جارانج الدفاع عنها وقد يحاول جارانج إدعاء الشيوعية وأنه يخلص الشمال والغرب باسم الاشتراكية والعدالة الاجتماعية.

إذن السودان كله شماله وجنوبه وشرقه وغربه هو المستهدف وليس فقط جنوب السودان. المطلوب هو توقف قلب السودان المسلم.

حركة التمرد

تظهر حركة قرنق طوال السنوات الماضية بمظهر الماركسية وترفع شعار تحقيق عدالة اجتماعية. فهل هى حقيقة ذات طابع اجتماعى؟.. أم أن ادعاء الماركسية والاشتراكية والعدالة الاجتماعية ماهو إلا جلد أفعى أو لون حرباء أو مجرد تكتيك سياسى فحسب.

قائد التمرد هذا الشيوعي المزعوم تعلم فى أمريكا وليس روسيا. وقبل أمريكا كان خريج مدارس الكنيسة فهل تعلم الشيوعية فى أمريكا وفى الكنيسة. وعلى كل فإن الغرب أقرب إلى الشيوعية منه إلى الإسلام. فالشيوعية هى صناعة أوروبية وهى فى جوهرها تقييم للمادة.. فالمادة وعبادتها هى القاسم المشترك بين الشيوعية والرأسمالية.

حركة التمرد هذه بدأت عام ١٩٥٥. ومن المعروف أن منظمات كنسية تؤيدها بالمال والسلاح والتأييد. بل إن اتحاد الطلاب البروتستانت بجامعة بون فى ألمانيا الغربية تجمع علنا تبرعات للحركة فى حساب مفتوح معلن عنه فى البنك التجارى فى بون رقم حساب ١٠٦٧٦/٢. فهل بون أصبحت عاصمة الشيوعية؟!! ثم هناك قساوسة طردوا من السودان عام ٦٣ وهم قساوسة كاثوليك تابعين للفاتيكان. فهل الفاتيكان شيوعى؟ (أسماء هؤلاء القساوسة هم فرار ـ ماسون ـ روزى) وقد نشر هؤلاء القساوسة مقالات فى مايو ١٩٦٩ ضد حكومة السودان وأسسوا مؤسسة لجمع المال للتمرد فى الدول الاسكندنافية.

وهناك طبيب ألمانى أسس عام ١٩٦٤ فى مدينة فرانكفورت دكولرن صندوق توفير برقم ٦٩٩٩. الطبيب اسمه لويا، وله حاليا فروع فى كراكاس في أمريكا الجنوبية وفى ميونيخ وهامبورج.

وهناك منظمة اسمها «بيافرا السودان»، وهى منظمة كاثوليكية فى ألمانيا الغربية وعثر لديها على وثائق أعلنت فى مؤتمر صحفى فى الخرطوم.

وهناك هيئة طبية ألمانية فى فرانكفورت بألمانيا الغربية ترسل امدادات إلى التمرد عن طريق كينيا وأوغندا وتضم هذه الهيئة اثنين من زعماء الانفصال، بادغ جرنج ويعقوب حبيل.

تطور التنصير

وصل الأمر لدرجة أن كبير الأساقفة فى الخرطوم يهدد حكومة الخرطوم بشن حركة إعلامية ضدها فى أنحاء العالم إذا لم تعد

الحكومة «المبشرون البيض» الذين طردوا إلى الجنوب وأنه سوف يؤلب خمسمائة مليون كاثوليكي للانتقام والثأر وسوف يؤلب البابا وسوف لا يجد مسلم واحد في السودان كسرة خبز (من كتاب د. عبدالودود شلبي الزحف إلى مكة ص ١٤٦).

وأصدر رئيس الأساقفة أيضاً كتيبا ضد الشريعة الإسلامية ملأه بعبارات التهديد والابتزاز (كتاب الأستاذ حسن مكي عن التبشير في العاصمة المثلثة).

والحقائق التي يجب إبرازها هي:

* ان التمرد في الجنوب يقوده اتحاد الكنائس العالمية وينظمه المبشرون.(المنصرون)
* أن التعليم في الجنوب تابع للإرساليات حتى يتخرج جيل متمرد على الإسلام.
* ان محاولة انفصال بيافرا عن نيجيريا كانت حركة مشابهة وكان يقودها أحد متمردي جنوب السودان نفسه واسمه رالف شتيرن وهو رجل ألماني من مجلس الكنائس العالمي.
* وأن محاولة قلب نظام أحمد أهيدجو في الكاميرون قادها متمرد من جنوب

سوار الذهب

السودان.

* أن هناك حلما بإقامة إمبراطورية مسيحية في العالم الثالث في هذه المنطقة.
* كتبت جريدة الجارديان البريطانية تصريحاً للقسيس جاكسون ان الهدف الذي يسعى اليه المنصرون هو بالنص «إقامة حزام جغرافي لمجموعة دول نصرانية تتحكم في منابع النيل» وتشمل السودان وعدد مسيحييه يمثل ٧٪ وأوغندا وعددهم يمثل ٢٥٪ وكينيا وعددهم يمثل ٢٥٪ وأثيوبيا وعددهم يمثل ٣٥٪ من السكان .
* أن هناك اتحاد طلاب جنوب السودان في القاهرة ذاتها عاصمة الإسلام، يملك امكانيات وتسهيلات هائلة وله نشاط أشار اليه عبدالودود شلبي ومجلة المصور والصادق المهدي وحسن الترابي.

ونختتم الموضوع برأي أرنولد توينبي.. وقبل الختام نذكركم بمقولة فصل الدين عن السياسة التي تطبق على الإسلاميين ولا تطبق على غيرهم.

يقول توينبي : ان قضية السودان هي قضية تقسيم افريقيا وتفتيتها. هي تحويل جنوب السودان إلى ثورة أحقاد وكراهية.

ويقول وزير المستعمرات أورسبي جور في وثيقة رقم ٥٥٩٥/٣٧١ في متحف وثائق التاريخ في لندن:

ان الحرب العالمية الأولى علمتنا ان الوحدة الإسلامية هي الخطر الأعظم الذي ينبغي على الامبراطورية أن تحاربه. ان من دواعي فرحنا أن الخلافة الإسلامية زالت إلى غير رجعة وأن سياستنا هي منع عودتها أو عودة أي وحدة إسلامية أو أي تضامن إسلامي.

وأخيراً.. فهذه قطرة من بحر مما يضمره لنا الاستعمار ولكن سياسيينا لا يطلبون تقريراً عن هذا الموضوع كما يطلبونه في أتفه الأمور .

ما هو المعنى الدفين لاختيار بطرس غالي سكرتيراً عاماً للأمم المتحدة ؟

هل الإعلام المصري الرهيب لاختيار بطرس غالي سكرتيرا عاما للأمم المتحدة.. نصب الزينات وقرع الطبول وعلق الأنوار وقال هيت لك.. في أكبر عملية غسيل مخ للشعب المسكين. وهكذا أصبح الاعلام المصري هو الجيش والقوة الحقيقية في مصر.. أو كما كان يقول الشيوعيون بأن الدين أفيون الشعوب نقول إن الإعلام المصري هو أفيون مصر والسياسة المصرية.. وواقع الأمر أن الإعلام المصري حول السياسة في مصر إلى تحشيش!! تتبع بنظرك كل حركاتنا السياسية واكتشف بنفسك مدى التحشيش السياسي!

وآخر هذه المواقف هو اختيار بطرس غالي أميناً للأمم المتحدة. لقد صوره لنا الإعلام كما يصور الحشاش لنفسه أن تعيين ابنه كاتباً أو محضراً في المحكمة انما هو تعيين له رئيساً لهذه المحكمة وأن بوسعه أن يبقشش هذا الكاتب أو هذا المحضر بالأحكام المطلوبة على أبيه وأصدقاء أبيه أيضاً..

* لقد سألت رجل شارع بسيط عن انطباعه لاختيار بطرس غالي هذا فرأيت المسكين يأمل أملاً واسعاً في أن الأمم المتحدة سوف ترسل لمصر طعاماً يشبعنا وملابس تكسونا وأموالاً نبني بها بيوتاً!!! إذا كان تريجفي لي أو يوثانت أو فالدهايم أو دي كويار قد أشبعوا أهلهم فسيشبعنا بطرس غالي.

وإذا كانوا منعوا حرباً أو أحقوا حقاً

فسيمنع بطرس غالى عنا هذه الحرب أو سيحقق لنا حقوقنا. لقد كانت الأمم المتحدة موجودة بل هى السبب فى حرب كوريا وحرب فيتنام والحرب الإيرانية العراقية وحرب الخليج وحروب العرب مع اسرائيل ٥ مرات.. ولم تفعل شيئاً وكانت موجودة ولم تفعل شيئاً عندما ركبت الديون كل بلدان العالم الثالث وأولها مصر.. ولم تفعل شيئاً.

إننى متأكد أن بطرس غالى ذاته هو أعلم الناس بهذه الحقائق كلها وأدرى الناس بخطورة الإعلام المصرى.. وسوف يصدق بطرس غالى كل شىء إلا الإعلام المصرى.

إن بطرس غالى يعلم ويؤمن بما قاله الإمام الخمينى: «إن الأمم المتحدة لم تمنع حرباً ولم تحق حقاً وبنكها الدولى هو بنك اليهودية العالمية».. وان كان بطرس غالى لا يوافق طبعاً على الشطرة الثانية من مقولة الخمينى وهى أن على المسلمين أن يقيموا أممهم هم المتحدة ويمنعوا هم الحروب ويحققوا هم الحق ويحرروا هم المادة من سيطرة الامبريالية واليهودية.

ولكن ما هو المعنى التكتيكى أو المعنى الدفين لاختيار بطرس غالى.. وان كان هذا لم يكن له منافس إلا وزير مجهول لدولة افريقية مجهولة (وزير مالية وليس وزير خارجية)!.. هناك معان كثيرة، فاختياره كان مخططا ومقصوداً ولم يستعمل ضده الفيتو. بل ان سفينته كانت تبحر بصعوبة ولكن أمريكا أنقذتها وانتشلتها.

وبادىء ذى بدء لابد من التنبيه إلى أننى لا أبنى موقفى لمجرد أن بطرس غالى قبطى، وبالعكس فالكنيسة القبطية حرمت على أتباعها زيارة القدس بعد عام ٦٧. وهى تستحق الشكر على ذلك الموقف. فلا تبخسوا الناس أشياءهم.. الناس وليس المسلمين فقط. ولكن ما رأيكم ان الذى زار القدس هو بطرس غالى نفسه مخالفاً الكنيسة! كنيسته هو! تماما مثل جده بطرس الكبير عندما كان رئيساً للوزراء ورئيسا للمجلس الملى العام (برلمان الأقباط) حيث نفى البطريك فى الصحراء ٤ شهور.

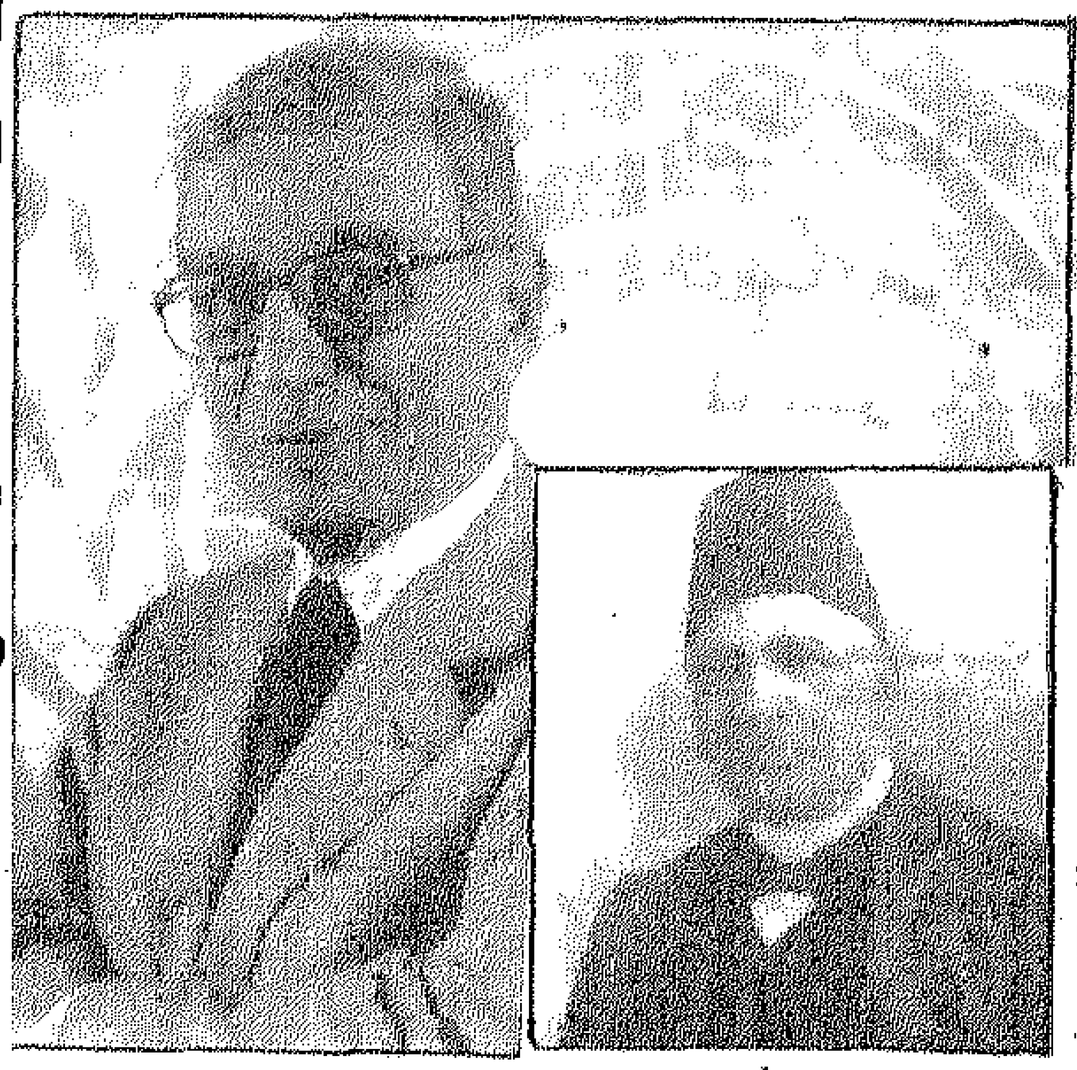

بطرس الأب — بطرس الإبن

لقد زار بطرس غالى القدس مع السادات، وكان هو مهندس كامب ديفيد، ومعلوم أن أمريكا كانت منذ أيام محمد نجيب وهى تسعى فى عقد صلح بين مصر واسرائيل. وكانت هناك محاولات من وراء الستار بعضها نشر وبعضها ما زال فى طى الكتمان. نشر عن فترة محمد نجيب كتاب عاصفة على غصن الزيتون. نشرته جماعة أصدقاء الشرق الأوسط فى أمريكا. وخلاصته أن قسا أوربيا يهودياً جاء إلى مصر فى محاولة صلح بين العرب واليهود. وان الشيخ الخضر حسين شيخ الأزهر التونسى الأصل رفض رفضاً باتاً مقابلة اليهودى، وان اليهودى ذهب إلى محمد نجيب وقابله والتقطت له صورة وهو يعانقه وطبع منها أكثر من مليون نسخة وزعت فى العالم الإسلامى الآسيوى.

وفى أيام عبد الناصر كانت هناك محاولات من وراء الستار أيضاً: دوم ماندوف رئيس مالطة فيما بعد وكان وقتها رئيس حزب العمل فى مالطة وكروسمان عضو البرلمان البريطانى وآخرين كانوا حلقة اتصال بين عبدالناصر وبن جوريون. وكتب أحمد حمروش فى روز اليوسف انه ذهب إلى باريس عدة مرات بأمر عبدالناصر فى مثل هذا الاتصال. وكتب علوى حافظ كتابه: «مهمتى السرية فى أمريكا». وكان عبدالناصر قد صرح بأنه لو عرف عنه هذا الاتصال سيقتل. ومع ذلك ففى نفس العدد من الأهرام الذى نشر فيه نبأ إعدام سيد قطب يوجد فى الصفحة الأخيرة تحقيق عن حجر مقدس نقل من سيناء إلى معبد اليهود فى نيويورك ومشى فى الموكب قساوسة اليهود حفاة احتفالاً بنقل الحجر المقدس! ونقل الحجر من مصر إلى نيويورك لا يتم طبعاً بدون علم عبدالناصر.

أما السادات فقد اضطر اضطراراً إلى كشف العلاقة مع اليهود بعد ثورة الخبز

الأمم المتحدة لم تمنع حربا ولم تحق حقا وبنكها الدولى هو بنك اليهودية العالمية

عام ٧٧ لأنها كانت ثورة حقيقية لا تقل عن ثورة ١٩ لولا تدخل الجيش فى الحال. وكانت ستنهى الحكم العسكرى تماماً والجيش تصرف على هذا الأساس، خصوصاً عندما اختفى البوليس يومى ١٨، ١٩ يناير هذين أو ربما انضم إلى المتظاهرين !!

ولقد خذل السادات وثار عليه كل من ابراهيم كامل وزير الخارجية ومحمد رياض نائب الوزير واسماعيل فهمى أيضاً كلهم ثاروا. إلا بطرس غالى، الذى جاء من خارج الوزارة تماماً، ليصبح وزيراً، وليعجب السادات وليصبح هو مهندس كامب ديفيد. وإذا كان السادات قد كوفىء بجائزة نوبل فلابد من مكافأة بطرس غالى أيضاً بمثل هذا المنصب. ليس معنى ذلك أن بطرس غالى خال من الكفاءة. بل هو أكبر من هذا المنصب نشأة وتعليماً وتربية واتقاناً للغات وإلماماً بالقانون الدولى. ولكنه إقرار من أمريكا وإسرائيل بالامتنان له. واسرائيل لا تدفع من جيبها شيئاً دون مقابل. وقطعاً قطعاً قطعاً سوف تطلب مثل هذا المنصب لأحد أبنائها بعد انتهاء فترة بطرس غالى وربما قبل ذلك تطلب ما هو أهم وأغلى.

وكيف لا تمتن اسرائيل لبطرس غالى، وله عليها أفضال وأفضال.. يقول موشى ديان فى كتابه «الاختراق»: ان السادات عندما هبط مطار تل أبيب ركب فى سيارة مع رئيس اسرائيل وكان على ديان كوزير خارجية أن يركب مع بطرس غالى. وتحدثا معا.. فلما أبدى له ديان تخوفه من صعوبة التفاهم بين مصر واسرائيل بسبب القضية الفلسطينية اقترح بطرس غالى أن نتجاوز هذا الموضوع الآن!!

وتمتن اسرائيل لبطرس غالى انه طوال فترته كوزير خارجية منوط به شئون افريقيا بالذات أعادت كل الدول الافريقية علاقاتها المقطوعة مع اسرائيل منذ ٦٧.

ولا نريد أن نقول ان فى هذا أى حيف من بطرس غالى.. فهو أساسا يؤمن بالغرب وضرورة التفاهم مع الغرب. والتفاهم مع اليهود (متزوج من يهودية كما هو معروف).. فهو لم يخدع نفسه ولم يخادع أحداً.. وهذا هو النوع الذى احتاج اليه السادات بعد ثورة الخبزفى ١٨ ـ ١٩ يناير ٧٧. فلا يلام بطرس غالى إنما يلام السادات.

ولقد أدرك بطرس غالى بحاسته السادسة مدى احتياج السادات اليه.. ومدى ما سيكسبه هو عالمياً من وراء السادات. فعندما عزل السادات البابا، والبابا عند الأقباط لا يعزله إلا الله تعالى، ظل بطرس غالى وزيراً مع السادات ٤ سنوات كاملة دون حتى أن يتخذ أى موقف ملطف.

فلا يقولن أحد بعد ذلك اننى انتقد بطرس غالى لأنه قبطى.. هو خرج على الكنيسة بزيارته القدس. وهو خرج على البابا بقبوله عزل البابا.. ومن ثم فلا علاقة له إطلاقاً بالكنيسة القبطية.. ولكن مع ذلك سوف تستغله وسائل إعلام أمريكا واليهود فى تفهيم العقل الباطن للعالم الإسلامى أمرين: ان مصر القبطية يمكن إحياؤها عند اللزوم لمواجهة التيار الإسلامى وأن العالم الإسلامى وعلى رأسه مصر، خال من الكفاءات الدبلوماسية لشغل هذا المنصب. وربما يزعمون أن بطرس غالى يمثل الدول الإسلامية فى المجتمع الدولى تماماً كما كان طارق يوحنا عزيز يمثل العراق المسلم فى المؤتمرات الإسلامية وهذه هى محنة من محن المسلمين اليوم.

الإصرار على الخطأ

الذين حذروا من الذهاب إلى مدريد ومن الوقوع فى الفخ الأمريكى والإسرائيلى كانوا يستندون إلى حقائق دينية وتاريخية وواقعية، فالصراع مع اسرائيل صراع مستمر فى الزمان والمكان حتى زوال إسرائيل وفقاً للنبوءة القرآنية، وتجاربنا مع اليهود تثبت أنهم لم ولن يلجأوا يوماً إلى الانصياع لما يسمى بالقانون الدولى أو الضغط الأمريكى أو غيره، وحتى أمريكا نفسها لا تملك ولا تريد الضغط على إسرائيل.

ومن ناحية الواقع فإنه منذ الذهاب واسرائيل تفعل كل يوم ما يؤكد عدم نيتها فى السلام مثل بناء المستوطنات والاعتداء على المساكن فى القدس ومصادرتها.. وكذلك الإعلان المستمر عن عدم النية فى الانسحاب من الجولان وعدم النية فى إعطاء أى حقوق للفلسطينيين لدرجة أن الكلام عن الحكم الذاتى ممنوع وإلا انسحبت الأحزاب الإسرائيلية من التحالف وقد حدث.

والمسألة أوضح من الشمس.. ومع ذلك فالاستمرار فى الوهم هو ديدن الحكومات العربية وأسلوبها، فها هى المفاوضات تصل إلى طريق مسدود وها هى أمريكا تستعد لتقديم ١٠ بلايين دولار لتمويل بناء المستوطنات الإسرائيلية.

الذين يعرفون الإسلام أو التاريخ أو الواقع يعرفون أنه لا أمل إلا فى الكفاح المسلح.

والذين لا يزالون يصرون على خيار التفاوض ما زالوا غارقين فى الوهم.. فبعد الاعتراف العملى بإسرائيل فى مدريد وبعد رفع الحصار الاقتصادى عنها لم يحصل العرب على شىء. نقول هذا لمن اشتركوا فى مظاهرة موسكو وكأنها الفتح المبين.. !

● القضية ليست قضية تغيير أشخاص ولكن تغيير الهيكل ..

● الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .. أسلوب صحيح للتغيير ..

د. عبد الحميد الغزالى

أسلوب التغيير في الواقع السياسى

بالتأكيد .. نحن شعب أصيل.. وشعب طيب.. وليس بالقطع طيباً إلى درجة السذاجة أو العبط، كما يتقول البعض علينا، أو كما يتمنى أعداؤنا أن نكون.. نحن شعب طيب.. هذه حقيقة.. يؤكدها رد فعلنا الفورى والعفوى للأحداث ، خاصة إذا كانت فى الاتجاه الصحيح الذى يتمناه الشعب ـ بعد صبر حقيقى وانتظار طويل.

فنحن نفرح بصدق وتلقائية لكل حدث ايجابى فى حياتنا، لأنه يمثل أملاً فى تحقيق حقنا فى حياة أفضل، ولأنه يجسد قدرتنا على الفعل والإنجاز، ولأنه يعنى أن لدينا امكانات على العطاء إلى درجة التضحية والفداء لم تختبر ولم تستغل.

ولعل انتصار رمضان على أرض سيناء الحبيبة خير مثال على التضحية.

نحن إذن نفرح للتغيير فى الاتجاه الصحيح اثباتاً للذات وتحقيقاً للحق، ولقد فرحنا حقيقة عند سماعنا لنبأ تعيين وزير داخلية جديد.. وكانت هذه الفرحة ترجع إلى حقيقة أن هذا التعين يعد خطوة شديدة التواضع، ولكنها بالقطع ايجابية. ولقد كتبت وقتها.. أقول: أنه رغم ان الشعب بكل فئاته قد فوجىء بقرار التعيين، إلا أن الفرحة.. التى سرت فى نفوس الناس ترجع إلى التوفيق فى اتخاذ القرار.. وفى الاختيار.. وفى التوقيت..

لقد جاء هذا القرار الرسمى اعتراضاً رسمياً على أسلوب الإدارة والحوار والحديث والتعامل مع الناس، من قبل بعض المسئولين، مما يتنافى مع شرف المسئولية، والتزام الشرعية، وأدب التخاطب، وعفة التحاور، وقدسية الكلمة، ولياقة اللفظ، وأمانة العرض، وحسن الخلق.

وقلت: ولكن القرار ـ رغم توفيقه ـ جاء بصورة مبهمة ومجهلة، فلقد انصب على تعيين وزير داخلية، لكنه لم يشر بحرف واحد عما حدث للوزير الذى أصبح «سابقاً» بمقتضى هذا القرار.

وقلت: إن القرار ترك الشعب يستنتج ما حدث للوزير السابق.. وكان الأوفق أن تختص المادة الأولى بإقالة الوزير السابق، وتتناول المادة الثانية تعيين الوزير الجديد، على أن يتضمن القرار كمقدمة تفسيرية للشعب.. الأسباب التى دعت لضرورة اتخاذ هذا القرار، وعما إذا كانت هذه الأسباب كافية لعزله فقط، أم ترقى إلى محاكمته ـ محاكمة عادلة ـ طبقاً للقوانين «العادية» المكونة للنظام العام.

ثم قلت أخيراً.. وبالرغم من التوفيق فى هذا القرار، الذى طال انتظاره من قبل كافة فئات الشعب، إلا ان القضية.. فى حقيقة الأمر، ليست قضية تغيير أشخاص، رغم ضرورة هذا

التغيير، وضرورة استمراره ليشمل عدداً ليس بالقليل فى مواقع السلطة الآن.. وإنما القضية بالأساس هى قضية تغيير جذرى شامل فى هيكل النظام وضوابطه وسلوكياته، إذا كنا جادين حقاً فى الاستعداد لدخول القرن الحادى والعشرين.. فالقضية إذن ليست قضية أشخاص بقدر ما هى قضية نظام.

***

ولقد تحقق ما تنبأت به.. .. ولكنه فى النهاية محكوم بنظام وضوابط وسلوكيات، بل وأشخاص، عليها كل الغبار.. فلقد حدث فى عهد الوزير الجديد والقصير أن قتل ـ ظلماً وعدواناً وغدراً ـ من شبابنا، فى قرية كحك، فى أربعة أيام، أكثر مما قتل ـ ظلماً وعدواناً وغدراً أيضاً ـ من شبابنا فى الأربعة أعوام المظلمة المكونة لعهد الوزير السابق.

***

إذن.. يعد أسلوب التغيير، بشكليته وارتجاليته واعتباراته الشخصية، عاملاً أساسياً فى ترسيخ الوضع القائم، وتثبيت أركانه، وإبراز سماته من تسلط وقهر واستغلال. ومن ثم، يعد هذا الأسلوب سبباً رئيسياً من أسباب تخلف الواقع السياسى الذى نعيشه.

***

أين هذا الأسلوب من مفهوم وممارسة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كأساس لعملية تغيير حقيقى شامل لكافة المستويات: مستوى الفرد، ومستوى الجماعة، ومستوى الدولة، ومستوى الأمة، بل ومستوى العالم أجمع، فى ظل النظام الإسلامى؟.. فالأمر بالمعروف هو الأمر بكل ما ينبغى فعله أو قوله وفقاً لشرع الله.. والنهى عن المنكر هو النهى عن كل ما ينبغى اجتنابه من فعل أو قول طبقاً لهذا الشرع. وبهذا الفهم والمفهوم تتحقق المشاركة الفاعلة من أفراد المجتمع على أساس «خلافة الشورى الإسلامية» لإعمار الأرض، والتوصل إلى الحياة الطيبة الكريمة.. حياة يسودها العدل والحرية، والأخوة والمساواة، والإيثار والقدوة.. حياة تتسق مع كرامة الإنسان..

***

أفبعد كل هذا .. يوجد أدنى شك فى حقيقة أن : «الإسـلام هـو الحـل» ؟.

فكـــرة !

قدم الأستاذ كمال خالد نائب دمياط استجواباً خطيراً إلى الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء واللواء عبدالحليم موسى وزير الداخلية عن التعذيب وموضوع الاستجواب «الاستخفاف الشديد والاستهانة بحرية وحرمات وكرامة الشعب المصرى، وما يتعرض له من معاملة وحشية وقسوة وإهدار لآدميته».

وتقول المذكرة الإيضاحية للاستجواب: «انتهجت الحكومة نهجاً خاطئاً وخطيراً ينذر بأبشع العواقب وأشدها ضرراً باشعال نار الغضب والثورة فى عروق الشعب المصرى وبث وتنمية روح الحقد والكراهية للنظام والقائمين على الحكم، وذلك بتركها الحبل على الغارب لرجال الشرطة بمختلف مواقعهم وتخصصاتهم يضربون بيد من حديد على الشعب المصرى الطيب ويسيئون معاملته أينما وجدوا ويهدرون انسانيته وكرامته بسبب أو بدون سبب مهددين بذلك أحكام الدستور والقانون والمواثيق الدولية والعهد الدولى للحقوق المدنية والسياسية الذى صدر عام ٦٦ عن الأمم المتحدة ودخل حيز التنفيذ دوليا عام ١٩٧٦ وصدقت عليه مصر والتزمت بأحكامه عام ١٩٨٢.

وقد أصبح واضحاً للعيان ولافتا للنظر أن أساليب التعذيب فى مصر تجاوزت أبشع ما وصلت إليه انتهاكات حقوق وآدمية الإنسان فى مختلف العصور والعهود، وقد أجمعت تقارير المنظمة الدولية والمنظمة المصرية لحقوق الإنسان التى صدرت فى غضون العام المنصرم (سنة ١٩٩١) وفى بداية العام الجديد ١٩٩٢ أجمعت هذه التقارير على أن وسائل التعذيب فى مصر قد اتسعت لدرجة خطيرة لتشمل الإيذاء الجنسى، والاغتصاب إلى جانب الصعق بالكهرباء وغيرها من الأساليب الوحشية! وأوضحت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان فى بيان أصدرته يوم الثلاثاء الموافق ٧ يناير ١٩٩٢ ان النتائج التى وصلت اليها تستند الى جلسات استماع وتحقيقات وشهادات لعدد من الضحايا ممن تعرضوا للتعذيب بهذه الوسائل البربرية من مواطنين ليس لهم انتماء سياسى من بينهم السيدة نجاة عبدالله عيسى سن ٤٨ من قرية «هرية رزنة بالزقازيق» وهى أرملة وأم لعشرة أولاد تعرضت لتعذيب وحشى بمركز شرطة الزقازيق لامتناعها عن الإدلاء بشهادة زور ضد أحد المواطنين لصالح ضابط مباحث.

وقد قدمت تقارير المنظمة العالمية والمنظمة المصرية لحقوق الإنسان نماذج عديدة لحالات التعذيب الوحشى الذى يجرى فى مصر، كما أشار تقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أنها خلال عام ١٩٩٠ تقدمت بستة بلاغات إلى النائب العام والنيابات المختصة بسجون طرة حول الانتهاكات التى تجرى فيها، إلا انه على الرغم من مرور شهور طويلة على تقديم هذه البلاغات فإن المنظمة لم تتلق رداً على بلاغاتها، وعلى النقيض من ذلك فقد تصاعدت واتسعت أساليب التعذيب الوحشى بصورة تنذر بأخطر العواقب!!

وضرب الاستجواب عدة أمثلة عن مواطنين مسالمين آمنين تعرضوا للتعذيب الوحشى. هذا بعض ما جاء فى الاستجواب، ونتمنى ألا تؤجل مناقشة الاستجواب كالعادة إلى شهر يوليو حين يكون المجلس غائباً بعد انتهاء الدورة البرلمانية؟

نريد رداً سريعاً وحاسماً يضع نهاية لهذه المظالم.

مصطفى أمين

لماذا الكيل بكيلين؟

● هذه حالة «تلبس» تصور خطابنا الإعلامى ومثقفينا فى وضع باعث على الخجل ومثير للتساؤل والدهشة.. فبينما يعلو صوت الجميع بالانتقاد والاحتجاج، دفاعا عن انتهاكات حقوق الإنسان فى السودان، فإن ذلك الصوت خفت تماماً حتى لم يكد يسمع، إزاء انتهاكات ذات الحقوق فى تونس. كيف ولماذا؟ تلك هى القضية! ●

نتورع عن التعميم ولا نطلق الملاحظة بغير تحفظ. فثمة أصوات لم تجامل، وأثبتت موقفا شريفا وحاسما فى التعامل مع الموضوع. نشير هنا تحديداً إلى «المنظمة العربية لحقوق الانسان» التى كان تقريرها الأخير ـ الصادر قبل شهرين ـ كاشفا لمختلف انتهاكات حقوق الانسان فى عالمنا العربى. لكن مشكلة ذلك التقرير أنه بمثابة شهادة «سرية»، لم يتح لها أن ترى النور، بسبب التعتيم الإعلامى الكثيف على محتواه، لأسباب مفهومة بطبيعة الحال.

لماذا نخص بالذكر تونس والسودان؟.. لسبب أساسى هو أن هناك قضية واحدة أثيرت بالبلدين فى زمن متقارب، حيث أعلن رسميا فى كل منهما عن اكتشاف محاولة لقلب نظام الحكم. فى الخرطوم، قيل ان الذين دبروا المحاولة هم بعض ضباط الجيش، العاملين والمحالين إلى المعاش، بالاتفاق مع عناصر من حزب الأمة. وفى تونس، قيل ان المدبرين هم من القياديين والأعضاء فى حزب النهضة الإسلامى. فى البلدين ألقى القبض على عدد من الأشخاص، وقيل انهم اعترفوا، وأدلوا بتفصيلات كثيرة عن الشركاء والأسلحة والتمويل والأهداف، ثم أعلن عن أن المتآمرين سيقدمون إلى المحاكمة لينال كل جزاءه، وتأخذ العدالة مجراها.

متابعة يومية وكثيفة

صدى الإعلان عن المحاولتين فى الخطاب الإعلامى العربى جدير حقا بالمتابعة، فما كتب عن السودان كان غزيراً وكثيفاً وملاحقاً لمختلف التفاصيل اليومية. من البداية كان هناك تشكيك فى صحة البيانات الرسمية السودانية، انطلق من أن المؤامرة ـ المزعومة ـ ليست إلا حيلة مستجدة لإجراء تصفيات جديدة فى الجيش السودانى، لإبعاد العناصر المشكوك فى ولائها، بهدف ان يصبح الجيش خالص الولاء للسلطة الحاكمة، وللجبهة الإسلامية المتحالفة معها أو المساندة لها.

بعد ذلك توالت التقارير التى أصدرتها المعارضة السودانية من بعض العواصم العربية والأوروبية، والتى نددت بانتهاكات حكومة الخرطوم لحقوق الإنسان، فقد صدر بيان للتجمع الوطنى الديمقراطى أكد «أن المئات من أبناء الشعب السودانى، من مدنيين وعسكريين وسياسيين ونقابيين يتعرضون لأبشع أنواع التعذب الجسدى والمعنوى، وهم مهددون بأحكام الإعدام والسجن التعسفى، تصدرها ضدهم محاكم صورية، رتبت لها قيادة الجبهة الإسلامية، بعدما أعلنت عما أسمته بمحاولة الانقلاب العسكرى فى العشرين من أغسطس ١٩٩١».

وناشد البيان «مختلف المنظمات المعنية بحقوق الانسان سرعة التدخل، ومطالبة السلطة العسكرية فى السودان، السماح لها بإيفاد مراقبين عنها، يحضرون ويتابعون المحاكمات التى أعلنت سلطة الخرطوم انها ستجريها للمعتقلين العسكريين والمدنيين فى محاولة الانقلاب المزعوم».

من جهة أخرى أعلن السيد فاروق أبوعيسى الأمين العام لاتحاد المحامين العرب ـ وهو وزير سودانى سابق ـ تحديه للنظام العسكرى، ان كان صادقاً فيما ذهب اليه من اتهامات، ان يجرى محاكمات علنية عادلة.. وطالب بالسماح لممثلين عن اتحاد المحامين العرب ومنظمات حقوق الإنسان بمتابعة سير المحاكمات.

لم يمض سوى وقت قصير حتى تصدرت الصفحات الأولى للصحف العربية عناوين

تنقل عن المعارضة السودانية، فى بيان بثته الوكالة الفرنسية يوم ٣٠ سبتمبر باسم «القيادة الشرعية للقوات المسلحة السودانية»، ان المحاكم العسكرية المشكلة انتهت من مهمتها، وأصدرت حكما بالإعدام على ١٣ مدنيا واثنين من العسكريين».

فى ذات الوقت أصدر التجمع الوطنى الديمقراطى بيانا من لندن دعا فيه العالم الى التدخل لانقاذ حياة العسكريين والمدنيين المعتقلين بتهم ملفقة.

عقب إذاعة هذه البيانات نقل عن وزير الإعلام السودانى ان السلطات سجلت المحاكمات على شريط «فيديو»، وستبثها عبر التليفزيون خلال أيام. لكن مصادر المعارضة ردت قائلة بأن مثل هذا الأمر «يؤدى إلى المزيد من الشكوك، لأن السلطات السودانية يمكنها التلاعب بشريط الفيديو حسبما تريد».

لقد ظل صوت المعارضة السودانية يتردد يومياً عبر مختلف قنوات الخطاب العربى، مشككاً فى مصداقية موقف الحكومة، ومفنداً مختلف ردودها ودعاواها. إضافة إلى ذلك فقد كان للعديد من الكتاب والمحللين العرب اسهاماتهم المستمرة فى إدانة موقف حكومة الخرطوم وقد تصاعدت تلك الإدانة فى أعقاب الكشف عن محاولة الانقلاب، وبلغت ذروتها عندما ترددت أنباء الإعدامات، التى لم يتأكد خبرها، ولم يعرف انها نفذت.

ساحة مسكوت عليها

لنقارن ذلك بما حدث عقب الإعلان عن اكتشاف محاولة الانقلاب فى تونس، بعد أسابيع من قصة انقلاب السودان..

ذات الصحف التى تبنت بالكامل موقف المعارضة السودانية وشككت على طول الخط فى دعاوى «ومزاعم» حكومة

بقلم : فهمى هويدى

الخرطوم، وجدناها هذه المرة تتبنى بالكامل موقف السلطة التونسية، وتتجاهل على طول الخط بيانات المعارضة التونسية!

للدقة، فإن الإعلان الذى تم بتونس فى التاسع والعشرين من سبتمبر لم يكن الأول من نوعه، وإنما كان حلقة ثانية لإعلان سبق وتم فى الثامن والعشرين من شهر مايو، عن اكتشاف مؤامرة لتغيير نظام الحكم دبرتها حركة النهضة الإسلامية، وأذيعت آنذاك بعض تفاصيل المخطط وأدواته، التى كانت بمثابة كميات من الحجارة، والسلاسل والسكاكين والقضبان الحديدية إضافة إلى بعض قنابل المولوتوف وأدوات التنكر.

هذه المرة أضاف الإعلان صاروخا من طراز «ستينجر» قيل ان شباب حركة النهضة رتبوا أمر الحصول عليه من المجاهدين الأفغان، وذلك بهدف اتمام عملية اغتيال كبرى تحدث فراغاً دستورياً فى البلاد، وقيل ان هناك ثلاثة «سيناريوهات» أعدت من جانب المتآمرين للإطاحة بنظام الحكم والقضاء على القيادات السياسية فى البلاد.

ردت قيادة حركة النهضة على الإعلان الرسمى، وفندت الوقائع التى وردت فيه، وبث الإذاعة البريطانية ملخصاً لبيان الرد فى نشرة مساء الثلاثين من سبتمبر ولكن الصحف العربية لم تشر اليه أما صحيفتا «الحياة» و«الشرق الأوسط» اللندنيتان فالتا فى سطر واحد ان قيادة الحركة الإسلامية نفت مانسب اليها، ولم تذكر أية تفاصيل مما ورد فى بيان النفى.

منذ بداية سبتمبر، بل منذ الإعلان الأول فى آخر مايو، وتصريحات رجال السلطة فى تونس هى مصدر الأخبار ومحور التعليقات فى خطابنا الإعلامى العربى. أما وجهة نظر المعارضة فقد حجبت تماماً، ولم يقدر لها أن تظهر إلا فى نشرات ومطبوعات المنفى، مثل «أنباء تونسية» و«الحدث المغاربى».

لا كلام لنا هنا عن الوقائع، التى يفترض أن الفصل فى شأنها موكول إلى القضاء، رغم ان مصادر المعارضة التونسية أثبتت تلاعباً فى أقوال بعض المتهمين بحادث الاعتداء على مقر الحزب الحاكم فى حى «باب سويقة» بالعاصمة، بسببه انسحب المحامون، الأمر الذى أدى إلى الحكم بالإعدام على خمسة من المتهمين فى الحادث (نفذ حكم الإعدام فى ثلاثة منهم يوم ٩ أكتوبر الماضى لكن الشق الذى يهمنا فى هذا السياق هو ما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان، وأصداء تلك الانتهاكات فى الخطاب الإعلامى والأوساط الثقافية العربية.

بيانات المعارضة التونسية حافلة بالمعلومات والتفاصيل المذهلة التى تتعلق بتعذيب المتهمين على ذمة القضايا السياسية، ومن هذه المعلومات أسماء ١٥ شخصاً أكثرهم ماتوا بسبب التعذيب فى الفترة ما بين سنتى ٨٧ و٩١، وبعضهم قتلوا بالرصاص داخل حرم الجامعة. ذلك بخلاف المئات الذين أصابهم التعذيب

بعاهات مستديمة.

هذه المعلومات تثبتت منها منظمة العفو الدولية، فذكرت فى أحدث بيان لها: ان عشرات من الأشخاص تعرضوا للتعذيب أثناء وجودهم فى الحبس الانفرادى، وهم تحت التحفظ لفترة طويلة من قبل الشرطة التونسية، منذ شهر يناير ١٩٩١.. ان منظمة العفو الدولية تشعر بالقلق من أن الحكومة التونسية بتقاعسها عن التحقيق فى دعاوى التعذيب الواردة إلى علمها، يبدو كأنها تتغاضى عن استخدامه».

من ناحية أخرى صدر فى باريس بيان وقعه ثلاثة من قيادات المعارضة التونسية هم السادة أحمد بن صالح الأمين العام لحركة الوحدة الشعبية، وراشد الغنوشى رئيس حركة النهضة، ومحمد مزالى رئيس الوزراء السابق. وذكر البيان ما نصه: ان الأحداث الخطيرة التى تشهدها تونس، (المقصود هنا هو واقعة إطلاق الرصاص على طلاب الجامعة فى ٨ مايو) تؤكد امعان السلطة التونسية فى انتهاج الخيار القمعى ضد الشعب وقواه الحية، وتوغل البلاد فى مسار العنف وعدم الاستقرار لها ودعا البيان إلى «التنديد بشدة بذلك العنف الدموى المنظم ضد أبناء الشعب».

فى ذات الوقت عبرت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان عن قلقها البالغ مما وصفته «بالتجاوزات الخطيرة التى مست بصفة خطيرة الحقوق الدنيا للمعتقلين وعائلاتهم» وكذلك عن انشغالها وعميق قلقها من التدهور السريع والخطير لموضوع حرية الإعلام، والمتمثل فى تعميم الرقابة المسبقة على الصحافة بصفة لم يسبق لها مثيل فى بلادنا».

بعد صدور البيان فى يونيو الماضى، سارعت السلطة إلى انشاء لجنة «مستقلة» و«محايدة» لحقوق الانسان عهد برياستها إلى أحد الوزراء «لتستمع لكل الأطراف ولتعد تقريراً فى الموضوع».

فى التقرير الأخير للمنظمة العربية لحقوق الانسان كان نصيب تونس ١٥ صفحة حافلة بالمعلومات المهمة، عن اتساع نطاق التعذيب فى السجون الذى شمل الأطفال والنساء، والشكوك التى أحاطت بوفاة أشخاص داخل تلك السجون، والاعتقالات العشوائية واحتجاز الأفراد لمدد تتجاوز ما هو مقرر قانونا، والمحاكمات التى تمت فى غيبة المحامين الذين أبلغوا بتأجيلها، والقيود الصارمة المفروضة على حرية التعبير التى تعتبر نقد الهيئات الشرعية «تشهيراً» و«جنحة» يعرض مرتكبها لعقوبة السجن.

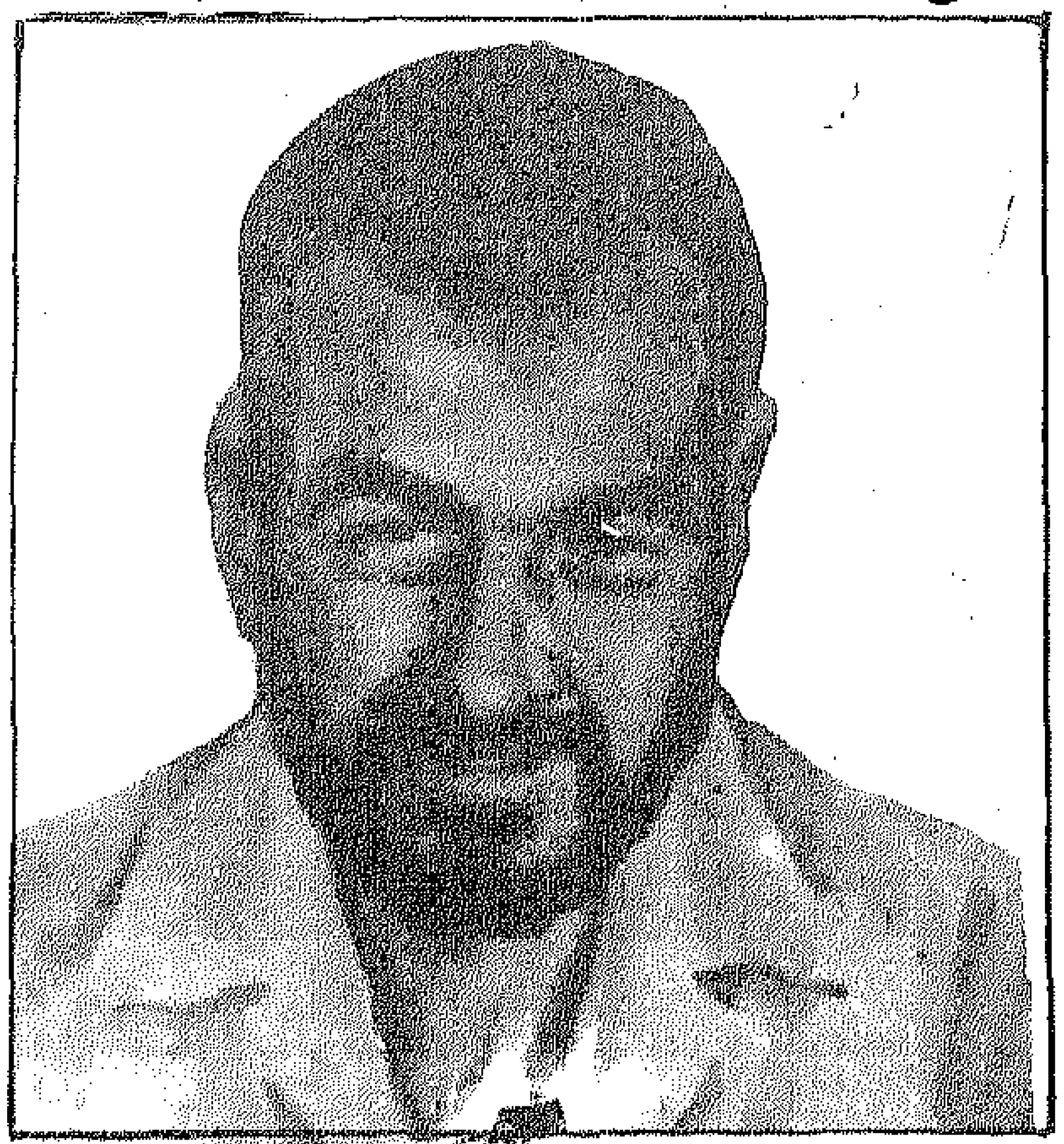

الغنوشى

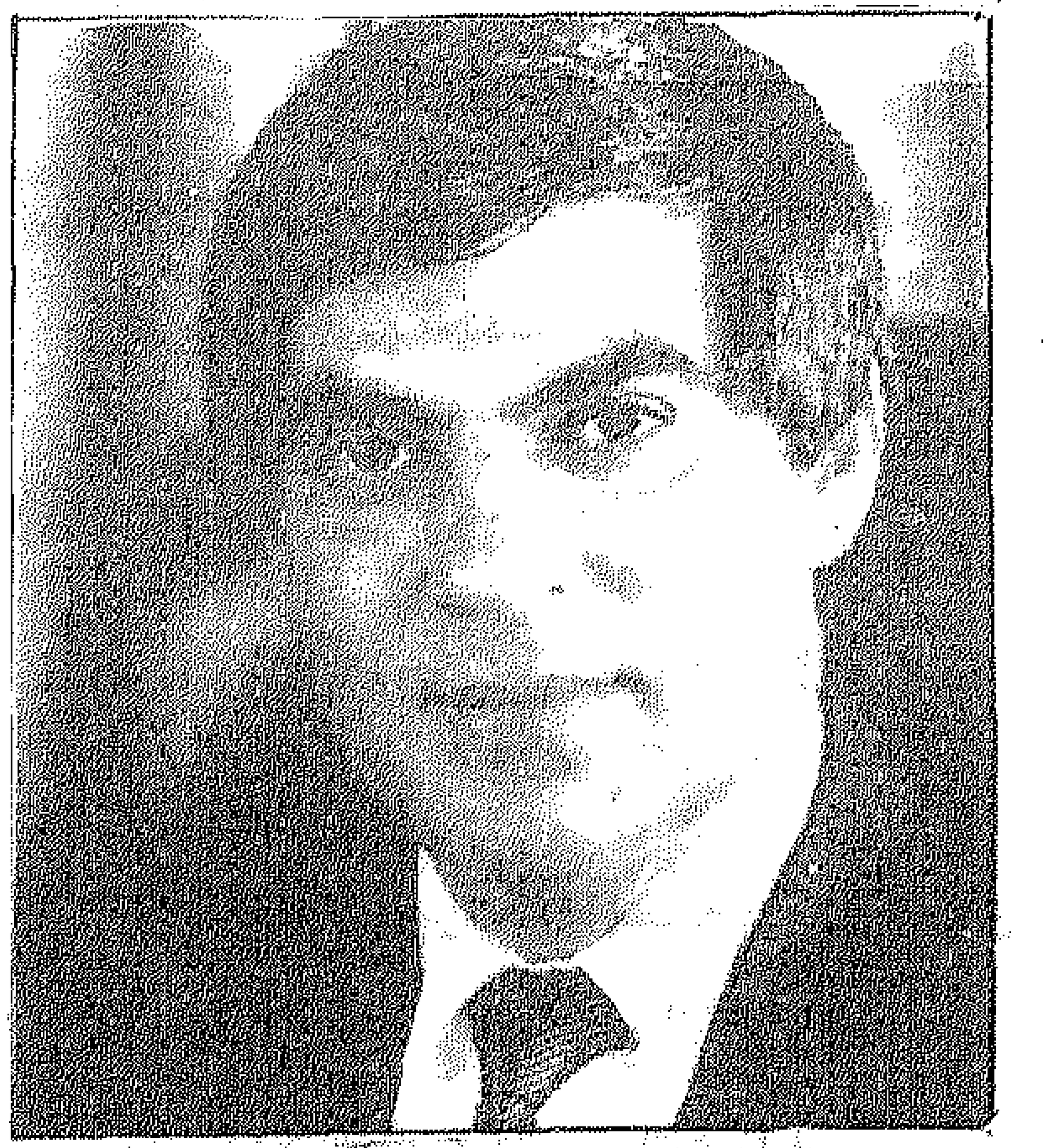

ابن على

هناك إذن مشكلة حقيقية تواجه حقوق الإنسان فى تونس تتجاوز بكثير الحاصل فى السودان، ومع ذلك فما يجرى فى تونس مسكوت عليه فى عموم الخطاب الإعلامى، وموضع تجاهل مدهش من جانب مختلف الكتاب «الليبراليين» الذين يؤرق ضمائرهم بشدة ما يحدث فى السودان، بينما لا تهتز تلك الضمائر لما يحدث فى تونس.

لماذا هم منحازون إلى المعارضة ضد السلطة فى السودان، بينما هم منحازون إلى السلطة ضد المعارضة فى تونس؟

هل فقط لأنهم يكيلون فى مسألة حقوق الإنسان بكيلين، حيث ثاروا لانتهاكات تلك الحقوق فى قطر عربى، بينما غضوا الطرف عن تلك الانتهاكات ومروروها فى قطر آخر؟

أم أنهم أيضا أقاموا تحيزاتهم تلك انطلاقاً من موقفهم النافر من الإسلاميين ومن مجمل مشروعهم، فاختاروا الموقف المضاد لهم فى كل الأحوال. إن كانوا فى مربع السلطة، كما فى السودان، فهم مع المعارضة، وان كانوا فى مربع المعارضة كما فى تونس فهم مع السلطة، رغم ان المعارضة التونسية ليست كلها اسلامية، وانما تضم أحزاباً ليبرالية وماركسية.

الأمر الذى يعنى - فى هذه الحالة - ان نفورهم من الإسلاميين ومشروعهم أكبر بكثير من غيرتهم على مبادىء حقوق الإنسان وكرامته.

إن كانت الإجابة فى الاحتمال الأول فتلك مصيبة، وأما ان كانت فى الاحتمال الثانى فالمصيبة أعظم.

وفى الحالتين فإن الأمر يستحق التفكير والتأمل، ويبعث على الحزن والأسى.

الحركة الإسلامية في السودان

تأليف : د. حسـن التـرابي
عرض : نشـأت المصـري

ما أكثر المؤلفات التى اهتمت بتنظير الحركة الإسلامية بشكل شامل، ومثل هذا التنظير العام يعد مدخلاً طبياً ومطلوباً لفهم الحركة الإسلامية واكتشاف نقاط البداية.. لكن تظل هناك حاجة ملحة عملية ونظرية لإدراك خصوصيات كل جزء من الحركة الإسلامية الشاملة فمن الطبيعى أن تختلف بعض ملابسات وأسباب وأساليب ونتائج الحركة الإسلامية من بلد إلى آخر، وعندما نتعرف على نواحي الاختلاف تلك تعم الفائدة ونتجنب أكبر قدر ممكن من المعاناة.. وكتاب الحركة الإسلامية فى السودان.. تنظير علمى رصين كاشف للحركة الإسلامية النشيطة فى بلد اسلامى يقدمه رجل أكاديمى خبير بالعمل السياسى وله كتابات شتى فى قضايا الدين والمجتمع وأحد قيادات العمل الإسلامى البارزة فى السودان وهو د. حسن عبدالله الترابى.

صور تاريخية

كانت الصحوة الإسلامية المعاصرة تعقيباً ضرورياً على اتجاه الأحداث فرغم استقلال الأوطان المسلمة علقت بها بقية من حب الديتونة للغرب وكانت الشورى زيفاً وحاد القادة الوطنيون عن طريق الدين وساد الفساد فكانت الصحوة قدراً تاريخياً غالباً وكاسحاً.

ففى عام ١٨٢٠ اقتحم محمد على السودان من مصر فاتحاً وسار على النهج الأوروبى، وفى عام ١٨٨٠ خرج محمد أحمد المهدى صوفياً مصلحاً مجاهداً لكن الانجليز نجحوا فى محاربة الدولة الإسلامية فى السودان لبضعة عشر عاماً بوسائل شتى من الداخل والخارج.. وفى العقد الخامس لنهاية الحرب العالمية نشط المد الفكرى الشيوعى والقومى فى الشرق الأوسط ليصل إلى الشباب السودانى ويكون لهم صوت ووزن فى الحياة العامة.. وفى هذا المناخ شكلت نواة الحركة الإسلامية الأولى «حركة التحرير الإسلامى» وقسم المؤلف مسيرة إلى الحركة إلى سبعة عهود أولها عهد التكوين (الأعوام من ٤٩ إلى ١٩٥٥ ميلادية) وهو يوازى ما قبل الاستقلال السياسى فى السودان.. وتأثرت الحركة فى ذلك الوقت بالإخوان المسلمين فى مصر وكتابات المودودى وأفادت من منهج التنظيم الشيوعى فى بناء الجماعة!! ويلى هذا العهد عهد الظهور الأول إلى عام ١٩٥٩م فعهد الكمون الأول إلى عام ١٩٦٤ وهى فترة سلطة الفريق عبود حيث الاعتدال السياسى وتألق النشاط الطلابى الإسلامى.. أما عهد المجاهدة والنمو (٦٩ ــ ١٩٧٧م) فهو عهد الشطر الأول من سلطة جعفر نميرى الذى أجهض الديمقراطية وشرد وحبس دعاة الحركة الإسلامية وقد أزكى القهر روح الجهاد وساهم فى تأصيل الدعوة.. لكن ينفرج القهر فى عهد المصالحة)٧٧ ـ ١٩٨٤) ويستمر نضج الحركة فى عهد ثورة رجب (٨٤ـ ٨٧) الذى يسر تأسيس الجبهة الإسلامية القومية واتسع فيه العمل الخارجى وتم الانتقال من الشعار إلى البرنامج العملى.

نظام الجماعة

* مر نشر الدعوة بأربعة أطوار أولها التجنيد بخطاب خاص التزاماً بالسرية وتخوفاً مما كان يجرى فى مصر من محنة للحركة الإسلامية وكانت الخطابات توجه لأناس يتم انتقاءهم بعناية ثم طور الدعوة بالخطاب العام لمنافسة التيار الشيوعى وكان الطور الثالث طور مراجعة والتمهيد لنظام لا مركزى للدعوة وهو طور تخطيط نشر العضوية وأمكن استقطاب عناصر من الجنوب إلى صف الجماعة، وأخيراً الطور الرابع حيث بناء وتطبيق استراتيجية استيعاب المجتمع حيث أصبح متاحاً للناس أن يدخلوا فى الجماعة أفواجاً لا

* الصحوة الإسلامية المعاصرة جاءت تعميقا على اتجاه الأحداث [illegible] غدوا تاريخيا غالبا وكاسحا
* منهج الإصلاح يستوجب دوراً [illegible] للفرد [illegible] التوحيدي ..

أفذاذاً.

* واستتبع نمط نشر الدعوة الاهتمام بالكيف بداية ــ الكيفية التى يكون عليها أعضاء الحركة ــ ثم التطور إلى الترحيب بالكم واتساع صفوف الدعوة على المستويين العمرى والاجتماعى.

وارتبطت بداية الحركة بأسلوب التربية التقليدى وكان ذلك مناسباً لحال المسلمين التاريخى الجامد فى البداية ومع الاتساع الكمى والشعبى للحركة تبدل المنهج إلى منهج التربية الحركى المتطور.

* ومن أهم فصول الكتاب تحليل صلة نظام الحركة بكل من التيار المصرى والطغيان الأوروبى فيشير المؤلف إلى أهمية دور الحركة فى مصر بالنسبة لبدايات الحركة فى السودان كما يلفتنا إلى إذعان الحركة فى البداية إلى بعض التأثيرات الأوروبية كمظهر تلقائى للنشأة فى أحضان فكر الغرب وتنظيماته. لكن الحركة الإسلامية فى السودان بعد نحو عقدين من الزمان استردت أصالتها وتميزها الاقليمى بل تجاوزت غيرها من الحركات فقد استطاعت فى وقت مبكر أن تصبح حركة رواد وحركة فريق وأجهزة وليس حركة شخص واحد تنطفىء بانطفائه.. أيضاً استطاعت مبكراً أن تحقق لامركزية التنظيم بكل أبعاده بحيث يشعر كل حركى أنه ممثل تمثيلاً جيداً فى الحركة وأن الشورى تمتد إليه بالتساوى وأن القيادة له فيها نصيب متكافىء وقد تم انشاء معهد متخصص للتدريب فى ضوء قيم الإسلام وعلوم الإنسان الحديثة.

* وعلى صعيد الممارسة العملية أبرز المؤلف وسائل التمويل والانفاق وهى الاشتراكات الدورية التى يؤديها الأعضاء ثم الاستثمارات الخاصة بالجماعة ثم التبرعات الذاتية دون الاعتماد على تبرعات من مصادر خارجية لكن ما تزال المفارقة كبيرة بين حاجة العمل والاعتمادات المتوافرة أما إدارة هذه الأموال فتتم دون مخالفات واضحة..

* ومن الأسس الرئيسية لبناء الجماعة منهج الشورى.. وكان نتاج هذا المنهج تواجد أهل السبق والخبرة فى تركيب الهيئات القيادية والحرص عليهم لفترات طويلة لكن هناك دائماً امكانية تغيير القيادة بلا حرج لكى يرتاح المجاهد القديم أو يتيح الفرصة لغيره إذا كان عطاؤه فى طريق الأفول.. وضمت القيادة عناصر من أهل الشباب والتجديد ومن أهل الدعوة والخطاب وأهل العطاء والتنظيم الداخلى وهؤلاء يعملون فى صمت بالإضافة إلى رجال الدين التقليديين التراثيين.. ومن الملاحظ أن قيادة الجماعة الإسلامية بالسودان يغلب عليها عنصر الثقافة الجديدة، كما روعى فى تكوين القيادة تمثيل الفئات الخاصة من طلاب ونساء.

ويتم الانتخاب بالانتخاب المباشر من القاعدة لثلثى القيادة والثلث الباقى أو دونه يكون بالانتخاب غير المباشر من قبل كل من الهيئة الشورية والتنفيذية.. ويحرص المرشحون على عدم تزكية أنفسهم بالطرق المعهودة لأن عرض المرشح ذاته أمر مكروه فى الإسلام.

ويؤكد المؤلف د. حسن الترابى على ايجابية رائعة هو التزام الحركة منهجاً عملياً صرفها عن الإيغال فى التنطع النظرى.. وقد نجحت الحركة فى امتصاص صور وأسباب الخلاف بين المنشقين بالسماحة والصبر والانصراف إلى العمل الصالح وضربوا المثل فى وحدة أطراف الجماعة.

أما مشكلة الغزو الثقافى الحضارى المتمثل فى معاهد التعليم النظامية فقد تصدت لها الحركة خاصة الحركة الطلابية بالسلوك الإسلامى والدعوة اليه وقد احتلت المرأة مكاناً متميزاً فى الحقل الإسلامى، وأصبح دورها ملموساً ومتزايداً فى الحركة، وكان رائعاً حقاً قيام الصوفية بالاندماج مع المثقفين وتكيفهم مع الحياة الحضرية كما استطاع العلماء التأقلم مع الحركة وشبابها، ولا يختلف هذا الحال كثيراً عن حال معظم السلفيين فى الحقبة الأخير من التفهم والتأقلم، ووعت الحركة بجلاء ضرورة عدم استنزاف جهودها للتصدى لأنصار الفئة المحدودة مثل «محمود» ولى اسرائيل والغرب الذى لقى حتفه بحد الردة القضائى أيام النميرى. وأخيراً فماذا عن الجنوب الذى لم يبلغه المد العربى الإسلامى إلا قليلاً وصاحب الثقافة الخاصة؟!!.. لقد أفلحت الحركة فى مراعاة حقوق المواطنة وأمانات المسلم إزاء أهله وجيرانه لكن الاستراتيجية الغربية

تعمل على تصعيد الصراع الاقليمي ضد المد الإسلامي وهذا الصراع يكسب الحركة خبرات جديدة في تعاملها القومي والعالمي.

نشاط الحركة في المجتمع ومنهجها الفكري

تطور الحركة اهتمامها بالفن الإسلامي وتحاول ترشيده وتحرص على توافر الأخلاقيات فيه لكن هذه الجهود لم تزل دون حد التحديد الواضح المكثف. وكذلك الأدب الإسلامي وإن كانت فرصته أوسع للتطور، والشيء نفسه بالنسبة للإعلام من صحافة وإذاعة وما شابه ذلك فوزن الإعلام العالمي أقوى وأعم لكن بعد ثورة رجب نشطت خطة الإعلام الإسلامي قليلاً بشكل علمي.. وقس على ذلك كسب الحركة من ثقافة ولا شك ان ذلك كله يؤثر بدرجة ما على تأصيل العمل الإجتماعي الإسلامي.. أما توجه الحركة الاقتصادي وأسلمة الاقتصاد فقد أدى الكبت السياسي في فترات عديدة إلى انصراف بعض طاقات الحركة إلى المقاصد الاقتصادية الإسلامية كمجال آمن يؤدي إلى قوة التيار الإسلامي دون تحفظات سياسية وهذا التوجه معروف عند كل الأقليات التي تكبت سياسياً.. مثل اليهود قديماً.. وساعد على ذلك التيار العربي الإسلامي فاقيمت في السودان مصارف وشركات إسلامية وصدرت قوانين تفرض الزكاة وتمنع الربا وتحدد المعاملات المدنية الشرعية.. وكان من الطبيعي أن تتعرض الحركة لمناوأة النظام العالمي لها في ظروف خبرتها الاقتصادية المحدودة والتي تسعى جاهدة إلى الارتقاء علمياً وعملياً..

> الحركة الإسلامية تهتم بالفن الإسلامي وتحاول ترشيده وتحرص على توافر الأخلاقيات فيه..

أما المناشط السياسية فقد تفاوتت الأحداث من فترة إلى أخرى في التعامل مع السلطة وتعامل السلطة مع الحركة حتى دخلت معاني القتال والاستشهاد (مثل الشهيد د. محمد صالح عمر وغيره) فكانت كسباً ومنهجاً تربوياً وأسلوباً من أساليب الجهاد السياسي العام، وقد فرض التربص بالحركة داخلياً وخارجياً لوناً من المصالحة الوطنية بين الحركة والسلطان، وقد جاء تطبيق الشريعة الإسلامية بركة ضخمة غير محتسبة وتمكنت الحركة أكثر من مرة من المشاركة في السلطة - في الحكومة - بدءاً من عام ١٩٦٤ وحاولت الحركة في هذه المرات الإفلات من فتنة السلطة، وقد أدخلت تجربة السلطة الجزئية الحركة في قضايا جديدة وصراعات داخلية وخارجية وأصبح مستقراً أن الحركة عندما تمسك بخيوط السلطة تعبيراً عن إرادة الجماهير تعاجلها ضغوط الإجهاض والتشويه من اتجاهات شتى. لكن المحصلة هي مزيد من الخبرة ومزيد من احتمالات النجاح الدائم.

ثم يخوض بنا الكاتب في فكر الحركة ومنهجها ومراحلها وأهمية التجديد فيها وصولاً إلى النضج وكيف انها تحمل فكراً عصرياً تقدمياً تسعى به إلى المستقبل مستخدمة وسائل الإتصال الحديث والاستراتيجيات المخططة. ومن الملاحظات على الحركة محدودية نشر إنتاجها الفكري رغم اتساع أثره لكن هذا لم ينل من مزاجها الفكري الواحد ومرونتها على الطريق.

ويتطرق الكتاب إلى منهج الإصلاح وهي جزئية هامة تتناول دور الفرد الحاسم وهذا المنهج مستمد من المنهج التوحيدي الذي يستهدف كل المقاصد ويسلك كل الطرق بشمول وتوازن في إطار الواقع وهي بشكل عام تنطوي على استعداد جهادي وتبنى على قاعدة تنظيمية.

****

ثم يشير المؤلف إلى أن الحركة في السودان ذات أفق عالمي رحيب وذات التحام وثيق مع تحديات عالمية المغزى وقد استفادت من ذلك كثيراً وبعد أن كانت تأخذ أصبحت تعطي فكراً وتجربة، وحققت التوازن بين المحلية والعالمية وهو يرحب بتعددية الأسـرة الإسلامية - عالمياً - ما دامت تحكمها النزعة التجديدية ومسعى الجهاد.. وهكذا يحيط الكاتب في هذه الدراسة الواسعة بملابسات الحركة الإسلامية في السودان تاريخياً ومنهجياً ويؤكد على خصائصها كحركة عقدية شمولية منهجية شورية تفاعلية توكلية معتدلة شعبية تقدمية ويسعى بعمد بالغ إلى تلمس الأسباب لإثبات خصوصية هذه الحركة عن غيرها. ومثل هذه الكتب إضافة فكرية وإضاءة منهجية للحركة الإسلامية تستوجب الإلمام بها فالرؤية العلمية والعقيدية للطريق هي أحوج ما نكون اليه اليوم وغداً.

أربعة أعوام على استشهادهم
أربعة أعوام على انطلاقة الانتفاضة

عندما قرر مصباح الصورى ومحمد الجمل وسامى الشيخ خليل بعد هروبهم من سجن العدو فى أيار ١٩٨٧، البقاء فى حضن الوطن والاعتصام بتاريخه وشوارعه وهوائه. كانوا ينظرون إلى العدو فى عينيه، يحدقون فى وجهه، وجههم فى وجهه، بلا تراجع ولا اضطراب ولا نكوص. ولذا، عندما تسابق الصديقان الأخوان إلى مشروع الشهادة، فى ذلك اليوم الحار الرطب من آب، على مواجهة سيارة جيش العدو فى قلب غزة، وقف سامى الشيخ خليل أمام رون طال، وجهه فى وجهه، محدقاً فى عينيه، بلا تراجع ولا اضطراب ولا نكوص، وأطلق معصم اليوم الحار الرطب إلى قلب التاريخ.

فى لحظة الحياة المبدعة، تسكن الروح الجسد، تستقر فى خلاياه ودمه ومفاصله، ولكنها تلك القوة الإلهية الخفية، ذلك الكنه الذى لم يستجله أحد بعد، الذى يقرر نهاية الرحلة الأولى. فأما أن تغرق الروح عبر سنوات العمر حتى يغطيها الجسد، وأما أن تخلق من ثنايا الجسد إلى انحناءات الزمان حتى تجليها فى لحظة الانفجار.

هكذا حمل مصباح الصورى قرآنه فى قلبه، آية .. آية .. وسورة سورة، عبر الشوارع الضيقة وخوف الأمهات، محدقا فى وجه العدو، باحثا عن طريق الحلقة الأخيرة، لخفلة الانفجار وتجلى الروح.

وعندما جاء العدو إلى طريق أخويه محمد وسامى ورفيقهم أحمد حلس وفايز بريقع، عندما جاء العدو بأرتاله فى ذلك المساء التشرينى، لم يكن للشباب خيار آخر، كان خيارهم منذ بداية الزمان، منذ استقرت الروح، أن يحدقوا فى عينى عدوهم، وجههم فى وجهه، ولاتراجع ولااضطراب، ولانكوص.

كم فوج من الغزاة مر أمامهم فى تلك الدقائق الطويلة القصيرة، وغزة تعيد صدى ضجيج عسكر الاسكندر، وعربدة جند الرومان، وجوع الصليبيين إلى الدم، وجنون اللنبى. غزة تعيد صدى رصاصهم والرصاص المضاد، وهم يشهدون فى لحظة التحول الفريدة، تحول اختبارهم إلى انتصار الروح على آخر حلقات الجسد، ويشهدون بداية نهاية الغزاة، من الاسكندر إلى هرتسل.

يا حاملى مقلاع داوود فى وجه قبح الآلة العملاقة العمياء. يا حاملى صرخة المسيح على رؤوس الفريسيين وبؤرة الربا .. يا حاملى لواء محمد عبر بوابات خيبر من وعد الأولى إلى وعد الآخرة.

ها هو دمكم يعيد تدوير دمكم، يفجر الانتفاضة ويرسم ملامحها ويكمل اليوم عامها الرابع. فيقف شعبنا صفاً صفاً.. صفاً من الأطفال.. صفاً من الأولاد، صفاً من البنات، صفاً من الآباء.. وصفاً من الأمهات.

وتقف البلدان صفاً صفاً.. صفاً من القرى وراء صف.. صفاً من المدن وراء صف.. صفاً من الميادين وراء صف.. صفاً من الأحياء.. صفاً من الشوارع وراء صف.. صفاً وراء صف.. صفاً .. وراء صف.. وراء صف.. وتشهد بداية نهاية الغزاة.. كل الغزاة ..

آخر الكلام

خطاب مفتوح للقيادة الإسلامية في الجزائر

الاخ في الله الأستاذ عباس مدني ورفاقه الابرار..

نحمد الله إليكم ونحييكم ونسلم عليكم فسلام الله عليكم ورحمته ...

جلجلت هنا أنباء فوزكم فتباينت أصداؤها، فمن قائل ان الجيش سيتدخل، إلى قائل أن الفخ المنصوب هو أن تتولوا الحكم ثم تفشل التجربة فيكون في ذلك القضاء عليها وعلى غيرها في شتى ربوع العالم الإسلامي لهذا نسأل الله أن تكون ساعة النصر، هي ساعة إلجام العواطف بالعقول، وساعة فرحنا لكم هي ساعة التواصي بالحق والتواصي بالصبر. والدين النصيحة كما يقول نبينا عليه الصلاة والسلام، فنود أن نشير إلى نقاط مالا نحسبها بغائبة عنكم ولكنها تذكرة لله وفي الله لا خير فينا إن لم نقلها وأنتم إن شاء الله لها منصتون.

(١) أعلنوا الناس بالأمان.. وبأن الإسلام دين السلام.. وبأن النبي لحظة انتصاره قال لأعداء الأمس اذهبوا فأنتم الطلقاء، فأعداء الإسلام يروجون أنه دين المرارة والعنف والانتقام.يسايرهم بعض الجاهلين بالإسلام من المنتسبين اليه.

(٢) الفرق بين الحكم الإسلامي والحكم الديمقراطي هو أن الأول يلتزم بالشريعة دستوراً بينما لا يتقيد الثاني بشريعة.. وفيما عدا هذا فالآلية الديمقراطية أقرب إلى الشورى الإسلامية في عهد الرسول والخلافة الراشدة..ولم تكن نكبة المسلمين على مدى تاريخهم منذ الفتنة الكبرى إلا الاستبداد والدكتاتورية وليست الشورى أو الديمقراطية، ولا تشفع فترات كان فيها الحاكم صالحاً. فقد ضمرت طاقات الأمة عن التفكير لنفسها وحمل عبئها. وقد كان الإسلام دائماً هو الضحية الأولى والكبرى للاستبداد في القديم والحديث.

(٣) لقد بذلتم الكثير لهدم الاستبداد.. والآن دور البناء هو أصعب بكثير من دور الهدم، خاصة بناء النفوس والأخلاق والوجدان الإسلامي.. فهذا لا يأتي بقرار ولا قانون ولا يجدى عنه قسر الناس على المظهريات أو الأزياء أو السلوكيات ما دامت القلوب خواء، لا بديل عن الضمير في الإسلام وعن تربية الفرد أن يزجر نفسه بنفسه، وأن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. وفي منهاج النبي عليه السلام سبقت التربية القانون حتى لا يكون القانون غريبا يغري الناس أن يستخفوا به ويتحايلوا عليه. وفي تقديرنا ان شعب الجزائر المسلم المؤمن سيسارع طواعية إلى التخلق بأخلاق الإسلام ومتى صلح الباطن صلح الظاهر عما قريب.

(٤) وفي تقديرنا أن من أوليات الواجبات «الإسلامية» أن تنتج الجزائر رغيف خبزها الذي يطعمها كل يوم.. فمن كان قوته بيد غيره فالاستقلال وهم وهباء. وفي ذلك فلتستفرغ طاقة الشباب وحماسه وغيرته الإسلامية.

(٥) ونريد للناس أن تحب الإسلام فهذا شرط لإقبالهم عليه وتخلقهم به أو دخولهم فيه إن لم يكونوا مسلمين (كما هي تجربتنا في الغرب) وقد ختمت النبوة بمحمد عليه السلام لكن الدعوة قائمة "قل هذا سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني".

وأساس الدعوة الترغيب والتحبيب "ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك".. فليع ذلك المسلمون وعلى رأسهم شبابهم الممتلئ بالحماس والغيرة على دين الله .. ثم ان أعداء الإسلام يروجون أن الإسلام دين شرقي وأن بينه وبين الغرب عداوة طبيعية، مع أن الإسلام رحمة للعالمين ودعوة عالمية..

وندرك هنا أن بالغرب سياسات طاغية انعقدت على كراهية الإسلام لما تتوسم فيه من تهديد لمصالحها الاقتصادية الظالمة، أو لمذاهبها الأخلاقية المنحرفة.. لكن هنا أيضاً جماهير عريضة لا تعرف عن الإسلام إلا ما يقدمه الإعلام أو ما تطالعه في أعمال المسلمين مما يسيء إلى سمعة الإسلام.. ولابد إذن من خطة للعلاقات العامة تخترق نطاق التشويه وتصل العالم بحقائق الإسلام، ولابد أن يطلع الإسلام على العالم بوجه مبتسم ودعاء هادف وبيان مقنع. إن العالم يحمل في حضارته المعاصرة جراثيم فنائه.. ودواؤه في تعاليم الإسلام.بقي أن نستطيع تعريف المريض أن لدينا الدواء.

إن ما يحدث في الجزائر فرصة مواتية وتجربة ثمينة وعزيزة إن نجحت فهي نقطة تحول في مجرى التاريخ العالمي.. وهي تجتاز معركة ذكاء لا معركة إخلاص فحسب. وندعو الله أن يهيىء لها أسباب النجاح والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حسان حتحوت
(رئيس قسم الدعوة)

محمد فتحي
(مستشار المركز)

ماهر حتحوت
(رئيس مجلس الادارة)

[عن المركز الإسلامي لجنوب كاليفورنيا]

حماس تطالب باحترام إرادة الشعب الجزائري

بعد الإعلان عن نتائج الدور الأول للانتخابات التشريعية التي أسفرت عن فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ، تباينت ردود الأفعال بين مؤيد ومتخوف ومناهض. وأمام هذا الوضع الاستثنائي الذي تعيشه البلاد فإن حركة المجتمع الإسلامي «حماس»:

- تبارك للشعب الجزائري اختياره الصريح للمشروع الإسلامي.
- تهنيء الجبهة الإسلامية للإنقاذ على هذا الفوز، وتأمل أن يعود ذلك بالخير العميم على الجزائر وبالمزيد من الاستقرار والحريات على الشعب الجزائري الذي طالما عاني القهر والاستبداد والاقصاء.
- تدعو كل الأطراف - نظاماً وأحزاباً وجمعيات ونقابات - إلى التزام اختيار الشعب وإرادته واحترام قواعد الممارسة السياسية التي كانوا يدعون اليها.
- تدعو كل الأطراف إلى الاتزان والتحلي باليقظة وروح المسئولية، وتحذر من انزلاقات صعبة تدفع نحو احتمالات مجهولة من شأنها العصف بأمن الوطن ووحدته واستقراره وحرياته التي جاهد من أجلها المخلصون من أبنائه.
- إن الجزائر تمر بتجربة يأمل فيها الشعب الجزائري تحقيق اختياراته ومصالحه بتعاون جميع أبنائه ووسط واقع وطني مدعم ونظام دولي ضاغط.

وفي الأخير تشكر حركة «حماس» أبناءها وأنصارها على المساهمة الجادة والمعتمدة على الأخلاق الإسلامية العالية في الحملة الانتخابية وتدعوهم مرة أخرى إلى التشبث بكل القيم التي تعمق الشعور بضرورة الحل الإسلامي وفق خصائص الحركة

قال تعالى: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً".

هذه صرخة من المفكر الإسلامى المعروف المرحوم أبوالأعلى المودودى ، لينبه المسلمين إلى الخطر اليهودى ، ويحذرهم من المخططات الشيطانية لليهود وحلفائهم ، ويدعوهم إلى اليقظة والإعداد لمواجهة ذلك التحدى الخطير. ولاتقتصر قيمة الكتاب على تلك الصرخة ، بل هو إضافة هامة على صعيد المادة العلمية والمعلومات التاريخية والمعاصرة عن حقيقة الصراع الإسلامى الصهيونى وأبعاده.

وليس بغريب على رجل مثل المودودى عاش حياته من أجل الإسلام وقضايا المسلمين أن يتصدى لتلك القضية الهامة على اعتبار أنه يدرك أن الصراع مع الكيان الصهيونى هو القضية الأهم بالنسبة للأمة الإسلامية.

كما أنه ليس بغريب ولاجديد أن يهتم الأستاذ أحمد إدريس بتعريب هذا العمل بالذات للأستاذ المودودى

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

الجهاد روح الأمة وسر وجودها

بوضياف العائد من الكهف! وسقوط الأقنعة

هل نحن إرهابيون حقاً؟!

العدد (١١١) السنة الثالثة عشرة - ١٥ رمضان ١٤١٢ هـ

٢٠ مارس ١٩٩٢ م - زمزم ملحق مجانى لأطفال المسلمين

هاجر ملحق مجانى لنساء المسلمين

المختار الإسلامي

"بوضياف" العائد من الكهف

مع الاعتذار لأصحاب الكهف .. ومع الاعتذار للكهف الذى آوى الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى، فحفظ ذلك الكهف فتية الله، فاحتفظوا بإيمانهم حتى لقوا الله لم يغيّروا ولم يبدلوا ..

شاهدت الجماهير العربية (بوضياف) وهو يخرج من الكهف المغاربى (عش اليهود الأثير والوثير، وبيتهم العربى، وصدرهم الحنون) ..

خرج (بوضياف) من الكهف المغاربى بعد أكثر من ربع قرن وعاد إلى الجزائر فى يوم ليس له، وليس لغيره من أصحاب الاتجاهات العلمانية .. فقد كان هذا اليوم يوم الإعداد لعرس الإسلاميين وهم يتسلمون قيادة الجزائر بأسلوب ديمقراطى ١٠٠٪!!

لقد غادر (ابن جديد) قصر الرئاسة، حتى لا يتشرف بتسليم الحكومة لعناصر إسلامية، وآثر أن يتنازل عن الكرسى الهزاز المهزوز .. وجاء (بوضياف) من الكهف المغربى حاملاً أكبر مؤهلات (السلبية والانزواء)، وشهادة خبرة لمدة سبع وعشرين سنة فى (النوم العميق) منذ (بن بيلا) ، و(بو مدين)، و(بن جديد) .. لقد رأى هو، أو رأى أسياده الفرنسيون أن يعود فى هذا التوقيت حتى يتحول العرس الجزائرى إلى مأتم كئيب ..

إن أحداث الجزائر تذكرنى بأحداث تركيا فى أواخر السبعينات، حين أوشك حزب (السلامة) الإسلامى على الوصول إلى حكم البلاد .. فقام الجنرال (كنعان ايفرين) بقطع الطريق على الإسلاميين بانقلاب عسكرى، ولم يترك السلطة حتى تمكن العلمانيين من استعادة بعض توازنهم فى حماية العسكر ..

ولكن (بوضياف) العائد من الكهف لن يستطيع مواجهة التيار الإسلامى فى الجزائر لأسباب كثيرة أهمها :

١ ـ ان الجزائريين قد استفادوا من عمليات قطع الطريق على الإسلاميين فى مصر، وفى تركيا، وفى تونس ..

٢ ـ لأن الجزائر بلد جاهز لحرب العصابات .. فمن الممكن أن يحمل الشعب السلاح من أجل الحكم الإسلامى ..

٣ ـ والجيش الجزائرى قطعة من الشعب، ولا يزال يراوده حلم الجهاد الإسلامى .. سينحاز الجيش فى النهاية إلى الشعب ..

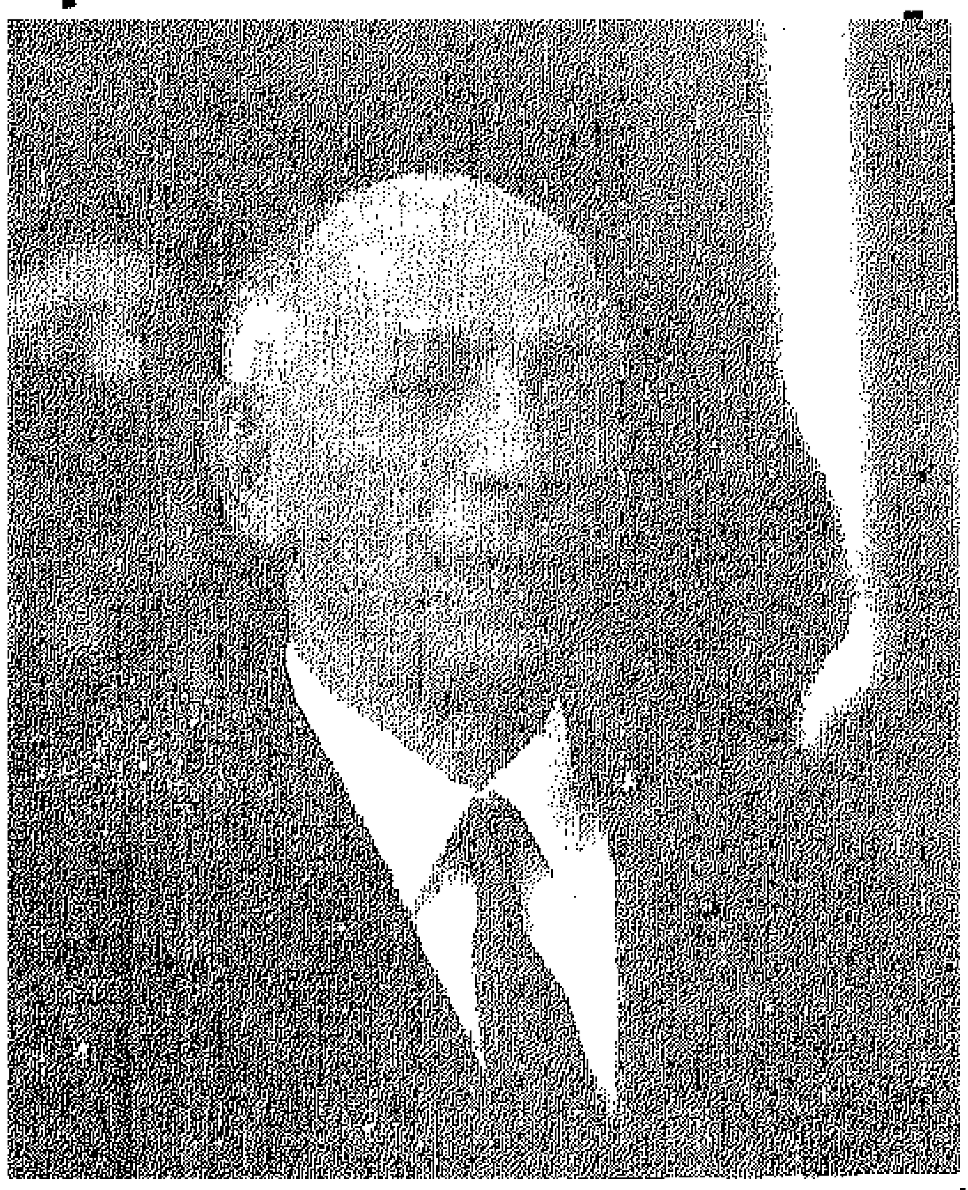

٤ ـ ولأن (بوضياف) ليس له رصيد سياسى يستطيع أن يمارس به لعبة السياسة لفترة طويلة .. إن عمر بوضياف سيكون من عمر (شهبور بختيار) حينما جاء ليلاعب الثورة الإيرانية .. هل تذكرون (شهبور بختيار)؟ ..

ـ قال صاحبى : أنت دائما متشائم ..

ولماذا لا يكون (بوضياف) مثل (سوار الذهب) أو (الجزولى دفع الله) فى السودان؟ ..

** قلت لصاحبى : سوار الذهب، ودفع الله كانا بين الشعب السودانى فى انتفاضته ضد النظام والعهد النميرى .. كانا يعرفان نبض الجماهير .. لم يكونا هاربين، ولم يكونا منزويين هنا أو هناك .. ثم أن الرجلين قد تعهدا بأن تكون حكومتهما انتقالية لمدة سنة واحدة .. وقد صدقا ما عاهدا الله والشعب عليه .. ثم ان الحركة الإسلامية لم تكن قد ظهرت فى الشارع السودانى ظهور حركة الإنقاذ فى الجزائر ..

** شعب الجزائر لن يقبل بغير الحكم الإسلامى ..

إنه شعب مجاهد وعنيد .. واسألوا (ميتران) فقد كان وزيراً لداخلية فرنسا فى أثناء ثورة المليون شهيد ..

ومن يعش منا سيسمع ويرى .. ولا داعى لكثرة الكلام .

● **عبدالقادر أحمد عبدالقادر**

المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين
أسسها : حسين عاشور
(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشرف العام
حسين عاشــور

مستشار التحرير
عمـاد شـرف

رئيس التحرير
د. محمد مورو

سكرتير التحرير
عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبـس

المركز الرئيسى

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيهامصريا..

ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم:

حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

العملية الإرهابية التى قامت بها إسرائيل فى جنوب لبنان ، سواء تلك العملية التى قامت فيها الطائرات الإسرائيلية باغتيال الشيخ عباس الموسوى وزوجته وابنه ومرافقيه ، أو تلك العملية العسكرية الواسعة التى قامت بها القوات الإسرائيلية ضد قواعد حزب الله فى جنوب لبنان كشفت العديد من حقائق الصراع فى المنطقة .

فقد أثبتت تلك العملية أن هناك ازدواجا كبيرا فى المعايير الدولية فيما يخص قضية الإرهاب - فحين تقوم الدنيا ولاتقعد حينما يقوم عربى أو مسلم بممارسة حقه المشروع فى الكفاح المسلح دفاعا عن حقوقه وأرضه . فإن الجميع يصاب بسكتة مباغتة حين تقوم إسرائيل بعمليات إرهابية قذرة وليس لها أى سند من القانون الدولى المزعوم .

ومن ناحية أخرى فإن العملية العسكرية التى قامت بها إسرائيل فى جنوب لبنان لم تحقق نتائجها ، وهذا يثبت أن إرادة الجهاد أقوى من الآلة العسكرية الإسرائيلية المدعومة بأحدث أساليب التكنولوجيا والسلاح الفتاك ، فإرادة الجهاد التى يمتلكها حزب الله فى لبنان أوقفت الخسائر وحققت الصمود وأوجعت العدو ، بل إنه بمجرد انسحاب القوات الإسرائيلية من الجنوب ، عاد مقاتلو حزب الله وأطلقوا صواريخ الكاتيوشا على الشمال الإسرائيلى . ويبدو أن الحدث اللبنانى دائما على موعد مع الحقيقة التاريخية ، وهى أن الإنسان المجاهد أقوى من التكنولوجيا ، وأن مدد الله تعالى يأتى دائما للمجاهدين الذين يبذلون الجهد ويأخذون بما أمكن من الأسباب ويتوكلون على الله ، ولعل هذا الدرس رسالة لدعاة السلام وهؤلاء الخائفين من التوازنات الدولية والمحلية ويدعون الأخذ بمنطق الحكمة ومراعاة الظروف . ويظل الجهاد دائما وأبدا روح الأمة وحضارتها وسر نهضتها وطريقها الوحيد لتحرير كامل التراب الفلسطينى ، وكل الأرض المغتصبة .

المختار الإسلامى

كلمة المحرر

حضارة تحمل بذور فنائها

فى تقرير للكنيسة الأسقفية الأمريكية ـ وهى أكبر كنيسة بروتستانتية فى أمريكا ـ ان وجود الشواذ والشاذات فى سلك الكهنوت لم يعد سرا وأن الكنيسة لا يمكن أن تدافع عن حقوق الشواذ والشاذات فى المجتمع عموماً إذا كانت تحرم العاملين فى سلك الكهنوت من نفس هذه الحقوق، ودعت الكنيسة فى نهاية التقرير إلى إقرار مبدأ القساوسة الشواذ جنسياً ومباركة الكنيسة لزواج شخصين من نفس الجنس !!

وهذا الأمر يحمل أكثر من دلالة خطيرة، فإذا كانت مسألة إباحة الشذوذ الجنسى قد قررتها برلمانات الغرب من قبل وتعاملت معها كأنها أمر طبيعى على عكس الفطرة وعلى عكس التحضر المفترض، فإن تلك البرلمانات فى النهاية من المفروض أنها تعكس رؤية علمانية، ولكن أن يصل الأمر إلى وصول هذا الفساد إلى الكنيسة، التى من المفروض أنها قلعة أخلاقية أولاً وأخيراً. فإن معنى هذا ان الفساد قد وصل إلى الرأس والقلب فى الحضارة الغربية وأن تلك الحضارة تسلك الطريق النهائى نحو الدمار والانتهاء، لأن الفساد بالضرورة طريق إلى النهاية.. وهى حقيقة علمية وقرآنية أثبتها القرآن فى مصير قوم لوط.

ويبقى أن الطريق الوحيد لإنقاذ العالم يكمن فى المنظومة الحضارية الإسلامية وهذه مسئولية المسلمين على أى حال.

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
حديث الشهيد .... سيد قطب ٣
خواطر مسلم .... د.محمد مورو ٤
لقطات ٦
أضواء .... د.محمد يحيى ١٠
رمضان والذكريات .... باسل عباس ١٦
على هامش مايجرى فى الجزائر ١٨
قضايا المسلمين فى شرق أوربا ٢٠
سنة التغيير .... د.عبدالحميد الغزالى ٢٤
مصر بين الدولة المدنية والدولة الدينية ٢٦
سيقان حسيبة والنظام العالمى الجديد ..... محمد جلال كشك ٢٨
صرخة فى وجه وسائل الإعلام فى رمضان ...... فوزى عبدالوارث ٣١
نحو وعى سياسى .... د.فهمى الشناوى ٣٢
يوغسلافيا تحتضر ٣٨
آخر الكلام ٤٠

الجزائر والمصير المجهول

حديث الشهيد

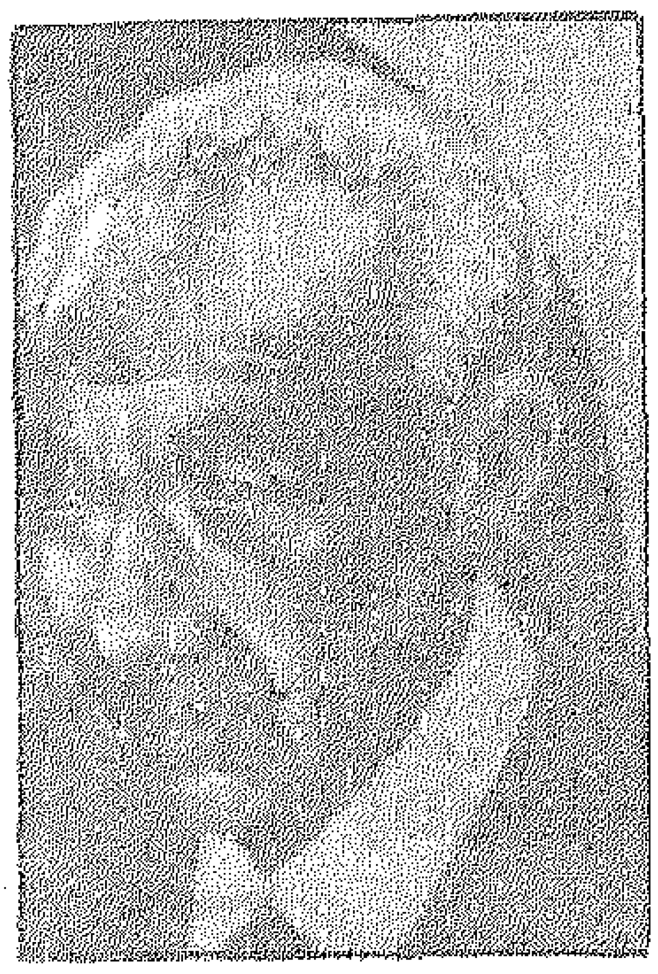

سيد قطب

النفيــــر

"يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض"..

إنها ثقلة الأرض ، ومطامع الأرض، وتصورات الأرض.. ثقلة الخوف على الحياة، والخوف على المال، والخوف على اللذائذ والمصالح والمتاع.. ثقلة الدعة والراحة والاستقرار.. ثقلة الذات الفانية والأجل المحدود والهدف القريب.. ثقلة اللحم والدم والتراب.. والتعبير يلقي كل هذه الظلال بجرس ألفاظه: "اثاقلتم". وهي بجرسها تمثل الجسم المسترخي الثقيل، يرفعه الرافعون في جهد فيسقط منهم في ثقل! ويلقيها بمعنى ألفاظه: "**اثاقلتم إلى الأرض**".. وما لها من جاذبية تشد إلى أسفل وتقاوم رفرفة الأرواح وانطلاق الأشواق.

إن النفرة للجهاد في سبيل الله انطلاق من قيد الأرض، وارتفاع على ثقلة اللحم والدم؛ وتحقيق للمعنى العلوي في الإنسان، وتغليب لعنصر الشوق المجنح في كيانه على عنصر القيد والضرورة؛ وتطلع إلى الخلود الممتد، وخلاص من الفناء المحدود: "**أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل**".

وما يحجم ذو عقيدة في الله عن النفرة للجهاد في سبيله، إلا وفي هذه العقيدة دخل، وفي إيمان صاحبها بها وهن. لذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من شعب النفاق». فالنفاق - وهو دخل في العقيدة يعوقها عن الصحة والكمال - هو الذي يقعد بمن يزعم أنه على عقيدة عن الجهاد في سبيل الله خشية الموت أو الفقر، والآجال بيد الله، والرزق من عند الله. وما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل.

ومن ثم يتوجه الخطاب إليهم بالتهديد :

"**إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم، ولا تضروه شيئاً، والله على كل شيء قدير**"..

والخطاب لقوم معينين في موقف معين. ولكنه عام في مدلوله لكل ذي عقيدة في الله. والعذاب الذي يتهددهم ليس عذاب الآخرة وحده، فهو كذلك عذاب الدنيا . عذاب الذلة التي تصيب القاعدين عن الجهاد والكفاح، والغلبة عليهم للأعداء، والحرمان من الخيرات واستغلالها للمعادين؛ وهم مع ذلك كله يخسرون من النفوس والأموال أضعاف ما يخسرون في الكفاح والجهاد؛ ويقدمون على مذبح الذل أضعاف ما تتطلبه منهم الكرامة لو قدموا لها الفداء. وما من أمة تركت الجهاد إلا ضرب الله عليها الذل، فدفعت مرغمة صاغرة لأعدائها أضعاف ما كان يتطلبه منها كفاح الأعداء..

"**ويستبدل قوماً غيركم**" ..

يقومون على العقيدة، ويؤدون ثمن العزة، ويستعلون على أعداء الله :

"**ولا تضروه شيئاً**" ..

ولا يقام لكم وزن، ولا تقدمون أو تؤخرون في الحساب !

"**والله على كل شيء قدير**" ..

لا يعجزه أن يذهب بكم، ويستبدل قوماً غيركم، ويغفلكم من التقدير والحساب !

إن الاستعلاء على ثقلة الأرض وعلى ضعف النفس، إثبات للوجود الإنساني الكريم. فهو حياة بالمعنى العلوي للحياة: وإن التثاقل إلى الأرض والاستسلام للخوف إعدام للوجود الإنساني الكريم. فهو فناء في ميزان الله وفي حساب الروح المميزة للإنســـان .

خواطر مسلم

الجهاد روح الأمة وحضارتها وسرّ وجودها

الجهاد فريضة شرعية، وهو إحدى الفرائض الإسلامية التى لا يختلف عليها اثنان بل هو فى الذروة من الفرائض. يقول الله تعالى: "كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون".

(سورة البقرة الآية ٢١٦).

● ● ● ●

ويقول تعالى: "فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيُقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً" (النساء الآية ٧٤).

ويقول أيضاً: "ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون" (آل عمران الآية ١٦٩).

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لقى الله بغير أثر من جهاد لقى الله وفيه ثلمة». رواه الترمذى وابن ماجه.. ويقول أيضاً: «إذا تبايعتم بالتسيئة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم» رواه أحمد وأبوداود وصححه الحاكم.. ويقول أيضاً: «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه مات على شعبة من النفاق» (رواه مسلم). والجهاد هو رهبانية الإسلام، وهو أيضاً ذروة سنام الإسلام والجهاد كما يجمع الفقهاء فرض عين أى واجب شرعى على كل مسلم ومسلمة باليد واللسان والمال وخصوصاً إذا غزا الكفار بلاد المسلمين ففى تلك الحالة فإن الجهاد فرض على كل مسلم ومسلمة وحتى الزوجة تخرج بدون إذن وليها والمدين بدون إذن دائنه والعبد بدون إذن سيده.

* الجهاد ماض إلى يوم القيامة ..

من العجيب أن يحاول البعض إسقاط فريضة الجهاد أو حتى كلمة الجهاد كما حدث فى المؤتمر الإسلامى فى داكار، بدعوى أن تلك الكلمة تستفز الغرب أو تستفز اسرائيل وكان اسحاق شامير رئيس وزراء الكيان الصهيوني قد طالب فى مؤتمر السلام بمدريد بإسقاط الجهاد!!

وعلى أى حال فهؤلاء الذين اتخذوا هذا السبيل سواء كاستجابة لمطالب شامير أو من تلقاء أنفسهم فإنهم يخطئون خطأ كبيراً فى حق أمتهم وحق أنفسهم وحق مستقبلهم، فالجهاد فريضة شرعية إسلامية وفقاً لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وإجماع العلماء فى كل عصر ومصر، وبالتالى فإن قراراً من قمة داكار أو غيرها لا قيمة له وهو يكشف فقط عن عورات المتراجعين وتخاذلهم وتطاولهم على الشرع الحنيف، خاصة أنه يأتى فى وقت تقع فيه أراضى المسلمين فى أكثر من مكان فى أيدى الأعداء والكفار وخاصة تلك الأراضى المقدسة التى بارك الله حولها «القدس وفلسطين» وفى وقت تنتهك فيه حرمات المسلمين فى أكثر من مكان: فلسطين، كشمير، الهند، الفلبين.. وغيرها.. وبالتالى فإننا فى

د. محمد مورو

حالة تجعل الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة، الزوجة بدون إذن زوجها، والمرأة بدون إذن وليها، والعبد بدون إذن سيده والمدين بدون إذن دائنه.

والذين يريدون أن يمزقوا كلمة الجهاد بعد أن قعدوا عن هذا الجهاد لن يفلحوا فى مسعاهم لأن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث صدق بالضرورة يقول ان الجهاد ماض إلى يوم القيامة أى مستمر اليوم وغداً.

* [illegible]

الجهاد فضلاً عن أنه فريضة شرعية، فهو أيضاً روح هذه الأمة، فالجهاد كقيمة شرعية وضرورة استراتيجية ارتبط بحالات الصعود والهبوط الحضارى الإسلامى، وهو مرتبط بالنفسية الإسلامية وبالوجدان الإسلامى أيما ارتباط، وإذا ما تتبعنا المنحنى الحضارى للأمة الإسلامية نجد أن المسلمين فى حالة صعود حضارى دائم طالما التزموا بقيمة الجهاد ومارسوه بالسلاح واللسان والمال، والعكس صحيح على طول الخط، فطالما تقاعس المسلمون عن الجهاد أصبحوا فى حالة انهيار حضارى بل وأصبحوا فى حالة ذل وتخلف، أى أن القعود عن الجهاد ليس فقط يجعلهم فى حالة هزيمة عسكرية بل يصيبهم بحالة هزيمة حضارية شاملة، أى أنهم يصبحون متخلفين عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وإجتماعياً، بل ويصبحون فى حالة توقف كامل عن الإبداع الحضارى ، لإن الإبداع الحضارى مرتبط لدى المسلم بالجهاد أولاً وأخيراً، ولعل حديث الرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد على هذا المعنى حين يقول: «ماترك قوم الجهاد إلا ذلوا»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا تبايعتم بالنسيئة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم».

وهذا الحديث الشريف يؤكد على أن القعود عن الجهاد هو الذل بعينه وهو الانهيار فى كل مجال.. هو الذل العسكرى والاقتصادى والسياسى والاجتماعى بل والحضارى.. وهذا هو حالنا الآن بالضبط.. بل إن الحديث يقول إن الجهاد هو الدين .. «حتى ترجعوا إلى دينكم».. والحديث نفسه يحدد طريق الإقلاع عن الذل والعودة إلى طريق الانتصار الحضارى والعسكرى والاقتصادى والسياسى والاجتماعى ألا وهو العودة إلى الجهاد.

ونحن الآن أمام طريقين إما العزة فى الدنيا والآخرة بالجهاد وإما الذل فى الدنيا والآخرة بالقعود عن الجهاد.

* * *

لقطات

الحزب الإسلامى فى بريطانيا .. يخوض الانتخابات

ذكر متحدث رسمي باسم الحزب الإسلامى فى مدينة برادفورد بشمال انجلترا أن الطبيب هانى نصر سوف يخوض الانتخابات عن الحزب فى تلك المدينة التى تقطنها أكبر جالية إسلامية فى بريطانيا (نحو ٦٠ ألف مسلم) وأضاف المتحدث «داوود موسى» أن المنافسة ستكون شديدة.. وأن الحزب يتبع سياسة طويلة المدى لتحسين الصورة السلبية للمسلمين فى وسائل الإعلام البريطانية.

أمريكا تراقب

ذكر مسئولون فى الإدارة الأمريكية أن الحكومة هناك تراقب تطور العلاقات بين إيران والجبهة الإسلامية فى السودان عن كثب.. وذلك لمعرفة مضاعفات هذه العلاقة على الدول المجاورة سواء فى وادى النيل وخصوصاً فى مصر، أو على دول البحر الأحمر.. وأنها تجرى حالياً مشاورات مع هذه الدول لتقييم الوضع الناتج عن دخول إيران الساحة الافريقية عن طريق السودان.

القومية الإسلامية

☐ تضاعفت امكانية انتشار الحرب فى يوغسلافيا بصورة أعنف بعد إعلان جمهورية البوسنة والهرسك ذات الأغلبية المسلمة استقلالها لتنضم بذلك إلى جمهوريات كرواتيا وسلوفينيا ومقدونيا التى تسعى إلى الاعتراف بها كدولة مستقلة.

ومن المعروف أن المسلمين فى البوسنة والهرسك شاركوا مشاركة فعالة فى صفوف القوات التى حاربت لتحرير أراضى يوغسلافيا من النازية ـ وهى قوات (البارتيزان) تحت قيادة مؤسس يوغسلافيا الماريشال تيتو.. وقد كافأهم على ذلك بإعلان (القومية الإسلامية) تميزاً لهم عن الصرب والكروات..وأصبح لجمهورية البوسنة والهرسك كياناً مستقلاً لأول مرة فى تاريخ المنطقة فى إطار الجمهوريات اليوغسلافية الاشتراكية..

عودة إلى حرب المياه !!

☐ «إن الحرب بيننا وبين العرب لن تنتهى إذا لم تحل مشكلة المياه.. وبناء عليه فإن مؤتمر السلام لن ينتهى دون حل هذه المشكلة.. وليس الحل أن يكون فى مدريد أو اسطنبول» .. هذا ما نشرته صحيفة دافار الإسرائيلية فى مقال لإسحاق تيسلار ـ الذى يكشف عن مذكرة بعث بها البروفيسور شوفال خبير المياه بالجامعة العبرية بالقدس إلى وفد اسرائيل إلى محادثات السلام بمدريد.

ويقول شوفال إن الشرق الأوسط ملىء بدول فقيرة فى المياه وفى مقدمتها إسرائيل.. وأن كمية المياه التى يستهلكها الفرد فى اسرائيل ٣٧٥ متراً مكعباً فى السنة.. وعندما يصل تعداد اسرائيل إلى ٧ ملايين نسمة (وهذا هو حلم اسرائيل ـ والرقم لا يتضمن عرب الضفة الغربية وقطاع غزة) فإن نصيب الفرد سيبلغ ٢٦٠ متراً مكعباً فى السنة.. وتستعرض المذكرة تاريخ الصراع على المياه فى العالم، وترى أنه ينبغى أن نمضى وراء الصينيين الذين دعوا سنة ٢٥٠ قبل الميلاد إلى حل..

ومن المعروف أن «المختار الإسلامى» كانت أولى المجلات التى أثارت قضية المياه فى وقت مبكر.. ولفتت الأنظار إلى خطورة الأطماع الصهيونية فى أنهار المسلمين ومصادرهم المائية.

أقوال

*** إن الحكم ببراءة السيد نصير يبرهن على أنه لا يوجد عدل فى أمريكا.. وإن المحلفين سمحوا بإهدار دم اليهود..**

«اليهود ـ أنصار كاهانا»

ـ (كان السيد نصير قد اتهم بقتل الحاخام اليهودى المتطرف مائير كاهانا فى نوفمبر ١٩٩٠).

*** كل شىء ينشأ عندنا بقرار .. «الشيوعية» بقرار من لينين .. و«الرأسمالية» بقرار من يلتسين.**

(رجل أعمال روسى مقيم بالقاهرة)

*** إن إلغاء كلمة الجهاد يعتبر استجابة لطلب شامير فى خطابه بمؤتمر مدريد الذى قال فيه: إننا نناشدكم إلغاء الجهاد ضد إسرائيل!!**

(مصطفى مشهور)

*** إن القوات الأمريكية فى عملية عاصفة الصحراء سهلت عقد مؤتمر السلام ولا أعتقد انه كان سيتحقق لو لم تكن هناك عاصفة الصحراء..**

(الرئيس الأمريكى جورج بوش)

□ أكد برهان الدين رباني أمير الجمعية الإسلامية الأفغانية أنه لابد من استمرار العمل العسكري الجهادي ضد الشيوعية حتى يتم اسقاط النظام العميل في كابول.. وتوضيحاً لرأيه حول المساعي السلمية التي يقوم بها قال رباني: إننا لم نقل للمجاهدين أن يلقوا السلاح وإن الجهاد فريضة من فرائض الدين ولابد أن تبقى قائمة.. وإن السعي للحل السلمي يعتبر ميداناً للمعركة وليس بديلاً عن العمل العسكري.

□ رغم الاتفاق الذي جرى بين وفد المجاهدين الأفغان والقيادة الروسية الذي تعهدت فيه موسكو بعدم دعمها لنظام كابول.. تتحدث الأنباء أن الدعم العسكري لا يزال يتدفق إلى نظام كابول حيث تهبط الطائرات في مطار بجرام ـ كابول (٥٠ ـ ٦٠ رحلة يومياً) بالإضافة إلى الشاحنات العسكرية التي تعمل يومياً وهي تحمل مختلف الأسلحة.

***

□ صرح علي بابير عضو المكتب السياسي للحركة الإسلامية في كردستان ـ العراق ـ بأن المشكلة الكردية لم تنشأ في الواقع الإسلامي وإنما بدأت بعد سيطرة الامبريالية العالمية على العالم الإسلامي وذلك بعد إسقاط الخلافة الإسلامية التي لم تعد قادرة على المقاومة أمام أعدائها من الصليبيين والصهيونيين حيث قسمت تركتها ومن ضمنها (كردستان) التي مزقت ووزعت على الحكومات المجاورة لها (تركيا ـ إيران ـ سوريا ـ العراق ـ روسيا). وذلك حسب اتفاقية بين (أمريكا وبريطانيا وفرنسا سنة ١٩١٦).. وكل من يرضى ببقاء المشكلة ـ التي هي مشكلة المسلمين جميعاً ـ فقد رضي بمخططات الكفر العالمي..

***

□ جدد زعماء المجاهدين الأفغان العفو العام لمن يلجأ إلى المجاهدين من أفراد نظام كابول.. وطالب الإعلان جميع الفئات الموالية للنظام العميل بما فيها القوات المسلحة والشرطة والميليشيات وكبار الموظفين ومسئولي المنظمات الحزبية أن يستفيدوا من هذا العفو.. كما حث الإعلان المجاهدين أن يحسنوا معاملة كل من يسلم نفسه اليهم.

***

□ حصل الباحث الباكستاني أحمد خان رحيم الله على درجة الدكتوراه عن رسالته بعنوان «الجماعات الإسلامية في باكستان وأثرها في الدعوة الإسلامية» من جامعة الأزهر تناول فيها جهود الدعاة للتصدي للنحل الضالة مثل القاديانية والبهائية والماسونية.. وأورد في رسالته أرقاماً تؤكد زيادة أعداد المتنصرين في باكستان: ٦٦ كلية ومعهداً تنصيرياً ـ ٣٧٧ مدرسة ـ ٢٧٦ مستوصفاً وملجأ ـ ٤٦٣٢ مركزاً متخصصاً في نشر الدراسات اللاهوتية وترجمة الإنجيل إلى اللغة الأوردية واللهجات المحلية و١٦٢ كنيسة..

***

علماء الأزهر في إسرائيل

عمرو موسى

□ أعلن وزير الأديان الإسرائيلي ـ أفنير شاكي ـ بعد استقبال عمرو موسى وزير الخارجية له، انه طلب بعض العلماء من الأزهر لتعليم أئمة المساجد في اسرائيل.. كما طلب تدخل مصر لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتفاوضة.

محاكمة سيد نصير من جديد..

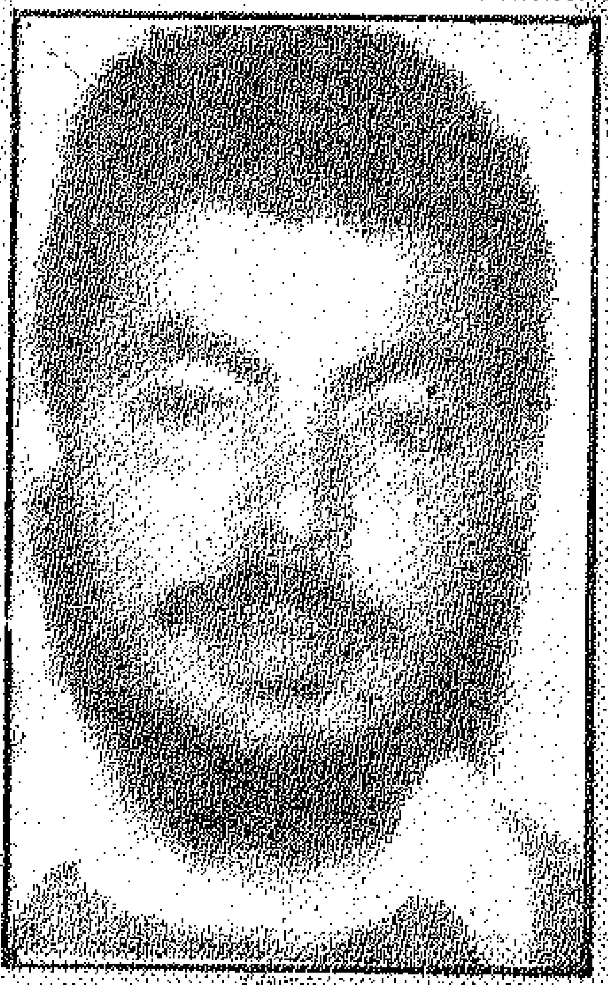

□ بدأت في نيويورك حملة مجنونة تهدف إلى إعادة محاكمة السيد نصير المهاجر المصري الذي أعلن المحلفون براءته من دم الحاخام اليهودي المتطرف كاهانا.. وقد قامت إدارة سجن ريكرز الموجود به نصير بوضعه في سجن انفرادي ومراقبته بكاميرا تليفزيونية.

لقطات

□ فجأة أقر مجلس النواب الأردنى مؤخراً قانوناً يلغى قانون مقاومة الشيوعية!! بالرغم من أن نواب الكتلة الإسلامية هاجموا الشيوعية بشدة وقالوا انها دفنت إلى الأبد فى بلادها وأنها مخالفة صريحة وعدو لدود للإسلام..

الملك حسين

□ عرض تجار السلاح السوفييت على اسرائيل شراء أسلحة تقليدية كان بيعها مقصوراً على الدول العربية من بينها طائرات مقاتلة متقدمة (ميج ٢٩) ونظام صواريخ أرض جو يعمل بالرادار.. وذكرت صحيفة «هاآرتس» الإسرائيلية ان هذه الأسلحة لم تكن اسرائيل تعرف عنها أية معلومات خاصة وأنه كان يتم تزويد الوحدات المميزة فى الجيش الأحمر بها.

***

□ تعهد الملك فهد بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين بإقامة أول مجلس شورى فى تاريخ البلاد.. وقال أمام مجلس الوزراء إن المجلس يبدأ عمله فى شهر شعبان (٣ فبراير).

***

□ الصراع بين الصرب (أرثوذكس) والكروات (كاثوليك) فى يوغسلافيا يعود إلى جذور تاريخية لعشرات السنين..ومن المعروف أن الحزب الشيوعى السابق كان يعتمد على الصرب فى الاستيلاء على طيران يوغسلافيا.. وهم يشكلون عصب الجيش (٨٠٪) والسلك الدبلوماسى والمسئولين فى الدوائر الحكومية والمصانع والشركات.

***

منشور من والى يدعو الأطباء للحصول على دورات تدريبية فى الكيان الصهيونى

وجه الدكتور يوسف والي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الزراعة منشوراً رسمياً برقم (٦١٥٥٢) بتاريخ ٢ يناير الماضى إلى مستشفيات الزراعيين.

يتضمن المنشور دعوة لأطباء هذه المستشفيات لحضور دورات تدريبية بمستشفيات العدو الاسرائيلي بالاشتراك مع إدارة التعاون الدولى بوزارة خارجية الكيان الصهيونى.

وقد تقدمت إدارة التعاون الدولى بمنح لتدريب الأطباء المصريين فى المجال الطبى لمدة ثلاثة شهور على أن تقوم الإدارة بتحم تكاليف المنحة داخل الكيان الصهيونى كما وافق يوسف والي عل تحمل وزارة الزراعة بمصروفات السفر من وإلى الكيان الغاصب.

جدير بالذكر أن برنامج الزيارة يتضمن كورسات فى التخص وحلقات تدريس حول جوانب من نشأة وتطور دولة اسرائي (المزعومة) وكورسات لغة عبرية.

من ناحية أخرى فقد كشفت نقابة الأطباء المصرية النقاب ع محاولات «والى» لتسفير الأطباء المصريين إلى الكيان الصهيونى.

كما قامت النقابة بالتحقيق مع المسئولين فى مستشفى الزراعي التى نشرت الإعلان.

□ أعرب المجمع الكنسى للأساقفة الأوروبيين عن تمنيه فى أن يزدهر (ربيع جديد) فى العلاقات بين الكاثوليك واليهود.. وذلك فى مشروع بيان ختامى كان متداولاً فى الفاتيكان..

□ كشف جليب ياكونين أ كبار القساوسة الأرثوذكس فى الكنيسة الروسية أن ٩٠٪ من زملائه كانوا عملاء للمخابرات السوفييتية السابقة (كى . جى . بى).

□ رفضت السلطات في جمهورية موريتانيا الإسلامية الترخيص لحزب الأمة الإسلامي.. ندد أئمة المساجد بهذا الرفض واعتبروه عداء صارخاً للإسلام في الوقت الذي يرخص فيه لأحزاب ماركسية وعلمانية.. كما أصدرت أربعة أحزاب سياسية بيانات تندد فيها بهذا الرفض
و ..ه الأحزاب هي: التحالف
ا ..عبي التقدمي وحزب العدالة
ا ..يمقراطي واتحاد القوى
ا ..يمقراطية والديمقراطيين
ا ..متقلين.. وقال سيدي يحيى
..س حزب الأمة انه في حالة
..ح شروط للترخيص فإنها
..وضة مسبقاً لأن القانون

حق من حقوقنا..

***

□ أصدر اتحاد الشباب الإسلامي الألباني أول صحيفة إسلامية باسم «البريد الإسلامي».. وقال أمين عام الاتحاد أن هذه الخطوة تمثل انتصاراً لإرادة المسلمين وصوتاً قوياً يواجه حملات التنصير المكثفة التي تتعرض لها ألبانيا المسلمة.

***

□ تشهد مساجد أثيوبيا صحوة جديدة تمثلت في عودة الوعي لأئمة وخطباء المساجد والعلماء وإقبال المسلمين على السماع لهم والأخذ برأيهم بعد أن كانوا بمعزل عن الحياة العامة هناك.

□ التجارة بين الدول الإسلامية لا تزيد على ٧٪ من حجم التعاملات الإسلامية الخارجية.. صرح بذلك د. اسماعيل أبوداود رئيس اتحاد الغرف التجارية الإسلامية.. وأشار إلى أهمية تخفيض الرسوم الجمركية حتى تتمكن الدول الإسلامية من تبادل البضائع واقترح ألا تزيد على ٢٠٪ كبداية للدول المشاركة في نظام السوق الإسلامية المشتركة.

***

□ طالب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الدول العربية بالتعاون معاً لسحق الجماعات الإسلامية التي تستخدم الإرهاب في حملات لإقامة دول إسلامية !!

زين العابدين

□ صرح وفاء جوليزادة ـ أحد مستشاري رئيس جمهورية أذربيجان ـ بأن مساندة تركيا لبلاده هامة جداً.. ويرى المراقبون أن تركيا التي تشترك في الحدود مع أذربيجان وكذلك إيران وجورجيا وأرمينيا هي الدولة المرشحة لجذب أذربيجان لنظام اقتصاد السوق الحرة.. وكانت تركيا أول دولة تعترف بأذربيجان عندما أعلنت استقلالها عن الاتحاد السوفييتي في أغسطس الماضي.

***

□ اعتذر راديو اسرائيل عن إذاعة شعائر صلاة الجمعة لأسباب أمنية

***

□ تنازل مجلس قيادة ثورة الانقاذ في السودان عن سلطاته التشريعية للمجلس الوطني الانتقالي السوداني كبداية لتسليم السلطة للشعب وتشكيل النظام السياسي بالانتخاب.

الفريق البشير

تتعرض مدينة القدس المسلمة لأبشع ما يمكن ارتكابه في حق مدينة مقدسة.. حيث أعلن متعهدو الحفلات والسهرات الماجنة من الصهاينة عن افتتاح فروع جديدة لمحلاتهم في قلب المدينة بعد نجاح ما أسموه بالسهرات الجريئة جداً.. يأتي هذا في الوقت الذي يتابع فيه الصهاينة تغيير معالم القدس سكانياً وجغرافياً.. حيث شرعوا في تنفيذ خطة لتوسيع بلدية القدس المحتلة لتحقيق فكرة القدس الكبرى.. ونذكر هنا مثالاً سابقاً على تشويه مواقع مقدسات المسلمين حيث زرعت أسبانيا عدداً كبيراً من الخمارات ونوادي الفساد حول مسجد قرطبة.

أضواء

بقلم: د. محمد يحيى

ما حدث في الجزائر ...

ذلك البلد يعتبر من وجهة النظر السياسية البحتة شيئاً طيباً جداً لأنه أسقط أقنعة كثيرة وفضح وجوها متعددة إلى الأبد كما أنهى أساطير مختلقة. أول الساقطين هو الجيش الذى كان يحلو للبعض بأن يصفه بأنه جيش تحرير وطنى ولد فى خضم حرب التحرير الجزائرية. لكن هذا الجيش أصبح الآن أداة ارتزاق وعمالة منحطة فى الخيانة الوطنية (ولا نقول الإسلامية) إلى حد مذهل. إن ما يسمى بالجيش الجزائرى يأخذ الأوامر الآن لا من حكومة محلية مستبدة أو غير مستبدة ولا من الاستخبارات الأجنبية ولا من وزارات الخارجية الأمريكية أو الفرنسية بل ان هذا الجيش المحترم جداً يأخذ الأوامر من الصحف الفرنسية والأمريكية والاسرائيلية وحتى المصرية، التى حرضت بشكل سافر على التدخل العسكرى لضرب فوز جبهة الإنقاذ الإسلامية. هذا الجيش المحترم صاحب الشوارب والوجوه الصارمة المجمدة المحجرة وصاحب تاريخ النضال المزعوم يصل به الحال إلى أن يكون الأداة المنفذة المطيعة لا لكبار السادة الاستعماريين وإنما لصغار العلمانيين وللأذناب الاستعمارية الحقيرة التى راحت تصرخ من القاهرة وتل أبيب وتونس والمغرب وباريس ولندن. والجيش المناضل لا يستطيع حتى أن يسبك اللعبة الانقلابية فيأخذ فى عملية متخبطة ومسرحية هزلية تنتهى باستدعاء شخص من كوم قمامة التاريخ ومن منفى العمالة فى المغرب لكى يصبح رئيساً للجزائر. والغريب ان الشخص المدعو «بوضياف» الذى اكتشفت الصحف المصرية انه بطل وطنى، كان قد جاء مرشحاً للانقلاب يوم حدوثه فى خطاب مرسل من العاهل المغربى إلى رئيس عربى معين بعدها صدرت الأوامر للجيش الهمام بتعيين هذا الشخص، الجيش إذن مهزلة خيانة، وخطورة هذا الأمر أن تلك الخيانة المضحكة للشرف وذلك الانحدار الغبى إلى دور الأداة الخاضعة هو الذى تبرزه الكتابات العلمانية فى هذه الفترة وترشحه بكل التقريظ ليكون هو دور الجيوش العربية فى المرحلة القادمة، حيث يقال الآن فى تحليلات وكتابات العلمانيين وأذناب الأنظمة أن دور الجيوش كما أوضحت التجربة الجزائرية هو حماية العلمانية المتغربة وليس الدفاع عن الوطن ولا الدستور ولا الشرعية التى أهدرت كلها فى الانقلاب الجزائرى. لقد تحرك الجيش المناضل سابقاً بأوامر صريحة من جهات عربية عميلة ومن صحف علمانية وأصوات تابعة للغرب وتحرك لا لكى يحمى الوطن أو يحمى الدستور ولكن ليضرب الدستور والعملية الديمقراطية والشرعية بأنواعها وتحرك فقط لكى يضرب الإسلام وهذا التحرك العميل المنحط المستوى هو الذى يطرح الآن فى الكتابات الصحفية العلمانية باعتباره نموذجاً طيباً وجاداً للدور الجديد للجيوش العربية فى ظل النظام الدولى الجديد، أى أن هناك رسالة موجهة وبشكل مفضوح وفاضح إلى كل الجيوش العربية تقول لها ان دورها الجديد ليس هو حتى حماية الأنظمة، وإنما فقط العمل على إجهاض أى صعود إسلامى مهما كان ديمقراطيا وسليما.

والأنظمة نفسها أصبحت الآن فى غير مأمن إذا هى فكرت ولو مجرد تفكير فى منح المسلمين فرصة التنفس وليس العمل أو الوجود. والغرب يريد من خلال التجربة الجزائرية أن يبلغ هذه الأنظمة (عبر الإطاحة بالشاذلى بن جديد) بأن النظام العالمى الجديد لا يحتمل الإسلام ولا يحتمل الشعارات الديمقراطية ذاتها إذا أسفرت عن

"" الانقلاب الجزائرى أسقط الأقنعة عن كثير من الوجوه ""

الجيوش أصبحت حارسة للتغريب وليست حامية لحدود البلاد والنظام العالمي الجديد لا يحتمل الديمقراطية !!

السماح للإسلاميين بمجرد العمل. إذن الدور الجديد المرشح للجيوش العربية هو فقط دور ضرب الإسلام وليس أبداً دور العمل ضد اسرائيل (فهذا انتهى منذ زمن بعيد) وليس دور حماية الأنظمة ولا دور الدخول في صراعات الأنظمة ولا دور التوسع الاقليمي ولا حتى دور قمع الحركات الشعبية إذا قامت على غير أسس الإسلام. هذه هي أبرز معالم ما تخفى عنه انقلاب جيش الشوارب الغليظة والوجوه الغبية التي صارت تتحرك بإشارة تصدر من وزارة داخلية بلد عربي كبير وشقيق، ولكن باقي دروس التجربة الجزائرية ليست بهذا القدر من الأهمية.

تقول هذه الدروس ليست مهمة لأنها أصبحت سهلة ومعروفة. الديمقراطية مطلوبة كلعبة سطحية لا تسمح بأي تعبير حقيقي عن القوى الشعبية في العالم العربي ولكن إذا أدت إلى مجرد الانتعاش الإسلامي فلتضرب، والحرية فقط هي للعلمانيين والمتغربين وأدوات القهر. وحقوق الإنسان هي حقوق المخبر والشاويش والعميل الغربي وليس حرية أي أحد آخر. والغرب الديمقراطي العقلاني المتزن جداً ينفعل ويتعصب ويثور ويتطرف ويضرب عرض الحائط بكل شيء في سبيل ضرب تجربة إسلامية سارت وفق ما دعا اليه الغرب نفسه من ديمقراطية برلمانية. ومصر ذات الحضارة العريقة يصل بها الحال إلى إرسال برقيات الشكر والتأييد وحدها دون سائر العالمين إلى المبعوث من زبالة التاريخ لكي تهنئه على حيلولته دون تعبير شعب الجزائر عن إرادته الحرة.

ومن المضحك أن الذين أرسلوا برقية المبايعة الأولى والأخيرة إلى مخلوقهم «بوضياف» (بالاشتراك مع أمير المؤمنين المغربي) قد أذاعوا في نشراتهم الإخبارية أسخف أكذوبة في التاريخ ليغطوا بها على موقفهم حيث زعموا أن برقيات الشكر والتأييد انهالت على هذا المدعو وذلك في نفس اليوم الذي كتبت فيه الأهرام تقول: إن أحداً في جيش وزارة الداخلية إياه لا يعرف من هو ذلك البني آدم. وكما هي العادة فقد كان لمصر دور مضحك وبسيط في اللعبة لكنه الدور الذي يكشف عن حقيقة الوضع هنا.

جيش الشوارب الغليظة والوجوه الغبية لن يفعل شيئاً أكثر من ضرب وقمع التجربة الديمقراطية لكنه لن يصلح الأوضاع الاقتصادية ولا الاجتماعية وهذا ما يعرفه الجميع باستثناء الوجوه الغبية وذلك طبيعي لأنهم أغبياء ودورهم فقط هو دور البطش وإخلاء الساحة لكي يتقدم من يعينه الغرب والأنظمة المجاورة هذا القادم باسم الغرب لن يكون هو المنتشل من المزبلة لكنه سيكون العميل الأقدم للغرب في القطر الشقيق أي حسين أيت أحمد صاحب النعرة البربرية المتسربلة بالاشتراكية، ولكن قد يحدث أن تتصارع فرنسا (ورجلها هو آيت أحمد) مع أمريكا على من يعين ومن لا يعين بحيث تفضل أمريكا نصائح المغرب وتونس ومصر ومصر بالطبع ليس لها رجال ولا نساء ولا أطفال توصي بهم للتعيين في الجزائر ليحموا المصالح الغربية من الإسلام لأن مصر القوية على الساحة العربية قد ماتت منذ زمان بعيد. لكن مصر قد ترسل أحد مشايخ الغرب لكي يحكم الجزائر فهذا هو كل ما تملكه بجانب إرسال فرق التعذيب وجماعات تزوير الانتخابات.

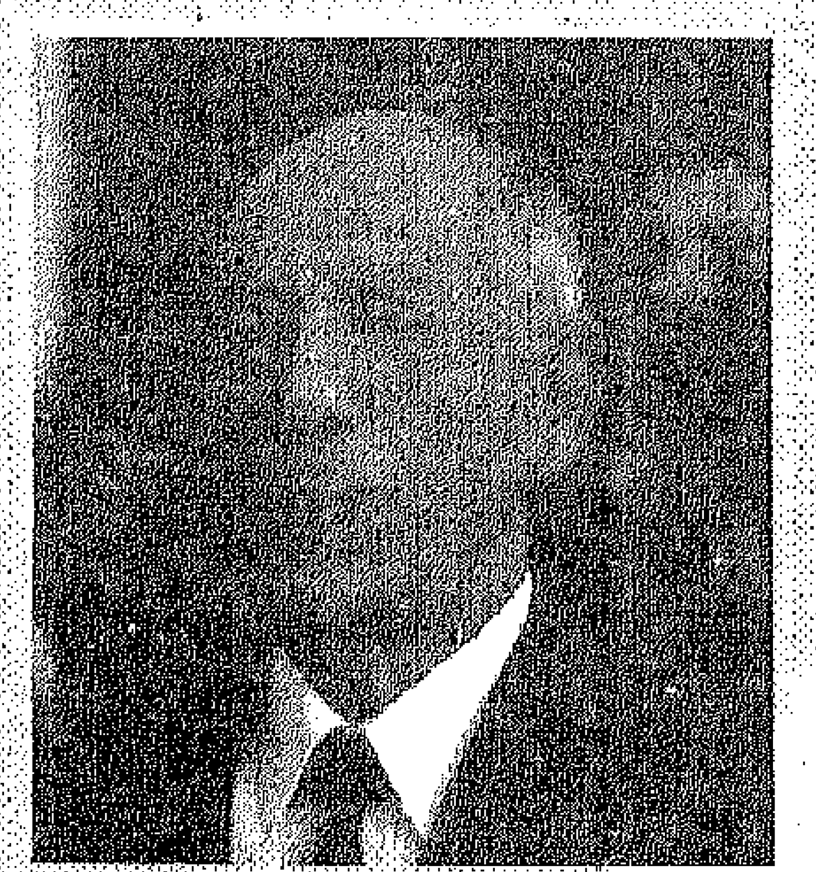

بوضياف

بجانب هذا لن تفعل مصر شيئاً سوى القبول بمرشحي أمير المؤمنين لحكم الجزائر.. إلا أن مصر قد أدت دورها مشكورة على أية حال بتصريحات شيخ العرب اليومية في الصحف بعد فوز الجبهة بأن مصر لن تقبل الإرهاب وستحاربه وقد أدت هذه التصريحات طبعاً إلى حالة من الذعر الشامل في الأوساط المتطرفة في سرى لانكا وعمار يا سنغافورة.

أحداث الجزائر مهزلة بكل المعايير ولا تحتمل إلا التعليق الساخر المرير. عبدالستار الطويلة وجوقة اليسار يقفون أمام الرئيس مبارك في معرض الكتاب ليطالبوا بوقف الديمقراطية الجهجهون (هذا هو المصطلح اليساري العالمي الدقيق الذي استخدمه المذكور) التي تسمح للإسلام بأن يظهر، ولكن نفس هؤلاء الأشخاص طالبوا بالديمقراطية الجهجهون لمن يشتمون الإسلام في مصر. جهابذة جريدة الأهرام وأصحاب المراكز الدراسية الاستراتيجية وغير الاستراتيجية يهاجمون الديمقراطية في الجزائر لأنها أوصلت الإسلام إلى البرلمان ويهاجمون في نفس الوقت الإسلاميين الذين لا يؤمنون بالديمقراطية البرلمانية. ويرى محمد سيد أحمد في هذا الأمر اشكالية مفزعة، وتليفزيون صفوت الشريف يشتم جبهة الانقاذ الإسلامية لأنها ترفض العمل الحزبي مع الأحزاب الأخرى ثم يهاجمها بعدها بيومين فقط لأنها تتشاور مع الأحزاب الأخرى ناسية مبادئها الأصيلة. الكل يهرج ويكشف نفسه إلى درجة مقززة وإلى حد أن فرنسا وأمريكا وجدتا من المناسب التراجع السطحي عن هذه اللعبة بالتأكيد على عدم الرغبة في التدخل في شئون الجزائر الداخلية. ورغم كل هذه التحركات فإنه من الواضح ومن المؤكد أنها تحركات إفلاس وفشل في وجه الإسلام، وهذا هو أهم دروس ما حدث في الجزائر. الجميع مفلسون والجميع بدون استثناء خائفون وهذا ما تدل عليه التصريحات اليومية عن البطش بالإرهاب والجميع لم

يعد عندهم أى شىء يقدمونه فى وجه الإسلام ولا حتى مسرحية مقنعة، والجميع لا يفعلون أى شىء سوى تأخير الوقت. والبطش بإنزال الجيوش لم يعد يخيف أحداً لا سيما إذا كانت الجيوش من عينة جيش الشوارب الغليظة. لقد قاموا الآن بكل ما يستطيعون ولم يعد لديهم أى حلول من أى نوع لمشكلات الشعوب ولا حتى الدعاية والشعارات. لم يعد سوى البطش بدرجاته وانتظار الأوامر من الأسياد. ومن هنا تأتى نهاية كل هؤلاء وفى مقدمتهم أصحاب مزبلة التاريخ والأنظمة المساندة. فالأوامر القادمة من فرنسا وأمريكا قد تتغير فى أى لحظة وليس فقط فى الجزائر.

* * *

الشهداء ...

عندما يصبح

المدعو علاء حامد المحكوم عليه بالسجن ثمانى سنوات من محكمة مصرية لإهانته للأديان بطلاً قومياً وشهيداً فكرياً عند النخبة العلمانية فإن هذا يعنى تدهوراً حاداً فى مستوى شهداء هذه الأمة التى كانت فى الماضى تضم أشخاصاً من مستوى أعلى قليلاً. وعندما تصل النخبة فى محاولاتها لجر القيادة السياسية إلى ما تراه إلى درجة طلب نقض أحكام القضاء والسماح بسب الإسلام وإهانته والتضليل والافتراء عليه جهاراً نهاراً فإن هذا يشكل منعطفاً فى سلوكيات هذه النخبة يزيد من خطورته استجابة القيادة السياسية له.. ذلك لأنه إذا كانت القيادة السياسية قد أعلنت انها لن تتدخل فى حكم القضاء على المدعو علاء حامد إلا أن نفس القيادة عادت وأعلنت أنه توجد طرق قضائية لنقض هذا الحكم مما يعنى الاستجابة الضمنية لمطالب المجموعة العلمانية، وفى نفس الوقت من المعروف أنه لا توجد طرق قضائية فى أمثال هذه الأحكام الصادرة من محاكم أمن الدولة إلا بعدم تصديق الحاكم العسكرى العام (أى القيادة السياسية ذاتها ورئيس الوزراء عليها). وفى نفس الوقت أيضاً أعلنت جريدة الأهالى فى ١٥ يناير الماضى أن القيادة السياسية تدخلت شخصياً وأمرت بالإفراج عن كتب للمستشار العشماوى رأى الأزهر بحق أنها تمثل هجوماً على الإسلام كما أعمل الأزهر سلطته بمقتضى القانون فى الطلب بمصادرة هذه الكتب. وهذا يعنى أن القيادة السياسية قد تدخلت فى شئون مؤسسة من مؤسسات الدولة مما يحمل على الظن بالتدخل كذلك فى شئون القضاء. وعموماً لا توجد هناك مشكلة فى مسألة تدخل أو عدم تدخل القيادة السياسية فى أحكام قضائية أو تصرفات أزهرية لأن المبدأ العام والسياسة العليا السارية توضح اتجاه الريح بشكل يغنى عن محاولات البحث فيما إذا كان هناك تدخل من عدمه. فالواضح ان النخبة العلمانية تهيمن بشكل كامل على مجريات الحياة الفكرية والثقافية بتفويض من أعلى يرى البعض لمقتضيات السياسة ألا يكون معلناً. أما بالنسبة للمجموعة العلمانية المتغربة فإنها قد كشفت بسذاجة غريبة عن حقيقة أن همها الأول ليس هو الدفاع عن حرية الفكر والفن والرأى كما هو معلن وإنما هو الهجوم على الإسلام. ذلك لأن الذين دافعوا عن المدعو علاء حامد أجمعوا على أن كتابه موضوع الحكم لا يعتبر عملاً فكرياً ولا أدبياً وإنما هو قلة أدب وهراء مجانين. إذن أين حرية الفكر حتى إذا كانت كل العملية مجرد بحث عن الشهرة من كاتب مغمور كما قال أحد هؤلاء المدافعين؟ لقد قالوا أنه باحث عن الشهرة من خلال الهجوم الجارح وأنه لذلك يجب أن يترك. ولكن لنفرض أن باحثا عن الشهرة هاجم أحدهم بعشر معشار ما تجرأ به المدعو علاء حامد على الإسلام فماذا كانت ستكون النتيجة؟ أقل شىء كان سيحدث هو رفع قضايا ودعاوى قذف وسب علنى. وهناك سؤال: من الذى اتحد وقلب الدنيا ضد كتاب اعتماد خورشيد عن فضائح جهاز استخبارات صلاح نصر؟ ومن الذى سعى إلى اغتيال كاتب بارز عندما كتب كتاباً موضوعياً عن الناصرية؟ ومن الذي يدعو الآن فى كل المنابر

المستشار عشماوى

اليسارية إلى منع البرامج الإسلامية فى التليفزيون والإعلام ومنع بيع الكتب الدينية ومصادرة المطبوعات الإسلامية.. الخ بحجة أن الأقباط يتأذون منها!..

والقائمة طويلة ولن نضيف اليها مطالبهم الدكتاتورية بإنهاء التجربة الديمقراطية فى الجزائر لأنها سمحت بالوجود للإسلاميين. دعاة حرية الفكر والرأى إذن يرونها فقط مقصورة على حرية الإلحاد والهجوم على الإسلام ولكنها ليست حرية الفكر عموماً وبالذات الإسلامى. ولنتحدث بصراحة من الذى منع وصادر عدة كتب إسلامية قبل انعقاد معرض الكتب بأيام ولم يتعرض له أحد؟ وهل يجرؤ أحد أو يسمح له أن يصدر كتبا ومطبوعات عن التعذيب وتصرفات أجهزة الأمن؟ وهل يسمح لأحد مثلاً أن يكتب كتاباً يحلل فيه مواقف وسياسة شيخ العرب منذ توليه الوزارة.. الخ. فلماذا إذن الحرية للملحدين والمهاجمين للإسلام وحده بينما نقد أو طعن سياسات الحكم وشخصياته وحتى الغابرين منهم، يعتبر من المحظورات الكبرى؟ النفاق واضح وهو لا يحتاج إلى دليل. ولكن بالمناسبة نريد إجابة على سؤال: عندما حكم على علاء حامد قامت القيامة وعندما صادر الأزهر أو أحد إداراته كتب المستشار العشماوى تدخلت القيادة السياسية إذا صدقنا جريدة الأهالى التى لم يكذبها أحد ولكن عندما فصلت الكنيسة القبطية كاهنا وراهبا كبيرا قبل ذلك بأسابيع قليلة وبحجة خلافاته العقائدية معها وشهرت بهذا الكاهن وأعلنت عن تحريم كتبه وتسجيلاته.. الخ. عندما حدث هذا لم يتدخل أحد ولم تعقد المؤتمرات ولم تقم القيامة العلمانية فلماذا؟ هل هى انعدام للمساواة بحيث ان الأقباط يصبحون مواطنين من الدرجة الثانية لا يهتم بمظالمهم أحد؟ أم أن الشلة العلمانية هى شلة ممتازة تثور لها الخواطر وتتدخل لصالحها القيادات؟ أم أن الكنيسة الأرثوذكسية هى حماية تفعل ما تشاء ولا معقب لكلماتها من قضاء أو غير قضاء.. ألا شاهت الوجوه.

* * *

أمريكا على الطريق...

بعد أن هلل الأمريكان وأشباههم لسقوط الاتحاد السوفييتى اكتشفوا ان علامات السقوط تمتد إليهم أيضاً. فالاقتصاد الأمريكى يتدهور بسرعة والشركات العملاقة فى صناعة السيارات وصناعة الآلات الحاسبة تفلس وتغلق الأبواب أمام آلاف العمال والبورصة مؤشر حركة وصحة الاقتصاد فى هبوط مستمر وبوش يذهب مثل الشحاذ البائس ليستعطف اليابان كى تبتاع السلع الأمريكية الراكدة ولا تغرق السوق الأمريكية ببضائعها المتقدمة ويعود خائباً. والصحف الأمريكية تنشر فى تحليلاتها العديد من المقالات حول الخطر الاقتصادى والسياسى الداهم على أمريكا من اليابان وأوروبا وغير ذلك من التكتلات، وعلى المستوى السياسى تزداد الروح الانعزالية وتنتشر دعاوى التشاؤم وتهتز حكومة بوش. وفى المجتمع يسرى الإيدز وتصل الثقافة الأمريكية الشعبية إلى حافة الإفلاس فى منتجاتها المعروفة بأنها أسهل وأوسع سلع التصدير على المستوى العالمى مثل السينما والأغانى. والخلاصة ان هناك بوادر كثيرة على روح التفكك فى أمريكا وعلى أن دورها الذى يشاع الآن أنه قيادة النظام العالمى الجديد ليس مضموناً. إن ما يساعد على استمرارية ذلك الدور هو أن الأتباع هنا وهناك قد أسلموا القياد لأمريكا واطمأنوا إلى أنها هى سيدة العالم وأنهم هم الأتباع المطيعون ولذلك فهى سيدة العالم. فأمريكا الآن هى السيدة فقط لمجرد أن الأتباع يرون ذلك ويسلمون القياد. ولكن لو كسر هذا السحر فلن تعود أمريكا السيدة. بل ونحن نرى بالفعل بداية هذا الكسر للسحر فى قيام أوروبا المتحدة بطرح نفسها كبديل للزعامة الأمريكية أو على أنها هى زعيمة العالم الغربى. وهذا الدور المنشود لأوروبا هو الذى يكمن وراء محاولات التوحيد ثم محاولات ضم المعسكر الشرقى السابق إلى هذه الوحدة.

وفى مقابل الانهيار الأمريكى المتوقع وسواء أكان انهياراً شاملاً أم محدوداً سريعاً أم بطيئاً، وفى مقابل المحاولة الأوروبية للوراثة ومحاولة تكوين كتلة صينية

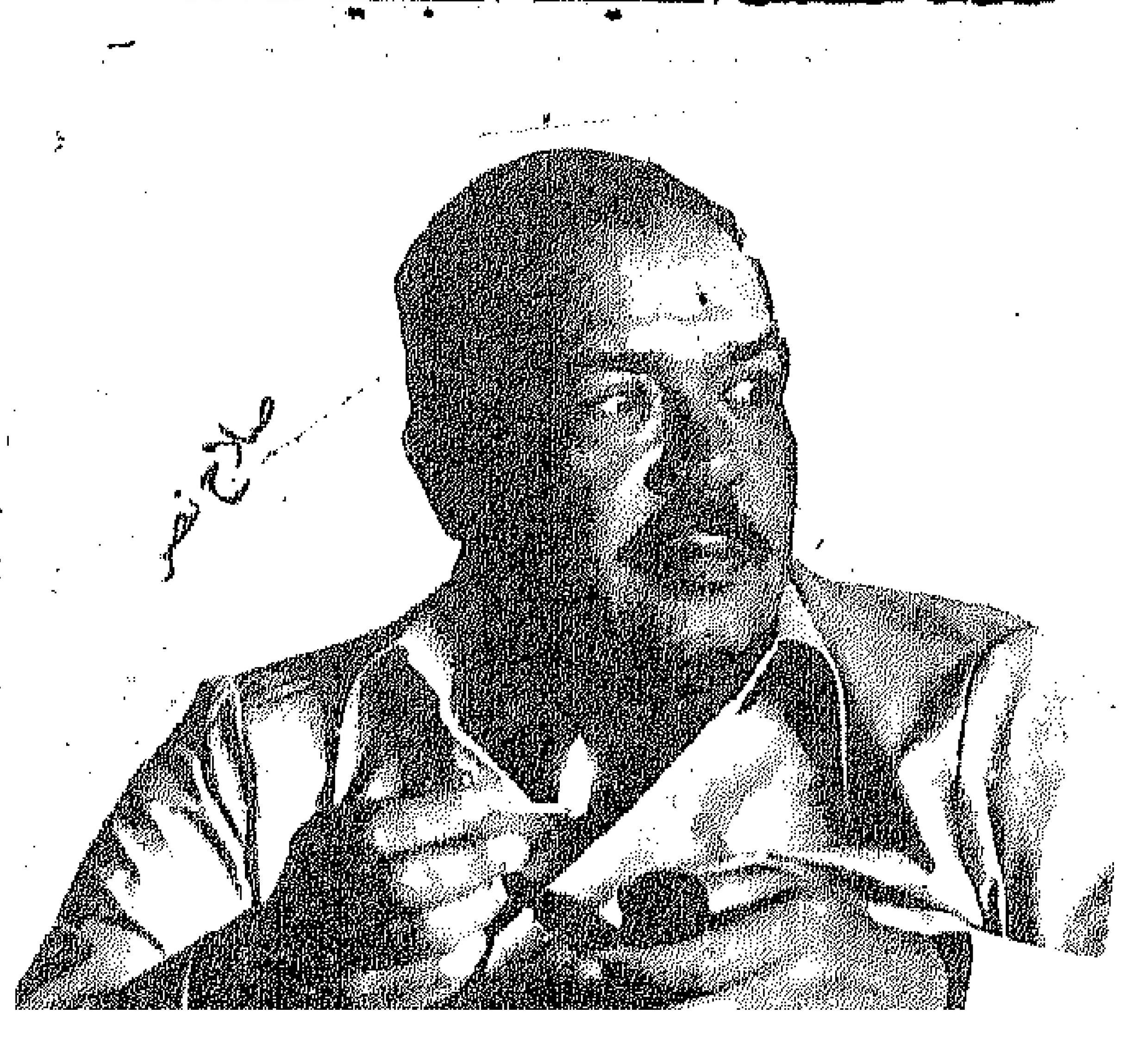

ـ هندية ـ جنوب شرق آسيوية تمارس السيطرة فى ذلك الجزء من العالم وبالذات فى مواجهة الدول الإسلامية المجاورة. نقول فى مواجهة ذلك فإن العالم الإسلامى يعيش أشد وأقسى محاولات التمزيق والتشتيت وذلك بضرب الإسلام كعنصر وحدة من خلال التمكين للفكر العلمانى المتغرب فى طروحاته القومية ومن خلال ضرب كل حركات ومحاولات الوحدة الإسلامية وبالذات فى قلب المنطقة العربية. وتشمل هذه المحاولات كذلك ترسيخ الشعور لدى المواطن المسلم فى كل مكان بأن أمريكا ومن ورائها قوى الغرب هى جبارة لا تقهر ولن تغيب عنها الشمس وسوف تظل هى القوة المهيمنة إلى أبد الآبدين. وهذا هو السر وراء سعار الموجة العلمانية التى أطلقت أخيراً على دول الإسلام ووراء علو نبرة الخطاب التغريبى فيها وبالذات وراء قيام أكثر من كاتب علمانى فى وقت واحد بنفى وجود شىء اسمه الغزو الفكرى والقول بأن من يزعم ذلك هو من المسلمين السلفيين الظلاميين. هل فهمنا السر الآن وراء سلسلة مقالات غالى شكرى فى الأهرام خلال شهر ديسمبر الماضى. إقرأوا المقالة من أولها وفتشوا عن أمريكا. وهل عرفنا السر وراء النشاط المفاجىء لأندية الروتارى فى دعوة علية القوم لإلقاء محاضرات. وهل عرفنا كذا وكذاء الجميع يدارى على أمريكا ويكتم سر علامات سقوطها الوشيك لكى يستمر المسلمون منخدعين.

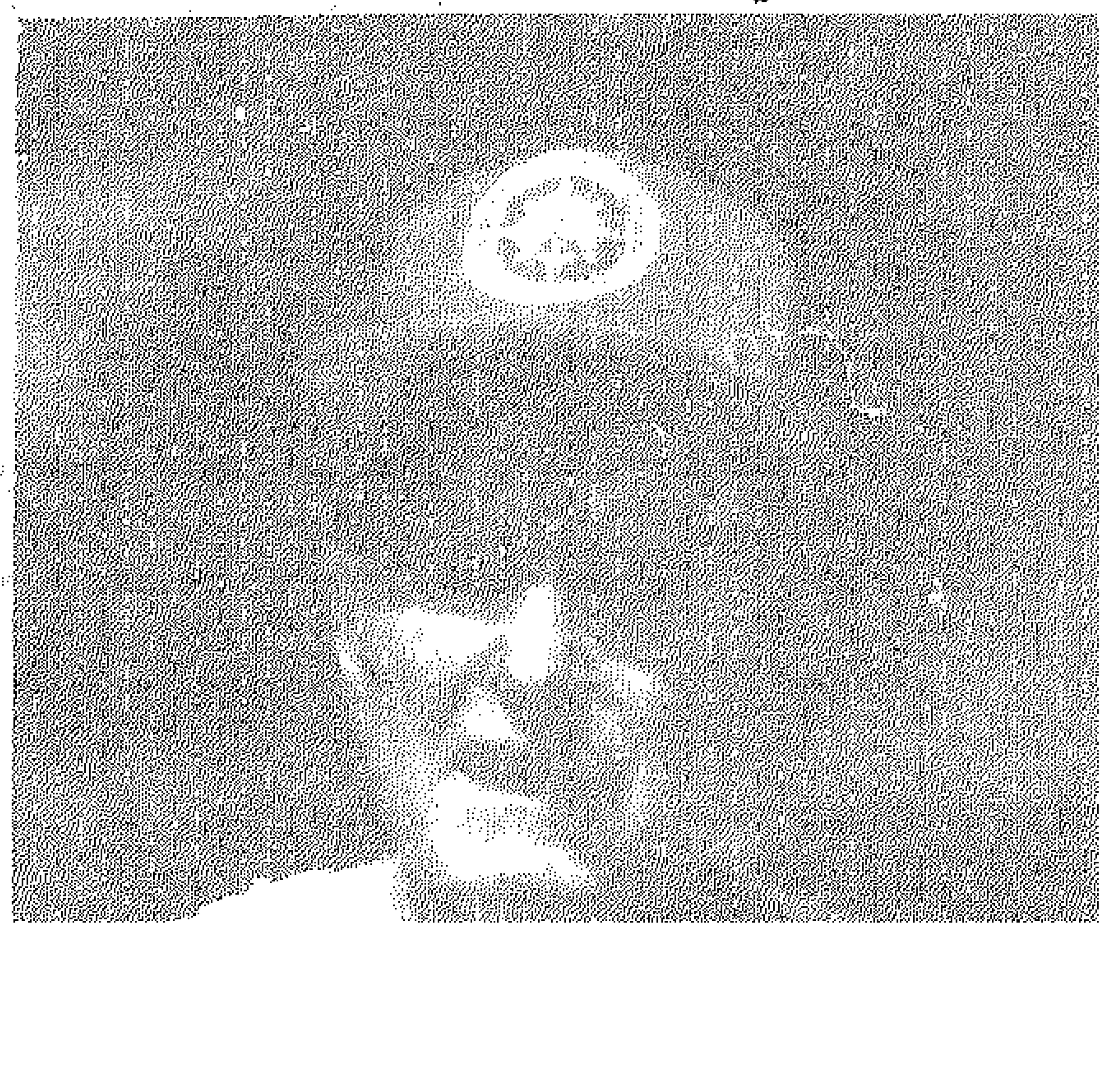

تحية لجلود...

بعد الانتخابات

الأخيرة فى الجزائر (التى أجهضت) صرح عبدالسلام جلود النائب الأول لرئيس مجلس قيادة الثورة الليبية بأنه إذا أجريت انتخابات مماثلة فى أى بلد عربى لفازت بها التيارات الإسلامية. وعموماً فإن هذا الموقف يمثل خطوة متقدمة من جانب أحد كبار المسئولين فى حكومة عربية من ناحية إدراك شعبية وفاعلية ووطنية الحركات الإسلامية ودورها المنتظر وكذلك من ناحية التعبير عن هذا الإدراك وعدم التعتيم عليه. ومما لا شك فيه ان هذا التصريح من جانب جلود يستحق التحية على جرأته فى وقت يعمد فيه سائر المسئولين العرب إلى الهجوم على الإسلام وعدم الإعتراف بالنجاحات التى تحققها التيارات الإسلامية فى الانتخابات التى تجرى هنا وهناك. ومن المأمول فيه أن يكون هذا التصريح بادرة خير للمزيد من التطور فى هذا الاتجاه، ولكننا نشك فى ذلك لسبب بسيط هو الإرتباط الوثيق بين معظم ـ إن لم يكن كل ـ المسئولين العرب وبين المفهوم الغربى الذى يرى فى الإسلام الخطر الأكبر والوحيد على أوضاع المنطقة. وهؤلاء المسئولون لا يتصورون أن مثل هذا الخطر يمكن أن ينجح فى الإنتخابات. وحتى عندما ينجح فى الإنتخابات التى زوروها هم فإن هذا يرجع فى رأيهم بصورة أساسية إلى جهل الشعوب أوخداع الإسلاميين. وهؤلاء المسئوليو لا يتمتعون أبداً بروح الجرأة والشجاعة والموضوعية التى وجدناها عند الرائد جلود.

أحداث الجزائر الأخيرة

شمهورش العصر ...

ندوات معرض الكتاب الأخير عقدت ندوة حول العلوم في الوطن العربي وكان أحد الذين دعوا إلى هذه الندوة طبيب (غالباً غير مسلم) ومدير مستشفى فى أحد أحياء القاهرة تخصص فى الهجوم على التيار الإسلامى وفى التبشير بالاتجاه اللادينى تحت شعارات الحفاظ على الوحدة الوطنية. وقد فوجىء الحضور بالطبيب وهو يطنب ويسهب ويسرف فى الحديث عن ظاهرة الأطباق الطائرة ويؤكد وجودها وأن أمريكا تحتفظ بسجلات وأدلة وافية عنها .. الخ. ولم يكن هذا الكلام متوقعاً فى إطار الندوة ولا مبرر ولا داعى لإثارته ولكن

محمد على محجوب

الدكتور فيما يبدو أراد أن يكشف عن جانب مهم من عقلانية العلمانية فراح يتحدث عن شمهورش العصر وجن الزمان وعفريت المعاصرين وهو فكرة أو موضوع الأطباق الطائرة الذى بدأت إثارته فى الخمسينيات والذى يرى معظم من بحثوه من الغربيين انه أسطورة. وبصرف النظر عن أى شيء آخر فلنسأل ماذا لو أن أحد الإسلاميين ذهب فى ندوة حول العلم وتحدث عن ظاهرة الجن وقدم الأدلة على وجودهم وعلى بعض الأمور المتصلة بهم. لو حدث هذا لثارت الدنيا الصحفية فى اليوم التالى ولسمعنا عشرات الأصوات تصرخ وتشتكى من المسلمين الذين يريدون إعادة الخرافة وهدم العقل ولسمعنا مطالبات بمنع هذا المتكلم من حق الكلام إلى الأبد ولسمعنا فتاوى من الدكتور محجوب تؤكد أنه باستثناء أجهزة الأمن فلا يوجد جن ولا عفاريت وأن المقصود بهم فى القرآن هم الطاقة الذرية أو حزب الخضر الألمانى. ولكن العلمانيين مازالوا يصرون على كشف حقيقة عقلياتهم المستنيرة. ولكن بعد حديث صاحبهم عن الأطباق الطائرة وبعد مقال منذ سنوات للمستشار إياه حول الأبراج والحظ وقراءة المستقبل من الفلك فعليهم أن يتواضعوا بعض الشيء.

فوده يتحدث ...

بعد معرض

الكتاب فى القاهرة بأيام استضاف برنامج تليفزيونى فرج فوده ليتحدث عن الثقافة فى مصر وكيفية أحوالها ووضع المعرض فى هذه الثقافة. وبصرف النظر عما قاله فرج فوده فهل هو حقاً الجهة الصالحة لإبداء رأى حول الثقافة المصرية؟ الإجابة هى بالطبع لا.. ففرج فودة المشهور بالقلم غير العفيف والأسلوب الهابط والنبرة الانفعالية هو بحكم هذه الأشياء وبحكم ثقافته المحدودة آخر من يتحدث عن الثقافة المصرية بالذات التى لا يدرى هو أى شيء عنها والذى يعتبر هو أحد أبرز العلامات على تدهورها فى الوقت الراهن من حيث أنه يعتبر عند العلمانيين وعند الأمريكان والإسرائيليين من أعلام الثقافة فى مصر. والغريب ان مؤسسات وأجهزة الثقافة فى هذا البلد وآخرها التليفزيون بعد معرض الكتاب تعده مثقفاً وتستضيفه بشكل مزمن مريب فى كل مناسباتها مثلما تستضيفه السفارة الإسرائيلية. والسر الواضح وراء هذه الاستضافة المؤبدة هو أنه يعتبر رمزاً على المرحلة أى مرحلة الإسفاف فى الهجوم على الإسلام والمسلمين. ولذلك نجده بين المثقفين فى معرض الكتاب وندواته ونجده الضيف الدائم عند المراسلين الأجانب ونجده يظهر الآن فى الصحف الحكومية وأخيراً فى التليفزيون بعد أن ألفوا له حزبــاً وسمحوا له بالعمل لكى يؤدى المطلوب. فهل هذه حكومة تحترم نفسها وشعبها؟!!وهل نطالب الآن بتحريم ظهوره فى التليفزيون مثلما يطالب هو بتحريم ظهور الإسلاميين؟ ولكننا لن نطالب بذلك لأننا ديمقراطيون جداً بينما هم ليسوا كذلك ولن نطالب به لسبب آخر هو أنهم بظهورهم يفضحون أنفسهم أمام الناس.

رمضان والذكريات

منذ عدة قرون مضت والأمة الإسلامية لم تعش انتصاراً حقيقياً يدخل إلى نفسها الشعور بالعزة ويورثها الإحساس بأنها ما زالت موجودة وأن دورها فى الشهادة على العالم لا محالة قادم "وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً".. (البقرة : ١٤٣) .

وقد تفاقم إحساس الأمة بحالة الغياب والاغتراب التى تعيشها منذ سقوط النظام السياسى للإسلام فى العصر الحديث والمتمثل فى دولة الخلافة فى تركيا على يد «مصطفى كمال أتاتورك» .. منذ ذلك الحين وقبله بكثير والأمة لا تستطيع أن تتحدث عن النصر أو أن تعيش لحظة نشوة به إلا إذا دخلت حلبة الذكريات وأوغلت فى التاريخ لتذكر بدراً وحطين والقادسية واليرموك وعين جالوت وغيرها من المعارك التى انتصر فيها المسلمون على مدار التاريخ.

وفى رمضان شهر القرآن تأتى الذكريات حاملة معها عطر السنوات الأولى وأريج تلك الأيام الناصعة فى تاريخ الإسلام.

فى رمضان كانت الإنتصارات الإسلامية الحاسمة التى صنعها «إنسان رمضان» الإنسان المتكامل.. إنسان الصعود الإسلامى وقبل أن تذكر هذه الانتصارات أو بعضها نسجل الحقيقتين التاليتين:

الأولى : ان انتصارات المسلمين فى رمضان كانت انتصارات مفصلية، وكان تاريخ الإسلام يصعد بها نحو مرحلة جديدة.. وتخرج الأمة منها لمرفأ عمر جديد.

والثانية : ان هذه الانتصارات المفصلية تحققت عندما كان «رمضان» مفصلياً فى حياة الأمة.. فهو الشهر الذى اصطفاه الله لكى تدخل فيه الأمة دورة تجدد فيها عهدها مع الله وتوطد صلتها الروحية بخالقها .. فإنسان رمضان الخارج من هذه الدورة وقد أخلص العبادة لله كان يشعر بأنه انسان جديد قد طهره الصوم والصبر وانتزعت منه تلك المعانى الإيمانية - التى عاشها فى هذه الدورة - كل رواسب الجاهلية وقيمها وأخلاقها النتنة.

وإذا ما استعرضنا شريط الذكريات فى رمضان لنمر بمواقع الانتصار.

- فهذه بدر الكبرى فى صبيحة الجمعة فى السابع عشر من رمضان فى السنة الثانية من الهجرة.. بدر التاريخ والإشراق.. والحد الفاصل بين الحق والباطل، دخلت الدولة الإسلامية يومها طور الإعلان عن وجودها العسكرى، وعن كونها دولة الحق المؤيدة بالقوة "أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير..".

ولقد كانت بدر كما وصفها شهيد الإسلام سيد قطب - رحمه الله - «ألا وإنها لكتاب مفتوح تقرؤه الأجيال فى كل زمان وفى كل مكان، لا تتبدل دلالاتها ولا تتغير طبيعتها فهى آية من آيات الله، وسنة من سننه الجارية فى خلقه ما دامت السموات والأرض...".

- وفتح مكة فى العشرين من رمضان فى السنة الثامنة للهجرة.. فيه أعز الله الإسلام وارتفعت كلمة الإيمان، ودخل الناس فى دين الله أفواجاً "إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا".

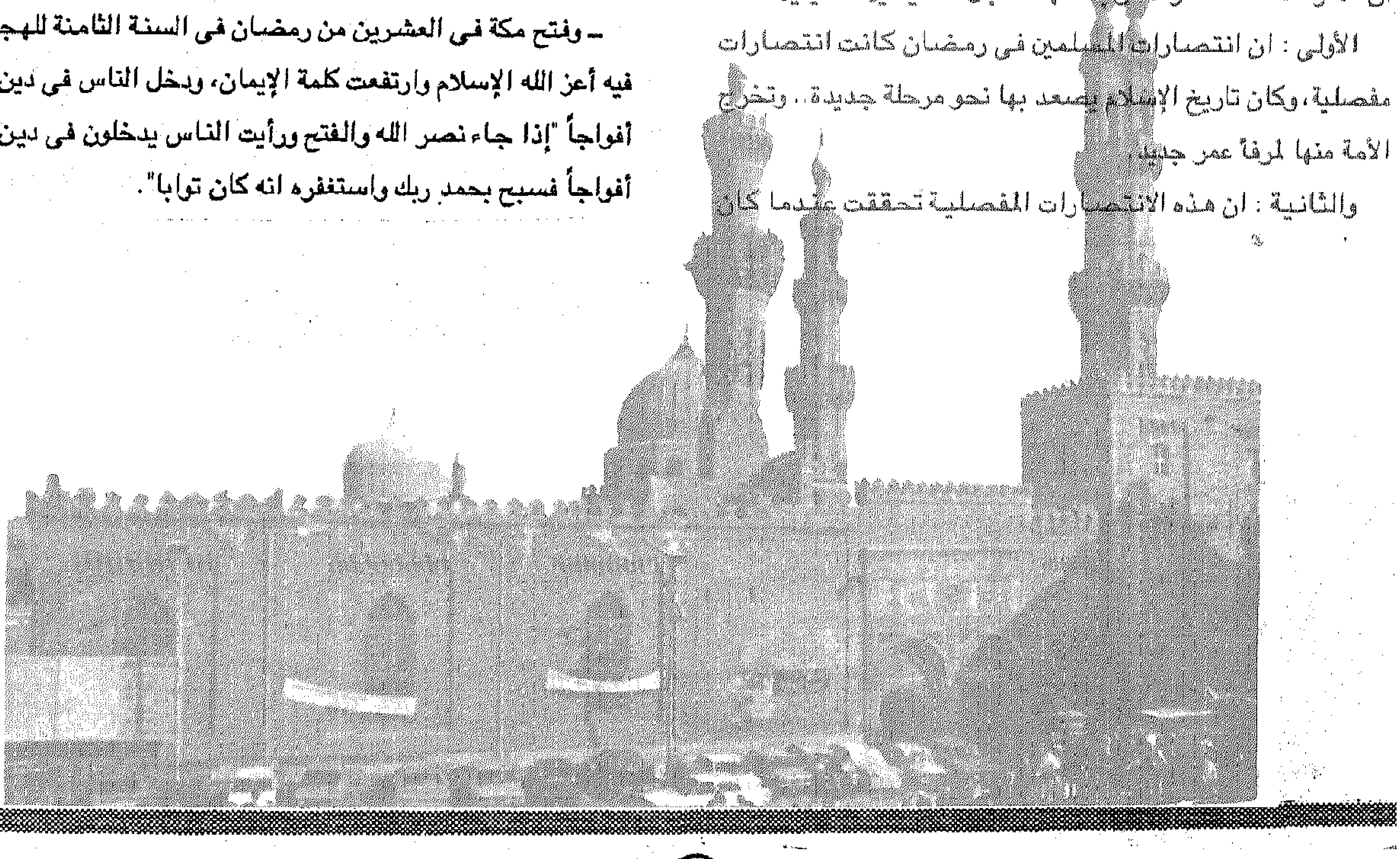

وإذا كان النصر في معركة بدر الكبرى أرسى قواعد الدولة الإسلامية الفتية فبفتح مكة كانت هذه الدولة تضع أقدامها على أعتاب مرحلة الحضارة وبناء صرح العقيدة الإسلامية شامخاً يغطي وجه الأرض.

ـ وفتح الأندلس في رمضان سنة اثنتين وتسعين من الهجرة، حيث فتح المسلمون الأندلس بقيادة طارق بن زياد وظلت الأندلس قلعة اسلامية عظيمة أسست حضارة عريقة أضاءت بها كل بلاد العالم تعتبر الحضارة الحاضرة الآن عالة عليها وظلاً لها.

وتحرير بيت المقدس في العام الثالث والثمانين من القرن السادس الهجري في رمضان، كانت طلائع جيش صلاح الدين الأيوبي تصعد إلى مآذن القدس وقبابها معلنة انكسار الزمن الصليبي اللعين وصادحة بـ«الله أكبر» في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستعيدة إياه من الصليبيين الذين كانوا قد تمكنوا بحملات بربرية أن يسيطروا على رقعة واسعة من أرض الإسراء والمعراج، وأن يحتلوا بيت المقدس.

ـ وعين جالوت في الخامس والعشرين من رمضان في السنة السابعة والخمسين من القرن السابع الهجري.. حيث انتصر المسلمون بقيادة السلطان قطز على التتار الذين انطلقوا من بر الصين يكتسحون كل من وقف في وجههم بوحشية وبربرية، حتى وصلوا إلى عاصمة الخلافة بغداد، وواصلوا زحفهم إلى بلاد الشام ومصر.. ولكن إرادة الله أوقفت هذا الزحف وكان هلاكهم على يد المسلمين في عين جالوت..

وهكذا تحاصرنا ذكريات الإنتصارات الإسلامية في رمضان ونحن في مرحلة الهزيمة التي تعيشها الأمة، مرحلة التراجع الحضاري التي تسمى فيها مقدمات الاستسلام ـ والوصول إلى القاع الذي ما بعده قاع على حد قول البعض ـ من الحروب المسرحيات انتصارات تضاف إلى حصيلة الذكريات والأمجاد الإسلامية في رمضان كحرب اكتوبر عام ١٩٧٣م هذه الحرب التي دبرها أعداء الإسلام وأعوانهم في وطننا الإسلامي للوصول إلى ما وصلت إليه الأمة الآن بعد «كامب ديفيد».

وبين هذه وتلك من غمار الأحداث نرى أن الأمة مطالبة بأن تجعل من «رمضان» شهراً مفصلياً في أيام حياتها، والإنتصارات المفصلية.. فترجع بدر الإسلام، وتلوح سفائن طارق عبر المحيط وينحدر الغزاة من التتار وتصهل خيل صلاح الدين على أبواب القدس.

باسل عباس

آخر المجالس الوطنية !!

التيه يكمل دورته..

الآن يكمل دورته، فلتشربوا نخب الوطن ولتنشدوا مع أوركسترا النظام الدولي الجديد، وداعاً للسلاح.. وداعاً للقضية، ها هم نواب الشعب وممثلوه المعنيون يجتمعون للمرة العشرين على مدى ربع قرن، وكما في كل مرة كان عليهم أن يجتمعوا ليقدموا استحقاق المعادلة الدولية تنازلاً جديداً، إذ لم يكن ليعقد مجلس وطني فلسطيني إلا لمراجعة ما سبق وتقديم تنازل ما، ثم أصبحت تبرم التنازلات بلا أي مراجعة لأي مما سبق وهكذا حتى استنفد هذا المجلس أغراضه وفقد بعد عشرين جولة مبرر انعقاده ولو لمرة أخرى وذلك عندما تنازل عن كل شيء من الأيديولوجيا إلى التاريخ إلى الجغرافيا إلى الأمن وهذه المرة كانت الهوية نفسها على المحك، هذه المرة وضعت قيادة (م/ت/ف) الجنس الفلسطيني على طريق الإنقراض !! وذلك حين استغرقت في حكمتها الذهبية : لتتنازل عن كل شيء عسى أن يتنازل العدو عن أي شيء.

فهل تنازل العدو حقاً عن هذا الأي شيء ليفرح به هؤلاء الممثلون الوحيدون الواقعيون المعتدلون ويتمايزوا به عن المتطرفين المثاليين العدميين الذين يصرون على حقهم بوطنهم أمام عدو لا يستهدف مجرد فلسطين بل كل العواصم وكل الأمة، ولا يرى في الشعب الفلسطيني سوى أقلية قومية على طريق الانقراض والذوبان كما يحلم ويخطط، مع كل تنازل تصبح أبعد عن الوطن فأي واقعية هذه إذن؟! قبل ثلاثة أعوام افتتحت الولايات المتحدة الأمريكية حواراً مع (م.ت.ف) بعد اعتراف الأخيرة بشرعية الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، واليوم ترفض الولايات المتحدة إعادة ما انقطع من حوار حتى لو أقسموا الأيمان تأكيداً لاعترافهم السابق وطردوا أبا العباس وابن العباس ولم يشيروا إلى الدولة الفلسطينية المستقلة في بيانهم السياسي ولو لمرة واحدة، مما يؤكد ما قاله يوما (ابراهيم أبولغد) من أن هدف الحوار الأمريكي الفلسطيني هو تفريغ م.ت.ف من محتواها الوطني، ترى ماذا بقي من أوراق في يد السيد عرفات يقدمها لأمريكا مقابل فتح الحوار؟ بعد مقررات المجلس العشرين يصعب على الخيال تصور أي من هذه الأوراق، فما حدث قبل أيام على أرض المليون شهيد كان انتحاراً جماعياً، لم يكن ما حدث في المجلس العشرين اجتهاداً أو اجتهاداً خاطئاً بل كان جريمة كاملة الأبعاد، وهكذا يكمل التيه دورته وعلى أطفال الانتفاضة البواسل أن يستعدوا منذ الآن لتشكيل مجلسهم الوطني الحقيقي الأول، مجلس الثأر لمواجهة مؤامرة انقراض الجنس الفلسطيني.

على هامش ما يجرى فى الجزائر..
فى حوار مع:

رئيس حركة الأمة فى الجزائر

السيد بن خدة

● السيد بن يوسف بن خدة شخصية معروفة فى الجزائر، فهو رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إبان الاستقلال عام ١٩٦٢م حين قام «بن بيلا» بمساندة جيش الحدود بقيادة العقيد هوارى بومدين بالانقلاب عليه، وآثر يومها بن خدة حقن دماء الشعب الجزائرى الذى كان خارجاً لتوه من معركة استمرت ثمان سنوات ذاق فيها كل أنواع الإبادة والإرهاب على يد المستعمر ـ فرنسا ـ ومن ورائها حلف الأطلنطى، ولذلك فالسيد بن يوسف بن خدة محل حب واحترام الشعب الجزائرى.

● ولد بن خدة عام ١٩٢٠م فى مدينة البرواجية جنوب العاصمة الجزائر، ثم تخرج كصيدلى والتحق بحزب الشعب الجزائرى الذى كان يطالب فى ذلك الوقت بالاستقلال عام ١٩٤٢م، وفى عام ١٩٤٣م سجن بن خدة لرفضه تأدية الخدمة العسكرية فى الجيش الفرنسى، وبعد خروجه من السجن أختير أميناً عاماً لحزب الشعب حركة انتصار الحريات وبعد اندلاع الثورة فى نوفمبر ١٩٥٤م التحق بصفوف جبهة التحرير حيث ساهم فى بعض المسئوليات خلال الثورة وكان آخرها رئيساً للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التى كانت تقود الثورة وذلك عام ١٩٦٢م.

● له نشاط إسلامى وسياسى بارز هذه الأيام فى الجزائر؛ حيث يترأس حزباً سياسياً باسم حركة الأمة.

● يشارك مع بعض الدعاة والساسة فى تشكيل لجنة وطنية للدفاع عن معتقلى الجبهة الإسلامية للإنقاذ وعلى رأسهم الشيخين عباس مدنى وعلى بن حاج ـ فك الله أسرهما ـ.

حزب جبهة التحرير كان أداة فى أيدى الجيش

● كان للجيش الدور الحاسم فى كل الأزمات التى مرت بها الجزائر سابقاً، حتى قيل إنه انسحب من الحياة السياسية بموجب دستور فبراير ١٩٨٩، ثم رأيناه يعود مرة أخرى ويتدخل فى أبسط أمور السياسة مثل رفع الشعارات الإسلامية من على البلديات فى أحداث (يونيو) الماضى ١٩٩١ بعد فرض حالة الحصار، فهل تعتقد أن الجيش يمكن أن يمثل العقبة الرئيسية أمام قيام الدولة الإسلامية فى الجزائر؟

ـ فى الحقيقة الجيش هو الذى يمسك السلطة منذ سنة (١٩٦٢) أى منذ ثلاثين سنة، وحزب جبهة التحرير كان أداة فى أيدى الجيش، وكانت المرحلة الأولى التى استولى فيها الجيش على السلطة هو الانقلاب ضد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والتى كنت على رأسها، وجاء «بن بيلا» كرئيس جمهورية.

● لو تعطينا نبذة عن هذه المرحلة والأسباب التى دعتهم لذلك؟

ـ لا يوجد سبب سوى حب السلطة، وهذا هو الفصل الأول من المسرحية؛ سقوط الحكومة المؤقتة والبديل هو حكومة على رأسها «بن بيلا»، ثم كان الفصل الثانى بسقوط «بن بيلا» عام ١٩٦٥م وجاءت حكومة أخرى على رأسها العقيد «بومدين»، ثم بعد وفاة «بومدين» جاء العقيد «الشاذلى» وهو من الجيش، مما يعنى أن الجيش هو المسيطر، وعلى الرغم من عدم جواز تدخل الجيش فى الأمور السياسية بموجب دستور ١٩٨٩م فإنه تدخل فى جوان (يونيو) الماضى لا ليحمى الديمقراطية كما يقولون!! ولكن ليحمى النظام غير الإسلامى والقائم على انتهاك حقوق الإنسان وعدم اعتبار إرادة الشعب.. إلى آخره.

ولا تحسب أن بعض الحريات والتعددية الموجودة فى بلدنا الآن ترجع إلى النظام بل ترجع إلى هؤلاء الشباب الذين قتلوا على أيدى النظام فى أكتوبر ١٩٨٨م.

● ولكن هل كل القيادات العسكرية عندهم توجه عدائى ضد إقامة الدولة الإسلامية وضد تحكيم شريعة الله؟

ـ هو كما قلت لك أن الجيش الآن فيه بعض العناصر الإسلامية، وفيه عناصر وطنية وعناصر ديمقراطية ولكن الناس الذين على رأس الجيش والذين فى أيديهم السلطة يدافعون عن النظام الموجود.

● تمر الجزائر بأزمة اقتصادية خانقة دعت غزالى رئيس الحكومة للقول أمام اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطنى: «بأن الوضع الآن لم يعد بأيدينا ولكن أصبح بيد فرنسا» وذلك فى إشارة إلى العجز عن سداد الديون،

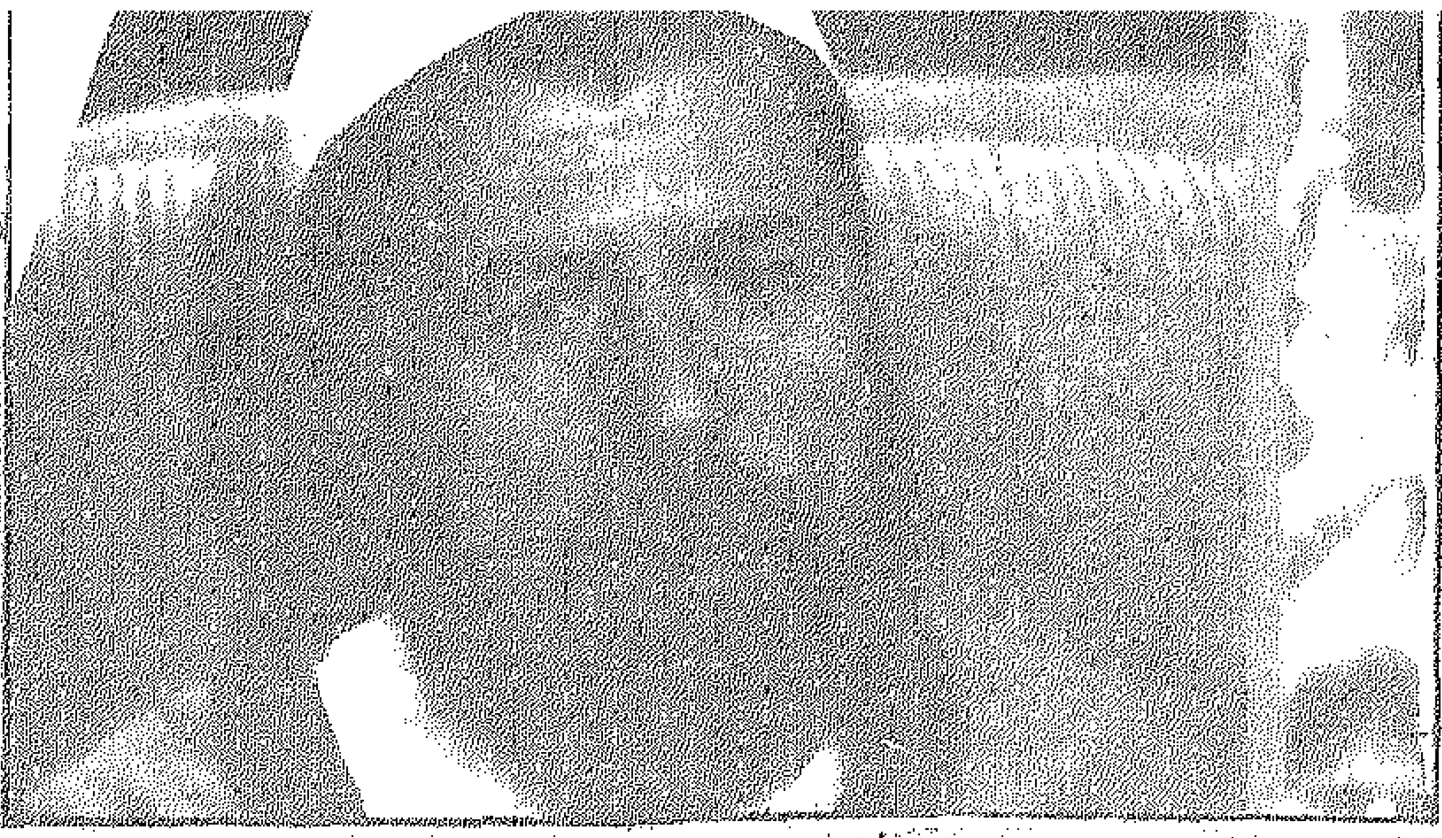

الشيخ عباس مدني

وبعدها جاءت زيارة جيمس بيكر للجزائر وللمغرب العربي والتي قصد بها جر بلدان المغرب العربي وخاصة الجزائر لمباركة المخطط الاستسلامي الجديد في المنطقة. فهل يمكن القول أنه في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة يحاول النظام الدولي الجديد أن يدجّن النظام الجزائري، ويقايض على ضرب الجبهة الإسلامية للإنقاذ؟..

ـ في الحقيقة الشيء الذي يُلاحظ أنه بعد ضرب الجبهة الإسلامية للإنقاذ تدفقت القروض من الحكومات الغربية، من فرنسا ومن أمريكا وحتى من اليابان، وهذا كمكافأة للسلطة على القمع الذي قامت به ضد جبهة الإنقاذ، والآن نرى ضغط الغرب وخصوصاً فرنسا على الحكومة الجزائرية.

الغرب الذي على رأسه أمريكا يتحدثون عن نظام جديد يفرضونه على العالم بصفة عامة وعلى العرب بصفة خاصة وخصوصاً فيما يخص قضية فلسطين ومؤتمر السلام ونحن في الحقيقة نعتبره مؤتمراً للإستسلام وهذا يذكرنا نحن الجزائريين بأيام حرب التحرير، كان الجنرال «ديجول» عرض على الحكومة المؤقتة لقاء في فرنسا للمفاوضات حول السلم في الجزائر ولبت الحكومة المؤقتة دعوة ديجول، وأرسلت اثنين من المندوبين، فديجول حبسهم، جعلهم في مقر ولاية على بعد (١٠٠ كيلومتر) من باريس وأغلق عليهم الأبواب ومنعهم من الاتصال بالصحافة، وطلب منهم استسلام جيش التحرير، مؤتمر بيكر للسلم يذكرني شخصياً باقتراحات «ديجول» على جبهة التحرير الوطني، معناه أن بيكر والحلفاء وعملاء الغرب الذين معه يطالبون باستسلام العرب، وبيكر يحاول إشراك دول المغرب العربي في هذا المؤتمر، وأنا أرى عدم المشاركة في مثل هذه المسرحية من قبل دول المغرب العربي وخصوصاً الجزائر، لأن مشاركتها هي مشاركة في خيانة تبقى في التاريخ وتكتب عنها الأجيال، ولهذا واجب على العرب والمسلمين دعم الانتفاضة الخارجة من المساجد ذات الروح الإسلامية، وتعبئة الإمكانيات البشرية، والمادية لمساندة شباب الانتفاضة الذين يناضلون من أجل عودة فلسطين إلى المسلمين.

● هناك تجربة تشبه إلى حد كبير تجربة الثورة الجزائرية من حيث حجم التضحيات وهي التجربة الأفغانية التي يحاول النظام الدولي الجديد منعها من تحقيق أهدافها في إقامة دولة إسلامية.. فما هي نصيحتكم لهؤلاء المجاهدين وقادتهم؟

ـ على العموم نحن معجبون كثيراً بجهاد إخواننا الأفغان، الذين حاربوا أكبر وأقوى دولة في العالم وهي الاتحاد السوفييتي، والحمد لله أنهم إلى الآن ثابتون في جهادهم ـ فاللهم ثبتهم في جهادهم ـ .

وإذا كان من الممكن أن تقبل النصيحة من إنسان في حالة سلم لإخوانه وهم في حالة جهاد، فإني أسأل الله لهم الوحدة بينهم، لأن تجربتنا نحن في الجزائر بينت لنا أنه لولا الوحدة ما كنا انتصرنا على العدو، ورب العالمين دائماً وأبداً يوصينا بالوحدة «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».. والشيء الذي نتأسف عليه هو أنهم عندهم حكومة مؤقتة كما كان عندنا نحن في الجزائر حكومة مؤقتة واعترفت بهم بعض الدول ـ أربعة على ما أعتقد ـ ونحن نأسف أن حكومة الجزائر التي تدعي أن الإسلام دين الدولة لم تعترف بحكومتهم المؤقتة، ونحن نقوم بمجهوداتنا في الجزائر حتى نعين إخواننا المجاهدين الأفغان، ونحمل حكومتنا على الاعتراف بهم بإذن الله.

تدفقت القروض من الحكومات الغربية على الجزائر كمكافأة للسلطة على القمع الذي قامت به ضد الجبهة الإسلامية للإنقاذ

● المرابطون في كل مكان من عالمنا العربي هم شباب مسلم مطارد أعلن حكامهم الحرب عليهم لا لشيء إلا لأنهم يريدون الإسلام، ويريدون الانعتاق من دائرة العمالة التي أوقعهم فيها حكامهم. فهل من كلمة لهؤلاء المرابطين؟

ـ أقول لهم كما قال الشهيد سيد قطب «رحمه الله» المستقبل لهذا الدين، ونحن نرى بأن العدو المتمثل في الغرب ومعهم الروس الذين التحقوا بالغرب يحاربون الإسلام، ويبقى الإسلام هو القوة الوحيدة القادرة على مواجهة الاستعمار والظلم واستغلال الشعوب وهذا متجسد في الصحوة الإسلامية الممتدة على امتداد العالم بأسره.

وفي الحقيقة عندنا أمل كبير، لأن الإسلام هو دين الله، وهو الذي سينتصر، وأبرز حجة لقولنا من القدس حيث نرى شباباً ليس في أيديهم شيء إلا الحجارة، وإنما الذي يدفعهم لهذا العمل العظيم هو إيمانهم بالله لكونهم يقاتلون عن قضية عادلة وهذا الذي يخيف اليهود ويخيف الغرب، ونسأل الله في الأخير أن يسدد خطانا ويقوينا في عقيدتنا ويجعلنا من جنود الإسلام..

● جزاكم الله خيراً..

قضايا المسلمين في شرق أوروبا

في أول ملتقى بمدينة سراييغو ـ يوغسلافيا

تشهد دول أوروبا الشرقية أحداثاً متسارعة بعد زوال الاستبداد الشيوعي الذي جسم على صدور شعوبها ونال من عقيدة المسلمين فيها.. فقد لحق بالمسلمين القسط الأكبر من ظلم الشيوعية؛ التي قتلت وأبادت أبناءهم وهدمت مساجدهم وعملت على إتلاف ومحو تراثهم الثقافي وبترت صلاتهم بالعالم الإسلامي على مدى العقود الستة الأخيرة تحت شعار الأمة الاشتراكية والماركسية الإلحادية..

وقد تركت هذه القوة الغاشمة آثارها في بنية المجتمع المسلم في بلدان أوروبا الشرقية.. ولولا قوة عقيدة الإسلام الذاتية لما بقي للإسلام أثر في شبه جزيرة البلقان والجمهوريات السوفييتية.

وهنا .. نذكر بإجلال مواقف المجاهدين والشهداء الذين وقفوا في وجه الطغيان.. مدافعين عن عقيدة الشعوب المسلمة في هذه البلاد وعن هويتها كما كان لهم دور في الدفاع عن الأرض والوطن ضد النازية..

وفي ظل هذه الظروف.. ومن أجل تحقيق خطة عمل منظم.. ونصرة المسلمين ودفاعاً عن عقيدة التوحيد، وصوناً لها من التحريف والتشويه.. عقد الملتقى التاريخي للمسلمين في دول البلقان ـ وهو الأول من نوعه ـ في صفر ١٤١٢ ـ حضرته وفود من يوغسلافيا وبلغاريا وألبانيا والمجر وبولندا ورومانيا.. وتركزت المحاور الرئيسية فيه على: الواقع الحالي للمسلمين في دول أوروبا الشرقية، والتحديات التي يواجهها العمل الإسلامي هناك ودور العلماء في تطوير المجتمع المسلم بها، ودور التعليم في تنمية هذا المجتمع، ومدى إسهام المسلمين هناك في حركة التضامن الإسلامي وعلاقتهم بالدول والمنظمات والهيئات الإسلامية..

تلاوة القرآن الكريم في افتتاح جلسات الملتقى الأول لمسلمي شرق أوروبا

وقد جاءت الكلمات التي ألقاها كل من : رئيس العلماء في يوغسلافيا، ونائب رئيس الوزراء في جمهورية بوسنة وهرسك، وكذلك كلمة وزير الخارجية لهذه الجمهورية وأمين عام المجلس الإسلامي لشرق أوروبا لتؤكد على روح المسئولية، والنظرة الشاملة لحقائق الأمور ومجريات الأحداث.

وبذلك خرج المشاركون في أول ملتقى إسلامي يعقد في أوروبا الشرقية بهذه التوصيات والقرارات ..

التوصيــــــات

- يوصي ملتقى المسلمين في شرق أوروبا بالاستمرار في التمسك بهويتهم الإسلامية التي ناضلوا من أجلها على مدى التاريخ وضحوا في سبيلها بأموالهم وأنفسهم، ويذكرهم بأن أي انفصام في سمة هذه الهوية سيؤدي إلى تهديد وجودها وكيانها لذا فإن نهضتهم الحديثة المباركة إن شاء الله تعالى يجب أن تقوم في جوانبها كلها، الاعتقادية والفكرية والتربوية والاقتصادية وغيرها على أساس من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ونهج أصحابه ومن سار على طريقهم من أئمة أهل السنة والجماعة.
- يوصي الملتقى الهيئات الإسلامية في شرق أوروبا

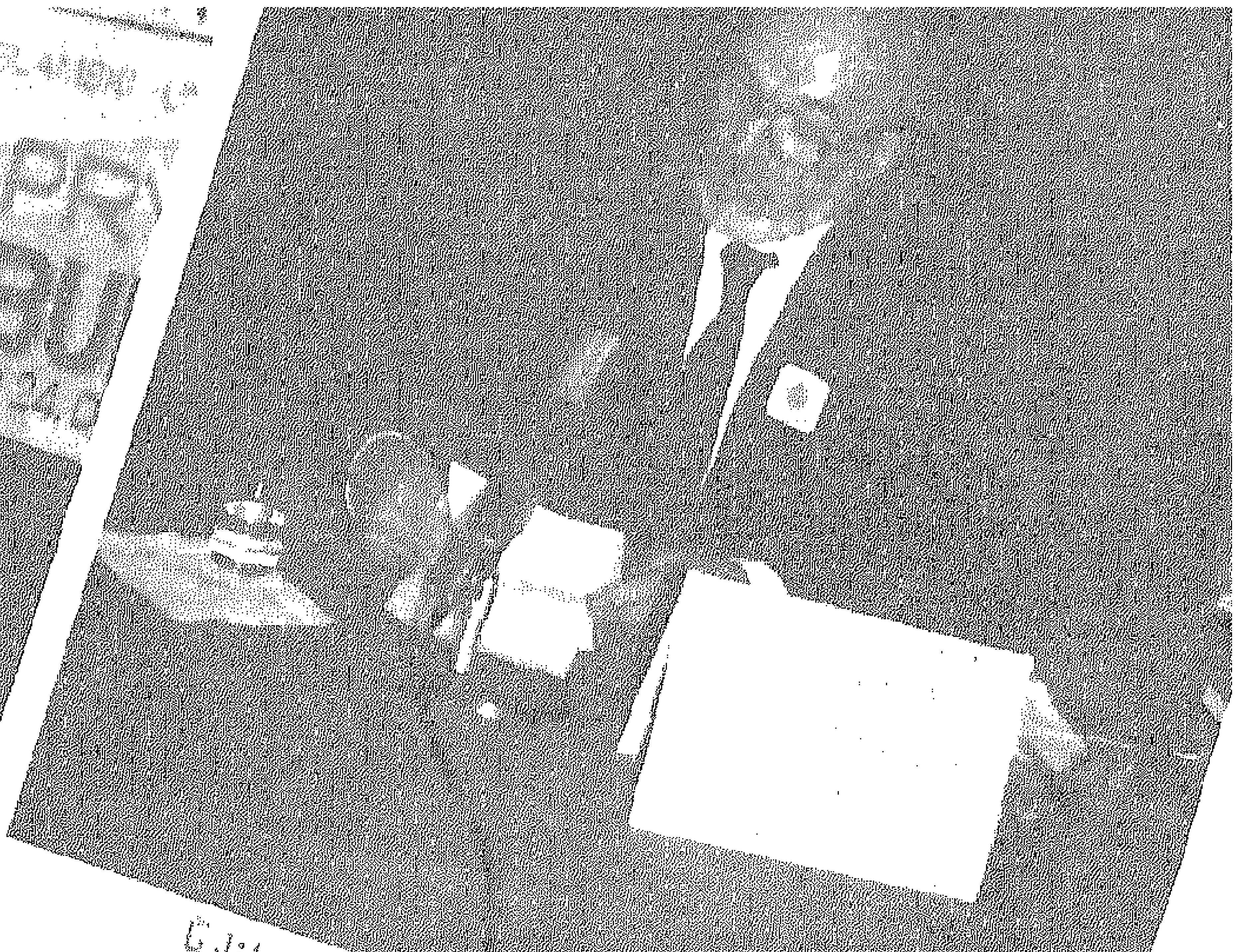

مقرر جلسات اليوم الأول للملتقى ورئيس وفد بلغاريا

كلمة الشيخ صالح جولا كرنيتش رئيس المشيخة الإسلامية بسرايبفو ـ المدينة التي استضافت الملتقى

بالعمل على تعميق أواصر الأخوة بين المسلمين في هذه البلاد، والتخطيط المشترك والعمل الموحد لما فيه الخير لعموم المسلمين، وقطع دابر الفرقة طلباً لرضاء الله تعالى وتفويتاً للفرصة على العدو المتربص.

- يناشد الملتقى دول العالم والمنظمات العالمية العمل على إيقاف الحرب الأهلية الدائرة في بعض مناطق يوغسلافيا وعودة الوئام إلى الشعوب اليوغسلافية.

- يناشد الملتقى الحكومات الإسلامية فتح قنصليات لها في مناطق تجمع المسلمين في دول البلقان، وخاصة في جمهورية بوسنة وهرسك تدعيماً للوجود الإسلامي فيها.

- يوصي الملتقى المنظمات الإسلامية والإنسانية مساعدة الشعب الألباني المسلم الذي أغفل حقه وحرم من جملة المعونات المقدمة لبقية الدول والشعوب مع أن حالته تستدعي المساعدة العاجلة قبل غيره من المناطق التي أغدقت عليها المساعدات، حيث يعاني هذه الأيام من سياسة تجويع قاتلة نتيجة حرمانه من حقه في العمل والوظيفة.

- كما يوصي هذا الملتقى جميع المنظمات بالاهتمام بمسلمي كوسوفو والعمل سياسيا على رفع محنتهم وتثبيت حقوقهم والتخفيف من معاناتهم.

- يدعو الملتقى منظمة المؤتمر الإسلامي إلى تمثيل المسلمين في كل دولة من دول أوروبا الشرقية بعضوية في منظمة المؤتمر الإسلامي بصفته مراقباً على الأقل، سيما وأن تعداد المسلمين في بعض هذه الدول يفوق تعداد السكان في كثير من الدول الإسلامية.

- يناشد المؤتمر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فتح معهد لتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية لمسلمي شرق أوروبا مساهمة في نشر لغة القران الكريم وتقوية صلة المسلمين بمصادرهم الأولى لدينهم.

- يدعو الملتقى الرئاسة العامة للإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ورابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية إلى افتتاح مكاتب لها في جمهورية بوسنة وهرسك ليتأتى من خلالها القيام بدور الدعوة وتشجيعها في مجتمعات المسلمين.

- يدعو الملتقى المستثمرين والبنوك الإسلامية إلى المساهمة في إعمار المناطق الإسلامية وتحسين المستوى المعاشي لسكانها.

- يدعو المؤتمر منظمات الإيسيسكو ورابطة العالم الإسلامي والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية والندوة العالمية للشباب الإسلامي والجامعات الإسلامية لتكثيف نشاطاتها في المناطق الإسلامية في دول شرق أوروبا كل حسب اختصاصه وذلك بالتنسيق مع المجلس الإسلامي لدول شرق أوروبا والمشيخات الإسلامية في هذه الدول واتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا.

- يناشد الملتقى منظمة اليونسكو العالمية المساهمة في إعادة إعمار وترميم التراث الثقافي والمعماري الإسلامي الذي هدمته الأنظمة الشيوعية لمجرد التباين بين الأديان، أسوة بما

قضايا المسلمين فى شرق أوروبا

فعلته اليونسكو بالتراث الثقافى لبعض الشعوب والأديان.

- يؤكد الملتقى أن الفتن والمحن التى مر بها العالم العربى والإسلامى خلال العام الماضى قد أثرت فى علاقات المسلمين وثقة بعضهم ببعض، ولهذا فإنه يناشد جميع المسلمين أن يتناسوا خلافاتهم حتى لا تشغلهم عن التحديات التى تواجه المسلمين فى شرق أوروبا خصوصاً.
- دعوة دول أوروبا الشرقية إلى جعل المواد الدينية الإسلامية ضمن المناهج المدرسية الحكومية.
- دعوة الجامعات ومراكز البحث العلمى فى العالم الإسلامى إلى المساعدة فى ترجمة الكتب الإسلامية إلى لغات دول أوروبا الشرقية.

** أما القرارات فقد جاءت على النحو التالى :

- مطالبة حكومات دول أوروبا الشرقية بإعادة الشرعية لأوقاف المسلمين التى صادرتها الحكومات الشيوعية وتعويضهم عما لحقها من الأضرار.
- نقل مقر المجلس الإسلامى لدول أوروبا الشرقية إلى مدينة سرايفو، ويخول أمين المجلس بالإشراف والعمل على نقله

الدكتور عبدالله وكيل الشيخ ـ ممثل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى الملتقى ـ وإلى جواره رئيس وفد بولندا

اهتمام الشعب المسلم فى مدينة سراييفو بمتابعة أعمال الملتقى الأول لمسلمى شرق أوروبا

ومتابعة ذلك.

- العمل على فتح مكتب إعلامى لتوفير المعلومات الصحيحة عن أوضاع المسلمين فى دول شرق أوروبا وتزويد الوكالات الإعلامية العالمية والوسائل الأخرى بتلك المعلومات.
- جعل هذا الملتقى مؤتمراً سنوياً لمسلمى شرق أوروبا يعقد كل عام فى المكان والزمان المناسبين.
- تسمية أمانة دائمة للمؤتمر ويسند للمجلس الإسلامى لشرق أوروبا واتحاد المنظمات الإسلامية فى أوروبا وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مهمة تعيين أعضاء الأمانة الدائمة للمؤتمر.
- تكون مدينة سرايفو مقر الأمانة الدائمة للمؤتمر الإسلامى لشرق أوروبا .
- الإسراع بترجمة معانى القرآن وكتب السنة النبوية وسائر المراجع الإسلامية المعتمدة إلى لغات دول أوروبا الشرقية والعمل على نشرها وقد وعد ممثل معهد العلوم الإسلامية والعربية بواشنطن باستعداد المعهد بتمويل أى عمل من هذا النوع، بعد الاقتناع بجدواه.

***

وصلنا أثناء إعداد العدد الجديد عن طريق الفاكس وصية منفذ عملية دهس الجنود اليهود يوم الجمعة ٩١/١٠/١١ على مشارف تل أبيب والذى قتل وجرح فيها ما يزيد على ٤٠ جندياً.. وها نحن ننشرها كما هى:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

يقول الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل".

أيها الأخوة فى كل مكان : (وصـية)..

توجيه ربانى للمؤمنين أن ينفروا فى سبيل الله ودعوة من الله للقدوم إليه.. فهل نرفض هذه الدعوة الربانية؟ وكيف لا نجاهد فى سبيل الله وما قيمة الحياة بالنسبة لنا إذا كنا نعيش حياة الذل والمهانة والله يقول: "ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون". فكيف لا ننفر فى سبيل الله ودماء الشهداء لم تجف بعد من الجرائم والمجازر التى ارتكبها أحفاد القردة والخنازير ضدنا إبتداء من مجزرة فلسطين وتشريد أهلها ومجزرة دير ياسين وصبرا وشاتيلا وعيون قارة ومجزرة الأقصى الشريف ومجزرة قريتى الحبيبة «قبيا ـ بلد الشهداء»، إن هذه الدماء تظل فى تفكيرى ساعة بساعة ولحظة بلحظة. ولهذا قررت الانتقام لدمنا الطاهر والذى لن نخونه أبداً بإذن الله».

إخوانى الأحبة فى كل مكان : وتعقد المؤامرات لتصفية قضية فلسطية «قضية المسلمين والمسجد الأقصى»، والتى هى أرض وقف إسلامى وملك لأجيال المسلمين إلى يوم القيامة ولا يجوز بل يحرم شرعاً التنازل عن شبر منها أو التفاوض عليها. ولهذا أدعو كافة المتآمرين من يهود العرب وزعمائهم والفلسطينيين الذين خانوا شرف الإنتماء لفلسطين والمسجد الأقصى أن يلتحموا مع المجاهدين من أبناء شعبهم ويتركوا ماهم فيه من مؤامرات وسراب خادع وإلا فليتركوا الأمانة لمن يستطيع حملها.

أيها الأخوة المجاهدون ، يا أبناء الإسلام، يا أبناء حركة المقاومة الإسلامية (حماس) :

إن الشهادة فى سبيل الله هدية ومنحة من رب العالمين والذى أسأل الله أن أكتب فى هذا السجل الخالد الذى أشتاق إليه صباح مساء حتى أكون فى الفردوس الأعلى إن شاء الله مع النبيين والصديقين والشهداء، وحتى أكون مع حسن البنا وسيد قطب وعبدالله عزام...

إلى أحبتى أبناء قرية قبيا : أوجه لهم خالص حبى وتقديرى لهم ولرجولتهم وأدعوهم إلى الالتزام بالإسلام، وأن تكونوا يا أخوتى أهالى قبيا وفى كل مكان وعاظ صدق وحق ورواد شرف وكرامة وتضحية.

ولتستمر الانتفاضة ومسيرة الجهاد فإنها إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة.. يا أبناء فلسطين وأبناء حماس. فـ«لا» لمؤتمر بيع الأرض، و«لا» لقرارات الفلسطنيين فى (م.ت.ف) بالتفاوض والتنازل عن فلسطين.

والله أكبر ولله الحمد ،،،

أخوكم المشتاق للقاء الله والشهادة فى سبيله

راتب عبدالله زيدان ـ ١٩٩١/١٠/١٠م

قبيا ـ رام الله

بأقلامهم

السيد الأستاذ رئيس تحرير «المختار الإسلامى»..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

جعلكم الله منارة لخدمة الإسلام والمسلمين فإنكم طيبون من نبات طيب.. وإننا ننتظر مجلتنا الحبيبة بعد غياب الاعتصام ولواء الإسلام ولم يبق إلا هى، مجاهدة وصابرة محتسبة عند الله ما يحاط بها فإنها بارك الله فيكم علمتنا خير الإسلام من شرائع وثقافة واجتماعيات وسلوك وأدب وبلاغة وفقه وسيرة وسياسة من واقع الإسلام.. الله أسأل أن يرفع عنكم الغمة ويجعلكم فى خدمة الإسلام والمسلمين.. وبعد..

فى العام الماضى خرج علينا عبر شاشات التليفزيون والصحف وزير الأوقاف وشئون الأزهر من أوروبا يعلن ويهنىء المسلمين بتوبة سلمان رشدى ويهنىء الرئيس بصفة خاصة وأنه وعد بتعديل كتاب «آيات شيطانية» وقد خرجت علينا أخبار اليوم بتاريخ ١٩٩١/١٢/٢١ بهذا الخبر الذى يقول بالحرف الواحد «الشيطان ظهر فى أمريكا» بجامعة كولومبيا وأن الشيطان مصر على كل كلمة قالها فى كتابه «آيات شيطانية» ومرفق طيه نص المقال بالأخبار. أهديه إلى السيد وزير الأوقاف.. ونقول له: اتـق اللـه ولا تلعب بعقول المسلمين إن المناصب لا تدوم ولك يوم لا تستطيع أن تخلفه.. فماذا يقول بعد كل ذلك؟!!

هدانا الله جميعاً إلى سواء السبيل ..

فتوح حسين الخطيب

سوهاج ـ نيده

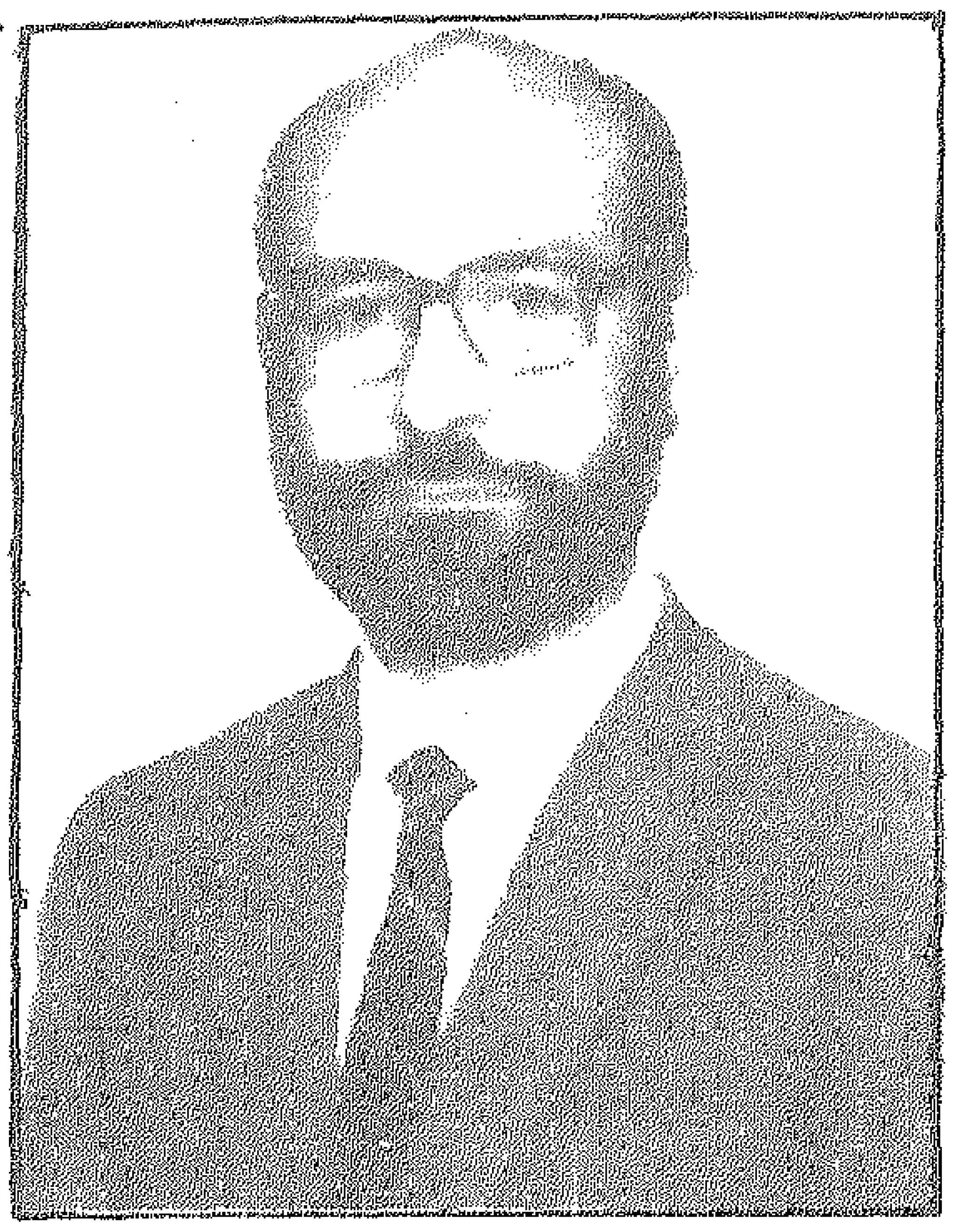

القمع الإعلامى والأمنى والعسكرى لا يصلح بديلاً عن التغيير الحقيقى المنشود

الأحزاب القائمة لا تمثل أكثر من ١٠٪ من المصريين

حرية التعبير هى الخطوة الأولى على الطريق الصحيح

التعبير والتمثيل فى الواقع السياسى

د. عبد الحميد الغزالى

لا شك أن الإنسان المصرى يستحق أن يعيش فعلاً ويلمس حقاً تغييرات جذرية، مطلوبة ومأمولة، فى حياته وحياة مجتمعه، توصلاً لحياة طيبة كريمة، تليق به كإنسان، وطال انتظاره لها كمواطن.

فبذلك، وبذلك وحده، نجنب أنفسنا مزيداً من الآلام والمعاناة، ومزيداً من السلبية واللامبالاة، ومزيداً من الفشل والإحباط. ولا يمكن، فى ظل هذا الجو المشحون محلياً وعالمياً، أن يكون القمع الإعلامى أو الأمنى أو حتى العسكرى، بديلاً عن التغيير الحقيقى المنشود، والذى يعرف كل فرد منا ـ حاكماً أو محكوماً ـ عناصره الأساسية فى شتى جوانب حياتنا.

ولا شك أن أولى المهام لتحقيق هذا التغيير تتمثل فى الاستمرار فى الحفاظ على «حرية التعبير»، وتعميقها، والعمل الجاد على اتساع نطاقها، بكفالة هذا الحق الدستورى فى كل وسائل التعبير المقروءة والمسموعة والمرئية، لكل مواطن، أيا كان موقعه، وبغض النظر عن انتمائه الفكرى أو الايديولوجى أو العقدى.

فبهذا الحق، وبه وحده، يزداد إحساس الإنسان المصرى بالانتماء، وتزداد رغبته وقدرته على المشاركة فى العمل الوطنى، ويرتفع بالتالى إنجازه ومعدل أدائه إلى المستوى الممكن والمرغوب. ومن ثم، يبدأ التغيير المنتظر، ويستمر بمعدلات مؤثرة ومتزايدة، نحو تحقيق الحياة المبتغاة.

ولقد انزعجت، حقيقة، عندما قرأت فى أهرام الثلاثاء (٣٠/١/١٩٩٠)، لرئيس تحريره ما كتبه «بهدوء» عن «الإفلاس السياسى واللعب بالنار». إذ كتب يقول: «إن الغالبية الساحقة من الشعب المصرى ـ للأسف ـ ليست أعضاء فى الأحزاب سواء كانت معارضة أو مؤيدة». واستطرد قائلاً: «وللأسف مرة أخرى، فإن الأحزاب كلها لا تمثل أكثر من ١٠٪ من قوى الفعاليات الاجتماعية والثقافية والعمالية والمهنية فى البلاد». ثم قفز إلى نتيجة غريبة عجيبة مؤداها أن من حق هذه الأغلبية أن ينوب عنها أو يمثلها السيد رئيس الجمهورية. ثم انتقل أخيراً إلى رأى أغرب وأعجب بأن المفروض على أى فرد فى بلدنا الطيب أن يركز جهده وفكره فقط فى «المناقشة الموضوعية للقضايا الحقيقية»، أى «المشكلة الاقتصادية وقضية التنمية ولقمة العيش».

ولقد تذكرت، بمرارة حقيقية، وأنا أقرأ هذا الكلام، كلاماً مماثلاً، كتبه فى الستينات، «بصراحة»، رئيس تحرير أسبق للجريدة نفسها. إذ كتب فى تبرير نظام الديكتاتور أو الزعيم الأوحد ما معناه أن السيد الرئيس يتعرف على آراء فئات الشعب المختلفة، وأن هذه الآراء تتصارع ديمقراطياً فى داخل عقله، ثم بعد ذلك يخرج أو يصدر القرار المعبر فى النهاية عن إرادة الشعب ـ ديمقراطيا. وكان القصد الفاضح من هذا تكريس النظام الديكتاتورى للحاكم الأوحد.

ولم يكن القصد منه أبداً وجه الديمقراطية، أو وجه الشعب، أو وجه الله سبحانه.

ولنا أن نتساءل ـ بهدوء أيضاً ـ : لماذا ركنت الغالبية الساحقة (٩٠٪) من شعبنا إلى سلبية الابتعاد عن الحياة الحزبية؟ وهل هذا مبرر لأن ينوب شخص، أيا كان، أو سلطة، أيا كانت، عن هذه «الأغلبية الصامتة»، في كل شيء تقريباً؟ أم الأجدى والأجدر أن نفتش عن أسباب هذه السلبية، ودواعي هذا الصمت، فنبحثها، ونعالجها؟ وبهذا ـ وبهذا وحده ـ يحدث التغيير المأمول.

ولقد أحسست من نبرة اقتراح الإنابة، وآمل أن أكون مخطئاً، نوعا من الوصاية واتجاها نحو العودة إلى تعميق الفردية وتركيز السلطة وسيادة التسلط، «باسم الشعب»، مما قد يؤدى بنا ثانية، وبعد حوالى عقدين من الزمان، إلى احتكار الكلام والقرار والفعل ـ باسم الشعب ـ وحصره فى شخص أو فئة أو حزب. وهذا بعينه الذى قد يئد التجربة الديمقراطية الوليدة، وينسفها من أساسها، ويعود بنا إلى غياهب الستينات بكل جمودها وقهرها. ومن ثم، يضرب قضية التغيير المنشود فى مقتل. كما أنه لا يجب أن يُفرض على الإنسان المصرى التفكير فى قضية أو قضايا بعينها، ويحصر ذهنه فى نطاقها. فأياً كانت القضية أو القضايا، فإن هذا يعد حجراً للفكر، وتضييقاً على الرأى، وحبساً للكلمة.

وهناك رأى، أعتقد أنه أقرب إلى فطرة الإنسان، يعتبر بحق أن المدخل الحقيقى لمعالجة ـ وليس فقط مناقشة ـ كافة المشكلات وعلى رأسها المشكلات الاقتصادية، هو المدخل السياسى، أى مناقشة قضية القضايا، وهى: الديمقراطية، حتى نستطيع أن نصل بها فى الممارسة إلى مرحلتها الناضجة، الأقرب إلى الشورى إسلامياً. فتصبح حقيقة واقعة تحكم حياتنا. فليس بلقمة العيش وحدها يحيا الانسان، فباشتراك الشعب، فعلاً لا شعارات، فى الحياة السياسية بخاصة، وفي العمل العام بعامة، يحدث التغيير الممكن والمطلوب والمأمول.

وعليـــه، يظـــل التضييق على حرية التعبير، وتظل الأصوات المنادية بإبعاد الشعب عن المشاركة الحقيقيـــة، بدعاوى الإنابة وبحجة سلبية وصمت الأغلبية، من العوامل السلبية فى واقعنا السياسى المتخلف. بينما تؤكد الحرية الحقيقية بشتى جوانبها، والمشاركة الفاعلة من خلال الشورى فى النظام الإسلامى، حقيقـــة أن: «الإســلام هــو الحــل».

هل نحن إرهابيون حقا ؟!

منذ عدة أعوام خلت والإعلام الغربى يطاردنا نحن العرب والمسلمين بوصف، هم أحق الناس به والمسلمون منه براء على طريقة «رمتنى بدائها وانسلت» وهذا الوصف هو «الإرهاب» فما أن يقع حادث انفجار فى إحدى الدول الغربية حتى يصرخ الإعلام الغربى ويقول: «عرب، عرب» وكأن العرب قوم لا وظيفة لهم سوى إرهاب البشر ونتيجة لذلك فإن كل عربى يدخل إحدى الدول الغربية فإنه يخضع لتفتيش دقيق ويكون دائماً محل الشبهات دون سائر خلق الله من البشر. ونحن لا ننسى أن نذكر بتلك الحقيقة الدارسة والتى تقول بأننا نحن العرب والمسلمين لا نساوى عدة دراهم فى سوق الإرهاب!! فنحن معشر العرب والمسلمين نعشق الصوت العالى والفرقعات الإعلامية.. ويبدو أننا نتبع المثل العربى القائل: «الصيت ولا الغنى» وكأننا نسعد عندما يشار الينا بالبنان بأننا من عتاة الإرهابيين فى العالم !!

والمتتبع لحركات الإرهاب فى العالم يجد تنظيمات إرهابية تمارس الإرهاب والقتل والخطف على أوسع نطاق فمثلاً منظمة «الألوية الحمراء» فى ايطاليا ترتكب من الجرائم ما لا يحصى وهى عندما تخطف شخصاً فهو رئيس الوزراء الإيطالى ثم تقتله وتلقى به فى إحدى صناديق القمامة! وغير هذه التنظيمات الإرهابية كثير فهناك أيضاً تنظيم الجيش الأحمر فى اليابان وكذلك جيش ايرلندا الحرة الإرهابى فى بريطانيا وكل هذه التنظيمات ترتكب جرائمها فى الخفاء فهم يرتكبون الجرائم ثم يتهم فيها العرب لأننا نعشق الشهرة ولا نأخذ بثأرنا إلا على الملأ والحقيقة أن هذه هى الكارثة التى لا تكاد تؤذن بعلاج!! فنحن نتمتع بقدر كبير من السذاجة لا ينافسنا فيه أحد فعندنا يهان ديننا الإسلامى على لسان أحد المارقين (سلمان رشدى) فنحن لا نتبع معه الأسلوب الإسلامى بأن نعقد له محاكمة وندعوه للاستتابة وإنما يصدر فوراً الإمام الخمينى فتوى بإهدار دمه ثم يصرح السيد هاشمى رافسنجانى رئيس البرلمان الإيرانى آنذاك، للإعلام الغربى بقوله: «إن سهماً قد انطلق إلى الهدف ولا سبيل لإرجاعه» وانتظرنا طويلاً فلم يصب السهم الهدف ولايحزنون ويبدو أنه تاه فى الفضاء!! وكذلك عندما يقتل أحد علمائنا فلا نقوم مثلاً بتحديد الجهة المسئولة ثم نقوم بمحاسبتها ولكن ولأننا كما أسلفنا نعشق الشهرة فنحن نقوم بخطف طائرة على متنها أناس بسطاء ربما لا يعرفون شيئا عن الحادث ونقوم بقتلهم!!

أيها السادة إن المؤمن كيس فطن إنكم بهذه التصرفات الخرقاء تجنون على الإسلام أعظم الجناية وتجرون عليه الوبال.. أفيقوا قبل أن يجرفنا الطوفان ونصبح أثراً بعد عين فالتحديات أمام عالمنا الإسلامى جسيمة ونحن ما زلنا على سذاجتنا المعهودة، فباسم الحرية تارة وباسم حماية حقوق الإنسان تارة أخرى وباسم أشياء كثيرة كانت تبدو وكأنها منطقية وعادلة قامت مذابح مروعة للمسلمين فى شتى أنحاء العالم صبغت الأرض بالدم وغطت ترابها بالأشلاء والجماجم وغطى عليها الإعلام الغربى ولم يُسمع له ركزاً وذلك بسبب مواقفكم المتخاذلة فهل أنتم منتهون..؟!!

في مناظرة بالمعرض الدولي للكتاب

مصر بين الدولة المدنية والدولة الدينية

العلمانيون كشفوا عن جهلهم الفاضح

فى وسط جمع حاشد وصل إلى ٢٥ ألفاً وفقاً لأقل التقديرات عقدت فى معرض الكتاب مناظرة «مصر بين الدولة الدينية والمدنية» والتى تكلم فيها عن الإسلاميين فضيلة الشيخ محمد الغزالى والمستشار محمد المأمون الهضيبى والدكتور محمد عمارة.. وتكلم فيها عن العلمانيين د. فرج فودة ود. محمد أحمد خلف الله بينما لم يحضر د. حسين أمين والذى كان متوقعاً أن يحضر.

وقد كشفت المناظرة عن الجهل الفاضح للعلمانيين.. كما كشفت عن تهافت الحجج التى يروجون لها.

بدأت المناظرة بحديث فضيلة الشيخ محمد الغزالى، الذى قال ان الاستعمار العسكرى خلف وراءه استعماراً تربوياً وتشريعياً الأمر الذى جعل شخصيتنا ـ نحن المسلمين ـ

*** الغزالى:**

اليهود يكرمون التوراة وعندنا يقولون لا .. للدولة الإسلامية

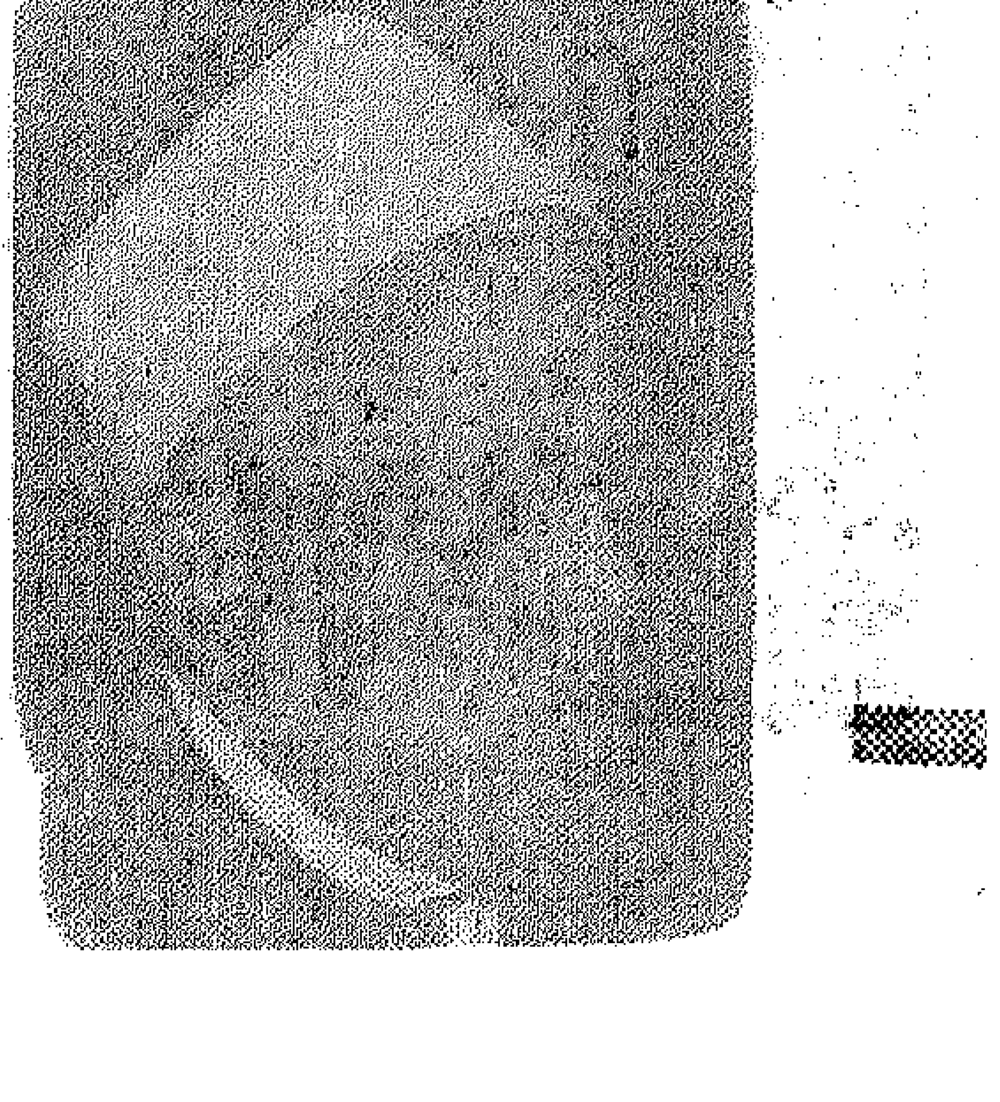

مشوهة وجعلنا نبتعد عن تراثنا ابتعاداً غريباً جعلنا نفرق بين أوامر الله بعضها البعض.. فإذا قرأ شعب مسلم كتاب الله تعالى.. فسوف يجد فى المصحف الشريف: «كتب عليكم الصيام».. أى أنه مكلف أن يصوم.. ويصوم فعلاً.. ويقرأ: "كتب عليكم القصاص" ولكنه لا يعمل بهذا التكليف.. لماذا؟.. وأجاب فضيلة الشيخ الغزالى على التساؤل الذى طرحه موضحاً أن الاستعمار ألغى هذه الآية وقال: لا قصاص!!

ثم دعا فضيلته إلى محاربة الاستعمار الثقافى والتشريعى والتربوى.. وأردف قائلاً: إن القول بأننا لا نريد حكماً سماوياً أو حكماً دينياً هو نوع من العبث.. فالبوذيون يريدون أن يحكمهم بوذيون بشريعة بوذا.. والهندوكية كذلك والاسرائيليون بجوارنا يقولون فى ضجة نحن نعطل أعمالنا يوم السبت استجابة لحكم التوراة.. فهل الحكومة الدينية تكرم هناك فإذا طالبنا بحكومة إسلامية هنا تساند الحق العربى المهيض والأمة الضائعة يقال: لا للحكومة الإسلامية.!!!

٩٥٪ من الشعب مسلمين

بدأ المستشار الهضيبى حديثه متسائلاً عن المقصود بالدولة المدنية؟ وقال إن الخيار المطلوب فى مصر بين دولة اسلامية ودولة غير إسلامية.. فشعب مصر ٩٥٪ منه من المسلمين وبذلك لا نجد أى مجال للمناقشة سوى أن نسلم أن تقام فى مصر دولة إسلامية. وأضاف الهضيبى ان ديننا قال لنا هذا حلال وهذا حرام.. هذا كفر وهذا إيمان هذه طاعة وهذه

معصية والمسلم لا يستطيع أن ينفك عن هذه الحقيقة.. فإما أن نكون مسلمين أو لا نكون. إن الذى يطلب من المسلمين الآن أن يتركوا اسلامهم وقد يقال لنا أن الإسلام لا يشترط أن تكون له دولة فكلنا يعلم ان هذا غير صحيح.. فالله عز وجل يقول: "وإن احكم بينهم بما أنزل الله" فالإسلام دين ودولة.. والدولة أياً كانت لا يمكن أن تنفك عن عقيدة وفهم الجماعة التى تحكمها.. كما أننا إذا سألنا المسلمين ـ ومصر ٩٥٪ منها مسلمين ـ سيختارون إسلامهم.. إلا انهم يقولون نحن لا نريد ديمقراطية لأنها ستجلب الأصوليين أى (المسلمين)..

ملوك وأنبياء

ثم تحدث د. خلف الله الذى كشف عن جهله بطبيعة الإسلام عندما قال ان الملوك هم رجال الدنيا والأنبياء هم رجال الدين.. وأن الملك هو

*** الهضيبى**

٩٥٪ من شعب مصر مسلمون والخيار المطروح هو بين الدولة الإسلامية والدولة غير الإسلامية

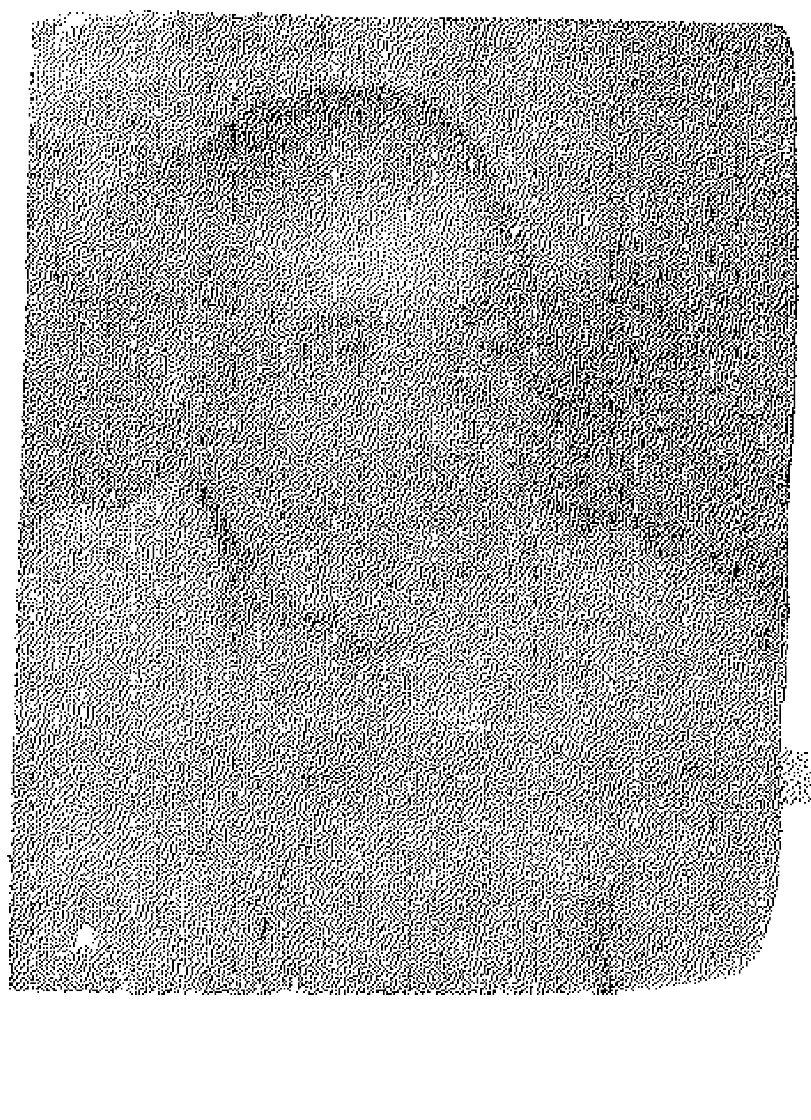

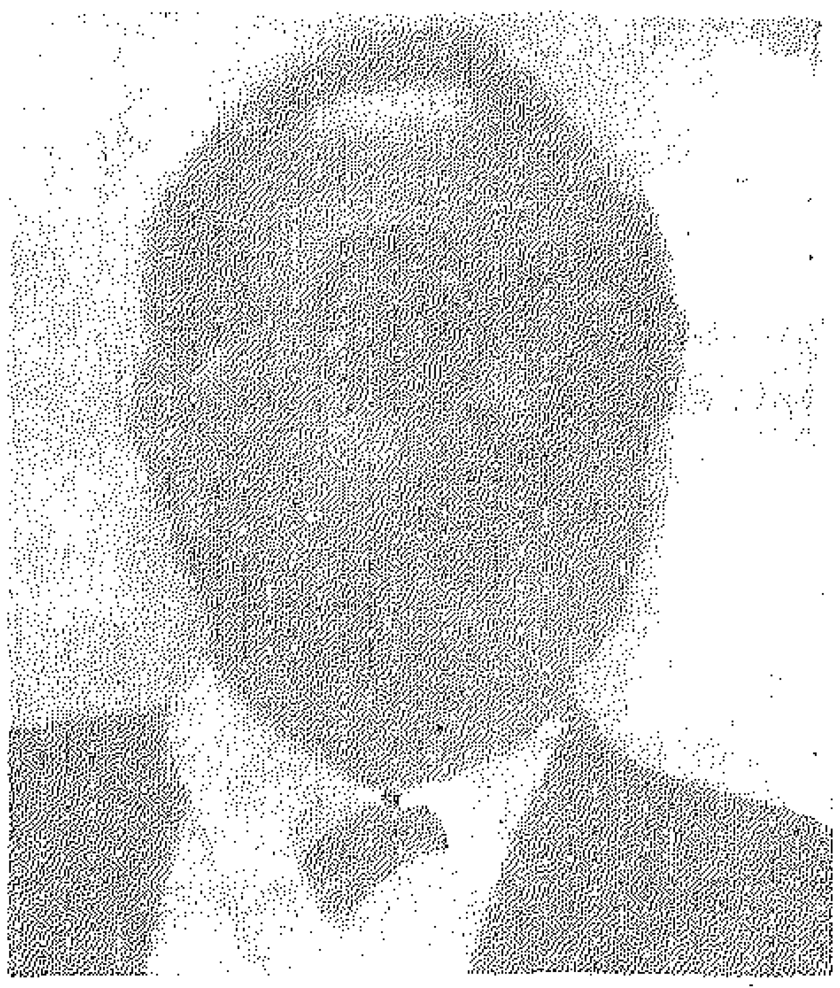

*** د. عمـــــارة :**

العلمانية ميراث استعماري

الذى يتصرف فى الناس كيف يشاء أما النبى فلا يتصرف فى الناس كيف يشاء.

وأضاف خلف الله ان الحكومات الموجودة فى أيامنا هذه ما دام رؤساؤها يستمدون سلطانهم من الشعب فهى حكومات مدنية وليست حكومات دينية.. وأن القرآن الكريم يقول: "هو الذى بعث فى الأميين رسولاً منهم" ولم يصف النبى مرة واحدة أنه ملك أو رئيس دولة.. كما ان القرآن قال: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا" ولم يقل القرآن اليوم أقمت دولتكم !!! واستمر خلف الله فى مغالطاته قائلاً: إن الله هو الذى اختار النبى الرسول أما الخلافة فالمسلمون أو العرب هم الذين اختاروا أبابكر ولم يكن هناك نص يحدد كيف يكون رئيس دولة وأعوان لرئيس الدولة.

حقوق الإنسان

ثم تحدث الدكتور محمد عمارة قائلاً: إن كل إنجاز بشرى هو مدنى.. حتى المسجد والكنيسة مؤسسات مدنية.. وأضاف أن القضية هى مرجعية الدولة فى كل النظم هل هى القانون الوضعى وبذلك تكون علمانية أو مرجعيتها هى الشريعة الإسلامية.

وقال إنه حتى عصر الخديوى اسماعيل لم تكن هناك علمانية ولم يكن هناك قضاء مدنى بالمعنى الغربى ولم يكن هناك تشريع وضعى حتى جاءت المحاكم القنصلية ثم المحاكم المختلطة ثم تعميم القوانين الغربية الوضعية عام ١٨٨٣.

وهذا أكبر دليل على أن العلمانية التى ظهرت مع دخول القوانين الوضعية ارتبطت بالاستعمار.

واستطرد د. عمارة قائلاً: ان كل ما قاله د. خلف قاله على عبدالرازق سنة ١٩٢٥..

وتساءل د. عمارة من هو فاقد البصر والبصيرة الذى يستطيع أن يزعم ان محمداً لم يقم دولة ولم يكوّن جيشاً.. لم يقل مستشرق عبر التاريخ ان الإسلام لم يقم دولة.. ثم إن هناك فرائض اجتماعية لا يمكن أن تقام إذا لم تكن هناك سلطة كالزكاة والجهاد وغيرها.

وتساءل د. عمارة الذين يتشدقون بحقوق الإنسان: أليس من حق الإنسان المسلم أن يحكم بما يريد من قانون؟.. إن هذا الإنسان يريد شريعة الله.. يريد أن يعود إلى الله فلماذا يحرمونه من أبسط حقوقه.

تهافت

أما فرج فودة فقد ردد نفس الحجج المتهافتة لديه وذكر ان الإسلام الذى فى أعلى عليين أما الدولة فهى كيان سياسى واقتصادى واجتماعى يلزمه برنامج تفصيلى.. وأن التاريخ الإسلامى ذو شجون ولم يكن فيه خلافة راشدة سوى ال ٣٠ سنة الأولى.. وأن هناك نماذج اسلامية موجودة فأيها يريد الإسلاميون وأن الاتجاه الإسلامى يتميز بحب الدماء وهو على البر ومن قبل قيام الدولة الإسلامية.

تفنيد

وقد رد الحاضرون من الإسلاميين على الحجج المتهافتة التى ساقها فودة وغيره من العلمانيين. فقال الشيخ الغزالى ان النبى عندنا كان رئيس دولة وقائد جيش وواضع خطط فالله يقول له: "فقاتل فى سبيل الله لا تكلف إلا

*** د. خلــف الله :**

النبى كان نبيا ولم يكن ملكا

نفسك وحرض المؤمنين".. ومعنى أن رئيس دولة يقاتل انه يجمع الجيوش وله السلطة التى يكون بها تجميع الجيش واعطائه الأوامر.. وأمر النبى بالحكم "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم".

ثم جاءت الخلافة الراشدة بعد النبى صلى الله عليه وسلم فسارت على نفس القدر.. ثم كانت الخلافة فى القرون التالية صحيح ان التطبيق الإسلامى هبط عن هذا المستوى إلا ان القضاة كانوا يحكمون بالكتاب والسنة.. ويجاهدون الدولة الغازية..

وتساءل الهضيبى فى معرض رده على العلمانيين كيف يقول انسان بأن الرسول كان نبياً ورسولاً فقط.. وإذا كان الأمر كذلك فهل يا ترى إقامة الحدود من وظيفة الدولة أم لا.. هل إعداد الجيوش من وظيفة الدولة أم لا؟.. ثم ان الخلاف بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم كان عن كيفية اختيار الشخص وليس على وجوب الاختيار. وأضاف الهضيبى: نحن نريد العودة لأصولنا أما عن الجهاز الخاص فهو شرف للإسلاميين لأنه كان ضد اليهود وضد الاحتلال، فى حين أن الإرهاب إنما يمارس على الإسلاميين مما يعوقهم عن وضع البرامج والخطط..

سيقان حسيبة والنظام العالمى الجديد

يوم السبت ١١ يناير ١٩٩٢ كانت أخبار لندن عن: محاولة نسف مقر رئيس الوزراء فى داونتج ستريت، تكذيب وزير الخارجية للشائعات تخفيض الاسترلينى، النزاع الروسى — الأوكرانى، فشل رحلة «بوش» فى اليابان، الصراع فى يوغوسلافيا واعتراف المجموعة الأوروبية بتمزق مملكة تيتو.. الخ. ومع ذلك فقد استطاعت سيقان حسيبة أن تفوز بأربعة أعمدة على صدر الصفحة الأولى فى صحيفة التايمز كبرى وأعرق صحف بريطانيا!

من هى حسيبة.. وما الخطر الذى يهدد سيقانها، بل يهدد الأمن والاستقرار على مستوى العالم أجمع ويشكل تحدياً للنظام العالمى الجديد؟!

حسيبة أبوالماركة هى الفتاة الجزائرية التى ربحت سباق الألف وخمسمائة متر ببنطلون شورت يكشف عن سيقانها، وعلى صدرها كلمة موبيل (mobil) الأمر الذى أكد الانجاز الحضارى الضخم الذى حققته جبهة التحرير الوطنية التى عملت لمدة ثلاثين عاما على تعرية الجزائر وشعب

بقلم: محمد جلال كشك

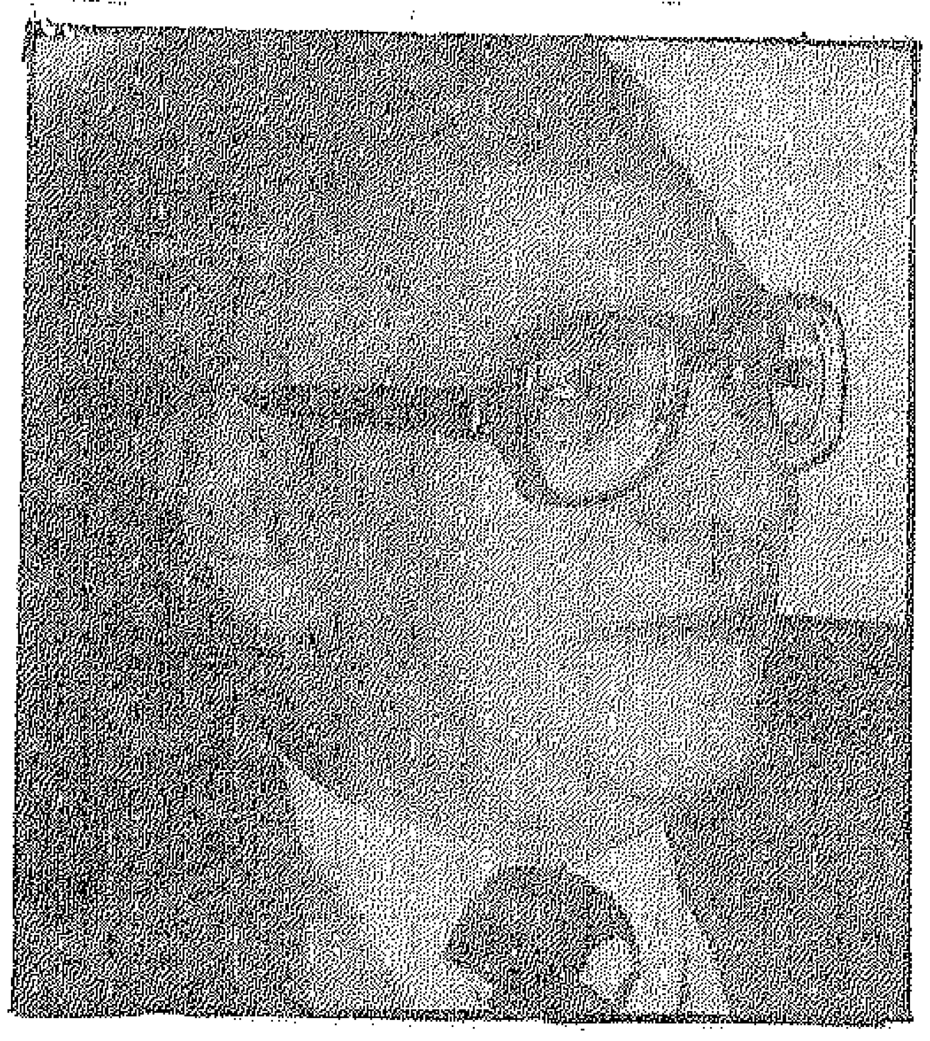

الجزائر من الثروة والحرية.. ولأنه فى هذا التاريخ ١٩٩٢/١/١٢ لم يكن الجيش قد تدخل — بعد — نيابة عن الاستعمار والصليبية العالمية، وتحالف حفدة لاكوست ومخلفات الستالينية والمخابرات الأمريكية والصهيونية وبقايا المستعمرين الفرنسيين أصحاب الأقدام السوداء والقلوب الأشد سواداً، وجماعات التبشير بزوال الإسلام فى الفكر المصرى.. يومها كانت هناك شبهة احتمال لوصول جبهة الإنقاذ للحكم، وهذا يعنى أن سيقان حسيبة كما توقع مراسل التايمز لابد أن تغطى.. ولما كان هتك عرض الشعب الفلسطينى واللبنانى والكمبودى والعراقى ووفاة ملايين الأطفال جوعاً فى افريقيا وبلاد العرب، الذين هم جرب، لا يشكل قضية بحجم عرى أو تغطية سيقان حسيبة.. فقد قفزت قضية سيقانها لصدر الصفحة الأولى فى جريدة التايمز مع صورة بارتفاع عشرين سنتيمتراً لسيقانها، مستصرخة ضمير العالم ودباباته للتحرك!

صحيح أن الجزائر رزحت تحت حكم ديكتاتورى دام ثلاثين عاما لم ينطق فيها أحد بلفظة «ديمقراطية» وانفرد فيها بالسلطة جنرالات جيش لم يحاربوا ولا ساهموا بطلقة واحدة فى سبيل قضية عربية.. ثلاثون عاما اختفت فيها كلمة التعددية من القاموس الجزائرى إلا فى الحديث عن تعدد حساباتهم السرية فى بنوك فرنسا وسويسرا، إلى أن ظهر المتوحشون البرابرة الذين يريدون تغطية سيقان حسيبة فإذا بالجزائر تطفح تعددية حتى ظهر فيها خمسون حزباً! ثلاثون عاما من الفساد والسرقات وإهدار ثروة الشعب فى المغامرات حتى حولوا الجزائر، أغنى دول المغرب العربى، إلى أكثرها استدانة وأشدها إفلاساً، ولكن كان العذر أن قافلة الحضارة تسير خلف سيقان حسيبة العارية!

والآن ماذا يبقى للجزائر أو للحضارة أو للنظام العالمى، لو غطت حسيبة سيقانها.. المراسلون توجهوا لحسيبة وعائلة حسيبة يسألون ماذا ستفعل فى هذه الداهية؟ وهل ستبقى فى الوطن أم ستحمل عريها وتهاجر؟ ثم توجهوا لضباط الجيش يستفسرون، هل سيقبل جيش المليون شهيد أن تغطى حسيبة سيقانها.. أم أنهم سيتقدمون لإنقاذ الموقف بانقلاب يطيح بالدستور والديمقراطية والهوية واللغة وجبهة الإنقاذ وإرادة شعب، من أجل أن تبقى سيقان حسيبة عارية.. تلك هى القضية التى كانت تشغل بال صحيفة التايمز البريطانية قبل أن يستجيب الجيش الباسل الذى منذ تكوينه لم يقتل إلا العرب! وتحرك لإنقاذ عرى سيقان حسيبة بتعرية النظام كله بل النظام العربى والعالمى الذى اعترف صراحة أنه لا يسمح بوصول الإسلام للحكم حتى لو اختاره الشعب فى أعظم إصرار ديمقراطى عبرت عنه أمة.. فالانتخابات تجرى بعد الإرهاب الذى سقط فيه ثلاثمائة شهيد وزعماء الجبهة فى الاعتقال بدون مبرر ولا سند وبعد تزوير الدوائر وتعديلها لكى تضيق فرص نجاح الإسلاميين، وقسمة الانتخابات على مرحلتين، لضمان خط الرجعة.. ورغم ذلك صمد الشعب، وجاءت النتيجة اكتساحاً شاملاً لم تعرفه ولا حتى انتخابات إزالة الشيوعية فى شرق أوروبا.

ولأن من خصائص النظام العالمى الجديد، الصراحة التى تبلغ حد الوقاحة، فإن الأشياء تسمى بأسمائها.. فى ظل الوفاق بين الطواغيت لم تعد هناك حاجة للتستر خلف شعارات أو تجميل الأهداف.. فهم لا يكتفون بالدفاع عن سيقان حسيبة بل يتحدثون علناً عن الخطر الإسلامى وأنهم لا يسمحون بقيام حكم إسلامى ولن يسمحوا.. وأن الديمقراطية لا تعنى السماح بتحرر المسلمين أو اختيارهم نظام الحكم الذى يريدونه..

هم لا يتجملون ولا ينافقون فإلغاء الانتخابات والدستور ونزول الدبابات فى الشوارع لم تثر فى صحافة العالم الحر وإذاعاته أى احتجاج، ربما لانشغالهم بالدفاع عن حرية علاء حامد فى سب الدين! المسلمون فى هذا العالم مثل الهنود الحمر فى أمريكا أو العرب فى اسرائيل، الديمقراطية لا تشملهم ولا هم طرف فيها.. لهم أحياناً حق الانتخاب بشرط انتخاب النظام القائم وإلا فالدبابات والشرطة العسكرية بالمرصاد لقمع المتوحشين الذين يصدقون خرافة الديمقراطية التى يعرفونها فى الغرب بأنها حكم الشعب بالشعب لحساب الشعب، أما عندنا فهى حكم الشعب بالكلب لحساب الغرب!

لقد كان الإسلام هو هوية الجزائرى وحصنه الذى حماه من الإفناء الفرنسى.. وعندما قامت الثورة كان اسمها الجهاد وصحيفتهم اسمها المجاهد، ورجالها لم يتسموا بالثوار ولا المناضلين ولا اليساريين ولا الاشتراكيين بل المجاهدين وما زالت بقاياهم يسمون قدامى المجاهدين يعملون سعاة على أبواب كبار الموظفين الذين كانوا فى فرنسا أو بقايا المتعاونين مع الاشتراكية الفرنسية التى أنكرت الثورة وعادتها.. وقد انتصرت ثورة المجاهدين وغنى الشعب: مبروك يا محمد عليك، الجزائر رجعت إليك.. نعم عادت الجزائر للإسلام ولكن الإسلام لم يعد للجزائر فقد استطاعت المخابرات الأمريكية والفرنسية والصهيونية أن تفرض قيادة غريبة عن تكوين الثورة وفكرها وطموحاتها، وليست الثورة الجزائرية أول ثورة تسرق أو يغدر بها.. أطاحت جماعة الخارج - كما كانوا يسمونهم - وهم الذين عاشوا فى تونس، والمغرب، وتركوا الجهاد وتحرير الجزائر للشعب بالداخل (وبالمناسبة غالبية كبار ضباط الجيش الجزائرى الحاكم لم يطلقوا رصاصة واحدة ضد الفرنسيين بل هم بقايا الجندرمة التى كان يقودها الفرنسيون أو «المتبطلون» الذين عاشوا فى خارج الجزائر يقبضون المرتبات من الأموال التى كانت تجمع باسم المجاهدين فى الداخل ولا تصل اليهم).. وقام حكم يدعى اليسارية لمجرد إبعاد الإسلام، ويدعى التصنيع لمجرد اختلاس العمولات، واحثوا فى الأسواق، لن تجدوا سلعة

سيقان خشبية والنظام العالمي الجديد

واحدة مكتوب عليها صنع فى الجزائر، وفرض الإرهاب بحجة حماية منجزات الثورة التى بيعت فى باريس، وشرد وأعدم كل رموزها.. ومنع التعريب فلم يقر قانونه إلا بعد أن اكتسحت الجبهة الإسلامية الانتخابات البلدية وتظاهر عميل فرنسا باسم البربر محتجا ضد اللغة العربية.. هذا العنصرى الذى يبتز الجزائريين بتهديدهم بتمزيق الوطن، والذى تدعمه فرنسا علنا يسمى مؤامراته الاشتراكية الديمقراطية ولم يفز إلا بأقل من عشرة بالمائة من الأصوات فى مناطق البربر.. بعد أن راهن عليه، وعلى فتنته، الغرب كله ومعظم الحكام العرب لمنع الإسلام والديمقراطية فى الجزائر.. إذا لم يوحد الإسلام، العرب والبربر، فماذا يوحدهم؟!

والآن لنحاول تلخيص دروس ما جرى فى الجزائر:

١ ـ مهما تكن نتيجة المذبحة فقد ثبت أن اختيار الشعب فى أول انتخابات حرة عرفها الجزائريون هو الإسلام.. وقرارات الشعوب غير قابلة للطعن.

٢ ـ إن النظام العربى القائم هو النظام الذى يتمتع بقبول النظام العالمى، وأية محاولة تهدف حقيقة لاقتلاع هذا النظام وليس مجرد مساومته أو مشاركته، ستقمع بالحديد والنار بصرف النظر عن شعاراتها وأسلوبها.. ومهما تشدق هذا النظام بالديمقراطية فلن يتخلى أبداً عن السلطة عبر صناديق الانتخاب ومن ثم لابد أن يضع المتطلعون لتحرير الإرادة العربية، فى حسبانهم حتمية المواجهة المسلحة للنظام الاستعمارى العالمى، وحكوماته العميلة المرتشية المختلسة الفاسدة حتى العفن وإن إلغاء الانتخابات بالدبابات هو ترخيص بالعمل الثورى!

٣ ـ التيار الإسلامى هو وحده المدافع عن الديمقراطية المؤمن بها المؤهل لطرحها بحكم ايديولوجيته وممارساته وظروف ظهوره المعاصرة ولمن شاء المنازلة حول هذه البديهية، فنحن لها.

٤ ـ منذ كمال أتاتورك والجيش يراد له أن يلعب نفس الدور، حامى نظام القهر العالمى وأداة هذا النظام فى ضرب الشعب المسلم.. هذه الجيوش أرادوا أن تكون حرباً على شعوبها، فى منع تحرر الإرادة الإسلامية والعربية مقابل «عضمة» السلطة.. لذا فمن الطبيعى ألا يستقيل ولا يقال قائد العسكر إذا أضاع نصف الوطن أو أباد شعبه ولكن استقالته تصبح محتومة لو سمح بانتخابات حرة ينجح فيها الإسلاميون.. إنها مخالفة صريحة لعقد الاستخدام!

٥ ـ لا تهنوا ولا تجزعوا لقد أصاب القوم قرح أبشع وأنكى، كشف عورتهم وفضح نفاقهم وأغرق ديمقراطيتهم فى دم الشعب بدبابات العسكر.. وما عليكم، ان هى إلا جولة تعقبها جولات.. ألم ينتصر الشعب الإيرانى بقيادة مصدق ثم سلبوه نصره ثلاثين عاما حتى جاء أمر ربك فجعلهم كعصف مأكول.. مهما أبرقوا وأرعدوا فهم أعجاز نخل خاوية.. فصبرا آل محمد.. انتزعتم الجزائر من فم الذئب مرة أيرهبكم نباح الكلاب؟ إن موعدكم الشعب والشعب لا يغيب.

تهنئة إلى القراء بمناسبة رمضان الكريم

تنتهز «المختار الإسلامى» فرصة حلول شهر رمضان المكرم أعاده الله على الأمة الإسلامية بالخير واليمن والبركات لتقدم التهنئة لكل مسلمى العالم بحلول هذا الشهر الكريم ونخص بالتهنئة قراءنا الأعزاء.

ولا شك ان الاهتمام بالأعياد الإسلامية واجب شرعى وضرورى أيضاً.. لأنه فرصة لتقديم المسلمين إلى بعضهم بعضاً التهنئة ويزيدوا من الأواصر فيما بينهم.. وهو فى الجمل فرصة لمزيد من الشحن الوجدانى والإيمانى والحفاظ على الهوية الإسلامية للمسلمين خاصة هؤلاء الذين يعيشون تحت نير القهر الدينى والقومى.

إننا إذ نحرص على الاحتفال بالأعياد الإسلامية فإننا لا ننسى فى الوقت نفسه أن الفرحة بالأعياد لا تعنى تجاهل عذابات المسلمين فى أكثر من مكان مثل فلسطين وأفغانستان والفلبين ويوغوسلافيا وغيرها، كما لا نتجاهل الأوضاع المتردية لأوضاع المسلمين فى العالم عموماً، ولكن الأعياد فرصة أيضاً لنتذكر هؤلاء والبحث فى أسلوب سريع لتقديم الدعم لهم وإظهار التعاطف مع قضاياهم.

وبهذه المناسبة فإننا نذكر أنفسنا والقراء بأن شهر رمضان الكريم هو شهر لشحذ الهمم الإيمانية والتزود من التقوى والإكثار من قراءة القرآن الكريم والتراحم والتزاور فيما بيننا، وتقديم الصدقات إلى الفقراء والإحساس المرهف بكل مسلم من حولنا. وكل عام وأنتم بخير..

صرخة في وجه وسائل الإعلام في رمضان

فى كل عام نجد وسائل الإعلام وقد هيأت نفسها لتصويب قذائف التلوث الأخلاقى إلى قلوبنا وعقولنا.. طوفان لا يهدأ طوال الشهر الكريم.. وكأن هناك خطة مرسومة أو مافيا عالمية غايتها قتل الملكات الروحية والعقلية لدى المسلمين وهى أحقر وأخطر خطة لأنها تهدم فاعلية الإنسان أثناء حركته فى الحياة، وتعمل على تغيير التكوين الشخصى نحو الانحطاط والانحدار، وتفتيت البيت المسلم من الداخل فتنحل عرى الأسرة وينتشر فيها الانحراف والاغتصاب والضياع.. إن وراء هذه الخطة أبالسة الجن والأنس يجرون الإنسان جراً نحو الرتب الدنيا للكائنات يرقص ويهز جسده وأردافه مثلما تصنع القردة فى الغابات.. لكن القردة لديها قدراً أكبر من الدقة فى الأداء.. لأن الرقص صفة فيها منذ الميلاد فهو أشبه بالغريزة التى تجرى فى جسدها والذى يعرضه الإنسان نشازاً بجانب ما تصنعه القردة.. مع الإنسان صنع للرقص معاهد ومدارس وأساتذة فجعلوا الانحدار والتسفل فناً وعملاً إبداعياً، وكثير هم أولئك الذين يسعون للشهرة والصيت على حساب الفضيلة والأخلاق وإثراء الشر والانحلال مع انهم يعلمون ان مثل هذه الشهرة كسطر مكتوب على ماء المحيط لكنها تشبع ذواتهم المريضة.. وأبالسة الإنس يلهثون خلف تلك الذوات المريضة فلقد جعلوا عدداً كبيراً من الإناث يسقطون قناع الحياء الشفاف الرقيق وأظهروهم فى قبلات محمومة وعرى فاضح.. فظهروا فى نداء جسدى ملتهب وثورة بيولوجية داخلية وكأنها فى حالة سعار حتى تصل إلى الهدف.. وأبالسة الجن والإنس يريدون بعقولهم الملتاثة أن يضعوا الإنسان مع الرتب السفلى فى سلم الخلائق.. وحتى مخلوقات الرتب السفلى لها مواقيت ومواسم لهذه النداءات.. ولكن الأثير ملئنا وسخر من تحت بنى الإنسان سخر واندهش وحار من هذه الأعمال الفنية الساقطة فبين أكداس من الأفلام التافهة وطوفان من المسرحيات الرخيصة التى يتبارى فيها بالكلمات المكشوفة الفاضحة وفى كل هذا تلعب المرأة دوراً سخيفاً.. والعجيب والمحير والغريب أن هذه الأعمال لا تكثر وتزداد إلا فى الشهر الكريم!! بل يتضاعف تجاوز أصحاب هذه الأعمال خطوط الآداب العامة ومعيار الأخلاق الفاضلة.. بل وجيىء بهؤلاء فى نهاية الشهر الكريم فيقدمون أنفسهم كالفرسان الذين أتوا بالنصر المبين.

ولم لا .. ألم يمتعوا الجماهير، ويزجوا وقت فراغهم، ويضيعوا صيامهم!! ولو كان الوعى الإسلامى له صفة السيادة فى حياة المسلمين ما وجدوا فى حياتهم فراغاً.. فالمسلم مستخلف فى الوقت، مستأمن عليه فلا فراغ مطلقاً فى حياة المسلم.. "أيحسب الإنسان أن يترك سدى"..

ولكن كثيراً من المهازيل يصرون على فك عرى هذا الوعى ويمزقون أحبال التلازم بين المجتمع والدين مما أوقع الكثير من المسلمين فى الغربة، وأصابهم بحالة من التشاؤم والغثيان واللامبالاة واللامسئولية.. وأصبحت الأعمال الخدمية فى كل مكان مرتبطة بالخصائص المزاجية المتقلبة لدى القائمين بها..

فماذا يصنع المسلم وكل مكان يضع فيه خطاه يجد السفور والتبرج وإبداء الحسن والدلال والجمال بكل فن وحيلة.. فإذا وقعت عيناه على المجلات يجد الكاميرا والشبكة والكواكب وزهرة الخليج وكلها مجلات أُترعت صفحاتها بذوات الحسن والجمال فإذا ترك الشارع وذهب إلى البيت يجد ما هو أقبح وأحقر.. فهل فى خضم هذا التفسخ والانحلال يكون للخطة المحكمة التى رسمها الله لحركة الحياة أثر؟..

وليت المسلمين اليوم ساروا على طريق الله المستقيم.. ولكنهم – وللأسف – تفرقوا بدداً لاختلاف أهوائهم وما كان يجوز أن يكون لأهواء البشر ميزان وخطة الله المحكمة لحركة حياتنا بيننا "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير".. ويشاء الله الكريم أن كل خطة بشرية لحركة الحياة تحمل فى طياتها عوامل تدميرها وتدمير من يعمل بها طال الزمن أم قصر.

فعلى القائمين على وسائل الإعلام أن يتقوا الله فى رمضان.. ويتقوا الله فى أطفال المسلمين الذين يتلمسون الطريق إلى الله ولازال فى فكرهم نقاوة، وفى قلوبهم صفاؤه.. اتقوا الله ولا تكونوا قطاع الطريق إلى الله.. اتقوا الله فإن حياتنا العامة والخاصة تستوجب القصاص من رب العالمين فلا يجب أن نستمر فى العبث واللهو والمهاترات والرذائل حتى نؤخذ بجريرتنا.

"وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله" (الأنعام ١٥٣).

إن الانصراف عن سبيل الله.. انصراف إلى الضلال.. ولن يتذوق الإنسان على طريق الضلال الفلاح والنجاح والسعادة.. بل وتكون جملة أعمال المسلم باطلة مهما كانت الصورة فى ظاهرها تبدو صحيحة.. ولعلنا نرى فى كل يوم نتائج خطنا الزائف البعيد عن صراط الله المستقيم.

فوزي عبد الوارث

درس الجزائر

○○ تختلف الجزائر عن سائر الدول الإسلامية بأنها هي أول الدول وربما الوحيدة فيها التي استقلت عن طريق الكفاح لا المفاوضات . الدم لا الكلام . المليون شهيد لا المعاهدة . ولكن كيف ؟ كانوا يحاربون فرنسا التي أدمجتهم فيها إدماجا لدرجة أن كانوا في نفس برلمان فرنسا أعضاء حاربوها باعتبارهم مسلمين ومن أجل الإسلام والإسلام فقط .. انفصلوا عن أكبر الدول الأوروبية بكل ماتتمتع به من تقدم إذن كان المحرك الوحيد نحو الاستقلال هو الاسلام وكان الحلم والأمل عندهم خلال القتال المرير الطويل الذي التهم منهم مليون شهيد هو تحقيق الدولة الإسلامية المستقلة . ○○

وانهكت فرنسا من القتال مع هذا الأخ الذي يريد أن ينفصل عن العائلة بعد أن عاش معها ١٤٠ عاما .. وأعلنت قبولها ــ أيام ديجول ــ مبدأ استقلال الجزائر .. وأجرت مفاوضات الاستقلال ..

وهنا بدأ السماسرة عملية التفاوض من ناحية ورغبة فرنسا نفسها من ناحية ثانية إلى تسليم الأمانة إلى متأوربين أو متغربين أو متفرنسين .. ومن ناحية ثالثة هيمنة الأخ العربي الأكبر جمال عبدالناصر باشتراكيته المزعومة التي غزا بها افريقيا لحساب روسيا . ومن ناحية رابعة وأخيرة رغبة من خدموا في الجيش الفرنسي ولا يتكلمون إلا الفرنسية أمثال أحمد بن بلا في إزاحة الإسلاميين (المتدروشين والرجعيين) ليأخذوا هم ثمرة الفوز منهم كما يريد الآن أن يفعل فؤاد زكريا وفرج فودة وحسين أحمد أمين.

وأعلن بن بلا الاشتراكية ورفع نفس شعار عبدالناصر في وقت عبدالناصر وقرع نفس الطبول ورقص على نفس النغمة ولقي نفس المصير بينه وبين عبدالحكيم عامر إلا أن ناصر نجح في استنحار عامر بينما في الجزائر نجح بومدين في خلع بن بلا.

إذن هناك حقائق يجب ألا نعمى عليها: إن الإسلام كان هو محرك الشهادة والثورة والجهاد. أن التفاوض يؤدي إلى ظهور الانتهازيين بمذهب البطولة ويغازلون الغرب ويستلمون منهم الحكم بدلاً من الإسلاميين. ان نفس هؤلاء الانتهازيين سرعان ما يتكشفون عن تناحر فيما بينهم لدرجة القتل أو الخلع ثم عن فساد يصل إلى المليارات حتى أنه يغرق كنانة الله مصر والجزائر التي كانت حديقة فرنسا الفيحاء يغرقها في الديون. ويصل الفساد هنا وهناك إلى المحافظين والوزراء .. لأنهم يتعاملون مع البلد بمنطق حق الفتح أو عزبة أبيهم.. وإن كانوا جوعى وعرايا في الأصل.

ولكن هناك أهم عامل: هو أن الغرب نفسه يخلق مبدأ التفاوض من أجل هؤلاء البرادع.. على رأي سعد زغلول باشا .. وهو الذي يخلق منهم صورة البطولة وهو الذي يغرقهم بالديون حتى يغرقهم وهو الذي يستبدل واحدا منهم وراء الآخر كما تستبدل أنت المطايا.

من هنا كان هناك إسلام ثوري يقدم الشهداء.. والانتهازيون يقفزون إلى الحكم ويمسكون فيه بأسنانهم وأظافرهم ويحولون البلد إلى عزبة.. وهذا حدث في الجزائر وأوغندا ونيجيريا وكل مكان وكأن الغرب يريد أن يعاقب العالم الإسلامي على مطالبته بالاستقلال فيذيقه الهوان على أيدي المغامرين.

هذه الحقائق هي التي تفسر لماذا لبس بن بلا عباءة الإسلام طوال سنوات المنفى الطويلة لأنه يعلم تعلق الشعب به فبم نفسر لماذا لم يفز بأي صوت عندما عاد اليهم رغم أنه كان هو عبدالناصر الجزائر سابقاً.. لأنهم اكتشفوا فيه التلاعب بالإسلام.

هذه حقائق مثل الألف باء ومثل قواعد الحساب والهندسة ليس فيها أدنى تهويل أو تهوين.. إذن عندما تتشكل الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر إنما هي تريد أن تصحح الأوضاع إلى ما كان عليه الحال أثناء تقديم

بن بيلا

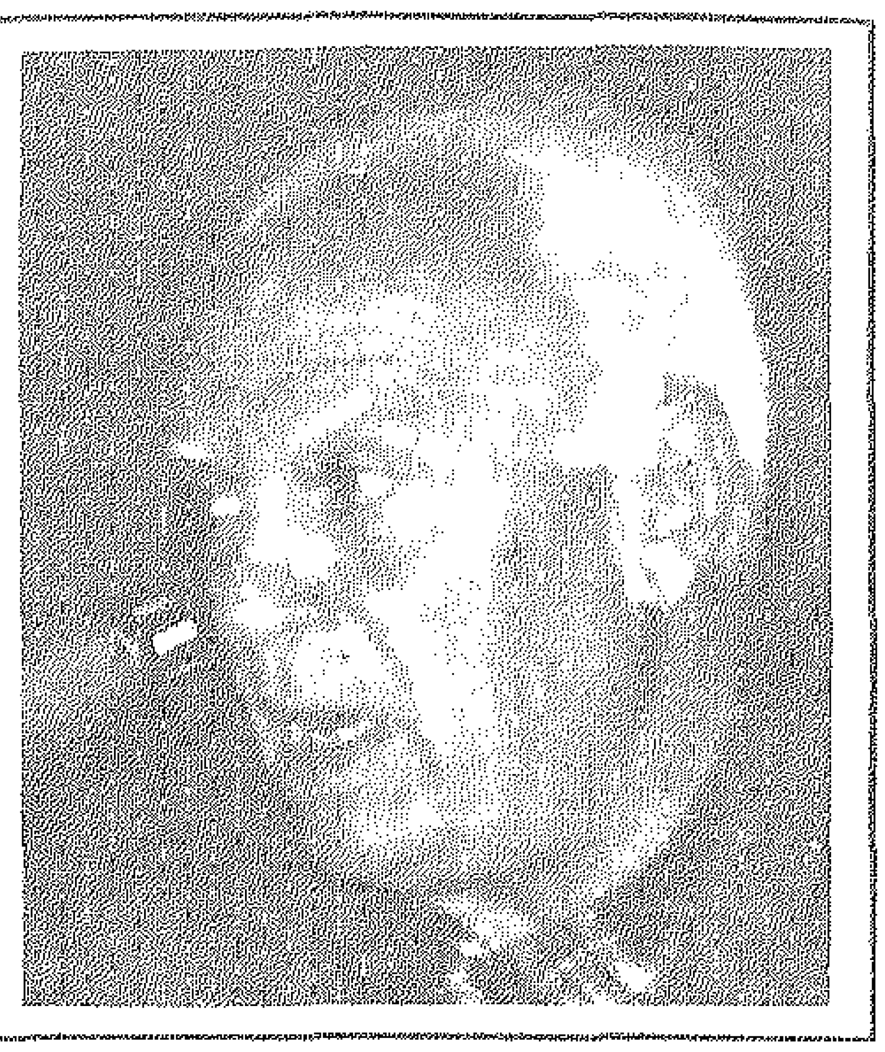

بقلم: د. فهمى الشناوى

الجزائر مليون ابن لها إلى الموت.. هذا من ناحية.. ومن ناحية ثانية فهذه الجبهة الإسلامية هى التى كان مفروضاً أن تتسلم هى الحكم وليس بن بلا ولا مذهب الاشتراكية.

هذا تماما كما كان مفروضاً فى ٢٣ يوليو أن يتسلم الحكم الإخوان باعتبارهم «الشعب» أو كما يقول القرآن «الناس».. ولكن فى عصر ما بعد الاستقلال ثبت أن مقولة الأمة فوق الحكومة ممكن أن تصبح العكس. من أول يوم فى الاستقلال يستطيع الانتهازيون أن يجعلوا الحكومة فوق الأمة. ويصبح أى قافز على الحكم هو البطل وهو على موعد مع القدر وهو الفرعون أو الرب المعبود الجديد وتصبح له كتب وفلسفة وسيرة ذاتية. وأن يأخذ جائزة نوبل أيضاً.. لا داعى للزعامة الشعبية.. كل المطلوب هو القفز إلى الكرسى. والكل بعد ذلك يقلد فى عملية القفز فى منطقته ولكل حسب مقدرته ولكل حسب طاقته.. حتى يصبح الهَبْر هو فن الفنون وخلاصة الفلسفات. أما مقولة الحق فوق القوة فهى أتعس المقولات.. واسأل القضاة..

نعود إلى الجزائر: جبهة الإنقاذ الإسلامية هى إذن «صاحب الدم» فى المليون شهيد. هذا لا جدال فيه.. وأما بن بلا وفريقه كلهم (جبهة التحرير) فإن الإعلام الذى صار فى أيديهم هو الذى أسدل ستاراً على صاحب الحق الوحيد وجعل من هؤلاء الاشتراكيين ـ الذين كانوا جنوداً فى جيوش فرنسا ذاتها ـ أبطالاً.

بعبارة أخرى ان جبهة التحرير ـ بن بلا ثم بومدين ثم بن جديد.. الخ ـ هم امتداد لفرنسا نفسها.. وعلى أسوأ.. وحققوا من الخسف فى الجزائر أكثر مما حققت فيها فرنسا.. وانما اختارتهم فرنسا لتعاقب بهم مسلمى الجزائر.

هناك ظاهرة أخرى هامة جداً ويجب تجليتها وهى أن معظم التيار الإسلامى فى كل مكان هم من الشباب.. وهى نفس الظاهرة التى كانت موجودة فى مجتمع مكة أيام بعثة الرسول. لقد حصرتهم واحداً واحداً فى بحث مستقل. فكان معظمهم ما بين ٨ سنوات و٢٠ سنة (فيما عدا أبوبكر ٣٨ سنة وعمر بن الخطاب ٢٣ سنة).. هذه الظاهرة لا معنى لها إلا شىء واحد: التصميم على تفكيك النظام القائم تفكيكاً كاملاً تماماً كما تصمم على هدم منزل قديم.. لا ترميم إطلاقاً.. هدم كامل وبناء من جديد.

هنا انتهج الإسلاميون فى الجزائر أسلوباً غير أسلوب الإسلاميين فى إيران.. مسلمو إيران نفذوا الهدم والبناء.. مسلمو الجزائر جعلوا طريقهم الوحيد فى الهدم والبناء هو صندوق الانتخاب.. وهنا لعب خبراء الألعاب السياسية (وهم حالياً أساتذة أكاديميون يعملون مع أجهزة الأمن العالمية والمحلية).. لعبوا ألعابهم المعروفة.. أولاً محاولة تفتيت الصف الإسلامى.. هذا معتدل وذاك متطرف. ثانياً محاولة التنويم عن طريق الانتخاب.. غالباً يتم الانتخاب بالتزوير (والتزوير إما يكون خفياً مثل التلاعب فى تقسيم الدوائر وحشد القطاع العام والموظفين وربما أفراد الجيش فى اتجاه معين أو تزوير واضح فاضح).. فإذا أعيتهم الحيلة وتم الانتخاب لصالح الإسلاميين كما حدث فى الجزائر فحينئذ يتدخل الجيش ويستورد زعيماً من وراء الأفق أو يفرض أحد العسكر.

هذه هى خطورة اعتماد التيار الإسلامى على صندوق الانتخاب كحل وحيد.. ولو كانت الجزائر تعلم ان التيار الإسلامى عندما يملك أكثر من حل لتغير الموقف.

لقد كان الأسلوب الإيرانى متبايناً تماماً.. تم تثوير كل الفئات ابتداء من العلماء إلى المرأة.. حتى كانت نساء طهران يفتحن الشبابيك كل غروب شمس.. ويصرخن بالصوت الزاعق الناعق فى وقت واحد معاً حتى جن جنون الشاه فعلاً ولم تنفع معه الأدوية.

وهناك اختلاف آخر بين الجزائر وإيران هى فى تكوين رجال الدين هنا وهناك.. لا أتعرض لهذا الموضوع الآن وأكتفى بالقول بأن محمد عبده ذهب إلى الجزائر وأثر فيهم بمذهبه التوفيقى بين الشرق والغرب (أو ما اعتبره أنا موقفاً متأرجحاً) بينما فكر علماء إيران مختلف تماما (لا نتعرض لهذا الآن).

لقد رصد خبراء الألعاب السياسية فى مخابرات فرنسا وأمريكا مقولة حشانى «سنقيم دولة الإسلام فى غضون سنة».. فكانت هذه هى الثغرة ـ تماماً مثل ثغرة الدفرسوار ـ التى نفذوا منها.. إذن حشانى سوف يختار وزراء ويشكل حكومة ثم.. نعم ثم بعد ذلك يحاول السيطرة على مراكز القوة ومؤسساتها.. أولاً تشكيل مجلس وزراء أسهل من إيلام وليمة.. أما السيطرة على مراكز القوة فهو كل شىء.. ولقد فهموا من

بومدين

نحو وعي سياسي

ذلك أن حشاني غير مسيطر على مراكز العلماء ثم الجيش.

من هنا قالوا وقالت كل جرائد الغرب جملة لها معنى (الجزائر ليست إيران) والسر هو عدم السيطرة على مراكز القوة قبل تشكيل أي حكومة . وهذا مافعلته إيران ومافشلت فيه الجزائر ، وأهم مراكز القوه هم العلماء ثم الجيش .

وكان هناك لعبة توازن بين الجيش وبن جديد.. بن جديد يريد أن يتمدين ويصبح مدنياً وكان رهانه الوحيد أيضاً هو نفس رهان حشاني.. صندوق الانتخاب.. وتم قلب بن جديد ثم حشاني مع صندوق الانتخاب لتعود الحكومة فوق الأمة وليس العكس.. والحاجب فوق العين كما يقول الكذب العربي الصادق.. فطبعاً العين أهم من الحاجب آلاف المرات ولكن النفاق والكذب يستدعي أن الحاجب هو الذي فوق العين.

نخلص من هذا إلى أن نقطة الضعف في خطة حشاني كان مقولته ستكون الحكومة الإسلامية خلال عام بدلاً من أن يكون جاهزاً بالفعل لإقامتها من الآن.

معنى ذلك أن أول خيط في الخطأ بدأ من حشاني واستغله الخصوم.. نعم للأسف.

ولماذا حدث هذا الخطأ؟.. حدث لأن التيار الإسلامي في الجزائر كان شيئين لا شيء واحد.. كان حزباً سياسياً وكان «حركة اسلامية». وهذا ما نحّذر منه تماماً.

قلنا في لندن منذ عام ٨٢ ان الإسلام دينسياسة هكذا كلمة واحدة لا كلمتين.. مثل السبيكة ينصهر فيها معدنان فيصبحان سبيكة واحدة.. إذا فصلت المعدنين لم تعد هناك سبيكة.. وقلنا في كتاب كامل أن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى في زواجه حتى داخل منزله كانت سياسة.. وحتى داره ومسجده كان نادياً سياسياً مفتوحاً.. وأن السياسة الإسلامية روح داخل الجسد لو فصلتها عن الجسد مات الجسد وبقيت صورته مسجاه أمامك.. ان سر المهنة كلها هي طريقة دمج الدين في السياسة.

أما فصل السياسة عن الدين إذا لم يقتل الأمة وإذا توقف عند التصوف فقط فكأنه يقف بالأمة عند مرحلة أولية غير كافية للحياة المعاصرة.. كمن يكتفي بالتعليم الأولي عن مواصلة مراحل التعليم الأخرى.. فالتصوف الديني بدون ممارسة السياسة يجعلك لا تنظر إلا إلى موقع قدمك فقط.. طالما لا تقع في حفرة فأنت على قيد الحياة.. ولكنه يفصلك عن المجتمع وما يدور فيه.. ومن هنا كانت انجازات علم النفس المعاصرة وانجازات علوم الاجتماع بفروعها المختلفة الكثيرة قد حرم المسلمون أنفسهم منها بل هذا هو سر عدم ملاحقتهم للتكنولوجيا ولا غزوهم للفضاء.. وهذا الانغلاق التصوفي هو سر عدم انجاز المهمة الرسالية عن العدالة الاجتماعية وتركها مرة للشيوعيين ومرة للغرب لينجزها.

ولا انجاز المهمة الرسالية عن الحرية والشورى وحقوق الإنسان مع أنها كلها جوهر الإسلام . تركنا ذلك كله لغيرنا بسبب انغلاقنا التصوفي، وعدم دمج الدين في السياسة.

إن عملية الدمج أو تكوين السبيكة هي الثورة وتحتاج إلى نار ساخنة وإلى تضحية. ولكنها واجب حتمي.. وأبو الواجبات كلها.

ولا أتوقع من العلماء العرب القيام بهذه المهمة على الأقل حالياً.. لأن تاريخ الحضارة العربية كله يدل على أن العرب لم يضيفوا إلى الحضارة شيئاً مهماً.. كل ما حققوه هو التطلع إلى الحكم بأى وسيلة وأى ثمن وعلى حساب لا الدين فقط بل القيم عموماً.. وحتى القيم العربية الجاهلية نفسها من غيرة وشهامة يضحون بها.. أين المسئول الآن؟!

إن الإضافة الى الحضارة قد تأتي من خارج العرب.. كما أضاف سيبويه إلى قواعد اللغة العربية ذاتها أو كما حقق البخاري الحديث أو حقق ابن سينا الحكمة.

إذن فدرس الجزائر هو دمج الدين في السياسة لا أن يسيرا في خطين متوازيين.. وعملية الدمج هي عملية ايجابية وليست سلبية وكل عمل ايجابي يحتاج إلى طاقة.. وتوليد الطاقة هو المطلوب حالاً.

صاحب الجلالة السابق . حسنين هيكل

لا يصدق وصف «ذهب عنى سلطانيه» كما يصدق على الصحفي السابق الأستاذ حسنين هيكل. وكان طبيعياً بل وحتمياً بعد أن خلعه السادات عن عرشه خلعاً أن يكون في موقف الحانق كالشخص الذى وقع من حالق. لقد كان منطاداً ضخماً جداً ثم احترق وبالونة وحيدة في سماء الصحافة ثم تهاوت. كان يتباهى بأن الملوك والحكام الكبار فقط وليس المتوسطين ولا الصغار يتشرفون بصداقته ويلتمسون عفو قلمه ورضاه فصار الآن يبحث عن أى صحيفة تنشر له وأصغر محطة إذاعة (مونت كارلو) لتذيع معه حواراً. وكان يلطع الوزراء على بابه ساعات وأياماً حتى يقابلهم لأنه أكبر من أن يقابلهم. فلم يعد أحداً يطرق بابه..

كان يكتب كتاباً يسخر فيه من الملك سعود. وصار الآن يندم.

نفخ فيه عبدالناصر نفخاً بأن أمم الصحافة كلها إلا هيكل وحطم الأقلام كلها إلا هيكل وشرد الصحفيين في باتا ومحلات الجزارة إلا هيكل. فكان طبيعياً أن يتضخم هيكل ويتضخم ويحتكر الصحافة كلها ومن فضل خيره يأوي عنده

هيكل

كبار الأدباء والكتاب حماية لهم من الجبار الفرعون ليصبحوا له بطانة كما للفرعون بطانة وكما لقواد الجيش بطانة.

احتكر هيكل ملك الصحافة السابق.. احتكر الصحافة وهى الدعامة الكبرى التى اعتمد عليها ناصر فى غسل مخ الشعب ثم العرب كلهم خصوصاً عندما كان عامر يجعل الجيش دعامته الشخصية.. وكما كال له ناصر كيلاً سخياً كال هيكل لناصر كيلاً أكثر سخاء.. حياً وميتاً.

ألم يصف هيكل هزيمة ٦٧ المروعة التى لا مثيل لها فى التاريخ كله بأنها مثل من يقع على رأسه حجراً بالصدفة فيموت.. هكذا بكل بساطة، وهى مجرد نكسة كمن يعتريه نزلة برد أو بعض صداع.. يا جبار.. يا جبار.. ألم يقل هيكل أن الجيش المصرى لو عبر القناة سيفنى فناء إذا. قال هذا وهو يظن أنه يروج للسادات الحل السلمى معتقداً أن السادات لن يحارب.. وقال مسألة الطوبة على الرأس ليروج لسيده عبدالناصر فى خيبته. والآن جاء يتنبأ فى حوار نشرته له مصر الفتاة: «بأن الأصولية الإسلامية لا مستقبل لها».. كأنه هو المطلع على المستقبل وصاحب المستقبل، والمستقبل فى جيبه. وبعد أن كان كلامه دائماً يجعله يحتمل الشيء وضده فى الوقت الواحد (رغم عنوانه «بصراحة). إلا انه هنا فقد هذه الملكة التى ربى قلمه عليها. وقطع وجزم وحسم وحدد أن الأصولية الإسلامية لا مستقبل لها. وان ايران لم تفعل شيئاً ولن تفعل شيئاً.

ومنذ بضع سنوات فقط عندما كان يريد اخراج جثة الناصرية من قبرها زعم ان الخمينى طلب معونات من العالم الإسلامى كله فلم يتلق معونة إلا من عبدالناصر.. ونشر هذا فى «أوراق عربية» رحمها الله.

هل ينتظر من هيكل أن يقول غير هذا.. وسيده عبدالناصر هو الذى قبض على ستين ألف من جماعة الإخوان فى ٢٤ ساعة على حد اعتراف ناصر شخصياً وعلنياً. وأعدم مفكرين مثل سيد قطب وعبدالقادر عودة فى سابقة لم تحدث من أى جبار فى الأرض ولا فى أدغال افريقيا ذاتها. ولا على يد جنكيز جان أو تيمورلنك. وفى نفس عدد الأهرام الذى يحرره هيكل يوم نشر خبر إعدام سيد قطب ينشر الأهرام فى الصفحة الأخيرة صوراً وتحقيقاً صحفياً عن نقل حجر من سينا المقدسة إلى هيكل اليهود فى نيويورك.. والحجر طبعاً خرج بتصريح من ناصر.. يا هيكل: لقد ذهب عنك سلطانك.. وقد رحل عنك أصحابك.. ولم تعد أنت الآن هيكلاً كبيراً ولا متوسطاً.

العجلة تدور .. يا قانون الطوارىء

يذكر أحمد حمروش فى كتابه «غروب يوليو» (ص١١١) ان جماعة ١٥ مايو (شعراوى جمعه وعلى صبرى ومحمد فوزى.. الخ). أقتيدوا إلى سجن القلعة وأمام الزنازين جردوا من ملابسهم عرايا كما ولدوا من بطون أمهاتهم.فقال أحدهم (واضح انه شعراوى جمعه): لو كنت أعلم أن العجلة تدور لبنيت سجوناً تراعى فيها حقوق الإنسان.. فما بالك لو كان تعرض للسحل والصعق الكهربائى والتعليق من السقف واطفاء السجائر وانتهاك العرض.

وكل هذا كان يمارسه هو مع الخصوم ولم يتذكر أى شيء من هذا إلا عندما وقف بلبوص لدقائق معدودة.. فى نفس فترة هذه الأزمة نسى السادات أيضاً ان العجلة تدور.. فقال مهدداً المجموعة السابقة: إننى سأفرمهم فرماً.. صحيح انه فرمهم ولكنه هو أيضاً قد فرم فرماً يوم ٦ أكتوبر وسط جنده وأبنائه وعلى يد فريق منهم. وهذا لأنه لم يعرف أن العجلة تدور. وهو الآن فى الحياة الآخرة وجهاً لوجه أمام أمين عثمان. ولايدرى أحد كيف التقيا.. وأمام شعراوى جمعه وعلي صبرى ولا يدرى أحد كيف التقيا.

وفى الآخرة قد يجتمع فاروق مع عبدالناصر وربما يكون المشوار من مسجد عبدالناصر إلى مسجد الرفاعى ـ حيث هما مدفونان ـ لا يحتاج إلا إلى غمضة عين. وقد يجتمع الفريق الدجوى مع ضحاياه وقد يجتمع حسن البنا مع فاروق وسيد قطب مع عبدالناصر. وقد يجتمع كل قاتل مع قاتله فى مواجهة مثيرة. ولابد أن كل من عصبت عيناه فى لاظوغلى ظلماً سوف يتعرف فى الآخرة رغم عينيه المعصوبتين، على من عصب عينيه وظن بذلك أنه يخفى شخصه عن قضاة الدنيا.. ان بصرك اليوم حديد. وفى الآخرة سوف يقف «بلابيص» كثير من الجبارين بينما تستر عورات كثير من المستضعفين. وسوف تشهد قبور ومزارات أنها مسروقة لعضم رفات سارق عظيم وهذه القبور سوف تشهد على سارقها المدفون داخلها وتكون هى نفسها القفص الذى يتحفظ على السارق داخله إلى الأبد.

مشاهد الآخرة لا نهاية لها. كل من سرق منه شيء سوف يتعرف بنفسه على سارقه وعلى البضاعة المسروقة كل من انتهك فى

شيء سوف يتعرف على من انتهكه. وكل مظلوم سوف يمسك بتلابيب ظالمه.

قطعاً سوف يشهد عسكرى على ضابط وحاجب على وزير وسائق على صاحب سيارة وزوجة على زوجها وابن أو بنت على أبيها أو أمها. وشعوب على حكام ومتبوعين على تابعين وتابعين على متبوعين.

وسوف يقف وزير أو قائد أو رجل دولة وقد أخذ بخناقه ورقبته بضعة آلاف أو ملايين من الناس الذين تضررت حياتهم الدنيا بكلمة منه أو نزوة اعترته أو قانون أصدره.

ولا أظن أن أحداً سوف ينصرف أويخلى سبيل ظالمه إلا بعد أن يسترد حقه منه. وقد يحيق الظلم بالمظلوم فى الدنيا بضع ساعات أو بضع أيام أو بضع شهور ولكن لا أحد يعرف كم من الوقت فى الآخرة هو مقابل معقول لوقت الدنيا هذه.

ومشاهد الآخرة لا يمكن حصرها ولا تخيل أبعادها. وكل مظلوم فى الدنيا يمكنه أن يتخيل استرداد حقه وأخذ ثأره بالطريقة التى تريح أعصابه وتعوضه عن ظلم الظالم. وستكون الآخرة أشد مما تخيل هو.

لو أن كل من بيده سلطة يتذكر قولة شعراوى جمعة «لو كنت أعرف أن العجلة تدور»!! هذه الحقيقة البسيطة الأزلية التى يعمى عنها الجميع والتى لم يعرفها الرجل القوى إلا بعد أن خلعوا عنه ملابسه! فليخفف كل ذى سلطة من غلواء سلطته فإنك ميت وإنهم ميتون.

ولا أحد يدرى صورة الآخرة لقانون الطوارىء وما يرتكب فيه من مظالم وتجاوزات وخروج ما قد ذكرناكم أن العجلة تدور.. وأن هناك يوما آخر.

وأن هناك إلهـاً لايظلم عنده أحد .. ألا قد بلغنا اللهم فاشهد .

الاستخلاف

لقد أحسن الرئيس مبارك إذ لم يستخلف له نائباً بعد.. فالاستخلاف والولاية بالعهد لشخص معين مسئولية كبيرة تمس تاريخ المستقبل كله والشعب كله.

وإذا كان استخلاف نائب ما هو عقد مفروض على الأمة وعلى مستقبلها وليس مجرد وعد تنقضه الأمة أو تغيره حسب ظروفها فإن المجتمع البشرى قد نضج الآن بحيث يختار هو ولا يختار له أحد.

عندما أحس أبوبكر بقرب رحيله عن الدنيا جمع الناس أولاً، ثم خطبهم فقال: سيحضرنى من قضاء الله ما تعلمون ولا بد لكم من رجل يلى أمركم ويصلى بكم ويقاتل عدوكم. فإن شئتم اجتمعتم وأئتمرتم ثم وليتم عليكم من تريدون.. وإن شئتم اجتهدت لكم رأيى .. ووالله الذى لا إله إلا هو لا آلوكم فى نفسى خيراً.. وبكى فبكى الناس وقالوا له انت خيرنا فاختر لنا.. فقال سأجتهد لكم رأيى أولاً ثم أختار لكم خيركم ان شاء الله.

وتشاور مع الله ومع ضميره ثم استقر على عمر. فجمع الناس مرة أخرى وقال أترضون بمن استخلف عليكم.. هكذا قدم رضاء الناس أولاً منذ ١٤٠٠ عام، ثم قال والله ما آلوت (أى حجزت) من جهد للرأى. ولا وليت ذا قرابة.. فقام على يقول: لا نرضى إلا أن يكون عمر. قال أبوبكر: فإنه عمر.. هكذا جمع الناس بعد أن فحص الأمر.. ثم دعا المعارضة أولاً وهى على الذى كان قد تباطأ فى بيعة أبى بكر نفسه ولما رأى اجماع رأى الحكومة ـ أبوبكر ـ والمعارضة ـ على ـ على شخص عمر أعلن عن استخلاف عمر.. فليس عجيباً إذن أن يكون الدليل على صحة إمامة عمر أنه التأم فى عهده شمل المسلمين حكومة ومعارضة.

بل إنه بعد الإعلان عن استخلاف عمر جاء بعض الصحابة إلى أبى بكر يقولون له: نراك استخلفت علينا عمر وقد عرفته وعلمت بوائقه فينا (قسوته) وانت بين أظهرنا فكيف إذا وليت عنا؟ فقال أبوبكر لو سألنى الله عز وجل فى ذلك لأقولن له استخلفت عليهم خيرهم فى نظرى.. فاقتنعوا.

أما عمر لما أراد أن يستخلف بعد أن جرحه أبو لؤلؤة ويأس الطبيب منه. فإن عمر أنشأ أول مجلس شورى فى التاريخ جعل فيه عليا والزبير وعثمان وعبدالرحمن بن عوف وطلحه وسعد بن أبى وقاص. ثم اقترح عبدالرحمن بن عوف أن يختار هذا المجلس ثلاثة فقط ليعينوا الخليفة فاختار الزبير عليا، واختار طلحة عثماناً واختار سعد عبدالرحمن بن عوف. ثم أخرج عبدالرحمن بن عوف نفسه من مجلس الثلاثة وذهب يستطلع من الناس عن رغبتهم بين على وعثمان. حتى انه كان يستوقف

القوافل ويسألها وأخذ العهود على كل من عثمان وعلى بأن أيهما يبايعه الناس عليه أن يعمل بكتاب الله وأنه ان بايع الناس غيره أو حتى غيرهما ليسمعن وليطيعن.

هكذا أنشأ عمر مجلس شورى أو مجلس نواب أو هيئة تنفيذية عليا للمسلمين أو كان تقدميا يسبق الديمقراطية الحديثة بألف عام على الأقل. وصحيح ان استخلاف أبى بكر لعمر كان أسلم عاقبة من استخلاف هذا النظام الجديد الذى هو أول صورة للديمقراطية فى التاريخ كله. ولكن أين هو الذى يزن مثل أبى بكر واجماع الأمة على أبى بكر دون استخلاف صريح من الرسول صلى الله عليه وسلم، هو فى حد ذاته تقدير شعبى لأبى بكر الصديق وثانى اثنين إذ هما فى الغار.

ولكن القاسم المشترك بين استخلاف أبى بكر الإنفرادى واستخلاف عمر الديمقراطى هو اشتراط كل منهما على أن تكون مبايعة الأمة وعلى رأسها أهل الحل والعقد هى الفيصل النهائى. ونرجو أن تكون مبايعة الأمة تعنى تمثيلاً حقيقياً لكل الأحزاب العلنية والسرية عبر انتخابات حرة حقيقية ولا تعنى استفتاء ٩٩.٩٪.

مصير الدول الست الإسلامية فى روسيا السوفييتية

ما ان انفتح باب القفص السوفييتى حتى انطلق منه هارباً كل من لتوانيا ولاتفيا واستونيا ومالبثت أن اعترفت دول العالم باستقلال هذه الطيور الثلاثة التى هربت من سجن الشيوعية والسوفييت. وكانت مصر من الدول التى اعترفت باستقلالها من أول لحظة. بعكس الدول الإسلامية فى القفص السوفييتى لا هى مصر اعترفت بها ولا هى انطلقت من القفص. ما تفسير ذلك؟ ما تفسير ان دول أذربيجان وكازاخستان وتركمانيا وأزبكستان وطاجكستان وكرغيزيا وكلها دول اسلامية تتصرف وكأن الاتحاد السوفييتى لازال قائما وسيظل قائما. وبالتالى لم تعترف لها بالاستقلال دولة مثل مصر مثلاً.

هناك أسباب عديدة، منها ان الشيوعية ولدت بالتآمر السرى عام ١٩ وهى نفسها نظرية تآمر، والانخلاع منها لا يتأتى إلا بالتآمر والمسلمون لا يتقنون التآمر. وثانياً أنه واضح ان قوى الأمن السوفييتية متمركزة بشدة فى هذه الولايات الإسلامية ليس فقط تحسباً للإسلام ولكن لأن هذه الولايات هى التى تنتج للاتحاد السوفييتى ثلثى الطعام والنفط وكل القطن، ويكون أهلها ثلث قوة الجيش السوفييتى ولوجودها متجاورة مع ايران وأفغانستان. ويلاحظ ان روسيا السوفييتية الشيوعية بادرت بالهجوم على أفغانستان وبإعطاء صدام ثلاثة أرباع السلاح الذى حارب به إيران فهى من الأصل فى وضع الهجوم على الإسلام.

وهناك سبب هام جداً يجرى التعتيم الكامل عليه وهو وجود السلاح النووى فى هذه الولايات والخشية من أن ينتقل منها – بعد استقلالها – إلى إيران وباكستان وغيرها. وقد عبر يلتسين عن ذلك صراحة بقوله: بوجوب وضع الأسلحة النووية كلها تحت يده هو فى جمهورية روسيا وتهديده كازاخستان بغزوها بالقوة بدعوى حماية رعايا جمهورية روسيا داخلها (٣٨٪ من سكانها)..

وأخيراً فهناك الأسباب المعهودة كالشمولية ووجود رئيس عميل لروسيا ووجود أجهزة أمن تعمل ضد الإسلام أو توجهها مخابرات الغرب.

إن مصير ومستقبل هذه الدول الإسلامية الست التى لا تزال محبوسة داخل قفص السوفييت هذا المصير هو أمانة فى يد إيران ومجاهدى أفغانستان. وفى نفس الوقت سوف يكونون معهم كتلة إسلامية قوية وضخمة وشعبية بعيدة عن الأنظمة. وهذه المنطقة هى منبت كل عباقرة الإسلام، مثل البخارى وابن سينا والغزالى وسيبويه والزمخشرى والطقشندى وآلاف غيرهم، ممن تعودوا على الإبداع والإضافة فى العلوم والفنون خدمة للإسلام لا من أجل الحكم والسيطرة والفخفخة.

ومن المؤسف أن الدول العربية التى اعترفت فى سرعة البرق باستقلال استونيا ولاتفيا ولتوانيا كان فى إمكانها تأجيل هذا الاعتراف إلى أن يتم تحرير الدول الإسلامية الست أيضاً وبذلك تساعد هذه الدول الست على الخروج من محبسها، ولكنها لم تفعل.. وفى نفس الوقت تحشد نفسها حشدا للقاء إسرائيل حيث سوف تكون التنازلات العربية «على ودنه» بينما ان اسرائيل ومن ورائها أمريكا سوف تربط ربطاً وثيقاً بين «الاستسلام» العربى وبين عزل العرب عن هذه الكتلة الإسلامية الجديدة التى هى على وشك التكوين.

هذه الدول العربية التى اعترفت بلاتفيا ولتوانيا واستونيا لا تعترف حتى الآن بقبرص التركية لمجرد أن أهلها مسلمون رغم عدم إعلان قبرص التركية انها دولة إسلامية، لا يعترفون بها من أجل خاطر اليونان. فما بالك بخواطر أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا؟!!

■ ما يجرى الآن فى يوغسلافيا من أحداث دموية تدور وقائعها بين شعوب وثنيات وأقليات عرقية ودينية لم يفاجئ أحداً من المراقبين والمحللين الذين سبق لهم ومع بداية العام الحالى أن أكدوا ان العام ١٩٩١م سيشهد موت هذه الدولة حيث لم تستطع ٧٢ عاماً من التعايش محو تاريخ عريق حافل بالصراعات والتناقضات بين الصرب والكروات والألبان والسلافيين والمقدونيين .. الخ. ذلك ان ما يحدث الآن ماهو إلا نتيجة طبيعية لزوال النظام الدولى الذى أوجدها كنتيجة لحاجة تمثلت ـ فى أعقاب الحرب العالمية الأولى ـ فى بقاء بقايا الممالك والامبراطوريات السابقة التى تصغر كل واحدة منها عن أن تكون دولة مستقلة وتكبر عن أن تضم إلى هذه أو تلك بسبب التنافس الضارى بين الدول المنتصرة على اقتسام غنائم الحرب فى البلقان، فاجتمعت إرادات هذه الدول على إنشاء دولة اتحادية تطورت فيما بعد إلى ما يعرف بـ«يوغسلافيا».

الآن وفى سياق التحولات والاضطرابات التى تشهدها يوغسلافيا فإن ما يحدث سوف يحدد معالم المستقبل، وهى فترة هامة ولعلها أهم الفترات فى تاريخها.

ولعل الصراع فى محتواه يتمحور حول: لمن ستكون السيطرة فى الحقبة الجديدة؟

ففى حين تتمسك صربيا الآن بفكرة أنها ستكون الإقليم القاعدة ليوغسلافيا الجديدة، وأنها الأجدر والأحق بزعامة يوغسلافيا وقيادتها باعتبارها الأكثر عدداً من مجموع شعوب وسكان الدولة، فإن الكرواتيين والسلافيين يريدون الانفصال النهائى بحجة أنه لا شىء يجمع بين ثقافتين وحضارتين مختلفتين ومتنافرتين، أما صربيا وحليفاتها، جمهورية الجبل الأسود ومقدونيا وإقليم فويفودينا فإنها تتمسك باستمرار الدولة الاتحادية بشرط نقل الزعامة لصربيا وإعطائها دوراً أكبر فى تقرير مصيرها كما تطالب صربيا بأن تتحمل كرواتيا وسلوفينيا المنشقتان مسئولية الجزء الأكبر من مديونية يوغسلافيا التى تتراوح بين ١٥ و٢٠ مليار دولار قبل المضى إلى حال سبيلهما.

وفق هذا الإطار العام والتاريخى من عوامل النشأة والتطور وعناصر الصراع والانقسام تجرى الأحداث والتفاعلات العنيفة داخل يوغسلافيا منذ ثلاث سنوات بتواتر متصاعد وتسابق كبير باتجاه الحرب الأهلية وانتشار الاضطرابات على نحو شامل. فى العام ١٩٨٨م كانت الأزمة الاقتصادية الخانقة، وفى العام ١٩٨٩م كانت التعبئة القومية والعرقية والدينية بين الفرقاء، وفى العام ١٩٩٠م تم الغاء النظام الاشتراكى والفيدرالى وانتخاب أحزاب جديدة وتأليف حكومات وبرلمانات فى كل جمهورية من جمهوريات الاتحاد، أما عام ١٩٩١م فقد كان هو العام الحاسم فى عمر يوغسلافيا من حيث الانحلال والتفكك الكامل أو إعادة إحياء يوغسلافيا بشروط جديدة.. ربما تنجح الأطراف المهيمنة فى النظام الدولى الجديد ـ مرة ثانية ـ فى فرضها على أطراف الصراع أو إقناعهم بها.. وفى كل الأحوال فإننا نعتقد أن هذه الصيغة ستكون هشة وفضفاضة إلى حد كبير يجعل من عودة يوغسلافيا موحدة كما كانت أمراً مستحيلاً حيث لم يبق من المؤسسات الفيدرالية سوى ثلاث هى:

(١) المجلس الرئاسى: وقد تحول بفعل التغييرات الأخيرة إلى شاهد لا يستطيع التدخل، ويكتفى بإصدار بيانات أخلاقية فى المناسبات، وذلك راجع إلى عجزه عن اتخاذ أى قرار فعال تجاه أى مشكلة إذ يتطلب إصدار مثل هذا القرار موافقة خمسة من ثمانية هم أعضاء هذا المجلس، الأمر الذى لا يمكن توافره فى ظل الوضع السياسى الراهن.

(٢) الحكومة الفيدرالية: وهى الآن مستمرة بحكم الضرورة والحاجة حيث انها المؤسسة المنوط بها التنسيق ولو بالحد الأدنى بين الجمهوريات والأجهزة المحلية، برغم ذلك بقيت محدودة الصلاحيات والسلطات إلى حد أنها صارت تشبه إدارة بارعة فى مصرف مفلس.

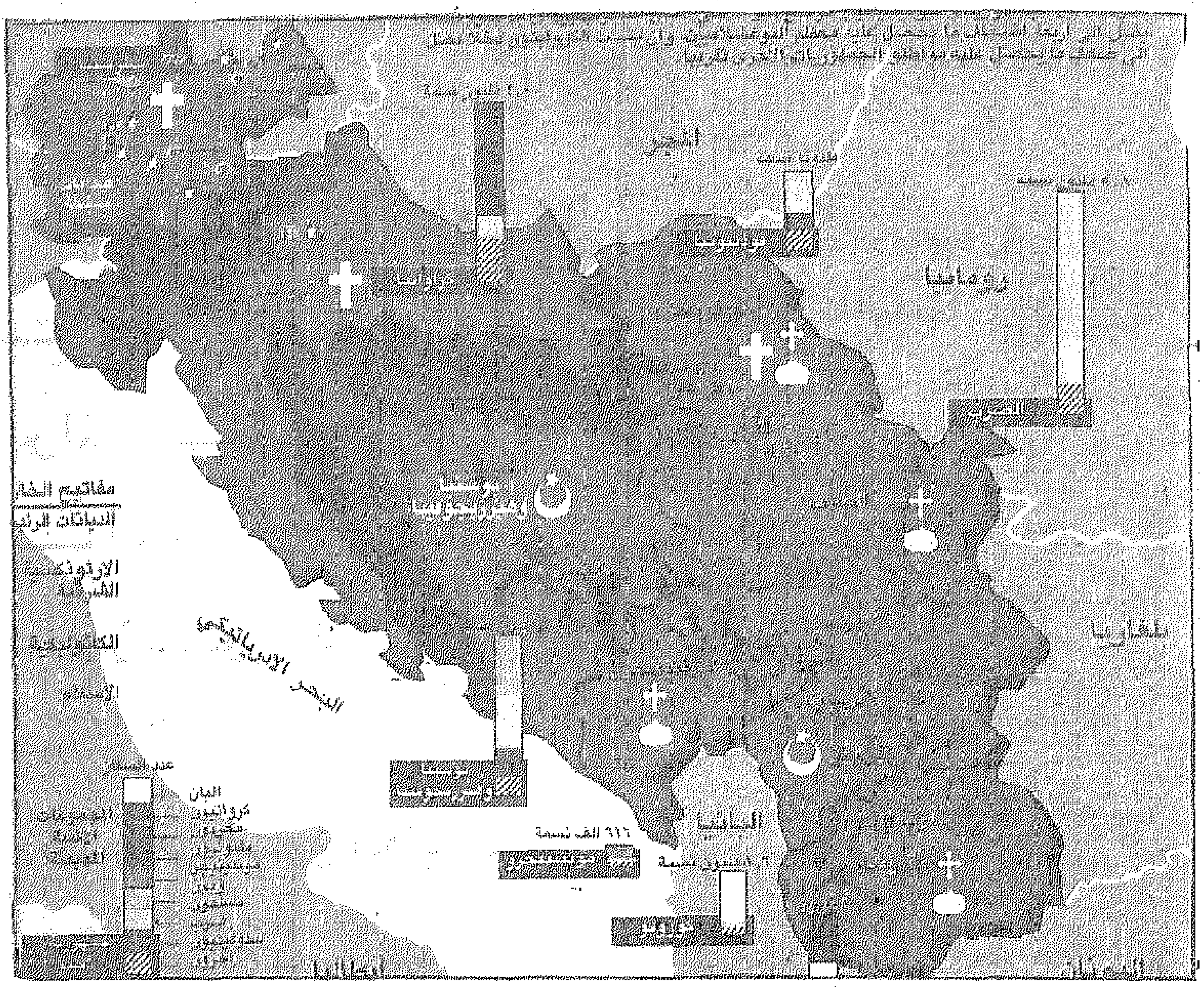

(٣) الجيـــش : وهو مؤسسة قوية وفاعلة ومتماسكة من داخلها لكن نقطة الضعف القاتلة التى تفوق أهمية تلك العناصر تتمثل فى تكونه بنسبة ٩٥٪ من أفراده وضباطه وقياداته العليا من الصرب مما جعله كمؤسسة فيدرالية بلا مصداقية تكال له الاتهامات بأنه أضحى أداة قمعية فى أيدى السلطة الصربية ينفذ سياستها ويتبنى أهدافها وتوجهاتها.

ونظرة أخيرة إلى مواقف الدول الكبرى المعنية بمستقبل يوغوسلافيا وذلك فى محاولة لاستشرافه من الخارج نجد أن:

* أمريكـــا .. فقدت اهتمامها السابق بيوغسلافيا النابع من موقع الأخيرة بين حدود أوروبا الشرقية والغربية، ومن أهمية النموذج اليوغسلافى بين الدول الشيوعية إبان الحرب الباردة.. إلا أن أمريكا مع ذلك ظلت تتابع الأحداث عن كثب من خلال سفاراتها ومنظماتها والوفود التى تذهب إلى هناك بالعشرات، وإلى الآن فإن التصريحات الأمريكية اقتصرت على ضرورة استكمال التحول نحو الديمقراطية واقتصاد السوق.

* الدول الأوروبية : تتنافس كل من ألمانيا وايطاليا وفرنسا وبريطانيا على كسب مواقع نفوذ لها فى يوغسلافيا خصوصاً والبلقان عموماً، ويرجع اهتمام ألمانيا بها إلى أسباب قومية أولاً واقتصادية ثانياً، فيوغسلافيا على حدودها والشعب الكرواتى ألمانى الأصل والثقافة، وقد يكون مرجع اهتمام ألمانيا بيوغسلافيا هو كسب الشمال اليوغسلافى الغنى كموقع متقدم وحليف ثابت لها فى سياق طموحاتها لبناء امبراطورية واسعة فى شرق أوروبا.

أما ايطاليا فهى معنية جداً بيوغسلافيا للأسباب الألمانية نفسها فالشعب السلافى يمت بصلات عرقية للشعب الإيطالى، كما ان لها طموحات اقتصادية واسعة ولاسيما فى نطاق البحر الإدرياتيكى.

وبنظرة أوروبية اجمالية فإن أوروبا الساعية إلى ترتيب بيتها بإقامة أوروبا الكبرى أو الموحدة تسعى إلى احتواء واستيعاب جميع دول أوروبا الشرقية، ولا شك فى أن أوروبا تريد حل جميع مشاكل يوغسلافيا سلماً دون إراقة المزيد من الدماء خشية أن تسرى العدوى إلى البلقان وأوروبا، ومن ثم فإنها تضغط لتحقيق هذا الهدف من خلال الضغط على أطراف النزاع من أجل التوصل إلى صيغة تنهى الصراع سلماً، قد تكون هذه الصيغة هى الكونفدرالية أو الفيدرالية الموسعة جداً على الأرجح.

كل ذلك يحمل المراقب المسلم على التساؤل عن موقف.. وموقع المسلمين فى يوغسلافيا بإزاء ما يجرى بها من أحداث خاصة وأن عددهم ـ على خلاف ما يعلن ـ يجاوز عدد أى من الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت من أتباع المسيحية وكذلك اليهودية.

وإذ يتم التعامل لدى الجميع من دول أوروبا مع المذاهب المسيحية باعتبارها ديانات مختلفة فإن الإسلام ـ على هذا الاعتبار ـ يعد الديانة الأولى فى يوغوسلافيا على أساس انه دين الأكثرية إذ يبلغ عدد أتباعه وفقاً لإحصاءات شبه رسمية ٨.٥ مليون مسلم بينما يبلغ عدد الكاثوليك ٧.٢ مليون نسمة وعدد الأرثوذكس ٧.٨ مليون نسمة.. إضافة إلى ١.٣ مليون من أتباع الديانات الأخرى، ويعتبر المسلمون اليوغسلاف القومية الوحيدة التى لا تتمتع بدعم خارجى ذى بال، مما يؤثر على إمكانات التحرك لديهم، كما انهم مقسمون جغرافيا فى مناطق متفرقة من يوغسلافيا مما يضعف إمكانات البروز كقوة موحدة وفاعلة فى مجرى الأحداث، الأمر الذى دفعهم إلى الوقوف على الحياد التام، ومحاولة التوسط بين أطراف النزاع الحالى، برغم المظالم التى يتعرضون لها والتى تنتقص من مكانتهم فى الساحة السياسية اليوغسلافية.

***

في الأزقـة الصخـرية الظليـلة
تسمـع شهـيق الصبـر
وزفيـر المأسـاة..
شـهـداء ..
في عمـر زهـور اللـوز
جرحـى ..
ودمـاؤهـم في لـون العنبـر
أسـرى ..
المـوت أرحـم بهـم من حيـاة
أجـنة لقيـت اللحـد ..
ولـم تولـد بـعـد
مخيمـات بلا خيـم ..
وليـل المعانـاة كالحمـم
منـازل منسوفـة ..
وحـرائر مكشـوفة
أيتـام الآبـاء بلا آبـاء
ونسـاء الشهـداء بلا عـزاء
شيـخ كسيـح .. وثكلـى تصـيح :
وامسلمـاه .. وا إسلامـاه.. وامسلمـاه..
وا إسلامـاه.. وإسلامـاه.. وا إسلامـاه..
وامسلمـاه .. وا إسلامـاه.. وا مسلمـاه..
وا إسلامـاه.. وامسلمـاه.. وا إسلامـاه..

الذين يدفنون رأسهم فى الرمال

لا شك ان جماعة الأخوان المسلمين موجودة على الساحة المصرية بل والعالمية، وأنها لم تغب عن الساحة قط ومنذ ظهورها سنة ١٩٢٩ وحتى الآن، وحتى فى الفترات الصعبة والقاسية وعندما قامت أنظمة الحكم المختلفة من ملكية وجمهورية، ليبرالية واشتراكية بمحاربة تلك الجماعة، أو مطاردتها أو قتل قادتها وعلمائها أو تغييب كوادرها خلف القضبان لمدة تطول أو تقصر، أو ذلك التعذيب الوحشى الذى تعرض له أبناء تلك الجماعة أو المحاربة فى الرزق أو غيرها، كل هذا لم يفلح لا فى القضاء على الجماعة، ولا فى منع وجودها فى وجدان الجماهير وعلى الساحة السياسية على حد سواء، وحتى فى أقسى اللحظات مثل فترة الستينات، كانت الجماعة موجودة رغم أنف أجهزة القمع البوليسية وأجهزة التشويه والحصار الإعلامية. وإذا كانت جماعة الإخوان المسلمين قد اتخذت الطريق القانونى والقضائى لاستعادة نشاطها العلنى والقانونى، فهذا أمر محمود، ومن المفروض أن يكون هذا الأمر محل تقدير المتعاطفين وغير المتعاطفين معها.

ولكن الجديد بالتسجيل هنا، هو ان الاعتراف القانونى بجماعة الاخوان ليس فقط مطلب شعبى واسع ولكنه ضرورة لتحقيق التماسك الاجتماعى لمصر، لأن تجاهل قوة كبيرة بهذا الحجم استطاعت أن تفرض وجودها فى أكثر من انتخابات برلمانية وفى كل النقابات والاتحادات الطلابية، أمر يمثل إهداراً لمطلب شعبى فضلاً عن أنه إخلال بالتماسك الاجتماعى ودفع لكثير من قواعد الحركة نحو العمل السرى وهو أمر محفوف بالمخاطر على الجميع. والذين يعرقلون عودة الأخوان إلى العمل العلنى والقانونى، والذين يحجبون تلك القوة عن الشرعية إنما يخفون رؤوسهم فى الرمال مثل النعامة تماماً

المختار الإسلامى

الأخوان المسلمون يدعون لمواجهة الغطرسة الصهيونية والعدوان على لبنان

أصدر الأخوان المسلمون بياناً أدانوا فيه الأسلوب الهمجى الذى يتبعه العدو الصهيونى في لبنان كما قدموا العزاء للشعب اللبنانى فى وفاة الشيخ موسوى وقال البيان:

"الحمد لله وحده.. والصلاة والسلام على رسوله الكريم.. وبعد: فإن الأحداث التى وقعت فى الجنوب من لبنان خلال الأيام الأخيرة لتؤكد حقيقة نوايا العدو الصهيونى، وأنه لا يضمر للأمة العربية إلا القتل والتشريد. وتؤكد شراسته وتكبره واستعلاءه بغير حق. فما إن حدثت واقعة فى معسكر حربى يكتظ بجنوده المدججين بالسلاح وقتل منهم ثلاثة حتى استباح العدو حرمات المدنيين العزل بما فيهم النساء والأطفال فصب عليهم جام غضبه وسلط عليهم طائراته وصواريخه تحصد أرواح الأبرياء بالعشرات وتوسع فى عدوانه حتى شمل العديد من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين والقرى اللبنانية. ثم ترصد فى خسة ونذالة لركب فضيلة الشيخ «عباس موسوى زعيم حزب الله اللبنانى. وبالطائرات العمودية صوبت إليه صواريخها وقذائفها فقتلته وزوجه وأطفاله وعديداً من رفاقه.. ثم توالت الأنباء عن حشد العدو لقواته العسكرية وآلياته ودباباته وإنذاره سكان عدد من قرى الجنوب اللبنانى للجلاء عنها لأنه قد انتوى اجتياحها. كما توالت تصريحات زعمائه عن (يد اسرائيل الطولى) وتأديبها لشعوبنا المستضعفة. ونجد شامير يوجه جيشه للاستعداد للحرب.

إن هذا الأسلوب الهمجى الذى يتبعه العدو منذ بدء من خمسين سنة على فلسطين هو استمرار بصورة أو بأخرى لمذابح دير ياسين. وهو ما يؤكد طبيعته الشرسة واستباحته لأرواحنا ودمائنا وكل مقدساتنا وحرماتنا. وإن التوسع طابع أصيل فيه وعقيدة لا يحيد عنها أبداً. وتجيء تصريحات رئيس وزرائه «شامير» هذه الأيام بأنه لن يتنازل عن شبر من أرض فلسطين المغتصبة. وأن على الأمة العربية أن تقبل «إسرائيل الكبرى» حقيقة واقعة.

إن هذا كله ليؤكد أنه من العبث تحقيق أى صلح مع العدو. أو توقع أى سلام من جانبه، وأن السبيل الوحيد لهذه الأمة كى تسترد عزتها وكرامتها وأراضيها المغتصبة وتنتقم لشهدائها وضحايا عدوها ـ السبيل إلى ذلك أن تعود إلى ربها وتؤوب إلى رشدها حتى تصلح أحوالها ويتولى أمرها خيارها ويكون الجهاد سبيلها والعمل الصالح طريقها والأخذ بالأسباب العلمية والعملية هو ديدنها.

إن جماعة الاخوان المسلمين إذ تستنكر هذا التصعيد الشديد والعدوان الصهيونى المتكرر، وقتله وتشريده للمدنيين العزل والنساء والأطفال فإنها تقدم خالص عزائها لشعب لبنان فيما أصابه وفى فقده لمناضل كبير هو الشيخ عباس موسوى رحمه الله وجميع رفاقه وتأمل أن تجتمع كلمة هذه الأمة على الحق والرشاد والله ولى التوفيق.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والله أكبر ولله الحمد.

محمد حامد أبو النصر

المرشد العام للإخوان المسلمين

بعد ٥٠٠ عام من سقوط الأندلس
١٤٩٢م - ١٩٩٢م

الجزائر تعود لمحمّد صلى الله عليه وسلم

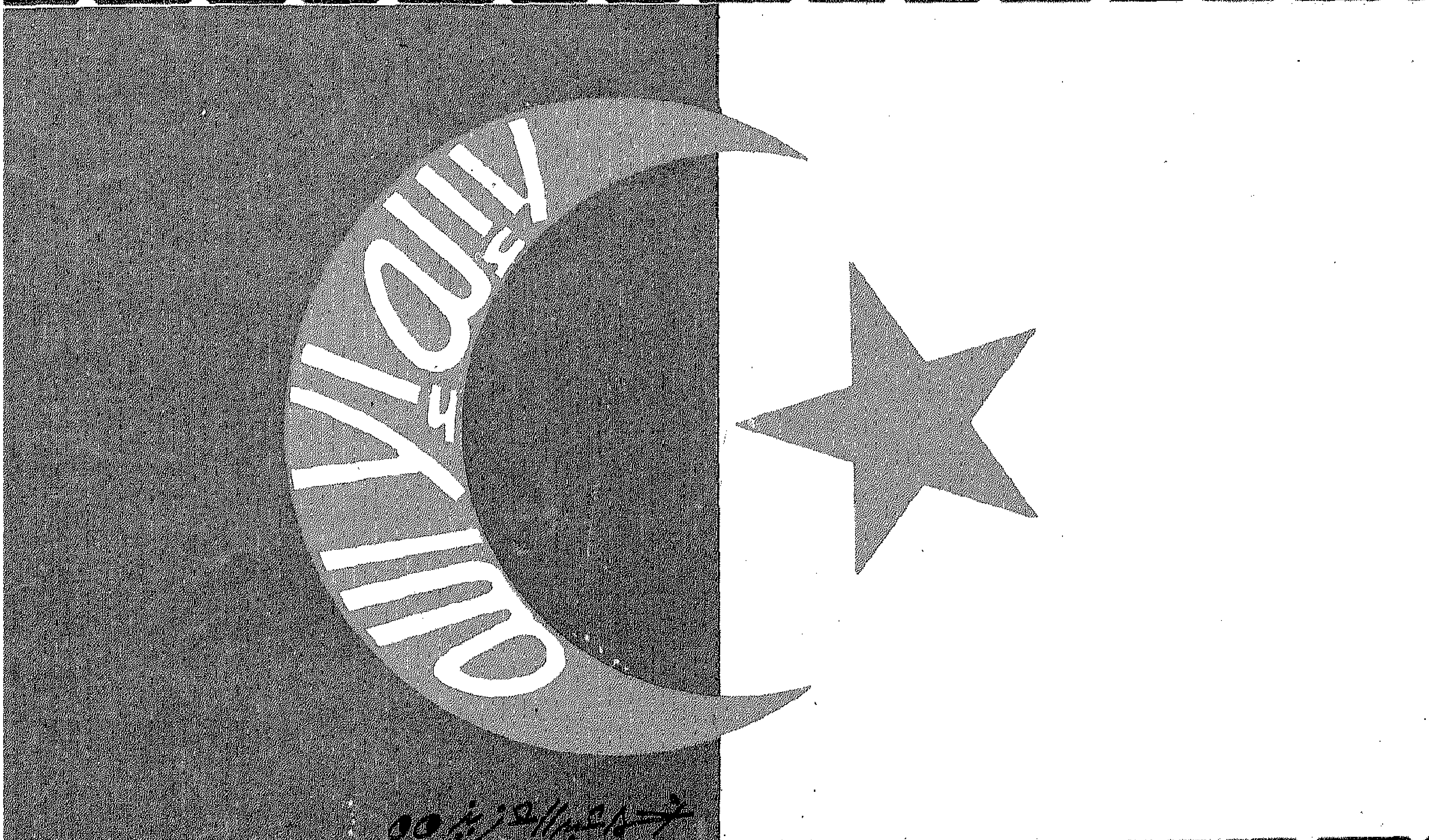

د. محمد مورو

المختار الإسلامي

مع الباعة والمكتبات .. ومكتبة المختار الإسلامي ٦ اش كامل صدقي / الفجالة / ت : ٩١١٣٧١ / القاهرة

العدد (١١٢) السنة الثالثة عشرة ـ ١٥ شوال ١٤١٢هـ
١٧ أبريل ١٩٩٢م ـ زهور ملحق مجاني لأطفال المسلمين ـ هاجر ملحق مجاني لنساء المسلمين

المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين

نبش قبور الصحابة بيد إسرائيل

الغنوشي: المسلمون والنظام العالمي الجديد

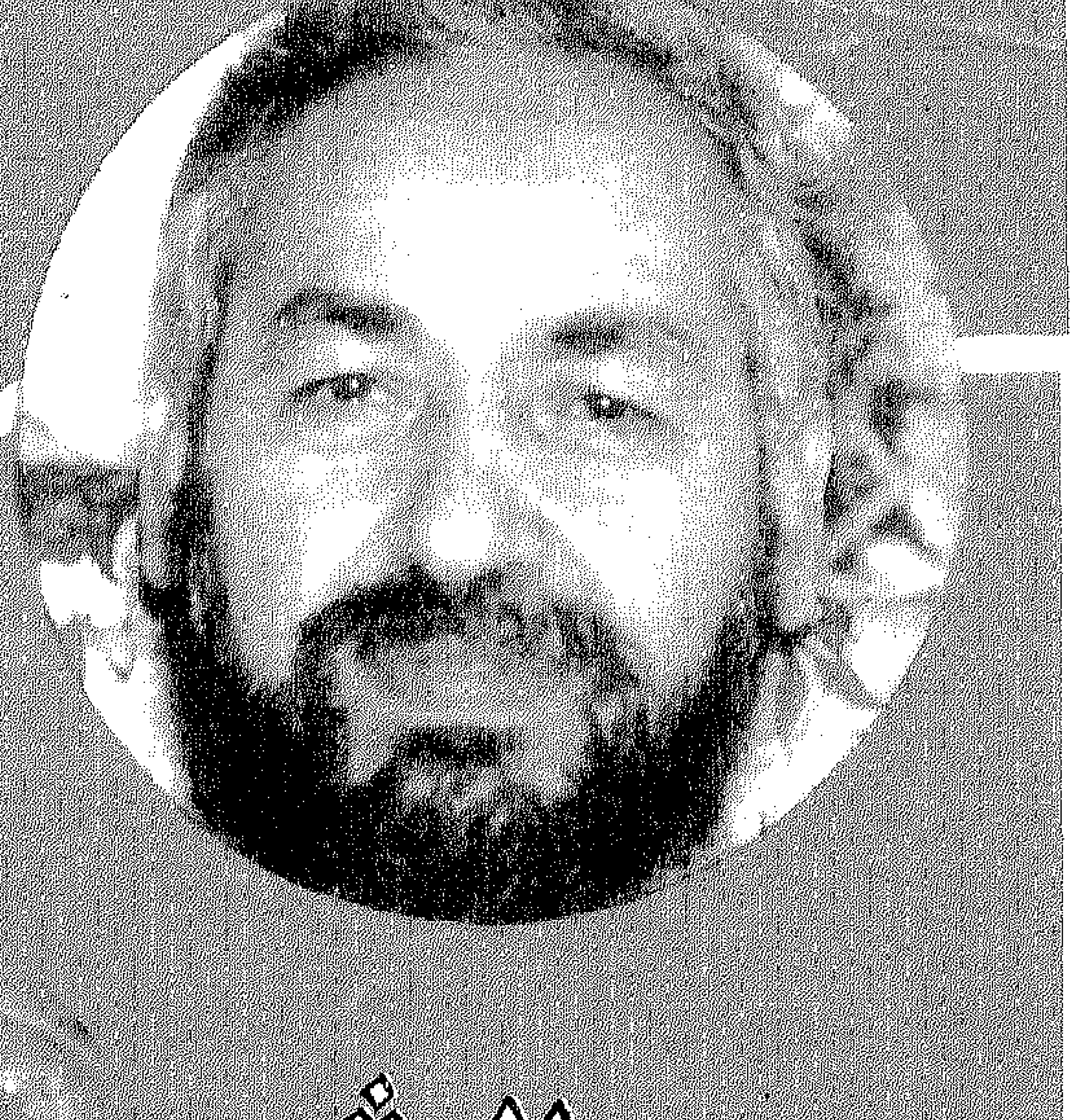

عمر البشير: يحاربوننا من أجل خيارنا الإسلامي

الثمن جنيهان

هذا هو مناحم بيجين
الإرهابى الأول والذى نُفق بالأمس

مع الإعلان عن وفاة مناحم بيجين الزعيم الصهيونى المعروف فوجئنا بأن الكثيرين من المسئولين المصريين الحاليين والسابقين تسابقوا لإرسال برقيات العزاء فى مناحم بيجين ووصل الأمر إلى حد أن الدكتور بطرس غالى سكرتير عام الأمم المتحدة!! وصف بيجين بأنه نموذج يجب أن يقتدى ودعا قادة إسرائيل والعالم العربى إلى التحلى بنفس الشجاعة والتصحيح السياسى الذى كان بيجين يتحلى بهما.

كما ذكرت الأنباء أن السيدة جيهان السادات قد وصفته بالقائد العظيم.

وفى الحقيقة فإن تلك المجاملات جاءت فى غير محلها لأكثر من سبب فمن ناحية فإن أحدا لم يكن ليعاتب هؤلاء الذين أسرعوا إلى ارسال برقيات العزاء فى بيجين لو أنهم سكتوا والتزموا الصمت ومن ناحية أخرى فإن العزاء فى أمثال هذا الارهابى العريق أمر يحمل استفزازا وإهدارا لمشاعر ضحايا هذا الارهابى، وكذلك يعطى شرعية للارهاب الاسرائيلى بل يعتبره عملا شجاعا للأسف الشديد وكاننا هنا نكرس ازدواج المعايير فى حق أنفسنا بعد أن كرس الآخرون هذا الازدواج، فعلى حين لانعتبر من اعتدى علينا فى لبنان عام ١٩٨٢، وعلى المفاعل النووى العراقى، وكذلك من تمت مذبحة صابرا وشاتيلا أثناء حكمه، ومن أسس منظمة أرجون الارهابية الصهيونية التى نفذت عملية مذبحة دير ياسين وكذلك نسف فندق الملك داوود حيث تعتبر من قام بكل هذا وهو مناحم بيجين رجلا شجاعا أو يتحلى بالمسئولية وندعوا الجميع الى اقتدائه باعتباره نموذجا فإنما نحن فى الحقيقة ندعوا الآخرين للمزيد من الولوغ فى دمائنا ويبدو أن البعض أصبح مصابا بمرض نفسى عضال حيث يعتبر قاتله مثلا أعلى ويعتبر من يذبح أهله وعشيرته ويعتدى عليهم قدوة يجب أن تحتذى ومن يبدأ حياته بإنشاء منظمة إرهابية يستحق التقدير ومرة أخرى نقول هذا هو بيجين :

ــ الذى أنشأ منظمة أرجون الارهابية عام ١٩٤٦ وهى المسئولة عن مذبحة دير ياسين.

ــ هو الذى أمر أثناء رئاسته لمجلس الوزراء الاسرائيلى بالاعتداء على لبنان عام ١٩٨٢ وكذلك خلق الظروف وشجع على قيام البعض بارتكاب مذبحة صابرا وشاتيلا.

فهل هذا شخص يستحق العزاء أو يستحق أن يوصف بالتقدير.

ألا شاهت الوجوه ..

المختار الإسلامى

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشــور

مستشار التحرير

عمــاد شــرف

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عــادل الدبس

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسة - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - درل أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الاشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا..

ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم:

حسين أحمد عيسى عاشور

السلام عليكم

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون.. والنظام العالمى الجديد

كثر الحديث فى الآونة الأخيرة عن ما يسمى بالنظام العالمى الجديد، ولا شك أن المسلمين - باعتبارهم أكبر الجماعات الدينية من حيث الكثافة السكانية والجغرافية - سيؤثرون وسيتأثرون بهذا النظام الدولى الجديد، ومن هذا المنطلق فإننا نؤكد على مجموعة من الحقائق فى هذا الصدد.

- ان هذا النظام العالمى الجديد ما هو إلا التطور الطبيعى لمعادلات وآليات القوى داخل المنظومة الحضارية الأوروبية، وأنه منذ أصبحت السيادة الحضارية للحضارة الغربية منذ عصر الاستعمار فإن العالم الإسلامى مستبعد من الأخذ فى الاعتبار عند تطور النظام العالمى اللهم إلا باعتباره مصدراً للخامات والعبيد وسوقاً لتصدير المنتجات، وعلينا فى هذا الصدد أن ندرك أيضاً أن النظام العالمى الجديد هو آخر مراحل التطور الحضارى الأوروبى الذى تدرج من نظام متعدد الأقطاب إلى نظام ثنائى القطبين ثم إلى نظام القطب الواحد.

- ان النظام العالمى سواء كان متعدد الأقطاب أو ثنائى القطبية أو أحادى القطبية فإنه ظل يعكس السمات المميزة للحضارة الغربية وهى القهر والعنف والنهب.

- إن النظام الدولى الجديد، وهو نظام ذو قطب واحد هو الولايات المتحدة الأمريكية، إنما يكرس أبشع قيم الحضارة الغربية لأن الولايات المتحدة الأمريكية هى أسوأ حالات ومراحل التطور الحضارى الغربى السيىء أصلاً.

- إن المسلمين باعتبارهم يشكلون منظومة حضارية تعكس قيم التوحيد والحق والعدل والحرية مدعوون لإنقاذ أنفسهم وإنقاذ العالم وذلك بالعمل على إحداث الانطلاق الحضارى وإحداث انقلاب فى المنحنى الحضارى الإسلامى باتجاه الصعود وإلا فإن مستقبل المسلمين فى خطر وكذلك مستقبل العالم بأسره.

﴿إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير﴾ (صدق الله العظيم).

المختار الإسلامى

زادنا

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
حديث الشهيد .... سيد قطب............ ٣
خواطر مسلم .... د.محمد مورو ٤
لقطات ٦
أضواء .... د.محمد يحيى ١٠
المسلمون والنظام العالمى الجديد .... أسعد طه ١٦
حوار مع الفريق البشير ٢٠
بيان الجزائر ٢٥
هموم المسلمين تحت قبة الجامعة .... د.ليلى بيومى ٢٦
نظرة على العدو .... د.جلاء إدريس ٢٩
ثلاث جبهات تعادى الإسلام والصحوة ..... عبدالمنعم سليم ٣٠
نحو وعى سياسى .... د.فهمى الشناوى ٣٢
كتاب الشهر .... عرض : نشأت المصرى ٣٨
آخر الكلام ٤٠

كلمة المحرر

بل الصهيونية حركة عنصرية

فى زمن ازدواج المعايير، وفى زمن نحتاج فيه لإثبات البديهيات وفى زمن الإرادة الأمريكية الظالمة ، لم يعد شيئاً عجيبا ولاغريبا ، وفى هذا الإطار جاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بإلغاء قرارها السابق باعتبار الصهيونية حركة عنصرية وهذا القرار الجديد يكشف عن العديد من المفارقات والحقائق.

فهو أولا قرار ظالم لأن عنصرية الصهيونية واسرائيل أمر لا شك فيه وإلا فما الذى جعل نفس الجمعية العامة تأخذ قرارها السابق سنة ١٩٧٥ ثم تعود فتتراجع ثم لم يحدث أى تغيير فى السلوك والفكر الصهيونى اللهم إلا فى اتجاه المزيد من العنصرية والتوسع.

وهو ثانياً يكشف ازدواج المعايير الدولية لأن اسرائيل التى صدرت ضدها عشرات القرارات لم تلتزم بواحد منها أو تظهر أى احترام لأى منها ومن المفروض أن الامم المتحدة يجب أن تعمل على جعل إسرائيل تنصاع لقرازاتها ولكن الذى حدث أن الامم المتحدة هى التى انصاعت لإرادة إسرائيل.

وهو ثالثا يكشف عن مدى الهيمنة الامريكية وبالتالى الإسرائيلية على القرار الدولى ويكشف فى نفس الوقت عن مدى الضعف والتراجع والغياب العربى والإسلامى على الساحة الدولية، بل إن من العجيب أن بعض الدول العريقة لم تصوت ضد القرار!!

حديث الشهيد

دعـــاء

سيد قطب

﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا، واغفر لنا، وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾.

وهو دعاء يصور حال المؤمنين مع ربهم؛ وإدراكهم لضعفهم وعجزهم، وحاجتهم إلى رحمته وعفوه، وإلى مدده وعونه؛ وإلصاق ظهورهم إلى ركنه، والتجائهم إلى كنفه، وانتسابهم إليه وتجردهم من كل من عداه؛ واستعدادهم للجهاد في سبيله واستمدادهم النصر منه.. كل أولئك في نغمة وادعة واجفة تصور بإيقاعاتهم وجيب القلب ورفرفة الروح..

﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾.

فدائرة الخطأ والنسيان هي التي تحكم تصرف المسلم حين ينتابه الضعف البشري الذي لا حيلة له فيه، وفي مجالها يتوجه إلى ربه يطلب العفو والسماح، وليس هو التبجح إذن بالخطيئة أو الإعراض ابتداء عن الأمر، أو التعالي عن الطاعة والتسليم، أو الزيغ عن عمد وقصد.. ليس في شيء من هذا يكون حال المؤمن مع ربه؛ وليس في شيء من هذا يطمع في عفوه أو سماحته.. إلا أن يتوب ويرجع إلى الله وينيب.. وقد استجاب الله لدعاء عباده المؤمنين في هذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

﴿ ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ﴾.. وهو دعاء ينبعث من وراثة الأمة المسلمة لتراث الرسالة كله، ومعرفتهم – كما علمهم ربهم في هذا القرآن – بما كان من سلوك الأمم التي جاءتها الرسالات قبلهم؛ وما حملهم الله من الآصار والأثقال عقوبة لهم على بعض ما كان منهم.

على أن الإصر الأكبر الذي رفعه الله عن كاهل الأمة المسلمة، والذي حمله الله على عاتق الأمم التي استخلفها في الأرض قبلهم فنقضت عهد الاستخلاف وحادت عنه. هذا الإصر الأكبر هو إصر العبودية للبشر. عبودية العبد للعبد، ممثلة في تشريع العبد للعبد، وفي خضوع العبد للعبد ذاته أو لطبقته أو لجنسه.. فهذا هو الإصر الأكبر الذي أطلق الله عباده المؤمنين منه، فردهم إلى عبادته وحده وطاعته وحده، وتلقي الشريعة منه وحده، وحرر بهذه العبودية لله الواحد الأحد أرواحهم وعقولهم وحياتهم كلها من العبودية للعبيد !

إن العبودية لله وحده – متمثلة في تلقي الشرائع والقوانين والقيم والموازين منه وحده – هي نقطة الانطلاق والتحرر البشري. الانطلاق والتحرر من سلطان الجبارين والطغاة، ومن سلطان الهوى والشهوة، ومن كل سلطان زائف يمثل الإصر الذي يلوي أعناق البشر ويخفض جباههم لغير الواحد القهار.

ودعاء المؤمنين : ﴿ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ﴾ : يمثل شعورهم بنعمة الانطلاق والتحرر من العبودية للعبيد؛ كما يمثل خوفهم من الارتداد إلى ذلك الدرك السحيق.

﴿ ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ﴾..

وهو دعاء يشي بحقيقة الاستسلام.. فالمؤمنون لا ينوون نكولاً عن تكليف الله أياً كان. ولكنهم فقط يتوجهون اليه راجين متطلعين أن يرحم ضعفهم فلا يكلفهم ما لا يطيقون. كي لا يعجزوا عنه ويقصروا فيه.. وإلا فهي الطاعة المطلقة والتسليم.. إنه طمع الصغير في رحمة الكبير. ورجاء العبد الضعيف في سماحة المالك المتصرف. وطلب ما هو من شأن الله في معاملته لعباده من كرم وبر وود وتيسير.

ثم الاعتراف بالضعف بعد ذلك والتوجس من التقصير، والذي لا يمحو آثاره إلا فضل الله العفو الغفور: ﴿واعف عنا، واغفر لنا وارحمنا ﴾ ، فهذا هو الضمان الحقيقي لاجتياز الامتحان، ونيل الرضوان. فالعبد مقصر مهما يحاول من الوفاء ومن رحمة الله به أن يعامله بالعفو والرحمة والغفران.. عن عائشة رضي الله عنها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل أحدكم الجنة بعمله».. قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا. إلا أن يتغمدني الله برحمته».

وأخيراً يلصق المؤمنون ظهورهم إلى ركن الله، وهم يهمون بالجهاد في سبيله، لإحقاق الحق الذي أراده، وتمكين دينه في الأرض ومنهجه، "حتى لا يكون فتنة ويكون الدين لله".. يلصق المؤمنون ظهورهم إلى ركن الله الركين؛ ويرفعون رايته على رؤوسهم فينتسبون اليه وحده. إذا انتسبت الجاهلية إلى شتى الشعارات والعنوانات؛ ويطلبون نصره لأوليائه بما أنه هو مولاهم الوحيد؛ وهم باسمه يقاتلون الكفار الخارجين: ﴿ أنت مولانا، فانصرنا على القوم الكافرين ﴾.

الوحدة الأوروبية .. التحديات والآثار

مع دخول عام ١٩٩٣ تصبح الوحدة الأوروبية حقيقة واقعة بعد شوط طويل من الإعداد السياسي والاقتصادي والاجتماعي ولا شك أن الوحدة الأوروبية سيكون لها آثارها الاستراتيجية والتكتيكية على العالم الإسلامي .

● ● ● ●

وبادىء ذي بدء فإن أوروبا التي توحدت لا تحمل أي عوامل توحيد بقدر ما تحمل عوامل فرقة وتشرذم وتصادم عقائد ومصالح ومع ذلك فإن الدول الأوروبية قد ارتفعت فوق تلك العوامل وحققت شوطاً كبيراً من وحدتها، لأننا أصبحنا في عالم الكيانات الكبيرة ومن يريد أن يعيش عليه أن يندمج في كيان كبير حتى ولو كانت عوامل التفرق أكبر كثيراً من عوامل التوحد، والأذكياء وحدهم من يبحثون عن عوامل التوحد ويرتفعون فوق عوامل التفرق.

إن أوروبا التي يشكل تاريخها حالة من الصراع المستمر عقائدياً واقتصادياً وعسكرياً بين دولها والتي خاضت دولها التي تتوحد اليوم حروباً طويلة ضد بعضها البعض .. بعضها استمر أكثر من مائة عام وبعضها سقط فيه عشرات الملايين من الضحايا، والخلافات الطائفية والدينية والعرقية واللغوية وتعارض المصالح بين الدول الأوروبية كبيرة جداً، ومع كل هذا التاريخ الدامي والخلافات العميقة فإن أوروبا تصل إلى الوحدة، ولعل هذا درس لنا، فنحن الذين نمتلك كل عوامل الوحدة وتجمعنا التاريخ المشترك والعقيدة الواحدة والبنيان الوجداني والنفسي الواحد بل والهدف الواحد، نهدر كل هذه العوامل الجوهرية ونتمسك بالتشرذم والتفرقة ونغالي في الخلافات الثانوية ونعمقها ونعيش فيها على عكس المفروض والمطلوب والمشروع.

إن تحقق الوحدة الأوروبية يطرح علينا أكثر من تساؤل وأكثر من تحد .

فالوحدة الأوروبية معناها المزيد من القوة للنمط الحضاري الأوروبي وهو نمط معاد لنا ولمصالحنا في جوهره وحقيقته وأهدافه وتوجهاته، بل ومعاد لمصالح الشعوب المستضعفة ومعاد لمستقبل البشرية ذاتها بما فيها أبناء الحضارة الأوروبية أنفسهم، لأن الحضارة الأوروبية التي قامت على العنف ونهب الشعوب وقهرها وامتصاص ثرواتها، وهي الحضارة التي لا تحمل أي قيم أخلاقية بل قامت على فكرة المنفعة اللاأخلاقية بصرف النظر عن مردودها الحضاري أو الإنساني، وحضارة ارتكبت كل الموبقات التاريخية من إبادة شعوب بكاملها إلى استرقاق شعوب أخرى إلى مص دماء شعوب ثالثة إلى مذابح وضحايا إلى إفساد البيئة والتلاعب بمصير الكون إلى الفساد والإفساد والإيدز والانحلال، وهي في النهاية حضارة غير أمينة على مستقبل البشرية جملة وتفصيلاً والوحدة الأوروبية ذاتها جاءت في إطار المنفعة اللاأخلاقية وبالتالي فإن تحققها لا يعني إلا مزيداً من الويلات للعالم بأسره ونحن على الخصوص بل نحن أول الضحايا.

إذن فالوحدة الأوروبية تعني المزيد من التحديات للعالم الإسلامي باعتبار أن هناك تناقضاً جوهرياً بين الحضارة الإسلامية وبين الحضارة الغربية وباعتبار أننا كأمة وكحضارة وكوجود مستهدفين أو قل هدف ثابت وجوهري للحضارة الغربية وباعتبار المساحة الهائلة من التاريخ التي يظللها الصراع الإسلامي الأوروبي، وهذا كله يؤكد على ضرورة العمل السريع والجاد من أجل الوحدة الإسلامية باعتبارها الطريق الوحيد لمواجهة هذا التحدي الجديد، وباعتبارها الطريق الوحيد لاستمرارنا تحت الشمس، لأنه في عصر الكيانات الكبيرة فإنه لا وجود إلا للأقوياء أو للضحايا والغنائم فإما أن نكون أقوياء وإما أن نكون غنيمة، وعلى أية حال فالوحدة الإسلامية ضرورة شرعية وحتمية استراتيجية فهو واجب شرعي وهي ضرورة وجود وبقاء وكرامة، والوحدة هي إحدى أهم القيم الثابتة للحضارة

د. محمد مورو

الإسلامية، بل ان منحنى الصعود والهبوط الإسلامى ارتبط ارتباطاً وثيقاً بقيمة الوحدة فطالما كنا فى حالة توحد كان المنحنى الإسلامى فى حالة صعود وكنا فى حالة سيادة حضارية .. وطالما كنا فى حالة تفرق كان المنحنى الإسلامى فى حالة هبوط وكنا فى حالة من التردى والضياع والفقر والتخلف والخضوع للآخرين.

على أن للمسألة بعداً آخر لا يقل أهمية عن هذا البعد فإذا كانت الوحدة الإسلامية هى الطريق الوحيد لاستمرار وجودنا تحت الشمس وعدم ضياعنا الضياع النهائى، فإن تلك الوحدة أيضاً ضرورة للحفاظ على مستقبل العالم بأسره، لأنه طالما كانت الحضارة الغربية حضارة غير أخلاقية فإن الأرض لم تعد قادرة على تحمل المزيد من عبثها ولا أخلاقياتها وبالتالى فإن استمرار الحياة على كوكب الأرض وعدم إفسادها مرتبط بظهور نمط حضارى أخلاقى يراعى الجوانب الإنسانية والعالمية فى حركته وسلوكه وأهدافه، وهذا النمط الحضارى القادر على ذلك هو النمط الحضارى الإسلامى، وبالتالى فالوحدة الإسلامية باعتبارها الطريق إلى سيادة النمط الحضارى الإسلامى والتصدى الكفء للإفساد الحضارى الأوروبى هى الطريق الوحيد للمحافظة على مستقبل البشرية.

ومن ناحية ثالثة فإن كل المستضعفين فى الأرض يعيشون على أمل ظهور النمط الحضارى الإسلامى لإنقاذهم من ويلات الاستكبار الحضارى الأوروبى ويحول أو يمنع المزيد من استقلالهم وقهرهم.

وعلى أية حال فإن الآيات القرآنية الكريمة فى سورة آل عمران قد تحدثت عن كل هذه المعانى.. يقول الله تعالى فى سورة آل عمران وهو أصدق القائلين: "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم" (آل عمران ـــ الآيات ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥).

وهذه الآيات المباركة توضح أن الوحدة فريضة إسلامية وتوضح أن الهدف من الوحدة هو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أى تحقيق الصلاح والإصلاح فى الدنيا والتصدى للفساد والإفساد وتوضح أيضاً أنه إذا لم نتوحد فإننا سنتعرض للذل والهوان والعذاب العظيم فى الدنيا والآخرة.

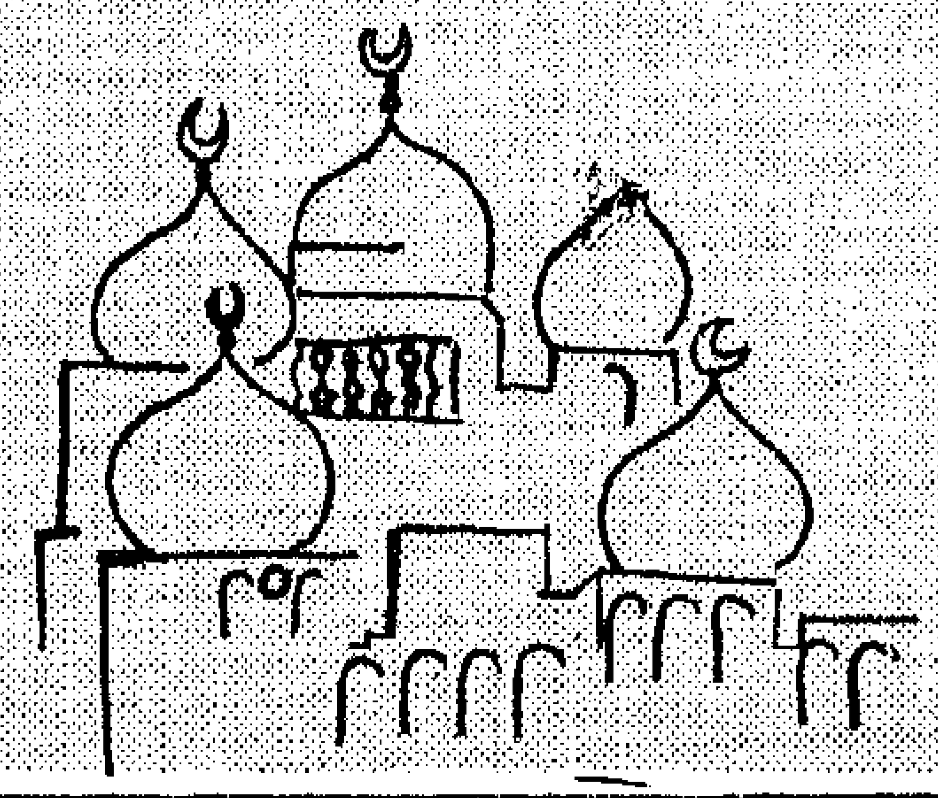

إذن فالوحدة الإسلامية ضرورة لنا، وواجب علينا تجاه المستضعفين وتجاه مستقبل العالم أى أنها فريضة ورسالة فى نفس الوقت.

وفى الحقيقة فإن ما سبق يدخل فى تحديد الآثار الاستراتيجية للوحدة الأوروبية ولكن هناك بالطبع الآثار التكتيكية والثانوية لتلك الوحدة، فمن ناحية فإن الوحدة الأوروبية تعنى فتح الباب أمام العمالة الأوروبية من أوروبا الشرقية لتحل محل العمالة العربية والإسلامية فى دول أوروبا، وبالتالى فإن علينا أن نتوقع عودة كبيرة للمهاجرين والعمال العرب والمسلمين من أوروبا وعلينا بالضرورة أن نستعد لذلك الأمر اقتصاديا واجتماعياً.

ومن ناحية ثانية فإن ظهور أوروبا الموحدة يعنى زيادة حدة التناقض الثانوى بين أوروبا وأمريكا، وهذا لصالحنا بالطبع إذا ما أحسنا استخدامه، وكذلك يعنى ظهور تناقضات ثانوية بين كل من أمريكا وإسرائيل وأوروبا للفوز بأكبر ساحة ممكنة من النفوذ والمصالح فى المنطقة العربية، وبديهى أن هذه التناقضات الثانوية بين هذه الأطراف على المنطقة العربية تسمح لنا بهامش من المناورة، ولكن هذا الهامش مرتبط بقدرتنا على استثماره ومرتبط بوجودنا ككيان ايجابى وفعال وقادر على المناورة، أما إذا ظلت أحوالنا على ما هى عليه الآن فإن هذه التناقضات الثانوية لن تكون لصالحنا بل ستكون هذه التناقضات بمثابة زيادة فى القدرة على امتصاص خيراتنا والقضاء على وجودنا وزيادة مساحة استغلالنا، لأننا سنصبح غنيمة كلما تكاثرت عليها الذئاب كلما زاد

■ القروض ذهبت في الحسابات السرية

* ما بين ٤٠٪ - ٦٠٪ من مجموع القروض التي حصلت عليها بلدان العالم الثالث يعود طريقها مرة أخرى إلى بلدان العالم الأول على شكل حسابات سرية خاصة.. جاء ذلك في دراسة نشرت حديثاً لسلك «مورجان ترامست» في أمريكا. وقدرت الدراسة أنه من مجموع ١٥٠٠ مليار دولار هي ديون العالم الثالث في منتصف الثمانينات، يوجد في مقابلها حوالي ألف مليار دولار في بنوك العالم الأول في حسابات خاصة بأسماء مسئولين حاليين أو سابقين في بلدان العالم الثالث، وقد وجدت هذه الدراسة أن المبالغ المهربة من أحد الأقطار تصل سنوياً إلى حوالي ١٠٠٪ من مجموع القروض والمساعدات الأجنبية التي يحصل عليها هذا القطر.

***

● تطلق إسرائيل قريباً قمراً صناعياً قادراً على الدوران حول الأرض مرة كل ٩٠ دقيقة والبقاء في مدار الفضاء لمدة ثلاث سنوات.. ذكرت ذلك صحيفة «عل همشمار» الإسرائيلية. وأضافت ان اسرائيل كانت قد أطلقت قمرين للاتصالات منذ عام ١٩٨٨ واعتبرهما المحللون العسكريون خطوتين نحو إطلاق قمر للتجسس!! .

■ أمريكا تزود اسرائيل بعقول ألكترونية لصناعتها النووية!!

* تتم في الوقت الحاضر اجراءات في وزارتي الخارجية والتجارة بالولايات المتحدة الأمريكية لتصدير عقول الكترونيه متطورة إلى مختبر عسكري إسرائيلي يعمل على تطوير الأسلحة والصواريخ النووية، تحت اسم «مؤسسة رافاييل لتطوير الأسلحة» الذي يسعى إلى استيراد هذا «الكمبيوتر» المتطور الذي يمكن أن يعمل بسرعة تعادل سرعة عمل «السوبر كمبيوتر» الذي عارضت واشنطن بيعه لإسرائيل في الماضي.

■ دعـــوة لاحتـــرام إرادة الشعـــب الجزائـــرى

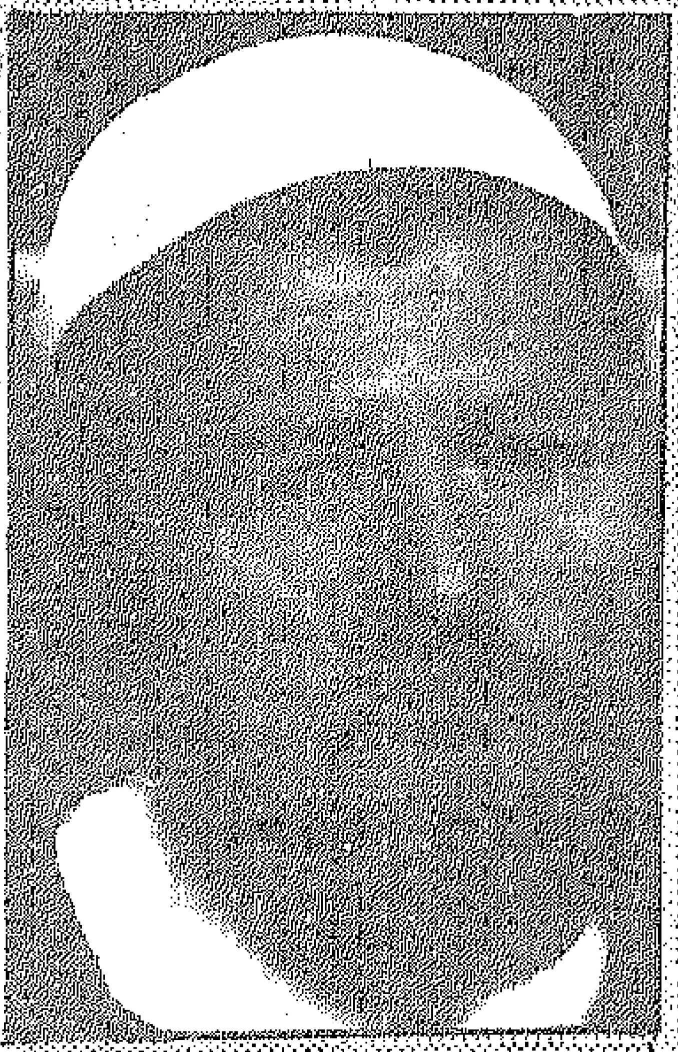

* أصدرت الحركة الإسلامية (الاخوان المسلمون) في عمان «بالأردن» بياناً وقعه ٤١ نائباً من أصل ٨٠ في مجلس النواب الأردني، يطالب المجلس الأعلى للدولة بالجزائر احترام إرادة الشعب الجزائري المجاهد واحترام رغبته الحرة والديمقراطية، لان الجزائر العربية المسلمة القوية رصيد أساسي للأمة العربية الإسلامية، ونصرة قضاياها المصيرية بعيداً عن الهيمنة الاستعمارية والتدخلات الأجنبية . وأكد البيان وقوف مجلس النواب الأردني إلى جانب الشعب الجزائري. وقد اعترضت الحكومة الأردنية على البيان الذي وقع خارج مبنى البرلمان..

وفي سوريا، أصدرت جماعة (الاخوان المسلمين) بياناً هاجمت فيه قرار تعليق الانتخابات النيابية بالجزائر وإنزال الجيش إلى الشوارع، وجاء فيه: «إن الجزائر، والأمة، لن تخرجان من هذه الدوامة العاتية التي افتعلها قوم يتخبطون ويتآمرون، إلا بالعودة إلى المسار الذي كانت تجرى فيه الأمور قبل هذا الانقلاب، وإعادة حق الشعب إليه.. وليعلموا أن مائة وثلاثين عاماً من الاستعمار الغاشم لم تستطع أن تطمس هوية هذا الشعب المسلم».

■ ٨٨ تعديلاً على قانون واحـــد !!

* تعاني مصر من تضخم تشريعي، حيث بلغ عدد التشريعات الصادرة والمعمول بها منذ عام ١٨٢٤ حتى الآن ٥٩١١١ تشريعاً أساسياً وفرعياً.. جاء ذلك في بيان وزير العدل المستشار فاروق سيف النصر أمام لجنة الشئون الدستورية والتشريعية بمجلس الشعب.. وأوضح أن هذا التضخم جاء نتيجة أن كل وزارة تعمل في نشاط واحد تسعى لإصدار تشريعات دون النظر إلى غيرها، حتى أن قانوناً واحداً أدخل عليه ٨٨ تعديلاً منذ صدوره سنة ١٩٥١ وهو قانون موظفي الدولة.. ومن المعروف أن «المختار الإسلامي» قد لفتت النظر أكثر من مرة لهذه الظاهرة التي تعوق سير العمل وتعطل العدالة وأطلقت عليها «ترسانة القوانين».

تحذير أمريكى رسمى للسودان ..

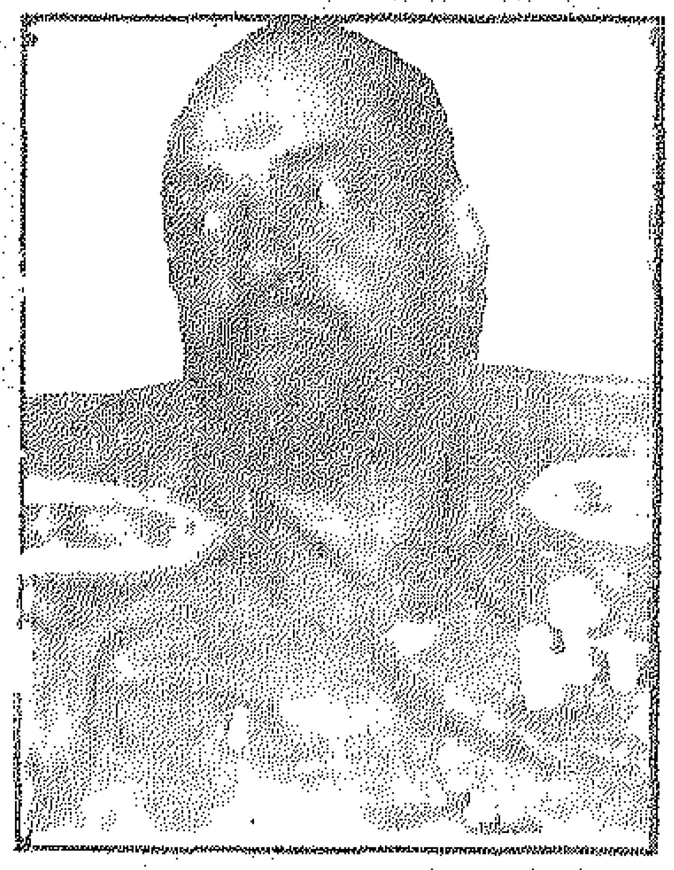

* وجهت الإدارة الأمريكية تحذيراً رسمياً للحكومة السودانية من (النتائج الخطيرة) التى ستترتب على استضافتها لبعض المنظمات الإرهابية .. وكان روبرت هوديك نائب وكيل الخارجية الأمريكية قد سلم هذا التحذير أمستوب قبل زيارة الرئيس الإيرانى هاشمى رافسنجانى للخرطوم، واجتمع بالقيادات السودانية وبالدكتور حسن الترابى الذى وصفته واشنطن بأنه الرئيس الفعلى للسودان والذى أصبح مسئولاً عن توجيه الجماعات المتطرفة فى المغرب العربى والدول المجاورة للسودان (مصر وليبيا وأثيوبيا).

وأكد هوديك أن السودان سيكون مسئولاً عن أى عمل إرهابى يحدث فى المستقبل!!

إيران .. قوة إقليمية عظمى ..

* ذكر خبراء أمريكيون أن إيران تعد برنامجاً طموحاً لإعادة بناء جيشها بحيث تصبح قوة إقليمية عظمى فى منطقة الخليج.. وذكرت مارجريت توتويلر المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الأمريكية أنها أجرت اتصالاً مع ايران عن طريق سويسرا ـ التى ترعى مصالحها ـ للتعبير عن قلقها وانزعاجها لما تردد عن حصول حكومة طهران على أسلحة نووية وتقليدية من الاتحاد السوفييتى السابق.. وأوضحت أن إيران تحاول بناء المؤسسة العسكرية التى تم تدميرها خلال حربها مع العراق.. وأن إيران تدرك مدى قلق الولايات المتحدة.

الإسلام لا يهدد أحداً

* إن قلق أوروبا تجاه حركة الإسلام المعاصرة ليس فى محله وإن إحياء رسالة الإسلام لا يشكل خطراً أو تهديداً لأية دولة .. فالإسلام دين التسامح.. جاء ذلك فى بيان د. عاطف صدقى رئيس الوزراء أمام البرلمان.. ويرى المراقبون أن هذه التأكيدات استهدفت الرد على الدعاوى التى تتردد حالياً فى أوروبا بواسطة الدوائر الصهيونية التى تشيع أن حركة الإسلام المعاصرة تمثل أكبر تهديد لأوروبا.. وكانت هذه الدعاوى قد تزايدت بشكل ملحوظ فى أعقاب ظهور نتائج المرحلة الأولى من الانتخابات التشريعية فى الجزائر وفوز جبهة الإنقاذ الإسلامية.

طاقم فيلم أمريكى يشهرون إسلامهم فى مصر ..

* أشهر طاقم فيلم أمريكى يتم تصويره فى مصر الآن، إسلامهم.. وأعلنوا انهم اعتنقوا الإسلام عن اقتناع كامل.. عنوان الفيلم «مالكوم إكس».. أفراد الطاقم هم: المنتج فرناندو سويتش، ومساعدته كارول جونسون، والمخرج سبايك لى، وبطل الفيلم ديزنلى واشنطن.. وقد تلقوا مبادىء الدين الحنيف على أيدى الإمام الأكبر شيخ الأزهر وفضيلة الشيخ محمد الغزالى.. هذا، ويعرض الفيلم الذى يجرى تصويره، حياة الداعية الإسلامى الأمريكى الأسود مالكوم إكس، وجهوده فى نشر الدين الإسلامى بين الزنوج بأمريكا حتى استشهاده برصاص غاشم.

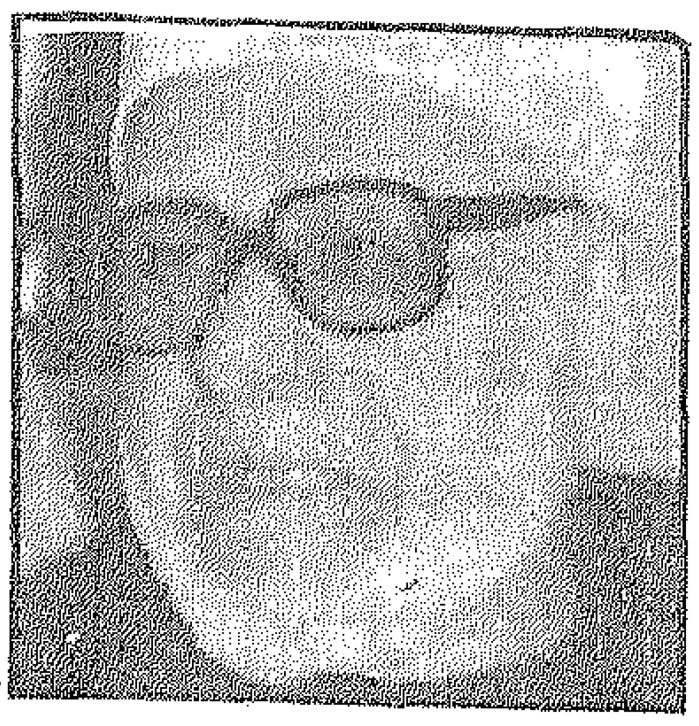

شيخ الأزهر

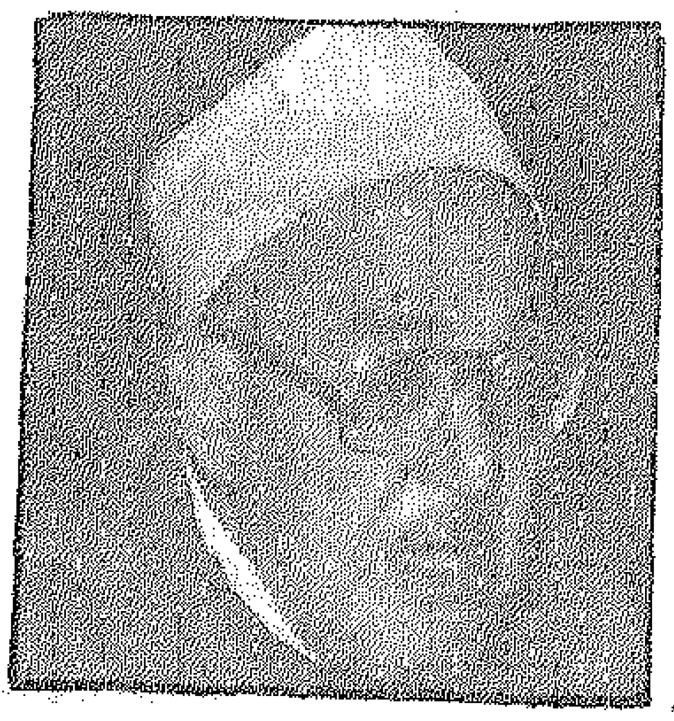

الشيخ الغزالى

إقصاء التيجانى هدام من مجلس إدارة اتحاد مسلمى فرنسا ..

* أعلن «الاتحاد الوطنى لمسلمى فرنسا» فى بيان له، إقصاء الشيخ التيجانى هدام، إمام مسجد باريس.. الذى عين فى المجلس الأعلى للدولة فى الجزائر من عضوية مجلس إدارته، وجاء فى البيان: أن الاتحاد الوطنى لمسلمى فرنسا يعتبر قبول الشيخ التيجانى بالمنصب الذى عين فيه فى الهيئة التى تم انشاؤها إثر انقلاب ١١ يناير ١٩٩٢ فى الجزائر، يشكل إساءة خطيرة للاختيار الحر للشعب الجزائرى من جهة، وأمراً لا يتناسب مع التوجه الديمقراطى للاتحاد من جهة أخرى.

لقطات

الموت للعربي الأسمر!

* بعد أن أعلن المحلفون براءته من تهمة قتل مائير كاهانا المتطرف اليهودى؛ حكم القاضى اليهودى شيلنجر - رئيس المحكمة الفيدرالية العليا الأمريكية على السيد نصير بأقصى عقوبة يسمح بها القانون الأمريكى - على حد قوله - وهى السجن لمدة لا تتجاوز ٢٢ عاماً ووصف التهمة الموجهة إلى السيد نصير، بأنها «جريمة إشاعة الرعب والإرهاب فى الشارع الأمريكى»..

وقد أظهر القاضى انحيازه بوضوح ضد السيد نصير عندما انتقد بأسلوب سافر حكم المحلفين الذين أعلنوا براءة نصير من تهمة قتل كاهانا لعدم توافر أدلة ضده، وتعتبر هذه هى المرة الأولى التى يقدم فيها القاضى على نقد حكم المحلفين

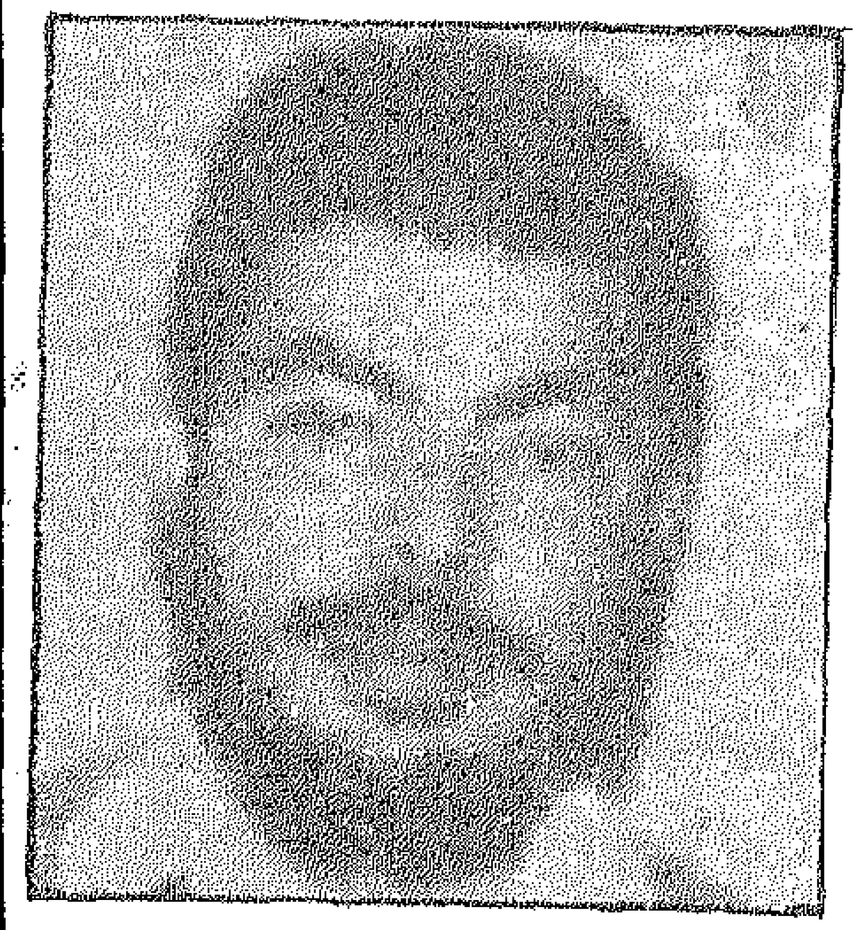

ووصفه بأنه حكم غير منطقى وبعيد عن الموضوعية.. وفى دفاعه عن نفسه، قال نصير - وهو أمريكى من أصل مصرى - إن ما يحدث له يرجع إلى أنه عربى مسلم، وأكد أنه برىء من هذه التهمة وأن كافة الأدلة على براءته موجودة، وقام باستعراضها بوضوح..

وقد قاطعه أنصار كاهانا من المتطرفين اليهود وصرخوا فى وجهه: الموت لنصير .. الموت للعربى الأسمر !!

■ حرب المياه القادمة..

* ٦٠ بليون متر مكعب من المياه تستهلكها مصر سنوياً . وتحتاج إلى ٧٢,٧ بليون متر مكعب فى عام ٢٠٠٠ مع الزيادة السكانية ومشاريع التوسع الزراعى والعمرانى.. وذلك طبقاً للتقرير الأخير لوزارة الأشغال والموارد المائية.

ويقول د. محمد أبومندور رئيس قسم الاقتصاد بكلية الزراعة انه لا بد من استكمال العمل فى مشروع قناة جونجلى للإفادة من فاقد المياه فى منطقة المستنقعات بعدما أدت الحرب الأهلية فى جنوب السودان إلى توقف العمل بالمشروع عام ١٩٨٤.. لأنه سيوفر ٤ بلايين متر مكعب من المياه يقسم مناصفة بين مصر والسودان.

وتؤكد الاحصاءات أن الرقعة الزراعية فى مصر لم تسجل زيادة موازية للزيادة السكانية خلال الـ ٩٣ عاماً الأخيرة.. ففى حين كانت المساحة المزروعة عام ١٨٩٧ حوالى ١,٥ مليون فدان، كان عدد السكان لا يتجاوز ٥,٩ مليون نسمة.. والآن، فى مطلع عام ١٩٩٢ فإن الرقعة الزراعية لا تتجاوز ٧,٤ مليون فدان فى حين قفز عدد السكان إلى ٥٦,٦ مليون نسمة.

ويؤكد هذا الوضع ضرورة تدبير الموارد المائية اللازمة لتلبية أغراض الشرب والزراعة والصناعة؛ والتى ستقدر بنحو ٧٢,٧ بليون متر مكعب من المياه عام ٢٠٠٠ عندما يكون عدد سكان مصر قد تجاوز ٧٠ مليون نسمة..

ومن المعروف أن اسرائيل تسعى إلى الحصول على موارد مائية من الدول العربية فى إطار مفاوضات السلام الدائرة الآن.. وكانت «المختار الإسلامى» قد تناولت هذا الموضوع فى مرحلة مبكرة تحت عنوان «حرب المياه القادمة».

بسرعة

● بدأت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان يوم ١٠ ديسمبر ١٩٩١ حملة لوقف التعذيب فى مصر تستمر لمدة عام حتى ذكرى صدور الإعلان العالمى لحقوق الإنسان يوم ١٠ ديسمبر ١٩٩٢.. أكد بيان المنظمة عدم توقف التعذيب قبل أو بعد تصديق مصر على الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب فى عام ١٩٨٦..

● تستعد اسرائيل لفتح قنصليات لها فى الجمهوريات السوفييتية ودول البلطيق المستقلة خاصة التى تسيطر اليوم على الترسانة النووية وجمهورية أوكرانيا بالذات، وتأتى أهمية أوكرانيا لإسرائيل من أنه يعيش فيها ٧٥٠ ألف يهودى.. وتواجه الخارجية الإسرائيلية صعوبة فى ايجاد قناصل يجيدون اللغة الروسية لأنه من المحظور على المهاجر اليهودى السوفييتى أن يشغل هذا المنصب إلا بعد ٧ سنوات من حمله للجنسية الإسرائيلية.

لصوص الشعب فى الاتحاد السوفييتى.. يشيدون الحصون

* ٥ مليارات و٣٠ مليون روبل عثرت عليها السلطات الأمنية فى روسيا فى خزائن سرية تابعة للحزب الشيوعى السوفييتى المنحل.. وكشف النائب العام الروسى عن أن سلطات الأمن والتحقيقات وضعت يدها على هذه الأموال بعد أن عثرت على وثائق كانت تستهدف تحويلها إلى الخارج.

ومن المعروف أن هناك ١٠٠ مليون روسى من بين ١٥٤ مليوناً ـ هم إجمالى السكان ـ يعيشون تحت خط الفقر، وذلك قبل تطبيق نظام رفع الأسعار.. وقد زاد هذا الرقم بعد رفع الأسعار من ٥ ـ ٧ مرات.

وكانت الصحف الروسية قد أشارت إلى تزايد ظاهرة وجود أطفال حديثى الولادة أمام الكنائس والأديرة ومحطات القطارات لتتولى الهيئات الاجتماعية أو الموسرين رعايتهم بعد عجز أسرهم عن ذلك.. وقد وقع الرئيس الروسى «يلتسين» قراراً بتحويل أموال الحزب الشيوعى ـ التى عثر عليها ـ إلى صندوق لمساعدة ملايين المعدمين.

وكانت مجلة «ارجومنتى اى فاكتى» الروسية قد كشفت عن أن الكرملين مرتبط بخط مترو أنفاق بمدينة تحت الأرض يمكنها أن تستوعب ١٢٠ ألف شخص تم بناؤها فى السبعينات لحماية المسئولين من هجوم ذرى.

وقالت المجلة نقلاً عن عميل سابق فى المخابرات السوفييتية شارك فى بناء المدينة، إنها تتكون من عدة طوابق جنوب غربى موسكو بعمق يتراوح بين ٧٠ ـ ١٢٠ متراً، ومجهزة بشكل يسمح لمسئولى الحزب بالعيش ما بين ٢٠ ـ ٢٥ عاماً.

بوريس يلتسين

دعوة جديدة لحملة إعدامات علنية ..

* قام رئيس إحدى الدول العربية المجاورة بجمع عدد من طلبة المدارس ممن لا تتجاوز أعمارهم الخمس عشرة سنة وألقى فيهم خطاباً حفل بعبارات السب والتهديد والسحق والقيام بحملات إعدام علنية لأى شخص (يتلاعب بالدين) على حد قوله.. وجاء تفسير هذا التلاعب على لسانه حيث قال: «أنت مسلم أو فى الأخوان المسلمين أو الحزب الإسلامى.. أو أنت منشق عن العقيدة أو تروج للاغتيال» هكذا فى سلة.. ثم أضاف: «نحن مصممون على سحق أى واحد يعانى من هذا المرض، لأن هذا المرض معد، يجند كل واحد فينا ويضعه مع الأعداء.. ويجب فى لحظتها إعدامه أمام الناس»!!.. «نحن مصممون على تنفيذ التصفية الجسدية ضد أى واحد ينضم لهذه الحركات» !! ..

● تصاعدت موجة الاعتقالات العشوائية والقتل بالرصاص ضد أنصار حركة النهضة الإسلامية فى تونس، وحسب مصادر الحركة بلغ عدد المسجونين من أعضائها أكثر من ٢٠ ألفاً.. وقتل ٧ من الطلاب المعتقلين.. وذكرت منظمة العفو الدولية مقتل خمسة معتقلين تحت التعذيب وشنق خمسة آخرين من شباب الحركة.

مراجعة غربية حول الأحداث الجزائرية

* بذل الجيش الجزائرى يوم السبت ١١ يناير ١٩٩٢ قصارى جهده لتدمير الديمقراطية تحت شعار انقاذها، فتدخل عنوة لإيقاف انتخابات بدا أن حزبا من الأصوليين الإسلاميين سيفوز بها بشكل مؤكد.. ومن المخجل أن الحكومات الغربية ربما فى ذلك حكومة بوش، ترددت فى شجب خطوة غير مشروعة وغير حكيمة من شأنها زيادة التوتر السياسى، جاء ذلك فى افتتاحية جريدة «نيويورك تايمز» فى أواخر يناير الماضى.. وأضافت تقول: إن أمواج الديمقراطية التى تتلاطم الآن، ولو متأخرة، عند شطآن العالم العربى، تمنح أفضل أمل لمعالجة التوترات السياسية المتنامية فى منطقة أسىء حكمها على أيدى أنظمة ذاتية الديمومة وغير تمثيلية.. وإذا كانت حكومة بوش مخلصة فى تشجيعها الديمقراطية فى العالم العربى، فإن عليها مسئولية الضغط على الجيش الجزائرى للارتداد عن خطه الأهوج قبل اشتعال المخاطر..

بوش

فقدت الصحافة الإسلامية، والفكر الإسلامى مفكرا فذا من أبناء الحركة الاسلامية فى مصر هو الاستاذ محمود الشاذلى الذى أثرى المكتبة الإسلامية بالعديد من مؤلفاته الهامة على صعيد اعادة تشكيل العقل السليم والدفاع عن ثوابت الأمة وتصحيح افتراءات العلمانيين والتصدى لخطر التبشير ـ ولم تقتصر جهود الاستاذ محمود الشاذلى على عالم الكتب بل أسهم بجهد مشكور فى الصحافة الاسلامية وخاصة مجلة المختار الاسلامى بالعديد من الدراسات والأبحاث والمقالات الهامة فى أكثر من مجال. نسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته ويلهم أهله الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون. وأسرة تحرير المختار الإسلامى تتقدم بخالص العزاء لأسرة الفقيد.

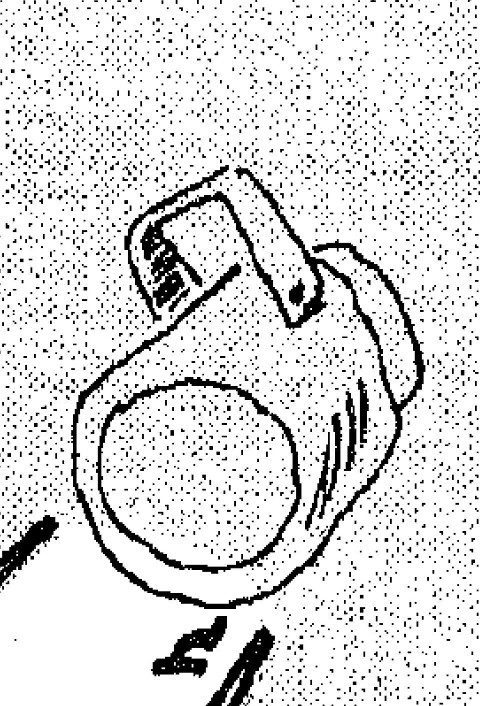

أضواء

بقلم : د. محمد يحيى

فى ١٦ فبراير الماضى كان هناك حدثان مهمان غطت عليهما أنباء العملية الإجرامية التى قامت بها إسرائيل واستشهد فيها زعيم حزب الله فى لبنان.

أول هذين الحدثين هو قيام البحرية الروسية (وهى كل الأسطول السوفييتى السابق باستثناء قطع محدودة فى البحر الأسود انضمت إلى جمهورية أوكرانيا) بتغيير الراية التى تميزه من العلم السوفييتى إلى العلم الروسى القديم. وقد جرى هذا التغيير والاحتفال به فى كنيسة ضخمة فى مدينة سان بترسبرج حيث أقيم قداس دينى كبير حضره كل قادة البحرية وكبار ضباطها وقام كبير الأساقفة للكنيسة الأرثوذكسية الروسية بمباركة العلم وسط التراتيم والأناشيد الدينية. وعلى الرغم من أن روسيا تضم أعداداً كبيرة من الملحدين وغير الأرثوذكس (ولن نذكر ملايين المسلمين فى جمهورية روسيا الاتحادية ذاتها) إلا أن صوتاً واحداً لم يرتفع بالحديث عن الوحدة الوطنية والمواطنة لغير المسيحيين والمساواة وضرورة فصل الدين عن السياسة والجيش والدين لله والوطن أو الجيش أو البحرية للجميع. لم يرتفع صوت علمانى واحد أو غير علمانى يعترض على تدشين العلم الجديد للبحرية الروسية فى كاتدرائية ووسط احتفال دينى ومباركة الكهنوت لهذا التغيير الذى يجعل من البحرية الروسية كياناً دينياً واضحاً. ولنقارن هذا بما يحدث فى بلاد عربية إسلامية وبالذات فى مجال إبعاد الجيوش عن أى مظهر من مظاهر الدين (الإسلام) ولو بمجرد أداء الشعائر. لن نذكر مثلاً أن أى مجند أو ضابط فى العديد من هذه الجيوش يؤدى الفرائض المكتوبة يوضع تلقائياً فى دائرة الشك إن لم يفصل ويضطهد، وحتى فى الجيوش التى تتألف تماماً من المسلمين يمارس الاضطهاد من منظور دينى ضد المتدينين وحدهم بينما ترقى العناصر المنحلة أو العابثة ويبرر هذا كله تحت اسم العلمنة أو الحفاظ على الوحدة الوطنية أو مكافحة التعصب. فهل نتعظ بما يحدث فى روسيا المتحضرة الآن. وهل نضع إلى جوار ذلك ما يحدث فى جيوش أخرى حيث يصاحب الواعظ والقس الجنود وتلقى المواعظ وتقام القداسات قبل المعارك والتدريبات كما حدث فى حرب الخليج، وليس جيش العدو الصهيونى بحاخاماته وطقوسه الدينية عنا ببعيد. أما عندنا فالدين حرام والصلاة جريمة والقيام تهمة ولبس زوجة الضابط الحجاب دليل إدانة ومبرر فصل.

أما الحادث الثانى، الذى وقع فى نفس ذلك اليوم فهو قيام الكنائس المسيحية والتبشيرية فى زائير بتنظيم مظاهرات كبرى فى عاصمة ذلك البلد تطرح مطالب سياسية كبرى تتمثل فى إسقاط الرئيس موبوتو وإحلال الحكم الديمقراطى متعدد الأحزاب وسائر الحريات الإنسانية. وقد تصدت الشرطة للمظاهرة وقتلت ثلاثة عشر شخصاً بالرصاص فاحتجت الدول الأوروبية على هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان. ولكن طيلة الحادثة لم يتحدث أحد أبداً لا من قريب أو بعيد عن الأصولية المسيحية أو التطرف الكنسى أو استغلال الدين لأغراض سياسية أو عن التدخلات الخارجية باسم الدين. لم يتحدث أحد عن هذا ولا حتى الحكومة الزائيرية نفسها المستهدفة بالمظاهرات. جاء ذلك بينما كان الغرب يهاجم وبشدة المتطرفين المسلمين إياهم فى الجزائر الذين أجرموا فى حق

الإنسانية عندما تظاهروا أو دعوا إلى التظاهر بمجرد الاحتجاج على منعهم بصورة إجرامية من الدخول في الانتخابات أو حرمانهم من الانتصار الذى حققوه أو اضطهادهم فى حرياتهم الدينية الأساسية بإغلاق المساجد واعتقال الأئمة ومنع الخطب الدينية والتدخل فى تعاليم الإسلام.. الخ. المظاهرة الهجومية فى زائير تحظى بالعطف والتأييد لأنها كنسية التنظيم والدافع أما المظاهرات الدفاعية فى الجزائر، والتى تدافع عن حقوق إنسانية وسياسية مشروعة سلبت فإنها تهاجم وتدان على كل المستويات الغربية بدءاً من الإعلام وحتى كبار ساسة المجموعة الأوروبية لأنها إسلامية المصدر وقد حكم هؤلاء بأن يداس الإسلام بالأقدام دون احتجاج وإلا عد فى سلك الإرهابيين.

أما الإعلام المحلى الذى يتحدث عادة عن المسلمين المتعصبين كلما احتجوا فى أى مكان أو آخر على الظلم والاضطهاد والذبح والاستئصال الذى يتعرض له الإسلام وأتباعه فلم يتحدث عن المظاهرة الكنسية الزائيرية إلا بكل إعجاب وتعاطف مع دعاة الحرية وحقوق الإنسان. لم نسمع من كتاب الصحف من يقدم النصائح بعدم إدخال الدين فى السياسة ولا من يلفت النظر إلى أن سماحة الدين لا تسمح باستخدامه فى الدعوة لإسقاط الطغاة ولم نسمع من يدعو إلى تنزيه المسيحية وإبعادها عن التقلبات السياسية كما نسمع كل يوم من يطلب دفن الإسلام حياً بحجة تنزيهه. نرجو أن تكون أمثال هذه الأحداث من روسيا شمالاً إلى زائير جنوباً كاشفة وفاضحة للادينيين فى مصر.

➡➡➡➡➡➡➡➡➡➡➡➡➡

في ذكرى

الإسراء والمعراج التى ألغيت لتحل محلها كما حلت فى مناسبات دينية أخرى أسماء غريبة وجوفاء كعيد الدعاة.. الخ فوجىء الناس بدعوة تقول لهم أن المسلمون قد شوهوا صورة الإسلام فى الغرب وأن الغرب محق فى توجهه وهجومه على الإسلام لأن المسلمون متعصبون ومجرمون وإرهابيون.. الخ. هكذا ببساطة يقال للناس فى مناسبة يفترض أنها دينية جليلة بأن عليهم أن يعتذروا عن دينهم أمام السادة الغربيين وأن أوجب المهام التى تواجههم فى هذه المرحلة هى تحسين صورتهم أمام الصحافة الغربية بالتصرف كما تحب هذه الصحافة وترضى وأن أبرز أولوياتهم فى هذه الفترة هى الحصول على رضا الغرب وموافقته. إذن انحصرت كل المهام وكل الأولويات فى تقديم كشف حساب إلى الإعلام الغربى وفى السعى بشدة لإرضاء الدول الغربية ومصالحها بكل ثمن وفى الخروج بشهادة حسن سير وسلوك من العواصم الغربية. ويا لها من مهام وأولويات.

من الطبيعى جداً والمتوقع أن تكون مهام وأولويات من يقبعون فى السلطة ومراكزها العليا إرضاء الغرب ببنوكه وصحفه وإعلامه وأحزابه وكنائسه ومحافله الماسونية وأوكاره الصهيونية.. الخ. لأن فى ذلك الإرضاء وتقديم كشوفات الحساب والتصرف بشكل مطيع واستخزائى يكمن سر البقاء والديمومة ولو إلى حين فى هذه المواقع.. المعادلة بسيطة جداً.. البقاء فى موقع السلطة وقبل ذلك الوصول إلى السلطة وبعد ذلك التثبيت فى موقع السلطة يعتمد على نفوذ الغرب المتشعب، يعتمد على المقالات المدائحية فى الصحف وعلى الستر الإعلامى الغربى بعدم ذكر الفضائح وانتهاكات حقوق الإنسان وتزوير الانتخابات والفساد وما شابه.. يعتمد على قروض البنك الدولى وشهادات صندوق النقد الدولى بحسن السير والسلوك التى تفتح أبواب القروض الربوية الفاحشة من بنوك اليهود التجارية، يعتمد على حسن نية أجهزة الاستخبارات الغربية وعطفها فى كشف المؤامرات والانقلابات الداخلية الحقيقية أو المزعومة والإبلاغ عنها، يعتمد على رضا أندية الروتارى والليونز والماسونية التى ترعى النخب الاجتماعية والسياسية والمهنية والثقافية الحاكمة وتفرزها وتنشئها وتوصلها إلى أمكنة الصدارة، يعتمد على الاستمرار والتفانى فى خدمة مصالح السياسة الغربية والاقتصاد الغربى والاستراتيجية الغربية.

من الطبيعى إذن أن يكون رضا الغرب ومؤسساته وضمان وجود صورة جميلة لدى الغرب هو الهم الأول والأخير والوحيد لطبقة السلطة والطبقات الملتحقة بها ولمجموعة العلمانيين المتغربين فهذا هو ضمانتهم الأوحد فى البقاء. ولكن ليس من الطبيعى أن تفرض مهمة التبعية هذه على كل المسلمين بحيث تصبح أولوياتهم هى التزلف للغرب والتصرف وفق ما يريد فهذه هى أخلاق أهل الهوى الذين يرتدين ويتصرفن كما يعجب الزبائن الذين

يدفعون. ولكن لماذا طرحت هذه الدعوة على الناس فى المناسبة الدينية الجليلة وبدل تكريم صاحب المناسبة وتدبر معانيها ألقى عليهم الهجوم وطلب منهم الخضوع للغرب وإبداء التذلل لنيل الرضا. لماذا الهجوم على المسلمين فى ذكرى الإسراء والمعراج ووصفهم بأنهم هم سبب بلاء الإسلام ومحاكمتهم بما تراه فيهم صحف الغرب التافهة إن لم تكن المدفوعة بالصليبية والصهيونية. لماذا يحدث هذا كله؟.. الإجابة الحقيقية هى العداء الباطن للإسلام الذى طفا على السطح أما الإجابة المباشرة فهى الإحساس بضرورة أداء الواجب وتوبيخ المسلمين وشتمهم ودعوتهم إلى المزيد من الاقتراب إلى ما يريده الغرب وإلا حلت اللعنة وطارت المناصب والمقاعد والأوضاع بحجة عدم النجاح فى تنفيذ ما يريد الغرب ولقد رأى من يهمهم الأمر كيف طار الصديق فلان وهوى العزيز علان فى لعبة بسيطة لا تتجاوز تحريك ضابط غبى من طراز الواد زين أو الواد نزار.

إذن إشعار الأمة الإسلامية بالذنب وتحديد الأولوية لها أن تتوب إلى الغرب وتقتدى بسنته، هدفه واضح وهو ضمان الديمومة والستر بإثبات حسن الأداء للمهام الموكلة إلى مستويات الإدارة العليا فى الشركة القابضة. ولكن السؤال هو: هل حقيقى أن من أولويات المسلمين العمل على تحسين صورتهم فى الغرب؟ ينبغى أن نسأل أولاً: من هو المسئول عن تشويه هذه الصورة؟.. هل هم المسلمون هنا أم الصهاينة والصليبيون وسائر التركيبة الغربية هناك؟.. أليست الحقيقة أن النهضة الإسلامية التى تدعو إلى الاستقلال وبناء الأمة والحضارة والدولة الإسلامية هى التى أشعلت نيران الغضب والثورة فى الغرب فانطلق الكل هناك يسعى إلى إجهاضها بشتى الوسائل التى كان من بينها الدعاية السوداء المضادة والعاصفة الهوجاء التى انطلقت لتشويه كل شىء يحمل اسم

- **الدوائر الرسمية تريد من المسلمين الاعتذار عن دينهم !!**
- **إرضـــاء الغـــرب سياســـة حكوميـــة رسميـــة**

الإسلام من الجهاد إلى تطبيق الشريعة إلى الدولة الإسلامية.. وهو ذلك التشويه الذى انفجر فى أكاذيب داعرة وأعمال سينمائية وروائية وقصص إعلامية مثيرة والإلحاح على كل أوجه الزيف والخداع؟ هل كان السبب فى كل تلك الموجة من التشويه هو إجرام المسلمين ؟ أم إجرام الدوائر الغربية المعادية؟ ويقولون أن أخطاء المسلمين هى السبب فى قيام الغربيين برد فعل عنيف. وهذا القول قبل أى شىء يحمل معنى التبرير والاعتذار عن الغرب ولكن بصرف النظر عن ذلك فأخطاء أى مسلمين هذه هى المسئولة عن رد فعل الغرب؟ سيقولون أخطاء من الجماعات الإسلامية ولابسى الجلباب والنقاب والإرهابيين المزعومين! ولكن نقول لهم ان هذه النوعية من الأخطاء الفردية على زعم وجودها موجودة وبصورة أشد فى الغرب بين قوميات ومذاهب دينية معينة كالأيرلنديين والباسك وأخيراً فى قوميات الصرب والكروات الأرثوذكس والكاثوليك ولكن ذلك لم يستتبع أبداً القيام بحملات تشويه ضد كل هذه القوميات أو المذاهب بل على العكس وجد فى الإعلام الغربى من يؤيدها ويباركها ويضفى عليها

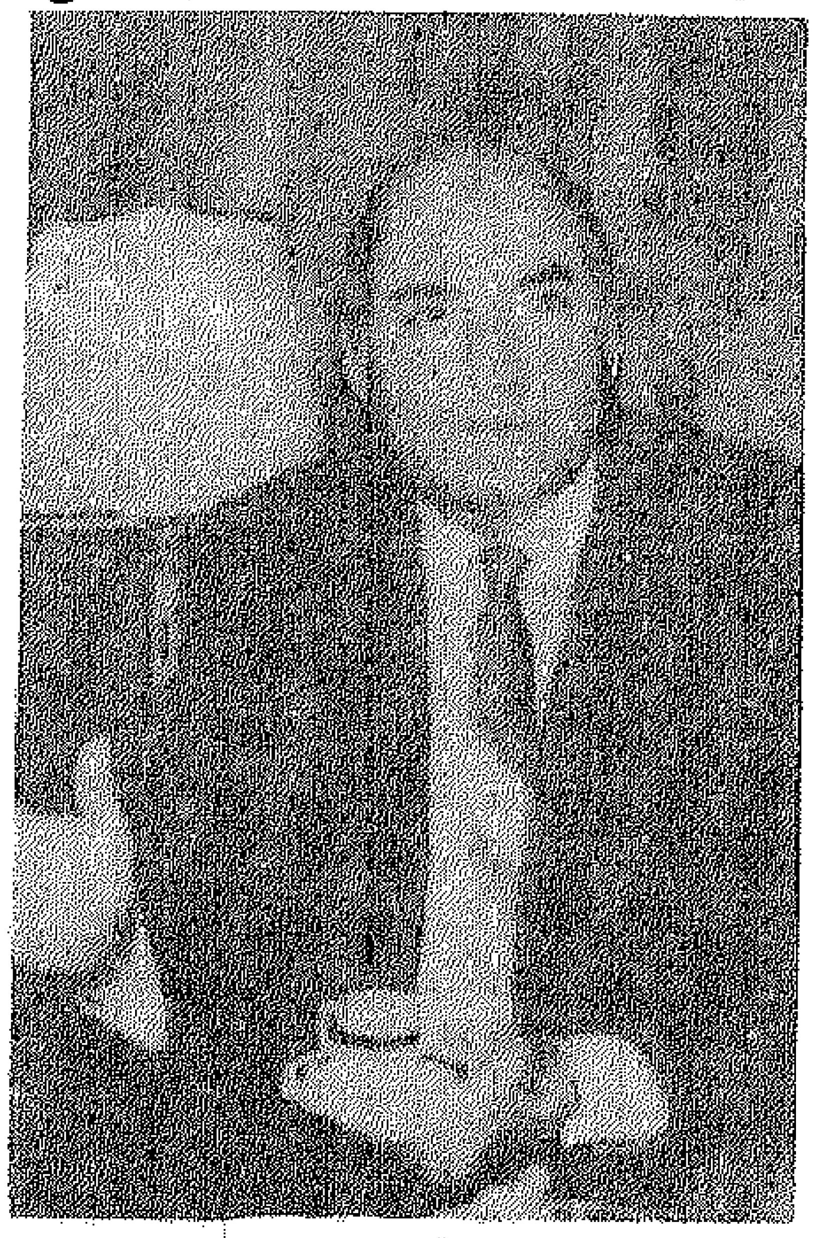
عبدالحليم موسى

صفات حروب التحرير والقوميات المناضلة المناهضة.

ولكن لماذا لا تكون أخطاء الحكام والحكومات والأنظمة هى السبب فى رد الفعل لدى الغرب وتشويه صورة الإسلام لديه لاسيما وأنها أخطاء فاحشة وإجرامية فظيعة نجم عنها خراب اقتصادى ودمار اجتماعى وحروب بين الدول الإسلامية وبعضها وأساليب فى الحكم وحشية تقتل الآلاف من أبناء الوطن الواحد وتعذب وتعتقل عشرات الآلاف وتشرد وتحتكر الموارد وتبذر فيها وتقصى الشرفاء.. الخ. أليس من الأجدر أن تكون هذه الأخطاء القاتلة والضخمة للأنظمة (وهى مسلمة فيما يفترض أو فيما تقول) هى المسئولة عن تشويه صورة الإسلام فى الغرب وأن الدعوة إلى الإصلاح يجب أن توجه إليها هى وليس إلى الشعوب المغلوبة على أمرها. أم أنهم غير مسلمين حقيقة وبالتالى فأخطاؤهم مغتفرة أم أنهم يدركون أن الغرب لا يحاسبهم على أخطائهم ولا يهتم بها طالما هى موجهة ضد الشعوب المسلمة وأن المطلوب الحقيقى لرضا الغرب ليس الكف عن هذه الجرائم بل أن تكف الشعوب عن جرائمها هى ألا وهى التمسك بالإسلام والعمل فى سبيله وإحياء شعائره وتعاليمه. هذه هى حقيقة اللعبة التي من أجلها شتم المسلمون فى ليلة الإسراء والمعراج وطلب منهم وليس من الأنظمة أن يسعوا فى رضا السادة الغربيين ذلك لأن أصحاب الدعوة يدركون تماماً أنهم سائرون على صراط الغرب وأن شتم المسلمين وتحقيرهم هو جزء من مسوغات هذه المسيرة.

الجزائر

أصبح الآن

حقاً مكتسباً لكل حقير ملقى به على أكوام الزبالة أن يطالب بأن يصبح رئيساً للجمهورية في أى من الولايات الإسلامية التابعة للغرب وذلك بعد أن فعلها أحدهم في الجزائر وأصبح كل صاحب مصنع طوب أسمنتى أو طفلى أو رملى مرشحاً لشغل المنصب السامى لاسيما إذا جاءته التوصية من أمير المؤمنين في المغرب وأمير غير المؤمنين في المشرق، الجزائر تغطى أحداثها في لقطات لأنه لا كلام يمكن أن يقال بعدما حدث هناك. صاحب مصنع الطوب يجلس على منصة الرئاسة ليفاخر أمام الصحفيين الأجانب وليس المحليين أنه اعتقل ستة آلاف شخص (مسلم طبعاً) لأنه يريد أن يحمى الجزائر من الجزائريين. المنتزع من صفيحة القمامة التاريخية يعلن أن جماعة الهجرة والتكفير الإسلامية المتطرفة تريد الاستيلاء على الحكم بالإرهاب وهذا يعنى أن التكنولوجيا المصرية قد وصلت إلى الجزائر بكل تفوقها ... في الغباء. قالوا له إذا أردت الهجوم على الإسلاميين فاتهمهم بالإرهاب والتطرف واخترع لهم تنظيمات إرهابية وجماعات متطرفة فسألهم وأين هى قالوا له عندنا يا بيه التكفير والهجرة وهى جماعة مضمونة فنقلها بتاع الطوب غلط وأعلن أن الهجرة والتكفير هى المسئولة عن قتل جنوده وتخويفهم. ونسى الخبراء في تكنولوجيا الإرهاب كما نسى الخبير في تكنولوجيا الطوب أن يذكر جبهة الإنقاذ الإسلامية. ونسى بتوع الإرهاب وبتاع الطوب أن وزيرا سابقا لمنصب مشيخة العرب قد أعلن منذ شهرين فقط أن حكاية التكفير والهجرة أو الهجرة والتكفير كلها أكذوبة اخترعت لكى يقتلوا الشيخ الذهبى الذى كشف سرقة أموال الأوقاف.

جيش المليون شهيد تحول إلى حقيقته الأولى، وهى جيش المليون دولار، الجيش الذى طالما تفاخروا بأنه وطنى وسوف يحرر العالم الثالث كله والذى لم يضرب طلقة واحدة في هذا العالم الثالث ضرب كل ما عنده ضد المسلمين الذين يؤدون الصلاة وضد شعب الجزائر وسقطت أسطورة الجيوش الوطنية لتظهر الحقيقة: الجيوش العميلة حتى النخاع. جاءوا بنظام جديد ليس لديه أى برنامج سياسى واقتصادى واجتماعى ومع ذلك قالوا ان مجرد ضرب الإسلاميين وتصفية جبهة الإنقاذ الإسلامية وغلق المساجد واعتقال الأئمة هو البرنامج الكافى والصالح وختم لهم بذلك رئيس المجموعة الأوروبية التى تبشر بحقوق الإنسان والديمقراطية وحقوق المرأة والطفل والحيوان والتعددية الحزبية. ومع ذلك وفى نفس الوقت كان أصحابهم يصرخون في مصر في وجه الإسلاميين بوقاحة يطالبون ببرنامج مفصل لكل رجل وامرأة وطفل وأيضاً حيوان في البلاد. وفجأة طلع المدعو غزالى صبى أمريكا في الولاية الجزائرية، ليقول إنه سيبنى المساكن ويحل مشكلة البطالة بدون ذكر أى تفاصيل أو برامج أو أرقام أو من أين سيأتى بالمال.. فزغرد الجميع وقالوا الحمد لله يا له من برنامج عظيم للإصلاح.. وعندما قال الإسلاميون أكثر من ذلك قالوا لهم كفانا شعارات جوفاء مبهمة غير مفصلة!!!

صحيفة إنجليزية تمتدح بتاع الطوب وساكن مزابل التاريخ وتقول انه نجح.. لماذا؟ لأنه يضرب المسلمين في الشارع بالرصاص ولأنه يخطب بالعامية مما يعنى أن الشعب لابد سيفهمه ويقدره! وهكذا ولدت الإنقلابية الجزائرية ملكة النقد الأدبى العربى الرفيع عند الخواجات في صحيفة إنجليزية سياسية وكله في حب بتاع الطوب وجيش المليون دولار يهون. التليفزيون المصرى يبعث بمراسل خاص إلى الجزائر ليرسل رسالة كل يوم يعلن أن الأمن قد استتب وأن النظام الإنقلابى قد نجح، في ماذا نجح؟ في أن يقمع إرادة الشعب ويظل في السلطة يوماً آخر. عباقرة الكتاب في الصحف القومية يمدحون الديمقراطية في مصر ويلعنونها في الجزائر لأنها في مصر كان لها أنياب ومخالب وجرعات

- **بوضياف يفتخر أمام الصحفيين الغربيين بأنه اعتقل عشرات الآلاف من الإسلاميين..**
- **جيش المليون شهيد وجيش المليون دولار..**

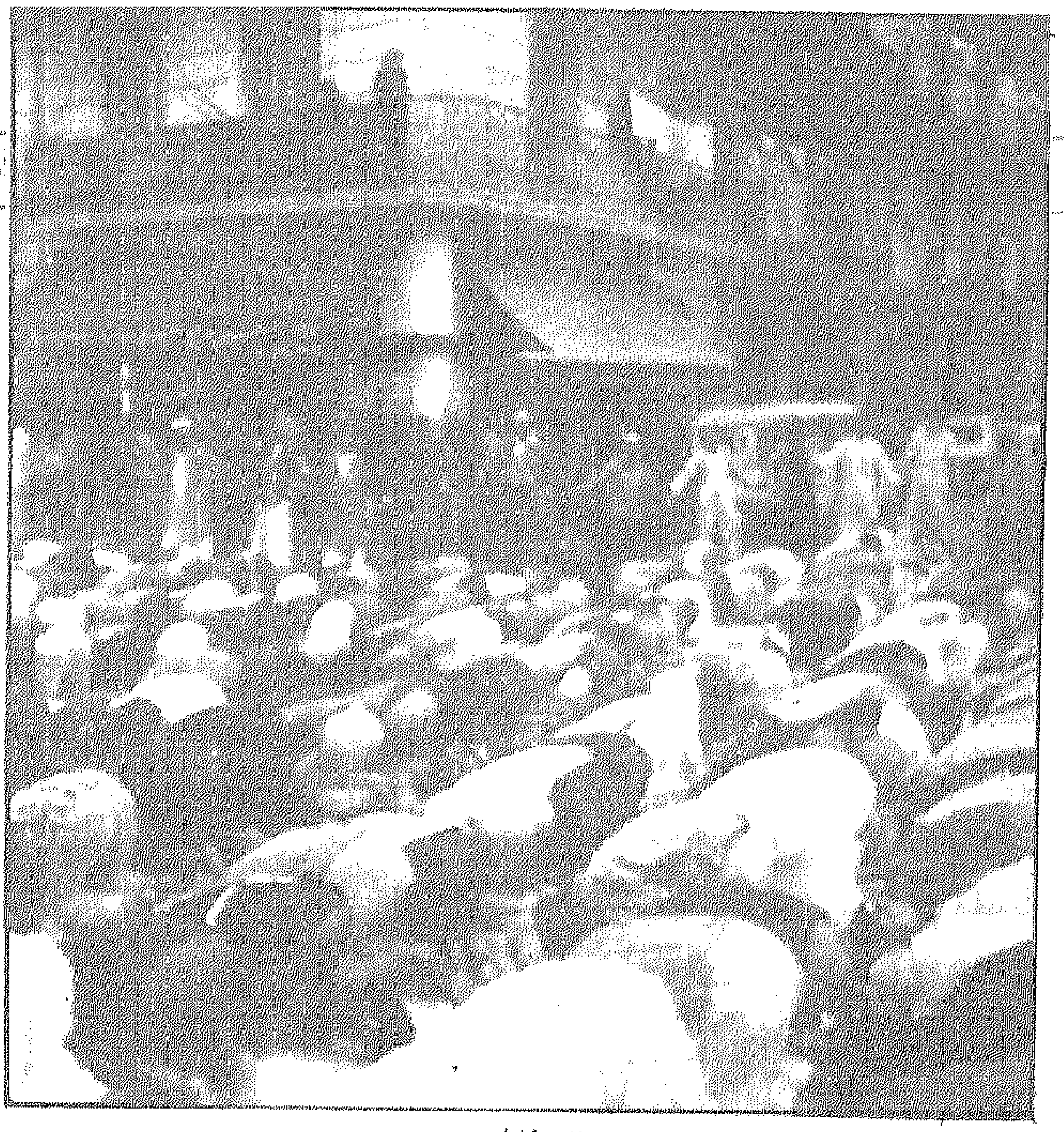

الجزائر

وسلطات الديكتاتورية على المسلمين ولكنها فى الجزائر كانت خائبة فسمحت لهم أن يخطبوا فى الجوامع، ولذلك أرسلت مشيخة العرب الخبراء الذين نصحوا بعدم الصلاة على الأرصفة عندما تمتلىء المساجد وهذه نصيحة محجوبهم الذى يريد أن يغلق الزوايا والمساجد الصغيرة فى مصر لكى لا يتسلل أحد خلسة ويصلى فيها الفجر ويطلق دعوة المظلوم ضد أصحاب الديمقراطية، باختصار تحولت الجزائر إلى مهزلة شارك فيها الجميع والهدف واحد فقط هو محاربة الإسلام الذى كان كل ذنبه أنه أراد رفع الرأس والصلاة فى المسجد، ولم تخل المهزلة من جوانب المأساة والإجرام عندما قتلوا الشعب واعتقلوا الآلاف بدعاوى الإرهاب، ولكن ما هى حكاية الإرهاب هذه؟ قالوا ان هناك عناصر إسلامية مجرمة (طبعا طالما أنهم مسلمون فلابد أن يكونوا مجرمين!) دربتها المخابرات المركزية للقتال فى أفغانستان (نفس المخابرات المركزية التى جابت بو ضياف وبو شبت وبو نزار وبو وكسة) لكن هذه العناصر الإسلامية الخائنة عادت لتضرب فى الجزائر وليس فى أفغانستان ولذلك وجب ضربها، وقالت وسائل الإعلام الغربية ان هذه العناصر الإسلامية الخطيرة تدعى «الأفغانيون» وتلبس دائماً السراويل القصيرة وتجلس على أبواب المساجد وتستعين فى الهجوم على جيش المليون دولار بالسيوف القديمة (أصل المخابرات المركزية يا حرام فلست ولم تعد قادرة على شراء البنادق الآلية ولا حول ولا قوة إلا بالله). هذه العناصر الأفغانية الجالسة على باب الجامع بالعمة والسيف والتى لا تتعدى مائتى فرد هى التى قامت بالإرهاب وليس جبهة الإنقاذ وهى السبب وراء نزول جيش المليون دولار بقضه وقضيضه إلى الميدان وإعلان الطوارىء وحل الجبهة وغلق المساجد وضرب الناس بالرصاص فى الشوارع. وعموماً فإن حكاية الأفغانيين هذه هى اختراع جزائرى بحت لم يجلبه معهم خبراء مشيخة العرب المصرية الذين لم يرتفع مستواهم إلى أعلى من الشوقيين إياهم الذين يقتلون الناس ثم يجلسون بجوارهم يصلون صلاة الشكر كما تنشر الجرائد. والغريب أن عمرهم ما قتلوا واحدا وهربوا أبداً بل ينتظرون القبض عليهم بجوار جسم الجريمة. يا خسارة بعد مصر والجزائر لم يعد هناك أمل فى إنقاذ المسرح الفكاهى وراحت على كل نجوم الكوميديا بسبب بتاع الطوب وخبراء المشيخة.

المقـــــزز

هناك مخلوق مقزز إلى درجة لا تسمح بمجرد الحديث عنه فى أكثر من أربعة أسطر كتب يقول ان القدس ليست قضية إسلامية لأنه ليس للمسلمين شىء فيها بل هى كعبة وقبلة المسيحية وبالتالى فهى قضية مسيحية! المقزز ليس مسيحيا وإن كان يحتمل جداً أن يكون يهوديا، والمقزز ينسى المسجد الأقصى والإسراء وينسى أن عيسى عليه السلام هو نبى مسلم وأن المسلمين أولى به لكنه يسعى بكل الجهد كى يخدم اليهود ويتبرع بإعطائهم القدس. إن الفاتيكان والصهاينة أنفسهم لا ينكرون أن للمسلمين حقوقاً فى القدس لكن المقزز ينكرها فى مجلة أسبوعية مصرية رسمية وتحت اسم أنه كاتب إسلامى.. لما ذكرت ذلك لصديق قال لى: «دعك منه إنه بئر قمامة»!!

بورما

خلال شهري

يناير وفبراير الماضيين قامت السلطات العسكرية في بورما بعملية اضطهاد واسعة للمسلمين في ذلك البلد فأجبرت عشرات الألوف على النزوح من أراضيهم الغنية بالزراعة والموارد إلى بنجلاديش المجاورة الفقيرة وقتلت المئات من القيادات الإسلامية ولا سيما الشباب واغتصبت النساء والبنات. ولم تهتم الدول الإسلامية ـ كالعادة ـ بما يحدث للمسلمين في ذلك البلد الذي ينتسب حكامه للاشتراكية البائدة لأن الجميع كانوا مشغولين بأحداث الجزائر وبكيفية القضاء على الحركة الإسلامية في ذلك البلد. وقد جاء تحرك الحكومة البورمية في إطار عملية واسعة تقوم بها ضد المعارضين وضد الأقليات غير البوذية ذلك لأنه رغم رفع شعارات اشتراكية فإن حكومة بورما تتسم بالتعصب البوذي الشديد على المستوى الديني والثقافي، وفي نفس الفترة هاجمت قوات الجيش البورمي بعض القبائل التي تدعى باسم الكارين والتي لها تاريخ طويل من التحالف مع الإنجليز خلال الحرب العالمية الثانية ضد القوات اليابانية والتي تعمل في تجارة المخدرات وقسم منها اعتنق المسيحية عبر المبشرين الانجليز والأمريكان. وبسبب هذا الاعتناق المسيحي تركزت تغطية الإعلام الغربي طيلة هذه الفترة على وضع قبائل الكارين (٢٠٪ فقط منهم مسيحيون حسب الإحصاءات الغربية) وعلى المصير الأسود الذي ينتظرهم على يد الجيش البورمي. كذلك ركزت أجهزة الإعلام البريطانية بالذات على اضطهاد زعيمة أحد أحزاب المعارضة البورمية وهي متزوجة من انجليزي وتربت في الغرب وتميل إلى سياساته. أما المسلمون الذين هم ليسوا مسيحيين ولا متزوجين من إنجليز ولم يدرسوا في جامعة أكسفورد فقد نسيهم الجميع تماماً.

وفي هذه الفترة كانت هناك عدة اجتماعات لمنظمات إسلامية خرجت بالتوصيات المكررة والمعادة عن الاهتمام بالأقليات الإسلامية ولكن يبدو أن مسلمي بورما ليسوا أقلية إسلامية لأن أحداً لم يهتم بهم، ويبدو كذلك أن هناك خياراً وفاقوساً بين الأقليات الإسلامية لأنه في نفس الفترة التي مارس خلالها الجيش البورمي هوايته في قمع المسلمين العزّل وقتلهم لأنه ليس لديهم سلاح ولا حتى المطاوي المشهورة التي يحملها المسلمون المجرمون في مصر، أقول في نفس هذه الفترة كان الدكتور محجوب وزير الأوقاف المصري يجوب الفيافي والقفار برسائل تدعو الملوك والرؤساء والأمراء إلى صرف الدعم المادي والمعنوي لمسلمي الجمهوريات الآسيوية الست. وطبعاً لأن هؤلاء المسلمين ليسوا أقليات فقد جاز لهم العون والمساعدة.. ومن الطبيعي أن تطلب الحكومة من الدول الأخرى وليس من نفسها مساعدتهم لأن الأموال المخصصة قد ضاعت على الأوبرا ودورة الألعاب الأفريقية ومهرجان السينما والمسرح والرقص الشعبي.. الخ.

ولكن لماذا أصيبت حكومة محجوب بنوبة مفاجئة من الحنان الالتقائي جعلتها لا تسأل في مسلمي بورما المبتلين وتسأل في في مسلمي القوقاز وصحراء جوبي وما بينهما وهم والحمد لله ليسوا في بلاء شديد باستثناء إستمرار سيطرة العناصر الشيوعية والعلمانية عليهم؟ إن السبب في موجة الحنان الانتقالي التي وصلت إلى حد طلب الصرف على مسلمي وسط آسيا من جيوب الغير قد يكون هو الهداية المفاجئة التي هبطت عليهم بعد أن سمعوا الآذان في التليفزيون. لكنه مع الأسف ليس كذلك.. فالحكاية أن أمريكا قد أقنعت نفسها أن الجمهوريات الإسلامية في وسط آسيا تتعرض لخطر داهم من الإسلام الثوري الشيعي الخميني الإيراني الإرهابي كما يسمونه وأن هذه الجمهوريات ستصبح إسلامية حقيقية وليس بالتسمية الجغرافية.

وبعد أن وضعت أمريكا في مخها هذا الخوف المرعب من الإسلام راحت تبحث عن حل. وكان هذا الحل حسبما نصح أولاد الحلال هو تحريك ودفع السنيين المعتدلين لمجابهة النفوذ الإيراني، ولما وجدوا في كتب التاريخ أن الأتراك سنة وأنهم والحمد لله علمانيون أتاتوركيون ساجدون على أعتاب الغرب قرروا دفعهم هم إلى التحرك داخل هذه الجمهوريات الإسلامية لاستمالتها إلى الحنيفية السمحاء على مذهب الإمام أتاتورك اللاديني وعلى مذهب البيت الأبيض. وكان الهدف هو أن تكون تركيا هي وكيل الغرب وعينه في هذه الجمهوريات والضامن إلى عدم انحرافها إلى خطيئة الإسلام. ولكن ساعة التنفيذ اكتشفوا أن الأتراك يمكن أن يبشروا بالغرب وبالعلمانية وبالتحالف السياسي والاقتصادي مع الغرب بين هؤلاء المسلمين الآسيويين، ولكنهم لا يمكن أن يبشروا بالإسلام السني المعتدل أو المتطرف لأنهم نسوه ولم يعد عندهم مشايخ.. ومن هنا صار البحث عن سنة معتدلين تماماً وحسب الطلب والمزاج وهو أمر لم يكن متيسراً في الوقت الراهن سوى عند محجوب الذي يمتلك الاعتدال حسب المقاس ومعه الخبرة في مواجهة الشيعة إياهم منذ أيام الهجوم على الثورة الإسلامية الإيرانية لكنه لا يمتلك الأموال المطلوبة التي جرى التفكير في جلبها من الهند والسند.

هذا هو سبب نوبة الحمية الإسلامية المفاجئة لتفقد شئون مسلمي وسط آسيا وليس مسلمي بورما أو أرتيريا أو البوسنة أو الفلبين أو الصومال.. الخ. ذلك أن هؤلاء الآسيويين جاء لهم كارت توصية من الرئيس بوش، ومن رئيس استخباراته المصون الذي جاب المنطقة العربية والإسرائيلية في نفس الفترة يوصي خيراً بمسلمي الاتحاد السوفييتي ويحث على هدايتهم إلى المذهب السني العلماني الأمريكي وإنقاذهم من فتنة الشيعي الإيراني. ولو كان في تركيا من سني باقي لما كانت جولات محجوب لجمع الدعم ولما اضطر إلى طباعة مليون كتاب أو استضافة المفتي الشيوعي إياه لتكريمه في ليلة الإسراء.

● أجرى الحوار: أسعد طه

المسلمون والنظام العالمى الجديد

فى حوار مع الشيخ راشد الغنوشى زعيم حركة النهضة

لندن ـ خاص (المختار الإسلامى)

حين دلفت إلى غرفة الشيخ فى منتصف ليلة باردة من ليالى بريطانيا التى جمعتنى بفضيلته فى مؤتمر عام حول (المسلمون والنظام العالمى الجديد) أدركت أننى ارتكبت خطأ فادحا، فبالرغم أن الموعد بيننا مضروب قبلها، إلا أن الإرهاق الشديد الذى ارتسمت ملامحه على وجه الشيخ جعلنى مترددا بين مهمتى الصحفية وبين إضافة رصيد جديد على كاهل الرجل الذى بدا وكأنه يحمل هموم أمة.. وأظنه كذلك نحيت أدوات(الاستجواب) الكاميرا والتسجيل جانبا إلا أن الترحيب الشديد الذى أبداه الشيخ للحديث مع مجلتى (المختار الإسلامى) من مصر و(صوت المسلمين) من البوسنه فى يوغسلافيا اللتان أتحدث باسمهما أغريانى بإتمام الأمر. فإلى الشيخ المعذرة .. وإلى القراء هذه الوصية الساخنة.. فإلى مضباط الحوار التى بدأها بقوله:

ـ أحيى أمة الإسلام فى البوسنه، وشوقى إلى إخوانى كبير وإلى لقائهم، وإكبارى لصمودهم خلال عشرات السنين تحت وطأة الكفر وتسلط الشيوعيين، ومع ذلك فقد وفقهم الله سبحانه وتعالى إلى أن صبروا حتى فرج الله كربهم، وحتى استعلوا بدينهم واعتزوا به وهم اليوم فى وضع يبشر بالخير الكثير إن شاء الله، نسأله تعالى أن يثبتهم ويحفظهم من المكائد والشرور التى تحيط بهم وهم طليعتنا المتقدمة.

تونس ليست بلد الديمقراطية وحقوق الإنسان

● ما هى صحة الاتهامات التى وجهت مرارا إلى حركتكم بتدبير مؤامرات لقلب نظام الحكم؟

ـ إن ما يحدث فى بلدنا تونس هو جزء من مؤامرة على الإسلام لايكاد يكون لها نظير فى البلاد العربية وهى تذكرنا تماما بما كان يحدث فى المجتمعات الشيوعية من محاولة لاستئصال الإسلام والعاملين للإسلام، ورغم أن الحركة الإسلامية مقموعة فى أكثر من بلد إسلامى لكن لم يصل الأمر إلى حد محاولة استئصال الإسلام ذاته، فتونس حالة متميزة لا أكاد أرى لها اليوم شبيها، هنالك اتهام لحركتنا بالتآمر والانقلاب على السلطة ولكن لو تركت هذا جانبا فقد يكون من الناحية النظرية صحيحا وقد يكون مخطئا وهو مازال اتهاما وأنا أقدر أن أؤكد أن هذه الاتهامات غير صحيحة وأن لا دليل مادى عليها سوى عدد من أشرطة الفيديو تسجل اعترافات لإخواننا انتزعت منهم تحت وطأة التعذيب خلال اعتقالهم بمعتقلات وزارة الداخلية حيث يوجد بها ٣٠ ألف سجين إسلامى ـ سلط عليهم تعذيب رهيب بشهادة سبعة أو ثمانية منظمات لحقوق الإنسان منهم منظمة العفو الدولية وحتى المنظمة المحلية رغم الضغوط والإرهاب المسلط عليها فقد أخرجت بيانا أخيرا فضحت فيها ممارسات السلطة وبينت أن خطاب السلطة فى حقوق الإنسان والديمقراطية ليس مطبقا منه شئ، وإنما هناك مسافة شاسعة بين القول المعلن وبين الفعل المنافى له، أكثر من ٣٠ من إخواننا استشهدوا تحت التعذيب، والسؤال الآن ماهى قيمة هذه الاعترافات التى انتزعت من إخواننا والتى هى الرصيد الوحيد للاتهام إذا وضعنا فى مقابلها هذه الشهادات لمنظمات

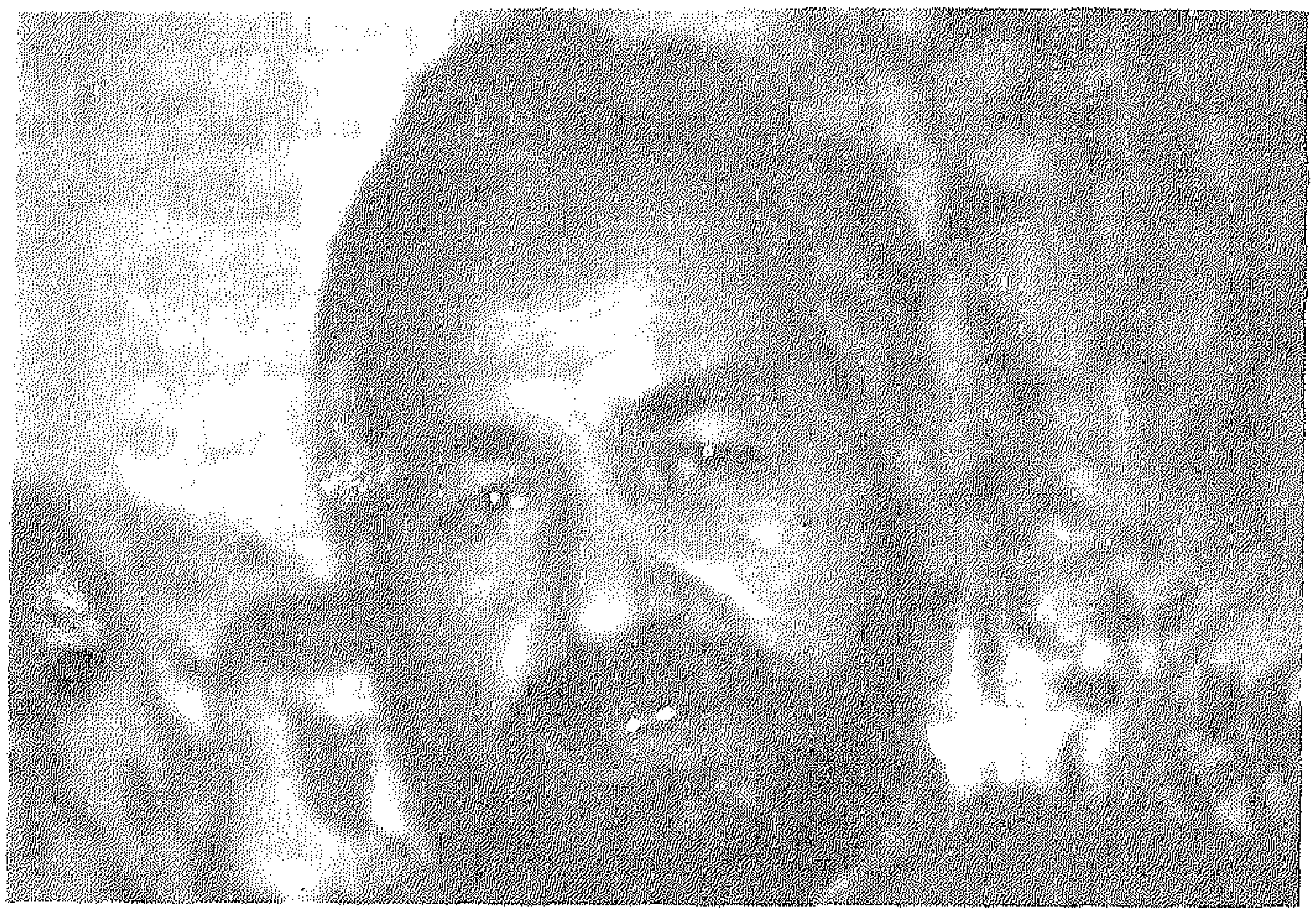

دولية محايدة لايمكن اتهامها بالتعاطف مع الحركة الإسلامية.. أظن أنها تبدو عارية من كل مصداقية، لكننى قلت إذا تركت جانبا تأكيداتى أنا وتأكيدات السلطة ونظرنا بشكل محايد إلى الوضع فى تونس لن يكون فى وسع أحد مهما كانت مناصرته للنظام التونسى أن يزعم أن فى تونس ديمقراطية اليوم.. أو حرية للرأى.. أو انتخابات حرة حقيقية، والدليل الفاضح القاطع أن تونس منذ ٣٦ سنة تعيش ببرلمان بلون واحد، الحزب الذى حكم تونس منذ ٣٦ سنة لايزال يسيطر على مقاعد البرلمان كلها بدون استثناء، ولم يستطع أى معارض خلال ٣٦ عاما أن تطأ أقدامه البرلمان.. هل يتصور أن حزبا فى العالم يحكم بلدا هذه المدة الطويلة ويحظى بمثل هذا الاجماع المعلن، أنا أظن لو أن أحدا من الأنبياء أو الرسل أو الصحابة الكرام برز فى تونس اليوم لايمكن أن يحظى بمثل هذا الإجماع الذى يحظى به (بن على)، أيضا أكثر من ستة أو سبع أحزاب حتى الآن تنتظر الاعتراف بها، وهى أحزاب ليست إسلامية، عدد من زعماء تونس مهجرون منهم الوزير الأول السابق لأنهم عارضوا بن على وهم منهم اليسارى ومنهم الفيدرالى، عدد من الشيوعيين أنفسهم اليوم فى السجن، هناك ١٢ صحيفة معطلة منهم واحدة فقط إسلامية، عطلوا بسبب موقف نقد للنظام ولو كان بسيطا أين المعارضة إذن فى تونس أين الانتخابات أين الرأى الآخر، تونس ليست بلد الديمقراطية وحقوق الإنسان كما يزعمون انما يحكم تونس نظام بوليسى فردى قمعى هو نوع الأنظمة التى حكمت أوربا الشرقية مدة طويلة وأنا لا أرى فارقا بعيدا بين بن على وبين تشاوتشيسكو.

المؤامرة الكبرى فى تونس ليست مؤامرة الحركة الإسلامية ضد السلطة الديمقراطية بزعمهم، وإنما هى مؤامرة السلطة والحزب الذى فقد مصداقيته وشاخ وهرم وفسد لكنه مصر وبأى ثمن على أن يحتكر السلطة وأن يحتكر الثروة فى البلد ويسلط تهمة التآمر على كل معارض وبالمناسبة فإن تهمة التآمر على نظام الدولة لم توجه إلى الحركة الإسلامية فقط بل توجه لكل من يعارض، وجهت إلى النقابيين وإلى حركات يسارية وحتى إلى حركات ليبرالية منشقة عن السلطة، فهناك فى تونس مؤامرة كلما كانت هناك معارضة جادة ومطالبة جادة للديمقراطية.. هذه هى حقيقة المؤامرة إنها مؤامرة على شعب يريد كسائر الشعوب الأخرى أن يتمتع بحقه فى الديمقراطية والحرية.

حركتنا لاتتسع لها السجون..

● ولكن فى ظل هذه الظروف القمعية التى تحدثتم عنها هل مازالت حركتكم قادرة على العمل فى الشارع التونسى؟

ـ حركتنا لاتزال موجودة على الساحة التونسية وإن كان أغلب عناصرها الفعالة اليوم فى السجون أو فى المهاجر، ولكن الحركة كقوة شعبية لايمكن أن يتسع لها السجن.. الحركة التى حصلت فى انتخابات أبريل ١٩٨٩ على الغالبية ووصلت نسبتها فى العاصمة إلى أكثر من ٨٠٪ من أصوات الناخبين، هذه الحركة لايمكن أن يتسع لها سجن، يمكن أن ينال القمع من جهازها التنظيمى من قنوات اتصالها، يمكن أن يخمد صوتها مدة لكن كخمود النار تحت الرماد تنتظر أى لحظة تتنفس حتى تبرز كأقوى حزب، وأنا أتحدى بن على أن يجرى انتخابات حرة تحت إشراف هيئة أمينة كما طالبنا نحن من قبل ليرى العالم مدى شعبية هذا الحزب الذى ادعى منذ ٣٦ سنة أن يحظى بإجماع شعبى، ونحن ندعى أن نظام بن على هو نظام أقلية وأن حزب الدستور لايمثل حتى ١٠٪ من الناخبين اليوم فى تونس، وإن هناك أحزاب أخرى لها مصداقية على الساحة منها حركتنا وأنا لا أزعم أن حركتنا هى الوحيدة المعارضة فهناك حركات أخرى معارضة ذات موازين مختلفة فى الساحة وهى قادرة على أن تمثل منافسة بل بديلا كفئا لنظام بن على فى تونس.

الدعم لأنظمة القمع..

● هل ترون أن هناك ثمة أمل أن تتكرر أحداث أوربا الشرقية فى بلادنا؟

ـ ستصل بإذن الله رياح التغيير هذه

إلى بلادنا التي تمثل روحا كونية، توجه الشعوب الآن إلى التخلص من الأنظمة البوليسية والأنظمة الفردية وأن تصوغ أنظمتها وفق ثقافتها وطموحها، هذا مسار كونى عالمى لايستطيع أن يقف فى وجهه أى نظام، غير أن ماحدث فى أوربا الشرقية ليس بالضرورة أن يتكرر فى البلاد العربية وبنفس السرعة، ذلك وإن كان للحرية والديمقراطية شوقا عارما فى البلاد العربية ليس أقل منه فى البلاد الاشتراكية غير أن تلك البلاد وجدت فى النظام الليبرالى والأنظمة الرأسمالية عونا معتبرا، إعلاميا واقتصاديا وحماية وضغوطا مقابل ذلك فإن الحركات الديمقراطية فى البلاد العربية ومنها حركتنا محرومة من ذلك، وبتعبير آخر فإن أشواق الحرية فى البلاد العربية تقمع من الأنظمة المحلية المؤيدة من الغرب، فالغرب يمنح دعمه الإعلامى والاقتصادى والعسكرى لأنظمة القمع فى العالم العربى كأننا نحن العرب وحدنا حرام علينا أن نتنفس الحرية حرام علينا أن يبتسم أطفالنا وأن يروا حياة ديمقراطية حقيقية باعتبار أننا مسلمون ينبغى أن نمنع من أن نعيش بديننا، نمنع حقنا فى الحرية، ويعين الغرب علينا ــ الذى يدعى الديمقراطية وحقوق الإنسان ـ كل طاغية وكل مستبد وكل حاكم فاسد، ولذلك فإن الإعلام الغربى روج لطالبين فى كوريا وقع اغتيالهما من طرف نظام القمع هناك وفى نفس الوقت وقعت مذبحة فى الجامعة التونسية صمت عنها الإعلام الغربى تماما ولذلك فإن الغرب يمنح دعمه لنظام بن على لأنه موالٍ للغرب، رغم أنهم لايرون فى بن على حاكما كفئا إطلاقا ولكنهم لايريدون أن يكون بديله الحركة الإسلامية، ورغم ذلك فستعرف شعوبنا بإذن الله طريقها إلى الحرية وسنعيش بإسلامنا أحرارا، وسنعيش به حياة ديمقراطية.

الحركة الإسلامية .. بديل أساسي..

● كيف ترون على المدى القريب مستقبل المنطقة المغاربية؟

ـ لا يستبعد أن تستقطب المنطقة المغاربية الاهتمام المتزايد من قبل الغرب بسبب نمو الحركة الإسلامية فيها التى هى البديل عن أنظمة الحكم فى المغرب العربى، فليس أمام هذه الأنظمة إلا أن تتوافق وتعدل نفسها لتنسجم مع مطالب شعوبنا وهى تتلخص على الأقل فى ثلاثة مطالب الحرية، الهوية الإسلامية، العدالة، وإما أن تفشل هذه الأنظمة فى ذلك وتتخبط وتصر على أن تواجه أشواق الشعوب هذه بالقمع فتحدث انتفاضات كما حدث فى الجزائر وتمر المنطقة بمرحلة من القلاقل حتى يستقر وضعها من جديد، هذه الأنظمة خاصة الجزائرية والتونسية قامت على أساس الشرعية التاريخية أو الشرعية الثورية، أى أن هذين الحزبين فى البلدين قادا مرحلة الاستقلال، ولكن الشرعية هذه اهتزت اليوم، هذه الأحزاب فسدت فى الغالب وانحرفت وفى نفس الوقت نشأ جيل جديد لا علاقة له بجيل الاستقلال ولايقتنع بجدارة الحكم لأن الحزب الحاكم قاد البلاد إلى الاستقلال وإنما عنده مطالب اجتماعية، هناك بطالة.. هناك أزمة مساكن.. هناك حالة قلق، جيل الشباب يريد تغييرا حقيقيا، يريد حلا لمشاكله، أظن أن هذه المنطقة ستظل تضطرب إلى أن تستقر على أساس جديد للشرعية، وتستبدل الشرعية الثورية والتاريخية بشرعية شعبية، أى أن يولد نمط للحكم يعبر عن إرادة الشعب وعن هويته ويحقق له العدالة المبتغاة.

● هل يحظى المسلمون فى أوربا الشرقية بهامش من اهتمام حركتكم؟

ـ مسلموا أوربا الشرقية لايحظون فقط بهامش بل هم فى سويداء القلوب، شأن إخوانهم فى كل مكان خاصة تلك الحركات المضطهدة مثل حركتنا فنتابع مسيرتهم باهتمام وإعجاب وإكبار والحقيقة أن من أهم القضايا التى تشغل العالم كله هم مسلموا أوربا الشرقية، إلى أين سيتجهون، وماذا وضعهم فى أوربا وكيف ستكون علاقاتهم مع العالم الإسلامى وماذا بقى من إسلامهم فى الحقيقة، نحن فى اعجاب شديد بقوة الصبر والمقاومة التى أبداها إخواننا تجاه نصف قرن أو أكثر من عملية الاستئصال ومع ذلك صمدوا فهم محط أمل وإعجاب للمسلمين فى بلادنا.

● ولكن كيف يمكن تفسير تقاعس الأمة الإسلامية عن مناصرتهم فى محنتهم؟

ـ يجب أن يدرك إخواننا هناك أن العالم الإسلامى لايحكم نفسه، العالم الإسلامى مقهور مقموع.. الحرية مقهورة.. الشعوب مقهورة.. الإسلام مقهور، ولذلك لاتعكس الحكومات ولو ١٠٪ من توجهات الشعوب، بل إن وظيفتها الأساسية هى قمع أشواق وطموحات شعوبها ولذلك نرى أن الاتحاد السوفيتى حظى فى مرحلة بمعونات ضخمة جدا هبطت عليه، بينما كل المؤشرات كانت تدل على قرب انهياره وإلى سقوطه فكيف يدعم ذلك الدعم وكان أولى أن يوجه إلى الأوضاع الإسلامية الناشئة، لكن حكومات العالم الإسلامى متحكمة فى الأمة الإسلامية تحول بين الخير الذى يعمر قلوب المسلمين بالمحبة والرفق والتوجه لعون إخوانهم وبين أن

يحصل ذلك فعلا، إذن كون العون حجب عن المسلمين فى أوربا الشرقية من الدول الإسلامية الغنية وأعطى لغيرهم فليس ذلك تعبيرا عن إرادة المسلمين وإنما هو مظهر من مظاهر الغضب.. من مظاهر القمع التى تمارسه أنظمة الاستبداد فى العالم الإسلامى، هذه الحكومات خائفة، ليست مستبشرة بتحرير الإسلام والشعوب الإسلامية فى أوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي، هى خائفة من ذلك وربى يقول (إن تمسسكم حسنة تسوءهم وإن تصبكم مصيبة يفرحوا بها)، وانظر كيف تعبر الصحافة العربية التى أكثر من ٩٥٪ منها رسمية من هلع ورعب وإيذاء أى انتصار إسلامى كالذى حصل فى الأردن أو الذى يحصل اليوم فى الجزائر.

سقوط امبراطورية الإلحاد.. آية من عند الله

● ولكن هل تعتبرون انهيار النظام الشيوعى كسبا للإسلام رغم انعدام التوازن فى النظام الدولى الجديد؟

ـ يمثل انهيار الشيوعية نصرا عظيما لأنها مثلت أكبر تحد فى تاريخ الإسلام، فلم يواجه الإسلام من قبل تحدياً حقيقياً لايستهدف دولته وإنما يستهدف عقائده وشعائره وأخلاقياته الشيوعية كونت أول امبراطورية فى التاريخ تقوم على أساس الإلحاد، فسقوط هذه الامبراطورية بهذه السرعة يذكر المسلم ببعض المشاهد التى وردت فى القرآن (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون)، سقوط هذه الامبراطورية بهذه السرعة يقوى إيمان المؤمن بأن كل بناء لايقوم على أساس الإيمان مصيره إلى الانهيار وإن الله سبحانه وتعالى هو فعال لما يريد وإنه صاحب الملك وإن تحدى إرادة الله ليس لها من مصير إلا الدمار والهلاك، ويزداد الأمر أهمية كون أن أكثر من ١٠٠ مليون مسلم يرزحون بشكل مباشر تحت وطأة الحكم الشيوعى هؤلاء انكسرت قيودهم فى سنة واحدة، فقد كانت سنة ١٩٩١ من أعظم السنوات بالرغم مما حصل فيها من تدمير للمسلمين، وكانت سنة صعبة علينا جدا فى تونس، من أصعب ما مر على تونس فى تاريخها الحديث.

ولكن فى المرحلة النهائية كانت سنة مباركة على الأمة الإسلامية لأنه تحرر فيها من تحت الركام والمشانق ومن أعماق السجون إلى نعيم الحرية والإسلام أكثر من ١٠٠ مليون مسلم فأى سنة أعظم من هذه السنة، وسقوط الشيوعية فى حد ذاته كسب عظيم للإسلام لأنه سقوط للنقيض الأكبر فضلا عن ما نتج من هذا السقوط من تحرر أكثر من ٢٠٠ مليون مسلم زد على ذلك أن العالم الإسلامى فى معظمه كان فى الحقيقة يخضع لنفوذ فكرى وسياسى شيوعى رهيب، فالأحزاب الشيوعية المدعومة من قبل البلاد الشرقية كانت تمثل إعادة تدمير ولازالت بلا شك آثارها وأعمالها.. تدمير للكيان الإسلامى وتآمر على الحركة الإسلامية وكان هذا الأخطبوط العالمى وكره فى روسيا يدعم من هناك.. السقوط ترك هذه الأحزاب فى حالة يتم وأصابها بانهيارات معنوية كثيرة، ولذلك ليس شعوب أوربا الشرقية هى التى استفادت فقط من سقوط

الشيوعية بل الأمة الإسلامية بل صاحب كل دين وملة استفاد من المركز الإلحادى فى العالم رغم أن فى الخير شراً أن ينفرد بالسلطة.

المعسكر الرأسمالى ليس فى هذا خير بالنسبة للأمة الإسلامية ولكن على كل حال سقوط النقيض الشيوعى هو نوع من ترشيح للأمة الإسلامية أن تكون البديل وأن تكون قوة التوازن فى العالم، لأن العالم لايطيق أن تنفرد.. سنن ربى تأبى أن تنفرد قوة بالسلطة فى هذا العالم، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض أو لهدمت صوامع وبيع وصلوات بحيث وجود التوازن فى العالم ضرورى لاستمرار الخير، وإذا كان النقيض الشيوعى عنصر التوازن قد سقط معنى ذلك أن هناك كرسى فارغ وأن هناك أمة مرشحة لهذا الإرث وعندما نقلب خريطة العالم لن نجد أن هناك فكرة خارج الإطار الغربى تصلح أن تقام عليها الحضارة غير الفكرة الإسلامية.

لكن كما قال أحد السياسيين الإسلاميين (نحن رفعنا شعار لاشرقية ولاغربية أى لا خضوع للنفوذ الروسى ولا للنفوذ الأمريكى) ولذلك فإن ٥٠٪ من شعاراتنا قد تحقق بسقوط الشيوعية ونأمل أن الـ ٥٠٪ الأخرى تتحقق، وليست بالضرورة بالغزو الإسلامى فقد تحدث انهيارات فى النظام الرأسمالى أسرع مما نتصور خاصة وأنها تقوم على فكرة سلطة الاقتصاد وهو قائم على وهم وقائم على الربا.

والمستقبل ليس لقوة السلاح وإنما المستقبل لقوة الفكرة والحجة وتقديم القيم المنقذة للحضارة والأسرة وإلى العلاقة بين الشعوب ونحن نعتقد أن الإسلام هو الحل وهو الذى يملك الشعور الجامع لمكونات الإنسان الروحية والمادية.

الفريق عمر البشير

يحاربوننا من أجل خيارنا الإسلامي

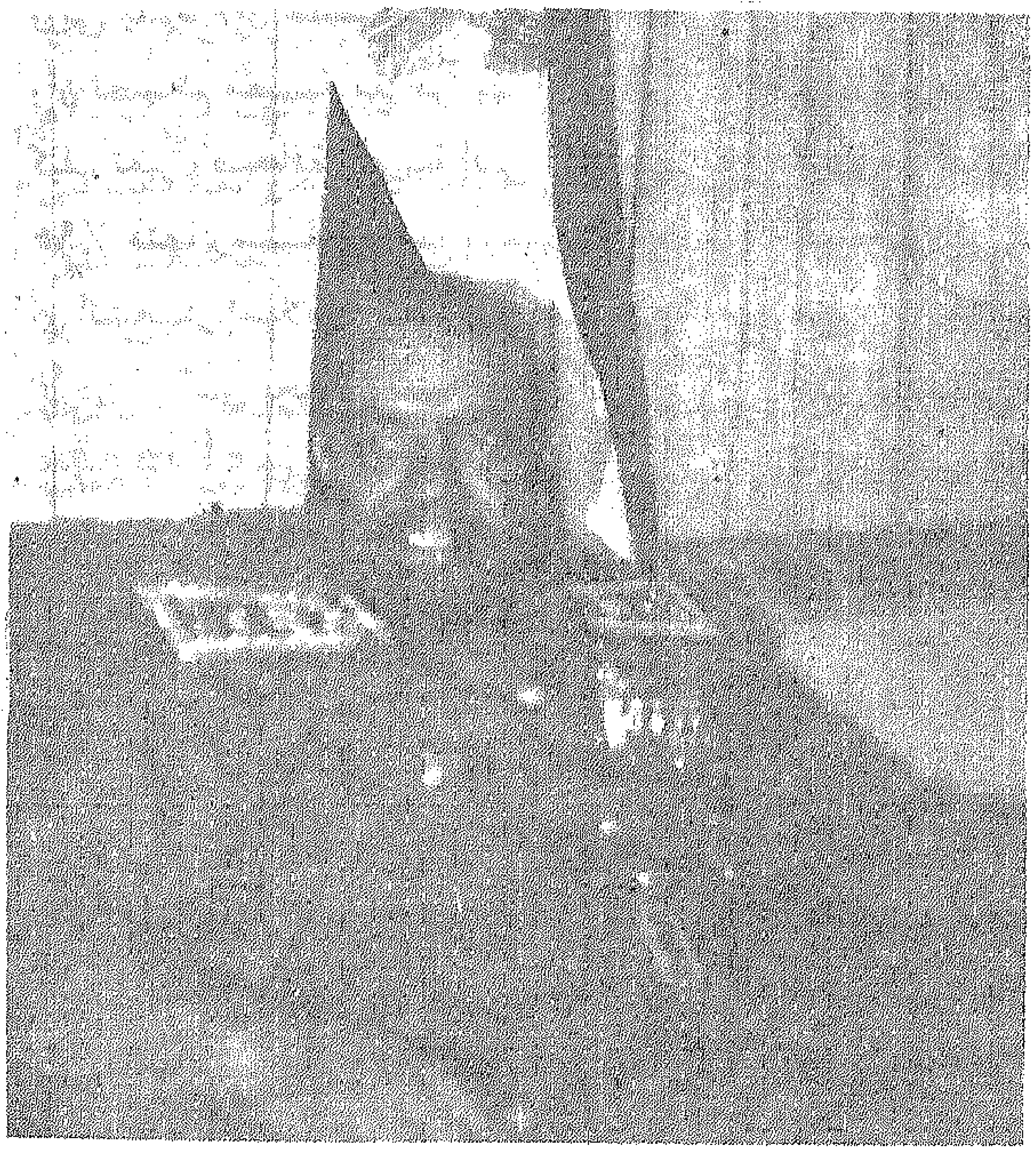

قاعدة ثورة الانقاذ هي الشعب السوداني بمختلف فئاته

أسلحة وذخائر المتمردين في الجنوب تأتي من "إسرائيل" والغرب

الخرطوم :

● ياسر الزعاترة

● أحمد رمضان

منذ أن وطئت أقدامنا مطار الخرطوم، لفت انتباهنا عدم وجود أية صورة للرئيس عمر البشير . فقلنا لعلها موجودة في أماكن أخرى ، ولكننا فوجئنا بعدم وجودها في أي مكان ، حتى في القصر الجمهوري الذي جرى فيه لقاؤنا مع الفريق البشير ، وعندما استفسرنا ، قال لنا العقيد صلاح كرار عضو مجلس قيادة الثورة : " إن ولاءنا هو لله وحده ، وليس ثمة ولاء للأشخاص ، وعدم وجود صور للرئيس هو بناء على رغبته " .

عندما قابلناه كان صائماً ، وأخبرنا من حوله بأنه يصوم الاثنين والخميس ، كان دافئاً معنا مثل شمس الشتاء في الخرطوم ... بشاشة وتواضع لا يمكن تصورهما في قائد ثورة عسكرية .

قال لنا المرافقون معكم عشرون دقيقة فقط . وعندما سلمنا عليه .. شكونا له هذا الشرط ، فابتسم ولم يعلق ، وترك لنا المجال لطرح أسئلتنا فيما يقارب الساعة من الزمن . نثرنا أمامه ما بجعبتنا من أسئلة .. أجاب عليها جميعاً ، بكل رحابة صدر .. قال لنا: لقد اخترنا شرع الله منهاجاً لنا وهادياً ، ولن نساوم على هذا الخيار مهما كانت العقبات والتحديات .. إنهم يحاربوننا من أجل هذا الخيار ، ولكننا ماضون بإذن الله ...

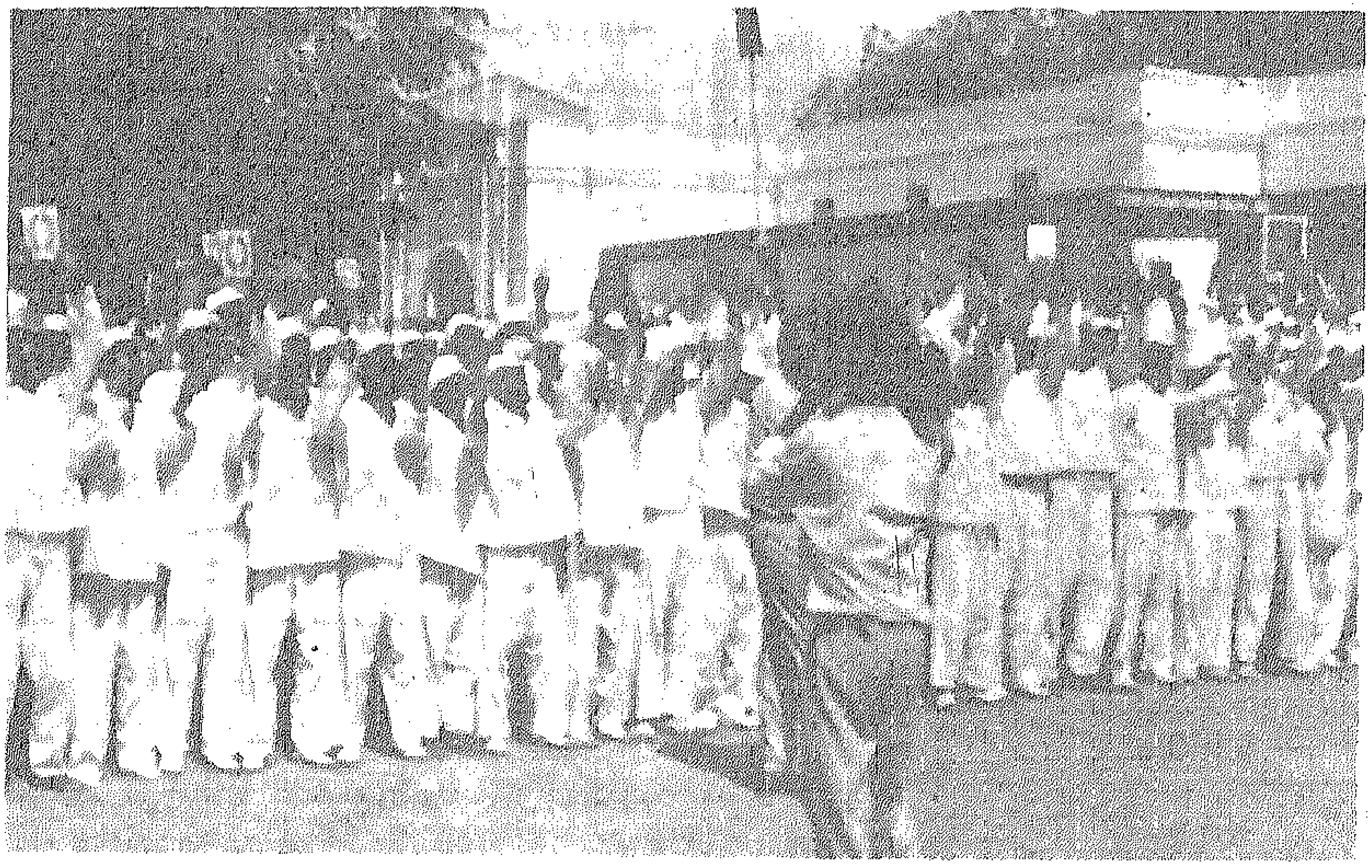

كتيبة "مصعب بن عمير" ضمن فرق الدفاع الشعبي التي تقاوم التمرد (ف.م)

● السيد الرئيس ، هناك من يتهم النظام الحالي في السودان ، بأنه يستند في حكمه ، إلى تأييد فئة معينة، وبطبيعة الحال فأنتم تنفون ذلك ، ما هي القاعدة التي تستند إليها حكومة ثورة الإنقاذ الوطني ؟ !

●● عندما قامت ثورة الإنقاذ الوطني ، كانت هناك فئات في السلطة ، وأخرى في المعارضة ، ومن البدهي ان تحجم الفئات التي كانت في السلطة – على الاقل في البداية – عن تاييد الثورة .

ولكن ثورة الإنقاذ وجدت التاييد في قطاعات الشعب السوداني بمختلف طوائفه واحزابه كقاعدة ، اما القيادات فكان لها راي آخر ، بسبب موقعها قبل الثورة .

بيد ان خطابنا منذ البداية كان موجهاً إلى الشعب السوداني ككل وقد ساهم الخطاب الإسلامي الواضح والصريح في كسب تاييد قطاعات واسعة ، مثلما ان هناك من يعارض ذلك ، ومن أسباب التاييد ، الموافقة على توجهات الثورة في مختلف مجالات الحياة ،ورفض الفوضى الحزبية التي كانت قائمة قبل الثورة ، اما المعارضة فتاتي من قبل الجهات التي تضررت مصالحها من قيام الثورة ، سواء كانت قيادات حزبية او قيادات في مواقع اخرى .

ومن هنا فنحن نعتمد على الشعب السوداني باكمله كقاعدة حقيقية لنا ، بمختلف التوجهات الموجودة ، والتيار الإسلامي (وهو في مفهومنا لا يقتصر على حزب واحد لان معظم الأحزاب الكبيرة قائمة على أساس الدعوة الإسلامية) يشكل جزءاً كبيراً من هذه القاعدة .

واقع الاستقرار الداخلي

● مضى على ثورة الإنقاذ حتى الآن ، نحو سنتين ونصف ، ومع ذلك فقد شهدت هذه الفترة محاولتين انقلابيتين فاشلتين ، إلى أي مدى تعتقدون أن هناك استقراراً داخلياً ؟

●● نحن نعتقد أن فشل هذه المحاولات ، وعدم حصولها على تاييد أو كسب ، سواء داخل القوات المسلحة أو في الشارع ، هو دليل على استقرار الأوضاع .

وبطبيعة الحال ، فنحن لا ندّعي أن الطامعين في السلطة ، قد توقفوا نهائياً ، ولكنهم لن يحصدوا شيئاً من محاولاتهم هذه ، وإذا أردنا أن نعرف جدية المحاولة الأخيرة على سبيل المثال ، فيمكن أن ننظر إلى عدد الضباط المشاركين فيها ، ممن هم في الخدمة العامة ، فمعظم المشاركين في المحاولة الفاشلة ممن احيلوا إلى المعاش (التقاعد) ، وربما تخلصت منهم الثورة في كثير من المواقع ، إما لفسادهم أو لضعف ادائهم .

النظام السياسي في السودان

● أعلنتم أنكم ترفضون أشكال الحكم التي تستند إلى الطائفية السياسية والصيغ الحزبية المعروفة ، واخترتم الأسلوب الجماهيري الشعبي .. هل جاء هذا الاختيار بفعل عوامل وظروف محددة .. خارجية مثلاً ! أم انكم ترون ملاءمته للطبيعة السودانية ، وما مدى نجاح هذا الأسلوب ؟!

●● لا يوجد اي جهة أملت علينا خيارنا ، كما أن هذا الخيار لم يكن مفروضاً من قبل الحكومة ، فقد تم عقد مؤتمر واسع لمدة ثلاثة اشهر تقريباً ، ضمّ معظم الفعاليات ، وجرت فيه مناقشة جميع الصيغ المطروحة ، والتي تشمل نظام التعددية السياسية ، الذي جرّبه السودان ثلاث مرات وفشل ، والنظام العسكري الذي فشل أيضاً ، ونظام الحزب الواحد والذي انتهى بدوره إلى الفشل كذلك .

وإخفاق جميع هذه التجارب ، دفع باعضاء المؤتمر إلى التفتيش عن صيغ اخرى ، تكون لها اسسها وقواعدها في المجتمع السوداني وعاداته وتقاليده ومعتقداته ، على أن يتم تجنب سلبيات النظم السابقة ، والاستفادة من الايجابيات الموجودة فيها ، وكان أن وقع الاختيار على نظام المؤتمرات ، وهو يختلف عمّا هو مطبق في الجماهيرية (الليبية) ، فمؤتمر الحوار درس التجارب والنظم المطبقة في الجماهيرية وتنزانيا وسويسرا ونيجيريا وفي عدد آخر من الدول، واتفق المؤتمرون على افضلية نظام المؤتمرات .

ويقوم هذا النظام على أساس عقد مؤتمرات قاعدية ، على مستوى القرية والمجالس البلدية والمحافظات ، ويلي ذلك المؤتمرات القطاعية ، وهي على مستوى الولايات وتناقش القضايا الاقتصادية والاجتماعية والشبابية والطلابية والنسائية وغيرها ، وعلى المستوى الوطني تكون هناك مؤتمرات قطاعية جديدة تناقش قضايا الأمن والدفاع والقانون والدبلوماسيين والإداريين ، وفي النهاية يتكون من ذلك مجلس نيابي في كل ولاية ، وينبثق عن ذلك مجلس

إخفاق التجارب السياسية التي مر بها السودان ، دفعنا إلى البحث عن صيغ تكون لها أسسها وقواعدها في مجتمعنا .

الغرب لن يرضى عن أي توجه إسلامي ، سواء كان في السودان أم في غيره .

بدأنا أولى خطواتنا بتحريم الربا ، لكي لا تكون هناك حرب بيننا وبين الله سبحانه.

لا تنازل عن المبادئ والأهداف والعقيدة التي نؤمن بها .

وطني يكون بمثابة مجلس نيابي في السودان ، ويتم تدعيم هذه المجالس ايضاً عن طريق الانتخابات الجغرافية ، وفق نظام الدوائر .

ومن ملاحظة هذا النظام ، يمكن تلمس الفرق الواضح بينه وبين كافة النظم الأخرى المطبقة في أي جهة ، لأن هذا النظام استمد أسسه من تاريخ السودان وتجاربه والممارسات التي شهدها .

الحجاب والمظهر العام

● مؤخراً أدليتم بتصريحات حول الحجاب والمظهر العام بالنسبة للمواطنين ، واستغلت هذه التصريحات في الغرب ، لإعطاء انطباع بأن هناك محاولات لفرض وضع معين ، ماهي حقيقة الأمر ، وإلى أين وصلت خطواتكم في أسلمة المجتمع والدولة ، وفق إعلانكم تطبيق الشريعة الإسلامية؟!

●● بطبيعة الحال ، لا بد أن نأخذ بعين الإعتبار، أن الغرب عموماً لن يرضى عن أي توجّه إسلامي ، سواء كان في السودان أم في غيره ، ولكننا لا نلتفت إلى ذلك إطلاقاً .

فالأمور لدينا تحكم وفق النظام الشرعي ، ومدى انسجامها مع الحلال أو الحرام ، وملاءمتها للمبادئ التي نستند إليها ، وهي المبادئ الشرعية الإسلامية ، وإذا كنا قد تحدثنا عن الحجاب ، فلأن ذلك من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة ، وهناك نصوص قرآنية وأحاديث نبوية متفق عليها تدعو إلى ذلك ، ومن هنا ، فليس لدينا خيار ، سوى أن نطالب النساء المسلمات با... بما جاء به القرآن والسنّة ، وقد أعلنا ذلك منذ اليوم الذي أعلنا فيه تطبيق الشريعة ، ولا يوجد أي غرابة في ذلك (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) الآية .

أما فيما يتعلق بأسلمة الدولة والمجتمع ، فلا بد من ملاحظة أن هناك فارقاً زمنياً طويلاً جداً ، بين تطبيق الدولة الإسلامية في الماضي ، وبين عصرنا الحالي ، ومع ذلك فإن كل ما نسعى إلى تطبيقه ، يأتي من خلال عملية اقناع متدرجة للناس والمجتمع ، ومن هنا نجد انه يلقى قبولاً مناسباً لديهم .

وفي السودان بدأنا أولى خطواتنا بتحريم الربا ، لكي لا تكون هناك حرب بيننا وبين الله سبحانه وتعالى ، ثم تلا ذلك إعادة تنظيم المناهج الدراسية ، لأن فيها الكثير مما يتعارض، وفيها ضعف من جانب آخر ، وتوجهنا هو نحو إدخال التعليم الديني في المدارس والجامعات ، وإدخال " القرآن " كمادة أساسية ، فخلال الثماني سنوات الأولى ، والتي هي سنوات التعليم الإساسية ، تتاح للطالب فرصة حفظ اثني عشر جزءاً من القرآن الكريم ، ولكن مرحلة الحفظ تبدأ منذ أن يبلغ الطفل سن الرابعة ، حيث يتم إدخاله في " الخلوة " لحفظ القرآن لمدة سنتين .

علاقتنا مع ليبيا مثار نقد ، لأن أي تقارب عربي إسلامي مرفوض من جانب الغرب .

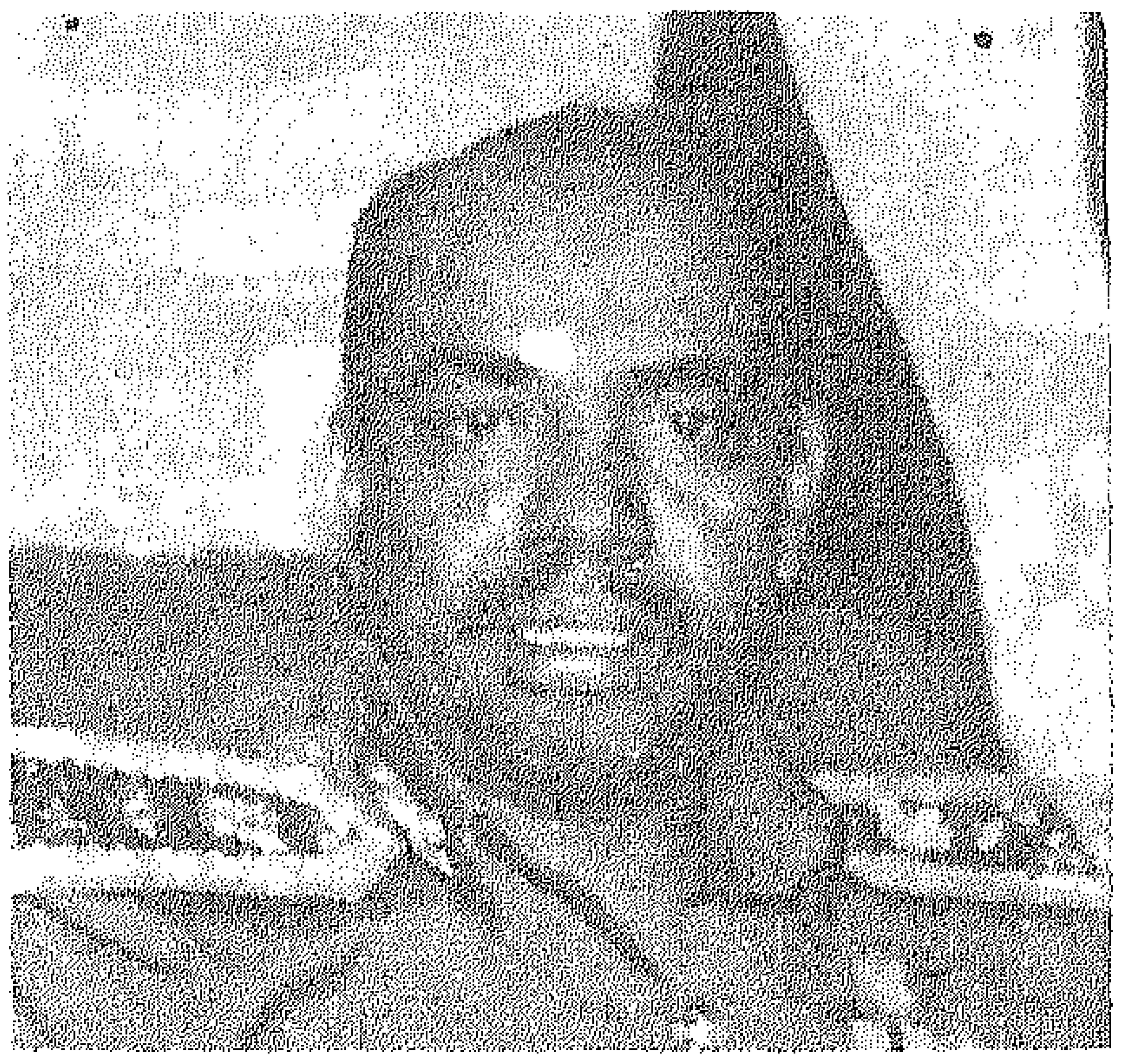

البشير .. لا تنازل عن المبادىء (ف.م)

التحولات التي شهدتها دول افريقية مجاورة، جاءت بفعل إرادة شعبية ، ولا علاقة للسودان .

وفي مجال الإعلام ، تم إحداث تحول كبير ، في اتجاه أسلمة الإعلام ، ووسائله المختلفة ، ثم انتقل ذلك إلى مرحلة أخرى ، وهي أسلمة السلوك في الشارع السوداني ، والتخلص من كل ما هو غير إسلامي .

انقاذ الاقتصاد السوداني

● وضعت حكومتكم برنامجاً ثلاثياً لإنقاذ الاقتصاد السوداني ، ومع مرور نحو سنتين ونصف تقريباً ، يلاحظ أن درجة التحسن بطيئة ، على الرغم من نجاحات في مجال الزراعة ، هل تعتقدون أنه يمكن الموازنة بين انعاش الاقتصاد وتحسينه ، وعدم تلقي السودان لأي مساعدات أو قروض خارجية ذات قيمة؟!

●● لا شك أن السودان كان يعيش وضعاً اقتصادياً متدهوراً ، بسبب اعتماده إلى حدّ كبير على الإعانات والقروض ، التي تشكل ما نسبته حوالي ٥٠٪ من حجم إيرادات العملة الصعبة التي ترد إلى البلد ، ووقف هذه الإعانات والقروض سيؤدي إلى خلق بعض الصعوبات ، غير أن البرنامج الإقتصادي الثلاثي الذي تمّ وضعه ، يقوم على أساس هام ، وهو الاعتماد على الذات ، لأننا شعرنا أنه كلما تقدمنا في تطبيق برنامجنا الإسلامي ، بعدت الدول الأخرى عنا ، ورغم ذلك فإن الأمور تسير بشكل جيد والحمد لله ، رغم الصعوبات المعروفة ، ونتوقع بعد نهاية فترة الثلاث سنوات ، أن نكون قد حققنا الكثير ، لأن هدف العملية منذ الأساس هو وقف التدهور الذي كان حاصلاً في الاقتصاد ، خلال الفترة التي حددها برنامج الاقتصاد الثلاثي ، وفي كل عام نخطو خطوات تبعدنا عن حالة الانهيار التي كانت موجودة ، وبعدها تبدأ عملية الانطلاق إن شاء الله .

ومؤتمر الاستراتيجية القومية الشاملة ، الذي بدأ مؤخراً ، سيكون من نتائجه وضع خطة اقتصادية شاملة للعشر سنوات القادمة.

التعاون الصهيوني مع المتمردين

● أعلنتم مؤخراً عفواً عن المتمردين في الجنوب ، ولكن هذا الإعلان صاحبه تهديد بالقضاء على التمرد خلال فترة وجيزة .. كيف تقيمون الوضع في الجنوب ، وما هي حقيقة التدخل الإسرائيلي والغربي إلى جانب التمرد ؟!

●● فيما يتعلق بالمتمردين ، فلا شك أن التغيّر الذي حصل في أثيوبيا ، والإنشقاق الذي وقع داخل حركة التمرد ، وشعور أعضاء الحركة بأن الشعار المرفوع هو شعار بعيد المنال ، والذي هو " تحرير السودان " ، لأنهم بعد ثماني سنوات ، لم يستطيعوا " تحرير الجنوب " كما يدعون ، إضافة إلى تغيّر القناعات السابقة فيما يتعلق بالحرب ، وبحيث أصبح هناك من يرى بضرورة وقفها ، مما أدى إلى وقوع الانشقاق الذي أضعف الحركة .

أما إعلان العفو عن المتمردين ، فقد جاء بعد شعورنا بأن هناك أعداداً كبيرة منهم تودّ أن تسلّم نفسها للقوات النظامية ، ولكن قيادتهم توهمهم بأن من يُسلّم نفسه سيُقتل، ولذلك فقد خصصنا مدة شهر كامل، لكي نمنح فرصة لهؤلاء .

ولدينا أمل كبير وثقة إن شاء الله بأن هذه السنة ستكون حاسمة جداً بالنسبة للتمرد في الجنوب .

أما فيما يتعلق بالتدخلات الإسرائيلية والغربية فهي واضحة ، فكل الأسلحة والذخائر ومواد التموين والمعدات القتالية التي يستخدمها المتمردون ، تأتي من إسرائيل والغرب ، وعلى سبيل المثال ، فإن من

لسنا دولة تصدر الإرهاب ، ولا تدرب أحداً من دول أخرى ، ومايشاع هدفه الإساءة للسودان .

المشاكل الرئيسية حرب الألغام ، التي يستخدمها الخوارج بكثافة لإعاقة تحركات القوات (النظامية)، وكل هذه الألغام صناعة إسرائيلية .

لا تنازل عن الثوابت والمبادئ

● السيد الرئيس ، فيما يتعلق بالسياسة الخارجية ، يلاحظ ان السودان يتعرض حالياً لحصار شبه محكم ، بسبب خياره الداخلي ، وسياسته الخارجية غير المنحازة ، وقدرة السودان على مقاومة هذا الحصار موضع تساؤل. هل تعتقدون ان عليكم ان تقدموا تنازلاً معيناً في المستقبل ، لتفادي ضربة غربية ، ويذكر في هذا الصدد ان أصواتاً ارتفعت في الكونغرس الأمريكي هذا العام ، تدعو لتوجيه ضربة عسكرية للسودان ، ومنذ اسبوع نشرت "الإيكونومست" البريطانية مقالاً تدعو فيه للتدخل العسكري ، بدعوى ان السودان يشن حملة على المسيحيين(..)؟!.

●● **التنازل المطلوب ، لا يمكن تحقيقه ، ومن خلال الوفود التي تزورنا ، والمندوبين الذين يتحاورون معنا ، نؤمن بان التنازل المطلوب غير ممكن ، لانه تنازل عن المبادئ والعقيدة والإهداف التي نؤمن بها ، وطالما ان هذا هو مطلبهم لتحسين العلاقات ، فهذا قطعاً لن يتحقق.**

ولكن لدينا شعور ، بانهم مع مرور الوقت ، كلما شعروا اننا ثابتون على مبادئنا وقناعاتنا ، وان الحكومة قوية ومتمكنة ، فإن نظرتهم تتغير ، بالتالي فإن العلاقات تتغير تبعاً لذلك.

في السابق كانت هناك نظرة خاطئة ، وهي ان الحكومة معزولة بعد حرب الخليج تحديداً ، والمقاطعة من الدول العربية الغنية ، والعطف الذي لقيته حركة التمرد ، حتى من جانب بعض الدول العربية ، إلى جانب اعتقادهم بان مصادر دعم الحكومة السودانية قد توقفت سواء من جانب الدول الخليجية او العراق بسبب حصاره ، إضافة إلى الوضع الاقتصادي الصعب.. كل ذلك ادى إلى تشكل اعتقاد لديهم ، بان النظام يمكن ان ينهار خلال شهرين ، ولكن رغم كل هذه الظروف ، فقد استمرينا بثبات ، بل وننفذ برامجنا ، ونخطط للمستقبل.

هذه العوامل ادت وستؤدي إلى ان الآخرين سيعيدوا النظر في مواقفهم ، ويعاودوا التعامل مع السودان .

قناعتنا بأن المفاوضات العالمية ، لن تؤدي إلى شيء في صالح العرب ،بل قد تؤدي إلى مزيد من التفكك .

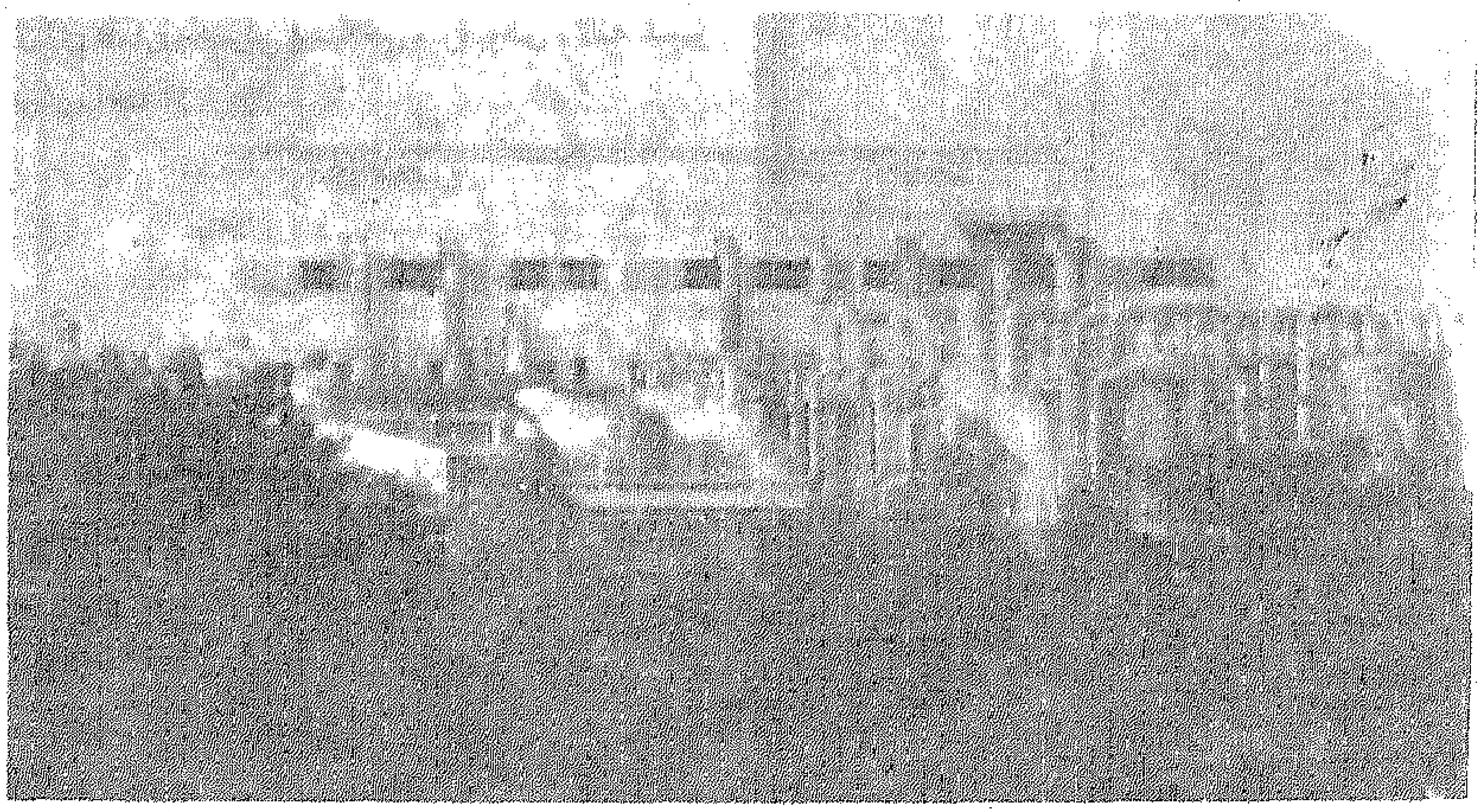

مصنع سكر كنانة العالمي .. حقق الاكتفاء الذاتي وتحول إلى التصدير (ف.م)

● زاركم مؤخراً مسؤول امريكي رفيع المستوى ، وعقب مباحثاته ، ادلى بتصريحات تعكس ارتياحاً من جانبه .. هل يمثل ذلك تحسناً في علاقاتكم مع واشنطن ؟!..

●● **في تقييمنا إن واشنطن افضل من غيرها في التعامل السياسي ، حيث لا يوجد لديها -على الاقل- العقد الدينية الموجودة عند دول اوروبا الغربية ، حيث نجد ان العداء للدين الإسلامي في هذه الدول ، يتحكم في علاقاتها بشكل كبير جداً .**

بينما نجد لدى الأمريكان ان هذه العقد غير موجودة ، فليس لديهم مثلاً تجربة الحروب الصليبية.

التغيرات في أفريقية مرتبطة بحركة الشعوب

● شهدت دول مجاورة لكم مثل الصومال وأثيوبيا وتشاد ، تغيرات سريعة في نظمها السياسية ، وفي الغرب اتهم السودان بأن له يداً في ذلك ، وانه يسعى للتوسع الاقليمي ، ما هو دوركم في هذه التغيرات التي شهدتها هذه الدول ؟.

●● **إن محاولة اتهام السودان بانه يقف وراء هذه التحولات ،وإظهاره بانه يتبنى مبادئ ايديولوجيا معينة ، واننا " اصوليون إسلاميون " ، نصدر الثورة الإسلامية إلى الدول المجاورة لنا ، كل ذلك ليس له رصيد في الواقع .**

فلو نظرنا إلى الأمر من زاوية اخرى ، لوجدنا ان السودان وما يعانيه من مشاكل ، تجعله في غنى عن ان يخلق مشكلات إضافية له او لغيره ، ولا اظن ان امكاناتنا تؤهلنا لان نغير الأنظمة في دول اخرى ، وهي انظمة تلقى الدعم من الغرب او الشرق .. ولكن التحولات التي جرت ، هي اساساً تحركات لشعوب هذه الدول ، التي ثارت على انظمتها لكي تغيرها ، وإذا جاء هذا التغيير لصالح السودان ، فهذا خير وبركة .

اما ترديد المزاعم والاتهامات ، فالمقصود منه هو إخافة بعض الانظمة ، وإشعارها بان دورها قد جاء في عملية التغيير ، مما يدفعها باتجاه الاحتماء.

السودان ... والأزمة الليبية الأمريكية

● تمرُ ليبيا الآن بأزمة متصاعدة مع الولايات المتحدة والغرب ، وهناك من المراقبين من يقول بأن السودان ربما يكون مستهدفاً من خلال هذه الأزمة ، بحكم علاقاتكم المتميزة مع ليبيا ، وروابطكم الاقتصادية الهامة .. إلى اي مدى يمكن ان تؤثر الأزمة على السودان ؟! .

●● **من القضايا التي كانت تطرح علينا ، وتؤخذ على سياستنا من قبل من ياتينا ، هي العلاقة مع ليبيا ، لان اي تقارب عربي إسلامي يعتبر مرفوضاً من جانب الغرب ، ومن هنا فيمكن ان تضرب ليبيا ، لانها مرتبطة بالسودان ، ويمكن ان يضرب السودان لانه مرتبط بليبيا .**

ليس سراً ، ان من الأشياء التي كنا نسأل عنها ، ونشعر انها واحدة من الأسباب التي ادت إلى توتر علاقاتنا مع بعض الدول الغربية او حتى العربية ، هي العلاقة المتميزة للسودان مع ليبيا ، بحيث اصبحت مثار نقد ، مثلما تُنتقد علاقتنا مع إيران او مع العراق ،

الإنتفاضة أحيت الأمل ، وشبابها أسقطوا أسطورة الجيش الذي لا يقهر ، ونأمل أن تكون الشرارة التي تؤدي إلى التحرير.

لان أي تقارب عربي إسلامي مرفوض ، لأنه غير مرغوب فيه !!

أو تراجعنا
لعاد كل شيء إلى وضعه !

● السيد الرئيس ، اسمحوا لنا بهذا السؤال حول سياستكم الخارجية ، فعند استقراء هذه السياسة ، نجد عدم استقرار في معظم علاقاتكم عربياً ودولياً ، وربما تكون بعض الأسباب مفهومة ، وقد تفضلتم بشرحها آنفاً ، ولكن الا تعتقدون أنكم بحاجة إلى صياغة سياسة خارجية أكثر مرونة مما هي عليه الآن ، بحيث تستوعب التناقضات السياسية عربياً ودولياً ؟!..

●● أولاً ، لا بد من الإقرار بان المشكلة الاساسية ، تكمن في توجهنا العام ، وأي مشكلة أخرى ، تعتبر سبباً إضافياً ، فلو تخلى السودان عن نهجه المبدئي ، لعادت الأمور إلى مجاريها مع بعض الأطراف ، على الرغم من أن السودان لم يبادر أي جهة بالعداء ، ولو نظرنا إلى أزمة الخليج ، بعد أن انتهت وتوقفت الحرب ، نجد انه ليس هناك من مبرر لاستمرار القطيعة مع دول الخليج مثلاً ، لاننا لم نقم بأي عمل يهدد أمن أي دولة على الإطلاق ، وكل ما يقال عن تدخلات مزعومة ، وايواء وتدريب "الأصوليين" ، هومحض افتراء وكذب ، والذين يرددون هذه الاقاويل ، يدركون قبل غيرهم انها من نسج مخيلاتهم ، وانها لا تمت إلى الحقيقة بصلة ، ومثل ذلك اتهامنا بتصدير الإرهاب ، فلم تستطع أي جهة على الإطلاق أن تثبت ان سودانياً قام بعملية إرهابية ليس الآن فقط ، بل في تاريخ السودان ، ولا يستطيع أحد أن يثبت أن هناك عملية إرهابية انطلقت من أراضي السودان ضد دولة أخرى ، وقد تحدينا اي جهة تدعي ذلك ، بان تاتي للسودان ، وتزور المعسكرات الموجودة ، لكي تتاكد بنفسها بان هذه المعسكرات لا تدرب ولا تؤوي غير مواطنين سودانيين ، ومناطقها معروفة ، وقد جاءتنا وفود قبل فترة ، وطلبت زيارة معسكر "القطيرة" للدفاع الشعبي ، وفي نفس اليوم . تم تامين زيارة لهم للمعسكر ، وثبت أن ما يقال ليس له أساس من الصحة .

فكل ما يرد من دعاوى ، هدفه الإساءة للسودان بسبب توجهه المبدئي الحالي ، ولو تخلينا عن هذا التوجه ، لعادت الأمور إلى نصابها ، ولكن هذا أمراً مستحيلاً .

● على صعيد العلاقات الخليجية تحديداً ، هل حصلت أي اتصالات بعد أزمة الخليج ، وهل هناك أي تقدم على صعيد هذه العلاقات ؟ ! ..

●● طبعاً ، هناك اتصالات ، ولكنها على مستوى ضعيف ، وهناك رفض واحجام من جانبهم ، من طرفنا

طفل سوداني يقدم تبرعاً رمزياً لأطفال الانتفاضة (ف.م)

لم نقم بأي عمل يمكن أن يسيء للسعودية أو لدول الخليج الأخرى، وقد حاولنا جهدنا أن نحسن العلاقات ، ومازلنا في هذا الاتجاه .

● كيف تفسرون غياب معظم قادة الدول العربية ، عن قمة داكار الإسلامية ؟ ! .

●● في الواقع ، مثل هذه المؤتمرات ، تحولت إلى مواقع للخلاف ، وفي كثير من الأحيان لا تؤدي خدمة للقضايا الأساسية . فلم نجد مثلاً قضية تهم العالم العربي أو الإسلامي ، وجدت حظها من النقاش الجاد ، أو صدرت بحقها قرارات جادة ، وبالتالي يمكن وصفها بانها مؤتمرات للمجاملة .

ولا شك أن عدم الشعور ، بان هذه المؤتمرات يمكن أن تخرج بقرارات مهمة ولها وزنها السياسي، هو الذي أدى إلى الفتور في حضورها .

موقف السودان
من التسوية السياسية

● كيف ينظر السودان إلى التطورات الجارية ، على صعيد التحرك الأمريكي لتسوية القضية الفلسطينية والصراع العربي - الصهيوني ، والتطبيع الذي ستتسارع خطواته كما يبدو في المستقبل القريب، إذا ما سارت الأمور على ما هي عليه الآن ؟ ! ..

●● بالنسبة لدينا ، لا يوجد أمل يذكر بان المباحثات الحالية (بين العرب والكيان الصهيوني) ستكون ذات فائدة ، أو أنها ستؤدي إلى نتيجة تنصف الفلسطينيين ، وواضح من التعنت والتشدد الإسرائيلي ، ورفض الانسحاب ، وشعاراتهم التي تقول : " لا للقدس ، لا للانسحاب، لا للتمثيل الفلسطيني " تشير بكل أسف إلى ان الأمور قد انعكست ، فبعد لاءات الخرطوم " لا للاعتراف، لا للصلح ، لا للتفاوض والرفض من جانب العرب ، تحول الأمر إلى العكس، فنحن نجري وراءهم ، وهم يرفضون ، على الرغم من انهم كانوا سابقاً يسعون بكل جهدهم للتفاوض مع العرب .

ولذا فان قناعتنا أن هذه المفاوضات لن تؤدي إلى شيء في صالح العرب ، بل قد تقود إلى مزيد من التفكك بين الدول العربية ، وهذا ما تسعى له "إسرائيل" التي تعمل بسياسة " فرق تسد " وهدفها في النهاية ، إنشاء " إسرائيل الكبرى " وكل ما يحصل الآن ، هو بالنسبة لهم مراحل تكتيكية ، وإذا قبلوا ان يعطوا للضفة الغربية حكماً ذاتياً اليوم ، فإنهم سيلغوه غداً ، وإذا قبلوا بنهر الاردن كحدود ، فإنهم سيخرقونها لاحقاً ، لأن التوسع الإسرائيلي عملية مستمرة .

رسالة إلى أشبال الانتفاضة

● السيد الرئيس ، لقاؤنا هذا يتزامن مع دخول الانتفاضة المباركة ، عامها الخامس ، ما الكلمة التي توجهونها بهذه المناسبة ، وما هي رسالتكم إلى أطفال الحجارة ، وأبناء الشعب الفلسطيني؟ .

●● الانتفاضة في الواقع ، احييت الأمل في أن القضية الفلسطينية ما زالت حيّة ، وستبقى كذلك بعون الله ، لان الاعتقاد السائد سابقاً ، بان الأجيال التي تربت في ظل الاحتلال ، قد تم تطبيعها وقبلت بالأمر الواقع ، ثبت عكسه من خلال الانتفاضة ، التي أزالت الروح الانهزامية حتى خارج الأرض المحتلة ، لان الناس الذين يعيشون في ظل الاحتلال والقمع ، يواجهون الجيش الصهيوني وجبروت هذا الجيش من خلال سلاحهم البسيط وهو الحجارة ، وقد كان هذا الجيش يوصف - للأسف - من جانب بعض القيادات العربية بانه " الجيش الذي لا يقهر " وأن " إسرائيل هي " صاحبة اليد الطولى في المنطقة " ، ولا يمكن مقاومتها، إلى أن جاء شبان الانتفاضة ليحيوا الأمل ، ويشعروا الآخرين بالتقصير .

ونحن نقول لهم : إن كل ما يقدم في سبيل القضية وتحرير الأرض الفلسطينية ، يستحق أن يبذل في سبيل ذلك ، وإن دماءهم وجهادهم لن يذهب سدى إن شاء الله ، ونحن على ثقة كبيرة ، بان هذه الثورة ستتطور، وإن شاء الله تتحرك الشعوب العربية الأخرى، لتكون في النهاية الشرارة التي تؤدي إلى تحرير فلسطين . ■

بيان الجزائر

نحن مجموعة من الضباط السامين، خرجنا من أحضانك، كابدنا المشاق من أجل وطننا الغالى الذى تتآمر عليه زمرة الأشخاص مقطوعى الصلة بك وبالاسلام وبالجزائر، الذى يقودونه نحو الحرب الدموية القاتلة، من أجل تحقيق أغراض ذاتية تتعارض مع مصلحة الجزائر والإسلام.. حيث أن الانقلاب العسكرى الذى قام به مجموعة من الخونة والمنافقين تم الاتفاق عليه بعد نتائج الدور الأول من الانتخابات، حيث ظهرت الجبهة الإسلامية للإنقاذ بقوة بعدما اختارها الشعب بكل حرية ونزاهة وديمقراطية ولأن المصالح الذاتية تتنافى مع مصالح الإسلام والجزائر، فإنهم قرروا القيام بالانقلاب الذى حدث يوم ١١ يناير، عكس ماتكلموا عنه، فى الصحف الواقعة تحت سيطرتهم فإنه غير صحيح على الاطلاق وجود ١٨٨ توقيعا من الضباط العسكريين لإسقاط الشاذلى بن جديد، فالحقيقة أن وزير الدفاع السفاح المجرم خالد نزار اجتمع بقادة النواحى العسكرية الست فى الوطن فى القاعدة العسكرية ببافريك سرا يوم ٣٠-١٢-٩١ وقرروا بالإجماع القيام بانقلاب عسكرى ضد الجزائر وضد الشعب.

وقال البيان فى بند (٤) إن الوحدات العسكرية فى كامل التراب الوطنى تعيش الغليان الداخلى، وهى على حافة الانفجار بين من يؤيد أصحاب الانقلاب ـ وهم قليل ـ وبين من يؤيد الشعب واختياره وهم كثير، وانها تعيش المواجهة لأن المؤسسة العسكرية تحولت إلى مقر للظلم من طرف الجنرالات ومن تحتهم فى الرتبة.

وفى بند (٥) قال البيان: إن الذين قاموا بالانقلاب الخيانى كان من الأجدر بهم أن يقدموا للشعب الجزائرى عبر التلفزة والصحافة تقارير مفصله عن الوضع المأساوى للعتاد العسكرى حيث أن العتاد الجوى فى تضاؤل مخيف وهناك عدم تجديد فى العتاد المتطور، حيث لاتوجد قطع غيار ومن المتوقع أن شهر مايو المقبل هو تاريخ توقف استعمال طائرات الميج ٢١ (٢٥ طائرة) والميج ٢٣ (٢٠ طائرة) كما تعج قاعدة الطيران العسكرى فى عين وسارة بأكداس من الطائرات الخاسرة من طراز السوخوى ٢٤، والخاسر الأكبر هو الجزائر وشعبه.. كما أن سلاح المدرعات والآليات المضادة للطيران وبطاريات الصواريخ تحولت إلى ركام من السلاح المهشم من طرف أبناء فرنسا الذين نصبتهم بالقوة على رأس الجيش، كما أن الذين قاموا بشراء السلاح لم يكونوا فى مستوى شراء البطاطا فجلبوا سلاحا (مدرعات ـ دبابات ـ مروحيات نفاثة) لاتتحمل على الإطلاق جو الحرارة فى الصحراء الجزائرية.

وفى بند (٦) قال: لقد أسفرلقاء الخيانة فى قاعدة بيوفاريك عن تغيرات هيكلية فى القيادات العسكرية بعد رجوع قادة النواحى إلى مقراتهم، حيث بدأوا تهميش كل من لهم روح وطنية فتم تنصيب الخونة مكانهم، مثلما قام به الخائن صالح قايد والخائن سعيد مكرود، وعلمنا أنه أعطيت أوامر صارمة بتوزيع ونقل الوحدات العسكرية نحو العاصمة والبليدة وتكثيف الحزام العسكرى الخلفى فى المديه والجلفة والاغواط وتيبازه، وتم توجيه أوامر للقوات البحرية للاستعداد.

وفى بند (٩) إن أغلب الخونة لم يشاركوا فى حروب أمتنا .. حرب التحرير أو حرب ٦٧ أو حرب ٧٣ والسجل العسكرى فى وزارة الدفاع يفضحهم وإننا نملك الأدلة الدامغة ضدهم.

وفى النهاية وجه البيان خطابه للشعب الجزائرى قائلا: شعبنا الكريم، نعاهدك على أننا فى خدمة الوطن والاسلام وحماية اختيارك وإننا باستعداد لرفض ومعصية الأوامر التى سيصدرها المجلس الأعلى للخيانة عن قريب لذبح الشعب الجزائرى ونطلب منكم التحرك وإعداد العدة لليوم الحاسم.. لقد فضل الجزارون نزار والعمارى وعزيل ومكرود وصالح قايد والجنرال توفيق لغة السلاح والرصاص وزئير الدبابات والطائرات.. فلا تخف ونحن منك وأنت منا وسيأتى اليوم القريب الذى ستهز فيه أركانهم وتسقط كراسيهم، فابرى الشفرة ونظف سلاحك واحسب حسابك وأخلص النية لله رب العالمين ولك أن تختار بين الموت عزيزا مكرما فى سجل الخالدين أو تعيش الذل المحكم والصغار المكمد..

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

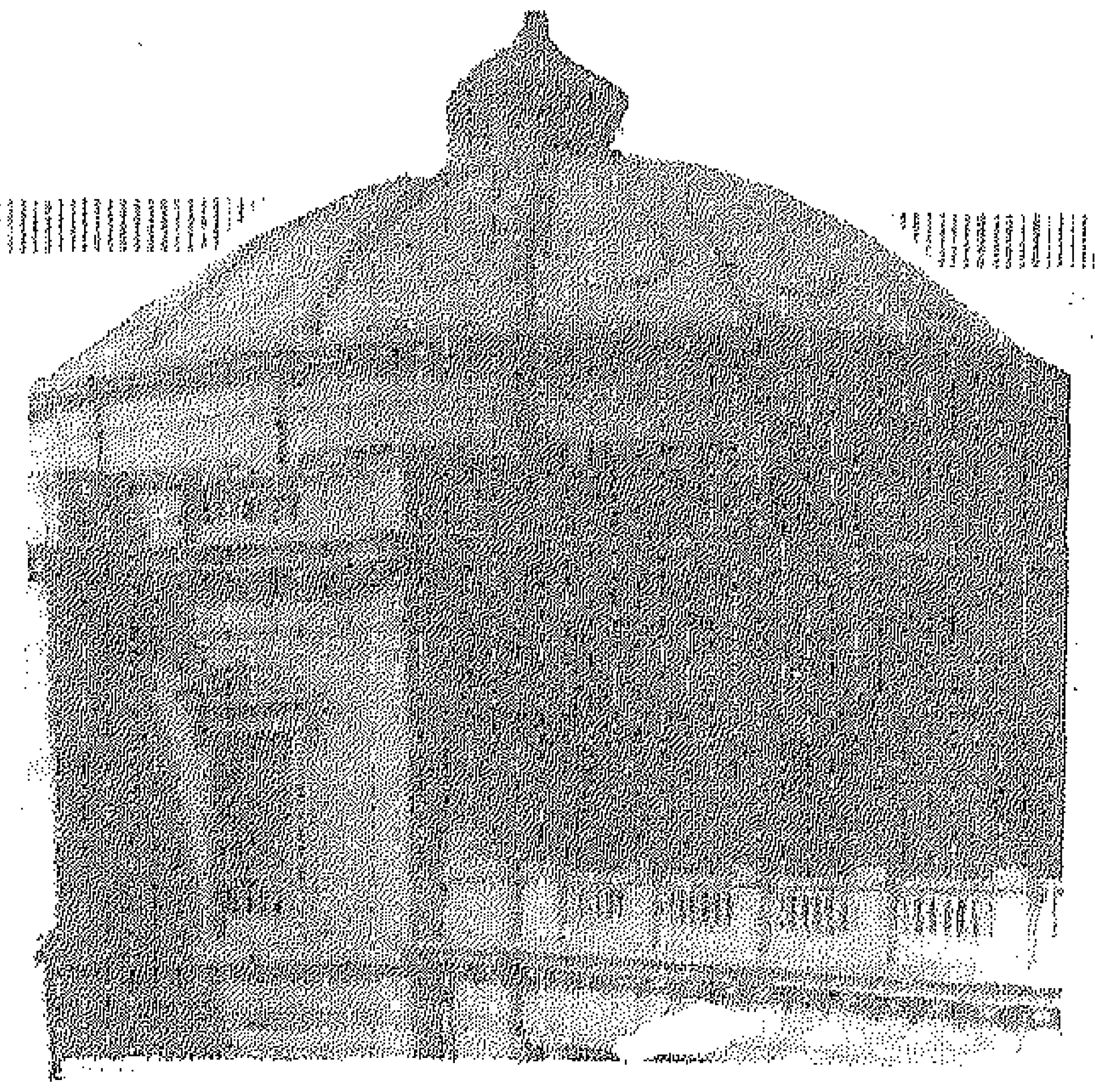

بقلم :
د. ليلى بيومى

• إلى طلاب المرحلة الثانوية: احذروا كتابات طه حسين

• طه حسين .. الأيدى الصليبية وصدى المستشرقين لتحريف التاريخ الإسلامى ..

عندما درسنا كتاب «الشيخان» لطه حسين فى المرحلة الثانوية لم ندرك يومها أن هذه القصة تحتوى على كل هذا الزور والبهتان فيما نسبه طه حسين إلى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وإلى الإسلام وهذا يرجع إلى عدم إلمام الطلبة فى هذه المرحلة بما يمكنهم من تفنيد هذه الأخطاء وإدراكها إلى جانب عدم وجود أو تواجد القدوة التى تبين هذه السموم.. ويتم دس هذه المعلومات للتشويش على التاريخ الإسلامى وإحداث خلل فى أفكار أجيال من الشباب، ومنذ سنوات عديدة وقصة الشيخان تقرر على طلاب المرحلة الثانوية لكى يتم من خلالها بث سموم وأفكار طه حسين وأمثاله الذين كانوا دائماً عوناً للصليبية والصهيونية ورموزاً للتغريب والعلمنة.. ولم يتوقف هذا البث التغريبى والتشويش على أجهزة الإعلام والثقافة المختلفة بل تعدى إلى الكتب والمناهج المقررة والمفروضة على طلاب المراحل المختلفة وهذا يوجب علينا تفنيد الأفكار الشاذة والمعلومات المغلوطة المندسة على تاريخنا الإسلامى وحول الخلفاء الراشدين والصحابة والعلماء الثقاة.

** وفى دراسة قام بها الدكتور جمال عبدالهادى والأستاذ على لبن حول قصة «الشيخان» بينا من خلالها أبعاد المؤامرة على الإسلام والتزوير الذى ألحقه طه حسين بتاريخ عمر بن الخطاب وأبى بكر الصديق رضى الله عنهما والاستهزاء والسخرية من الأحداث التى وقعت فى عصر النبوة وما بعده.

الرد على ما كتبه حول أبى بكر الصديق

● يشكك طه حسين فى أحاديث الإمام البخارى وغيره من العلماء الثقات فى موضوع استخلاف أبى بكر رضى الله عنه فيقول تحت عنوان: «الصديق والبيعة بالخلافة» وقد خالف طه حسين مبادىء المنهج العلمى الصحيح فى عرض الأحداث، ورفض الروايات الصحيحة واعتمد على عقله وحده دون سند موضوعى فهو يقول فى ص ١٤: (الرواه يتكثرون – أى يبالغون – فى بعض الحديث، ويختلفون فيما يتكثرون فيه باختلاف نزعاتهم السياسية، فقوم يزعمون أن النبى صلى الله عليه وسلم طلب إلى عائشة فى مرضه الذى قبض فيه أن تدعو أخاها عبدالرحمن، ليكتب لأبى بكر كتاباً لا يختلف الناس معه عليه، ثم عدل عن ذلك، وقال دعيه فلن يختلف الناس على أبى بكر – أى ليكون الخليفة وهكذا عرض طه حسين الحديث النبوى الصحيح عرضاً محرفاً ثم أخذ يشكك فيه بعقله دون سند علمى صحيح حيث قال عنه فى ص ٢٥ من الطبعة الأصلية: (إنى أشك كل الشك فى هذا كله، وأكاد أقطع بأنه مما تكلفته الفرق السياسية ومهما يكن من شيء فقد قبض، أى توفى النبى صلى الله عليه وسلم ولم يوص لأحد لا لأبى بكر ولا لغيره. كل هذا دون أن يذكر من هم هؤلاء الرواة الذين يتكثرون (يتزايدون) ولا ما يتكثرون فيه.. ويخفى بخبث أن هؤلاء الرواة الذين يجرحهم هم الإمام البخارى والإمام مسلم وغيرهما من الأئمة الثقات العدول المشهود لهم بالدقة والضبط. وقد وردت سلسلة أحاديث صحيحة حول موضوع استخلاف أبى بكر الصديق ومنها قالت عائشة رضى الله عنها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه: ادع لى أبا بكر أباك، وأخاك، حتى أكتب كتاباً فإنى أخاف أن يتمنى متمن.. ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله ورسوله والمؤمنون إلا أبا بكر».

أخرجه مسلم (١١٠/٧) وأحمد (١٤٤/٦)

طه حسين

هذا الحديث الصحيح المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عنه طه حسين: (إنه من مزاعم الرواة وتكثرهم، وإنه يشك فيه كل الشك ويكاد يقطع بأنه مما تكلفته الفرق السياسية وأنه مهما يكن من أمر فقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم دون أن يوصى لأحد).. فشكك فى الحديث الصحيح دون دليل أو بينة، اعتماداً على العقل والهوى.

ادعاء طه حسين بأن القرآن والسنة لم ينظما أمر الخلافة

ادعى طه حسين بأن القرآن والسنة لم ينظما أمر الخلافة ورفض الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة فى ذلك فيقول فى (ص ٢٥): (والذى لا أشك فيه هو أن القرآن لم ينظم للمسلمين أمر الخلافة وأن النبى لم يترك وصية أجمع عليها المسلمون).. كما يزعم طه حسين وهو كاذب فى ص ٤٠ أن «القرآن الكريم لم يشرع نظاماً لاختيار الخلفاء وأن السنة كذلك لم تشر إلى هذا النظام وهذا ادعاء باطل من طه حسين كما أنه تدليس والحقيقة أن النبى صلى الله عليه وسلم دل المسلمين على استخلاف أبى بكر وأرشدهم إليه بأمور متعددة من أقواله وأفعاله، ولما عزم على أن يكتب بذلك عهداً علم أن المسلمين مجمعون عليه.. فترك الكتابة اكتفاء بذلك كما أن الإمامة والخلافة نظام إسلامى قديم منذ آدم عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿**وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة**﴾.. وقد تأكد إجماع السلف على أن الإمامة واجب على المسلمين شرعاً.

اتهم طه حسين كبار الرواة باختراع الأحاديث

اتهم طه حسين كبار الرواة باختراع حديث العباس حول موت النبى صلى الله عليه وسلم وادعى أن المسلمين يخترعون الأحاديث لإثبات ما لا حاجة إلى إثباته مثل الحديث الذى يروى أن العباس رضى الله عنه عرف الموت فى وجه النبى عليه الصلاة والسلام وكان يعرف الموت فى وجوه بنى عبد المطلب.. (ص٢٠٦).. فى حين أنه حديث صحيح رواه الإمام البخارى فى باب مرض النبى صلى الله عليه وسلم ووفاته ص ١٥، كما رواه أحمد فى المسند جـ١ ص ٢٦٣، ص ٢٣٥..

التشكيك فيما دار فى اجتماع السقيفة

يقول طه حسين: «لست أطمئن إلى أكثر ما يرويه الرواة من نصوص الحوار الذى كان بين أبى بكر وصاحبيه من جهة، وبين الأنصار أوسهم وخزرجهم.. من جهة أخرى.. فهم يروون هذا الحوار رواية من شهد اجتماع القوم وسمع ما كان فيه من الأحاديث والخطب.. ص٣١.. ثم يقول: (ولم ينتقل هذا الحوار وأمثاله إلى القصاص والمؤرخين مكتوباً، وإنما نقل إليهم مشافهة وصنعت فيه الذاكرة صنيعها، وتعرض بعضه للنسيان، وبعضه لتغير اللفظ وصنعت فيه الأهواء السياسية صنيعها).

وهنا شكك طه حسين فى الدقة والأمانة التى كتب بها الرواة التاريخ الإسلامى والحديث النبوى، وذلك فى الوقت الذى يشهد لنا فيه الشرق والغرب بدقة هذا المنهج، وموضوعيته، وسلامة وسائله التى استخدمها فى تحقيق الروايات، للتثبت من صحتها. وبدلاً من أن يشيد طه حسين بهذا المنهج ورواته العظام كالبخارى ومسلم، نجده يشكك فيهم ويثير حولهم الريب والشبهات. وهذا التشكيك فى كبار الرواه له أثر خطير فى جعل القارىء يشك فى الشخصيات الإسلامية التى عرفناها عن طريق هؤلاء الرواة الثقات، ومن هذه الشخصيات أبوبكر وعمر وغيرهما من كبار الصحابة والتابعين، بل ويشمل أيضاً ما قاله نبينا محمد عليه الصلاة والسلام من الأحاديث الصحيحة التى لم تنقل إلينا إلا بنفس الوسائل التى يشكك فيها طه حسين.

اتهام الصحابة بأنهم انقسموا إلى أحزاب متناحرة

فى ص ٢٥، ٢٦ يقول طه حسين: «إن المسلمين انقسموا فى بيعة أبى بكر انقساماً شديداً، فكان البكريون يزعمون أن أبابكر أفضل المسلمين، وأحقهم بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلتمسون على ذلك ألواناً من الحجج يكثر فيها التكلف والتزيد، وكان المتشيعون لعلى يذهبون مذهب خصمهم فيتكلفون ويتزيدون.. الخ وهكذا خاض طه حسين فى

مسألة أفضلية أبى بكر وعلى، أحدهما على الآخر، والحقيقة أن بيعة أبى بكر الصديق رضى الله عنه بالخلافة قد تمت فى سقيفة بنى ساعدة بإجماع المسلمين: أنصاراً ومهاجرين، ولم يتخلف أحد عن البيعة، ولم تحدث أية أزمة سياسية، أو انقسام فى صفوف المسلمين بسبب من يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم تظهر أية تكتلات أو فرق، وبعد اجتماع السقيفة وبيعة أبى بكر الخاصة، لم يظهر شخص واحد يطلب هذا الأمر لنفسه، لأنهم كانوا مسلمين حقاً فقد تربوا على الإسلام العظيم.

التشكيك فى بيعة على بن أبى طالب

أورد طه حسين خبراً صحيحاً أن علياً بايع أبا بكر حين بايعه غيره من المسلمين، ثم أورد خبراً آخر يقول: (ويزعم آخرون أن علياً تلكأ عن البيعة وتلكأ معه الزبير بن العوام فأرسل عمر من جاء بهما ثم قال لهما: والله لتبايعان طائعين أو لتبايعان كارهين..).. وهنا تجريح للصحابة وذكر روايات باطلة.. ويبدو أن طه حسين قد سلم بدعوى أن علياً جفا أبابكر لهجران فاطمة له ففى ص ٣٥ يقول: وكأن عليا جفا أبابكر لهجران فاطمة له، بعد أن طلبت حقها فى ميراث أبيها فلم يجبها أبوبكر إلى ما طلبت، لأنه سمع النبىّ عليه الصلاة والسلام يقول: لا نورث ما تركناه صدقة.. فهجرته فاطمة ولم تكلمه حتى ماتت.. وكأن عدم محادثتها إياه هجر، ومبرر لجفوة علىّ لأبى بكر رضى الله عنهما، كما أن فاطمة رضى الله عنها كانت أتقى لله من أن تكره أبابكر بعد أن ظهر لها الدليل الشرعى.

كما أن علياً رضى الله عنه لم يكن يرى نفسه أحق بالخلافة من أبى بكر، وهو لم يحضر اجتماع السقيفة بسبب انشغاله برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، وقد بايع على رضى الله عنه أبابكر فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اليوم الأول أو الثانى من وفاة الرسول.. ولم ينزع يداً من طاعة، ولم يتخلف عن الصلاة خلف أبى بكر الصديق رضى الله عنه، ولا تخلف عنه فى غزوة، بل خرج معه شاهراً سيفه فى ذى القصة لقتال أهل الردة. كما أن النقل الصحيح لا يثبت أن فاطمة قد منعت علياً من مبايعة أبى بكر بالخلافة ولم يثبت أنها زجرت أبا بكر أو أعلنت سخطها عليه، وهى أتقى لله وأخشى من أن تفعل ذلك.

تجريح الصحابة وموقف قبيلة الأوس

يدعى طه حسين أن قبيلة الأوس سارعت إلى بيعة أبى بكر يوم السقيفة نكاية فى قبيلة الخزرج ويجرح الصحابى الجليل سعد بن عبادة دون دليل فى حين انه قد بايع أبابكر بالخلافة فى أعقاب النقاش الذى دار فى سقيفة بنى ساعدة، إذ نزل عن مقامه الأول فى دعوى الإمارة وأذعن للصديق بالخلافة.. وقد اعتمد طه حسين فى كل ما ذكره حول اجتماع السقيفة على وجهة نظر المستشرقين الذين رموا الصحابة بالتعصب القبلى وسموا ما حدث فى السقيفة أزمة سياسية.

التشكيك والاستهزاء بكبار الرواة

لم يكتف طه حسين بالتشكيك فى الروايات الصحيحة بل أخذ يسخر من كبار الرواة فيقول عنهم فى ص ٣١: (فهم يروون رواية من شهد اجتماع القوم.. وسجل ما قيل حرفاً حرفاً، بل وسجل حركاتهم وإشاراتهم، ولو استطاع لسجل نبرات الصوت)..

ثم أخذ يشكك فى الروايات فقال: (إن ما نقل إليهم كان مشافهة، وصنعت فيه الذاكرة صنيعها، وتعرض بعضه للنسيان وبعضه لتغيير اللفظ، وصنعت فيه الأهواء السياسية صنيعها أيضاً).. وهذا مطعن له ما بعده فى رواية الحديث النبوى لأنه هو أيضاً نقل مشافهة.

وتتوالى إفتراءات طه حسين بالطعن فى آراء ومواقف أبى بكر الصديق رضى الله عنه فيزعم أنه قد كتب إلى قواده عهداً لا يطمئن لصحته وأنه لم يكن يصدر عن أمر السماء (القرآن) وإنما كان يصدر عن السياسة كما طعن فى الصحابة الثقات الذين وصفوا المعارك الحربية وادعائه بأن نظام تخصيص جزء من خزانة الدولة لكل فرد من أفراد الأمة لم يعرف إلا منذ عهد عمر وأن أبا بكر كان سبباً فى إتعاب من جاء بعده من الخلفاء، وأن ذلك مما جر الفتن والانقسامات على المسلمين حتى الآن، وفسر الردة التى حدثت فى عهد أبى بكر بأن سببها النبى محمد لأنه كان يجبر العرب على الإسلام فى زعمه..! كما اتهم أبا بكر بأنه تورط فى حرب الشام قبل الفراغ من فتح العراق، وقوله بأن سياسة أبى بكر فى الأخماس التى جاءت من حرب الردة «كانت سياسة فيها سذاجة كل السذاجة.. (ص١٦٧).. كما أظهر أبا بكر فى صورة الذى أساء اختيار قواد جيوشه حيث ساق روايات مجهولة تسىء إلى كل من خالد بن الوليد وعكرمة بن أبى جهل وخالد بن سعيد بن العاص وتمتلىء القصة بعديد من الافتراءات الأخرى حول عمر بن الخطاب والتى سنتعرض لها فى المرات القادمة. وهذه القصة المقررة دائماً على طلاب المرحلة الثانوية تعد نموذجاً للمؤامرة على تشويش عقول أبناء هذه الأمة المسلمة ودليلاً على تزوير طه حسين وكرهه وحقده وعدائه للإسلام.. هذا الصنم الذى يستعبده دعاة الثقافة والفكر ويسمونه بعميد الأدب العربى.. وما هو بذلك.

موتانا.. وموتاهم!

بقلم: د. جلاء إدريس

ذكرت صحيفة "حداشوت" الإسرائيلية أن مقبرة اسلامية تم تدميرها تماما في حي المالحة بالقدس من أجل إقامة مشروع سكني كبير على حدود الحي العربي في المالحة، وقد تناثر عظام وأشلاء الموتى بعد أن قامت البلدوزرات الإسرائيلية بتدمير هذه المقبرة.

وذكرت نفس الصحيفة أن الجرافات الإسرائيلية حطمت وخربت ٢٠٠ قبر للمسلمين في تل أبيب مما أدى إلى تناثر الجماجم والأشلاء في إحدى مناطق تل أبيب بحجة إعداد المنطقة للبناء.

هذان الخبران في يومين متتاليين، وبعد أسبوع واحد، ذكر متحدث رسمي باسم وزارة الأوقاف الأردنية أن الجرافات الإسرائيلية قد قامت مؤخراً بتجريف وتدمير مقبرة القدس التاريخية التي تضم رفات الصحابة والمجاهدين المسلمين بحجة إقامة شبكةالمرافق.

هذه الأخبار المؤسفة تأتي بعد أن بلغ الإسرائيليون مداهم في الاستهزاء والتلاعب بقادة الدول العربية المنتسبة إلى الإسلام، إذ لم يعد أمام إسرائيل من الأحياء من لم تهزأ به وتسخر منه، فتحولت لمزيد من الاحتقار والازدراء إلى آبائنا وأجدادنا في قبورهم، لأنها تعلم أن الخلف قد فرطوا منذ زمن فيما حققه السلف من أمجاد.

لقد أراد الإسرائيليون بذلك الانتقام ممن كسر شوكتهم منذ بزوغ فجر الإسلام بعد أن عجزت في الماضي عن النيل منهم، وهم لم يفعلوا ذلك إلا بعد أن تأكدوا من أن المسلمين المعاصرين لم يعد يهمهم التاريخ أرضاً وأهلاً، وأنهم راحوا يلهثون وراء تحقيق أكبر قدر ممكن من المزايا لنظمهم البالية.

ان تلك الاعتداءات الآثمة على قبور

إسرائيل تواصل نبش قبور المسلمين!!

الآباء والأجداد الذين لم يفرطوا في الديار تأتي في الوقت الذي ما زلنا نحرس لهم قبور آبائهم، بل في الوقت الذي يفدون بالآلاف لزيارتهم وإقامة الموالد لهم كما يفعلون في مولد «أبوحصيرة» بدمنهور.

مئات القبور اليهودية في مصر والعراق واليمن والمغرب وغيرهما، ما زالت تحظى بحماية المسلمين لها، في الوقت الذي ضاق الإسرائيليون فيه بقبور صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا لشيء إلا لما تمثله هذه القبور من رموز للجهاد وتحرير الأرض من أرجاسهم.

لم يبق شيء لم يفعله الإسرائيليون ضدنا.. الأحياء مسخرون لخدمتهم وتحقيق أهدافهم في المنطقة

والأموات قد بعثرت قبورهم وامتهنت بقاياهم.

والحبالى قد أجهضت.

والأطفال يتمت وقتلت.

ولكن، نحن على يقين من أن موتانا ـ بإذن الله ـ في الجنة، وموتاهم إلى مصير آخر.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثلاث جبهات تعادى

بقلـــم : عبدالمنعـــم سليـــم

كشفت ثلاث جبهات أو جهات معادية لتطبيق شرع الله عز وجل وللتيار الإسلامى والصحوة الإسلامية عن وجهها تماماً مع أحداث الجزائر الأخيرة وخاصة بعد الإعلان عن نتائج الجولة الأولى لانتخابات وفوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالأغلبية الساحقة فيها.

هذه الجبهات أو الجهات المعادية، تأتى على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التى تقود المعسكر الأوروبى اليوم وتبذل كل الجهد وتتبع شتى الوسائل والسبل لبسط سلطانها ونفوذها على العالم من خلال النظام العالمى الجديد. وبالطبع فإن دور الكيان اليهودى الغاصب فى المنطقة ــ من خلال التنسيق والتناسق، والتوافق والاتفاق بين الأهداف اليهودية والأمريكية ــ له حجمه ووزنه عند واشنطن كما عند الصهيونية العالمية فى مجال مواجهة الصحوة الإسلامية والمد الإسلامى.

وفى أحد الاحتفالات التى أقامتها واحدة من الهيئات اليهودية فى أمريكا ودعى إليها نائب الرئيس الأمريكى ــ دان كويل ــ عبّر دان كويل عن ذلك حين دون فى إلقاء كلمته ــ بعد أن سبقه عدد من القيادات اليهودية فى أمريكا وأكدوا فى كلماتهم على شتى أنواع العون والدعم والمزايا التى تقدمها أمريكا للكيان اليهودى الغاصب ــ فقال: لقد تحدثتم جميعا عن الدعم الأمريكى لإسرائيل، والفوائد والمزايا التى تجنيها إسرائيل من وراء الدعم الأمريكى والمساعدات الأمريكية، إلا أن أحداً لم يتحدث عن المزايا والفوائد العظيمة التى تجنيها أمريكا من وراء إسرائيل ووجودها فى منطقة الشرق الأوسط. ثم عدد دان كويل هذه الفوائد والمزايا فكان ــ فى مقدمتها ــ مواجهة إسرائيل للمد الأصولى فى المنطقة.

الجبهتان أو الجهتان الأخريان المعاديتان لتطبيق شرع الله فى أرض الله وبين عباد الله.. وكلاهما له صلاته وروابطه بأمريكا.. هما النظم الحاكمة المستبدة فى المنطقة.. والعلمانيون والمتغربون والمتملون والمتحلون ودعاة الفكر الأوروبى عامة سواء كانوا يرفعون أعلام وشعارات اليسار الثورية أم أعلام وشعارات الرأسمالية والنظام الغربى.

والعداء الأمريكى لتطبيق المسلمين لشرع الله فى أرضهم وديارهم، ولأداء التيار الإسلامى والصحوة الإسلامية لدورهما فى تأكيد الأصالة والهوية، وتنبيه الأذهان والأفئدة، وإيقاظ الغافلين وإرشاد البسطاء، ليس بغريب أو عجيب، بل هو العداء المنتظر، والذى يتمشى مع منطق الاستعمار الأمريكى وسياسته إزاء عالمنا العربى والإسلامى، وهذا يعنى أن أمريكا لديها من الدوافع القوية والأهداف الخطيرة التى تسعى لتحقيقها ما يتعارض مع مفهوم الصحوة الإسلامية وفهمها للإسلام كنظام ونهج، ومع توجهاتها ووجهتها ــ المستمدة بالطبع من شرع الله ــ فى أخذها للأمور، وتصورها للقضايا والمشاكل والأزمات .. وللحلول. وعلى سبيل المثال:

* فأمريكا تعمل على ربط العالم الإسلامى بالعجلة الأمريكية واستمرار تبعيته والتيار الإسلامى يرفض التبعية ويأبى إلا الاستقلال الصحيح والحرية الصحيحة فى اتخاذ القرار واختيار الطريق وتحديد الوجهة والمسار.

* والإسلاميون حريصون على اللحاق بقافلة العلم والتكنولوجيا وضرورة كسر الحصار وخلع أردية التخلف والجمود، وأمريكا حريصة على استمرار الحصار العلمى والتكنولوجى. وإن سمحت بأسرار ومفاتيح لخزائنه فإنما تسمح بها لا تنتمى العالم الإسلامى ولا تقع على خريطته. بل إن أمريكا تلاحق أى محاولة فى أى دولة إسلامية لكسر الحاجز أو تحريك القدم ولو خطوة على الدرب.

*والإسلاميون

الإسلام والصحوة

حريضون على الموارد والإمكانات الإسلامية.. واستغلالها للصالح العام فقط، وفى حدود الحاجة، وأن يكون العائد لأصحابها وأصحابها فقط، أما أمريكا فتصر على السيطرة على الموارد والإمكانات فى عالم المسلمين، واستنزافها بشتى السبل لدعم وإنعاش وإثراء الاقتصاد الأمريكى.

* وفى الوقت الذى تحرص فيه أمريكا على استمرار عالم المسلمين وشعوبهم فى الاعتماد على الغذاء والملبس وأبسط لوازم الحياة مستورداً من الخارج ومن أمريكا بالذات يرى الإسلاميون فى ذلك أسوأ الوسائل لإخضاع عالم المسلمين وسلبه لمقومات ووسائل تحرره وتحرير إرادته.. وأن السبيل الصحيح هو الاعتماد على الذات خاصة والديار مليئة بمصادر الثروات والطاقات.

* والإسلاميون يرون أن سبيل الوحدة وعلى أساس من الإسلام وفى إطاره هو السبيل لتحقيق الذات وتأكيد الهوية وإثبات الوجود.. بينما ترى أمريكا أن تشتيت شمل المسلمين، وتمزيق أرضهم وديارهم هو واحد من أهم السبل لاستمرار السيطرة ودعم النفوذ والسلطان.

* والإسلاميون يؤكدون على ضرورة قيام مجتمع مسلم نظيف على أساس من الطهر والعفة وضوابط القيم والأخلاق، ينعم بحرياته وأمنه، يحس الجميع ـ دون تمييز ـ الأقليات فيه كالأكثرية ـ بالعدل والإنصاف والمساواة، كما يؤكدون على ضرورة نهوض العالم الإسلامى بدور صحيح على الساحة العالمية يتناسب مع حجمه وإمكاناته وتاريخه ورسالته الحضارية.. إلا أن أمريكا وفى ظل إصرارها على تبعية العالم الإسلامى لها، لا ترى له دوراً على ساحتها ولا دوراً

خارج ساحته.. فلا وجود للمسلمين على خريطة العالم.. بل هم مصدر المخاطر، ومكمن القلاقل.. وفى إطار النظام العالمى الجديد، وهو نظام أمريكى وفى حقيقته، يجب أن تشكل لردعهم القوات الخاصة والتحالفات الخاصة.. وليس ما يمنع من أن تكون تحت علم الأمم المتحدة فى ثوبها وشكلها وطابعها الذى اتخذته مع احتدام أزمة الخليج.

* والتيار الإسلامى، وهو يؤكد حرصه على الاعتماد على الذات، وضرورة تحقيق الوحدة الصحيحة، وتسخير الموارد للصالح العام مع المحافظة عليها وأيضاً ضرورة اجتثاث جذور الفساد، يؤكد كذلك على أهمية وضرورة اجتثاث كل جذور الاستعمار بكافة أشكاله، وشتى أنماطه، وبمختلف وسائله.. وذلك ولا شك أمر يتعارض مع السياسة الأمريكية وأهدافها ووسائلها.. خاصة وسبيل الإسلاميين إلى التحرر واقتلاع جذور الاستعمار تقرر المال والعلم والتقدم والجهاد بالنفس والسلاح مع الارتكاز على الإيمان والعقيدة وفى تتبع لخطى السلف ومن مفهوم صحيح للإسلام.

ولا شك أن هذا لا ينال رضا واشنطن، بل يثير الخوف والقلق ويدفع إلى الكيد وتدبير الخطط، وبذل شتى الجهود لقطع الطرق والسبل أمام العمل الإسلامى.. وتأييد ودعم الكيان اليهودى واحد من أخطرها، كما أن دعم النظم الحاكمة فى المنطقة ومساندتها هو أيضاً سبيل من هذه السبل.. وحديث كوانت، رجل المخابرات الأمريكية والذى نشرت ترجمته فى إحدى الصحف القومية ومذكرة وجيزة يؤكد المنهج الأمريكى فى دعم الديمقراطية فى أحيان كثيرة ومحاربتها وبوسائل عديدة فى أرجاء العالم الإسلامى.

لكن إذا كان هذا هو عداء الجبهة الأمريكية والأوروبية ودور اليهود فيها واضح ومعروف.. فماذا عن عداء النظم الحاكمة المستبدة فى عالم المسلمين وأيضاً ماذا عن عداء المتغربين والعلمانيين والمتحللين، فى ديار الإسلام والمسلمين.. للإسلام وصحوته.. وكل منهما يشكل جبهة لها دورها.. وإن كان هناك ثمة إطار.. وروابط وصلات وتنسيق.. وتعاون.. ولنا عودة.

هل ليهود فلسطين دور في إنشاء الجامعة العربية؟

أرجو ألا يصدم القارىء العربي من مواجهة الحقائق والبحث عنها أو أن يفضل العيش تحت وهم يعلم أنه كاذب.. فمن يكتشف فجأة أن ذهباً يقتنيه إنما هو ذهب زائف ومن يكتشف أن أباه له ماض مشين، يزداد خطأ لو تصرف بإغماض عينيه وتفضيل الوهم على الحقيقة. واستمر يكذب على نفسه ويخادع ذاته بينما الأغراب يعرفون الحقيقة.. وعلى العموم فجامعة الدول العربية هذه والتي مضى عليها ٤٥ عاماً لم تتجب خيراً فى الوقت الذى كانت هى فيه أسبق عمراً من مؤسسات أخرى كلها تركت أثراً بارزاً فيمن ينتمون إليها.. فهذه الجامعة سبقت قيام دولة إسرائيل وسبقت قيام الصين الشعبية وسبقت قيام هيئة الأمم والجميع سبقوها بمراحل. هذا رأى لم تكن هى سبباً فى كثير مما أصاب العرب.

ولعل أبرز ما يدل على عجزها إصرار لبنان وقت قيامها ـ وكان لبنان أصغر دولها حجماً ـ على ألا تكون قرارات الجامعة بالأغلبية. إنما يكون القرار ملزماً فقط لمن يوافق عليه.. ولا تثريب إطلاقاً على من لا يوافق عليه. كل دولة على كيفها..

وهكذا ولدت من أول يوم وهى مشلولة، لا تقدر على مجرد اتخاذ القرار.. لتواجه عالماً يموج بالأحداث والتحركات والثورات بشكل لم يسبق له مثيل فى التاريخ.

وإذا كان قانون الجامعة هذا الذى يحولها إلى «لا جامعة» أمراً غريباً، وقيداً سياسياً عنيفاً نحو أى وحدة فإن أحداثاً فى لحظة التوقيع تشير إلى وجود أمر ما يدعو إلى القلق: فبمجرد توقيع مصطفى النحاس على بروتوكول الجامعة (وليس الميثاق) أقيل فى اليوم التالى، وفى اليوم التالى أيضاً استقالت وزارة الجابرى فى دمشق.. ووزارة الباجهى فى العراق.. ٣ وزارات سقطت فى الحال!! فهل هذه كلها مصادفات؟ وهل هذه كلها لا معنى لها؟.

ثم كان اختيار شخصين اثنين فى مكانين حساسين من الجامعة مدعاة للتساؤل: اختيار عبدالرحمن عزام أميناً للجامعة واختيار موسى العلمى ممثلاً للفلسطينيين فيها. وكان عزام معروفاً برأى خاص هو أن العرب يكسبون من صداقة أمريكا وبريطانيا أكثر مما يكسبون من معاداتهما. وكان موسى العلمى هو المنافس والبديل للحاج أمين الحسينى. وكلا الشخصين لم يكن ينتمى إلى أحزاب الأغلبية ولا يمثل الرأى العام الشعبى الوطنى. بل ونفس أحزاب الأقلية فى مصر أو فى فلسطين تختلف حول كل منهما. ليس معنى هذا اتهامهما باتصال مباشر بخصوم الشعب العربى.. وفى السياسة ليس هناك أبيض وأسود.. ولكن هناك ما بين الأبيض والأسود. بينما الأبيض الصريح والأسود الصريح دائماً يستبعدان! ولعبة الأمم دائماً تقدر الشخص القادر على التحرك بين الأبيض والأسود عن الشخص غير القادر على هذه الحركة.

وأما مصدر معلوماتنا فى كشف الستار عن سر الأسرار فهى مذكرات الأمير شكيب أرسلان ومذكرات الحاج أمين الحسينى ومذكرات أميل الغورى (فلسطين عبر ٦٠ عاماً جـ ٣). وأوفاها شرحاً هى الأخيرة.

وإذا أردنا أن نلخص الموضوع للقارىء المستعجل فنقول ان الفكرة نبتت فى رأس يهود فلسطين وهم وحدهم واضعو الفكرة وواضعوها بالكامل. ثم شتلت الفكرة فى مخ الإنجليز كما يشتل الفلاح الأرز من مشتل إلى باقى الحقل. ثم هرع العرب يصفقون ويزغردون ويهرجون ويرقصون كالجائع الذى تقدم إليه وجبة دسمة مع أنه لم يدفع فيها ثمناً وكاليتيم عندما تقدم إليه لعبة سوف تنفجر فى وجهه وتنسفه ليرث مهدى اللعبة كل أملاكه. هذا هو الملخص بدقة وشمول.

ويكفى أن أذكر للقارىء أن تشرشل رئيس الوزارة البريطانية والمشرف من فوق على كل هذه اللعبة يكتب فى مذكراته فى وقاحة بليغة أكثر منها بلاغة وقحة: «تحديت الجنرال ويفل فى تخوفه على شعور العرب

لماذا ولدت الجامعة العربية مشلولة ؟!!

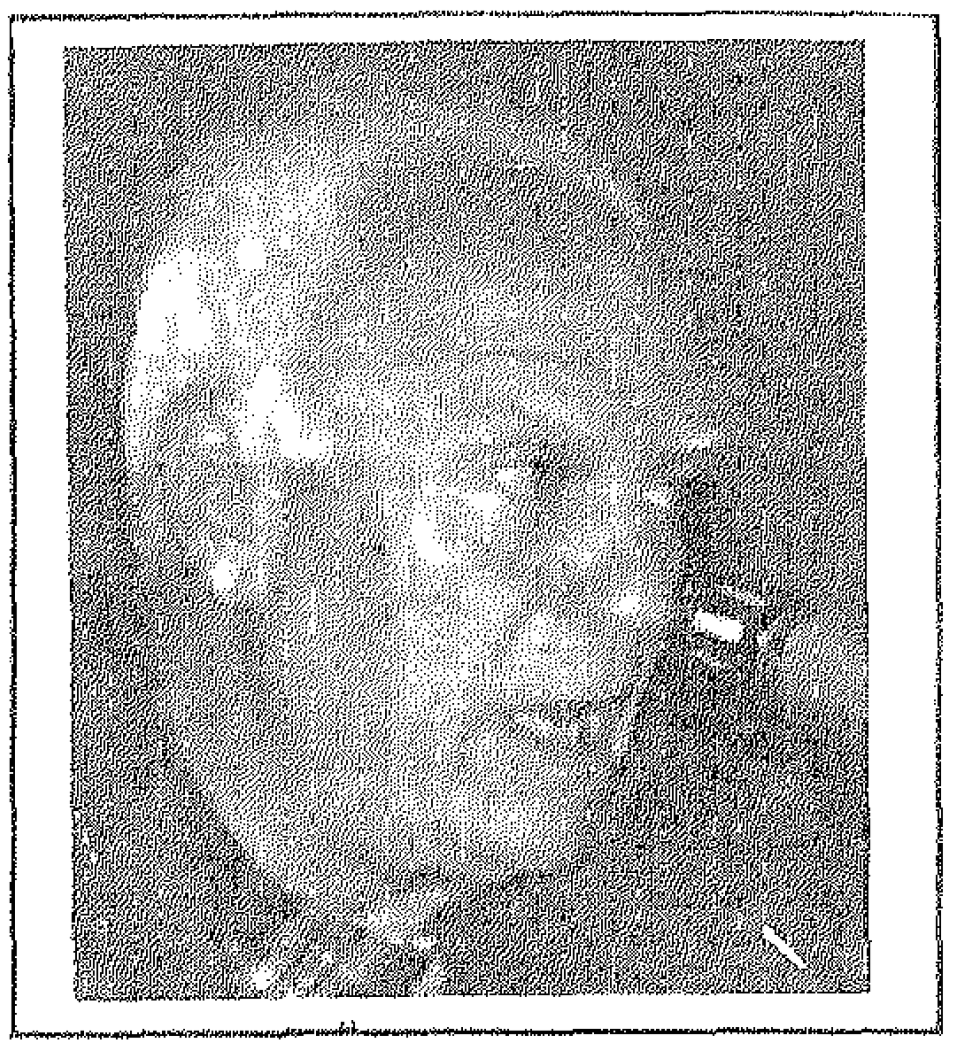

بقلم: د. فهمى الشناوى

لو أنشأنا فيلقاً يهودياً. فكتبت إلى الدكتور وايزمان بالسماح بتشكيل هذا الفيلق.. ولم ينبح كلب عربى واحد»!!

ها هم العرب الذين أنشأوا لهم الجامعة العربية!

وها هم اليهود الذين أنشأوا لهم الفيلق اليهودى !!

وها هو تشرشل يحتقر العرب ويعتبرهم كلاباً ويتشرف «بالدكتور» ويصطدم لدرجة التحدى مع قائد عام جيوش بريطانيا ذاتها.

فهل بعد ذلك هذه جامعة حقاً.. أم لا جامعة؟! وهل هى عربية حقاً أم يهودية بريطانية؟!

وهل نضج العرب أم لازالوا تحت الوصاية.. وهل هم اليوم رجال.. أم لازالوا كما وصفهم تشرشل؟..

تفاصيل المؤامرة المسماة جامعة عربية

لن نتعرض هنا لحياة الجامعة العربية المليئة بالمآسى. لأن هذا المقال هو قاصر فقط على مرحلة «الحمل» وقبل الولادة. لنعلم من أين أتت هذه البذرة. ومن هو أبوها الحقيقى.

وبادىء ذى بدء فلابد أن نؤكد أننا حريصون جداً على الوحدة العربية أن تقوم.. وربما كانت كتابتنا هذه هى بهذا الغرض. ولابد أن نؤكد أيضاً أن كل الأطراف والأسماء المذكورة من العرب هنا كانت أيضاً حريصة على الوحدة ومتلهفة عليها غاية التلهف. وربما كان هذا التلهف بالذات هو سر ابتلاع الطعم.

وليس نقدنا هنا إلا بغرض واحد هو إيجاد جامعة بحق.. وعربية بحق.. أما أن تقدم لنا لا جامعة على أنها جامعة وأن تقدم لنا فكرة يهودية على أنها فكرتنا نحن العرب فهذا السكوت عنها خيانة أو غباء أو جهل.

وعلى العموم فمن المؤكد أن اليهود والبريطان قد حققوا من الجامعة ما أرادوه وزيادة.. ولن يناصروا هذه الجامعة الآن ولن ينكروا الآن دورهم الخداعى. لأنهم بطبيعتهم لابد أن يفكروا فى خدعة أخرى. ولا يمكن أن يسانوا خدعة انكشف سرها.

> فكرة الجامعة العربية نبتت فى رأس يهود فلسطين ثم تلقف الإنجليز الفكرة ونفذوها!!

ذكر ما جرى : منذ أن خذل الانجليز الشريف حسين بن على الذى شجعوه على الانقلاب ضد دولة الخلافة وهم يقفون ضد استقلال أى دولة عربية فضلاً عن توحيد العرب. وظلوا على هذا الحال إلى أن قامت الحرب العالمية الثانية.

خلال هذه الفترة لم يكن العرب يكفون عن إظهار رغبتهم فى الوحدة دون أى استجابة من بريطانيا.. فمثلاً وضع عرب فلسطين الميثاق الفلسطينى عام ٢٢ ينص على الوحدة العربية وأنشأ الفلسطينيون الحزب العربى ونص دستوره على الوحدة. وفى مصر تبرع سعد زغلول رئيس حكومة مصر عام ٢٤ للحركة الوطنية فى سوريا رسمياً فى ثورة سوريا الكبرى التى كانت تنادى بالوحدة. وبدأ سياسيو مصر ينادون «بالتعاون» مع الشعوب العربية. وفى ثورة فلسطين عام ٣٦ تطوع أبناء سوريا والأردن والعراق ولبنان مع الفلسطينيين.. ولما عقد مؤتمر بلودان عام ٣٧ تبنت حكومة مصر عام ٣٧ قضية فلسطين والدفاع عنها. وفى مؤتمر المائدة المستديرة عام ٣٩ فى لندن ظهرت معالم شعور بالوحدة.. طوال هذه الفترة كان الانجليز خصوم أشداء ضد هذه الوحدة !

ولكن فى العامين الأولين من الحرب العالمية الثانية وهما أخطر عامين فيها، تبدل شعور الانجليز والأمريكان واليهود من مسألة الوحدة العربية.. تحول ثلاثتهم فجأة إلى أنصار للوحدة العربية.

وانقسم الرأى العام المصرى فى هذا التحول. قال البعض إنهم ليسوا جادين فى موقفهم الجديد: هكذا قال حافظ عوض (صاحب كوكب الشرق الوفدية) وواصف غالى وعبد الفتاح الطويل وعبد القادر حمزة وأحمد ماهر والنقراشى وعلى لهيطة ومحمود لطيف (وفديين) وحفنى محمود وعبد القادر مختار (دستوريين) وحسن البنا وعبد الحميد سعيد (إسلاميين) وأسعد داغر.

وقال آخرون بأنهم جادون هذه المرة أو مجبرون: هكذا قال مصطفى النحاس، على ماهر، عبد الرحمن عزام، أحمد لطفى السيد، ،

منصور فهمي، محمود عزمي، مكرم عبيد، مصطفى المراغي، فؤاد سراج الدين، توفيق دياب. هذه الأسماء منقولة عن أميل الغوري.. لأنه كان مراقباً للأوضاع في مصر وكان يقابل ويكتب مذكرات، يسلمها لكل فرد من هؤلاء يحذرهم من موقف الانجليز واليهود والأمريكان.. وكل واحد منهم أطلعه على رأيه.

وفجأة أعلنت بريطانيا على الملا رغبتها في قيام وحدة عربية :

كان أول تصريح رسمي هو خطاب لايدن في مانشن هاوس في لندن في ٢٩ مارس ٤١.. قال فيه: إن العرب يرغبون في نصيب كبير من الوحدة ويأملون في معاضدتنا لهم في هذا الصدد. ومن الحق الطبيعي لهم أن تتوثق بينهم الروابط الثقافية والاقتصادية والسياسية. وستعاضد حكومة جلالة الملك أي مشروع ينال الموافقة العامة.. ولكن لم يستجب من السياسيين أحد.. ووصف المصريون بأنهم ليسوا دعاة وحدة عربية بالمعنى الصحيح!

بل أنه لوحظ أن جماهير الشعب المصري نفسه لم تصفق أو تهلل لهذا التصريح، بل لم تعطه أي اهتمام، ولم تتعد الاستجابة التي حصلت حتى ربيع عام ٤٢ سوى أن شكل بعض الأعيان المصريين برئاسة فؤاد باشا أباظه مؤسسة إسمها الاتحاد العربي، وجعلوا لها فروعاً في الحواضر العربية الأخرى. ولم يرشح دعاة الوحدة إلى هذه الجمعية فألفوا وحدة أخرى سموها الوحدة العربية، بأمانة سر أسعد داغر.

هذه كانت كل الاستجابة.

ولكن في ٢٤ فبراير عام ٤٣ أصدر إيدن بياناً بصفته وزير الخارجية البريطاني نصه: إن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى كل حركة تقوم بين العرب لتعزيز الوحدة الاقتصادية أو الثقافية أو السياسية بينهم (كذا) ولكن من الجلي أن الخطوة الأولى لتحقيق أي مشروع من هذا النوع يجب أن تأتي من جانب العرب أنفسهم».

ولما لم يظهر أي أثر لا بعد الخطابين الأول ولا الثاني أجرت بريطانيا اتصالات مكتوبة ببعض أقطاب العرب وحكامهم وزعمائهم وقطعوا لهم تعهدات معينة لمعاونتهم في كل خطوة يتخذونها في هذا الصدد.

هنا نتوقف لنلاحظ أمرين: أولهما أن بريطانيا كانت تلعب على العرب نفس اللعبة الوحدوية العربية خلال الحرب الأولى فلما انتهت الحرب إنقضت عليهم! وثانيهما أن رئيس الحكومة البريطانية نفسه ـ تشرشل هذا ـ يقول عن كل عربي كتابة وعلناً وفي مذكرات تدوم على التاريخ.. يقول: لم ينبح أي كلب عربي واحد. فهل بريطانيا التي تكره العرب إلى هذا الحد جادة فعلاً في قيام وحدة عربية؟

والمؤلم حقاً أن مذكرات تشرشل هذه نشرت عام ٤٥ وبعد ذلك تقابل مع تشرشل كل ملوك العرب وكل سياسيي العرب «ولم ينج أحد».. ولم يعتب أحدهم على تشرشل أو على أي بريطاني.

هذا التحول البريطاني من معاداة الوحدة إلى تأييدها والذي لا شك أنه كان لعبة وخدعة سياسية مرتبطة بزمن ودواعي الحرب هل كان صادراً من بريطانيا ذاتها، أم كان لليهود فيه دور؟

دور اليهود:

أولاً عندما خطب إيدن في مانشن هاوس في ٤١/٣/٢٩ وعده الأول أي قبل بيانه الرسمي الصادر عام ٤٣ علقت صحيفة «هآرتس» في ٣ ابريل بالنص الآتي: إن حركة الوحدة العربية لا تتعارض مع الحركة الصهيونية!! وعلقت صحف «دافار وهابوكر وجيروزاليم بوست» بالترحيب!!

كان طبيعياً أن يكتفوا بالتأييد فقط. أما لو قالوا إنهم هم أصحاب الفكرة لكان هذا ضماناً لاعتراض العرب ونفورهم من المشروع وهو ما كانوا يتحاشونه طبعاً.

ولكن أمومة اليهود لهذا المشروع لم يكن لتخفى على الحاج أمين الحسيني ولا على شكيب أرسلان. فإذا تجاوزنا عن رأي أمين الحسيني باعتباره من الأصل ضالعاً ضد بريطانيا واليهود فإن شكيب أرسلان المقيم وحده في جنيف في هذا الوقت بعث إلى زعماء العرب في أوروبا وفي سوريا ولبنان والسعودية ومصر والعراق رسائل يؤكد فيها: «إنه مع ترحيبه الشديد بأي وحدة بين العرب إلا أنه يخاف في الظروف الحاضرة من الوحدة العربية.. بعد التبدل المفاجيء لموقف بريطانيا وأمريكا واليهود نحو العرب هكذا. ثم حدد أن غرض الأطراف الثلاثة هو خطوات ثلاث محددة هي: (١) تهدئة الأمة العربية في فترة الحرب (٢) تخدير الأمة العربية استعداداً لجراحة خطيرة يجرونها. (٣) أن هذه الجراحة هي بتر أحد أعضاء الجسد العربي وهو فلسطين وتقديم هذا

ما هي أهداف الإنجليز واليهود من تشجيع قيام الجامعة العربية ؟

هل كانت الجامعة العربية هى القفص الإنجليزى لحشد العرب داخلها ؟

العضو إلى اليهود.

بعبارة أوضح كان غرض اليهود من وراء الجامعة العربية هو أمران هامان جداً.. أولهما هو تحويل المقاومة الشعبية فى فلسطين إلى حركة تحت سيطرة الحكام.. والتعامل مع الحكام فضلاً عن أنه أسهل، فإنه فن اليهود بالذات. والأمر الثانى هو مقايضة العرب.. يأخذ اليهود فلسطين ويسمحون لهم بوحدة عربية (يتعلق بها العرب دون أن يدرسوا عنها شروطها ومتطلباتها).

هذه هى أهداف اليهود.. أما أهداف بريطانيا فهى:

١ ـ كان هناك هدف عاجل جداً هو إخراج فرنسا ـ فيتشى ـ من سوريا ولبنان وضم هذين القطرين إلى مجال النفوذ البريطانى. وهذا كان حلماً قديماً لدى بريطانيا فى الفترة ما بين الحربين.. وكانت فرنسا بالذات تعانى من هذا التآمر عليها وتعلن عنه. وكان التلويح بجزرة الوحدة العربية فى يد بريطانيا كافية لجعل أهل سوريا ولبنان يقبلون بالانحياز العلنى إلى بريطانيا وضد فرنسا. وباسم الصداقة البريطانية العربية.. كانت بريطانيا لها أطماع واسعة عبروا عنها بإمبراطورية شرق القناة.. وإمبراطورية فى افريقيا.. علاوة على إمبراطورية الهند وكندا واستراليا وجنوب افريقيا.

وكان رجل بريطانيا فى مشروع شرق القناة، هذا هو الجنرال سبيرز من كبار رجال مخابراتهم وهو زوج لبنت فارس نمر باشا صاحب المقطم المعروف بولائه لبريطانيا. وكان سبيرز نفسه عديلاً للوزير البريطانى للشئون العربية فى سفارة بريطانيا فى القاهرة.

٢ ـ كان الهدف الثانى لبريطانيا هدفاً يتفق مع أسلوبهم فى السياسة وهو الاعتماد على الخلافات داخل خطوط الخصم. وهم كانوا أعلم الناس بالخلافات العربية.. لأنهم هم الذين وضعوا خطوط الحدود بين كل بلد عربى وشقيقه. وهم الذين وضعوا على العرش كل ملوك المنطقة. فكان جمع هؤلاء المتخالفين المتنازعين أقرب إلى إثارة الخلافات.. وبذلك تضمن بريطانيا سيطرتها عن طريق ضمان إستمرار الخلافات، فالخلافات بين العرشين السعودى والمصرى معروفة وبين البيت الهاشمى والأشراف معروفة وبين العراق وسوريا معروفة.. وهكذا.

وكلما اجتمع هؤلاء كلما أثاروا مواضيع الخلاف.. وباسم جامعة عربية يصبح هناك خناقات عربية مستمرة تتدخل فيها بريطانيا لتقضى بقضم قطعة من هنا وقطعة من هناك. وكان أضمن بند فى بنود الجامعة العربية حقق عدم الوحدة هو البند الذى

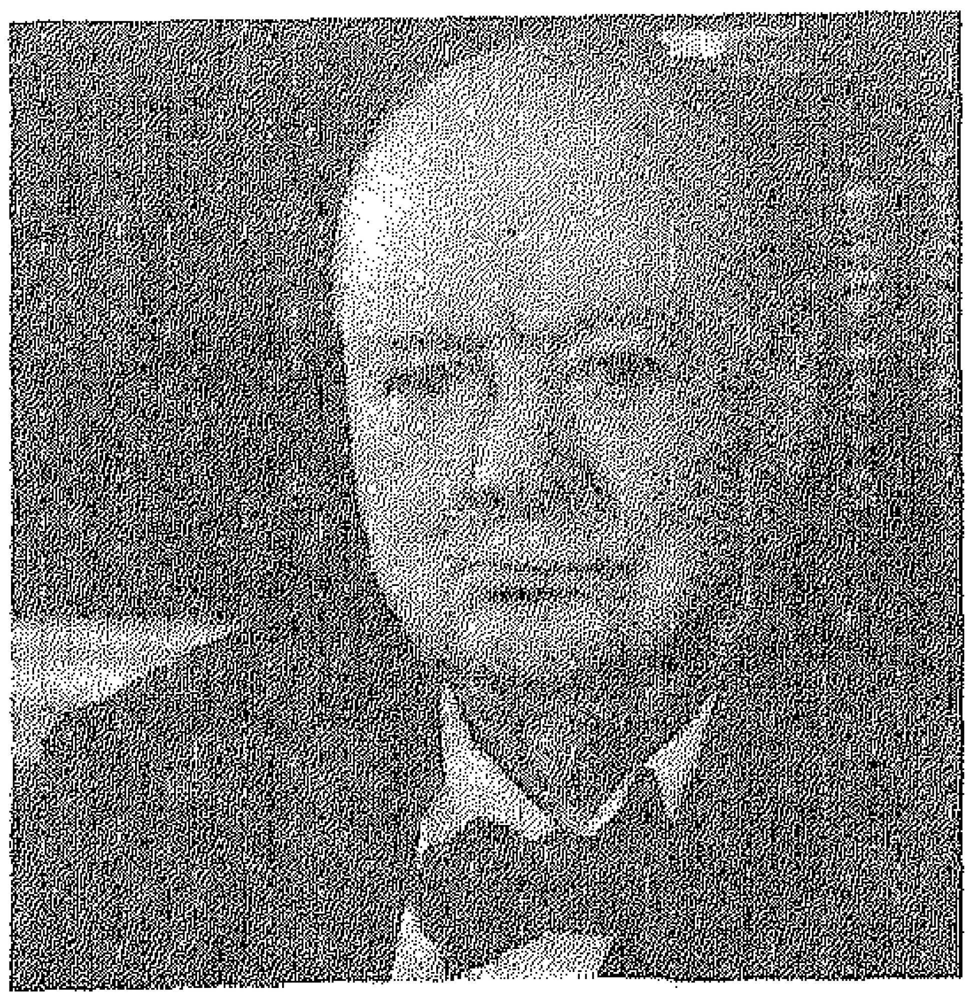

تشرشل

وضعته لبنان بألا يكون قرار الجامعة بالأغلبية إنما القرار يلزم فقط من يوافق عليه فحسب !!

وتاريخ الجامعة العربية ومؤتمرات القمة حتى لحظتنا هذه ناطق بهذا الذى نقوله من تمزق وخلافات. ولا أدل على هذا التمزق من أن العامل البسيط أو الفلاح البسيط عندما يهاجر من مصر إلى أى بلد عربى يحقق وحدة واقعية مع إخوانه العرب إقتصادياً وسياسياً وإجتماعيا وثقافياً فشلت الجامعة العربية فى تحقيق أى جزء ولو بسيط منها. فمقرئوا القرآن المصريون والمدرسون والأطباء والمهندسون وعمال البناء كل هؤلاء حققوا عملياً وحدة عربية اندماجية عجزت عنها هذه الجامعة وعجز عنها رؤساء دول الجامعة.

٣ ـ كان الهدف الثالث لبريطانيا من هذه الوحدة هدفاً دعائياً هو استرضاء المتحمسين للوحدة. استرضاءً صورياً يغنى عن أى محاولة حقيقية وجادة نحو الوحدة. وهذه نقطة هامة جداً تفجرت أثناء إجراء مفاوضات الوحدة. وانتهت بإقالة وزارات مصطفى النحاس فى مصر والجابرى فى سوريا والباجهجى فى العراق فى اليوم التالى مباشرة لتوقيع البروتوكول. ثم أحضروا وزارات جديدة فى مصر والعراق وسوريا خاضعة لنفوذهم تماماً.. هى التى وضعت الميثاق وشكلت الهيكل التنفيذى للجامعة وعينت الموظفين المهمين فى الجامعة والذين يمسكون بزمامها فكان لبريطانيا شخصين هما عبدالرحمن عزام وموسى العلمى نفذا لبريطانيا كل أهدافها لا عن خيانة ولكن عن جهل بالسياسة.. تماماً كما صفق عرابى دخول الاستعمار البريطانى باسم الوطنية.

وراء كواليس المفاوضات:

عرض نورى السعيد على مصر الوحدة أثناء المفاوضات التمهيدية وعرض الجابرى الوحدة أيضاً. ويلاحظ أن هذين البلدين أى العراق وسوريا دائماً تعرضان الوحدة مع مصر.. عرضتها فى مفاوضات الجامعة العربية وعرضتها بعد ذلك على عبدالناصر أيضاً.. ولكن مارون لبنان رفضوا الوحدة وأخطر ممثل لبنان بأنه يعترض لأنه يخشى «أن تذوب لبنان فى المحيط العربى» وهو نفس ما تقوله الآن إسرائيل! وعلاجاً لمنع هذا الذوبان اشترطت لبنان أن لا يكون قرار الجامعة بالأغلبية إنما القرار يلزم فقط الدولة التى تقبله .

أما موسى العلمى : فقد كان منافساً خطيراً لأمين الحسينى يريد أن يجلس فى مكانه. فادعى أنه يمثل المثقفين.. وبنى خطته السياسية على مشروعين هما إنشاء مكاتب عربية فى العواصم العربية للدعاية للقضية وإنشاء مشروع لإنقاذ الأراضى..

أمين الحسينى

كلام جميل ومدهون بزبد!!

ثم يتضح الآتى:

١ ـ فى أثناء مفاوضات الجامعة العربية فى الاسكندرية يتلقى مصطفى النحاس ويتلقى رؤساء الوزاروات العربية خطاباً من البريجادير جنرال كلايتون رئيس مخابرات بريطانيا فى الشرق الأوسط يوصى فيه بضرورة قبول موسى العلمى مندوباً عن فلسطين !!

٢ ـ فى أثناء المفاوضات أيضاً وبالذات فى اللجنة التحضيرية يلقى موسى العلمى بياناً مطولاً عن القضية الفلسطينية أسر به كل من سمعه ثم فى النهاية يكشف موسى العلمى ـ فى الخطاب البليغ ـ نفسه أن الكولونيل نيوكمبه فى بغداد عام ٤١ اتفق معه على تنفيذ الكتاب الأبيض البريطانى. واتفق معه على موافقة بريطانيا على مشروع المكاتب ومشروع الأرض.

يمكن التلخيص بأن مفاوضات الجامعة العربية كان فيها تياران متصارعان .. تيار يحاول جعلها جامعة للعرب.. وتيار يحاول جعلها جامعة للإنجليز ورجال الإنجليز.. وانتهت المفاوضات بإقالة الوزارات الثلاث فى مصر وسوريا والعراق.. واستجلاب وزارات حققت الغرض البريطانى وعينت عبدالرحمن عزام أميناً وعينت موسى العلمى ممثلاً لفلسطين.

يقول حسين الخالدى أحد أنصار موسى العلمى، ثم انشق عليه: إن سبب انشقاقه أنه عثر عنده على ملف سرى يخطط الآتى :

١ ـ تشكيل لجنة استشارية للمكاتب العربية الفلسطينية من شخصيات بريطانية وأمريكية. ٢ ـ أن تتجنب هذه المكاتب أى إساءة للإنجليز والأمريكان. ٣ ـ أن تنأى عن أى دعاية ضد اليهود. ٤ ـ أن تمتنع عن إذاعة أى بيان أو اتجاه نحو سياسة القوة أو الجهاد.

٥ ـ أن تجعل الكتاب الأبيض البريطانى الصادر عام ٣٩ هو هدف الحركة الوطنية الفلسطينية.

وهكذا امتلأت المكاتب العربية الفلسطينية فى أوروبا وأمريكا بأنصار لأمريكا وبريطانيا واليهود لدرجة أن الكثيرين يطلقون عليهم «تلامذة كلايتون» وكلايتون هو رئيس مخابرات الشرق الأوسط. ويذكر إميل الغورى فى مذكراته (فلسطين عبر ٦٠ عاماً) جـ ٣ ص ٢٠١، أسماء: أحمد الشقيرى، وديع ترزى، يوسف هيكل، أكرم عبدالرحمن، برهان الدجانى، روحى الخطيب.

ومن المعروف أن العلمى هذا عين فى مكاتبه ادوار عطية وهو موظف للحكومة الانجليزية فى السودان وله مذكرات صريحة بالاعتراف بالعمل مع المخابرات البريطانية. وعين سيسيل حورانى وشقيقه ألبرت حورانى. والأخير معروف بكتبه المترجمة إلى العربية والمعتبرة من عيون المراجع فى حين أن سيسيل وألبرت حورانى هذين كانا موظفين فى مكتب

ايدن

كلايتون ذاته فى القاهرة!!

وأما عبدالرحمن عزام فلا يمكن اتهامه فى وطنيته ولكنه تعامل مع يهود فلسطين على أنهم شراذم عصابات، وأن إسرائيل إنما هى مزعومة، ودخل حرب فلسطين عام ٤٨ دون أدنى استعداد جدى.. فعدد جيوش العرب كان عشرة آلاف جندى لم يسبق لهم الحرب قبل ذلك.. مقابل ٢٠ ألف يهودى كلهم اشترك فى الحرب العالمية الثانية.. بل كان عزام يظن أنه قادر على طرد هذه العصابات اليهودية بأنفار يجمعهم من صحراء ليبيا ويسلحهم بمخلفات الحرب الموجودة فى الصحراء الغربية!!! وعلى العموم فهو لم يكن الرجل الذى يوضع فى مواجهة بن جوريون وألون وديان وشامير.. ولكن الإنجليز اختاروه لهذا الغرض تماماً.. رجل مخلص خطيب مفوه متحمس يساق سوقاً إلى معركة مع وحوش ضارية تقف خلفها أقوى الإمبراطوريات وليس لها ذمة ولا وازع.

خلاصة القـــول

مشروع الجامعة العربية هو مثل مشروع الهلال الخصيب وهما معاً تطبيق لمعاهدة فرساى.. والصور الثلاث لمشاريع يراد منا حشد العرب داخل القفص الإنجليزى. وصاحب هذه الأفكار جميعاً هو الجنرال كلايتون رئيس مخابرات بريطانيا فى الشرق الأوسط فى النصف قرن الأول وهو مخرج تمثيلية لورنس ومحرك الشريف حسين بن على وصانع الملوك.

وهو شخص إن لم يكن يهودياً فهو يكره المسلمين جداً ويؤمن بإبعاد قناة السويس عن يدهم وإبعاد الهند عن يدهم!! وهذا الشخص كان دائم اللقاء وتبادل الفكر مع وايزمان منذ عام ١٩٢٢ وثابت من وثائق الجامعة العربية أنه هو الذى اختار الرؤوس التنفيذية للجامعة بنفسه وهو الذى اختار الأشخاص الذين يعملون فى مكاتب الجامعة فى لندن ونيويورك وغيرها من تلامذته هو شخصياً وأنه هو الذى دفع إلى أعلى عليين من نعتبرهم الآن من كبار المفكرين أمثال ألبرت حورانى.

وبذرة الفكرة نفسها نبتت داخل رأس وايزمان وبن جوريون (لفظ عبرى ترجمته جراى) وهى فكرة طبلت لها صحف اليهود.. وثابت يقيناً أنه طوال تاريخ الجامعة العربية لم يحتج اليهود ولم يعترضوا على ميثاق الجامعة، ولا مواقفها ولا أشخاصها.. وثابت أيضاً أن كلايتون كان يحضر الاجتماعات المصيرية للجامعة مثل اجتماع بلودان.. كان يحضر فى فندق مجاور ثم يحضر نفس الاجتماع.

ألم يقل تشرشل: لم ينبح كلب عربى واحد..

* * *

** (مذكرات إميل الغورى وحسين الخالدى وأمين الحسينى فيها تفاصيل أكثر لمن أراد الاستزادة.

تهنئة من الإخوان بمناسبة شهر رمضان

بمناسبة حلول شهر رمضان الفضيل، وجه المرشد العام للإخوان المسلمين تهنئة للأمة الإسلامية دعا فيها للتمسك بفضائل رمضان ودروسه وعبره، وقال البيان.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

أيها المسلمون فى كل مكان. تحية من عند الله مباركة طيبة - فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد، فقد أقبل علينا شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن، وقد خصه الله بخير كثير عظيم، تكريما لهذا القرآن الذى أنزل فى ليلة القدر التى جعلها الله خيرا من ألف شهر.. والقرآن هو معجزة هذا الدين الخالدة والتى حفظها الله من أى تبديل أو تحريف ليظل حجة على الناس إلى يوم القيامة، ونزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطبيق المسلمين لتعاليمه كان السبب الأصلى فى تحول أهل الجزيرة العربية من أمة جاهلية إلى أن يكونوا خير أمة أخرجت للناس. يقبل علينا رمضان والمسلمون فى أنحاء العالم يمرون بفترة عصيبة يواجهون فيها تحديات من أعداء الإسلام، من إعنات وإيذاء واعتقال وقتل وتهجير وغير ذلك، فهم فى أمس الحاجة إلى ما يضفيه الصوم من حكم وآثار تربوية مهمة على الصائمين، من الاخلاص والصبر وقوة الإرادة والثبات والإعداد لنكون أهلا لنصر الله. ما أحوجنا إلى التخلص من كل آثار الضعف والوهن والاستكانة والتحلى بالايمان والعزة والقوة والوحدة، وبث الأمل فى النفوس أن المستقبل للإسلام. والحديث النبوى الذى يرويه أبو هريرة رضى الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: قال عز وجل: (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به)... "والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله أحد فليقل إنى صائم، والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح وإذا لقى ربه فرح بصومه" متفق عليه. فعلى المسلمين جميعا أن يعودوا برمضان إلى ما كان عليه من ربانية وروحانية، وأن يطهروه مما أصابه من مسخ: كالاسراف فى ألوان الطعام والسهر والسمر، وغير ذلك وليقوموا الليل ويلتمسوا ليلة القدر فى العشر الأواخر وليقيموا سنة الاعتكاف، وليلحوا على الله بالدعاء أن ينصر الإسلام والمسلمين، وليتمثلوا قول الله تعالى: ﴿ ولاتهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين * إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله * وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء، والله لايحب الظالمين ﴾. وليكثروا من اللجوء إلى الله ومن قول حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

محمد حامد أبو النصر

المرشد العام للإخوان المسلمين

القضاء المصري ينصف الجمعية الشرعية

نص المذكرة المقدمة إلى مجلس الدولة من مجلس ادارة الجمعية الشرعية المنتخب ضد قرار وزارى رقم ١١٤ بتاريخ ١٩٩٠/٦/٧

رأى المجلس أن يعالج هذا القرار بحكمة، ويرفع الأمر إلى القضاء، دون جلبة أو ضوضاء ويكتفى بهذه المذكرة.

١) بعد أن تحددت جلسة لنظر القضية طلبت الحكومة وطلب المجلس المعين التأجيل عدة مرات ليقدموا مالديهم من حجج.

٢) لم يطلب المجلس المنتخب التأجيل لاعتقاده بسلامة موقفه، ولانه يرى أن تأجيل اسعاف المظلوم كتأجيل اسعاف المكلوم، كلاهما فيه خطر، ويؤدى إلى ضرر وفيه ظلم واثم.

٣) نحن نعلم أن الوقت ثمين وهو أثمن اذا تخصص للعدالة فيجب أن لا تضيعه فى لغو أو تضليل بل يجب أن تبذل فيه ما يعين القضاء على أن يقول كلمة الحق الفاصلة دون تسرع أو تأجيل ومماطلة، لهذا نقول:

ان الحكم العادل المنصف يفرح حين يشاهد بزوغ الخير، وبذور الصلاح ويهتم بسقايتها ورعايتها لتنمو وتقوى، وتزدهر، ويتكاثر ثمرها ويعم نفعها وينتشر، واذا رأى التغير لحاجة ماسة عليه أن يراعى فى التغيير أن ينتقل من سىء إلى حسن، ومن حسن إلى أحسن، أما التغيير الذى لا يؤدى إلى الترقى فهو يثير الازعاج ويضر ولا ينفع ولا يحقق أمن الدولة ونلفت النظر إلى أن المجلس الذى اعتدت عليه السلطة.

أ) لم ينسب إليه قصور أو تقصير.

ب) لم يحقق مع أى فرد فيه ولم يحول أحد منهم إلى النيابة العمومية أو الادارية أو المدعى الاشتراكى وبالتالى لم تثبت عليه تهمة فكيف يسوغ العصف به، واشاعة السوء حوله.

ج) يتكون المجلس الذى اعتدت عليه السلطة من خمسة عشر جاءوا بانتخاب شرعى وقانونى أما المجلس المعين فيتكون من ثمانية استقال أحدهم رافضا الوضع الجديد وهو الدكتور/ محمد السعيد أحمد وبقى سبعة وهؤلاء كل من عشرت عليهم السلطة وعينتهم بتوجيه من رجال أمن الدولة وفى حمياتها، وقد حددت لهم عاما واحدا بدءا من صدور القرار بعدها يجرى انتخاب ومر قرابة العامين ولم يتم انتخاب.

د) المجلس المنتخب كان رئيسه

قرار محكمة القضاء الادارى بمجلس الدولة الصادر يوم الخميس ٢٦ مارس سنة ١٩٩٢

حكمت المحكمة بقبول الدعوى شكلا ووقف تنفيذ القرار المطعون فيه (وهو قرار حل مجلس ادارة الجمعية الشرعية وتعيين مجلس جديد) وألزمت الادارة بالمصروفات.

وقد صرح فضيلة أستاذنا الكبير الشيخ محمود عبد الوهاب وكيل الجمعية الشرعية المنتخب لمجلة المختار الاسلامى عن رأيه فى قرار المحكمة فقال:

ليس بيننا وبين الحكومة ولا أحد من الناس خصومة ولا نكن لهم إلا كل ود واخلاص ومن أجل هذا فنحن ننصح لحكامنا وللناس جميعا بصدق ونتمنى لهم النجاح والسعادة وبعد صدور قرار حل المجلس المنتخب

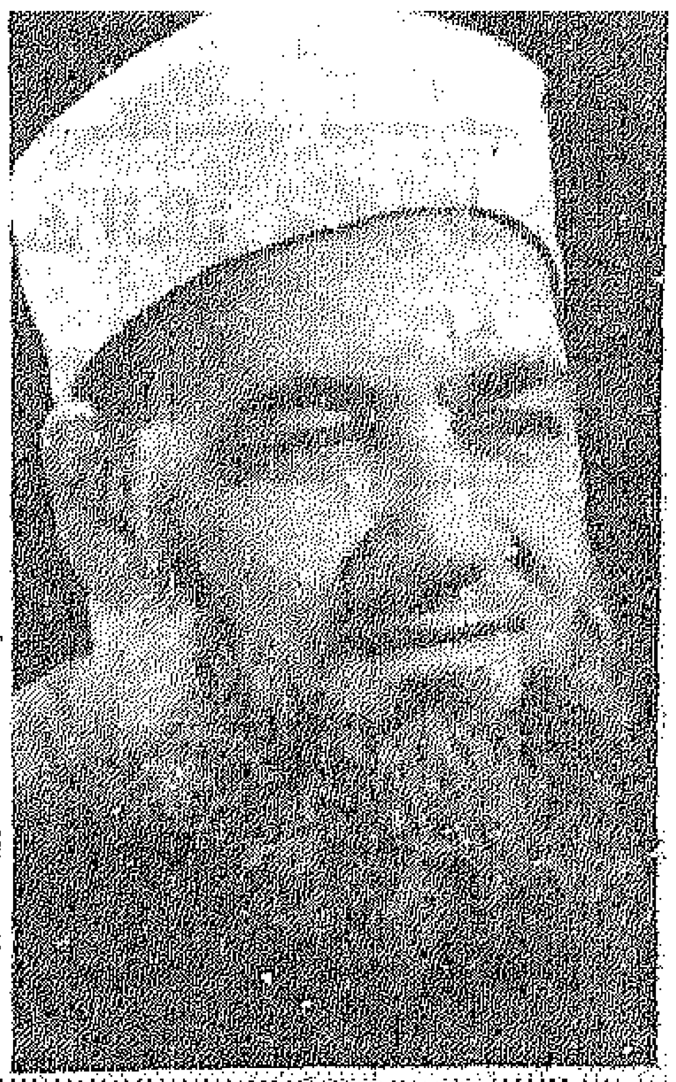

الشيخ المشتهرى

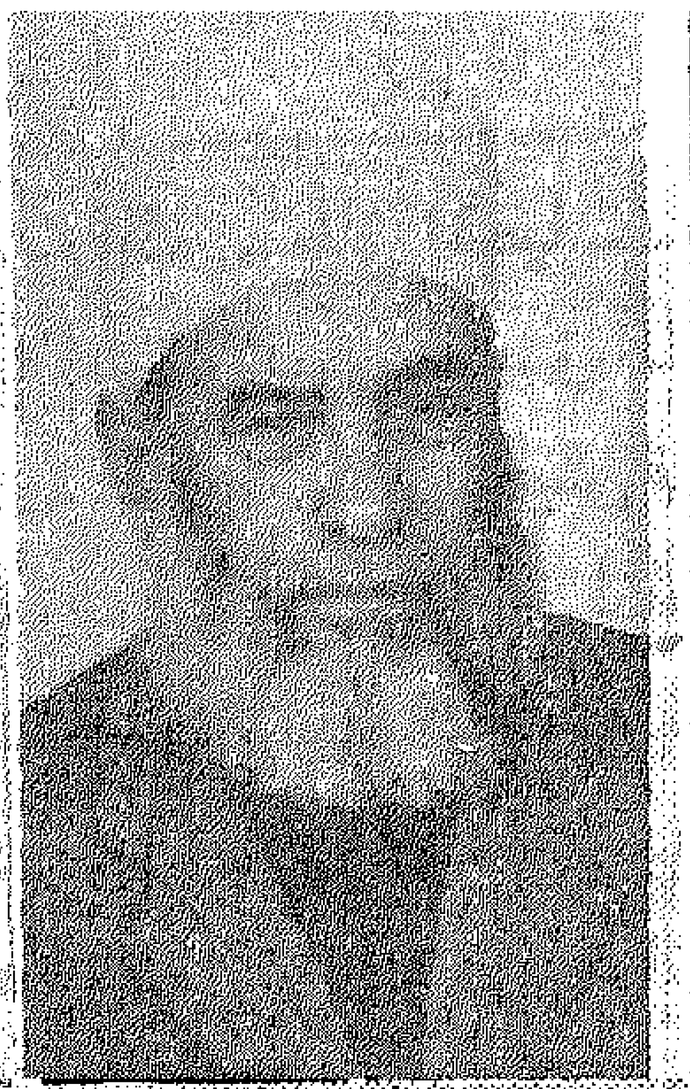

الحاج عبده مصطفى

الشيخ محمود فايد

أول زملائه عند التخرج وكرمه الملك فاروق وعين فى ادارة الوعظ بالازهر حتى وصل إلى أرقى المناصب فيها وكان له دروس أسبوعية يحضرها الآلاف، وكرمه الرئيس حسنى مبارك ومنحه وساما تقديرا لجهوده، ويا للعجب تم ذلك قبل قرار الحل بأشهر، وكان وكيله للشئون العلمية والدينية أول زملائه عند التخرج وكرمه الملك وكان عضو لجنة السنة بمجمع البحوث بالأزهر، ويدعى لمؤتمرات إسلامية عالمية، وكان وكيله للشئون المالية رجلا كرمه وزير الصحة ومنحه وساما لنشاطه الخيرى، ويا للعجب تم ذلك قبل قرار الحل بأسابيع، أما بقية اعضائه فهم من خيرة أساتذة كليات الجامعة الأزهرية ولايزالون يعملون بها حتى الآن، ولهم كتب تدرس فيها ويدعون إلى حضور مؤتمرات لمراكزهم العلمية والدينية والأزهرية.

هـ) تعاون المجلس المنتخب مع الحكومة دائما مستظلا بقول الله تعالى "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان" نعم توقف مع رجال أمن الدولة فيما لا يتفق مع تعاليم الإسلام لأن هذا يؤدى إلى هدم الاسم والمسمى، والعنوان والمضمون، فالعنوان الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية.

وختاما نرى اننا ـ برفع الأمر إلى القضاء ـ نقلنا من ذمتنا إلى ذمتكم مستقبل هذه الجمعية التى تتمتع بسمعة طيبة فى أنحاء العالم، ويتبعها ملايين المسلمين، وآلاف المساجد ومئات المستوصفات والمدارس والمعاهد، وتقوم على رعاية آلاف المرضى والأرامل واليتامى والمعوقين، وتدعو إلى الخير، وتنهى عن الشر، وتعمل على نشر تعاليم الإسلام ملتزمة بقول الله تعالى "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن" وفى انتظار حكم القضاء نؤكد اننا سنستقبله بنفوس مطمئنة راضية، ونسأل الله لنا وللمسلمين عامة حكاما ومحكومين أن يمدنا بروح من عنده، والله يوفقكم لأصوب القول والعمل، ويجنبكم الخطأ والزلل.

كتبه

محمود عبدالوهاب فايد

وكيل الجمعية الشرعية المنتخب

ارفق مع هذا الدفاع (١) مقال هذا بيان للناس وقد نشر فى مجلة المختار الإسلامى ربيع أول سنة ١٤١١ أكتوبر سنة ١٩٩٠ وفيه دفاع صادق عن المجلس المنتخب.

(٢) مقال لمدير المركز الإسلامى بالبراجواى بأمريكا الجنوبية وفيه رد على محمد على مسعود وثناء على مواقف فضيلة الشيخ محمود عبدالوهاب فايد.

اتصلت بى جهات متعددة لتتوسط فرفضت كل هذه المحاولات وأبيت إلا أن يحكم القضاء بيننا لنعرف وليعرف الحكام وتعرف الأمة والعالم أجمع هل مسلكنا يستحق التأييد أو يستحق التشريد، والآن بعد صدور الحكم أسجد لله شكرا على أن القضاء انصفنا، وأوقف العدوان علينا، أما الذين اساءوا لنا فاكل حسابهم وجزاءهم إلى الله، وأؤكد أن هذا الحكم سيزيدنا استمساكا بتعاليم الإسلام ولن يحملنا أحد على أن نفرط فيها، والله الهادى إلى سواء السبيل.

ولا يفوتنى أن أشكر اخوانى فى الجمعية الشرعية على أن استمعوا لنصحى، وتقبلوا الأمر بهدوء دون جلبة أو ضوضاء.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وداعاً يا «حاج حيدر»

آخر الكلام

عرفته باسم الثغر ـ طلق المحيا ـ دمث الخلق حسن العشرة..

فى كلامه نبرة الإيمان وصدق اللهجة ـ وفى معاشرته لين العريكة وطلاوة الحديث.. كان يعيش فى جوارنا مع أختيه وأخويه وأمه التى هجرها أبوه فكانت تعمل لتأمين متطلبات الحياة لهم.

كان اسمه «طونى أبى غانم» تعرف على الإسلام منذ نعومة أظافره حيث دخلت حرارة الإيمان قلبه «الصغير الكبير» وأضاءت روحه الطاهرة منارة الإلهام الربانى بنور الإسلام وشعاعه الوضاء.. فلم يتلكأ إسلامه وهو ما زال طرى العود ـ لكنه كان صلب الإيمان ـ قوى الشكيمة، وسمى نفسه «حيدر حيدر» تيمناً بأحد أسماء الإمام على (رضى الله عنه) وكان يرفض أن ينادى بغير هذا الإسم. وبرغم البيت الصغير الذى كانوا يعيشون فيه ـ خرج حيدر كالمارد إلى الساحة الإسلامية حاملاً هم الأمة ورافعاً مشعل المقاومة ضد العدو..

واختار طريق المقاومة المؤمنة سبيلاً ونهجاً يحقق من خلاله أهدافه السامية فى التصدى للعدو الإسرائيلى.

وعندما اعتقل فى إحدى العمليات أدهش الصهاينة بثباته ورباطة جأشه ـ كان ذلك فى أوائل سنى الاجتياح للبنان ـ مما اضطر العدو لإطلاق سراحه بعدما عجزوا عن النيل من صلابته وقوة إيمانه، ولم يزده ذلك إلا عزيمة وإصراراً فكان من المتفوقين فى أداء المهمات والواجبات شأنه فى ذلك شأن إخوانه الذين سبقوه إلى الشهادة.. من قادة المقاومة وطلائعها..

عرفته مواقع المقاومة.. مواقع العزة والكرامة.. ابناً باراً.. وليثاً ضارياً على الأعداء.. كما عرفته الكعبة الشريفة.. حاجاً مؤمناً ناسكاً.. وكما عرفته الأماكن المقدسة زائراً زاهداً يتطلع إلى النيل من رحمة الله ورضوانه.. فكان مثالاً يحتذى وقدوة يقتدى. فاض شوقه، لسيد الشهداء ومثّل أمامه موقفه الرافض للذل والخنوع فى كربلاء فذهب فى ١٢/١٢/١٩٩١م إلى القنطرة ليعلن بصوت عالٍ لا للمفاوضات مع الكيان الغاصب.. فأرض المسلمين السليبة لا تسترد إلا بالقوة..

... وطريق القدس الشريف لا يمر عبر مدريد وواشنطن وغيرهما.. وهناك فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها عز وجل..

فكان لقاؤه بحبيبه سيد الشهداء الذى طالما تمنى لقاءه ليقول له هل وفيت؟

.. نعم وفيت يا حاج حيدر.. بورك فيك.. بورك لك.. لقد أديت ما عليك .. وبقى ما علينا..

والله لا يضيع أجـر من أحسن عملاً..

الحمـــــد لله والصلاة والسـلام على رسـول الله..

الأخ الكريم محرر المختار الإسلامي.،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في أهرام ٣ فبراير قرأت خبر وفاة اللواء سيف اليزل خليفة مدير المباحث العامة ومحافظ السويس والبحر الأحمر سابقاً.

فتذكرت أنه قام بالتحقيق معي ضمن الإخوان المسلمين في مارس ١٩٥٥ بالسجن الحربي.. وتحسست مكان الكرابيج في ظهري.

حاولت أن أسامحه فلم أجد فيما فعله بي متسعاً للسماح لقد بذل جهده لإرضاء سيده «جمال عبدالناصر».

وكافح لإرغامي ــ وأمثالي ــ على الاعتراف بما لم أفعل، ونجح وصعد حتى صار مديراً للمباحث ثم محافظاً.. ثم مات، مكرماً (!!)

وإذا كان الله لا يحب الجهر بالسوء فإنه سبحانه يقول: (إلا من ظلم). وقد ظلمني هذا الرجل، وإني أجاهد نفسي لأسامحه.. ولكني أطمع أن أنال من حسناته.. وأن ينال من سيئاتي يوم القيامة.

فإن هذا الرجل سألني : إنت وحيد أبوك؟ قلت: نعم.. قال: أنا سأحرق قلب أبيك عليك..

وفعلا حكم عليّ بالسجن ٥ سنوات.. قضيتها وزيادة وخرجت ٤/١٩٦٠ وعدت لأبي واستأنفت حياتي معه.. وفي حرب اليمن قرأت خبر وفاة ابنه الضابط مدحت سيف اليزل. فقلت: اللهم لا شماتة.. الحمد لله الذي ردني لأبي فأبرد نار قلبه.. ودعوت لظالمي بالصبر.

فليسمع الذين لم يدركهم الموت بعد..

عبدالمنعم شعبان
كوم حمادة ــ بحيرة
تاجــر

ولنــا كلمــة

نفس القضية .. نفس التاريخ والشخص بعينه ــ سيف اليزل خليفة ــ نفس الحكم .. تاريخ القضية .. مدة الحكم .. ليلة التحقيق .. هي التي مرت أيضا ب « حسين عاشور » المشرف العام على مؤسسة المختار الإسلامي .. أضم صوتي لأخي الأكبر والكريم رفيق الدرب والضرب ــ عبدالمنعم شعبان ــ وأقول صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة ..

حسين عاشور

عبدالناصر

بسم الله الرحمن الرحيم

"وأنفقوا من مال الله الذى آتاكم"

الجمعية الطبية الإسلامية

مشروع المستشفى الإسلامى المركزى

أرض الجولف ـ مصر الجديدة ـ القاهرة

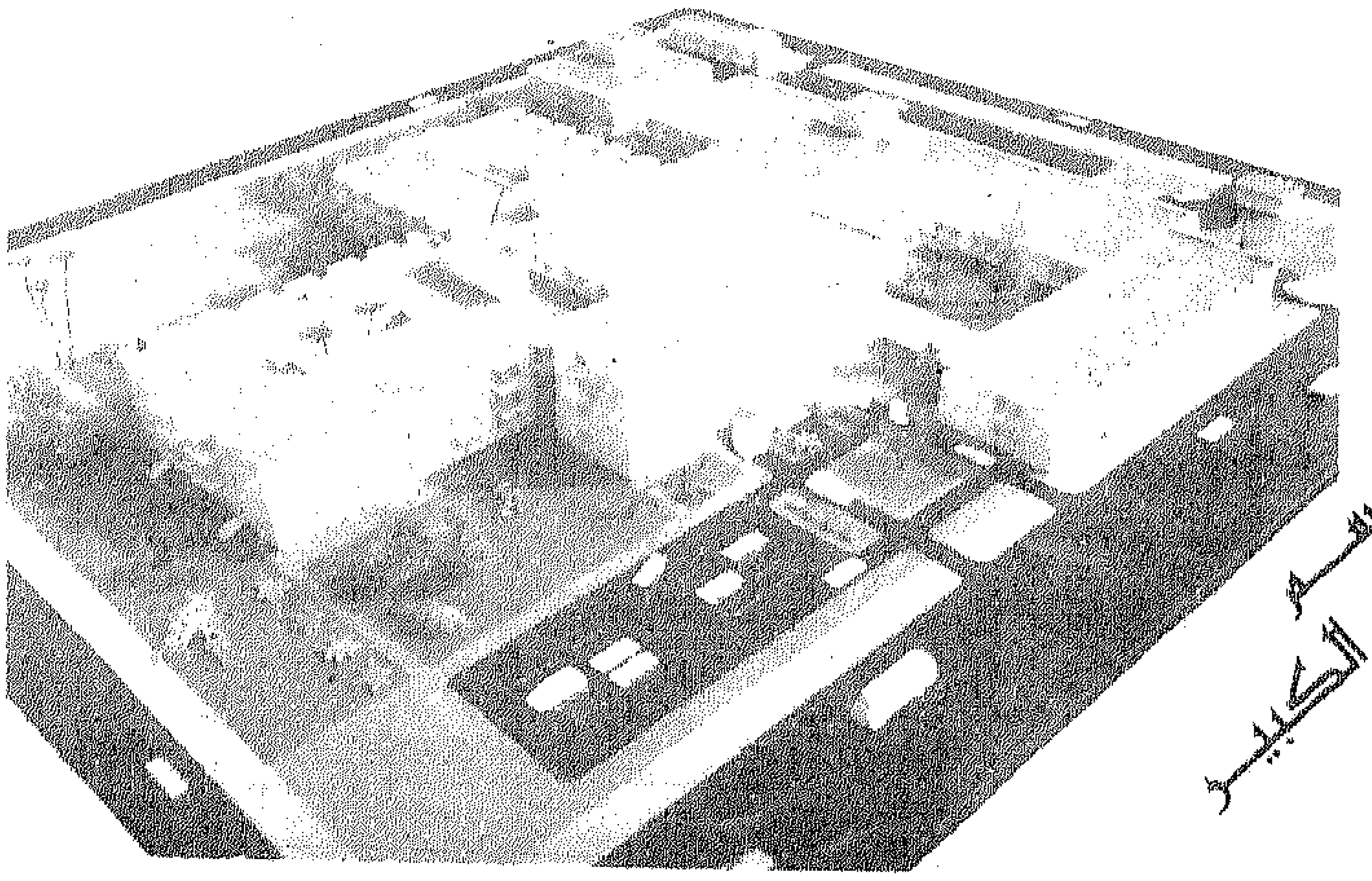

ماكيت مجسم لمشروع المستشفى الكبير

* بدأ العمل بحمد الله تعالى فى بناء الصرح الطبى الكبير **«المستشفى المركزى للجمعية الطبية الإسلامية»** على مساحة ثمانية آلاف متر مربع بأرض الجولف ـ مصر الجديدة (تصديق السيد رئيس الجمهورية فى ١٥/٨/١٩٩١ م).

* والمستشفى يعتبر تتويجا لمشاريع الجمعية الخيرية والتى بلغت ١٧ مستوصفا ومستشفى فى مختلف أنحاء مصر.

*** تبلغ تكلفة المستشفى فى مرحلته الأولى ١٢ مليون جنيه مصرى.**

*** يضم المستشفى فى مرحلته الأولى مائة سرير وأربعة طوابق.**

* يحوى المستشفى مختلف أجهزة التشخيص والعلاج على أحدث مستوى عالمى، **بحيث يغنى المرضى فى مصر والعالم العربى والإسلامى عن اللجوء للعلاج بالخارج.**

والمستشفى ـ كسائر مشروعات الجمعية ـ **مشروع خيرى غير كسبى** حيث يقدم خدماته على ثلاثة مستويات:

- علاج مجانى للفقراء.
- علاج بالتكلفة لمتوسطى الحال.
- علاج للموسرين يرد عائده على الأقسام المجانية، ولتطوير الأجهزة والخدمات.

*** وقد أفتى كثير من العلماء أن هذا العمل مصرف من مصارف الزكاة..**

فلا تحرم نفسك أخى المسلم من ثواب المشاركة فى بناء هذا الصرح الخيرى الكبير.

عن الجمعية الطبية الإسلامية

د. أحمد محمد الملط

رئيس مجلس الادارة

تقبل التبرعات

(١) بنك فيصل الإسلامى فرع مصر الجديدة حساب رقم ١١٥٤٧

(٢) مقر مجلس الادارة ـ ٣٢ ش الفلكى ـ القاهرة (عيادة الدكتور ـ أحمد الملط).

(٣) مستشفيات الجمعية بجمهورية مصر العربية (دفاتر جمع التبرعات).

العدد (١١٣) السنة الثالثة عشرة - ١٥ ذى القعدة ١٤١٢هـ - ١٨مايو ١٩٩٢م

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

(زمزم) ملحق مجانى لأطفال المسلمين
(هاجر) ملحق مجانى لنساء المسلمين

حوار مع أمين حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين

سقطات السيد وزير الثقافة

الله أكبر فتحت كابول

متى تسقط أمريكا !؟

الثمن جنيهان

ورسالة من الاستاذ حامد أبو النصر

المرشد العام للاخوان المسلمين

السيد الأستاذ / حسين عاشور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد

فقد وصلنا النداء المرفق والذى يستغيث بالمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وطالما نبه الاخوان المسلمون إلى ما يتعرض له المسلمون فى كل مكان من مذابح ومجاعات والآن هناك جروح دامية تنزف من جسد الأمة فى بورما والصومال ويوغسلافيا وغيرها، ونحن نحمل الشعوب الإسلامية أمام الله عز وجل لمساندة هؤلاء جميعا جميعا بالمال والدواء والغذاء والوقوف ضد المذابح التى يتعرض لها المسلمون فى كل أنحاء العالم والعودة إلى الإسلام.

ونخص بالذكر المجلس العالمى للدعوة والإغاثة برئاسة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر ولجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة أطباء مصر لمد يد العون العاجل والسريع لمسلمى يوغسلافيا وأوربا الشرقية.

محمد حامد أبو النصر

المرشد العام للإخوان المسلمين

القاهرة فى: ٨ من شوال ١٤١٢هـ / ١١ من ابريل ١٩٩٢م

نداء عاجل إلى الهيئات الإغاثية الإسلامية

الأمانة الدائمة لملتقى مسلمى أوربا الشرقية

شهور مضت ونحن نرسل الرسائل ونذكر بضرورة التحرك لإنقاذ ستة ملايين مسلم مهددين بالفناء فى يوغسلافيا وطلبتم منا بعض التقارير.. فأرسلنا إليكم العديد من التقارير والدراسات الهامة وطلبنا طلبات محددة.. أهمها إرسال كميات من المواد التموينية والطبية لاستخدامها وقت الحاجة.. وأكدنا لكم بالوثائق أن تخوفنا حقيقة وليس وهما.. ولكن للأسف لم تتحرك معنا إلا القليل من هذه الهيئات.. ووقع ما كنا نحذره وبدأت الإبادة الجماعية وذبح المصلين والأئمة داخل المساجد وأغلقت القرى والمدن واغتصبت الحرائر ومثّل بالشباب والرجال..

وإننا نحملكم المسئولية كاملة أمام الله عز وجل.. لقد كان اهتمام البعض بالمؤتمرات والتصريحات والظهور الإعلامى هو الأساس.. فماذا هو فاعل أمام ربه بعد أن بدد ولم يرشد ولو تم انفاق هذه الأموال كما طلبنا منكم قبل ذلك لأنقذنا من أعراضنا الكثير لقد اختلفت عندكم الأولويات واختلطت مصادر الإنفاق وأنتم الأمناء على أموال المسلمين. إننا نناشدكم أن تتحركوا وتعوضوا ما فات.. ولو رأيتم مثل ما نرى الآن من جحيم الكارثة عبر أفواه وأشكال القادمين اللاجئين من النساء والأطفال والشيوخ لتقطعت قلوبكم.. إننا سنسعهم فى بيوتنا وقلوبنا ونفديهم بأرواحنا وسوف نعمل على إيصال مانجمعه لهم ولو خاطرنا بأغلى مانملك.. إننا لن ننتظركم حتى تتحركون عبر روتينكم.. ولكننا تحركنا بالفعل وبدأ العطاء والبذل من العمال والطلبة فى أوربا ولكننا ندعوكم أن تلحقوا بالركب فقد فاتكم الكثير.. وأمامكم يوم لامرد له من الله.

والله نسأل أن يخفف عن أمتنا حدة الأزمة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عن الأمانة الدائمة

صلاح الدين الجعفراوى

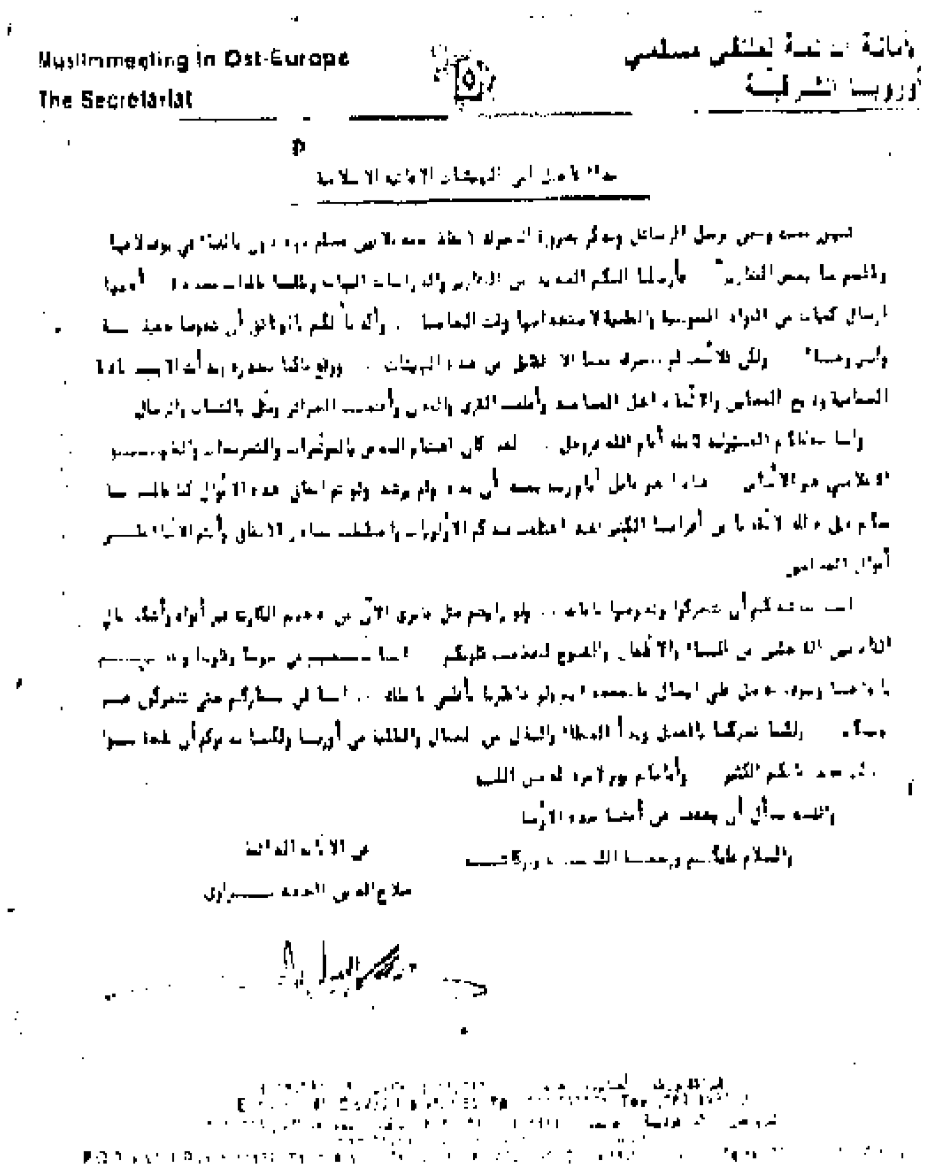

فرانكفورت - ألمانيا، هاتف: ٣٩٢٠٠١ (٠٦٩)، فاكس: ٣٩٢٠٠٢ (٠٦٩)
Eichenstr, 41, D-6230 Frankfurt 80,Tel. (069) 392001, Fax. (069) 392002
الرياض - السعودية هاتف: ٤٠٥٤٤٤٨ - ٤٠٢٠٨٩٥، برقياً: «محمدية» تلكس ٢٠١١٦٦
Imam Muhammad ibn Saud Islamic University
P.o.Box 5701 Riyadh 11432, Saudi Arabia, Tel. 4054448-4020895, Cable Muhammadiah Telex. 201166 UNIVER Sj
سراييفو - يوغسلافيا هاتف: ٥٣٣٠٠٠، فاكس: ٥٣٢٢٥٥

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

حسين عاشـــور

عمـــاد شـــرف

د. محمد مورو

عبدالفتاح خيال

عـــادل الدبس

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت وفاكس : ٣٥٦٢١٣٥

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكي ..

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيهامصريا..

ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم:

حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

متى تسقط أمريكا؟

سقوط النظام الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى وأوروبا الشرقية، ثم التفكك الهائل الذى حدث للاتحاد السوفييتى سابقاً، أمر لا يمكن فهمه إلا فى إطار أنه تدخل مباشر من الإرادة الربانية لأن كل الأسباب الموضوعية ما كانت لتؤدى إلى هذا الانهيار السريع، ثم تأتى بعد ذلك بعض الأسباب مثل الصمود المذهل للجهاد الأفغانى، ومثل فساد الأرضية الثقافية التى خرجت منها الشيوعية ومنها فساد الشيوعية ذاتها كنظرية وكتطبيق، ومنها أن القهر لايدوم.

على أن سقوط الشيوعية فى حد ذاته دليل على أن كل المنظومات الفكرية والسياسية التى خرجت من عباءة الحضارة الغربية مآلها إلى السقوط يوما ما يطول أو يقصر لأن سقوط الشيوعية يعنى أن الحضارة الغربية بكاملها حضارة فاسدة ولا يمكن أن تعيش لأنها حضارة تعتمد على فكرة المنفعة اللاأخلاقية وهى تصادم الفطرة فضلاً عن الظلم والنهب اللذين أنزلتهما بالبشرية.

وهكذا فإن سقوط أمريكا أمر حتمى غداً أو بعد غد، بإرادة الله سبحانه وتعالى ثم بالأسباب الموضوعية، فالعجز فى ميزان المدفوعات الأمريكى وصل هذا العام إلى ١٧٥ مليار دولار، وهناك عجز تجاري مع اليابان وحدها يصل إلى ٤٠ مليار دولار، وهناك حالة عامة من التسيب الاجتماعى والأخلاقى وعدم الانضباط وهروب التلاميذ من المدارس وغيرها وكلها أسباب تشكل فى مجملها ظاهرة ما قبل السقوط.

وإلى أن تسقط أمريكا، من المفروض أن نصمد حضارياً وثقافياً، لأن الإسلام هو البديل الوحيد القادر على إقامة عالم بلا ظلم ولا قهر.

المختار الإسلامى

زادنا

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
حديث الشهيد .... سيد قطب ٣
خواطر مسلم .... د.محمد مورو ٤
لقطات ٦
أضواء .... د.محمد يحيى ١٠
ذو القبضة المباركة .... سلوى عبدالمعبود ١٦
نزوات شيطانية .... عبدالقادر أحمد عبدالقادر ١٩
الانتفاضة مستمرة بالإسلام .... فتحى الشقاقى ٢٠
كى لاتنسى .... عبدالعزيز النجار ٢٥
هموم المسلمين .... د.ليلى بيومى ٢٦
نظرة على العدو .... د.جلاء إدريس ٢٩
حوار مع الدكتور على القرة ٣٠
نحو وعى سياسى .... د.فهمى الشناوى ٣٥
آخر الكلام ٤٠

المجاهدون الأفغان .. إقرأ ص ٤

كلمة المحرر

القنابل الذرية الإسرائيلية

من آن لآخر تظهر حكاية القنابل الذرية الإسرائيلية، فيقال أنها تمتلك مائة رأس نووى أو مائتين وهكذا..

وفى الوقت نفسه فإن هناك إصراراً غربياً وأمريكياً على حرمان العرب والمسلمين من أى قدرات نووية حتى ولو كانت سلمية.

والأمر على هذا النحو يكشف عن العديد من الحقائق والخطط ـ فمن ناحية فإن هناك ازدواجاً واضحاً فى المعايير الأمريكية والغربية، فما هو مسموح به لإسرائيل غير مسموح به للعرب والمسلمين.

ومن ناحية ثانية فإن تقوية إسرائيل نووياً والحديث المستمر عن هذا الأمر وحرمان العرب والمسلمين منه يحقق للغرب حجة إعلامية وسياسية فى دفع العرب نحو الاستسلام والتصالح مع اسرائيل بحجة الخوف من الدمار النووى.

وعلى أي حال، فإن على العرب والمسلمين أن ينتزعوا هذا الحق انتزاعاً رغم أنف أمريكا والغرب، وعليهم فى الوقت نفسه أن يتمسكوا بالخيار الجهادى حتى ولو كانت إسرائيل تملك هذا العدد من القنابل الذرية والنووية، لأن الله تعالى أكبر من قنابلهم وقادر على نصر المسلمين رغم ضعف الإمكانيات وذلك بشرط الإيمان المطلق بالله تعالى وطاعته وبذل أقصى الجهد فى التسليح والتدريب والاستعداد، ومدد الله لا ينقطع عن المجاهدين، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

﴿ لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ﴾

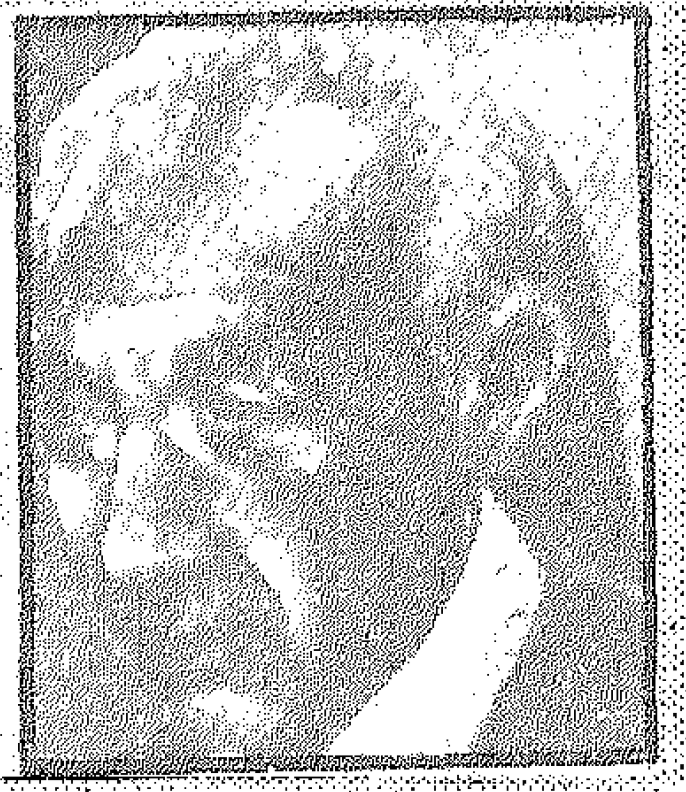

سيد قطب

إن هذا القرآن يربى الفرد المسلم على أساس إخلاص ولائه لربه ورسوله وعقيدته وجماعته المسلمة، وعلى ضرورة المفاصلة الكاملة بين الصف الذى يقف فيه وكل صف آخر لا يرفع راية الله، ولا يتبع قيادة رسول الله؛ ولاينضم إلى الجماعة التى تمثل حزب الله. وإشعاره أنه موضع اختيار الله، ليكون ستاراً لقدرته، وأداة لتحقيق قدره فى حياة البشر وفى وقائع التاريخ. وأن هذا الاختيار – بكل تكاليفه – فضل من الله يؤتيه من يشاء. وأن موالاة غير الجماعة المسلمة معناه الارتداد عن دين الله، والنكوث عن هذا الاختيار العظيم، والتخلى عن هذا التفضل الجميل.

وهذا التوجيه واضح فى النصوص الكثيرة فى هذا الدرس: ﴿ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض.. ومن يتولهم منكم فإنه منهم.. إن الله لا يهدى القوم الظالمين﴾ .. ﴿ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين. يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم.. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله واسع عليم ﴾.. ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون.. ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ﴾..

ثم يربى القرآن وعى المسلم بحقيقة أعدائه، وحقيقة المعركة التى يخوضها معهم ويخوضونها معه. إنها معركة العقيدة. فالعقيدة هى القضية القائمة بين المسلم وكل أعدائه.. وهم يعادونه لعقيدته ودينه، قبل أى شىء آخر، وهم يعادونه هذا العداء الذى لايهدأ لأنهم هم فاسقون عن دين الله، ومن ثم يكرهون كل من يستقيم على دين الله: ﴿ قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله، وما أنزل إلينا، وما أنزل من قبل، وأن أكثركم فاسقون ﴾ فهذه هى العقدة، وهذه هى الدوافع الأصيلة!

وقيمة هذا المنهج، وقيمة هذه التوجيهات الأساسية فيه، عظيمة. فإخلاص الولاء لله ورسوله ودينه وللجماعة المسلمة القائمة على هذا الأساس، ومعرفة طبيعة المعركة وطبيعة الأعداء فيها.. أمران مهمان سواء فى تحقيق شرائط الإيمان أو فى التربية الشخصية للمسلم، أو فى التنظيم الحركى للجماعة المسلمة.. فالذين يحملون راية هذه العقيدة لا يكونون مؤمنين بها أصلاً، ولا يكونون فى ذواتهم شيئاً، ولا يحققون فى واقع الأرض أمراً ما لم تتم فى نفوسهم المفاصلة الكاملة بينهم وبين سائر المعسكرات التى لا ترفع رايتهم، وما لم يتمحض ولاؤهم لله ورسوله ولقيادتهم الخاصة المؤمنة به، وما لم يعرفوا طبيعة أعدائهم وبواعثهم وطبيعة المعركة التى يخوضونها معهم، وما لم يستيقنوا أنهم جميعاً إلب عليهم، وأن بعضهم أولياء بعض فى حرب الجماعة المسلمة والعقيدة الإسلامية على السواء.

والنصوص فى هذا الدرس لا تقف عند كشف بواعث المعركة فى نفوس أعداء الجماعة المسلمة. بل تكشف كذلك طبيعة هؤلاء الأعداء ومدى فسقهم وانحرافهم، ليتبين المسلم حقيقة من يحاربه، وليطمئن ضميره إلى المعركة التى يخوضها، وليقتنع وجدانه بضرورة هذه المعركة، وأنه لا مفر منها.

﴿ وإذا جاءوكم قالوا آمنا. وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به، والله أعلم بما كانوا يكتمون. وترى كثيراً منهم يسارعون فى الإثم والعدوان، وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون ﴾.. ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة، غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا. بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء. وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً ﴾.. ومن هذه صفاتهم، ومواقفهم من الجماعة المسلمة، وتألبهم عليها، واستهزاؤهم بدينها وصلاتها، لا مناص للمسلم من دفعهم وهو مطمئن الضمير..

كذلك تقرر النصوص نهاية المعركة ونتيجتها، وقيمة الإيمان فى مصائر الجماعات فى هذه الحياة الدنيا قبل الجزاء فى الحياة الآخرة: ﴿ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ﴾.. ﴿ ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم. ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل، وما أنزل إليهم من ربهم، لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ﴾...

كما تقرر صفة المسلم الذى يختاره الله لدينه، ويمنحه هذا الفضل العظيم فى اختياره لهذا الدور الكبير:

﴿ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴾.

وكل هذه التقريرات خطوات فى المنهج، وفى صياغة الفرد المسلم، والجماعة المسلمة على الأساس المتين.

الله أكبـــــر
فتحـــت كابـــول

*** يبدو أن الجهاد الأفغاني على موعد دائم مع منحنيات التاريخ أو مع صنع التاريخ إذا صح التعبير. فالدرس الواضح والكبير أن الجهاد الأفغاني، كان دائماً يفرض المعادلات التاريخية ويصنع الأحداث الكبرى، وهكذا الجهاد دائماً قادر على صنع المعجزات بفضل الله تعالى.***

* * *

فالجهاد الأفغاني انطلق في البدء بأدوات بسيطة جداً، وبإمكانيات محدودة، وعلى عكس كل المعادلات الدولية السائدة في ذلك الوقت.. واستطاع هذا الجهاد أن يفرض نفسه ويصمد ويستمر وينتصر على أقوى جيش في العالم في ذلك الوقت، وهو جيش الاتحاد السوفييتي السابق، بل وأن يؤدي هذا الجهاد الفذ إلى انهيار الاتحاد السوفييتي فيما بعد، وانهيار النظرية الشيوعية ذاتها.

وبعد انهيار الشيوعية، وانفراد أمريكا بالقوة والنفوذ في العالم، حاولت أمريكا ذبح الجهاد الأفغاني وحصاره، وقام العميل نجيب الله بتقديم نفسه للأمريكان عارضاً خدماته ملوحاً بالمصلحة المشتركة بين نجيب الله وبين أمريكا في منع انتصار الأصوليين في أفغانستان على حد قوله.

ولكن مرة أخرى، وعلى عكس الإرادة الدولية الأمريكية، يتقدم المجاهدون، ويطيحون بنجيب الله، ويحققون انتصاراً إسلامياً مذهلاً رغم أنف النظام العالمي الجديد، وهذا درس بالغ الأهمية والخطورة في زمن يتصاعد فيه الحديث عن أمريكا التي لا تقهر، وعن عدم قدرة أحد عن مواجهتها أو التصدي لها أو رفض أوامرها الآتية من مجلس الأمن أو من غيره، فالجهاد هنا هو وحده الذي استطاع أن يفرض التصدي والصمود على أقوى قوة سابقة، وعلى أقوى قوة حالية، والأولى هي الاتحاد السوفييتي السابق، والثانية هي الولايات المتحدة الأمريكية، لسبب بسيط هو أن الجهاد في سبيل الله يلقى دعماً من الله تعالى ومدداً والله تعالى أقوى الأقوياء، وهو وحده القادر في هذا الكون، ومن أراد أن يكون رجلاً ذو كرامة، ومن أراد أن يواجه أمريكا فليس أمامه طريق آخر سوى الجهاد وإلا فالذل والهزيمة والانكسار.

ومع هذه المعاني الخطيرة التي فجرتها تجربة الجهاد الأفغاني، فإن

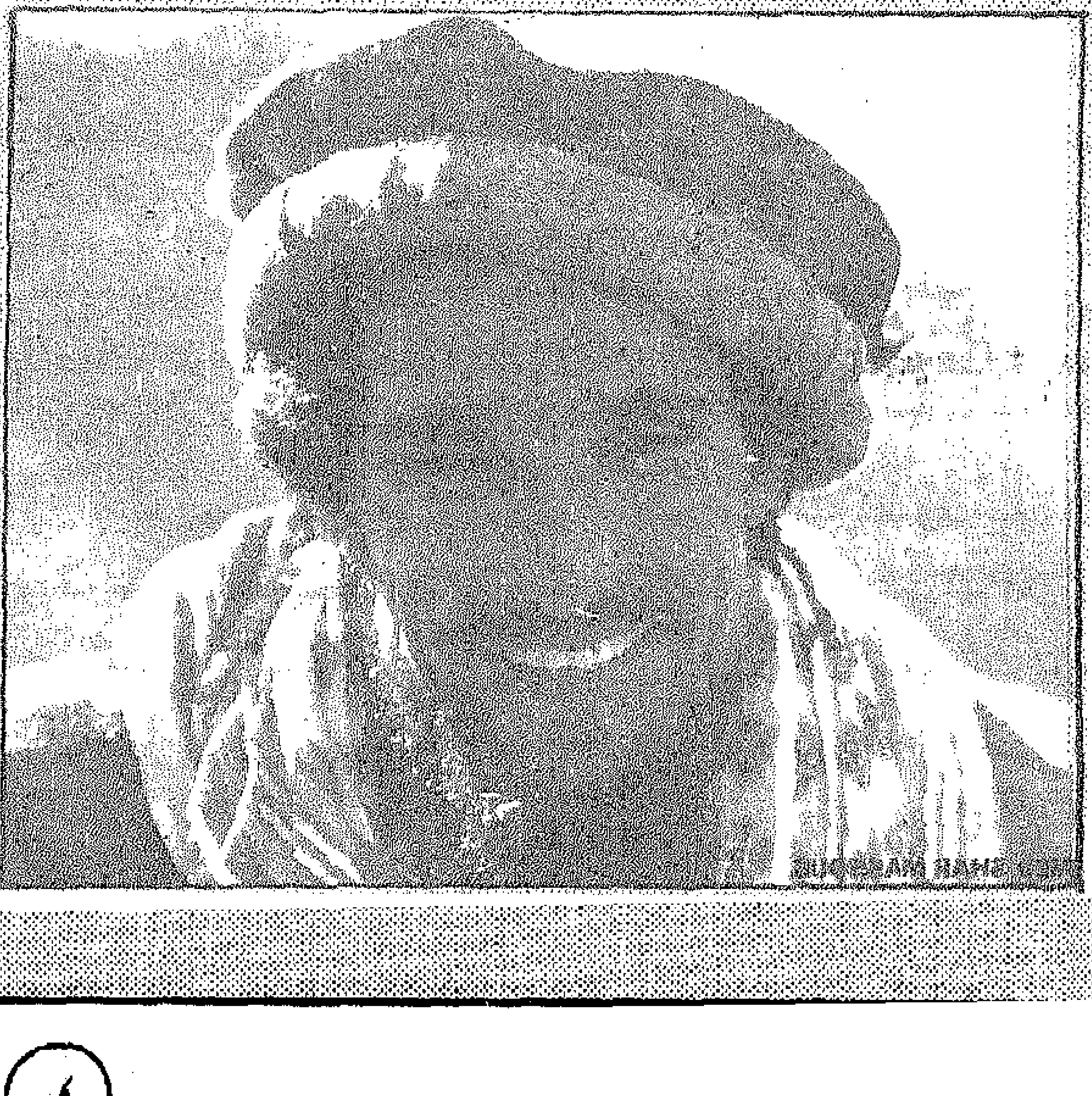

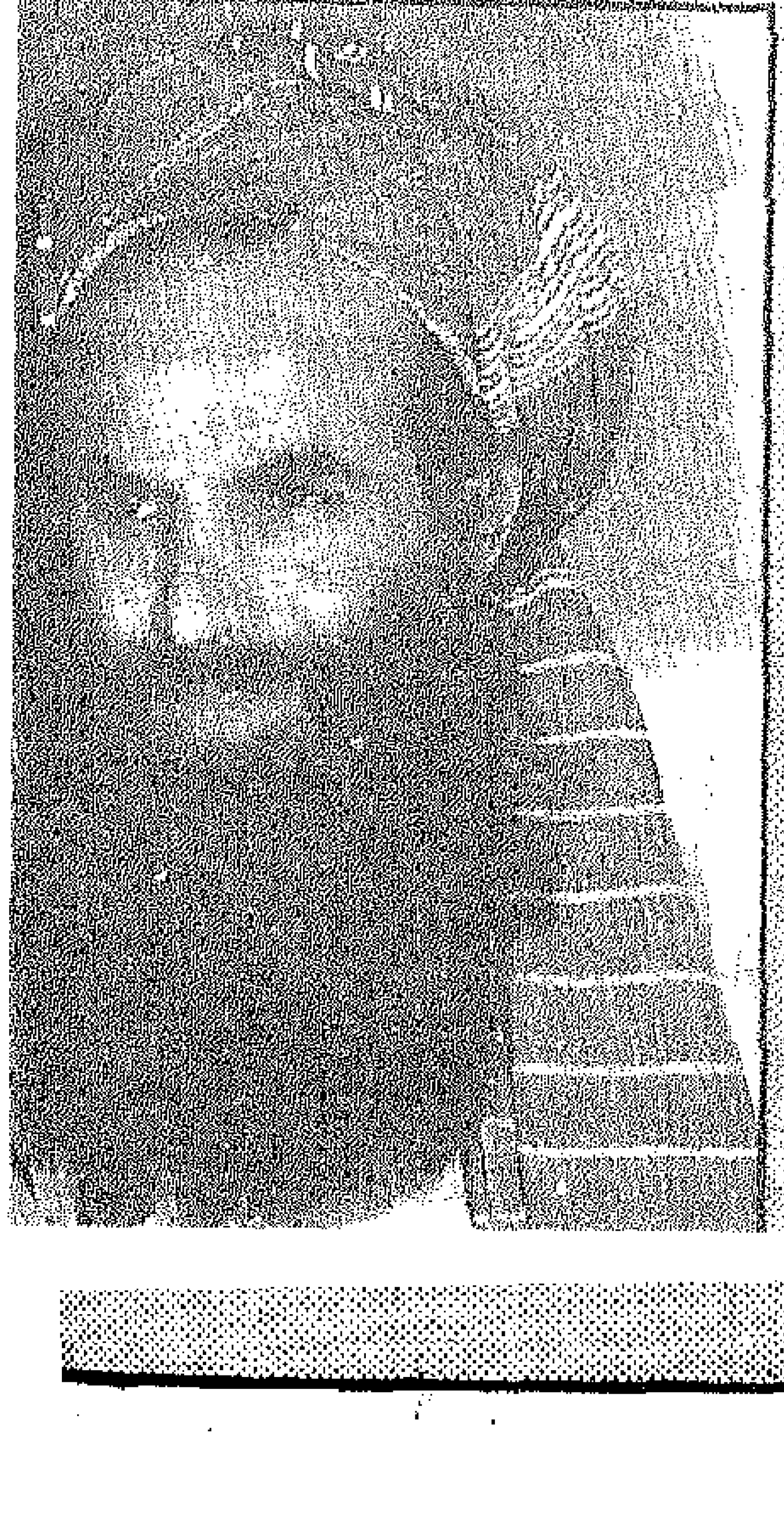

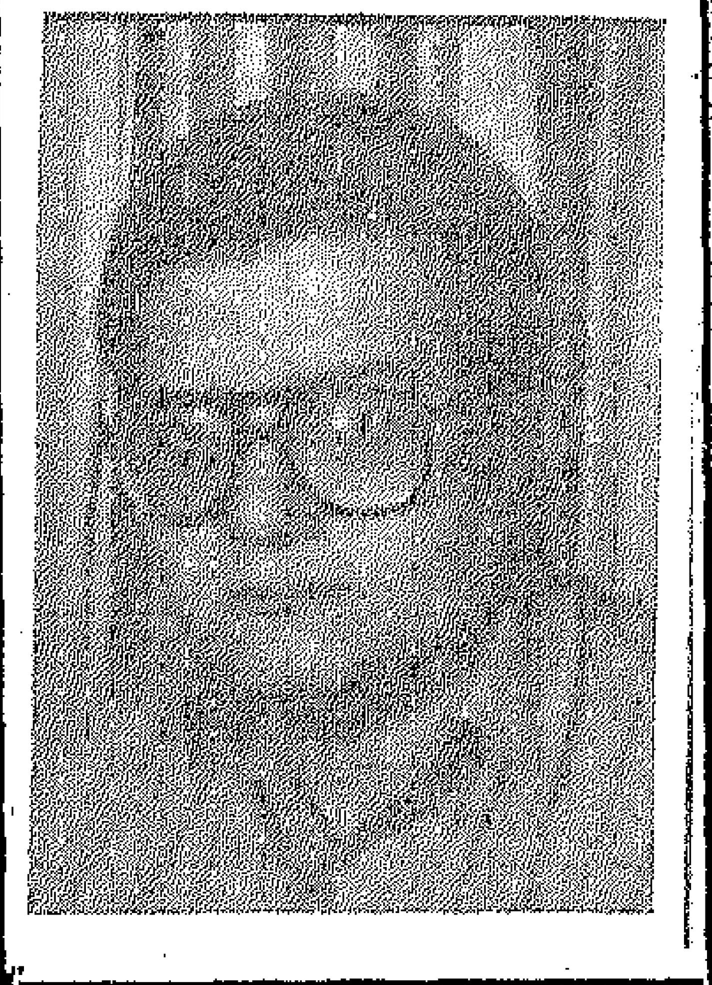

د. محمد مورو

الأمل والخوف في نفس الوقت يكتنفان كل مسلم، ذلك الأمل المتمثل في أن يكون الانتصار الأفغاني من خلال الجهاد والإيمان بداية لزحف وصعود إسلامي جديد رغم أنف المعادلات الدولية الاستكبارية، ورغم أنف النظام العالمي الجديد، ورغم أنف أمريكا.

والخوف هنا يأتي من مخاطر التآمر الخارجي والداخلي على الجهاد الأفغاني فتحدث الفرقة والخصام والتناحر بين فصائل المجاهدين، فيدمرون ما بنوه بدمائهم، ويهزمون أنفسهم بأنفسهم بعد أن استعصوا على الهزيمة من الخارج.

إن أيدينا على قلوبنا، ونأمل ونتطلع وندعو الله أن يجنب قادة المجاهدين شرور أنفسهم، وأن يرتفعوا فوق الخلافات وأن يجعلوا مصلحة الإسلام أمام أعينهم قبل المصالح الضيقة الشخصية أو الفئوية أو الطائفية لأنهم حين ينقسمون في الصراع الشخصي أو الفئوي أو الطائفي، فإنهم لا يبددون فقط ما حققوه من نصر، ولكنهم أيضاً يضيعون أنفسهم ويضيعون أفغانستان، ويضيعون فرصة تاريخية لصعود إسلامي جديد في عالم يتربص بالإسلام أيما تربص وفي وقت تفرض أمريكا نفوذها بالغطرسة والاستكبار والقوة في كل مكان.

و«المختار الإسلامي»، التي ساهمت بجهدها الإعلامي المتواضع في هذا الانتصار الأفغاني تتقدم بالتهنئة إلى كل مسلم على هذا الإنجاز وتناشد كافة الأطراف التصرف بمسئولية وإخلاص من أجل ألا يضيع هذا النصر وتهيب بالجميع العمل بروح الإسلام والجهاد والارتفاع فوق الطائفية والحزبية والمصالح الشخصية ضيقة الأفق.

نبوءة القرآن

طلع علينا البعض أيام اتفاقية كامب ديفيد وبعدها، بأن السلام مع الكيان الصهيوني أصبح أمراً واقعاً، وأنه لن تحدث حروب بيننا وبينهم بعد الآن، وتناسى هؤلاء النبوءة القرآنية التي تتحدث عن استمرار المعارك بين المسلمين ـ ومصر منهم بالطبع ـ وبين اسرائيل حتى زوال إسرائيل في علوها واستكبارها الثاني.

وعلى أي حال، فقد أثبتت الأيام صحة رأينا في عدم امكانية قيام سلام مع الكيان الصهيوني، فهاهو اليوم ديفيد عبري وهو مسئول بوزارة الدفاع الإسرائيلية يصرح لراديو اسرائيل يوم ١٥ ابريل الماضي قائلاً: «إن اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل أقرب إلى هدنة منها إلى الصلح بين البلدين، وأن خطر تجدد الحرب بين مصر واسرائيل مازال قائماً».

وهذا الكلام على أي حال ليس جديداً على اسرائيل، فتصريحات وتصرفات قادتها بدءاً من شامير رئيس الوزراء ومروراً بشارون وزير الإسكان وانتهاء بأيهود باراك رئيس الأركان الإسرائيلي كلها تؤكد وتدور حول هذا المعنى.

ولعل هذا وغيره، يكون فرصة لقادة مصر ليدركوا ويستجيبوا لنداءات المخلصين من أبناء مصر والعرب والمسلمين الذين يعرفون ان الصراع مع الكيان الصهيوني ضرورة استراتيجية ونبوءة قرآنية وأنه لا سبيل لما يسمى بالسلام المزعوم!

□□ تم بحمد الله إدخال فاكس بمجلة «المختار الإسلامي» بنفس رقم تليفون المجلة وهو: (٣٥٦٢١٣٥) القاهرة..

فنرجو مراسلتنا عن طريقه وذلك لسرعة استقبال الخطابات.

القتل المنظم

□ أكد د. مسعد الجبروك وكيل وزارة البترول أن وزارة الزراعة تستخدم مستحلباً لرش الفاكهة صدر قرار بمنع استخدامه منذ عام ١٩٨٩ لخطورته على صحة الإنسان حيث يسبب الإصابة بالسرطان.. وقال: إن منظمة الصحة العالمية أكدت أن هذه المادة تسبب أعراض سرطانية وأن وزارة الصحة المصرية أصدرت بياناً فى عام ١٩٨٩ بمنع استخدامه، غير أن وزارة الزراعة قامت باستخدام ١٥٦٦ طناً منها كانت موجودة فى مخازن وزارة البترول.

وقد أكد أعضاء لجنة الصناعة بمجلس الشعب برئاسة أمين مبارك ـ حول هذا الموضوع ـ أن المصريين يتعرضون للقتل المنظم منذ ثلاث سنوات.. وطالبت بسرعة وقف انتاج الكيماويات التى حرمتها منظمة الصحة العالمية والتى لا تزال تنتجها مصانع كفر الزيات حتى الآن..

وكانت لجنة الزراعة بمجلس الشعب قد حذرت من انتشار أمراض السرطان والفشل الكلوى بسبب استخدام هرمونات مستوردة من اسرائيل تستخدم فى رش أشجار الفاكهة بغرض إسراع النمو والنضج.. واعترف وكيل وزارة الزراعة باستخدام هذه الهرمونات المهربة.

قرارات ضد المساجد

□ بعد أن أعلنت وزارة الداخلية بالجزائر حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ وأعلنت حالة الطوارىء بعد ثلاثة أيام متواصلة من المظاهرات صحبتها ممارسات قمع من قوات الأمن.. أعقبتها مجموعة من الإجراءات التى قررها المجلس الحاكم للدولة هناك من أهمها اعتقال ومحاكمة رموز الجبهة الإسلامية وحظر النشاط السياسى فى المساجد، ومنع الصلاة خارجها(!!).

السفير الأمريكى يشيد بموقف المفتى

□ أشاد السفير الأمريكى بالقاهرة روبرت بيللترو خلال لقائه بمجموعة من رجال الأعمال المصريين بموقف مفتى الجمهورية د. محمد سيد طنطاوى من حرب الخليج عندما أفتى بجواز الاستعانة بالقوات الأجنبية ضد شعب العراق المسلم رغم ان رسالة الدكتوراه التى حصل عليها لا تجيز الاستعانة بمثل تلك القوات.. كما أشاد السفير بموقف المفتى من قضية تحديد النسل.

***

١٦ عاما على قضية الإخوان المسلمين

□ أكد المستشار مأمون الهضيبى أن محكمة القضاء الإدارى التى نظرت قضية جماعة الإخوان المسلمين لم تستند فى رفض الدعوى إلى أسباب موضوعية، حيث لم تتعرض لجوهر القضية، واستندت إلى أسباب فنية.. وبهذا لجأت إلى أقصر الطرق للحكم بعدم جواز عودة الجماعة.. وأنه سيتم الطعن فى حكمها أمام المحكمة الإدارية العليا.. وأشار الهضيبى إلى أن وسائل الإعلام حاولت تغيير الحقيقة والقول بأن المحكمة رفضت الدعوى كلية شكلاً وموضوعاً..

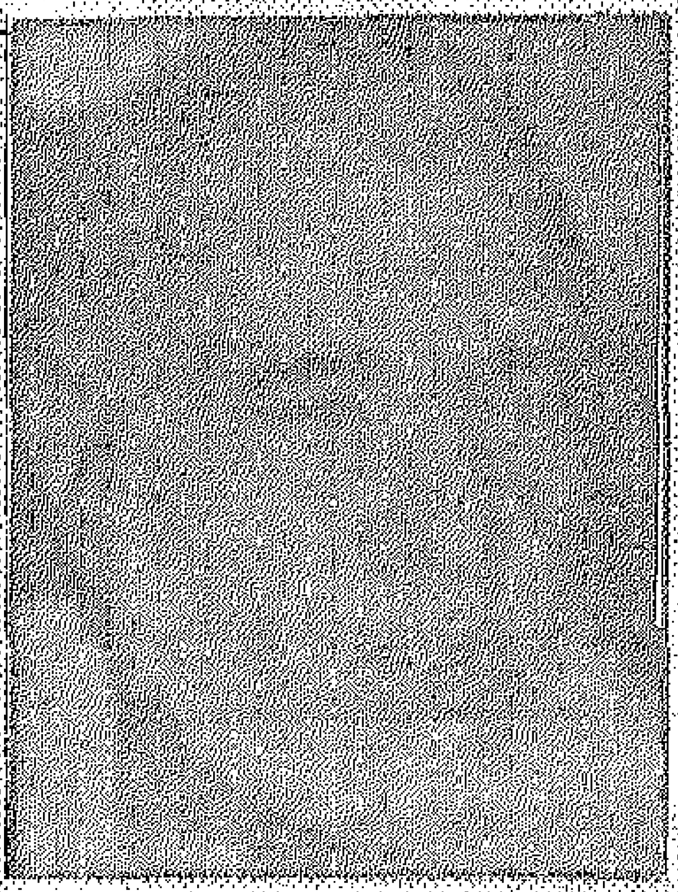

وحول القضية نفسها ـ التى استمر نظرها لمدة ١٦ عاماً ـ قال الدكتور أحمد الملط نائب المرشد العام للجماعة: من الواضح حتى الآن أن الحكومة لاتريد أن يكون للإخوان المسلمين حزب، غير ان الواقع يؤكد أننا موجودون فى الشارع السياسى ولا يستطيع أحد أن ينكر هذا الوجود.. وأضاف د. الملط: أليس لنا حق «مثل الخضر والحمر والأمة» وغيرها من الأحزاب التى لايمثل من فيها سوى أنفسهم.. نحن نمثل الكثيرين فى الشارع السياسى، ولنا وجود واضح عند القاعدة.. نحن لا نريد الديمقراطية «المجزأة» والأمر عندنا إما ديمقراطية وإما ديكتاتورية ولا يوجد وسط بين هذا وذاك..

وسواء أعطونا الترخيص بقيام حزب أو لم يعطونا فإننى مطمئن تماماً إلى وجودى فى الشارع السياسى.. والحمد لله فإن هذا الوجود يتسع كل يوم ولا يعود إلى الوراء أبداً رغم محاولات القهر والابتزاز والتضييق.

اقتحام..

□ شهدت الأراضى المحتلة نمطاً جديداً للاستيطان اليهودى يتمثل فى قيام المستوطنين اليهود باقتحام منازل المسلمين وطرد سكانها والاستيلاء عليها، كما حدث فى بلدة سلوان المجاورة للحرم الشريف وأسوار القدس الجنوبية.. وما يزال التوتر يسود البلدة نتيجة ترقب سكانها (وعددهم حوالى ٣٥ ألفا) موجة اقتحام جديدة لمنازلهم رغم قيامهم بتشكيل لجنة للدفاع عن أملاكهم.. جاء ذلك فى تقرير للمنظمة العربية لحقوق الإنسان.

حقوق الإنسان فى الجزائر

□ كشف محمد بوضياف رئيس المجلس الأعلى للدولة بالجزائر عن أن هناك نحو ستة آلاف معتقل فى معسكرات أقيمت بموجب قانون الطوارىء معظمهم من الشباب.. وعلق على ذلك بأن غالبية الشعب الجزائرى من«الشباب».

ومن ناحية أخرى، اشترطت

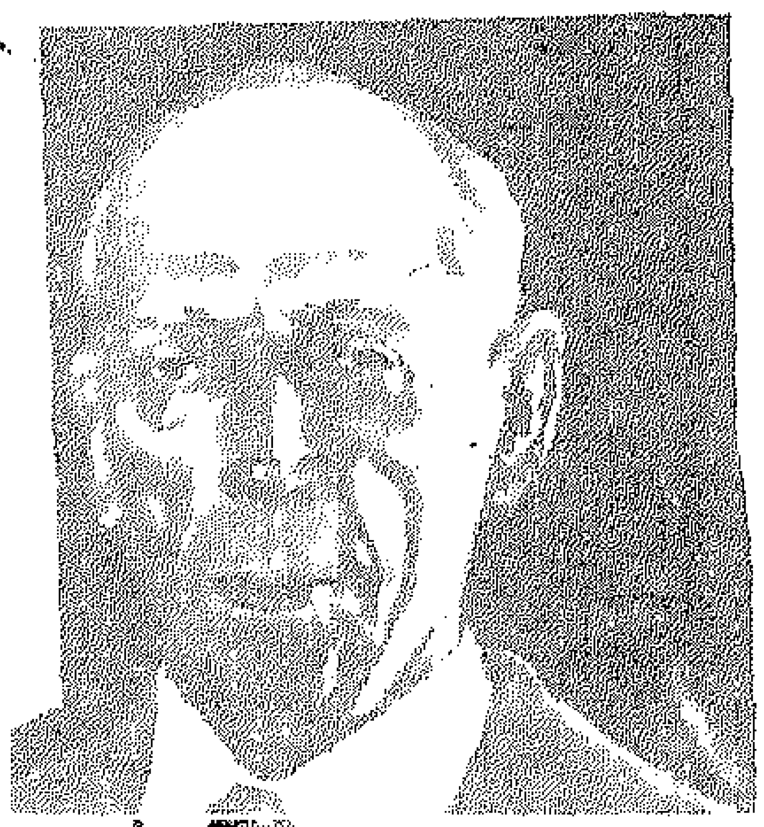

بوضياف

المجموعة الأوروبية على المجلس الحاكم فى الجزائر عودة التعددية الحزبية واحترام حقوق الإنسان لتقديم المساعدات الاقتصادية وطالبت المجموعة الأوروبية السلطات الجزائرية بإجراء الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، وحوار ديمقراطى بين مختلف القوى السياسية.

وكانت المعلومات قد أفادت بأن السلطات الجزائرية قامت بتسريح عشرات من كبار الضباط وآلاف من الجنود الذين يتصور أن لهم علاقة بالإسلاميين فى الجزائر من بينهم اللواء بل كرم من منطقة سطيف.

■ تطبيق قواعد الشريعة الإسلامية فى المحاكم السودانية

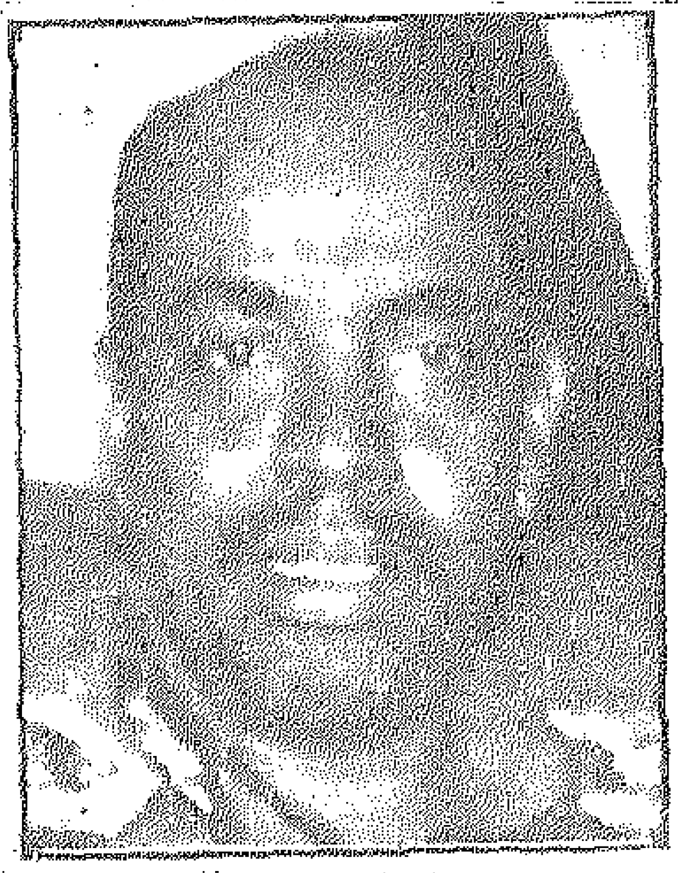

□ أوضح القاضى جلال على لطفى رئيس القضاء السودانى بأن محاكم الشمال السودانى تراعى وضع المسيحيين السودانيين إذا كانوا يعتقدون بأن دينهم يبيح لهم ممارسة مخالفة للشريعة الإسلامية كما انه يراعى بعض العادات القبلية لدى الوثنيين رغم وضوح القانون الجنائى المستمد من الشريعة الإسلامية، ومن ذلك تعارف قبائل الدينكا على خطف الفتيات قبل الاقتران بهن، فإن المحاكم لا تطبق عليهم المواد المتعلقة بالخطف والاستدراج.. وذكر رئيس القضاء انه لم ينفذ حكم حدى منذ توليه رئاسة الهيئة القضائية قبل نحو عامين ونصف عام.. وأن السبب فى ذلك هو صعوبة إثبات التهم الحدية كما أشار إلى أن المحاكم تميل إلى الستر والرأفة ودرء الحدود بالشبهات.. لكنه أكد أن الدولة مستمرة فى تنفيذ أحكام الإعدام فى جرائم القتل «حتى لا ينفرط عقد الأمن الاجتماعى».

وأكد على أن القضاء مستقل تماماً عن تدخل السلطات التنفيذية مالياً وإدارياً وقضائياً.. وأوضح أن بلاده لن تأخذ بأى وسائل علمية أو طبية حديثة لإثبات تهمة حدية كالزنا والسرقة، وأن ذلك يشمل رفض قبول البينة بشريط الفيديو وأدلة الطب الشرعى.. وذكر أن الفيصل فى ذلك هو الإجراءات التى اشترطتها الشريعة الإسلامية.

مصر أكثر الدول مديونية لأمريكا

□ أوضحت وكالة الإعلام الأمريكية ان مصر هى أكثر الدول مديونية للحكومة الأمريكية حيث تقدر ديونها بـ ٥٩٦٣ مليون دولار، وتأتى بعدها اسرائيل التى تصل ديونها إلى ٤٢٠٩ مليون دولار.. وتظهر أرقام المديونية المصرية أن أكثر من نصف الديون ناتج عن برنامج المساعدات الغذائية والباقى مساعدات اقتصادية ومبيعات عسكرية وقروض تجارية، أما إسرائيل، فإجمالى ديونها مساعدات اقتصادية وعسكرية.

هذا وقد نفى الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء صدور أى قرار من الكونجرس الأمريكى بإلغاء المبالغ التى تم تخصيصها من برنامج المعونة الأمريكية لمصر منذ ثلاث سنوات ولم يتم استخدامها حتى الآن، وإنما هناك رأى معروض من النائب البرلمانى توبى روث ولم يوافق عليه الكونجرس حتى الآن، وحتى لو وافق عليه فإن مصر لن تضار من هذا القرار !!.

د. عاطف صدقى

ومن ناحية أخرى، أكد الدكتور حامد نبهان مدير برنامج التجارة والاستثمار بالهيئة الدولية الأمريكية للخدمات التنفيذية ان مصر أصبحت أكبر دولة فى العالم تستفيد من خبرات الهيئة.. وأن الهيئة تستعين بالخبراء الأمريكيين فى كافة المجالات الزراعية والصناعية والاستثمارية خاصة فى مجال تأهيل شركات القطاع العام وتطوير شركات السياحة والبنوك.

■ السلطـــــة القاتلـــــة..

☐ تشير التقارير التى تتلقاها منظمات حقوق الإنسان إلى ممارسات التعذيب ضد أعداد كبيرة من المعتقلين المشتبه فى انتمائهم إلى جماعة النهضة بتونس.. (وهى جماعة ذات توجه إسلامى) الأمر الذى أسفر عنه تعدد حالات الوفاة التى بلغت سبع حالات خلال ستة أشهر.. منها حالة فيصل بركات (٢٥ سنة) الطالب بالجامعة التونسية خلال احتجازه تحفظياً بأحد مراكز الشرطة بمدينة نابل ووجدت التقارير أن التعذيب الذى تعرض له قد أدى إلى وفاته. وكان فيصل بركات قد ألقى القبض عليه وبعدها بخمسة أيام أخطرت السلطات أسرته بوفاته دون إحاطتها بأية معلومات، سوى أن الوفاة كانت بسبب حادث.. ومع ذلك فقد تسلمت أسرته شهادة طبية من

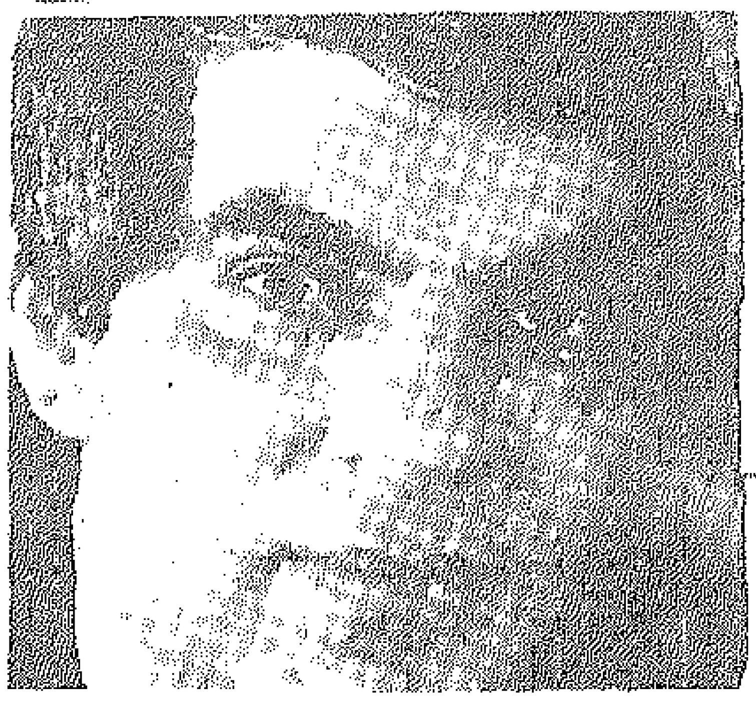

ابن على

مستشفى نابل توضح ان نتائج فحص الجثة أظهرت ارتجاجا فى المخ وكدمات فى أجزاء مختلفة من الجسم بما فى ذلك باطن القدمين.. ومن هذه الحالات أيضاً حالة رشيد شماخى (٢٨ سنة) الذى أخطرت السلطات أسرته بوفاته بعد أربعة أيام من اعتقاله ولم يسمح لها بمشاهدة الجثة قبل دفنها كما لم تتسلم شهادة بوفاته وأحيطت مراسم الدفن بحضور أمنى مكثف.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

■ حلف شمال الأطلنطى يعلن العداء للمسلمين بعد انهيار الشيوعيين

☐ فى مؤتمر عن السياسة الأمنية ــ عقد على مستوى عال فى ميونيخ ــ ترددت تحذيرات من الخطر القائم من الدول الإسلامية على طول الساحل الجنوبى لدول حلف شمال الأطلنطى، حيث ترى هذه الدول ان الإسلاميين هم الخطر الأكبر الذى يهدد المنظمة الآن بعد انهيار الاتحاد السوفييتى وسقوط الشيوعيين.

ويقول تقرير لوكالة «رويتر» عن هذا المؤتمر: إن القادة الغربيين والسياسيين والأكاديميين الذين حضروا مؤتمر ميونيخ حرصوا على تجنب إثارة خلاف مذهبى حول الإسلام غير أنهم أعربوا عن مخاوفهم من شراء دول مثل ليبيا والعراق وباكستان لبعض المعدات النووية والخبراء من الدولة العظمى البائدة (الاتحاد السوفييتى) وذلك لبناء (قنبلة إسلامية)!!

ويضيف تقرير «رويتر» بأنه على الرغم من أن الإسلاميين لم يكونوا متعاطفين مع العراق، إلا أن قرار الغرب بتجريد العراق من مواد برنامجها النووى، مع ترك اسرائيل تبنى ترسانتها النووية قد أثار استياءهم، لأن لديهم اعتقاداً أكيداً بأن الدولة اليهودية لديها أسلحة نووية متطورة وهى العدو الأول للإسلام.

وقد جرت مناقشة فى ميونيخ حول قضايا ــ كانت مثارة أيام حلف وارسو الذى لم يعد له وجود ــ القنبلة السكانية فى شمال إفريقيا، والسباق حول فرض النفوذ بين مسلمى آسيا الوسطى، وحول القضية الأخيرة.. حذر المتحدث باسم الحزب الاشتراكى الديمقراطى فى ألمانيا فى تعليق نادر من السماح بإنشاء (أصولية إسلامية) بين عدونا الجديد.. (ويقصد هنا الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى).

ومن ناحية أخرى وجدت تركيا ــ وهى العضو فى حلف شمال الأطلنطى الذى ظل خارج الحلف بسبب التقاليد الإسلامية وانتهاك حقوق الإنسان ــ وجدت القادة الغربيين يلتمسون مساعدتها فى نشر اتجاهاتها العلمانية فى الجمهوريات التى تتحدث التركية فى آسيا الوسطى ــ وهى الجمهوريات التركمانية: كازاخستان، أوزبكستان، تركمانستان وقرخيزيا ــ وقد صرح الأمين العام للحلف قائلاً: (إن تركيا ــ حليفتنا ــ ستلعب دوراً حاسماً فى التوجهات المستقبلية للجمهوريات الإسلامية فى جنوب الاتحاد السوفييتى السابق، وسوف يرجح هذا كفتنا فى العالم الإسلامى.

بســــرعة

اليهود ومنظمات التنصير

☐ تتعرض أوغندا حاليا لحملات تنصيرية شرسة تقوم بها جماعات أوروبية بتمويل من منظمات يهودية تعمل على استغلال ظروف المعيشة القاسية.. وتلجأ هذه الجماعات إلى افتتاح ملاجىء ومدارس وكنائس لتنصير المسلمين هناك.

اليهود يقيمون فى المساجد!!

☐ لا تزال الهيئة الإسلامية (العليا) فى القدس المحتلة تصدر البيانات.. وفى آخر بيان لها تقول أن المهاجرين اليهود الجدد اقتحموا مسجداً فى القدس الشرقية وأقاموا فيه بدعوى عدم وجود مساكن لهم.. وكالعادة.. أهاب البيان بالدول الإسلامية سرعة طرح القضية على (المحافل الدولية)!!

■ رفـــض الوصـــاية الجـــزائرية على جـــامع بـــــاريس

☐ كانت الحكومة الجزائرية تسيطر على وقف جامع باريس منذ عام ١٩٨٢ من خلال جمعية (الحبوس) أو الأوقاف المسئولة عن الجامع، ومنذ صار التيجانى هدام عضواً فى المجلس الرئاسى فى الجزائر ـ فى أعقاب الانقلاب الذى تم هناك ضد الديمقراطية ـ اعتبر «المجلس الاستشارى للإسلام ـ فى فرنسا».. أن مهام هدام فى مجلس الرئاسة الجزائرى تتناقض مع رئاسته لمعهد جامع باريس.. وأصبح على الجالية الإسلامية هناك أن تختار رئيساً جديداً للمعهد.. وأعلن اتحاد الجمعيات الإسلامية فى فرنسا رفضه للوصاية الجزائرية والمرشح الذى تختاره الحكومة الجزائرية.. بينما أعلن التيجانى هدام من قصر الرئاسة بالجزائر أن اختيار رئيس جديد يعود للحكومة الجزائرية دون غيرها.. هذا وقد اقترح اتحاد الجمعيات الإسلامية مرشحاً فرنسياً لرئاسة جامع باريس هو جاك روتى الذى اعتنق الإسلام وصار اسمه «يعقوب روتى» وسبق أن ترأس لفترة طويلة اتحاد الجمعيات الإسلامية فى فرنسا.. وهذا الاقتراح يتطلب موافقة وزير الداخلية الفرنسى (وهو فى الوقت نفسه وزير الأديان)..

ومن المعروف أن الحكومة الجزائرية ترصد فى ميزانيتها مبلغ ثمانية ملايين فرنك فرنسى للإنفاق على جامع ومعهد باريس.. ومن المعروف أيضاً أن الحكومة الفرنسية هى التى أقامت الجامع فى عام ١٩٢٢.

بطرس غالى [illegible]

☐ من التكتيكات الخبيثة التى اتبعتها أمريكا فى إطار هيمنتها على العالم بعد حرب الخليج وانهيار الاتحاد السوفييتى، أنها دعمت اختيار شخصية مصرية وعربية لتولى منصب السكرتير العام للأمم المتحدة وذلك لكى تمارس عملية ضرب العرب بأيد عربية حتى يكون ذلك قفازاً من حرير تشنق به من تشاء من العرب.

ولعل السقطة التى وقع فيها بطرس غالى قد كشفت عن حقيقة الأمر برمته، فالدكتور بطرس غالى على عكس جميع من سبقوه هو وحده الذى انفرد بتفسير القرار ٢٤٢ بأنه قرار غير ملزم لإسرائيل.. وإذا كان البعض قد التمس العذر للدكتور غالى فى ذلك على أساس أنه أصبح يمثل الأمم المتحدة التى تخضع للإرادة الأمريكية.. حالياً، فهذا عذر أقبح من الذنب لأن معناه أن الرجل باع نفسه لأمريكا فى مقابل منصب الأمين العام للأمم المتحدة.

كمبيوتر لأول مرة

وافقت وزارة البحث العلمى للمرة الأولى على توريد بعض أجهزة الكمبيوتر لمصلحة الأدلة الجنائية لاستخدامه فى التعرف على بصمات المجرمين.

يأتى ذلك فى الوقت الذى تضخمت فيه نفقات وزارة الداخلية على الأمن السياسى واستعمال أحدث الأجهزة العلمية الحديثة فى التصنت وغيرها .

■ البنك الدولى يطلب تصدير الموت للعالم الثالث

☐ نشرت مجلة الأيكونومست البريطانية مذكرة سرية للبنك الدولى تقترح أن يتولى البنك تشجيع تصدير الصناعات القذرة من الدول الصناعية المتقدمة إلى بلدان العالم الثالث (والمقصود بالصناعات القذرة ـ حسب وصف المذكرة ـ النفايات الذرية والزبالة الصناعية التى تسبب تلوث البيئة) وذلك مقابل المعونات.. وجاء فى المذكرة التى أعدها كبير الخبراء الاقتصاديين فى البنك الدولى ان معظم مناطق افريقيا أقل تلوثاً من مدينة لوس انجلوس الأمريكية!!

وكان التليفزيون البريطانى قد أذاع مؤخراً برنامجاً وثائقياً عرض فيه بيانات مزعجة عن بعض دول الشمال التى تدفن نفاياتها السامة فى بلدان العالم الثالث وبخاصة القارة الافريقية. وجاء فى البرنامج ان نفايات سامة وشحنات قاتلة تصدر إلى تلك الدول على أنها مواد تستخدم فى صناعة النحاس والألمنيوم والحديد، وانه فى السنوات الأخيرة دفنت شحنات كبيرة من النفايات السامة فى نيجيريا.

☐☐ تم بحمد الله إدخال فاكس بمجلة «المختار الإسلامى» بنفس رقم تليفون المجلة وهو: (٣٥٦٢١٣٥) القاهرة..

فنرجو مراسلتنا عن طريقه وذلك لسرعة استقبال الخطابات.

أضواء

بقلم : د. محمد يحيى

الفضيحة ...

الماضى عقدت مسئولة منظمة مراقبة الشرق الأوسط الأمريكية المهتمة بحقوق الإنسان مؤتمراً صحفياً فى نيويورك أعلنت فيه قلق المنظمة من تصريحات المسئولين المصريين الذين أعلنوا أن زيارة وفد المنظمة إلى مصر فى الأسبوع الذى سبق المؤتمر الصحفى لم تسفر عن ضبط حالات انتهاكات لحقوق الإنسان فى السجون المصرية، وكانت هذه التصريحات على لسان وزير الداخلية وغيره قد ملأت الصحف الحكومية ووضعت فى أماكن بارزة لإفهام الناس أن الحكومة حصلت على شهادة براءة من منظمة دولية لحقوق الإنسان بعد أن توالت الإدانات خلال شهر يناير من تقارير منظمات أخرى كان من بينها وزارة الخارجية الأمريكية. ومعنى تقرير أو تصريحات المسئولة الأمريكية عن المنظمة أن التصريحات الرسمية المصرية كانت ببساطة كاذبة وقد أكدت فى مؤتمرها الصحفى وقوع انتهاكات شديدة لحقوق الإنسان فى مصر وبالذات فيما يتعلق بالمعتقلين الإسلاميين وهم على حسب تقارير منظمات حقوق الإنسان أكثر الفئات المتعرضة للاضطهاد والانتهاكات.

إن الحكومة قد أقامت ضجة مهولة حول ما زعمته من قيام عناصر إسلامية وغير إسلامية بتهريب أخبار زائفة وكاذبة حول انتهاكات حقوق الإنسان فى مصر إلى المنظمات الدولية المختصة بذلك. وفى شهر فبراير ألقت الحكومة القبض على أصحاب شركة كمبيوتر ووجهت لهم اتهامات بتكوين حكومة ظل وقلب نظام الحكم وتلقى التمويل من الخارج.. الخ. ولكن أهم تهمة وجهت إلى هذه الشركة الانقلابية الغريبة كانت الاتصال بمنظمات حقوق الإنسان الدولية لإمدادها بمعلومات تسىء إلى مصر. وكان من الغريب ان الشركة العجيبة التى تريد قلب نظام الحكم المصرى كله مرة واحدة تكشف نفسها بالاتصال بالمنظمات الدولية وإمدادها بالمعلومات الذى لابد وأن يتم علناً. ولكن ثبت ان مسالة انتهاكات حقوق الإنسان وانكشافها أمام الرأى العام العالمى وبالتحديد أمام أصدقاء الحكومة فى الخارج كانت مصدر ازعاج كبير إلى حد أن كبار المسئولين أعربوا لأمريكا عن انزعاجهم منها وقلقهم كما جاء فى بعض الصحف العربية الصادرة فى أواخر شهر فبراير الماضى. ومن هنا جاء الاتهام إلى شركة الكمبيوتر لتغطية الفضيحة الدولية.

ولكن اتهامات الحكومة وبياناتها وتصريحاتها النافية انهارت كلها أمام المؤتمر الصحفى الذى عقدته مسئولة منظمة حقوق الإنسان والذى اتهم المسئولين صراحة بالكذب وهو ما لم يحدث من قبل على الأقل فى الفترة الأخيرة.. إن حصيلة هذه القضية كلها ليست فقط فى الإدانة والتأكيد الرسمى الدولى لانتهاكات حقوق الإنسان التى تقع فى مصر وعلى المسلمين بالذات والمسلمين وحدهم ولكنها فى فضيحة الكذب التى أصبحت هى الأخرى رسمية وهى أيضاً فى تعرية كل مزاعم الديمقراطية والحرية ويبدو أن المسئولين كانوا يتحسبون لذلك عندما امتدحوا الانقلاب العسكرى الدكتاتورى فى الجزائر باسم حماية الديمقراطية وعندما رحبوا بقتل الجيش الانقلابى للشعب فى الطرقات واعتقال الآلاف.

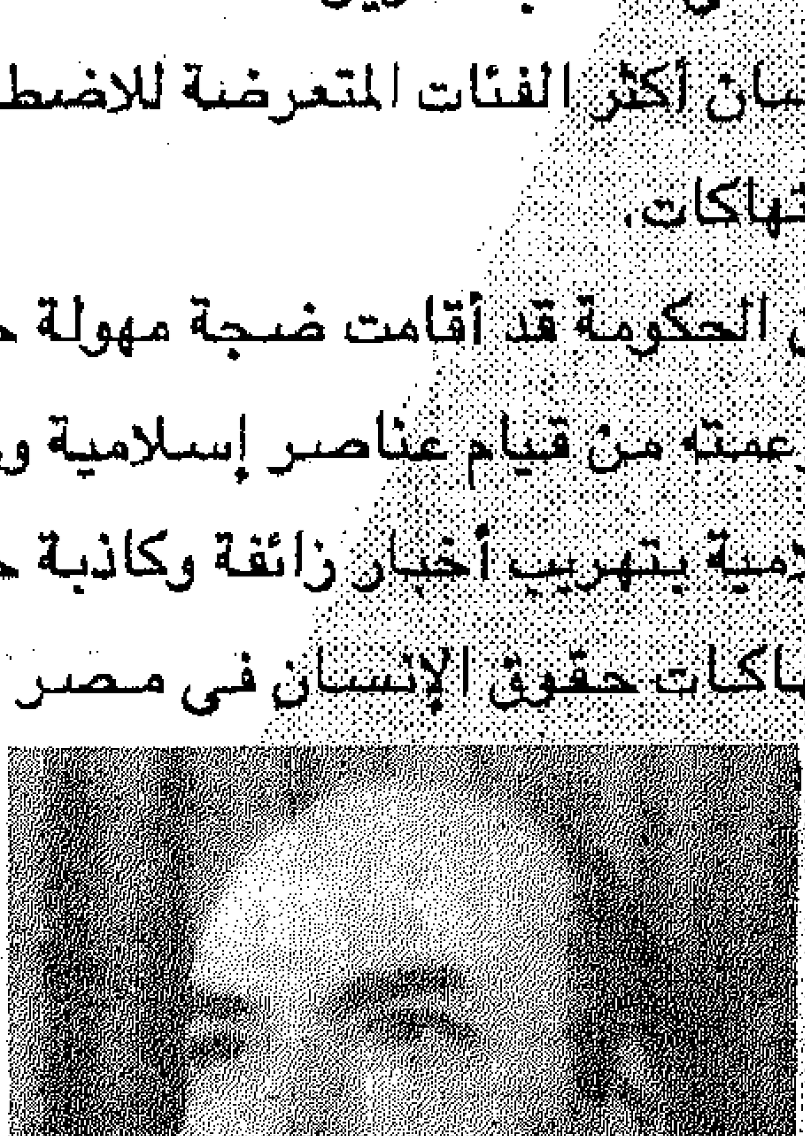

عبد الحليم موسى

الإدارة المحليــة ...

الماضى نشرت صحيفة الأهالى خبراً يقول: «دعا البابا شنودة إلى اجتماع مشترك للمجلس الملى للأقباط ومجلس إدارة جمعية التوفيق القبطية التى يرأسها د. ميلاد حنا لمناقشة كيفية ادخال تنظيمات إدارية حديثة وللقضاء على المركزية».

والشيء الطريف الذى لم تذكره الجريدة هو أين سوف تدخل هذه التنظيمات الإدارية الحديثة وأين سيتم القضاء على المركزية. إذا كانت الكنيسة هى المقصودة وإذا كانت الكنيسة كما يقال لنا هى حقيقة روحية معنوية تقيم الصلوات وتمنح البركات والهداية الدينية فما هى الحاجة إلى هذه التحديثات التى تذكرنا بوزارة الحكم المحلى أو بالثورة الإدارية التى تعلن الحكومة عنها كل سنة؟.. هل نحن نتحدث عن كنيسة أم عن دولة لها جهاز إدارى يقدم خدمات ويجبى ضرائب ويحتاج إلى تحديثات ولا مركزية لضمان حسن الأداء وسرعة اتخاذ القرار... الخ.

الله وحده أعلم لأن الجميع على ما يبدو لا يريدون أن يعلموا حتى أولئك الذين يشتغلون بجمع المعلومات.. وإذا كان البابا يريد ادخال نظم الإدارة الحديثة واللامركزية بالنسبة للكنيسة فما هو دور جمعية التوفيق القبطية التى يرأسها د. ميلاد حنا.. ولماذا هى من دون سائر الجمعيات القبطية أم أن لها وضعاً خاصاً يعود إلى شخص رئيسها واتصالاته ونشاطاته وكتاباته؟.. إن شكل المسألة يأخذ بوضوح وضع البرلمان الطائفى الذى يبحث فى كيفية تعديل تنظيمات الدولة وهذا فى حد ذاته يثير التساؤلات.. نحن لم نسمع أن الأزهر أو وزارة الأوقاف أو حتى دار الإفتاء التى اخترعوها مؤخراً تدعو أى جمعيات دينية إسلامية المشاركة فى مجرد وضع خطط لنشاطات الدعوة الدينية البحتة بل على العكس نرى وزارة الأوقاف ومعها وزارة الشئون الاجتماعية تحارب هذه الجمعيات بضراوة وتنكر عليها مجرد القيام بدور اجتماعى وتصادر مساجدها.. ونحن نسأل مرة أخرى لمن يهمه الأمر: ما هى الحاجة إلى إدخال التنظيمات الإدارية الحديثة واللامركزية على كنيسة يفترض انها تقوم بنشاطات روحية دينية وتقوم بها بنجاح منقطع النظير حتى الآن وتنشئ كنائس من استراليا شرقاً إلى أمريكا غرباً إلى أفريقيا الجنوبية وأمريكا اللاتينية جنوباً وأوروبا شمالاً وبها أسقفيات للشباب والبحث العلمى والخدمات الاجتماعية.. الخ. ما هو المطلوب بعد ذلك؟.. هل هناك مرحلة قادمة من النشاط المتزايد داخلياً وخارجياً مطلوب التحضير لها إلى حد عقد هذا الاجتماع الموسع الذى لا يضم ممثلو الكنيسة فقط بل المجلس الملى وجمعية التوفيق فى هيئة برلمان واضح الطائفة. ألا تعنى مشاركة جمعية التوفيق فى هذا الاجتماع الإدارى السياسى الكنسى خروجاً على دورها المنصوص عليه فى قوانين ولوائح الجمعيات. وما هو موقف الدولة عموماً من هذا التنظيم الإدارى اللامركزى الحديث لأن هذه الدولة كانت تصيبها الهستيريا والسعال الديكى والحمى القلاعية عندما يقوم أحد الأندية الرياضية بتعيين مجلس إدارة دون رغبتها أو دون القبول بالأعضاء المعينين من قبل مديرية الشباب.. ولكن فيه ناس على راسهم ريشة ويشتكوا مع ذلك من الاضطهاد!!

ميلاد حنا

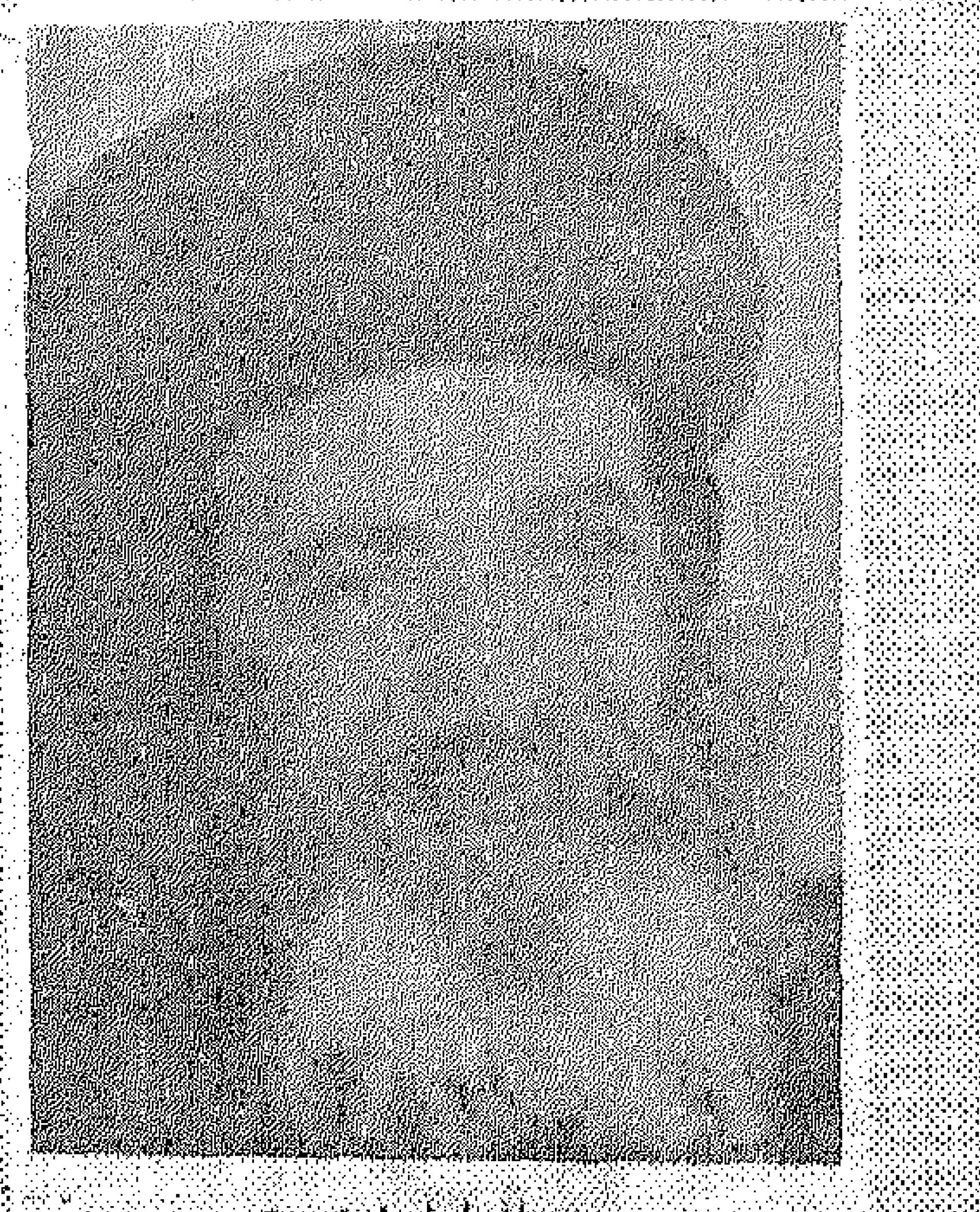

البابا شنودة

الإتحاد الكاثوليكي ...

في ٢٢ أبريل الماضي أبرزت صحيفة الأهرام في صفحتها المكرسة للشئون الداخلية عنواناً يقول: «بهاء الدين في مؤتمر المدارس الكاثوليكية»، ومضى الخبر أسفل العنوان يتحدث عن أن الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية (في مصر المسلمة وليس في الفاتيكان أو في ايطاليا الكاثوليكية) قد نظمت مؤتمراً لدراسة مسألة التعليم الأساسي وكيفية إصلاحه وتعميمه وأن وزير التربية والتعليم قد افتتح هذا المؤتمر وألقى كلمة حول تشجيع التعليم الفني وأن الأب نبيل السكرتير العام لهذه الأمانة قد أعلن أن المدارس الكاثوليكية تبذل جهوداً كبيرة لتحسين التعليم وتحديثه كما ان الوزير في كلمته أثنى على هذه الجهود.

في مصر إذن وليس في المريخ أو موزمبيق توجد مدارس اسمها الكاثوليكية وهي لها أمانة ورابطة تجمعها تعقد المؤتمرات لبحث شئون سياسة التعليم في هذه البلاد المحروسة ويفترض أن هذه المدارس تتلقى التمويل والدعم من الهيئات الكاثوليكية التي أنشأتها والتي توجهها سواء أكانت كنائس أو جمعيات منبثقة عن الكنائس أو منظمات دينية أخرى.. قد لا يكون هذا جديداً لكن الجديد هو أن الدولة تعترف بهذه المدارس ولا تجد فيها حرجاً وتعترف بهذه الرابطة ولاتجد فيها حرجاً وتعترف بحق الرابطة الكاثوليكية في عقد المؤتمرات لبحث سياسة التعليم في مصر وتوجيهها ويذهب وزير التعليم شخصياً لافتتاح أحد هذه المؤتمرات والتحدث فيه ليس بكلمات مجاملة وإنما بخطة لتطوير التعليم ولا ينسى أن يمتدح جهود المدارس الكاثوليكية في هذا الصدد ثم يوزع الجوائز على أوائل الثانوية العامة من خريجيها.

لكي تتضح الصورة قليلاً نشير إلى بعض الحقائق.. وزير التربية كانت له تصريحات في بداية عهده بالمنصب فهم منها انه يسعى لإلغاء التعليم الأزهري لكي لا يكون هناك نظام تعليمي ذا طابع ديني في مصر أو تشرف عليه جهة دينية.. إعمالاً لمبادىء المساواة فيها!! ولكن اتضح الآن ان الدين المقصود بالمنع هو الإسلام وليس الكاثوليكية وأن المساواة أو التوحيد تعني أن تسود الكاثوليكية فيما يظهر دون غيرها.. وفي الفترة السابقة وعندما أنشأت إحدى شركات توظيف الأموال حضانة

● د. حسين كامل بهاء الدين ●

إسلامية ثارت ضدها أقلام الكتاب في الصحف الحكومية وتحدثوا عن مؤامرة طائفية لإفساد المساواة في التعليم وأغلقتها الحكومة مباشرة. وقبل ذلك كانت هناك مدارس إسلامية أنشأتها جهود أهلية تصدت لها وزارات التعليم والشئون الاجتماعية والداخلية وأغلقتها تحت شعارات متعددة كان أبرزها إبعاد شبح الطائفية والتطرف الديني. وفي الآونة الحالية يتبارى كتاب العلمانية في صحف الأحزاب والحكومة في الحديث عما يسمونه ديمقراطية ومساواة التعليم ويقصدون بها شيئاً واحداً فقط يلحون عليه بشكل غريب وهو إلغاء التعليم الأزهري وإلغاء تدريس الدين في المدارس وإلغاء أي مظاهر إسلامية في المدارس من الصلاة إلى الاحتفال بمناسبات دينية وإلى مجرد استعمال عبارات أو ألفاظ فيها رائحة الإسلام. وفي الفترة الأخيرة وحتى الآن نشط خبراء أمريكيون ومحليون تحت رعاية الوزير السابق والوزير الحالي للتعليم في تنقية كل مناهج التعليم، بما فيها مادة الدين من أي مواد إسلامية، والوزير الحالي يفكر في تعيين ضباط أمن في المدارس لمواجهة التطرف (التدين الإسلامي) أي بوضوح لسجن كل من يصلي من التلاميذ أو المدرسين. وعمليات نقل وفصل وتشريد واضطهاد المدرسين المتدينين تسير على قدم وساق مع عمليات علمنة وتغريب التعليم تحت زعم تحديثه.

هذه الحقائق ينبغي أن نضعها في الاعتبار عندما نجد وزير التعليم يسعى إلى مؤتمر المدارس الكاثوليكية وعندما نعلم أن لها رابطة لأن ذلك يكشف عن حقيقة اللعبة وعمن يحكم البلد حقيقة.

الجاسوس الإسرائيلي ...

منذ أسابيع

ألقت السلطات القبض على مجموعة من الجواسيس الإسرائيليين وأحيط الموضوع بضجة في صحف الأحزاب وإلى حد ما في الصحف والمجلات الرسمية، وكان من بين ما نشرته مجلة المصور (وهي ليست معارضة ولا متطرفة) أن رئيس الجواسيس تلقى تعليمات من الموساد الإسرائيلي بالتعرف على أماكن إقامة بطرس غالي تمهيداً لاغتياله بهدف إشعال فتنة طائفية في مصر. والمضحك ان مجلة المصور التي يرأسها نقيب الصحفيين المقرب من الحكام، لم تقل لنا لماذا يؤدي اغتيال بطرس غالي إلى فتنة طائفية؟.. معنى هذا ان أي قبطي يقتل يصبح المسلمون بصفة عامة متهمون بقتله بشكل تلقائي ويصبح الهدف من قتله تلقائياً كذلك هو الهجوم على الأقباط كطائفة!! معنى كلام مجلة المصور (وكانت تنقل عن السلطات الرسمية) أن اللوم في مصرع غالي على يد جواسيس إسرائيل كان سيلقى بشكل تلقائي على أي شاب مسلم وكان سيصور على أنه عمل موجه ضد الأقباط مما يشعل

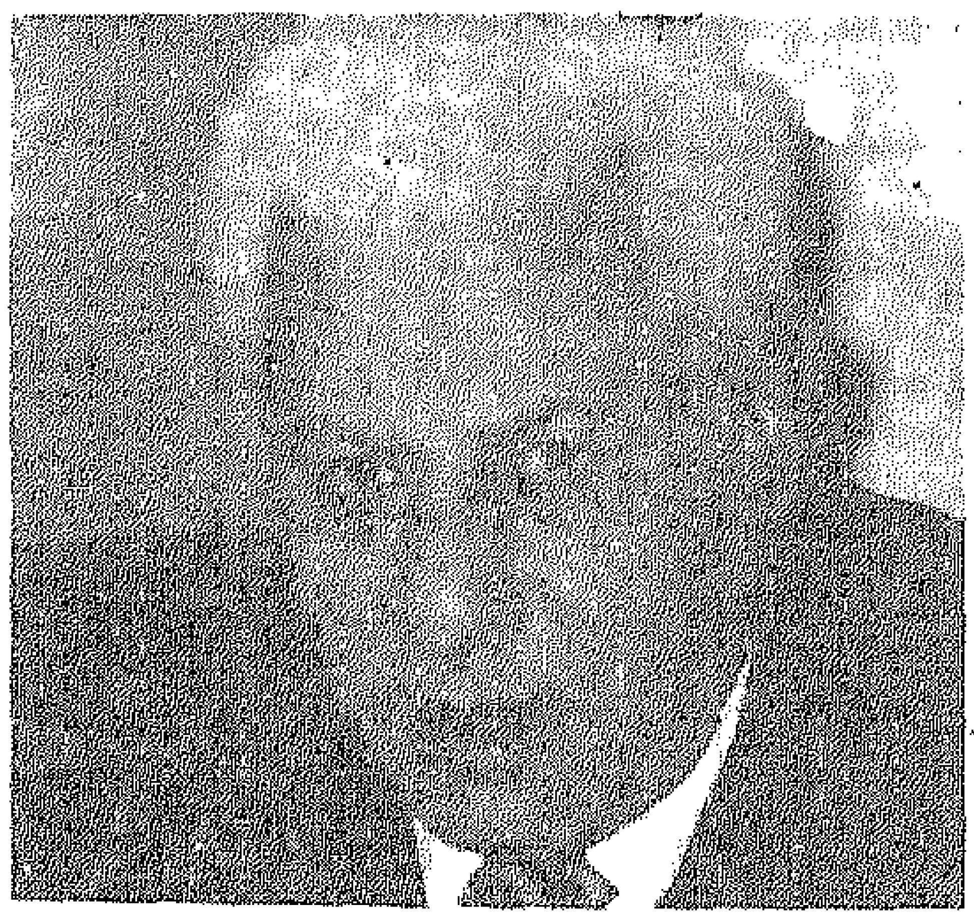

مكرم محمد أحمد

فتنة طائفية، هذا ما قالته المصور وهذا ما يبدو تعرفه الموساد جيداً وتتصرف على ضوئه.. والسؤال الآن الذي لم تجب عليه المصور ولا أي صحيفة أو جهة رسمية هو: هل هذه أول مرة يقوم فيها الموساد ومن خلال أحد عملائها بمحاولة إشعال فتنة طائفية في مصر؟.. أم أن هناك مرات أخرى عديدة لم تكتشف أو بالأصح لم تكتشف صلة إسرائيل بها أو اكتشفت ولم يعلن عنها لأسباب واضحة هي المشاركة في تحقيق الهدف الإسرائيلي بإدانة المسلمين وإشعال الفتنة، وماذا عن عملية اغتيال المحجوب؟ ألا تدل على مخطط إسرائيلي لاغتيال المسئولين المصريين لا سيما وأن الفاعل ما زال مجهولاً حتى الآن بعد فشل القضية التي قتلوا وعذبوا فيها المئات؟ وربما كان هؤلاء المسئولون يعرفون أن الموساد لا تستهدفهم وإنما تستهدف فقط إشعال الفتنة الطائفية التي لا تشتعل فيما يبدو إذا قتل مسلم على يد قبطي ولكن تشتعل فقط إذا قتل قبطي على يد مسلم (حقيقي أو موسادي) حتى لو كان الباعث إجرامياً بحتاً. وإذا كان المسئولون يصرحون الآن بأن هدف الجواسيس الإسرائيليين كان إشعال الفتنة الطائفية.. فلماذا لا يعاد فتح ملفات الحوادث الطائفية لتبين دور إسرائيل فيها ولعله لم يكتشف لأن شبكة الجواسيس الأخيرة اكتشفت بالصدفة المحضة فيما يبدو وعبر محاولات من بعض الأجهزة لإحراج أجهزة أخرى كما قيل. إن الحكام مطلوب منهم أن يكونوا عادلين لا ظالمين ويبدو أن إسرائيل متيقنة الآن من أن أي جريمة يروح ضحيتها قبطي في مصر كافية لأن تصب السلطات نار غضبها على الحركات الإسلامية طالما أن الأطراف الخارجية (إسرائيل وأمريكا) تدرك أن الضحية دائماً هم المسلمون ولله في خلقه شئون.

تطورات آسيوية ...

خلال شهر فبراير

الماضي أعلن الحزب الشيوعي السابق في منغوليا عن تخليه عن المبادئ الماركسية والاشتراكية وتبنيه لعقيدة الفيلسوف الصيني كونفوشيوس كأيديولوجية له في ذلك البلد الذي يقال عنه ان أغلبية سكانه من البوذيين، وعلى الرغم من أن عقيدة كونفوشيوس تعد عقيدة دينية إلا أن أحداً لم يحتج أو يعارض تحول حزب سياسي كبير وحاكم سابقاً من مبدأ علماني كالاشتراكية إلى العقيدة الدينية لغالبية السكان أو إلى أحد مذاهبها ومر الحدث في الإعلام الغربي دون أي حديث عن الأصولية البوذية أو التطرف البوذي ولم يتحرك وزير الأوقاف المنغولي ولم يفت مفتي الديار المنغولية ولم تهتز وزارة الداخلية المنغولية.

وفى نفس الفترة وفى بورما بدأ الحكم العسكرى هناك حملة شرسة لطرد المسلمين من البلاد إلى بنجلاديش المجاورة لمجرد أنهم مسلمون وعلى الهوية وذلك بعد التعذيب والقتل وسلب الممتلكات واغتصاب النساء.. الخ. وقال الإعلام الغربى أن هدف هذه الحملة البشعة هو تحويل بورما إلى دولة بوذية خالصة لا مكان فيها لغير البوذيين. ومرة أخرى لم يتحرك أحد ولا تحدث أحد عن الأصولية أو التطرف البوذى ولا عارض أحد قيام الجيش البورمى جهاراً نهاراً بإنشاء دولة دينية كتلك التى يستميت اللادينيون ومن ورائهم السلطة فى محاربتها فى مصر، ولم تقم قيامة الغرب على هذا الإعلان الدموى عن التعصب الدينى من جانب البوذيين ضد المسلمين.

وفى أوائل شهر مارس أعلنت الحكومة الصينية بشكل واضح ولا يقبل اللبس أنها بصدد تشديد إجراءات القمع على المسلمين الذين يشكلون أغلبية فى إقليم سنيكيانج المتاخم للجمهوريات الإسلامية الجديدة. ومرة أخرى لم يتحرك أحد ولم يحتج الغرب بل على العكس كانوا فى اليوم التالى للإعلان يدافعون عن سياسات الصين القمعية ضد شعب التبت فى الجنوب بعد أن أدانها تقرير صادر عن الأمم المتحدة ولم يتحرك أحد من المسلمين (أقصد الأنظمة الحاكمة) لأنهم كانوا جميعاً مشغولين بمكافحة الإسلام نفسه عندهم ولذلك ربما ارتفعت دعواتهم فى السر لصالح حكام بكين الشيوعيين. وفى نفس الفترة كذلك (أى أوائل مارس) قامت جماعة موالية للحكومة الإندونيسية (الموالية بدورها للغرب) بعقد اجتماع فى جاكارتا العاصمة تعلن فيه عن تأييدها للمبادىء العلمانية التى أعلنها الرئيس سوهارتو منذ حوالى خمسة عشر سنة وتعلن رفضها لقيام دولة إسلامية، وهذه الجماعة تدعى حزب نهضة العلماء وتوصف بأنها حزب إسلامى ولكن فى الواقع تسيطر عليه الحكومة كما يسيطر محجوب المصرى على قوافل الدعوة إياها. وجاء ذلك الاجتماع الغريب الذى تعلن فيه جماعة يقال عنها إسلامية عن عدائها لنفس الدين الذى تنتسب إليه فى وقت توالت فيه الاتهامات على إندونيسيا من جماعات حقوق الإنسان الغربية حول قيامها بارتكاب مذابح ضد المسيحيين فى تيمور الغربية وضد المسلمين فى إقليم أشيح. ولكن ومرة أخرى فى أوائل مارس (وبالتحديد فى يوم ٨) قامت الدول الغربية برفض التصويت على قرار من لجنة حقوق الإنسان التابعة للولايات المتحدة يدين انتهاكات اندونيسيا وعلقت إحدى الصحف البريطانية على هذا المسلك الغربى فى عدم إدانة الصين وإندونيسيا على انتهاكات حقوق الإنسان الموجهة أساسا ضد المسلمين بالقول بأن الغرب يرى للصين واندونيسيا دوراً مهماً لصالحه فى النظام الدولى الجديد ولذلك لا يريد إدانتهما على الرغم من وجود نظامين دكتاتوريين فى هذين البلدين.

إن هذه التطورات الآسيوية المتلاحقة ضد الإسلام في الفترة الأخيرة تضاف إلى التطورات فى قضية أفغانستان حيث تقول وسائل الإعلام الغربية والعربية الناقلة عنها أن الغرب أعد خطة لتصفية القيادات الإسلامية المخلصة للمجاهدين وضرب القيادات الإسلامية في الحكومة والجيش الباكستانى ليسهل تصفية دور المجاهدين والوصول إلى تسوية مع النظام القائم فى كابول تضمن قيام حكم موال للغرب يقوم على العلمانية وعدم وجود مؤثرات إسلامية.. والهدف من ذلك التحرك هو الحيلولة دون توسع نفوذ الحركات الإسلامية من أفغانستان شمالاً إلى الجمهوريات الإسلامية. أما فى هذه الجمهوريات نفسها فإن أمريكا ومعها حلفاؤها فى الدول المجاورة والشرق الأوسط (تركيا ومصر مثلاً) تقودان حملة لمحاربة أى توجه إسلامى لصالح التوجه نحو الغرب اقتصاديا واجتماعياً وفكرياً. وهكذا تتحول الكتلة الآسيوية بأسرها إلى مسرح متكامل للعمليات ضد أى توجه إسلامى وتنسق هذا التحرك أمريكا وتتعاون معها فيه تشكيلة غريبة من الأنظمة والاتجاهات فهناك الشيوعى فى الصين وهو فى حقيقته بوذى متعصب وهناك اليمينى العلمانى فى اندونيسيا وهو فى حقيقته هندوكى وثنى متعصب حسب تركيبة الحكم هناك ومع هؤلاء البوذى فى بورما ذى الوجه القومى الاشتراكى الدكتاتورى والعلمانى الأفغانى والهندوكى فى الهند.. الخ.

وهذا التحرك الأمريكى الغربى الواسع ضد الإسلام فى آسيا يمتد إلى منطقة الشرق الأوسط حيث يراد الآن إشراك العديد من الدول العربية لتنفيذ السياسة الأمريكية فى جمهوريات وسط آسيا كما يمتد إلى افريقيا حيث تشارك أيضاً العديد من الدول العربية وفى مقدمتها مصر فى تنفيذ سياسة معادية للإسلام فى وادى النيل والقرن الإفريقى وهذه هى الملامح الرئيسية للنظام الدولى الجديد تتشكل على أسس استراتيجية.

***

الإرهـــــاب ...

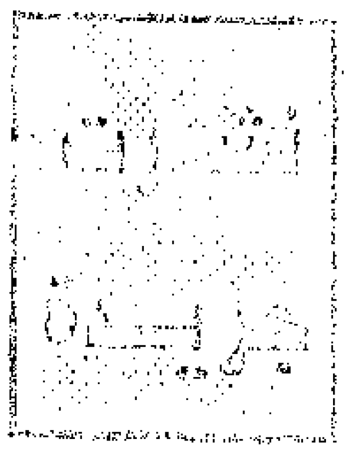

الشرق الأوسط فى أول مارس الماضى خبراً يقول أن وزارة الداخلية ترفض الإفراج عن المتهمين فى قضية إعدام السادات رغم مضى ثلاثة أرباع المدة فى السجن ونسب الخبر إلى وزير الداخلية ـ أو شيخ العرب كما تسميه جريدة الوفد الناطقة باسمه واسم وزارته ـ قوله أن السبب فى عدم الإفراج عن هؤلاء المتهمين وفق العرف السائد هو خطرهم على أمن الدولة والحكومة بسبب أفكارهم الهدامة وعدم استجابتهم للنصح والإرشاد. لو صح هذا الخبر المنسوب لشيخ عرب الوفد لعد دليلاً واضحاً وخطيراً على أن الناس فى مصر يعاقبون ويسجنون ويحرمون من حقوقهم القانونية (الإفراج لحسن السير والسلوك بعد قضاء ثلاثة أرباع المدة) لمجرد أنهم مسلمون ولأنهم يرون آراء لا تعجب وزير الداخلية الذى اعترف بنفسه منذ مدة أنه ليس عالماً دينياً كما أن زميله وزير الأوقاف أعلن فى ٧ مارس أن الدين حكر على العلماء وحدهم. فبأى صفة (بصرف النظر عن مشيخة العرب الوفدية) يحكم عبدالحليم موسى على المتهمين بأنهم لا يستحقون الحق القانونى لأن آراءهم هدامة ومن الحكم هنا؟.. وقد نسبت الصحيفة إلى وزير الداخلية قوله أن مبدأه فى عدم الإفراج بعد قضاء ثلاثة أرباع المدة ينطبق على المتهمين فى قضايا الإرهاب والتطرف والتخابر لصالح جهات أجنبية.. ولكن هناك فارق ـ سبق للوزير نفسه أن أشار إليه ـ بين الإرهاب الذى يعنى ارتكاب فعل معين وبين التطرف الذى يعنى الشطط فى الرأى. فحسب كلام الحكومة وصحفها هناك فارق بين فعل إجرامى وبين رأى لا ترضى عنه الحكومة فلماذا تتم التسوية بين الأمرين وهل يحق لنا أن نعتبر تصريح الوزير نفسه لجريدة الوفد الداخلية بأنه سيجعل من جسد أى شخص مصفاة يخترقها الرصاص لمجرد أنه ينظر إلى عسكرى؟.. هل نعتبر هذا التصريح إرهاباً أم تطرفاً؟ أما عن التخابر لصالح جهات أجنبية فهناك قصة طريفة تتعلق به وسننظر فيما ستفعل الحكومة فيها.

ففى يوم ٢ مارس نشرت جريدة مصر الفتاة خبراً يقول أن المحكمة العسكرية قد حكمت بالسجن بالأشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة على شخص يدعى جورج حبيب يوسف بتهمة التجسس لصالح اسرائيل والموساد وأضافت الجريدة أن الجاسوس قد اعتقل فى نوفمبر الماضى (١٩٩١).. والسؤال هو ما الذى سوف يحدث لهذا الجاسوس بعد انقضاء ثلاثة أرباع المدة.. هل ستطبق عليه قواعد شيخ العرب الإفراجية أم سيفرج عنه قبل ربع المدة

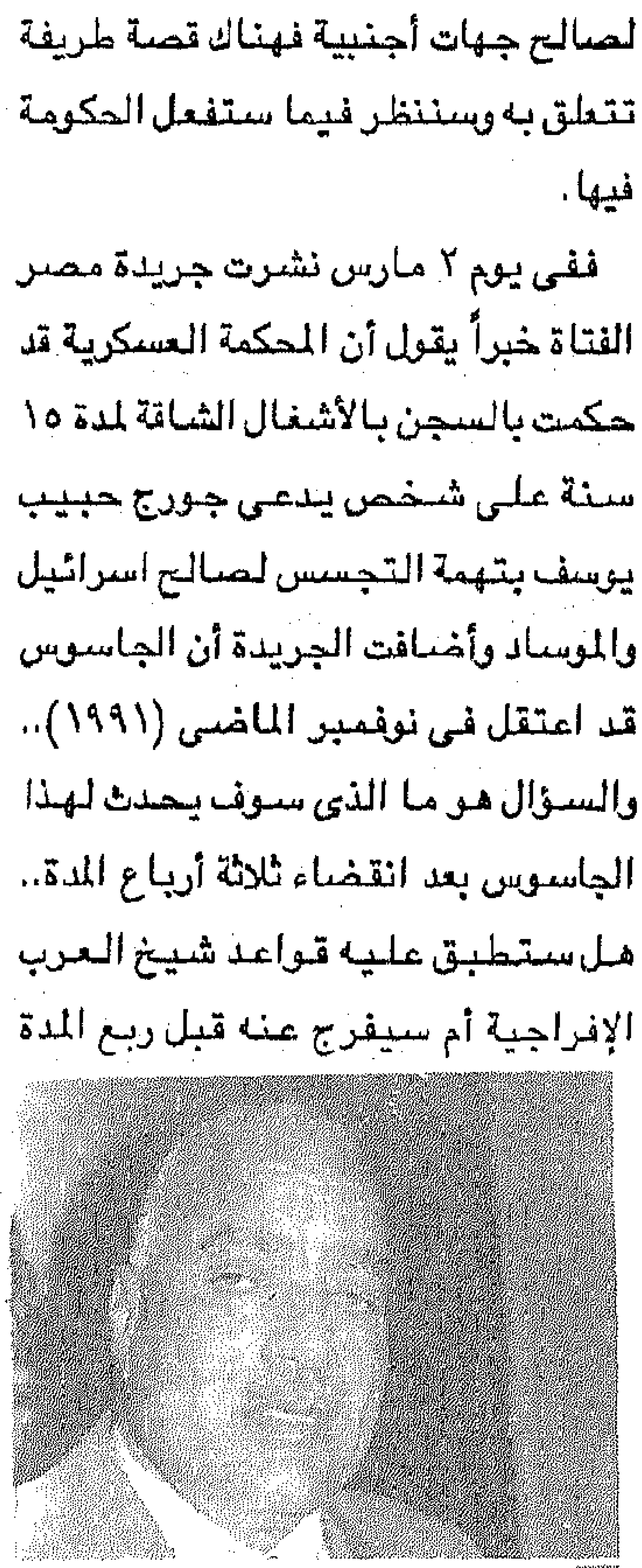

وزير الأوقاف

بسبب من الوحدة الوطنية وسبب من الوحدة الإسرائيلية؟ وهناك أسئلة أخرى على الهامش.. لماذا لم نسمع من أجهزة الأمن إياها أى شىء عن هذا الجاسوس وحكايته بينما ملؤا الدنيا صياحاً حول ما أسموه بتنظيم «سلسبيل» الذى يتجسس لصالح جهة غير معروفة؟!! هل هناك خيار وفاقوس فى الجاسوسية بحيث أن المسيحى معاف والمسلم مدان ومفضوح وهو برىء كما حدث فى حالة ما أسموه بتنظيم «سلسبيل»؟!!

ولماذا لا تتضمن قواعد شيخ العرب الإفراجية قضايا المخدرات والفساد والرشوة واستغلال النفوذ والمحسوبية والسلع الفاسدة؟ هل هى لا تمثل خطراً على أمن الدولة أم ماذا؟.. إذن هذا اعتراف ظريف من وزير الداخلية ينبغى أن يسجل بحروف من نور.. الجرائم التى تشكل خطراً على أمن الدولة والحكومة هى فقط جرائم المسلمين أى بالحصر ووفق ما جاء فى جريدة الشرق الأوسط فى عددها الصادر فى أول مارس هى الإرهاب والتطرف والتخابر لصالح جهات أجنبية واستخدام السجون لترويج الأفكار الهدامة فقط لا غير أى والله العظيم! المخدرات والسرقة والفساد على طريقة اللصوص الكبار لا تهدد أمن الحكومة ولا الدولة ولا يرى فيها وزير الداخلية أى بأس.. إذن أى حكومة هذه تكون التى يهددها ترويج الأفكار فى السجون ولا تهددها المخدرات والفساد؟ الأمر واضح وبيّن والحمد لله أنهم هم الذين قالوها.

كلمة أخيرة عن الجريدة القذرة التى نصبت من نفسها حرباً ضد المسلمين وبوقاً لترويج الأكاذيب ضدهم. أن الوقت قد حان لكى تفضح هذه الجريدة والعصابة التى تصدرها وتديرها ويكفى أنهم جعلوا من أنفسهم بوقاً لأكاذيب الحكومة.

رسالة الجزائر

تعيش الجزائر هذه الأيام حالة من التوتر الخفى فالشعب الجزائرى لايزال غاضباً لما حدث لاختياراته، فتحدث من حين لآخر مناوشات قد يعتقد البعض أنها هامشية ولكنها فى الحقيقة لها دلالة عميقة وواضحة على احتمال وقوع مصادمات جديدة ولكن على نطاق واسع. كيف ذلك؟.

إن الشعب الذى فجر أحداث أكتوبر ١٩٨٨ وأحداث ١٩٨٩ وأحداث يونيو ١٩٩٠ وغير ذلك من الثورات لم تكن الأسباب أكثر مما هى عليه الآن ولعل الأرقام التى معنا تدل على ذلك.. فمنذ أن تولى العجوز بوضياف السلطة قتل ٣٤ شرطياً حتى ٩٢/٤/١ وجرح ما لا يقل عن ٨٩ ضابط أمن.. وقتل ما لا يقل عن ١٥٥ مواطناً فى مختلف ولايات القطر، فالمصادمات وقعت فى ١٣ مدينة جزائرية من أهم مدن الجزائر.

وتعتبر الجبهة الإسلامية هى الجهة الشرعية الوحيدة فى البلاد فى نظر الشعب الجزائرى رغم أنف الديكتاتور بوضياف وأعوانه. ثم إن سلسلة الاعتقالات العشوائية لنواب الجبهة الفائزين فى الانتخابات لم تكن لها تأثير كبير فلا يزال حوالى ٧٩ نائباً موجودين فى الداخل والخارج ولا تزال الجبهة تناضل بالطريقة السلمية ضد الطغمة الحاكمة للتأكيد على حرصها الشديد على سلامة وأمن الشعب الجزائرى.

ثم ننتقل إلي الجيش الجزائرى، الطرف الثالث فى النزاع، ونقول بكل ثقة أن الجيش بغالبية ٨٠٪ هو مع التمثيل الإسلامى وهو ما دلت عليه نتيجة الانتخابات وكون الشعب تصادم معه فهذا لا يدل على وجود عداوة فكلاب خالد نزار هم الذين قاموا بإطلاق الرصاص على المتظاهرين فقتلوا ما لا يقل عن ١٥٥ شخصاً. فالحمد لله الجيش جيش الشعب الجزائرى المسلم وليس جيش بوضياف وعصابته.

ونعود إلى الطغمة الحاكمة والتى يمثلها ظاهراً بوضياف وعصابته ويمثلها باطناً

ما صنعته الشيوعية فى أفغانستان المسلمة

ذكرت وكالة "اسوشيتدبرس" فى تقرير لها عن خسائر الحرب فى أفغانستان أن مليونى أفغانى لقوا مصرعهم خلالها وأن ٧ ملايين آخرين أصيبوا أو أصبحوا مشوهين فى حين لجأ ٦ ملايين إلى باكستان وإيران.

وأشار التقرير إلى أن نصف قرى أفغانستان البالغ عددها ٢٨ ألف قرية قد دمر من جراء سقوط القذائف والقنابل عليها وأن البدء فى إعادة بناء ما دمرته الحرب سوف يتكلف حوالى مليارى دولار.

ونقل التقرير عن بعض الخبراء قولهم بأن إزالة ملايين الألغام المزروعة فى ريف أفغانستان سوف يستغرق ٤٠ عاما وأن أفغانستان كانت تنفق ما بين ٣ ـ ٥ مليارات سنويا لشراء الأسلحة والذخيرة والمساعدات الأخرى من موسكو.

وأضاف التقرير أن أفغانستان كانت قبل بداية الحرب تعد واحدة من أفقر دول العالم حيث بلغ دخل الفرد بها شهريا ما يعادل ٧ دولارات كان ينفق منها لشراء الخبز والخضروات والشاى أما اللحوم فكانت نوعا من الرفاهية. هذا بالإضافة إلى أن معدل المواليد بها كان مرتفعا ونسبة الأمية بها كبيرة.

جيش القتلة

تصور جيشا من القتلة والمجرمين..

تصور امكانيات جيش كامل وهى توظف لخدمة الشر والجريمة هذا الجيش موجود فى عصرنا..

قائم وموجود.. ويمارس نشاطه أمام عين العالم وبصره..

هذا هو جيش الصرب الشيوعيين الذين يقومون بمذابحهم الشهيرة مع المسلمين والكروات.

ان مدينة سراييفو هى مركز تجمع المسلمين.. ان المدينة الآن قد أضحت مدينة أشباح..

لم يعد فيها بشر.. هجرها أهلها بعد أن فتح عليها الجيش الصربى نيران الجحيم من صواريخه ودباباته..

لم تكن سراييفو هى المدينة الأولى التى أصابتها هذه الكارثة، إنما سبقتها ٤ مدن أخرى، وكل ساعات تحمل الأنباء نبأ سقوط مدينة جديدة..

أمريكا أو الغرب عموماً. فهذه الطغمة تعتبر رد فعل لما كان يريده الشاذلي وأعوانه، إذ كان ينوى السماح للجبهة بالفوز في الانتخابات ثم يضع لها العراقيل والحواجز بالتعاون مع الغرب طبعاً فتفشل أمام الشعب في حل مشاكل البلاد الاقتصادية بوجه خاص فيتحول هو من أقصى اليسار الاشتراكي إلى أقصى اليمين الليبرالي الرأسمالي.

لكن الوحوش لم ينتظروا ذلك ثقة منهم أن الجبهة لها القدرة على الإصلاح وبرنامجها خير دليل على ذلك، كما أن الإنجازات التي أنجزتها على مستوى البلديات رغم قلة الإمكانيات تدل على ذلك أيضاً. فجاء بوضياف ـ الهيكل العظمي ـ إلى السلطة بالدبابات مصادراً لاختيارات الشعب، ولكن إلى متى سيظل في الحكم؟..

ومن ناحية أخرى وزعت جبهة الإنقاذ في الجزائر يوم الأربعاء ١٩٩٢/٤/٢٢ بياناً دعت فيه الشعب الجزائري إلى حمل السلاح على أساس أنها استنفذت جميع الوسائل السلمية مع السلطة الغاشمة في الجزائر وهو تطور نوعي خطير ويأتي في وقت حرج، ونحن نسأل الله أن تقوم الطغمة الحاكمة في الجزائر بتجنب المواجهة وتسليم السلطة إلى الجبهة الإسلامية باعتبارها الفائزة في الانتخابات والممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري، ولعل ما فعلته حكومة كابول يكون نموذجاً لحكام الجزائر وذلك حقناً لدماء الشعب الجزائري المسلم وجيشه المجاهد

﴿إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته﴾.

مهما كانت المدة فهي قصيرة جداً في حياة عجوز بدأت تظهر عليه علامات الهلاك وتفوح منه رائحة الجيفة قبل هلاكه إن شاء الله.

وأخيراً نقول ان الجبهة بقيادتها الموجودة في الخارج وفي الداخل قادرة على الثبات على الحق ومواجهة الكفر والباطل معاً. وإن شاء الله فإننا نترقب النصر من الله.. ونصر الله قريب، فليستعد بوضياف لمحاربة الله والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون.

ان منطق الجريمة هو الذي يحكم جيش الصرب.. إنهم ينتقمون من المسلمين والكروات لأنهم آثروا الحرية، وصوتوا مع فكرة الاستقلال عن الدولة الشيوعية التي تنهار في يوجوسلافيا.

لماذا لا يتحرك ضمير العالم؟ وأين موقف الدول الإسلامية والعربية في هذا المجال؟

لقد هان المسلمون على العالم حين هانوا على أنفسهم.. وليس هناك موقف أشد هوانا من ذبح آلاف المسلمين في يوجوسلافيا بينما يتفرج بقية المسلمين في العالم على المشهد..

قديما صرخت امرأة "وامعتصماه"... وبلغ الخليفة نبأ ما حدث فأمر بخروج الجيش لأن امرأة أهينت.

اعتبر الخليفة أن أي إهانة توجه لمسلم هي إهانة موجهة للمسلمين جميعا. راح زمان النخوة وجاء زمان الفرجة.. إذا كنا لا نستطيع أن نتحرك عسكريا فلنتحرك اقتصاديا ودبلوماسيا وإنسانيا لوقف هذه المذبحة التي يقوم بها الدب الشيوعي المفلس الجريح فيما كان يعرف سابقا باسم يوجوسلافيا..

أحمد بهجت

أبو النصر يهنئ البشير بانتصارات الجيش السوداني

بعث السيد محمد حامد أبوالنصر المرشد العام للإخوان المسلمين رسالة تهنئة إلى الفريق عمر البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الإنقاذ بالسودان بعد الانتصارات الكبيرة التي حققها الجيش السوداني في الجنوب:

سيادة الفريق / عمر أحمد حسن البشير.

رئيس مجلس قيادة ثورة الإنقاذ السودانية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حمدنا الله وأثلج صدورنا ما حققه جيش السودان الشقيق من انتصارات استعاد بها كثيرا من مناطق الجنوب الهامة التي كان المتمردين وأعوان الاستعمار يعملون على استلابها.

كما سرتنا تصريحاتكم التي تحمل الروح الإنسانية العالية، والتي تؤكد حرصكم على تفضيل التفاهم والحوار مع المغرورين من أنصار التجزئة، ردأبكم ـ رغم ذلك ـ على محاولة تحقيق الصلح بالحسنى وبالتفاهم والرضا.

نسأل الله أن يثبتكم دائما على الحق ويزيدكم إيمانا على إيمان ويزيدكم ويكمل انتصاراتكم بالثبات على دينه وأحكام شريعته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد حامد أبو النصر

المرشد العام للإخوان المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من الاخوان المسلمين
بخصوص التهديدات الامريكية
لليبيا

إنّ الاخوان المسلمين يعلنون مساندتهم الكاملة للشعب الليبى الشقيق ضد القرارات الجائرة لمجلس الامن الدولى ويطالبون العالم العربى والاسلامى بعدم الإستجابة لهذه القرارات التى تفرض حصاراً سياسيا واقتصاديا على شعب مسلم بغير ذنب اقترفته يداه .

وان هذه القرارات الظالمة ما هى إلاّ استمرار للخطة الامريكية التى تريد فرض الهيمنة والسيطرة على مقدّرات الامة العربية والاسلامية والتى تنفذها منذ زمن طويل وأسفرت عن وجهها القبيح فى حرب الخليج والتى يدفع العرب والمسلمون ثمنها الآن .

ولقد انكشف زيف ما يسمّى بالشرعية الدولية أمام العالم كله حيث يعربد العدو الصهيونى ويقتل المدنيين الأبرياء فى جنوب لبنان مثل الشيخ عباس الموسوى وعائلته وفى كل أنحاء فلسطين حيث يتساقط عشرات القتلى والشهداء ويعيش الشعب الفلسطينى تحت نير الاحتلال ومع صدور عشرات القرارات من مجلس الامن إلاّ أنها لا تجد طريقها إلى التنفيذ بل وتصل الامور إلى حد القول بأن قرار مجلس الامن غير مُلْزِم للصهاينة .

على العالم الاسلامى أنْ ينتبه لهذه المؤامرة الخبيثة ، وأنْ يعلم أنّ الأمس كان للعراق واليوم ليبيا وغدا سوريا وإيران وبعد غد باكستان أو الجزائر .

وعلى شعوب وقادة العالم الاسلامى أنْ تعلم أنّ الاسلام هو الحل وأنه سفينة النجاة للجميع بل للعالم بأسره ، وأنّ الاسلام هو الملجأ والملاذ ليس فقط فى الأزمات والشدائد ولكن فى كل الظروف والأحوال وهو المخرج لنا من كل أزماتنا السياسية والإقتصادية والإجتماعية .

" ولا يَزالون يُقاتلونكم حتى يردّوكم من دينكم إنْ استطاعوا "

" والله غالبٌ على أمره ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون "

٨ من شوال ١٤١٢ هـ — محمد حامد أبو النصر

١١ من ابريل ١٩٩٢ م — المرشد العام للاخوان المسلمين

شيطانان!

صدام حسين شيطان صغير..

جورج بوش شيطان كبير..

وبصرف النظر عن كون الشيطان الصغير تابعاً للشيطان الكبير أو منفصلاً عنه، أو كون الشيطان الصغير يتحرك بالتأثير المباشر من الشيطان الكبير أو بالتأثير غير المباشر.. بصرف النظر لحظياً عن ذلك، فإن مجموعة نزوات قد سيطرت عليهما تجاه منطقة الخليج في آن واحد !!

فالشيطان الصغير ظل لعابه يسيل منذ سطا على مقاليد الأمور في العراق، وظل يتلمظ تجاه الخليج شرقه وغربه !!

والشيطان الأكبر (أمريكا) يسيل لعابه ويتلمظ تجاه الخليج منذ تسلم تركة بريطانيا في الشرق.

وبالعد والحصر نستطيع التعرف على نزوات الشيطانين.

●● فنزوات «صدام» تنحصر إجمالاً في:

١ ـ نزوة الغرور الشخصي والتكبر والاستعلاء في المنطقة !

٢ ـ نزوة العمل على إنشاء امبراطورية الإلحاد الكبرى المسماة بامبراطورية البعث!

٣ ـ نزوة السيطرة على ثروات وأموال المنطقة وشعوبها.

٤ ـ نزوة البطش بالضعفاء.

٥ ـ نزوة إذلال الأنداد من حكام العرب (وهذه النزوة موجودة بين حكام المنطقة).

٦ ـ نزوة إذلال المسلمين بمبادىء إلحادية.

●● ونزوات أمريكا تنحصر إجمالاً في:

١ ـ نزوة غرور القوة الوحيدة في العالم.

٢ ـ نزوة الانفراد بقيادة العالم، والاستعلاء في الأرض.

٣ ـ نزوة السيطرة على مصادر الثروة والمال في العالم.

٤ ـ نزوة البطش والإرهاب وتخويف الشعوب إذا ما فكرت في الاستقلال السياسي أو الاقتصادي.

٥ ـ نزوة قهر الشعوب العربية والإسلامية لخلفيات صليبية وأحقاد قديمة وحديثة.

٦ ـ نزوة إراقة الدماء والقتل والتخريب والتدمير.

وهذه النزوة أصيلة في الأمريكان وهي موروثة من الآباء والأجداد قطاع الطرق واللصوص الذين هم أصل الشعب الأمريكي.

فما القيم الإنسانية التي يمكن أن يعلنها الشيطان الصغير أو الشيطان الكبير؟!!

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

***

صدام حسين

بوش

الأمين العام لـ حركة "الجهاد الإسلامى فى فلسطين" الدكتور فتحى الشقاقى "للمختار الإسلامى":

الانتفاضة مستمرة بالإسلام

●● السياسة فى عمله ثقافة تغذيها، فلا يستهلكها فى كلام ومواقف تنقضى فى ظرفها.. والانتفاضة فى ثقافته عمل يندرج فى سياق مشروع نهضة الأمة: إسلام وفلسطين.. وبغير هذين المكونين تتفتت المسيرة ويضيع الاتجاه.. وجهاده الانتفاضى هو ترجمة لهذا الفهم.. وسلوك لهذا الفكر..

الدكتور فتحى الشقاقى ـ أمين عام «حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين» التقته «المختار الإسلامى».. حاورته لمناسبة بدء الانتفاضة عامها الخامس.. فحكى عن واقع الانتفاضة وغدها.. مشروعها والآمال المعلقة عليها.. عن مسار التفاوض مع العدو المحتل.. المشاريع المطروحة لتضييع حقوق الشعب الفلسطينى.. وماذا لدى حركة الجهاد من برنامج للعمل والمواجهة..

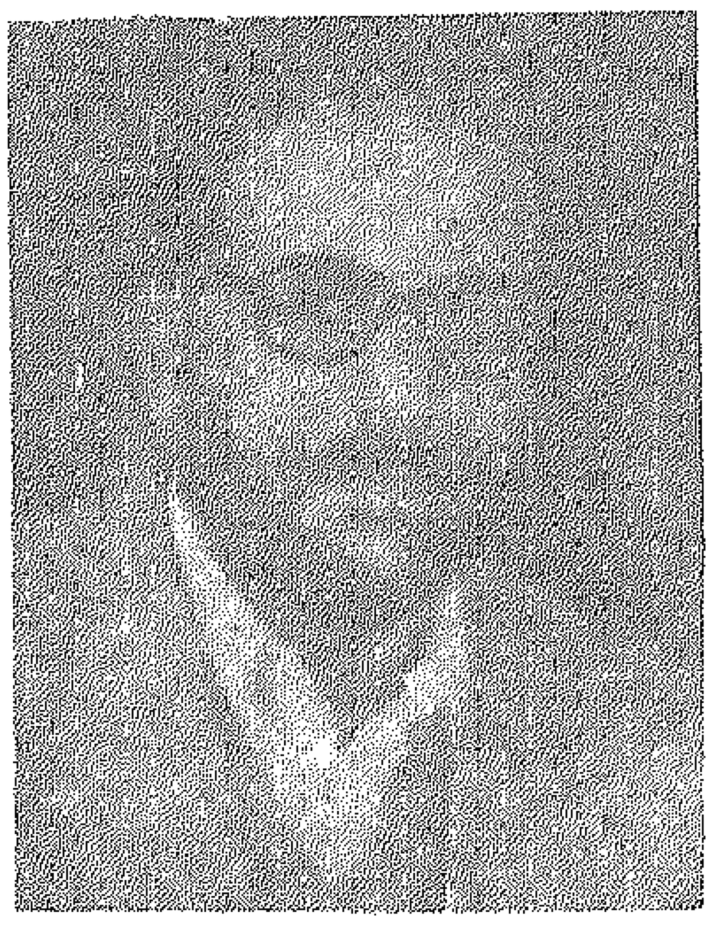

● قبل وبعد انعقاد مؤتمر مدريد، يبقى السؤال الأهم هو كيف تقرأون مسيرة الانتفاضة ومستقبلها وهى على أبواب عامها الخامس؟

ـ واضح للجميع أن الانتفاضة لازالت حية، أولاً من خلال أسباب ودوافع انطلاقتها التى بدورها لازالت قائمة، وثانياً من خلال مظاهرها المتواصلة، فمن صلب الأسباب والدوافع وجود الاحتلال، اعتقاله المجاهدين، نفيه لهم وتعذيبهم، حرمانهم من حقوقهم السياسية والإنسانية، وتدمير البنى التحتية للمجتمع الفلسطينى وعلى كافة المستويات، هذا العامل لا يزال موجوداً أضف إلى ذلك عامل خيبة الأمل بالنظام العربى الرسمى والقيادة الفلسطينية، فهذه العوامل كانت من أهم أسباب انطلاق الانتفاضة، هذا فضلاً عن تراكم نضال الشعب الفلسطينى الآخذ بالتعمق والتجذر، لأن الشعب الفلسطينى خلال السنوات الأربع الماضية استطاع بناء مجتمع المقاومة، واكتسب خبرات جديدة فى التصدى للعدو الصهيونى، ويبقى الأهم من كل تلك العوامل، الوعى الإسلامى الذى صهر كل تلك العوامل ففجرها، فطالما أن الاحتلال موجود وطالما أن الإسلام يقود المعركة، فإن الانتفاضة لن تتراجع، فالشهداء لايزالون يتصدرون المسيرة، العمليات الجهادية مستمرة، قتل المستوطنين، ومنع التجول على البيرة ورام الله يدخل أسبوعه الثانى، أليست هذه من مظاهر تواصل الانتفاضة وخير دليل على حيويتها؟..

لكن ما أود إضافته هو ان الانتفاضة ومنذ انطلاقتها وخلال السنوات الأربع الماضية كانت تشهد فترات مد وجزر على مستوى الزمان والمكان، فعلى مستوى الزمان كان يمر فى بعض الأحيان أسبوع أو أكثر كنا نشهد شيئاً من الهدوء النسبى لتعود الانتفاضة إلى الانفجار من جديد، وعلى مستوى المكان كنا نجد تناوب المراكز، إذ كان يهدأ قطاع غزة، يهدأ ولايموت، ليشتعل الخليل، ثم ينتقل الاشتعال إلى مخيم طولكرم.. وهكذا.. ففترات المد والجزر فى حركة الانتفاضة ليست بجديدة، وقد توهم البعض أن الانتفاضة توقفت، لكن العدو نفسه، المعنى بهذا الحديث، يقول فى تصريحاته اليوم أن فاعلية الانتفاضة انخفضت بنسبة معينة، إلا أنها لم تتوقف. المسألة الثانية التى أود إضافتها هى أنه يجب أن يكون

الانتفاضة مستمرة طالما أن هناك إسلام يقود المعركة

واضحاً لدينا أنه من الصعب، إن لم نقل من المستحيل على الانتفاضة وحدها أن تحقق الأهداف النهائية الحاسمة من الاستقلال والتحرير، الانتفاضة مرحلة صعبة وقاسية فى نضال طويل وشرس، كما أنها عنصر فى معادلة متعددة العناصر والأطراف، هذه المعادلة تهيمن عليها الولايات المتحدة الأمريكية والنظام الدولى وتبعية النظام العربى والإقليمى لها، وبالتالى ليس مأمولاً من الانتفاضة والشعب الفلسطينى فقط أن يغيرا موازين القوى الحالية، فهذا أمر مستقبلى، وما بين الراهن والمستقبلى، تبقى الانتفاضة عنصراً فاعلاً يحقق الإنجازات على مستويات عدة، اجتماعياً وأخلاقياً ونهضوياً، وعلى مستوى بناء المجتمع المقاوم، لكن الانتصار مسألة مرهونة بتعديل موازين القوى ومشاركة الأمة بكل طاقاتها فى هذه المعركة.

● تحدثتم عن احتمال حدوث انخفاض فى حركة الانتفاضة، هل هذا أحد الانعكاسات المترتبة على انعقاد مؤتمر مدريد أم انه من صلب حركة المد والجزر التى تحدثتم عنها؟

ـ ان مسألة المد والجزر واكبت الانتفاضة منذ البداية، ومن المعقول أن تواكبها الآن، وقد تواكبها فى المستقبل، لكن يجب الاعتراف أنه وبعد مؤتمر مدريد، سربت قيادة منظمة التحرير أوهاماً بأن الفلسطينيين على طريق الحرية والاستقلال، تماماً كما حدث فى تشرين الثانى من العام ١٩٨٨ عندما أعلنت الاستقلال الموهوم، هذه التسريبات أوجدت درجة من الخداع والتضليل والإيهام بأن الفلسطينيين الآن قوة مستقلة يعترف بها العالم، وتجلس فى مواجهة العدو، هذا الإيهام أربك الشارع الفلسطينى، بل أحدث انقساماً داخله وفى قناعتنا أن هذا الايهام لن يستمر طويلاً لأنه سرعان ما ستنكشف حقيقة ما يدور فى المفاوضات.

● لدى اندلاع بعض الصدامات فى الشارع الفلسطينى بين مؤيدى ورافضى مؤتمر مدريد تخوف البعض من حصول حرب أهلية، فهل هذا التخوف فى مكانه؟

ـ لقد حصل انقسام حقيقى فعلاً، لكن يجب أن نرى أن الذين خرجوا هم أنصار رئيس منظمة التحرير بشكل مخطط ومدبر لاستقبال الوفد الفلسطينى، وسلطوا الأضواء على مسيراتهم لتنعكس فى الخارج ابتهاجاً فلسطينياً شعبياً بالمفاوضات، لأنهم يريدون ايهام الخارج بأن هناك موافقة شعبية، مع العلم ان ٥٢٪ من أعضاء المجلس الوطنى الفلسطينى المعين تعييناً أقر المشاركة مبدئياً، إلا ان هناك شك وريبة فى أن المجلس يمثل الشعب الفلسطينى باعتبار غياب القوى الإسلامية المجاهدة ورفض بعض القوى الوطنية المشاركة، إذن هؤلاء لا يملكون حق الموافقة والتفريط والمساومة على القدس التى هى ملك لأكثر من مليار مسلم وأجيال من المسلمين الذين لم يولدوا بعد، فهل يمكن لـ٥٢٪ من مجلس معين أن يقرروا ذلك؟!!

● يقال ان مسيرة الإسلاميين بهتت بعد بروز مسيرات التأييد للمؤتمر، وان هذا الأمر يعود إلى ضعف الخطاب الإسلامى ما رأيكم بذلك؟

ـ فلندع الوقائع تتكلم، مؤتمر مدريد انتهى فى الثانى من تشرين الثانى ١٩٩١، وبدأ تسريب الأوهام حول ما حققه الفلسطينيون، لكن هناك فصيل إسلامى رافض دعا إلى الإضراب يوم ستة تشرين الثانى، أى خلال أيام البهجة الموهومة، ولاقت دعوة حركة الجهاد الإسلامى إلى الإضراب استجابة كاملة من الشعب الفلسطينى، لماذا يستجيب إذن هؤلاء؟ هم يستجيبون لأنهم مسلمون يحترمون الإسلام وحركة الجهاد، ويريدون استمرار هذا الطريق، لكن الإعلام الغربى وإعلام المنظمة لا يريد أن يلحظ هذه المسائل، بل يريد أن يصور بعض أنصار رئيس المنظمة وهم يضعون غصن «العار» فى البنادق التى قتلت أطفالنا، ان هذه المظاهر لا تمثل الشعب الفلسطينى، والزيتون الفلسطينى يأبى أن يوضع فى بنادق العدو بل خلق لنصنع منه مقاليعنا التى نضع فيها حجارتنا لنضرب بها العدو.

● كما فى السابق يبقى وفد المنظمة فى انتظار الجواب الصهيونى وما هو ينتظر فى ردهات أروقة الخارجية الأمريكية وسط كلام عن تحويل الوفد الأردنى الفلسطينى المشترك إلى لجنة فرعية، فما هى برأيكم انعكاسات هذا الاحتمال؟

ـ أعجب لقدرة الإعلام الغربى والمتغرب فى تحويل مسألة الحوار الفلسطينى الأردنى ـ الإسرائيلى فى ردهات الخارجية الأمريكية إلى مسألة جوهرية، وكأنه إذا حصلنا على وفد مستقل نكون قد حققنا انتصاراً كبيراً، وهذا شىء أقرب إلى المهزلة، سواء كان وفداً مشتركاً أو مستقلاً، فهذا لا يعنى لنا شيئاً على مستوى الصراع مع العدو الذى نرفض

الزيتون الفلسطينى يأبى أن يوضع فى بنادق العدو

الانتفاضة الفلسطينية

مجرد فكرة الجلوس معه للمساومة على حقوقنا.

أما على مستوى الانعكاسات، فيجب أن نلحظ أولاً أن انعقاد المؤتمر جاء فى أسوأ مراحل المواجهة خللاً فى موازين القوى، انهيار الاتحاد السوفييتى، سعى الإدارة الأمريكية إلى التفرد بالعالم وفرض هيمنتها على المنطقة، حرب الخليج الثانية، خروج دولة عربية ثانية من ميزان الأمن القومى العربى الذى خرجت منه مصر قبل ١٢ عاماً، وسوريا بما تملك من سلاح محاصرة الآن، وبالتالى لم يعد هناك شيئاً اسمه أمن قومى عربى، إلا أننا لا نرى أنه فى الإمكان الوصول إلى نتائج ايجابية من هذا المؤتمر، وما يحلم به العرب من هذا المؤتمر يحتاجون إلى حرب من أجل تحقيقه وكذلك اليهود، فيما الأمريكيون لا يريدون حرباً، بل يريدون فرض سلامهم، وأمام الإصرار الإسرائيلى لا نرى أى أفق لأى حل فى هذه المرحلة، لكن هذا لا يعنى أنهم فشلوا تماماً، لأن مجرد الجلوس على طاولة المفاوضات هو خطوة خطيرة بما تحمل من معانى تجميد الصراع بين الأمة الإسلامية والمشروع الغربى ـ الصهيونى.. وتجميد الصراع سيترتب عليه توجيه الضربات لكافة المناضلين والمجاهدين فى شتى ساحات المواجهة، وهكذا مؤتمر يكرس شرعية الوجود الصهيونى ويحدث شرخاً فى وجداننا العربى الإسلامى الذى تربى على عداوة بنى «اسرائيل».

○ إلام سيقود الاعتراف بشرعية العدو ؟

ـ يجب أن تعرف أولاً أن هذا العدو وجد عندما فقدت المنطقة خصائصها التوحيدية، فتجزأت وخضعت للاستعمار، وبالتالى ليس أمام العدو إلا الإمعان فى تمزيق المنطقة طائفياً، اقليمياً وقومياً، فالوجود الصهيونى القائم على الفلسفة اللاهوتية التلمودية يشكل فى أساسه نفياً للإسلام الذى أقام حضارة استوعبت كل حضارات المنطقة وصهر فيه كافة الأديان، قاطعاً بذلك ثنائية الشرق والغرب داخل الوطن الإسلامى، إن الذين يتصورون أن الصراع صراع حدود يريدون الوصول إلى سلام حدود، إلا أنهم واهمون، لأن هذا السلام يعنى نسف الوجود، فهذه المنطقة لا تحتمل غير حضارة واحدة هى حضارة الإسلام، ولا يمكن وجود حضارتين قويتين فى المنطقة، حضارة الغرب والتوراة والتلمود وحضارة الإسلام، ومن هنا فإن ما يحدث هو محاولة لجر الشعب الفلسطينى كى يصبح جسراً يمر عليه بنو «اسرائيل» إلى المنطقة وعواصمها، واليوم هناك مثقفون، سرقوا من أمتهم وعقيدتهم، يقولون لـ «اسرائيل»، لو لم يكن هناك شعب فلسطينى لكان عليكم خلق شعب فلسطينى، لأنه هو الذى سينقلكم إلى هذه المنطقة التى لن تستطيعوا دخولها عسكرياً، والعدو يؤمن أن مجاله الحيوى والأمنى يشمل إفريقيا، باكستان، تركيا، إيران، اثيوبيا، وجنوب السودان، وقبل أسابيع قليلة قال رئيس وزراء العدو اسحق شامير «نحن نصف الشرق الأوسط».

وهذا يعنى انه بقى لهم فى ذمتنا ماء وسماء وأرض ونفط ونفوذ، ومن هنا فإن الإختراق الصهيونى للمنطقة، فى ظل الموازين والقيادات الحالية ـ هو اختراق شامل.

○ وماذا بقى فى يد الأنظمة العربية والمنظمة ليقدموه للعدو حتى يحصل على المتوالى له؟

ـ فى كل مرة نقول لم يبق هناك أى شيء، إلا انهم يفاجئوننا بتنازلات جديدة، وها هم الآن يستجدون التأكيد على ضعفهم كمن يقطع يده ليشحذ عليها، فهم قدموا كل ما لديهم من أوراق ويبقى أن يؤكدوا ضعفهم، فمستشار رئيس المنظمة السياسى بسام أبوشريف، عندما كان هناك حديث عن ضمانات أمريكية للفلسطينيين ما كان يقصد ضمانات

العدو لن يقدم أكثر من الحكم الإدارى الذاتى

للفلسطينيين؛ بل كان يقول وبالحرف الواحد، إن الضمانة الوحيدة هي أن تستمر أمريكا بالعملية السياسية، استمرارها في ممارسة دورها هو ضمانة السيد أبوشريف وأمثاله، وما يعرض على الفلسطينيين اليوم هو الحال الوضعي نفسه، فشامير صرّح أنه لن يكون هناك أمن داخلي بين الفلسطينيين أو قضاء فيما بينهم ولن يتم تجميع الجيش في مراكز محددة، فماذا بقي؟

○ تصريح شامير هذا ينسف ما جاء في أوراق الضمانات الأمريكية على مستوى الاتفاق على حكم ذاتي للفلسطينيين؟

ــ دون شك، فإذا نظرنا إلى الكيان الصهيوني نجد أن أشد المعتدلين في حكومة العدو الحالية هم شامير وأرينز وهؤلاء هم الذين مزقوا اتفاقات «كامب ديفيد»، ونجد رفائيل ايتان، وزير الزراعة ورئيس حركة «سومن» وشارون وزير الإسكان، وهؤلاء هم الذين شنوا حرب اجتياح لبنان صيف العام ١٩٨٢ ليمنعوا ايجاد السلام الذي كان مطروحاً في تلك الفترة مع منظمة التحرير، ونجد أيضاً زعيم «حتحيا» يوفال نئيمان وزئيفي زعيم «موليفي» وهؤلاء يؤمنون ويصرحون بتهجير الفلسطينيين وترحيلهم، حتى فكرة الحكم الذاتي كما أعلنها شامير فإنها ستسقط حكومته فيما لو أراد تطبيقها.

نحن لا ندعي أننا نمثل فلسطين اليوم

واليهود اليوم تراجعوا عن كل الاتفاقات التي توصلوا اليها مع مصر، والكيان الصهيوني يعيش اليوم مشكلة وجود مليوني فلسطيني في الضفة والقطاع ولا يريد ضمهم إلى الكيان، لأن ذلك يعني أن نصف الكنيست سيصبح للعرب، وفي الوقت نفسه هو عاجز عن تهجيرهم لظروف كثيرة، فلجأ إلى الحل المتمثل بمنح الفلسطينيين نوعاً من الحكم الإداري الذاتي الذي يمنع بروز هوية مستقلة للفلسطينيين بأي شكل، وبهذا يكون الوفد الفلسطيني في معرض التفاوض مع العدو على الأوضاع التي انتفضنا نحن عليها، فنحن انتفضنا ضد مسألة البلديات، ورفضنا أن يكون العرب مجرد أدوات بلدية، واعتبار العودة إلى البلديات انتصاراً هو جزء من تكريس لثقافة المسخ الغربية في أوساط الشعب الفلسطيني والأمة ككل.

○ رسالة الدعوة الأمريكية ـ السوفييتية ركزت مبدأ الفصل بين الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والصراع العربي الإسرائيلي، وهذا منحى خطير سلكته وتسلكه الأنظمة العربية، ألا تعتقدون أنه سيكون له أثره على وعي وحركة شعوب المنطقة؟

ــ هذا الفصل مسألة تاريخية بدأناها عندما قلنا بأن القضية الفلسطينية هي قضية قومية وليست إسلامية، متخلين بذلك عن عمق استراتيجي هام وخطير يتمثل بمئات الملايين من المسلمين، لكن هذه كانت مؤامرة، فالمشرف البريطاني المستعمر وليم بلنت كان يقول: في مطلع هذا القرن يجب فرط العقد العثماني ليعاد نظمه من جديد عقداً عربياً جميلاً، وعندما فرط العقد العثماني وجئنا لننظم عقداً عربياً قالوا لا يحق لكم.. فلينتظم كل عقده الوطني الاقليمي الخاص... وعندما جئنا لنظم عقدنا الوطني الاقليمي الخاص لم يكن جميلا بأي حال من الأحوال، لأنه جاء لينظم بلا استقلال حقيقي وبلا حرية وبلا نهضة، فكنا بذلك ضريبة المؤامرة، ورغم الدلالة الواضحة على ارتباط المسألة الفلسطينية بالمسألة القومية العربية وبالمسألة الإسلامية، إلا انهم يحاولون الفصل، لأن الصهيونية تعتقد أنها التهمت الفلسطينيين، ومن هنا فإنها تسعى إلى التفاوض مع سوريا والأردن وعينهم على المفاوضات مع سوريا لأنهم يدركون أهميتها بعد خروج العراق ومصر من ساحة المواجهة والصراع.

وللأسف، فإن الاستعمار من ناحية والقيادات المرتبطة والمتغربة من ناحية أخرى ساهمت في تعميق القطرية والاقليمية في المنطقة، وصنعوا حواجز باتت تبدو وكأنها حواجز موضوعية تفرض على الشعوب التكلم بلهجة أنا مصري.. أنا ليبي أنا سوري.. و.. و.. والفصل يعني التمكين للعدو أولاً في فلسطين تمهيداً للتمكين له بعد ذلك في العواصم والأماكن الأخرى.

◉ التصلب والرفض الصهيوني ـ قديماً وجديداً ـ حالة واحدة بينما العرب مستمرون في تقديم التنازلات، والسؤال ماذا لو نجح المشروع الغربي الصهيوني؟

ــ يجب أن نفهم المسألة من منظور تاريخي واستراتيجي، ان هذه البقعة المباركة من أرض فلسطين شاء لها الله أن تكون مركز صراع الحضارات وتطاحن التواريخ، وفلسطين جاءت في قلب المشروع الغربي الصهيوني الذي جاء يصارع الأمة على وجودها وليس على حدودها، وإذا أرادت الأمة النهوض فلابد لها من مواجهة هذا المشروع، وأقول أنه لا يمكن

للباكستانيين إقامة توازن استراتيجي مع الهند دون ملاحظة التهديد الصهيوني، ولا يمكن للسودانيين التحول للإسلام دون ملاحظة الخطر الصهيوني في القرن الافريقي، كما لا يمكن لإيران الإسلامية أن تستمر في طرح شعاراتها حول الوحدة ونصرة المستضعفين ما لم تتوقع خطراً صهيونياً مباشراً، ولا يمكن الحديث عن علاقات خاصة بين لبنان وسوريا دون ملاحظة الخطر الصهيوني، فالمسألة انطلقت من فلسطين، والشعب الفلسطيني تلقى الصدمة الأولى، لكن الخطر يتهدد الجميع، لأن اليهود يريدون مجموع الأمة التي ستنتهض من جديد لاسترداد فلسطين وهذا ما لا يريده اليهود. ومجيء فلسطين في قلب المشروع الغربي يجعلها تأتي مباشرة في قلب المشروع الإسلامي ونحن ورغم كل الظروف الصعبة الحالية نرى أن مستقبل فلسطين هو انتصار الإسلام وليس لدينا أي نوع من اليأس.. فنحن نعيش مرحلة المقاومة مع انتظار حدوث متغيرات جديدة تساعدنا على الانتقال من مرحلة رد الهجمة إلى موقع الهجوم على العدو. نحن أكثر واقعية من الطرف المهزوم الذي يطلق علينا تسمية العدميين.. إلا أنهم هم الذين يقودوننا إلى العدم، ونحن أكثر واقعية منهم لأننا نفهم الاستعمار والصهيونية ومشروعهما، نحن لا نقول أننا سنحرر فلسطين اليوم أو غداً، وندرك جيداً أن المعركة طويلة وصعبة وشرسة، وأيهما أفضل: أن نواجه تغيرات المستقبل ونحن واقعيين؟ أم نواجهها وفي أيدينا ورقة التسليم والخضوع للتحالف الأطلسي العبري؟ إن فلسطين نراها حرة مستقلة وهذا هو وعد القرآن ووعد حركة التاريخ.

● هنا يطرح السؤال نفسه.. ما هو مشروع وبرنامج حركة الجهاد الإسلامي لرد الهجمة الغربية - الصهيونية؟

ـ مشروع حركة الجهاد الإسلامي وبكلمات قليلة جداً هو الصمود والثبات ورد الهجمة على كافة المستويات ثقافياً، أمنيا، عسكرياً. وبدأت بالمسألة الثقافية وأعنيها لأن هناك مؤامرة كبيرة ضد العقل المسلم اليوم والعربي والفلسطيني، يريدون تدمير ثقافته، لذا يجب أن لا يتسرب إلى داخلنا ثقافة الهزيمة، حتى ولو اعترفنا بضغط النظام الدولي فهم يريدون لنا ثقافة الهزيمة، وإذا لم يفعلوا ذلك فإنهم لا يعتبرون أنفسهم قد انتصروا، يجب أن نحرر نفوسنا وعقولنا وقلوبنا من أي قابلية لهذا الغزو، والمشروع الاستعماري، يجب أن نكون على استعداد أمنياً وسياسياً وعسكرياً وأن نوجه الضربات إلى أي جزء من جسد العدو نستطيع من خلاله أن نؤلمه.

***

سهم سريع

مشايخ لكل نظام..

على عبد الرازق شيخ فسد وأفسد!

* فسد في نفسه عندما خرج على الجماعة المسلمة واعتقد بفصل الدين عن الدولة، فهو قد أنكر معلوماً من الدين بالضرورة.

* وأفسد عندما دعا إلى ضلالته فكتب كتاباً يدعو الناس فيه إلى ضلالته! وقد ساعده الإنجليز على نشر كتابه (الإسلام وأصول الحكم).

* وكتاب الشيخ «على» ساقط بنفسه رغم أن الكثيرين فندوه وردوا عليه، وبقاء الشيخ على فكرته يعتبر ارتداداً لا يقل عن صاحب كتاب «الآيات الشيطانية»، بل انه أي كتاب الشيخ «على» أكثر ضلالاً! وليس الشيخ «على» وكتابه هما موضوع كلمة اليوم.. إنما موضوعنا هو جمعية المشايخ الفاسدين وعلماء السوء من أحفاد «على عبد الرازق»، ومن أحفاد المرتدين الأوائل!! فالمشايخ الذين يفتون بفصل الدين عن الدولة، والمناصرون للعلمانية (يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً).. والمشايخ الذين يكتمون ما أنزل الله من البينات والهدى.. والمشايخ المعجبون بالاقتصاد الاشتراكي أو المعجبون بالاقتصاد الرأسمالي الربوي، والمشايخ المشاركون في أنظمة الحكم المناوئة للإسلام أو المتترسة به، والمشايخ الذين يرفضون الحل الإسلامي لمشكلات العصر، والمشايخ الداعون للصلح مع «اليهود»، والمشايخ الذين لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، والمشايخ الذين يقفون في الخندق المناوىء للدعوة والحركة الإسلامية، والمشايخ الذين يفتون للحكام بكل الفتاوى المطلوبة، والمشايخ الذين يُحلون الحرام، ويحرمون الحلال، وحتى هؤلاء المشايخ الذين يطلقون لحاهم (تمثيلاً) أو يحلقونها (تفريطاً)! وجميع المشايخ الذين يخرسون حين يكون لله كلمة يجب أن تقال هؤلاء الشياطين الخرس..

* إن هؤلاء وأولئك وغيرهم ممن على شاكلتهم في جميع بلدان المسلمين ما هم إلا زعماء الردة المعاصرة، فويل للمسلمين منهم! أو كما قال صلى الله عليه وسلم: «ويل لأمتي من علماء السوء»..

ع . ا . ع

سقطات السيد الوزير!

يبدو أن السيد وزير الثقافة يُعبِّر ـ دائماً ـ عن تكوينه الثقافي من خلال التصريحات الاستفزازية التى تصدم الشعور وتنال من هوية هذا الشعب!! فبعد أن تولى منصبه نذكر جميعاً تصريحه الشهير عن محاربة الغيبيات وكيف أثيرت ضجة حوله حتى وصل الأمر إلى البرلمان!! ثم حواره الشهير مع جريدة الأهالى الذى أثار موجة من الاستياء العارم والذى قال فيه للمحرر: «الزواج يعنى امرأة واحدة» «لقد خلق الله الكون فى ستة أيام ثم استراح فى اليوم السابع»!! واليوم فى حواره مع جريدة الأهرام يُفجر لغماً جديداً انفجر ـ قديماً ـ فى وجه من وضعوه فى أرض مصر فى أوائل هذا القرن عندما كانت موجة التغريب فى قمتها!! وأقصد بهذا اللغم أن مصر كانت ولازالت فرعونية !! وأنه ليست هناك خصوصية ثقافية لأى شعب من الشعوب فلابد وأن تكون عالمية انسانية لا دينية!! واليكم ما قاله السيد الوزير «مرحباً بالغزو الثقافى.. فالثقافة كلمة شاملة يبلغ مداها الكون ولذلك ليس من الضرورى عندما نتكلم عن تراث وحضارة شعب أن نتكلم عن خصوصية فالثقافة فى العموم هى التراث الإنسانى والثقافة لا يجب أن تخدم تياراً معيناً وإذا استخدمت كى تكون قفازاً لتيار معين أيدولوجى فقدت كل المعانى السامية لأنها لابد وأن تكون فى خدمة الإنسان ليعمق رؤيته ومهما يكن من الأمر فالإنسان المصرى له خصوصية دائماً ما تجعله متفرداً لدرجة أن التراث العربى بل الإسلامى لم ينجح فى دمجه بشكل متكامل مع عموم تراثهما ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى مراحل التاريخ المصرى ومكوناته التراثية الفرعونية والرومانية والقبطية (الأهرام ١٩٩١/٧/٢٦م عدد الجمعة صفحة ١٢ فكر ثقافى).. لك الله يا مصر!!

لو كان هذا الكلام صادراً من عدو موتور أو مستشرق حانق لقبلناه لأننا نعرف مغزاه ومرماه!!

أما وأن يصدر هذا الكلام الغريب من الرجل الأول المسئول من نشر الثقافة الإسلامية فى مصر طبقاً للدستور الذى ينص على أن مصر دولة عربية إسلامية فهذا هو العجب العجاب!! إن مصر التى وقفت أمام جحافل الصليبيين والتتار والفرنسيين والإنجليز كانت إسلامية وستظل إسلامية!! فأبناؤها لم يحاربوا ـ قط ـ من أجل عودة أمجاد رمسيس الثانى أو أحمس أو حتشبسوت!! لقد حاربوا تحت راية «لا إله إلا الله محمد رسول الله» لأنهم كرهوا أن يعودوا للكفر بعد أن من الله عليهم بالإسلام ومع أن كل حبة رمل على أرض مصر تشهد بالوحدانية وتدين بالإسلام إلا أن هناك من يضع على عينيه غشاوة حتى لا يرى الحقيقة التى يهرب منها دائماً!! ولقد عبر الدكتور محمد عمارة أحسن تعبير حين قال: «إن تراثنا العربى والإسلامى ليس مجرد قطعة من التاريخ فعلاوة على أن التاريخ هو علم مستقبلى بما يفيد من العظة والعبرة وبما يسلح الحاضرين بأسلحة الخبرات السابقة فإن تراث هذه الأمة لم يصبه الانقطاع فهو ليس تراث جاهليتنا التى تجاوزناها وننظر اليها اليوم بازدراء وإنما هو الروح السارى فى عقل الأمة ووجدانها لارتباطه بالعقيدة الروحية التى توجه الأمة وتحفظها وتفجر فيها الطاقات المعينة على مواجهة التحديات وتراث هذه الأمة الذى صاغ عقلها وعاطفتها وحسها ومزاجها قد أصبح مَعْلَماً بارزاً من معالم واقع هذه الأمة بحيث لم يعد ممكناً استكشاف هذا «الواقع» وتقدير إمكاناته دون الوعى بهذا التراث (الإسلام والمستقبل د. محمد عمارة ط ١٩٨٤ دار الشروق ص٧).

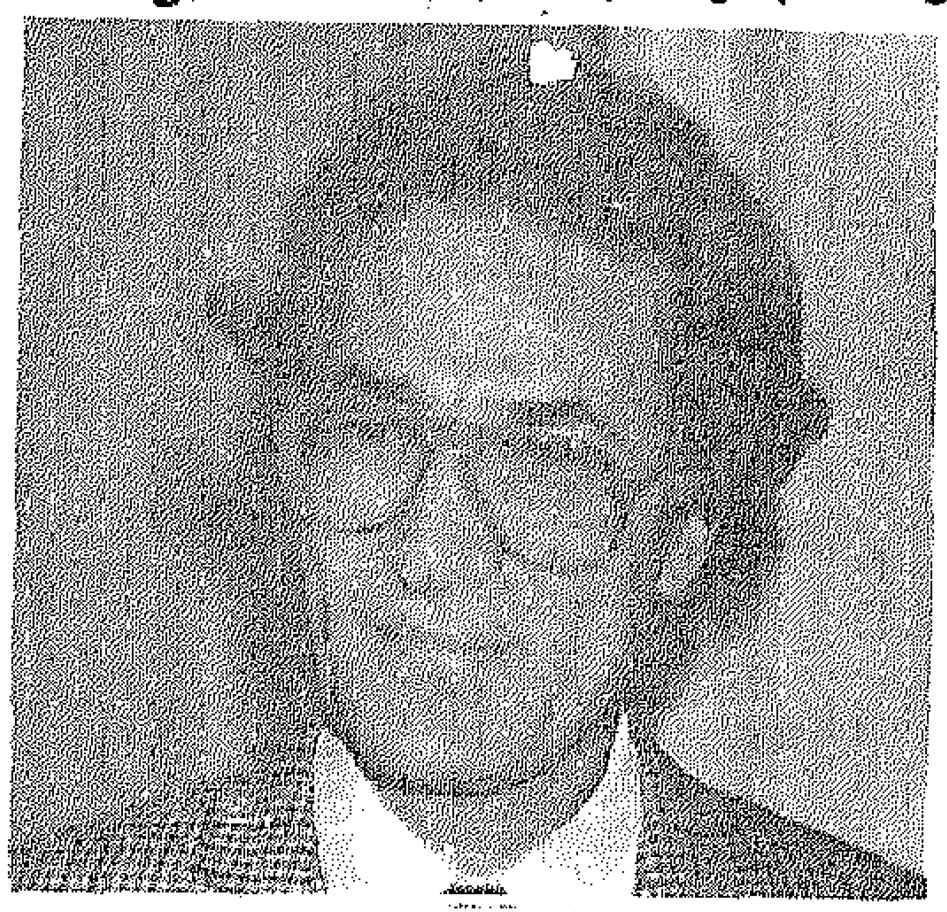

د. فاروق حسنى

إننا نحذر من اللعب بالنار وتلك المحاولات المريبة التى تحاول تمييع هوية هذا الشعب من أجل إحداث الفتن والقلاقل فباسم الوحدة الوطنية يقومون حالياً بإثارة قضايا عقيمة مثل حرية بناء الكنائس والدعوة لإلغاء القرار الجمهورى الخاص بتنظيم عملية البناء تحت دعوى أننا فى نهاية القرن العشرين ولا يصح ـ أبداً ـ أن تكون هناك تفرقة بين البشر بسبب الدين !! قولوها بصراحة أنكم لا تطيقون انتماء هذا الشعب إلى الإسلام!! إننا لم نر فى أى دولة فى العالم تنازل الأغلبية من أجل إرضاء الأقلية!! فالديمقراطية التى تدينون بها وترفعون لواءها تعطى للأغلبية حق اتخاذ القرارات ورسم السياسات أم أن الأمر عندما يتعلق بالإسلام والمسلمين تُنسى المبادىء ويخرج الحقد الدفين من مكامنه!! ثم ما هى حكاية الثقافة الإنسانية والتراث الإنسانى أيها الوزير؟!

لا تحاولوا خداعنا بالأخوة العالمية فتلك محاولة مكشوفة لتخدير الشعوب وتسطيح القضايا فالقاصى والدانى يعلم تماماً أن الغرب لم ينس أن مصر مسلمة ويعاملها من هذا المنطلق ويحاول دائماً من خلال أذنابه نشر الفرية التى تقول أنه ليس هناك ما يسمى بأعداء الإسلام لأن العالم تحركه المصالح قبل المبادىء والأديان!!

"كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا".

يجب علينا أن نقف صفاً واحداً أمام هذه المحاولات الخبيثة التى تهدف إلى محو الإسلام أو عزله عن الحياة!! ودورنا جميعاً ألا ننساق وراء مثيرى الفتن فبالحجة والمنطق سنكسب جولات وجولات أما منطق الرصاص فهو أسلوب العجزة أولئك الذين يعطون العلمانيين كل يوم أرضاً جديدة مع كل رصاصة يطلقونها. وستظل مصر إسلامية حتى يوم الدين .. ولنا الله.

عبدالعزيز النجار

همــــوم المسلمين تحت قبة الجامعة

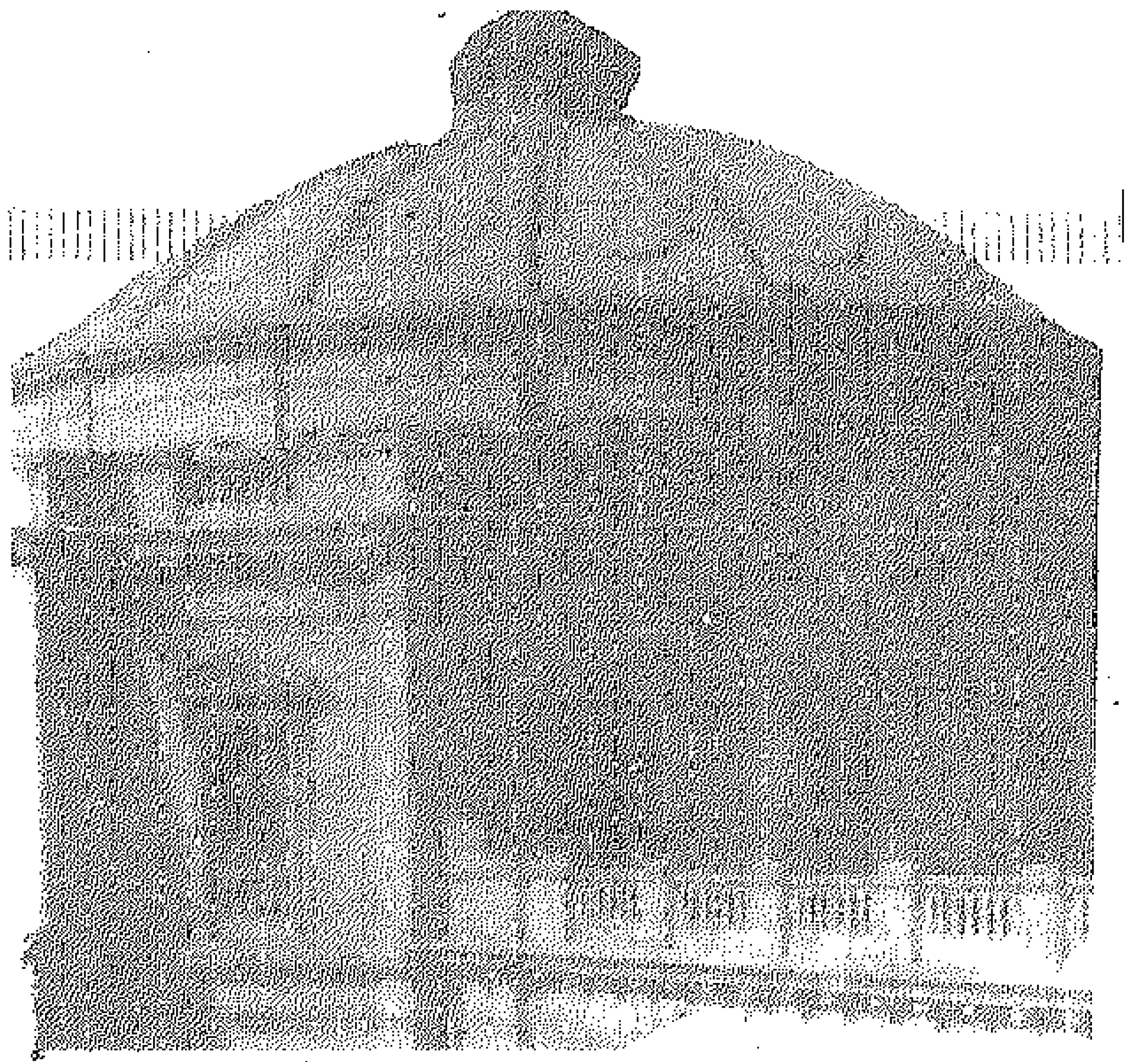

بقلم : د. ليلى بيومى

مسلسل تخريب التعليم فى مصر

ما تزال قضية تطوير وتخريب التعليم فى مصر تلقى جهوداً طيبة من قبل المفكرين والباحثين الإسلاميين.. وعلى رأسهم الدكتور جمال عبدالهادى والدكتورة وفاء رفعت والأستاذ على لبن.. وقد قاموا بدراسة ثرية حول كتاب الشيخان لطه حسين، وقد فندوا فيه العديد من التزوير والبهتان.. ويذكر أن أحد موجهى اللغة العربية بديوان عام وزارة التربية والتعليم صرح بأن كتاب الشيخان الذى بأيدى طلابنا به كثير من الأخطاء لأن طبعته مأخوذة عن الطبعة اليهودية التى تدرس بالمدارس العربية بفلسطين المحتلة. وأن الوقت لم يتسع لمراجعتها وتصحيحها.. هكذا.. كما يصرحون!!

ويمضى الدكتور جمال عبدالهادى فى تفنيد ما كتبه طه حسين عن عمر بن الخطاب فى رواية الشيخان والمقررة على طلاب المرحلة الثانوية.. وهى تعتبر نوعا من التدليس والدس والتزوير وقلب الحقائق والأوضاع التاريخية والتشكيك فى مسيرة صحابة رسول الله بصورة لا يستطيع الطلاب استبيانها والتوصل إلى مكامن الخطر فيها ونحن بدورنا نلقى الضوء عليها حتى يستطيع أبناؤنا الطلاب أن يتعرفوا على الحق من الباطل فيما يقدم اليهم من مواد دراسية مشبوهة.

اتهامات طه حسين فيما كتبه عن عمر بن الخطاب

زعم طه حسين فى صفحة ١٩٥ وما بعدها أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه اشتد فى عقاب الذين يشربون الخمر وابتكر أشياء لم يكن للمسلمين بها عهد أيام النبى عليه الصلاة والسلام وأن أبابكر رضى الله عنه لم يحاول أن يزيد على ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يفعله.. وزعم طه حسين ان عمر قد فرض لشرب الخمر حداً لم يكن معروفاً من قبله.. فالله حرم الخمر فى القرآن الكريم ولكنه لم يفرض على شاربها عقاباً محدداً فى الدنيا، وإنما ترك ذلك لما ادخر للمخالفين عن أمره ونهيه من العقاب يوم القيامة.. (صـ ١٩٥).

* وادعى طه حسين أيضاً: «أن الشريعة الإسلامية لم تضع حداً لشارب الخمر، وإنما الذى ابتكره هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه».. وبهذا ينكر طه حسين صحيح السنة وأحاديث صحيحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله فى حد شارب الخمر ودليله فى إنكار ماجاء فى الكتاب والسنة يقوم على الجهل والشك وهما لا يصلحان دليلاً ومنهجاً نحكم بهما على الأشياء.

* والسنة النبوية وهى المصدر الثانى للتشريع قد بينت حد شارب الخمر منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منذ عهد عمر رضى الله عنه، وقد ورد الدليل من السنة فى مسند الإمام أحمد وسنن أبى داود وابن ماجه وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم. وقد وردت هذه الروايات مجمعة فى سلسلة الأحاديث الصحيحة.. «إذا شربوا الخمر فاجلدوهم، ثم ان شربوا فاجلدوهم، ثم إذا شربوا فاجلدوهم، ثم ان شربوا (الرابعة) فاقتلوهم».

* من الاتهامات التى وجهها طه حسين الى عمر رضى الله عنه الغلظة .. زعم طه حسين ان عمر رضى الله عنه قد أقام الحد على أحد أبنائه شرب خمراً وأنه لم يقتنع بإقامة عمرو بن العاص الحد عليه.. وأنه ظل يعذبه حتى مات، حيث كان مريضاً ولم يحفل عمر بمرضه، وقد استغاثه الفتى فلم يلتفت اليه، وقال له الفتى: إنك قاتلى.. فلم يعبأ بما قال وإنما مضى فى ضرب الفتى ضرباً مبرحاً..

فيقول الرواة: انه حين رأى ابنه مشرفا على الموت لم يزد على أن قال: إذا لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانبئه أن أباك يقيم

افتراءات طه حسين على عمر بن الخطاب رضى الله عنه

الحدود، ومات ابنه ولم يظهر حزناً عليه.. فما الدليل على قول طه حسين؟ لا دليل !! وفوق هذا فإن طه حسين قد أخفى عنا أن هذه القصة مكذوبة، وقد وضعها ابن الجوزى فى كتاب الموضوعات.. والأكثر من هذا أن طه حسين قد حرّف فيها.. بما يشوه صورة عمر رضى الله عنه ويظهره وكأن قلبه قُدّ من صخر..

والقصة الصحيحة كما أوردها ابن الجوزى ليست كذلك فعمر بن الخطاب لم يكرر الحد على ابنه.. بل ضربه غضباً وتأديباً.

طه حسين يتهم عمر بالابتداع فى الدين

* يدعى طه حسين فى صـ ١٩٥ ان عمر رضى الله عنه ابتدع فى الدين عبادات لم يكن للمسلمين بها عهد أيام النبى صلى الله عليه وسلم كصلاة التراويح وليس لطه حسين دليل على ذلك سوى عدم العلم وعدم العلم لا يصلح أن يكون دليلاً.. والحقيقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين فى سننه القولية والفعلية أهمية قيام الليل فى رمضان وأنه صلى بالمسلمين ليلتين فى رمضان صلاة التراويح.

إظهار عمر فى صورة عابسة منفرة

* فى ص ١٣٣ من الطبعة الأصلية للشيخان قال طه حسين: «كان عمر يشق على نسائه فيفرض عليهن حياة قاسية لا يستحبها النساء، كان شديداً عليهن فى الكسوة، وشديداً عليهن فى الرزق.. وشديداً عليهن فى سيرته كلها، يدخل عليهن عابساً.. ويخرج عنهن عابساً ــ كما قالت إحدى النساء ــ وقد خطبها ذات يوم فامتنعت عليه وكرهت عبوسه وخشونة عيشه.. هذه هى الصورة القاتمة الكئيبة التى يزعم طه حسين أنها لعمر رضى الله عنه، ولم يذكر لنا شيئاً عن سندها ومدى صحتها.. فهل هى من جوانب القدوة التى يرغب من الشباب والناشئة أن يقتدوا بها.. أم هو التشويه المتعمد لساداتنا وعظمائنا؟!

ثم يظهر بعد ذلك كبار الصحابة فى عهد عمر فى صورة القاعدين عن الجهاد الفارين من المعارك ثم يبرر الجريمة التى ارتكبها أبولؤلؤة المجوسى فى حق عمر ويعتبره ثائراً ويدعى كذباً أن عثمان بن عفان رضى الله عنه قد امتنع من القصاص للهرمزان الذى تآمر على قتل عمر رضى الله عنه.

مواقف خالدة لعمر تم حذفها!

* من المواقف الخالدة لعمر رضى الله عنه والتى حذفت من الطبعة التى بأيدى الطلاب.. موقفه فى عام الرمادة وشدته على نفسه وعلى غيره عند الإنفاق من بيت المال، وتقشفه فى لبس الثياب وعنايته بأطفال المسلمين ورحمته باللقطاء وورعه.

من هو طه حسين ؟ وما مدى علاقته بالصهيونية ؟..

* ولد طه حسين بقرية الكيلو بالمنيا.. تزوج بالفرنسية سوزان.. والتى كان خالها قسيساً أثناء وجوده بفرنسا ولم تسلم وظلت كذلك حتى ماتت.. درس بالأزهر ثم تمرد عليه وسبه وتبرأ منه ومن علمائه، سافر إلى فرنسا وألقى بالعمامة فى عرض البحر أثناء سفره ثم التحق بجامعة السربون وتخرج فيها عام ١٩١٨ وقد عين محاضراً بكلية الآداب جامعة القاهرة وكانت إدارتها أجنبية فى ذلك الوقت ثم عين عميداً للآداب ثم وزيراً للمعارف.

* يقول الدكتور جمال عبدالهادى انه من اللافت للنظر أن كماً كبيراً من جهود العلماء التى بذلت لكشف زيفه قد غطاها التراب ودفنت تحت الأنقاض والركام الإعلامى الذى يشيد بذلك الكاتب العميل.

وقد أشار العديد من الباحثين الإسلاميين والوطنيين المخلصين الى أن آراء طه حسين نقلت على النحو الآتى:

ـ آراؤه فى الشعر الجاهلى أخذها عن جرجس صال ومرجليوث.

ـ آراؤه فى حديث الأربعاء أخذها عن جورجى زيدان والأغانى.

ـ آراؤه فى هامش السيرة اعتمد فيها على الأساطير والكتب الأجنبية وآراؤه فى مستقبل الثقافة هى جماع لما أورده المستشرقون وكتب التغريب عن حضارة البحر الأبيض والفرعونية.

والحقيقة التى لا مراء فيها أن طه حسين منذ سنوات طويلة قد أخرجه المؤرخون من كتاب الأصالة والإيمان بالإسلام والعروبة فقد

الزور والبهتان فى رواية الشيخان

حمل حملات شديدة على الإسلام بخاصة وعلى الدين بعامة.

وهاجم العروبة والعرب ووصفهم بأنهم استعمار كالاستعمار الغربى.. وقال أن مصر أمة غربية بحكم موقعها على البحر الأبيض المتوسط والثقافة اليونانية وقال عن نفسه أنه يونانى الأصل وليس عربياً كذلك أخرجه العلماء والباحثون من كتاب الأصالة منذ أنكر وجود إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.. وقال أنه لا يؤمن بهما برغم ذكرهما فى القرآن الكريم، كذلك فقد أخرج العلماء والباحثون طه حسين من كتاب الأصالة منذ أيد الصهيونية وأنشأ مجلة الكاتب المصرى بالقاهرة وخطب فى مدارس اليهود، وتحدث كذباً عن فضل اليهود على العرب فى مجال الأدب والفكر، ولم يكتب فى حياته قط مقالاً واحداً عن قضية فلسطين أو القدس أو المسجد الأقصى.

لقد عاش طه حسين كما تبين لى من دراسة حياته شاكاً فى كل شىء حتى فى نفسه وجند نفسه خصماً لدوداً للدين والتدين فراح يعلى شأن الفرعونية ويهاجم القرآن والسنة والصحابة أجمعين وسار على النهج القائل أن مصر يجب أن تكون قطعة من أوروبا فعمل بمعول الهدم فى لغتها العربية وشعائرها الإسلامية وشرائعها الربانية وظل على ذلك حتى لقى حتفه.. ولقد لاحظت من الدراسة لهذه الشخصية مدى الأثر الهدام للسيدة (سوزان) زوجته على مسيرة حياته حتى قال فى ذلك أقرب تلاميذ طه حسين اليه (الدكتور نجيب البهبيتى) أنهم حاصروا طه حسين بحصارين: زوجته الفرنسية وسكرتيره القبطى، وأنه لم يكن يستطيع أن يفلت من مهمته فى محاربة الإسلام والعروبة.

وقد وصفه الأستاذ أحمد حسين بقوله: أنه دخل عشرات الكنائس فى كل مكان ذهبوا اليه ولم يدخل مسجداً واحداً.. أما معادلة زواجه بالفرنسية سوزان فقد صورها الأستاذ أحمد حسين على النحو التالى: كيف بفتاة فرنسية تعيش فى باريس تتقبل الزواج من كفيف فقير إفريقى وتقبل أن تنتقل معه إلى إفريقيا ـ منذ ثمانين عاماً ـ إلا إذا كان وراء ذلك هدف محدد واضح وأما الهدف فقد كشفت عنه عشرات الكتابات وكيف خدع الناس وهاجمه النواب فى مجلس الشيوخ ومجلس النواب ومع ذلك كان كلما اشتد عليه هجوم المصريين كلما ترقى فى الوظائف فانتقل فى سرعة البرق من مدرس إلى أستاذ إلى رئيس قسم إلى عميد إلى مدير جامعة إلى مستشار ثقافى إلى..... إلى وزير معارف وكل ذلك بقوة خفية تساندة وتحميه، وكان موضع تقدير الأجانب فى كل مكان لأنه كما يقول أنه ليس سفيراً للثقافة الفرنسية وحدها ولكنه سفير للثقافة الغربية كلها.. إن جهات الاستشراق لم تكن تحلم فى يوم من الأيام أن يكون لها تلاميذ مخلصون ممن يتحدثون باللغة العربية ويسمون بأسماء المسلمين فلما أصبح تلميذها المدعو طه حسين وزيراً للمعارف وجدت فى ذلك أملها وحلمها وأصبح المسئول عن نشر الثقافة الغربية هو المسئول الأول عن التربية فى مصر فسهل بذلك على الغرب انفاذ مهمته التخريبية وكانت النتيجة هو هذا الجيل الذى لا يزال يحتفل بطه حسين هناك بعيداً فى جامعة المنيا وبصورة دورية سنوية.

الفراغ الدستوري ودرس الجزائر

مصر بلا نائب لرئيس الجمهورية منذ بداية حكم مبارك والدستور يجعل من رئيس مجلس الشعب رئيسا مؤقتا حتى انتخاب رئيس جديد ، مجلسنا الموقر على الحال التى نعرف جميعا .. دائرة جهنمية مفرغة

ويوجد جزء من أرض مصر مستهدف بشكل معلن من إسرائيل كجزء من إسرائيل الكبرى، قليل من الحقائق وكثير من الشائعات تنطلق من آن لآخر حول مطامع سياسية للبعض فى جنوب مصر وتكهنات عن تقسيم البلاد على أساس طائفى كتمهيد لقيام إسرائيل الكبرى .

كل هذه الهواجس تصبح باعثا على القلق فى ظل الفراغ الدستوري المحتمل في حالة خلو منصب رئيس الجمهورية ، والرئيس مبارك تنتهي مدة رئاسته في العام القادم ، وحتي إذا افترضنا تعديل الدستور ليحكم مبارك مدة ثالثة ، أليست الأعمار بيد الله ؟

وماذا يمكن أن يحدث إذا خلا منصب الرئيس ومجلس الشعب لا يصلح كصمام أمان دستوري على هذه الحالة ؟

إن مافعله لصوص الحرية في الجزائر يُدبر لمثله في مصر ولكن بتفاصيل مختلفة ، إنهم يدبرون عملية "إفراغ دستوري" مقصودة ، ولكن ترى تستثمر لحساب من ؟

ممدوح الشيخ

رسالة إلى البابا شنودة :

بقلم :د. جلاء إدريس

ذكرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية في عددها الصادر في ١٩٩٠/٨/٨ بأن نسبة النصارى الهاربين من المشاركة في الانتفاضة الفلسطينية في تزايد حيث بلغ عدد المهاجرين من فلسطين منذ بدء الانتفاضة حتى الآن ألفي مهاجر أي بنسبة ٥٪ من مجموع نصارى الأراضي المحتلة والبالغ عددهم نحو أربعين ألفاً.

وأضافت الصحيفة أن هناك ثمانية آلاف آخرين قد أعلنوا عن رغبتهم في الهجرة قريباً، وأنه بالرغم من استمرارية هجرة النصارى من الأراضي المحتلة وشرق القدس منذ زمن بعيد إلا أن الظاهرة قد أخذت شكلاً جديداً خلال سنوات الانتفاضة حيث عمدوا إلى بيع وتصفية ممتلكاتهم.

وقد تمت مؤخراً اجتماعات شارك فيها كبار الأكاديميين النصارى ورؤساء الكنائس وذلك في فندق نوتردام على الخط الفاصل بين القدس الغربية والشرقية وذلك تحت إشراف منظمة «لقاء»، وهي مركز أبحاث نصراني يديره دكتور جريس خوري، بحثوا فيها العلاقات بين المسلمين والنصارى في الأراضي المحتلة.

وقد أثبتت الأبحاث التي قدمها كل من الدكتور حاتم خواي من جامعة حيفا والدكتور برنارد صلبية من جامعة بيت لحم حول هجرة نصارى فلسطين من الأراضي العربية المحتلة أن هؤلاء المهاجرين لا يرون في الالتصاق بالأرض المقدسة قيمة مقدسة على الإطلاق.

كما أعلن الدكتور جريس خوري وهو نصراني من كفر بسوطه في الجليل أن أكثر من ٢٠٪ من النصارى المقيمين في إسرائيل ونسبة أخرى مشابهة من نصارى الأراضي المحتلة قد أعلنت عن رغبتها في الهجرة.

وجدير بالذكر أن نسبة النصارى من سكان الأراضي المحتلة تبلغ ٣٪ (ثلاثة بالمائة) من مجموع السكان ولهذا تشكل هجرتهم موقفاً صعباً.

وتشير احصاءات الهجرة من القدس الشرقية فقط إلى حجم الكارثة التي تحيط بالجالية النصرانية هناك.

ففي عام ١٩٤٨ كان في القدس ٢٦٥٠٠ نصراني، بينما يوجد الآن ٨٥٠٠ فقط، وذلك حسب احصاءات «لقاء». وفي الوقت نفسه زاد عدد السكان المسلمين من ستين ألفاً عام ١٩٦٧م إلى ١٣٠ ألفاً الآن، وزاد عدد اليهود أيضاً من مائتي ألف عام ١٩٦٧ إلى ٣٤٠ ألفاً الآن.

وحسب معدلات الزيادة الطبيعية كان من المفروض أن يصل عدد نصارى القدس إلى ٧٠ ألفاً بيد أن الهجرة تهدد القدس بإخلائها من النصارى.

ومما يذكر أن نسبة المهاجرين النصارى من المثقفين عالية جداً.

وقد ذكرت صحيفة هآرتس أيضاً أن العلاقة بين المسلم والأرض في تزايد وصمود، وهي قيمة أساسية من قيمه، ويرون فيمن يهاجر من أرضه ووطنه خائناً.

ونحن لا نقارن موقف مسلمي فلسطين بموقف النصارى هناك، فالانتفاضة التي خرجت من المساجد، وأسماء الضحايا الإسلاميين تشير بلا أدنى شك إلى تمسك المسلمين ببلادهم وأرضهم وإصرارهم على تحريرها، وهو الأمر الذي نطلب من قداسة البابا لعله يملك من التأثير ما يثبت به أقدام أبنائه حتى لا يسجل التاريخ نقطة سوداء في حقهم، وتأتي الأجيال القادمة لتقرأ عن هؤلاء الذين باعوا وطنهم وهربوا من الصف.

حوار مع الدكتور: علي القره داغي

رئيس الرابطة الإسلامية الكردية

على الساحة الكردستانية فتختلط الأوراق وتتضارب الحقوق مع المصالح وتطمس كثير من الحقائق، وتضيع الحقوق وتسيل دموع ...ماء.. كان لنا هذا اللقاء مع فضيلة الدكتور علي القره داغي.. رئيس الرابطة الإسلامية الكردية لإلقاء الضوء على الرابطة ومستجدات على الساحة الكردية..

●● فى بداية اللقاء نرحب بالأستاذ الفاضل الدكتور على القره داغي ونود أن يقدم بطاقته الشخصية لقرائنا الأعزاء..

ـ الإسم على محيى الدين القره داغي.. بدأت منذ صغرى بالاشتغال بقراءة القرآن وحفظه، وتعلم العلوم الشرعية والعربية (النحو والصرف والبلاغة) والعلوم العقلية (المنطق وعلم الكلام) وغيرها على أيدى علماء كردستان، ولا سيما الشيخ نجم الدين على القره داغي والشيخ العلامة مصطفى نجيب القره داغي والأستاذ العلامة عبدالكريم المدرس حيث أخذت الإجازة العلمية من الأخير وأكملت المعهد الإسلامي، ثم كلية الإمام الأعظم بتقدير ممتاز والأول على الدفعة، ثم الماجستير والدكتوراه فى الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف بتقدير مرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطبع الرسالة، وتبادلها بين الجامعات.

ولى مؤلفات فى الفقه المقارن والمعاصر، والفكر والتحقيق، والقضية الكردية، وعضو فى عدة مؤسسات علمية وفقهية واقتصادية.

●● متى وأين تأسست الرابطة الإسلامية الكردية وما هى مشاريعها وانجازاتها؟

ـ تأسست الرابطة الإسلامية الكردية عام ١٩٨٨ على أيدى مجموعة من الشباب المسلم الكردى المعتز بعقيدته، والمخلص لقضيته، تأسست بعد المحن التى أصابت الشعب الكردى فى العراق بعد فجيعة حلبجة، وتهجير الأكراد، وعمليات الأنفال التى أدت إلى تدمير جميع قرى كردستان، ما عدا القرى التى على الشارع العام، وقد نتج عن هذه المظالم هجرة الكثيرين إلى الدول المجاورة للعراق وإلى أوروبا، وأمريكا فشعرنا بوجود فراغ كبير من الناحية الإسلامية، لذلك فكرنا فى تأسيس الرابطة الإسلامية الكردية لتقوم بواجبها الدعوى، والإغاثى بين صفوف الأكراد، ولتنضم إلى بقية المؤسسات والمنظمات الإسلامية الكردية، وخير ما يعرف بها بعض المواد من دستور الرابطة، حيث تنص المادة الأولى على:

(١) الرابطة الإسلامية الكردية هى: منظمة إسلامية مستقلة ذات طبيعة خيرية اجتماعية حضارية أسسها الشباب المسلم الكردى لتبنى وجهة النظر الإسلامية للقضية الكردية، وطرح الحلول العادلة.

(٢) تلتزم الرابطة بمبادىء الإسلام، وتعاليمه، ومرجعها فى ذلك كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم).

وتنص المادة الثانية على أهداف الرابطة وهى:

١ ـ السعي لتجميع الأكراد على الإسلام عقيدة وسلوكاً ومنهج حياة.

٢ ـ العمل على صياغة الشخصية المسلمة، وتربيتها تربية إسلامية.

٣ ـ عرض وجهة النظر الإسلامية للقضية الكردية على الصعيد العالمى، وطرح الحلول العادلة لها، والسعى لتوعية المسلمين، واستقطاب جهودهم نحوها.

٤ ـ بذل المزيد من العناية والرعاية للأكراد فى المهجر بكل الوسائل المتاحة للحفاظ على فطرتهم الإسلامية السليمة..

وللرابطة الإسلامية الكردية وسائلها المشروعة للوصول إلى أهدافها السابقة من خلال إنشاء المؤسسات، والمراكز، وعقد الندوات، واستخدام مختلف وسائل الإعلام، والتعاون مع جميع المنظمات والهيئات الخيرة، وإعداد دراسات وبحوث تتعلق بالجوانب المختلفة للقضية الكردية، ونشرها بمختلف الوسائل.

وقد فتح فرع الرابطة الرئيسى فى مانشستر ببريطانيا، ولها فروع فى السويد، وألمانيا، وباكستان وغيرها.

الجانب العملى:

هو أن الرابطة الإسلامية الكردية لم تأل جهداً فى القيام بالدعوة والخدمات الممكنة لشعبنا الكردى فى الجوانب الإعلامية

والإغاثية، وإيصال قضيته إلى الضمير الإسلامى.

فعلى سبيل المثال كان للرابطة دور كبير فى تهيئة ونجاح المؤتمر الإسلامى الأول الذى عقد بكولن بألمانيا فى الفترة من ١٩ ــ ١٩٩٠/١/٢١، كما كان للأخوة المشاركين دور طيب، حيث اشترك فيه عدد كبير من المثقفين الإسلاميين، والأكراد، وكان عنوان المؤتمر: «القضية الكردية من رؤية إسلامية».. وكان مؤتمراً ناجحاً أكثر مما تتوقعه اللجنة التحضيرية، حيث ضم وفودا شعبية وإسلامية من مختلف التوجهات، والدول، فشاركت وفود من التوجهات الإسلامية فى مصر، والشام، والعراق، والجزائر، والسودان، وإيران وأوروبا، وأمريكا كما شاركت وفود للأحزاب الكردية والأحزاب العراقية، فكان المؤتمر ظاهرة طيبة، ومداولات جيدة تمخضت عنها قرارات ممتازة، أشاد بها ممن حضر أمثال الأستاذ الكبير أحمد بهجت فى الأهرام، والمفكر الإسلامى الأستاذ فهمى هويدى عن الأهرام والأستاذ حسن عاشور عن مجلة الإعتصام والأستاذ حسين عاشور عن مجلة المختار الإسلامى، وغيرهم. وفى اعتقادى أن المؤتمر استطاع أن يوصل القضية الكردية إلى الضمير الإسلامى، وأن يهيئه لتأييدها. كذلك للرابطة دور كبير فى إغاثة اللاجئين والمهجرين الأكراد فى الأزمة الأخيرة، وأظن أنكم تنشرون معلومات جيدة حولها. وللرابطة مشاريعها وإنجازاتها الخيرية والدعوية داخل كردستان، وبين اللاجئين، وهى تنتظر الجو المناسب لتقوم بواجبها الإسلامى بالتعاون مع كل الخيرين فى كردستان وغيرها، فهدفنا الإصلاح، "إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله".

والرابطة وإن تأسست فى ١٩٨٨ ولكن جذورها الدعوية تعود إلى زمن بعيد.

لأنها تستمد قوتها من الإسلام وفكره الشمولى ومنهجه الوسط القائم على تحقيق سعادتى الدنيا والآخرة.

●● كيف ترون الأوضاع الحالية فى كردستان العراق وخاصة بعد الرحيل الجماعى والمفاوضات الجارية بين الجبهة الكردستانية والحكومة العراقية؟

ـ الأوضاع الحالية فى كردستان العراق ـ كما لا يخفى ـ مأساة كبرى حيث أخرج أكثر من مليونين من الأكراد من ديارهم، وأصبحوا لاجئين بدون مأوى، ومات منهم الآلاف ولاسيما من الشيوخ والنساء والأطفال.

والحقيقة هذه المأساة لم تبدأ الآن، وإنما بدايتها منذ عام ١٩٧٥ حينما بدأت الحكومة العراقية بتهجير الأكراد إلى الجنوب، ثم تطورت فى عام ١٩٨٧، و١٩٨٨ حيث هجرت جميع القرى ـ ما عدا التى على الشارع العام ـ إلى المدن، وأصبح الشعب الكردى فى سجن كبير، وفى شقق ومجمعات لم تتوافر فيها الخدمات الإنسانية بعد أن كانوا فى قراهم التى كأنها جنة الله فى أرضه، لذلك كان العامل النفسى، والاقتصادى، والاجتماعى ـ إضافة إلى المظالم الكبيرة ـ وراء هذه المأساة التى تفجرت فى مارس الماضى إضافة إلى عوامل خارجية، ولكن الشعب الكردى لم يقم بانتفاضته إلا بعد قرار الحكومة العراقية بالانسحاب من الكويت وهزيمتها النكراء فى حربها الباطلة، حتى لا يقال أن الشعب الكردى قد ضرب الجيش فى ظهره، وحتى الحكومة العراقية اعترفت بأن الانتفاضة الشعبية بدأت بعد أربعة أيام من الحرب البرية التى انهزم فيها العراق بعد حوالى يومين فقط، بل أقل بكثير.

المفاوضات الجارية

أما تعليقى على المفاوضات الجارية بين الحكومة والجبهة الكردستانية فيبدو أن الهدف منها هو أن لا يتحول الشعب الكردى فى العراق إلى لاجئين وأن لا تتحول قضيتهم إلى قضية اللاجئين، فالمشكلة الكردية هى مشكلة سياسية بالدرجة الأولى، والاستفادة من جميع الظروف المتاحة لتخفيف المعاناة عن هذا الشعب المظلوم الذى عانى الكثير مطلوبة، ما دام لا يترتب عليها إضرار بالمصالح الكبرى، ولا تتعارض مع مبادىء ديننا الحنيف.

ونحن نتمنى أن يعود الأمن والأمان إلى كردستان وإلى جميع أنحاء العراق فى ظل دولة إسلامية حقيقية تحافظ على الحقوق لجميع أبناء الشعب العراقى بمن فيهم الأكراد، وتتخلى عن الظلم، والعنصرية، والحزبية البغيضة، وأملنا أن ينال الشعب الكردى جميع حقوقه المشروعة، حتى يتفرغ لأداء دوره فى خدمة الإسلام، والتقدم.

●● ماهو تعقيبكم على قرار الحكومة التركية بالسماح للغة الكردية بالتداول فى تركيا بعد سبعين عاما من المنع؟

ـ قرار الحكومة التركية الحالية جيد لكنه يدخل فى إطار أبسط المبادىء الإنسانية والإسلامية فى حق كل شخص فى التحدث بأى لغة شاء، ففى الدول المتحضرة ـ مثل السويد وغيرها ـ إذا وجدت مجموعة من أى شعب تتكفل الدولة بالبحث عن مدرسين بلغتهم حتى لا ينسوها، وتدفع فى سبيل ذلك مبالغ، فما بالك بشعب قوامه عدة ملايين، وهم أصحاب الأرض قبل آلاف السنين.

وأما من الناحية الإسلامية فاللغات آيات

من آيات الله تعالى، فلا يجوز محوها، أو محاولة القضاء عليها يقول الله تعالى: "ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم...".

فكما أن اختلاف الألوان آية من آيات الله لا يمكن محوها، كذلك اختلاف الألسنة واللغات.

والمفروض أن نستغرب من القرار السابق الذي منع الأكراد من حق التحدث بلغتهم كم هو قرار عنصري ظالم لا إنساني وكم هو مناف للإسلام والتحضر، وفي العصر الذي نشهده، لو ذهبت إلى المجتمع الغربي وتحدثت عن مثل هذا القرار لا يصدقونك!!

●● ما هي صيغة الحل الذي تراه الرابطة لحل المسألة الكردية؟ وهل لدى الرابطة مشروع لحل المسألة الكردية؟

ـ الرابطة الإسلامية الكردية طرحت فكرتها ومشروعها عن كيفية الحل للقضية الكردية في أكثر من مناسبة، وعلى لسان رئيسها، ولا سيما في مؤتمر كولون، وفي كل مؤتمر إسلامي، أو محاضرة عامة.

خلاصة الفكرة، أو المشروع هي أننا نحن أمام نوعين من الحلول: حل جذري استراتيجي بعيد المدى، وحل آني مجزأ، فالحل الأول إنما يتحقق إذا توحد العالم الإسلامي في ظل دولة واحدة (دولة الخلافة الراشدة) أو على الأقل توحيد الدول التي يعيش فيها الأكراد.

فعندما تتحقق هذه الوحدة، لابد أن يعترف فيها بالشعوب لأن ذلك جعل إلهي لا يجوز إلغاؤه قال تعالى: "وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا..". فالإسلام لا يلغي خصائص الشعوب، ومميزات كل قوم، ولكن يهذبها ويصهرها في بوتقة الإسلام ليكون تجميعهم للتعارف والخير والبركة والتعاون دون تمييز ولا تفضيل لأي شعب على آخر لأن: "أكرمكم عند الله أتقاكم".. وهذا يعني تنظيم الشعوب الإسلامية، أو الأقاليم الإسلامية في ظل دولة قوية عادلة لها مجلس شورى (برلمان) تشترك فيه جميع الشعوب، وتكون الأمور كلها شورى بينهم، بالإضافة إلى وجود هيكل تنظيمي لكل شعب أو إقليم على أساس الشورى أيضاً، ولكنه يرتبط بالدولة (الخلافة) على أساس متين كما كان في عصر الخلفاء الراشدين حيث كانت الولايات تتمتع بصلاحيات أكثر مما يسمى بالحكم الذاتي اليوم، بل كانت تقرب من الكونفدرالية. وتفصيلات هذا الحل أودعناها في بحثنا الخاص الذي ألقيت خلاصته في مؤتمر كولن الإسلامي الأول.

وأما الحل الثاني وهو حل آني، إذ من غير المعقول أن نقول لشعبنا الكردي: انتظر حتى يتحد العالم الإسلامي فيكون لك حقوقك، ولا سيما في عصر نال معظم الشعوب إن لم يكن جميعهم حقوقهم، بل تكونت لهم دول، فمن باب الموازين العادلة، ومنطق الحقوق والواجبات، أن يعامل الشعب الكردي من قبل القوميين بنفس المنطق الذي ينادون به.

لكننا نحن الإسلاميين ـ ندعو إلى الوحدة الإسلامية في الوقت الذي ننادي بأن يمنح الشعب الكردي جميع حقوقه المشروعة، ولا ندعو قطعاً إلى المزيد من تمزيق الأمة الإسلامية وتفتيتها.

فالحل الثاني قائم على أن يدفع عن الشعب الكردي جميع المظالم التي وقعت عليهم، وترفع عنهم آثار الجور والظلم، ويعطى لهم حكمهم الذاتي في إطار الدول التي فيها، إلى أن تتحقق دولة الإسلام العادلة.

في سبيل الوصول إلى رفع المظالم، والحصول على الحقوق يجوز الجهاد بجميع الوسائل التي شرعها الله تعالى في إطار الشرع والمصالح المعتبرة، والأولويات المطلوبة، فالدفاع عن النفس، وعن المال، وعن العرض واجب إسلامي.

●● ما مدى علاقتكم بالجهات الكردية الإسلامية وغير الإسلامية على الساحة الكردستانية؟

ـ علاقتنا بجميع الجهات الكردية الخيرة علاقة التعاون والأخوة لأجل مصلحة الإسلام، ومصلحة الشعب الكردي، إذ أن هذا الشعب ضحية التفرقة والتجزئة، والمصالح والأهواء الشخصية، فلا يتحمل أكثر مما أصابه.

اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد لذلك نطالب نحن بتوحيد الصفوف، ورأب الصدع، والتجمع على عقيدة هذا الشعب ودينه، حتى نكون يدا واحدة، أو كجسد واحد مضحين بمصالحنا الشخصية في سبيل الحق والخير والمصلحة الحقيقية لهذا الشعب. وهذا لا يعني عدم الاختلاف في الفروع والجزئيات، والوسائل، والمشاريع، فهذا شيء طبيعي، لكن شرط أن يكون الاختلاف فيها اختلاف تنوع، لا اختلاف صراع وتضاد فلنعمل جميعا كما أمرنا الله تعالى لخدمة شعبنا المسلم، فالكل ميسر لما خلق له، وحينئذ تصب كل الجهود في جدول واحد، وتُروى به حقيقة واحدة، ولنترك كل ما يضر بالشعب الكردي، ولنبتعد عن الفتنة والفرقة، وليكن شعارنا التوحيد في كل شيء، والتآلف والتعاون ولنعلم جميعاً بأن من ينفخ في نار الفتنة أو يسبح في تيارها فإن مصيره الحرق، أو الغرق.

●● الاستبداد الذي يمارس ضد الشعب الكردي والمظالم التي يتعرض لها بالإضافة إلى الغزو الفكري والثقافي الاستعماري أدى إلى ظهور تيارات فكرية وسياسية عديدة بعيدة عن نهج الإسلام وهديه ويرون للقضية حلولاً خارج نطاق الحل الإسلامي ما هو تعقيبكم على هذا؟

ـ تاريخ الأكراد في المنطقة شاهد على ذلك، وعلى أنهم كانوا آخر الشعوب تأثراً بالتيارات القومية والليبرالية، والعلمانية، بدليل أنهم أعلنوا الجهاد المقدس في العراق عام ١٩١٨ ضد الانجليز بقيادة الشيخ محمود الحفيد (رحمه الله)، بل إن

الشعب الكردى فى تركيا قام بانتفاضة كبرى فى عام ١٩٢٥م بعد إلغاء الخلافة من قبل مصطفى كمال، قاد هذه الانتفاضة الشيخ سعيد بيران، وكان شعارهم: إعادة الخلافة، وتحقيق الدولة الكردية فى ظلالها، ولكن كما لا يخفى ضربوا ضربة قاصمة.

وهذه الحوادث تدل على أن الشعب الكردى ظل وفياً لمبادئه، بل ظل مدافعا ومضحيا بفلذات أكباده إلى عام ١٩٢٥ فى الوقت الذى اتجه فيه العرب والترك (على مستوى السياسيين) نحو القومية، وتأسيس دول على هذا الأساس القومى، بل ان الشريف حسين ومعه قادة القوميين، تعاونوا مع الانجليز وساهموا فى إسقاط الخلافة العثمانية.

ففى ظل هذه الظروف يكون من الميسور جداً التأثير على فئات كثيرة بالتوجهات القومية، ولا سيما أن وسائل الإعلام فى وقتها كانت تنشر على نطاق واسع هذه الأفكار والتيارات العلمانية، ثم ان العلمانيين كانوا يركزون فى أدبياتهم على أن الإسلام هو السبب فى عدم حصول الأكراد على حق تقرير المصير، وكانوا ينشرون عن القادة الأكراد السابقين كل ما يشوه صورتهم وسمعتهم ويبين جهلهم بالسياسة، وتعصبهم للدين، بينما الواقع غير ذلك، حيث أثبتت الوثائق ـ ومنها ما نشرته مس بيل فى مذكراتها ـ أن الإنجليز كانوا عازمين على أن لا يعطوا للشعب الكردى هذا الحق. ثم إن الظلم والاستبداد اللذين عومل بهما الشعب الكردى فى ظل الدولة القومية جعلهم يبتعدون، ويبحثون عن حلول، (وكما يقال الغريق يتشبث بالقشة) فتقدمت إليهم التيارات العلمانية والماركسية، والقومية وزينت لهم أعمالها، وأكثرت من الوعود المعسولة، ثم كانت النتيجة ، فلو عومل الشعب الكردى معاملة طيبة، ولم يظلم، وأعطى حقوقه وحريته لما حدث ما حدث، لكن الظلم ظلمات.

ولكن الشعب الكردى مسلم بفطرته لم تتأثر قاعدته العريضة بالأفكار الهدامة، بل همه الأساسى الحصول على حقوقه المشروعة.

كما لا يخفى عليكم مسارعة الدول الغربية إلى نجدة وإغاثة المسلمين الكرد العراقيين وتفننوا فى جلب المساعدات والترويج لها بل التدخل العسكرى وإقامة مخيمات آمنة داخل العراق بحجة حماية الأكراد بينما تباطأت الدول العربية والإسلامية فى مد يد العون باستثناء البعض منها .

●● ما هو المطلوب من الدول العربية والإسلامية تجاه ما يحدث فى كردستان العراق وما هو تعليقكم على ذلك؟

ـ هناك أمر قد يخفى على الكثيرين، ولكن الإسلام ركز عليه، وهو نقد الذات بدلاً من نقد الغير، حيث يقول الله تعالى: "أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم" .. ويقول: "وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم" فعلى ضوء هذه القاعدة القرآنية بدل أن نجعل الغرب، أو الشرق (شماعة) نعلق عليها جميع مشاكلنا .. علينا أن نبحث عن أنفسنا وما فعلناه نحن، وهل ينفع التنديد والشجب بدون عمل؟ فمن الذى تسبب فى جلب القوات الغربية إلى المنطقة وإلى العراق؟ ومن الذى ظلم أهل المنطقة والأكراد حتى أتى هؤلاء بحجة حمايتهم؟ أليس من المأساة الكبرى أن يؤدى الظلم بالعراقيين إلى أن يتظاهروا مطالبين بإبقاء القوات الأمريكية فى الأراضى العراقية لحمايتهم؟! وهذا لا يعنى مشروعية الوجود الأجنبى قطعاً، ولكن نريد أن نبين اننا إذا حكمنا على شىء فلابد أن يكون حكمنا شاملاً لكل جوانبه من حيث السبب والنتيجة، ففصل السبب عن النتائج أو بالعكس يؤدى إلى الخلل فى الحكم، فالغرب يبحث عن مصالحه، ولكن أين نحن من البحث عن مصالحنا الحقيقية؟ أين دورنا؟ وأين التزامنا بالإسلام عقيدة وشريعة وسلوكاً وولاء وبراء؟

كذلك الأمر بالنسبة للشق الثانى من السؤال وهو المساعدات الغربية، فأين المساعدات الإسلامية والطائرات الإسلامية التى تلقى على الأكراد بالطعام الطيب الحلال بدل الحرام أو الشبهة؟ وأين الدول التى هبت لنجدتهم؟

نعم إن بعض الشعوب والدول المجاورة قامت ببعض الواجب (جزاهم الله خيراً) لكن كانت المأساة أكبر، والمصيبة أعظم وإنا لله وإنا إليه راجعون.

إننا طالبنا، ونطالب بوجود هيئات إغاثة إسلامية على مستوى الهيئات العالمية لنجدة المسلمين، بل وغيرهم عند المصائب والكوارث، بدل أن تستغل الهيئات الصليبية والتنصيرية حاجات المسلمين وفقرهم ومرضهم وجوعهم.. فلنكن أصحاب المبادىء، ولنكن كذلك واقعيين: ماذا نتوقع من الغرب أو الشرق، وماذا نتوقع من أمريكا؟

إن الغرب له استراتيجيته الخاصة القائمة على مصالحه بعيدة المدى، فليكن لنا جميعاً استراتيجيتنا الخاصة على ضوء ديننا الحنيف، ومصالحنا البعيدة المدى.

●● هل للرابطة صفة رسمية فى أوروبا؟ وهل فى النية الحصول على الصفة

الرسمية فى الدول العربية والإسلامية التى توجد فيها جاليات كردية؟

ــ للرابطة صفة رسمية فى أوروبا معترف بها باعتبارها من الهيئات الخيرية المختصة بشئون الأكراد، ونسأل الله أن يوفقنا للوصول إلى الاعتراف بها والسماح لها فى الدول الإسلامية التى فيها جاليات كردية.

●● كيف تقيّمون الوعى السياسى لدى المواطن الكردى وخاصة فى معرفة أصدقائه وأعدائه؟ وما هو دور الرابطة فى هذا المجال؟

ــ الوعى السياسى عملية ضرورية فى حياة المسلم، ولاسيما فى نطاق معرفة الأعداء والأصدقاء، أو بعبارة موجزة معرفة سبيل الحق وسبيل الباطل والمجرمين، وهو مطلوب فى الإسلام، ولذلك ذكر الله تعالى كثيراً من قصص الأمم السابقة وأحوالهم وطباعهم، وحال اليهود والنصارى ثم عقب عليها بقوله: "ولتستبين سبيل المجرمين" بل إننا نرى السورة التى تجب قراءتها فى كل يوم عدة مرات تركز على هذين الأمرين "إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين".. وقد بين سبيل الحق والصراط المستقيم من خلال الأشخاص الذين أنعم الله عليهم.. كما بين سبيل المغضوب عليهم والضالين، أو بعبارة أخرى: طريق من علم الحق واتبعه، فهذا هو الفائز، وطريق من علم الحق ولم يتبعه ولا عمل به، وهؤلاء هم المغضوب عليهم، وطريق من لم يعلم الحق فهؤلاء هم الضالون، وليس هناك طريق رابع. والرابطة تعتمد فى بيان الوعى الإسلامى عموما والوعى السياسى خاصة على نشراتها، وعلى مجلتها «صوت الحق» وعلى كل الوسائل المتاحة بقدر إمكاناتنا المتواضعة.

●● ما رأيكم بالصحوة الإسلامية التى يشهدها العالم وما هو وضعها على ساحة كردستان؟

ــ الصحوة الإسلامية الحالية، هى أمل المستقبل، وأمل الأمة الإسلامية فى الوحدة والعودة إلى الحق والعزة والكرامة، ولكن المؤامرات الكبرى تحاك ضدها بذكاء ودهاء، والمخططات يراد تطبيقها عليها من قبل الأعداء، ويكفى أن نشير إلى أنه فى الفترة الأخيرة (أى ١٩٧٣ إلى ١٩٨٥) قامت المخابرات الغربية (وعلى رأسها أمريكا) بعقد ألف وخمسمائة ندوة حول هذه الصحوة ودراستها دراسة من مختلف جوانبها، ومدى خطورتها على الحضارة الغربية، وبالتالى وضع الخطط المناسبة للقضاء عليها، أو التشويش عليها، ولكن "ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين" غير أن ذلك يلقى على كاهلنا مسئوليات أكبر، ويفرض علينا أن نقوم بجهود أكثر، وتوعية أضخم.

فالصحوة الإسلامية تحتاج إلى العناية بفقه الواقع، وفقه السنن، والفقه السياسى، والاستشعار المستقبلى، ومعرفة خطط الأعداء وإحباطها قبل استفحالها، والإفادة من التجارب الماضية، والتخطيط الدقيق للمستقبل على ضوء الواقع والمتغيرات الداخلية، والاقليمية والدولية دون المساس بأى مبدأ من مبادىء الإسلام، فالله تعالى لا ينصر باسم دينه إلا من يعمل بإخلاص وتجرد، لأنه أغنى الشركاء، وقد وقع البعض فى خطأ كبير حينما رجح بعض المصالح الآنية على المبادىء الإسلامية، وتناسوا قوله تعالى: "ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذن لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد علينا نصيراً".

أما الصحوة فى كردستان فهى جيدة وتبشر بخير، وهذه ليست غريبة على الشعب الكردى المسلم بفطرته، وأسأل الله تعالى لها البركة والتوفيق والرشاد.

●● هل من كلمة توجهونها إلى شعب كردستان؟

ــ كلمتى إلى الشعب الكردى هى أن تستفيد من التاريخ، ونعلم علم اليقين بأن فلاحنا ونجاحنا فى الوحدة والاعتصام بحبل الله المتين، وأن لا نتفرق، ولا تؤثر فينا الأهواء، بل يرجح كل منا مصلحة دينه وشعبه على كل المصالح الشخصية، وأن نكون واعين يقظين فطنين «فالمؤمن كيّس فطن»، كذلك ندعو إلى أن لا نجرب التجارب التى طبقت على غيرنا وفشلت مثل العلمانية والقومية والليبرالية، فالأمة الإسلامية قد جُربت عليها هذه الأفكار كلها خلال السبعين سنة الأخيرة، ومع ذلك فشلت فشلاً ذريعاً فى جميع النواحى الاقتصادية، والصناعية، والاجتماعية، فلا هذه الأفكار وحدت الأمة، بل مزقتها شر ممزق، ولا نهضت بها، ولا قدمتها صناعيا، أو تكنولوجيا، بل تأخرت فى ظلها الكثير والكثير، كما نرى، فما رأت الأمة خيراً من هذه الأفكار، وإنما رأت منها الاستبداد والظلم والطغيان، والفقر والمجاعة والحروب وحالنا يغنى عن المقال.

فالذى أريده من شعبى أن يبدأ بما انتهت اليه الشعوب المسلمة، فهذا هو الشعب الجزائرى، والسودانى، والمصرى، والتونسى، وغيرهم يريدون بقوة العودة إلى الإسلام بعد كل هذه التجارب، ورفعوا شعار: «الإسلام هو الحل».

فلنبدأ نحن بالالتزام بإسلامنا الذى هو نظام شامل للحياة، ومنهج كامل لإسعاد البشرية، ولكن بوعى وعمق بعيداً عن الاستغلال، وبنظرة واقعية قائمة على الأخذ بالإسلام كلياً لا جزئياً، وبصفائه الباهر، وحقيقته الناصعة البعيدة عن الجهل والخرافات وأسسه الشاملة للجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فإسلامنا الحقيقى هو دين ودنيا، وعزة وكرامة، وقوة وتواضع، وحقوق وواجبات، وشورى وحرية ومساواة، وإسلامنا لا يعنى هضم الحقوق، أو استغلال الشعوب، وإنما يعنى أن فى مقابل كل واجب حقاً، وأن الجميع متساوون من حيث النظر والفكر والتطبيق، وإسلامنا دين العلم والتقدم وليس دين الجهل والخرافة، ولذلك نرى أن أول آية تنزل تأمرنا بالقراءة "إقرأ باسم ربك الذى خلق" فكيف يتناسب مع هذا الإجلال للعلم أن تكون أمتنا جاهلة كذلك إسلامنا دين الجهاد والاجتهاد، وليس دين الضعف والجهل والخرافات.

والله من وراء القصد وهو حسبنا فنعم المولى ونعم النصير.

فصل الأسباب عن النتائج أو بالعكس يؤدى إلى الخلل فى الحكم ...

إياكم ومهاجمة التيار الإسلامي

إياكم ومهاجمة التيار الإسلامي.. في أي مكان.. وأي من فصائله.. إنكم تنحدرون.. كنتم بالأمس تهاجمون الإسلام ذاته وأصبحتم اليوم عاجزين عن مهاجمة الإسلام فتهاجمون الأفراد المسلمين.. أنتم تنحدرون. غداً وقريباً جداً سوف تعجزون عن مهاجمة الأفراد أيضاً. ستولون الدبر. سترفعون أيديكم. سيدخل الناس عندنا أفواجاً.

بقلم: د. فهمي الشناوي

بالأمس كنتم تهاجمون الإسلام مباشرة.. فتتكلمون عن النبي في زواجه بتسع نساء كلهن ما عدا واحدة فقط ثيبات كبار وينسون أن كتبهم تقول عن سليمان ان له ٧٠٠ زوجة و٣٠٠ جارية. وتقول عن نبي أنه شاهد امرأة تستحم أو عمن واقع بنتيه وهو سكران أو عمن أنكر زوجيته لزوجته أمام الفرعون تنازلاً عنها له.. إلى آخر الافتراءات الغثة التي لن يعدموا أن يرددوا أمثالها عن الإسلاميين.

بالأمس كنتم تهاجمون الإسلام مباشرة وتقولون أنه دين رق!! وترسمون العرب وهم يجرون وراءهم الرقيق الإفريقي ولازلتم تضعون مثل هذه الصور في كل قاعات الاجتماعات في الدول الإفريقية وتنسون رقيقاً معاصراً في جنوب افريقيا ورقيقاً معاصراً تسترقونه بالربا والبيع بالتقسيط بأضعاف السعر الحقيقي وتنسون رقيقاً نسبتموهم إلى أنبيائكم سلام الله عليهم. وتنسون أن الجزية ذاتها ــ التي تنتقدونها ــ هي دليل على تحريم الرق. وتنسون أن الشيوعية والنازية هي رق أشد من الرق. وتنسون أن سيطرة اليهود على إنجاح وإسقاط رئيس أمريكا المرة بعد المرة هو رق أشد من الرق.. وتنسون أن كهنوتية الكهنوت الذين يتكلمون باسم الله هي رق أشد من الرق. وتنسون أن إقطاعكم كان رقاً وأن ديمقراطيتكم إنما هي مسروقة من الشورى الإسلامية وأن أمميتكم وأنظمتكم العالمية كهيئة الأمم ومنظماتها إنما هي منقولة من «الأمة الواحدة» فوق الأجناس والوطنيات.

تتحدثون عن الرق عند المسلمين.. ألستم أنتم الآن رقيقاً عند اليهود في السياسة والمال؟ ولا أنتم قادرين على تحرير أنفسكم ولا اليهود سيحررونكم.. تخضعون لهم خضوعاً أعمى حتى قلتم بأن اليهود لم يصلبوا المسيح عكس ما كررتم في كنائسكم عشرين قرناً.. إذا لم يكونوا قد صلبوه.. فحطموا إذن الصليب.. هل للصليب معنى إلا أن المسيح عليه السلام قد صلب.. وإذا لم يكن قد صلب فمعنى ذلك ان كل كتبكم طوال القرون السابقة ــ للأسف ــ كتب خاطئة أو ملفقة أو موضوعة.

أليس رقاً أن تخضعوا لليهود وتحاربوا المسلمين مع أن الإسلام هو الذي قدس مريم والمسيح عليهما السلام.. ولولا هذا التقديس لكان ــ حسب قواعد العلم الحديث الذي ينكر كل ما لا يخضع للمعمل ــ مستحيلاً الاعتراف بسيدنا عيسى عليه السلام كنبي إطلاقاً.. فهل هناك رق أكثر من السيطرة على مقدساتكم ورموزكم ثم إرغامكم على تبرئتهم وقت أن يريدوا.. حرروا أنفسكم أولاً ثم ابحثوا عن الرق عند المسلمين.

وكما يغالطون في مسألة سيدنا عيسى وينكرون محمداً (ﷺ) رغم أنهما هما وسائر الأنبياء أنبياء للإسلام جميعاً.. ورغم ما أدته سورة مريم من إحقاق للحق في أمر عيسى

ومريم، كما يغالطون فى هذا يغالطون فى وضع المرأة فى الإسلام بزعم تحريرها من كبت الرجل. يتجاهلون أن الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة ولم يجعل للرجل على المرأة إلا درجة واحدة فقط هى درجة القيادة.. أما ما قبل الإسلام فكانت كل الأديان لا تعتبر المرأة مخلوقاً من الإنسان.. ولم يعرفوا قيمتها إلا بعد الإسلام.. وهنا بدأوا يزايدون على الإسلام وإن كانوا لازالوا يستخدمونها كأحد أهم عناصر المادة.. المادة التى يعتبرونها عبادة.. أو يستعملونها كمادة إعلانية عن بضائعهم.

وقالوا بفصل الدين عن الدولة وأن هذا الفصل هو «سر المهنة» و«الدواء السحرى» للنهضة. يقولون هذا فى الوقت الذى تجمع إسرائيل بين الدين والدولة لدرجة تسمية الدولة على اسم نبيها. ويجمع الفاتيكان بين الدين والدولة أيضاً. ويخلع ملك بريطانيا خلعا من عرش آبائه وأجداده لمجرد عدم رضاء الكنيسة عن زواجه. وتوجد أحزاب مسيحية فى كل دول أوروبا. ورغم أنهم شنوا الحرب العالمية الأولى فقط لتمزيق دولة الخلافة الإسلامية بدليل أن قائد قواتهم قال عند دخوله القدس: اليوم انتهت الحروب الصليبية.. وبدليل أن قرينُه الفرنسى قائد قوات فرنسا كرر نفس المقولة بعد أيام عند دخوله دمشق وهو يرفس قبر صلاح الدين داخل المسجد الأموى: قم يا صلاح.. فها قد عدنا.. وبدليل أنهم وزعوا العالم الإسلامى كله فيما بينهم حتى أنهم أعطوا للشيوعية عدوتهم الأولى وقتئذ، أعطوها ٦ ولايات إسلامية.

هذه هى مقولاتهم وبهتانهم عندما كانوا يهاجمون الإسلام مباشرة. الآن انهزموا عن الهجوم على الإسلام واستسهلوا مهاجمة الإسلاميين ظناً منهم أنهم هفأ أو «سفا السمك»!! وكما عموا تماما عن حقيقة سيدنا عيسى وعن حقيقة المرأة وعن.. وعن.. وعن.. فهم يعمون تماماً عن حقيقة الإسلاميين. يرفعون على رأسهم الهراوة غباء منهم وحماقة.. يضعون العصابة على عيون الإسلاميين فإذا بهم هم الذين لا يبصرون والذى على عينيه العصابة هو الذى يرى ويعرف تماماً من هو الذى وضع العصابة على عينه.. كان سعد زغلول يقول عن هؤلاء أنهم برادع الانجليز.. فهل كان سعد زغلول إرهابيا يجب قتله «برصاصة فى سويداء القلب» كما يقول الخفر الجاهلين؟.. كان برنارد شو وسائر الأدباء الانجليز يقولون عنهم «كلاب» Lackies فهل كان برنارد شو إرهابياً؟ سائر الأدبيات الإنجليزية تقول عن الأتباع «عربنا» Our Arabs وتعاملهم فى المحافل الدولية كما تعامل حصانك أو كلبك.. قد يغضب منك ولكنه فى آخر النهار سوف يأتى إليك يتمسح فيك طالباً حفنة شعير مسوس.. إنه الغباء فقط الذى يضرب على مخ هؤلاء الأرقاء الجدد هو الذى يصور لهم وهم الشرعية ووهم الخلود فى السلطة.. غباء.. غباء.

ويتكلمون عن التطرف وتطوف المواكب فى الآفاق لتردد إسطوانة عن الإسلام المعتدل. وينسون أنهم هم الذين قالوا عن ماء يهدرونه إلى اليهود بأنه زمزم الجديدة ويقولون ان الهبوط فى مطار تل أبيب أهم من الهبوط على سطح القمر. ويقولون أن الله خلق العالم فى كذا يوم وخلق عبدهم فى يوم مخصوص. ويقولون ان الرحلة من القاهرة إلى تل أبيب فى أهمية المرحلة من مكة إلى المدينة فى الهجرة النبوية. ويقولون أنهم آخر الفراعنة. ويقولون «إنا أعطيتكم العزة والكرامة». ويقولون «أريد أن أدفن فى وادى الرحمة بجوار سيدنا موسى». ويقولون «أنهم على موعد مع القدر» والقدر هو الله.

عندما يقول أحدهم نبنى مسجدا وكنيسة تحت سقف واحد وهى نفس دعوى الماسونية التى يحرمها القانون الوضعى. وكأنه بذلك يريد تصحيح خط الأنبياء علاوة على الخروج على القانون الوضعى ذاته ولا يعتبر متطرفاً.. أما الدعوة إلى دستور ورفع الطوارئ فهو تطرف.

كل هذا ليس تطرفاً.. بل هو الشرعية.. الشرعية الثورية والثورة الشرعية.. والذى يطلب رفع الطوارئ وإعطاء صوته فى انتخاب حر مثل بقية شعوب العالم بما فيها دول إفريقية لم تكن على الخريطة وقت أن كان فى مصر حرية وديمقراطية منذ قرن ونصف قرن. هذا الذى يقول ارفعوا الطوارئ وأعطونى حق الانتخاب يصبح هو المتطرف والإرهابى وعلاجه رصاصة فى سويداء القلب!

ووصل الأمر إلى درجة الغاء الانتخابات فى الجزائر وسط ذهول العالم كله.. لدرجة أن فرنسا نفسها وأمريكا ذاتها استهجنت هذا التصرف الغشيم الغشوم الغاشم (على الأقل فى العلن والحقيقة أنهم وراء المؤامرة الكبرى على إسلام الجزائر).

ولكنه الغباء يريد أن يكون غباء عالمياً ولا

أليس رقاً أن تخضعوا لليهود وتحاربوا المسلمين ؟

يكتفى بالغباء المحلى والاقليمى.

إنهم مخلوق مشوه منظره مخيف ليس فيه عقل إنسان خرج إلى قومه من الجحيم ويريد أن يخرج إلى العالم كله أيضاً. والعالم كله كان يهلل لهذا الوحش وهو يرقص رقصته الوحشية داخل أرضه ولكنه الآن خرج إلى العالم المفتوح ليكون مفضوحاً.

الآن ارتدوا إلى الخلف انحدروا خطوة كبيرة إلى الخلف.

عجزوا عن مهاجمة الإسلام فهاجموا الإسلاميين وتملقوا الإسلام منافقة ورياء.. فمادام الإسلاميون يدافعون عن الإسلام فلماذا - أيضاً - لا يدعى المنافقون دفاعاً عن الإسلام حتى تختلط الأمور.. يكررون لعبة مسجد الضرار. وكله يهون فى سبيل الحكم وتصل بهم البجاحة إلى أن ينكروا على الإسلاميين حقهم فى الحكم ولو حكم أنفسهم هم. كأنما ولد الحكم نفسه ليكون من نصيبهم هم.. وحتى إن أسلموا فعلاً لا نفاقاً فهم يريدون تكرار مأساة أبى سفيان مع بنى هاشم.. التى أدت إلى الفتنة الكبرى الأولى أيام عثمان وعلى.

ولكنهم يعترفون بأنهم ينافقون الإسلاميين ولا يوافقونهم لأن الإسلاميين رجعيون وليس لهم برنامج أما هم فبرنامجهم واضح.. التبعية للغرب بدون تبصر حتى لو كان مثل تبعية حمار الاسفنج لحمار الملح.. تبعية أدت إلى احتلال إسرائيل واحتلال قرنق وأدت إلى ديون كالتلال والجبال وأدت إلى الفساد الذى وصل إلى الوزراء والمحافظين وما خفى أعظم.

ينافقون بإقامة احتفالات دينية وتوزيع جوائز وعقد ندوات.. وكلها من مركز الحكم.. تزول بزوال الحكم.. ومع ذلك يقولون لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة.. هكذا مع الغير فقط.. إنما مع أنفسهم فدينهم سياسة دون أن تكون سياستهم دين.

موضوعياً أن ميدان القتال بين الطرفين هو موضوع فصل الدين عن الدنيا.. وذلك بفصل الإسلام عن الحكم. والقول بأن الإسلام ليس فيه حكم.. مجرد وعظ وارشاد.. فإذا برز نفاقهم قالوا لا تلوثوا الدين بالحكم.. دعوا القذارة لهم وحدهم.. فهم أهل تضحية!!

يقول الإسلاميون أن الإسلام دين ودولة.. وهم يقولون أن الإسلام دين فقط. هذا قولهم بلسانهم أما دافعهم فهو أنهم لا دين ولا دولة إنما تبعية ومديونية وهزائم حربية واستسلام سياسى وفساد وبطالة وجوع وعرى. فأى دولة إذن؟!

الإسلام دين وأمة.. والأمة هى التى تفرز دولتها ودولتها تخدم عند أمتها وليست تركبها وتسوقها.

الإسلام حكومة دين وليست حكومة رجال الدين كما يخوفوننا. هم جعلوا حجتهم أن الإسلاميين يريدون حكماً بواسطة المشايخ. وهذا يعطى دكتاتورية للمشايخ تحت زعم الحق الإلهى. وعلى فرض أن حكم المشايخ هو العن من حكم البوليس فإن المطلوب هو حكم الدين سواء كان هذا الحاكم شيخاً أو عسكرياً.

هل طبقتم الشريعة وقلنا نريد الحكم رغم تطبيق الشريعة.. هل جعلتم الإسلام هو الوطن وهو القومية ثم قلنا لكم «لا».. بل نريد الحكم. هل أسلمتم الأرض والثروة إسلاماً بدلاً من تهويدها لليهود وقلنا لكم «لا». بل نريد الحكم. هل أنتم مستعدون لتطبيق الشريعة وجعل الإسلام هو الوطن وتحقيق الاستقلال الإسلامى للأرض وثرواتها وبحارها ومضايقها؟..

إنكم لا تعرفون ماذا تريدون.. إلا مظهر الحكم فقط. فنفس فن الحكم بنفس المفاهيم الغربية لا تفهمونها. وأكبر دليل على أنكم لا تفهمون الغرب الذى تتدلهون فى حبه هو أنكم ترفضون الاحتكام إلى صندوق الانتخاب الحر.. وهو ألف باء السياسة عند الغرب. كيف تقرأون لغة الغرب وأنتم لا تعرفون ألف باء الغرب؟..

إنكم تحكمون طالما أنتم أحياء.. مجرد الجلوس على كرسى الحكم.. حتى لو صار خازوقاً.

وكما أن هناك عبدة للنار وعبدة للعجل الذهبى وعبدة للشيطان صار هناك عبدة لكرسى الحكم حتى لو كان كرسياً بخازوق!

بل ان سعد زغلول لم يصفهم كبشر يعبدون الكرسى.. بل وصفهم بما هو أحط.. وصفهم بأنهم «براذع» للانجليز والغرب. ولم يكن سعد زغلول إرهابيا ولا متطرفا ولا خارجا على القانون. ولم يحرك أحد النيابة ضده فضلاً عن أجهزة الأمن.

وعباد الكرسى هؤلاء يخدعون ويخدعون بواسطة رجال الأمن. خدع شعراوى جمعة جمال عبدالناصر ثم تبين ان شعراوى جمعة مركز قوة وكان يسعى إلى الاستيلاء على الدولة كلها. وانخدع السادات بكل وزراء داخليته واحداً وراء الآخر حتى فقد حياته فى يوم نصره. ونفس هؤلاء الحراس تقاعدوا بصورة تدعو للرثاء والتاريخ ملىء بأمثال هذه النسبة والتناسب بين السلطان وحراس السلطة وكلاهما يفترس الآخر عند أول فرصة.

والظاهرة الخاصة واللافتة للنظر للحراس فى مصر هو مغازلتهم للغرب. وأنهم يخوضون فيما لا يفهمون. وعلى قمة هذه المغازلة والخوض فيما لا يفهمه قول زكى بدر فى افتتاح دورة برلمانية وبدون مناسبة. أبشركم بألا عودة للخلافة إطلاقاً.. هكذا! تخرج النبوءة على أفواه البعض.. هل هذه البشرى موجهة للمسلمين؟ وهل أوحى اليه بهذه البشرى أم هو يوحى بها.

فى الوقت الذى يحرصون فيه على الحكم هكذا يصرون بالنسبة للإسلاميين على أن الإسلام ليس دين ودولة وإنما دين فقط.

هذا المفهوم يفرضونه بالقوة والكبت والتنكيل والإرهاب. هل هناك إرهاب أكثر من أمن مركزى يكفى لأن يكون جيشاً يفتح به شخص مثل محمد على كل إفريقيا وآسيا؟. هل هناك ارهاب أكثر من أن دولة تعتقل ربع مليون مستعلم فى ١٠ سنوات (حسب احصائية نقابة المحامين) ويرتكب معهم ما يندى له الجبين وما تحتكم فيه إلى الله يوم الحساب بعد أن غلب القضاء على أمره..

ويكفى أن نقول ان «العدل أساس الملك انتهى» وأصبح أمن الدولة هو أساس الحكم. وأن «الحق فوق القوة» انتهى. وأصبحت القوة فوق الحق.. وأن «الأمة فوق الحكومة» انتهت وأصبحت الحكومة فوق الأمة.

لن نخوض فى أساليب التعذيب والكبت وتلفيق القضايا وما كان وصفه يوما عبد العزيز فهمى بأنه «إجرام فى إجرام» بعد أن أصبح الآن روتينا. لن نخوض فى وصفه

عباس مدنى

ولكن نفسر تطوره. فهو عدوان على القضاء لأنه لا يأبه بأمر الإفراج ولا بالعرض على النيابة وهو عدوان على مجلس الشعب والهيئة التشريعية لأنها لا تراقبه ولاتستطيع إزاءه حولاً ولا طولاً وهو اعتداء على الشرعية لأنها تعتمد على القوة كما فعل شاوشيسكو وموسولينى وهتلر. ونخوض أيضاً فى تكتيكه فقد وضع أحد وزراء الداخلية مبدأين أمنيين شيطانيين هما أجهاض أى تحرك موهوم بتخليق قضية وهمية تستدعى ترويع كل التيار الإسلامى.. وفى نفس الوقت اخترع خدعة «الحوار» مع التيار الإسلامى بغرض أن يفرض سيطرته على علماء المسلمين قبل أن ينضموا للإسلاميين.

أما العنف فقد زاد النار اشتعالاً.. وذهب جلاوزة العنف (لن أذكرهم.. استعرضهم أنت) بالعار. أو عاشوا بالحسرة.

وأما الحوار فإنه حوار مع أنفسهم.. لأنهم لا ينشرون ولا يردون على كتابات ضحاياهم من سرية إلى شكرى مصطفى إلى محمد عبدالسلام إلى غيرهم.. وقد انخدع فى مسألة الحوار هذه مشايخ أجلاء فقاموا بنفس الدور الذى قام به شيخ جليل سابق هو أبوموسى الأشعرى عندما خلع صاحبه الذى ذهب ممثلاً له وثبت الخصم الداهية عمرو بن العاص صاحبه المنافس. فلعبة الحوار هذه لم تفدهم إلا فى اصطياد بعض المشايخ الذين يحبون أن تظهر صورتهم فى التليفزيون.. والتليفزيون ملك الدولة.

ثم جاء الإعلام ليلعب دوره أيضاً ضد الإسلاميين.. والإعلام هو حالياً أقوى من الجيوش وأقوى من أصحاب الجلالة السابقين.. ولكن الغباء يعمى البصيرة.. فقد ركز الإعلام مثلاً طوال حرب العراق ضد إيران على أمرين: حكاية الشيعة وحكاية «بطل العروبة». جعل من موضوع الشيعة والسنة سما منفوثاً. صدر ١٥٠ كتاباً بغرض غسل المخ ضد الشيعة بأنهم كافرون وأنهم زوروا المصحف.. الخ.. الخ. فأدى هذا إلى ظهور الثورة بين أهل السنة.. حتى يخرسهم الإسلام.. إذا كان الخمينى شيعياً كافراً ويقول عنه شيخ الأزهر أنها «خمينية وليست إسلاماً».. فماذا يقولون فى حسن الترابى فى السودان أو عباس مدنى فى الجزائر أو ماذا هم قائلون فى أهل تركيا السنيون؟..

وقالوا وزادوا عن العروبة فى مواجهة الفرس وعن إحياء القادسية من جديد باعتبارها موقعة قديمة ضد الفرس.. وقالوا عن بوابة العرب الشرقية التى يحميها صدام وعن صلاح الدين الجديد وهو صدام. فإذا بهذا كله ينهدم فوق رؤوسهم فى ٢ أغسطس عام ٩٠ عندما غزا صدام الكويت.. وكلاهما عربى وكلاهما سنى فى زعمه.

وهكذا بقدر ما يكون الإعلام قوياً فى كرّه (بتشديد الراء) فهو أقوى فى فرّه (بتشديد الراء). ومرة أخرى يصبح الإعلام وغسيل المخ فى صالح الإسلاميين من حيث لا يحتسبون تماماً كما كان العنف فى صالحهم من حيث لا يحتسبون.

وبقيت مسألة الغزل مع أمريكا أو مع الغرب: فجمال عبدالناصر الذى كان يقول محليا للناس اشربى يا أمريكا من البحر الأحمر ان لم تكتف بالشرب من البحر الأبيض.. يقبل مبادرة روجرز وله اتصالات

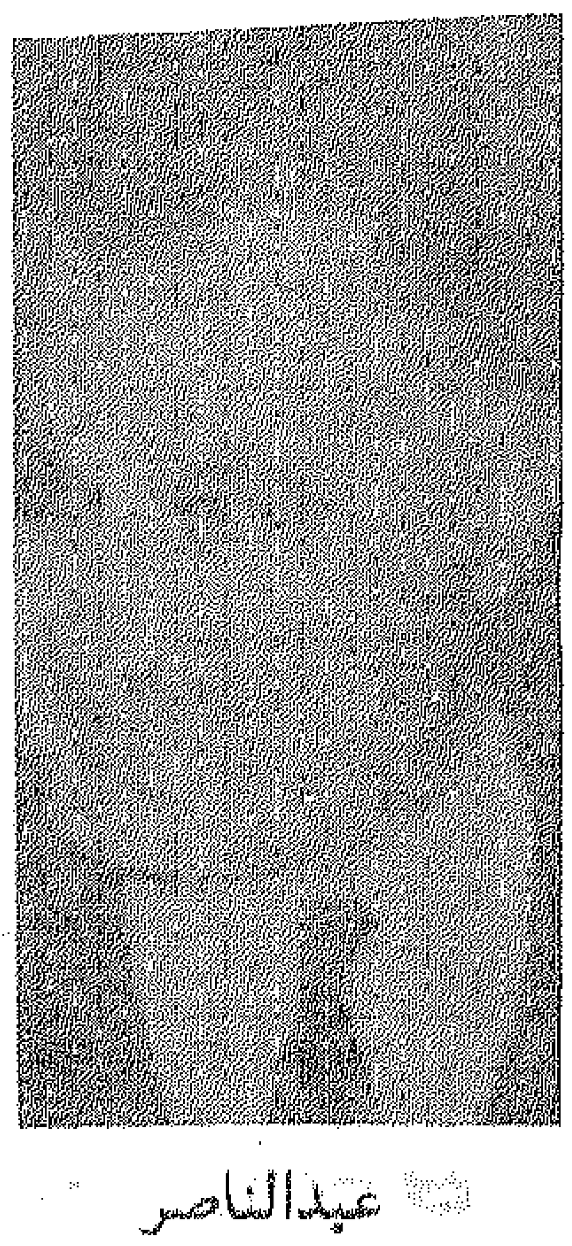

عبدالناصر

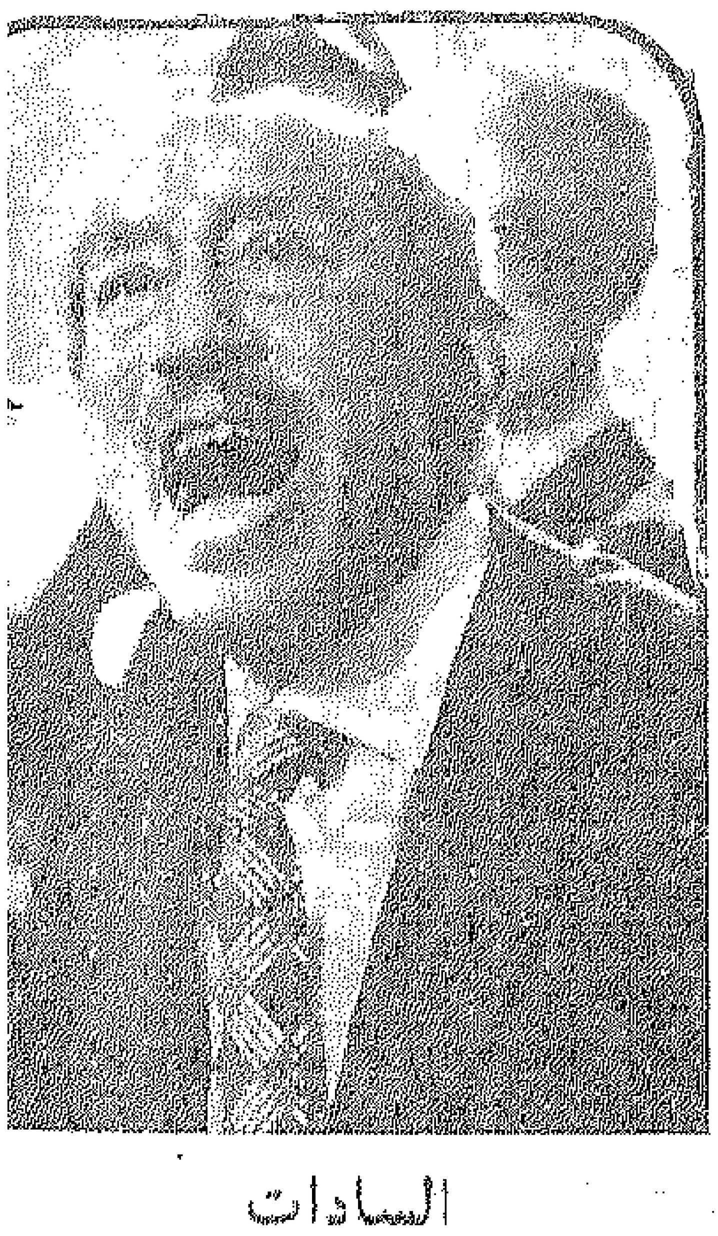

السادات

سرية مع أمريكا (علوى حافظ فى المهمة السرية فى أمريكا) ومع اسرائيل (أحمد حمروش، وكردسمان رئيس مالطة السابق).

والسادات يغازل أمريكا علناً بالقول بأن ٩٩٪ من أوراق اللعبة فى أمريكا وبأن كيسنجر صديقه ويأتى زكى بدر ويختصر الطريق جداً ويكشف عن الهدف كله: أبشركم بأنه لا عودة للخلافة.. يقولها داخل مجلس الشعب.. هل كان يوجه هذا الكلام إلى مجلس الشعب؟ ما المناسبة ولا أحد فى مجلس الشعب أثار موضوع الخلافة أو خطرت بباله!!

فهل الغرب سأل عن هذا كله. لا سأل عن عبدالناصر ولا عن السادات ولا عن الذى تعهد بعدم عودة الخلافة. بالعكس الغرب يدرك أن هناك صحوة إسلامية عارمة وشاملة ويدرسها. لأن سياسة الغرب هى المصلحة، وإذا كانت مصلحته فى يد الإسلاميين يوماً ما سيمد يده اليهم.

وها هو متران يحتج على الانقلاب العسكرى فى الجزائر ضد الإسلاميين، ويرى فيه ميتران خنقاً للديمقراطية. ونفس أمريكا تتحفظ لأنها دائماً فى القرار السياسى تحتاج إلى سنتين بعد بريطانيا وفرنسا (تذكر دخولها الحرب الأولى أو الثانية بعد سنتين). وأمريكا رفضت مناصرة الانقلاب العسكرى فى الجزائر على غير عادتها فى مناصرة كل انقلاب عسكرى باعتبار أن العسكر أقرب الطبقات إلى الفكر المادى والتكنولوجى وأنهم أكثر الطبقات سيطرة وأنهم أخوف الطبقات من التضحية.

إذن فالتعذيب مع الإسلاميين لا ينفع.. بل يخدم الحركة.. والإعلام لا ينفع.. بل ينقلب ضدهم بفضل بعضهم ضد بعض. والغزل مع أمريكا والغرب لا ينسى «مصلحته قبل كل شىء».

والمهم أنهم لا يستوعبون الدرس لا فى التعذيب ولا فى الإعلام ولا فى مغازلة الغرب، وهم بهذا يسرعون بالانقلاب الإسلامى من حيث لا يشعرون. تماماً كما ربى فرعون داخل بيته سيدنا موسى. رباه بنفسه دون أن يشعر.. رباه ليقوض ملكه.. والله غالب على أمره.

ولكن هل هم فعلاً بهذا الغباء لا يعرفون هذه الحقائق الثلاث التى سردناها؟.. لا ليسوا أغبياء إلا على المدى الطويل، وأما على القصير فهم أذكياء ولهم حيلهم.. ولكن كلها لا تخدم المدى الطويل أبداً.

فمثلاً هم - بذكائهم قصير المدى - يظنون ان الخمينى نجح فقط لأن الجيش الإيرانى لم يواجهه بالعنف الكافى.. ولو ان الجيش واجهه لأنهاه، ومن ثم فقد صمموا على أن يطبقوا هذا المفهوم فى الجزائر. ومثلاً هم بذكائهم قصير المدى.. يعلنون عدم التدخل فى شئون العراق والمحافظة على وحدة العراق رغم كل الحرب الساحقة التى طحنت عظام العراق.. يعلنون هذا خوفاً من قيام حكومة شيعية فى الجنوب تعطى إيران امتداداً داخل الجسد العربى.

ومثلاً يظنون ان أحمد عرابى كان قد صدر عليه حكم بالإعدام فلما استبدل الإعدام بالنفى ظهر عرابى جديد فى الجيش بعد ذلك هو «السادات وعبدالناصر».. ولو ان الاستانبولى لم يعدم لسوف يتكرر ظهور استانبولى جديد.

وهذا كله صحيح طبعاً وعقلاً. ولكن التاريخ لأنه لا نهائى لا يخضع لهذه المقاييس الهندسية المحدودة الزمن.

فمثلاً هم يقولون أن التيار الإسلامى يتأثر بعوامل من الخارج ويحاولون أن يوحوا بأن هناك تمويلاً من الخارج أو سلاحاً من الخارج، وقد يكون هذا صحيحاً، وقد يكون مبالغاً فيه وقد يكون مختلقاً بالكامل.

ولكن المهم والذى يجب أن يفهموه لو أنهم استوعبوا التاريخ.. هو ان الإسلام نفسه وافد جديد على مصر وعلى كل الشمال الافريقى. فهل كل وافد جديد من الخارج خطراً أو وباء؟! ثم ما سبب هذا الوفود من الخارج؟.. السبب هو وجود فراغ فى الداخل يشفط اليه التيار الخارجى.. فلو أنكم أوجدتم هنا ايديولوجيا إسلامية قوية ما احتاجت إلى استيرادها من الخارج.. ولكنكم أنتم تخلقون هذا الفراغ بأيديكم وعذابكم للإسلاميين وإعلامكم وغزلكم للغرب. حتى إذا خلق هذا الفراغ وشفط التيار الخارجى تصايحتم. الخلاصة أنكم فاشلون.. فاشلون فى محاربة الإسلام وفاشلون فى إقامة الدولة.. وفاشلون فى معرفة أبسط القواعد فى الوجود وهو أنه لا يصح إلا الصحيح. ويجب أن تدخلوا المدرسة من أول وجديد.. والله من ورائكم محيط..

عملية مجد العذراء

كشف الأستاذ محمد حسنين هيكل فى كتابه الأخير «حرب الخليج» عن حقيقة غاية فى الخطورة والدلالة، ألا وهى أن جنرالات أمريكا وأوروبا الذين قادوا حرب الخليج قد استخدموا اسما رمزياً لها هو «مجد العذراء» والأستاذ هيكل العلمانى لم يخف استغرابه من استخدام هذا الإسم ذى الدلالة الصليبية الواضحة واضطر أن يقول ان هذا ليس أول مرة نفاجأ فيها بأن الغرب ما زال صليبياً. وأورد الأستاذ هيكل العديد من الحقائق حول هذا الأمر من مثل وقوف اللنبى على قبر صلاح الدين الأيوبى قائلاً «لقد عدنا يا صلاح الدين»، وكذلك قول الجنرال غورو بعد احتلال الشام: الآن انتهت الحروب الصليبية.

هويّة!

بين المبتدأ والخبر :
حكايات لها صور .. حكايات من غير أطر .. حكايات بها عبر..

بين المبتدأ والخبر :
تاهت عنا الدروب .. ورضينا بالغروب.. وسرنا في فج عسر.

بين المبتدأ والخبر :
نقطع أشواطاً للوراء.. أحببنا الأرض بغير سماء.. وأمسينا نمل السفر..

بين المبتدأ والخبر :
نتثاءب كل يوم ألف مرة.. نخاف اليقظة.. نحب الخدر.

بين المبتدأ والخبر :
نحبس صوتنا .. نغلق عيوننا .. نخشى السهر.

بين المبتدأ والخبر :
أبعدنا زيداً.. غفلنا خالداً.. نسينا عمر.

بين المبتدأ والخبر :
نخاف الجمل.. نقتل الأمل.. نخشى إقالة العثر.

بين المبتدأ والخبر :
كلما قام النحاة يوماً ليصلوا الأمر.. رميناهم بحبل وحجر.

بين المبتدأ والخبر :
سار النحاة يوماً سراعاً في سفين المعنى.. فعدونا نحطم الألواح والدسر.

بين المبتدأ والخبر :
سار النحاة يوماً سراعاً.. لكننا سجناهم تحت أديم الأرض، ووراء الشمس والقمر.

بين المبتدأ والخبر :
قام النحاة من جديد .. جاءوا من اليم.. نبتوا من الأرض.. وأعادوا السفر.

بين المبتدأ والخبر :
هفت نفسي إلى النحاة.. فوصلت حبل عزيمتي.. وقلت: وداعا يا سمر.

بين المبتدأ والخبر :
وقفت كل كلاب الأرض .. ليعقرونا .. يقتلونا.. ليلقوا القذر.

بين المبتدأ والخبر :
تعوقني نفسي .. يشدني قومي.. يجذبني أملي.. يقعدني ضعفي والضعف أدهى وأمر.

بين المبتدأ والخبر :
أقاوم بحر نفسي.. أفاصل خدر قومي.. أصقل سيفي.. ألقي من يدي حبات الثمر.

بين المبتدأ والخبر :
أقتل أملي.. أخلع ضعفي. أحلم بجنات ونهر عند مليك مقتدر.

بين المبتدأ والخبر :
أخرى أحبها.. أن تصل الجملة.. أن نعقل.. أن نفهم.. أن ننتصر.

بين المبتدأ والخبر :
آه لو وصلنا الجملة.. لأكلنا من تحت أيدينا ومن تحت أرجلنا.. ولأنبت كل الشجر.

بين المبتدأ والخبر :
ما تقوله جملتنا.. مبتدؤها هويتنا.. والإسلام هو الخبر.

***

بنـــك التقــوى

المحدود البهاما

BANK AL TAQWA

limited_Bahamas

10, DEVEAUX STREET P.O.B. N-4877 NASSAU - BAHAMAS

تقرير مراقب الحسابات

السادة المساهمون فى بنك التقوى المحدود.. قمنا بفحص الميزانية المجمعة لبنك التقوى المحدود فى ٣١ديسمبر ١٩٩١ وكذا القوائم المجمعة للدخل والتوزيع والتغير فى المركز المالى للسنة المنتهية فى التاريخ المذكور وذلك وفقا لأصول المراجعة الدولية المتعارف عليها .. وفى رأينا فإن بنك التقوى يحتفظ بدفاتر حسابية منتظمة وأن هذه البيانات المالية المجمعة المستخرجة منها تمثل بحق المركز المالى فى ٣١ ديسمبر ١٩٩١ ونتائج العمليات المجمعة والتغير فى المركز المالى المجمع فى الفترة المنتهية فى ذلك التاريخ وذلك وفقا للأسس المحاسبية الدولية المتعارف عليها.

مراقب الحسابات

Deloitte & Touche

Chartered Accountants

ناساو ـ البهاما

١٤ أبريل ١٩٩٢

تقرير هيئة الرقابة الشرعية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه... وبعد

فقد تابعت هيئة الرقابة الشرعية لبنك التقوى، أعمال البنك وأبدت الرأى الشرعى فيما عرض عليها من تطبيقات، وتابعت وضع القواعد، والضوابط الشرعية المنظمة لمسيرة البنك، كما قامت بمراجعة العقود والنماذج العملية التى عرضت عليها مع إدخال التعديلات اللازمة لضمان شرعية التعامل، وكذلك قامت الهيئة بمراجعة حساب زكاة أموال البنك وإخراجها، وفق ماوضعته الهيئة من قبل من أسس وضوابط شرعية. والهيئة من خلال ما أطلعت عليه من بيانات فنية، وماراجعته من عقود ونماذج، ومن دراستها لبنود ميزانية البنك للعام ١٩٩١ ومن مناقشتها للمسئولين تقر بأن إدارة البنك كانت ملتزمة بمراعاة الشريعة الإسلامية، وتنفيذ ماطلبته الهيئة فى هذا الصدد، وأن الطرق التى استثمرت بها أموال البنك متفقة مع أحكام الشريعة الغراء. وإنا لندعو الله عز وجل أن يوفق القائمين على إدارة البنك لاستمرار الالتزام بشرع الله تعالى، وإبراز معالم الاقتصاد الإسلامى من الناحية التطبيقية، واستكمال ماتتطلع إليه من تحقيق الأهداف الأصيلة من إنشاء المصارف الإسلامية، إنه سميع مجيب.

رئيس هيئة الرقابة الشرعية لبنك التقوى المحدود ـ البهاما

الأستاذ الدكتور / **يوسف القرضاوى**

أنظر الصفحة القادمة

أنظر الصفحة السابقة

بنك التقوى
المحدود البهاما

BANK AL TAQWA
limited.Bahamas

10, DEVEAUX STREET P.O.B. N-4877 NASSAU - BAHAMAS

الميزانية المجمعة فى ٣١ ديسمبر ١٩٩١
مبينة بالدولار الأمريكي

الأصول

	١٩٩١	١٩٩٠
نقدية	٢٥,٨٥٢,٧٢٥	٢٠,٩١١,٣١٠
استثمارات فى مضاربات قصيرة الأجل	١٠٧,١١٣,٩٨٤	٨١,٢٧٨,٠٦٣
استثمارات عقارية	١٨,٤٥٠,٥٩٩	١٢,٥٧٥,٠٠٠
اكتتابات مدينة	٣٨٤,١٧٦	٣٣٤,٣٧٩
أصول ثابتة	١٧٣,٤٤٥	١٧٧,٢٢٩
أصول أخرى	١٩٧,٥٦٤	١٠٨,٤٢٨
	١٥٢,١٧٢,٤٩٣	١١٦,٣٨٤,٤٠٩

الخصوم

	١٩٩١	١٩٩٠
حسابات جارية	٨٥٧,١٣٦	٤٣٤,٣٠٠
حسابات المضاربة	٩٧,١٦٨,١٦٢	٨٢,٤٣١,٢٦٦
حسابات بنوك دائنة	١٧,٠٧٩,٧٢٢	٢,٠٠٨,٨٠٥
خصوم مؤجلة	٦٨٠,٠٠٠	١,٠٢٠,٠٠٠
حسابات دائنة وخصوم مجمعة	٧٤٣,١٨٣	٤٩٣,٠٣٩
مستحق لصندوق الزكاة	٤٤٢,٢٢٥	١٢,٦٦٧
أرباح التوزيع على المساهمين	٢,١٨٢,٧٠٠	٤,٥٦٩,٢١٨
احتياطي إعادة تقييم (خاص بالمضاربة)	٣,٤١٠,٨٧٣	
	١٢٢,٥٦٤,١٠١	٩٠,٩٦٩,٣٩٥

حقوق المساهمين

	١٩٩١	١٩٩٠
رأس المال	٢٢,٢١١,٢٠٠	٢٠,٠٠٠,٠٠٠
مبالغ مضافة إلى رأس المال	٢,١٠٣,٧٦٦	١,٤٦٩,٣٩٣
احتياطي إعادة التقييم (خاص بالمساهمين)	٢,٦٧٩,٩٥٧	١,٦٧٥,٠٠٠
أرباح غير موزعة	١,٦٨٤,٤٦٢	١,٦٨٤,٤٦٢
احتياطي عام	٩٢٩,٠٠٧	٥٨٦,١٥٩
	٢٩,٦٠٨,٣٩٢	٢٥,٤١٥,٠١٤
	١٥٢,١٧٢,٤٩٣	١١٦,٣٨٤,٤٠٩

الإيرادات

	١٩٩١	١٩٩٠
مضاربات قصيرة الأجل		
عملات أجنبية من التجارة	١٨,٧٣٦,٢٢١	—
دولارات أمريكية من التجارة	٤,٨٣٢,٠٣٠	١٤,٨٠٨,٨١٤
من حركة تبادل العملات الأجنبية	(١٢,٨٩٢,٩٩٨)	١,٦٠٨,٥٢٤
إيجارات	٣٤٠,٠٠٠	٣٤٠,٠٠٠
	١٠,٠١٥,٢٥٣	١٦,٧٥٧,٣٣٨
احتياطيات	١,٨٠١,١٢٠	(٢,٨٥٦,١٩٦)
أرباح قبل المصروفات	١١,٨١٦,٣٧٣	١٣,٩٠١,١٤٢

المصروفات:

	١٩٩١	١٩٩٠
عامة وإدارية	١,٢٥٦,٤٨٧	١,٢٨٢,٣١٠
مكافأة الإدارة	١٥٠,٠٠٠	٢١٤,٠١٧
رسوم أخصائيين	٦٥,٠٠٠	٦٢,٨٨٣
استهلاك	٦٨,٦٤٣	٥٩,٤٩٠
	١,٥٤٠,١٢٠	١,٦١٨,٧٠٠
صافي أرباح العام:	١٠,٢٧٦,٢٤٣	١٢,٢٨٢,٤٤٢

التوزيعات:

	١٩٩١	١٩٩٠
أرباح مخصصة لمضاربات المساهمين	٥,٦٢٥,٦١٨	٦,٩٧٩,٩٠٢
أرباح مخصصة لمضاربات غير المساهمين	١,٣٠٩,٧٦٠	١,٤٠٦,٠٤٩
	٦,٩٣٥,٣٧٨	٨,٣٨٥,٩٥١
محول للأرباح غير الموزعة	٣,٣٤٠,٨٦٥	٣,٨٩٦,٤٩١
	١٠,٢٧٦,٢٤٣	١٢,٢٨٢,٤٤٢

رئيس مجلس الإدارة / مهندس / يوسف مصطفى ندا

تعلن إدارة البنك بحمد الله وتوفيقه أن الجمعية العامة للبنك قررت الآتى بالإجماع فى جلستها بتاريخ ١٩٩٢/٤/١٧ الموافق ١٤١٢/١٠/١٤هـ. (١) الموافقة على الميزانية العامة والتقرير المالى المراجع من قبل مراقب الحسابات Deloitte & Touche وهيئة الرقابة الشرعية للسنة المنتهية فى ١٩٩١/١٢/٣١. (٢) توزيع أرباح حسابات المضاربة والتى حددت فى التقرير المالى بمتوسط ٧٪ (سبعة فى المائة) فى السنة للمضاربات على الأساس الحسابى "يوم/ دولار" للمدة منذ بداية مضاربة العام وحتى نهاية العام حسب عقد المضاربة المنشور مع التقرير المالى. (٣) الموافقة على اقتراح مجلس الإدارة بتوزيع حصة من الأرباح على المساهمين تعادل ١٠٪ (عشرة فى المائة) من القيمة الإسمية للسهم. وقد أرسلت كشوف الحسابات للإخوة المساهمين وأصحاب حسابات المضاربة على عناوينهم، وعليهم إرسال أوامرهم بخصوص هذه الأرباح أو تحويلها إلى أى مكان يريدونه. وفى حال غياب الأوامر والتعليمات حتى ١٩٩٢/٥/٣١ فإن إدارة البنك ستعتبر ذلك موافقة من صاحب الحساب على المضاربة بالأرباح وقد قام البنك بتزكية أمواله كما ذكر فى التقرير المالى ولكن أصحاب حساب المضاربة هم المسئولون عن تزكية أموالهم بأنفسهم.

رئيس مجلس الإدارة

مهندس / يوسف مصطفى ندا

سوف يرسل كتيب يحتوى على تقرير المراجع المالى وتقرير هيئة الرقابة الشرعية وتقرير مجلس الإدارة وتفاصيل الميزانية هذا الأسبوع إلى جميع المساهمين وأصحاب حسابات المضاربة ويمكن أيضا الحصول عليه بمراسلة الآتى: **بنك التقوى فى البهاما وعنوانه:**

BANK AL TAQWA, LTD.
10, DEVEAUX STREET -- P.O. BOX N . (4877)
NASSAU -- BAHAMAS

أو المسئولين عن المراجعة الأولية: منظمة التقوى للإدارة وعنوانها

AL TAQWA MANAGEMENT ORGANIZATION S. A.
Vlale Stefano Franscini 22 CH 6900 LUGANO / SWITZERLAND TEL: (091 231066).
FAX. : (091 237967) TELEX 844197 TM0 CH

العدد ١١٤
السنة الثالثة عشرة
١٥ ذو الحجة ١٤١٢هـ ـ ١٦ يونيو ١٩٩٢
زمزم ملحق مجاني لأطفال المسلمين
هاجر ملحق مجاني لنساء المسلمين

المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين

هذا الرجل
أذلّ شعبًا وضيّع أمّة

ربع قرن على هزيمة يونيو

ماذا حدث في كابول ؟

انخلعت قلوب كثيرة من المسلمين عقب حدوث ما أسماه الإعلام التغريبي صدام وقتال بين حكمتيار وأحمد مسعود ، ذلك أن فرحة النصر الذى تم كادت تذهب مع الخوف والإشفاق من الفرقة بين رفقاء الجهاد واخوة العقيدة .

ولكن ماهى الحقيقة ، وهل حدث فعلا شقاق وفرقة ، إن الإعلام التغريبي الذى راح يتحدث عن الطوائف والقوميات فى أفغانستان إنما كان يعد العدة ويساعد فى مخطط أمريكى مدروس تنفذه الأمم المتحدة يقضى بتسليم السلطة إلى السياسيين القدامى أنصار الملك السابق ظاهر شاه واستبعاد المجاهدين وإيقاع أفغانستان فى بحر جديد من الدم ، ولكن المجاهدين أحبطوا هذه الخطة عن طريق استمالة بقايا الجيش الأفغانى المنهار ـ الذى انضم بعضه إلى حكمتيار والبعض الآخر إلى مسعود وحدث صدام بين بقايا هذا الجيش أو المليشيات التابعة للجنرال دوستم بالتحديد وبين الحزب الإسلامى أو الجبهة الإسلامية على السواء .

وكان هذا الصدام هو الذى ادعت وسائل الإعلام الغربى أنه بين قوات حكمتيار وقوات مسعود ، ولكن الحقيقة أن كلا من القوتين لم تقاتل إحداهما الأخرى إطلاقا ، وأن المفارضات بينهما وصلت إلى اتفاق مرضى للطرفين ، بل أكثر من هذا لم يحدث احتكاك بين قوات الطرفين فى كل المديريات والمناطق قبل تحرير كابول أو أثناء تحرير كابول ، وصحيح أن هناك خلافات فى وجهات النظر حول مستقبل الميليشيات التابعة سابقا للشيوعيين وبين كل من أحمد مسعود وحكمتيار ، الآن هذه الخلافات تحل بالوسائل الشورية ولن تؤدى إن شاء الله إلى وقوع الفتن ، بل إن هناك من هذه الميليشيات التابعة للشيوعيين والتى استسلمت للمجاهدين من يحاول إثارة الفتن لكى تصيد شيئا من المناصب والمكاسب فى ماء الفتنة العكر ، إلا أن وعى وإخلاص الحزبين الإسلامى والجمعية سوف يقضى على هذه الفتنة إن شاء الله على أى حال فإن تحديات مابعد النصر لاتقل خطورة عن تحديات ماقبله .. والله أكبر ولله الحمد ، والجهاد ماض إلى يوم القيامة ، وإلى اللقاء على أبواب القدس إن شاء الله .

المختار الإسلامى

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩.

المشرف العام

حسين عاشــــور

مستشار التحرير

عمــــاد شـــرف

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عــــادل الدبـس

المركز الرئيسي

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - البريدى ١١٥١١ ت وفاكس : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيهاً مصرياً..

ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم

حسين أحمد عيسى عاشور

السلام عليكم

بسم الله الرحمن الرحيم

العــدو الجديــد

فى تقرير لوكالة رويتر كتبه توم هنجيان يوم ١١ فبراير ١٩٩٢ أن دول حلف شمال الأطلنطى ترى بعد انهيار الاتحاد السوفييتى أن الأصوليين الإسلاميين هم الخطر الأكبر الذى يهدد العالم الآن بدلاً من الشيوعيين وكذلك ترددت تحذيرات من خلال الخطب التى ألقيت فى مؤتمر عن الأمن عقد على مستوى عال مؤخراً فى «ميونيخ» تحذر من الخطر القادم من الدول الإسلامية على طول الساحل الجنوبى للتحالف الأطلنطى.

وفى الواقع فإن الحديث عن الخطر الإسلامى يشتد الآن فى الغرب الأوروبى وأمريكا والجميع يعد الخطط للقضاء على هذا الخطر بعد أن فرغوا من الخطر الشيوعى على حد قولهم.

وفى الحقيقة فإن الحقد الصليبى على الإسلام أمر قديم جديد، لم ينقطع يوماً منذ ظهور الإسلام وحتى الآن، وحتى فى ظل الصّراع الثانوى بين حلف الأطلنطى وحلف وارسو ظل الإسلام عدواً جوهرياً للطرفين ولم يصعد الصراع بين الكتلتين الغربية والشرقية إلى صراع جوهرى أو تناقض رئيسى أبداً فالأمر الحقيقى كان ولايزال أن هناك تناقضاً جوهرياً بين أوروبا الصليبية بشقيها الرأسمالى والاشتراكى السابق وبين الإسلام ثم إن هناك تناقضات ثانوية كانت بين الدول الرأسمالية وبعضها أو بينها وبين الدول الشيوعية أو غيرها من التناقضات التى هى فى النهاية تناقضات ثانوية، بل ورأينا الدعم يأتى إلى إسرائيل من الطرفين على حد سواء لأن العداء الإسرائيلى موجه للمسلمين. إذا كان التناقض الثانوى بين المنظومتين الرأسمالية والإشتراكية قد انتهى وفرغ الجميع للتناقض الجوهرى مع الإسلام والمسلمين، فإن معنى هذا أن أمتنا أمام تحدٍ ضخم جداً، وأن عليها أن تكون يقظة ومنتبهة ومستعدة لمواجهة هذا التحدى القديم الجديد.

المختار الإسلامى

كلمة المحرر

غطرسة القوة

تصريحات الرئيس الأمريكي جورج بوش وكذلك الوثيقة التي سربتها وزارة الدفاع الأمريكية والتي تتحدث عن عالم جديد تكون للولايات المتحدة الأمريكية وحدها دور القيادة فيه وأن على العالم أجمع أن يخضع لقيادة الولايات المتحدة الأمريكية سواء الأصدقاء أو الأعداء واللغة التي يتحدث بها التقرير وكذا مضمونه تكشف عن إحساس متزايد بالنرجسية وغطرسة القوة والغرور الأمريكي، وهو في الحقيقة أيضاً يكشف عن أن هذه الغطرسة هي بداية النهاية للقوة الأمريكية الظالمة والغاشمة. لأن الإحساس المتزايد بالقوة والاستهتار بالآخرين هو الطريق الطبيعي نحو الانهيار.

وعلى أي حال فإن هذه التصريحات قد أثارت رد فعل معاكس ورافض خاصة في الدول الحليفة لأمريكا، ومن العجيب أننا لم نسمع شيئاً من الاعتراض في العالم العربي، ولعل غطرسة القوة والهذيان الأمريكي يعجب بعض الحكام العرب أو يوافق هواهم.

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
حديث الشهيد .... سيد قطب ٣
خواطر مسلم .... د.محمد مورو ٤
لقطات ٦
أضواء .... د.محمد يحيى ١٠
كلمة حق ١٧
انتفاضة الشعب العراقي ضد نظام صدام حسين ١٨
ناجورنو كاراباخ ٢٠
السابقون إلى الدار الآخرة ٢٣
نحو وعي سياسي .... د. فهمي الشناوي ٢٤
تقرير من داخل ليبريا ٣٢
والمذبحة دائرة .... أحمد بهجت ٣٥
مسئول فرنسي يهاجم الإسلام ٣٦
كتاب الشهر .... عرض : نشأت المصري ٣٧
آخر الكلام ٤٠

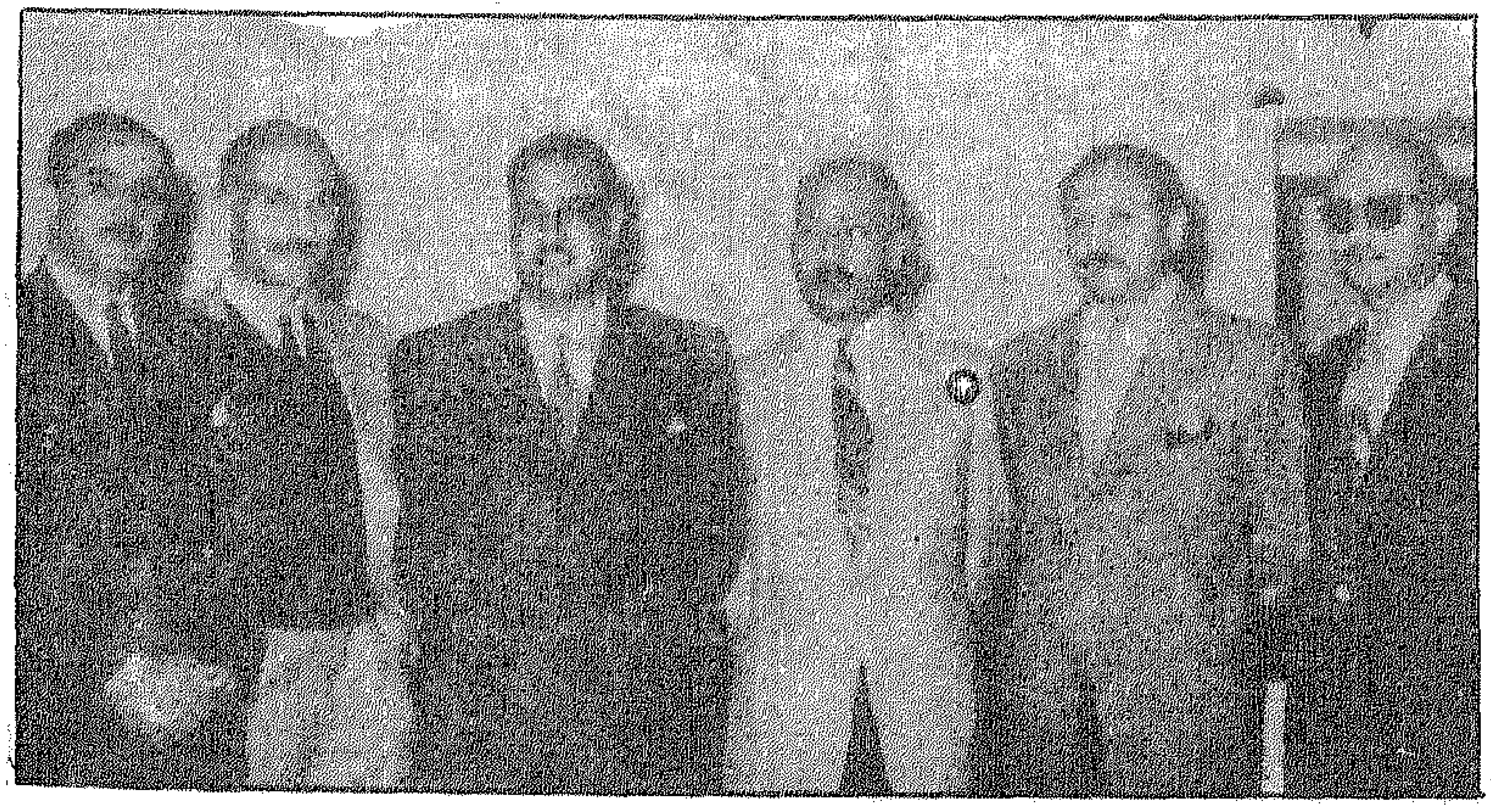

بهذه العقليات كانت تحكم مصر

حديث الشهيد

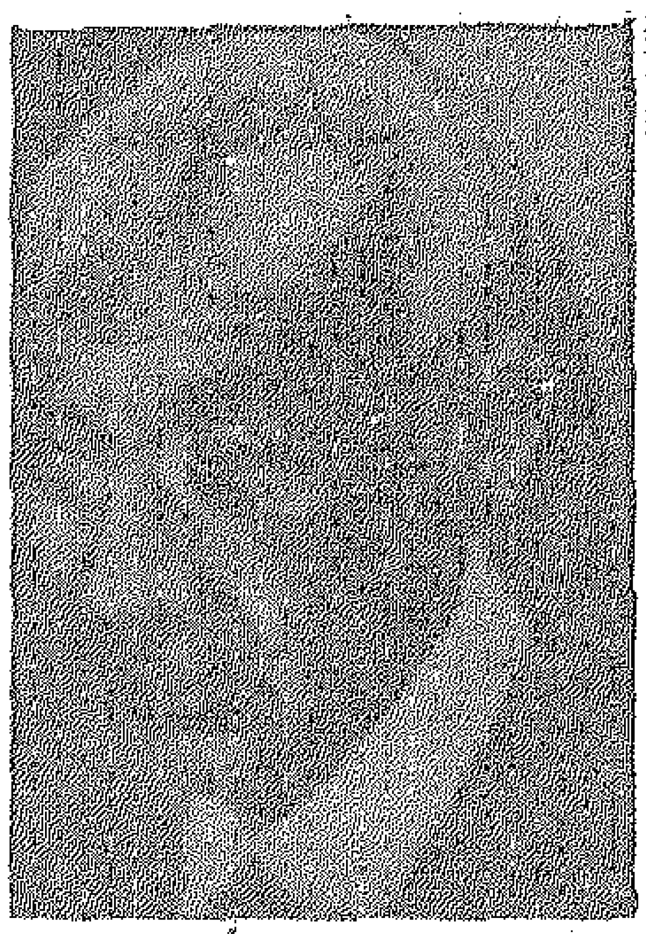

سيد قطب

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم منكم فإنه منهم، إن الله لا يهدى القوم الظالمين ﴾.

يحسن أن نبين أولاً معنى الولاية التي ينهى الله الذين آمنوا أن تكون بينهم وبين اليهود النصارى..

إنها تعنى التناصر والتحالف معهم، ولا تتعلق بمعنى اتباعهم في دينهم، فبعيد جداً أن يكون بين المسلمين من يميل إلى اتباع اليهود والنصارى فى الدين، إنما هو ولاء التحالف والتناصر، الذى كان يلتبس على المسلمين أمره، فيحسبون أنه جائز لهم، بحكم ما كان واقعاً من تشابك المصالح والأواصر، ومن قيام هذا الولاء بينهم وبين جماعات من اليهود قبل الإسلام، وفى أوائل العهد بقيام الإسلام فى المدينة، حتى نهاهم الله عنه وأمر بإبطاله، بعدما تبين عدم إمكان قيام الولاء والتحالف والتناصر بين المسلمين واليهود فى المدينة.

وهذا المعنى معروف محدد فى التعبيرات القرآنية، وقد جاء فى صدد الكلام عن العلاقة بين المسلمين فى المدينة والمسلمين الذين لم يهاجروا إلى دار الإسلام، فقال الله سبحانه: ﴿ ما لكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا ﴾.. وطبيعى أن المقصود هنا ليس الولاية فى الدين، فالمسلم ولى المسلم فى الدين على كل حال، إنما المقصود هو ولاية التناصر والتعاون، فهى التى لا تقوم بين المسلمين فى دار الإسلام والمسلمين الذين لم يهاجروا إليهم.. وهذا اللون من الولاية هو الذى تمنع هذه الآيات أن يقوم بين الذين آمنوا وبين اليهود والنصارى بحال، بعدما كان قائماً بينهم أول العهد فى المدينة.

إن سماحة الإسلام مع أهل الكتاب شىء، واتخاذهم أولياء شىء آخر، ولكنهما يختلطان على بعض المسلمين، الذين لم تتضح فى نفوسهم الرؤية الكاملة لحقيقة هذا الدين ووظيفته، بوصفه حركة منهجية واقعية، تتجه إلى إنشاء واقع فى الأرض، وفق التصور الإسلامى الذى يختلف فى طبيعته عن سائر التصورات التى تعرفها البشرية، وتصطدم ــ من ثم ــ بالتصورات والأوضاع المخالفة، كما تصطدم بشهوات الناس وانحرافهم وفسوقهم عن منهج الله، وتدخل فى معركة لا حيلة فيها، ولابد منها، لإنشاء ذلك الواقع الجديد الذى تريده، وتتحرك إليه حركة إيجابية فاعلة منشئة..

وهؤلاء الذين تختلط عليهم تلك الحقيقة ينقصهم الحس النقى بحقيقة العقيدة، كما ينقصهم الوعى الذكى لطبيعة المعركة وطبيعة موقف أهل الكتاب فيها؛ ويغفلون عن التوجيهات القرآنية الواضحة الصريحة فيها، فيخلطون بين دعوة الإسلام إلى السماحة فى معاملة أهل الكتاب والبر بهم فى المجتمع المسلم الذى يعيشون فيه مكفولى الحقوق، وبين الولاء الذى لا يكون إلا لله ورسوله وللجماعة المسلمة. ناسين ما يقرره القرآن الكريم من أن أهل الكتاب.. بعضهم أولياء بعض فى حرب الجماعة المسلمة.. وأن هذا شأن ثابت لهم، وأنهم ينقمون من المسلم إسلامه، وأنهم لن يرضوا عن المسلم إلا أن يترك دينه ويتبع دينهم، وأنهم مصرون على الحرب للإسلام وللجماعة المسلمة، وأنهم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر.. إلى آخر هذه التقريرات الحاسمة.

إن المسلم مطالب بالسماحة مع أهل الكتاب، ولكنه منهى عن الولاء لهم بمعنى التناصر والتحالف معهم، وإن طريقه لتمكين دينه وتحقيق نظامه المتفرد لا يمكن أن يلتقى مع طريق أهل الكتاب، ومهما أبدى لهم من السماحة والمودة فإن هذا لن يبلغ أن يرضوا له البقاء على دينه وتحقيق نظامه، ولن يكفهم عن موالاة بعضهم لبعض فى حربه والكيد له..

وسذاجة أية سذاجة وغفلة أية غفلة، أن نظن أن لنا وإياهم طريقاً واحداً نسلكه للتمكين للدين! أمام الكفار والملحدين فهم مع الكفار والملحدين، إذا كانت المعركة مع المسلمين!!

وهذه الحقائق الواعية يغفل عنها السذج منا فى هذا الزمان وفى كل زمان، حين يفهمون أننا نستطيع أن نضع أيدينا فى أيدى أهل الكتاب فى الأرض للوقوف فى وجه المادية والإلحاد ــ بوصفنا جميعاً أهل دين! ــ ناسين تعليم القرآن كله! وناسين تعليم التاريخ كله. فأهل الكتاب هؤلاء هم الذين كانوا يقولون للذين كفروا من المشركين: ﴿ هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً ﴾.. وأهل الكتاب هؤلاء هم الذين ألبوا المشركين على الجماعة المسلمة فى المدينة، وكانوا لهم درعاً وردءاً. وأهل الكتاب هم الذين شنوا الحروب الصليبية خلال مائتى عام، وهم الذين ارتكبوا فظائع الأندلس، وهم الذين شردوا العرب المسلمين فى فلسطين، وأحلوا اليهود محلهم، متعاونين فى هذا مع الإلحاد والمادية! وأهل الكتاب هؤلاء هم الذين يشردون المسلمين فى كل مكان.. فى الحبشة والصومال وأريتريا والجزائر، ويتعاونون فى هذا التشريد مع الإلحاد والمادية والوثنية، فى يوغسلافيا والصين والتركستان والهند، وفى كل مكان!

وندع هؤلاء فى إغفالهم أو غفلتهم عن التوجيه القرآنى، لنعى نحن هذا التوجيه القرآنى الصريح: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء.. بعضهم أولياء بعض.. ومن يتولهم منكم فإنه منهم. إن الله لا يهدى القوم الظالمين ﴾.

فى هذا العام يكون قد مر على هزيمة ٥ يونيو خمسة وعشرون عاماً أى ربع قرن كامل، ولا شك أن تلك الفترة قد كشفت عن العديد من الحقائق التى تفسر هذا الذى حدث ولماذا حدث، وكيف حدث، ومما لا جدال فيه أن الأمم الحية هى التى تدرس الأحداث الكبرى فى تاريخها القريب والبعيد وتستفيد منه العبرة وتعرف أسباب القصور والسلبيات والإيجابيات لتكتشف فى النهاية الطريق الصحيح للنهضة والاستجابة الصحيحة للتحديات، خاصة تلك التحديات التي ما تزال مستمرة مثل التحدى اليهودى الذى يشكل فى حياتنا المعاصرة أهم وأخطر التحديات مصرياً وعربياً وإسلامياً.

على أي حال، فى هذا العام ورغم مرور ٢٥ عاماً على هزيمة يونيو فإن حقائق جديدة قد تكشفت حول أسباب الهزيمة وظروفها، ولعل أبرز تلك الحقائق ما شاهدناه جميعاً على شاشة التليفزيون فى مسلسل رأفت الهجان وهو مسلسل مستمد من قصة للأستاذ صالح مرسى صدرت فى كتاب أصدرته دار أبوللو للنشر والتوزيع، وبديهى أنه تمت مراجعته بواسطة المخابرات العامة المصرية، وهذا بالطبع مثبت فى الكتاب، وأمر طبيعى وفقاً للقانون الذى لا يجيز إصدار تلك الأعمال إلا بعد موافقة كتابية من جهاز المخابرات العامة المصرية ، فماذا كانت تلك الحقيقة التى رأيناها وقرأناها سواء فى المسلسل التليفزيوني أو فى الكتاب المنشور؟ هذه الحقيقة هى أن رأفت الهجان قد استطاع أن يحصل على معلومات مؤكدة من مصادر موثوق بها أن الهجوم الإسرائيلى على مصر سيتم صباح يوم الاثنين ٥ يونيو ١٩٦٧، وأن الهدف من ذلك الهجوم سيكون كل المطارات المصرية لتدمير الطائرات المصرية على الأرض وبالتالى حسم المعركة تماماً لصالح إسرائيل، وأن هذه المعلومات الخطيرة التى وصلت إلى المخابرات المصرية عن طريق رأفت الهجان قد وضعتها المخابرات المصرية تحت تصرف القيادة السياسية قبل وقت كاف من المعركة، وأنه رغم ذلك فإن الخطة الإسرائيلية قد نفذت

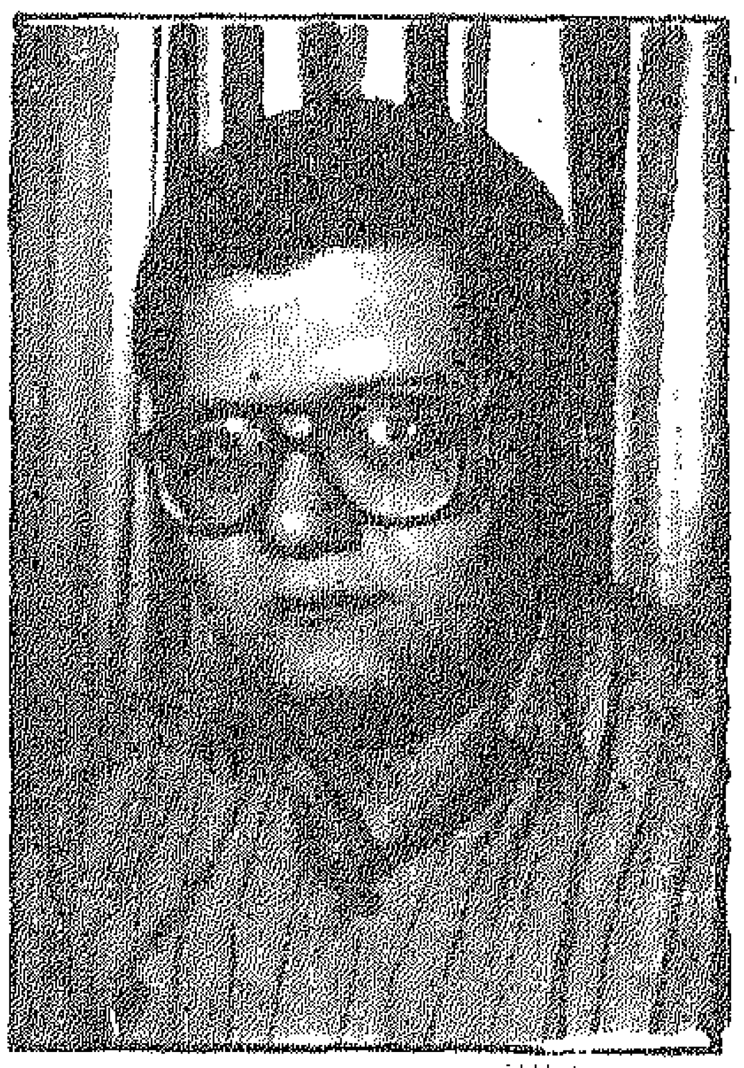

د. محمد مورو

بحذافيرها ، والسؤال الذى يبرز على الفور كيف تكون الخطة الإسرائيلية معروفة للقيادة السياسية ثم تنفذ رغم ذلك بكل حذافيرها؟.. هل هذا قصور أم إهمال أم أن فى الأمر خيانة؟! وعلى أى حال فالمسألة لا تختلف كثيراً فإذا كان الأمر مجرد قصور فهو قصور يصل إلى درجة الخيانة.. وإذا كان الأمر مجرد إهمال فإن هذا الإهمال يصل إلى درجة الخيانة، أما إذا كانت المسألة خيانة فعلينا أن نسأل من هو الخائن حتى لا تتكرر المأساة وحتى يعرف الجيل الذى دفع ثمن الهزيمة من دماء الآباء والإخوة ومن موارد بلاده التى أهدرت وبالتالى أثرت على مستقبله السياسى والاقتصادى من هذا الخائن الذى فعل هذا بمصر ؟!

وفى الحقيقة فإن الأمر أشبه برجل يأمر أولاده بأن يناموا فوق قضبان السكك الحديدية ويأتى إليه رجل ويقول له ان هناك قطاراً سيمر فوق القضبان بعد عدة ساعات ثم رغم ذلك يترك الرجل أولاده على القضبان ليمر فوقهم القطار ويمزقهم إرباً.. فهل هذا قصور أو إهمال؟.. ومهما كان القصور فلن يصل إلى هذه الدرجة، ومهما كان الإهمال فلن يصل أيضاً إلى هذه الدرجة.. إن الرجل حتى لو كان مسطولاً لأفاق بعد معرفته بهذه المعلومة.. الأمر لا يمكن تفسيره إلا بأن الرجل يريد لسبب أو لآخر وبكامل إرادته ووعيه أن يدهم القطار الأولاد ويمزقهم إرباً.

وفى الحقيقة فإن قصة رأفت الهجان قد وضعت النقاط على الحروف وفسرت الكثير من الأمور التى كانت مطروحة ولا تجد تفسيراً، فهذا الرجل «رأفت الهجان» الذى نجح هذا النجاح الباهر فى إسرائيل يثبت أن الإنسان المصرى إنسان كفء وقادر ومخلص، والطريقة التى أدارت بها المخابرات المصرية صراعها مع إسرائيل تثبت أن المخابرات المصرية كانت جهازاً كفئاً ومخلصاً، ووفقاً لرأفت الهجان نفسه وما فعله فإن المجتمع الإسرائيلى كان مجتمعاً متفسخاً وممزقاً ومن السهل اختراقه بسهولة، ومع ذلك فإننا نفاجأ فى عام ١٩٦٧، أن الجيش المصرى وهو جزء من هذا الشعب الكفء والمخلص الذى يجسده رأفت الهجان يتم تقديم رأسه على طبق من فضة إلى إسرائيل، فما معنى هذا؟..

ما معنى أن يكون الشعب المصرى شعباً كفئاً ومخلصاً وعبقرياً باعتبار أن رأفت الهجان تجسيد حى لهذا الشعب، ما معنى أن تكون الأجهزة المصرية من جيش وشرطة ومؤسسات أجهزة فيها كفاءة ومخلصة باعتبار أن جهاز المخابرات المصرية تجسيد ونموذج لهذه الأجهزة، ما معنى أن تكون إسرائيل وجيش إسرائيل ممزقة ومخترقة كما قدمها لنا كتاب ومسلسل رأفت الهجان؟.. ما معنى كل هذا ومع ذلك يتم ذبح الجيش المصرى بهذه الطريقة المروعة فى يونيو ١٩٦٧، ما معنى أن يكون على مكتب عبدالناصر كل الخطة الإسرائيلية وموعدها بالضبط ومع ذلك تنفذ هذه الخطة بحذافيرها، المعادلة لا تنضبط إلا بتفسير وحيد رغم قسوته وبشاعته وهو أنه كان على رأس مصر فى تلك الفترة الكئيبة جاسوس إسرائيلى كان يملك أن يعطل عمل الشعب والجيش والمخابرات ورأفت الهجان.. بل وكل شىء لأنه كان ديكتاتوراً لا يملك معه أحد أن يقول لا أو لماذا أو كيف !!

الفاتيكان .. وملكية القدس

□ أعلن جون أوكنور كاردينال نيويورك أن الفاتيكان يقترب أكثر من إقامة علاقات مع إسرائيل وأنه تخلى عن مطلبه الخاص بتدويل القدس.. وقال أوكنور ـ فى اجتماع لمنظمة المؤتمر اليهودى العالمى ـ "إن ملكية القدس لم تعد مشكلة بالنسبة للفاتيكان.. والمشكلة الآن هى حرية الدخول إلى المدينة المقدسة".

وأوضح أن الفاتيكان لم يعد يرى أن تحويل القدس إلى مدينة دولية هو حل لمشكلة المدينة المقدسة لدى الأديان السماوية الثلاثة.. وقال إن كلاً من الفاتيكان وإسرائيل مهتمتان بإقامة علاقات دبلوماسية رسمية.. لكن قلق الفاتيكان الأكبر إزاء إقامة هذه العلاقات هو استمرار الإخفاق فى حل المشكلة الفلسطينية(!!)

المجد للعذراء ..

بوش

□ بدأت بعض المحلات التجارية فى منطقة الخليج بتغيير أسمائها واستبدالها باسم «عاصفة الصحراء».. وتحمل صورة الرئيس بوش وإلى جانبه العلم الأمريكى.. كما ملأت الأسواق ملابس المارينز والقمصان المكتوب عليها (الله، الوطن، بوش).. ومن المعروف أن اسم «عاصفة الصحراء» ليس هو الاسم الحقيقى للحملة الأمريكية الأوروبية (حرب الخليج) ولكن الاسم الحقيقى هو «المجد للعذراء» كما جاء فى كتاب محمد حسنين هيكل عن حرب الخليج على لسان قائدها شوارتسكوف.. وكان تعليق هيكل على هذا بأنها حرب صليبية!!

الزواج الخطر ..

□ حذرت الكنائس الإيطالية المسيحيات من الزواج بمسلمين، تمهيداً للقضاء على ما زعمته من (خطر الوجود الإسلامى فى شمال إيطاليا!!).

وأصدر أسقف «بولزانو» تعميماً لجميع الكنائس يحظر عقد زيجات بين المسيحيات والمسلمين فى الوقت الذى لم يصدر «الفاتيكان» أى رد فعل على هذا التحريض، مما يشير إلى إعطاء الضوء الأخضر للأسقف «ويليم إيجر» الذى يرأس فى الوقت نفسه مجلس أساقفة منطقة «تريفنتو»..

وقال الأسقف فى بيانه إن هذا الزواج يترتب عليه خطر على المجتمع مثل توفير أماكن عبادة خاصة لأداء الشعائر الإسلامية مما يتعارض مع دور الكنيسة الكاثوليكية..

هذا وقد نشر تحريض الأسقف «إيجر» فى صدر صفحات الصحف الإيطالية.. فأوردت صحيفة «لاريبوبليكا» الخبر فى صفحتها الأولى بعناوين مثيرة، منها: (حرب صليبية ضد المسلمين) و(لا تتزوجن من مسلمين).. وقالت صحيفة «الميساجيرو»: «أساقفة تريفنتو يحذرون الإيطاليات».. «المسلم له حق الزواج من ٣ زوجات أخريات».

وقالت صحيفة «مانيفيستو»: الزواج من مسلم يمكن أن يكون خطراً.. ويقود حملة التحريض العنصرية هذه تجمعات متطرفة لا تعترف بالأحزاب، وقد حصلت على نسبة ٢٠٪ من الأصوات فى الانتخابات البلدية التى جرت مؤخراً بشمال إيطاليا، وتستعد لدخول الانتخابات البرلمانية العامة..

حوار الطرشان

□ زعيم حركة المجتمع الإسلامى (حماس) فى الجزائر ، الشيخ محفوظ نحناح، دعا المجلس الأعلى للدولة الحاكم هناك إلى احتواء مظاهر العنف فى البلاد عن طريق الحوار الديمقراطى الحضارى بين جميع القوى السياسية.. وقال إن رئيس الوزراء سيد أحمد غزالى قد تورط فى وعود بتحسين الأحوال المعيشية ـ قبل حلول شهر رمضان ـ غير أن ذلك لم يتم حتى الآن.. وانتقد الأسلوب الذى ينتهجه المجلس الأعلى فى تعامله مع القوى الإسلامية، ووصفه بأنه حوار طرشان.

***

☐ احتشد العشرات من المسلمين البريطانيين في مظاهرة أمام مقر رئاسة الحكومة البريطانية (١٠ داوننج ستريت) رافعين لافتات تنادي بتحقيق المساواة في القوانين البريطانية بين المسلمين وغيرهم من أبناء بريطانيا.. وسلموا رسالة لرئيس الوزراء جون ميجور تتعلق بمطالبهم.. ورفض المتحدث باسم رئاسة الحكومة الإفصاح عن مضمون الرسالة، واكتفى بالإشارة إلى أنها تتعلق بمطالب المسلمين في بريطانيا وأنها مقدمة من جماعة مسجد (برادفورد) الإسلامية.. ويذكر أن عدد المسلمين البريطانيين قد تجاوز الآن الثلاثة ملايين مواطن.. وتحتل الديانة الإسلامية المرتبة الثانية، من حيث تعداد أتباعها، بعد المسيحيين في بريطانيا.

ومن ناحية أخرى، أعلن الحزب الإسلامي البريطاني عن دخوله الحملة الانتخابية في بريطانيا في خمس دوائر انتخابية.

جون ميجور

يهود العالم في إسرائيل.. سنة ٢٠١٠

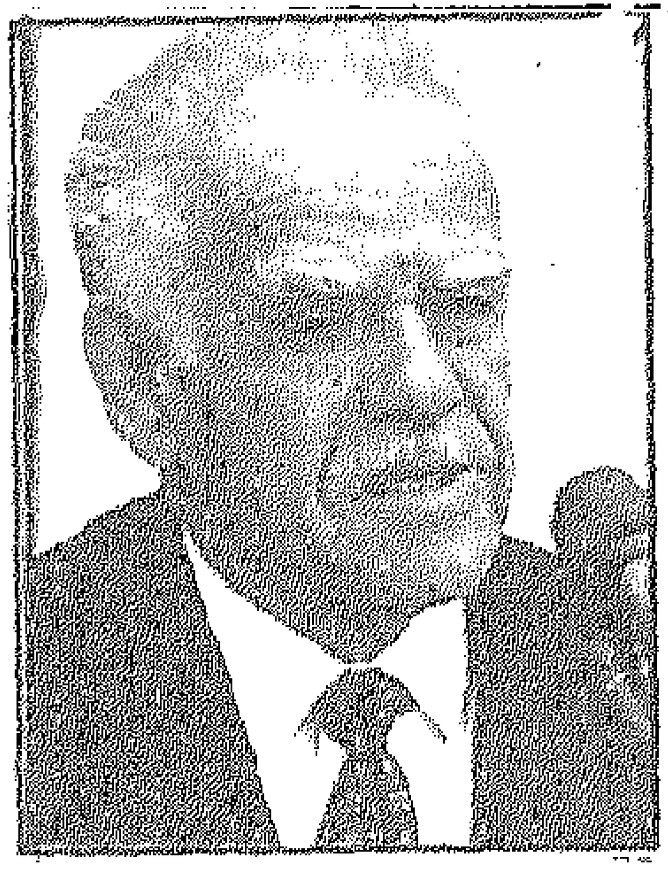

☐ ذكر تقرير خاص، وضعه رئيس قسم الإحصاء والجغرافيا البشرية اليهودية، البروفسير سرجيو ديلا أنه مع حلول عام ٢٠١٠ سيكون عدد اليهود في فلسطين المحتلة (٦,٥ مليون يهودي) أكثر بمليون يهودي عن عدد الموجودين في الشتات.. (٥,٥ مليون يهودي).

ويقول التقرير الذي تم اعداده ـ للمؤتمر الخاص بالجغرافيا البشرية للشعب اليهودي ـ إن عدد اليهود في العالم سيبلغ ١٢ مليون يهودي مع حلول عام ٢٠١٠، وكان عددهم بعد الحرب العالمية الثانية ١١ مليوناً، وارتفع في الستينيات إلى ١٣ مليوناً، لكنه بدأ منذ ذلك الوقت في التناقص، بسبب الزيجات المختلطة التي تقدر ما بين ٤٥٪ ـ ٥٠٪ في الولايات المتحدة، بالإضافة إلى مستوى الإنجاب المنخفض الذي تصل نسبته إلى ١,٥ طفل للزوجين في الولايات المتحدة مقابل ٢,٧ للزوجين في اسرائيل.

والمعروف أن عدد اليهود في الولايات المتحدة ٥,٥ مليون يهودي بالإضافة إلى ٢,٧ مليون من أنصاف اليهود مثل أطفال الزيجات المختلطة، واليهود الذين لا يعرفون أنفسهم كيهود، و٢٠٪ منهم يقولون ان الدين ليس هو العامل الأساسي في تحديد هويتهم أو انتمائهم اليهودي.

إنذار للسفير الألماني المسلم

☐ وصف الدكتور ويلفريد هوفمان سفير ألمانيا لدى المغرب الانتقادات الموجهة له من بعض الأوساط السياسية في «بون» والدعوة إلى عزله من منصبه بأنها «عمل لا يصدق ومحاولات ترمي لإيذائه بسبب عقيدته الإسلامية»..

وكانت نائبة الحزب الديمقراطي الإشتراكي المعارض في ألمانيا ـ السيدة هيرتاد يوبلر ـ قد دعت حكومة بون إلى عزل السفير بسبب ما وصفته بأن عقيدة الإسلام تعارض المساواة بين الجنسين التي كفلها الدستور الألماني مما أثار ردود فعل إعلامية وسياسية حول الموضوع.

أما السبب وراء هذا الإضطهاد فهو قيام السفير الألماني ـ وهو مستشرق اعتنق الإسلام منذ ١٣ عاماً وأصبح اسمه مراد هوفمان ـ بتأليف كتاب طرح فيه «الإسلام كأحد البدائل» ـ وليس البديل الأوحد ـ في عالمنا المعاصر..

والكتاب لم يقرأه أحد بعد، ولم ينزل للأسواق لأنه لا يزال تحت الطبع.. ولكن المسئولين الألمان وعلى رأسهم وزير الخارجية «هانز ديتريش جينشر» المستقيل الآن الذي يرأس ـ للأسف ـ الحزب الليبرالي الألماني، سارعوا بتوجيه الإنذار تلو الإنذار بأنه إذا لم يرجع عن غيه ويعلن الولاء الكامل (لأسس الحرية والديمقراطية)!! التي يقوم عليها الدستور الألماني فإنه يعرض نفسه لمجلس تأديب قد يفصله من الخدمة ـ على حد تعبير ديتر كاستروب وكيل الخارجية.

والمعروف أن السفير الألماني المسلم باحث ومفكر قضى في خدمة الخارجية الألمانية واحداً وثلاثين عاما، وشغل مناصب رئيسية، منها منصب مدير عام الإعلام بحلف شمال الأطلنطي.. وكان سفيراً لبلاده في الجزائر قبل أن ينتقل إلى منصبه الحالي سفيراً للمغرب.

وقد أبدى الدكتور مراد هوفمان استياءه من الحملة الموجهة لكتابه ـ الذي لم يصدر بعد ـ وقال إن هذه الحملة عبارة عن دعوة تتضمن موقفاً مسبقاً من كل شخص يدين بالإسلام وتعتبره مخالفاً للدستور.. وتساءل حول ما إذا كان مليوناً من المسلمين الألمان ـ بناء على هذه المزاعم ـ هم خارج الدستور..

وأوضح أن الكتاب يتضمن تصحيحاً وتوضيحاً للمفاهيم والتصورات التي يحملها الأوروبيون على الإسلام التي ساهمت في ترويجها النظريات المعادية له.. وهكذا نسيت أوروبا كل ما تعلنه وتبشر به من ادعاءات عن حرية الرأي والعقيدة والفكر..

في الصين .. حملة ضارية ضد المسلمين ..

☐ وجه رئيس اقليم شينجيانج في الصين نداء علنياً لشن حملة ضارية ضد المسلمين الإنفصاليين، واتهمهم بتصعيد حملة التخريب ضد نظام الحكم هناك.

وفي أوضح تصريح حتى الآن عن تفاقم التوتر الذي يثيره دعاة الاستقلال في الإقليم الواقع في أقصى غرب البلاد.. دعا تومور داوامات رئيس الحكومة الشعبية في شينجيانج لحمل السلاح ضد (القوى المعادية في الداخل والخارج التي تحاول فصل المنطقة الغنية بالنفط في الصين).

وتسعى الحركة الإنفصالية إلى تحويل شينجيانج إلى «جمهورية تركستان الشرقية» وهي منطقة تبلغ مساحتها ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا وتضم حوالي ١٥ مليون مسلم.

وكانت الصين قد عززت إجراءاتها الأمنية المشددة أصلاً في شينجيانج عقب انهيار الاتحاد السوفييتي العام الماضي، والذي أدى إلى ظهور جمهوريات جديدة يغلب عليها الطابع الإسلامي على امتداد الحدود الشمالية الغربية للصين..وتحرك الزعماء الصينيون بسرعة لإقامة علاقات مع طاجكستان وكازاخستان، إلا أنهم لا يزالون يشعرون بالقلق من إمكان انتقال الشعور الإنفصالي إلى مناطقهم الآسيوية الوسطى.

إسرائيل ثانية.. في قلب الجمهوريات الإسلامية ..

☐ قال قربان محمد نائب رئيس الجبهة الوطنية في أذربيجان ــ وهي جبهة معارضة: إن إنشاء اتحاد الكومنولث هو محاولة لإحياء الإمبراطورية الروسية، ونحن نعارض انضمام أذربيجان إلى هذا الاتحاد ونعتبره خطراً يهدد كل الجمهوريات الإسلامية المستقلة.

وقال قربان محمد: إن برلمان أذربيجان سبق أن عارض الانضمام إلى اتحاد الكومنولث، وإن الرئيس مطاليبوب وقع على وثيقة الانضمام خلافاً لإرادة البرلمان، فضلاً عن أن انتخاب رئيس الجمهورية غير قانوني أو دستوري لأنه تم في ظل حالة طوارىء، وأكد أن استقلال الجمهوريات الإسلامية لا يزال منقوصاً لأنها مرتبطة بموسكو في كثير من الأمور الأساسية وأن سيناريو الاستقلال قد جرى في الغرب ونفذ في روسيا، واختلف بين جمهورية وأخرى..

وأشار نائب رئيس الجبهة الوطنية إلى أن هذا السيناريو قد أبقى على زعماء الحزب الشيوعي على قمة السلطة في الجمهوريات الإسلامية لإظهار المسلمين وكأنهم تابعون لا يتمتعون بالوعي السياسي على عكس ما حدث في أرمينيا حيث تولى زعيم المعارضة القيادة السياسية.. وحذر قربان محمد من أن أرمينيا تحاول السيطرة على ناجورنو كاراباخ لتجعل منها إسرائيل ثانية في قلب الجمهوريات الإسلامية.

بسرعة

ضغوط الكنيسة

☐ قال سياسيون من جنوب السودان يتخذون العاصمة الكينية (نيروبي) مقراً لهم إن حوالي أربعة آلاف من مقاتلي (الجيش الشعبي لتحرير السودان) الذي يتزعمه العقيد جون قرنق قد لجأوا إلى أوغندا وسلموا أسلحتهم إلى السلطات الأوغندية.. وأضافوا ان قرنق نفسه يوجد على الحدود السودانية ــ الأوغندية وأن حكومة الرئيس يوري موسيفيني تتعرض لضغوط كنيسية أوروبية تستهدف السماح لقرنق بالحصول على معدات عسكرية عبر أراضيها .. غير أن «كمبالا» تتمسك بمعاهدة عدم الاعتداء التي أبرمتها مع الخرطوم.. التي تستضيف مقاتلين موالين للرئيس الأوغندي السابق نيتو أوكيلو، وتمنعهم من التحرك ضد النظام الأوغندي بموجب نصوص هذه المعاهدة.

***

المؤتمر الشعبى العربى الإسلامى ..

□ قال د. حسن الترابى الأمين العام للجبهة الإسلامية القومية فى السودان، والأمين العام للمؤتمر الشعبى العربى الإسلامى الذى تم تشكيله مؤخراً: إن الهدف من تشكيل المؤتمر الشعبى هو إيجاد بديل عن المؤسسات الإسلامية الدولية وأنه ليس من سياسة النظام الإسلامى فى السودان تأجيج الصراعات والفتن فى العالمين العربى والإسلامى. وأوضح الترابى فى حديث مع وكالة «فرانس برس» أن المؤتمر الشعبى يمثل بحثاً عن قوة شعبية إسلامية لأن الإطار الدولى الإسلامى أصبح إطاراً باطلاً.

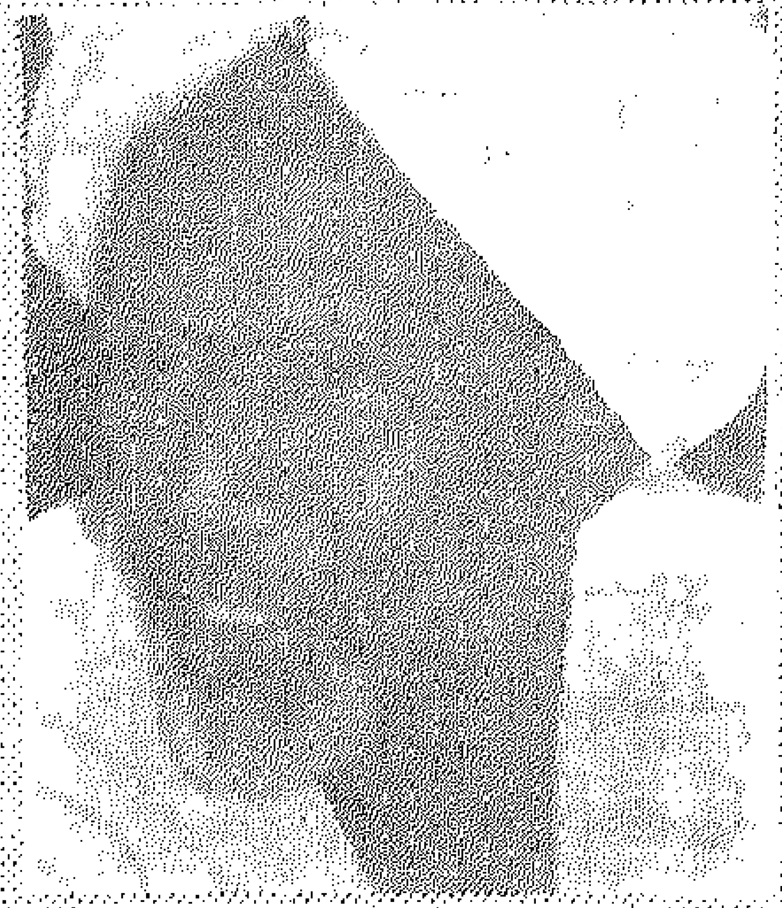

الشيخ الترابى

وأضاف بأن فى قيام المؤتمر إدراكاً لطبيعة العالمية الحديثة لأن هذه لاتدور داخل الأقاليم المحدودة، فضلاً عن الأقطار - وإنما تدور على الساحة العالمية كلها، والمؤتمر صيغة من صيغ الوحدة الإسلامية الشعبية، لعلها تؤدى فى المستقبل البعيد إلى وحدة اقتصادية وسياسية..

□□ تم بحمد الله إدخال فاكس بمجلة «المختار الإسلامى» بنفس رقم تليفون المجلة وهو: (٣٥٦٢١٣٥) القاهرة..

فنرجو مراسلتنا عن طريقه وذلك لسرعة استقبال الخطابات.

□ أحبطت أجهزة الأمن المصرية ٨ محاولات إسرائيلية لتهريب المخدرات والسلاح والأسمدة الفاسدة إلى مصر .. وألقت السلطات المصرية القبض على ٦٢ إسرائيليا بتهمة التسلل عبر الحدود وترويج دولارات مزيفة خلال الأشهر الستة الماضية.

وذكر تقرير أمنى أعدته الداخلية المصرية أن أجهزة الأمن أحبطت ٤ محاولات لتهريب الهيروين والكوكايين إلى مصر بكميات ضخمة تدرت قيمتها بحوالى ٣ مليارات جنيه.

وكشف التقرير عن وقوع ٣ محاولات اسرائيلية لتهريب السلاح بالإضافة إلى محاولة لتهريب ١٥٠٠ طن من الأسمدة الفاسدة إلى مصر بهدف تبوير الأراضى الزراعية بها..

كما أشار التقرير إلى ضبط ١٣ متهماً إسرائيلياً حاولوا التسلل إلى مصر و٨ متهمين بالسرقة و٢٧ اتهموا بترويج دولارات مزيفة و٥ متهمين بالتجسس و٩ اتهموا بحيازة أسلحة نارية ومفرقعات بدون تراخيص.. والبقية تأتى ..

التفوق الإسرائيلى

□ أكد السفير الأمريكى فى تل أبيب أن الولايات المتحدة ستستمر فى مساعدة إسرائيل على المحافظة على تفوقها العسكرى النوعى على الدول العربية، وأنها لا تعتزم إجراء أى خفض لمساعدتها المالية..

وقال فى حديث نشرته الصحف الإسرائيلية أن بلاده ستقدم ما بين ٣ - ٤ مليارات دولار من المساعدات إلى إسرائيل هذا العام، والعام القادم..

أمريكا تسلح الشرق الأوسط

□ أعلن وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشئون العسكرية ريجينالو بارثولوميو أنه من المتوقع التعاقد على بيع أسلحة للشرق الأوسط تبلغ قيمتها ١٢ مليار دولار..

وقال أمام «لجنة الحد من سباق التسلح» بالكونجرس الأمريكى: إن هذه الصفقات قد تم التعاقد عليها منذ انتهاء حرب الخليج، وما يزال يجرى التعاقد عليها حتى الآن..

وأضاف أنه من بين هذه الصفقات ٤٦ طائرة (اف ١٦) لمصر قيمتها ١.٦ مليار دولار، وصواريخ باتريوت للسعودية قيمتها ٦ مليارات دولار، وصواريخ «هوك» للكويت وإسرائيل، وأجهزة اتصال وقطع غيار قيمتها ١.٨٥ مليار دولار.. ووسائل الكترونية لحماية حدود سلطنة عمان والسعودية قيمتها مليار دولار، و٢٠ طائرة هليكوبتر «أباتشى» للإمارات قيمتها ٦٨٢ مليون دولار.

***

أضواء

بقلم : د. محمد يحيى

الحرب على الإسلام ...

فى أواسط شهر مارس الماضى نشرت صحيفة الأهرام تصريحات لعبد المنعم عمارة رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة يقول فيه إن مهمته خلال فصل الصيف هى التركيز على مقاومة الجماعات الإسلامية المتطرفة فى الجامعات (قال الإسلامية والإسلامية فقط ولم يأت ذكر للمسيحية أو الشيوعية أو العلمانية المتطرفة) عبر تكثيف النشاطات الرياضية والشبابية، وأعلن عمارة فى نفس الخبر عن جملة مشروعات جديدة يقوم بها جهازه أو مجلسه تشمل ما أسماه بقطار الشباب وإقامة معسكرات صيفية ورحلات شتوية.. الخ وكلها مشروعات للترفيه والتسلية بأسعار رمزية لست أدرى من أين سيمولونها فى ظروف التقشف الاقتصادى الشديدة التى رفع فيها الدعم عن السلع الأساسية وفرض الفقر والجوع على الناس. وكان عمارة قد أشار فى تصريحات سابقة إلى الحاجة الشديدة إلى ما أسماه بمشروع قومى للشباب، ومن الواضح أن هذا المشروع الذى قال عمارة أنه مستعد لأن يدفع مكافأة لمن يأتى له به سوف يصب هو الآخر فى عملية مكافحة الإسلاميين فى الجامعات وخارجها.

من المفترض أن الجامعات فى مصر مستقلة وأن لها إدارتها الخاصة مما يعنى أن عمارة ليس له شأن بها ولا سلطة عليها لكى يسوس الطلاب ويملى ويفرض عليهم سياسات الثقافة والتسلية والإبعاد عن الدين. كما أنه يفترض أن حبايب جريدة حزب الوفد الحلوين هم المكلفون بمهمة مكافحة الجماعات الإسلامية المتطرفة المزعومة وحدهم وهم يقومون بهذه المهمة بدون الحاجة إلى مساعدة عمارة وتصريح عمارة فى الحقيقة يكشف الكثير مما يحدث الآن على الساحة المصرية. إن الاهتمام الذى يبديه الإعلام وغيره بالشباب ليس سوى عملية يُهدف من ورائها إلى إبعاد الشباب عن الدين وعن الإسلام وحده أما العقائد والأيديولوجيات الأخرى فلا تثريب عليها. إن ذلك التسابق المحموم على نشر الرقص والغناء وشتى الأشكال الفنية والرياضية وتنظيم الدورات والمهرجانات بأموال الشعب الجائع وطوفان برامج الشباب فى الإذاعة والتليفزيون وتلميع الممثلين والمغنيين، كل ذلك ليس له من هدف سوى مكافحة الإسلام وها هو عمارة يكشف الفولة كلها ويريح الجميع. إذن فلا داعى للحديث عن الفن والرياضة والحضارة.. الخ فالجماعة لا يهتمون ولا ينفقون أموالهم إلا الصد عن سبيل الله الذى يسمونه الإسلام المتطرف.

وعمارة يتحدث بأسلوب منظمة الشباب الشيوعية البائدة التى كانت تمارس نفس الأساليب أى عمليات إقامة المعسكرات الصيفية والشتوية ورحلات الترفيه الرخيصة الثمن لغسيل مخ الشباب وإبعادهم عن التفكير فى الدين والسياسة وهموم البلاد. ويبدو أن الموضة الآن فى جهاز الرياضة والشباب وكذلك فى وزارة التعليم هى العودة إلى أساليب منظمة الشباب والعهد الناصرى الدكتاتورى فى عملية يأس مدهشة. فوزارة التربية كانت فى نفس الفترة تعلن أو ترسل بالونات اختبار حول تعيين ضباط شرطة ليقاوموا المتطرفين فى المدارس، كما تعلن عن عمليات غسيل مخ للتلاميذ وإبعادهم عن الدين من خلال تكوين ماسمى بجماعات المناظرة التى تبث الشك فى الأفكار الإسلامية وحدها طبعاً لأن عمارة قد أوضح ماهو الهدف المقصود وأساليب منظمة الشباب هى السائدة الآن وعمارة يكشف ذلك فى حديثه الفكاهى عن المشروع القومى الذى رصد له مكافأة، ويبدو أن المشروع القومى هذا قد نزل عليه السوق كما يقول المثل العامى لأنه منذ سنوات قليلة كان كبار المسئولين ومعهم

كبار الشيوعيين الذين يفتونهم يتحدثون عن ضرورة اللجوء إلى ما أسموه بمشروع قومي يواجه الحركة الإسلامية، لكن هذا المشروع خرج ولم يعد إلى أن أعلن عمارة عن مكافأة مادية مجزية لمن يأت به. وأخيراً جاء المشروع القومي الكبير الذى سبق أن طالب به الكبار لكنه جاء فى هيئة قطار الشباب الذى يستهدف ترحيل الأفواج المختلطة من الجنسين إلى أسوان وسط الرقص والغناء بعشرة جنيهات فقط وبابلاش..

ويبدو أن عمارة بقطاره السريع ومشروعه القومي الرخيص ونشاطاته الغنائية الراقصة المكثفة يمثل الجناح الآخر لقطار الدعوة الاكسبريس لصاحبه على محجوب، فقد تعلم الجماعة فى المعهد الإشتراكى إياه أن جناحى الاشتراكية هما الكفاية والعدل والآن يطبقون نظرية أن جناحى الحرب على الإسلام هما التجوال فى أنحاء القطر المصرى مع الرقص والمغنى، والغريب أنهم جميعاً عندما يفكرون فى الهجوم على المتطرفين يلجأون إلى الترحال فمحجوب يطوف النجوع والكفور بقافلة الدعوة إياها وعمارة سيطوف نفس المساحة بقطار الشباب ووزير الداخلية يجول فى البلاد ببندقيته الآلية فى جيبه كما أخبر صحيفة المساء بعد عمارة بيومين. وهكذا اتضح أن المشروع القومى لمحاربة الإسلام يمكن أن يسمى بمشروع الخفاء والفناء من أجل إطفاء نور الإسلام اللألاء.

الدكتور الفقى...

اذاعة الشرق الأوسط الدكتور مصطفى الفقى مدير مكتب رئيس الجمهورية للمعلومات على وجبة إفطار وتحدثت معه حول طبقه المفضل خلال شهر رمضان فأكد أنه يبدأ الوجبة بتناول أحد أنواع الخبز.. وهذا اكتشاف خطير بالنسبة للكادحين الاشتراكيين أمثالنا الذين كانوا يعتقدون فى جاهليتهم أن هناك نوعاً واحداً فقط من الخبز.. وبعدها بيومين استضافت هيئة الكتاب الدكتور الفقى حيث بشر العالم فى شهر الصيام المبارك بأن مشكلة التطرف فى طريقها إلى الحل فى مصر كما نشرت جريدة الأهرام فى ١٧ مارس. وطبعاً كان الدكتور يقصد التطرف الإسلامى إياه. أما طريق الحل السعيد فهو أن الشعب المصرى الكريم كان يقف موقف اللامبالاة من التطرف لكنه الآن تحرك وأخذ يرفض التطرف. إذن هذا هو حل مشكلة التطرف كما يرى أحد المسئولين الكبار أو أحد أكبر مستشارى رئيس البلاد. ولكن إذا كان هذا هو الحل السعيد الذى أشرق على الدنيا ليريح الأمريكان واليهود من التطرف الإسلامى كما يقول الدكتور الخبير فلماذا يستمر إنفاق مئات الملايين على أجهزة الأمن والإعلام والشباب والرياضة والفنون الشعبية.. الخ لكى تحارب التطرف؟ لماذا يلف محجوب ويدور ولماذا تجيش جيوش الأمن المركزى ولماذا يشغل عبدالمنعم عمارة قطار الشباب ومعسكرات الشاطىء؟ أليس من الأجدر أن توفر كل هذه الأموال لشراء الغذاء الضرورى وأنواع الخبز المتنوعة التى تفتح نفس الدكتور على الإفطار بدل صرفها على جيوش محجوب وعمارة وموسى؟ وهل حقيقة يقظة الشعب هى التى تواجه التطرف أم رصاص ومعتقلات وعساكر موسى الذين لا ينظر إليهم أحد إلا ويتحول إلى مصفاة حسب القول المأثور عن صاحبهم؟ هل يقظة الشعب هى التى تواجه التطرف أم الرقص والمغنى والتفاهات فى إعلام صفوت؟ إن الشعب لو كان حقاً يقظاً ورافضاً للتطرف لكان أول أعماله الاعتراض على الحكومة التى علمته كيف يكون التطرف فى الغلاء ورفع الأسعار وتهديد حقوق العمال والفلاحين والموظفين.. طيب يا ريت يا دكتور مصطفى يستيقظ الشعب المصرى ويعترض على التطرف الحقيقى وعلى مصادره الحقيقية!

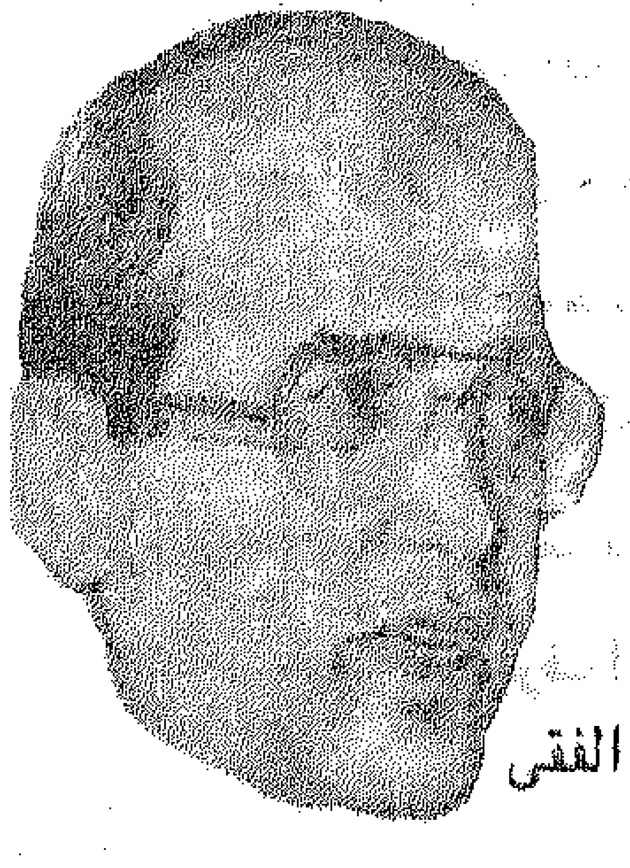
د. الفقى

صفوت يتحدى ...

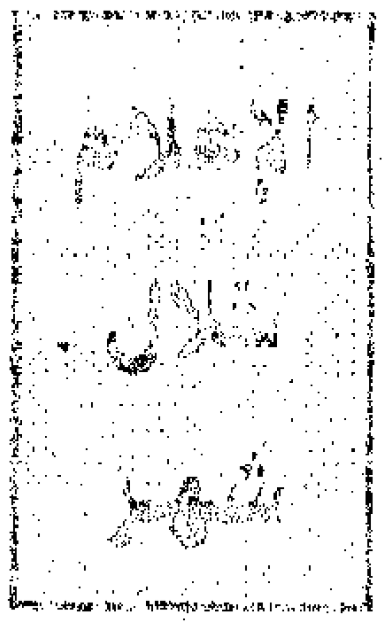

رمضان الماضي اتخذ صبغة مضحكة فعلاً كانت بمثابة تسلية صيام حقيقية. وهذه عينات للترفيه، الإذاعة تستضيف كبار الشيوعيين واليساريين والعلمانيين من حلفاء الحكومة على الإفطار وتسمع منهم الدرر العجيبة أحدهم يتحدث بعد الإفطار عن كيفية هدايته إلى صراط الشيوعية القويم بعد أن كان ضالاً يؤمن بالدين الذي أسماه المثالية الرومانسية. وتصفق المذيعة طرباً وتكاد تكبر على هداية الشيوعي إياه الذي خدم العراق ثم عاد إلى الحظيرة الوطنية ليفتح دور نشر شيوعية تسبح بالعلمانية. وعينة أخرى.. مسلسل رأفت الهجان، يتحول في حلقاته الأخيرة المطوطة إلى حلقة ذكر مملة لتمجيد الزعيم الخالد وبث أفلامه التسجيلية وخطاباته ووضع صوره في كل مكان.. وتتوقف الحلقة قبل الأخيرة على مناحة حقيقية على وفاة الخالد يلطم فيها رأفت وجهه ويبكي رجال المخابرات ويصرخ الإسرائيليون «الشرفاء» بالصوت الحياني على الزعيم ويصفه الجنرال الإسرائيلي الذي أعطى لمصر كل أسرار جيشه بأنه خصم شريف! وعينة ثالثة، مسلسل «ليالي الحلمية» يقحم وعلى مدى أربعين حلقة أي ما يزيد على ثلاثين ساعة شخصية المتطرف المسلم (طبعاً المسلم فقط) وهي شخصية مضحكة يرتدي الجلباب والطاقية ويطلق اللحية ويضرب ويشتم ويتشنج طيلة الحلقات وبه كل العيوب الممكنة التي يرسمها صاحب الحلقات لينال الإعجاب من الحكومة ومن النقاد الشيوعيين، وأطرف ما في مسألة المتطرف هذا أنه ما يكاد يلفظ بآية قرآنية حتى تنهال عليه شتائم الشخصيات الأخرى ونظراتهم الشرسة، فمثلاً عندما يقول في الحلقة الثالثة عشرة: "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون".. ترد عليه شخصية أخرى فوراً وفي تعليق واضح على الآية: بلاش خيابة.. وتهدده بالإلقاء به في الزبالة! وعينة رابعة، بعد مقتل ضابط الشرطة في الفيوم أقام التليفزيون حفلات تأبينية لم يذكر فيها شيء عن الذي تم من عمليات انتقامية ضد الأهالي هناك بعد هذه العملية كما لم يذكر طبعاً أي شيء عن الأحداث الدموية التي أدت إلى مصرع الضابط وهي عملية إعدام حوالي عشرين شاباً مصرياً في قرية كحك منذ حوالي عامين أو يزيد. وعينة خامسة، هي ظهور رموز الصحف الحزبية المعادية للإسلام يميناً ويساراً وتحولهم إلى ضيوف مكرمين يلقبون بالألقاب الفخمة من عينة «المفكر» و«المثقف» على شاشة التليفزيون وعبر ميكروفونات الإذاعة ومعنى التكريم وسببه واضحان تماماً.. وعينة سادسة.. تحولت عشرات البرامج التافهة التي تبث من الإذاعة عقب الإفطار إلى بوق أو منبر لترويج الأفكار العلمانية من خلال استضافة شخصيات محددة بعينها التقطت من الصحف حيث تروج لهذه الأفكار وفرضت بلا حياء على الإذاعة لكي تروجها على نطاق أوسع. ويا لها من حفلات رمضانية قدمها إعلام صفوت لكي يغطي على إفلاس هذا العام الذي لم يمكنهم ـ كما هي العادة ـ من تقديم عشرات الأفلام عن قانون الأحوال الشخصية والتطرف وتحديد النسل وتحرير المرأة علمانياً فاستعاضوا عن هذا الفقر الذي ألجأ إليه الإفلاس بضيوفهم الشيوعيين وصاحب مسلسلاتهم المزمن. ومن المضحك أن جريدة الحزب التعبان إياه والتي كانت قبل رمضان بأشهر تهاجم صاحب المسلسلات المزمن هذا وتهدده بفضائح مزرية عادت في رمضان وامتدحته بعد أن قدم شخصية المتطرف التي أعجبت الحزب الجديد.

صفوت الشريف

النصر في أفغانستان

الانتصار النهائي الذي حققه المجاهدون في أفغانستان بحاجة إلى كلمات شاعرية بقدر ما هو محتاج إلى التذكير ببعض نقاط نعتبرها جوهرية. إن محاولة إسقاط مفهوم الجهاد في الإسلام وتحويل هذا الدين إلى عقيدة غائيبة ومغيبة تبدو الآن أكثر إجرامية على ضوء النصر الذي حققه الجهاد الإسلامي ضد ما كانت أكبر قوة عسكرية في العالم. كذلك تبدو أكثر إجرامية محاولات نزع سلاح الشعوب المسلمة. ومن ناحية أخرى فإن كل ما ألقته العناصر اللادينية في عدة بلدان عربية ضد المسلمين المجاهدين في أفغانستان من اتهامات يتضح الآن انها كانت محاولات للتشويه منقولة عن الإعلام الغربي، ذلك الغرب الذي قالوا عنه انه يساعد المجاهدين بالمال والسلاح والمخدرات. أما الغرب فقد كشف عن وجهه الحقيقي بأغرب عملية سرقة انتصار في التاريخ، فعندما تبين ان نصر المجاهدين وشيك خرجت كل الصحف الغربية تتحدث عن انقسامات وصراعات مفتعلة بين صفوفهم وتقسمهم بين معتدل ومتشدد وتوحي بأن المعتدل هو عميل الغرب وأن المتشدد ليس له مستقبل وأن الجميع ـ أي جميع المجاهدين ـ خونة لبلادهم. ومهما يكن فإن تضخيم الخلافات واختراع تقسيمات لا أول لها ولاآخر كان الهدف منه طعن النصر الإسلامي في أوله وتشويه صورته وسلب جماهير المسلمين الفرحة التي طال انتظارها، وكما هي العادة سارع الإعلام المحلي إلى ترديد نفس الأكاذيب.

وعلى جانب آخر فوجئنا بردود غريبة في بلدان معينة للنصر الأفغاني.. ففي الإعلام الغربي العلماني سمعنا عن تحركات لاصطياد العرب من الذين جاهدوا في أفغانستان عند عودتهم إلى بلادهم لأنهم أصبحوا عناصر خطرة على الأمن العام.. وفي الجزائر تحركوا خطوة أكبر فأصدروا أحكاماً بالإعدام على أشخاص شاركوا في الجهاد الأفغاني بتهم واضحة التلفيق فضلاً عن أنها قديمة.. وهكذا تحول المجاهدون الذين وضعوا حياتهم في سبيل الله في بلد بعيد إلى مجرد مجرمين وحكم عليهم مسبقاً بالخيانة وبأنهم سيعودون إلى بلادهم لبث الإرهاب! أما النصر الأفغاني نفسه فلم يجد أي صدى في العالم العربي مما فضح حقيقة التوجه السوفييتي للكثيرين الذين لايعبأون بقضايا الإسلام مفضلين عليها قضايا محلية أو علمانية أطلقوا عليها اسم «القضايا القومية».

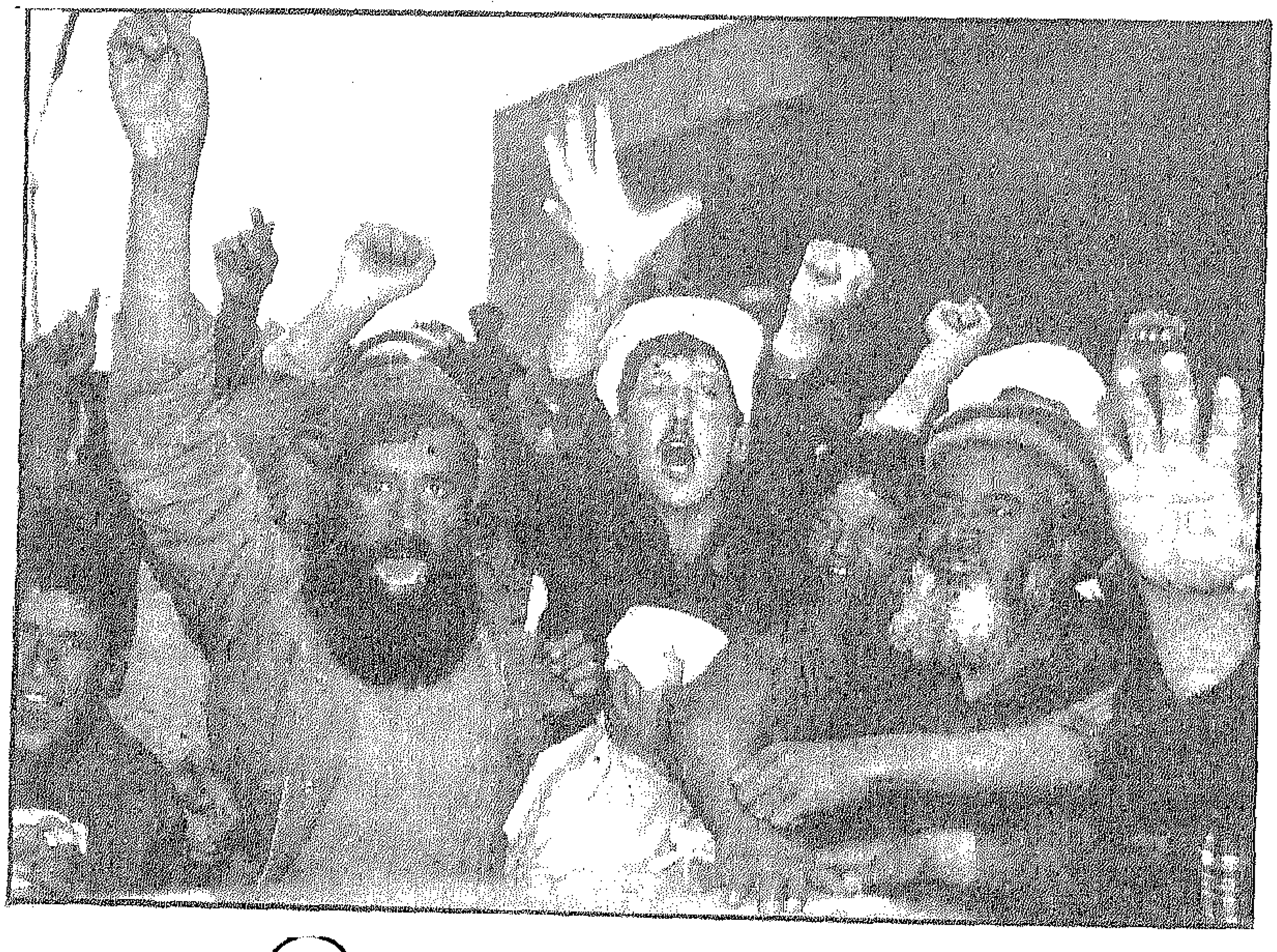

فايقة وسلسبيل وأشياء أخرى...

من أغرب الأشياء

فى هذا البلد ما يسمونه الأمن العام. هناك جاسوسة اسرائيلية سنها ١٧ سنة فقط لكنها دوخت هذا الأمن العام كأشد ما تكون الدوخة، ذلك الأمن الذى يهدم المساجد ويقتل المتطرفين فى الشوارع. فايقة هذه بنت ١٧ سنة والتابعة للموساد رصدت تحركات سيارات الجيش على طريق السويس وتصادقت مع مجندين ضبط أحدهم فى فراشها وذكرت أنباء صحف المعارضة أنهم ضموا أبناء مسئولين وقفوا جميعاً فى طابور ليس أمام جمعية لشراء دقيق العيد ولكن أمام مستشفى الحميات للكشف عن إصابتهم أو عدمها بالإيدز من خلال علاقتهم مع فايقة الإسرائيلية. وفايقة بنت الـ ١٧ سنة تصادقت كذلك مع ما يسمى بفنانات كبار على سبيل جمع المعلومات. وكانت فايقة سبباً فى أزمة دبلوماسية مضحكة عندما كتب أحد الكوايتة يتحدث عن علاقتها بالوزراء المصريين.. وثارت الدنيا وبدأ تراسل وتبادل الشتائم حول حرب تحرير الكويت والأفضال التى لفلان فى عنق علان والعكس.. كل هذا من جاسوسة ضبطت بالصدفة.. أما الذين لم يضبطوا فالله أعلم بما يفعلون. غير أن أطرف ما فى حكاية فايقة الصغيرة هذه هو حرص الصحف الرسمية على تبرئتها بأى طريقة، فالمعارضة تقول إن فايقة مصابة بالإيدز والرسميون ينفون ذلك!! والمعارضة تقول ان فايقة صادقت فنانات والرسميون يقولون إنها فقط زورت صوراً لها معهن لكى تفهم الناس أنها واصلة!! والمعارضة تقول إن فايقة صادقت أبناء كبار المسئولين والرسميون ينفون ذلك!! والكوايتة يقولون إن فايقة صادقت وزراء والرسميون يقولون إن هذا لم يحدث.

هذا الحرص الشديد على سمعة وبراءة الجاسوسة الصغيرة لم يكن موجوداً عندما تعلق الأمر بما يسمى قضية تنظيم سلسبيل، حيث كان الحرص الشديد على الإدانة إلى درجة أن الصحف الرسمية نشرت تصريحات منسوبة للنيابة تؤكد اتهامات ضد هذه الشركة أكثر مما نسبته اليها الشرطة بل وتؤكدها قبل أن تبدأ التحقيقات كما قال محامو الشركة (أنظر جريدة الشعب، ١٧ مارس) الذين اتهموا النيابة بالتحيز. وقصة سلسبيل هذه غريبة، فمنذ فترة أعربنا عن القلق من أن حبايب حزب الوفد سوف يتعرضون لخطر نفاذ أسماء التنظيمات المتطرفة بعد اختراع جميع الأسماء الممكنة.. وبالفعل وصل مشايخ عرب الوفد إلى حالة من القحط التام فى الأسماء اضطرتهم بالنسبة إلى متطرفى الفيوم إلى اختراع أسماء من عينة تنظيم «تكفير الكافر» و«التوقف والتبين» وهى أسماء لا يمكن أن يخترعها متطرف يحترم نفسه ويحترم إرهابه وتطرفه.. فلماذا الحاجة مثلاً إلى تكفير الكافر إذا كان هو كافر أصلاً ومعترفاً؟

ما علينا، حكاية سلسبيل هذه حلت أزمة الأسماء والألقاب وفتحت الباب أمام تنظيمات لا نهائية يمكن اختراعها من سجل الشركات والسجل التجارى، فعما قريب سنسمع عن تنظيم شركة الأمانة وتنظيم شركة المراجل البخارية... الخ. يعنى الحكاية خرجت من هذه الناحية على الأقل. أما ما قالته النيابة عن تنظيم سلسبيل فهو نكتة الموسم بلا منازع. الحكاية أن ثلاثة أشخاص فقط كانوا يريدون قلب نظام الحكم وتلقوا الدعم والتمويل من إيران والعراق وباكستان وأفغانستان وانجلترا وما يسمى بالتنظيم الدولى للإخوان المسلمين ونوادى هيئات التدريس بالجامعات المصرية والنقابات المهنية والمحامين.. الخ وأعدوا حكومة ظل (يعنى هى حكومتنا الحالية مش حكومة ظل؟) وأعدوا ثلاثين مليون دولار ثم أعدوا شركة صرافة برأسمال عشرة ملايين دولار برضه للصرف على التنظيم وجمعوا معلومات حيوية عن كل أجهزة الدولة (يا سلام يعنى هو صندوق النقد الدولى ليس عنده نفس هذه المعلومات وأكثر سلمتها له الدولة نفسها!!).. كل هذه الأشياء وما هو أكثر منها قام به ثلاثة أشخاص نشروا الشائعات وروعوا البلاد وأهلكوا العباد وأفسدوا الحرث والنسل واتصلوا بمنظمات حقوق الإنسان.. وهذا الشىء الذى تعجز عنه الجبال قام به الثلاثة لوحدهم على حسب رواية شيخ عرب الوفد ونيابة أمن الدولة. والحقيقة أن هذه الادعاءات تضعنا أمام موقف طريف: إذا كان ثلاثة أشخاص قاموا بكل هذا فلا ريب أنهم مؤهلون تماماً لحكم البلاد ويستحقون أن يتولوا السلطة وينتقلوا من حكومة الظل إلى حكومة الشمس التى عجزت عن تدبير أى مبالغ إلا بالدين والفوائد الفاحشة!!

فايقة الاسرائيلية التي جعلت من فراشها موقف أتوبيس عمومى والتى اعترف القنصل الإسرائيلى بأنها تتجسس على الجيش المصرى (لكنه برر ذلك بأنها عيلة)! تبرأ ساحتها من قبل الرسميين أما الأشخاص الثلاثة الذين شاء لهم سوء حظهم أن يسموا شركتهم باسم إسلامى

والذين نافسوا شركة محظوظة على أحد العقود فإنهم يرمون بكل الاتهامات العجيبة المضحكة التى أوصلتنا إلى درجة أن مراسل الإذاعة البريطانية فى مصر أرسل إلى إذاعته رسالة فكاهية يتندر فيها على هذه الادعاءات وحولتها الإذاعة إلى مادة للسخرية من الحكومة حيث قال المذيع فى معرض تقديمه للحديث حول التمويل من عدة بلاد ما معناه بالعامية: «يا ترى مصر خايفة من مين ولا مين»؟!! فرد عليه المراسل من القاهرة بقوله إن الدول التى نسب إلى سلسبيل الاتصال بها هى الدول التى تخشاها مصر لأنها إسلامية!

***

بورما ...

فى أواسط مارس الماضى صدر بيان من عدة أسطر نشرته الصحف يقول إن وزارة الخارجية (الوزارة وليس الوزير أو أى مسئول آخر أعلى أو أدنى) تعبر عن قلقها لما يحدث للمسلمين فى بورما ودعت إلى التعاون بين الأقليات (لاحظ الأقليات هذه) وبين الأغلبيات! هذا هو كل ما صدر عن مصر بخصوص المذابح التى تعرض لها المسلمون على أيدى البوذيين المتعصبين الذين يسيطرون على الجيش والحكم فى بورما. فما الذى حدث فى بورما؟ الحكم هناك دكتاتورى عسكرى كان ينتحل حتى وقت قريب الصبغة الاشتراكية القومية ويخفى وراءها تعصبا بوذياً مقيتاً ضد المسلمين الذين هم ليسوا أقلية صغيرة كما توحى أسطر وزارة الخارجية وهم أصحاب وجود قديم أصيل فى تلك المنطقة وذلك البلد الذى كان يعرف فى الماضى باسم سيام. وفى الفترة الأخيرة وفى محاولة لتدعيم سلطة الجيش وهوية البوذية قرر الحكم البورمى الاستبدادى أن يبيد المسلمين ويطردهم تماماً من بورما إلى بنجلاديش المجاورة ..هكذا ببساطة وكانت العملية ستمر دون أى اهتمام من الإعلام العالمى الذى هو غربى فى توجهاته لولا أن الجيش البورمى قرر أن يضيف إلى عملية طرد وإبادة المسلمين عملية أخرى فى إقليم مجاور هى عملية تأديب وإخضاع قبيلة متمردة تدعى قبيلة الكارين مشهورة بتهريب المخدرات.. وهذه القبيلة كانت تعمل لصالح الإنجليز ضد الاحتلال اليابانى فى الحرب العالمية الثانية ويعتنق معظم أفرادها المسيحية بفضل المبشرين الإنجليز. وعندما بدأت العملية العسكرية ضد قبيلة الكارين سلطت الأضواء الإعلامية على بورما وعلى تحرك الجيش وبالتالى تكشف بعض ما يحدث للمسلمين من عذاب (وصل إلى الاغتصاب الجماعى للنساء وحرق القرى وأهلها معها والنهب والسلب).. ليس حباً فى المسلمين ولكن على هامش تغطية عملية ضرب الكارين.

هذا عن بورما وماذا عن رد الفعل فى مصر حيث يقول الذين يجوبون البلاد لهداية المتطرفين والرد على المكفرين أنهم يهتمون بأمور المسلمين فى كل مكان ويكرمونهم فى أعياد الدعاة وغير ذلك مما ابتدعوه؟.. فهل من فى بورما ليسوا مسلمين أم أنه قد صدر قرار إدارى بإخلائهم من الملة؟ الحقيقة أنه لا يوجد عندهم أى اهتمام بالمسلمين فى الخارج إلا على سبيل الكيد لهم كما حدث فى الجزائر والسودان وإيران وغيرها وهم لا يهتمون بأى مسلمين إلا عندما تصدر الأوامر من أمريكا كما حدث فى هوجة التصريحات حول الجمهوريات الإسلامية الجديدة فى أواسط آسيا وهي الهوجة التي لم تتمخض حتى الآن عن شيء ملموس رغم رغبة أمريكا الأكيدة فى وصول الإسلام المعتدل إلى تلك الأصقاع بدل الإسلام المتطرف إياه. وربما لم تعد فى القوم قدرة حتى على بث ذلك الإسلام المعتدل أو أى إسلام على الإطلاق بعدما أصبح المستشارون فيهم من أمثال اللادكتور الزراعى وعشماوى الشريعة وغيرهم. ولكن عودة إلى بورما فإنهم لم يفعلوا أكثر من إصدار البيان الهزيل الذى اختتم بدعوة الأغلبية الذابحة والأقلية المذبوحة إلى أن يلعبوا مع بعض ويتركوا الكبار ينامون فى هدوء هذا رغم أن دبلوماسية مصر لا تهدأ ولا ينام لها جفن فى الدفاع عن زنوج جنوب افريقيا وبوروندى وخواجات الصرب والوحدة الوطنية فى أيرلندا والسلفادور ولكن بالطبع لا يوجد مسلمون فى هذه الأصقاع. وربما كان المانع فى عدم الالتفات إلى بورما هو أن عقل السياسة المصرية الخارجية ومدبرها الأوحد بطرس غالى قد انتقل من إدارة مصر بوزارة الخارجية الأمريكية إلى إدارة الأمم المتحدة بنفس الوزارة المحترمة تاركاً الجماعة فى مصر حيارى لا يملكون سوى سياستهم القديمة فى الصراخ والعويل على الخطر السودانى والخطر التشادى والخطر الإيرانى... الخ. ويبدو أننا أو أن المسلمين فى بورما سينتظرون برضياف المصرى قبل أن يأتيهم الغوث.. وبمناسبة بطرس غالى الذى أشبعونا حديثاً عنه كأول مصرى وعربى وافريقى يتولى منصب الأمين العام للأمم المتحدة، واعتبروا ذلك من أعظم انجازات عهدهم السعيد.. فإن

بطرس هذا لم يعر مأساة المسلمين في بورما أي اهتمام رغم تقدم حكومة بنجلاديش بطلب رسمي إليه لكي يتدخل، وهو معذور لأنه كان مشغولاً بالتدخل في شئون وصراعات داخلية لحقن دماء المسيحيين في يوغوسلافيا وأرمينيا وجنوب أمريكا وكان مشغولاً بمواصلة التهديدات الرسمية لليبيا بناءً على طلب دول الغرب، وكان مشغولاً بإرسال أكبر بعثة سلام عسكرية في تاريخ المنظمة الدولية إلى كمبوديا فلم يكن عنده وقت للتفرغ لأحوال كام مائة ألف مسلم يذبحون.. هذا هو بطرسهم الذي قالوا عنه إنه سيكون عمدة العرب والعالم الثالث في الأمم المتحدة فكان أول القصيدة أن كتب تقريراً زي الزفت ضد ليبيا يطالبها فيه بالاستسلام لمطالب الغرب.. فمن يهتم بمسلمي بورما؟ لا أحد !!

التـــراب الوطـــنى ...

ساعة المعركة عند علمانية ولادينية الحكومة وأخيراً هللوا لمجيء وقت الحرب والنزال والطعان والاستشهاد والجهاد رغم أنهم أدانوا المسلمين بالعنف والوحشية عندما طالبوا بالجهاد ضد إسرائيل وقالوا أنهم دعاة وئام وسلام في كل العالم، والمعركة المقدسة الجديدة التي رفع لواءها اللادينيون وإمامهم اللادكتور الزراعي هي معركة حلايب المقدسة تلك البقعة المقدسة من أرض الوطن المقدس التي اغتصبها العدو السوداني المسلم غير المقدس. اخترعوا إذن أسطورة جديدة حول حلايب واغتصابها وقاموا يطالبون بالزحف على الخرطوم لضرب العصاة والمحتلين المسلمين الذين اغتصبوها ورفضوا التفاوض والصلح ولجنة التحكيم الدولية (كما حدث في طابا) ورفعوا راية سفك الدماء.. لماذا كل هذا؟ لأن في السودان جبهة إسلامية وحكومة يلتزم أفرادها بالإسلام، وفي سبيل الكيد لهذه الجبهة ولهذه الحكومة أقاموا سبباً للحرب والصراع دون أي سبب واخترعوا حدوتة حلايب وذهبوا في الجرائد إلى أنها جنة الله في الأرض فيها الماء والنخيل والذهب والبترول والماس التي يريد المسلمون الأشرار في السودان سرقتها والتي ينبغي استخلاصها بالقوة المسلحة، وقالوا إن اسرائيل لم تعد هي العدو وإنما هو الإسلام في الجنوب وزعموا أن هذا الإسلام في الجنوب سيقطع الماء عن الإسلام في الشمال... الخ. وعموماً فإن هذه الضجة المهولة حول حلايب والتراب الوطني والتي وصلت إلى حد قتل جنود سودانيين ليست سوى انعكاسا أمينا للمطالب الأمريكية بإحداث انقلاب معاد للإسلام في السودان، ولكن لأن من تزعم عملية الحرب ضد السودان كان اللادكتور الزراعي إياه فقد تحولت الأمور إلى عكس ما يريد الجماعة وحقق الجيش السوداني وبفضل الله ونكاية في علمانية الحكومة انتصارات رائعة على العصابة الصليبية في الجنوب خلال شهر مارس وإبريل الماضيين.

والسؤال هو: لمصلحة من قرع طبول الحرب والتهديد بها في الجنوب بعد أن تحدثوا كثيراً عن السلام الأبدي والمحبة بين الشعوب أم أن السلام مع اليهود وأشباههم فقط وليس مع المسلمين؟ ولماذا يسمح للأصوات اللادينية بالإنطلاق في صحف يفترض أن الشعب يمتلكها لتتحدث عن أشياء في ضد مصلحة الشعب المصري المسلم؟ ومن هو صاحب المصلحة الحقيقية في إشعال حرب ضد السودان المسلم الشقيق تحت دعاوى كاذبة؟ إن هذه الأصوات اللادينية التي ارتفعت تطالب باستنقاذ حلايب بالحرب لم ترتفع عندما كانت طابا محتلة من قبل اليهود، بل على العكس كان كل الكلام يدور حول استعادة طابا بالوسائل السلمية المتحضرة والتفاوض ولو امتد سنين، أما بالنسبة لحلايب ورغم عدم وضوح الموقف القانوني بالنسبة لها فإن الأصوات ذاتها سارعت بدق طبول الحرب لأن العدو في هذا الوضع هو السودان المسلم وليس جيش الصهاينة. إذن لقد وصلنا إلى الحالة التي نسالم فيها أعداء الإسلام والمسلمين الذين بانت عداوتهم وأذاهم ونعادي المسلمين الأشقاء بل ونختلق الأسباب لذلك فقبل حلايب كان هناك الحديث الغريب عن مؤامرة سودانية لقطع ماء النيل أو ضرب مصر من السودان بالصواريخ ثم بالطائرات العراقية ، ثم كان الحديث عن معسكرات الإرهابيين المسلمين في السودان.. الخ. إن ظاهرة تحويل المسلمين بالعافية إلى أعداء بفضل إلحاح الإعلام اللاديني كانت حتى وقت قريب تقتصر على معاداة الحركات الإسلامية في كل مكان، وربما كان هذا الأمر منحصراً في حملات إعلامية مسعورة فقط أما الآن فإن هذه العملية وصلت إلى معاداة دول لأنها تتخذ الخط الإسلامي في سياساتها الداخلية. لقد كان تبرير معاداة إيران في الماضي أنها تصدر الثورة الإسلامية إلى الخارج أما الآن ولأن السودان يزاول عملية نشر الإسلام في الداخل فلم يكن هناك عذر في معاداته ولذلك اختلقت لذلك أكاذيب وافتعلت معارك كان آخرها مسألة حلايب. والسؤال الأكثر أهمية مما مضى هو: إلى أي مدى يسمح أهل الحكم لهؤلاء اللادينيين بالسيطرة على الإعلام وإشعال الفتن التي تتسبب في إضاعة المصالح الحيوية للبلاد وللشعب بل وتتسبب في إيذاء مصالح الحكومة ذاتها وبث الكراهية بين الشعوب ضدها؟..

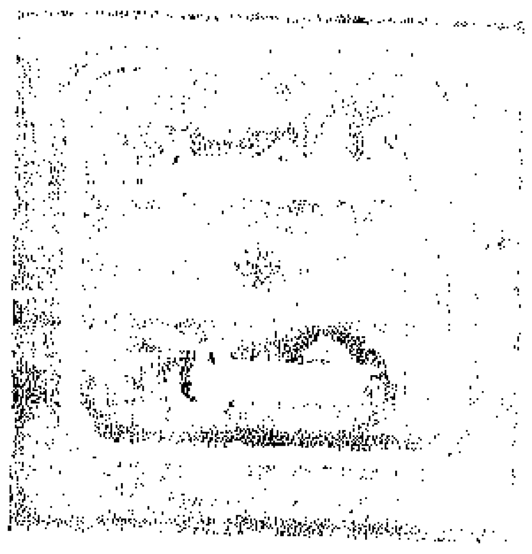

مفتى مصر

السنة والشيعة من صف واحد

قال الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية فى كلمة بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم أن السنة والشيعة مسلمون يؤمنون بالله ورسوله محمد ﷺ، على أن الخلاف فى الأفكار لا ينتقص من درجة إيمان أحد، بشرط أن يجل الطرفان ويحبوا صحابة رسول الله رضوان الله عليهم. وأضاف: علينا أن نتخلص من أفكار العامة الجهلاء الذين يخلطون بين الحق والباطل، ويتهمون كل طرف بالكفر والزندقة. فليس من حق أحد أن يتهم غيره بهذا. وقال فضيلة المفتى «الحقيقة الواضحة أننا جميعاً نحب علياً وبنيه ونحب الصحابة كلهم، ونضع كل واحد منهم فى موضعه من رسول الله ﷺ وبذله وتضحياته فى سبيل نصرة الإسلام، وكلهم صاحبوا الرسول وآزروه وإن اختلف عطاؤهم فى الصحبة والمؤازرة: **"لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى"**.

وتابع يقول: «ونحن أهل السنة نجلّ آل البيت جميعاً إجلالاً خاصاً لقربهم من رسول الله، واعتقادنا أن حبهم من حب رسول الله، ومساجدهم فى مصر تأخذ وضعاً خاصاً من عناية الدولة والشعب كمسجد الإمام الحسين ومقام السيدة زينب والسيدة نفيسة، كما أن مذهب الشيعة الإثنى عشرية يدرس فى الأزهر في مصر إلى جوار المذاهب الأربعة». وقال المفتى: «أطلق على المسلمين الذين يخصون علياً رضى الله عنه بالحب فقط «الشيعة»، وهى كلمة تعنى لغوياً الأحباب والأنصار والاتباع، وما فى معنى ذلك مما يفيد الإلتفاف حول فكرة أو أحد من الناس» وفى مفردات القرآن، مادة شيعة «الشياع» الانتصار والتقوية يقال شاع الخبر أى كثر وقوى، وفى القرآن: **"هذا من شيعته وهذا من عدوه"**.

وكيف لا يحب المسلم صحابة رسول الله ويجلهم، والله سبحانه أثنى عليهم فيما أنزله من القرآن ثناء عاطراً وخالداً، ومن ذلك قوله تعالى: **"والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم"** (التوبة ١٠٠).

وأضاف: جاء فى كتب السنة الصحيحة الكثير عن فضل الصحابة عموماً، وفضل بعضهم خصوصاً، منها ما جاءفى صحيح مسلم «باب النهى عن سب أصحاب النبى وفضلهم على من بعدهم» يقول رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابى، لا تسبوا أصحابى (مرتين) والذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه». وبهذا الأدب، وهذا التوقير لصحابة رسول الله يجب أن يكون المسلمون جميعاً إزاءهم، فهم الذين أقاموا الإسلام مع رسول الله وبعده بجهادهم وعلمهم الذى نقل لمن بعدهم، وهم إن تفاوتوا فى البذل والعطاء فإنهم جميعاً فى درجة عليا منه، لا يجوز لأحد أن يتطاول عليهم، ونقول دائماً الحمد لله الذى أنعم علينا بنعمة الإسلام والإيمان، وجعلنا من أمة محمد خير الأنام ونور الظلام».

بدون تعليق ..

أشعلا النار فى سيارتيهما لإلقاء التهمة على المتطرفين

قنا ـ مكتب الأهرام

أشعل صاحبا سيارتى أجرة النار فيهما لإلقاء التهمة على الجماعات المتطرفة، فقد تلقت الشرطة بلاغا عن حريق شب فى السيارتين رقم ٢١١٣٠ أجرة قنا و ٢١٥٠٤ أجرة قنا وذلك أثناء وقوفهما فى قرية الرحمانية حيث أتت عليهما النيران واتضح أن صاحبى السيارتين هما: ملك عزت السيد بساللبوس وفوزى فكرى حنين، مما ألقى بظلال الاتهام على الجماعات المتطرفة خاصة بعد حادث قتل رقيب أمن الدولة فى إسنا. ولذا اهتم اللواء حسين توفيق مدير الأمن وانتقل هناك مع العقيد محمد الخولى والمقدم بدر الصدفى ومن تحريات مكثفة اتضح أن صاحبى السيارتين هما اللذان أحرقاها .. فأحيلا إلى النيابة التى تولت معهما التحقيق !!.

فتش عن أمريكا:

انتفاضة الشعب العراقي ضد نظام صدام حسين

الجذور ـ الأسباب ـ الحقائق

●● ما حدث في العراق ـ إثر هزيمة النظام أمام قوى الحلفاء قبل عام من الزمان كان ولا يزال الحدث المهم الذي يستدعي الوقوف عند محطات فعله بتدبر ليستخلص العالم الإسلامي منه الدروس والعبر وليفتح الإسلاميون والجماهير الإسلامية عيونهم على الواقع بما يحمله من عقد وتناقضات وظواهر وأحداث، فلقد تزامن نضج الوعي الإسلامي لدى أبناء الرافدين مع تفاقم معدلات الظلم المتراكم الذي لحق بالجماهير ليتفاعلا في وقت كان النظام قد خرج لتوه مهزوماً من معركة غير متكافئة مع أمريكا وحلفائها، الذين وجدوا فرصتهم للعودة إلى الأراضي الإسلامية تحت مظلة تحرير الكويت.

في مثل هذا الوضع الملتهب وفي منتصف شعبان الأغر انفجر الصمت العراقي ضد العصابة التي حكمته بالحديد والنار وسعت جاهدة خلال ما يقرب من ٢٣ عاماً إلى قتل إرادة الجماهير من خلال محاولات الإذلال والقمع وسياسات القهر والإضطهاد. وما هي إلا ساعات حتى تداعت أركان النظام ومؤسساته القمعية والحزبية في أكثر من مائة مدينة في وسط العراق وجنوبه لتتجاوب معها جبال كردستان فتسقط هي الأخرى ما في شمال الوطن الجريح من مؤسسات قمعية وهم يتنسمون عبير الحرية والانعتاق بعد حقبة إرهاب سلطوي لم يشهد العالم مثيلاً له.

ترى ما الذي ضيق الخناق على الشعب العراقي المنتفض ليعيد عقارب الساعة إلى الوراء مرة أخرى؟ ومن الذي منح الجلاد سوطاً أغلظ من سياطه السابقات ليجلد به ظهور أبناء الرافدين مرة أخرى؟

الأرقام التي كشفها الواقع الميداني أثبتت وبما لا مجال فيه للشك أن قوى دولية وإقليمية قد دخلت الميدان من جديد بعد أن وضعت حرب النفط أوزارها لتحسم الموقف لصالح مصالحها، لقد دخلت قوات الحلفاء هذه المرة المعركة ولكن ليس ضد نظام صدام وقواته بل مع صدام ضد أبناء العراق المنتفضين، فسمحت لـ ٦٠٠ دبابة من دبابات النظام لأن تخرج من حصارهم المضروب عليها ولتباشر عملها فوراً بعد أن حولت فوهات مدافعها صوب الجماهير ولم تتوقف المؤامرة الدولية ضد أهلنا عند هذا الحد بل اقتضت المصلحة الغربية أن يزود الحلفاء قوات صدام بالوقود والمعلومات كما سمح لطائراته السمتية أن تهاجم المدن المحررة وتلقي على رؤوس أهلها بيانات حكومية تهدد فيها سكان المدن وتنذرهم بالخروج من مدنهم وإلا فالأسلحة الكيماوية هي التي ستعالج الموقف.

شهود العيان أكدوا ان قوات الحلفاء قامت باعتقال بعض فرسان الانتفاضة وحاصرت بعض قوات المنتفضين في ضواحي الناصرية وغيرها وحالت دون تقدمها نحو أهدافها المرسومة بعد أن نزعت منها السلاح.

أما الموقف الإقليمي فيمكن للمراقب فهم أسراره حينما يعلم بأن أحد حكام العرب قد اتصل هاتفياً برئيس عربي آخر ليتحدث له بقلق عن الانتفاضة وما تحمله من مخاوف فيقول:

ـ إنها انتفاضة شيعية فيرد عليه الآخر بأنها شعبية.. ولكن الأول لم يقتنع مدعياً بأن الأقمار الصناعية وشبكة (C.N.N) الأمريكية كانت تصور مواقع المنتفضين ومدنهم المحررة وتظاهرات أهلها وشعاراتهم المرفوعة وانتهت المكالمة لتتحول بعض الأطراف العربية المعادية للنظام إلى حماة له ـ بقدرة قادر ـ وتنحاز لعدو الأمس ضد ضحاياه من أبناء العراق.

إن الذي أفرزته الانتفاضة الشعبانية الشعبية كان بمثابة ولادة للواقع الجديد على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والعسكرية والدولية وبما يضع

لماذا وقفت القوى الدولية ضد تلك الانتفاضة رغم إدعائها أنها تريد إسقاط صدام حسين؟!!

المراقب أمام جملة من الحقائق التى ينبغى تمليها واستحضارها عند كل قرار وموقف وعمل. ذلك:

١ ـ ان حالة الصراع بين النظام الحاكم والجماهير المحكومة قد بلغت حداً لا يمكن معها التعايش بين ذلك النظام وهذه الجماهير إذ لم يعد فى وسع النظام أن يفعل شيئاً ما لإقناع الجماهير العراقية لأن تتفاهم معه كما ليس بإمكانه بعد أن جرب كل أسلحة الرعب وأساليب الإرهاب أن يعيد الشعب العراقى إلى حالة ما قبل الانتفاضة من الصبر والسكوت لأن هذا الشعب قد ذاق الأمرين أثناء صبره فكيف يمكنه أن يتصور لون الحياة التى سيفرضها عليه النظام بعد أن تحداه وسحق كبرياءه ودمر غروره؟! من هنا فلا عودة للوراء على أرض العراق الثائر بعد

قوات التحالف تساعد قوات صدام فى قمع انتفاضة الشعب العراقى!!

أن قرر الشعب منازلة السلطة الجائرة وأسقط هيبتها.

٢ ـ إن الإرادة الشعبية هى الرقم الأقوى فى كل الحسابات وأن محاولة تجاوزها أو تغييبها أو اللعب عليها لهى بمثابة خداع للنفس لمن أراد أن يتحرك بمسار معاكس لحركة التاريخ واتجاهات الواقع. وهذا يعنى أن الذين يفكرون أو يحلمون فى صياغة واقع سياسى جديد لا ينسجم مع رغبة الجماهير وإرادتها سوف يصطدمون بصخرة الواقع الرافض للإنصياع مرة أخرى والتمرد على الضغوط الإرهابية وبطش الإرهابيين، إذ أن الذى يحلو له أن يفكر بهذه الطريقة سوف لن يكون بحال من الأحوال أكثر بطشاً من صدام ولا أشد إرهاباً منه وهذا ما يصعب عليه أن يحكم شعباً أثبتت الأيام بأنه أكبر من الطغاة وأقوى من وسائل قهرهم وأبقى من حكوماتهم ومن ثار على صدام منتفضاً لن يصانع من هو أضعف منه من الحكام القادمين.

٣ ـ إن الذى جرى فى الانتفاضة الشعبية الشعبانية كان عملية تصويت جماهيرى واستفتاء عام لصالح الإسلام والحركة الإسلامية وبما يعنى أن الخيار الشعبى كان مع الحركة الإسلامية الذبيحة التى تحولت دماء شهدائها إلى لافتات رفض التفت حولها الجماهير، كما تحولت أجساد فرسانها المقبعة فى أقبية الرعب الصدامية إلى طوابير غضب وقعت الجماهير على خطوطها الحمراء وثيقة بيعة وولاء وصدقت فيما تعاقدت معها عليه.

وهذا من شأنه أن يعطى الحركة الإسلامية المجاهدة حق الدفاع عن هذه الجماهير والمطالبة بحقها فى الحياة الحرة الكريمة تحت ظلال حكومة تختارها الجماهير لتحقق أمانيها وتطلعاتها وآمالها.

٤ ـ إن الشعب العراقى المنتفض لم يكن شريكاً للنظام فى عدوانيته وحماقاته بل هو الذى ذاق قبل الآخرين ويلات التسلط البغيض ودفع ضرائب القهر الصدامى ولذلك فهو لا يتحمل مسئولية ما أقدم عليه النظام من جرائم ولا استحقاقات هزائمه وهوانه.

٥ ـ إن ما أقدمت عليه القوى الكبرى من إحباط لمشروع الانتفاضة يمثل شهادة سقوط أخلاقى وسياسى للأنظمة الاستكبارية التى تظاهرت ضد إرادة الجماهير وحالت دون تحقيق انتصارها على الطغيان والطاغوت الأمر الذى يؤكد سقوط الحضارة الغربية وبطلان شعاراتها ومصداقية مقولاتها. فلا حقوق الإنسان قد احترمت ولا إرادة الجماهير قد وقرت ولا الديمقراطية قد انتهجت.. وإلا بماذا يفسر الموقف الغربى السلبى من الانتفاضة والمنتفضين؟

إن الاستكبار العالمى بإمكانه أن يعطل إرادة الجماهير ولكنه لن يتمكن من أن يلغيها وأن القوى الكبرى قادرة ـ بما أوتيت من قوى وإمكانات مادية ـ من تأخير الحسم الجماهيرى ولكنها أعجز من أن توقف مسيرة الشعوب نحو الحرية والكرامة والانعتاق لأن إرادة الشعوب من إرادة الله وقدرتها من اقتداره والله غالب على أمره رغم ما يمكرون.

***

منطقة ناجورنى كاراباخ:

مسرح الحرب والسلام فى آسيا الوسطى

تحولت منطقة ناجورنى كاراباخ المتنازع عليها بين جمهوريتى أذربيجان وأرمينيا المستقلتين حديثاً بعد تفكك الاتحاد السوفييتى وقيام «أسرة الدول المستقلة» إلى مسرح لأخطر النزاعات الإقليمية التى تملك كل أسباب ومقومات التفاعل لتهديد السلام والأمن فى منطقة القوقاز وآسيا الوسطى كما تهدد التعايش بين دول الاتحاد السوفييتى السابق وترشح المنطقة لتدخلات دولية لا تحمد عواقبها. ورغم أن الصراع المستمر من سنوات أربع، اعتبر جداراً صلباً تتكسر عليه وتصطدم به المساعى الدبلوماسية، فإن خطورة النزاع واحتمال انتشاره وتوسعه، حمل عدداً من الدول المجاورة ومنها إيران وتركيا، وكذلك روسيا بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا إلى التدخل بشكل أو بآخر لإيجاد تسوية تمنع حدوث الحرب الشاملة التى تبدو وشيكة الحدوث، بعد تفاعل نتائج المعارك فى الإقليم على الأوضاع الداخلية فى كل من باكو ويريفان.. وكالعادة فإن الوساطات تختلف باختلاف أصحابها: بعضها يتحرك عن حسن نية لإيجاد تسوية سلمية للنزاع، والآخر يصب الزيت على النار، ليقطف الثمار فى المراحل القادمة. وبين الوساطات ونار الحرب، تبدو منطقة القوقاز وآسيا الوسطى كأنها تقف على برميل من البارود.. ما هو حظ المعارك من الانتشار والاستمرار وحظ الوساطات من النجاح، ما هو حظ الحرب والسلام فى هذه المنطقة الحساسة؟

يقوم النزاع بين الأرمن والأذربيجانيين على منطقة كاراباخ الجبلية ذات الغالبية الأرمنية والواقعة داخل أذربيجان والخاضعة لإدارتها منذ عام ١٩٢٣، وقد انفجر منذ أربع سنوات، ١٩٨٨، حين كانت حركة جورباتشوف الإصلاحية فى أوج عزها، واعتبر يومذاك، واحداً من الصراعات التى ستهدد جمهوريات الاتحاد السوفييتى إذا ما تعرضت الدولة المركزية إلى الانهيار الأمر الذى حصل بالفعل أواخر العام الماضى، ليعنف الصراع فى كاراباخ ويصل إلى حافة الحرب الشاملة بعد أقل من ثلاثة أشهر على انهيار الإمبراطورية السوفيتية وقيام أسرة الدول المستقلة.

ويتضح من وصف وضعية الإقليم المتنازع عليه أنه يحمل كل الصفات التى تؤهله لنشوب نزاع إقليمى ذى طابع قومى بين الجمهوريتين، الأرمن يعتبرون الإقليم الذى تسكنه أغلبية أرمنية يستحق التمتع بالانفصال والحكم الذاتى، بل وتطالب بعض الحركات والتنظيمات الأرمنية، بأن يتبع الإقليم جمهورية أرميتيا، ويذهب بعضهم إلى اعتباره أرضاً مقدسة، فمارتونى وهى القرية التى تقع فى شرق كاراباخ هى المكان الذى بنى فيه الكاثوليكوس الأول جريجوار المشرق الكنيسة الأولى فى المنطقة، كما أنه فى أعالى هذا الإقليم أسس مزروب مكاتويس، مخترع الأبجدية الأرمنية أول مدرسة لتعليمها.

ويكثر الأرمن من إعطاء الأمثلة التاريخية لمنح الإقليم رمز القداسة الدينية والقومية بالنسبة اليهم.. فيما يعترض الأذربيجانيون على كل هذه الأسطورة، وينظرون إلى ناجورنى كاراباخ، كمنطقة تقع فى قلب البلاد وتمثل جزءاً عزيزاً من التراب الوطنى. ويقول الأذربيجانيون أن الأقلية الأرمنية التى تقطن هذه المنطقة تتمتع بكل الحقوق التى يتمتع بها المواطنون الآخرون، وتمارس شعاراتها الدينية وثقافتها بلا قيود، وأن أحلام الأرمن إنما تصنف فى خانة التوسع الاستعمارى الذى يستند إلى أسباب ورموز تاريخية بعيدة، ليبرر رغبته فى العدوان وانتهاك سيادة الآخرين بالاستيلاء على أراضيهم.

وعليه تدخل مسألة الإقليم عند الأذربيجانيين فى خانة السيادة والدفاع عن التراب الوطنى ومقاومة أشكال الإرهاب والاحتلال. ولذلك يرى المراقبون أن هذا النزاع يحمل كل أسباب ومقومات التصاعد والاستمرار، ليتحول إلى شكل خطير من أشكال النزاع الإقليمى المرشح بدوره لمخاطر التدخل الخارجى.

وإذا راقبنا تطور العمليات العسكرية فى الأيام الأخيرة وما أثارته من تفاعلات سياسية، لأمكن لنا الحكم على طبيعة النزاع ونتائجه، وذلك من خلال ملاحظة المسائل التالية:

١ ــ عمد الأرمن إلى تأمين الفرصة لقيام كانتون مستقل فى الإقليم ولجأوا لتحقيق هذه الغاية إلى أبشع الأساليب المؤدية إلى

الرئيس الجديد يعقوب محمدوف

تهجير السكان الآخرين، من خلال ارتكاب المجازر الجماعية بحق المدنيين لبث حالة الرعب وإرهاب السكان وتهجيرهم. لقد حصل هذا الأمر فى المذبحة التى تعرضت لها قرية خوجة علي، والتى ذهب ضحيتها أكثر من ألف مواطن من المدنيين العزّل الذين قتلوا على أيدى الميليشيا الأرمنية المسلحة.

٢ ـ إذا ما أدت سياسة المذابح وتهجير السكان غايتها، بقيام كانتون أرمنى داخل الإقليم المتنازع عليه تدخلت السياسة لتحول هذا الواقع العسكرى الجديد إلى معادلة سياسية جديدة تقوم على:

أ ـ طرح مشكلة الإقليم المتنازع عليه كمشكلة حق تقرير المصير للسكان الأرمن المتبقين فيه بعد تهجير الآخرين. وهذا ما حصل بالفعل، فقد صرح الرئيس الأرمنى تير بتروسيان إلى مجلة «فيجارو» الباريسية بمناسبة قيام علاقات دبلوماسية بين أرمينيا وفرنسا، «إن المشكلة الحقيقية الوحيدة بين أرمينيا وأذربيجان هى مشكلة حق تقرير المصير لكاراباخ وقال: نريد بذل كل ما فى وسعنا لتجنب تحولها إلى نزاع بين الدولتين.

ب ـ التهديد الذى تتضمنه الجملة الأخيرة والقائم على إمكانية تحول النزاع إلى حرب بين الدولتين يتأكد من خلال متابعة الرئيس الأرمنى شرح موقف بلاده بالقول: المنطقة ـ ويقصد كاراباخ ـ أعلنت استقلالها وأرمينيا ستساعدها على تنفيذ هذا القرار وستعمل من أجل أن تعترف الأسرة الدولية بها.

يتضح الموقف الأرمنى القائم على استخدام المذابح لتهجير السكان الأذربيجانيين وإعلان استقلال الإقليم ومطالبة الأسرة الدولية بالاعتراف بهذا الاستقلال، ويبدو أن هذه الأهداف مكشوفة للجانب الأذربيجانى الذى تصرف من موقع مواجهتها لتحقيق الأهداف التالية:

١ ـ إعلان تراخى الحكومة بالدفاع عن سيادة الإقليم وحماية سكانه من المدنيين، ولأن الأمر يتعلق بالسيادة والسلامة الوطنيتين طالبت جماهير المتظاهرين باستقالة رئيس الجمهورية والحكومة والبرلمان وتم هذا الأمر فى ظل غضب شعبى عازم أججته المذابح وانتهاك السيادة الوطنية لأذربيجان. وبالفعل فقد استطاعت قوة المعارضة وغضب الشارع الأذربيجانى تحقيق استقالة رئيس الجمهورية ورئيسة البرلمان واستقالة الحكومة، بعدما حاصرت جموع المتظاهرين مقر البرلمان متهمة السلطات بالتراخى فى عملية الدفاع عن الإقليم.

لقد تم هذا الأمر رغم مطالبة الرئيس عياض مطلبوف بمنحه فرصة ثلاثة أشهر لتنظيم العمليات الدفاعية فى كاراباخ، وتعيينه مهمة الحكومة بانشاء جيش نظامى وتجهيزه وتعزيز حدود أذربيجان. وأضاف ان سبب مجزرة خوجة علي أن القوات الموحدة لأسرة الدول المستقلة أصبحت غطاء للعمليات الأرمنية. لكن المعارضة رفضت كل هذه الأعذار وأصرت على استقالة الرئيس والحكومة الشيء الذى حصل بالفعل.

٢ ـ يدل رد الفعل الداخلى العنيف على الأهمية المعطاة لمعركة سيادة الإقليم فى أذربيجان، ولذلك فقد عمدت القيادة الجديدة إلى استرداد سيادتها على الإقليم من خلال :

أ ـ شن هجوم عسكرى واسع لاستعادة المراكز التى احتلتها القوات الأرمنية، وقد تمكنت القوات الأذربيجانية من تحقيق بعض التقدم ومحاصرة مدن الإقليم، ولم تسجل فى هذه العمليات ذات الطابع الهجومى ـ الدفاعى أية مجازر بحق المدنيين من الأرمن.

ب ـ الإعلان أن حرب استعادة سيادة الإقليم مستمرة، كما تعهد فى ذلك رئيس وزراء أذربيجان حسن حسنوف بمواصلة المعركة مع أرمينيا وقال: إن الجيش الأرمنى الإرهابى يجب أن يغادر كاراباخ وأن أذربيجان تريد مواصلة تشكيل جيشها الخاص وحشده للقتال فى كاراباخ حتى هزيمة القوات الأرمنية وانسحابها .

ج ـ هذه الصرامة فى الموقف العسكرى قابلها استعداد للتفاوض أبداه الرئيس الجديد المؤقت لأذربيجان يعقوب محمدوف الذى طالب بتكثيف الجهود الدبلوماسية لإجراء المفاوضات بين الطرفين المتحاربين، وأنه من الممكن الوصول إلى اتفاق.

يهدف التحرك الأذربيجانى إلى إزالة الأمر الواقع الذى أحدثه التقدم العسكرى للقوات الأرمنية واحتلال الإقليم وتهجير السكان الأذربيجانيين من خلال المذابح، وذلك بالانتقال إلى حالة الهجوم الدفاعى الذى يؤكد على سيادة الإقليم واستمرار القتال لتحقيق انسحاب القوات الأرمنية منه. وفى الوقت نفسه لا تمانع السلطات الأذربيجانية الجديدة من قبول الوساطات الدبلوماسية لتحقيق هذا الهدف، أى انسحاب القوات الأرمنية من كاراباخ وعودة الإقليم إلى السيادة الأذربيجانية.

في صورة هذا الوضع يتضح دور الدبلوماسية وحركة الوساطات بين الطرفين، والتي عليها أن تسلك طريق الدبلوماسية وسط المعارك التي ستهدأ وتتصاعد بنسبة تقدم الوساطات وتراجعها. وفي هذا الوضع تلتقي وتفترق جملة قوى إقليمية ودولية مرشحة لتلعب دوراً رئيسياً في المفاوضات بين الطرفين وكل من موقعه، وتبرز على هذا الصعيد القوى الإقليمية والدولية التالية:

١ ـ الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدولة الوحيدة التي تلقت نداء ملحاً من الطرفين للقيام بالوساطة بينهما فهي دولة جارة، تربطها علاقات حسن جوار بهما، وهي محبة للسلام ولا تتوخى سوى تسوية عادلة تنهي النزاع ولا تسمح بتطوره أو تصاعده لأخطاره على الأوضاع العامة في المنطقة. وبالفعل لبت إيران نداء الطرفين، وقام وزير الخارجية د. ولايتي بزيارة لأذربيجان وأرمينيا وانتظر المراقبون أن تحقق الوساطة الإيرانية نتائجها الطيبة، رغم معرفتهم بمعارضة بعض الدول وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية لهذه الوساطة التي تعزز نفوذ إيران الإقليمي. ويجد بعض المراقبين أن الولايات المتحدة وبعض أصدقائها عمدوا إلى عرقلة المساعي الإيرانية، التي اصطدمت بشن الأرمن الهجوم العسكري الرئيسي على الإقليم لكن هذا التراجع المؤقت، يبقى ايران الدولة المقبولة للعب الدور الرئيسي في تسوية النزاع سلمياً في المستقبل.

٢ ـ دور تركيا في الوساطة يقوم على علاقتها التاريخية بالأذربيجانيين، وعلى إمكانياتها بالضغط على الأرمن. إلى جانب وجود رغبة أمريكية في تعزيز الدور التركي في هذه المنطقة، الأمر الذي تحققه نجاحات دبلوماسية تركية، وبشكل خاص في النزاع الأذربيجاني ـ الأرمني مع ما يحمله لتركيا من هموم خاصة.

والملفت للنظر في هذا الأمر، أن المسئولين الأتراك وجهوا نداءً عاجلاً للولايات المتحدة الأمريكية من أجل التدخل وممارسة نفوذها لإيجاد حل سلمي للنزاع الذي يهدد مصير المنطقة بمجموعها، ويحرج تركيا صديقة الولايات المتحدة، بشكل خاص. وعليه يمكن ربط الوساطة التركية بالدعم الأمريكي والعكس صحيح.

٣ ـ وساطة روسيا مع مجموعة أسرة الدول المستقلة. ومن المعروف أن النزاع (الأذربيجاني ـ الأرمني) يهدد مصالح هذه الدول وعملية التحالف القائمة بينها. وكان هذا النزاع الصخرة الصلبة التي تكسرت عليها دبلوماسية جورباتشوف في السابق. لكنه من المرجح أن تلعب أسرة الدول المستقلة وفي مقدمتها روسيا دوراً أساسياً في تسوية النزاع إذا ما توفرت الظروف لذلك. ويرى المراقبون أن نطاق الحرب قد يتسع خلال الأيام المقبلة التي سيحاول كل من الطرفين خلالها تحقيق أكبر قدر من المكاسب قبل اجتماع رؤساء أسرة الدول المستقلة الذي يحتمل أن يقترح حلاً وسطاً لوقف العمليات العسكرية.

٤ ـ تبرز فرنسا كدولة مرشحة للعب دور في الوساطة لإيقاف النزاع وذلك من خلال قدرتها في التأثير على الأرمن ومن خلال تمثيلها للدور الأوروبي. وكذلك يمكن لفرنسا أن تنسق مع تركيا والولايات المتحدة لتأمين قوة ضغط دولية على الطرفين لإيقاف النزاع والوصول إلى تسوية حل وسط.

يتضح أن خريطة الوسطاء معقدة، وأنه يمكن أن تلتقي أطراف منها وأن تختلف، وأن الحرب ستتصاعد بوتيرة حركة الوساطات. وفي الواقع، ثمة امكانية للتنسيق بين كل من روسيا وإيران وتركيا لقيام حالة ضغط محلي على الطرفين في سبيل الوصول إلى تسوية عادلة. فهل تسمح الولايات المتحدة وفرنسا بحصول ذلك، أم تراهما تلعبان الورقة التركية، التي تعاني، كما ذكرنا من حساسية مفرطة في موضوع هذا النزاع بالذات؟ كل هذه الاعتبارات تسمح بالقول أن الحرب مرشحة للتصاعد، وأن الوساطة الإيرانية التي كانت تحمل نصيباً وافراً من النجاح ربما عادت إلى الواجهة بعدما يتضح للآخرين، صعوبة قبولهم كوسطاء عدل، إلا إذا اختاروا استمرار الحرب على قيام السلام العادل.

السابقون إلى الدار الآخرة

○ عمر بهاء الأميري.. علم من اعلام الأدب الإسلامي.. صاحب القلب الكبير الدفاق بحب دينه وأمته.. والذي أثرى مكتبتنا الإسلامية بعشرات دواوين الشعر ومثلها من مؤلفات الفكر.. وترجمت أعماله إلى العديد من لغات العالم.. وقدمت عنها الكثير من الرسائل الجامعية، وتنافست عليه الجامعات في كل أرجاء العالم الإسلامي، فتصدر منابرها أستاذا مقيما تارة، وزائرا تارة أخرى.

○ أعطى الرجل زادا وفيرا للجيل المسلم.. من مثل الإسلام وقيمه.. وصور عظمة شريعته وسمو أحكامه وتفرد مبادئه.. ووصف الداء الذي يفتك بأمة

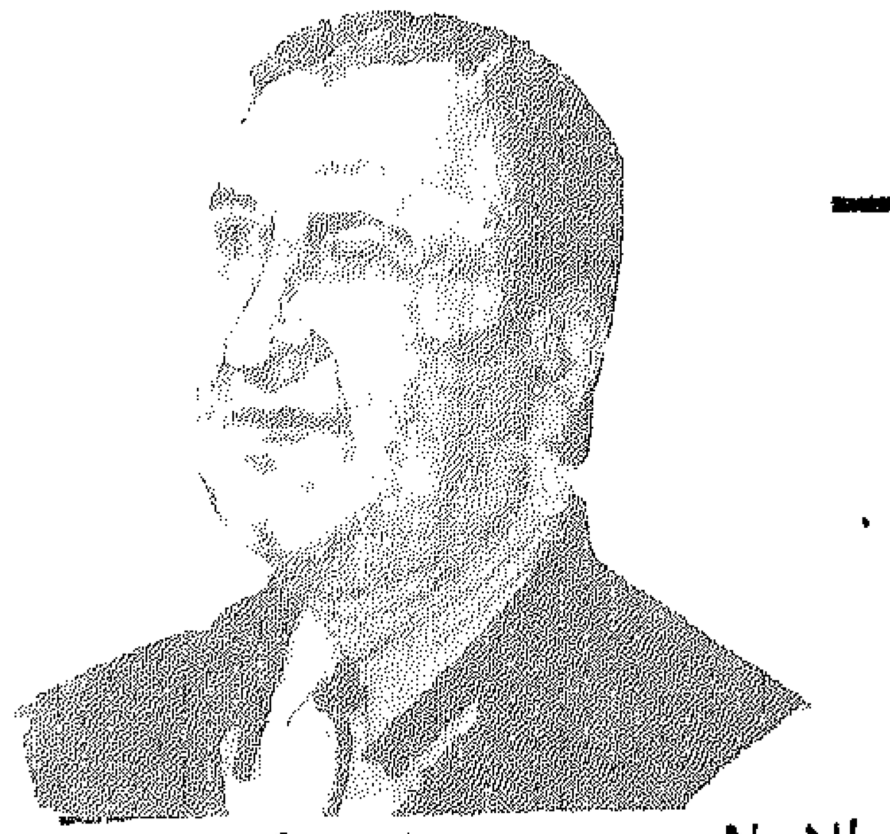

الإسلام بسبب بعدها عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ..

○ وكان يحز في نفس الشاعر أن يرى أمته.. وقد تحولت إلى غثاء كغثاء السيل.. وتستولي على مقدراتها من هم غرباء عنها في دينها وأصالتها وتراثها.. يشيعون بين صفوفها الفرقة والبغي.. ويجعلون بعضها يضرب رقاب بعض.. فيبث الشاعر حرارة ما يدور في نفسه من ألم، في مثل قوله:

وأمتنا قلب يدمى وساعد
يشل.. ورأس في المذلات يرضخ
نضج.. وقد نحتج.. والبغي والعدا
تعشش في أوطاننا وتفرخ
وفينا ومنا داؤنا ودازنا
ولكننا في الغي نمضي ونشمخ
ويوقع باسم الشعب بالشعب بعضنا
ويقتلنا عم.. ويغرى بنا أخ
إلى الله.. لا منجاة إلا برجعة
إلى الله في الأعماق تسرى وترسخ

○ هكذا كانت حياة الشاعر.. معاناة دائمة.. وهموما ثقالا.. تكاد تراها في كل قصيدة من قصائده الكثيرة في دواوينه العشرة..

○ الشاعر الأميري.. ولد في مدينة حلب في سوريا عام ١٩١٨ ـ وفيها تلقى علومه حتى نهاية المرحلة الثانوية.. ثم توجه إلى فرنسا، فدرس الأدب وفقه اللغة في جامعة السوربون.. وبعد عودته درس الحقوق في دمشق..

ـ قام بتدريس علوم الاجتماع والنفس والأخلاق والتاريخ والحضارة، واشتغل بالمحاماة.. واشترك في مؤتمرات المحامين، فكان له دوره البارز.. ثم اختارته سوريا ليكون سفيرا لها في باكستان عند تأسيسها.. وهناك تأثر بمؤثرات شتى أهمها شعر محمد إقبال وفكره وفلسفته..

ثم عمل سفيرا لبلاده لدى المملكة العربية السعودية.. فأقام في جده.. وشارك في الأنشطة الثقافية واتسعت دائرة علاقاته..

وعندما رأى أن تمثيله لبلاده أصبح مشوبا بشائبة، استقال من منصبه غير عابئ بدنيا السياسة والدبلوماسية..

○ عاد إلى سوريا مرة أخرى... ومكث فيها حتى دعي إلى المغرب لتدريس الحضارة الإسلامية في كلية الآداب في "فاس"، ثم عين أستاذا لكرسي الدراسات الإسلامية والتيارات المعاصرة في الرباط..

○ كان الشاعر الراحل قد بدأ ينظم الشعر مبكرا وواظب على ذلك.. وامتد اتجاهه إلى ميادين كثيرة وشيئا فشيئا.. أثبت نفسه متفوقا.. وشاعرا له خصائصه وسماته المستقلة..

○ اهتم عمر الأميري ـ رحمه الله ـ بقضايا أمته.. فكانت مشاركته الواسعة في قضية فلسطين.. وعاش بوجدانه مع ثورة الجزائر.. ومع بناء دولة باكستان..

وكان عمر بهاء الأميري قد تعرف في مقتبل عمره بالاستاذ مصطفى السباعي مرشد الاخوان المسلمين في سوريا.. وانضم للجماعة وعمل بها بنشاط ملحوظ.. وكان عضوا في الهيئة التأسيسية للجماعة في سوريا.. ومات على العهد..

رحم الله عمر بهاء الأميري... بقدر ما أعطى لدينه ولأمته آمين.

السابقون إلى الدار الآخرة

○ محمد كمال عبد الرازق..

الرجل الذي حمل قلبا مملوء بالحب لله.. وللناس.. كل الناس.. حتى كان لقبه بين أسرته وإخوانه وزملائه: "كمال الحب"..

ولما أرادوا أن يصفوه قالوا: هو قلب يمشي على الأرض.. قلب له رأس وقدمان وذراعان..

○ كان ورعا في زمن انعدم فيه الورع.. يحاكم نفسه ويحاسبها دائما.. يراجع الكتاب والسنة خشية أن يقع في اللمم.. يرحمه الله.. شديد الحرص على صلاة الجماعة بالمساجد.. عظيم اللهفة على أداء الحج والعمرة.. كثير التلاوة والذكر.. طويل البكاء... يرحمه الله.

حيا.. شديد الحياء.. في زمن قل فيه الحياء.. يستحيي من ربه.. ومن الناس... يرحمه الله.

عف البصر.. طاهر السريرة.. مشغول مهموم بهموم العالم الإسلامي.

يرجو نصر الله.. ويتشوق للحظة التي ينتصر فيها الإسلام وتعلو رايته..

○ كان كمال عبد الرازق رحيما.. رحمة تغمدت كل من حوله.. يصل الرحم.. ويسهر على خدمة أفراد أسرته.. حتى إننا علمنا ـ بالمصادفة ـ أنه قام على تربية أبناء أخته الخمسة.. وزوجهم وكانوا من خيرة الشباب المسلم والشابات المسلمات الذين تفخر بهم مصر.. يرحمه الله.

○ كان شغوفا ملهوفا على الانفاق في سبيل الله وكان من دعائه: اللهم ارزقني رزقا حلالا حتى أنفق في سبيلك.. وقد انفق انفاق من لا يخشى الفاقة..

كان يلتقط أحوال المحتاجين والمكروبين.. يشعر بهم ويكتشفهم في طريقه ذهابا وإيابا.. ويتوقف عندهم.. ويمنحهم كل ما يستطيع.. وكم كانت لديه القدرة على مطالعة أحوالهم وتفقدهم.. وأعطى من عمره الكثير دون كلل..

○ تعرف على جماعة الاخوان المسلمين من منابعها.. وعمل في صفوفها وكان أحد أعضائها البارزين وأمضى عمره في جهاد ومجاهدة من أجل دعوة الحق.. وقضى في غيابات السجون من أجلها أكثر من عشرين عاما.. وهو ثابت القلب على موقفه مع الله..

يؤمن في يقين بأن تطبيق الشريعة الإسلامية هي السبيل الأوحد للنجاة.. ولحل جميع المشكلات.. وبعد أكثر من عشرين عاما خرج إلى الحياة.. وهو يحمل القلب نفسه.. المملوء بالحب لله.. ولكل الناس.. يرحمه الله..

○ كان إسلاما يمشي على الأرض في عمق إيمانه.. وبساطة معاملاته.. يعذر الناس.. ويتجاوز عن ضعفهم في ود بالغ.. ويعفو ويصفح..

○ لا يحرم إلا ماحرم الله.. ولا يحل إلا ما أحل الله متأهب دائما للقاء الله.. حتى كان اللقاء...

○ محمد كمال عبد الرازق.. حمل رتبة لواء شرطة وشغل منصب مدير عام أمن (المقاولون العرب)...

○ يرحم الله الأخ المجاهد محمد كمال عبد الرازق بقدر ما أعطى لدينه ولأمته.

هذا الرجل
أذل شعبا
وضيع أمه

ربع قرن على هزيمة ٥ يونيو
١٩٦٧ .. ١٩٩٢

فى يونيو ٦٧ يعقد عبدالناصر مؤتمراً صحفياً حاشداً تضيق بحشده صالة جامعة القاهرة ليقول : إن إيدن خرع وانه هو بصحة جيدة يأكل فراخ وسلاطة، ثم يقول بالنص: أنا مستعد للحرب ومتشوق لها ولم يعد يحتمل غرور إسرائيل وسيذيقها درساً !!

بقلم : د. فهمى الشناوى

حصيلة الحرب حسب زعم ناصر وكاهنه ١٥ ألف فقيد، كل الطيران راح فطيساً فقدنا من السلاح أكثر مما استعمل الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية واستلمته إسرائيل جديداً.

كومت أحذية الهاربين على وجوههم فى الصحراء حتى كانت جبلاً.

وقع مئات الفرقاء واللواءات فى الأسر على رأسهم الدجوى وحاكم غزة وصوروهم وهم بالبيجاما رافعين أيديهم فوق رؤوسهم.. عدا آلاف الأسرى، مقابل لا أسير واحد إسرائيلى.

إذا كان تصريح ناصر للصحفيين العالميين يدل على السطلة.. وإذا كانت الهزيمة المنكرة تدل على سطلة أكثر فإن ما قيل تعليقاً بعد الحرب يدل على سطلة أكثر وأكثر:

قال كاهن الناصرية: لم ننهزم.. فالنظام باق وبذلك لم يتحقق غرض إسرائيل، وإن كل ما حدث هو نكسة أشبه بسقوط حجر بالصدفة فوق رأس رجل فى الطريق.

سطلة مساطيل .. أم غيبة وعى؟..

والآن يعيدون ويسلسلون لنا .. رأفت الهجان.. لكى ننسى، عملية غسيل مخ من إعلامنا الرهيب.. ومسلسل رأفت الهجان هذا مثل مسلسل أبوزيد الهلالى الذى اخترعه عازفوا الربابة بعد هزيمة عرابى أمام الإنجليز فى مقاهى القاهرة.

ومثل مسلسل الظاهر بيبرس بعد هزيمة المماليك أمام سليم الأول.

كفانا رأفت الهجان عن ضياع القدس.

كفانا رأفت الهجان عن ضياع الجولان والضفة، وسيناء منزوعة السلاح.

كفانا حدوته.. بديلة عن تاريخ ومقدسات ومسيرة شعب.

* * *

فضل واحد لهزيمة ٥ يونيو : هو أنه لولا هذه الهزيمة لجعلونا نعبدهم من دون الله ولجعلوا أنفسهم آلهة علينا.

ألم يكن «لبيك عبدالناصر لبيك عبدالناصر» يرددها كل تلميذ فى كل مدرسة؟ ألم تكن صورة عبد الناصر تحل محل الكعبة وحولها ملايين الوجوه تحيط بها وكانت هذه الصورة تلصق على كل حائط فى مصر؟..

بقدر الطغيان.. كانت الهزيمة .

تصور أن عبدالناصر شن حرب ٥ يونيو لغرض واحد أخفاه فى أعماق أعماقه هو التخلص والقضاء على عبدالحكيم عامر وأتباعه. مذبحة مماليك ولكن بطريقة خُط (بضم الخاء) الصعيد الذى استولى على لاظوغلى ثم زحف إلى السياسة العالمية.

لم يشن عبدالناصر حرب يونيو إلا لهذا الغرض فقط.. نعم فقط لا غير.

تماماً كما لم يشن السادات حرب أكتوبر ٧٣ إلا لغرض واحد أخفاه فى أعماقه هو أن يذهب إلى تل أبيب ويعقد كامب ديفيد.

ومن يشك فى ذلك فليراجع الأهداف الستة

التى أعلنوها.. ليس فيها أى حرب ضد إسرائيل ولهذا رحبت بها أمريكا وبريطانيا، بل مهدتا لها أيضاً. وهذا كله سنشرحه عندما نتكلم عن انقلاب يوليو ٥٢.. ولكن نحن الآن بصدد هزيمة ٥ يونيو الخالدة لأبوخالد الخالد.

شن الحرب وعينه على عبدالحكيم عامر وأتباعه لا على إسرائيل. وظن أنه بمنطق من هيأوا له انقلاب ٢٣ يوليو وهيأوا له تحويل هزيمة ٥٦ إلى نصر على ٣ دول منها امبراطوريتان (والذى هيأ ذلك كله هو روسيا وأمريكا مجتمعتين لتحلا محل بريطانيا وفرنسا). نقول أنه شن الحرب على عامر لا على ديان وهو واثق من أن روسيا وأمريكا ـ كعادتهما سابقاً ـ سوف يحولان له الهزيمة إلى نصر سياسى، ويجنى هو وحده شهد هذا النصر وينفرد به عن عامر وشلته.

نقول هذا ولدينا الدليل لمن يتقبل المناقشة بعيداً عن الدروشة والعبادة والوثنية السياسية (التى خلفها كاهن ناصر الأكبر ملك الصحافة السابق).

الدليل: أن عبدالناصر هزم فى اليمن طوال ٨ سنوات فكيف سينتصر على إسرائيل التى جربها هو بنفسه عام ٥٦. والتى يعلم تماماً أن روسيا وأمريكا أقامتاها معاً فى يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ كما أقامته هو فى ٢٣ يوليو ٥٢. وأن بريطانيا وفرنسا إلى جانب روسيا وأمريكا تسلحان إسرائيل، وأن أسلحة إسرائيل أكثر تقدماً وأكثر كمية من مجموع أسلحة كل الدول العربية مجتمعة.

كيف يتصور أن جيشه المحصور فى اليمن والذى يضطر اضطراراً إلى استخدام الغازات السامة لمجرد فك حصاره سوف يغلب به إسرائيل؟

كيف يتصور أنه يحارب ٨ سنوات فى اليمن ولا يستطيع أن يجر ساقه من وحل اليمن ثم فى نفس الوقت سينتصر على ديان فى ساعات وأيام؟..

كيف يتصور أنه يسعى بنفسه إلى الملك فيصل لمجرد أن يسحب جيشه من اليمن وسوف ينتصر هو بهذا الوضع المتهالك على ديان الذى كان قد فجر الذرة باعتراف عبدالناصر؟..

كيف يتصور أنه سينتصر وهو هو الذى خفض ميزانية التسليح فى العامين السابقين على ٦٧ وكان غير قادر على نفقات المناورات الحربية؟

كيف يتصور أنه سينتصر وهو يرى الرديف المصرى يذهب إلى سيناء بالجلاليب وبدون تدريب ويكتب على الأوتوبيسات فى الأرياف: القاهرة ـ تل أبيب! ويترك المحلات ترفع لافتات تقول: «افتتاح فرعنا فى تل أبيب الأسبوع القادم». وفوق هذا كله يسير طابور الجيش فى وسط المدينة وأمام السفارات استعراضاً لموسيقى حسب الله؟!! هل هذا كله تكتكة وفن من يزمع فعلاً الحرب ويخوضها كحرب مدروسة لا كمظاهرة ممجوجة؟..

دعنا من اليمن التى كان مهزوماً فيها فى يونيو ٦٧ لمدة ٨ سنوات.

لقد هزم وطرد من سوريا سنة ٦٢. ولم يخض أى حرب فى سبيل الوحدة التى رفع شعارها وجعل نفسه نبياً رسالته هى هذه الوحدة. كيف يؤمن بالوحدة ثم لا يحارب فى سبيلها حرب بدر أو أُحد أو الخندق أو حتى قادسية صدام. كيف يؤمن بالوحدة ويجعلها دستوراً وقدس الأقداس ثم يسمح بالانفصال ثم يعترف بعودة سوريا المنفصلة إلى الجامعة العربية (فضلاً عن هيئة الأمم)؟..

الواقع أنه عندما تجيىء الحرب فعلاً إليه يهرب هو منها..

دخل سوريا ولهفها.. وعندما برز القتال هرب.

دخل اليمن ظناً منه أنه سيلهفها بسهولة تعويضاً عن فراره من سوريا فلما جاءت الحرب هرب!!

دخل حرب ٥٦ وهرب أمام اليهود.. وولاهم الأدبار!!

يا ليته يهرب ساعة الحرب فقط ولكنه يقلب الحرب الخارجية إلى حرب داخلية داخل بلده هو ضد الرعايا الغلابة المجردين من أى سلاح وأى قوة. ثم يسجل عليهم نصراً لا يكل ولا يمل من ترداده عبر إعلامه الرهيب.

بعد هزيمته المنكرة فى سوريا أمم الأملاك والشركات ووضع الحراسات وردد نغمة النصف فى المائة وأعداء الشعب.. الخ. كما أنه بعد هزيمة ٥٦ أمم البنوك والممتلكات الأجنبية ليعطيها لأنصاره وضباطه وأهل ثقته.

* * *

لقد خاض ٥ يونيو وقامر بمصر كلها فى ٥ يونيو فقط ليكرر مذبحة مماليك غيبة ضد

عامر ورجال عامر، وليس هذا عجيباً.

فقد قضى على محمد نجيب وسجنه ١٨ عاماً وادعى أنه كان مجرد واجهة ديكور موضوع كأى حاجز خشبى أثناء تجهيز أى محل من الداخل، وبلغ من خطورة إعلامه أن الناس فعلاً تتصور أن لواء فى الجيش مثل محمد نجيب يقامر برقبته ليلة ٢٣ يوليو مع ناس لا يعرفهم لمجرد أن يكون واجهة لمدة يوم واحد.

ثم قضى على صلاح سالم وجمال سالم والبغدادى وكمال حسين .. الخ .. الخ. واستعصى عليه عامر حتى اضطر أن يخلق له حرب ٥ يونيو ليحرقه فى نار الهزيمة العسكرية وينفرد هو بالنصر السياسى الذى تهيئه له روسيا وأمريكا كما فعلتا عام ٥٦..

وبلغ من اتقانه فن التآمر أن يقول أن الحرب ستقع يوم ٥ يونيو فها هو قد نبه إليها ولكن عامر لم يهتم. وفى نفس اليوم يعقد مؤتمره الصحفى العالمى الشهير الذى يقول فيه أمام صحافة العالم كله: «أنه مستعد للحرب وأنه متشوق لها وأن إيدن خرع!! (طبعاً روسيا وأمريكا سانداك يا من لست خرعاً)!!

ثم فى اليوم التالى توقظه أمريكا وروسيا من النوم فى الثالثة صباحاً لتقولا له لا تضرب الضربة الأولى، وهو من نفسه لن يضرب الأولى ولا الثانية، ولكن نفس روسيا وأمريكا خدعتا بتهويشه.

ثم يكتب صاحب الجلالة الصحفية السابق مبرراً عدم ضرب الضربة الأولى.. كأنما كان هناك فعلاً ضربة أولى من ناحية مصر. والواقع أنه لا ضربة أولى ولا غير أولى.. إنما انسحاب على طول الخط.

كيف يستقيم فى عقل أى عاقل أن تربط

عبد الحكيم عامر

الأحداث هكذا:

* رجل موحول فى اليمن ويستجير بخصمه فيصل للخروج من وحل اليمن؟!
* ثم يدعى أنه سيهزم اسرائيل فى مؤتمر صحفى عالمى..
* ثم يرسل الجيش فى استعراض بدون سلاح وبدون قادة وهو يعرف تماماً انعدام كفاءة عامر وصدقى محمود.
* ثم يرفض الاشتراك فى إدارة حرب يونيو لكى تكون محصلة النتيجة واقعة على رأس عامر وحده.
* وخلال هذا كله هناك اتصال من الخارج به: قالوا له الهجوم سيكون ٥ يونيو. وقالوا له إوعى تضرب الضربة الأولى.. ووثق فى هذا وهذا.
* ثم عند التنحى المخطط لتمثيليته: يرسم مستقبل البلد فالرئيس الذى يتبعه هو فلان دون الباقين (زكريا محيى الدين). ثم يطلب من العمال والفلاحين التمسك بالمكاسب الاشتراكية. هل هذا تنحى فعلاً.. أم هى تمثيلية مثلما خوف الناس فى أزمة مارس ٥٤ بخالد محيى الدين ومحمد نجيب.. وهو الآن يخوفهم بزكريا محيى الدين؟.. لقد استعمل الإثنين لمجرد تخويف الناس.. والإبقاء على ذاته هو.
* ثم فى التنحى المخطط يرفض أن

.. من لا ينسطل بالحشيش فلينسطل بالإعلام المصرى ..

يتنحى عبدالحكيم عامر رغم إصرار عبدالحكيم عامر. ورغم أن عامر أرسل له ورقة أثناء إلقاء خطاب التنحى.. أرسلها ونظر إليها ناصر وشاهد الناس ذلك فى التليفزيون.. ما معنى أنه يرفض تنحى القائد المهزوم ويصر على تنحى نفسه هو. إلا إذا كان تآمراً على عامر.

* ثم بعد هذا كله يبرر الهزيمة تبريراً لايقوله طفل.. يقول: توقعت أن يأتى طيران إسرائيل من الشرق فأتى من الغرب.. هذا كلام رجل لم يحارب ولم يفكر فى الحرب. كل الذى فعله كان بغرض التخلص من عامر. ثم يقول صاحب الجلالة الصحفية السابق فى تبرير الهزيمة تبريراً آخر أكثر إضحاكاً.. يقول: إنها شىء بالصدفة المحضة.. مثل من يسير فى الشارع ثم تسقط عليه طوبة!!!

* ثم يتضح الأمر كله فى جو الإعلام الرهيب فى الفترة التالية والمستمر حتى الآن وملخصه أننا لم نهزم لأن رئيسنا لم يهزم ولم يخلع... آه.. إذن هذا هو القصد كله.. هو بقاء ناصر والخلاص من عامر.. ولو ضاعت مصر كلها واحترقت كلها.

* وبنى الإعلام كله على أساس أن عامر حشاش وعامر مزواج وعامر رجاله يتاجرون فى السلاح والثلاجات.. الخ. وكأن عامر لم يفسد إلا فى عام ٦٧ أما من ٥٢ إلى ٦٧ فكان ملاكاً.

تصوروا أنه كان بالإمكان تفادى كارثة ٥ يونيو لو لم يكن هناك بين ناصر وعامر هذا التآمر!!!

ولكن ذهبت مصر ضحية عامر وناصر!!

* * *

هزيمة ٥ يونيو ٦٧ حتمية.. حتى لو كان عامر ملاكاً وحتى لو كان عامر قائداً حربياً كفئاً. فقد كانت مأساة ناصر هى هى مأساة عرابى ولكن على أضخم بكثير.. وبمستوى أوضع بكثير.

لقد كان ناصر هو عرابى الجديد.

ومن ثم كان تقديس انقلاب يوليو لعرابى. حتى اعتبروا أن بدء يوليو هو عرابى ذاته. وسيرة عرابى مقدسة وسيرة عبدالناصر أكثر تقديساً ألف مرة.

لم تكن مأساة عرابى وعبدالناصر هى الخروج على ملك فاسد.. إنما كانت اتخاذ هذا الخروج على الملك الفاسد ستاراً وتبريراً لمصيبة تحيق بمصر.

أدخل عرابى الاستعمار البريطانى.. وأدخل ناصر الاستعمار الإسرائيلى مرتين عام ٥٦ وعام ٦٧.

ثم اعتذر عرابى فى آخر حياته للملك الفاسد وقبل عبدالناصر فى آخر حياته مبادرة روجرز الممهدة لكامب ديفيد. وأسلم البلاد والعباد إلى السادات لكى يوصلنا إلى كامب ديفيد.

وإذا كان الاستعمار البريطانى قد رحل..

ذهبت مصر ضحية عامر وناصر

فيبدو أن الاستعمار الإسرائيلى سيبقى وينتشر فى كل البلاد العربية ويتملك ثروة النفط العربى والمدخرات النفطية كلها وسيرنو إلى خلق أورشليم جديدة فى الخليج وشرق الجزيرة بدعوى أن سيدنا إبراهيم مدفون هناك.. وسيكون هناك حائط مبكى جديد فى شرق الجزيرة.. وسيعود من يبحث عن بنى النضير وبنى قينقاع.

ألم يقل موشى ديان فى ١٠ يونيو: الآن أصبح الطريق إلى يثرب مفتوحاً أمامنا وإن لنا فيها لحقوق!!..

* * *

كارثة الكوارث فى ٥ يونيو.. أن عبدالناصر أضاع القدس.. ومعنى كلمة القدس أى الطهر. فهو لم يضيع فقط المدينة ولكن ضيع الطهارة بين الناس.

أما مدينة القدس أولى القبلتين ومسرى رسول الله ﷺ ومعراجه فهى – فى نظرى – نقطة التقاء الأرض بالسماء. لأن المعراج تم من هذه النقطة دون غيرها من أرض الله.

لقد أضاع عبدالناصر القدس.

وأصبح الحرمان الآن فى خطر.. فديدبان الحرمين وهو القدس قد زال، وأصبح الطريق إلى الحرمين مفتوحاً.. وقد رأينا فى حرب الخليج الثانية كيف وصلت جيوش أمريكا إلى جوار الحرمين وكيف وصل اليهود المجندين الأمريكان إلى هناك والمجندات اليهود أيضاً.

* * *

هل بعد هذا كله نعتقد أن ٥ يونيو كانت مجرد نكسة.. كأنها نزلة برد مؤقتة مثلاً.. كما يشيع صاحب الجلالة الصحفية السابق؟

هل ضياع المقدسات وهل ضياع روح الشعب بالوثنية لعبدالناصر وإقرار مبدأ التآمر الشخصى على حساب مجموع الأمة وتكرار هذا الإعلام المسموم إلى الآن. وانتشار الفساد نتيجة وحيدة لهذا كله.. هل

نمو وعي سياسي

هذا يبرره شخص واحد جعل نفسه مقدساً وله دراويش وعبدة أصنام؟..

هل هزيمة يونيو قاصرة فقط على الجيش.. أم أن التعليم باظ والاقتصاد باظ والزراعة باظت؟..

هل نحن الآن بالمستوى المقارن مع غيرنا كما كنا قبل عبدالناصر بالمقارنة مع الغير حتى مع بريطانيا ذاتها.. كان مستوانا مع بريطانيا حتى أيام استعمارها لنا أحسن من مستوانا الآن مقارنة بإسرائيل من حيث انتشار الفساد عندنا من حيث نقصنا فى مستوى التعليم.. من حيث نقصنا فى مستوى الزراعة.. من حيث نقصنا فى مستوى التسلح.. من حيث نقصنا فى مستوى حرية الصحافة وحرية تكوين الأحزاب.. ومن حيث فرض قانون الطوارىء والقوانين سيئة السمعة والبطالة.. وكل شىء؟!!..

من المسئول عن هذا كله إلا ٥ يونيو.

وهل بدأ الانهيار فى كافة الأوجه إلا بعد ٥ يونيو؟.. ومن المسئول عن ٥ يونيو؟

ألم يقل عبدالناصر: أنا الذى أتحمل كل المسئولية؟!!

فما بال قوم يقدسونه حتى اليوم؟

أليست هذه هى *الوثنية السياسية*؟..

كأننا انتقلنا من جاهلية معاصرة إلى وثنية ألعن من وثنية عباد الحجر والصنم.

نعم .. هذا الرجل أذل شعبا وضيع أمه .. حاكموه أو العنوه ..

أفغانستان ..

الإسلام يولد الآن فى وسط آسيا

وأخيراً.. تحررت أفغانستان. لم تتحرر وطنياً.. ولكن تحررت إسلامياً. وهذا هو الاختلاف الكبير عن كل الدول العربية.. هذا هو التحرر الذى ينطبق عليه ﴿ **إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا** ﴾. أما التحرر العربى من بريطانيا وفرنسا فقد تبعه مباشرة دخول روسيا وأمريكا بديلاً عن بريطانيا وفرنسا فى دول الغرب. وتبعه المديونية والتبعية ورهن كل امكانيات العرب عند الغرب وأخيراً استدعاء الغرب فى حماية ثروتهم. استدعاد الجيوش واستدعاء الحلول السياسية.

وكأننى بشمس الإسلام تمر فى السماء نحو الشرق.. كأنها تغرب على بلاد العرب وتشرق فوق وسط آسيا.. تماماً كما انتقل الاهتمام والأهمية من منطقة البحر الأبيض أو قناة السويس إلى منطقة الخليج (الخليج الإسلامى.. ولا أقول الخليج العربى ولا الخليج الفارسى).

وربما كان الأمر أفدح من كونه حركة الشمس إلى الشرق.. ربما كان الأمر تحقيقاً لمعنى الآية: (**وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم**) (خاتمة سورة محمد).

وليس فى ذلك أى مبالغة.. فهاهى القوانين والدساتير عند كل العرب تمنع قيام حزب إسلامى! فى الوقت الذى تفاخر وتباهى فيه كل من باكستان وإيران وأفغانستان ووسط آسيا الروسية سابقاً بأنها دول إسلامية (رغم تعدد الأعراق فيها والتى تبلغ - حسب تقدير نيكسون ١٩٠ عرقاً -).. وهاهى الدول العربية يجتمع وزراء الداخلية دورياً ويعلنون ويتباهون بأنهم يتبادلون الخبرة والمعلومات والمستندات لمواجهة الإسلاميين.. بل وصل الأمر إلى أن تنشر السفارة التونسية فى جريدة الأهرام مقالا بعنوان «تجفيف المنابع».. يكشف عن خطة العرب الرسمية لمحاربة الإسلام بأنها مثل خنق الحسين بمنع الماء عنه.. فهم يخططون لتتبع منابع التيار الإسلامى ويقومون بسد هذه المنابع من جذورها. ويفصح بوضياف عن اكتشافه للمنابع ويقوم فعلاً بردمها.. يقول بوضياف: إن منشأ الحركة الإسلامية هى أولاً عملية تعريب الجزائر وبناء عليه فقد تعهد بفرنسة الجزائر من جديد وتحجيم التعليم العربى فى الجزائر (تصور أن الذى يقول هذا كان من أبطال التحرير!!) ثم يقول إن المنبع الآخر للتيار الإسلامى المعاصر هو فكرة الإسلام السياسى.. وعلى ذلك يجب منع الكلام والتفكير فى الناحية السياسية من الإسلام.. والاقتصار فقط على فقه دورة المياه من جديد. فالسياسة لا يفهم فيها إلا يهود بنى إسرائيل وأنصارهم مثل كيسنجر وبوش وخلافه. وأصبحت

المجتمعات العربية تجرم التيار الإسلامى.. إما باتهامه بالتطرف دون أن تكون الحكومات التى تشرف على كل شىء هى المسئولة عن هذا التطرف.. وإما تلعلع الرصاص فى أجساد شبابهم بدل أن تحل مشاكلهم.. وإما تسجن وتعتقل وتعذب دون أن تعلن ما هى الحدود المسموح بها فى الفكر وما هو غير المسموح.

نقول إذن أن هناك أحد احتمالين: إما أن الشمس المشرقة تغرب عن العرب وتشرق فوق وسط آسيا وإما أن الله قد غضب على العرب واستبدلهم بقوم آخرين.. ثم لن يكونوا أمثال العرب. إن انتصار أفغانستان على روسيا كان من الأسباب الأكيدة فى مراجعة جورباتشوف للسياسة الروسية فيما أسماه صراحة بالجلاسنوست والبروسترويكا.. ذلك أن جورباتشوف أول رئيس روسى خريج تعليم جامعى.. كل من سبقوه كانوا عمالاً.

أصبح هناك كتلة إسلامية تضم إيران وأفغانستان والجمهوريات الإسلامية.. ومن المتوقع أن يصبح مسلمو روسيا ذاتها أغلبية فى العقد القادم.. وربما تتحقق نبوءة الخمينى بأن الشيوعية سوف تنهار وأن روسيا سوف تدخل الإسلام.

فى اكتوبر ٨٦.. فى لقاء مع الإمام منتظرى (كان وقتها خليفة الخمينى المنتخب.. وكانت الحرب العراقية المفروضة على إيران على أشدها). قال لى منتظرى: إن حقيقة هذه الحرب - أى حرب العراق ضد إيران وحرب أفغانستان - هو أنها حرب روسيا ضدنا فالسلاح الروسى للعراق هو ثلاثة أرباع السلاح الذى تحارب به العراق. وأن غرب أوروبا وأمريكا إنما انضموا إلى روسيا خوفاً مما أسموه تصدير الثورة الإسلامية.. وقد ظهر التدخل الغربى بشدة جداً عندما أوشك نظام صدام فعلاً على السقوط أمام مقاتلى الثورة الإسلامية.

إذن لم تجد روسيا ولا الغرب أى خطر من العرب.. فهم «عربنا» وملك لروسيا والغرب.. ومهما تظاهروا بالغضب والاحتجاج والشجب وقرع الطبول فهم فى النهاية يطأطئون الرأس ويمسحون الجوخ ويقفون بالأبواب. ووجدت روسيا أن تفجر الإسلام وانتصاره على الشاه - أكبر رموز الطاغوت - لابد أن يهدد روسيا وسارعت روسيا بالتدخل فى أفغانستان. فحرقت نصف الأرض وقتلت وهجرت ثلث سكان أفغانستان. ودمرت وأغلقت كل المدارس والمستشفيات كأنها تعيد أهل أفغانستان إلى القرون الوسطى. وكان أندر شىء فى أفغانستان هم الأطباء والبغال. فقد كانت المقاومة الأفغانية تنقل كل شىء على ظهر البغال ولا يعرفون القطارات ولا السيارات.. وكان الأطباء شبه منعدمين حتى كان يتطوع لهم أطباء من أجناس أخرى.. وكل هذا فى مواجهة روسيا بأسلحتها الجهنمية الحديثة وآلياتها المتحركة وصواريخها وكيماوياتها.. ومع ذلك كان كثير من جنود روسيا يعلنون إسلامهم.. وكانوا يعودون بالمصاحف إلى روسيا وينشرون الإسلام هناك.. ووصل الغزو الإسلامى داخل عقر دار روسيا ذاتها.. وذهب شيفرنادزة بنفسه ليرى سر هذه المعجزة..

قابل الإمام الخمينى فإذا به جالس على كنبة فى منزل متواضع من ثلاث حجرات ملحق بمسجد جمران.. يهزأ فعلاً وعلناً بقصور الأكاسرة وحجابهم وحراسهم ومظاهرهم. ثم يقول الخمينى علناً ومواجهة لشيفرنادزة «إن شيوعيتكم ستنهار قريباً وأنصحكم بدراسة الإسلام».

ويرسل رسالة بهذا المعنى لجورباتشوف يحملها منديان وسيدة إيرانية.

دعك من كلامى هذا كله.. فقد قيل من قبل ما قيل عن «أنها خمينية وليست إسلاماً» وقد كتب أحدهم علناً فى جريدة الأحرار «أشهد الله أن الخمينى كافر» وقال أحدهم إن صدام أمر بتأخير الطائرة حتى جاء ليسلم على!! وأى شرف!

نسمع الآن كلام تاتشر.. عن ثورة أفغانستان.. لقد كتبت مقدمة لكتاب أفغانستان المجاهدة تأليف ساندى جال (مراسل رويتر) نشر المكتبة البريطانية فى لندن عام ٨٨.

قالت تاتشر: (١) أنه لأول مرة فى التاريخ يواجه شعب بكامله قوات الغزو الأجنبى دون أن ينشق عن الشعب فئة ترحب بالأجنبى.. ولأول مرة فى التاريخ يصمد من لا يملك أى سلاح فى وجه من يملك كل ترسانة السلاح. (٢) وبناء عليه فإن أى حل لمشكلة أفغانستان لن يكون إلا على أساس واحد هو انسحاب روسيا تماماً. لأن الأفغان لا يقبلون أقل من هذا (قارن هذا بموقف العرب أمام اليهود) وأن روسيا إذا بدأت انسحابها من أفغانستان فقد بدأت تنحدر. ولا نعرف نهاية هذا المنحدر الذى ستتدحرج عليه روسيا (كان هذا الكتاب عام ٨٨ قبل انهيار روسيا).

(٣) وأهم من ذلك فقد أشعل الأفغان شعلة كنا نظن أنها انطفأت.. أشعلوا شعلة ما يعرف عند المسلمين «بالجهاد» والجهاد معناه عندما يشتبك طرف مسلم فى حرب فعلى كل المسلمين أن يشتبكوا معه أو على الأقل يساعدونه أو على أقل القليل يؤيدونه.. وشعلة الجهاد هذه عندما تتقد فى طول العالم الإسلامى وعرضه لا نعرف كيف تكون نهاية الأمر.

وهذه تاتشر نفسها عندما بدأ الزلزال

الروسى، استأجرت طائرة خاصة ومعها ابنها وذهبا لمقابلة نور سلطان فى مالتا لمحاولة أن تربط الجمهوريات الإسلامية الروسية سابقاً بالغرب فى معاهدات تجارية وثقافية.

هذا فى الوقت الذى يحارب فيه الحكام العرب أى بادرة إسلامية ولو متخيلة فى وهمهم يبادرونها بالسحق.. حتى إذا أدركهم الغرق قالوا إنا مسلمون.. فصدام حسين الذى أعدم ستين ألف عالم إسلامى.. عندما أدركه الغرق قال إنه من سلالة الحسين وأنه مسلم.. والقذافى عندما أدركه الغرق قال إنه سيعلن عودة الخلافة الفاطمية الثانية.. والكتاب الشيوعيين الذين كانوا يناصرون صدام حسين أصبحوا لا يذكرون كلمة الأمة العربية إلا ويلحقونها بالإسلامية فيقولون الأمة العربية والإسلامية.. وقبل ذلك كانوا يعتبرون أن ذكر الأمة الإسلامية على اللسان هو رجعية ووهم وتأخر وغباء وعودة إلى العصور الوسطى وتآمر على طبقة العمال والفلاحين والمثقفين.

وليس معنى ذلك أن صدام وحده هو المخطىء! فالطرف الثانى ـ المعتدى عليه ـ كان مخطئاً مع صدام ألم يعينوا الظالم فى حربه ضد الثورة الإسلامية؟! ومن أعان ظالماً سلط عليه.. ألم يكونوا يدركون أن مجرد إغاثة صدام هذه لابد أن تجعل صدام ينقلب عليهم؟..

إن جميع الأطراف العربية لا تتذكر الإسلام إلا عند الغرق . وما أن يبتعد شبح الغرق حتى يعودون لضرب الإسلام وتعذيب الإسلاميين (وتجفيف منابع الإسلام) .

وكل ما ادعو الله له فى موضوع أفغانستان هو أن يبعد عنها العرب وأساليب العرب . فالعرب لايتقنون إلا التطلع للحكم .. وبطريقة قصيرة النظر .. الحكم بالتزوير فى الانتخابات .. الحكم بالتآمر ضد الشعب .. الحكم على أسنة الرماح الروسية أو الأمريكية .. ولا يحلم أحدهم أبداً بأن يموت خارج الكرسى.

لقد قابلت صبغة الله مجددى فى عام ٨٨ فى طهران فى الاحتفالات بالعيد العاشر للثورة الإسلامية. قابلته وفى نفس المساء انتخبه الأفغان رئيساً للفئات العديدة المجاهدة فى أفغانستان. ولقد أحسن صنعاً أن أعلن أن رياسته مؤقتة ومحدودة المدة. وأنها إرشاد أكثر منها حكم. ولقد حاولت الأطراف المتعددة التى كانت تقدم بعض المساعدات إلى الثوار الأفغان أن تكرر نفس لعبة الدول العربية مع منظمة التحرير الفلسطينية بحيث يكون لكل دولة عربية مجموعة ضد الباقين تلعب لحساب الطرف العربى. وأعتقد أن الأفغان قد وعوا الدرس العربى الذى أذهب ريح العرب.

على الأفغان أن يعطوا ولاءهم كله للإسلام ذاته ، الإسلام الخالص.. الإسلام الذى كان قائماً قبل الطائفية والمذهبية. سيحاول الغرب أن يوقد فتنة الشيعة والسنة.. ولا علاج لها إلا قولة الخمينى: «من أثار فتنة الشيعة والسنة لا هو شيعى ولا هو سنى ولا هو مسلم فإنها أحد أمرين إما إسلام محمدى أو إسلام أمريكى!»

والآن قارن بنفسك بين العرب والأفغان.. العرب انفقوا على الترف والسفه والبذخ ما يقدره البعض ـ على أقل تقدير ـ ثمانية آلاف مليار دولار (المليار ألف مليون). وأنفقوا على حرب الخليج الأولى ضد إيران ٨٠٠ مليار

وأنفقوا مثلها فى حرب الخليج الثانية (غزو الكويت). هذا فى الوقت الذى كان المجاهد الأفغانى لا يجد رغيف العيش ولا كوب الماء النقى ولا الدواء ولا الدابة التى تحمل مدفعه أو بندقيته.

قارن بنفسك الأفغان الذين حاربوا باسم الإسلام ومن أجل الإسلام وتسابق كل منهم على التشرف بالإسلام. وقارن بموقف الأزهر الذى أفتى بأن كامب ديفيد هى مثل صلح الحديبية (بعد أن كان أفتى فى الأربعينات بكفر من يتفاوض مع اسرائيل أو يعترف بها). وسكت الأزهر عن سلمان رشدى الذى شاق الرسول وارتد عن الإسلام وأرسل إليه أحدهم فقابله وادعى أنه أسلم على يديه من جديد بينما هو لازال يتباهى بالكفر.. أو موقف الأزهر عندما ألغيت أوقافه، دون إلغاء أوقاف غير المسلمين. وعندما ألغيت المحاكم الشرعية.. وعندما حول الأزهر إلى جامعة من الدرجة الثانية بل وطلب من رئيس هذه الجامعة نفسها (محمد البهى فى كتابه الأزهر طالباً فأستاذاً فوزيراً) أن يرسخ الشيوعية. وقارن بين الأفغان والتوانسة الذين ينشرون فى الأهرام نظرية تجفيف المنابع وقارن بين الأفغان وبوضياف الذى يحرم ويجرم الإسلام السياسى ويعتبر اللغة العربية وعملية التعريب هى أحد منابع الإسلام التى يتعهد بتجفيفها.

أليس معنى هذا كله أن العرب قد تولوا عن الإسلام وأن الله يستبدل غيرهم ثم لا يكونوا أمثالهم؟..

انتصرت أفغانستان أمام روسيا ..

وانهزم جميع العرب أمام إسرائيل..

والفرق بين الحالين هو الإيمان .

فكرة!!

شىء غريب مريب.. عدة دول إسلامية مهددة فى وقت واحد من مجلس الأمن. ليبيا لها إنذار من مجلس الأمن بالمقاطعة وتهديد بالتدمير. العراق مهددة من مجلس الأمن بقرارات لا مثيل لها من قبل تهدد بالويل والثبور. وإيران متهمة بالاعتداء على العراق ومطلوب تطبيق عقوبات مجلس الأمن عليها إذا لم تتأدب وتتوقف عن الاعتداء.

غريبة ! الدول الإسلامية وحدها هى المعتدية وهى التى تهدد أمن العالم، أما إسرائيل فهى الشهيدة البريئة الطاهرة العفيفة التى تقبل وتعانق أهل فلسطين صباح مساء كل ما فعلته إسرائيل فى فلسطين من قتل وتدمير ومذابح وإبادة لا تنطبق عليه أى مادة فى قانون مجلس الأمن الذى يؤمن بالمساواة التامة بين جميع الدول والشعوب!

والسلاح حلال فى يد إسراذيل، وحرام فى يد المسلمين. مسموح لإسرائيل أن تأخذ ما تشاء من الدول الشيوعية السابقة فإذا جاءت سوريا واشترت سلاحاً منها قامت الدنيا ولم تقعد، وتحركت الأساطيل وانزعج مجلس الأمن فإن السيف فى يد المسلمين يهدد الأمن والسلام فى العالم، والقنبلة الذرية فى يد إسرائيل تبعث الطمأنينة والهدوء والسرور فى قلب العالم!

ويصاب العالم بالذعر عندما يقال إن باكستان فى طريقها إلى اكتشاف قنبلة ذرية ولا يفتح العالم فمه بكلمة واحدة عندما تحصل الهند على القنابل الذرية.

لماذا العالم الإسلامى وحده هو الخطر وهو التهديد الرهيب الذى يرعب الدنيا؟ هل نحن وحدنا الذين نثير الريب والشكوك؟ هل نحن وحدنا المتهمون بقلب نظام العالم وغيرنا هو المحب للسلام والداعى للأمن.. هل العالم كله من الناس الطيبين الآدميين المتحضرين ونحن وحدنا الأشرار والمتوحشون؟ وماذا تنتظر الدول الكبرى منا أن نفعل لنحصل على رضاها، ولتعطينا صكاً بأننا ناس طيبون مطيعون مستأنسون؟ هل مطلوب منا أن نتنازل عن استقلالنا وحرياتنا ونعود مستعمرات من جديد يحتلها الأجنبى ويمتص خيراتها وينهب ثرواتها، وبذلك نستحق شهادة بأننا لسنا خطراً على البشرية وعلى الأمن والسلام فى العالم؟ وبعد شهور قليلة سيعرف العالم أن إسرائيل وحدها هى التى عملت على إفشال مفاوضات السلام. وأنها هى التى نسفت مساعى السلام وكل ما سوف يفعله مجلس الأمن أن يصدر قراراً مؤدباً مهذباً بالإمساك بأذن اسرائيل وتقبيلها على الوجنتين فى نفس القرار!

مصطفى أمين

تقرير من داخل ليبيريا عن :

تصفية المسلمين

●● *عندما أدرك أعداء الدين من النصارى أن الدين الإسلامى قد بدأ فى الانتشار بقوة فى ليبيريا بالرغم من مخططاتهم المسمومة لخنقه، ووجدوا من حاكم ليبيريا بعض التشجيع للمسلمين ومساندتهم اتخذوا قرارهم بغزو ليبيريا والقضاء على النظام القائم فيها وبدأوا حملة قتل وتصفيات ضد المسلمين لم يشهدها تاريخ ليبيريا من قبل. وما زال الصليبيون الغزاة يواصلون هجماتهم ومذابحهم الوحشية بالرغم من جميع نداءات العقل والضمير العالمى ويرتكبون المجزرة تلو الأخرى مما حدا بأكثر من ربع مليون مسلم إلى الفرار بدينهم إلى الدول المجاورة ليعيشوا لاجئين دون مأوى أو طعام أو شراب.*

تقع جمهورية ليبيريا فى غرب إفريقيا يحدها غرباً جمهورية سيراليون وشرقاً جمهورية ساحل العاج ومن الشمال جمهورية غينيا ومن الجنوب المحيط الأطلسى.

المساحة والسكان

تبلغ مساحة ليبيريا (٤٢٠٠٠) ميلا مربعا ويبلغ عدد سكانها حوالى اثنين ونصف مليون نسمة ويشكلون قبائل متعددة يبلغ عددها ست عشرة قبيلة وتبلغ نسبة المسلمين ٤٠٪ أو يزيد من مجموع السكان تمثلهم ثلاث قبائل: قبيلة (مادنجو) وقبيلة (فاي) وقبيلة (مندى).

ويدين بعض السكان بالوثنية وهم قلة وهناك طائفة من البهائية ومن الأديان السماوية الإسلام والنصرانية بفروعها الكثيرة والنصرانية هى الدين الرسمى للدولة مع أن القانون يعطى حرية التدين لكل مواطن وحرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية.

وقد اختلفت الروايات فى تحديد زمن وصول الإسلام إلى ليبيريا والذى تطمئن اليه النفس أنه وصل فى القرن الثالث عشر الميلادى وعن طريق الأفراد والقبائل الأفريقية المسلمة.

حالة المسلمين بعد وصول الإسلام

يتميز المسلمون فى ليبيريا عن غيرهم بطهارة فى النفس والظاهر وبتمسكهم بدينهم أشد التمسك ويحفظون القرآن وإن كانوا لا يفهمون تفسير ألفاظه ويبنون المساجد والمدارس الإسلامية وقد ظل المسلمون بخير إلى أن جاءت الصليبية الحاقدة تبث سمومها فى ربوع البلاد وعندما رأى النصارى فى القرن العشرين الميلادى أن الناس بدأوا يقبلون الإسلام عقيدة وشريعة خافوا جميعاً وتجمعوا لتحقيق غاية واحدة وهى محاربة الإسلام والمسلمين بشتى الطرق بالدعاية المضادة ثم بالشتم والافتراء وتشويه تعاليمه ومن أمثلة ذلك أنهم عقدوا مؤتمراً مسيحياً بمقر المكتب المركزى فى حارة (سنكو) فى شهر مارس ١٩٩٠ نظمته كنيسة الأساقفة لتحقيق هذه الغاية ووضعوا له عنوانا (قيمة الجسر بين المسلم والمسيحى) وحضر هذا المؤتمر عدد كبير من الوفود من كل من: نيجيريا وسيراليون وجامبيا وكان هدف المجتمعين وجميع توصياتهم تتلخص فى كيفية إزاحة الإسلام عن طريقهم بواسطة تشويه العقيدة الإسلامية بالافتراءات والأكاذيب.

وبالرغم من كل ما بذله النصارى لصد الناس عن سبيل الله إلا أن الإسلام قد خرج منتصراً على خصومه فى ليبيريا ودخل أكثر الوثنيين وكثير من النصارى فى دين الله قانعين مختارين وعندها أدرك النصارى بأن هذا الأسلوب لم ولن ينفعهم فى صد الناس عن الإسلام وأن المطلوب هو استخدام القوة والبطش ضد المسلمين، اخترعوا قصة الانقلاب والتمرد ضد الحكومة الليبرية، وهذا أمر ليس له مثيل من قبل فى تاريخ ليبيريا أكثر ما فى هذا التمرد هو أن هؤلاء المتمردين حاولوا بكل ما أوتوا من قوة التركيز على قتل الأبرياء المسلمين بالجملة، فإذا قدر لهم تحقيق مآربهم الخبيثة وأهدافهم الهدامة فإنها ستكون الطامة الكبرى والمصيبة العظمى على الإسلام والمسلمين. وصدق الله العظيم إذ يقول: **"يريدون أن يطفئوا نور**

* «شاس تلوو» وعصابته قتلـــوا ١١٥٠ مسلمـــاً ودمروا ٢٦ مدينة وعطلوا ٢٨ مسجداً

* ٢٥٠ ألف مهاجر ليبيرى يعيشون بلا مـأوى ولا يصلهـم إلا القليـل من المساعـدات

الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون".

مآرب المتمردين

ثبت أن الأعداء المتمردين فى هذا القتال على صنفين:

صنف يحارب ضد الحكومة ـ للانقلاب ـ وهؤلاء ليسوا من مواطنى ليبيريا بل هم الذين جاءوا من (بوركينا فاسو). وصنف يحارب ضد المسلمين وهم من المواطنين فى ليبيريا من قبائل (غييوو) و(مانوو) و(كونغو) وكلهم يحاربون بقيادة (شاس تلو) ووقف النصارى إلى جانب هؤلاء وساعدوهم دون النظر إلى ما يفعله هؤلاء ضد المسلمين لأنه أمر اتفاقى بينهم منذ سنوات عديدة.

فى مديرية نمبا بدأ الهجوم

مديرية (نمبا) هى إحدى مديريات ليبريا الواقعة على حدود ساحل العاج وغينيا فى شمال ليبيريا. وتتألف من ثلاث قبائل (مادنجو) وهم مسلمون وقبيلة (فييو) و(مانوو) وهم نصارى، ومديرية (نمبا) هى مركز للتجارة ومعبر للقوافل وقد دخلها الإسلام بقدوم التجار المسلمين من (غينيا) وفى القرن العشرين انتشر المسلمون فيها انتشاراً واسعاً ويبلغ عدد المسلمين فى هذه المنطقة حوالى (٢٠٠٠٠٠) نسمة.

وفى قرية (بوتووه) التى تقع على الحدود بين ساحل العاج وليبيريا فى مقاطعة مديرية (نمبا) بدأ الأعداء بأكثر من ألف مقاتل هجومهم فى تاريخ ١٩٨٩/١٢/٢٤ وقتل فيها عدد من السياسيين وبعض المسلمين وشمل التدمير كل شىء فى المدينة كالجسور ونقاط التجمع والدكاكين والسكك الحديدية، والمصانع كلها تم ايقافها وتدمير بعضها، ثم توجه المقاتلون إلى قرية (تيابلس) وقتلوا عددا كبيرا من الأبرياء وذبحوا سبعة منهم داخل المسجد الذى بنته لجنة مسلمى إفريقيا لأهالى المنطقة.

وفى اليوم الثالث من دخول المتمردين إلى ليبيريا هجموا على مدينة (كانبلى) وفى خلال تلك الهجمات قتل الكثير من المسلمين ونهبت أموالهم وخيراتهم.

ولما رأى المسلمون أنهم هم المقصودون بهذا التمرد دون غيرهم بدأوا يفرون من هجمات الأعداء الخبيثة وانتشروا فى الغابات تاركين بيوتهم وأمتعتهم وأرسلت الحكومة أول فوج من الجنود لمقاومة التمرد وفى اليوم الثالث من دخول الأعداء «كانبلى» دخل عليهم الجنود ودار قتال عنيف بين الجانبين فانهزم الأعداء وقتل منهم من قتل وفر الباقون إلى مقرهم فى قرية (نيالبلى تيابلى).

وقد اتبع (شاس تلوو) كل وسيلة دنيئة تخدم غرضه والأخبار تتردد عن وجود علاقة قوية بينه وبين (بوركينا فاسو) ودولة عربية شمال إفريقيا وهما اللذان يمدانه بالسلاح والمعونة.

الهجوم الثانى على مدينة كانبلى

وفى هذا الهجوم عمد المتمردون إلى حفر خندق كبير لكى لا يصل الجنود الحكوميين إليهم وهم يريدون بذلك الوصول إلى مدينة (سنكولى) و(غننا) و(بامى) التى تتنفس منها مديرية (نمبا) ويكثر فيها

المسلمون.

ولا شك أن الهجوم الأخير على كانبلي كان الغرض منه هو استئصال المسلمين وحدهم حيث قتلوا أكثر من (٧٥) مسلماً وقذفوا أولادهم وصبيانهم في الآبار وهم أحياء وحرقوا بيوتهم ومساجدهم كما أنهم ذبحوا إمام المسجد مع عدد كبير من الشخصيات الإسلامية وكلما قبضوا على مسلم ذبحوه بحجة أن المسلمين لا يأكلون الميتة وفي إثر هذه الحادثة أرسلت الحكومة قواتها لمقاومتهم وعند وصول القوات الحكومية طلبت من المسلمين الخروج من (كانبلي) وهي خطة لإخفاء آثار الحرب والجرائم التي يرتكبها الأعداء ضد المسلمين فخرج جميع الأهالي. وهاجروا إلى أماكن مختلفة فمنهم من توجه إلى غينيا ومنهم من هاجر إلى منروفيا العاصمة ومنهم من لجأ إلى ساحل العاج.

وفي نهاية شهر مارس ١٩٩٠ هاجم الأعداء مدينة (باهن) وبقيت تحت سيطرتهم لمدة ساعات وقتلوا فيها عددا كبيرا من المسلمين وأحرقوا بيوتهم وقتل فيها أحد الدعاة وهو الشيخ (موسى كمارا).

وفي شهر ابريل ١٩٩٠ هاجم الأعداء مدينة سنكولي وحاصروها كما هاجموا مدينة (غننا) وقد استخدمت القوات الحكومية أسلحة ثقيلة لصد الهجوم الذي استمر حوالي يوم كامل وقتل فيه عدد كبير من الأعداء ودمرت بيوتهم ومع ذلك فإن الأعداء انتهزوا الفرصة وقتلوا بعض المسلمين وذبحوا إمام مسجد سنكولي وعدد كبير من الشخصيات الإسلامية وبلغ عدد القتلى من المسلمين حوالي ٨٠ شخصاً من الرجال والنساء. وبدأ الجنود يهاجمون عدة نقاط أمنية للمتمردين في (نمبا) واستولوا على كثير منها.

إن (شاس تلوو) وعصابته جاءوا لمحاربة الإسلام والمسلمين، وإن قوله في إذاعة (بي بي سي) أنه جاء للانقلاب ضد الحكومة كذب وبهتان، فهو إنما جاء لمحاربة الأبرياء المسلمين ظلماً وعدواناً ولتهجيرهم من ديارهم، وقد أحصيت عدد القتلى من المسلمين فبلغوا (١١٥٠) مسلماً ومسلمة، وعدد المدن المدمرة (٢٦) مدينة وعدد المساجد المعطلة (٢٨) مسجداً. أما تهجير المسلمين فقد تحقق كذلك للمتمردين حيث هربت قبيلتي (غيبوو) و(مانوو) إلى ساحل العاج وغينيا، ويوجد في غينيا وحدها حوالي (٢٥٠) ألف مهاجر بدون مأوى ولا يصل إليهم إلا القليل جداً من المساعدات من إخوانهم في البلاد الإسلامية.

***

برنامج الحزب الناصرى الجديد

أولا : الحزب الناصرى هو الحزب الوحيد فى مصر وكل الأحزاب الأخرى يجب تصفيتها جسديا

ثانيا : الرعب والفزع والهلع واستباحة حرمات المال والدم والعرض هو أهم مبادئ حزبنا ، ولأعضاء الحزب أن يحصلوا على ماشاءوا من أموال الدولة فهم وحدهم الذين يباح لهم السرقة والقتل والاختطاف ، وأعراض الناس جميعا من مال وشرف وكرامة حل لهم .

ثالثا : الاعتداء على أعراض الرجال والنساء جميعا من أعداء الحزب وتعذيبهم فى الأجساد والأرواح على السواء ويحسن أن يتم الاعتداء على الزوجة أمام زوجها أو العكس.

رابعا: البعد عن الفكر الدينى جميعا من اسلام ومسيحية لما فى هذه الأديان من رحمة وشفقة بالانسان واحترام لصلة الرحم ولحياة البشر.

خامسا: على جميع العمال أن يناموا فى بيوتهم ودون أن تنقطع عنهم أجورهم وينطبق هذا على الفلاحين أيضا.

سادسا: الاستيلاء على أموال الناس وعلى كل الشركات الناجحة دون الشركات الخاسرة لتكون ملكا خالصا للحزب وإن كان الشعار الذى سيرفع أن تكون ملكا للشعب فالواقع أن الشعب هو الحزب والحزب هو الشعب.

سابعا: الحرية لأعضاء الحزب ولا حرية لأعداء الحزب.

ثامنا: على كل عضو فى الحزب أن يبلغ فورا عن كل من يمس الحزب من قريب أو بعيد حتى وان كان ذلك بنكتة أو بكلمة عابرة.

تاسعا: العضو الذى لايبلغ عن أعداء الحزب يصفى جسديا حتى ولو كان هؤلاء الأعداء منهم أبوه أو أمه أو أخوه!

عاشرا: ارفع رأسك يا أخى حتى نقطعها إذا هى حاولت التفكير".

حادى عشر: ان أى هزيمة تحيق بمصر أو بجيش مصر مهما تكن ماحقة ساحقة لأنهم مادام الحزب ورئيسه باقين ـ فبقاؤهم هو العزة وهو الكرامة وهو المجد وهو الخلود وهو الانتصار.

ولا شك أن هناك مواد أخرى سيضيفها الحزب ولكنها تجرى جميعا على هذا النسق وتدور كلها فى هذا الفلك.. وياخفى الألطاف نجنا مما نخاف انك سميع قريب....

ثروت أباظة

والمذبحة دائرة

نشرت الصحف خبرا يقول "أعرب الأزهر الشريف عن أسفه لعدوان الصرب اليوجسلاف على على جمهورية البوسنة والهرسك.. وتدمير المساكن وقتل المساكن وقتل الأطفال والنساء والشيوخ، والتخريب المستمر للمرافق من خطوط المواصلات والكهرباء، ووسائل الاتصالات، من العدوان، ووصف تلك الأحداث بأن أصحابها تجردوا من انسانيتهم، وتخلوا عن الرحمة التى يجب أن تحفظ الضعفاء وتنأى بهم عن الأذى والعدوان.

وأهاب الأزهر الشريف بالدول الإسلامية أن تبادر إلى بذل جهدها لحماية سكان جمهورية البوسنة والهرسك.

كما أعرب الأزهر عن أسفه لتراخى أمانة الأمم المتحدة فى إرسال قوات لحفظ السلام إلى الجمهورية.

ورغم أن البعض يعتبر أن هذا البيان الشجاع جاء متأخرا ساعات إلا أننى أرى له أهمية خاصة.

إن دور الأزهر أن يقول كلمة الحق فى أحداث الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية، على مستوى مصر والعالم العربى والعالم الإسلامى... هذا دوره وهذه مسئوليته بوصفه القلعة الأولى التى تدافع عن المسلمين، وبوصفه الجامعة الأولى التى انشئت فى الإسلام.

إن أحدا لاينتظر من الأزهر أن يرسل جيشا لحماية المسلمين فى البوسنة والهرسك، ولكن الناس ينتظرون رأيه فيما يجرى هناك، وينتظرون رأيه بوصفه صادرا من مؤسسة علمية وأمينة، وتعرف كيف تدعو لدين الله الحق، وتعرف كيف تقول كلمة الحق.

وقد قالها الأزهر فى أحداث يوجسلافيا، كما قالها فى أحداث المجاهدين فى أفغانستان، وحذر من مغبةالتفكك ودعا إلى طريق الوحدة .

إن الأحداث التى تجرى فى زماننا الصعب يمكن وصفها بأنها فتنة تجعل الحليم حيران، وفى هذا الجو المضطرب حيث يفتى كل من هو أهل أو غير أهل للفتوى، ينتظر الناس كلمة الأزهر.. عساها تهديهم إلى تكوين رأى، أو عساها تصحح لهم رأيهم إن كان غير صحيح.

تحية لشيخ الأزهر... وعلمائه.

بكاء رجل

ظهرت اللقطة فى نشرات الأخبار العالمية.

المكان مدينة سارايفو.

الزمان منذ أيام قليلة مضت.

شارع محطم... البيوت فيه محطمة... لنوافذ محطمة... قطع الزجاج والطوب متناثرة على الأرض... باختصار يعطى الشارع انطباعا بمدينة كاملة تتحطم... يفتح باب كان نصف مفتوح من قبل... باب حطمته قذيفة.

يظهر شيخ وقور يرتدى البنطلون والقميص، هذا هو أحد سكان ساريفو الذين رفضوا الجلاء عن المدينة رغم القصف الصاروخى وفضل أن يبقى فى بيته ويموت فيه... سؤال مذيع التليفزيون محذوف، ولكنه يرد عليه قائلا:

— إلى أين أذهب... هذه مدينتى وهذا بيتى، وسوف ابقى هنا إلى أن أموت.

عند هذا الحد من الحوار بلغ التأثر مبلغه بالرجل، ولم يستطع أن يكبح جماح الدموع فبكى وابتعد عن الكاميرا.

هذا المشهد الذى اعتصر القلوب، وظهر فى معظم تليفزيونات العالم هو تعبير عن عزم مدينة ساريفو المسلمة على المقاومة حتى الموت.

والسؤال الآن ماذا يجرى فى البوسنة والهرسك، وماذا يجرى فى سارايفو.. وأين المجتمع الدولى؟

إن الجيش اليوجسلافى الشيوعى الصربى يقوم منذ شهور بمذبحة للشعب اليوجوسلافى الذى آثر الاستقلال والحرية، فلم تكد تظهر نتائج الانتخابات الساحقة حتى بدأ الجيش يوجه نيرانه للشعب المسلم والكروات.. وبدأت أبشع مذبحة فى القرن العشرين، وهى مذبحة يقوم بها جيش أوروبى مسلح، ضد شعب أوروبى أعزل... ورغم هذا الموقف غير المتكافئ تكشف مقاومة المسلمين عن قصص رفيعة للبطولة والاستشهاد.. وقد كانت آخر أحداث مسلسل البوسنة والهرسك هو القبض على عزت بيكوفيتش رئيس الجمهورية، وقد احتجز ٢٤ ساعة وأطلق سراحه مقابل وعد بأن يطلق المسلمون سراح قائد الجيش الصربى المحاصر فى سارايفو... وهذا يعنى أن أداء المسلمين فى الدفاع عن أنفسهم كان مؤثرا للغاية.

دعونا نسأل الله أن تتوقف هذه الحرب الظالمة فى جمهورية البوسنة والهرسك.

أحمد بهجت

مسئول فرنسى يهاجم الإسلام .. ويدعو المهاجرين المسلمين لتركه

رأى رئيس مكتب الهجرة الدولية جان كلود بارو فى مقابلة مع صحيفة لو كوتيديان دو بارى أن الديانة الإسلامية هى الأكثر «انغلاقاً وتشدداً» بين الديانات واستيعاب المهاجرين المسلمين فى فرنسا يمر عبر «التخلى عن ممارستها».

وقال بارو وهو كاهن كاثوليكى سابق ترك الكهنوت لكى يتزوج ومستشار سابق للرئيس فرنسوا ميتران «يجب التوقف عن إخفاء المشكلة عن أنفسنا.. الاستيعاب الناجح يمر عبر التخلى عن ممارسة الإسلام الذى هو دين سياسى بعيد عن العلمانية».

وأضاف: «إن الديانة الإسلامية هى الأكثر انغلاقاً وتشدداً وهى شبيهة فى كثير من جوانبها بالماركسية التى انهارت أخيراً. هناك ديانات منفتحة وليبرالية يقابلها الإسلام الذى يقيد المؤمنين به فى عقيدة توتاليتارية».

واستشهد بارو رئيس المؤسسة التى تشرف على دخول وخروج اليد العاملة من فرنسا «بالاستيعاب الناجح» للكمبوديين والفلبينيين الذى يعود كما قال إلى أنهم «اندمجوا فى طريقة تفكيرنا». وقال إذا كان كوفى يامـغنان وهو وزير دولة لشئون الاستيعاب من أصل توغولى انتخب رئيساً لبلدية صغيرة فى بريتانى فلانه «يذهب باستمرار إلى القداس».

وأضاف: «إن المسلمين يرفضون التقيد بالقوانين المدنية وبطريقة عيش «الكفار» وعليهم وحدهم إذا أرادوا أن يتطوروا .. أن يتركوا الإسلام وأن يقطعوا العلاقة مع الأمة ومحظوراتها المرعبة.. من الوضع العائلى إلى ظروف المرأة المخالفة لقيمنا».

يشار إلى أن الإسلام هو الديانة الثانية من حيث العدد فى فرنسا بعد الكاثوليكية ويقدر عدد المسلمين الفرنسيين ما بين ٢,٥ وثلاثة ملايين شخص.

وقد طالب اتحاد جمعيات التضامن مع العمال المهاجرين الذى صدمته تصريحات بارو بأن «تضطلع الحكومة بمسئولياتها فتطلب منه الاستقالة».

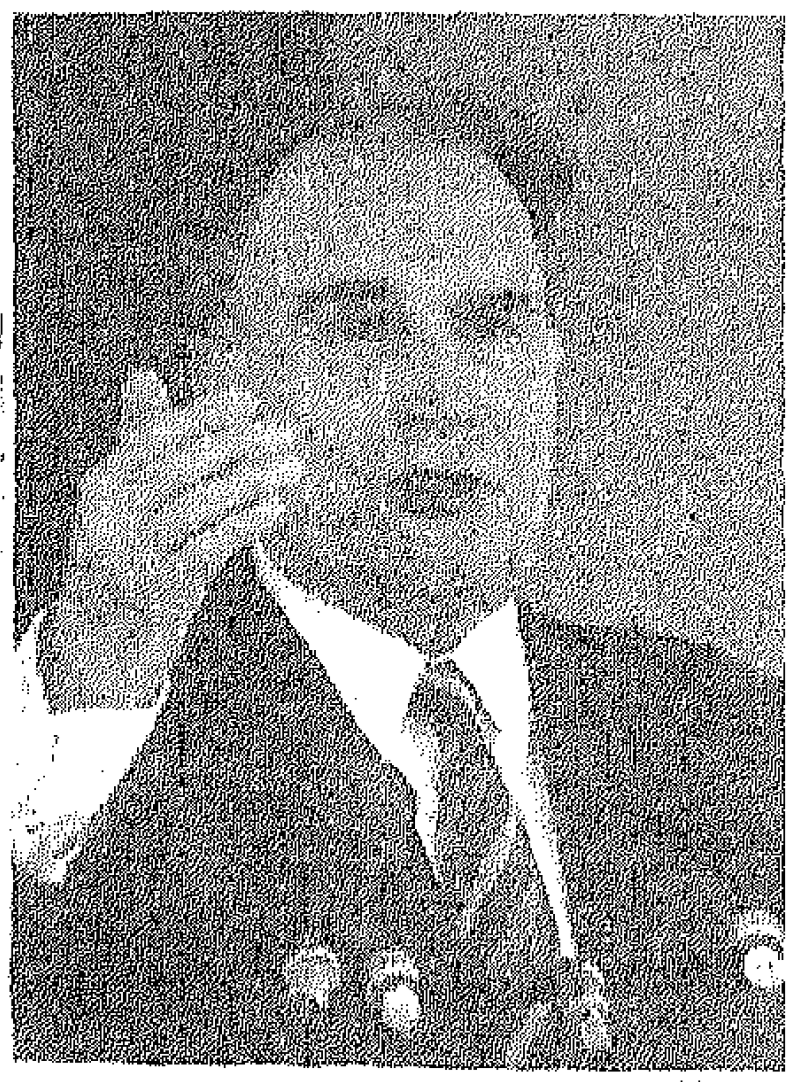

ميتران

ورأى الاتحاد أن «هذه التصريحات لا تليق برجل يشغل منصب رئيس مصلحة الهجرة الدولية» وهى هيئة مكلفة بالإشراف على دخول وخروج اليد العاملة فى فرنسا وأنه فى السياق الحالى للمزايدة على الهجرة فهذه التصريحات تزيد من خطورة الوضع .

* وفى لبنان وصف اثنان من العلماء اللبنانيين تصريحات جان كلود بارو بأنها «تليق بعهد محاكم التفتيش».

وفى تصريح إلى الصحفيين أكد مفتى مدينة طرابلس الشيخ طه الصابونجى أن تصريحات المسئول الفرنسى «تكشف عن نفسية حاقدة من عهد محاكم التفتيش».

وأشار إلى أن «موقفاً كهذا يخالف موقف كنيسة روما وغيرها من الكنائس التى تعبر عن احترام للإسلام ورغبة فى الإبقاء على الحوار مع المسلمين».

أما زعيم حركة التوحيد الإسلامية الشيخ سعيد شعبان فقد صرح بأن هذه التصريحات «تثبت أن أوروبا لم تتخل عن روح الصليبيين بينما الإسلام مازال وفياً لتعاليم التسامح إزاء الديانات التوحيدية». ودعا المسلمين المهاجرين فى فرنسا إلى العودة إلى بلادهم عوضاً عن التخلى عن عقيدتهم.

* وفى الجزائر وصفت صحيفة «لو كوتيديان دالجيرى» الجزائرية تصريحات بارو بأنها «تنطوى على حقد شديد على الإسلام».

وأوضحت : عندما يسمح مسئول فرنسى لنفسه بالمغالاة إلى هذا الحد نقول لأنفسنا إن الأمور تأزمت تماماً وأن ثمة فساداً وانحطاطاً وأن هناك ظروفاً يتم تهيئتها للإمعان فى التنكيل بالمسلمين.

وتساءلت الصحيفة عما إذا كانت فرنسا تسعى إلى القضاء على متاعبها «بإيقاظ شياطين الحقد والحماقة» ولكنها أشادت بكون جانب كبير من الرأى العام الفرنسى «يرفض الهبوط إلى مستوى السباب المشين».

ستظل حرب ٦٧ بقعة سوداء كبيرة فى تاريخ السلطة المصرية فى القرن العشرين فهى مأساة أصغر فروعها الهزيمة العسكرية وإن كانت أبرزها وهى درس كبير للحكام والشعوب على السواء. من هنا يكون هاما مطالعة أخبار هذه المأساة فى ذاكرة الماضى ببصر الحاضر وبصيرة المستقبل.. وهذا هو ما نحاوله فى قراءة كتاب المؤامرة ومعركة المصير الذى يكتسب وزناً خاصاً من القلم المتميز الذى دونه وهو قلم سعد جمعة والمنصب الذى كان يشغله المؤلف أثناء حرب يونيو ٦٧ وهو منصب وزير الدفاع الأردنى ـ والذى أصبح بعد ذلك رئيساً للوزراء.

يحدد الكاتب ماهية الكتاب يقول: أنا لم أقصد أن أخرج للناس عملاً أكاديمياً مبنياً على النصوص والوثائق بل جعلت عدتى تجربتى الشخصية وانفعالاتى الخاصة، وأملى أن ينظر أهلى فى هذه الصحائف بوعى وتعمق ليدركوا أبعاد القضية عسى أن تصبح النكبة ناراً مطهرة للعقول والضمائر.

وأخشى ما يخشاه المؤلف ألا يستوعب

تأليف : سعد جمعة

عرض وتحليل : نشأت المصرى

العرب الدرس جيداً فلا تقوم لهم قائمة ويقولون مع الشاعر:

أخى من نحن ؟ لا وطن! ولا أهل ولا جار

إذا نمنا .. إذا قمنا ردانا الخزى والعار

وبداية يوغل المؤلف فى تاريخ الصهيونية فنتعرف على نشأتها ومطامعها التى لا تنتهى ليؤكد بالحقائق التاريخية أن الأطماع الإقليمية لإسرائيل ستظل هى الهدف البعيد وأن برنامج ودساتير معظم الأحزاب الصهيونية ـ التى تشكل الرأى العام ـ تتضمن سياسة توسعية تهدف إلى تحقيق حلم «أرض اسرائيل».. ويكشف بعضاً من علاقاتها السرية المشبوهة بحركة الفوضوية الدولية التى أفسدت الماركسية والهدف الصهيونى السرى لتهديد سلامة الإنسانية وتؤكد الأحداث المتعاقبة هذا التزاوج بين الصهيونية العالمية والعدمية Nihillism حيث يقومان على عقيدة واحدة، وأساس واحد، هو إزالة وتحطيم كافة القيود الخلقية والمفاهيم الإنسانية، ويذكرنا بالدور الصهيونى فى قتل الرئيس كنيدى حيث أن روبنشتاين قاتل القاتل هو صهيونى أراد أن يدفن آثار الجريمة وأسرارها.

ويطرح المؤلف سؤالاً هاماً عن إمكانية التأثير العربى فى الرأى العام الأمريكى

فيرى من خلال تجربته الشخصية كسفير لبلاده لمدة ثلاث سنوات فى أمريكا، أن معظم قادة الرأى هناك يضمرون الحذر والريبة من الحركة الصهيونية وأن الإعلام العربى إذا امتلك الصدق والتوجه السليم العلمى الحر داخل أمريكا لفعل الكثير فى صالح القضايا العربية لكننا نضيع جهودنا فى دوامة الشعارات وتكريس الإرهاب الفكرى وتفتيت الصف العربى وبدلاً من أن نتحدث عن قضايانا الرئيسية تتحدث منشوراتنا هناك عن الطعمية المصرية والمطبخ العربى وعادات الزواج عند العرب.. إلى آخره.

* كان سلوك القادة العرب سلوكاً مضاداً للمصالح الحقيقية لبلادهم بل كان سلوكاً مسرحياً مضحكاً أدى إلى تنمية العطف العالمى على اسرائيل بينما العرب يغشون بعضهم بعضاً بل ويضمر بعضهم لبعض كراهية أشد من كراهيتهم لإسرائيل ولم يحسن العرب بأى حال من استغلال مواقف الشرفاء الأمريكيين الذين تبينوا الحقيقة وكتبوا عنها. وقد اكتفى المؤلف بتسجيل هذه الظواهر دون تحليل الأسباب المؤدية إليها والمبررات الموضوعية والنفسية

والعقدية» التي حكمت تصرفات هؤلاء القادة العرب على هذا النحو المحزن والمخزي معاً، وكان هذا التحليل ممكناً ومطلوباً من رجل عايش المناخ السياسي العربي معايشة كاملة مما أتاح له الإطلاع عن كثب على الكثير من تلك الأسباب التي تجعل تناول المؤامرة أكثر شمولية وإشباعاً للقارىء.

* ويعرج الكتاب على الدور الصهيوني الأخطبوطي في المجتمع الأمريكي والذي لا يقتصر فحسب على تكميم أفواه من كشفوا ألاعيبهم وإنما الضغط عليهم بوسائل الإرهاب الفكري مما يؤدي إلى تحييدهم حتى أن أستاذاً جامعياً أمريكياً حاول الحصول على الجنسية الأردنية فراراً من الضغط الصهيوني على فكره وقلمه، أضف إلى ذلك اللعبة الصهيونية المعروفة والمتكررة في الانتخابات الأمريكية وعماد تلك اللعبة المال والدعاية الصهيونية ومن العجيب أن يتعاظم التأثير الصهيوني لاغياً المؤثرات العربية الممكنة مثل الدور المحتمل للطلاب العرب - وهم كثرة - في أمريكا، وقد ساهم في وأد دورهم أنهم يعانون مما تعانيه المجتمعات العربية المتفسخة فقد انتقلت الأوبئة الإجتماعية والنفسية إليهم وبددت حركتهم.

والأعراض نفسها تتجسد في المكاتب العربية في أمريكا والعالم فهي في دوامة من الجهل والغفلة. واستطاعت إسرائيل أن تنجح في إدارة الحرب النفسية وهي نصف المعركة - قبل أن تبدأ الحرب العسكرية - ثم كان النصف الآخر المر المظلم الكئيب صبيحة يوم الخامس من يونيو المشئوم.. لقد صورت إسرائيل للعالم بالمنطق الكاذب والمضلل أنهم يحمون أنفسهم ضد نشاط الفدائيين المتزايد عبر غزة وبئر السبع والذي يهدد بقاء دولة اسرائيل باعتبارها الوطن القومي ليهود العالم.

وإن النظرة السريعة إلى مراكز التأثير في السلطة الأمريكية في شتى القطاعات توضح التغلغل الصهيوني المقصود في هذه المراكز بحيث تشكل سياجاً متيناً يعمل لصالح أهداف إسرائيل ويفوت الفرصة على القلة اليهودية وغير اليهودية التي تنبهت لأخطار الصهيونية ومغالطاتها.. وفي الوقت ذاته كان نداء جميع الدول العربية وأملها إزالة اسرائيل دون أن يكون لهذا القول مخطط مرسوم - على حد تعبير اليهودي يوجين روستو Rosto رئيس قسم التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية آنذاك - ثم أصبح المطلب العربي إعادة اسرائيل إلى حدود تقسيم سنة ١٩٤٧ كخطوة أولى.. وهكذا عاش العرب في ضباب عاطفي وثورات لا تحقق أغراضها في النهاية.

واتجهت مصر إلى المعسكر الشيوعي اعتباراً من أغسطس عام ١٩٥٥ عندما وقعت اتفاقية شراء أسلحة من تشيكوسلوفاكيا.. وأصبح المؤمن بالإشتراكية والشيوعية وطنيا شريفا، والمؤمن بالحرية والديمقراطية خائنا وعميلا.. وتصاعد التصادم النفسي والعلاقاتي بين العرب وأمريكا.

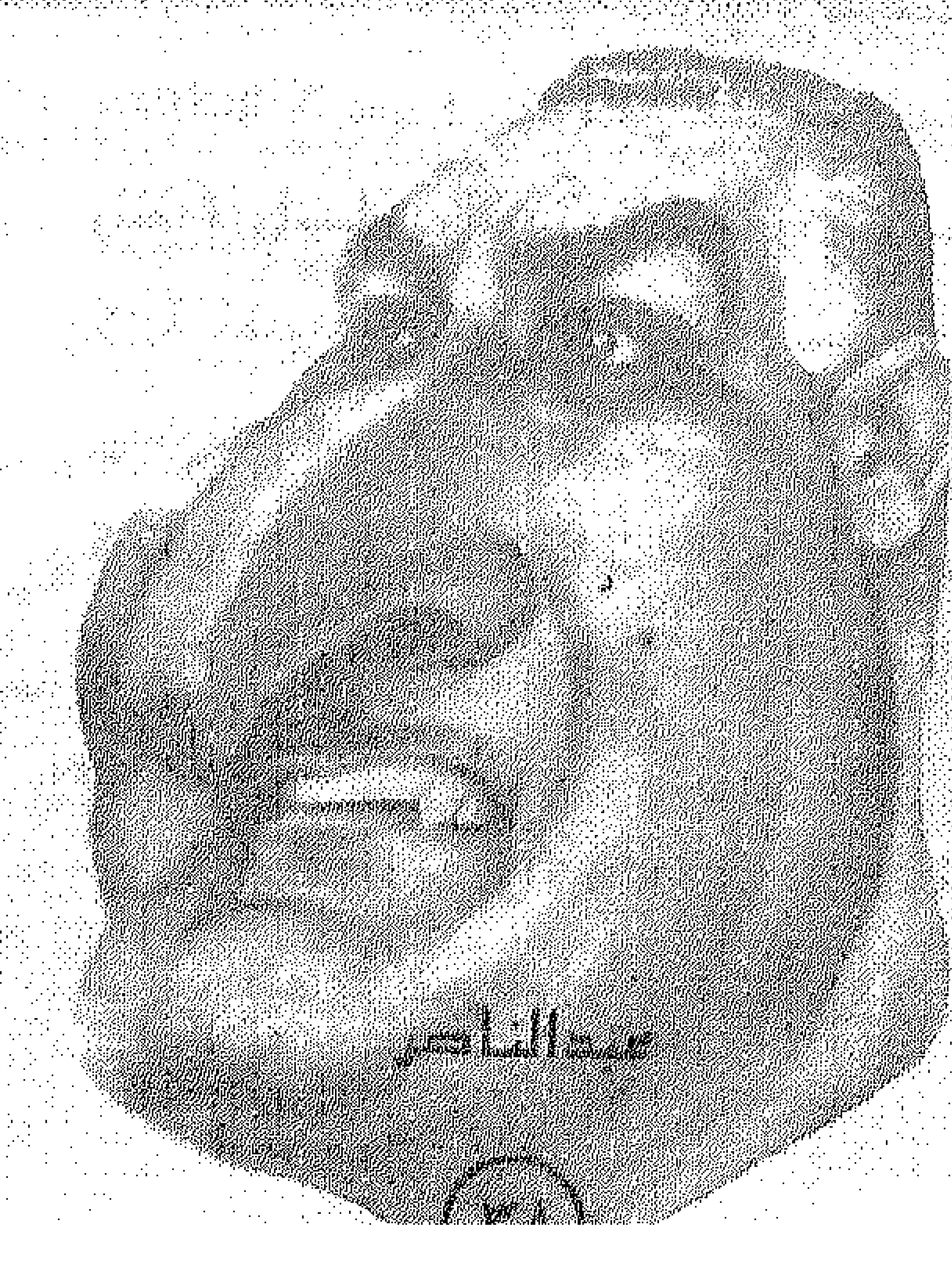
عبد الناصر

ويقف بنا الكاتب عند كلمة كاشفة لوجهة نظر الغرب للمسئول اليهودي الأمريكي روستو الذي يقول فيها: إن الخلافات لا تقوم بين دول أو شعوب بل تقوم بين حضارات! واليوم خضعت الحضارة الإسلامية للحضارة الغربية والتراث الإسلامي للتراث المسيحي في نهاية الحوار المحتدم بين المسيحية والإسلام، وأن غلبة الحضارة الغربية في الشرق أورثت العربي المسلم الشعور بالمهانة أمام طغيان تلك الحضارة التي يمقتها ويحترمها في نفس الوقت.

وقول روستو هذا يبعد المأساة الفلسطينية - عن عمد وخبث - عن الأسباب الرئيسية للتصادم العربي الغربي وتلك مغالطة كبيرة وإن كان هذا القول يكشف مدى الحقد والعداء الغربي للإسلام لأنه تجاهل دور الحضارة الإسلامية التي مهدت لقيام الحضارة الغربية وأن الإسلام لا يضمر العداء لأحد طالما كان الطرف الآخر بعيداً عن صفة المعتدي ولا غرو فإن روستو يسعى إلى تزوير التاريخ في سبيل مرضاة اسرائيل.

ويستمر حلزون التراجع والضعف بالإتفاق السري - إثر عدوان السويس - بين القاهرة وهمرشولد بتجميد الصراع بين مصر وإسرائيل والثمن القمح الأمريكي!! هذا مع تصاعد حدة الخلافات والمهاترات بين الدول العربية وأمراض الأنظمة البوليسية المتوطنة.. بينما كانت إسرائيل تسرح وتمرح وتعد وتخطط وتشيد

وقد خدمها ظهور رئاسات غريبة ومتهالكة للدول العربية.. ومن سوء الطالع وجود أحمد الشقيرى رئيساً لمنظمة التحرير ـ فى تلك الفترة ـ فقد أجهض نجاح مؤتمر القمة الثالث فى الدار البيضاء الذى تناول موضوع بدء إسرائيل بتحويل مياه نهر الأردن لإرواء النقب وافتعل الشقيرى نزاعات لا تنتهى مع عدد من الدول العربية، ونضيف إلى ذلك كله تقاعس العرب عن استخدام سلاح البترول وعوائده قبل وأثناء وبعد المعركة بالشكل الملائم.

وعلى الجانب المضاد تمضى إسرائيل فى تنفيذ بروتوكولات حكماء صهيون وفى مقدمتها تدمير جميع الأديان وتخريب القوى التى تعمل على تحقيق الانسجام الفكرى فى العالم.

بداية لم يكن انتصار إسرائيل السريع فى حزيران لبطولة خارقة وإنما كان نتيجة تفكك الصف العربى وخيانة قيادات بعض قطاعات الجيوش وشعاراتنا المضللة على مدى عشرين عاماً قبلها وما أعجب الأحداث السابقة على يوم النكسة.. كل المؤشرات والتقارير التى وصلت إلى عبدالناصر من الملك حسين وغيره، تؤكد اتجاه اسرائيل للضربة الجوية يوم ٥ أو ٦ يونيو رغم محاولات التعمية التى قامت بها إسرائيل لإثبات العكس، ويحاول الكاتب أن ينتحل الأعذار لعبدالناصر فيلقى بالجانب الأكبر من المسئولية على بطانة عبدالناصر ومساعديه فى الحكم باعتبار أنهم ضللوه وخدعوه، وهو قول شائع لا ينفى وضع موقف وتصرف عبالناصر فى قفص الاتهام والإنصات للآراء الأخرى التى ترى أنه لم يكن فوق مستوى الشبهات.

ويدين المؤلف الإخطار الروسى بضبط النفس ـ قبل الحرب ـ وتواطؤه مع الموقف الأمريكى وكان غريباً حقاً أن الروس يشككون فى قدرة مصر العسكرية على مجابهة إسرائيل بسبب إهمال تدريب الطيارين والمطارات المصرية المكشوفة فى الوقت الذى كان فى مصر من الخبراء العسكريين الروس عدة آلاف.. فماذا كانوا يفعلون؟! وتكتمل الصورة حين نعلم أن روسيا كانت الدولة الوحيدة التى حققت مكاسب هائلة بعد الحرب.

وكان موقفاً مخزياً ومشبوهاً ذلك الموقف السورى عندما طلب عبدالمنعم رياض من سوريا تحريك طائراتها لضرب مطارات العدو بحيث لا تستطيع طائرات العدو المعتدية التى اتجهت إلى مصر العودة إلى حظائرها فتكون ضربة قاتلة للطيران الإسرائيلى، لكن سوريا تلكأت ولم تنفذ المهمة..

ويسوق المؤلف سبباً لذلك حلم حكام سوريا بوراثة دور عبدالناصر فى المنطقة، ثم يعرج إلى أن هدف إسرائيل الأول والأهم كان غزو الضفة الغربية لا سيناء..

لكن هل حقاً كانت ضربة إسرائيل لمصر والعرب كان بأثر طلب مصر جلاء القوات الدولية وإغلاق مضايق تيران فى وجه الملاحة الإسرائيلية أم أن الضربة كانت آتية لا ريب فيها.. وبغض النظر عن الأسباب المذكورة التى كان لها دور مساعد فى تحقيق خطة مسبقة وقديمة أرادها العدو؟..

عبدالحكيم عامر

والآن بعد أن أنشبت الكارثة أظفارها فى قلوبنا ومستقبل الأمة ما هو الحل وما هى الدروس المستفادة؟..

ـ لابد من اجراء تحولات وتغييرات اقتصادية واجتماعية جذرية فى العالم العربى بالتدريج .

ـ لابد لمواجهة المد الصهيونى الشيوعى الاستعمارى من العودة إلى أصولنا الحضارية.

ـ لابد لتحقيق ذلك من إلتقاء مفكرى الإسلام فى كافة الأقطار فى دعوة فكرية مذهبية خالصة لوجه الله.. وأمامنا مثل طيب فى التجربة الباكستانية.

ـ لابد من رفع شعار التحرير قبل شعارات الوحدة والإشتراكية.

ـ عودة الثقة بين الحاكم والمحكوم والانتماء إلى الأرض والتراث بأن تتغير مبادىء الأخلاق المقلوبة عند الحاكمين.

ـ ألا تظل قضايا العرب سلعة فى سوق المساومات الدولية.

ـ أن ما أخذ عنوة لا يسترد إلا عنوة.. وهذا ما حدث فى حرب ٧٣.

ـ استمرار العمل الفدائى لا يعفى الأمة العربية من واجب الجهاد المقدس.

وإلى حكام المسلمين يقول الكاتب فى ختام كتابه ـ ونقول معه ـ ما قيمة كل زعاماتكم وقياداتكم، وملكياتكم وجمهورياتكم إذا ضاعت زهرة المدائن وتهودت المقدسات !!؟؟ .

قدم معاملة تجديد الإقامة.. تجديد الحياة!!
مضت الشهور مليئة بالدخان وروائح النفط المحروق.. واشتعلت فيه نيران الانتظار والخوف من المجهول..

كانت رسائل زوجته البعيدة الممنوعة من القدوم تأتى من خلف الحدود محملة بالحزن واللوعة واحتياجات الصغار.. كانت تقول له: إن الغربة قاسية والناس أصبحوا لا يرحمون.. قالت له: صارت «غزة» فى عيونهم عاهرة!! تصور يا صابر لقد صارت سمية فى عيونهم تستأجر حين يريدون وحين يرغبون.

قلب «صابر» الغزى كان واسعاً كفضاء البحر، وبسيطاً كخيام اللاجئين.. كان أمله أن تتجدد الإقامة ويخرج إلى العمل من مخبئه الذى قبع فيه شهوراً بلا عمل ولا مال ولا طعام.. سوى ظل مأساة الأطفال الواصل إليه من خلف الحدود..

كانت تقول له: المدارس فتحت وأطفالنا قاعدون، الأعياد جاءت والحزن ما غادر، المرض داهمنا والدواء بعيد.. والجوع.. الجوع.. يا صابر مزق الأمعاء الخاوية وحولنا الناس متخمون..

صابر لم يتحمل وجع القلب ومرارة جوع الأفواه التائهة.. فأحبطه المرض وما زال انتظار الإقامة أملاً تعقد عليه الحياة.. انتشر المرض فى الجسد المتعب وما زالت الإقامة بعيدة، تقطعت شرايينه وصارت الأوردة خربشات حمراء فوق الجلد وما زالت الإقامة بعيدة.. مات صابر من المرض والإقامة لم تأت..

فتح ملف صابر فاكتشف الأشاوس فى دائرة الإقامة أن صابراً قد تجاوز وقته فأصدروا بحقه مخالفة، اكتشفوا بأنه متوفى فحجزوا جثته حتى تأتى زوجته على حدود المطار وتدفع المخالفة إن أرادت جثة زوجها.

جاءت زوجة صابر على طائر الدمع واستدانت من كل الشامتين وعادت إلى أطفالها الجوعى بجثة أبيهم حتى لا تبقى جثة صابر الطاهرة فى أجواء الفاسدين..

بعد السقوط

نداء إلى الماركسيين العرب

..... وأخيراً سقطت النظرية الشيوعية سقوطاً مدوياً وبطريقة درامية تذر الحليم حيران !! وسقطت أيضاً تلك الهالة من القداسة التي أحاطت بها حيناً من الدهر ولفظتها كافة الشعوب فى آن واحد وبطريقة درامية، سقطت تلك النظرية بعد أن فشلت فى تحقيق آمال البشر فى السعادة والرخاء مع أن أصحابها زعموا أنها ستجلب الخير العميم والعز المقيم ولكن الحقيقة كانت عكس ذلك تماماً فقد ذهبت كافة وعودها البراقة أدراج الرياح!! وسقطت النظرية لتثبت أيضاً أن ما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل!! وأصبح من الواضح جلياً أن الشيوعية ما هى إلا فكر سقيم لرجل ضال منحرف عن جادة الصواب! ولأن الحق دائماً أبلج والباطل دائماً لجلج فقد سقط الباطل أخيراً وبعد أن فُرض على الشعوب بقوة السلاح وكأى باطل تحميه دولة يمكنه أن يسود زمناً طال أم قصر.. ولكن نصيبه فى النهاية الزوال والإندحار وتلك هى سنن الله فى الخلق.. "**سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً**" (سورة الفتح آية ٢٣). وما كان لفكر يقول: لا إله والكون مادة، ما كان لهذا الفكر أن تكتب له الاستمرارية والنجاح "**حتى يلج الجمل فى سم الخياط**" (الأعراف آية ٤٠).

ولكن الغريب حقاً هو موقف الماركسيين العرب الذين لا يزالون يدافعون باستماتة عن تلك النظرية المنهارة والفاشلة حتى فى أوطانها وكأنها من بنات أفكارهم! ولا يزالون يتشدقون بما يسمى بالبيروسترويكا والجلاسنوست أو البناء والمصارحة ومازالوا يصرون على أن الخطأ فى التطبيق وليس فى النظرية !! حقاً إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور.. فإذا كانت النظرية قد فشلت فى كافة البلدان التى تطبقها فكيف يكون الخطأ فى التطبيق إذن؟!!

والحقيقة أن ثمة هؤلاء الماركسيين ومثلهم معهم من العلمانيين رضوا أن يكونوا ذيلاً للأجنبى فإذا قلنا لهم عودوا إلى طريق الحق وضعوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً وإذا قلنا لهم أطيعوا الله ورسوله سلقونا بألسنة حداد!!!

يا قوم ثوبوا إلى رشدكم واعلموا أن الرجوع إلى الحق فضيلة ولا تأخذكم العزة بالإثم، وأنصتوا ولو مرة لقول الله تعالى:

"**ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق**". (الحج آية ٣١).

أيها الرفاق ... أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ؟!!!

أحمد شعبان

أمة تُذبح وشعب يُباد

نداء... نداء... نداء   إلى كل المسلمين وأهل الخير فى العالم

«٦» مليون مسلم فى البوسنة والهرسك يواجهون الإبادة

قال تعالى : «وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذى له ملك السموات والأرض والله على كل شىء شهيد» صدق الله العظيم

قال صلى الله عليه وسلم : (لا يرد القدر إلا الدعاء)

ادعو لاخوانكم .. ادعو لاخوانكم .. ادعو لاخوانكم ..

نحن أطفال ونساء ورجال وشيوخ المسلمين

بيوتنا تهدم - قرانا تحرق - مساجدنا تدنس - أعراضنا تنتهك - الرجال للذبح - النساء والأطفال للسبى - شوارعنا مملوءة بالدماء والأشلاء .

بالأمس كانت الأندلس وفلسطين وألبانيا وبورما والفلبين ، واليوم فى ظل غفلة وتغافل وتآمر يُلعب نفس الدور مع مسلمى البوسنة والهرسك

انصر إخوانك (الآن قبل فوات الأوان) بما تجود به نفسك

تقبل التبرعات رقم الحساب ١٥٤٥٠ المصرف الاسلامى الدولى أو بمقر اللجنة دار الحكمة ٤٢ شارع القصر العينى

لجنة الإغاثة الإنسانية

٤٢ شارع القصر العينى القاهرة

مبنى دار الحكمة ت : ٣٥٤٣١٦٦ - ٣٥٤٠٧٣٨

فاكس : ٣٥٦٢٧٥١

العدد (١١٥) السنة الثالثة عشرة * ١٥ محرم ١٤١٣هـ * ١٦ يوليو ١٩٩٢م.

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

إن الدين عند الله الإسلام

لماذا الحزب الناصري؟

البوسنة والهرسك وتفاعلات الأزمة

نفاق الوفد.. وبطولات وزير الأوقاف

١٩٥٢ ـ ١٩٩٢

ثورة يوليو دمرت جيلين كيف ولماذا؟

المختار الإسلامي

الثمن جنيهان

زمزم ملحق مجاني لأطفال المسلمين * هاجر ملحق مجاني لنساء المسلمين

تلغـــــــــراف

تلغراف.. عن جميع نساء البوسنة نناشدكم التدخل لإيقاف المذبحة القائمة حالياً ضد البوسنة المسلمين من جانب الصرب والجيش.. لقد أحرقوا القرى والمنازل والمساجد والمستشفيات.. وتشتعل النار الآن فى مستشفى زهرا ميدوفيتش للولادة بسراييفو وبها ١٥٠ والدة بمولودها لا يعلم مصيرهم إلا الله.. انتهى التلغراف.

رغم غضب العالم كله واشمئزازه وحزنه، تستمر قوات الصرب فى ضرب مدينة سراييفو وتهجير المسلمين منها وذبحهم فيها، كما تستمر قوات الصرب فى ضرب مدينة دوبروفنيك الأثرية الجميلة، ولا نعرف حتى اليوم أرقاماً نهائية عن ضحايا المذبحة من المسلمين، أو عدد اللاجئين الذين شردتهم قوات الصرب، ولكن الأرقام الأولية تقول ان عدد القتلى تجاوز ٨٠٠٠ قتيل، أما المشردون فيقترب عددهم من المليون.

وفى تركيا جدد الرئيس التركى تورجوت أوزال دعوته للدول الأعضاء فى الأمم المتحدة أن تتدخل فى البوسنة والهرسك، وأعلن أن تركيا مستعدة لإرسال وحدات عسكرية تشارك مع قوات الأمم المتحدة أو حلف الأطلسى، وقال انه يجب فرض حظر شامل على الصرب مثل الحظر المفروض على العراق، وقطع جميع العلاقات السياسية معها. أما مجلس الأمن فإنه يستعد (لاحظوا أنه يستعد منذ شهور) لكى يفرض على الصرب عقوبات هزأ منها سفاح الصرب الشيوعى، وقال فى حديث تليفزيونى أن يوجوسلافيا لا يهمها ما يقوم به المجتمع الدولى من إجراءات ضدها، وأنها لن تضار بشىء من هذا كله.

وكلام السفاح صحيح للأسف.

وما زالت المذبحة مستمرة فى مسلمى البوسنة والهرسك، وما زال القتل يستعر فيهم وتتحرك المأساة نحو كوسوفو لكى تقضى على الأقلية الألبانية المسلمة فيها، وهكذا يتحدى طاغية الصرب المجتمع الدولى كله ويهزأ به.. ويسخر من عقوباته ويمضى فى مذابحه.

ووسط هذا الجو الملتهب الأسود الملىء بالبلاء والفتن توجه الأمم المتحدة نداءها التاريخى لإنقاذ البيئة والمحافظة عليها، هل نفهم من هذا أنهم يريدون بيئة نظيفة بغير مسلمين.

وفيما يلى كشف خسائر عملية الإبادة التى يتعرض لها المسلمون فى يوجوسلافيا كما رواها محرم عمر ديتش رئيس الإدارة الدينية العليا للمسلمين فى شبه جزيرة البلقان:

(١) تدمير ٨٠ مسجداً حتى الآن فى جمهورية البوسنة والهرسك لطمس المعالم الإسلامية وتدمير الوجود الإسلامى فى منطقة البلقان.

(٢) قصف الإدارة العليا للمسلمين فى البلقان بالصواريخ ومقرها سراييفو العاصمة.

(٣) تدمير مسجد «البيك» فى سراييفو وهو أكبر مساجد البلقان وواحد من أقدم المساجد فى أوروبا كلها.

(٤) تدمير جميع المساجد فى منطقة «نوتشا» ورفع علم الصرب فوق مآذن المساجد عند احتلالها.

(٥) قصف مسجدى «علاء باشا» و«أمين بك» بالصواريخ ونهب كل الآثار والكتب الإسلامية والمصاحف التى ترجع إلى العصر العثمانى وهى لا تقدر بثمن.

(٦) تدمير مسجد «كاراجوز» الشهير الذى أقيم فى القرن الخامس عشر ويدخل ضمن المعالم التاريخية التى تشرف عليها هيئة اليونسكو.

(٧) هدم عشرات المزارات الإسلامية والتكايا والآثار الإسلامية العريقة فى منطقة موستار.

(٨) تفجير مسجد أثرى فى مدينة «شابلينا» عن طريق شحنات متفجرة بالتحكم من البعد أثناء الصلاة ومصرع كل المسلمين داخله وهم بين يدى الله.

(٩) منع الأذان والصلاة فيما تبقى من بيوت الله حتى صلاة الجمعة على وجه الخصوص.

(١٠) تشريد نحو مليون مسلم حتى الآن.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم..!!

أحمد بهجت

مجلة كل المسلمين
أسسها : حسين عاشور
(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .)
تصدر فى منتصف كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

حسين عاشـــور

عمــاد شـــرف

د. محمد مورو

عبدالفتاح خيال

عــادل الدبس

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم
الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى، وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا..
ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم:
حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا الحزب الناصرى؟

أطل علينا فجأة ، ما يسمى بالحزب الناصرى بقيادة أحد رموز المرحلــة الناصريـــة .

وإذا كنا نعرف الملف الأسود للناصرية فى قمع الشعب المصرى وتكبيله وإهدار طاقاته وقتل كل نواحى الإبداع فى حياته، فإن أخطر ما فى الموضوع هو أن الناصرية معروفة بتفريطها الكامل تجاه الكيان الصهيونى، فهى التى أعطت هذا الكيان حق المرور فى خليج العقبة سنة ١٩٥٦، وأعطته سيناء بالكامل سنة ١٩٦٧ فضلاً عن غزة والضفة الغربية والجولان.

إن الناصرية خط دفاع أمريكى وإسرائيلى معروف، وإذا كانت إسرائيل الآن تلوح بإمكانية الحرب مع مصر واحتلال سيناء من جديد وهو ما قاله رئيس الأركان الإسرائيلى مؤخراً، لأدركنا لماذا جاءوا بالناصرية فى هذه اللحظة بالذات، وما هو المقصود من وراء تصعيدها من جديد رغم إفلاسها النظرى والعملى، وخياناتها المعروفة فى قضية فلسطين عموماً والسيادة المصرية على سيناء خصوصاً.

المخطط واضح، وهو أن الناصرية وحزبها الجديد هى أنسب نظام لمصر يريده الأمريكان واليهود لإعادة احتلال سيناء وضرب القضية الفلسطينية الضربة القاضية، وما لم تتكاتف كل القوى المصرية والعربية والإسلامية فإن هذا المخطط المشبوه والخطير سوف يمر.

إننــا نحــذر !!

المختار الإسلامى

زادنا

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
حديث الشهيد .... سيد قطب ٣
خواطر مسلم .... د.محمد مورو ٤
لقطات ٦
أضواء .... د. محمد يحيى ١٠
الإسلام السياسى .... د. مصطفى محمود ١٦
المسلمون الألمان ١٨
تفاعلات الأزمة فى البوسنة والهرسك ٢٠
رانجون تكافئ البوذيين ٢٢
هموم المسلمين تحت قبة الجامعة .... د.ليلى بيومى ٢٤
نبضات .... د. نعمان جمعة ٢٦
بأقلامهم ٢٧
نحو وعى سياسى .... د.فهمى الشناوى ٢٨
الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى ٣٤
كتاب الشهر .... عرض وتلخيص/ عبدالفتاح خيال ٣٦
ص .ب ٣٨
آخر الكلام ٤٠

كلمة المحرر

هذا هو البنك الدولى

نشرت مجلة الايكونومست البريطانية مذكرة سرية للبنك الدولى تقترح أن يتولى البنك تشجيع تصدير الصناعات القذرة من الدول الصناعية المتقدمة إلى بلدان العالم الثالث، والمقصود بالصناعات القذرة حسب وصفها، أنها النفايات الذرية والزبالة الصناعية التى تسبب تلوث البيئة.

ومن ناحية أخرى أذاع التليفزيون البريطانى برنامجاً وثائقياً اعترف فيه أن بعض دول الشمال تدفن نفاياتها السامة فى بلدان العالم الثالث وبخاصة القارة الافريقية وجاء فى البرنامج أن نفايات وشحنات قاتلة تصدر إلى تلك الدول على أنها مواد تستخدم فى صناعة النحاس والألمنيوم والحديد، وأنه فى السنوات الأخيرة دفنت فى نيجيريا شحنات كبيرة من المواد السامة.

وهذه الاعترافات تكشف عن حقائق جوهرية ينبغى ألا نغفلها بعد ذلك أولها أن الحضارة الغربية حضارة عنصرية تتعامل مع شعوبنا كما لو كانت مقلباً للزبالة، وثانيها أن المنظمات الدولية ما هى إلا قفازات غربية وأنها أيضاً تنظر إلينا نظرة عنصرية فالبنك الدولى الذى من المفروض أنه جاء ليقدم مساعدات للدول الفقيرة هو ذاته يوصى بتحويل أراضى تلك الدول إلى مقلب للزبالة والنفايات السامة والقاتلة فى مقابل منحها تلك المعونات.

حديث الشهيد

إنّ الدين عند الله الإسلام

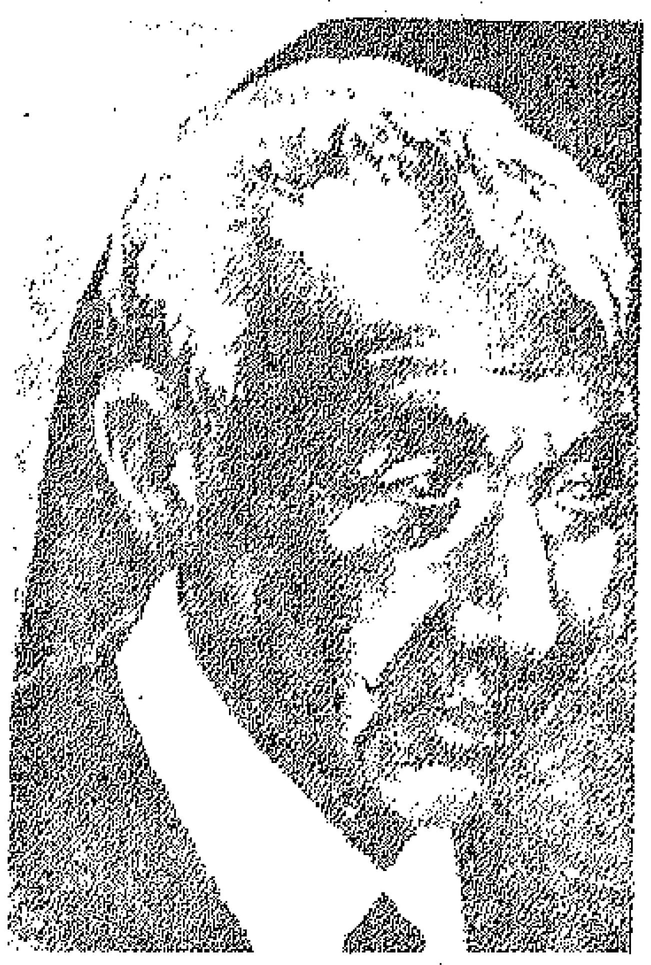

سيد قطب

إن الإسلام يكلف المسلم أن يقيم علاقاته بالناس جميعاً على أساس العقيدة، فالولاء والعداء لا يكونان فى تصور المسلم وفى حركته على السواء إلا فى العقيدة.. ومن ثم لا يمكن أن يقوم الولاء - وهو التناصر - بين المسلم وغير المسلم؛ إذ أنهما لا يمكن أن يتناصرا فى مجال العقيدة.. ولا حتى أمام الإلحاد مثلاً - كما يتصور بعض السذج منا وبعض من لا يقرأون القرآن! - وكيف يتناصران وليس بينهما أساس مشترك يتناصران عليه؟

إن بعض من لا يقرأون القرآن، ولا يعرفون حقيقة الإسلام؛ وبعض المخدوعين أيضاً.. يتصورون أن الدين كله دين! كما أن الإلحاد كله إلحاد! وأنه يمكن إذن أن يقف «التدين» بجملته فى وجه الإلحاد، لأن الإلحاد ينكر الدين كله، ويحارب التدين على الإطلاق..

ولكن الأمر ليس كذلك فى التصور الإسلامى؛ ولا فى حس المسلم الذى يتذوق الإسلام، ولا يتذوق الإسلام إلا من يأخذه عقيدة، وحركة بهذه العقيدة، لإقامة النظام الإسلامى.

إن الأمر فى التصور الإسلامى وفى حس المسلم واضح محدد.. الدين هو الإسلام.. وليس هناك دين غيره يعترف به الإسلام.. لأن الله - سبحانه - يقول هذا: **﴿ إن الدين عند الله الإسلام﴾**.. ويقول: **﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ﴾**.. وبعد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لم يعد هناك دين يرضاه الله ويقبله من أحد إلا هذا «الإسلام» فى صورته التى جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم ، وماكان يقبل قبل بعثة محمد من النصارى لم يعد الآن يقبل ، كما أن ماكان يقبل من اليهود قبل بعثة عيسى عليه السلام لم يعد يقبل منهم بعد بعثه ، ووجود يهود ونصارى - من أهل الكتاب - بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ليس معناه أن الله يقبل منهم ما هم عليه، أو يعترف لهم بأنهم على دين إلهى.. لقد كان ذلك قبل بعثة الرسول الأخير.. أما بعد بعثته فلا دين - فى التصور الإسلامى وفى حس المسلم - إلا الإسلام.. وهذا ما ينص عليه القرآن نصاً غير قابل للتأويل..

إن الإسلام لا يكرههم على ترك معتقداتهم واعتناق الإسلام.. لأنه **﴿ لا إكراه فى الدين ﴾** ولكن هذا ليس معناه أنه يعترف بما هم عليه «دينا» ويراهم على «دين»..

ومن ثم فليس هناك جبهة تدين يقف معها الإسلام فى وجه الإلحاد! هناك «دين» هو الإسلام.. وهناك «لا دين» هو غير الإسلام.. ثم يكون هذا اللادين.. عقيدة أصلها سماوى ولكنها محرفة، أو عقيدة أصلها وثنى باقية على وثنيتها . أو إلحاداً ينكر الأديان.. تختلف فيما بينها كلها . ولكنها تختلف كلها مع الإسلام، ولا حلف بينها وبين الإسلام ولا ولاء..

والمسلم يتعامل مع أهل الكتاب هؤلاء؛ وهو مطالب بإحسان معاملتهم - كما سبق - ما لم يؤذوه فى الدين؛ ويباح له أن يتزوج المحصنات منهن - على خلاف فقهى فيمن تعتقد بألوهية المسيح أو بنوته؛ وفيمن تعتقد التثليث أهى كتابية تحل أم مشركة تحرم - وحتى مع الأخذ بمبدأ تحليل النكاح عامة.. فإن حسن المعاملة وجواز النكاح، ليس معناها الولاء والتناصر فى الدين؛ وليس معناها اعتراف المسلم بأن دين أهل الكتاب - بعد بعثة محمد - صلى الله عليه وسلم - هو دين يقبله الله؛ ويستطيع الإسلام أن يقف معه فى جبهة واحدة لمقاومة الإلحاد!

إن الإسلام قد جاء ليصحح اعتقادات أهل الكتاب؛ كما جاء ليصحح اعتقادات المشركين والوثنيين سواء، ودعاهم إلى الإسلام جميعاً، لأن هذا هو «الدين» الذى لا يقبل الله غيره من الناس جميعاً. ولما فهم اليهود أنهم غير مدعوين إلى الإسلام، وكبر عليهم أن يدعوا إليه، جابههم القرآن الكريم بأن الله يدعوهم إلى الإسلام، فإن تولوا عنه فهم كافرون!

والمسلم مكلف أن يدعو أهل الكتاب إلى الإسلام، كما يدعو الملحدين والوثنيين سواء، وهو غير مأذون فى أن يكره أحداً من هؤلاء ولا هؤلاء على الإسلام. لأن العقائد لا تنشأ فى الضمائر بالإكراه. فالإكراه فى الدين فوق أنه منهى عنه، هو كذلك لا ثمرة لـه. ولا يستقيم أن يعترف المسلم بأن ما عليه أهل الكتاب - بعد بعثة محمد - صلى الله عليه وسلم - هو دين يقبلـه الله.. ثم يدعوهم مع ذلك إلـى الإسـلام!.. إنه لا يكـون مكلفاً بدعوتهم إلى الإسلام إلا علـى أساس واحد؛ هو أنه لا يعترف بأن ما هم عليه دين. وأنه يدعوهـم إلى الدين.

فى هذا الشهر تمر الذكرى الأربعون على حركة الجيش فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ولكل طريقته فى الاحتفال بهذه الذكرى، فهؤلاء الذين أثروا على حساب الشعب وأفسدوا وقهروا الشعب وحققوا لإسرائيل حلمها فى التوسع سيشربون نخب الذكرى فى الكباريهات التى أقاموها وسوف يتبادلون التهنئة بالطبع ولا مانع طبعاً من تحريك صحافتهم وإعلامهم الأصفر للاحتفال معهم بالذكرى وتمجيد رموزها.

أما نحن الجيل (أو قل الجيلين) الذى أضاعت تلك الحركة حلمه فى الثورة الحقيقية، وهؤلاء الذين لا يجدون مسكناً للإقامة أو الزواج أو لايجدون عملاً ويعيشون تحت خط الفقر تنهبهم البطالة، هؤلاء الذين تكوى قلوبهم الحسرة على القدس وينظرون إلى الهيمنة الإسرائيلية والأمريكية المتزايدة فى المنطقة، هؤلاء سيكون احتفالهم بالضرورة مختلفاً.

حركة الجيش فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ هل كانت ثورة أم اجهاض للثورة، ولعل القراءة الصحيحة للواقع العربى والمصرى والعالمى قبل ١٩٥٢ يعطينا الإجابة، كانت إنجلترا وفرنسا كقوتين استعماريتين قد أصابهما الترهل والشيخوخة وكانت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة استعمارية صاعدة تستعد لأن تحل محلهما فى استعمار العالم بوسائل جديدة، وكانت إسرائيل التى زرعت فى المنطقة عام ١٩٤٨ تستعد بدورها للمشاركة فى صنع أحداث المنطقة، وعلى الجانب الآخر كانت الجماهير العربية فى حالة من الوعى والثورية تسمح لها بخوض المعارك الوطنية بكفاءة ونجاح، وفى مصر كانت حركة الجماهير قد وصلت إلى ذروتها، وكان النظام المصرى الملكى قد وصل إلى أزمة شاملة على كل مستوى وبات قاب قوسين أو أدنى من الانهيار، كانت النتيجة الطبيعية لذلك اندلاع ثورة حقيقية وشاملة فى مصر والمنطقة العربية تستطيع بناء المجتمع والتصدى الكفء لإسرائيل وأمريكا، ولكن جاءت حركة ٢٣ يوليو لتقفز على الثورة المرتقبة وتجهضها لصالح حكم ديكتاتورى فاشى بشع يقوم بضرب حركة الجماهير وتفريغها من محتواها وهكذا قامت الديكتاتورية الناصرية بضرب كل القوى السياسية وخاصة الإسلامية ـيا وما بين شنق أو سجن أو تعذيب

عبد الناصر

عبد الحكيم عامر

د. محمد مورو

أو تشريد وما بين إلغاء الحرية السياسية وإلغاء دور الصحافة والرقابة على كل شيء ثم تغييب الإنسان المصرى من الساحة وكسر إرادته وصموده وسحق عزته تحت سياط الجلاد وأحذية العسكر حتى إذا جاء الأمريكان والإسرائيليون لم يجدوا إلا إنساناً مكسوراً عاجزاً ممنوعاً من المواجهة، وكانت النتيجة الحتمية لذلك وقوع مصر والمنطقة العربية فى براثن النفوذ الاستعمارى الأمريكى والإسرائيلى، وأكثر من هذا أنه تم شراء السلاح وتكديسه بدعوى بناء الجيش، ومنع هذا الجيش من التدريب على السلاح ووضع على قيادته شخصيات فاسدة الأمر الذى أدى فى النهاية إلى تقديم هذا الجيش وهذا السلاح إلى إسرائيل على طبق من فضة فى معركة ٥ يونيو ١٩٦٧، فضاع جيش مصر وتبدد سلاح مصر وبالتالى تبددت مواردها التى أنفقت على هذا السلاح ومنع هذا الجيش من إطلاق طلقة واحدة تجاه اسرائيل فى حياة عبدالناصر وانتهى الأمر بضياع سيناء والجولان وباقى فلسطين والقدس بالطبع وهى مدينة ذات أهمية خاصة لكل مسلم بالنظر إلى أنها أولى القبلتين وثالث الحرمين.

وعلى المستوى الاقتصادى تم القضاء على الصناعة الوطنية بدعوى القطاع العام وتم تسليم كل الموارد والمصانع والمزارع والمراعى إلى حفنة من المديرين الفاسدين الذين أضاعوا كل شيء بسبب الفساد والرشوة والمحسوبية وقلة الكفاءة، الأمر الذى انتهى عملياً فيما سمى بحقبة الانفتاح إلى انهيار كافة تلك الصناعات، ولو كانت نابعة من الشعب وفى حراسة الشعب لما أمكن القضاء عليها بهذه السهولة، وكأنها كانت بالونة كبيرة منتفخة تم تفجيرها بمجرد شكة دبوس، وكانت المحصلة انهيار اقتصادى شامل فبعد أن كانت مصر دائنة لإنجلترا قبل عام ١٩٥٢ بأكثر من ١٢٠ مليون جنيه وهو رقم كبير بالنظر إلى القوة الشرائية فى ذلك الوقت، أصبحت مصر مدينة للغرب بأكثر من ٥٠ مليار دولار والرقم الحقيقى لهذا الدين ما زال مجهولاً لأن الحكام يصرون على إخفائه عن الشعب حتى اليوم، كانت النتيجة أزمة بطالة فظيعة فالشباب لا يجد عملاً ولا يجد بالطبع مسكناً يتزوج فيه وهذا أمر له تداعياته الاجتماعية بالضرورة ماذا كانت نتائج ثورة يوليو المزعومة؟.. كانت ضياع للكرامة وضياع للأرض ووقوع فى النفوذ الأمريكى وتوسع إسرائيلى بل وهيمنة صهيونية وتراجع على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فهل آن الأوان لوقفة مع النفس لإلغاء السياسات والأساليب التى اتبعتها تلك الثورة وأدت إلى تلك النتائج المفجعة ؟!.

صلاح سالم

لقطات

تصدير نفايات سامة لمصر .. أرخص ..

□ منعت سلطات ميناء هامبورج بألمانيا شحن ٢٠٠ برميل تحتوى على ٤٠ ألف لتر من مخلفات سامة إلي مصر تحت اسم «بديل وقود».. وقد تطرق الشك لدى السلطات الألمانية للرقابة على الصادرات إلى أن الشحنة من المواد السامة، وأن حرقها طبقاً للقانون الألماني يكلف الشركة المصدرة ٨٠٠ ألف مارك، وأرادت الشركة توفير هذا المبلغ بتصدير النفايات إلى مصر. وتم التحفظ على ٣ شاحنات كانت تحمل هذه النفايات الى ميناء هامبورج. سبق للشركة أن صدرت لمصر ٩٥٠ طنا من مخلفات البطاريات السامة تحت اسم «بديل الوقود»..

بوضياف من الكهف إلى القبر

والمجلة ماثلة للطبع وصلنا خبر إغتيال محمد بوضياف الرئيس غير الشرعي للجزائر ، ولا ندري حتى الآن وحسب المعلومات المتاحة هل يقف وراء تلك المحاولة عناصر من الجبهة الإسلامية في الجزائر أو عناصر متعاطفة معها ، أم أنها مجموعة من العسكريين نفذت هذه العملية لسبب أو لآخر.

وأيا كان الأمر فإن هذه العملية تعبر عن إرادة الشعب الجزائرى الذى يرفض حكم الطغمة العسكرية المتسلطة ويصر على انتزاع حقه الطبيعي والمشروع في اختيار قيادته واختيار أسلوب حياته فى السياسة والاقتصاد والإجتماع .

والذين جاءوا بمحمد بوضياف من الكهف ليفرضوه على الشعب الجزائرى ويتخذون منه ستارا لتنفيذ مخططاتهم ، عليهم أن يدركوا أن إرادة الشعب الجزائرى أقوى من كل مؤامراتهم وأن طريق التسلط وإهدار إرادة الشعوب طريق مسدود ولن يكتب له النجاح بإذن الله.

إن دماء بوضياف ليست أزكى من دماء الجزائريين الآخرين الذين سقطوا تحت سنابك العسكر فى الشوارع أوفى المعتقلات ، والله غالب على أمره.

بوضياف :
لا حوار مع الإنقاذ.. والأحزاب الإسلامية يجب أن تختفى !!

□ قال محمد بوضياف رئيس المجلس الأعلى للدولة بالجزائر : إنه إذا كان إنقاذ الجزائر يستوجب إرسال عشرة آلاف شخص إلى جنوب البلاد (يقصد المعتقلات) فهذا ليس بالشيء الخطير!!

وكان رئيس إحدى منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان «على يحيى عبد النور» قد انتقد بشدة وجود هذه المعتقلات، وحذر من الأخطار التى يتعرض لها المسجونون فى هذه المعتقلات التى تقع فى منطقة صحراوية قاسية. وأوضح بوضياف أنه سيتم تعديل الدستور الجزائرى لينص على حظر إنشاء أحزاب سياسية على أساس «طائفى أو لغوى».. وأن الأحزاب القائمة على أساس الدين يجب أن تختفى..

والمعروف ان هذه التصريحات تستهدف الجبهة الاسلامية للإنقاذ وحوالى ١٥ حركة أخرى معترف بها ذات اتجاه اسلامى، منها «حركة المجتمع الإسلامى برئاسة محفوظ نحناح» و«حركة النهضة» برئاسة عبدالله جاب الله، وقال بوضياف: يجب انهاء مشكلة «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» التى يطرح وجودها مسألة جوهرية، وهى «الدين كأساس لمذهب سياسى»!! وهذا فى نظرى تراجع إلى الوراء..

وكان بوضياف قد رفض النداءات إلى الحوار التى وجهها رؤساء الحركات السياسية فى الآونة الأخيرة . وقال: لا أعتقد ان الحوار الذى يدعون اليه سيكون مجدياً لأنهم لا يطرحون مشكلة سوى «تقاسم السلطة».. ثم دافع عن الغاء الانتخابات وقال: إنه كان يتعين وقف «الجبهة الإسلامية للإنقاذ».. وتساءل: أين كانت ستصبح الجزائر اليوم لو لم تكن العملية الانتخابية انتهت (!!) بحظر الجبهة الإسلامية للإنقاذ.. ومن ناحية أخرى دعت الجبهة الإسلامية للإنقاذ المواطنين فى الجزائر إلى حمل السلاح ضد السلطة القائمة بعد فشل الدعوات إلى إجراء حوار بين الفرقاء السياسيين . وقال بيان للجبهة فى نشرة سرية باسم «بيان الجمعة» أشارت اليها وكالة فرانس برس: «إن على المواطنين تحمل مسئولياتهم من الكلمة إلى البندقية بعد الدعوات العقيمة إلى الحوار، فالقمع يواجه بمقاومة.. ونحن مستعدون للتضحية بالملايين لإنقاذ الجزائر.

انتهاكات حقوق الإنسان في تونس .. على نطاق واسع ..

□ أعلنت الحكومة التونسية أن أكثر من سبعين ضابطا في الشرطة وجهت اليهم تهم انتهاك حقوق الإنسان.. وجاء هذا الإعلان رداً من الحكومة التونسية على تقارير صدرت عن منظمة العفو الدولية وأشارت إلي انتشار انتهاكات حقوق الإنسان

زين العابدين بن علي

في تونس على نطاق واسع..

وكانت منظمة العفو الدولية قد أعلنت في وقت سابق ان مئات من الأصوليين الإسلاميين اعتقلوا كما ان العديد من المواطنين محتجزون في مراكز الاعتقال التي تمارس فيها أعمال التعذيب بصورة اعتيادية..

وقد أقرت السلطات التونسية بوجود انتهاكات لحقوق الإنسان في البلاد ولكنها أكدت أنها كانت أعمالا (فردية)! قام بها بعض أفراد قوات الأمن، وتتهم السلطات التونسية منظمة العفو الدولية بنشر مزاعم قبل التأكد من صحتها.

دولارات إسرائيل المزورة

□ لا تزال إسرائيل تصر على إغراق مصر بالدولارات المزورة، وكانت أحدث وسيلة اكتشفتها مباحث الأموال العامة لإدخال الدولارات الأمريكية المزورة للبلاد عن طريق إسرائيل من خلال عصابة من النيجيريين داخل كروت تهنئة بالأعياد مرسلة بالبريد الدولي السريع.. وتم ضبط ١٢ خطاباً بها عشرة آلاف دولار مزورة عبارة عن مائة ورقة من فئة مائة دولار.

حزب إسلامي .. في بولندا

□ ذكرت وكالة الأنباء البولندية ان ٤٠ شخصاً يرغبون في انشاء حزب اسلامي في بولندا، أجتمعوا في «جدانسك» وأنهم يعدون للتقدم بطلب رسمي لتسجيل الحزب رسميا.. وقد نقلت الوكالة ذلك عن أحد أعضاء المجلس التأسيسي للحزب، الذي أوضح ان مؤسسي الحزب الإسلامي يريدون أن يتعاونوا مع الدول الإسلامية خصوصا مع المجاهدين الأفغان.. وهم يأملون أن ينضم إلى الحزب حوالي ألفين من أصل خمسة آلاف مسلم في بولندا.. والمعروف ان معظم المسلمين في بولندا من التتار الذين استقروا في شمال شرقي البلاد منذ أكثر من ثلاثة قرون.. وقد أسسوا مسجداً في « جدانسك » سنة ١٩٩٠.

المجلس الأعلى للشئون الدينية.. يثير مخاوف العلمانيين في تركيا ..

□ حذر مستشار رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل من محاولات إحياء نشاط المجلس الأعلى للشئون الدينية وفكرة إصداره الفتاوى لتنظيم شئون الحياة للمواطنين، واعتبر ان هذه الخطوة خطوة خطيرة.. وصدمة لدولة تنتهج العلمانية.. وكانت مصادر دينية قد ذكرت ان المجلس الأعلى.. الذي جُمد نشاطه عملياً منذ ١٣ سنة «لأسباب فنية» يتهيأ لعقد اجتماع للمرة الأولى منذ ذلك الحين يحضره جميع أعضائه.. وقالت المصادر إن إحياء المجلس يعتبر ضرورة لإصدار الفتاوى في جميع النواحي التي تتعلق بحياة المسلمين.. وقال مفتي انقرة، وعضو المجلس «شاكر سانجاكتر»: إن المجلس سيكون أعلى سلطة لإصدار الفتاوى الإسلامية في تركيا والقرارات «الدينية» النهائية في جميع الشئون. وأضاف مفتي أنقرة بأن الفتاوى التي سيصدرها المجلس تتعلق بصورة رئيسية بقضايا مثل «الفائدة المصرفية، والتأمين والبورصة».. كما يراجع مسلمون كثيرون مديرية الشئون الدينية باستمرار ويطلبون منها إرشادهم في أمور يريدون التأكد من أن القيام بها لا يتعارض مع الإسلام..

أوزال

وكان رئيس تحرير صحيفة «تركيش ديلي نيوز» وهو كبير مستشاري رئيس الوزراء للشئون الخارجية «ايلنور تشيفيك» قد كتب في افتتاحية الصحيفة يقول: ان هذه القرارات يمكن أن تصبح سلاحاً خطراً ضد العلمانية والنظام الدستوري، وأضاف: «وفي النهاية ستنتهي إلى حال تتحول فيه قرارات المجلس الأعلى إلى قوانين، وهذا يعني أن المجلس سيتحدى مع الوقت القوانين السائدة.. وفي النهاية يأتي التحدي للنظام الدستوري.. وفي تصريحات صحفية.. أعلن مفتي أنقرة أن المجلس سيكون أعلى سلطة، حتى من مديرية الشئون الدينية، وسيتم اختيار مديره من بين عدد من المرشحين.. ويوافق على تعيينه رئيس الدولة ورئيس الوزراء والوزير المسئول عن شئون الدولة.

ولاية في ماليزيا تطبق الشريعة الإسلامية

□ أعلن عبدالعزيز نكمان رئيس حكومة ولاية كيلانتان الماليزية عزمه على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في ولايته.. وهو يتزعم حزب «اسلام ماليزيا» المعارض.. وكان هذا الحزب قد انضم إلى المعارضة التي فازت بكل مقاعد الولايات الـ٣٩ في الانتخابات التي جرت عام ١٩٩٠، وألحقت هزيمة بالحكومة الاتحادية التي يرأسها مهاتير محمد.. والإسلام هو الدين الرسمي لماليزيا.. إلا أن الدولة تطبق قوانين علمانية منذ استقلالها عن بريطانيا عام ١٩٥٧..

ويقول المحللون السياسيون: «إن منظمة الملايو الوطنية المتحدة التي يتزعمها مهاتير محمد قد تضطر إلى تعجيل تنفيذ برنامج على نطاق الدولة لاستيعاب القيم الإسلامية في محاولة للتصدي لهذا الإجراء.. وأضافوا بأن هناك مخاوف من أن يؤدي تطبيق خطة ولاية كلاينتان إلى دعوات داخل الدول الإسلامية المجاورة لتطبيق مماثل للشريعة الإسلامية.. وتسعى حكومة ولاية كلاينتان الشرقية التي يتزعمها الحزب الإسلامي لماليزيا والمتاخمة لتايلاند إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فيما يخص السرقة والزنا والارتداد عن الإسلام.

***

مناقشة قضية المد الإسلامي في مؤتمر «أوروبا والمتوسط»...

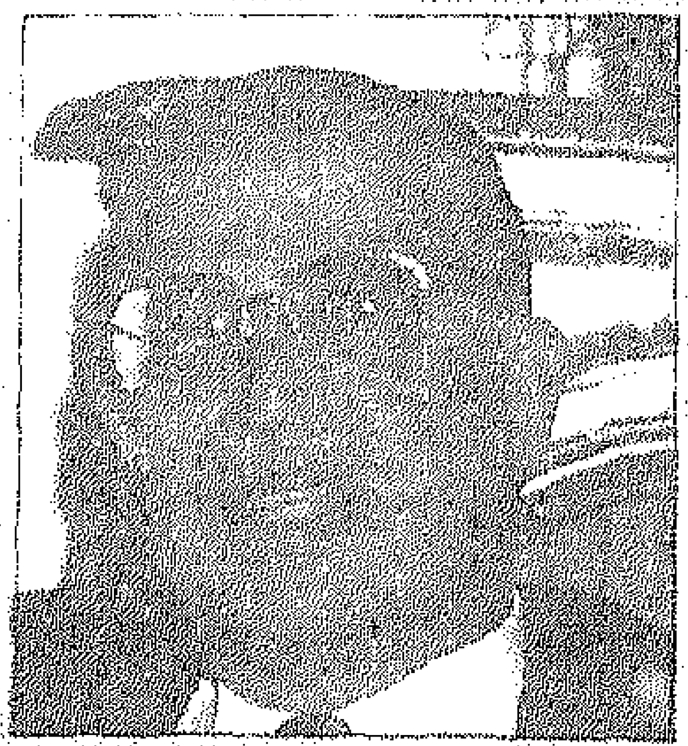

□ على مدى ٣ أيام و٩ جلسات علنية، و٩ جلسات نوعية، جرت أعمال مؤتمر عقد في أثينا تحت عنوان «أوروبا والمتوسط في ظل نظام عالمي جديد».. وكانت الدعوة موجهة من اليونان، إلا أن هناك شريكاً لها في الإعداد للمؤتمر والإنفاق عليه.. وهي مؤسسة «فورم» السويسرية الخاصة التي تدعمها الحكومة السويسرية ومؤسسات مختلفة هناك.. وكان الهدف «كما قيل»: هو خلق ظروف الحوار والتعاون الاقتصادي ووضع حلول من أجل مستقبل أوروبا والبحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود».. وقد أثارت دول الشمال قضية المد الإسلامي بتعبير «التعصب الإسلامي» على لسان عدد من المتحدثين، على أنه أحد عوامل عدم الاستقرار في المنطقة، وقد رد د. عصمت عبدالمجيد على ذلك فقال: إن زيادة التعصب الديني ظاهرة في منطقة البحر المتوسط وفي مواطن أخرى، والتعصب الديني ليس مسألة إسلامية بل العكس هو الصحيح.. فالإسلام دين التسامح، ومع هذا فإن التعقيد يتزايد بسبب التوتر السياسي والاجتماعي.. ومن أجل وضع حد لهذا التوتر، طالب ببذل جهد لتفادي السياسات ذات الوجهين.

وقد ربط المؤتمر بين المد الإسلامي وضعف التنمية والهجرة والمديونية الضخمة التي تعاني منها دول منطقة الجنوب. وفي أثناء انعقاد المؤتمر.. خرج أحد الصحفيين بسؤال حول حقيقة الرسالة التي وزعت على المشاركين فيه، والتي تتهم رئيس مؤسسة «فورم» السويسرية ورئيسها، بأنها مؤسسة دخيلة، وأن رئيسها هو محامي الديكتاتور المشهور لدولة «تاهيتي» دي فاليه ـ أو كما يسمونه «بيبي دوك» وأن تمويل هذه المؤسسة مشكوك فيه.

بسرعة

□ تسهيلات للمهاجرين

قررت الحكومة الباكستانية توفير مواصلات مجانية للمهاجرين الأفغان العائدين إلى أفغانستان مع منح كل أسرة ٣٠٠ كيلوجرام قمح وثلاثة آلاف روبية باكستانية لتسهيل عملية التوطين التطوعي.

□ وزير خارجية أفغانستان...

قام البروفسير صبغة الله مجددي رئيس المجلس الانتقالي لأفغانستان المسلمة بتعيين عبدالجليل شمس وزيراً للخارجية.. وكان شمس يعمل أستاذاً للرياضيات في ألمانيا.. ثم انتقل للعمل في التخصص نفسه في سويسرا.

***

مشاريع إسكان فرنسية في صحراء النقب..

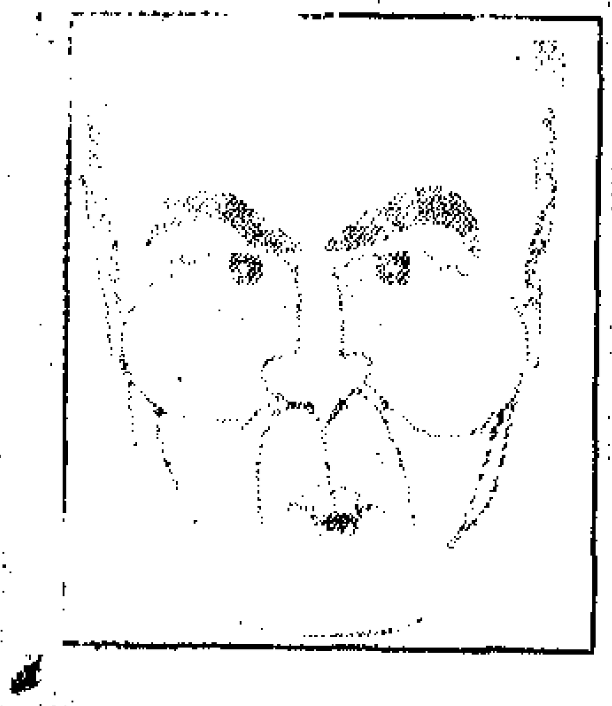

□ عرض الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران على ممثلي يهود أمريكا خلال استقبالهم في قصر «الإليزيه» ضمانات فرنسية بمئات الملايين من الدولارات لقروض تطلبها لتمويل مساكن تنفذها شركات أشغال عامة فرنسية في صحراء النقب.

ويهدف المشروع إلى توفير مساكن وفرص عمل لبعض اليهود السوفييت المهاجرين إلى اسرائيل (وعددهم ٤٠٠ ألف) الذين وصلوا إليها منذ ثلاث سنوات.. واشترطت فرنسا أن تبنى المساكن فى صحراء النقب، التى تضم أقل من ١٠٪ من سكان إسرائيل على الرغم من تغطيتها لحوالى نصف مساحتها.

أمريكا تبحث «الخطر الإسلامي» في التسعينات

□ نظم معهد دراسات الشرق الأوسط الأمريكى ندوة ليوم واحد تحت عنوان «أمريكا والإسلام وتحديات التسعينات». وقد جاءت هذه الندوة ـ التى اختلطت فيها المفاهيم عن الإسلام ـ استكمالاً لتوصيات لجنة العمل الأمريكية الإسرائيلية «الإيباك» التى حذرت فيها مما يسمى بالخطر الإسلامى وتهديده للحضارة الغربية.. واستهدفت الندوة، التحذير من الخطر النووى والكيميائى والبيولوجى الذى يمكن أن تمثله الدول الإسلامية(!!) على اعتبار ان التركيز على ما يسمى بالتطرف الدينى قد يهدد النظم فى الشرق الأوسط بينما سيهدد السلاح النووى الحضارة الغربية.

□□ تم بحمد الله إدخال فاكس بمجلة «المختار الإسلامى» بنفس رقم تليفون المجلة وهو: (٣٥٦٢١٣٥) القاهرة.

فنرجو مراسلتنا عن طريقه وذلك لسرعة استقبال الخطابات.

دور إسرائيل في المستقبل: التصدي للأصولية الإسلامية

□ قال الرئيس الإسرائيلى «حاييم هرتزوج» لصحيفة أسبانية بأن إسرائيل لا تكافأ من قبل الولايات المتحدة المكافأة التى تستحقها(!!) فإنها تقوم بدور عظيم الأهمية فى خدمة «الاستراتيجية الكونية» الأمريكية، وهو دور لو قامت به أمريكا بنفسها لكلفها أضعاف ما تدفعه لإسرائيل نظير نهوضها بهذا الدور!!

وقال إن اسرائيل قد تصدت فى الماضى لخطر الشيوعية.. وإن لإسرائيل دوراً فى المستقبل بعد زوال الاتحاد السوفييتى، هو التصدى لخطر الأصولية الإسلامية على نطاق منطقة الشرق الأوسط كلها..

[illegible]

أعرب إسحق شامير ـ رئيس الوزراء الإسرائيلى ـ عن تفاؤله بإمكان رحيل نحو ٤٥٠٠ يهودى من سوريا قريباً، وقال فى كلمة ألقاها فى القدس خلال احتفالات نهاية «الفصح اليهودى»: آمل وأعتقد أن يكون الإفراج عن يهود سوريا شاملاً.. لقد جرت تحضيرات فى هذا الخصوص، ولا أعرف كيف سينظم خروجهم، لكن آمل أن يتمكنوا من المغادرة بحرية..

الفاتيكان: القدس عاصمة موحدة لإسرائيل

□ تخلى الفاتيكان عن موقفه الخاص بالمطالبة بتدويل مدينة القدس.. وذلك فى خطوة يفهم منها انه فى طريقه للاعتراف بالقدس عاصمة موحدة لإسرائيل.. وهو ما قررته دولة اليهود بعد احتلالها للمدينة المقدسة عام ١٩٦٧..

وقال كردينال نيويورك «جون أوكونور» أمام المؤتمر اليهودى العالمى الذى عقد فى نيويورك ان الفاتيكان يقترب من إقامة علاقات مع إسرائيل وإنه تخلى عن طلبه الخاص بتدويل القدس، وإن القضية الآن لا تتعلق بمن له الحق فى القدس ولكنها قضية حرية زيارة المدينة المقدسة. والمعروف أن الفاتيكان لم يعترف رسميا بإسرائيل حين قيامها عام ١٩٤٨، ولم يعين قاصداً رسولياً (سفيراً) مكتفياً بتعيين مثل هذا الدبلوماسى لدى الأردن حينما كانت القدس تابعة لإدارته.. ولكن حينما احتلت إسرائيل المدينة المقدسة، سحب الفاتيكان قاصده الرسولى منها وعين ممثلاً فى درجة أقل فى عمّان فى محاولة منه للإبقاء على الاتصالات الرسمية مع الحكومة الأردنية ومع الطوائف المسيحية فى كل من الأردن وفلسطين.

أضواء

بقلم : د. محمد يحيى

الفكاهة ...

من أشد المضحكات

غرابة في الفترة الأخيرة ما دأبت صحيفة «الوفد» على نشره في زاوية (العصفورة) بعددها الأسبوعي تقرباً إلى وزراء معينين.. ففي معرض التقرب إلى وزير الأوقاف لأسباب لا يعلمها سوى أصحاب الزاوية إياها.. نشرت خلال شهر مارس الماضي عدة أخبار تتحدث عن بطولاته وإنجازاته ضد المتطرفين المسلمين المشهورين في الصعيد. وأحد هذه الانتصارات كانت في ابتسامة الوزير التي أثارت المتطرفين الذين يحبون التجهم والعكننة واضطرتهم إلى توجيه سؤال استنكاري إلى الوزير حول ابتسامته فرد عليهم وأفحمهم بالقول المأثور : ابتسامتك في وجه أخيك صدقة.. أما الانتصار الآخر للوزير على المتطرفين فوقع بعد حوار استمر ثلاث ساعات ونصف الساعة (أي والله بالضبط) مع متطرف صعيدي سأله عن لبس الجلباب. وكان الرد المفحم للوزير على المتطرف الجلبابي هو أنه ـ بعد ثلاث ساعات ونصف ـ ينبغي أن يترك النقاش في حكاية الطاقية والشبشب ويتفرغ للدراسة في معهد التكنولوجيا. وبالطبع فإن كل هذه الانتصارات وهمية ولم تحدث ولكن «عصفورة الوفد» جازفت بنشر هذه الأكاذيب الواضحة في محاولة واضحة أيضاً للتقرب من الوزير وتشويه صورة المتدينين المسلمين وحدهم بالطبع.

أما عن التقرب إلى وزير الداخلية (شيخ العرب) فقد أوقع العصفورة في خناقة حامية مع صحيفة أخرى جرؤت على الادعاء بأنها هي التي أطلقت لقب شيخ العرب على الوزير. فبعد فاصل ردح وشتم نشرت العصفورة في أوائل ابريل الماضي الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة على أنها هي أول من أطلق اللقب في بر مصر على الوزير!! ولا تخلو الزاوية اسبوعيا من عدة أخبار تشيد وتؤيد وتبارك لشيخ العرب جهوده في نقل ضابط من هنا إلى هناك أو في تعيين ضابط من هناك إلى هنا. وإذا كان البعض يريد أن يتقرب أو يتاجر فهذا شأنه وحده ولكن القضية هنا هي في الإصرار على استخدام لقب «المعارضة» بينما حزب «العصفورة» وجريدتها ومعها أحزاب أخرى ليست في الواقع سوى امتداد للحزب الوطني أو لأجهزة الحكومة مع فارق واضح هو أن الحكومة والحزب الوطني أشرف بكثير جداً من هذه العصافير المنافقة.

- بطولات وزير الأوقاف !
- لماذا تتقرب صحيفة الوفد من وزير الداخلية؟

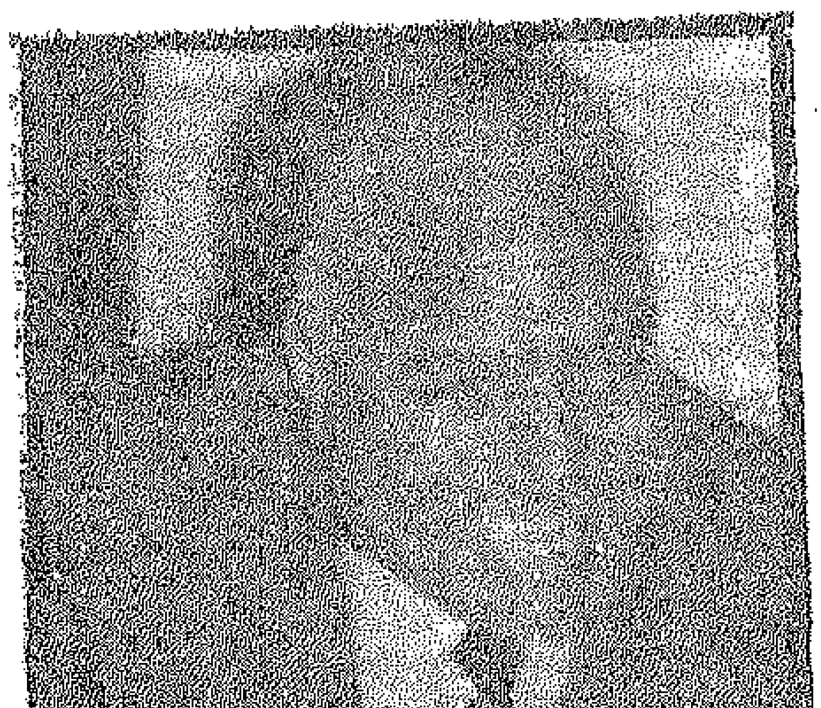

وزير الأوقاف

عبدالحليم موسى

شيخ الأزهر

البركـــــة ...

شهر إبريل وقع حادثان للبراكين أحدهما في جزيرة صقلية والآخر في نيكاراجوا بأمريكا الوسطى وتناقلت وكالات الأنباء العالمية أخبار ثورة البركانين على نطاق واسع وكان من بين ما لفت الأنظار في هذه التغطية خبران جاءَ وتصادف مجيئهما في نفس اليوم تقريباً. الأول جاء من نيكاراجوا يتحدث عن صلوات أقيمت ومواكب سارت في العاصمة «ماناجوا» تبتهل إلى الرب لكي يرفع غضبه ويكف أذى ثورة البركان عن المناطق المأهولة، أما الخبر الثاني فجاء من مدينة في صقلية يهددها تدفق الحمم البركانية حيث أقيمت صلاوات وقداسات جامعة للدعاء لكي ينقذ الرب المدينة ويحول عنها آثار البركان وحممه. دلالة الأخبار الدينية واضحة ولم يعترض أحد ولم يرتفع صوت علماني واحد يتحدث عن الخرافة والردة إلى الوراء وتغييب العقل.. الخ.. لم يتكلم أحد ليقول لهم ان الدعاء لا ينفع وأنه لابد من الأخذ بالأسباب بل تحمس الجميع للصلوات بما في ذلك وسائل الإعلام الغربية التى أبرزتها. وتذكر انه منذ سنوات قليلة في مصر دعا شيخ الأزهر إلى صلاة استسقاء بمناسبة الجفاف الذى أصاب منطقة منابع النيل فكان الرد هو فيضان من السخرية والاستهزاء والكفر والتجديف تحت شعارات العقل ومحاربة الخرافة. وباختصار شديد ولأن أحداً من الكتاب اللادينيين لم يعلق على صلوات البراكين الكنائسية فإن الوضع الآن هو أن دين المسلمين وحده هو دين الخرافات والغيبيات والرجعية أما سائر الأديان والملل والنحل فهى الحق المطلق والصواب اليقين. نقول هذا فقط للعلم بالشىء ولكى لا يضحك البعض على الناس بالحديث عن

بولنـــــــدا ...

البولندية تدريس الديانة (المسيحية الكاثوليكية) في جميع مراحل التعليم العام في البلاد كمادة إجبارية مع تعليق الرموز المسيحية (الصليب وصور القديسين وما يعبدون) في الفصول الدراسية وبدأ اليوم الدراسي بقيام المدرسين بتلاوة الصلاوات ويرددها خلفهم التلاميذ. من المعروف أن بولندا تتعامل الآن مع صندوق النقد الدولي وسائر المؤسسات المسماة بالمالية الدولية التى تتعامل معها حكومات في دول إسلامية وأبرزها مصر. ومن المعروف للجميع أن التعامل مع هذه الصناديق والمؤسسات يحتم كما يقال لنا في صحف مصرية عديدة ومنها صحف رسمية الامتثال لشروط معينة أهمها هو اتباع سياسة علمانية في المجالات الاجتماعية وانتهاج مبدأ التغريب المستمر لثقافة المجتمع، كذلك فإن هذا التعامل يفرض الالتزام بخطوط اقتصادية وسياسية معينة لا تقتصر فقط على رفع الدعم والتقشف.. الخ. ولكن تمتد إلى ما يسمى بمراعاة حقوق الإنسان والمساواة وحسن معاملة الأقليات وإنهاء التمييز الديني.. الخ وفق المقاييس العلمانية. وبسبب وبحجة هذه السياسات شهدنا في مصر القضاء على دعوة تطبيق الشريعة الإسلامية وعلمنة مناهج التعليم وإبعاد الدين عن التعليم وعن نواحي حياتية أخرى والاستسلام لابتزازات وتعصبات الأقليات كما شهدنا الحملة العامة المستمرة ضد الدين (الإسلام وحده) والتدين.

وكانت الحجة المستترة التى يرددها البعض لتبرير هذا الضرب والمطاردة للإسلام هي ضرورة إنقاذ الاقتصاد المصري بالتعامل مع المؤسسات الدولية والامتثال لشروطها ومن ضمنها إدخال العلمانية وإبعاد الإسلام والمعاملة التفضيلية للأقليات وسمعنا في هذا الصدد من يقول إنه لا يستطيع أن يطبق الشريعة الإسلامية خشية توقف المعونة الأمريكية ولكننا الآن نرى بولندا تطبق الشريعة الكاثوليكية من أوسع أبوابها وتدخل الدين إلى المدارس كمادة إجبارية دون أن تقطع المعونة الأمريكية ولا تغضب المؤسسات المالية والاقتصادية ولا ترتفع الأصوات لتحذر من انتهاك حقوق الأقليات غير الكاثوليكية وغير المتدينة في ذلك البلد.

البابا يوحنا

وهكذا فسياسات صندوق النقد الدولى والمعونة الأمريكية ذات الطابع الاقتصادى الموحد في كل من مصر وبولندا والتى وصلت إلى حد أن كلا البلدين يطبقان وصفة اقتصادية موحدة تفترق بالنسبة للدين فنجدها تحارب الإسلام فى مصر وتشجع التدين المدرسى فى بولندا. فلماذا يا ترى؟ السبب واضح ولا يحتاج إلى تعليق وهو أن العلمانية والهجمة على الدين مقصود بها مصر وحدها أو البلاد الإسلامية وليس الكاثوليكية أو المسيحية عموماً حيث لا يقف صندوق النقد ولا المعونة الأمريكية فى وجه التدين الكاثوليكى وإضفاء الطابع الدينى على المجتمع. مرة أخرى هذا للعلم فقط. ونذكر هنا ما نشرته الصحف العالمية والمصرية فى أوائل شهر ابريل نفسه من أن الرئيس الأمريكى ريجان كان قد اتفق مع بابا الفاتيكان فى أوائل الثمانينيات على إحداث انقلاب ضد الشيوعية فى بولندا عبر قيام الكنيسة الكاثوليكية القوية هناك بدعم وتمويل واحتضان وتنظيم نشاطات المعارضة هناك. وهذا يضاف إلى نشاطات البابا المعروفة فينبغى ألا يقال بعد الآن إنه لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين لأن الكنائس والصليبية الدولية كانت وما زالت تمارس عمليات إقامة وإزالة الحكومات والدول منذ قرون. كذلك لا ينبغى القول بأن أمريكا والغرب لا يتحالفان مع الصليبية أو أنهما يرفضان المضمون الدينى للحكم لأن الغرب يرفض فقط المضمون الإسلامى ولكنه يرحب ويساعد المضمون الصليبى.

د. سـعيد ...

فى شهر ابريل الماضى نشرت صحيفة الأهرام فى صفحتها الأولى خبراً مفصلاً حول إذاعة أنباء فى موسكو عن الأموال التى كان نظام الرئيس جورباتشوف (وحده وليس النظم الشيوعية السابقة) يقدمها لأحزاب وشخصيات شيوعية عبر العالم. وجاء فى القائمة السرية للمنتفعين بكشوف البركة الشيوعية أن ممثلاً للحزب الشيوعى المصرى يدعى د. سعيد قد قبض من الحزب الشيوعى السوفييتى نفحة مقدارها بضع عشرات من آلاف الدولارات (دولارات يا شيوعية وليس جنيهات مصرية يا بتوع الوطنية ولا حتى روبلات اسمية)، وإذا كان جورباتشوف فى عهد تصفية الشيوعية وفى سنواتها الأخيرة قد دفع مثل هذا المبلغ للرفيق د. سعيد فلنا أن نتخيل كم من الأموال كانت تقدم لهذا الرفيق السعيد ولأسلافه فى الحزب فى عهود ازدهار الشيوعية وفى عنفوانها. المهم أصبح الآن وثيقة رسمية (من ضمن العديد من هذه الوثائق) تتحدث عن الدولارات التى قبضها الشيوعيين ومحددة فيها المبالغ والأسماء. والتطور الذى حدث بعد نشر هذا الخبر هو تطور مثير بالفعل. فبعد عدة أيام أعلن الدكتور رفعت السعيد لإحدى الصحف العربية انه ليس هو المقصود باسم د. سعيد الوارد فى الكشوف السوفييتية السرية التى أعلن عنها فى إطار محاكمة جورباتشوف بتهم الفساد وبعثرة المال العام عل الرفقاء.. وكانت حجج الدكتور هى أنه قطع علاقته بالحزب الشيوعى المصرى منذ قيام حزب التجمع (وهو الآن أمينه العام والكاتب الدائم فى صحيفته) وأن الأموال عادة ما تعطى لأشخاص يحملون أسماء مستعارة كما أن أى نظرة على دليل التليفون توضح الاحتمال الكبير لحدوث تشابه فى الأسماء.

ومن باب التمرين الذهنى (وبلاش العقلى لأن العقل هو ملك خاص بالشيوعيين وحدهم) يتضح أن حجج الدكتور السعيد فى نفى التهمة هى حجج متهافتة.. فالأسماء المستعارة التى ينتحلها الرفاق تنطبق على مصر فقط وفى مواجهة سلطات الأمن المحلية أو فى مواجهة بعضهم البعض أما الذين يتولون التمويل (وبالتالى يتولون التحريك لأن الشيوعية تعلمنا أن من يملك المال يحرك الناس والفكر) فى موسكو فهم بلا شك يعلمون الأسماء الحقيقية لمن يقبضون بل ويعلمون عنهم كل شىء لأنهم لن يدفعوا لأسماء مستعارة لسبب بسيط وهو أنهم ليسوا أغبياء. والحقيقة ان ما كشف عنه فى موسكو كان وثائق سرية ستكتب فيها بالطبع الأسماء الحقيقية لأن أحداً لم يكن يتصور أو يحلم أنها ستخرج من أضابير الكرملين والمخابرات الروسية. أما حكاية يخلق من الإسم أربعين.. فهى صعبة إلى حد كبير لأنه لا يعقل أن يكون بين هؤلاء الأربعين اثنان أحدهما هو الدكتور رفعت السعيد القيادى بالحزب الشيوعى المصرى ود. سعيد القيادى بالحزب الشيوعى المصرى !! ولسنا بحاجة إلى أن نصدق كلام الدكتور عن التخلى عن الحزب بمجرد

من هو د. سعيد الذى تلقى دعما من موسكو؟

قيام حزب التجمع لأنه طالما يعرف أن الأموال تقبض بأسماء مستعارة فلابد أنه يعرف كذلك أن التخفى من بديهيات العمل الحزبى السرى والشيوعى بالذات.

إذن ما زال اللغز معلقاً حول هوية د. سعيد بعد أن تطوع الدكتور رفعت السعيد بتعقيد المشكلة والإدلاء بحجج تزيد الشبهات. وليس هذا مهما فالمبلغ قد وصل الآن وضاع على جورباتشوف الذى اتهم الرفاق فى مصر ومنهم بالطبع د. سعيد (أياً كان مكانه وموضعه فى دفتر التليفون) بالخيانة العظمى ومعاهم حق لأن نهاية الشيوعية السوفييتية تعنى نهاية القبض بالدولار ودخول عصر الفقر بالقبض بالجنيه المصرى من الداخل. وهنا ينبغى أن نشير إلى أن حزب وصحيفة الدكتور رفعت السعيد كانوا ولا زالوا يتحدثون عن الدولارات التى يقبضها الإسلاميون من الخليج وغير الخليج وعليهم الآن أن يتحدثوا عن دولارات موسكو لشيوعيى العالم. كان من المفترض أن تبحث صحيفة الأهالى عن حقيقة وهوية الرفيق د. سعيد بدل الانشغال بالبحث عن المتطرفين المسلمين فى النجوع والعزب والكفور ذلك لأن البحث لم يكن سيكلف الجريدة أكثر من البحث فى دفتر التليفون حسب نظرية الدكتور السعيد. ذلك لأن د. سعيد قد يكون أقرب إلى الجريدة والحزب من حبل الوريد. ونرجو فقط من د. سعيد وجماعته أياً كانوا بعض التواضع فى الحديث عن دولارات الإسلاميين التى لا يوجد عليها أى دليل مادى ملموس حتى الآن بينما يوجد دليل مادى ملموس على دولارات اليساريين.

وبمناسبة الدولارات.. حصل الدكتور فؤاد زكريا (محارب الحركة الإسلامية والفكر الإسلامى الأوحد) على جائزة دولارية ضخمة مناصفة مع الدكتور زكى نجيب محمود من دولة الإمارات. ونظراً لضخامة المبلغ فقد فهمنا الآن سبب توقف النشاطات الإرهابية التخريبية الإسلامية حيث أن الدولارات الموجهة لتمويل هذه النشاطات قد توجهت الآن لدعم النشاطات الفكرية العلمانية. ويشعر المراقبون الآن بقلق شديد على الإرهاب الإسلامى الذى أصبح الآن يعانى أزمة تمويل حادة بعد ذهاب كل السيولة الدولارية إلى الشيوعيين وإلى العلمانيين، ويبدو أن الإرهاب الإسلامى سيضطر إلى الاعتماد فى المستقبل على العملات الأوروبية والأسيوية والمحلية بعد أن لهفت الجماعة اللادينية كل الدولارات.

المقاولة الكبرى

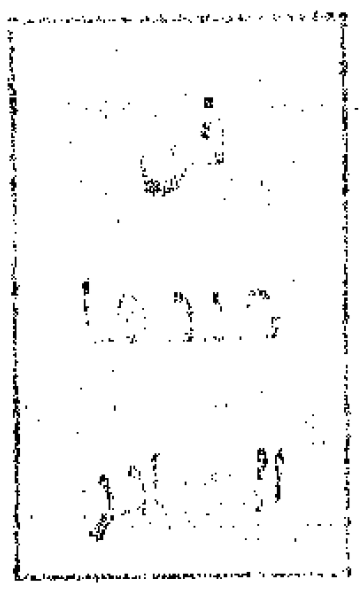

بتاريخ ٨ إبريل الماضى نشرت جريدة الأهالى تحليلاً إخبارياً مطولاً جاء فيه أن رئيس الكيان الصهيونى قد أعلن أن الأسس الجديدة التى يمكن أن ينبنى عليها تعاون بلاده مع الدول العربية والتى تقوم على المصلحة المشتركة بين الطرفين تعتمد على مكافحة التيارات الإسلامية التى تهدد أمن الطرفين. والطريف أن تنشر جريدة الأهالى بالذات هذا الخبر لأن الكتاب على صفحاتها هم الذين اخترعوا ويرددون أسطورة عمالة الجماعات والتيارات الإسلامية لإسرائيل التى تستخدمهم لبث الفوضى فى البلاد العربية ولمواجهة التيارات القومية اليسارية الوطنية المخلصة الأصيلة. وقد ترددت هذه الدعوة من جانب المستشار إياه مثلاً وهو أحد أصدقاء الأهالى ولعل الجماعة يخطرونه الآن بحقيقة موقف إسرائيل من الحركات الإسلامية. وإذا كانت المفاجأة فى أن تنشر «الأهالى» هذا الكلام فلا مفاجأة هناك فى تصريحات رئيس إسرائيل فهذا الكيان داخل منذ زمن بعيد فى إطار المقاولة الكبرى التى طرحتها أمريكا فى المنطقة ويعمل الجميع على تنفيذها بهمة ونشاط. وإذا كان رئيس إسرائيل يعلن الآن عن استعداده للتنسيق فى سبيل أداء المقاولة فإن هذا التنسيق قائم بالفعل على قدم وساق بين الأطراف الأخرى وبالذات بين أجهزة أمنهم، وما يفعله رئيس العدو هو أنه يدخل على الخط ويوضح الأمور بالإعلان عنها لكى يعلم الجميع ما يجرى صراحة. نقول ليعلم الجميع باستثناء اللادينيين فى مصر الذين مازالوا يصرون على أن التيارات الإسلامية هى مكيدة إسرائيلية لقلب أنظمة حكمهم الرائعة. وعلى العموم فإن تصريح رئيس إسرائيل عن دور دولته لا يعنى أن هذا الدور ينتظر المستقبل أو ينتظر إشارة القبول من الأطراف العربية المقصودة فالعمل جارى بالفعل مع أطراف توصف بأنها عربية مثل الصليبية فى لبنان وفى غيرها كما أن الوشاية بالإسلاميين هنا وهناك وتسليمهم المتبادل يتم كذلك مع الشقيقة الكبرى كما نقرأ فى صحف المعارضة.

المصلحة المشتركة بين إسرائيل والحكومات العربية هى مكافحة التيار الإسلامى

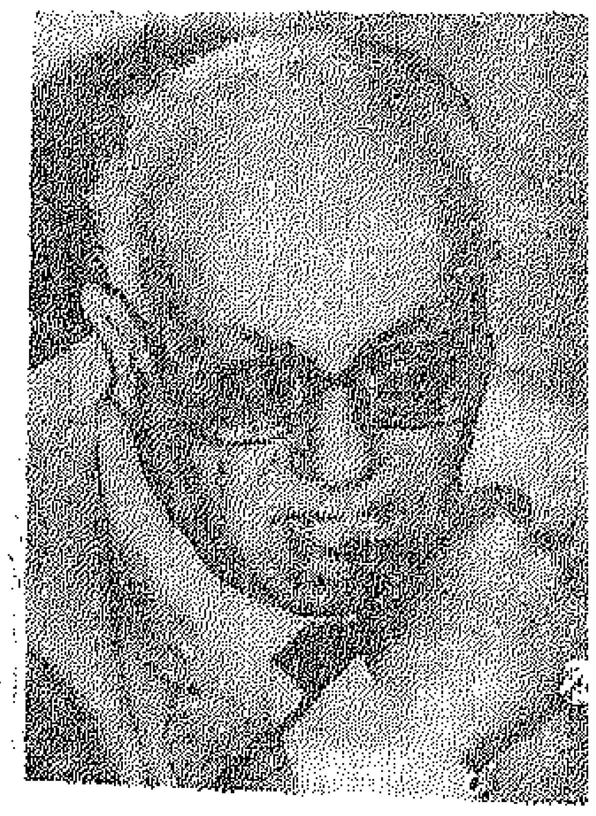

د. فؤاد زكريا — د. زكى نجيب

غـالــى ...

الدكتور بطرس غالى غالى فعلاً. فخلال أقل من أربعة أشهر فقط تمكن من سداد جميع الديون التى كانت عليه لمن أوصلوه إلى منصبه وزاد عليها كثيراً. أعلن لهم غالى ان القرار ٢٤٢ غير ملزم ووجد من الصليبيين الكاتبين فى الصحف الرسمية من يطبل ويزمر له ويعلن ان هذا التصريح البطرسى قمة الحكمة والحنكة السياسية. وأخرج لهم غالى قرارات إدانة ومقاطعة ضد العراق وليبيا ودافع عنها فى وجه أصحابه العرب الذين تصوروا أنهم قد أصبح لهم شيخ حارة فى نيويورك الكبرى. وقام غالى بتنفيذ مطالب الأمريكان بإدخال تغييرات على الهيكل الوظيفى والمالى للأمم المتحدة تماثل ما كان الغرب يريده. وأدخل غالى الأمم المتحدة فى عمليات ما يسمى بحفظ السلام فى نفس المناطق التى تريدها أمريكا (وبالذات كمبوديا مع تمرير مخططات التسوية فى أفغانستان والتى أفشلها نجاح المجاهدين) مع إبعاد الأمم المتحدة عن المناطق التى لا تريدها أمريكا (الصومال، البوسنة) حتى يتم ذبح المسلمين بهدوء.. هذه هى فقط بعض إنجازات «غالى» الذى هللوا له ومنحوه الأوسمة وجعلوا من انتخابه عيداً قومياً وسخروا الإعلام لمديحه ولكنهم بالطبع كانوا يمهدون لما تريده أمريكا.

● تصريحات ومواقف بطرس غالى تكشف حقيقة توجهاته

● ما رأى الذين دعموا ترشيح بطرس غالى لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة وهؤلاء الذين اعتبروا فوزه بالمنصب انتصاراً للدبلوماسية المصرية ؟!!

ذبـح المسلميـن ...

بحقد صليبى أرثوذكسى غريب قاموا بعمليات مذابح بشعة للمسلمين فى جمهورية البوسنة الإسلامية، بلغت بشاعة المذابح إلى حد أن صحيفة الأخبار تحدثت عنها باستنكار (فى ١٨ ابريل مثلاً) وهى صحيفة لم تعرف بالدفاع عن المسلمين ولا بالاهتمام بقضاياهم. ذبح المسلمين هذه المرة له نكهة خاصة فهو لا يتم فى الأحراش والأدغال كما يحدث عادة فى إفريقيا وآسيا ولكنه يحدث داخل أوروبا المتحضرة المستنيرة حيث يوغسلافيا السابقة أكبر بلد سياحى فى تلك القارة وبلد الزعيم الخالد تيتو. المذابح مدفوعة كما قلنا بحقد صليبى معلن. والذبح يتم على الهوية للكل نساءً وأطفالاً وشيوخاً، والجيش الصربى مدجج بالأسلحة والمسلمون عزل والأمم المتحدة لا تتدخل والدول العربية لا تحتج. عمرو موسى الذى يعرب عن القلق فى كل مناسبة لا يتحدث ولا يقلق، محجوب الأوقاف الذى يهتم بآسيا الوسطى لإعتبارات إسلامية أمريكية لم يتكلم. لم يعترض أحد على التطرف الدينى الصليبى الذى يقتل المسلمين إلا الأمريكان الذين أعربوا عن قلقهم ولم يفعلوا شيئاً. أوروبا الغربية التى تكافح الإسلام عندها وقفت ترقب فى هدوء العملية، تركيا العلمانية التى تتظاهر الآن بالحدب على المسلمين فى آسيا الوسطى نسيت المسلمين بجانبها. دعاة حقوق الإنسان وحماية الأقليات والوحدة الوطنية لم يتحدثوا عن إبادة أكبر تجمع إسلامى فى أوروبا.

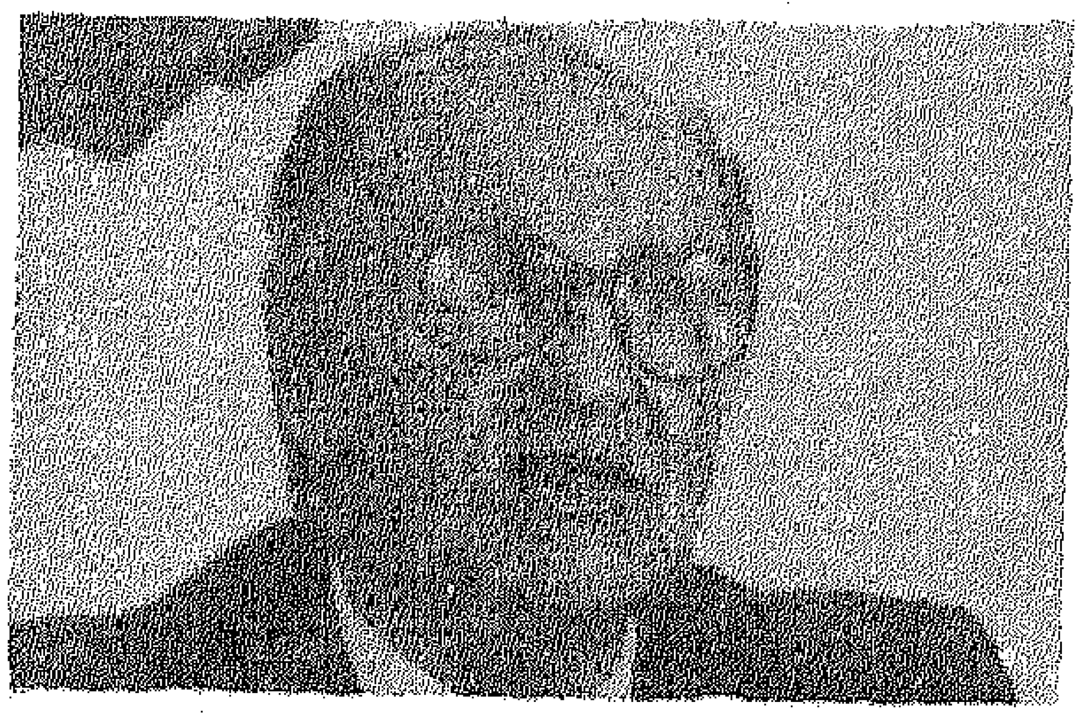

على عزت

مأتم اللادينيين ...

شهدت الساحة الثقافية فاصلاً فكاهياً مضحكاً تزعمه نفر من الأرزقية التابعين للطائفة اللادينية والذين يحبون أن يطلق عليهم الناس لقب «الماركسيين» ربما تيمناً بالعز السابق أو استجلاباً لسمعة أنهم مفكرون وهم ليسوا ماركسيين ولا مفكرين. المهم ان هؤلاء ملأوا الدنيا عويلاً حيث قالوا إن أحد أساتذة الأدب البارزين بجامعة الأسكندرية أرسل خطاباً إلى الرئيس مبارك يشتكي فيه من وزير الثقافة وكيف أنه سلم المنابر الثقافية إلى حفنة من الشيوعيين يسيطرون عليها. وقال هؤلاء إن الخطاب (الذى وصفوه بالسرى) قد وصل إليهم من رئاسة الجمهورية وأعلنوا والدموع تملأ أعينهم أنهم يفضحون أسلوب الدس والوشاية والوقيعة والمخبرين الذى اتبعه الأستاذ الجامعي بينما أثنوا على الرئيس الذى لم يقبل هذا الأسلوب. وإلى هنا انتهى الجزء الأول من المسرحية.

فما هى حقيقة اللعبة؟ لقد قالوا إن شكوى الأستاذ إلى الرئيس فى خطاب من احتكارهم للمنابر الثقافية وبالذات المجلات التابعة لوزارة الثقافة تعتبر خيانة ودس ودعوة إلى استعداء السلطة عليهم وقمع الفكر.. الخ. طيب إذا كانت هذه وشاية ودس فبماذا نسمي تسريب خطاب مرسل إلى رئيس الجمهورية شخصياً وإرساله بالذات إلى الجماعة المشكو فى حقهم لكى يتحدثوا عنه على الملأ بينما لا يجرؤن على نشره بالكامل خشية انفضاح أمرهم ووصول انتقادات الأستاذ الجامعي ضدهم إلى الرأى العام؟ بماذا نسمي تسريب ونقل خطاب يفترض أنه إلى شخص ومنصب الرئيس إلى حفنة من المتصدرين لمناصب حكومية وغير حكومية؟ هذا عن الخيانة وأسلوب المخبرين والدس.

ومن ناحية أخرى، إذا كان الرئيس فى مصر هو الرئيس للسلطة التنفيذية وصاحب السلطات الواسعة وشبه المطلقة عليها وإذا كان وزير الثقافة ووزارته وسائر أجهزته ومجلاته يتبعون هذه السلطة التنفيذية وإذا كان المواطن الذى لديه شكوى أو مسألة فى هذه السلطة التنفيذية لا يستطيع أن يحلها بدون مخاطبة الرئيس – إذا كان ذلك هو الواقع فلماذا يعتبر إرسال خطاب إلى السيد الرئيس خيانة ودس ووشاية وقمع للفكر لا سيما إذا كان هذا الخطاب يتعلق بأشخاص ومراكز واقعة تحت سلطة الرئيس ولا سيما إذا كان هذا المواطن لا يستطيع أن يصل إلى المشكو فى حقهم؟ ومن ناحية أخرى أيضاً، قالوا إن الأستاذ الجامعي يريد قمع فكرهم (أى فكر العصابة اللادينية) لكنهم اعترفوا أنه يشكو من احتكارهم لمناصب ومنابر وزارة الثقافة. وهناك فارق بين من يدعو إلى قمع فكر وبين من يخاطب صاحب سلطة يشكو له من أن أصحاب هذا الفكر بالذات قد سلموا بالكامل وبشكل احتكارى فظ جميع المنابر الثقافية الحكومية التى كان يفترض أن تكون مفتوحة للكل والتى كان يفترض أن تعبر عن هوية وثقافة الدولة والشعب وليس ثقافة هؤلاء المتغربة والتابعة. وقالوا إن هذا الأستاذ كان يجب عليه أن يواجههم بالفكر لا أن يشكوهم إلى رئيس الجمهورية، ولكن هذا بالضبط هو عين ما اشتكى منه الأستاذ الفاضل، إنهم باحتكارهم لمنابر النشر التابعة للحكومة يمارسون إرهاباً واحتكاراً وسيطرة لا تمكن أحداً من الوصول لكى يعبر عن رأيه فى مواجهتهم وإن وصل فبشكل مشوه وفى سياق محكوم يضمن ألا يصل إلى الجمهور العريض بما يوضح حقيقة هؤلاء. فالأستاذ لم يكن يشكو فكرهم إلى الرئيس وإنما يشكو احتكارهم لمنابر حكومية وتسلطهم عليها بشكل احتكارى مغلق بالتعاون والتنسيق مع وزير الثقافة وهو واقع تحت سلطة الرئيس. الأستاذ كان يشكو للرئيس بصفته رئيس السلطة التنفيذية الحكومية وليس بصفته قامعاً للفكر. هذا ما لم يقله اللادينيون المشتكون.

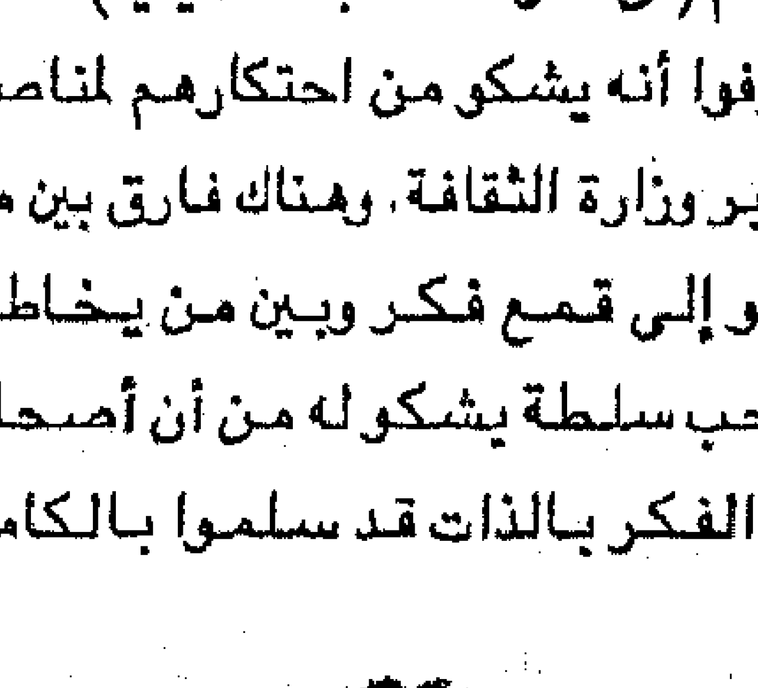

الرئيس مبارك

وبقيت أجزاء أخرى من المسرحية، فلماذا تسريب الخطاب إلى هؤلاء بالذات (ولن نسأل بالطبع من سربه).. المقصود هو أن يقوموا بهذه المسرحية لكى يعيدوا الأنظار والانتباه إليهم بعد أن نسيهم الناس. ولهذا أسموا أنفسهم بالماركسيين لكى يقولوا إن للماركسية والشيوعية وجوداً باقياً رغم الانهيار الذى حدث فى أوروبا وأنهم موجودون بصورة تخيف الناس وتجعلهم يرسلون الخطابات إلى الرؤساء لكى يستعدوهم على الشيوعيين الأبطال. الأمر كله لا يعدو لعبة قديمة ومستهلكة من ألعاب جلب الدعاية ولفت الأنظار إليهم وفى نفس الوقت إبعاد الأنظار عن حقيقة ممارساتهم الاحتكارية فى فرض أنفسهم وأفكارهم على الساحة الثقافية بشكل أحادى.

الإسلام السياسى

د. مصطفى محمود

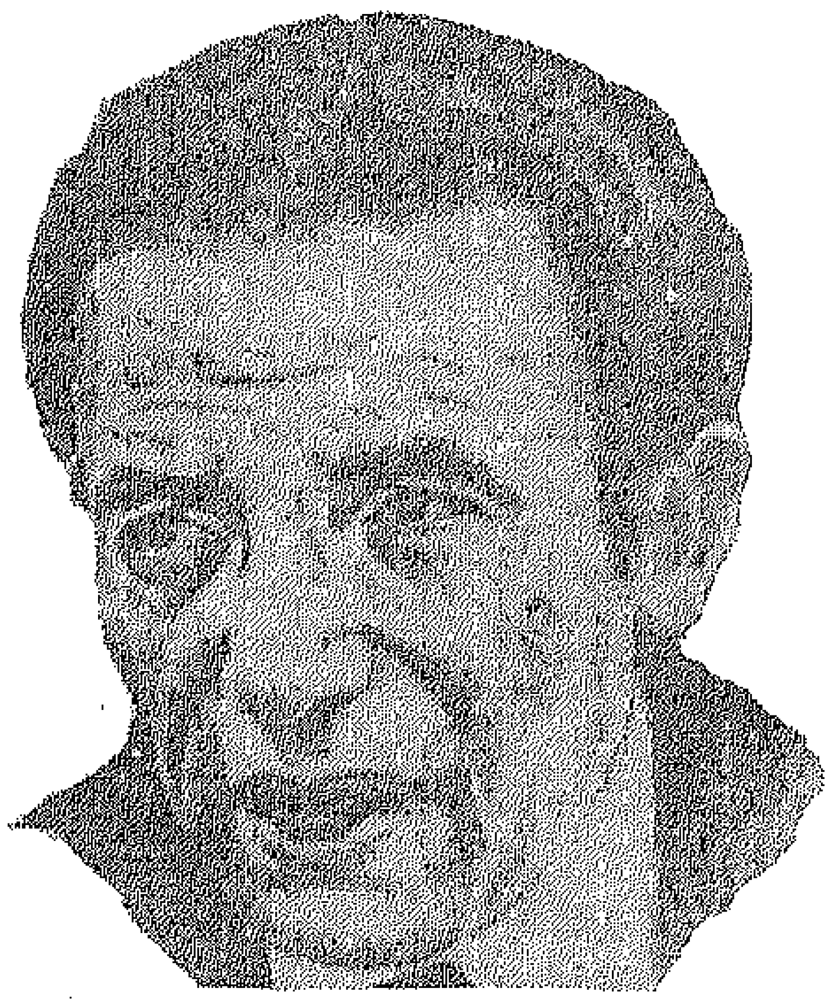

حينما يصرح الساسة في الغرب بأنهم لايعادون الإسلام وأنهم ليسوا ضد الإسلام كدين فإنهم يكونون صادقين بوجه من الوجوه.. اذ لا مانع عندهم أبدا في أن نصلي ونصوم ونحج ونقضي ليلنا ونهارنا في التعبد والتسبيح والابتهال والدعاء ونقضي حياتنا في التوكل ونعتكف ما نشاء في المساجد ونوحد ربنا ونمجده ونهلل له وهم لايعادون الإسلام الطقوسي .. إسلام الشعائر والعبادات والزهد.. ولا مانع عندهم في أن تكون لنا الآخرة كلها فهذا أمر لايهمهم ولايفكرون فيه .. بل ربما شجعوا علي التصوف والاعتزال وحالفوا مشايخ الطرق الصوفية ودافعوا عنهم .. ولكن خصومتهم وعداءهم هي للإسلام الآخر .. الإسلام الذي ينازعهم السلطة في توجيه العالم وبنائه على مثاليات وقيم أخرى، الإسلام الذى ينازعهم الدنيا ويطلب لنفسه موضع قدم فى حركة الحياة ،الإسلام الذى يريد أن يشق شارعا ثقافيا آخر ويرسى قيما أخرى فى التعامل ونماذج أخرى من الفن والفكر ..

الاسلام الذي يريد أن ينهض بالعلم والاختراع والتكنولوجيا ولكن لغايات أخرى غير التسلط والغزو والعدوان والسيطرة.

الإسلام السياسى.. الإسلام الذى يتجاوز الإصلاح الفردى إلى الإصلاح الإجتماعى والإصلاح الحضارى والتغيير الكونى..

هنا لا مساومة.. ولا هامش سماح.. وإنما حرب ضروس.. هنا سوف يطلق الكل عليك الرصاص، وقد يأتيك الرصاص من قوى سياسية داخل بلدك الإسلامى نفسه.

النمط الغربى للحياة تحول الآن إلى قلعة مسلحة ترفض أى منافس أو بديل.. قلعة لها جاذبيتها .. ولها مريدوها أحياناً من المسلمين أنفسهم.. والليبرالية الأمريكية والأوروبية بما فيها من انحلال مباح وحرية فى العلاقات الجنسية وشذوذ مسموح وعرى متاح ونوادى قمار وأفلام عهر لا تريد نظاماً يحد من تلك الحريات ولو كان هذا النظام على الجانب الآخر من الأطلنطى.. خاصة إذا كان هذا النظام يشكل حضارة منافسة لها ماضيها وتاريخها.

والصدام هو قدر كل من يحاول أن يخرج بالإسلام من دائرة المسجد ويسعى به خارج التكية الصوفية.

وأحياناً يبدأ الصدام من باب البيت ومع مسلمين من أهل البيت أنفسهم من ذوى الهويات الغربية وآفة هذا العصر أن التقدم العلمى المبهر فى الغرب قد غزا الكل وقهر الكل وحمل ضمن ما حمل.. الحياة الغربية بانحلالها.. وروج لها ضمن الصفقة التى حملت معها كل مغريات القبول.. فأصبح الكثير منا يفتح عينيه ليجد نفسه وقد تعود على تلك الحياة السهلة بمفاسدها وانحلالها وظن أنها ضرورة لن تقوم بدونها نهضة علمية ولا تقدم تكنولوجى وهذا هو تصور إخواننا العلمانيين.

وهكذا أصبح الإسلام السياسى يحارب في جبهتين.. فهو يحارب من أهله ويحارب من الأجنبى فى وقت واحد ولن يكون للإسلام السياسى غلبة ولا صوت إلا إذا انهار المعسكر الآخر من داخله بالسوس الذى ينخر فيه.. حينذاك سوف يفيق الكل وسوف يكتشفون ان التكنولوجيا الهائلة كانت مجرد بيت من الدمى واللعب المعدنية والبلاستيكية.. وأن الحضارة الغربية كانت بلا روح وأنها لم تكن تحمل فى داخلها مقومات استمرارها.

وقد رأينا مثالاً قريباً فى روسيا.. حينما سقط الدب الكبير مغمى عليه وهو يحمل على ظهره قنابل ذرية تكفى لنسف الكرة الأرضية عدة مرات.

والدور على بابا نويل الأمريكى الذى يتربع على قصور الجوهر والزخرف وصواريخ الباتريوت.. وانهياره ليس ببعيد.

والسوس بدأ يدب فى أركانه.. ولكن الوارثين لانهيار النظامين لن يكونوا مسلمى هذا الزمان الذين دب فيهم الوهن وانقسموا طوائف وفرقاً يضرب بعضهم بعضاً..

وإنما الوارثون هم مسلمون آخرون يصنعهم الله على عينه ليكلل بهم هامة التاريخ وربما لن نراهم ولن تكتحل أعيننا بهم وربما يراهم أولادنا أو أحفادنا.

ولكن حسبنا أن تبنى طوبة ونضع لبنة فى طريقهم الطويل.

قد يقول قائل وما حاجتنا إلى الإسلام السياسى بالأثمان الباهظة التى سندفعها فيه.. ألا يكفى أننا نصلى ونصوم ونحج ونعبد الله على طريقتنا ونعيش فى حالنا لا يتعرض لنا أحد.

والإجابة واضحة.. إننا لسنا متروكين فى حالنا فالانحلال الغربى يتسلل إلينا من تحت عقب الباب فى الصحيفة والكتاب والمجلة ويأخذ عقول أولادنا من خلال التليفزيون والسينما والفيديو ويراود بناتنا من خلال الموضات والتقاليع والأغانى المكشوفة.. والأعداء من حولنا يخططون لما هو أكثر.. فهم يريدون أن يقاسمونا الأرض وشربة الماء ولقمة الطعام.. ومطاريد اليهود الهاربون من بلاد الجوع يريدون أن يأكلوا على موائدنا. إن احتلال العقل وإفساد العقيدة مقدمة لاحتلال الأرض وفرض السيطرة. إنها حلقات يأخذ بعضها برقاب بعض وحياة الانحلال توهن العزائم وتبلد القلوب وتربى الضعف.. فتأتى الضربة التالية فلا تجد فى الجسم الاجتماعى مقاومة.. فإذا بنا ذات يوم وقدخسرنا الدين والدنيا وخسرنا أنفسنا وخسرنا كل شىء.

إن التفريط فى الجدار الأول سيؤدى إلى سقوط الجدار الثانى.

وإيثار السلامة بأن يكتفى الواحد منا بأن يغلق بابه عليه ويلزم سجادة صلاته قد تؤدى إلى نجاته بجلده ولكن سوف يدفع أولاده وبناته ثمن تفريطه.. لأنهم هم الذين سيكتوون بنار المعركة وهم الذين سيواجهون بصدورهم بقية المخطط.

والله أراد بالإسلام أن تكون له راية فى الأرض وليس فقط أن يكون هداية للأفراد فى نواتهم.. وهو القائل:

"هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله".. إن هذا الإظهار للإسلام على الدين كله هدف مقصود ومراد من مرادات الله فى الدنيا. ومن ثم يكون على كل مسلم واجبان يؤديهما.. أولهما أن يصلح نفسه وثانيهما أن يصلح المناخ الاجتماعى حوله ليهتدى غيره وإنما يكتفى المسلم بالواجب الأول فيغلق عليه بابه ويلزم خاصة نفسه فى آخر الزمان حينما ينهار كل شىء ويسود الكفر ويتفشى الظلم ويعم الفساد ولا يعود أى عمل ممكناً.. ولا أظننا قد بلغنا آخر الزمان بعد.. وإنما نحن على مشارف صحوة إسلامية سوف تتعاظم وتعلو راياتها رغم كل العوائق ورغم كل العقبات.. والصدام ملموس الآن على جميع الجبهات سياسياً وعسكرياً.. فى بورما وفى أفغانستان وفى ناجورنو كاراباخ.. وفى البوسنة وفى ألبانيا وفى المواجهة المصيرية بين إسرائيل والدول العربية. ولن يوقف قدر الله أحـد..

وصمام الأمان فى بلادنا فيما سيأتى من أحداث جسام.. أن تكون الكنيسة فى مصر كما كانت أيام الحروب الصليبية.. مسيحية مصرية لحماً ودماً وقلباً وقالباً وأن تكون حصنا للأرض التى تعيش عليها والنيل الذى تشرب منه.. فإن الفتنة تريد أن تأتينا أولاً من هذا الشرخ. وقد عجزت الفتنة أيام صلاح الدين أن تأتينا منه فوقفت الكنيسة المصرية ضد الكنيسة الأوروبية لأنها أدركت حقيقة المعركة وأنها استعمار وغزو لا دخل لتعاليم المسيح فيه.. وانكسرت الغزوة الصليبية.. وعادت القدس للمسلمين والنصارى معاً حرة أبية.

واليوم يبدأ التاريخ فى اعادة نفسه.. وهذه المرة.. اسرائيل ستكون رأس الحربة.. والإنجيلية الأمريكية التى اخترقتها الصهيونية من ورائها.. والسحب تتجمع وتبدأ فى الأفق.. ولكن الله بالغ أمره.

سراييفو

جيش الصرب يجتاح جمهورية البوسنة والهرسك ويلقى بالقنابل وقذائف المدفعية على سراييفو ويقتل المسلمين الآمنين العزل ولا نسمع إلا ردود فعل شاحبة واحتجاجات هامسة ومندوباً للأمم المتحدة يغدو ويروح ولا نرى قرارات حاسمة ولا نجد تهديداً رادعاً ولا تدخلاً أمريكياً يوقف نهر الدم.

وهذه المرة لا تأتى قرارات الأمم المتحدة ضمن الباب السابع كما حدث فى الطائرة التى فجرت فوق لوكربى وقتل فيها ٢٨٠ من الركاب مع أن القتلى هذه المرة بالألوف من مسلمى البوسنة.. ومن قبل ذلك فى بورما كان القتلى بمئات الألوف من مسلمى أراكان. ولم يتحرك العالم إلا على الورق.. الاحتجاجات صحفية.. والقرارات شفوية.. والزيارات مسرحية.

والقتل مستمر.. والظلم مطلق السراح مادامت القنابل بعيدة عن المصالح الأمريكية فالمسائل لا تدعو إلى الإنزعاج ويمكن أن تحل النزاعات بالتفاوض وبرقيات التهدئة. ومن قبل ذلك فجرت إسرائيل طائرة ركاب ليبية فوق سيناء وقتلت كل ركابها ولم يتحرك العالم كما هب واقفاً فى حادث لوكربى.. ويبدو أن دماء الضحايا لا تستوى فى نظر القانون.

ويبدو أن حراس العدالة يغمضون أعينهم أحياناً حينما يكون القتلى من شعوب بعينها.. وحينما يكون الخطر بعيداً عن البترول والضرر بعيداً عن مصالحهم.

حملة دعائية قوية ضد السفير الألمانى المسلم فى المغرب ..

المسلمون الألمان طابور الله الخامس!

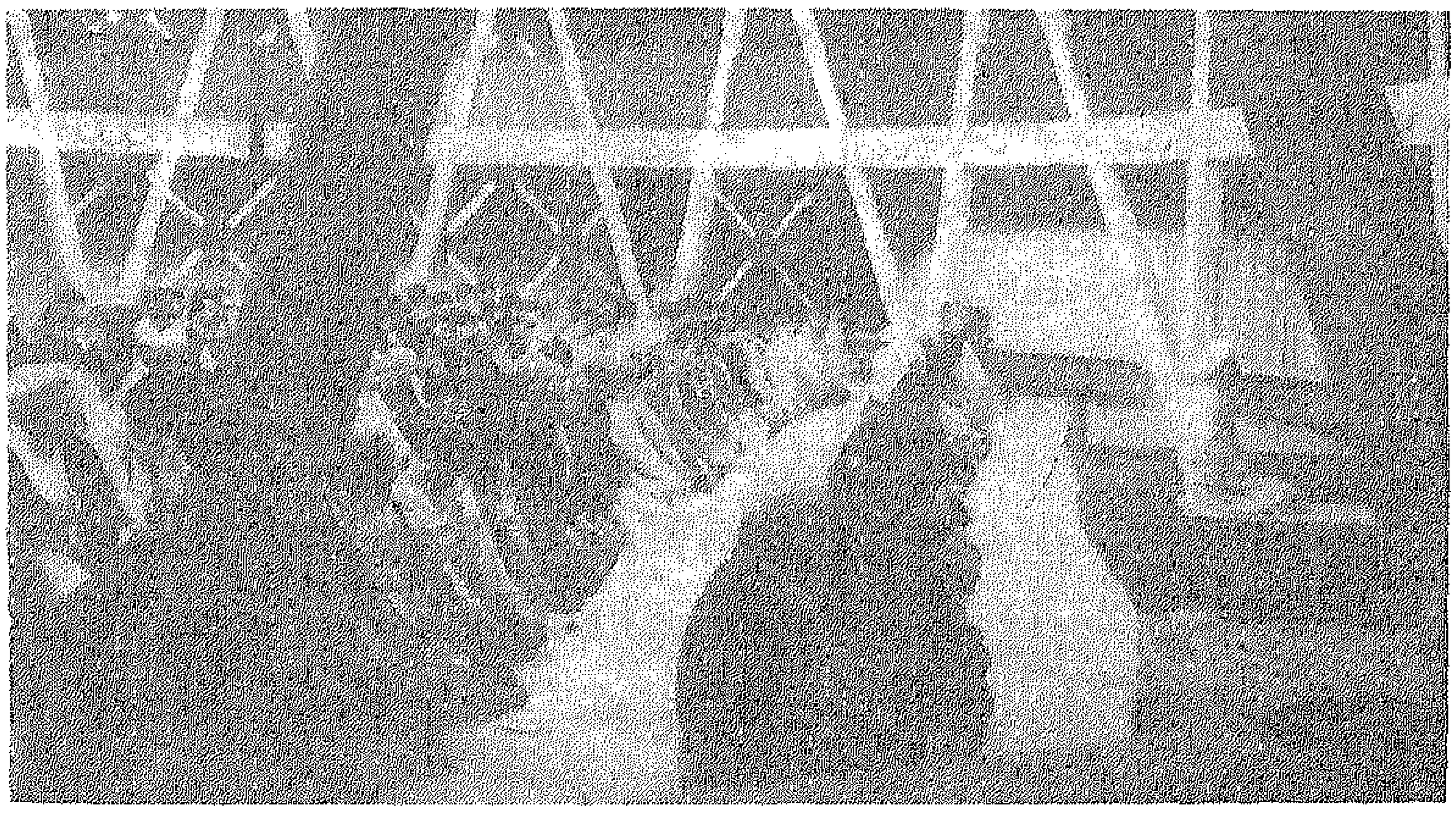

فى أحد أعداد مجلة «الاتجاه الروحى الجديد» أوردت رئيسة التحرير كيسليا شميدت، ضمن مقالها الافتتاحى عبارة: «إن البشر متساوون كأسنان المشط» فى دلالة على القيمة الهائلة التى يجب فرزها للإنسان. وبعد صدور هذا العدد بالذات، ثارت الثائرة، وأقيمت الدنيا على المجلة والعاملين فيها، ليس لأن ما أوردته خاطىء من وجهة نظر اللوائح المنظمة لـ«حقوق الإنسان»، بل ببساطة، لأن السيدة شميدت (٣٠ عاماً وتعمل مهندسة كيماوية) أشارت إلى أن هذا القانون من أطروحات رسول الإنسانية الكريم (ﷺ)، ولأن المجلة بعد ذلك ناطقة بلسان المسلمين فى ألمانيا، ثم لأنها (الكاتبة) تتصدى باستمرار لدعاية التشويه المستمرة بشأن «قضية الحريم وإهانة الإسلام للمرأة»!! وعندما يكون الله سبحانه أساس النقلة والحركة وصانع التاريخ والأشياء، فإن الإسلام ماض فى تحديه المسالم، وقوة الإقناع والتنوير والتبصير المقترنة به، حتى فى ألمانيا، وسط العنصر الجرمانى الذين يقولون بتميزه، ولأنه، عزت إرادته، ينصر دينه فلا مانع من الإصرار على «أن رب المحمديين هو الله بينما ربنا Gott» !!

تزايد أعداد المسلمين الألمان

ولعل اشارة احصائية بسيطة توضح معنى: "يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون"، أو "وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون" فقد فتح الله بالإيمان، خلال عام ١٩٩١ فقط، على ثمانين أخاً ألمانياً، وفق الإحصاءات الرسمية. وفى هذا العام ١٩٩٢، الذى لم يمض بعد نصفه، بلغ عدد المسلمين الألمان، ممن دخلوا الإسلام على رؤوس الأشهاد ١٥٠.

إنها ملامح طبيعية لأحداث غير عادية، وفى بلد «متميز» إن المصادر الموثوقة تؤكد التردد المنتظم لمئات من المسلمين «الناطقين بالألمانية» على المراكز الإسلامية الرئيسية فى ميونيخ وهامبورج وآخن. وعلى هذا الأساس فليس من المستغرب إثارة قضية السيدة شميدت، أو ابن شتوتجارت البار المهندس ولف كوتبرود، الذى أعلن إسلامه قبل عشرين عاماً على يد مفتى العاصمة التونسية ـ يبلغ اليوم الحادية والثمانين. أو آخرين غيره مثل الدكتور زايد رايشرد رئيس قسم الشرق الأوسط فى الإذاعة الألمانية الذى أشهر اسلامه قبل أكثر من عشرين عاماً فى إمارة أبوظبى بدولة الإمارات العربية المتحدة الحالية، وقد توفاه الله قبل عامين، فدفن إلى جانب اخوته فى مقبرة المسلمين ببون.

وإذا كان كل هذا عاديا، فمن المفهوم، إذن، أن يحمل المتحاملون على القضية الإسلامية، وكأن المسلمين وراءها وليس الله الذى «يهدى من يشاء». ولعل الهجمات التى تشن على الدين الإسلامى مناسبة لتأكيد طابعها الدعائى الموجه البحت الذى لا علاقة له بالمرة بالشعب الألمانى، الباحث عن الحقيقة، والمتوجه بالتدريج نحو فهمها بعد التوصل اليها. ويكفى الألمان انهم من أبرز من فهم الإسلام وتفهموه على هذا الأساس.

وإذا كانت وسائل الدعاية تنجح فى حرمان المسلمين من إنشاء مساجدهم بمنائرها العامرة ـ «لأن ارتفاع المنارة يشل العمارة»! فإن وجود حوالى ٧٣٠ مسجداً داخل

الأراضي الألمانية يعني، رغم ذلك، نوعاً من التسامح، وأن دخول ما يقارب ١٤٠ ألفاً من أبناء الشعب الألماني في الدين الإسلامي أو هم أصلاً من المسلمين ليؤكد التفاؤل ويدعم الإيمان بإرادة الله من ناحية، ومن الناحية الثانية يقدم المبرر الآلي للتخوف بعد اصدار الدكتور فيلفريد هوفمان «مراد» كتابه الجديد الموسوم «الإسلام بديلاً» الذي يتوقع توزيعه قريباً وأن يحدث صدى وتأثيراً كبيراً لدى مئات الألوف من القراء، وخاصة الألمان.

ومبعث الخوف والخشية لا يكمن في كون الدكتور هوفمان مثقفاً أو سفيراً لبلاده في العاصمة المغربية التي «عرفت التسامح منذ قرون عديدة من الزمن».. بل لأن هذا المثقف والسفير، مسلم اعتنق هذه الديانة الحنيفة قبل اثنتي عشرة سنة، عندما كان لا يزال موظفاً غير بارز في وزارة الخارجية، وقد نشر بعد مضي خمسة أعوام على إشهاره الإسلام كتابه الأول «يوميات مسلم ألماني» ـ صدر عام ١٩٨٥، وصف فيه حاله قبل وبعد الدخول في دين الله. حيث أورد في سياقه «عندما أعلنت أمام زملائي، وكنت وقتها مديراً للدائرة الإعلامية في حلف شمال الأطلسي الناتو، بأن الإسلام يشكل لأوروبا المخرج الممكن من المشاكل الجمة التي تعانيها، اعتبر الزملاء كلامي ضرباً من المزاح والدعابة»، كما انتقد فيه «مجتمع الكحول والنيكوتين ولحم الخنزير، المتميز بالرغبة الجنونية في الاستهلاك، والعبث الفاقد للأخلاق، عدا عن ممارسة الجنس الحيواني والإجهاض».

على أن الذي أثار القوم هو ظهوره في برنامج تليفزيوني شاهده ملايين الألمان مولياً وجهه شطر المسجد الحرام ومنحنيا في خشوع، أثناء الصلاة للباري، سبحانه لأن «هذا لا يجوز من مسئول كبير يمثل الدولة الألمانية، خاصة وأنه ظهر في بهو السفارة أثناء الصلاة، وقد بدت صورة الرئيس الألماني فايتسكر».

ومع أن حكومات العديد من بلدان «العالم الإسلامي» لا تجد أي حرج في تعيين بعض رعاياها من اتباع الديانات الأخرى، مسيحيين مثلاً، في مناصب حساسة، وقد حدث أن تقلد موظف مسيحي في هذه الدولة أو تلك منصب وزير الخارجية، ومع ذلك فلم يثر المسلمون أو تقم قيامتهم مطالبين بعزله من الخدمة ومحاسبته لأنه «أساء إلى الدستور»! كما حدث في ألمانيا.

دفاع عن المرأة

فبينما يدعو الدكتور هوفمان إلى الشراكة الزوجية مع امرأة واحدة «كما ورد في الكتاب الكريم، أصلاً، في الحالات الطبيعية»، وبينما يستهجن ويرفض استخدام العنف ضد المرأة من منطلق رفض الإسلام لهذا الأسلوب غير الحضاري في التعامل، تشن نائبة زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي دويبلر غميلين حملة شعواء عليه مطالبة المسئولين بإقالته متهمة إياه، وهو الأستاذ القانوني، بعدم إدراك ما يتضمنه الدستور! ولعل العنصر المشكل في قضية الدكتور مراد هوفمان برمتها هو:

* الأبعاد الإنسانية الكبيرة التي يعكسها كتابه الجديد، الذي لم يوزع بعد «الإسلام بديلاً» واعتباره من قبل مراقبين محايدين تحديداً جديداً مدعماً بالحقائق للنظريات والحضارة الغربية «القائمة أساساً على أعمدة المادة والإباحية والكلمات التي لا تنطبق مع الواقع».

وكل الذين هاجموا الأستاذ هوفمان وكتابه، لم يعرفوا المؤلف ولا عرفوا الكتاب، حتى يمكن فهم محتواه.. ومثل هذا الطرح يقود إلى عودة نحو الضجيج الذي أثاره دعاة «حقوق الإنسان»، الذين تحركوا في قضية المؤلف الشيطاني سلمان رشدي، ولم ينبسوا ببنت شفة عندما تعلق الأمر بالمؤلف هوفمان لأنه يطرح واقع الإسلام الإنساني بتعقل. رغم أن الكتاب الأول قرئ جيداً واستنتج، بوضوح، إساءته المتعمدة للدين الإسلامي، والرسول الكريم، وعواطف مليار انسان، في حين هوجم المؤلف الثاني رغم عدم وضع كتابه في المتناول، حتى تسهل دراسته!

* تأكيده على أن القرن الحادي والعشرين، الذي يطرق الأبواب، سيشهد توجهاً أوروبياً كبيراً نحو الدين الإسلامي من أجل المزيد من الدراسة المؤدية إلى معرفة الحقيقة التي هي الله بمعناها غير المشوه أو المسيء أو الجارح للذات الإلهية.

إن أشد ما يخيف الدعائيين في ألمانيا هو الإشاعة بأن الدولة الاتحادية تخطى الخطى نحو «الدولة الإسلامية»!! وعلى هذا الأساس وغيره المرتبط به اعتبروا الدكتور هوفمان مثلما اعتبروا غيره «أعضاء في الطابور الخامس لله». فيا له من تكريم!!

تم بحمد الله إدخال فاكس بمجلة «المختار الإسلامي» بنفس رقم تليفون المجلة وهو: (٣٥٦٢١٣٥) القاهرة .. نرجو مراسلتنا عن طريقه وذلك لسرعة استقبال الخطابات.

فتح بوابات سد أدرنة .. والألمان والإسرائيليون يجلون «رعاياهم»:

تفاعلات الأزمة في البوسنة والهرسك

قبل أن يتوجه طليعة من المدافعين المسلمين إلى موقع السد فى مكان قريب من مدينة فيزيغراد لفتح بواباته إيذانا «بغضبة السد» التى تبلغ ستة آلاف متر مكعب من المياه فى الثانية، كان ممثلون عن الحكومة فى العاصمة سراييفو قد وجهوا نداء عاطفياً مؤثراً ومثيراً إلى قادة الصرب فى «الجيش اليوغسلافي الاتحادى» ناشدوهم فيه «وقف المجازر الدموية»، وسحب القطعات العسكرية والميليشيات الصربية المسلحة من أراضى جمهورية البوسنة والهرسك، قبل أن تستفحل الأمور، ولا يعود بالإمكان ضبط موقف المسلمين الذين يجدون أنفسهم فى حالة دفاع مشروع عن النفس».

ولكن الجيش والمسئولين عنه، سواء فى الثكنات والمواقع العسكرية داخل أراضى البوسنة، أو فى العاصمة الصربية «بلجراد»، «أداروا ظهورهم لمواقف التحذير والمناشدة التى اتخذها المسئولون فى سراييفو».

وفى الأيام القليلة الماضية كاد المحذور يتحقق، فقد «أقدم ـ حسب وكالة تانيوغ للأنباء الصربية ـ مجموعة من المسلمين، على فتح مياه السد الواقع فوق نهر أدرنة، الأمر الذي أدى فوراً إلى إغراق مدينة فيزيغراد، والتهديد بحصول مضاعفات وأخطار جسيمة أخرى».

وما لم يذكره بيان الوكالة العاجل هو أن هذا الحادث المؤسف، حسب مصدر فى العاصمة سراييفو، كان متوقعا منذ اللحظة التى بدا فيها واضحا اصرار الضباط والقادة المشرفين على عمليات القتل والتقتيل التى يمارسها الجيش وظهيره فى الاعتداء، الميليشيات الصربية.

والواقع أن اتخاذ مثل هذه الخطوة يعتبر إجراء مريراً وقسرياً من قبل المسلمين وأنصارهم الكرواتيين لأن:

ـ المنطقة برمتها تقع ضمن أراضى السيادة لجمهورية البوسنة والهرسك، وهذا يعنى أن الميليشيات الصربية والقوات التابعة للجيش الاتحادى لا يقاتلان فوق أراضى الجمهورية الصربية أو بلجراد العاصمة.

ـ كل المؤشرات المتوفرة لدى دوائر الرصد والاستخبارات، التابعة للمسلمين وحلفائهم تؤكد بأن «هناك خططاً محكمة كانت دوائر مركزية فى العاصمة الصربية قد أعدتها منذ فترة طويلة، لإحكام القبض على أكبر قدر ممكن من أراضى جمهورية البوسنة والهرسك، وطرد سكانها من المسلمين والكرواتيين، تمهيداً لإلحاقها ببلجراد، ضمن إطار مشروع المملكة الصربية الكبرى، الذى يفترض أن يكون تعويضاً عن خسارة الاتحاد اليوغسلافى المهيمن عليه من الزعامة الصربية نفسها.

ـ إغراق الأراضى والمناطق السكنية بفعل فيضان سد أدرنة، يتم بهدف «طرد المعتدين وتشتيت تجمعاتهم المستعدة لشن المزيد من الهجمات على نسائنا وأطفالنا وبقية أبناء البلاد المسالمين، ويكون ذلك التقهقر أساساً لإعادة هذه القوات إلى ما وراء الحدود، وهو بطبيعة الحال إجراء استراتيجى مبرر ومشروع من أجل ضمان موقف أفضل يؤدى فى النتيجة إلى حماية أبناء الجمهورية بكل قومياتها وطوائفها الدينية».

وإذا كان سد أدرنة قد عبر عن «فورة غضب» منذ فتح بواباته، فإن آلاف السكان العزل الذين تم إجلاؤهم عن المنطقة إلى أماكن أكثر أمنا، لا زالوا يعانون من مشكلات جمة، يشاركهم فيها سكان العاصمة ذاتها ومواطنو مدينتى كوبرس ونويم اللتين تعرضتا لعدوان الصرب المسلح وهجمات العصابات المنظمة بدعم من

الجيش، فقد:

١ ـ بدأت التعقيدات فى مجال الإغاثة والتموين تتضاعف منذ أن وضح، تماماً، إصرار بلجراد على محاصرة السكان المدنيين وفرض حملة تجويع قاسية عليهم، ويصف أحد المراقبين، فى المنطقة ذاتها، الوضع بأنه «لم يعد محتملاً، وأن الحالة تهدد فى كل لحظة بحدوث مفاجآت، مع احتمال حدوث وفيات فى السكان بسبب صعوبة الحصول على الغذاء، وإن توافر فإنه لن يكون بمتناول الجميع. أما الإمدادات الطبية فإنها أوشكت على النفاد، بل إن قسماً كبيراً من المواد المطلوبة للاستخدام فى أعمال الإسعاف الفورى نفد ولم يعد بالإمكان تعويضه، بسبب حالة الحصار المشار اليها».

٢ ـ فشلت محاولات عديدة بذلها آلاف من السكان للخروج من جحيم الحرب التى أعلنها الصربيون، بسبب صعوبة المغادرة عن طريق القوافل البرية، لخطورة وقوع أى عربة تحت «رحمة» نيران قوات الجيش والميليشيات المساندة لها من جهة، ومن الجهة الأخرى أغلقت الحكومة مطار سراييفو لتعرضه إلى هجمات الطائرات الصربية، وإصابته، نتيجة لذلك بخسائر فادحة، بعد أن دمر العديد من مدارج الهبوط والإقلاع فيه.

وفى وقت تتضاعف فيه معاناة السكان المدنيين وتزداد الحاجة إلى «إجراء عقلانى» يكون مساعداً ومخففاً للآلام حصل حادثان إنفراديان لهما من الدلالات وما لهما بشأن مسيرة المعارك وتطوراتها المحتملة. ففى حين بات معروفاً عن الموقف الألمانى مساندته للمحاصرين فى البوسنة والهرسك من مسلمين وكروات، باعتبار «أن تصرفات الجيش الاتحادى والميليشيات الصربية تشكل خرقاً صريحاً للقانون الدولى واستمرارها لا يساعد فى إيجاد حلول سلمية تعالج المشكلات العالقة».

والحادث الثانى يأتى ـ هذه المرة ـ من تل أبيب حيث أعلن الإسرائيليون «أن وزارة النقل منهمكة حالياً بوضع خطط عاجلة لإجلاء آلاف من يهود جمهورية البوسنة والهرسك، ونقلهم إلى «إسرائيل»، ومعروف ان اليهود فى الجمهورية الإسلامية عاشوا طيلة الأزمان السابقة بأمان إلى جانب المسلمين الذين رحبوا، أيضاً، بوجود مسيحى، صربى وكرواتى يعكس التسامح الإسلامى.

***

وأن يأتى القرار الإسرائيلى فى تأمين عمليات الإجلاء العاجلة لليهود البوسنويين، فى هذه الظروف الحساسة بالذات، فإن الأمر، «لا يعبر بالمرة عن إجراء طبيعى، ومحاولة مجردة لاستغلال الحالة»، من أجل استقدام المزيد من اليهود إلى فلسطين المحتلة لأغراض الاستيطان وطرد السكان العرب «الى الأبد»، وعملية الإجلاء الإسرائيلى مضافاً إليها وضع طائرات الجيش الصربى المعتدية تحت تصرف الصرب تعكسان فى كل الأحوال تطوراً جديداً فى الأزمة، ولو أضيفت النقلة التى ـت على أيدى الولايات المتحدة بشأن «مهاجمة موقف بلجراد بشدة واستنكار تصرفات الجيش الاتحادى، فإن الرؤية تكون قد شوشت تماماً ولا يمكن تصور أى تحليل نهائى للأحداث المستمرة فى التسارع فى البوسنة والهرسك.

ومما يعمل على تعقيد بلورة صورة جديدة للأمور فى سراييفو تأكيد قاوتشيك زعيم الصرب البوسنويين على «أن الأطراف المعنية بالنزاع فى البوسنة والهرسك هى الآن بصدد إعادة رسم خريطة جمهورية البوسنة والهرسك»، ويجرى هذا فى حين يؤكد مبعوث الأمم المتحدة البرتغالى كوتى هايرو «أن اتفاق وقف إطلاق النار المتفق على تنفيذه لم يصمد بعد أن واصل الجيش الصربى والميليشيات التى تدعمه هجماتهما على سكان الجمهورية»، وفى حين يفشل كوتى هايرو يعلن سايروس فانس مبعوث بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة مغادرته إلى «منطقة الأزمة» ـ لاستيعاب الموقف على الطبيعة، ونصح مجلس الأمن فى ضوء المستجدات، بشأن الاجراءات التى ينبغى اتخاذها لفرض السلام. فهل سيفرض فانس السلام وهل سيساعد جينشر على استتبابه، أم أن هذه الجمهورية ستكون فى النتيجة لقمة الحرب المؤكدة؟..

رانغون تكافىء البوذيين بتمليكهم أراضى المسلمين المطرودين ..

تحرك إسلامى ودولى لوقف الاضطهاد

يوم ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، اقتحمت كتيبة تابعة لقوات بورما المسلحة قرية إمام الدين باره في مقاطعة عرقان الواقعة على حدود بورما الغربية مع بنجلاديش، وهي مقاطعة غالبية سكانها من المسلمين الذين يطلق عليهم إسم «الروحانغية» ـ وهي الطائفة الإسلامية في بورما.

قام أفراد الكتيبة بنهب متجر قرية إمام الدين باره الوحيد، وقبضوا على صاحبه حسين إمام وأجبروه على حمل متاعه الثقيل. وبعد السير عدة أميال سقط الرجل على الأرض منهكاً، وانهال الجنود عليه ضرباً بكعوب البنادق. ولما لم يقو على مواصلة السير، سمروه على جذع شجرة وقاموا بجدع أنفه وسلخ حاجبيه، ثم قطعوا ذكره ودسوه في فمه. وبعد فترة طويلة من التعذيب طعنه جندي بالسونكي في صدره، وأراح الموت حسين إمام من العذاب البشع.

علمت زوجة حسين إمام زهرة بيجوم بما حدث لزوجها، وهرعت إلى مكان مصرعه. اعترضها جنود الكتيبة وتعاقبوا على انتهاك عرضها. ثم بعد أسبوع، عادت الكتيبة مرة أخرى إلى قرية إمام الدين باره، واستأنف أفرادها الاعتداء على سكانها. اعتقلوا الرجال وسخروهم لحمل أمتعتهم، ثم اصطحبوا أربعين من نساء القرية إلى معسكر لوادونغ. من بينهن زهرة بيجوم وشقيقتها التي يناهز عمرها ١٢ سنة وبعد خمسة أيام من الاعتداء المتكرر على النساء، ماتت شقيقة زهرة بالسكتة القلبية. أطلق الجنود بعد ذلك سراح بعض النساء، من بينهن زهرة التي تمكنت الشهر الحالي من الهرب إلى بنجلاديش حيث روت قصتها لطبيبة تعمل في هيئة الإغاثة.

تفاصيل قصة زهرة بيجوم نشرتها جماعة العفو الدولية بعد التحقيق في تفاصيلها من مصادر متعددة، وكشفت بذلك عن المأساة التي تعانيها الطائفة الإسلامية في بورما والتي نتج عنها هجرة ٣٠٠ ألف منهم، قهراً واضطراراً، إلى بنجلاديش حتى مطلع الأسبوع الحالي.

بدأت قوات بورما المسلحة حملة الإرهاب في مقاطعة عرقان الإسلامية العام الماضي، الهدف منها هو طرد الروحانغيين المسلمين والأسلوب المتبع هو القتل والتعذيب للرجال، وانتهاك أعراض النساء، وحرض العسكريون البوذيين من طائفة «الموغ» في عرقان والمناطق المجاورة على التكاتف معهم في طرد المسلمين عن طريق الوعد بتمليكهم أراضي وعقارات الروحانغيين. وقام الموغيون بالإستيلاء على المساجد وتحويلها إلى معابد بوذية، وكذلك باحتلال المدارس الإسلامية، في حين يقوم العسكريون بالإستيلاء على ما لدى المسلمين من مال ومصاغ وأوراق هوية، قبل اصطحابهم إلى شاطىء نهر «ناف» وتحميلهم على قوارب لتنقلهم إلى بنجلاديش أو ترحيلهم عن طريق البر عبر نقطة حدود «تكناف».

لقد توافد المهاجرون المسلمون على بنجلاديش بمعدل خمسة الاف في اليوم الواحد، وكان قد تم تشييد ١١ معسكراً لا تكفي لاستيعاب أعداد اللاجئين الضخمة، وبعضهم يقيم في أكواخ شيدها المهاجرون بأنفسهم من الطين وأغصان الأشجار مغطاة بالبلاستيك للوقاية من الأمطار، لكنها معرضة للاكتساح عند حلول موسم الأعاصير في (يونيو).

والروحانغيون هم من سلالة التجار العرب والهنود الذين توافدوا على المنطقة في القرن السابع وأقاموا مملكة عرقان الإسلامية. وفي العام ١٧٨٤، قام البورميون البوذيون باحتلال عرقان وضمها إلى بلدهم. لكن في محادثات الاستقلال من التبعية للتاج البريطاني عام ١٩٤٨، لم تسمح لندن للروحانغيين بالاشتراك على الرغم من أن عددهم يزيد على مليون ونصف المليون، وذلك على أساس أنهم بورميون منذ احتلال بورما لعرقان وضمها.

والمأساة الحقيقية ليست أول معاناة يلقاها المسلمون على يد حكام بورما. ففي

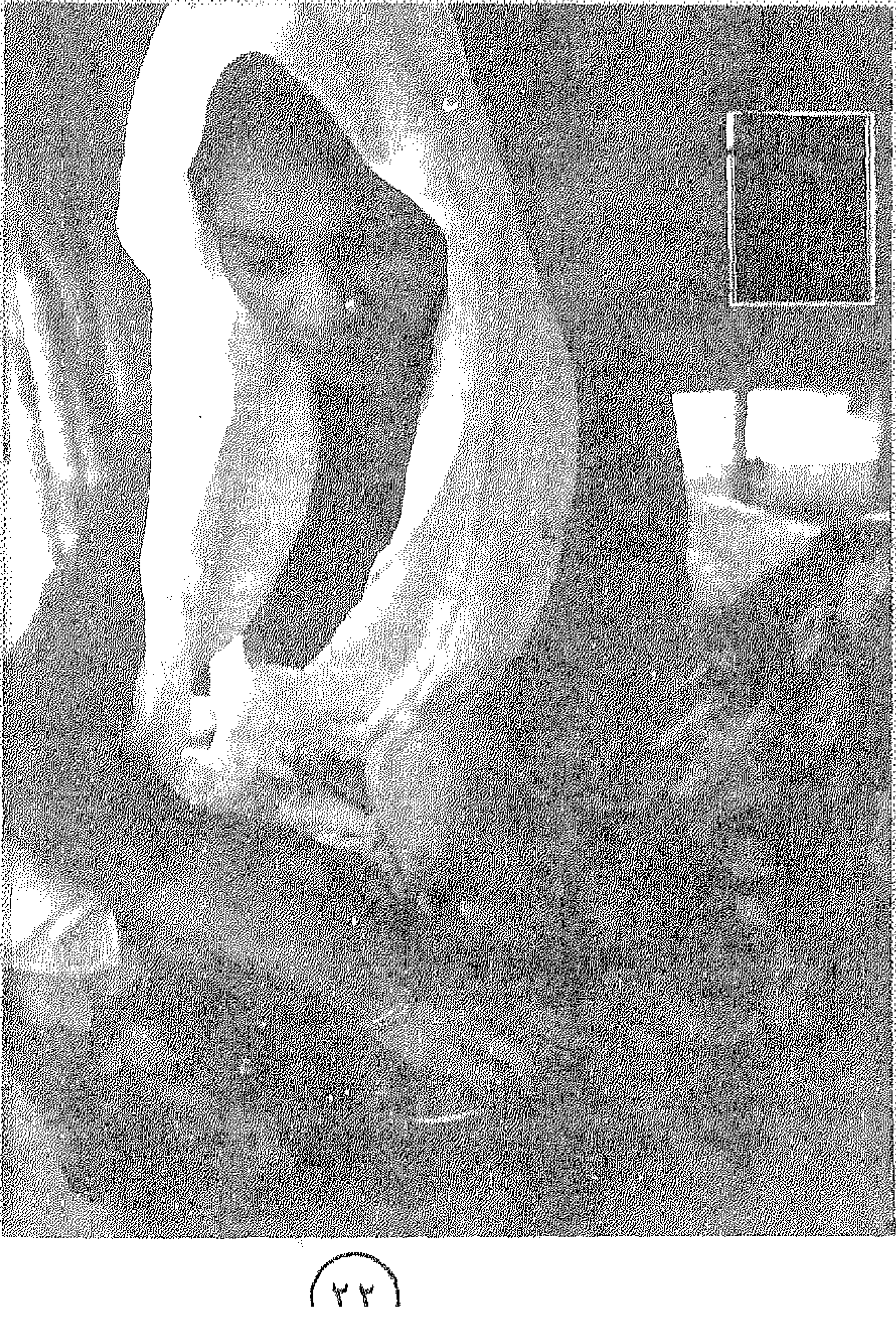

ولاسترداد حقوق المسلمين

العام ١٩٧٩، أجبر ٣٠٠ ألف من الروحانغية على الهجرة إلى بنجلاديش، وبعد مفاوضات بين رانغون ودكا، رضيت بورما بعودة ٢٠٠ ألف منهم إلى عرقان. أما الآن فترفض بورما عودة فرد واحد من اللاجئين بدعوى أن المسلمين ليسوا من رعايا بورما وأنهم، كما يقول وزير خارجية النظام العسكرى الحاكم فى رانغون أون غياو «بنجلاديشيون يقيمون فى بورما بشكل غير قانونى».. وأن ما تفعله بورما هو التخلص من لاجئين غير شرعيين لا حق لهم فى الإقامة بالبلاد.

وبدأ تحرك إسلامى ودولى لوقف عملية الإضطهاد البشعة ضد طائفة إسلامية مسالمة تعيش فى منطقتها التاريخية على مدى عصور طويلة، ولاسترداد حقوق أولئك المسلمين وحمايتهم من بطش فئة عسكرية حاكمة تثير النعرات الطائفية لتثبيت مواقعها فى وجه معارضة داخلية وخارجية متصاعدة، ومنذ وصول أول فوج من اللاجئين إلى بنجلاديش بدأت المملكة العربية السعودية بتقديم المساعدة لتعزيز إمكانات تلك الدولة الفقيرة فى إيواء اللاجئين، وبجهد دولى مكثف لإنهاء حالة الاضطهاد والبطش التى تتعرض لها الطائفة الإسلامية فى بورما.

وصاحب ذلك التحرك التطورات التالية:

* عقدت رئيسة وزراء بنجلاديش الشيخة خالدة ضياء محادثات فى البيت الأبيض مع الرئيس جورج بوش حول قضية المسلمين فى بورما. وعد بوش بمعونة فورية قيمتها ثلاثة ملايين دولار وبدعم التحرك الإسلامى والدولى لحماية الطائفة الإسلامية ولإغاثة المهاجرين.

* التقت الشيخة خالدة أيضاً مع أمين عام الأمم المتحدة بطرس غالى الذى بدأ فى إعداد مشروع قرار حول المشكلة لعرضه على مجلس الأمن.

كما أوفد غالى مبعوثه الخاص يان الياسون، منسق عمليات الإغاثة فى المنظمة، إلى بنجلاديش. وطلبت لجنة إغاثة اللاجئين ٢٧.٥ مليون دولار بصفة عاجلة لرعاية اللاجئين المسلمين وتوفير الغذاء والرعاية الصحية لهم.

* جمدت واشنطن جميع برامج المعونة إلى بورما وفرضت عليها عقوبات اقتصادية مشددة، أجل الكونجرس الموافقة على تعيين السفير الأمريكى الجديد إلى رانغون، باركر بورغ.

* بدأت فصائل من الفدائيين الروحانغيين عملياتها داخل عرقان ضد قوات رانغون ولحماية القرى الإسلامية المنعزلة من بطش تلك القوات، كما حدث فى قرية إمام الدين باره. وتتزايد أعداد تلك الفصائل، والتى تغنم سلاحها من هجومها على مخازن أسلحة الجيش البورمى، مع ازدياد عمليات البطش والاضطهاد.

ازدواج المعايير

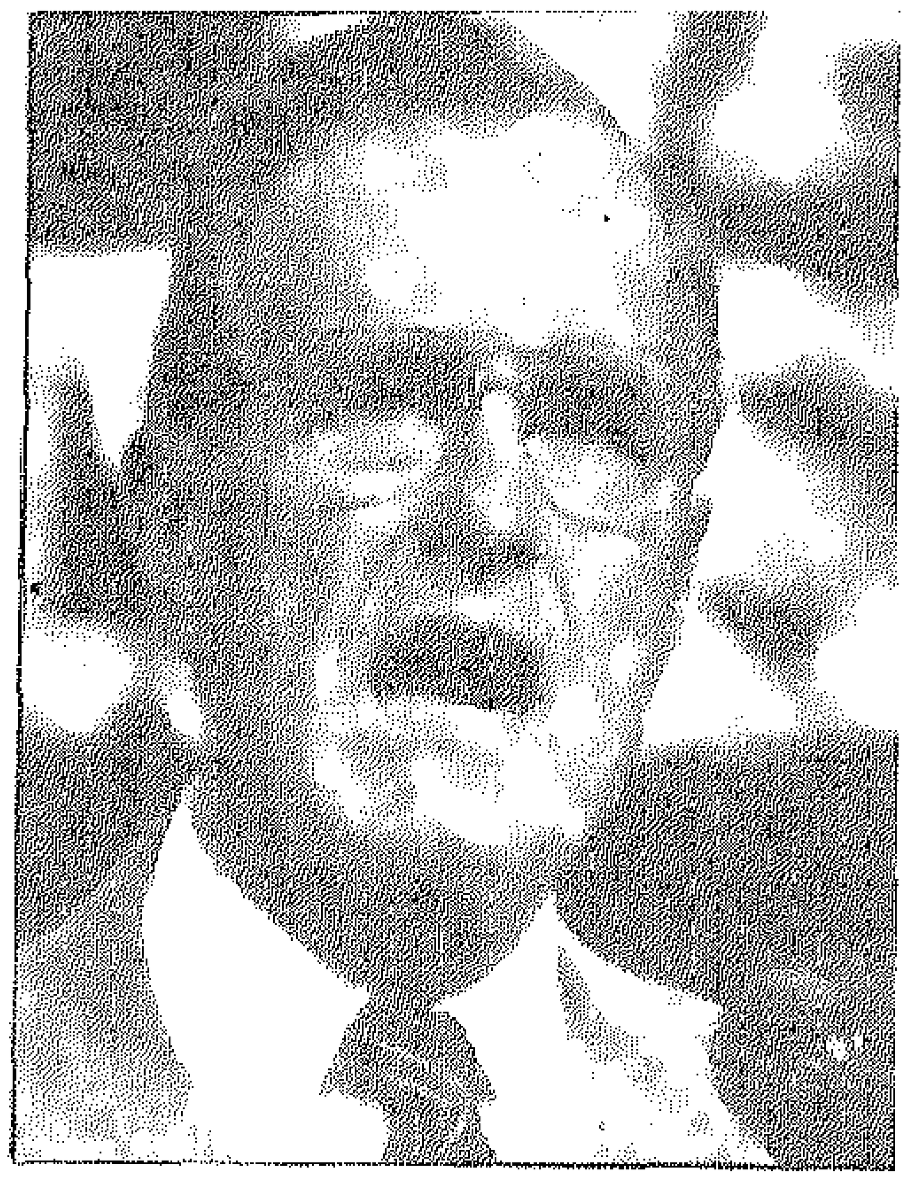

بوش

بصرف النظر عن رأينا فى كل من النظامين العراقى والليبى، إلا أن إصرار أمريكا والغرب على استصدار قرارات من الأمم المتحدة وتنفيذها بالمقاطعة تارة وبالقوة تارة أخرى على كل من العراق وليبيا يثير أسئلة مشروعة ألا وهى:

ـ إذا كانت المسألة مسألة شرعية دولية، واحترام قرارت الأمم المتحدة مثلما حدث مع العراق، فلماذا لا تحرم هذه الشرعية الدولية فيما يخص إسرائيل التى صدرت ضدها قرارات تزيد على ٤٩ قرارا دوليا كلها ضربت بها إسرائيل عرض الحائط!

ـ وإذا كانت المسألة مسألة إرهاب دولى وإسقاط طائرات مما يؤدى إلى موت ضحايا أبرياء، فلماذا لم تتحرك الأمم المتحدة إلا فى حالة اتهام مزعوم ضد ليبيا فى حين تجاهلت تهمة ثابتة ومعترف بها فى أكثر من حالة، الأولى هى إسقاط الطائرة الليبية سنة ١٩٧٣ على يد سلاح الجو الإسرائيلى، برغم أنها طائرة مدنية تحمل أيضا ضحايا أبرياء، والأمر نفسه فى إسقاط الطائرة المدنية الإيرانية عام ١٩٨٨ فوق مياه الخليج على يد البحرية الأمريكية!

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

بقلم : د.ليلى بيومى

مؤتمر موسع حول قضايا التعليم بجامعة القاهرة

عقد بجامعة القاهرة مؤتمر حاشد حول التعليم فى مصر وتأصيل الهوية الثقافية للمناهج التعليمية.. ضم المؤتمر أكبر حشد من علماء وأساتذة الجامعات المصرية قدموا أكثر من ٥٠ بحثاً من بينها.. التكوين الثقافى لشخصية المواطن وتأصيل الهوية التربوية للأمة، وأهمية التعليم الدينى فى المرحلة الابتدائية، التعليم والتنمية من منظور إسلامى، دور التعليم فى اختلاف الأداء العسكرى بين جولتى يونيو ١٩٦٧م، أكتوبر ١٩٧٣، فعالية الرأى العام التربوى فى تطوير التعليم، الغزو الفكرى فى بعض كتب التعليم، حقوق الطفل المصرى بين التشريعات والقوانين وبين الواقع الميدانى، التربية وظاهرة انتشار وإدمان المخدرات.

وحول الجانب الثقافى فى شخصية المواطن قدم المستشار على أحمد حمدى بحثاً تحدث فيه عن الثقافة وقال إن الثقافة الغربية فرضت نفسها وانتشرت فى العالم كله ودخلت نسيج حياتنا وأثرت على هوية أمتنا.. وهذه الثقافة الغربية ليست مجرد تشكيلات معينة ولكنها كل متكامل يقدم من خلال العلوم والفنون والتشريعات والسلوك والنظم الأخلاقية وإزاء هذا المفهوم ظهرت اتجاهات ثلاثة.. الأول: يقول : إن هذه الثقافة لا سبيل إلى مقاومتها وأن كل جهد يبذل فى هذا المجال هو جهد فاشل ومن رواد هذا الاتجاه طه حسين..

والاتجاه الثانى يرفض هذه الثقافة ويتقوقع حول الذات.. والاتجاه الثالث اتجاه توفيقى ينادي بأن نأخذ من الثقافة الغربية ما نحتاج إليه وخاصة فى مجال العلم والتكنولوجيا والتقدم.. وتجديد هويتنا الثقافية العربية الإسلامية وإحياؤها يشمل شقين أحدهما التعريف بتراثنا والثانى تجديده وتطعيمه بالتكنولوجيا الحديثة.

أما عن علاقة الثقافة بالتعليم فهى علاقة متبادلة.. فالثقافة عملية تعليمية من الطراز الأول وأى معرض فنى أو متحف علمي أو قصة روائية جيدة أو شريط سينمائى تعليمى يستطيع أن يزود المعلم بمعارف وخبرات كبيرة.. وأيضاً النظام التعليمى قادر على القيام بدور كبير فى غرس الثقافة وكشف المواهب ورعايتها وتنمية ملكات الإبداع والإبتكار لدى التلاميذ.. أما علاقة الثقافة بالإعلام.. فالإعلام وسيلة بينما الثقافة غاية ولا بد أن تخضع الوسيلة للغاية، وبالمقاييس الأخلاقية نستطيع أن نحاسب الإعلام الذى يفسد أكثر مما يصلح .. فعندما يشاهد التلميذ مسرحية مثل مدرسة المشاغبين، فمهما نادى الناس بعد ذلك بالارتقاء بالعلم والتعليم والمعلم واحترامه.. تأتى هذه المسرحية فتهدم كل المبادىء التى يستغرق إصلاحها أجيالاً والإعلام مسئول عن التلوث الثقافى والثقافة المغشوشة فرواج الأشرطة البذيئة والأغانى الهابطة والكتاب الأصفر الدعائى كل هذا تلوث ثقافى مدمر.. وفى علاقة الثقافة بالقيم فإن الثقافة تتميز بارتكازها على منظومة من القيم الروحية والفكرية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية والسياسية تشكل فى مجموعها الهيكل الأساسى للهوية الثقافية.. والثقافة مستودع القيم والأصالة.. ومجموعة القيم العربية الإسلامية والتى لابد أن تكون ضمن النسيج الثقافى للهوية الثقافية المنشودة.

وفى أى مشروع قومى حضارى لابد أن تبرز المحاور الآتية فى المكونات الثقافية لهذا المشروع وهى:

* الاستقلال والتحرر فى مواجهة الهيمنة الأجنبية.
* الوحدة فى مواجهة التجزئة.
* الديمقراطية في مواجهة الاستبداد.
* العدالة الاجتماعية فى مواجهة الاستغلال.
* التنمية الذاتية فى مواجهة التخلف أو النمو المشوه.
* الأصالة فى مواجهة التغريب والتبعية الثقافية.
* الحضور المتنامى بين الأمم بالإبداع

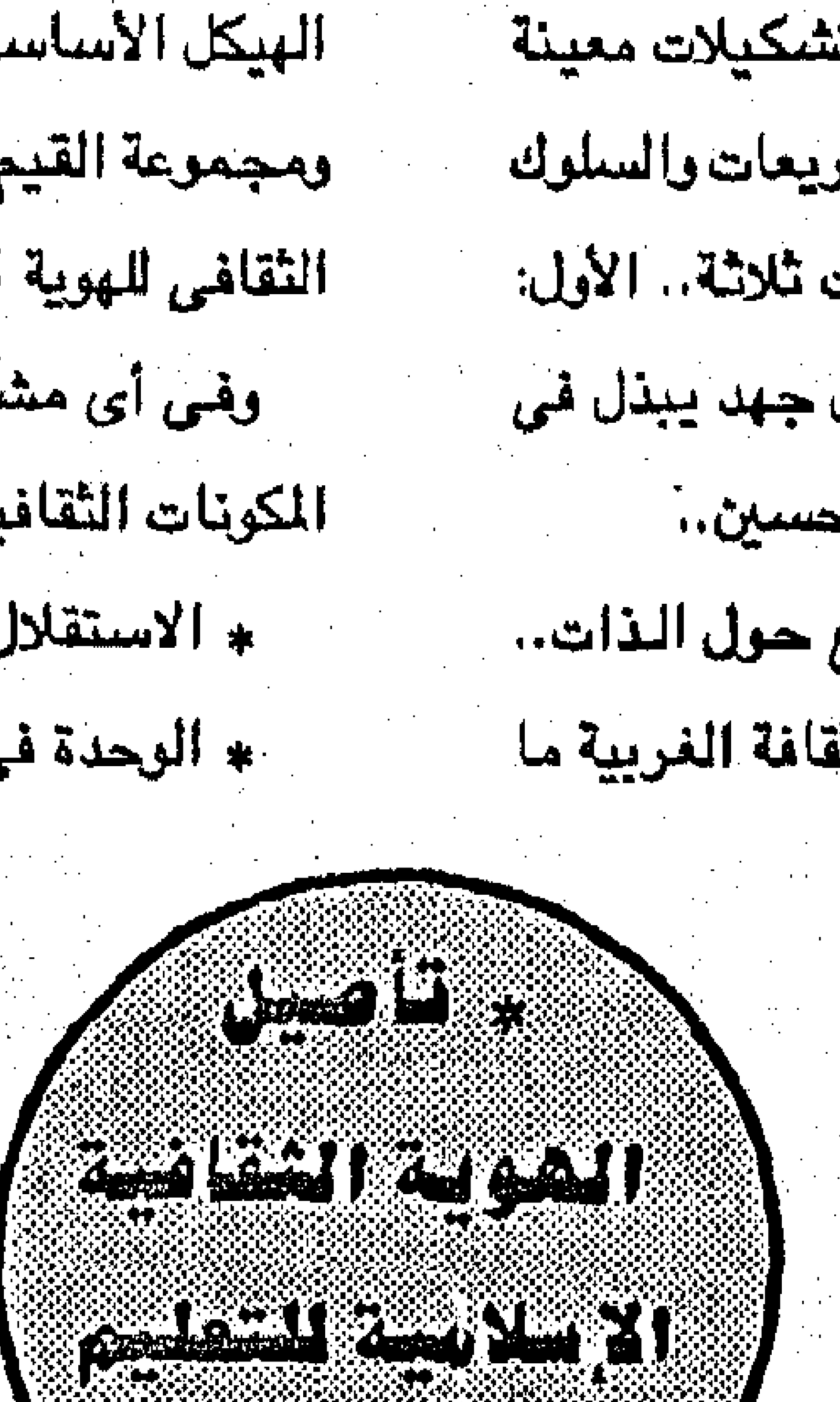

والإنتاج فى مواجهة حضارة الاستهلاك والتقليد.

وفى بحث حول هوية التربية وهوية الأمة الإسلامية قدمه الدكتور عبدالغنى عبود أستاذ التربية بجامعة عين شمس.. ذكر أنه كما ان للفرد هويته فإن للأمة هويتها التى تعرف بها بين الأمم وهذه الهوية سماها مصطفى صادق الرافعى بالكائن الروحى للأمة والتربية هى نظام لا يمكن فهمه إلا بفهم النظام المجتمعى ذاته الذى تعد التربية فرعاً منه ومن ثم فلا يمكن فهم كثير من عناصرها وجوانبها إلا بفهمه هو ما يؤثر فيه من عوامل ثقافية، ودراسة الواقع والفرد دراسة ثقافية تاريخية تلزم الانطلاق من الواقع الاجتماعى والتاريخى باعتباره امتداداً فى الماضى والحاضر والمستقبل.

أما اللواء أركان حرب د. فوزى طايل فاكد على أن دور التعليم كان له دور فى اختلاف الأداء العسكرى بين جولتى يونيو ١٩٦٧، أكتوبر ١٩٧٣ وقال إنه مما لا شك فيه أن هناك تفاعلاً وحواراً مستمرين بين القوات المسلحة وهو مجتمع ذو طبيعة خاصة وبين المجتمع بمفهومه الشامل ويتأثر هذه العلاقة طردياً بنسبة التعليم ونسبة من يلتحقون بالقوات المسلحة كجنود وكضباط.. فكلما زادت نسبة الأمية فى الشعب قلت درجة تأثير التعليم فى أداء القوات المسلحة.. وكلما قلت الشرائح الاجتماعية الممثلة فى القوات المسلحة عامة، وفى فئة الضباط وضباط الصف المتطوعين خاصة، كلما بعدت الشقة بين الجيش والشعب وقل التفاعل بينهما.. فلا تستطيع الأمة أن تدير الصراع من خلال تعبئة واستخدام قواها الشاملة، ويصبح من الصعب ـ إن لم يكن من المستحيل ـ عليها أن تبلغ أهدافها.. من ناحية أخرى فمع إيمانى العميق بأهمية وخطورة التعليم وتأثيره على كل مناحى الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والتقنية والعسكرية إلا أنى أؤمن وبنفس القدر بأن معاهد التعليم ليست هى الجهة الحاسمة فى إفراز أئمة الإصلاح الاجتماعى أو الإفساد، ولا إفراز أساطين العلم وكبار المفكرين والقادة.. ودليل ادعائى هذا أن الأمم على مر التاريخ تنهض وتتغير مصائرها على أيدى أفراد قلائل ليسوا بالضرورة ممن تلقوا علومهم وقيمهم فى ظل نظام تعليمى رفيع المستوى يفرز نماذج متشابهة من عباقرة البشر.

ومما لا شك فيه أن خلو نظام التعليم من أحد شطرى محتواه، وهو «غرس القيم والعقيدة» فى ضمائر الأطفال والشباب يعد سبباً جوهرياً فى قصور الأداء عام ١٩٦٧، بيد أن من الظلم إلقاء كل العبء على شماعة التعليم، فقد كانت هناك مجموعة

*** التعليم الدينى يدعم الأداء الصحيح للقوات المسلحة**

*** الهوية ما بين التأصيل والتجديد**

كبيرة من الأسباب المتشابكة. لكن فى النهاية تؤكد أن القوات المسلحة خرجت من جولة ١٩٦٧ وهى تفتقد ثلاثة أمور وهى: التسليح وحسن التنظيم، المعنويات والعقيدة وإرادة القتال، التدريب الجاد والعلم العسكرى اللازم للإدارة والأداء. وبموت عبدالناصر حدث تغيير حقيقى فى توجهات القيادة السياسية، وكان لابد من إحداث تغييرات جذرية فى القيادتين السياسية والعسكرية وأعلن أن شعار الدولة «العلم والإيمان» وكان هذا بمثابة إعلاء لقيم الإسلام العليا، الأمر الذي يتواءم مع تبنى القوات المسلحة لفريضة الجهاد. وبدأ تنفيذ ما تم تخطيطه وكانت صيحة الله أكبر وشعار النصر أو الشهادة يعبران عن عقيدة المقاتل المصرى التى ضاعفت إمكاناته المادية المحدودة بالنسبة لما كان لدى العدو من سلاح وتحصينات. فقد كان القادة فى المستويين الاستراتيجى والتعبوى ومعظم قادة التشكيلات ممن تلقوا تعليماً عسكرياً عالياً، وكانوا ممن أنهوا تعليمهم الجامعى.. وكان كل قادة اللواءات وقادة الكتائب والضباط الأصاغر ومعظم الضباط الاحتياط وضباط الصف المتطوعين قد أتموا تعليمهم قبل الجامعى.. أما ضباط الصف والجنود فقد كان مستواهم العلمى هو أعلى مستوى حظيت به القوات المسلحة على مدى تاريخها.. ومن هذا يتضح أن التعليم كان له دور فى اختلاف الأداء العسكرى بين جولتى عام ١٩٦٧، ١٩٧٣ وكان أهم ميزة فى ذلك التعليم أنه كان يعلى قيم «العلم والإيمان والجهاد والشورى» وأنه كان علماً تطبيقياً سخرت له كل الإمكانات المتاحة واستخدمت العقول غاية قدراتها فى استيعابه وتحصيله.. ثم انطلقت تبتكر وتطور وتخطط وتدبر وبكل الأمانة أقرر أن حرب رمضان على قدرها وعظم آثارها لم تكن مبرأة من سلبيات فى الأداء، وكانت جل هذه السلبيات راجعة إلى نقص وقصور فى تعليم وبناء شخصية الإنسان المصرى وهذا أمر ترجع مسئوليته إلى النظام التعليمى قبل الجامعى، والجامعى، وفى داخل القوات المسلحة نفسها وإلى وسائل الإعلام ومؤسسات الثقافة وسنواصل فى المرات القادمة بعض الأطروحات المقدمة لتطوير وتأصيل التعليم

*** غياب التعليم الإسلامى أدى إلى النكسة فى ١٩٦٧**

نبضات

هل مات ضمير بطرس غالى ؟!

مرة أخرى يصيبنا الدكتور بطرس غالى بخيبة أمل، وهو ما لم يفعله سابقوه الذين لا تربطهم بنا لا وحدة الأصل ولا وحدة المعاناة. فقد صرح أخيراً بأنه يشعر بالقلق العميق لما يقع من معارك فى جنوب السودان فهو يشعر بالقلق لأن حكومة السودان تكثف جهودها العسكرية لكى تحقق وحدة التراب السودانى.

الدكتور بطرس غالى لم يشعر بالقلق لعشرات السنين تعرضت فيها السودان لنزيف بغير رحمة ولا هوادة. فأمريكا وانجلترا استخدمت الدول المحيطة بجنوب السودان لكى تجند المرتزقة والمتمردين لتمزيق السودان وتقطيع أوصاله.

لم تنجح الحكومات المتوالية فى السودان فى التفاهم مع المرتزقة وعملاء الفرنجة فهم مأجورون ويتلقون أوامرهم من الفرنجة. والفرنجة يسعون إلى تقسيم السودان ويسعون إلى إعاقة ومنع المشروعات التى تحافظ على المياه اللازمة للتوسع فى الإنتاج الزراعى.

وهل يشعر الدكتور بطرس غالى بالقلق إذا قمعت أمريكا محاولة للسود أو للهنود الحمر من أجل فصل أحد الأقاليم عن الدولة الأم. وهل يشعر بطرس غالى بالقلق لوفاة آلاف الأطفال فى العراق لنقص الألبان والطعام والدواء.

وأين قلق وضمير بطرس غالى بالنسبة لإبادة المسلمين فى «البوسنة والهرسك» بواسطة الصرب فى يوغسلافيا؟..

وأين ضمير بطرس غالى بالنسبة لما يتعرض له المسلمون من إبادة وقتل وتشريد فى بورما والفلبين وجمهوريات جنوب الاتحاد السوفييتى، حيث يساعد الفرنجة الأرمن للإجهاز على جيرانهم المسلمين؟

وهل مات ضمير بطرس غالى وهو يشاهد ويسمع الأهوال التى ترتكبها إسرائيل ضد الشعب الفلسطينى المقيم فى الأرض المحتلة، وضد الشعب اللبنانى فى جنوب لبنان؟.. أتمنى أن يهنأ الدكتور بطرس غالى بمنصبه الرفيع، وأن يبعد عن فؤاده الحزن والقلق، ويتركنا وشأننا نلعق جراحنا ونجتر آلامنا ونكتوى بجمرات الظلم والإيذاء والهوان. يجب أن نكون منصفين ويجب أن نعترف بأن بطرس غالى ليس هو الوحيد.. فبيننا من يقلق لنجاح حكومة السودان فى إحراز بعض التقدم فى مطاردة المرتزقة فى الجنوب.

مصيبتنا الكبرى أن خلافاتنا الشخصية تطغى على المصلحة العامة وعلى النظرة الاستراتيجية. فننظر دائماً تحت أقدامنا، ولا تمتد أبصارنا حولنا لكى نرى الصورة كاملة بكل زواياها وتفاصيلها.

فخلافاتنا مع حكومة البشير تنسينا أن متمردى جنوب السودان يمنعون الشركات المصرية من إتمام قناة جنجلى التى ستوفر لمصر العديد من مليارات الأمتار المكعبة من المياه. وننسى أن أول شرط للمتمردين لكى يوقفوا تمردهم هو القطيعة بين السودان ومصر. وننسى أن متمردى الجنوب هم عملاء الاستعمار وعملاء الفرنجة لضرب وحدة وادى النيل ولتهديد المصادر التى تصل منها المياه إلى مصر.

هل نحتاج إلى «فهامة» لكى ندرك أن فرنق فى جنوب السودان يهدد مصالح مصر.. وأن لمصر مصلحة مشتركة مع السودان فى القضاء على تمرد الجنوب. وأن كراهية صدام حسين والقذافى والبشير لا تبرر التضحية بالمصالح العليا للشعب العربى. فهذه المصلحة العليا يهددها احتلال الفرنجة لمنابع البترول. ويهددها إبادة الجيوش وإذلال الشعوب وتحطيم المنشآت وتمزيق الأوصال فى أى بلد عربى.

[illegible]

الترابى ومأزق الغرب العنصرى

حينما يتقدم الدكتور حسن الترابى الأسود البشرة كممثل ومعبر عن التيار الإسلامى الذى يضم أكثر من ألف مليون مسلم فى مختلف بقاع الأرض، فإن معنى ذلك أن الإسلام ليس دينا عنصريا بل ان هذا الإسلام جعل الرجل الأسود وهو الدكتور حسن الترابى ممثلا للمسلمين انطلاقا من أن المعيار الإسلامى هو الكفاءة والتقوى وليس الجنس أو اللون.

وهكذا فإن الرجل يضع الغرب وحضارته فى مأزق، ذلك الغرب الذى تظهر أعراض عنصريته وخاصة تجاه السود يوما بعد يوم.

ولم يكن عجيبا فى هذا الإطار أن يتعرض الدكتور حسن الترابى للاعتداءات فى أمريكا وكندا! ولكن العجيب أن صحافتنا الصفراء تظهر الشماتة والفرح حينما يتم الاعتداء على الدكتور حسن الترابى، وهى نفس الصحافة التى تثير الدنيا حول أحداث مزعومة عن اعتداءات الإسلاميين على غيرهم بالجنازير والمطاوى وغيرها، وهكذا فإن للدكتور حسن الترابى فضل فضح الغرب العنصرى وفضل كشف نفاق الصحف الصفراء. شفاك الله ياترابى.. والله من ورائهم محيط..

المختار الإسلامى

بأقلامهم

بسم الله الرحمن الرحيم:
«ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله»
صدق الله العظيم

الكرام المجتمعون على إنتاج هذا الصرح الصحفى الإسلامى العظيم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

نشكر لكم اجتماعكم الموفق وندعو الله لكم دوام التوفيق.

أنا أعلم جيداً أن مجلتكم بل مجلتنا.. ليس بها أماكن خالية أو صفحات للبريد ولكن أتقدم اليكم بهذه الرسالة وأتمنى من الله أن تحوز إعجابكم وكم أتمنى أن يصل صوتى من خلالكم.

وهذه الرسالة إلى كل من يهمه الأمر وخاصة الحكام.. بما يفعلونه بالمجاهدين..

«منذ أن بزغت شمس الإسلام وأعداؤه يكيدون له ويحاولون النيل منه ولكنهم لم ينالوا منه شيئاً فاتجهوا إلى أبنائه وهانحن نراهم يكيدون لنا كل الكيد ويعملون على دحض الإسلام ومحو الشخصية الإسلامية حتى لا يخرج منهم موسى بن نصير الذى كاد يبلغ روما، وعقبة بن نافع الذى أوشك على دخول فرنسا ـ باريس، وحتى لا يظهر طارق بن زياد، فتى الأندلس وحتى لا يعود صلاح الدين وحتى لا تعود خيبر والقادسية ونقاط التاريخ الفاصلة.

ويخشون نهضة الدستور القرآنى وأنا لا أرى ماذا يمثل القرآن من خطر عليهم فقد حكم الإسلام جميع الديانات «أهل الذمة» وجعل أمنهم فى عنق الحكام المسلمين ونحن لم نحرف القرآن كما حرفوا الإنجيل والتوراة، ومنهم الكثير الذين اعترفوا بعظمة القرآن وأنا لا أعيب فزع الغرب من الإسلام ولكن ما له العجب هو موقف الحكام المسلمين منه.. فنحن **"خير أمة أخرجت للناس"** فلم نسجد لصنم ولم نركع لتمثال صنعته أيدينا فما لحكام المسلمين يقبلون كل الخرافات الغربية ويهتمون بها إلا قول الحق والإسلام ويعذبون من يثبت على الشهادة والعمل بها فى سجونهم ومعتقلاتهم. فقديماً قال (ﷺ): «أمرت أن أقاتلهم حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا منى دماءهم». وانقلب الزمان وأصبحنا نعذب من يثبت عليه الشهادة.

لماذا لا نجعل القرآن دستورنا ونعود إلى ماضى الإسلام وحاضره ومستقبله ولماذا لا نكون عند حسن ظن ربنا بنا ولماذا لا نعمل بوصايا الرسول (ﷺ)؟!! أيها الحكام: إذا كنتم لا تريدون الإصلاح فدعوا الأمر لمن يريده.

والسلام عليكم ورحمة الله

كامل أبوسيف

الشمال الغنى يشترى الأطفال من ألبانيا وكمبوديا ورومانيا

لم يعد الفقر هو الرابطة الوحيدة التى تجمع دول أمريكا اللاتينية بدول مثل كمبوديا وألبانيا، وإن ظهر عامل جديد يربط بينها، هذا العامل الجديد والقضية المثيرة هو نزيف الأطفال الذين تتلقفهم شبكات منظمة لتهريبهم للخارج لكى تتبناهم العائلات الموسرة فى الشمال الغنى فى أوروبا وأمريكا.

فطبقاً لتقارير مؤكدة واردة من العاصمة الفلبينية «مانيلا» فإن أعداداً لا حصر لها من طلبات التبنى تنهال حالياً على كمبوديا لتبنى الأطفال الرضع، وذلك تحت وطأة الظروف الاقتصادية الصعبة التى تمر بها البلاد.

وإذا كانت مخاوف كمبوديا قد بدأت تظهر بشكل عنيف فى تصريحات مسئوليها، فإن الحكومة الألبانية بصدد إصدار قرار بوقف عمليات تبنى أطفالها لعائلات خارج الحدود ولحين وضع سياسة محكمة فى هذا المجال.

وتعتقد حكومة ألبانيا أن آلافا من الأطفال الألبان تعرضوا لعمليات تبنٍ غير قانونية وخاصة خلال موجة الفوضى التى تعرضت لها البلاد مؤخراً والتي دفعت بالآلاف إلى اللجوء إلى سواحل ايطاليا.

وتضع كل من حكومتى ألبانيا وكمبوديا نموذج رومانيا وما حدث لأطفالها من عمليات بيع وتهريب خلال العامين عقب ثورة عام ١٩٨٩ نصب أعينها.

فقد تم تهريب أكثر من ١٠٠ ألف طفل رومانى خارج الحدود من خلال شبكات متخصصة فى تلك التجارة غير الإنسانية، مستغلة الأوضاع المتردية فى البلاد، هؤلاء الأطفال اتجه معظمهم للولايات المتحدة وكندا وأوروبا الغربية.

والغريب والمؤلم فى نفس الوقت ان العديد من هؤلاء الرضع، تم بيعهم مقابل بضائع وأجهزة مثل الثلاجات وأجهزة الفاكس! أما دول أمريكا اللاتينية، فإنها ما زالت تعانى من تلك الظاهرة غير الإنسانية وبشكل مخيف، حيث يتم اختطاف الأطفال من ذويهم وشحنهم كالحيوانات ليباعوا للشمال الغنى!

نحو وعي سياسي

٤٠ عاماً على «يوليو»

مضى الآن ٤٠ عاماً على ثورة ٢٣ يوليو.. فمن واجبنا تقييمها فقد انفردوا بالحكم ٤٠ عاماً.. فلا حجة لهم في أن أحداً يكبل أيديهم.. لا جيوش مستعمر ولا أساطيل مستعمر موجودة..

لا ملك أجنبي موجـود ..

لا أحـزاب موجـودة ..

لا صحافة موجـودة ..

لا موجود إلا هم.. لا مسئول إلا هم.. فلننظر ماذا فعلوا.

لنقارنهم بغيرهم.. نضعهم في كفة وغيرهم في كفة.. ونزنهم..

الصين الشعبية قامت في نفس فترة قيامهم تقريباً (عام ٤٥).. إسرائيل قامت في نفس فترة قيامهم تقريباً (٤٨).. الشرعية الدولية (هيئة الأمم) قامت في نفس فترة قيامهم (٤٥).

قارن بنفسك ماذا حققنا في ظل ٢٣ يوليو وماذا حققت إسرائيل أو الصين. لا نقارنهم بمن كانوا أصغر سناً منهم. لا باليابان ولا تايوان ولا كوريا.. ولا.. ولا.

لم نحقق إلا إعلاماً رهيباً يفرقنا كل يوم.

لم نحقق إلا هزائم عسكرية واقتصادية

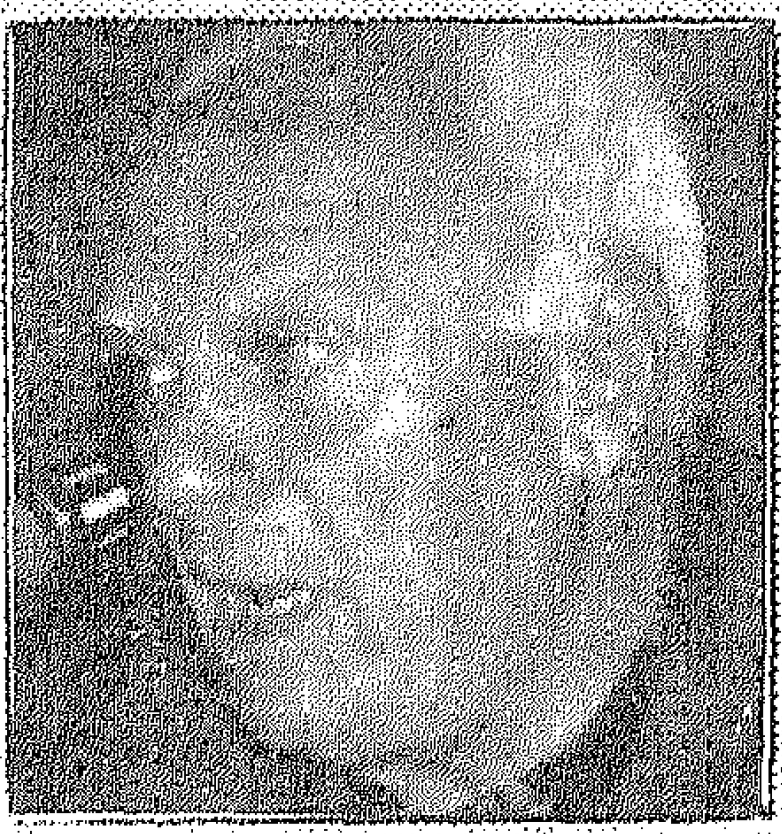

بقلم : د. فهمي الشناوي

وإفلاساً في خدمات التعليم والصحة.

لم نحقق إلا ديوناً.. وفساداً أخلاقياً وتهريب أموال. وانتشار مخدرات.. وظهور جرائم مثل عاد وثمود وقوم صالح.. ولم نحقق إلا بوادر حرب أهلية.

وألعن من هذا كله أن خلقنا في أنفسنا مرضاً عقلياً يقدس من جنى علينا هذا كله.. كمن يعبدون النار التي تحرقهم..

الخلاصة أن ثورة يوليو حققت:

١ ـ وثنية سياسية فاقت كل الوثنيات في التاريخ.

٢ ـ هدم الروح المعنوية ومفاهيم النبل والنبلاء.. وكل ما يتصل بالنبلاء لصالح السوقة.

٣ ـ قلبت القاعدة السياسية المعترف بها في العالم الحر وهي أن الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة.. فأصبح الآن كل من يقفز إلى الحكم أو يجلس عليه بالصدفة يجد من يقدسه ويكتشف فيه عبقريات عديدة. لم تكن معروفة وهو بعيد عن الكرسي.. استولى على الحكم تصبح زعيماً.. وليس العكس.

٤ ـ ارتكب «الثوار» كل أنواع الجرائم المنصوص عليها في القانون من سرقة ونهب وتهريب وتحشيش وخطف زوجات..ولم يعاقبوا. بل كوفئوا وعوضوا.. بينما سحب وحرق وعذب ذوي العقائد (إسلاميين) وأعدم أهل العلم مثل سيد قطب وعبدالقادر عودة ومئات غيرهم من ذوي الأفكار.. ومن لم يعدم هرب إلى الخارج. ونزح آلاف العلماء إلى الغرب يبرزون في خدمته.. ونزح عشرات آلاف الجامعيين يغسلون الصحون في خدمة أولاد الفرنجة. وكتب على الجدران يسقط المتعلمون.. ونشأت أزمة المثقفين.. وانعدم ظهور أي قيادة فكرية أو أدبية أو فنية. كل ما عندنا من مفكرين هم الباقون من قبل الثورة.

٥ ـ الضباط الذين كانوا «أحراراً» بمجرد مرور ليلة ٢٣ يوليو أصبحوا في اليوم التالي مباشرة غير أحرار وبدأت تصفيتهم واحداً واحداً.. ومن استعصى على التصفية بالذوق صفي بالسم وبالسلاح.

٦ ـ هبطت الثروة على الثوار فأصبحوا

مليونيرات وبليونيرات وأصحاب قصور وعزب وضياع وظهرت عبقرياتهم فى الاستيراد والتصدير والسمسرة. ووسعوا على من سار فى ركابهم بينما حاق الفقر والضياع وعاش على الرصيف وفى المقابر هؤلاء الذين ثاروا هم من أجلهم. نسوهم وجروا وراء الذهب والدولار والتحف والقصور المنهوبة. فالمصيبة فى الأخلاق كانت أشنع من المصيبة فى السياسة.

٧ ـ استبدلنا إقطاعاً مزعوماً بإقطاع حقيقى شرس. إقطاع سياسى. وإقطاع انتهازى سمسارى يمص دماء الضحية باسم الدفاع عن الدولة ضد النصف فى المائة.

٨ ـ رفع شعارات وعجز عن أى عمل: إدعى عبدالناصر دفاعاً رومانسياً عن عمال التراحيل وها هم عمال التراحيل يفترشون شوارع القاهرة. وها هم آلاف الجامعيين يشتغلون عمال تراحيل فى الخارج.. ثم رفعوا شعار العدالة الاجتماعية فإذا بأولادهم مليونيرات وبليونيرات وأصحاب مجوهرات الشاه وغير الشاه.. ثم شعارات لا تعد ولا تحصى.. من الإبرة إلى الصاروخ.. الظافر والقاهر.. الثورة الخضراء والثورة الإدارية وصنع فى مصر.. والصحوة الكبرى.. الخ الخ.

٩ ـ أصبح العجز الكامل والشلل هو طابع الدولة.. ففيما عدا التعذيب لا تستطيع الدولة عمل أى تغيير لا سياسى ولا اقتصادى ولا ثقافى.

من أراد أن يغير قالوا له الجهود الذاتية.. وأما الدولة فقد اختفت.. وأصبح الأفراد يحصلون على حقوقهم بالذراع لأن الدولة عاجزة وكلما زاد عجزها لجأت إلى التعذيب الفردى لكى تثبت عدم عجزها.

١٠ ـ تشويه الديمقراطية.. يقولون إننا ديمقراطيون ودليل ديموقراطيتنا أنك تكتب وتنتقد. ولكن ليس لك أن تؤلف حزباً إلا بإرادتنا وليس لك أن تمتلك صحيفة إلا بإرادتنا وليس لك أن تستعمل وسائل الإعلام إلا بإرادتنا.. وليس لك أن تحلم بالحكم بدلاً منا.. وعندما يكون هناك احتمال مجرد اقتراب من الحكم يقابل بالأحكام العرفية وتلفيق القضايا السياسية. ديمقراطية الأنياب (باعتراف السادات نفسه). وهى ألعن من الدكتاتورية الصريحة لأنها شيطان تدعى أنها ملاك لتستولى على مزايا الشيطان مع الاحتفاظ بثوب الملائكة.

* * *

إن المحصلة النهائية لثورة يوليو أى حاصل جمع وطرح وضرب وقسمة كل عمل ثورة يوليو داخل مصر هو: حادثة العتبة.. وقبلها حادثة نادى الشمس وقبلها كارثة سالم إكسبريس.. وقبلها كارثة النوبارية وقبلها مدير شركة القطاع العام الذى كون منها سبعين مليوناً.. وآلاف الأمثلة الأخرى.

كنا نعتبر عهد فاروق عفناً لاتجاره فى

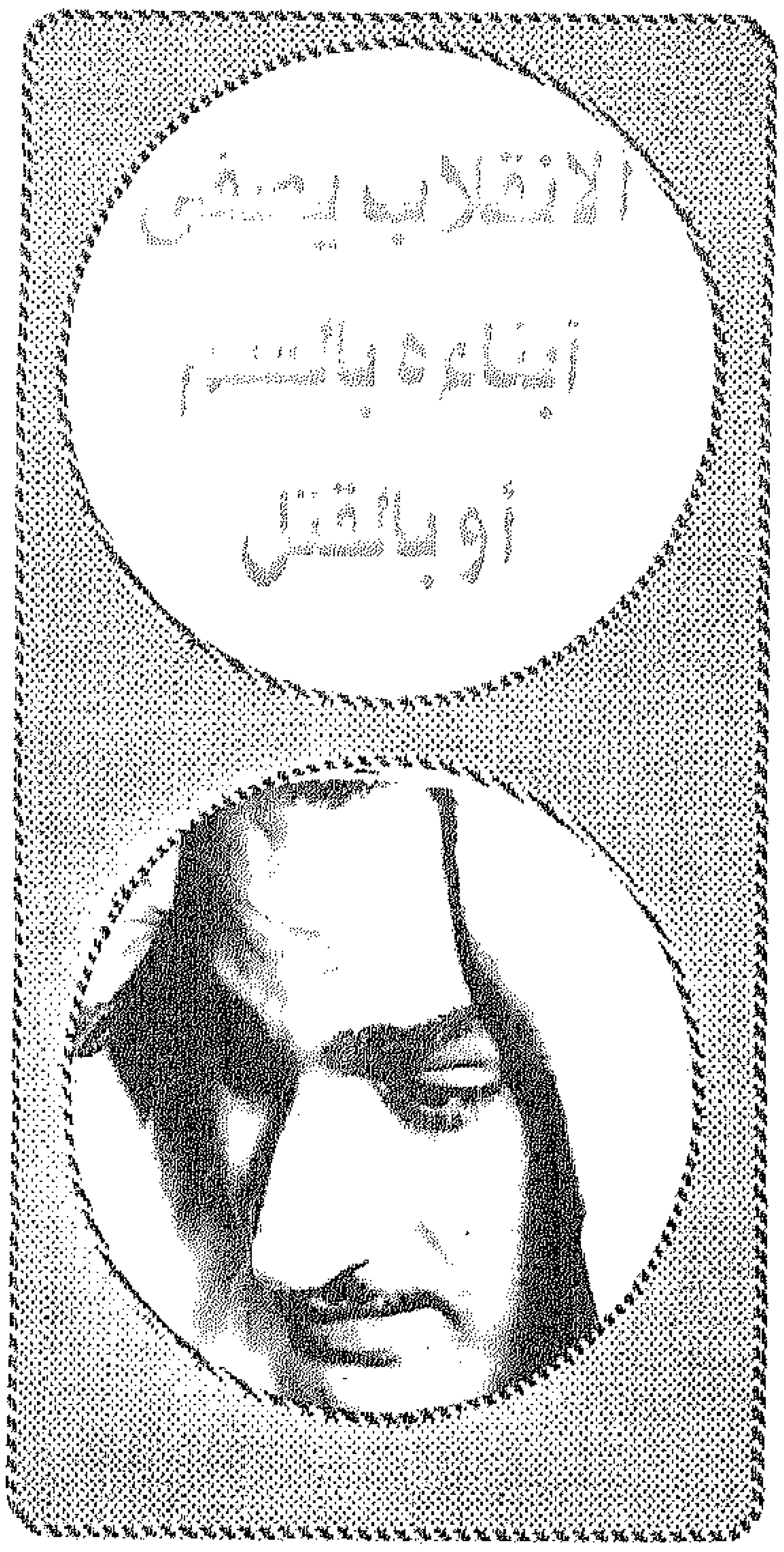

الأسلحة الفاسدة (نفاها محمد نجيب بعد ذلك).. ومع ذلك ففى قضية الأسلحة الفاسدة هذه طلب وكيل النيابة المحقق تنحية وزير الحربية حيدر باشا وإحالة ١٢ فريقاً فى الجيش إلى الاستيداع وتفتيش قصر عابدين. طلب هذا.. وأجيب إلى كل طلباته فعلاً.. قارن بين الحال والحال.. ولا تعقيب إلا ما تراه أنت.

إن الحصاد السياسى لثورة يوليو هو التصالح مع اسرائيل والخروج من السودان لا أكثر ولا أقل.

أيديولوجية عبدالناصر

ثبت أن عبدالناصر قبل الثورة كان قد اتصل بكل الأحزاب ولم يستقر على حزب معين.. كان يتنقل بين الأحزاب باحثاً عن ذاته. وكان السادات أوضح وهو يلخص حياته وحياة عبدالناصر بأنها «البحث عن فرصة للوصول إلى الحكم أو بعبارة أوضح بحثا عن الذات» وربما نكون أوضح عندما نقول انه ليس مجرد البحث عن الذات هو الذى كان يشغلهما إنما هو تأكيد الذات أو فرض الذات أو جعل الناس تبعاً لذاتهم. وهذا هو ما سيتضح بالتدريج بعد ذلك.. وهذا التأكيد للذات نجحا فيه حتى خلقا فى هذا الشعب المؤمن وثنية سياسية تعبد حاكمها أياً كان.

وبعد تولى السلطة تقلب عبدالناصر من جبهة التحرير إلى الاتحاد القومى إلى الاتحاد الاشتراكى ومن الاتصال بأمريكا

وجعل كيم روزفلت كبير المخابرات الأمريكية مستشاراً مقيماً ليل نهار معه، إلى رجال هتلر وفرانكو إلى الهند وتيتو إلى روسيا ثم إلى أمريكا مرة أخرى (عندما قبل مبادرة روجرز) فهو إذن لم يستقر إلى أمريكا ولا إلى النازى ولا إلى العالم الثالث ولا إلى روسيا ومرة أخرى لا إلى أمريكا.. فى كل هذا يبحث عن الذات وفرض الذات وفرض عبادة ذاته على عبيده.

يغلب على تاريخه الفترة التى عشق فيها روسيا وفتح لها أبواب الشرق الأوسط وكل أفريقيا وتبنى نظريتها وحاول أن يستقر على الشيوعية باسم الاشتراكية العربية. وقد وصفه خروشوف ذاته بأنه لم يفهم بعد ألف باء الشيوعية. الواقع أنه فعلاً لم يفهمها ولا كان يريد فهمها ولا هو آمن بها. ولكنه اعتقد أنها تكتيك ناجح سياسياً لتثبيت أقدامه لأنها تلغى المعارضة وتجعل الدولة تسيطر على الاقتصاد وعلى الحكم إلى الأبد.

وكان هذا هو خطأ مدرس التكتيك السابق فى الكلية الحربية.. لأنه فى هذه الفترة من عام ٥٠ إلى ٧٠ كان البترول قد بدأ يتفجر فى الشرق الأوسط. وفى الوقت الذى تهبط فيه الثروة الخيالية على الشرق الأوسط اعتنق هذا المذهب الذى يخيف أصحاب النفط. فهربوا بأموالهم إلى لبنان ومنها إلى أوروبا وأمريكا.. خوفاً منه ومن فرض الشيوعية عليهم أو على الأقل فرض ذاته هو عليهم. ولو كان عنده حس سياسى فعلاً لتنبأ بانهيار الشيوعية وابتعد عنها (خاصة أن العقاد كان ينبه ضدها) ومهمة السياسى الفعلية هى قراءة المستقبل لا الجرى وراء الزفة.

ومن آيات بحثه عن القوة لتأييد ذاته بها.. انه بعد هزيمة ٦٧ قرأ التوراة.. قال الدروبى (السفير السورى فى مصر) أنه عاده فى مرضه فوجده يقرأ التوراة.

ولو عاش عبدالناصر ليرى انتصار الثورة الإسلامية فى ايران وهزيمة أمريكا فى لبنان (٢٦٠ بحرياً أمريكياً نسفوا فى لحظة واحدة فى بيروت) وانتصار ثوار أفغانستان على روسيا لكان عبدالناصر على رأس المتطرفين الإسلاميين بشرط أن تكون له السيادة على الخمينى وغيره وغيره.

لقد أضاع عبدالناصر على الإسلام فرصة تاريخية وأجل ظهوره فى مصر نحو ربع قرن على الأقل بفضل عبادة ذاته وفرضها على الغير. ورغم أن الأخوان ساعدوه فى الانقلاب وحولوا له الانقلاب إلى ثورة بتأييدهم الشعبى له إلا أنه كان كالعادة لابد أن يقطع اليد التى تساعده حتى لا تمن عليه يوما ما. أو تقلل من فرصة فرض ذاته على الناس.

وقد نجح فى فرض ذاته وتعبيد ذاته للمصريين. قال لا أحد عندى يستقيل! حل الأحزاب جميعاً وهى التى كان يبحث من خلالها عن منفذ إلى السلطة.. فرض عبادة ذاته فكان النشيد الشعبى للطلبة والشباب: لبيك عبدالناصر.. وكانت صورته المعلقة فى كل مكان من إسكندرية إلى أسوان هى وجهه مبتسماً ابتسامة المعلن عن معجون أسنان وحوله رؤوس ملايين الناس. كأنما كان هو الكعبة والناس حوله يطوفون.. ولولا هزيمة ٦٧ لكنا فى الطريق إلى دين اسمه الناصرية ولازال للآن هناك ناس مسطولون بالناصرية هذه بدون أى تفكير.. وحكاية أنهم مسطولون ليست بعيدة عما وصفه توفيق الحكيم بأنه «غيبة الوعى». وعندما تكون غيبة الوعى نتيجة خمر سياسى تصبح سطلة بل تصبح بالأصح وثنية سياسية.

وعمداء السلطة السياسية أو الوثنية السياسية أو دروشة الدراويش الناصريين كانوا أحياء عندما عهد ناصر إلى السادات ولم يعهد بها إلى خالد محيى الدين أو إلى هيكل أو إلى مصر الفتاة. مما يقطع بأنها دروشة منهم أو عبادة وثن سياسى.. والاستفادة من هذه العبادة سياسياً.

وطوال رحلة ناصر السياسية كان يتقن رد الفعل إنما لا يتقن الفعل أبداً.

فهو يرد الصاع صاعين فيصفق له الدهماء. ولو كان فى هذين الصاعين نفسهما خراب مصر.

أمم قناة السويس كرد فعل على رفض أمريكا تمويل السد العالى. بنى السد العالى كرد فعل لإهانة أمريكا له. جلب سلاح تشيكوسلوفاكيا كرد فعل لتأخر أمريكا فى تسليحه. قبل مبادرة روجرز وهو فى روسيا كرد فعل لتأخر روسيا فى تسليحه بعد الهزيمة. أصدر قوانين التأميم والاشتراكية كرد فعل على انفصال سوريا. دخل اليمن وتورط فيها كرد فعل لهزيمته فى سوريا.

أما أن يفعل هو.. فمستحيل.. لا خط سياسى محدد له.. لا برنامج عنده.. لا عقيدة تدفعه سوى ذاته ذاته. ووصل حبه لذاته أن يحطم مصر عام ٦٧ لكى يثبت ذاته هو ضد عبدالحكيم عامر.

الحصاد السياسى لثورة يوليو هو التصالح مع إسرائيل والخروج من السودان !!

ومن أول يوم فى حياته العامة عندما حوصر فى الفالوجا إلى أن مات كان فنه هو رد الفعل لصالح الذات. حتى أنه ذهب ليحارب اليهود فى فلسطين عام ٤٨ فكان رد فعله هو تلقى الدرس من اليهود.. الدرس القائل بأن العدو هو فى القاهرة وليس فى فلسطين.. وهى رؤية يهودية كاملة انتهت باستيلاء اليهود على القدس. لم يذهب ليضحى بذاته فى سبيل مصر أو فى سبيل الإسلام أو فى سبيل مبدأ.. بل ذهب يرجع بخطة لتأكيد ذاته.. وبعد ضياع القدس لم يعتبر ذلك هزيمة.. فإن ذاته لا زالت حية ولا زال هو في الحكم. فهو إذن لم ينهزم.. وهى مجرد نكسة أو وعكة أو نوبة برد أو كما قال هيكل سقوط حجر فوق رأس أحدنا بالصدفة المحضة!!

ويلاحظ أنه ضابط بالمهنة وأنه كان يدرس التكتيك فى المدرسة الحربية. ومع ذلك لم يحارب أبداً. لا فى الفالوجا ولا فى ٥٦ ولا فى ٦٧ وحتى أنه دعا روسيا لتحارب نيابة عنه. وترك الجيش لعامر وترك إدارة الحرب لعامر مع أنه هو ضابط وهذا هو فنه وواجبه وفرصته.. ولكن الجندية تتصادم مع الذات وتضحى بالذات لصالح وطن أو عقيدة. وهو عنده أفضل أن يبيع كل شىء ولكن لا يبيع الذات أبداً.

مرة واحدة فقط أرغم أنفه فى التراب وهو عندما قام الطلبة بمظاهرات ضده عام ٦٨ فلجأ إلى رد الفعل بإصدار بيان ٣٠ مارس حتى يؤكد ذاته مرة أخرى رغم أن ذاته جريحة ومحطمة.

لقد ردد عبدالناصر ومن بعده هيكل نظرية سياسية زعم أنها له وهى الدائرة المصرية ثم الدائرة الافريقية ثم الدائرة الإسلامية.. الواقع أنه لم يهتم أبداً بهذه الدوائر.. إنما اهتم بشىء واحد هو مركز هذه الدوائر الثلاث.. هو ذاته.. ما دام هذا المركز فى قبضته فلا مانع من عشرات الدوائر بشرط أن يكون هو مركز الجميع.

هذه هى الوثنية السياسية.. عبادة القوة.. وهذا هو ما أعجب الأمريكان فيه قبيل ٢٣ يوليو.. فهم باعتبارهم كاوبوى لا يعشقون إلا القوة.. وها هو شخص تنطبق عليه مفاهيم الكاوبوى. لا ايديولوجيا سواء وطنية أو قومية أو شيوعية أو إسلامية.. إنما مفهوم القوة الذاتية.

(وهذا بالضبط هو سر التخلف العقلى الأمريكى فى السياسة الدولية.. فأمريكا كانت متخلفة ذهنياً عن بريطانيا فى الحرب العالمية الأولى ثم الثانية واستغرقت من الوقت حوالى سنتين حتى تفهم أنه من مصلحتها أن تدخل الحرب. والآن هى متخلفة عن اليابان وعن ألمانيا).

الخلاصة أن أيديولوجية ناصر هى نشيد ناصر.. ناصر.. كلنا بنحبك.. ولبيك عبدالناصر!! وأنا ما عنديش حد يستقيل!!

وأنا أضغط على زر الناس تقف وأضغط على زر الناس تقعد!!

لا يجادل أحد فى أن عبدالناصر إلتهم كل رفاقه واحداً وراء واحد.. ولم ينج من الالتهام إلا من عزل نفسه بنفسه.. إلتهم محمد نجيب ثم جمال سالم وصلاح سالم.. الخ.. الخ.

مع أن هـ. جـ. ولـز عندما كلفه ملك بريطانيا أن يؤلف كتابا فى التاريخ (مختصر تاريخ العالم) لكى يدرسه ولى العهد قال إن الدليل على صدق محمد (ﷺ) وأنه رسول الله وأن رسالته سامية وسماوية هو صداقة أبوبكر وجميع أتباعه له صداقة دائمة.. وأنه لم يحدث أن انقلب هو على أحدهم.. أو انقلب أحدهم عليه.

ولقد كان لعبد الناصر فنه الذى لا يجارى فى القضاء على خصومه وعلى أصدقائه. فأما خصومه فعنده السجن والتعذيب والمصادرة والحراسة والتنكيل. وأما أصدقاؤه فيتلخص فنه فى شلوت إلى فوق يرفعه أولاً ثم يهبده من حالق. رفع محمد نجيب ثم هبده.. رفع صلاح سالم ثم هبده.. رفع كمال حسين ثم هبده.. رفع عبدالحكيم عامر ثم هبده.. وهكذا.

وأما السادات فقد أبى أن يرفع حتى لا يهبد.. وليس فى هذا أى عجب.. فقد رأى بنفسه رفع رشاد مهنا ومحمد نجيب وصلاح سالم.. فخاف.. وسلم.

ووصل ذروة إبداعه فى القضاء على أصحابه مع خالد محيى الدين ثم زكريا محيى الدين.

مع خالد محيى الدين أمام أزمة مارس ٥٤ فى الخلاف بينه وبين محمد نجيب خوف الجيش بخالد محيى الدين ورشا الصاوى محمد الصاوى نقيب العمال بأربعة الاف جنيه حتى يؤيده ضد خالد محيى الدين.

وفى ١٠ يونيو ٦٧ بعد الهزيمة خوف

الناس جميعاً بزكريا محيى الدين عندما ادعى التنازل وأنهى بذلك تاريخ زكريا محيى الدين.

وكانت له أساليب فى التآمر على أصحابه: فهو يدع فلاناً ينهب عزبة من لبنانى ويدع على صبرى يجلب ملوعربة نقل هدايا مجانية من روسيا يسجل لكل واحد منهم ملفاً سرياً ويتجسس على تليفوناتهم ويسجل أحاديثهم.. لوقت معلوم.

شىء واحد اتفق فيه ناصر مع تشرشل: فى أول الثورة قال تشرشل عن الضباط الأحرار.. إنهم عصابة. وفى نهاية حياة عبدالناصر قال عبدالناصر: البلد يحكمها عصابة.. وهذا إجماع واعتراف من كلا الطرفين.

المهم الآن: أن هناك عصابة من الصبيان لازالت ناصرية وهم أحد أمرين إما يؤمنون بالعصبجية وإما أنهم ضحايا الوثنية وعبادة الصنم.

عبدالناصر والمرض..

العقل السليم فى الجسم السليم.. وصحة الأعضاء شرط فى الإمام.. وللأسف كان عبدالناصر مريضاً من أول يوم.

كانت أول مناسبة بمرض عبدالناصر بحيث يلازم الفراش عندما تمرد سلاح الفرسان مع محمد نجيب ضده فى أزمة مارس. يومئذ اكتشف الضغط العالى وهو لازال ابن ٣٢ سنة فقط. وكان هذا أول مؤشر لمرض خطير لم يتم استقصاؤه جيداً هو مرض برجر الذى سيتضح فيما بعد.. ثم مرض بالسكرى قبيل الوحدة مع سوريا (ضيق شرايين الأحشاء ذاتها) بعد تأميم قناة السويس. ومن شاهده وهو بجوار القوتلى فى موكبهما بعد إعلان الوحدة كان يصدم بسواد وجه ناصر بجوار بياض وجه القوتلى.. وكانت هذه علامة السكرى البرونزى الخطير..

فى هذه المرحلة كان واجبا عليه التقاعد.

ثم أفصح مرض برجر عن أنيابه عندما ابتلى بآلام ساقيه الرهيبة التى عولج من أجلها فى سخالبوطو بالماء والرمال ذات الإشعاع.. ولكن بدون جدوى.. ومرض برجر هو تصلب وانسداد ساق الفخذ (وبعض الشرايين الأخرى) وهو مرض معروف بين اليهود. وامتد ضيق الشرايين حتى عانى من ذبحة صدرية مرتين.. أودت به الثالثة.

وهذه الأمـــراض ـ للأســف ـ كانــت مكشوفة للمخابرات الروسية (لون سحنته وآلام الساق وطريقة التدخين المستمر) فى الوقت الذى كان هو يخفيها عن نفسه وعن زملائه وعن زوجته وأبنائه. وطبعاً عن شعبه.. حتى أنه عندما توفى صدم الشعب لأنه كان يعتبره خالداً لا يتوفى.. والبعض دخل مستشفى الأمراض العقلية بسبب هذا الوهـم.

إذن هو مريض ببرجر منذ البداية.. والمهم فى الموضوع هو انعكاس مرضه على تصرفاته.. لقد حاول قتل حسين سرى عامر (واعترف بذلك) وكان يجب التنبه إلى هذا منذ البداية.. ثم قتل عامر وقتل طبيبه أنور المفتى.. وقتل الآلاف فى المعتقلات وفى حرب ٥٦ ثم ٦٧ دون أن تهتز له شعرة.. وأهم من هذا أنه زرع شجرة التعذيب الشيطانية فى أرض مصر الطيبة.. وتمتد جذور وفروع هذه الشجرة منذ ذرعها.. حتى أصبح التعذيب له دولة.. مع أنه أول ما يحاسب عليه الحاكم وولى الأمر.. وكان النبى يشهد الناس أنه لم يضرب مخلوقاً واحداً.

وأهم من هذا كله هو انعكاس مرضه العضوى ثم النفسى على تصرفاته: فلا شك أنه كان له شخصيتان (مثل مستر جيكل ومستر هايد الشهيرة ومثل الشيزوفرنيا أو الانفصام).. فى إحدى الصورتين يعذب ويتلذذ بالتعذيب ويسجل التعذيب ومشاهده ويتجسس على أقرب الناس إليه ويجعل لفسادهم ملفات عنده.. وفى الشخصية الأخرى يخرج إلى الناس فيقبل الطفل الذى يقدم إليه الورود. وهى ظاهرة مصطنعة لم تكن معروفة بين المصريين ولا الأتراك ولا العرب.. ثم امتد التقبيل الزائف من الأطفال.. إلى الكبار أيضاً.

ولقد وقع فى براثن محتالين. كان صلاح نصر يتلذذ بالسيطرة عليه بالوهم بأنه يحميه بأن ينقله من بيت إلى بيت خشية الاغتيال. وقد كتبوا عن الدجال الذى كانت مراكز القوى تستشيره فى أمر الحرب وموعدها. وكان هذا الدجال نفسه يدجل على ناصر بأنه يكتشف له مؤامرات بين الجيش. وهذا الدجال نفسه أطلعنى على صورة فوتوغرافية تجمع بين الدجال وناصر وخروشوف وعبدالسلام عارف وأمير الكويت وهم يفجرون السد لتحويل مجرى النيل.

وخروشوف ينظر بانبهار فاغراً فاه نحو الدجال.. والسبب: أن ناصر قدم الدجال إلى خروشوف وطلب من خروشوف أن يخرج ورقة مالية روسية ويكتب عليها باللغة الروسية عبارة ما.. ثم حرقها عبدالناصر بالولاعة.. ثم أعادها الدجال إليه سليمة وعليها الكتابة الروسية.

هذا الدجال كان مريضاً يعالج عندى.. ورأيت الصورة بنفسى.. وأرانى صورة أخرى له مع شعراوى جمعه وهو مازال

محافظا للسويس ورئيساً لمعهد إعداد الاشتراكيين. وهذا الدجال قبض عليه فى مؤامرة ١٥ مايو!!

نخلص من هذا أن عبدالناصر كان مريضاً ببرجر ومريضاً نفسياً بالانفصام وعبادة الذات وكان محاطاً بالدجالين على المستوى العادى والمستوى السياسى والمستوى الدولى أيضاً.. وكان يعتقد أنه يستخدم الجميع لصالحه لخدمة ذاته حتى يفرض عبادة ذاته على الناس. وأنه بذلك خلق وثنية سياسية لا زلنا نعانى منها لدى فريق من الناس. ويحاول كثير من السياسيين تقليده سواء عن يسارنا أو عن يميننا أو داخل مصر.

ولم يعالج الأطباء ناصر ولكن ناصر هو الذى عالج الأطباء.. بطرقه الخاصة!!

الحصاد السياسى لثورة يوليو ..

(١) كان هناك قبل يوليو ٥٢ ثورة ليبرالية شعبية كفيلة بخلق إرادة شعبية تقتدى بها الدول العربية للتحرر من الغرب فكرياً وسياسياً واقتصادياً فأجهضت أمريكا هذه الثورة الشعبية المتنامية بالانقلاب العسكرى.. وأمريكا دائماً تثق فى الانقلابات العسكرية ولا تثق فى الشعوب. فالعسكر أكثر الفئات استيعاباً للتكنولوجيا الغربية بحكم التعامل مع السلاح الغربى. واستيعاب التكنولوجيا ــ خاصة العسكرية ــ تمهد لاستيعاب المفاهيم الإنسانية الأخرى. ثم ان العسكر هم فئة قابضة على كل فئات الشعب. ولهم امتداد رأسى داخل كل الفئات والسيطرة عليهم تعنى السيطرة على كل الفئات.

(٢) بعد إجهاض الإرادة الشعبية بالإنقلاب فى ٢٣ يوليو ٥٢. صار إنقلاباً رأساً على عقب فى المفاهيم كلها. كان

جمال عبد الناصر

المفهوم السياسى فى العالم كله هو أنك لكى تصل إلى الحكم لابد أن تكون زعيماً للشعب أولاً عن طريق نظرية تقدمها للشعب سواء كانت نظرية وضعية أو نظرية دينية أو غير ذلك. بعد الانقلاب صار الأمر عكس ذلك. احصل بعد ذلك على الحكم تصبح بعد ذلك زعيماً وإن شئت تصبح نبياً ويصبح كل ما تقوله وتفعله هو دين لهذا الشعب. ومهما كانت طريقة وصولك إلى العرش سواء بالعهد إليك ممن قبلك أو بالصدفة فمجرد جلوسك على العرش يخلق لك مدرسة فلسفية فكرية سياسية فيها فلاسفة وجامعيون وفنانون وكتاب ودعاة وقوات أمن وحرس. فقط أوصل إلى الحكم أولاً.

(٣) لابد من تقديم ضحايا يأكلهم الناس ويتلهون بأكلهم عنك.. فانقلاب يوليو لم يكف عن تقديم ضحايا: التطهير. ثم محاكم الشعب ثم الغدر ثم الثورة. ثم الحملة على الإقطاع وطبقة النصف فى المائة ثم تأميم الصحافة ثم تأميم البنوك والشركات والبورصات والقطاع الخاص.

والغرض من كل هذا هو خلق إقطاع سياسى أخطر من إقطاع الأرض. إقطاع سياسى تجسد فى الحزب الشمولى. ورأسمالية الدولة والتعذيب والرقابة وأزمة المثقفين.

صارت هناك عبقرية فى القفز إلى الحكم ثم عجز كامل عن إدارة الحكم ذاته. وتحويل الحكم إلى شعارات فقط.. كلنا هيئة التحرير ثم الاتحاد القومى ثم الاتحاد الاشتراكى ثم ٣٠ مارس. ثم مؤتمرات لا تنتهى وثورة خضراء وثورة إدارية وثورة التصدير. والصحوة الكبرى.

واضح إذن أن هناك عملية هدم لكل ما كان قائماً قبل ٢٣ يوليو مع عدم بناء أى شىء جديد إلا الشعارات وأوهام برخاء تدرجت من سيارة وفيلا وثلاجة أيام عبدالناصر إلى عام رخاء حدده السادات بعام ١٩٨٠ إلى الآن لم تتحقق الأوهام ولا يبدو لها أن تتحقق.

عملية الهدم دون أن يقابلها بناء أدت إلى سحق النفس المصرية والأخلاق المصرية. وبدأت عملية السحق بحل الأحزاب ثم إعدام العقائديين . هل يستطيع أحد أن يبرر إعدام عبدالقادر عودة أو سيد قطب.

وأصبح علاج أى مشكلة فكرية أو أخلاقية أو سياسية هى اللجوء إلى رجال الأمن.

(٤) أصدق وصف على ثورة يوليو هو ما قاله عبدالناصر نفسه فى أول الثورة ثم فى آخر الثورة. قال فى أول الثورة انه جمع زملاءه من كل غرزة وماخورة وقال فى آخر أيامه: البلد يحكمها عصابة.. وهكذا فالحق غالب على أمره.

(٥) هل فعل صلاح سالم ما يستحق أن يسمى الشارع الكبير باسمه؟ هل صحيح أن مقبرة جمال عبدالناصر هى من رخام الأمير محمد على توفيق وأن المسجد المدفون فيه هو مسجد الإخوان المسلمين؟..

الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى بين الخيارين الإيراني والتركي

بعد تفكك الاتحاد السوفييتي في (ديسمبر) الماضي، انتقلت مفاعيل التنافس الدولي والاقليمي إلى داخل جمهورياته الإسلامية الست السابقة، في أسيا الوسطى والقوقاز، حيث تنشط تركيا وايران، والولايات المتحدة، للتأثير على الخيارات المستقبلة، السياسية والاقتصادية والايديولوجية، لهذه الجمهوريات «الفتية».

وتتربع هذه الجمهوريات على قلب آسيا، بالإضافة إلى جيب القوقاز، وتضم عدداً من السكان يناهز الخمسين مليوناً، تتقاسمهم الدول التالية:

- أوزبكستان (١٩,٨ مليونا)، التي تبلغ مساحتها ٤٤٩٦٠٠ كم٢، وهي غنية بثرواتها المعدنية، وبخاصة النفط، والفحم، والنحاس، وتشتهر بزراعة القطن، وعاصمتها طشقند.

- كازاختسان (١٦,٤ مليونا)، وتبلغ مساحتها ٢٧١٥١٠٠ كم٢، وهي غنية أيضاً بالثروات المعدنية، كالنفط، والفحم، والنحاس، والحديد، وتشتهر بزراعة القطن، والحبوب، والأرز، والفواكه، وتربية الأغنام، وعاصمتها الما آتا.

- قيرقيزية (٤,٣ ملايين)، وتبلغ مساحتها ١٩٨٥٠٠ كم٢، وهي غنية أيضاً بالفحم والرصاص والنفط والغاز وعاصمتها فرونز.

- طاجكستان (٥,١ ملايين)، وتبلغ مساحتها ١٤٣١٠٠ كم٢، وعاصمتها دوشنبه.

- تركمانستان (٣,٥ ملايين)، وتبلغ مساحتها ٤٨٨١٠٠ كم٢، وهي غنية بالثروات المعدنية، وعاصمتها عشق اباد.

أذربيجان (٦,٢٣٩ ملايين)، وتبلغ مساحتها ٨٦٦٠٠ كم٢، وهي من أقدم الدول المنتجة للنفط في العالم، وعاصمتها باكو.

وتعطي الأرقام السابقة فكرة أولية عن أسباب التنافس الدولي وعوامله في هذه المنطقة، فنحن إزاء ثروات طبيعية مهمة، ومناطق زراعية خصبة، وشعوب خرجت لتوها إلى العالم الخارجي، بعد سبعين عاما من الحكم الشيوعي المغلق، سبقتها سنوات من الحكم الروسي القيصري، غير ان العامل الأعمق والأهم لهذا التنافس هو ترتيب أوضاع هذه الجمهوريات لتتناسب مع مواصفات النظام الدولي الجديد، الذي أخذ يتشكل بعد انهيار المعسكر الاشتراكي ـ السوفييتي، ووصول العالم إلى مرحلة «نهاية التاريخ» حسب مصطلح المفكر الأمريكي ـ الياباني فوكوياما، والتي يعني بها انتصار الديمقراطية الرأسمالية، وترتيب النظام الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، التي تتربع الآن، لوحدها، على مقعد الزعامة العالمية.

ومن هذا المنطلق تأتي زيارة وزير الخارجية الأمريكية جيمس بيكر إلى المنطقة في شهر فبراير الماضي، ولقاؤه بزعماء دولها، بل واعطاؤهم المحاضرات السياسية والاقتصادية حول «الديمقراطية الرأسمالية» وآليات اشتغالها، التي تتضمن التعددية السياسية، واقتصاد السوق، وفصل الدين عن الدولة، أي العلمانية.

وتحتل الفقرة الأخيرة أهمية خاصة، صحيح ان بيكر هو أول وزير خارجية دولة عظمى يزور المنطقة، لكنه ثاني وزير خارجية يفعل ذلك. فقد سبقه إلى ذلك وزير خارجية ايران د. ولايتي، الذي عرض على زعماء الدول التي زارها خدمات بلاده واستعدادها للتعاون معهم. وقد لفت بيكر الأنظار إلى النشاط الإيراني في المنطقة البكر، وقال: إن الإيرانيين ينشطون في عدد من الجمهوريات الإسلامية السابقة،

وهذا واحد من الأسباب التى تدفع الولايات المتحدة إلى إجراء الاتصالات والحوار مع هذه الدول.

وليس هذا الكلام بعيداً عن الواقع. فقد فتح الإيرانيون سفارة لبلادهم فى دوشنبه عاصمة طاجكستان فى أوائل يناير الماضى. وأقنعوا هذه الجمهورية باعتماد الحرف العربى. وقد أصبح «الحرف» عاملاً مهما فى توسيع النفوذ الثقافى والسياسى، مع ملاحظة ان أذربيجان اعتمدت الحرف اللاتينى، رغم أنها وقعت اتفاقا لمد انبوب النفط مع ايران. ويحاول الإيرانيون التوصل إلى اتفاق لمد أنبوب غاز عبر تركمانستان. وهذا يعطى إيران قدرة على ممارسة نفوذ أكبر فى سوق النفط العالمى. وفى ٩٢/٣/٢ شهدت العاصمة الإيرانية مؤتمرا عن «التحولات فى الاتحاد السوفييتى السابق» تحدث فيها عن الجمهوريات الإسلامية، وأدان «تنامى النفوذ الأمريكى» فيها، ولمح إلى أن بلاده فى موقع أفضل يؤهلها لمساعدة هذه الجمهوريات، وقال: «إن بؤر عدم الاستقرار فى هذه الجمهوريات قد تمهد الطريق لتعاظم النفوذ الأمريكى فى المنطقة»، وأكد: أن إيران، بفضل تراثها الإسلامى، فى موقع يؤهلها لملء الفراغ الثقافى والاقتصادى فى تلك المنطقة.

هل عادت إيران إلى شعار تصدير الثورة، الذى رفعته فى السنوات الأولى لقيام الجمهورية الإسلامية؟ ربما، ولكن الأكيد أنها تتبع اسلوباً مختلفاً، يقوم على أسس تجارية واقتصادية، أكثر من الدعاية الايديولوجية. غير ان ذلك لا يلغى ما يمكن أن يكون الأهداف الرئيسية الثلاثة لإيران، وهى: إقامة مجال ثقافى واقتصادى، وترويج الإسلام، وكسب أنصار سياسيين لمواقفها الدولية لموازنة المعادلة غير المتكافئة بينها وبين الولايات المتحدة.

وتخشى واشنطن أن يؤدى النشاط الإيرانى إلى قيام دولة إسلامية ملتزمة فى آسيا الوسطى، هذا رغم أن زعماء الجمهوريات التى زارها بيكر أكدوا له «معارضتهم» لأى نشاط اسلامى فى بلدانهم، وأنهم يرغبون فى منع أية «ثورة اسلامية» فيها! بل وعبروا له عن «قلقهم» إزاء مثل هذا النشاط.

وقد قدم الرئيس الأمريكى جورج بوش لهذه الدول نموذجاً تركياً، حيث وصفها بأنها «صديق وشريك للولايات المتحدة، ونموذج للآخرين، خصوصا الجمهوريات المستقلة الجديدة فى آسيا الوسطى». وقال انه اتفق مع رئيس الوزراء التركى سليمان دميريل على «توسيع التعاون مع دول القوقاز وآسيا الوسطى لمساعدة أصدقائنا الجدد على ضمان استقلالهم، والتحرك بسرعة نحو إنشاء علاقات سليمة مع الغرب». وحدد مسئول أمريكى مهمة تركيا فى المنافسة الجديدة بأنها «تعريف هذه الدول على قيمنا وطريقة التعامل الدولى، ودور الحكومة والعسكر فى المجتمع، وأن تمنع اعتماد هذه الدول على نماذج بديلة كالنموذج الإيرانى».

غير ان للدور التركى حدوداً، ترسمها الإمكانيات التركية الاقتصادية والثقافية التى لا تستطيع أن تلبى كل احتياجات هذه الجمهوريات. فلم يتمكن الأتراك حتى الآن من ارسال ١٠ آلاف طابعة يدوية إلى أذربيجان بعد اعتماد الحروف اللاتينية، ولا تستوعب الجامعات التركية أكثر من ٥٠٠ طالب من الجمهوريات، فى حين أن المطلوب هو ١٠٠٠ مقعد. وتعانى الجمهوريات من مشكلات اقتصادية كبيرة، بحيث ان بعض كبار أصحاب رؤوس الأموال الأتراك لا يرون فائدة كبيرة من استثمار أموالهم هناك. تقف الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى والقوقاز أمام مفترق طرق، ذى خيارات معقدة، تتجاذبها الكثير من العوامل، التى يمتزج فيها العامل الثقافى بالعامل الاقتصادى، وخيارات النخبة السياسية محكومة بالمؤثرات الدولية والخارجية، و«اللعبة» ما زالت فى أولها، وأمامنا الكثير من المشاهد التى ستشد إليها الانتباه.

جاء كتاب (كلمتى للمغفلين) لمؤلفه الأستاذ محمد جلال كشك كوثيقة اتهام لكل من عبد الناصر ومحمد حسنين هيكل بأنهما كانا عميلين للمخابرات الأمريكية، وأن تلك العمالة قد بدأت قبل الثورة واستمرت أثناءها وربما إلى اليوم.. والكتاب يعتمد فى هذا الاتهام على عدد من الوثائق العربية والأجنبية، بل يعتمد أيضاً على روايات هيكل نفسه، على أساس أن هيكل ـ كما يقول المؤلف ـ هو إحدى الحلقات الرئيسية فى العلاقة الأمريكية ـ الناصرية لأن هيكل ـ كما جاء فى كتاب «جبال الرمال» ـ قد جندته المخابرات الأمريكية كعميل فى أوائل الخمسينات، وأصبح بطريقة ما المتحدث الرسمى باسم الوطنية الناصرية والقومية العربية.

وعنوان الكتاب «كلمتى للمغفلين» يقصد به المؤلف هؤلاء الذين انخدعوا بالناصرية وعبد الناصر دون أن يعرفوا أنه كان قفازاً فى يد المخابرات الأمريكية نفذت به كل أهدافها سواء فى القضاء على الإمبراطوريتين الإنجليزية والفرنسية والحلول محلهما أو فى إجهاض وضرب الثورة الشعبية فى مصر، أو إضعاف مصر تماماً لصالح اسرائيل.

يقول المؤلف : إنه لايستطيع أن يكون محايداً تجاه الناصرية لأنه كيف يكون محايداً وقد تحولت مصر إلى سجن كبير اختفت فيه كل مظاهر وشكليات الحرية وضرب فيه رئيس مجلس الدولة «علقة» ونودى فيه على شيخ جليل يعمل عميداً لكلية دينية فى سجن حمزة البسيونى «ياشيخ شادية» فيرد مجيباً من هول ما نزل بإنسانيته من إذلال!! وشنقت السلطة كتاباً ومؤلفين وجهابذة فى الفقه والأدب والتفسير وهو ما لم يجرؤ الاستعمار البريطانى الملقب بعدو الإنسانية على ارتكابه وهو يحتل مصر بثمانين ألف جندى. ويضيف المؤلف قائلاً: «كيف أكون محايداً إزاء خروجنا من دائرة النفوذ الأنجلوفرنسى ودخولنا فى عصر الهيمنة الاسرائيلية والنفوذ الأمريكى وكيف أكون محايداً وقد كان ثمن الجلاء فصل السودان ولو خيرت فى مطلع الخمسينات بين بقاء الاحتلال ألف عام وقبول فصل السودان لما اخترت أبداً فصل السودان وقد كان شعار مصر من رئيس الوزراء إلى أصغر موظف مصرى «تنقطع يدى ولا تفصل السودان».

كيف أكون محايداً وقد قالت عنا جولدا مائير: «ومن بين مائة ألف جندى مصرى الذين انطلقوا هائمين كالمجانين فى الرمال التقطنا خمسة آلاف أسير فقط لكى نبادلهم جميعاً بالأسير الإسرائيلى الوحيد الذى أسره المصريون»!!

ويضيف المؤلف «ما بين تمصير الاقتصاد وتدمير هذا الاقتصاد والقضاء على فرصة مصر لبناء الوحدة الاقتصادية العربية حول مصر وبقيادة مصر حتى لم يبق فى السوق العربية إلا الخادمة المصرية وفول مدمس «قها». ونحن الذين أقمنا أول شركة طيران عربية وأول بنك عربى وأول مصنع سماد عربى وأول صحيفة عربية وأول جامعة علمية عربية وأول صناعة عربية، بل نحن الذين كنا نقود العالم العربى تسمى على إسمنا «المصارى» والمدهش أن ذلك كله حصل فى الفترة من ١٩٢٤ إلى ١٩٥٢ ودمر فى فترة أقل من ١٩٥٤ إلى ١٩٦٧».

يقع الكتاب فى ٤٥٠ صفحة من القطع الكبير وهو يتكون من مقدمة وسبعة فصول هى: الأمريكان يا ريس، الانتصار والهزيمة، الطريق إلى القدس يمر بباندونج، عدى القنال عدى، هزمتنى جيشى ونصرنى إعلامى، ولا السودان دام، بطل الوحدة والانفصال.

وفى الفصل الأول يقول المؤلف: إن سلوك عبد الناصر والأحداث التى مرت والمواقف التى تبدو كالألغاز والتى تجعل بعض الناصريين المخلصين يرفعون أيديهم فى حيرة العاجز، يطرحون السؤال ويعترفون باستحالة الإجابة عليه فى إطار المنطق المفترض للناصرية، كل هذا لا يمكن فهمه بدون معرفة مفتاح شخصية عبد الناصر، بدون الإطلاع على التاريخ السرى للناصرية، بدون اكتشاف العامل «س» الذى به وحده يمكن حل المعادلات المجهولة فى الحقبة الناصرية.

والعامل «س» هو تلك العلاقة التى

انعقدت بين مجموعة جمال عبدالناصر فى تنظيم الضباط الأحرار من جهة وبين المخابرات الأمريكية من جهة أخرى.

ويضيف المؤلف: «وهكذا كان من الطبيعى والمنطقى أن نبدأ بهذا الفصل حتى ولو شكل ذلك صدمة للقارئ، بل ربما دفع البعض ممن يخشون الحقيقة فيبغضونها إلى التوقف عن متابعة بقية الفصول.. لأننا نبحث عن تفسير لا عن إدانة، ولا يمكن فهم مواقف عبدالناصر من السودان والجلاء والعدوان الثلاثى واسرائيل وصفقة السلاح إلا على ضوء هذه العلاقة، ففضلنا أن نطرح التفسير أولاً ثم نستخدمه فى تحليل الأحداث فتتأكد صحته مرتين، مرة كحقيقة موضوعية، ومرة بتطابقه مع النظرية العامة.. تماماً كما أمكن اكتشاف بعض الكواكب بالحساب ثم ثبتت صحة الاستنتاج بتقدم آلات الرصد، مع الفارق فى حالتنا هو اننا اتبعنا الأسلوب العكسى، أى رأينا بالدليل الحسى علاقة الثورة بالمخابرات الأمريكية فلما استخدمنا هذه العلاقة فى تفسير الأحداث تأكدت صحتها لأنها قدمت التفسير المعقول.

ويرى المؤلف ان معظم الضباط الأحرار لم تعرف وقتها وربما إلى الآن هذه الصفقة التى عقدت مع المخابرات الأمريكية، وانه لا يوسف صديق ولا البغدادى ولا حسين الشافعى، ولا رشاد مهنا ولا كمال الدين حسين كان لهم علم بذلك، وأن صلاح سالم قد اكتشفها مبكراً وفى خلال أزمته فى السودان وحاول أن يوازنها بعلاقة مع الروس فاحترق، وأن عبدالناصر وعبدالحكيم عامر وزكريا محيى الدين كانوا على علم بها منذ البداية، بالإضافة إلى حسن التهامى وعلى صبرى، ولكن الأخير كان له دور أخطر من ذلك كثيراً.

ويضيف المؤلف ان هذه العلاقة بين عبدالناصر والمخابرات الأمريكية هى التى تفسر تدمير كل شىء فى مصر على مستوى الصراع مع إسرائيل، والوحدة العربية، والسودان والتنمية الاقتصادية، فقد خرجت إسرائيل بأعظم نصر تحقق فى أى صدام من نوعه، ودمرت أسس الوحدة العربية وتحولت من امكانية قبل ظهور عبدالناصر إلى مستحيل بعد وفاته.. وكذلك تدهورت مكانة مصر فى كل شىء.

على أن المخابرات الإسرائيلية بدورها كان لها دور وتواجد فى المراكز الحساسة فى النظام الناصرى بدليل ما حدث فى عام ١٩٦٧، وهذا ما جعل كل التصرفات الناصرية تبدو وكأنها تصدر من جهة اسرائيلية إذن لا شك انها كانت من حيث نتائجها لصالح اسرائيل!!

وفى الفصل الثانى يتعرض المؤلف للإجابة عن العديد من الأسئلة حول حرب ١٩٥٦، وهدف اسرائيل منها، ولماذا منع عبدالناصر سوريا والأردن من دخول الحرب، وكذلك عن روايات هيكل التى تنسب لعبدالناصر اتصالاته بالمخابرات الإسرائيلية.

وفى الفصل الثالث يتعرض المؤلف لخطة المخابرات الأمريكية التى أعدتها لتحرك الوفد المصرى فى باندونج، وكذلك عن صفقة السلاح التى وافقت عليها المخابرات الأمريكية وأرادتها إسرائيل، وكذلك عن موضوع السد العالى وكيف أنه كان كارثة على مصر، والملابسات التى أحاطت بنائه.

وفى الفصل الرابع يتحدث المؤلف عن دور أمريكا فى إنجاح تأميم قناة السويس نكاية فى فرنسا وانجلترا لكى تحل أمريكا محلهما فى النفوذ فى المنطقة.

وفى الفصل الخامس يتحدث المؤلف عن ملابسات هزيمة ١٩٥٦، ١٩٦٧ وينقل المؤلف عن هيكل قوله إن عبدالناصر منع الطيارين المصريين من الدفاع عن بلادهم، ويتعرض المؤلف لبطولات الجيش المصرى فى سيناء رغم خذلان القيادة لهم، ثم يتحدث المؤلف عن التنازلات المصيرية التى قبلها عبدالناصر لصالح إسرائيل، ويقول المؤلف: ان العنصر الإسرائيلى قد ألح عليه الحاحاً شديداً فى هذه الدراسة لأنه وجد معظم الخيوط والأحداث والقرارات الناصرية تصب فى قناة واحدة فى مصلحة إسرائيل حتى أن المؤلف فكر فى أن يجعل عنوان الكتاب «كلمات على قاعدة التمثال» مشيراً بذلك إلى ماذكره توفيق الحكيم عندما شكل لجنة لإقامة تمثال لعبدالناصر بعد وفاته فبعث إليه مصرى مهاجر يقترح إقامة التمثال فى إسرائيل، انطلاقاً من حقيقة انه إذا روجعت خريطة المنطقة على ضوء ما حققته اسرائيل من مكاسب فى العهد الناصرى فستفوز اسرائيل بكل الجوائز من الميدالية الذهبية إلى الخشبية.

وفى الفصل السادس يتعرض المؤلف لما قام به عبدالناصر من فصل السودان عن مصر فى عامين وهو الأمر الذى عجز الإنجليز عن تحقيقه ٦٠ عاماً ويقول المؤلف ان صلاح سالم اتهم عبدالناصر وزكريا محيى الدين بالعمل على فصل السودان، ويرى المؤلف ان الأمريكان والانجليز وافقوا على إلغاء النظام الملكى فى مصر ليتخلصوا من عقدة لقب ملك مصر والسودان وبالتالى يسهل فصل السودان، وأن عبدالناصر فضل السلطة على وحدة وادى النيل.

وفى الفصل السابع يتحدث المؤلف عن تجربة الوحدة فى العهد الناصرى وكيف ان عبدالناصر أدار المسألة بطريقة تجعل الجميع يكفر بهذه الوحدة ولا يفكر فيها مرة ثانية.

على أي حال فإن الكتاب شديد الإثارة ويجيب على كثير من الأسئلة الحائرة، وهو كتاب يستحق القراءة بالتأكيد من المغفلين الذين مازالوا يثقون فى وطنية عبدالناصر.

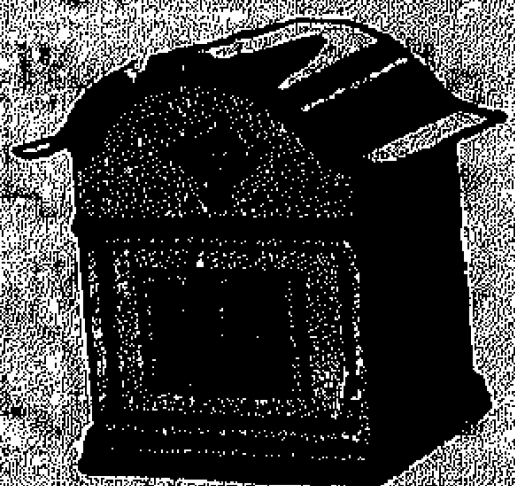

ص.ب ١٧٠٧

فى أحد الأيام وقفت عند بائع الصحف وإذا بمجلتكم تعجبنى بعناوين موضوعاتها التى تهتم بما نعانيه فاشتريتها وأصارحكم بأننى لم أجد مجلة تساويها فى الغيرة على الإسلام وفور قراءتها جال بخاطرى حلم يراودنى منذ طفولتى يتحقق به الخير الكثير للإسلام والمسلمين ويسهل قيام الخلافة المنشودة التى نحتاج اليها فى هذه الأيام والحلم هو إقامة حزبا إسلامى يضم فى داخله ويذوب فيه كل التيارات والجماعات الإسلامية الموجودة على الساحة.

عبدالفتاح عمر أبوقرص
قنا ـ أرمنت

• منتدى الفكر •

قضية الأمس واليوم وكل يوم هذا الذى تلقاه الحركة الإسلامية من داخل الأمة الإسلامية وخارجها، هؤلاء الذين يحاربون الإسلام وحتمية التاريخ تقول إنهم المهزومون ان عاجلاً أو آجلاً فأمر الله فوق كل أمر، وحول هذا المضمون وردت أكثر من رسالة.

* فالأخ سيد على محفوظ من ديروط ـ نزلة فرج يقول فى رسالة بعنوان: لماذا يخافون الإسلام: «يخال المثقفون المنتمون إلى المدارس الغربية انهم قادرون على طمس الهوية الإسلامية بحيث تصبح مصر الإسلامية مصر الفرعونية ويسعون جاهدين إلى خلخلة التزام أهل الإسلام بالإسلام ذاته وهذه جميعا ظنون لن تتحقق».. ثم يوضح الأخ سيد أبعاد تهمة التطرف التى يلصقونها بمن يتطرفون فى الفضيلة ويحاربونها بينما يتركون الحبل على الغارب للتطرف فى الفساد والإثم فأيهما أولى بالرفض والمحاربة!!

* وإلى أحداث الجزائر تنقلنا كلمات الأخوة سليم محمد بدران من الرياض وشريف على محمد من أسيوط وأحمد أبوطالب من ميت غمر، يقول الأخ أحمد: «إن ما يحدث فى الجزائر هو مؤامرة كبرى ضد الإسلام والمسلمين وامتداد لضرب المسلمين فى حرب صدام والعربدة الغربية عامة والأمريكية خاصة على الشرق الأوسط الإسلامى، وامتدادا للمؤامرة ضد السودان وغيرها من البلاد الإسلامية التي أرادت أن تعود إلى الله سبحانه وتعالى، ولا أنسى أن أشير إلى الدور الرائد لإعلامنا الشريف الذى يواصله ضد الإسلام والكيل للإسلاميين فى كل مكان فى مشارق الأرض ومغاربها وكذلك موقف المسئولين المتخاذل».

* ويرى الأخ محمد عبدالرحمن السحرتى ـ ميت غمر ان السياسات الخاطئة ضد الإسلام

الزمان الذى لم نعرفه

خشخشة الأغلال

صهيل الخيول فى عصر

الفتوح

زمان القتال

إنا نسينا رداء الكماة الجميل

وارتدينا فى زمان التذكر ثوب

الشهيد

وهبنا السماء أرواحاً تقاتل

وللأرض وهبنا الرفات

وللشيوخ القدامى النشيد

ورحنا نطوح فى صمت اللحود

مجيد العهود

فمتى نعود ؟

من ذلنا نعود

من قهرنا نعود

لظل الزمان السعيد

لعصر الرشيد

لألف معتصم ومعتصم رفعنا

النداء

ففى الأسر يا سيدى ألوف

النساء

فأين جيوشك لكى تعيد لعريهن

الرداء

وأين الإباء الذى نعرفه

من عيونك كنا صغاراً نرشفه

ومن صدرك ورداً جميلاً نقطفه

غدونا نفتش عنك وعنه

وجدناك حلماً جميلاً

أما الإباء فلم نعرفه

أسامة أحمد أنور

المنشية الجديدة

المحلة الكبرى

رسالة إلى رئيس الجمهورية

أبعثها من منطلق انك رئيس لكل المصريين كما تقول ذلك وتردده دائماً فى كل خطاباتك.. ألم يحن الوقت لوقف مطاردة الشباب المسلم والتضييق عليه ووقف التعذيب والاعتقال والحوار بالموعظة والكلمة الطيبة فليست مصر عقيمة برجالها الأفاضل فى مناقشة أى فكر أو رأى مهما كان صفته وطبيعته وموضوعيته..

— ألم يحن الوقت لوقف مسيرة العلماء والتضييق عليهم بالقوانين سيئة السمعة وانطلاقهم فى أفاق الدعوة لتبصير الشباب بالفهم الصحيح لدينهم بعيداً عن أى ارهاب أو تهديد كما فى العهد الناصرى؟..

— ألم يحن الوقت ليأخذ العلماء الأجلاء حقهم الطبيعى فى بلادهم ويقوم الإعلام بدوره الإسلامى الصحيح .— ألم يحن الوقت لإلغاء قانون الطوارىء.. فمصر بخير دائماً وأبداً مهما كاد لها الكائدون اللهم من أراد بمصر خيراً فزده خيراً ونجنا سالمين واحفظ مصر بما تحفظ به عبادك الصالحين.

محمد ابراهيم محمد الدمرداش

لا تنفصل عن الأحداث الاجتماعية المخزية التى تحدث فى مصر مثل فاجعة ميدان العتبة الخضراء التى ذهبت ضحيتها فتاة مسلمة ولو ان الأمة تاخذ بالإسلام عملاً وميثاقاً لما حدث ما حدث.. يقول الأخ محمد: لقد فرض الحجاب على الفتاة المسلمة وفرض عقوبة الجلد على الفتاة وولى أمرها إذا خرجت إلى الطريق العام كاشفة عن مفاتنها.. ومن جهة أخرى يجب تربية الشباب والشابات تربية إسلامية صحيحة بإشاعة حب الله تعالى والخوف منه وتشجيع الشباب على الزواج وحث الناس على عدم المغالاة فى المهور.. فقد قال رسول الله (ﷺ): «خير النكاح أيسره مؤنة».. كما أن الدولة يجب أن تمنع المفاسد التى تذاع من أجهزة الإعلام بالإضافة إلى الجدية فى القبض على الفاعلين والمجرمين.

ردود خاصة

— الأخ أيمن أحمد حسن — نوسا الغيط: أعجبتنى آراءك وملاحظاتك ولعلك وجدت صدى لها فى الأعداد الأخيرة.. ونحن نرحب بكتاباتك.

— الأخ (لم يذكر اسمه — ١٨ عاماً): آيات كثيرة تطمئننا بأن الله يقبل التوبة الخالصة وبإرادتك تستطيع التخلص من هذا المأزق.. ولا تخش أية مضاعفات.

— الأخ محمد أحمد الحامولى — مدرسة البتانون الصناعية: ترسل الخطابات على عنوان الشيخ مباشرة.

— الأخ حامد أحمد جمعه — لاجوس — نيجيريا : شكراً

سوق الشعارات

على الساحة الآن سوق كبير للشعارات الوافدة وكل صاحب دعوى يدعو اليها ويحاول إلزام الناس بها وحملهم عليها..

فهذه ديمقراطية زائفة.. وتلك رأسمالية منحلة..

ومن شيوعية ملحدة إلى اشتراكية مائعة.. ثم وجودية — فرويدية — علمانية — قومية — فرعونية — تقدمية..

وأخيراً تحرير المرأة.. ومازالت تأتى من الخارج وكلها دعاوى زائفة ثبت فشلها فى الشرق والغرب ونحن نعلنها صريحة مدوية نعلنها بأعلى صوت.. اسلامية قرآنية..

قولوها يا شباب الإسلام وتمسكوا بها.. إن النبى ﷺ قال: دينك دينك لحمك ودمك واسلمى يا مصر إسلاماً..

حسب النبى — حلوان

يا قدس معذرة

المطر واللهيب
يا قدس معذرة ومثلى ليس
يعتذر
ما لى يد فيما جرى فالأمر ما
أمروا
وأنا ضعيف ليس لى أثر
عار علىّ السمع والبصر
وأنا بسيف الحرب أنتحر
وأنا اللهيب .. وقادتى المطر
فمتى سأستعر ؟

* * *

لو أن أرباب الحمى حجر
لحملت فأساً دونها القدر
هوجاء لا تبقى ولا تذر
لكنما .. أصنامنا بشر
الغدر منهم خائف حذر
والمكر يشكو الضعف إن مكروا
فالحرب أغنية يجن بلحنها
الوتر
والسلم مختصر :
ساق على ساق
وأقداح يعرش فوقها الخدر
وموائد من حولها بقر
.. ويكون مؤتمر !

* * *

هزى إليك بجذع مؤتمر
يُساقط حولك الهذر
عاش اللهيب
.. ويسقط المطر

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

نص البيان الذى أصدرته حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين

حول عملية (يوم القدس) البطولية التى نفذتها مجموعة

الشهيد (رائد الريفى) البطلة يوم ٦ ابريل ١٩٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

"والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين"..

من رفح جنوب فلسطين إلى حولا جنوب لبنان.. الدم الإسلامى يتواصل وقوافل الشهداء ترسم مسيرة الأمة.. وفرسان الجهاد الإسلامى يتقدمون الركب بدمهم الطاهر يصنعون المجد، وبأيديهم المباركة يسطرون البطولة.. وبرصاصهم يكسرون همجية العدوان والاحتلال.. معركة الأمس كانت رداً سريعاً على مجزرة رفح وانتقاماً لاستشهاد السيد عباس الموسوى وإحياء ليوم القدس العالمى، رغم أنها تأتى فى سياق مسيرتنا الجهادية وخيارنا المقدس فى الجهاد المتواصل ضد العدو الغاصب، إلا أنها أثبتت للعدو مرة أخرى أن رعاية الله وقدرة المجاهدين وباعهم الطويل والمباغت كان كافياً ليدرك أننا لن نختبيء خلف أصابعنا ولكن نفقأ عيونهم بهؤلاء الفرسان البواسل وأن الحرب مفتوحة بيننا على كل الجبهات، **«وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله»..** فمن عملية معسكر «جلعيد».. إلى يافا وسيف الشهيد رائد.. إلى حولا نلاحقهم ونطاردهم إلى كل مكان يمكن أن تنال منهم، نبغى فى ذلك مرضاة الله ونصرة شعبنا المظلوم وسعياً لتحرير أرضنا المقدسة وانتقاماً من كل جرائمهم بحق أمتنا وشعبنا وأرضنا. فلكم المجد يا أبطال الجهاد والمقاومة.. يا من جعلتم العدو يكيل المديح لمئات من جنوده والعشرات من آلياته وطائراته، وبسالة ضباطه أمام كوكبة قليلة منكم.. **"يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين"** اليوم يوم المجاهدين.. اليوم يوم الشهادة.. يوم الانتصار والكرامة.. اليوم لنا **"وتلك الأيام نداولها بين الناس"**.

اليوم لكم يا شعبنا المسلم فى فلسطين.. اليوم لأبطال الحجارة والخناجر والسكاكين.. اليوم يوم الثكلى والمكلومين والجرحى والمعذبين، اليوم يوم الثأر لسيد شهداء المقاومة ولرائد الريفى وشهداء رفح، اليوم يوم الفرح للقدس واليوم للشهداء.. فدم الشهداء فى فلسطين وفى لبنان هو الذى أعطى للأمة معنى للأمل، وهو الذى يصنع مجدنا الحقيقى ويحدد بوصلة المعركة، بدم الشهداء كانت المقاومة الإسلامية فى لبنان وكانت الانتفاضة الإسلامية فى فلسطين وكان خط الجهاد الإسلامى هو خط الأمة والشهادة. وسقط الذين يريدون السقوط فى مستنقع التسوية وتحالفوا مع الغرب ليسقطوا خيار الأمة فى الجهاد وليحموا عروشهم وجلسوا مع بنى صهيون يستجدون بعضاً من الوهم وبعضاً من الكلام وينظرون من خلف رؤوسهم للأبطال الذين يشهرون السكين والحجر فى وجه الطائرة والصاروخ، للأبطال الذين يقدمون واجبهم على أمكانهم ويخترقون صفوف الأعداء فى يافا وفى كفرا وياطر وفى حولا، وفى أماكن كثيرة أخرى، يضربون العدو فى أعماقه فينكسر فى زمن صعودنا ونحن نمضى نحو الشهادة والأبطال يصنعون النصر. إننا ونحن نزف للأمة وشعبنا الفلسطينى فرسان «مجموعة الشهيد رائد الريفى» بطل عملية يافا الذين سقطوا شهداء على خط الجهاد الإسلامى المقدس فى عملية يوم القدس التى هاجم فيه المجاهدون موكباً لعدد من قادة العدو وكبار ضباطه ورجال استخباراته واستهدفت العملية بشكل أساسى قتل الإرهابى (اسحق مردخاى) إضافة إلى النيل من كبار ضباط العدو ورجال استخباراته وتوجيه ضربة موجعة للعدو الذى يعتقد دائماً أنه يمكنه أن يرتكب ما يريد من الجرائم بحق شعبنا وأمتنا دونما رد من أحد، وها هى يد الجهاد الإسلامى تطوله فى العمق وتوجه له الضربة تلو الضربة وتأتى هذه العملية البطولية لتؤكد بمنتهى الوضوح خيارنا من خلال عملنا وجهادنا المتواصل بأن فلسطين لنا وليست لهم وأن بنى صهيون ليس أمامهم إلا الخروج من أرضنا المباركة أو الموت والجحيم، ولن يحرثوا ما زرعت أيديهم إلا عذاباً وجحيماً فى الدنيا والآخرة، وإننا بإذن الله سنواصل خط الشهادة والجهاد حتى النصر واستئصال (اسرائيل) من الوجود.

وأما فرسان «مجموعة الشهيد رائد الريفى» الذين نفذوا عملية يوم القدس فى بلدة حولا فهم:

الشهيد البطل «قائد المجموعة» عادل كامل ضاهر «أبوداود» فلسطيني مواليد ١٩٦٦.

الشهيد البطل نزار مهودر خصاف «أبوأحمد»، عراقى مواليد ١٩٦٩.

الشهيد البطل خالد محمد حسن «أبومجاهد» أردنى ـ فلسطينى مواليد ١٩٦٨.

وقد حمل المجاهدون الأبطال رسالة للعدو كتبت على مصاحفهم نصها:

بسم الله قاهر الجبارين، توكلنا على الله.. إننا نؤكد بعملنا هذا بأن فلسطين لنا وليست لكم، وإننا سنواصل خط الشهادة حتى النصر، والله أكبر والنصر للإسلام.. المجد والخلود لشهدائنا الأبرار. عاشت فلسطين إسلامية عربية محررة من البحر إلى النهر.

حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين ـ الثلاثاء ٥ شوال ١٤١٢هـ

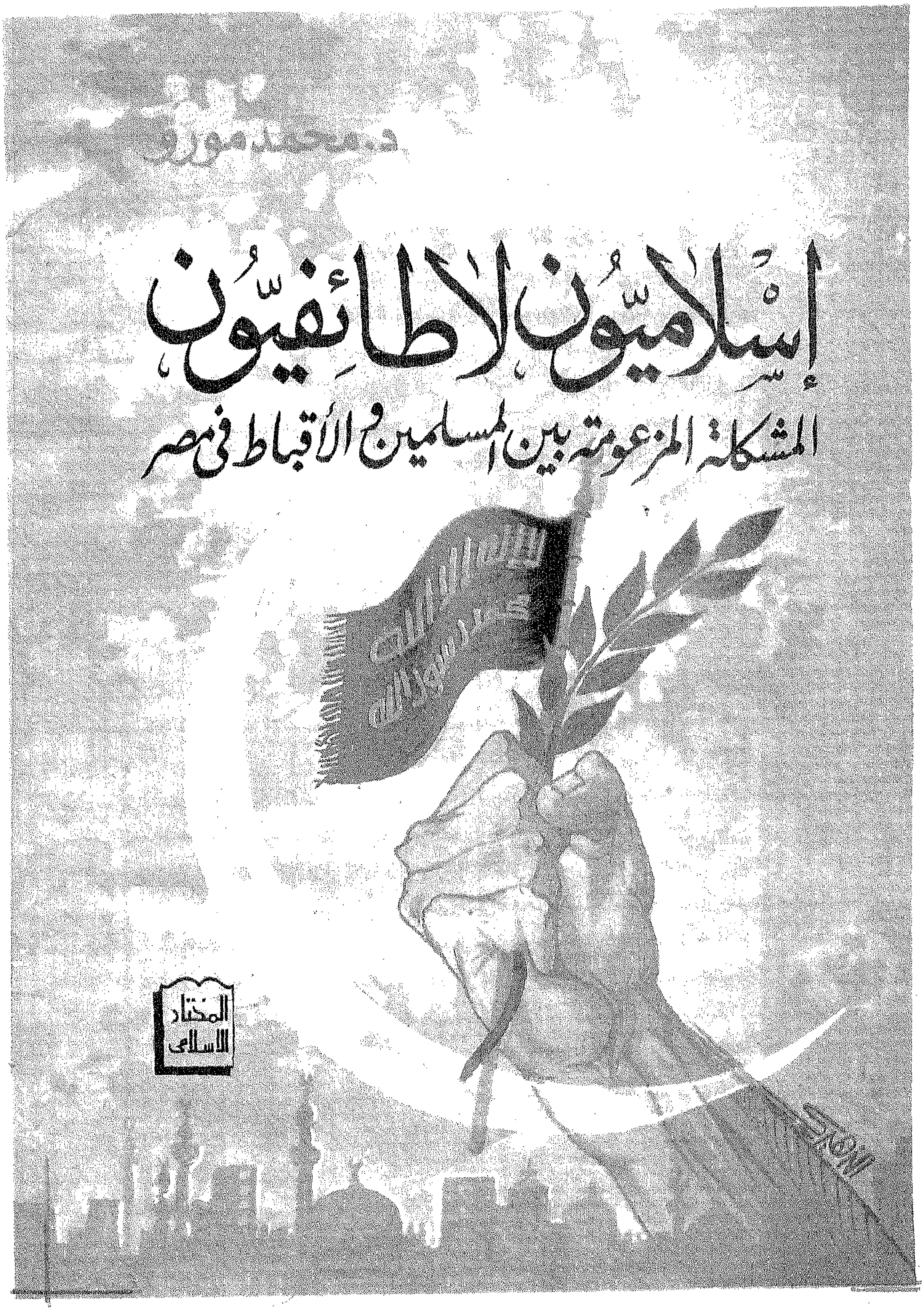

مع الباعة والمكتبات ومكتبة المختار الإسلامى / ٦ اش كامل صدقى ـ الفجالة ـ القاهرة ـ ت : ٣٥٦٢١٣٥ فاكس : ٢١٣٥